

لحمه في كبري الدار

# فهرس الجلد الثاني من كتاب السراج الوهاج كشف لصحاح الحجج

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢	كتاب البيع	١٣	باب كسب الحجام خبيث
٣	باب بيع الطعام بالطعام مثلاً بمثل	١٤	باب اباحة احررة الحجام
٤	باب النهى عن بيع الطعام قبل ان يستوفى	١٥	باب بيع جبل الحبلية
٥	باب نقل الطعام اذا بيع جزافاً	١٦	باب النهى عن بيع الملامسة والمنا بلة
٦	باب بيع الطعام المكمل الجراف	١٧	باب بيع الغررد والحصاة
٧	باب بيع التمر مثلاً بمثل	١٨	باب النهى عن النجش
٨	باب بيع الصبرة من التمر	١٩	باب بيع الرجل على بيع اخيه
٩	باب لا يباع الشر حتى يطيب	٢٠	باب النهى عن تلقى السلع
١٠	باب النهى عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه	٢١	باب لا يبيع حاضر لباد
١١	باب بيع المزبنة	٢٢	باب النهى عن الحكرة
١٢	باب بيع العرايا بخير صها	٢٣	باب بيع الخيار
١٣	باب في قدر ما يجوز بيعه من العرايا	٢٤	باب منه والصدق في البيع والبيان
١٤	باب الجأحة في بيع الثمر	٢٥	باب من يخدع في البيع
١٥	باب منه واخذ الغرماء ما وجدوا	٢٦	باب من غش فليس منى
١٦	باب من باع بخلافها شمس	٢٧	باب الصخر وبيع الذهب بالورق نقداً
١٧	باب بيع المتأخرة والمأجلة	٢٨	باب بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والدينار بالدينار
١٨	باب بيع المعاملة	٢٩	باب النهى عن بيع الذهب بالورق نسيئة
١٩	باب بيع العبد بالعبد	٣٠	باب لا تبخروا الدينار بالدينار ولا الدرهم بالدرهم
٢٠	باب النهى عن بيع المصرة	٣١	باب بيع القلادة وفيها ذهب وخز بذهب
٢١	باب تحرير بيع ما حرم اكله	٣٢	باب الربا في بيع النقد
٢٢	باب تحرير بيع الخمر	٣٣	باب لعن اكل الربا ومؤكله
٢٣	باب تحرير بيع الميتة والاصنام والخناير	٣٤	باب اخذ الحلال البين وترك الشبهات
٢٤	باب النهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن	٣٥	باب من استسلف شيئاً فقص خير منه وخير كراهته
٢٥	باب النهى عن ثمن المتور	٣٦	باب النهى عن الخلف في البيع



صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٩	باب بيع البعير واستثناء حملاته	٣٤	باب النفي ان يعود في الصدقة
٣٠	باب في الوضع من الدين	٣٨	باب من نحل بعض ولده دون سائر بنييه
٣١	باب في مطل النفي ظلم والحالة	٣٩	باب في الرجل يعمر رجلا عمرى
٣١	باب في انظار المعسر والتجاوز	٤٠	كتاب الفرائض
٣٢	باب من ادرك ماله بعينه عند مفلس	٤٠	باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم
٣٢	باب البيع والرهن	٤١	باب الحق والفرائض بأهلها
٣٣	باب السلف في الثمار	٤١	باب ميراث الكلاله
٣٣	باب في الشفعة	٤٢	باب أخراية نزلت آية الكلاله
٣٣	باب غرض الخشب في جدار الحجار	٤٢	باب من ترك مالا فلورثته
٣٥	باب من ظلم من الارض شبرا طوقه من سبع اظفار	٤٣	كتاب الوقف
٣٦	باب في الاختلاف في الطريق جعل عرضه سبعة اذرع	٤٣	باب الوقف للاصل والصدقة بالغلة
٣٦	كتاب المزارعة	٤٣	باب ما يلحق الانسان ثوابه بعدد
٣٦	باب النهي عن كراء الارض	٤٣	باب الصدقة عمن مات ولم يوص
٣٦	باب كراء الارض	٤٤	كتاب النذور
٣٦	باب كراء الارض بالذهب والورق	٤٤	باب الامر بقضاء النذر
٣٨	باب المواجرة	٤٤	باب فيمن نذر ان يمشي الى الكعبة
٣٨	باب في منخر الارض	٤٤	باب النفي عن النذر وانه لا يرد شيئا
٣٩	باب المساقاة ومعاملة الارض بحجر من الشجر والنزع	٤٩	باب لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك الجسد
٣٩	باب في من غرس غرسا	٤٠	باب في كفارة النذر
٤٠	باب بيع فضل الماء	٤٠	كتاب الايمان
٤٠	باب منع فضل الماء والكلاء	٤٠	باب النفي ان يحلف بأبيه
٤١	كتاب الوصايا والصدقة والنخل والعمرى	٤١	باب النفي عن الحلف بالطواغي
٤١	باب الحث على الوصية لمن له ما يوصى فيه	٤٢	باب من حلف باللائع العزى فليقل لا اله الا الله
٤١	باب الوصية بالثلث لا يجاوز	٤٢	باب استحباب الثنيا في اليمين
٤٢	باب وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكتا والله	٤٣	باب يمين الحالف على نية المستحلف
٤٢	باب وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم باخراج المنكرين	٤٣	باب من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه وجبت النذر

أجزاء	مستوفى	أجزاء
حد السرقة	٨٤	باب من ملس على غيره فمات فمات
باب ما يجب فيه القطع	≈	باب في كراهة النجس
باب القطع فيما قيمته ثلاثة دراهم	٨٨	كتاب تحرير الدماء وذكر العتصا من الدية
باب القطع في البيضة	≈	باب خبر من الدماء والأموال والأعراض
باب النفي عن الشفاعة في الحدود	٩٩	باب أول ما يقضى يوم القيامة في الدماء
حد الخمر	٩٠	باب ما يحل لله الرجل المسلم
باب كمي يجلد في شرب الخمر	≈	باب ليكره فيمن يرتد عن الإسلام ويقتر ويحذر
باب جلد التعزير	٩٢	باب أقر من من القتل
باب من أصاب حدا فعوقب به فهو كفارة له	≈	باب من قتل نفسه بشئ عذب به في النار
كتاب القضاء والشهادات	٩٣	باب من قتل بحجر قتل بمثله
باب الحكم بالظاهر والحق بالحجة	≈	باب من عس يد رجل فانتزع ثنيتيه
باب في الالاء الخصم	٩٢	باب الفصا من الجراح إلا أن يرضى بالدية
باب القضاء باليمين على المدعى عليه	≈	باب من أقر بالقتل فأسلم إلى الولي فغف عنه
باب القضاء باليمين والشاهد	٩٥	باب دية المرأة يضرب بطنها فتلق جنينها وتموت
باب لا يقضى القاضي وهو غضبان	٩٦	باب الجوار الذي لا دية له
باب إذا حاكم الحاكم فاجتهد فاصاب واخطأ	≈	كتاب القسامة
باب اختلاف المجتهدين في الحكم	٩٤	باب من يخلف فيها
باب الحاكم يصلح بين الخصم	≈	باب إقرار القسامة على ما كانت عليه
باب خير التهادء	٩٨	كتاب الحدود
كتاب اللقطة	≈	باب حد البكر والشيب في الزنا
باب الحكم في اللقطة	≈	باب رجس الشيب في الزنا
باب في لقطة الحاج	١٠٠	باب حد من اعتد على نفسه بالزنا
باب من أوى الضالة فهو ضال	≈	باب ترديد المقر بالزنا أربع مرات والحكم بالرجوم وتأخير
باب النفي عن حطب معاشي الناس بعد إيمانهم	≈	باب رجس اليهود أهل الذمة في الزنا
كتاب الضيافة	≈	باب جلد الأمانة إذا زنت
باب الحكم فيمن منع الضيافة	≈	باب إقامة السيد الحد على رقيقه
باب الأمر بالضيافة	١٠١	

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
١٠٢	باب في المواساة بفضول المال	١١٢	باب اجر من جهز غازيا
١٠٣	باب الامر بجمع الازواد اذا قلت والمواساة فيها	=	باب فيمن تجهز فمريض فليدفع الى من يغزو
١٠٣	كتاب الجهاد	١١٤	باب حرمة المجاهدين ومن يخلف المجاهد في اهله فيجوز له
=	باب في قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله	=	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٢٥	باب ان ابواب الجنة تحت ظلال الشجر	=	ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة .....
=	باب الترغيب في الجهاد وفضله	١١٩	باب في رجائين يقتل احدهما الاخر يدخلان الجنة
١٠٤	باب رفع درجات العبد بالجهاد	=	باب من قتل كافرا ثم سده ولم يدخل النار
=	باب افضل الناس المجاهد في سبيل الله بنفسه وماله	=	باب فضل من حمل على ناقة في سبيل الله
١٠٤	باب من مات ولم يغزو ولم يحدث به نفسه	١٢٠	باب في قوله تعالى واحد والهمم استطعم من قوة
=	باب فضل الجهاد في البحر	=	باب الحث على الرمي
١٠٨	باب فضل الريا في سبيل الله	١٢١	باب الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيامة
١٠٩	باب غدوة في سبيل الله او روح خيبر من الدنيا وما فيها	=	باب كراهية الشك في الخيل
=	باب في قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج	١٢٢	باب المسا بقة بين الخيل وتضميرها
=	باب الترغيب في طلب الشهادة	١٢٣	باب في اهل الخلف والعذر وقوله تعالى لا يستعجل القاعد ولا الامة
١١٠	باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى	=	باب من حبس المرض عن الغزو
=	باب النية في الاعمال	=	كتاب السائر
١١١	باب رضى الله عن الشهداء ورضاهم عنه	=	باب في الامراء على الجيوش السر ايا الوصية لهم بما ينبغي
=	باب الشهداء خمسة	١٢٥	باب في امر البعوث باليسير
١١٢	باب الطاعون شهادة لكل مسلم	١٢٦	باب في البعوث ونيابة الخراج عن القاعد
=	باب يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين	=	باب الحد يد الصغير والكبير فيمن يجاز بالقتال ومن لا يجاز
١١٣	باب من قتل دون ماله فهو شهيد	=	باب الفتيان يسافرون الى ارض العدو
=	باب في قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه	١٢٤	باب في السفر والخصب الجدد والتعريض على الطريق
١١٣	باب من قاتل لتكون كلمة الله اولى	=	باب السفر قطعة من العذاب
١١٥	باب من قاتل للرياء او السمعة	=	باب كراهية الطروق لمن قدم من سفر ليلا
١١٦	باب كثرة الاجر على القتال	١٢٨	باب في الدعاء قبل القتال ولا غارة على العدو
=	باب من غزا فغاصيب او غنم	١٢٩	باب كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الملوك يدعونه الى الاسلام

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
١٥٦	باب في ترك الاسارى والمن عليهم	١٣٥	كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امره ان يذبح
١٥٨	باب اجلاء اليهود من المدينة	١٣٣	باب في ذبح النبي صلى الله عليه وآله وسلم الله فصبوه على الذئب النافق
=	باب اخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب	١٣٢	باب النجى عن الغدر
١٥٩	باب الحكم فيمن حارب في تقض العهد	=	باب الوفاء بالعهد
١٦٠	كتاب الهجرة والمغازي	١٣٥	باب ترك غنى لقاء العدو والصبر اذا التقوا
=	باب في هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآياته	=	باب الدعاء على العدو
١٦١	باب في غزوة بدر	١٣٦	باب الحرب خدعة
١٦٢	باب في الامداد بالمال لثمة وفداء الاسارى <sup>تخليص</sup>	١٣٤	باب الاستعانة بالمشرى في الغزو
١٦٣	باب كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قتلى بدر <sup>تخليص</sup>	=	باب في خروج النساء مع الغزاة
١٦٥	باب في غزوة احد	١٣٨	باب النجى عن قتل النساء والصبيان في الغزو
=	باب جرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد	١٣٩	باب ما اصاب من ذراري العدو والبيات
١٦٦	باب قتال جبريل وميكائيل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد	١٤٠	باب قطع نخيل العدو وتحريقها
=	باب اشتد غضب الله على من قتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	=	باب اخذ الطعام في ارض العدو
=	باب ما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اذى قومك	١٣١	باب تحليل الغنائم لهذه الامة خاصة
١٦٨	باب صبر الانبياء على اذى قى منهم	١٣٢	باب في الانفال
=	باب قتل ابي جهل	=	باب تنفيل السرايا
١٦٩	باب قتل كعب بن الاشرف	=	باب تخيير الانفال
١٧٠	باب غزوة ذات الرقاع	١٣٣	باب اعطاء القاتل سلب المقتول
=	باب في غزوة الاحزاب وهي الخندق	١٣٥	باب اعطاء السلب بعض القاتلين بالاجتهاد
١٧١	باب ذكر بنى قريظة	١٣٦	باب منع القاتل السلب بالاجتهاد
١٧٢	باب في غزوة ذي قرد	=	باب في اعطاء جميع السلب للقاتل
١٧٤	باب قصة الحديبية وصلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع قريش	١٣٨	باب التنفيل وفداء المسلمين بالاسارى
١٧٩	باب غزاة خيبر	=	باب استسكان السهمان والخمسة فيما افتتح من القرى بقتال
=	باب رد المهاجرين على الانصار المناهضة بعد الفتح عليهم	=	باب فيما يصير الفى اذا لم يوجف عليه بقتال
١٨٠	باب في فتح مكة ودخولها بالقتال عنق ومنه عليهم	١٤٢	باب ستمكان الفارس والراجل
١٨٣	باب اخراج الاحنام من حول الكعبة	١٤٥	باب لا ينهمر النساء من الغنيمة ويحرقن في النار والولدان في الغزو

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
١٨٢	باب لا يقتل ورضي صدره بعد الفتح	٢١١	باب المبايعة على السمع والطاعة فيما استطاع
١٨٣	باب المبايعة بعد الفتح على الاسلام والجهاد والخير	٢١٢	باب البيعة على السمع والطاعة لان يروا كفا اوصاحا
١٨٤	باب لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية	٢١٣	باب امتحان المؤمنين اذاها جرن عند المبايعة
١٨٥	باب الامر بعمل الخير من اشتدت عليه الهجرة	٢١٤	باب طاعة الامام
١٨٦	باب من اذن له في البدن وبعد الهجرة	٢١٥	باب السمع والطاعة لمن على بكنا ابيه عز وجل
١٨٧	باب غزوة حنين	٢١٦	باب طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف
١٨٨	باب غزوة الطائف	٢١٧	باب اذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة
١٨٩	باب عدد غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢١٨	باب طاعة الامراء وان منعوا الحق
١٩٠	كتاب الامارة	٢١٩	باب في خيار الائمة وشرارهم
١٩١	باب الخلفاء من قریش	٢٢٠	باب في الاكثار على الامراء وترك قتالهم ما صلوا
١٩٢	باب الاستخلاف وتركه	٢٢١	باب الامر بالصبر عند الاثرة
١٩٣	باب الامر بالوفاء ببيعة الخلفاء الاول فالاول	٢٢٢	باب الامر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن
١٩٤	باب اذا بيعت لثلاثة فتيين	٢٢٣	باب فيمن خرج من الطاعة فدار في الجماعة
١٩٥	باب كلهم راع وكلهم مسئول عن رعيته	٢٢٤	باب فيمن فرق امر الامة وهي جميع
١٩٦	باب كراهية طلب الامارة والحكم عليها	٢٢٥	باب من حمل علينا السلام فليس منا
١٩٧	باب لا نستعمل على علمنا من ارادة	٢٢٦	باب الامر بالاغتصام بحبل الله وترك التفرق
١٩٨	باب الامام اذا امر بتقوى الله وعدل كانه اجر	٢٢٧	باب رد المحدثات من الامور
١٩٩	باب ما لمن ولي شيئا فعدل فيه	٢٢٨	باب في الذي يأمر بالمعروف ولا يفعله
٢٠٠	باب من ولي شيئا فشق او دقق	٢٢٩	كتاب الصيد والذبائح
٢٠١	باب الدين النصيحة	٢٣٠	باب الصيد بالسهم والسمية عند الرمي
٢٠٢	باب من غش رعيته ولم ينصم لهم	٢٣١	باب في الصيد بالقوس والكلب لعلم وغيره
٢٠٣	باب ما جاء في غلول الامراء وتعظيم امره	٢٣٢	باب الصيد بالمعراض والسمية عند ارسال الكلب
٢٠٤	باب ما اكثر الامراء فهو غلول	٢٣٣	باب اذا غاب عن الصيد ثم وجدته
٢٠٥	باب في هدايا الامراء	٢٣٤	باب اباحة اقتناء كلب الصيد والمماشية
٢٠٦	باب مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة على ترك الفراء	٢٣٥	باب في قتل الكلاب
٢٠٧	باب المبايعة على الموت	٢٣٦	باب النهي عن الخذف

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٢٨	باب النهي عن صيد البواقي	٢٢٨	باب الرخصة والانتباه في النظر وكيفية النهي عن شرب كل
٢٢٩	باب الأمر بإحسان الذبح وحسن الشققة	٢٢٨	باب الرخصة في البحر غير المزفت
٢٢٩	باب الذبح بما فيه الدم والنهي عن السق والظفر	٢٢٩	باب بيان مدة الانتباه
٢٣١	كتاب الاضاحي	٢٢٩	باب النحر يتخذ خلا
٢٣١	باب اذا دخل العشر وارا احد كراي يضحى ولا يسن	٢٣١	باب التداوي بالنحر
٢٣٢	باب الوقت الذي يذبح فيه الاضحية	٢٣١	باب في تحريم الاناء
٢٣٣	باب من ذبح الضحية قبل الصلوة لم تجزه	٢٣٢	باب غطوا الاناء واوكوا السقاء
٢٣٤	باب ما يجوز في الاضاحي من السنن	٢٣٢	باب في شرب الغسل والتبذ والماء
٢٣٤	باب الضحية بالجذع	٢٣٢	باب الشرب في القلاح
٢٣٥	باب استنباط الضحية بكبشين احمرين والذبح	٢٣٣	باب النهي عن اختناك الاسقية
٢٣٥	باب فيهم النبي صلى الله عليه وسلم والضحية عنه وعن اله وامته	٢٣٣	باب النهي عن الشرب في انية الذهب والفضة
٢٣٦	باب النهي عن اكل لحوم الاضاحي بعد ثلث	٢٣٤	باب اذا شرب فلا يمسح
٢٣٦	باب في الاذن في لحوم الاضاحي بعد ثلث يجوز اذا خال	٢٣٤	باب في استئذان الصغير في اعطاء الشين
٢٣٨	باب في الفرع والعتيق	٢٣٤	باب النهي عن التنفس في الاناء
٢٣٩	باب في من ذبح لغير الله	٢٣٤	باب كان رسول الله صلى الله عليه واله في سبب تنفس الشرا
٢٣٩	كتاب الاشربة	٢٣٤	باب النهي عن الشرب قائما
٢٣٩	باب تحريم النحر	٢٣٤	باب الرخصة في الشرب قائما من نحر
٢٣٩	باب كل مسكر حرام	٢٣٤	كتاب الاطعمة
٢٣٩	باب كل شراب اسكر فهو حرام	٢٣٤	باب التسمية على الطعام
٢٣٩	باب من شرب الخمر والدين لم يشربهما في الاخرة الا ان يترك	٢٣٤	باب الاكل باليمين
٢٣٩	باب الخمر من الخنثى والعنب	٢٣٤	باب الاكل مما يلي الاكل
٢٣٩	باب الخمر من البسر والتمر	٢٣٤	باب الاكل بثلاث صابغ
٢٣٩	باب الخمر من خمسة اشياء	٢٣٤	باب اذا اكل فليحلق يده او يلقها
٢٣٩	باب النبي ان يبيد الزبيب والتمر	٢٣٤	باب لعق الاصابع والصفحة
٢٣٩	باب النهي عن الانتباه في الدباء والمزفت	٢٣٤	باب مسح اللقمة اذا سقطت واكلها
٢٣٩	باب اباحة الانتباه في تور الحجارة	٢٣٤	باب في الحمد لله على الاكل والشرب

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٤٥	باب السائل عن نعيم الاكل والشرب	٢٨٢	باب من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة
٢٤٦	باب اجابة دعة الجار للطعام	٢٨٣	باب لا ينبغي للثقلين لبس فروج الحرير
٢٤٧	باب من دعى الى طعام فقبعه غيره	٢٨٤	باب النهي عن لبس الحرير الا قدر اصبغين
٢٤٨	باب في ايثار الضيف	٢٨٥	باب النهي عن لبس قباء الديباج
٢٤٩	باب طعام الاثنين كافي الثلاثة	٢٨٦	باب الرخصة في لباس الحرير للعلية
٢٥٠	باب المؤمن يأكل في معاً واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء	٢٨٧	باب الرخصة في لبنة الثوب من ديباج
٢٥١	باب اكل الدباء	٢٨٨	باب قطع ثوب الحرير خمر النساء
٢٥٢	باب نعم الا حاد المخل	٢٨٩	باب النهي عن لبس القسي المعصفر وتحت الذهب
٢٥٣	باب في اكل التمر والقاء النوى بين الاصبعين	٢٩٠	باب في النهي عن التزعفر
٢٥٤	باب اكل التمر مقعياً	٢٩١	باب في صبغ الشعر وتغيير الشيب
٢٥٥	باب بيت لا تشر فيه جنياع اهله	٢٩٢	باب في مخالطة اليهود والنصارى في الصبغ
٢٥٦	باب النهي عن القران في التمر	٢٩٣	باب في لباس السبرة
٢٥٧	باب اكل القثاء بال طب	٢٩٤	باب في لباس المرط المرحل
٢٥٨	باب في الكباش الاسود	٢٩٥	باب في لبس الازار الغليظ والثوب الملبد
٢٥٩	باب اكل الارنب	٢٩٦	باب في الاغماط
٢٦٠	باب في اكل الضب	٢٩٧	باب انشاء ما يحتاج اليه من الفراش
٢٦١	باب اكل الجراد	٢٩٨	باب فراش الادم حشوة ليف
٢٦٢	باب اكل دواب البحر وما القى	٢٩٩	باب في اشتغال الصماء والاحتباء في ثوب واحد
٢٦٣	باب في اكل اللحم الخيل	٣٠٠	باب النهي عن الاستلقاء ووضع احد الرجلين على الاخرى
٢٦٤	باب النهي عن اكل لحم الحمر الانسية	٣٠١	باب باحة الاستلقاء ووضع احد الرجلين على الاخرى
٢٦٥	باب النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع	٣٠٢	باب رفع الازار الى انصاف الساقين
٢٦٦	باب النهي عن كل ذي مخلب من الطير	٣٠٣	باب لا ينظر الله الى من بجزازة بطرا
٢٦٧	باب كراهية اكل الثوم	٣٠٤	باب ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم
٢٦٨	باب في ترك عيب الطعام	٣٠٥	باب من جرفه من الخيلاء
٢٦٩	كتاب اللباس والزينة	٣٠٦	باب بينما رجل يتخدر قد اعجبته نفسه خسف به
٢٧٠	باب انما لبس الحرير في الدنيا من الاخرة ولا باحة الاستقاء	٣٠٧	باب لا تدخل الملا ثلثة بيتا فيه كلب ولا صورة



صفحة	أبواب	صفحة	أبواب
٣١٢	باب التسمية بحمد صلى الله عليه وآله وسلم	٣٥٨	باب لا بد من الملازمة بين الأية والحد في ثوب
٣١٣	باب أحب الأسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن	٣٥٩	باب كراهية سدر فيه الماثل وقطعة سائل
٣١٤	باب تسمية المولود عبد الرحمن	٣٦٠	باب في الفرقة فيها نصير ويراها ما وافق
٣١٥	باب تسمية المولود عبد الله ومحمد والصلوة عليه	٣٦١	باب عذاب المصرون يوم القيامة
٣١٦	باب في التسمية بأسماء الأنبياء والصالحين	٣٦٢	باب التشديد على المصرون
٣١٧	باب تسمية المولود بابراهيم	٣٦٣	باب النعيم يختار له من الثمر بالفضل وليس الحرير والبرج
٣١٨	باب تسمية المولود المنذر	٣٦٤	باب في طرح خاتم الذهب
٣١٩	باب تغيير الاسماء إلى أحسن منه	٣٦٥	باب ليس التبرع بالخراج أمر من نقضه غير رسول الله ولا الخلفاء
٣٢٠	باب تسمية برة جريرة	٣٦٦	باب في خاتم الورق قصه حبشي والتختم في اليمن
٣٢١	باب تسمية برة زينب	٣٦٧	باب في لبس الخاتم في المختصر من البدل السرى
٣٢٢	باب في تسمية الغنم الكرم	٣٦٨	باب في النوى عن التخت في الوسطى والحق تليها
٣٢٣	باب النعمان يسمى بأفخر ورياح ويسار ونافع	٣٦٩	باب ما جاء في الانتعال والاستئذان من النعال
٣٢٤	باب الرخصة في ذلك	٣٧٠	باب إذا انتعل فليبدأ باليمين وإذا خلع فليبدأ بالشمال
٣٢٥	باب تسمية العبد بالامة والمولى بالسيد	٣٧١	باب النهى عن القرع
٣٢٦	باب تسمية الصغير	٣٧٢	باب النهى من وصل الشعر المرأة
٣٢٧	باب قول الرجل للرجل يا بني	٣٧٣	باب في الزجران فصل المرأة برأسها شتا
٣٢٨	باب اختع اسم عند الله من تسمى بملك الأملاك	٣٧٤	باب في لعن الواشحات والمنفليات
٣٢٩	باب حق المسلم على المسلم خمس	٣٧٥	باب في المتشيع بما لم يعط
٣٣٠	باب النهى عن الجلوس في الطرقات إعطاء الطريق حقه	٣٧٦	باب في النساء الكاسيات لعاريات
٣٣١	باب في تسليم الراكب على الماشي والقليل على الكثير	٣٧٧	باب قطع القلائد من أعناق الدواب
٣٣٢	باب الاستئذان والسلام	٣٧٨	باب في الأجراس وأن الملاذمة لا تصحب دفقة كلاب
٣٣٣	باب جعل الأذن رفع الحجاب	٣٧٩	باب النهى عن رسم البهاة في الوجه
٣٣٤	باب كراهة أن يقول أنا عند الاستئذان	٣٨٠	باب رسم الغنم في أذانها
٣٣٥	باب النهى عن الإطلاع عند الاستئذان	٣٨١	باب في رسم الظهور
٣٣٦	باب من أطلع في بيت قوم بغير إذنه ففقدوا عينه	٣٨٢	كتاب الأدب
٣٣٧	باب في نظر الفجاءة وصرف البصر عنها	٣٨٣	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تسموا باسمي ولا تشبهوا بكنيتي



صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٣٢٥	باب من اتي مجلسا سلم وجلس	٣٢٥	باب في الرقية من العين
٣٢٦	باب النيمان يفاطم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه	٣٢٦	باب في الرقية من النظرة
٣٢٧	باب اذا قام من مجلسه فارجع فهو احق به	٣٢٧	باب الرقية بتربة الارض
٣٢٨	باب النيمان عن مناجاة الاثنين دون الثالث	٣٢٨	باب رقية الرجل اهله اذا اشتكوا
٣٢٩	باب السلام على الغلمان	٣٢٩	باب لا بأس بالرفق ما لم يكن فيه شرك
٣٣٠	باب لا نبذوا اليهود والنصارى بالسلام	٣٣٠	كتاب المرض والطب
٣٣١	باب الرد على اهل الكتاب	٣٣١	باب ما يصيب المني من من الوجع والمرض
٣٣٢	باب منع النساء ان يخرجن بعد نزول الحجاب	٣٣٢	باب في فضل عيادة المريض
٣٣٣	باب الاذن للنساء في الخروج لحاجتهن	٣٣٣	باب لا تقل خبثت نفسي
٣٣٤	باب جعل المرأة ذات المحرم منه خلعة	٣٣٤	باب لكل داء دواء
٣٣٥	باب اذا امر برجل ومعه امرأة فليقل انها فلائنة	٣٣٥	باب الحصى من فيم جهنم فابردوها بالماء
٣٣٦	باب غمى الميت اهن الميت عند امرأة غير ذات محرم	٣٣٦	باب الحصى تنهب الخطايا
٣٣٧	باب النهي عن دخول على المغيبات	٣٣٧	باب في الصرع وثاربه
٣٣٨	باب الزجر عن دخول المختلين على النساء	٣٣٨	باب التلبينة جمة لفؤاد المريض
٣٣٩	باب اطفاء النار عند النوم	٣٣٩	باب التداوي بسقي العسل
٣٤٠	كتاب الرقي	٣٤٠	باب في التداوي بالشونيز
٣٤١	باب في رقية جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٤١	باب من تصبم بتمر عجوة لم يضره سم ولا سحر
٣٤٢	باب في السحر سحر اليهود للنبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٤٢	باب الكدأة من المن وماؤها شفاء للعين
٣٤٣	باب القراءة على المريض بالمحذات النفث	٣٤٣	باب التداوي بالعود الهندى وهو الكست
٣٤٤	باب الرقية باسم الله والتعوين	٣٤٤	باب التداوي باللدود
٣٤٥	باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة	٣٤٥	باب في الحجامة والسعوط
٣٤٦	باب رقية الدرع بأم القرآن	٣٤٦	باب التداوي بالحجامة والكي
٣٤٧	باب الرقية من كل ذي حمة	٣٤٧	باب التداوي بقطع العرق والكي
٣٤٨	باب في الرقية من النملة	٣٤٨	باب التداوي للجوارح بالكي
٣٤٩	باب في الرقية من العقرب	٣٤٩	باب التداوي بالبخمر
٣٥٠	باب العين حتى واذا استغسلت فاعسلها	٣٥٠	كتاب الطاعون

صفحة	أبواب	صفحة	أبواب
٣٤٩	باب كراهية الامتلاء من الشعر	٣٤٥	باب طاعن واندر جز فلا تدنوا عليه ولا تشجر من افرامنه
≈	باب حتى التراب في وجوه المرحلين	٣٤٦	كتاب الطيرة والعدوى
≈	باب في كراهية التزكية والمدح	≈	باب لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة
٣٤٠	باب اللعب بالندد وشر	٣٤٨	باب لا نودد معرض على مصحح
≈	كتاب الرؤيا	٣٤٩	باب لا فوه
≈	باب في رؤيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم	≈	باب لا غول
٣٤١	باب رؤيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسيلة الكتاب العنسي	≈	باب اجتناب المبتلى
٣٤٢	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأيت في المنام فقد رأيتني	٣٥٠	باب في فقال الصالح
٣٤٣	باب الرؤيا من الله والحلم من الشيطان	≈	باب الشعوب في الدار والمرأة والفرس
٣٤٤	باب الرؤيا الصالحة من الله ومن أمير ما يكره فلا يجحد	٣٥١	كتاب الكهانة
٣٤٥	باب اذا رأى ما يكره فليحذر وليتحول عن الحجر الذي كان عليه	٣٥٢	باب النهي عن اتيان الكهان وذكر الخط
≈	باب رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزء من النبوة	≈	باب ما تختطفه الحن
٣٤٤	باب اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب	≈	باب في رمي الشياطين بالنجوم عند استراق السمع
٣٤٨	باب ما جاء في تأويل الرؤيا	٣٤٣	باب من اتى عمرا فالمر تقبل له صلوة
٣٨٠	باب لا يخبر بتلعب الشيطان به في المنام	≈	كتاب الحيات وغيرها
≈	كتاب الفضائل	٣٤٣	باب النهي عن قتل ذوات البيوت
≈	فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم	≈	باب ايدان العرا مرثشا
٣٨١	باب اصطفاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٤٥	باب قتل الحيات
≈	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اناسيل ولد آدم	≈	باب في قتل الاورناخ
٣٨٢	باب مثل ما بعث به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الهدى والعلم	٣٤٦	باب في قتل النمل
٣٨٣	باب تقيم الانبياء وختمهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم	≈	باب في قتل الهرة
٣٨٥	باب تسليم الحجر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٤٤	باب في القاروانه مسخ
≈	باب نبع الماء من بين اصابع النبي صلى الله عليه وآله وسلم	≈	باب سقى البهائم
≈	باب آيات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الماء	≈	كتاب الشعر وغينه
≈	باب بركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الطعام	٣٨٨	باب في الشعر وانشاده
٣٨٩	باب في بركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اللب	≈	باب اصدق كلمة قالها الشاعر

صفحة	ا ب ا ب	صفحة	ا ب ا ب
٣٩١	باب بركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في السمن	٣١٧	باب التبرك بعرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب انقياد الشجر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣١٤	باب في قرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الناس تبركهم به
٣٩٤	باب في الشقاق القصر	=	باب كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرحم الناس بالصبر والعيال
٣٩٨	باب منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هجره اذا اذاع	٣١٨	باب رحمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم النساء وامر السواق بممن بالرفق
=	باب منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اذنته	٣١٩	باب في شجاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقدمه الى الحرب
٣٩٩	باب في السر والكل الشاة المسمومة	٣٢٠	باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم من احسن الناس خلقا
=	باب في اصابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخصر	=	باب صفة حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٣٠٠	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان اخذت مني كرم عن الناس	=	باب كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتخولنا بالمعزة
٣٠١	باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعلمهم بالله واشدهم	=	باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجود الناس بالخير
=	باب بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاقام بقبائمه	٣٢١	باب ما سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا قط فقال
٣٠٢	باب صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى انتفخت	=	باب في اعطاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعظمه وكبره
=	قد ما و قوله افلا اكون عبدا شكورا	=	باب في حداته صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان افطر طعم كل امرئ	٣٢٢	باب في عدد اسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب في حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعظمه ووروده	=	باب كما اقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة والمدينة
٣٠٨	باب في صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومبعثه ومنه	٣٢٣	باب كومن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبض
٣٠٩	باب في خاتم النبوة	=	باب اذا رحم الله امه قبض نبيا قبلها
٣١١	باب صفة فم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعينه وعقبه	٣٢٤	باب في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك اكلية
٣١٢	باب في صفة الحية النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٢٥	باب في اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقوله تعالى
=	باب في شيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم	=	لا تسئلوا عن اشياء ان تبدل لكم تسؤكم
٣١٣	باب صفة شعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٢٤	باب في الانتهاء عما نهى عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب في سدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسائر مفرقه	=	وترك الاختلاف عليه في المسئلة
٣١٣	باب في تبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	=	باب فيما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من امر
=	باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشدهم حياء من العباد امر في	=	الدين والفرق بينه وبين الرأي الدنيا
=	باب طيب رائحة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولين منته	=	باب في رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة
٣١٤	باب عرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الاربعين باقية	٣٢٨	باب في من يرد رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٣١٧	باب طيب عرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم	=	باهله وماله

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٢٠	باب ذكر الانبياء وفضاهم صلى الله عليهم وسلم	٢٢٠	باب احب الناس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب في ابتداء خلق آدم عليه السلام	٢٢١	ابوبكر الصديق رضى الله عنه وارضاه
٢٢٠	باب في فضل ابراهيم الخليل عليه السلام	٢٢٢	باب اجتماع اعمال البر للصديق ودخوله الجنة
٢٢١	باب اختتان ابراهيم عليه السلام	=	باب في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاني اومن
=	باب قول ابراهيم عليه السلام رب اني كيف تحيى	٢٢٣	به انا وابوبكر وسمر رضى الله عنهما
٢٢٢	وذكر لوط وبنو سفي عليهم السلام	٢٢٤	باب مراقة الصديقة والفاروق النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٢٢٣	باب في قول ابراهيم عليه السلام اني سقيم وباعله	=	باب استخلاف الصديق رضى الله عنه
٢٢٤	لبكر هو هذا وفي سارة هي اختي عليها السلام	٢٢٥	باب فضائل عمر بن الخطاب رضى الله عنه
٢٢٥	باب في ذكر موسى عليه السلام وقوله تعالى فبرأه الله	٢٢٥	باب فضائل عثمان بن عفان رضى الله عنه
٢٢٦	مما قالوا وكان عند الله وجيها	٢٢٦	باب فضائل علي بن ابي طالب رضى الله عنه
=	باب في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام	٢٢٧	باب في فضائل طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه
٢٢٦	باب في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تفضلوا بين انبياء	=	باب في فضائل الزبير بن العوام رضى الله عنه
٢٢٧	باب في وفاة موسى عليه السلام	٢٢٨	باب فضائل طلحة والزبير رضى الله عنهما
٢٢٨	باب في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرت علي	٢٢٨	باب في فضائل سعد بن ابي وقاص رضى الله عنهما
٢٢٩	موسى عليه السلام يصل في قبره	٢٢٩	باب في فضائل ابي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه
=	باب في ذكر بنو سفي عليه السلام	=	باب في فضائل الحسن والحسين رضى الله عنهما
٢٢٩	باب في ذكر ذكر يا عليه السلام	٢٢٩	باب في فضائل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى
=	باب في ذكر بنو نسي عليه السلام	٢٣٠	باب في فضائل اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٢٣٠	باب ذكر عيسى عليه السلام	٢٣٠	باب في فضائل عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها
=	باب من الشيطان كل مولود الا مريءا وبها عليهما السلام	٢٣١	زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب قول عيسى عليه السلام امنت بالله وكذبت نفسي	٢٣١	باب منه وذكر حديث ام رزق
=	باب فضائل اوصياء النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٢٣٢	باب فضائل خديجة ام المؤمنين رضى الله عنها
٢٣٥	باب فضائل ابي بكر الصديق رضى الله عنه وقوله صل	٢٣٢	زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٢٣٦	الله عليه وآله وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما	٢٣٣	باب في فضائل زينب زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٢٣٦	باب قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان امن الناس علي	=	باب في فضائل ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
	في صاله وصحبه ابوبكر		

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٩٩	باب فضائل ام سليم ام انس بن مالك رضي الله عنها	٥١٨	باب في فضل حبيب بن عبد الله الجعفي رضي الله عنه
٢٩٤	باب في فضائل ام ايمن مولاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٥١٩	باب فضل اصحاب الشجرة رضي الله عنهم
	ام اسامة بن زيد رضي الله عنهم	٥٢٠	باب فضل من شهد بدرا
≈	باب في فضائل زيد بن حارثة رضي الله عنهم	٥٢١	باب في فضل قريش والانصار وغيرهم
٢٩٨	باب في فضائل زيد بن حارثة واسامة بن زيد رضي الله عنهم	≈	باب في نساء قريش
≈	باب في فضائل بلال بن رباح مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه	٥٢٢	باب في فضائل الانصار رضي الله عنهم
٢٩٩	باب في فضائل سلمان صهيب بلال رضي الله عنهم	٥٢٣	باب في خير دور الانصار
≈	باب في فضل انس بن مالك رضي الله عنه	٥٢٤	باب في حسن صحبة الانصار
٥٠٠	باب في فضائل جعفر بن ابى طالب ساء بنت عيسى رضي الله عنهم	≈	باب في فضل الاشعريين رضي الله عنه
٥٠١	باب في فضائل عبد الله بن جعفر بن ابى طالب	٥٢٥	باب دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لغفار واسلم
≈	باب في فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهم	≈	باب في فضل مزينة وجهينة وغفار
٥٠٢	باب في فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهم	≈	باب ما ذكر في طمع
٥٠٣	باب في فضل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم	٥٢٤	باب ما ذكر في دؤس
≈	باب في فضل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	≈	باب في فضل بنى تميم
٥٠٥	باب في فضل عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه	≈	باب في المواخاة بين اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
≈	باب في فضل عبد الله بن سلام رضي الله عنه	٥٢٤	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا امنة لاصحابي
٥٠٤	باب في فضائل ابى طلحة الانصاري امه ام سليم رضي الله عنها		واصحابي امنة لامتى
٥٠٨	باب في فضل ابى بن كعب رضي الله عنه	≈	باب في من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اورأى صاحب
٥٠٩	باب في فضل ابى ذر الغفاري رضي الله عنه		النبي صلى الله عليه وآله وسلم اورأى من رأى اصحاب
٥١٣	باب في فضل ابى موسى الاشعري رضي الله عنه	٥٢٨	باب خير القرون قرن الصحابة فوالذين يليهم ثم الذين يليهم
≈	باب في فضل ابى موسى وابى عامر الاشعري رضي الله عنهم	٥٣١	باب تجدون الناس معادن
٥١٢	باب في فضل ابى هريرة الدوسي رضي الله عنه	≈	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تأتوني مائة سنة
٥١٥	باب في فضل ابى دجانه سمك بن خرشة رضي الله عنه		وعلى الارض نفس منقوسة معن هو عليها
≈	باب في فضل ابى سفیان صحابي حبيب رضي الله عنه	٥٣٢	باب النهي عن سب اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٥١٦	باب في فضل جليبيب رضي الله عنه	٥٣٣	باب ذكر اويس قرني من التابعين وفضله رضي الله عنه
≈	باب في فضل حسان بن ثابت رضي الله عنه	٥٣٣	باب في ذكر مصر واهلها

أبواب	صفحة	أبواب	صفحة
باب مثل المجلس الصالح	٥٣٩	باب في ذكر سمات	٥٣٢
باب في الرصية بالحجار	٥٥٠	باب ما ذكر في فارس	٥٣٥
باب في تعاهد البحيران بالبر	=	باب الناس كما برأه مائة لا يجردون فيها راحلة	٥٣٦
باب في الرفق	٥٥١	باب ما ذكر في كتاب ثقيف ومبرها	٥٣٧
باب ان الله يحب الرفق	=	كتاب البر والصلة	٥٣٨
باب في عذاب المتكبر	=	باب في بر الوالدين وايمانا حق بحسن الصحبة	٥٣٩
باب في المتألي على الله عز وجل	٥٥٢	باب تقدير بر الوالدان على العبادة	=
باب في المداراة ومن يتق فحشيه	=	باب ترك الجهاد لبر الوالدين وصحبتهما	٥٤٠
باب في العفو	٥٥٣	باب قوله صل الله عليه وآله وسلم ان الله حرم عقوق	=
باب في الذي يملك نفسه عند الغضب	=	باب رغم انك من ادراك ابيه واحدهما عند الكبر فلم يدخل الجنة	٥٤١
باب التعود عند الغضب	٥٥٤	باب من ابر البر صلة الرجل اهل ودايه	=
باب خلق الانسان خلقا لا يتما لك	=	باب في الاحسان الى البنات	٥٤٢
باب في البر والاثر	=	باب صلة الرحم تزيد في العمر	=
باب فيمن رفع الاذى عن الطريق	٥٥٥	باب صلة الرحم وان قطعوا	٥٤٣
باب ما يصيب المؤمن من الشوكة والمصيبة	=	باب في صلة الرحم وقطعها	=
باب ما يصيب المؤمن من الوباء والحزن	٥٥٦	باب في كافي اليتيم	٥٤٤
باب النهي عن التماسد والتباغض والتدابير	=	باب في ثواب الساعي على الارملة والمسكين	=
باب خيرهما الذي يبدأ بالسلام	٥٥٧	باب في المتحابين في الله عز وجل	=
باب في الشجاعة والتواجر	=	باب المراءع من احب	٥٤٥
باب النهي عن التجمس والتنافس والظن	=	باب اذا احب الله عبداً احبته الى عباده	٥٤٦
باب في تحريش الشيطان بين المصلين	٥٥٨	باب الارواح جنود مجتدة	٥٤٧
باب مع كل انسان شيطان	=	باب المؤمن المؤمن كالبنين	=
باب النهي عن الغيبة	٥٥٩	باب المؤمن كرجل واحد في التراحم والتعاطف	٥٤٨
باب في الفمية	=	باب المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله	=
باب لا يدخل الجنة قتات	٥٦٠	باب في السر على العبد	٥٤٩
باب في ذي الرحمن	٥٦١	باب في شفاعته الجلساء	=

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٥٤١	باب في الصدق والكذب	٢٠٢	باب في سبق المقادير وقوله تعالى ونفس ساء راها تألح رب
٥٤٢	باب ما يجوز فيه الكذب	٢٠٣	باب في القدر والشقاوة والسعادة
٥٤٣	باب النفي عن دعوى الجاهلية	٢٠٤	باب في خواتم الاعمال
=	باب النفي عن السباب	=	باب في ضرب الاجال وقسم الارزاق
=	باب النفي عن سب الدهر	٢٠٥	باب في الخلق يخلق والشقاوة والسعادة
٥٤٥	باب النفي ان يشير الرجل الى اخيه بالسلاح	٢٠٨	باب كتب على ابن آدم نصيبه من الرزق
=	باب في اسالك الله ما مريضاً لها في المسجد	٢٠٩	باب تصريف الله القلوب كيف شاء
=	باب النفي عن ضرب الوجه	٢١٠	باب كل مولود يولد على الفطرة
٥٤٦	باب في لعن اليهود ثم والتغليظ فيه	٢١١	باب ما ذكر في اولاد المشركين
=	باب الكراهية للرجل ان يكون لعاناً	٢١٢	باب في الغلام الذي قتله النحضر
٥٤٨	باب في الذي يقول هلك الناس	=	باب في ذكر من مات من الصبيان وخلق اهل الجنة
=	باب هلك المنتطعون	=	والنار وهم في اصلااب اباهم
٥٤٩	باب في جعل دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على	٢١٣	كتاب العلم
٥٥٠	كتاب الظلم	=	باب في رفع العلم وظهور الجهل
٥٥١	باب في تحريم الظلم والامر بالاستغفار والتوبة	=	باب في قبض العلم
٥٥٥	باب في الاملاء للظالم	=	باب في قبض العلم بقبض العلماء
٥٥٦	باب لينصر الرجل اخاه ظالماً او مظلوماً	٢١٤	باب من سن سنة حسنة او سيئة في الاسلام
=	باب في الذين يعدون الناس	=	باب من دعا الى هدى او ضلالة
=	باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا	٢١٥	باب في كتبة القرآن والتحذير من الكذب على رسول الله
٥٥٦	باب في الاستقاء من ابار المعدين	٢١٦	كتاب الدعاء
=	باب في القصاص واداء الحقوق يوم القيامة	=	باب في اسماء الله عز وجل وفيمن احصاها
٥٥٨	باب في قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر	٢١٧	باب دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب كل شيء بقدر حتى العجز والكيس	٢١٨	باب الدعاء اللهم اغفر وارحم وعافني وارزقني
٥٥٩	باب في الامر بالقوة وترك العجز	=	باب الدعاء اللهم انا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
=	باب كتب المقادير قبل الخلق	=	حسنة وقنا عذاب النار
٢٠٠	باب اثبات القدر وتحتاج آدم وموسى عليهما السلام	٢٢٥	باب الدعاء بالهداية والسداد

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٤٢٥	باب الدعاء بما عمل من الاعمال الصالحة	٤٥٤	باب فيمن سحر مائة تسبيحة
٤٢٦	باب الدعاء عند الكرب	٤٥٨	كتاب التعوذ وغيره
٤٢٤	باب يستجاب للعبد ما لم يحمل	=	باب التعوذ من شر الفتن
٤٢٦	باب انعزم في الدعاء ولا يقل ان شئت	٤٥٩	باب في التعوذ من الجحش والكسل
=	باب في الليل ساعة يستجاب فيها	=	باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء
٤٢٩	باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والاحابة فيه	٤٤٠	باب التعوذ من زوال النعم
٤٣٢	باب الدعاء عند صياح الديك	٤٤١	باب تسميت العاطس اذا حمد الله
=	باب الدعاء للمسلم بظهر الغيب	٤٤٢	كتاب التوبة وقبولها وسعة رحمة الله عز وجل وغير ذلك
٤٣٥	باب كراهية الدعاء بتجمل العقوبة في الدنيا	٤٤٣	باب في الامر بالتوبة
=	باب في كراهية قنن الموت لضيق الداء بالخير	=	باب الحض على التوبة
=	كتاب الذكر	٤٤٢	باب في الصدقة والتوبة وقوله عز وجل وعلى الثلثة الذين خلفوا
٤٣٤	باب الترغيب في ذكر الله والتقرب اليه بدوام ذكره	٤٤٠	باب قبول التوبة ممن قتل مائة نفس
٤٣٨	باب في الدوام على الذكر وتركه	٤٤١	باب من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه
٤٣٩	باب في الاجتماع على تلاوة كتاب الله تعالى	=	باب قبول التوبة من مسي الليل والنهار
٤٤٠	باب من جلس بذكر الله ويحمله يباهي به الملائكة	٤٤٢	باب في غفران الله الذنوب
٤٣١	باب فضل مجاس الذكر لله عز وجل والدعاء والاستغفار	=	باب في سعة رحمة الله تعالى وانها تغلب غصه
٤٣٣	باب في الاكرام والذكريات	٤٤٣	باب فيما عند الله تعالى من الرحمة والعفوية
٤٣٤	باب في التهليل	=	باب الله ارحم رعباده من الوالد بولدها
٤٣٤	باب في رفع الصوت بالذكر	=	باب لمن ينبغي احدا عمله
٤٣٨	باب ما يقال عند المساء	٤٤٥	باب ما احدا يصبر على اذى من الله عز وجل
٤٣٩	باب ما يقول عند النوم واخذ المضجع	٤٤٦	باب ما احدا اغفر من الله عز وجل
٤٥٢	باب التسبيح بعد صلاة الصبح	=	باب في النجوى وتقدير العبد بذنوبه
٤٥٣	باب في فضائل التسبيح	٤٤٤	باب تقرير النعم يوم القيامة على الكافر والمنافق
٤٥٤	باب في التهليل والتحميد والتكبير	٤٤٨	باب في شهادة اركان العبد يوم القيامة بعمله
=	باب احب الكلام الى الله سبحانه الله وبحمده	٤٤٩	باب في خشية الله عز وجل ورشدة الخوف من عقابه
=	باب فيمن قال لا اله الا الله وحده لا شريك له في يوم مائه مرة	٤٥٠	باب فيمن اذنب ثم استغفر ربه عز وجل



صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٤٨٠	باب فيمن اصاب ذنباً ثم قوضاً ثم صلب	٤٩٠	باب احوال الرضوان على اهل الجنة
٤٨١	باب يجعل لكل مسلم فداء من النار من الكفار	٤٩١	باب ترائي اهل الجنة اهل الغرف
٤٨٢	كتاب المنافقين	٤٩٢	باب اكل اهل الجنة فيها
٤٨٣	باب في قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الى قوله حتى	٤٩٣	باب تحفة اهل الجنة
٤٨٤	باب في اعراض المنافقين عن استغفار النبي صلى الله عليه وسلم	٤٩٤	باب في دوام نعيم اهل الجنة
٤٨٥	باب في ذكر المنافقين وعلامتهم	٤٩٥	باب في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
٤٨٦	باب في المنافقين ليلة العقبة وعدد هم	٤٩٦	باب في صفة خيام الجنة
٤٨٧	باب مثل المنافق كالنشارة العائرة بين الغنمين	٤٩٧	باب في سوق الجنة
٤٨٨	باب بعث الريح الشديدة لموت المنافق	٤٩٨	باب ما في الدنيا من اغوار الجنة
٤٨٩	باب شدّة عذاب المنافق يوم القيامة	٤٩٩	باب حفت الجنة بالمكاره
٤٩٠	باب في نبذ الارض المنافق المرتد وتركه منبوذاً	٥٠٠	باب اقل ساكني الجنة النساء
٤٩١	كتاب صفة القيامة	٥٠١	باب في اهل الجنة واهل النار وعلاماتهم في الدنيا
٤٩٢	باب يقبض الله الارض يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه	٥٠٢	باب خلود اهل الجنة واهل النار فيما هم فيه
٤٩٣	باب في صفة الارض يوم القيامة	٥٠٣	كتاب صفة النار
٤٩٤	باب يبعث كل عبد على ما مات عليه	٥٠٤	باب في ذكر ازمة النار
٤٩٥	باب البعث على الاعمال	٥٠٥	باب في شدّة حر جهنم
٤٩٦	باب يحشر الناس حفاة عراة غرلاً	٥٠٦	باب في بعد قعر جهنم
٤٩٧	باب يحشر الناس على طرائق	٥٠٧	باب في اهل النار عذاباً
٤٩٨	باب حشر الكافر على وجهه يوم القيامة	٥٠٨	باب ما تأخذ النار من المعذبين
٤٩٩	باب دفن الشمس من الخلق يوم القيامة	٥٠٩	باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء
٥٠٠	باب في كثرة العرق يوم القيامة	٥١٠	باب عذاب من سب السواك في النار
٥٠١	باب طلب الكافر الفداء يوم القيامة	٥١١	باب عظم ضرر الكافر في النار
٥٠٢	كتاب صفة الجنة	٥١٢	باب عذاب الذين يعذبون الناس
٥٠٣	باب في اول زمرة تدخل الجنة	٥١٣	باب صيغ اهل الدنيا في النار وصيغ اشد هموسا في الجنة
٥٠٤	باب من يدخل الجنة على صورة ادم	٥١٤	كتاب الفتن
٥٠٥	باب يدخل الجنة اقوام افئدة تهم مثل افئدة الطير	٥١٥	باب اقتراب الفتن والحلال واذا اكثر الخبث

صفحة	أبواب	صفحة	أبواب
٤٠٩	باب في نزول الفتن كمن وقع القطر	٤٢١	باب تبعت ريم من اليمن فتقبض من في قلبه إيمان
٤١٠	باب عرض الفتن على القلوب وتلكها فيها	٤٢٢	باب لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس
٤١٠	باب بعث الشيطان سراياه يقتلون الناس	=	باب لا تقوم الساعة حتى يخرج دجالون كذابون
=	باب في الفتن وصفا قتها	=	باب في قتال المسلمين اليهود
٤١١	باب في الفتن ومن كان يحفظها	٤٢٣	باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس
=	باب الفتنة نحو المشرق	=	باب في قتال الروم وكثرة القتل عند خروج الدجال
٤١٢	باب لتفتقن كنوز كسرى وقصر في سبيل الله	٤٢٣	باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال
=	باب الحمد لله أمة بعضهم ببعض	=	باب في فتح قسطنطينية
٤١٣	باب لتبعن سنن الذين من قبلكم	٤٢٥	باب في الخسف بالجيش الذي يقرب من البيت
=	باب يهلك امتي قريش وأمر بأعدائهم	=	باب في سكنى المدينة وعماؤها قبل الساعة
=	باب تكون فتن القاعد فيها خير من القائل	=	باب يخرب الكعبة ذو السوريتين من الجيوش
٤١٥	باب إذا توجه المسلم بسيفيهما فالقاتل والمقتول والنار	٤٢٦	باب في منع العراق درهمها
=	باب تقتل عمار الفضة الباغية	=	باب في رفع الأمانة والإيمان من القلوب
٤١٦	باب لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان عراها واحد	٤٢٨	باب يكون في آخر الزمان خليفة يحثي المال حثيا
=	باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه	=	باب في الآيات التي تكون قبل الساعة
=	باب لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج	٤٢٩	باب يبادر بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم
٤١٨	باب لا تقوم الساعة حتى لا يدري القاتل فيما قتل	=	باب يبادر بالأعمال يستأ
=	باب لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز	٤٣٠	باب العباد في المخرج
=	باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس والخلصة	=	باب في قصة ابن صياد
٤١٩	باب لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى	٤٣٠	باب أول الآيات طلوع الشمس من مغربها
=	باب لا تقوم الساعة حتى تغرب مدينة جابنها في البحر	=	باب صفة الدجال وخروجه وحديث الجحشاسة
٤٢٠	باب لا تقوم الساعة حتى يحسب الفرات عن جبل من ذهب	٤٣٣	باب يتبع الدجال من يهودا صفها من سبعون ألفا
=	باب لا تقوم الساعة حتى تقالوا قوما كان وجوههم الجبال	٤٣٣	باب في فرار الناس من الدجال في الجبال وقلة العرب في مثلها
٤٢١	باب لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان	=	باب ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال
=	باب لا تقوم الساعة حتى يملك رجل يقال له المججاء	٤٣٥	باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام وكسر الصليب قتل الخنزير
=	باب لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله	٤٣٦	باب بعثت أنا والساعة هكذا

صفحة	بواب	سجدة	ابواب	صفحة
٤٣٨	باب في تقريب قية الساعة للممحين	٤٣٨	باب في فاتحة الكتاب	
٤٣٩	باب تقويم الساعة والرجل يحلب اللبنة فيأكلها في	٤٣٩	باب في قراءة القرآن وسورة البقرة وآل عمران	
٤٤٠	باب ما بين التفتين اربعون سبعا الانسان لا يحب الذنب	٤٤٠	باب فضل آية الكرسي	
٤٤١	باب باضر فتنة الرجال النساء	٤٤١	باب في غزاة بئر سورة البقرة	
٤٤٢	باب التخاذل من فتنة النساء	٤٤٢	باب فضل سورة الكهف	
٤٤٣	كتاب الزهد والرفائق	٤٤٣	باب فضل قراءة قل هو الله احد	
٤٤٤	باب اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا	٤٤٤	باب فضل قراءة المعوذتين	
٤٤٥	باب شدة عيش النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٤٤٥	باب من يرفع بالقرآن	
٤٤٦	باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يجرد قلائدا	٤٤٦	باب فضل تعليم القرآن	
٤٤٧	باب سبق فقراء المهاجرين الأغنياء الى الجنة	٤٤٧	باب مثل من يقرأ القرآن ومن لا يقرأه	
٤٤٨	باب أكثر أهل الجنة الفقراء	٤٤٨	باب في الماهر بالقرآن والذين يشتد عليه	
٤٤٩	باب في الزهد في الدنيا وهو انها على الله عز وجل	٤٤٩	باب تنزل السكينة لقراءة القرآن	
٤٥٠	باب خشية بسطة الدنيا والتنافس فيها	٤٥٠	باب لا حسد الا في اثنين	
٤٥١	باب خوف التنافس والتحاسد عند فخر الدنيا	٤٥١	باب لا امر بتعاهد القرآن بكثرة التلاوة	
٤٥٢	باب الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدا الاصبع والبصر	٤٥٢	باب تحسين الصوت بقراءة القرآن	
٤٥٣	باب لا ابتلاء في الدنيا وكيف يعمل فيها	٤٥٣	باب الترجيع في قراءة القرآن	
٤٥٤	باب في قلة الدنيا والصبر عنها واكل ورق الشجر	٤٥٤	باب البحر بالقراءة بالليل والاستماع لها	
٤٥٥	باب يرجع عن الميت اهله وماله ويبقى عمله	٤٥٥	باب انزل القرآن على سبعين حرف	
٤٥٦	باب انظر والى من اسفل منكم	٤٥٦	باب قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن على غيره	
٤٥٧	باب ان الله يحب العبد التقي الغني الحق	٤٥٧	باب قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن على الجن	
٤٥٨	باب من اشرك في عمله غير الله سبحانه	٤٥٨	باب استماع النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن من غيره	
٤٥٩	باب من سمع ورأيا بعمله	٤٥٩	باب في الزجر عن الاختلاف في القرآن	
٤٦٠	باب المتكلم بالكلمة يهوي بها في النار	٤٦٠	كتاب التفسير	
٤٦١	باب المؤمن من امره خير كله	٤٦١	باب في قوله تعالى وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة	
٤٦٢	باب في الصبر على الدين عند الابتلاء وفصة احمد بن ابي حنيفة	٤٦٢	باب في قوله تعالى وليس المبر	
٤٦٣	كتاب فضائل القرآن	٤٦٣	باب في قوله تعالى رب اني كيف تقى الموتى	

مصحف	ابواب	صفحة	ابواب
٤٤١	باب في قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوا يحاسبكم به الله	٤٨١	سورة براءة . باب في قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقبر على قبره
٤٤٢	سورة آل عمران - باب في قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات	=	باب في سورة براءة والا نفال والحشر
٤٤٣	باب في قوله تعالى لا تحبن الذين يفرحون بما ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا	=	سورة هود . باب في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
٤٤٤	سورة النساء - باب في قوله تعالى وان خفتكم ان تقسطوا في اليتامى	٤٨٢	سورة سجدة . باب في قوله تعالى ريسلنك عن الروح
=	باب في قوله تعالى ومن كان فقيها فليأكل بالعرفى	٤٨٣	باب في قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
٤٤٥	باب في قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين	=	باب في قوله تعالى ولا تجهر بصلواتك ولا تحث بها
=	باب في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا	٤٨٤	سورة الكهف . باب في قوله تعالى فلا تقم لهم رقبة
٤٤٦	باب في قوله تعالى ولا تقوا لوالمن القى اليكم السلم	=	سورة مريم . باب في قوله تعالى واذا هم يوم الحسرة
=	باب في قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها	٤٨٥	باب في قوله تعالى انما آيت الذي كفر باياتنا
٤٤٧	نشواوا واعراضا	=	سورة الانبياء . باب في قوله تعالى كما بدأنا اول خلق فعيد الاية
=	سورة المائدة . باب في قوله تعالى اليوم لكم دينكم	٤٨٦	سورة الحجر . باب في قوله تعالى هذا نخصمان
٤٤٨	سورة الانعام . باب في قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايما نعيم بظلم	=	اختصما في ربه
٤٤٩	باب في قوله تعالى لا يفتع نفسا ايما نها لم تكن اصنت من قبل	=	سورة النور . باب في قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافاك عصابة منكرو
٤٥٠	سورة الاعراف . باب في قوله تعالى خذوا زينةكم عند كل مسجد	٤٨٧	باب في قوله تعالى ولا تكثر هوافتيا نكرو على البغاء
=	باب في قوله تعالى ونود وان تكلم الجنة او شتموها بما كنتم تعملون	=	سورة الفرقان . باب في قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر
=	سورة الانفال . باب في قوله تعالى وما كان الله ليخذلهم وانت فيهم	=	سورة المزمل . باب في قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قريحه اعين
		٤٨٨	باب في قوله تعالى ولنديقنهم من العذاب الا في دون العذاب الاكبر
		=	سورة الاحزاب . باب في قوله تعالى ادجاؤكم من في قلوبكم ومن اسفل منكم

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٤٩٥	سورة يس + باب في قوله تعالى والتمتع واستغفار	٨٠٠	سورة الحشر + باب في قوله تعالى والذين جاءوا من
٤٩٦	سورة الزمر + باب في قوله تعالى وما قدر والله خذل		يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
≈	سورة الحشر + باب في قوله تعالى وما انتم تستدرون	≈	سورة الجن + باب في قوله تعالى قل اوحى الي انه
	ان يشهد عليكم سمعكم الآية		استمع نفر من الجن
٤٩٧	سورة الذخار + باب في قوله تعالى فارغب يوم	٨٠٢	سورة القيامة + باب في قوله تعالى لا تخشك به
	تأني السماء بدخان مبين		لسانك لتجلب به
٤٩٨	سورة الفتح + باب في قوله تعالى وهو الذي كف ايديهم	٨٠٣	سورة ويل للطففين + باب في قوله تعالى يوم
≈	سورة الحجرات + باب في قوله تعالى لا ترفعوا صوتكم		يقوم الناس لرب العالمين
	فوق صوت النبي الآية صلى الله عليه واله وسلم	≈	سورة الانشقاق + باب في قوله تعالى فوسف
٤٩٩	سورة ق + باب في قوله عز وجل يوم نقول لجهنم		يحا سب حسابا يسيرا
	هل امتلئت وتقول هل من مزيد	≈	سورة الليل + باب في قوله تعالى والذكروا الانبي
≈	سورة اقتربت الساعة + باب في قوله تعالى فاعلموا انهم	٨٠٢	سورة الضحى + باب في قوله تعالى ما ردعك ربك
≈	سورة الرحمن + باب في قوله تعالى وخلق الانسان من		وما ظلي
≈	سورة الحديد + باب في قوله تعالى الريان للذين امنوا	≈	سورة التكاثر + باب في قوله تعالى الحكم التكاثر
	ان تخشعوا لله ولا تراءوا له	٨٠٥	سورة الفجر + باب في قوله تعالى فاجاء نصر الله والفجر

قَدْ تَمَرَّكَ عَوْنُ اللَّهِ الْمَلِكِ الْمَنَّانِ فَحُصِرَ سُلُوكُ الْجَزْءِ الثَّانِي  
 مِنْ كِتَابِ السِّرَاجِ الْوَهَّاجِ مِنْ كَشْفِ مَظَالِ  
 صَحِيحِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَاجِّ الْقُسَيْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الجزء الثاني من كتاب

# السراج الوهاج مركب مطالب صحيح من الحجاج

تأليف

(٢٥٣)

السيد الامام العلامة الملك المؤيد من الله تعالى ابي الطيب صديق بن حسن

بن علي الحسيني القنوجي البخاري فسر الله في مداته وبارك في علومه

وعدته وهو شرح كتاب ملخص صحيح مسلم للمواف

المتنري بحمد الله تعالى

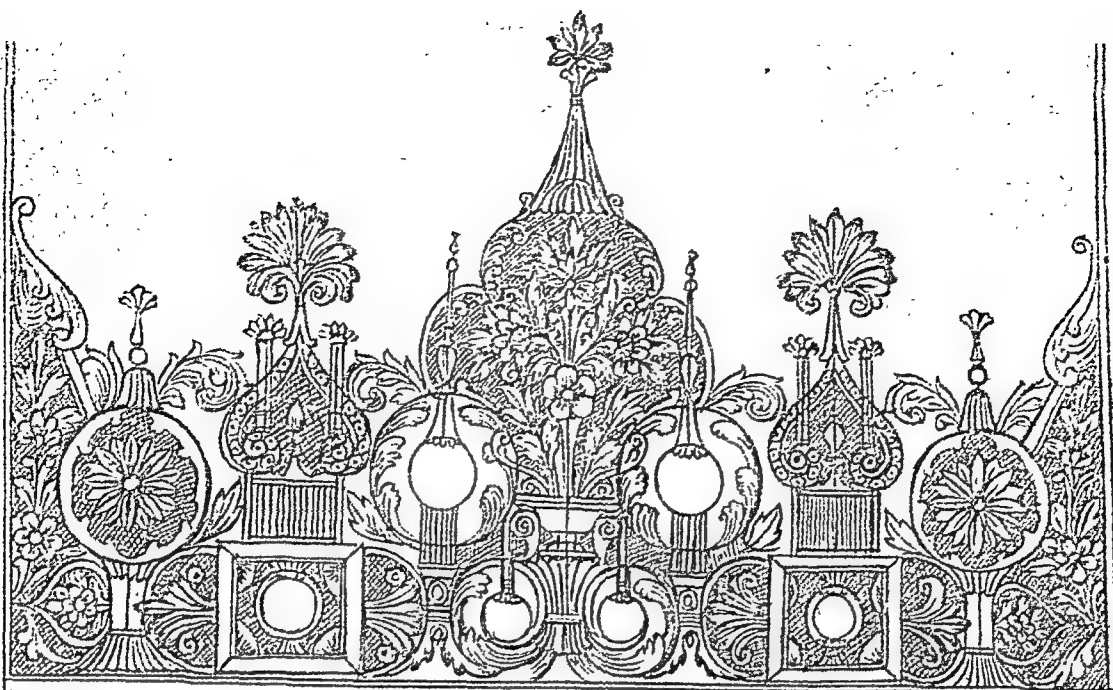
رحمة واسعة

الدين

طبع في المطبع الصديق الكائن في جويال المحمية

بإدارة العبد الضعيف كرامة الله غفر الله له

١٣٣٠



الله

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كتاب البيوع

قال لا زهري تقول العرب بيعت بمعنى بعث ما كنت ملكته وبعث بمعنى اشترى قال وكذلك شريت بالمعنيين قال وكل واحد يبيع وبائع لان الثمن والمشتري كل منهما مبيع وكذا قال ابن قتيبة وآخرون من اهل اللغة ويقال بعته وابتعته فهو مبيع ومبيوع والابتاع الاستراء وتبايعا وباعته ويقال استبعته اي سألته البيع وابتعت الشيء عرضته للبيع وبيع الشيء بكسر الباء وضمها وبوع لغة فية

### باب بيع الطعام بالطعام مثلاً بمثل

وأورد الترمذي في باب الربا حسن معمر بن عبد الله انه ارسل غلامه بصاع قم فقال بعه ثم اشترى به شعيراً فن هب الغلام فاحس صراعاً وزيادة بعض صاع فلما جاء معمر اخبر بذلك فقال له معمر لم فعلت ذلك اطلق فرد ولا تاخذن الا مثلاً بمثل فاني كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الطعام بالطعام مثلاً بمثل اخرج مالك بهذا الحديث في كون الخطأ والشعير صنفاً واحداً لا يبيع احدهما بالآخر متفاضلاً وبه قال معظم علماء المدينة وهو محكي عن عمر وسعد وغيرهما من السلف تمسكاً بهذا الحديث ويحاج عنه بما في آخر هذا الحديث من قوله قال وكان طعامنا يومئذ الشعير فانه في حكم التقييد لهذا المطلق ولهذا الشأن والجهول انهما صنفان يحجر التفاضل بينهما كما الخطأ مع الارز ودليلهم قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث آخر فاذا اختلفت هذان الاجناس فبيعوا كيف شئتم مع ما في حديث عباد بن الصامت يرفعه لا بأس ببيع البز بالشعير واد اوداود والنسائي وفي هذا تصريح بجواز بيع احدهما بالآخر متفاضلاً وكن لك عطف احد هاتين على الاخر كما في غيره من احاديث الباب مما لا يفتقر معه ان يتبا

في انهما جنسان قال النبي اما حديث معمر هذا فلا حجة فيه لانه لم يصحح باخر اجنس واحد وانما اخاف من ذلك فتخرج عنه احتياط انتهى ويدل عليه قوله قيل له فانه ليس بمثله قال اي اخاف ان يضاهي بشابه ويشارك ومعناه اخاف ان يكون في معنى المماثل فيكون له حكمه في تحريم الربا والله اعلم بالصواب

## باب النهي عن بيع الطعام قبل ان يستوفي

وقال النووي باب بطلان بيع المبيع قبل القبض ولفظ المنقذ باب في المشتري عن بيع ما اشتراه قبل قبضه وللعاني واحد سكن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه وفي رواية حتى يقبضه وفي اخرى حتى يكمله وفي رواية فيبعث علينا من يأمرنا بان نقاله من المكان الذي ابتعنا فيه الى مكان سواه قبل ان يبيعه وفي رواية كنا نشترى الطعام من الرثبان جزافا فلما ارسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يبيعه حتى ننقله من مكانه وفي رواية انهم كانوا يضررون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اشتروا طعاما جزافا ان يبيعه في مكانه حتى يحلوه وفي رواية رايت الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ابتاعوا الطعام جزافا يضررون ان يبيعه في مكانهم حتى يبعوه الى حاكمهم وفي هذه الاحاديث النهي عن بيع المبيع حتى يقبضه البائع قال الشافعي سواء كان طعاما او عقارا او منقولا او نقدا او غيره وقال ابو حنيفة لا يجوز في كل شيء الا العقار وقال مالك لا يجوز في الطعام ويجوز فيما سواه وقال اخرون لا يجوز في المكمل والموزون ويجوز فيما سواه وقال عثمان السبيحي في كل مبيع والا حاديث ترد عليه فان النهي يقتضي التحريم بحقيقته ويدل على الفساد الذي اراد للبطلان ثم تقر في الاصول قال ابن عباس واحسب كل شيء مثله وفي رواية واحسب كل شيء بمنزلة الطعام استعمل ابن عباس رضي الله عنهما القياس ولعله لم يبلغه النص يقتضي لكن سائر الاشياء كالطعام كما سلف في هذا الحديث رواه الجماعة الا الترمذي

## باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم سكن ابو حنيفة رضي الله عنه انه قال لم روان احللت بيع الربا فقال مروان ما فعلت فقال ابو حنيفة احللت بيع الصاك جمع صك وهو الورقة المكتوبة بدين ويجمع ايضا على صكوك والمراد هنا الورقة التي تخرج من ولي الامر بالزرق مستحقة بان يكتب فيها للانسان كذا وكذا من طعام او غيره فيبيعه ما يحبها ذلك لانسان قبل ان يقبضه وقد غفر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع الطعام حتى يستوفي قال فخطب مروان الناس فنهى عن بيعها قال سليمان بن يسار الرازي لهذا الحديث فنظرت الى حرس يأخذونها من ايدي الناس وقد اختلف اهل العلم في ذلك ولا يصح عند الشافعية وغيرهم جواز بيعها والثاني منعها ففسر منعها اخذ بظاهر هذا الخبر ومن اجازها فاوله على ان المشتري من له خراج الصاك باعها لثالث قبل ان يقبضه المشتري فكان النهي عن المبيع الثاني لا عن الاول لان الذي خرجت له مالك لذلك ملكا مستقرا وليس هو بمشتري فلا يمنع بيعه قبل القبض قال عياض بعد هذا التاويل وكان في بيعها ثمة يبيعه المشترون قبل قبضها فنهى عن ذلك قال النووي وكذا اجاء الحديث مفسرا في الموطأ انه صكوك كما خرجت للناس في زمن مروان بطعام فتباع الناس تلك الصكوك قبل ان يستوفوها وفي الموطأ ان حكيم بن حزام ابتاع طعاما امر به بغير الخطأ رضي الله عنه فباع حكيم الطعام الذي اشتراه قبل قبضه فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فردده عليه وقال لا تبع طعاما ابتعته حتى تستوفيه والله اعلم



وسكون التفتية تمر واحدة نزع من التمر من اخلاد وهو الطيب وقيل الصلب وقيل ما اخرج منه حشفه ورديته وقيل ما لا يختلط  
 بغيره وفي التماس ان الجصيب قرحيد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكل تمر خبير هكذا قال لا والله يا رسول الله انت في فقال  
 الصاع بالصاعين والبيع بغير الجصيم واسكان الميم وهو تمر دي وقال في الفقه هو التمر المختلط بغيره وقال في القاموس هو الدقل او صنف  
 من التمر وقال النووي قد فسره في الرواية لاخير ثم انه الخلط من التمر ومعناه مجموع من انواع مختلفة وهذا الحديث محمول على  
 ان هذا العامل الذي يباع صناعا صاعين لم يعلم تخريم هذا الكونه كان في وائل تخريم الربا وغير ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم لا تقبلوا والتمن مثالا مثل وهذا الحديث يدل على انه لا يجوز بيع ردي الجنس بجيد متفاضلا وهذا ام يجمع عليه خلافا  
 بين اهل العلم فيه وأما سكوت الرواية عن فسخ البيع المذكور فلا يدل على عدم الرقوع اما ذهولا واما اكتفاء بان ذلك معلوم وقد  
 ورد في بعض طرق هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا هو الربا فردوا او بيعوا هذا واشترى واشترى من هذا  
 قال النووي اجماع هذا الحديث اصحابنا وموافقيهم في ان مسئلة العينة ليست بحرام وهي الكيلة التي يعملها بعض الناس توصلا  
 الى مفصح الربا بان يريد ان يعطيه مائة درهم بمائتين فيبيعه ثوبا بمائتين ثم يشتريه منه بمائة وموضع الدلالة قوله هذا او بيعوا  
 ثم ولم يفرق بين ان يشتري من المشتري او من غيره فدل على انه لا فرق انتهى يعني ترك الاستقصا في مقام الاحتمال ينزل منزلة العزم في  
 النكاح لكن قال في الفقه وتعب بان نه ضلوق والملاقي لا يشمل فاذا عمل به في صورة سقط الاحتجاج به في غير هذا فلا يصح الاستدلال به على جواز  
 الشراء من باع منه تلك السلعة بعينها انتهى قال النووي في هذا يعني بيع العينة ليس بحرام عند الشافعي واخرين وقال مالك واسم حرام  
 وكذلك الميزان فإنه لا يجوز بيع بعض الجنس منه ببعضه متفاضلا وان اختلفا في الموزنة والرداءة بل يباع رديته بالمال ثم يشتري  
 بها الجيد والمراد بالميزان هنا الموزون قال صاحب المنتقى هو جريان الربا في الموزونات كالميزان لان قوله الميزان الموزون وكذا  
 نفوس الميزان ليست من اموال الربا انتهى قال النووي ويسند له بالحنفية لانه ذكره الكليل والميزان واجاب اصحابنا وموافقيهم  
 بان معناه وكذلك الميزان لا يجوز التفاضل فيه فيما كان ربويا موزونا انتهى

## باب بيع الصبرة من التمر

وقال النووي باب تخريم بيع صبرة التمر المجهول لها القدر بغير سكن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال نفي رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم عن بيع الصبرة قال في القاموس الصبرة بالضم ما جمع من الطعام بلا كيل ووزن انتهى من التمر لا تعلم مكيلتها صفة كانت  
 للصبرة لانه لا يقال لها صبرة الا اذا كانت مجهول الكيل بالكيل المسمى من التمر هذا نص في تخريم بيع التمر حتى يعلم المساكلة  
 قال اهل العلم لان الجهول بالمساكلة في هذا الباب كحقيقة المقاضاة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم الاسواق اسواق لم يحصل تحقق  
 المسا ومن الجهول وحكم الخط بالخط والشعير بالشعير سائر التوبيا اذ بيع بعضها ببعض حكم التمر بالتمر

## باب لا يباع التمر حتى يطيب

وقال النووي باب النبي عن بيع التمر قبل بدو صلاحه ابن عمر شرط القطع عن جابر رضي الله عنه قال نفي او فانا رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع التمر حتى يطيب وفي رواية حتى يبدو صلاحه وفي رواية حتى يطعم فينبغي ان يقصد بهذا سائر  
 الروايات وفي الحديث دليل على تخريم بيع التمر قبل طيبه وصلاحه

## باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن أبي الجوزي بفتح الباء واسكان الحاء المعجمة وفتح التاء اسم سعيد بن عمران ويقال ابن عمران  
 ويقال ابن فيروز الكوفي الطائي مراهق قال هلال بن حبان كان من فاضل الكوفة وقال جيب بن بزابة لا دام الجليل خجعة  
 وسعيد بن جبيرة أبو الجوزي كان أبو الجوزي عالما واقفها قتل بالجامح سنة ثلاث ثمانيه وقال ابن معير أبو حاتم وابوزرقة ثقة وقال الجاهلي  
 ليس قويا ندع قال النووي ولا يقبل قوله لانه جرح غير مفسر والجرح اذا لم يفسر لا يقبل وقد نص جماعات على انه ثقة قال سالت ابن  
 عباس عن بيع النخل فقال نعم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع النخل حتى يأكل منه او يוכל منه معناه حتى يصير لان يוכל  
 في الجملة وليس الراد اكمال اكله بل ما ذكرناه وذلك يكون عند بدء الصلاح وحتى يؤذن قال قتلت ما يؤذن فقال رجل عند حتى يخرج  
 بتقدير انزاعه على الرأى اى يخص ووقع في بعض الاصول بتقديم الرأى وهو تخفيف وان كان يمكن تأويله لوصح والله اعلم وهذا التفسير ظاهر  
 لان الجرح طريق الى معرفة قدره وكذا الوزن وهو عند العلماء وبعضهم في معنى المضاف الى ابن عباس لانه اقر قائله عليه ولم ينكره  
 وتقرير كقولنا والله اعلم قال النووي فان باع الثمرة قبل بدو صلاحها بشرط القطع صح بالاجماع ولو شرط القطع ثم لم يقطع فالبيع صحيح  
 دليله البائنة بالقطع فان تراضيا على ابقائه جاز وان باعها بشرط التبقية فالبيع باطل بالاجماع لانه ربما تلفت الثمرة قبل ادراكها  
 فيكون البائنة قد اكل مال اخيه بالباطل كما جاء به الاحاديث انتهى ولا يخفى ما في دعوى بعض هذه الاجماع من المجازفة

وساقى الكلام على ذلك

## باب النهي عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن بيع النخل حتى يزهر بفتح الباء  
 كما ضبط وهو صحيح قال ابن الاعرابي يقال زها النخل زهوا اذا ظهرت ثمرته وانهى زهى اذا سحر واصفر وقال الاصمعي لا يقال في النخل  
 انهى انما يقال زها وكماها ابو زيد لغتين وقال الخليل زهى النخل بدو صلاحه وقال الخطابي هكذا يروى حتى يزهر والصواب في العربية  
 حتى يزهى لا زها في الثمران جرحا ويصفر وذلك علامة الصلاح فيها ودليل خلاصها من الافة قال ابن الراندة منهم من انكر يزهى كما ان  
 منهم من انكر يزهر وقال الجوزي النهي بفتح الزاي واهل الحجاز يقولون بضمها وهو البسر المأون يقال اذا ظهرت الحبة او الصفر في النخل  
 فقد ظهر فيه الزهر وقادها النخل نهوا وانهى لفة فهذه اقوال اهل العلم فيه ويحصل من مجموعها جواز ذلك كله فالزيادة من  
 الثقة مقبولة ومن نقل شيئا لم يعرفه غيره قبلنا اذ اكان ثقة وعن السبيل بضم السين وسكون النون وضم الباء سنابل الزرع حتى  
 يبصر قال النووي معناه يشتد حبه وهو بدو صلاحه ويا من العادة هي الافة تصيب الزرع او الثمرة وهوها تقسدها لانه اذا  
 اصاب بها كان اخذ منه من كل اموال الناس بالباطل حتى البائع والمشتري اما البائع فلما ياكل مال اخيه بالباطل واما  
 المشتري فلما لا يبيع ماله ويساعد البائع على الباطل ولا يخفى ان ظاهرا حديث الباب وخبرها المنع من بيع الثمر قبل الصلاح  
 وان وقوعه في تلك الحالة باطل كما هو مقتضى النهي ومن ادعى ان مجرد شرط القطع يصح البيع فهو محتاج الى دليل يصح لتقييد احاد  
 النهي دعوى الانجاع على ذلك لا حجة له لئلا ان جماع اهل العلم اذ لو بالباطل ان مطلقا وقد عول الجوزي ومع شرط انقطع في الجواز  
 على عل مستبقة جعلها مقيدة للنهي وذلك كما لا يفتن من لم يسمع بفارقة النص لمجيء دخالات عارضة شبهة واحدة تها ربسني

تشكيكنا الحق عند الحجة اذ مطلقا وظاهر الضوابط ايضا ان البيع بعد ظهور الصلاح صحيح سواء شرط البقاء ام لم يشترط لان الشاسع  
قد جعل النوى متمم الى غاية بد والصالح مما بعد الغاية مخالف لما قبلها ومن ادعى ان شرط البقاء مفسد فعليه الدليل

### باب بيع المزابنة

وقال النووي باب تحريم بيع الرطب بالتمر الا في العرايا عن بشير بن بضم الباء وقع الشين ليسا رسول بن حارثة بل كما كان شيئا  
كبيرافقه باقراد ركة عامة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان قليل الحريث ارافيم بن خزيمة وسهل بن ابراهيم  
حاثيا وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبيعه عن الزبينة التمر بالمشقة وفتح الميم بالتم بالمشاة الفوقية وسكون الميم والمرد بالاول  
ثم النخلة وقد صرح بذلك مسلم في رواية فقال ثم النخلة وليس المراد التمر من غير النخلة لانه يجوز بيعه بالتمر بالمشاة والمساكون الا ان  
العرايا فانه قد اذن لهم فيه تحريم بيع الرطب بالتمر وهو المزابنة كما فسر في الحديث مشتقة من الزبن وهو الخاصة والمدافعة قال  
النووي وقد اتفق العلماء على تحريم بيع الرطب بالتمر في غير العرايا وانه ربا انتهى والعرى اجمع عربية وهي في الاصل عطية  
ثم النخلة ون الرقبة قال في الفقه صور العربية كثيرة فنذكرها وذكر بعض النوفى وقال هذا من ذهب الشافعي في العربية وبه قال  
احسن واخرون وتناولها مالك وابو حنيفة على غير هذا وظواهر الاحاديث تردنا ويليهما انتهى والحاصل ان كل صورة من صور  
العربية ورد بها حديث صحيح او ثبتت عن اهل الشرع او اهل اللغة في جائزة لدخولها تحت مطلق الرذن والتخصيص في بعض  
الاحاديث على بعض الصور لا ينافي ما ثبت في غيره والله اعلم بالصواب

### باب بيع العرايا بخمر صها

واورد النووي في الباب المتقدم عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخبر في العربية يا خمرها  
اهل البيت بخمرها كما هو رطبها هو بفتح الخاء وكسرها الفحة اشهر ومعناه بقدر ما فيها اذا صار تمرا فمن فتح قال هو مصدرا  
اسم للفعل ومن كسر قال هو اسم للشئ المحروص قال في الفقه الحارص هو التمين والحرس انتهى والعربية كحطية مشقة من البعري  
وهو التجرول لها عربيت عن حكم باقي البستان قال الازهرى والجوهري فحيلة بمعنى فاعلة وقال الهروي معنى مفعولة من عراه يعروه  
ادالاه وتردد اليه لان صاحبها يتردد اليها وقيل سميت بذلك لتخلي صاحبها الاول عنها من بين سائر ثمرها وقيل غير ذلك كانت  
العرب في الجرب تنظف عن ذلك علم من لا ثمر له قال مالك العربية ان يعرى الرجل الرجل النخلة اي يبيعها له او يبيع له ثمرها ثم يناد  
بدخوله عليه ويرخص الموهوب له الواهب ان يشتري رطبها منه بغير ائس هكذا علقه البخاري عن مالك ووصاه ابو عبد الله  
وكل صورها الثابتة جائزة والله اعلم

### باب في قد رما ينجي زبيعه من العرايا

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رخص بيع العرايا بخمرها فيما  
دور خمسة اوسق او في خمسة نيشاك او دال خمسة اودون خمسة وسوق في الواو ويقال بكسر هاء الفحة انصهر ويقال في الجمع  
اوسق وواسق ووسوق قال الهروي كل شئ حمله فقد وسقه وقال غيره الوسوق ثم السبع بعضه البعض قال النووي واما قدر الوسوق فهو  
ستون صاعا والصاع خمسة ارطال وثلاث بالبغدادى انتهى واستدل بهذا الحديث من قال انه لا يجوز في بيع العرايا الا در خمسة اوسق

وغيره من اعيان الدنيا واصلها من ابقاء الشك وعلما بالتيقن ولكن مقتضى الاستدلال ان لا يجوز تجاوز الاربعة الاوسق  
مع انهم يجوزون ان يكونوا في دوزخ خمسة بمقدار يسير وحديث الباب هذا يدل على ما ذهب اليه فيبقى الشك وهو الخمسة ويعمل  
في التيقن وهو ما دونها وقد حكى ذلك عن ابي حنيفة وما لك

باب الجائحة في بيع القرض

وقال النووي: بوضع الجوارح وقال صاحب المشتق باب الثمرة المشتقة يخلقها جأحة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما  
 قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو بيعت من أخيك ثم أذا ما بته جأحة وهي الأداة التي تصيب الثمار فتجلكها يقال  
 جأحها إلى هروجة حقه بتقدية نجيم على الكاء فيها إذا أصابهم بكر وعظيم فلا يزالان تأخذ منه شيئا لم تأخذ مال أخيك  
 بغير حق وفي رواية أخرى أن منع الله الثمرة لم تحل مال أخيك وفي رواية أن لم يرهما الله فهم يستحل أحدهم مال أخيه وفي رواية  
 أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بوضع الجوارح قال في نيل الأوطار ولا خلاف في أن البرد والخط والعطش جأحة وكذلك كل  
 ما كان أداة سبأية وأما ما كان من الأدمين كالسرقة ففيه خلاف منهم من لم يره جأحة لقوله إذا منع الله الثمرة ومنهم من قال  
 أنه جأحة تبيح سبأ الأداة المأونة وقد اختلف أهل العلم في وضعها إذا بيعت الثمرة بعد بل وصلحها وسلمها للبائع للثمن  
 بالتخلف ثم تلفت بالجأحة قبل أو ان الجراد واختلفوا فيما إذا لم تذهب الجأحة كل الثمن فقال مالك لا يجب الوضع فيما دون  
 ثلث والراجح الوضع مطلقا من غير فرق بين القليل والكثير وبين البيع قبل بل والصلاحي وبعد والله أعلم

باب منه واخذ الخرماء ما وجدوا

[illegible]

باب من یاع نخل فیہا شمر

وقال النووي يا ب من باع نخلا عليها ثمر ولقد المشتق من باع نخلا مؤنرا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من ابتاع نخلا اسم جنس يدكر ويؤنث والجمع نخيل بعد ان تؤنث التأنيد التشقيق والتلقيم وصغرنا في طلع النخلة الا انني ليزدري ما شي من طلع النخلة الذكورية جواز الابداء للفضل وغيره من التمايز قال النووي وقد اجمعت اهل اجازة نحرها للذرية اعني لان يشترط المبتاع فيه دليل على ان من باع نخلا وعليها ثمرة مثيرة لم تدخل الثمرة في البيع بل تستمر

على ما لا يأتى إلا أن يقول المشتري لشئ من الثمرة قبل قبضها هذه وظاهره أنه يجوز له أن يشترط بعضهم أو كل واحد من جمعيهما على أن يأتى إذا كانت غير مشحونة تدخل في البيع وتكون للمشتري وبذلك قال جمهور العلماء ومخالفتهم أبو حنيفة فقال تكون للبائع قبل الترابين وبعد وقال ابن أبي ليلى تكون للمشتري مطلقاً قال الشوكاني وكل الأطلاقين مخالف للحديث الصحيحين وهذا الذي يقع شرط منهما فإن وقع كانت الثمرة للشارط من غير فرق بين المؤبرة وغيرها انتهى وقال النووي وأما ابن أبي ليلى فقوله باطل من أجل أن البيع المستتمه ولعله لم يبلغه الحديث

### باب بيع الخابرة والمحاولة

وقال النووي باب الثمن عن المحاولة والمرابنة وعن الخابرة وبيع الثمرة قبل بدو صلاحها وعن بيع المعاومة وهو بيع السنين عن زيد بن أبي أنيسة قال حدثنا أبو الوليد المكي وهو جالس عند عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى عبيد بن جراح في بيع المحاولة اختلف في تفسيرها فمنهم من فسرها بما يأتي في الحديث والمرابنة تقدم الكلام عليها والخابرة قال النووي هي المزارعة متقاربان وهما المعاولة على الأرض ببعض ما يخرج منها من الزرع كالثلث والرابع وغير ذلك من الأجزاء المعلومة لكن في المزارعة يكون البذر من مالك الأرض وفي الخابرة من العامل هكذا قال جمهور الشافعية وهو ظاهر نص الشافعي وقال جماعة من أهل اللغة وغيرهم هي بمعنى قالوا وهي مشتقة من الخبر وهو الكارأي الفلاح هذا قول الجمهور وقيل من التجار وهي الأرض اللينة وقيل من الخبيرة وهي الصيب وقيل مأخوذة من خبر لأن أول هذه المعاولة كان فيها وفي صحة الخابرة والمزارعة خلاف مشهور للسلف وسنوضحه إن شاء الله تعالى وإن يشترى النخل حتى يشقه ليضم إليه ثم شين ثم قاف ولا يشقه أن يحرق ويصفر أو يؤكل منه شئ وفي رواية للبخاري يشقه وهي الأصل والماء بدل من الحاء واشتقاق النخل احمراره واصفراده كما في الحديث والأسم الشقية بضم الشين قال الخطابي الشقية لون غير خالص الحمرة والصفرة بل هو تين البها في كمودة وقد استدلل بحديث الباب هذا ونحوه على تحريم هذه وما أشار كما في العلة قياساً وهي أما مظنة الربا لعدم التساوي أو الغرر وعلى تحريم بيع الثمر قبل صلاحه وقد تقدم الكلام عليه والمحاولة أن يباع الحقل بكيل من الطعام معلوم وقال أبو عبيد حميد الطحاوي في سنبله والحقل الحراث وموضع الزرع قال الليث هو الزرع إذا نشب من قبل أن تغلظ سوقه وعن جابر بن المحاولة أن يبيع الرجل الزرع بمائة فرق من الحنطة رواه الشافعي في المختصر والمرابنة أن يبيع النخل بأوساق من التمر وضرت بهذا أبو سعيد الغبي بالربيب كما في الصحيحين وهذا أصل المرابنة والحن الشافعي بذلك كل بيع مجهول أو معلوم من جنس يحرق الرأفي نقده وبذلك قال الجمهور وقيل المرابنة المزارعة والذي دل عليه الحديث في تفسيرها أولى والخابرة الثلث والرابع واشباه ذلك تقدم الكلام على تفسيرها أنفاً فاجع قال زيد قلت لعطاء بن أبي رباح سمعت جابر بن عبد الله يقول هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم

### باب بيع المعاومة

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أبي الزبير وسعيد بن مسعود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المحاولة والمرابنة والمعاومة قال النووي معناه أن يبيع ثمر الشجرة عامين

اول ثلثة اركان فليس يبيع المعاومة ويبع الستين وهو باطل الا لاجل نقل الاجماع فيه ابن المنذر وغيره هذه الاحاديث ولا يبيع غرر ولا يبيع معدوم ويجوز له غير مقدور على تسليمه وغير مملوك للعاقدة انتهى قال في النيل هي مشتقة من العام كالمشاهدة من التمهيد وقيل هي كثرة الارض سنين وذكر الازعي لذلك تفسير اخر وهو ان يقول بعتك هذا سنة على انه اذا انقضت السنة ظهر فلا يبيع بيننا وادنا الثمن وترد انت المبيع وعن الثنباي عن الاستثناء في البيع وفي رواية الترمذي وغيره باسناد صحيح في عن الثنباي ان يان يقول ان النوى والثنباي البطلان للبيع قوله بعتك هذه الصبرة الا يعضها وهذه الاشجار والاعناب والذباب وغيرها الا يعضها فلا يبيع البيع لان المستثنى محمول فلو قال الا هذه النخلة او الارياح او الاثلث الصبرة وما اشبه ذلك من الثنباي المعاني معة صح البيع باتفاق العلماء قال الشوكاني والحكمة في النوى عن استثناء المحمول ما يتضمنه من الغرر مع الجهالة انتهى ورفض في العرايا يعني ان يشتري بغير صحتها اهلها كسر طبا وقد تقدم الكلام على ذلك

### باب منه

وقال النووي باب كراء الارض عن جابر رضي الله عنه قال في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع الستين وفي رواية ابن ابي شيبه عن بيع عمر الستين وهو المعاومة وهي بيع النخيل اعواما كثيرة كما تقدم وهو ان يبيع عمر النخلة اكثر من سنة في عقد واحد وذلك لانه يبيع عمر يكونه بيع ما يوجد الله اعلم

### باب بيع العبد بالعبد

وقال النووي باب جواز بيع الحيوان بالحيوان من جنسه متفاضلا وقال صاحب المنتقى باب جواز تفاضل والنسيئة في غير المكمل والموزون عن جابر رضي الله عنه قال جاء عبد في ابيع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الهجرية ولو يشعر انه عبد فجاء سيده يريد فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعني فاشتراه بعدين اسودين ثم لوي ببيع احد ابعد حتى يسأله اعبد هو وفي رواية اشترى عبد ابعدين رواه النخبة وصححه الترمذي وقيمه دليل على جواز بيع الحيوان بالحيوان متفاضلا اذا كان يد بيد وهذا ما اختلف فيه واما الخلاف في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة فذهب الجمهور الى جواز متفاضلا مطلقا بشرط مالك ان يختلف الجنس ومنع من ذلك مطلقا مع النسيئة احمد والبخاري قال النووي هذا الحديث محمول على ان سيده كان مسلما ولهذا باعه بالعبد والظاهر انها كانا مسلمان ولا يبيى بيع العبد المسلم كافرا ويحتمل انه كان كافرا وانها كانا كافرين ولا بد من ثبوت ملكة للعبد الذي يبيع على الهجرية اما مبينة واما بتصديق العبد قبل اقراره بالحرية وقيمه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكارم الاخلاق والاحسان العام فانه كره ان يرد ذلك العبد خائبا بما قصد له من الهجرية وما لازمة الصيغة فاشترى لستم له ما اراد وقيمه جوازي بيع عبد بعبد بن سوا كانت القيمة متفقة او مختلفة وهذا جمع عليه اذا بيع نقلا وكذا احكم سائر الحيوان فان باع عبد بعبد بن او بغير ابعد بن الى اجل فمذهب الشافعي والجمهور رجحانه وقال ابو حنيفة والكويتون لا يبيى زوفيه مزايا بغيرهم والله اعلم

### باب النهي عن بيع المصرة

وقال النووي باب حكم بيع المصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من ابتاع شاة مصرة





اتبعى وهذا الحديث في التفسيرين وأما تحريم بيعها على أهل الزمة فنبى على الخلاف في خطاب الكاؤ بالفروع وفيه دليل على الطال  
الحيل والوسائل إلى الحرم وإن كل ما حرمه الله على العباد في بيعه حرام التحريم منه فلا يخرج من هذه الكلية إلا ما خصه دليل  
كالجلد المدبوغ قال القاضي تضمن هذا الحديث أن لا يحل أكله ولا انتفاع به لا يبيعه ولا يحل أكله كالأشياء المشتملة المذكورة في الحديث

### باب تحريم بيع الخنثى

ومثله في النووى عن عبد الرحمن بن وعلة السبائي بفتح السين منسوب إلى سبأ وعلة بفتح الواو واسكار العين من أهل مصر  
أنه سأل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عما يعصر من العنب فقال ابن عباس إن رجلاً أهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
راوية خمر سميت بها (أنها تروى صاحبها) ومن معه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل علمت أن الله تعالى قد  
حرمها قال لا قال النووى لعل السؤال كان ليعرف حاله فإن كان عالماً ببيعها أكره عليه هديتها وأمسكها وحملها وعزته على  
ذلك فلا يخبره أنه كان جاهلاً بذلك عذره والظاهر أن هذه القضية كانت على قرب تحريم الخمر قبل اشتها ذلك وفي هذا أن  
من ارتكب معصية جاهلاً بتحريمها أو انتم عليه ولا تغزير قال فسألت أنساً فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما سارده فقال  
أمرته ببيعها المسار الذي خاطبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الرجل الذي أهدى الراوية كذا جاء مبيهاً في غير هذه الرواية  
وأنه رجل من دوس قال القاضي وغلط بعض الشارحين فظن أنه رجل آخر وفيه دليل بجواز سؤال الإنسان عن بعض أسرار  
الإنسان فإن كان ما يجب كتماناً كتمه ولا يفيد كرهه فقال إن الذي حرم شره بأمره ببيعها قال ففتح المراءى حتى ذهب فيها هكذا وقع المراءى في أكثر  
النسخ مجزئاً لها في أخرها وفي بعضها الزادة بالهاء وقال في أول الحديث أهدى راوية وهي هي قال أبو عبيد بن حمزة وقال ابن السكيت  
إنما يقال لها زادة وأما الراوية فاسم للبعير خاصة قال النووى والمتحار قول أبي عبيد وهذا الحديث يدل على أن عبيد فأنه سماها راوية  
وفزادة لأنه يزدود فيها الماء في السفر وغيره وقيل لأنه يزداد فيها الميتسم قال وفي هذا الحديث دليل للمجهود والشافعي على أن وإن الخمر  
لا تكسر لا تشق بل يراق ما فيها وأما حديث أبي طلحة أنهم كسروا الدنان فأنما فعلوا ذلك بأنفسهم من غير أمر النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم انتهى

### باب تحريم بيع الميتة والأصنام والخنثى

وقال النووى باب تحريم بيع الخمر والميتة والخنثى والأصنام عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول  
وسلم يقول عالم الفخر وهو بكاء أن الله ورسوله حرم بيع الخمر وهو كل ما خامر العقل والميتة بفتح الميم وهي ما زالت عنه الحيوة لا بد كاة  
شرعية ونقل ابن المنذر أيضاً الإجماع على تحريم بيع الميتة والظاهر أنه يحرم بيعها بجميع أجزائها قبل ويستثنى من ذلك السمك  
والجراد وما لا ينفكه الحيوة والنضيب على تحريم بيع الميتة ههنا يخص لعدم مفهوم قوله صلى الله عليه وآله وسلم إننا حرم من  
الميتة أكلها والله أعلم والخنثى يرفيه دليل على تحريم بيعه بجميع أجزائه وحكي كذا في ابن حجر الإجماع على ذلك وحكي ابن المنذر  
عن الإوزاعي وأبي يوسف وبعض المالكية الترخيص في القليل من شعره وأعله في تحريم بيعها أو بيع الخنزير هي الخنثى عند  
جمهور العلماء فينتعنى ذلك إلى كل نجاسة ولكن المشهور عن مالك طهارة الخنزير (أما لزومة بيع الخنزير والنجاسة نعم كل نجاسة  
حرام ولا عكس) الأصنام جمع صنم قال الجوهري هو الوثن وقال غيره الوثن ما له جثة والصنم مكان مصوفاً فيه تماثيل على هذا



عوم وخصوص من وجه ومادة اجناسهم اذا كان الوقت مصورا والعادة في تحريم بيعها عدم المنفعة المباحة فان كان ينتفع بها بعد  
الكس جاز بيعها عند البعض ومنعه الاكثر وترك الاستفصال في مقام الاحتمال ينزل منزلة العموم في المقال فالحق المنع  
مطلقا والله اعلم فقتيل يارسول الله ارايت شحوم الميتة فانه يطلى بها السفن ويدخن بها الجلود ويستصحب بها الناس اى فهل بيعها  
لما ذكر من المنافع جاز فانها مقتضية لصحة البيع كذا في الفقه والاستصحاب استعمال من المصباح وهو السراج الذي يشتعل منه  
النور كذا في النيل فقال لا هو حرام اى لا يتبعوها فان بيعها حرام والضيق في هو يعود الى البيع وعليه الاكثر الى الانتفاع وهو قول بعض  
العلماء قال النووي هذا هو الصحيح عند الشافعي واصحابه انه يجوز الانتفاع بشحوم الميتة في طلي السفن والاستصحاب بها وغير ذلك مما  
ليس باكل ولا في بدن الا في وهذا قال عطاء ومحمد بن جرير الطبري وقال الجمهور لا يجوز الانتفاع به في شئ اصالا للعموم الذي عرت  
الانتفاع بالميتة الا ما خص هو الجلود المذبوحة انتهى اقول لظاهر ان مرجع الضيق الى البيع لانه المذكور صريح الكلام فيه وتوיד ذلك  
قوله في اخر الحديث ثوبا عوه وتحريم الانتفاع يؤخذ من دليل اخر الحديث لا تنتفعوا بالميتة بشئ والمعتبر لا تظنون ان هذه المنافع  
مقتضية لجواز بيع الميتة فان بيعها حرام قال النووي واما الزيت والسمن ونحوهما من الادهان التي اصابها نجاسة فهل يجوز الانتفاع  
بها ونحوها من الاستعمال في غير الاكل غير البدن او يجعل من الزيت صابون او يطعم الحسل النجس للخل او يطعم الميتة ككلابه او يطعم الطعام  
للنفس له وابه فيه خلاف بين السلف انتهى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك قائل الله اليهود ان الله لما حرم عليهم  
شحومها اجملة ثوبا عوه فاكلوا ثمثه قال النووي اعترض بعض اليهود والملاحدة بان الابن اذا ورث من ابيه جارية كان الابن طهما فافها  
تحرم على الابن ويحل له بها بالاجماع واكل ثمنها قال القاضي وهذا ممنوع على من لا علم عنده لان جارية الاب لم يجزى على الابن منها  
غير الاستمتاع على هذا الولد دون غيره من الناس ويحل لهذا الابن الانتفاع بها في جميع الاشياء سوى الاستمتاع ويحل لغيره  
الاستمتاع وغيره بخلاف الشحوم فانها حرام المقصود منها وهو الاكل منها على جميع اليهود وكذلك شحوم الميتة حرام الاكل على  
كل احد كان ماعدا الاكل بالبعال بخلاف موطوءة الارب الله اعلم

### باب النهي عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن

وقال النووي باب مهر بومن الكلب قوله والنهي عن بيع السنور عن ابي مسعود الانصاري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم نهى عن ثمن الكلب فيه دليل على تحريم بيع الكلب ظاهر عدم الفرق بين المعام وغيره سواء كان مما يجوز اقنتاؤه او مما  
لا يجوز واليه ذهب الجمهور قال ابو حنيفة يجوز وقال عطاء والنخعي يجوز بيع كلب الصيد دون غيره كذا في جابوا كلب صيد  
اخرجه للناسي ورجال اسنادة ثقات فينبغي حل المطلق على المقيد ان صلح هذا المقيد للاجتماع ومهر البغي قال النووي هو ما خذ الرأية  
على ان ناساه مهر لكونه على صورته وهو حرام باجماع المسلمين انتهى والبغى بفتح الباء وكسر الغين وتشديد الياء واصوله الطلب غير انه  
اكثر ما يستعمل في الفساد واستدل به على ان الامة اذا اكرهت على ان تاكل لحمها وفي وجهه للشافعية يحل للسيد الحكم وحلوان الكاهن  
قال النووي هو ما يطاه على كجانه واصاله من الحلاوة من حيث انه ياخذ من سكره بار كلفة ولا في مقابلة مشقة ويطلق  
على ان ياخذ البطل ومهر لبنته لنفسه وذلك عيب عند النساء قالت امرأة قدح زوجها لا ياخذ الحلوان عن بناتنا قال عياض اجمع  
المسلمون على تحريم هذا الحلوان لانه عوض عن حرم ولانه اكل المال بالباطل انتهى وكلمة حلوان بضم الحاء مصدر حاوتها اذا اعطيت



عليه وآله وسلم بآية تنفع بها في بعض النافع وبإعطائه الأجرين حجه ولو كان حراماً لما مكنته منته ولكن يبقى الإشكال في صحة إطلاق اسم الخبث والفسق والشر على المكروه نزاهة قال في القاموس الحديث ضد الطبيب السج الحرام وما خبث من الكاسب فلم يخبثه العار انتهى وهذا يدل على جواز إطلاق ذلك على الكاسب الدينية وإن لم تكن محمية والحجامة كذلك فيزول الإشكال قيل غير ذلك والله أعلم

### باب منه

وحوفي النووي في الباب المتقدم عن حميد قال سئل انس بن مالك رضي الله عنه عن كسب الحجام فقال استخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجة أبو طيبة عبد النبي بياضة اسمه نافع فأمراه بصاعين من طعام وكطرها فوضعو عنه من خبثه تقدم الكلام على هذا أيضاً قال ان افضل بنا وبمجهبه الحجامة اوهو من امتداد والكفر فيه اباحة نفس الحجامة وانها من فضل الادوية وفيها بآية التداوي واباحة الأجر على المعالجة بالطبيب وفيه الشفاعة للاصحاب الحقوق والديون في ان يخففوا منها أو يوفيه حجازاً حاجة العبد برضاه ورضا سيده وحقيقة الخراجة ان يقول السيد لعبد فكتسب وتعطى من الكسب كل يوم ردها مثلاً والباي قالك اد في كل اسبوع كذا وكذا ويشترط رضاها

### باب بيع جبل الجملة

وقال النووي باب تحريم بيع جبل الجملة ولفظ المتن باب النهي عن بيع النور عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان الجاهلية يتبايعون لحم الجوز ويبيعون اللحم وضم الزاي وهو البعير ذكر كان او أنثى الى جبل الجملة يبيع الحما والبأء فيها قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما باسكان البأء في الاول اي الجبل وهو غلط والصواب الفخر قال هل اللغة الجملة هنا جمل الجبل كظالم وظلة يقال جملت المرأة فجملي والجمل نسوة جملة وقال ابن الاثير ارى الهاء في الجملة للبا لغة وواقفه بعضهم وانفق اهل اللغة على ان الجبل مختص بالادميات يقال في غيرهن الجبل قال ابو عبيد الايقال لشيء من الجيوان جبل الا ما جاء في هذا الحديث وجبل الجملة ان تبيته الناقة ثم فحل الترتيب اختلف في تفسيره فمنهم من فسره بما وقع هناك من جرم بهاء عبد البر ومجلة الداء جبر الى هذا ما لك الشافعي وغيره وهو ان يبيع لحم الجوز ويشترى مؤجلاً الى ان يلد ولد الناقة وقيل الى ان يحل ولد الناقة ولا يشترط وضع الحمل به جرم او انتفى في التبييه ولكنه وقع في روايته متفق عليه باللفظ كان الرجل يتبايع الى ان تستج الناقة ثم تبيته التري بطنها وهو صريح في اعتبار ان يلد الولد مشتمل على زيادة فيه وقال الكاش اهل اللغة حويع ولد الناقة الحما كل فخرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك الحديث يقتضيه بطلان البيع لان النهي يستلزم ذلك كما تقدم في الاصول تكون العلة على القول الاول جملة الاجل على التاثير بيع الغير لكونه معد ما هو به ولا غير مقدّر على تسليم يرجع الاول قوله لحم الجوز وروى هذا البيع باطل على التفسير المذكور والله اعلم

### باب النهي عن بيع الملامسة والمناذرة

وقال النووي باب بطلان بيع الملامسة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيعتين ليستخرجن عن الملامسة والمناذرة في البيع هما مفسران بما ذكر في الحديث والملامسة لس الرجل ثوباً الاخرية بالليل أو بالنها ولا يقبله الا بذلك المناذرة ان يبيد الرجل الى الرجل ثوباً ويبيد الاخر اليه ثوباً ويكون ذلك بينهما من غير نظر ولا تراض معناه بل انظر في هذا النظم في تفسير الملامسة والمناذرة ثلثة اوجه فراجعها واوردها ايضا صاحب النيل والظاهر ان كل بيع

يصدى عليه اذنه من انوا عومها قال النوى عنه واهر وهو حقيقة في النوى يروى الله اعلم بالصواب

### باب بيع الغرر والحصاة

وقال النوى باب بطلان بيع الحصاة والبيع الذي فيه غرر وقال في المنتقى باب النوى عن بيع الغرر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال  
 نبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع الحصاة قال النوى في ثلث تاويلات أحدها ان يقول بترك من هذه الاثواب ما  
 وقت عليه الحصاة للتأريض او بترك من هذه الارض من هذا الى ما انتهت اليه هذه الحصاة والثاني ان يقول ان بترك من انك  
 باختيار الى ان ارمي بهذه الحصاة وللتاثلث ان يجعل النفس الرمي بالحصاة بيعا فيقول اذ ارميت هذا الثوب بالحصاة فهو مبيع منك  
 بكذا انتهى وتؤيد تاسا أخرجه البزار من طريق حفص بن عاصم انه قال يعني اذا قلنا ان الحصاة فقد وجب البيع وعن بيع الغرر بنفسه  
 البيهقي وبراء بن معمرين وقد ثبت النوى عنه في احاديث ومنها بيع السمك في الماء كما في حديث ابراهيم بن سعد وبيع الطير في الهواء  
 وهو يجمع على ذلك وبيع المتدوم والمجهول والابق وكل ما دخل فيه الغرر بوجه من الوجوه قال النوى عن بيع الغرر اصل عظيم من  
 اصول كتاب البيوع ولهذا قدمه مسلما وقد خل فيه مسائل كثيرة غير مضمرة كبيع ما لا يقدر على تسليمه وما لو تم ملك البائع عليه  
 وبيع الملبس في البطن وبيع الحمل في البطن وبيع بعض الصبرة مباحا وبيع ثوب من اثواب شاة من شياه ونظائر ذلك وكل هذا يبيعه  
 باطل لانه غرر من غير حاجة انتهى قال في النيل ويستثنى من بيع الغرر ان أحدهما ما يدخل في المبيع تبعاً بحيث لو افرد لم يبيع ببيع  
 والثاني ما يتساعح بمثله اما المختارته او المشقة في تمييزه او تعيينه ومن جملة ما يدخل تحت هذا الرمي من بيع اساس البناء والملبس في  
 ضرع الدابة والحمل في بطنها والنقش في الحشو في الحجة انتهى زاد النوى لان الاساس تابع للظاهر من الدار وان الحاجة تدعو اليه فانه  
 لا يمكن رقيقته وكذا القول في حمل الشاة ولبنها قال اجمعوا على جواز دخول الحام بالاجرة مع اختلاف الناس في استعمال الماء وفي قدر  
 ملكهم وجمعوا على جواز الشرب من البقاء بالعرض مع جملة قدر المشروب واختلاف عادة الشاربين وعكس هذا قال قال العلماء مدار  
 البطلان بسبب الغرر والصحة مع وجوه على ما ذكرنا وما وقع في بعض مسائل الباب من اختلاف العلماء في صحة البيع فيها وقساده  
 كبيع العين الغائبة مبني على هذه القاعدة فبعضهم يرى ان الغرر حقيق فيجعله كالمعدوم فيصح البيع وبعضهم يراه ليس بجحيز فيبطل  
 البيوع والله اعلم قال ان بيع الملامسة والمباذلة وبيع جبل الحجة وبيع الحصاة وبيع عشب الفحل واشباهها من البيوع التجراء  
 فيها نصوص خاصة هي داخلها في النوى عن بيع الغرر ولكن افردت بالذكر في غير مكانها لكونها مباحة في الجاهلية المشهورة انتهى

### باب النوى عن النجش

مثله في المنتقى واورده النوى في باب تحريم بيع الرجل على بيع اخيه وسومه على سومه وتحريم النجش وتحريم التصنية عن  
 ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن النجش وهذا الحديث متفق عليه والنجش بفتح النون وسكون  
 النجم بعدها مجة قال في الفتح هو في اللغة تغيير الصيد واستئثاره من مكان ليصاد يقال نجشت الصيد النجشة بالضم نجشاً وفي  
 الشرع الزيادة في ثمن السلعة وبيع ذلك بمواطاة البائع فيشتد كان في الاثر ويقع ذلك بغير علم البائع فيخص بذلك الناجح قال  
 النوى وهو ان يزيد في ثمن السلعة لا الرغبة فيها بل لينحى غيره ويغزو لا يزيد وينشئ بها وهذا حرام بالاجماع والبيع صحيح وعملك  
 ان البيوع باطل وجعل النوى عنه مقتضياً للفساد وقال ابن قتيبة النجش هو الختل وهو الخراع وقال الهروي قال ابو بكر النجش

المح والاطراء اي لا يمدح احد كمال السلعة ويزيد في ثمنها بالارغبة والصحح الاول انتهى قلت وفساد هذا البيع هو قول طائفة من اهل الحديث هو قول اهل الظاهر وصحته قول الحنفية وقد اورد عبد البر وابن حزم وابن العربي القتيبي بان تكون الزيادة المذكورة فوق ثمن المثل ووافقهم على ذلك بعض المتأخرين من الشافعية قال في النبل وهو تقييد للنص بغير مقتضى التقييد وقد ورد ما يدل على جواز لعن الناجش فاخرج الطبراني عن ابن ابي اوفى مرفوعا الناجش اكل ربا خائن ملعون انتهى

### باب بيع الرجل على بيع اخيه

فيه حديث عقبه وقد تقدم في كتاب النكاح ولفظ النووي في هذا الباب تحريم الخطبة على خطبة اخيه حتى ياذن او يترك في حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه الا ان ياذن له وفي رواية لا يبيع المسلم على سوم المسلم ومثال البيع على بيع اخيه ان يقول لمن اشترى شيئا في مدة الخيار ارفعه هذا البيع وانا ابيعك مثله بارض من ثمنه او اسجد منه بثلثه ونحو ذلك قال النووي وهذا حرام ويحرم ايضا الشراء على شراء اخيه وحوان يقول للبائع في مدة الخيار ارفعه هذا البيع وانا اشتريه منك بالكثير من هذا الثمن ونحو هذا قال واجمع العلماء على منع هذا البيع والشراء والسوم فلو خالف وعقد فهو عاص ويتعدى لبيع هذا من حجب الشافعي وابي حنيفة واخير وقال داود لا ينعقد وعمالك روايتان كالمذنبين وجهه وهو على ابا حدة البيع والشراء فمن يزيد قال الشافعي وكرهه بعض السلف انتهى قلت وذهب الجمهور الى صحة هذا البيع مع الاستم وذهبت الحنابلة الى فساد به جزم ابن حزم والخلاف في ذلك يرجع الى قاعدة اصولية من ان النفي يقتضي الفساد هو النفي عن الشيء لذاته ولو صف ملازم لان خارج

### باب النفي عن تلقى السلع

وقال النووي باب نفي تلقى الجلب في لفظ المتلقى باب النفي عن تلقى الركبان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تلقوا الجلب في رواية اخرى نفي ان يتلقى السلع وفي رواية اخرى نفي عن التلقى وفي اخرى عن تلقى البيع وفي رواية اخرى تلقى الجلب فجاء الادم مصدر بمعنى اسم المفعول للجواب يقال جلب الشيء جاء به من بلده الى بلد التجرارة وفي هذه الاحاديث تحريم تلقى الجلب وهو من حجب الشافعي ومالك والجمهور وقال ابو حنيفة ولا وراعي يجزيه التلقى اذ المريض بالناس فان اخبره قال النووي والصحيح الاول للنهي الصحيح انتهى واقول في الحديث دليل على ان التلقى محرم وقد اختلف في هذا النفي هل يقتضي الفساد ام لا فيقول يقتضي قيل لا وهو الظاهر لان النفي لهما لا مخرج وهو لا يقتضيه كما تقر في الاصول قال العلماء سبب التحريم ازالة الضرر عن الجالب وصيانته من حجب الظاهر من التجرارة يتناول المسافة القصيرة والطويلة وهو ظاهر طلاق الشافعية وقال بعض المالكية ميل وقيل فرسخان وقال بعضهم يومان وقيل مسافة قصرو به قال النووي واما ابتداء التلقى فقيل الحرج من السوق وان كان في البلد وقيل الحرج من البلية وهو قول الشافعية وبالأول قال احمد واسحق والليث والمالكية وهو الظاهر الموافق للسنة الواضحة والله اعلم فمن تلقاه فاشترى منه فاذا اتى سيده السوق فهو بالخيار قال الشافعية لا خيار للبائع قبل ان يقدم ويعلم السعر فاذا قدم فان كان الشراء بارض من سعر البلاء ثبت له الخيار سواء اخبر بالتلقى بالسعر كما هو المخرج وان كان الشراء ليسر البلاء اما اكثر فوجهان الاصح لا خيار له لعدم الغبن والثاني بثبوته لا طلاق الحديث والحديث حجة للشافعي لانه اثبت الخيار

لأنه لا يخلو السوق ويثبت الخيارات مطلقاً وهو الظاهر وسئل مالك متى يقع حمل السوق لا على منفع رب السلعة  
والى ذلك جرح الكوفيون ولا دوزاعي

### باب لا يبيع حاضر لباد

وقال النووي باب تحريم بيع الحاضر للبادى وعجالة للثقة باب التمسك ان يبيع حاضر لباد عن ابراهيم بن ابراهيم رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ان تلقى الركبان التخصيص على الركبان في هذا الحديث خرج مخرج الغالب فان من يوجب الطعام يكون  
في الغالب راكباً وحكمه الجالب الماشى حكم الركاب ويدل على ذلك حديث ابى هريرة فان فيه النهى عن تلقي الركبان من غير فرق وحديث  
ابن مسعود فان فيه النهى عن تلقى البيوع وان يبيع حاضر لباد الحاضر ساكن الحضر والبادى ساكن البادية قال في القاموس  
الحضر والحاضرة والحضارة ونظم خلاف البادية والحضارة الإقامة في الحضر قال والبادى والبادية والبادات والبادوة خلاف  
الحضر وتبدي اقام بها وتبداى تشبه باهلها والنسبة بدوى وبدوى وبدل القوم خرجوا الى البادية انتهى قال طائفة من فقهاء  
لا يبيع حاضر لباد قال لا يمكن له سمسار بيسين مهملتين قال في الفقه هو في الاصل القيم بالامر والحاضر استعمل في  
متولى البيع والشراء لغیره انتهى وفي رواية لا يبيع حاضر لباد دعوا الناس يريز الله بعضهم من بعض في رواية عن انس بن مالك ان يبيع  
حاضر لباد وان كان اخاه او اباه قال النووي هذه الاحاديث تتضمن تحريم بيع الحاضر للبادى وبه قال الشافعي والاكثر والبرادى ان  
يقدم غريب البادية او من بلد اخر متاع نعم الحاجة اليه لبيعه يسعرويه فيقول له البادى اتركه عندي لا يبعه على الترخيم  
بالى ولو خالف وباع صح البيع مع الترخيم وبه قال جماعة من المالكية وغيرهم وقال عطاء ومجاهد وابو حنيفة يجوز مطلقاً الحديث  
الدين النصيحة قالوا وحديث النهى هذا منسوخ وقال بعضهم انه على كراهة التنزيه بحجج دعوى الترخيم قلت كذا القول بنفسه دعوى  
مجردة عن الدليل قال في الفقه لاها انما تقع عند العلم بتأخر التامخ ولم يفعل ذلك وايضا استظهر على الجواز بالقياس على توكيل البادى  
لحاضر فانه جائز ولكن هذا القياس فاسد لا اعتبار لمصادمة النص على ان احاديث الباب اخص من الادلة القاضية بجواز التوكيل  
مطلقاً فيبقى العام على الخاص والنصيحة لا تقتصر في هذا البيع لانه يمكن ان يعرفه او يتبين كذا ونحوه فيجوز بذلك بيد المبيعين انتم قلت قد  
عرفت احاديث النصيحة اعم مطلقاً من الاجاديت القاضية بتحريم انواع من البيع فيبقى العام على الخاص كما تقدم وبالحجة انما  
الباب تدل على انه لا يجوز للحاضر ان يبيع للبادى من غير فرق بين ان يكون البادى قريباله او اجنبياً وسواء كان في زمن الغلام  
او لا وسواء كان يحتاج اليه اهل البلاد ام لا وسواء باعه له على التدريج ام دفعة واحدة وللفقهاء تفاريع في ذلك كثيرة ولكنه لا يخفى  
ان تخصيص العموم بمنها من التخصيص بحجج الاستنباط وقد ذكر ابن دقيق العيد فيه تفصيلاً حاصله انه يجوز التخصيص به حيث  
يظهر المعنى لا حيث يكون خفياً فاتباع اللفظ اولى ولكنه لا يطمئن الخاطى الى التخصيص به مطلقاً فالبقاء على ظاهر النصوص  
هو الاولى فيكون بيع الحاضر للبادى محرم ما على العموم وسواء كان باجراً ام لا والله اعلم

### باب التمسك عن الحكم

وقال النووي باب تحريم الاحتكار في الاقوات والحكمة بضم الحاء وسكون الكاف هي حبس السلع عن البيع عن عمر بن عبد الله الف  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احتكر فهو خاطي وفي رواية لا يحتكر الا خاطي والخاطي بالهمزة هو العاجز الى

وهذا الحديث يخرج في تحريم الاختكار ويؤيد حديث أبي هريرة عند أحمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احتكر حرفة  
يدين ان يغلبها على المسلمين فيه وخاطني معمر بن قيس قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله  
بالجذام والافلاس رواه ابن ماجه ولا شك ان هذه الاحاديث تنقضي عجموها الاستدلال على عدم جواز الاحتكار لغرض  
عدم ثبوت شئ منها في الصحيح فكيف وحديث معمر هذا في الصحيح والتصريح بان المحتكر خاطي كاف في افادة عدم الجواز وظاهره  
ان الاحتكار محرم من غير فرق بين ثبوت الردى والرد باب وبين غيره والتصريح بلفظ الطعام في بعض الروايات لا يصح التقييد  
بقية الروايات المطلقة بل هو من التضييق على فرد من الافراد التي يطلق عليها المطلق ذلك لان نفى الحكم عن غير الطعام انما هو  
لفهم القرب هو غير معمول به عند الجمهور وما كان كذلك لا يصح التقييد على ما تقرر في الاصول قال العلماء الحكم في تحريم الاحتكار  
دفع الضرر عن عامة الناس كما اجمع العلماء على انه لا كان عند انسان طعام واضطر الناس اليه ولم يجد غيره اجبر على بيعه دفع  
الضرر عنهم وتفصيل الفقهاء في صوره معلوم من كتب الفقه والحق ان العلة اذا كانت هي الضرر بالمسلمين لم يحرم الاحتكار الا  
على وجه يضرهم وليستوى في ذلك الفقهاء في غيره لا يضرهم ولا يضرهم بالجميع فقول لمسيدين بالسبب فانك تختار قال سعيدان مع الذي كان  
يحدث هذا الحديث كان يحتكر قال ابن عبد البر واخرون انما كانا يحتكران الزيت وحالا الحديث على احتكار القوت عند الحاجة  
والغلاء وكذا احياه الشافعي وابو حنيفة واخرون وهو الصحيح قال النووي

### باب بيع الخيار

وقال النووي باب ثبوت خيار المجلس للتبايعين ولفظ المنتقى باب اثبات خيار المجلس عن ابي عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله  
عليه وآله وسلم انه قال اذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار على كسر المعجمة اسم من الاختيار او التخيير وهو طلب خيار الامر  
من ابقاء البيع او فسخه والمراد بالخيار هنا خيار المجلس ما لم يتفرقا وكانا جميعا هذا الحديث دليل لثبوت خيار المجلس لكل واحد من  
التبايعين بعد انعقاد البيع حتى يتفرقا من ذلك المجلس بايد انهما لا يوافقاهما وهذا قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم  
والشافعي والحنفلي والبخاري وسائر محدثي الحديث وقال ابو حنيفة وما لك لا يثبت خيار المجلس بل يلزم البيع بنفسه الايجاب والقبول به قال  
ربيع وحكمه الصحيح هو رواية الثوري قال النووي وهذه الاحاديث الصحيحة ترد على هؤلاء وليس لهم عنها جواب صحيح والصواب ثبوته  
كما قال الجمهور والله اعلم انتهى قال ابن حزم لا يعرف طوى للصحابه مخالف من التابعين الا الفخري حده ولا نعلم لهم سلفا الا ابراهيم وحده  
انتهى لمن قال لا خيار اجوبة عن حديث الباب فمنهم من رده لكونه معارضا بما هو اقوى منه نحو قوله صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين  
على شر وطهم والخيار بعد العقد يفسد الشرط وما في معناه من الاحاديث الاخرى الاجنبية عن المقام وانها على فرض شمولها للمحل  
الزراع اعم مطلقة فيبقى العام على الخاص والمصدر الى الترجيح مع اسكان الجمع غير جائز ومنهم من قال ان احاديث الخيار منسوخة  
قال في الفقه ولا شبهة في شئ من ذلك لان النسخ لا يثبت بالاحتمال وقال بعضهم ان اثباته مخالف لقياس المحل في الحاقه اقل التفرق  
بما بعده وهو قياس فاسد لا اعتبار لمصادمته النص قد ذكرنا هنا ما كان يحتاج منها الى الجواب وركنا ما كان سنا قضا فمراجه  
للزيد فلا يرجع الى النيل من الموطولات والمشهور الرابع من مذاهب العلماء في حديث التفرق بالابان ان ذلك موكول بالعرف  
فكل عاقل في العرف تفرق تاحكم به وما لا فلا أو ينجير باسكان الراء عطف على قوله ما لم يتفرقا ويحتمل نصب الراء على ابي يعقوب الا ان



كما قيل انها كذلك في قوله او يقول احد هذا صاحبه اخذ احد الاخرى يقول له اخذ امضاء البيع قبل التفريق فيلزم ان يبيع ج و  
 بطل اعتبار التفريق بقبول معناه يشترط الخيار مدة معينة فانه يقتضي الخيار بالتفريق بل يبقى حتى قضي المدة والاول هو الراجح وهو انصو  
 للشافعي ونقله عنه وايضا كثيرا منهم ما ساءوا وغلطوا قائله قال النووي ومن رحمه من الحديث ان البيع متى شرب بسط دلالة وبير ضعيف  
 ما يمارضها انتهى فان خير احد هذا الاخر فبقاها على ذلك فقد وجب البيع اى لزم وانبرم فان خير احد هذا الاخر فسكت لم ينقطع  
 خيار الاسكات وفي انه طاع خيار القائل وجهان اصحهما الانقطاع لظاهر لفظ الحديث وان نفر قايدين بآيها ولو ترك واحد  
 منهما البيع فقد وجب البيع وهذا من الوضوح بكان لا يخفى

### باب منه والصدق في البيع والبيات

ودكره النووي في الباب المتقدم عن حكيم بن حزام رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فيمن البائع  
 والمشتري والبيع هو المباح اطلق على المشتري على سبيل التعليب ولا ين كل واحد من اللطخين يطلق على الآخر وتقدم المباد التفريق  
 بالادلان لا بالاقوال وهو الراجح فان صدقا وثبنا اى صدق الرائع في اخبار المشتري وبين العيبان كان في السلعة وصدرا المشتري  
 في قد والتمن وبين العيبان كان في الثمن ويتحتم ان يكون الصدق والبيان بمعنى لحد ذكر احد هاتيكين الاخرين يولدوا في بيعهما  
 وان كذب او كذا اى كذب كل واحد منهما كما حجه ما يحتاج الى بيانه من عيب ومخوف في السلعة والثمن وما يتعلق بالحق ضير محقق  
 بركة بيعهما اى ذهبت وهي زيادته ونفاؤه ويتحتم ان يكون على ظاهره وان شوم التل ليس والكذب وقع في ذلك العقد فحق بركته  
 وان كان الصادق ما حجه او الكاذب ما زورا ويتحتم ان يكون ذلك مختصا بمن وقع منه ذلك دون الآخر ووجهه

ابن ابي جهم

### باب من يخدع في البيوع

ولفظ النووي في البيع وعبارة المتفرقات شرط السلامة من التين عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ذكر رجل لرسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم هذا الرجل هو جبان يفتر الحاء وبالموحدة بن منقل بن عمر والاضارى والد يحيى وواسع ابني جبان شهدا احد او قيل  
 هو والد منقل بن عمر وقال في النيل قال النووي وهو الصحيح قال وبه جزم عبد الحق وجم ابن الطالغ بانه جبان بن منقل تردد الخطيب  
 في الميماكت وابن الجني في التقيته انتهى قال النووي وكان قد بلغ مائة وثلاثين سنة وكان قد شتم في بعض مغايرته مع النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم في بعض الحصون بحجر فاصابته في راسه ما مومة فتغير بها لسانه وعقله لكن لم يخرج عن التين وذكر الدارقطني  
 انه كان ضريرا انه يخدع في البيوع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بايعت فقل لا خلا لية بكسر المعجمة وتحقيق اللام  
 وبالحى حة قال اهل العلم لفته النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا القول ليستلف به عند البيع فيطلع به صاحبه على انه  
 ليس من ذوى البصائر في معرفة السلع ومقادير القيمة ويرى له ما يرى لنفسه والمواد انه اذا ظهر غبن رد الثمن واسترد المبيع  
 واختلف العلماء في هذا الحديث فحصله بعضهم خاصا في حقه وان المغايرة بين المتبايعين لازمة لا خيار للمغبون بسببها سواء قلت  
 ام كذرت قال النووي وهذا مذهب الشافعي وابي حنيفة واخرين وهي اصح الروايتين عن مالك وقال مالكية بغداد للمغبون  
 الخيار لهذا الحديث بشرط ان يبلغ الغبن ثلث القيمة فان كان دونه فلا قال والصحيح الاول لانه لم يثبت ان النبي صلى الله



عليه وآله وسلم ثبت له الخياري وأما قال له قل لا خلافة إلا بعد موته ولا يلزم من خياري ثبوت الخياري ولا لا وثبت له الخياري  
 قضية عين لا عموم لما فارقنا منه إلى غيره لا بدليل والله أعلم انتهى ويجزأ تبين أنه لا يصح الاستدلال بمثل هذه القصة على ثبوت  
 الخياري لكل من يقولون إذا عتب ولو قيل هذه المقالة قال في النيل هذا من ذهب الجمهور وهو الحق فكان إذا باع يقول لا خيابة بقاء  
 بدل الأمر هكذا هو في جميع النسخة حال عياض ورواه بعضهم لا خيابة بالنسبة وهو تصحيف ووقع وغير مسلم خذابة بالذال والصواب  
 الأول وكان الرجل المتع فكان يقولها هكذا ولا يمكنه أن يقول لا خلافة ومعناه لا مثل لك خذ يعني ولا يلزم من خذ يعني خذ يستدل  
 بهذه القضية على ثبوت الخياري بل قال لا خلافة سواء عتب أم لا وسواء وجد غشاً أو عيباً أم لا وثبت حديثاً أخرجه ثم انت بالخيار ثلثاً أو  
 الظاهر أنه لا يثبت الخياري إلا إذا وجدت خلافة لا إذا لم توجد لأن السبب الذي ثبت الخياري لأجله هو وجود ما نقاه منها فإذا لم يوجد  
 فلا خيار واستدل بذلك أيضاً على جواز الحجر للسفلة كما أشار إليه صاحب المتفق وغيره قال في النيل هو استدلال صحيح لكن بشرط أن  
 يطلب ذلك من الإمام أو الحاكم قرابة من كان في نفسه سفلة كما فحدثنا الشافعية

### باب من غش فليس منه

وقال النووي في الجزء الأول باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غشنا فليس منا وهو في المتفق في باب جوب تبين العيب من  
 كتاب البيوع عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر على صبرة طعام يضم المصا وما سكا الباء قال لا ذم  
 الصبرة الكومة المصعة من الطعام سميت صبرة لأفراغ بعضها على بعض ومنه قيل للحباب فوق الحباب صبر فادخل يده فيها فالت  
 أصابعه بالاف فقال ما هذا يا صاحب الطعام فقال أصابته السماء أي المطر يا رسول الله قال أفلا جعلت فوق الطعام كي يراه الناس  
 من غش فليس مني كذا في الأصول وهو صحيح ومعناه ليس على سيرتنا الكاملة وهذا ما كان سفيان بن عيينة يكره قول من يفسره  
 ليس على هذا ويقول تبس هذا القول يعني بل إمساك عن تأويله ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في التحذير قال في النيل معناه ليس  
 ممن اعتدى يدي يدي واقتدى بعلي وعلى وحسن وطريقتي كما يقول الرجل لو لده إذا المر مرض فعله ليست مني وهكذا في نظائره مثل قوله  
 من حل علينا السلاح فليس منا والحديث يدل على تحريم الغش هو عظيم على ذلك

### باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقدًا

وأوردته النووي في باب الربا عن مالك بن أنس بن الحارث أن قال أقلت أقول من يصطرف بالورق فهو قاطع طلبة بن عبيد الله وهو  
 عند عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أن أذا ذهبا فقرأت أذا جاء حاء منا أعطيك وروى فقال عمر بن الخطاب كلا والله لتعطينه ورواه  
 أول ترجمته إليه ذهبه فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الورق بالذهب ربا بالأهواء والذهب بالدرهم ربا بالأهواء والشعير  
 بالشعير ربا بالأهواء والقرى بالقرى ربا بالأهواء وهاء فيه لغتان المد والقصر والمد اقصر واشهر وأصله هاك ومعناه خذ هذا  
 ويقول صاحبه مثله ويقال في لغة هاء بالمد وكسر الحزة وعاطف الخطابي وغيره المد ثمن في رواية القصي وليست بتطابق بل هي صحيحة  
 وإن كانت قليلة وفيه لغة أخرى هاء كالمال وألف قال أهل العلم معناه التقابض فقيه اشتراطه في بيع الرقيق بالرقيق إذا اتفقا  
 في عدة الربا سواء اتفق جنسهما كذهب بذهب أم اختلف كذهب بفضة وثبت عليه وآله وسلم في هذا الحديث بمختلف الجنس  
 على منقحه واستدل أصحاب مالك بهذا على أنه يشترط التقابض عقب العقد حتى لو أخرجه عن العقد وقبض في

للجلبس لا يصح عندهم ومن ذهب الشافعية صحة القبض في الجلبس وإن تأخر عن القبض يوماً أو أياماً أو أكثر ما لم يتفرق أوبه قال أبو حنيفة  
 وأخرون وليس في هذا الحد يثحجة لأصحاب مالك قاله النووي وظاهر الأول ولكن حديث ابن عمر عند أحمد وابن ماجه يرفعه  
 اشتد للذهب بالفضة فإذا أخذت أحداً منهما فلا تقارق صاحبك وبينكما البس يدل على اعتبار الجلبس والله أعلم ولما ذكر في هذا الحد يث  
 إن طلبة أراد أن يصارف صاحب الذهب يأخذ الذهب ويؤخر دفع الدرهم إلى محي الخادم فافعاله لأنه ظن جواز كسائر البليات وه كان  
 بلغ حكم المسئلة فابلنه إياه عن رض الله عنه فترك المصارفة والله أعلم

### باب بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر وسائر ما فيه الراسواء ليسواء يلبس

وهو في النووي في باب الرأع من عبادة بر الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة  
 جميع أنواعه من مضروب ومنقوش وجيد وودي وبيح ومكسر وحلي وتبر وخالص ومنقوش وقد نقل النووي وغيره الإجماع على ذلك  
 والفضة بالفضة أي جميع أنواعها مضروبة وغير مضروبة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والمطعم بالمطعم مثلاً لا بثل سواء يسواء  
 يلبس وفي حديث آخر ذكرنا بوزن والجمع بين هذه الألفاظ لقصد التأكيد والمبالغة في الإيضاح والحد يث يدل على أن البر  
 والشعير صنفان وهو من ذهب الشافعي وأبي حنيفة والنوري وفقهاء الحديثين وأخرون وقال علماء المدينة والشام إنها صنف واحد  
 الأول أصح وعطف أحدها على الآخر في غير حديث الباب مما لا يبقى معه ارتياب في أنها جنسان قال النووي وانفقوا على أن  
 الدرهم صنف والدرهم صنف والأردن صنف وقال الليث وابن وهب هذه الثلاثة صنف واحد فإذا اختلفت هذه الأجناس  
 فبيعوا كيف شئتم إذا كان يلبس ظاهر هذا أنه لا يبيح بيع جنس ربوي بجنس آخر إلا مع القبض ولا يجوز من مؤجلاً ولو اختلفا  
 في الجنس والتقدير كما في الحنطة والشعير بالذهب والفضة وقيل يجوز بيع الاختلاف المذكور ولو اختلفت في التقابض في الشئيين المختلفين  
 جنساً المتفقين تقدير كالفضة بالذهب والبر بالشعير إذ لا يعقل التقابل والاستواء إلا فيما كان كذلك وأجاب عنه في النيل نعم إن  
 حكم الإجماع الذي حكاه النووي في شرح مسلم والمغرب في شرح بلوغ المرام فانهما قالوا إجماع العلماء على جواز بيع الربوي بربوي لا يشاركه  
 في العلة متفاضلاً مؤجلاً وذلك كبيع الذهب بالحنطة وبيع الفضة بالشعير وغيره من المكمل الخ كان ذلك هو الدليل على  
 الجواز عند من كان يرى حجة الإجماع وأما إذا كان الربوي يشارك مقابله في العلة فإن كان بيع الذهب بالفضة أو العكس فإنه  
 يشترط التقابض إجماعاً كما تقدم قريباً وإن كان في غير ذلك من الأجناس كبيع البر بالشعير أو التمر أو العكس فظاهر الحد يث عند  
 المجاز والمالية ذهب الجمهور روية قال أبو حنيفة وأصحابه وقال ابن علية لا يشترط والحد يث يرد عليه والله أعلم قال النووي قوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يدي بيد حجة العلماء كافة في وجوب التقابض وإن اختلف الجنس وسواء كان عليه التفريق  
 عند اختلاف الجنس وهو محجوج بالأحاديث والإجماع ولعله لم يبلغه الحد يث فلو يبلغه لما خالفه

### باب النهي عن بيع الذهب بالورق نسبية

وهو في النووي في باب الرأع من عبادة بر الصامت قال يبيع شريك لي وودقا بنسبة إلى المسمى أو إلى غيره فجاءني فاعترضني فقلت هذا الأمر لا يصح قال  
 وقد بعت في السوق فلزمك ذلك على أحد فأنت البراء بن عازب فسألته فقال قد علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة فخرجت بنسبة  
 هذا البيع فقال ما كان يلبس فلا بأس به وما كان نسبية فهو باءات زيد بن ارقم فإنه اعظم تجارة مؤقالتينته فسألت فقال مثل ذلك

وفي خبر آخر عند مسلم في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع الورق بالذهب دينا قال اصل العلم اذا بيع الزنجب بالذهب  
او الفضة بفضة سميت مراطلة واذا بيعت الفضة بذهب يسمى صرفا صروفه عن مقتضى البياعات مرجى ان التقاضل والتفريق  
قبل القبض والتأجيل وقيل من صرفيهما وهو مصوبتهما في الميزان

### باب لا يتبعوا الذين يئاد بالدينارين ولا الذين هم بالدينار رهيمن

وهو في النووي في باب الرياسين عثمان بن عفان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تتبعوا الذين يئاد بالدينار يئاد  
ولا الذين هم بالدينارين وفي حديث أبي سعيد الخدري يرفعه عند مسلم بالذهب بالذهب مثالا بمثل وفي آخره الذين يئاد بالدينار والذين هم بالدينار  
مثلا بمثل من زاد اراذاد فقد ادب الحديث وفي حديث أبي حمزة عند الذين يئاد بالدينار لا فضل بينهما والذين هم بالدينار لا فضل بينهما وفي حديث  
ابن بكير عند قال في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الفضة بالفضة والذهب بالذهب لا سوء بسوء وامر بان تشتري الفضة  
بالذهب كيف شئتوا ونشتري الذهب بالفضة كيف شئتوا يعني سواء ومتفاضلا لكن شرطه ان يكون حالا ويتقاضا في المجلس وفي هذه  
الاحاديث التصريح بغير مبرر بالفضل وهو من ذهب الجمهور واستدل على جواز حديث اسامة عند الشيخين وغيره بما يلفظ انما في النسبة  
زاد مسلم في رواية عن ابن عباس لا دينا كما كان يد ابيد واختلفوا في المحر بينهما وبين احاديث الباب فقيل حديث اسامة منسوخ  
بحديث أبي سعيد المذكور قال النووي وقد اجمع المسلمون على ترك العمل بظاهره وهذا يدل على نسخه انتهى قلت ولكن النسبة اثبتت  
بمثل ذلك ولا لاحتمال وقيل انما القصد في قوله لا دينا في الاكمل لا تنفي الاصل وايضا ففيه من حديث اسامة انما هو بالمقهور  
فحديث أبي سعيد يقدم عليه لان دلالة بالنسبة في ويحمل حديثه على اليا الاكبر وايضا احاديث الترمذي هذه عن جماعة من  
الصحاب في الصحيحين وغيرها فلو فرض معارضة حديث اسامة لها من جميع الوجوه وعدم امكان الجمع والذخيرة كمال التاب عن  
الجماعة ارجح من الثابت عن الواحد قال النووي تأويله اخرون تأويلات احد ها انه محمول على غير الروايات وهو كبيع الدين بالدين فهو جلا  
الثاني انه محمول على الاجناس المتخلفة حيث يجوز تفاضلها ايد ابيد الثالث انه محمول وحديث عبادة وابي سعيد وغيرها صريح فيجب  
العمل بالمبين وتزيل المحمل عليه هذا جيلب الشافعي رحمه الله انتهى

### باب بيع القلادة وفيها ذهب وسخ وزين ذهب

وفيه ذكر النووي في باب الريا ولفظ المتفق باب من باع ذهبيا وغيره يذهب عن فضالة بن عبيد الانصاري رضي الله عنه يقول ان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم وهو يجير بقلادة فيها خرز وذهب وهي من المغانع تبايع فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالذهب الذي  
في القلادة فنزع وحده ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالذهب بالذهب وزنا بوزن في هذا دليل على انه لا يجوز بيع الذهب  
مع غيره حتى يقصل من ذلك الغير ويميز عنه ليعرف مقدار بالذهب المتصل بغيره ومثله الفضة مع غيرها بفضة وكذلك سائر الاجناس  
الربوية للاتحاد في العلة وهي حرم بيع الجنس بجنسه متفاضلا قال النووي وهذه هي المسئلة المشهورة في كتب الشافعي واجمعيه  
وغيرهم المحروفة بمسئلة مد عجيقة وصوبتها باع مد عجيقة ودرهما بمد عجيقة او بدرهمين لا يجوز في هذا المنقول عن  
عمر وجماعة من السلف انتهى خلافا لابي حنيفة فعنده يجوز بالكثر ما فيه من الذهب ولا يجوز بمثل له ولا بد منه وخلافا لما لك  
فمنه لا يجوز بيع السيف الحلي بالذهب وغيره اذا كان الذهب في المبيع تابع للغيره وقد سره بان يكون الثلث فما دونه والمحدث



## باب لحن أكل الربا وموكله

وحرف النوى في باب الربا الربا مقصور وكل مد وهو شاذ وهو من ربا يربو ويحكي كنية بالالف والواو والياء وتشتبهه ربوان وقال  
أهل اللغة الماء الميم والمدحى الربا وكذلك الروبة بضم الراء والتخفيف وأصله الزيادة يقال ذبا النخيل ربوا إذا زاد وربي الرجل  
والنخيل عامل بالرباء قال النووي وقد اجتمع المسلمون على تحريم الربا في الجملة فإن اختلفوا في ضابطه وتفاكر فيه قال تبار  
أجل الله السبع وحرم الربا والأحاديث فيه كثيرة مشهورة ويطلق الربا على كل بيع حرم عن جابر رضي الله عنه قال  
لئن لم يرسل الله صلى الله عليه وآله وسلم أكل الربا بمنزلة أكل الميتة لم يكن أكله يسكون الميتة بعد الميت ويجوز أكل ما رآه أو سعى أكل المال أكله ودفعه  
موكلا إلا المقصود منه الأكل وهو لعظم منافعه وسببه أكل الأشياء مكاتبه وشاهد به وقال طهر سواء فيه دليل على تحريم  
كتابة الربا إذا علم ذلك وكذلك الشاهد لا يحرم عليه الشهادة إلا مع العلم تاما من كتب أو شهد غيره فلا يدخل في الوعيد لرسالة  
الناس بل يلفظ أكل الربا وموكله وشاهد به وكاتبه إذا علموا ذلك ملحوقون على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيمة ويشهد  
يدل على تحريم هذين وتخليصهما في غير الربا قوله تعالى إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وقوله تعالى واشهدوا إذا ابتاعتم أو فترتم  
بالتكاتب والاشهاد فيما أحله وفهم منه تحريمهما فيما حرمه قال النووي هذا النص مجتزم بكتابة المبيعة بين المرابين والشهادة عليها  
وقية تحريم الاعانة على الباطل انتهى قال تعالى ولا تقاؤنوا على الأثرة والعدوان وفي حديث ابن حنظلة عند أحمد يرفعه دراهم  
دبا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من سب وتلثين زنية قال في مجمع الزوائد ورجال أحمد رجال الصحيح ويشهد له أحاديث منها  
حديث ابن مسعود عند الحاكم وصححه الربا ثلثة وسبعون بابا اليسر كما مثل أن ينكر الرجل أمه وإن ربي الربا عرض الرجل  
المسلم إذا دخل على إن معصية الربا من أشد المعاصي وأنه قد تجاوز الحد في القبر وأقبر من استظالة الرجل في عرض أخيه المسلم وهذا  
جعله الشارع إربى الربا وبغض الرجال يتكلم بالكلمة التي لا يجدر لها الذة ولا تزيد في ماله وجأه فيكون الله عنده أشد من شر  
من زني ستا وثلاثين زنية هذا ما لا يضره بنفسه عاقل نسأل الله تعالى السلامة والعافية والعفو عن ذلك

## باب أخذ الحلال البين وترك الشبهات

وخوف النووي عن الثمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا هوى الثمان بأصبعه إلى  
أذنيه هذا نصريح بما عه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال النووي وهذا هو الصواب الذي قاله أهل العراق وجاهد العلماء  
قال يحيى بن معين إن أهل المدينة لا يضحون سماع الثمان من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذه حكاية ضعيفة أو باطلة والله  
أعلم وقد ادعى أبو عمر والذاني أن هذا الحديث لو روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير الثمان بن بشير فإن أراد من وجه صحيح  
فسلم فإن أراد على الإطلاق فردد فأنه في الأوسط للطبراني من حديث ابن عمر وعمر في الكبير له من حديث ابن عباس والترمذي  
للإسهاب من حديث عائشة وفي استأنيدهما مقال كما قال المحافظ وحديث الباب هذا قد روى بطريق صحيحة والظاهر في  
صحة وهو متفق عليه وقد جمع العلامة الشوكاني الفاظة في الفقه الرباني مع اختلاف طرقها أن الحلال بين وإن  
الحرام بين وبينها مشبهات معناه أن الأشياء ثلثة أقسام حلال بين وأضح لا يخفى حله كالخبز والفواكه والزيت والغسل  
والسمن ولين مأكول اللحم وبضعة وغير ذلك من المطعومات وكذلك الكلام والنظر والنسي وغير ذلك من النقص فأتت فيها

سلال بين واخر لا شك في حله واما الحرام البين فكما نحر والخنزير والميتة والبول والدم المسفوح وكذلك الزنا واللواط  
 الكذب والقيمة والنظر الى الأجنبية ومال المسلم ودمه وعرضه واشباه ذلك واما المشتبهات فمعناها انها ليست بواضحة الحل  
 ولا الحرمة فلهذا لا يعلمها كثير من الناس اي لا يعلمون حكمها وجاء واضحا في رواية الترمذي ولفظه لا يدري كثير من الناس امين  
 التحليل حتى ام من الحرام ومفهوم قوله كثير من معرفة حكمها يمكن لكن القليل من الناس وهم المجتهدون فانهم يعرفون حكمها  
 بغير اوقياس جلي واستصحاب براءة اصلية او ظاهر او غير ذلك فاذا تردد الشئ بين الحل والحرمة ولم يكن فيه نص لا اجماع  
 عند من يقول بحجته اجتهد فيه المجتهد فالحق باحسان الدليل الشرعي فاذا الحق به صار حلالا فالشبهات على هذا في حق  
 غير المجتهد وقد تقع له حيث لا يظهر له توجيه احد الدليلين او يكون دليلا غير خال عن الاحتمال البين فيكون الوضع تركه ويكون  
 دخلا في قوله صلى الله عليه وآله وسلم فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه اي حصل له اليقظة من الذم الشرعي  
 وصان عرضه عن كلام الناس فيه ومال يظهر للمجتهد فيه شئ وهو مشتببه فعمل يؤخذ بحله ام يحى متهام بتوقف فيه  
 ثلثة من اذهب حكما عياض وغيره والاولى التوقف والمؤمنون وقفاقن عند الشبهات قال النووي الظاهر انها خرجة  
 على الخلاف المشهور في الاشياء قبل ورود الشرع وفيه اربعة مذاهب الاصح انه لا يحكم بحل ولا حرمة ولا اباحة ولا غيرها  
 لان التكليف عند اهل الحق لا يشتد الا بالشرع والثاني ان حكمها التوقيف والثالث الاباحة والرابع التوقف انتهى هو الموافق للسنة  
 الصحيحة الصريحة للحكمة والله اعلم والحاصل ان الشئ اما ان ينص الشارع على طلبه مع الوعيد على تركه او ينص على تركه مع  
 الوعيد على فعله او لا ينص على واحد منهما فالاول الحلال البين والثاني الحرام البين والثالث المشتببه لحقائه فلا يدري احلال  
 هو ام حرام وما كان هذا سبيله ينبغي اجتنابه لانه ان كان في نفس الامر ما نقدر برئ من التبعة وان كان حلالا فنقد استحق  
 الاجابة على التارك هذا القصد لان الاصل مختلف فيه حظرا واباحة وهذا التقسيم يوافق قول من قال ان المباح والمكروه  
 من المشتبهات ولكنه يشكل عليه المنع فانه لا يدخل في قسم الحلال البين على ما ذكره صاحب هذا التقسيم والمنع ان  
 يكون كل واحد من القسمين الاولين بينا انه كما لا يحتاج الى بيان او ما يشترك في معرفة كل احد وقد يرد ان جميعا  
 ما يدل على الحلال والحرمة فان علمنا اخر منهما فذلك والا كان ما ورد فيه من القسم الثالث والله اعلم ومن وقع في الشبهات  
 وقع في الحرام كما لا ريب في حوله الخلق يوشك ان يرتفع فيه فيه تصوير العقول بالمحسوس وتشكيل المفهوم بالموجود ومعناه  
 يحتمل وجهين أحدهما انه من كثرة تعاطيه الشبهات يصادف الحرام وان لم يتعمره وقد يأتريه ذلك اذا نسب الى تقصير والثاني  
 انه يعتاد التساهل ويقرن عليه ويجسر على شبهة ثم شبهة اغلظ منها ثم اخرى اغلظ وهكذا حتى يقع في الحرام بعدا وهذا هو قول السلف  
 المعاصي يزيد الكثرة اي تسوق اليه عاقلنا الله تعالى من الشرور وهذا الى الحسن النجود ويوشك بضم الياء وكسر الشين ان يسير ويقرن  
 اليه وان كل ملك حسي الا وان حسي الله محارمه معناه ان الملوك من العرب وغيرهم يكون كل ملك منهم حسي بجحده من الناس بمنتهى  
 دخوله فمن دخله او قربه العقوبة ومن استطاع لنفسه لا يقارب ذلك الحسي خوفا من الوقوع فيه والله تعالى ايضا حسي في ارضه وفي  
 محارمه اي المعاصي التي حرمها الله في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم كالقتل والزنا والسرقا والغش والحجر  
 وكل المال بالباطل واشباه ذلك كل هذا حسي الله تعالى من دخله بارتكاب شئ من المباح استحق العقوبة ومن قاربه يوشك ان يقع

فيه فمن احاط بنفسه لم يقاربه ولا يتعلق بشئ يقربه من المعصية فلا يدخل في شئ من الشبهات وقد اختلف في حكمها فاقول انهم  
وهو مردود وقيل للمراعاة وقيل الوقف وهو الصحيح ان شاء الله تعالى واختلف في تفسيرها فاقول ان غما تعارضت فيه الادلة وقيل  
ما اختلف فيه العلماء وهو من تنوع من التفسير الاول قبل الميراث ما قسم المذكورة لانه يجوز ان يجازي الفعل والترك وقيل هي المباح ونقل ابن  
المنذر عن بعض مشائخه انه كان يقول المالك عقيبته بين العبد والحرام ثم استكثر من المالك في نظر والى الحرام والباح عقيبته بينه وبين  
المكروه فمن استكثر منه طرق الى المكروه ويؤيد هذا ما وقع في رواية لابن جابر من الزيادة لفظ اجعلوا بينكم وبين الحرام ستر من  
الحلال من فعل ذلك استبرأ عرضه ودينه قال في التمهيد اذ في التفسير للشبهات التي قد منها ما والذي يظهر لي رجح الوجه الاول قال  
ولا يبعد ان يكون كل من الالوجه مراد ويختلف ذلك باختلاف الناس في العالم الفطن لا يخفى عليه تمييز الحكم فلا يقع له ذلك الا في  
الاستكثار من المباح والمكروه ومردونه تقع له الشبهة في جميع ما ذكر بحسب اختلاف الرضا والشيخ المستكثر من المكروه تصديقه حجة على الحكماء  
المنه الحرام او يكون ذلك لسريته وهو ان تعاطى ما في عنده يصير مظلم القلب فيفقد نور الوجود فيقع في الحرام ولو لم يختر الوقوع فيه لهذا قال صلى الله عليه  
والله وسئل ان ترك ما يشبه عليه من الاثر فقد استبرأ دينه وعرضه انتبه واكثر من على الشبهات وانواع محارم الله التي تحذر المشايخ والربيع والوقوف  
في حال الكثرة يسعة للقيام وما حجب ما حرم العلامة الشوكاني في الفقه الرباني وهذا العبد القاني في كتابه دليل الطالب هو مقالة نفيسة لم يسبق اليها  
احد قبله وقبل ان شاء الله تعالى فاجمع ما ان كنت من مجتهد في معرفة المبادئ الشرعية ومفاهيمها وعطفها بالله التوفيق الاول ان في  
الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله لا وهي القلب صلح الشئ فسد بفساد الارام السيد وضيمها والفتح انصح  
واشهر والمضغة القطعة من اللحم سميت بذلك لانها تمضع في الفول صغر هاتوا المولد تصغير القلب بالنسبة الى باقي الجسد مع ان صلاح  
الجسد وفساده تابعان للقلب قال النووي وفي هذا الحديث التأكيد على السعي في صلاح القلب وحمايته من الفساد واجتنب هذا  
الحديث على ان العقل في القلب لا في الرأس وفيه خلاف مشهور ومذهب اصحابنا واجاهد المتكلمين انه في القلب وقال ابو حنيفة  
هو في الدماغ وقد يقال في الرأس وحكوا الاول ايضا عن الفلاسفة والثاني عن الأطباء قال المازني واجمع القائلون بانه في القلب  
يقول الله تعالى انهم يسيرون في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها وقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وعقل الحديث  
بانه صلى الله عليه واله وسلم جعل صلاح الجسد فسادا تابعا للقلب مع ان الدماغ من جملة الجسد فيكون صلاحه وفساده تابعا للقلب  
فعلم انه ليس محلا للعقل واجمع القائلون بانه في الدماغ بانه اذا فسد الدماغ فسد العقل يكون من فساد الدماغ الصرع في زعمهم والجمحة  
لهم في ذلك لان الله سبحانه وتعالى جرى العادة بفساد العقل عند فساد الدماغ مع ان العقل ليس فيه ولا امتناع من ذلك قال الاسيما  
على الصواب في الاشتراك الذي يذكر منه بين الدماغ والقلب هم يجعلون بين رأس المد والرباع اشدة وكا والله اعلم انتهى ما قال النووي  
واقول لما كان الدماغ بابا الى القلب والقلب محلا للعقل صاف العقل اليه تارة والى القلب اخرى ولا بد للبيت من الباب قد قال تعالى  
وانه للبيت من ابوابها وقال الامم ان الله بقلب سليم وعلى هذا يرجع هذا الخلاف الى اللفظ والله اعلم وفي حديث اخر لا يخرج قلب  
على ينك لا مقلب القلوب والادلة على كون العقل في القلب كثيرة جدا لا تحصى على ما روي في الكتاب والسنة ثم اعلم ان العلماء قد  
عظموا امر هذا الحديث واجمعوا على عظم وقعه في الدين وكثرة قولته للمسلمين وعدوه رابع اربعة من الاحاديث التي عليها مدار  
الاسلام كما نقل عن ابى داود النخعي في غيره وقد جمعها من قال



عمر الدين عندنا لمسات مسرعات من قول خير البرية أترك للشبهات وأزهد ورحمك وأعمل بيعة  
والمراد به كذا هذا الحديث ويقول له أزهده في الدنيا يجهل الله وأزهده فيما عند الناس يجهل الناس أخرجه ابراهيم  
مرفوعاً عن سهل بن سعد رضي الله عنه في حديثه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الزهد  
هذا الحديث الثالث قوله صلى الله عليه وآله وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه والرابع حديث الأعمال بالنية وقال جماعة  
حديث الثياب هو تلك الإسلام وإن الإسلام يدل ورعيه وأشار ابن العربي أنه يمكن أن يتبرع منه وحدث جميع الأحكام قال القولي  
أنه اشتغل على التفصيل بين الحلال وغيره وعلى تعلق جميع الأعمال بالقلب فمن هناك يمكن أن ترد جميع الأحكام اليد قال النووي  
قال العلماء وسبب عظم موقعه أنه صلى الله عليه وآله وسلم أتته فيه على الصالح المطعم والمشرّب الملبس وغيرها وأنه ينبغي ترك المشبهات  
فإنه سبب لحياة دينه وعرضه وحدث من مواعاة الشبهات وأوضح ذلك بضرب المثل بالشيء شرعيين أهم الأمور وهو من أعادة  
القلب بين أن يصلح باقي الجسد بفساده فيفسد باقيه انتهى اللهم اصلح لي قلبي نوراً إلى

### باب من استسلف شيئاً ففقد خيرا منه وخيرا أحسنه قضاء

وقال النووي باب جواز اقتراض الحيوان واستيجاب توفيقه خيرا عما عليه وقال في المنتقى باب جواز الزيادة عند الوفاء والنهي عنها قبله  
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رجل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى فاعطاه ففهم به أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
والله سمى فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن لصاحب الحق مقالا فيه أنه يتحمل من صاحب الدين الجار المعتاد والمطالبة وهذا الاغلاظ  
كما يحول على تشدد المطالبة ويخوذ ذلك من غير كلام فيه قدح وغيره ما يقتضي الكفر ويحتمل أن القائل الذي له الدين كان كافر من  
اليهود أو غيرهم والله أعلم وفيه دليل على جواز المطالبة بالدين إذا حل أجله وفيه أيضا دليل على حسن خلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ووضعه وانصافه وفيه دليل على جواز قرض الحيوان فقال لهم أشتروا له سنائا جلاله سن معين فاعطوه إياه فقالوا لا لا نسنا  
هو خير من سنة قال فاشتروا له فاعطوه إياه فإن من خيركم وأخيركم أحسنكم قضاء وفي لفظ آخر خيار الناس أحسنهم قضاء وقرواية  
أخرى خياركم محاسنكم قضاء وفيه جواز رد ما هو أفضل من المثل المقرض إذا التوقع شرطية ذلك في العقد وبه قال الجمهور والظاهر  
أن الزيادة كانت في العدد لما في البخاري كانت غير طارئة أما إذا كانت الزيادة مشروطة في العقد فحرم اتفاقا ولا يلزم من جواز الزيادة  
في القضاء على مذهب ابن الدين جواز الهدية ونحوها فقل القضاء لها بمنزلة الرشوة فلا تخل قال لها على يسبق للمستقرض أن  
يرد أجرا مما أخذ لهذا الحديث انتهى قلت وهذا من السنة ومكارم الأخلاق وليس هو من قرض جرم منفعة فإنه منهي عنه وأما  
إذا قضى المقرض من المقرض دون حقه وحلله من الحقبة كان ذلك جائزا قال النووي وفي هذا الحديث جواز الاقتراض وإن  
الاستدانة وإنما اقترض النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحاجة وكان يستعبد بالله من العزم وهو الدين وفي جواز اقتراض الحيوان ثلثة  
مدن أحب مذهب الشافعي ومالك وجمهور العلماء من السلف والخلف أنه يجوز الاقتراض بالدين بملك وظأها فإنه لا يجوز زيجته  
فإن لا يملك المرأة وتحشى محارمها الثاني مذهب الثوري وابن حنبل وأبو داود أنه يجوز قرض الجارية وسائر الحيوان لكل واحد  
الثالث مذهب أبي حنيفة والكوفيين أنه لا يجوز قرض شيء من الحيوان وهذه الأحاديث ترد عليهم ولا تقبل دعواهم  
النسخ بغير دليل قال وفيه جواز السلم في الحيوان وحكمه وحكم القرض



## باب النهي عن الحلف في البيع

ومثله في النووي عن أبي قتادة الأضاري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **أبكم وأكبر وأكثرة الحلف في البيع فإنه ينفق تريحني وفي حديث آخر يلفظ الحلف منقضة للسلعة محقة للربح والمنققة والمحققة بفهم أوهما وثالثتهما واسكانها فيهما** وقية النهي عن كثرة الحلف في البيع قال الحلف من غير حاجة فمكروه ويفهم إليه هنا ترويج السلعة وربما اختار المشتري باليمين ٤ ٤

## باب منه

وقال النووي في الحجة الأولى في كتاب الإيمان باب بيان غلط تحريم سبيل الأضرار التي بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف بيان الثالثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم وهم هذا الزم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **ثلاثة ووقع في معظم الأصول ثلاث مجذبات طاء وهو صحيح على معنى ثلثا نفس وجاء الضمير في لا يكلمهم الله مذكرا على المعنى يوم القيامة قال النووي قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكلمهم الله على لفظ الآية الكريمة قبل المعنى لا يكلمهم بكلام أهل الخيرات** بأظهار الرضى بل بكلام أهل السخط والغضب وقيل المراد الإعراض عنهم وقال جمهور المفسرين لا يكلمهم كلاما ينفعهم وبسرهم وقيل لا يرسل إليهم الملائكة بالتحية انتهى قلت لكن هذا التناول لا يرضاه القلب ولا ينظر إليهم معناه يعرض عنهم ونظره لعبادة ربه ولطف بهم ولا يزكهم أي لا يظهرهم من دنس نوبتهم وقال الزجاج وغيره لا يتي عليهم وهم هذا الزم أي مولاه قال الواحدي وهو العذاب الذي يخلص إلى قلوبهم وجعه قال والمذاب كل ما يعي الأنبياء ويشق عليه واصله في كلام العرب العذب شؤ المنع وسطي الماء عذبا لأنه يمنع العطش رجل حل فضل الماء بالفلاة بمنه من ابن السبيل الفلاة بفهم الفاء هي المفازة والقفر التي لا أنيس بها ولا شاة في غلط تحريم هذا المنع من المسافر المحتاج إليه وشدة قبحه فإنه إذا كان من يمنع فضل الماء الماشية عاصيا فكيف بمن يمنعه لأذى المحتاج فان الكلام فيه فلو كان ابن السبيل غير محترم كالحربي والمراد به مجيئ ل الماء له ورجل بايع رجلا لسلعة بعدا للعيير فحلف له بالله لا أحل بكنا ولذا وهو على خبر ذلك خص ما بعد العصر بشرف بسبب اجتماع دلائكة الليل والنهار وغير ذلك فالحلف لا يبعد مستحق لهذا الوعيد الشديد ورجل بايع أمة أو كلبا أو دابة أو غنما أو متاعا أو في وإن لم يعطه منها ليرى وإذا استخفى هذا الوعيد لعينه

لأشبه المسلمين وأما منهم ونسبته إلى الفتن بينهم بمكنة يستدل لاسم أن كان ممن يقتدى به والله أعلم

## باب بيع النعير واستثناء محملاته

وقال النووي مكان حرمانه ركوبه وللفظ المستثنى ما يستأمن منه من البيع وما في معناها عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتلاحق بي ونحفي ناخمي في قدامي الأعياء النعير والعجور عن السير وكه بكاديسير قال فقال لي ما البعير قال قلت لعلي قال فحلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجوه ودعاه فما زال بين يدي لا بل ولا مناسير قال فقال لي كيف ترى بعيرك قال قلت بحجيرة قد أصابته بركتيك قال افتبع بعيره فاستحييت ولم يكن لنا ناخمي غير قال فعلت نعم فبسه أياه حتى أن إني قد ظهره حتى أبلغ المدينة بفناء مفتوحة ثم قاف وهي خرزاته أي مفاصل عظامه ولوحدها فتأقاة قال فقلت له يا رسول الله أني عروس هكذا يقال للرجل عروس كما يقال ذلك للمرأة لفظها واحد لكن يختلفان في الجمع فيقال رجل عروس ورجال عر بضم العين والماء وأما عروس ونسوة على ش فاستأذنته فأذن لي فنقدت الناس إلى المدينة حتى التزيت فلقبني خالي

فأني عن البعير فأخبرته بما صنعت فيه ولا مني فيه قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي حين استأذنته ما تزوج  
أبكر أم ثيبا فنقلت له تزوجت ثيبا قال فلا تزوجت بكرا فلا عجبك وتلا عنها سبق شرحه في كتاب النكاح وضبط لفظه والخلاف  
في معناه مع شرح ما يتعلق به فقلت له يا رسول الله توفي والدي واستشهد ولي أخوات صغار فذكرهتان أتزوج البنتين  
فلا تنقمن عليهن ولا تقوم عليهن فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن وتزوجن قال غلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة عازرا  
اليه بالبعير فأعطاني ثمنه ورجعه علي هذا الحديث له الفاظ فيها اختلاف كثير وفي بعضها طول كما هنا وهو يدل على جواز البيع مع  
استثناء الركوب به قال الجدي والامام احمد وجوز ذلك إذا كانت مسافة السفر قريبة وحدها بثلاثة أيام وقال الشافعي أبو حنيفة وأخرو  
لا يجوز ذلك سواء قلت المسافة أو كثرت ولا ينعقد البيع واجتنب احمد حديث النهي عن بيع وشرط حديث النهي عن الشنبا واجابوا عن  
الباب بأنه قضية عين تدخلها الاحتمالات ويحجب بان حديث النهي عن بيع وشرط مع ما فيه من المقال هو اعم من حديث الباب مطلقا  
فبينه العام على الخاص اما حديث النهي عن الشنبا فقد تقدم تقييده بقوله لا يعلم والله اعلم والحديث في الحديث لا يفسد ولا يفسد الحديث  
في الحديث العام على الخاص

## باب في الوضع من الدين

وقال النووي باب استحباب الوضع من الدين سكن كعب بن مالك رضي الله عنه أنه تقاضى ابنه حذيفة الحاء والراء معي  
تقاضى طالبيه به وأراد قضاء ديننا كان له عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد فارتفعت اصواتها حتى سمعها  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في بيت فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى كشف بيغف بجرته بكسر السين وفتحها لفتان اسكاد  
البحيم ونادى كعب بمالك فقال يا كعب فقال لبيك يا رسول الله قال فاشار اليه بيد الشريف الكريمة ان وضع الشطر من دينك قال كعب قد  
فعلت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قمر فاقضه فيه جواز المطالبة بالدين في المسجد الشفاعة الى  
صاحب الحق والاصلاح بين الخصوم وحسن التوسط بينهم وقبول الشفاعة في غير معصية وجواز الاشارة والاعتناء

## باب في مطل الغني ظلم والحالة

وقال النووي باب تحريم مطل الغني وصحة الحوالة واستحباب قبولها اذا احيل على علي ولفظ المتن في باب جوب قبول الحوالة  
على المولى حسن ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال طل الغني ظلم فيه اضافة المصدر الى الفاعل  
عند الجهور والمعنى انه يحرم على الغني القادر ان يطل صاحب الدين بخلاف العاجز وقيل هو باب اضافة المصدر الى المفعول  
اي يجب على المستدين ان يوفى صاحبا الدين ولو كان المستحق للدين غنيا فان مطله ظلم فكيف اذا كان فقيرا فانه يكون ظلما بالاول  
ولا يفتي بعد هذا كما قال الحافظ والشوكاني والمطل في الاصل المد وقال الانزهري المدافعة قال في الفهم المراد هنا تأخير ما استحقوا  
بغير عذر انتهى قال عياض غير مطل الغني ظلم وحرام ومطل غير الغني ليس بظلم ولا حرام لمفهوم الحديث ولأنه معد ولو  
غنيا ولكنه ليس متمكنا من الاداء لغلبة المال او لغير ذلك جاز له التأخير الى الامكان وهذا مخصوص من مطل الغني او قفا  
المراد بالغني المتمكن من الاداء فلا يدخل حذافيه وقد اختلف هل المطل مع الغني كبيرة أم لا وقد ذهب الجمهور الى انه موجب للنسب  
واختلفوا هل يفسق بمرارة او بشرط التزاد وهل يعتبر بطلب من المستحق أم لا قال في الفهم وهل يتصف بالمطل من ليس القصد  
الزوي عليه عذر له كونه قادرا على صيد باله كسب مثلا اطلق أكثر الشافعية عدم الوجوب وصرح بعضهم بالوجوب مطلقا

وفصل آخرون بين ان يكون اصل الدين وجب بسبب يعصى به فيجب والا فلا انتهى قال في النيل والظاهر الاول لان القادر على التكليف ليس ملجأ والوجوب انما هو عليه فقط لان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية انتهى قال بعضهم وفي هذا الحديث دلالة لمذهب مالك والشافعي الجمهور ان المعسر لا يحمل حبه ولا ملازمته ولا مطالبته حتى يوسر واذ اتبع احدكم على ملجأ قيل هل يوسر بالهوس وقيل بغيره ويدل على ذلك قول الكرماني الملقب كالغني لفظا ومعنى وقال الخطابي انه في الاصل بالهوس ومن رواه بتركه فقد سهل له فليتبع باسكان التاء فيما مثل اخرجه فليخرج هذا هو الصواب المشهور في الروايات والمعروف في كتب اللغة وكتب غريب الحديث ونقل عياض وغيره عن بعض المخثرين انه يشدها في الكلمة الثانية والصواب الاول فانه النووي واقول يعني اتبع بضم الهزة وسكون التاء على البناء للجمهور قال القرطبي عند الجميع واما فليتبع فالاكثر على التخفيف قال النوني ومعناه اذا احيل بالدين الذي له على موسر فليحتل يقال منه تبعت الرجل حتى يتبعه تباعة فانا تتبع اذا طلبته قال تعالى ثمر لا تجد والكفر علينا به تبعا وقبول هذا مستحب عند الجمهور ولا يفرح حملوا الحديث على الندب انتهى قال الحافظ وهو من نقل فيه الاجماع انتهى قال النووي وقيل مباح لا مندوب وقيل واجب لظاهر الامر وهو من ذهب اود الظاهري وغيره انتهى قلت واليه ذهب اكثر الصحابة وابو ثور وابن جرير وهو الموافق لظاهر لفظ الحديث والله اعلم

### باب في انظار المعسر والتجاوز

وقال النووي باب فضل انظار المعسر والتجاوز في الاقتضاء من الموسر والمعسر عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة قليل له ما كنت تعدل قال فاما ذكره واما ذكره فقال اني كنت ابايع الناس فكنت انظر المعسر والتجاوز والتجاوز معناها المسامحة في الاقتضاء والاستيفاء وقبول ما فيه نقص يسير كما قال والتجاوز في السكة وفي النقد فغفر له فقال ابو مسعود وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحديث له الفاظ في مسلم وغيره وفيه فضل انظار المعسر والوضح عنه اما كل الدين واما بعضه من كثير او قليل وفضل المسامحة في الاقتضاء وفي الاستيفاء سواء استوفى من موسر او معسر وفضل الرضخ من الدين وانه لا يحتقر شيء من افعال الخبيث فلهذا سبب السعادة والرحمة

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن ابي قتادة ان ابا قتادة رضي الله عنه طلب غريمه فتراى عنه ثم وجد فقال اني معسر فقال الله قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من سره ان يبغيه الله من كرب يوم القيامة بضم الكاف وفيه الراء جمع كرب فليتنفس عن معسره ويمد ويؤخر المطالبة وقيل معناه يفرج عنه او يرضع عنه ويؤيده حديث اخر عند مسلم عن حذيفة يرفعه فقلت ملائكة روح رجل من كان قبلكم فقالوا اعلنت من الخير شيئا قال لا قالوا ان كنت ادان الناس فامر فتيتا في ان ينظر والمعسر يتجاوز واعن الموسر قال قال الله عز وجل تجاوز عنه وفي رواية كنهه قبل الميسر والتجاوز عن المعسر وفي اخرى وكان من خلقي الجواز فكنيت اتيسر على الموسر وانظر المعسر وفي هذا فضل الانظار والوضوح عن المعسر والله اعلم بالصواب

### باب من ادرك ماله بعينه عند فليس

وقال النووي باب من ادرك ما باعه عند المشتري وقد فليس فله الرجوع فيه ولفظ المنتق باب من وجد سلعة باعها من رجل عند وقد فليس عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا فليس الرجل فوجد الرجل عند سلعته بعينها

هو الحق يقال في رواية من ادرك حاله بعينه عند رجل فزفلس فهو اسحق به من غير وفي رواية في الرجل الذي يعلم اذا وجد  
عند المتاع ولم يفرقه انه لصاحبه الذي باعه وفي الباب احاديث ومعنى قوله فهو اسحق أي هو اسحق بما من غيره كائنا من كان اذا  
او غيره وبما قال الجمهور وقالت الخنفية لا يكون البائع اسحق به وتاولوا الحديث بأنه خبر واحد يخالف للأصول وحمل على ما اذا كان  
بائع ودبعة او حارية لا مبيعاً ويرده ما في حديث ثابي بكر ايما رجل باع متاعاً فان فيه التبرج بالمبيع وهو نص في محل النزاع  
فإن كان فظن بهذا ان الحديث وارد في البيع ويلحق به القرض وسائر ما ذكر يعني من العارية والدبعة بالاولى والحديث مشهور  
من غروجه وقد قضى به عثمان قال ابن المنذر لا تعرف له مخالفاً في الصحة وخلافه للأصول فاسد لان السنة الصحيحة هي من  
اجتزاء الأصول فلا يترك العمل بها الا لما هو اخفض منها ولم يرد في المقام ما هو كذلك وعلى تسليم انه ورد ما يدل على ان  
السنة تصيب بالبيع ملكاً للشري فصار في الباب اخص مطلقاً في العام على الخاص قال النووي وتأولوا حديثه  
تأويلات ضعيفة مردودة وتعلق بشيء يروى عن علي بن ابراهيم بن مسعود وليس بثابت عنها انتهى

## باب البيع والرهن

وقال النووي باب الرهن وجاز في الحضر كالسفر عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشترى مني  
هو ابو التميم رجل من بني ظفر وهم بطن من الاوس طعاماً الى اجل ورهنه درعاً له من حديد الرهن بفم الرء وسكون الهاء في اللفظة  
الاختصاص من قولهم رهن الشيء ادا دام وثبت ومنه كل نفس بما كتبت هينة وفي الشرع جعل مال وثيقة على دين ويطلق ايضاً  
على العين المرهونة والحديث فيه دليل على جواز معاملة اهل الذمة والحكم بشئ لا لكم على ما في ايديهم وفيه بيان ما كان عليه  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم من التقلل من الدنيا ولا زينة الفقر وفيه جواز الرهن وجواز رهن الة الحرب عند اهل الذمة وجواز  
الرهن في الحضر وفيه قال ائمة الفقهاء الاربعة والعلماء كافة الا اجماعاً واحداً وفقاً لا لا يجوز الا في السفر تعلقاً بقوله تعالى وان  
كنتم على سفر ولم تجدوا كتاباً فوهان مقبوضه والحديث يرد عليه ما واجه الجمهور بهذا الحديث وهو مقدم على دليل خطأ باب  
الاية وايضاً التقييد بالسفر خرج مخرج الغالب فلا مفهم له لالة الحديث على مشروعيته في الحضر وايضاً السفر مظنة فقد الكا  
فلا يحتاج الى الرهن تأييداً فيه وقال ابن حزم ان شرط المرهن الرهن في الحضر لم يكن له ذلك فان تبرع به الراهن حازه ومعنى حديث الباب  
على ذلك والله اعلم واشترأه صلى الله عليه وآله وسلم الطعام من اليهودي ورهنه عند دون الصحابة ببيان لجواز ذلك  
وقيل لانه لم يكن هناك طعام فاضل عن حاجة صاحبه الا عندة وقيل لان الصحابة لا يأخذون رهنه صلى الله عليه وآله وسلم  
ولا يقبضون منه الثمن فعُدل الى معاملة اليهودي للملايضيق على احد من الصحابة قال النووي وقد اجمع المسلمون على جواز  
اهل الذمة وغيرهم من الكفار اذا لم يتحقق تحريم ما معه لكن لا يجوز للمسلم ان يبيع اهل الحرب سلعاً والة الحرب ولا  
ما يستعينون به في اقامة دينهم ولا بيع مصحف ولا العبد المسلم الكافر مطلقاً انتهى فيه جواز الشراء بالثمن التوحي

## باب السلف في الثمار

وقال النووي باب السلم وفي المنتقى بلفظ كتاب السلم وآسلف بفم السين المهملة واللام كالسلم نفظاً ومعنى قال اهل اللغة يقال السلف  
السلم والسلم وسلم والسلف سلف يكون السلف ايضاً فوضاً ويقال استسلف قال الماوردي ان سلف لغة اهل العراق والسلم

لثة اهل الجحيم وقيل السلف تقدم من أس المال والسلف تسليمه في الحال اى في المجلس فالسلف اعلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال  
 قدس سره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وهم يسلفون بضم داله في القار السنة والسنتين وفي رواية للشيخ ادى حامين او ثلثة  
 وتصيب السنة على الظرفية او على المصدر ولكن لك لفظ سنتين فقال من سلف في تمهيد اى اكثر الاصول تم بالباء الفوقية وفي بعض  
 في الباء المثناة وهو عام وهكذا في جميع النسخ فليسلف في كل معلوم ووزن معلوم الى اجل معلوم قال النووي اجمع المسلمون على جاز  
 السلم وقال في النيل اتفق العلماء على مشروعيته الا ما حكى عن ابن المسيب انتهى فيه انه يشترط ان يكون قدر السلم معلوما بكيلى  
 او وزن او غيره اما يضبط به فان كان مذكورا كالتوب اشترط ذكره ان معلومة وان كان معددا كالحجوان اشترط ذكره عدد  
 معلوم ومعنى الحديث انه ان اسلم في كل كيل فليكن كيله معلوما وان كان موزونا فليكن وزنا معلوما وان كان مؤجلا فليكن اجاله  
 معلوما ولا يلزم من هذا اشتراط كون السلم مؤجلا بل يجوز بحاله لانه اذا اجاز مؤجلا مع الغرض فجاز في الحال اولى لانه ابعين من  
 الغرض وليس ذكره اجل في الحديث لا اشتراط اجل قال في النيل والحكي ما ذهب اليه الشافعية من عدم اعتبار الاجل لعدم ورود دليل  
 يدل عليه قال يلزم التسليم بحكمه من دليل انتهى قال النووي يجوز الحال الشافعي اذ هو مبنية على ما لا يوجب حجة وأخرون  
 واجمعوا على اشتراط وصفه بما يضبط به انتهى قلت السلم شرط وغيره اشترط عليه هذا الحديث مبسوطه في كتب الفقه ولا حاجة لنا  
 في المنع من الدليل عليه لانه وقع الاجماع على اشتراط معرفة صفة الشيء المسلم فيه على وجه يتميز بشك المعرفة عن غيره والله اعلم

### باب في الشفعة

وقال النووي باب الشفعة وفي المتن كتاب الشفعة عن جابر رضى الله عنه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالشفعة  
 قال اهل اللغة الشفعة مرشقة الشيء اذا ضمته وثنيته ومنه شفع الاذن وسيت شفعة لضم نصيب الى نصيب قال في الفتح  
 هو بضم الجيم وسكون الفاء وعطوف من حركها وحى ما خذوة لغة من الشفع وهو الزرع وقيل من الزيادة وقيل من الامانة وقيل من  
 انتقال حصصة شريك الى شريك كانت انتقلت الى اجنبى بمثل العوض المسمى ولم يختلف العلماء في مشروعيته الا ما نقل عن ابي بكر  
 الاصمعي انكارها انتهى في كل شركة لم تقسم ظاهر هذا العموم ثبوت الشفعة في جميع الاشياء وانه لا فرق بين الحيوان والحجاء والمنقول  
 وغيره ربعة ربع بقره والراء واسكان الباء الدار والمسكن ومطلق الارض واصله المنزل الذي كانوا يبيعون فيه والريسة  
 ثانياً ربع وقيل لحد واحد والحج الذي هو اسم الخمس ربع كثره وقيل قال النووي اجمع المسلمون على ثبوت الشريك في العقار ما يقسم والحكمة  
 في ثبوتها ازالة الضرر عن الشريك وحصته بالعقار لانه اكثر الانواع ضررا واذا تفقوا على انه لا شفعة في الحيوان والثلثيات والامتنعة  
 وسائر المنقول او حائط يعنى بستانا لا يحل له ان يبيع حتى يؤذن شريكه فان شاء اخذ وان شاء ترك فاذا باع ولم يؤذنه فهو حق  
 ظاهره انه يجب هذا الاذن وفي شرح الاشارة الحديث يقتضى انه يحرم البيع قبل العرض على الشريك قال ابن الرفعة ولم يظفر  
 عن احد من اصحابنا ولا عبيد عنه وقد قال الشافعي اذا صح الحديث فاضربوا بقولي عرض الحائط قال الا وراعى انه الذي  
 يقتضيه نص الشافعي وحمله اجمهم ومنهم على النذب وكراهة ترك الاعلام وفي الحديث دليل على ثبوت الشفعة للشريك  
 الذي لم يؤذنه شريكه بالبيع واما اذا اعله الشريك بالبيع فاذا فيه قباض ثلثه الشريك ان يأخذه بالشفعة فقال لك الشافعي  
 واثبو حيفة وجمهم اهل العلم ان له ان يأخذ بالشفعة ولا يكون غير ذلك الاذن مبطل لها وقال النووي وطائفة من اهل الحديث

ليس له ان يأخذ بالشععة بعد وقوع الاذن منه، البيع وعن احمد روايات كالمذهبيين ودليل الاخرين مفهوم الشرط فانه يقتضي  
 عدم ثبوت الشععة مع الاذن من البائع ودليل الاولين الاحاديث الواردة في شععة الشريك والمجاورين غير تقييد وهي منصوبة كذا يقال  
 ذلك المفهوم ويوجب بان المفهوم المذكور صالح لتقييد تلك المطلقات عند من عمل بمفهوم الشرط من أهل العلم والترجيح لما يصار اليه  
 عند بعد الجمع وقد امكن ههنا الحمل المطابق على التقييد في رواية عن جابر عند البخاري بلفظ فاذا وقعت الحجرة وصرفت الظرف  
 فلا شععة وفي حديث ابي هريرة يرفعها اذا اتممت الدار وحده فلا شععة رواه ابو داود والمعنى اذا حصلت نسبة الحجرة وفي البيع  
 وانصحت بهما من اضرعا وبينيته مصارغوا وخلصت وبانت فلا شععة واستدل به من قال ان الشععة لا تمت الا بالخطبة لا بالبيع  
 وقال ابو حنيفة بالبيع ورواه حديث سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال جابر الدار احسنت  
 بالدار من غير هو واجب بان المراد بالجائر في الحديث الواردة في الحجار الاخص وهذا الشريب الخ لانه كل شيء قاهر بشيء  
 يقال له جابر كما قيل لامرأة الرجل جارية لما يبيع بها من الخاطرة وهذا يندفع ما قيل انه ليس في اللغة ما يقتضي تسمية الشريك جارا  
 ولفظ الشريك عام يتناول المسلم والكافر والذي فشت للذي الشععة على المسلم كما تمت للمسلم على الذي هذا قول الشافعي  
 ومالك وابي حنيفة والجمهور وقال الشعبي وأحمد بن حنبل لا شععة للذي على المسلم وفيه ثبوت الشععة للاعرابي كقولها للمقيم  
 في البلد وبه قال الجمهور والشافعي وابو حنيفة واحمد والثوري واسمى ابن المنذر وقال الشعبي لا شععة لمن لا يسكن بالمصر والله اعلم

### باب غرض الخشب في جدار الجار

وفى الثوري عن ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يمنع احدكم جارا ان يغرض خشبة  
 في جداره قال عياض روينا خشبة في صحيح مسلم وغيره من الاصول والمصنفات للأفراد وخشبة بالجمع قال عبد الغني بن سعيد  
 كل الناس يقولونه بالجمع لا الطحاوي قال ثم يقول ابو هريرة مالي اراكم عنهما معرضين اي عن هذه السنة والتضياع والوعظة الحسنة  
 او الحكامات الطيبات والله لا ريب فيها بين اكما فكر بالنساء الغريبة اي بينكم قال عياض وقد روى بعض رواة الحديث انكم بالقرى  
 ومعناه ايضا بينكم والكشف الحجاب ومعنى الاول اني اصرخ بها بينكم واجعلكم بالقرى بينكم بالقرى بينكم كقولهم بين كتيبة  
 وجاء في رواية ابي داود فنكسوا رؤسهم فقال مالي اراكم اعرضتم لله درابي هريرة فقل نص السنة النابتة جوارا ولم يخفف  
 في الله لومة الاثم وهكذا شأن من صار قدرة في الاسلام واما ما بين الانام ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلينصر الحق كما ينصر هذا  
 الصحيح الجليل القدر قال في النزيل الحديث يدل على انه لا يحل للجائر ان يمنع جارة من غرض الخشب في جداره ويحرمه الحق اكبر اذا احتنع  
 وبه قال احمد واسمى انتهى قال النووي اختلف العلماء في معنى هذا الحديث هل هو على الندب الى تمكن الجار من وضع الخشب على  
 جدار جارة ام على الايجاب والاحم عند الشافعي والاصحاب والاندلس وبه قال ابو حنيفة والكر فيون وبالايجاب قال احمد و  
 ابو ثور والاصحاب السحر بقال وهو ظاهر الحديث ومن قال بالندب قال ظاهر الحديث انهم توقفوا عن العمل فلهذا قال مالي اراكم  
 عنها معرضين وهذا يدل على انهم فهموا منه الندب لا الايجاب ولو كان واجبا لما اطبقوا على الاعراض عنه والله اعلم انتهى  
 قلت ولو سلم انهم فهموا الندب فلا حاجة في فهم احمد من الصحابة ولا يترك العمل بالكلام بترك العمل به من احد كما بينا من كان ولم  
 يحصل الاتفاق على هذا الفهم ولو حصل لما قال ابو هريرة ما قال ولم يفهم ابو هريرة هذا كما فهموا والله اعلم وبالحكمة حل الجوار

النبي على التزبه جمعاً بينه وبين الأدلة القاضية بأنه لا يحل مال المرء مسلم ولا بطيية من نفسه ووقع ما هذا الحديث  
اختر من تلك الأدلة مطلقاً فيدعى العام على الخاص قال البيهقي لم نجد في السنن الصحيحة ما يارض هذا الحكم إلا عموماً لا  
ان يخصها ويحل بعضهم الحديث على ما اذا تقدم استيذان الجار كما في رواية لا يرد بل يفسد اذا استأذن احدكم اخاه وفي  
رواية لا حرج من سائله جاره وكذا في رواية ابن جابر اذا تقدم الاستيذان لم يكن الجار يمنع اذا لم يفسد والله اعلم  
سنة

### باب من ظلم من الارض شبرا طوقه من سبع ارضين

وقال النووي ما يظلم الظلم وغصب الارض وغيرها عن عروة بن الزبير رضي الله عنه ان ابا رويبت اوى ادا على  
سعيد بن زيد رضي الله عنه انه اخذ شيئا من ارضه فأتى سعيدا فقال سعيد ان كنت اخذت من ارضي شيئا لمجد  
الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وما الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه الى سبع ارضين فقال له مروان لا اسألك سنة بعد هذا فقال  
الاهم ان كانت كاذبة فاعمر بصرها واقتلها في ارضها قال فما كنت حتى ذهب بصرها ثم بينا هي غشي في ارضها اذ وقعت في  
حفرة فماتت وفي رواية عنه عند مسلم من اقتطع شبرا من الارض ظلما طوقه الله اياه يوم القيامة من سبع ارضين وفي اخرى  
من اخذ شبرا من الارض يغير حتى طوقه الله في سبع ارضين يوم القيامة قال النووي قال العلماء هذا نص صحيح بان الارضين سبع  
طبقات وضوحا في قول الله تعالى سبع سموات ومن الارض مثلهن وآما قال ويل للماتلة على الجيفة والنكل فخران الظاهر وكذا  
قول من قال المراد سبع اقاليم وهذا تأويل باطل ابطله العلماء انتهى لانه لو كان كذلك لم يطرق الظالم شبرا من هذا الاقليم  
شيئا من اقليم اخر قاله ابن النسيم من خلاف طبقات الارض فانها تابعة هذا الشبر في المالك الى متى الارض وله ان يمنع من حفرها  
سريا او بغير رضا فان من ذلك ظاهرا الارض ملك باطنها بما فيه من مناجاة وابنية ومعادن وغير ذلك قال حصاص وقد  
جاء في غلط الارضين وطبقاتهن رعايتهن حديث ليس بثابت انتهى قلت ولعل المراد بذلك حديث ابن عباس رضي الله عنهما  
في الاودم والنخائم والظواهر انه اخذ من الاسرائيلين ويكلمه العجب من قوم جاهلين بملقوا به ومن قوم آخرين يشتمون الانبياء  
مع شدة رذفيه وكثرة من حجة الاستناد ولم يتابعه احد من يستدل به في هذا المتن وقالوا له قوم ولا حاجة اليه فان لم يوثق  
البحر به اسالنا سما في مثل هذا الوطن ويكفي الانسان ان يقول بما ورد على ما ورد ولا يبرئ من تلقاء نفسه شيئا لم يرد به  
مرفوع ومن حسن اسلام المرء كماله لا بعينه وما بعد عن المصنام ما استدلل به بهنؤ انسان على وجود مثله على الله عليه  
واله وسلم في تلك الطبقات قال في الفيل فيه ان الارضين السبع متراكمة لبعضهن بعضا من بعض لانها لو تفقت لاكتفى في حق  
هذا الغاصب بتطوين التي حصصها لانفسها مما يشبه ان ذلك الذي اؤدى انتهى وهذا هو بر حسن واما التطوين المذكور في الحديث  
فقال لا يحتمل ان معناه انه يحمل مثله من سبع ارضين ويكلف طاقه ذلك فيحتمل ان يكون يحل له كالطوق في عنقه كما قال مالك  
سبطون ما يجلو به يوم القيامة لانه طرق حقيقة وقيل معناه انه بطوق اثم ذلك يلزمه كل يوم الطرق بعنقه وعلى تقدير  
التطوين في عنقه يطول الله عنقه كما جاء في غلط الجليل الكاف وعظم ضربه وقيل انه بدأ بقلب بالسيف الى سبع ارضين اي فكأن  
كل ارض في تلك الحال طوقا في عنقه ويؤيد حديث ابن عمر بلفظ خفف به يوم القيامة الى سبع ارضين رواه احمد والبخاري



وقيل غير ذلك ويحتمل ان تنفع هذه الصفات لصاحب هذه العصية او تنقسم بينهم بحسب قوة الفسدة وضعفها قال النووي  
وفي هذه الاحاديث تحريم الظلم وتحريم الغضب وتخليط عقوبته وبقية امكان غصب الارض وهو لبس الشافعي مذهب الجمهور  
وقال ابو حنيفة لا يتصور غصب الارض انتهى واني لا اجد من عدم هذا التصور فقد صح وشهد غصبها من كثير من الناس  
ويكون في كل زمان حيث لا يمكن انكاره ان يختبأ اهل الزرع والحراث والله اعلم

### باب اذا اختلف في الطريق جعل عرضة سبعة اذرع

وقال النووي باب قدر الطريق اذا اختلفوا فيه وكلف المشتري باب الطريق اذا اختلفوا فيه كما يجعل عن ابي هريرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اختلفتم في الطريق جعل عرضة سبع اذرع هكذا هو في اكثر النسخ وفي بعضها سبعة  
اذرع قال النووي وهذا صحيح والاذراع يذكر في التابث والتابع وفي لفظ فاجعله سبعة اذرع رواه الجماعة الا النسائي وفي  
لفظ لا يحرم اذا اختلفوا في الطريق رفع من بينهم سبعة اذرع قال في الفقه الذي يظهر ان المراد بالاذراع ذراع اليد فيعتبر ذلك  
بالمعتدل وقيل الى اذرع البنيان المتعارف ولكن هذا المقدار انما هو في الطريق التي هي حجرى عامة المسلمين  
للجمال وسائر المواشي لا الطريق المشروعة بين الاملاك والطرق التي يمر بها بغوام فقط ويدل عليه التقيد بالميثاء في بعض  
الروايات وقال ابو عمر والشيبياني الميثاء اعظم الطرق وهي التي يكثر مرور الناس فيها وقال غيره هي الطرق الواسعة وقيل العاصفة  
والميثاء مفعول من الميثان والميثراندة والكلمة في هذا التقدير ان تسلكها الاحمال والانتقال خولا وخروجا وتوسع ما لا بد منه كما يطرح  
عند الابواب قال عياض هذا كله عند الاختلاف كما نص عليه الحديث فاما اذا اتفق اهل الارض على قسمتها واخراج طريق منها  
كيف شاءوا فليهم ذلك ولا اعتراض عليهم لانها ملكهم انتهى قال النووي ان كان الطريق بين ارضين لقوم واداء احياءها فان  
اتفقوا على شئ فذلك وان اختلفوا في قدره جعل سبع اذرع وهذا مراد الحديث اما اذا وجدنا طريقا مسلوكا وهو اكثر من سبعة  
اذرع فالجمهور لا يحرم ان يستولى على شئ منه وان قل لكن له عمارة ما حواليه من الموات ويملكه بالاحياء بحيث لا يضر المارين

## كتاب الزراعة

وهو مفاعلة من الزراعة قاله الطريزي وقال صاحب الاقليد من الزرع قال في القاموس الزراعة المعاملة على الارض ببعض  
ما يخرج منها ويكون اليد ومالكها

### باب النبي عن كراء الارض

ورسوة في النووي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كانت له ارض فليزرعها بفقر الباء اے  
بنفسه او بغيرها اخاه ولا يكرها وفي رواية فليزرعها فان لم يستطع ان يزرعها فليخمسها اخاه المسلم ولا يوجدها اياه وفي رواية فهي عن  
الخامسة وفي اخرى او يزرعها اخاه ولا يبيعوها وفسه الراوي بالراء وفي رواية فليزرعها او فليخمسها اخاه والا فليزرعها وفي اخرى  
فليخمسها اليه وفي رواية فهي عن بيع ارض بيضاء سنتين او ثلثا وفي رواية فهي عن الحقول وفسه جابر بكاء الامرض وفي  
حديثه دلالة على المنع من مواجزة الارض وكراءها مطلقا قوله والا فليزرعها او فليخمسها ان يحل هذا المطلق علم المقيد



في حديث رافع الأتي ذكره أو يكن الأمر للندب فقط وقد ذكره بعض العلماء بتعطيل الأرض عن الزراعة لأن فيه تضييع من رتبة  
 في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عراضا بعة المال وقدم في هذه الأحاديث زراعة الأرض من المالك بنفسه لما في ذلك من  
 الفضيلة فإن الاشتغال بالعمل فيه والاستغناء عن الناس مما يحصل من القرب العظيم مع ما في ذلك من الاشتغال عن الناس والتشاؤم  
 عن مخالطتهم انتهى لا سيما في مثل هذا الزمان سم قائل وشغل عن الرب جل جلاله شاغل إذا لم يكن في الإقبال على الزراعة تنبسط عن  
 شئ من الأمور والولجبة كالجهاد وقد أورد البخاري في صحيحه حديثا في فضل الزرع والغرس رواه مسلم ومحمد بن الحسن

## باب كراء الأرض

ومثله في النووي عن رافع بن خديج رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في القاموس  
 للعاقلة بيع الزرع قبل بد وصداحة أو بعه في سنبله بالخطة أو المزارعة بالثلث والرابع أو أقل أو أكثر كراء الأرض بالحنط  
 والمخال المزراع فكرها بالثلث والرابع والطعام المسمى فجاء ناذات يوم رجل من عمو منى فقال نيا أنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عمر كان لنا أنا فاعطوا عية الله ورسوله الله صلى الله عليه وآله وسلم النفع لنا أنا أن نخاف أن لا نرض فذكرها على الثلث والرابع  
 والطعام المسمى وأمر رب الأرض أن يبيعها أو يزرعها كراءها وما سوى ذلك وقد اختلف العلماء في كراء الأرض فقال الحسن البصري  
 وطائفة قليلة لا يجوز كراء الأرض مطلقا لا بجزء من الفرو والطعام ولا بذهب ولا فضة ولا بغير ذلك ذهب إليه ابن خزيمة  
 وقواه واستجمله بأحاديث المطلقة في ذلك كحديث الباب هذا ونحوه وقال الشافعي أبو حنيفة وكثير من المجوزين جازيا كراء الأرض  
 والفضة وبالطعام والنياب وسائر الأشياء ولكن لا تجوز أجزاؤها بجزء ما يخرج منها كالثلث والرابع وهي المخاربة ونقل ابن بطال  
 اتفاق فقهاء الأئمة على كراء الأرض بمسكو أو بالنوى عن المزارعة بجزء من الخراج وقال مالك يجوز بغير الطعام والنوى لئلا يصير بيع  
 الطعام بالطعام وحمل النوى على ذلك قال ابن أبي يوسف ومحمد وأخرون تجوز جازيا بالذهب والفضة وبجزء من الخراج منها إذا كان البذر  
 من رب الأرض وقال ابن جهم تجوز المزارعة بالثلث والرابع وغيرهما بهذا قال ابن شريح وابن خزيمة والخطابي وغيرهم واجابوا عن  
 أحاديث النوى بأنها محمولة على الكراهة أو أنها محمولة على ما يفتى إلى الفرار كما اشترط مالك الأرض قطعة معينة منها قال النووي  
 وهو لا يوجب المخاراة وأشار إلى صحة كل طائفة ودفعها قال في النيل قد وقع جماعة (أسيما من المتأخرين احتياط في نقل المذهب في هذه  
 المسئلة حتى أفضى ذلك إلى أن بعضهم يروى عن العالم الواحد الأئمة المتأخرين وبعضهم يروى قول العالم وأخبروا عن نقيضه و  
 لا يجرم المسئلة باعتبار اختلاف المذاهب فيها وتعيين راجع من مرجوح من المضائق قال وقد جئت فيها رسالة مستقلة انتهى

## باب كراء الأرض بالذهب والورق

وهو في النووي في الباب المتقدم عن حنظلة بن قيس قال سألت رافع بن خديج رضى الله عنه عن كراء الأرض بالذهب والورق  
 فقال لا بأس به إنما كان الناس يواجزون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المأذونات بكسر اللام الجعة هذا  
 هو المشهور وحكي عياض فتحها في غير مسلم وهي متسائل المياه فتسمية النابت عليها باسمها كما هنا مجاز عن رسول العارفة بالمجاورة  
 أو الحالية والمحلية وقيل هي ما ينبت على حافتي مسيل الماء وقيل ما ينبت حول السواق وهي لفظة متربة ليست عربية  
 قال في النيل لكنها سودية وأقال الجراول بفتح الهمزة وسكون القاف وتخفيف الباء أو أوائلها وروىها وأبو بكر ومن جمع جدو

في صحيح البخاري  
 زاد بن ربيع  
 في صحيح البخاري  
 زاد بن ربيع  
 في صحيح البخاري  
 زاد بن ربيع

وهو النهر الصغير كالساقية ومعها وانها كما تزايدت من الارض الى من يزرعها ايدي من عدة على ان يكون لما لا يرضى ما يثبت  
على المأوى نكت ذنبا ل الجداول او هذه القطعة واليه في العامل فبما عن ذلك فيه من الغر فربما كانت هذا دون ذلك وحكمه  
واشياء من الزرع يعنى مجهول المقدار ويند على ذلك قوله في آخر الحديث اما شيء معلوم في الحديث بكسر اللام اي فيما هلك هذا وليسلم  
هذا وليسلم هذا وبعك هذا فلم يكن للناس كراء الا هذا فالفنك زجر عنه على البناء للبحرول اي في عنه وهذا فيه من الغر  
فيؤدي الى التناحر وكل اموال الناس ياله اطل واما شيء معلوم مضمون فلا بأس به هذا الحديث يدل على تحريم الزرع  
على ما يقص الى الغر وانما حكمة ويوجب المشاجرة وعليه شيء الاحاديث الواردة في النبي عن المخابرة كراهي شأن حمل المطلق  
على المقيّد ولا يصح حمل على المخابرة التي فعلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حبيبه لما ثبت من انه صلى الله عليه وآله وسلم  
استمر عليها الى الموت واستمر على مثل ذلك جماعة من الصحابة ويؤيد هذا تصريحنا في هذا الحديث بحجوز الزرع على شيء معلوم مضمون والله اعلم

### بَابُ الْمَوَاجِرَةِ

وقال النووي باب كراء الارض عن عبد الله بن السائب قال دخلنا على عبد الله بن معقل فسألناه عن الزراعة فقال زعم  
ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يسمع عن الزراعة وهو المواجرة وقال لا بأس بخاء الزراعة للمعاملة على الارض بمعنى  
يخرج منها يكون البذر من ما كنها وقد ذهب جميع من السلف الى جوازها وقالوا لا يجوز هي المساقاة يجوز من الثمر والزرع قال في الزيل  
واجابوا عن الاحاديث القاضية بالنهي عن الزراعة بانها حمولة على التنبيه وقيل انها حمولة على ما اذا شرط صاحب الارض  
ناحية منها معينة انتهى وقد تقدم الكلام على هذه المسئلة قريبا

### بَابُ فِي مِنْهُ الْأَرْضُ

وقال النووي باب كراء الارض عن طائفة من كان بخار قال عمر بن الخطاب قال يا ابا عبد الرحمن لو تركت هذه المخابرة فاهرب من رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم لم يسمع عن المخابرة فقال اي عمر اخبرني علمم بذلك يعني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يسمع عنها  
انما قال يخرج بفتح الياء وسكن الليم وفتح النون ويجوز كسر ها اي يعطى احدكم ارضا فيخرج منها ما يشاء اي عطية وعارية حبراه من ان ياخذ  
عليها خرجا معلوما اي اجرة وفي رواية اخرى قال كان يخرج احدكم ارضا من اخاه ارضا من جبراه من ان ياخذ عليها الا اذا كان الشيء معلوما وقال ابن عباس  
هو الحقول وهو بلسان الانصار والمخابرة وفي اخرى من كانت له ارض فانه ان مضى اخاه خيرا له وفي الباب احاديث وهي تدل على ان طائفة  
كان لا يمنع كراء الارض مطلقا وقد حكى في القيمة انه يمنع مطلقا وقد استدلل هذا من جواز كراء الارض بالاذن والقبض والقبض  
بهما خيرا من الاشياء المعلومة لانهم رأوا ان محال النبي فيما لم يكن معلوما ولا عتقوا وفي هذا الحديث ايضا رد على من منع كراء  
الارض مطلقا كما تقدم

### بَابُ الْمَسَاقَاةِ وَمُعَامَلَةِ الْأَرْضِ بِخَرْجٍ مِنَ الثَّمْرِ وَالزَّرْعِ

وقال النووي في كتاب المساقاة والزراعة والمساقاة ما كان في التخل والكرم جميع الثمر الذي يخرج من الثمرة لا الجير من ارض  
رضي الله عنه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خبيز يشطرها يخرج من ثمر وزرع وفي رواية على ان يعلمها من اموالهم  
ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شطرها وفيه جواز الزراعة بالخبر للمعلوم من نصفه ربع او ثمن او نحوها والشطرها بمعنى النصف

قال النووي في هذه الأحاديث جواز المساقاة وبه قال مالك والشافعي وأحمد والنوري والليث وجميع فقهاء النجاشي وأهل الظاهر  
وحامد العلماء وقال أبو حنيفة لا يجوز تناول على أن خير فتح حنة وكان أهلها عبد الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فما أخذته فهي له وما تركه فهو له وأصح الجهر بظواهر هذه الأحاديث وبقرائه أن كرماء أقرهم الله وهذا صحيح في الخبرين يكونوا عبد  
أنبي وأستدل به على جواز المساقاة مدة حمولة وبه قال أهل الظاهر وخالفهم الجمهور وأولوا الحديث بأن المراد مدة العود  
وان لنا أخرنا حكم بعد انقضاءها ولا تخفى بعد ذلك أن ذلك كان في أول الأمر خاصة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا يحتاج  
إلى دليل قال عياض خالفوا في خبر هل فتحت حنة أو وصفا أو بجلاء أهلها عنها بغير قتال أو بعضها صلحا وبعضها عنوة وبعضها  
جلاء عنه أهلها أو بعضها صلحا وبعضها عنوة قال وهذا أصح الأقوال وهي رواية مالك ومن تابعه وبه قال ابن عيينة وفي كل قول أثر  
مروي وأما الأحاديث الواردة في النهي عن المخايعة فسبق الجواب عنها وأما حمولة على ما إذا شرط لكل واحد قطعة معينة من الأرض  
وقد صنف ابن خزيمة كتابا في جواز المزارعة واستقصى فيه واجاد وأجاب عن الأحاديث بالنهي والله أعلم وقد ساق البخاري عن السلف  
أثارا في ذلك ولعله أراد بذلك أن الصلحا لم يغل عنهم الخلفاء في الجواز خصوصا أهل المدينة وقد تمسك بهذا  
الحديث ويخبر جماعة من السلف قال الحارثي روي عن علي وابن مسعود وحماد وابن السائب وابن سيرين وعمر بن عبد العزيز وابن أبي  
الرهوي ومن أهل الرأي أبو يوسف القاضي يمين الحسن فقالوا يجوز المزارعة والمساقاة يمين ومن القروا الزرع قالوا ويجوز العقد عليها  
مخفعتين فتساقية على النخل ومزارعة على الأرض كما جرى في خيبر ومجوز العقد على كل واحد منهما منفردة قال النووي وهذا هو  
الخصار لحديث خبير انتهى وحول الأحاديث التي على الزاخرة أو على اشتراط الناحية للمعينة قال النووي أن المسلمين في جميع الأمصار  
والأعصا ويستقرون على العمل بالمزارعة فكان يعطى أزواجه كل سنة مائة وسق ثمانين وسقا من تمر وعشرين وسقا من شعير وقال  
أهل العلم بهذا دليل على أن البياض الذي كان بخيبر الذي هو مزرع الزرع أقل من الشجر أقل من الجوز فبعضه قسم خيبر يعني قيمها بين المستحقين  
وسلم إليهم نفس الأرض حين أخذها من اليهود حين أجلاهم عنها خيرا زواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يقطع لمن الأرض الماء  
أرضي من لمن الأرض الماء أو ساق كل عام فاختلف فمنهم من اختار الأرض والماء وضمن أن يختار الأوساق كل عام فكانت أشبه وحفصة رضي الله عنها  
من اختار الأرض والماء وهذه المعاملة كانت برضا هي فذا قسم أهل السماء سهمانهم وصار لكل واحد سهم معلوم من أرض أو سق  
وقيه دليل على صدق الشافعي ومن أنفعه أن الأرض التي تقسم حنة تقسم بين الغنمين الذين افتخرها كما تقسم بينهم الغنمية المنتقلة  
بالأجرام لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قسم خيبر بينهم وقال مالك وأصحابه يقسمها الإمام على المسلمين كما فعل عمر في أرض سواد  
العراق وقال أبو حنيفة والكنيون يتخير الإمام بحسب الصلحة في قسمها أو تركها في أيدي من كانت لهم يخرج من ثمن طرفة عين أو

ملككمهم كارض الصلح والله أعلم

### باب فِيمَنْ غَرَسَ غَرْسًا

وقال النووي باب فضل الغرس والزرع حسن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم غرس غرسا  
أو كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة وما أكل السبع منه فهو له صدقة وما أكلت الطير فهو له صدقة ولا يزول واحد  
بله ثم نأى بعد ما ههنا أي يقصده ويأخذ منه أو كان له صدقة وفي رواية لا يخرس مسلم غرسا ولا يبرع زرعاً فنياً كل من أساء ولا يبرع

ولا ينبغي أن كانت له صدقة وفي رواية الأكان له صدقة في يوم القيامة وفي هذه الأحاديث فضيلة الغرس وفضيلة الزرع وإزاجي  
فإن ثبت مستقيم إدام الغرس الزرع وما تولد منه في يوم القيامة قال النووي وقد اختلف العلماء في طيب المكاسب وأفضلها  
فقبول نبتارة وقبول الصنعة باليد قيل الزراعة وهو الصحيح قال وقد بسطت أيضاً في أخبار الأطنجة مشرح المذهب في هذه  
أحاديث أيضاً التي لا بد من ذكرها في آخره مختص بالمسلمين وإزالة الشبهة في ما سرق من ماله أو تلفته ذابة أو طائر أو نحوها والله أعلم

## باب بيع فضل الماء

وقال النووي باب من يبيع فضل الماء الذي يكون بالفلاة ويحتاج إليه لرعي الكلال أو نحو من يمنع بذله وتحريم بيع ضراب الفحل  
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع فضل الماء فيه دليل على تحريم بيع فضل  
الماء وهو الفاضل عن كفاية صاحبه والظاهر أنه لا فرق بين الماء الكائن في أرض مباحة أو في أرض مملوكة وسواء كان للشرب أو لغيره  
وسواء كان لحاجة الماشية أو للزراعة وسواء كان في فلاة أو في غيرها وقال القرطبي ظاهر هذا اللفظ النهي عن نفس بيع الماء  
الفاضل الذي يشترط فأنه أنساب إلى الفهم

## باب منع فضل الماء والكلال

وذكره النووي في الباب المتقدم قال أهل اللغة الكلال هموز مقصور هو النيات سواء كان رطباً أو يابساً وأما الخيش والطين  
فهو مختص باليابس وأما الخلا فمقصور غير مهموز والعشب مختص بالرطب يقال له أيضاً الرطب بضم الراء واسكان الطاء عزائي هزيرة  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تمتنعوا فضل الماء لتمنعوا به الكلال قال النووي معناه أن تكون لانتساب مملوكة  
له بالفلاة وفيها ماء فاضل عن حاجته ويكون هناك كلال ليس عنده ماء إلا أنه لا يمكن أصحاب المواشي عونه إلا إذا حصل لهم السقي  
من هذه البئر فيحرم عليه متع فضل هذا الماء للماشية ويجب بذله لها بالاعوض لأنه إذا منع بذله امتنع الناس من رعي ذلك الكلال  
خوفاً على مواشيهم من العطش ويكون بمنع الماء ما نفع من رعي الكلال وأما الرواية الأولى فهي عن بيع فضل الماء في محمولة على هذه الثانية  
التي هي بالبيع فيه الكلال ويحتمل الخاف غير ويكون مخي تنزيه انتهى وأقول دلالة الحديث على المنع من بيع الماء على العموم واضحة ويؤيد  
حديث الناس شتم كاهن في ثلث في الماء والكلال والنار وقد خصص من هذا العموم ما كان منه محرراً في الأئمة فإنه يجوز بيعه قياساً على  
جواز بيع الخشب إذا حرقه الخياط وهذا القياس بعد تسليم صحته إنما يصح على مذهب من يجوز تخصيص القياس والخلاف في ذلك  
معروف في الأصول وأما التشكال فيمنه نصف بئر من اليهودي وكان يبيع ماءها فيجانب عنه أن هذا كان في صدر الإسلام  
فشرع تحريمه فلا بد أن يرضه ذلك التفرير ورواية من اليهودي وكان يبيع ماءها فيجانب عنه أن هذا كان في صدر الإسلام  
فشرع تحريمه فلا بد أن يرضه ذلك التفرير ورواية من اليهودي وكان يبيع ماءها فيجانب عنه أن هذا كان في صدر الإسلام

## الوصايا والصدقة والخلل والعسرى

الوصايا أجمع وصية كالمعاري أجمع هدية قاله في الفقه وقال لا تهرى هي مشتقة من وصيت الشئ أصبه إذا وصلته وسميت وصية لأنه  
وصل كان في حياته بما بعده ويقال وصي وأوصى أيضاً ولا اسم الوصية والوصاة انتهى وهي في الشريعة عهد خاص مضاً إلى ما بعد  
الموت وتطلق على فعل الوصي وعلى ما يوصى به من مال أو غيره من عهد رجى فتكون بمعنى المصدر وهو الأوصاء وتكون بمعنى

بمعنى القول وهو كاسم قال في النبل ونطاق غير عا الضأ على ما يقع به الرجوع عن المنهيات والحث على المأمورات انتهى لئلا كتاب المغالبة  
التي هي في الوصية والنصيحة والصدقة واحدة الصدقات والتخل العطا والعمري قول الرجل عمر بك عزه والدار منزل او جعلته لك  
سبحانك او ما عشتك وحيدت او يغيب او ما يقبل هذا المعنى

### باب البحث على الوصية لمن له ما يوصي فيه

وهو في النووي في كتاب الوصية سكن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من لم يوصي لم يمت مسلماً ما نافية  
بمعنى ليس والخبر ما بعد لا يخرج قوله مسلم يخرج الغالب فلا يفهم له اود ذكر التمهيد لتقع المباداة الى الامتنان لما يشعر به من نفى  
الاسلام عن تارك ذلك ووصية الكافر جائزة في الجملة وحكي ان المنذر فيه الاجماع له شيء يوصي فيه وفي رواية له شيء يريد ان  
يوصي فيه وفي اخرى له مال يريد ان يوصي فيه بيت صفة مسلم كما جزم به الطيبي ثلاث ليال وفي رواية نسابة اوليبت في السجدة  
وكان ذكر ذلك لرفع العرج لتزاحم اشغال المرء التي يحتاج الى ذكرها ففسم له هذا القدر ليتذكر ما يحتاج اليه واختلاف الروايات  
فيه حال على انه للتقريب لا للتخديد والمعنى لا يمضي عليه زمان وان كان قليلاً او وصيته عند مكنته استدلال بهذا على جواز الاعتماد  
على الكتاب والخط ولما يقتضين ذلك بالتمهيد قال القرطبي ذكر الكتاب بمبالغة في زيادة التعريف ولا ف الوصية المتشبه بها منق  
عليها ولو لم تكن مكنته انتهى وفيه اشارة ايضا الى اغتفاء الزمن اليسير وكان الثالث غاية التاخير ولذلك قال عبد الله بن عمر ماتت  
علي ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك لا وعندي وصيتي قال النووي في هذا الحديث البحث على الوصية  
وقد اجمع المسلمون على الامر بها لكن من هبنا ومن هبنا باليهن بالها مندوبة الا واجبة وقال داود وغيره من اهل الظاهر هي واجبة  
لهذا الحديث ولا دلالة طهر فيه فليس فيه نص بوجوبها لكن ان كان على الانسان دين او حق او عترة وديعة ونحوها اؤتم الايمان  
به ذلك انتهى قلت وليس في هذا الحديث هذا التفصيل ايضا بل فيه له شيء يوصي فيه وهو عام من هذا اذ الشافعي قال هل العلم لا يندب  
ان يكتب جميع الاشياء المحترمة ولا ما جرت العادة بالخروج منه والرافعية عن قرب وقد قال جماعة من السلف بوجوبها وندب  
ابن عبد البر القول بعدم الوجوب الى الاجماع قال في النبل وهو مجازفة واجاب من قال بعدم الوجوب بان قوله ما حق للحزم ولا حسيلاً  
لانه فلا يفجأ الموت وهو على غير وصية وقيل الحق لغة الشيء الثابت ويطلق مرة على ما يثبت بالحكم وهو عام ان يكون واجباً او مندوباً  
وقد يطلق على المباح قليلاً قاله القرطبي وايضا تغريض الامر الى ارادة الموصي يدل على عدم الوجوب ولكنه يبقى الاشكال في الرواية الاخرى  
بلفظ لا يحل الامرئ مسلم وحمله على الرواية بالمعنى

### باب الوصية بالثلاث لا يجوز

واورد في النووي في كتاب الوصية سكن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه قال عادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في حجة الوداع  
من وصح قال ابراهيم المحمدي الوجع اسم لكل مرض وفيه سبعة اذ ذكر المرض ما يجده لغرض صحيح من مداواة اود عام صالح او وصية او  
استفتاء عن حاله ونحو ذلك وانما آكله من ذلك ما كان على سبيل التستر ونحو فانه فاح في اجروضه اشفيت منه على الموت اي  
فاربته واشرف عليه يقال اشقى عليه واشتاك قاله الطبري وقال ابن قتيبة لا يقال اشقى الا في الشر وفيه استحباب عبادة الرض الا ان  
كانت باجاً لا احاد الناس فلهذا لا يقول الله ببلوغ في ما ترى من الرجوع وانما ذم في ذلك دليل على باحة جميع المال لان هذه الصفة  
بمعنى

لا تسعمل والعرف لا المال كثير ولا يرثي الابنة لي واحدا اذا تصدق بشئ مالي بحيث لا يراد بالصدقة الوصية ويحتمل انه اراد الصدقة  
 المخبر وهو عند العلماء اربعة سوا امر لا ينفذ ما زاد على الثلث لا يرثي الوارث ومختلف هل الظاهر فقالوا المريض مرض الموتان يتصدق  
 بكل ماله ويتبرع به كما يصح ويدل البهره بظاهر هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عتق اثنين وارثا ربيعة  
 قال لا تاتنا تصدق بشرط قال لا الثلث والثلث كثير باننا والمثلثة وفي بعضها بالوحدة قال النووي وكلها صحيحة قال الشيخ  
 المحفوظ في كثر الروايات بالثلثة انتهى قال حيائض ويجوز نصب الثلث الاول ورفعته قالت الشافعية ان كانت الورثة اغنياء استحب  
 ان يرثي بالثلث تبرعا وان كانوا فقراء استحب ان ينقص من الثلث قال النووي واجمع العلماء في هذه الاقسام على ان من له وارث  
 لا تنفذ وصيته بزيادة على الثلث الا باجازته واجمعوا على نفوذها باجازته في جميع المال واحا من لا وارث  
 له فمن هذا الشافعية ومذهب الجمهور انه لا تصرف وصيته فيما زاد على الثلث حتى هو ابو حنيفة واصحابه واستحبوا واحد في واية عنه  
 وروى عن علي بن ابي مسعود ان ذلك ان تدبر فيتم ان على التعليل وبكرها على الشرطية قال النووي هما صحيحتان وقال القرطبي لا معنى للشرط  
 فهذه الامه بصير الاجراءك ويصح خيرا لا رافع له وقال ابن الجوزي سمعناه من رواية الحديث بالكسر وانكره ابن الخشاب قال لا يجوز الكسر  
 لانه اجراءك لخلق لفظ خير من الغاء وغيرها مما اشترط في الجواب تعقيب بأنه لا مانع من نقض بعضها كما قال برمالك وشرتها وغنيها  
 وانما اجاب صلى الله عليه وآله وسلم بكلام كلي مطابق لكل وارث لم ينص بنتا من غيرها مع انه لم يكن لسعد يومئذ ابنة واحدة لقوله  
 لا يرثي الابنة الخ اذ من الجائز ان يموت في قبله وبرثه وارث اخر وقيل لما عبر بالورثة لانه اطلع على سعدا سيعيش ويحصل له  
 اولاد غير البنات المذكورة فانه ولد له بعد ذلك اربعة بنين قال الحافظ قد كان لسعد وقت الوصية ورثة غير ابنته وهم اولاد اخيه  
 انتهى فعلم ان معنى قول سعد لا يرثي الابنة لي واحدا اي لا يرثي من الاولاد من خواص الورثة او من اصحاب القرى والابنة خير من ان  
 تذرهم حالة يتكفون الناس لعالة الفقراء والتكفف سؤال الناس في كفهم وفيه حث على صلة الارحام والاحسان الا الاقارب  
 والشفقة على الورثة وان صلة القريب والاحسان اليه افضل من الاعداد وفيه سرعات العدل بين الورثة والوصية واستدك  
 بعضهم على ترجيح المعنى على الفقير قال ابن عبد البر وفي هذا الحديث تنقيح مطلق القران بالسنة لانه سبحانه قال من بعد وصية  
 يوصي بها اودين فاطن وقيدت السنة الوصية بالثلث قال في الفخر وفيه ان حطب الشارح الواحد يعين من كان بصفته من كل فنيين  
 لا طباق العلماء على الاحتجاج بحديث سعد وان كان الخطا اتفاقا وقع له بصيغة الافراد وفي حديثه في الرداء وما ورد في معنى دليل  
 على ان الاذن لنا بالتصرف في ثلث اموالنا في اخرها واما الاطراف الالهية بنا والتكثير لا عمالنا الصالحة وهو من الادلة الدالة على اشتراط  
 القرابة في الوصية والله اعلم ولست تنفق نفقة تبغني بها وجه الله تعالى الا اجرها حتى اللقمة تجعلوها في في امرأتك فيه استحبوا  
 في وجهه الخير وفيه ان الاعمال بالنيات انه انما يتاب على عمله بنية وفيه ان الاتفاق على العيال يتاب عليه اذا قصد به وجه الله تعالى  
 وفيه ان المباح اذا قصد به وجه الله تعالى صار طاعة ويتاب عليه وقد نبه صلى الله عليه وآله وسلم على هذا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 حتى اللقمة تجعلوها في في امرأتك لان زوجة الانسان هي من انص حظوظه الدينية وشهواته وملاذاته المباحة واذا وضع اللقمة في في  
 فانما يكون ذلك في العادة عند الملاعبة والملاطفة والتلذذ بالمباح فهذه الحالة ابعد الاشياء عن الطاعة وامور الآخرة فضع هذا  
 فاقبر صلى الله عليه وآله وسلم انه اذا قصد هذه اللقمة وجه الله تعالى حصل له الاجر بذلك فغير هذه الحالة اولى بحصول الاجر اذا

وجهه الله تعالى ويتضمن ذلك ان الانسان اذا فعل شيئا أصلا على الاباحة وقصد به وجهه الله تعالى ثاب عليه ذلك كالأكل بنية التقى  
 حل طاعة الله تعالى والنعم والاستراحة ليقوم الى العبادات فليست بالاشتماع بزوجه وجاريتها ليكلف نفسه وبصره ونحوه على الحرام  
 ليقضى حقها ويحصل له الصالحا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم وفي بضع احدكم صدقة والله اعلم هكذا في النووي قلت  
 يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك ان تتخلف فتعمل عملا يتبغى به وجهه الله تعالى الا اردت به درجة ورفعة قال خياض  
 معناه اخلف بمكة بعد اصحابي فقال له اما اشفاقا من موته بمكة لكونه هاجرا منها وترك الله تعالى تخشيان يقلح ذلك في هجرته  
 اوفي ثوابه عليه او تخشي بقاءه بمكة بعد انصراف النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه الى المدينة وتخلفه عنهم بسبب المرض  
 وكانوا يكرهون الرجوع فيما تركوه الله تعالى ولهذا جاء في رواية اخرى اخلف عن هجرته قال القاضي قيل كان حكم الهجرة بآثارها بعد  
 الفتح لهذا الحديث وقيل انما كان ذلك لمن كان هاجرا قبل الفتح فاما من هاجر بعده فلا والمآد بالتخلف في قوله انك لا تتخلف  
 الخ طول العمر والبقاء في الحجاز بعد جماعات من اصحابه وفي هذا الحديث فضيلة طول العمر لا لزيادة من العمل الصالح بل لخش  
 على ارادة وجهه الله تعالى بالاعمال والله تعالى اعلم بحتا في الاحوال ولعلك تتخلف حتى ينفك بك اقوام ويضربك اخرون وفي  
 بعض النسخ ينتفع بزيادة التاء قال النووي هذا الحديث من المعجزات فان سعدا رضي الله عنه عاش حتى فتح العراق وغنم  
 انتفع به اقوام في دينهم ودنياهم وتضرده الكفار في دينهم ودنياهم فاضرم قتلوا وصاروا الى جحيم وسبب نساؤهم واولادهم  
 وغنم اموالهم وديارهم وولي العراق فاهتدى على يديه خلائق وتضرده خلائق باقامة السنن فهم من الكفار وشيوخهم قال  
 القاضي قيل لا يحيط اجر هجرة الحجاز ببقاء بمكة وموته بها اذا كان لضرورة وانما كان بحجته ما كان بالاختيار قال وقال  
 قوم موت المهاجرين بمكة محبط هجرته كيف ما كان قال وقيل لم تفض الهجرة الا على اهل مكة خاصة اللهم امض لا يصح في هجرة  
 ولا تردهم على عقابهم استدلل به بعضهم على ان بقاء المهاجرين بمكة كيف كان قادح في هجرته قال جندب ولا دليل فيه عندي  
 لانه يحتمل انه دعا طرد ماء عاما ومعناه اقمها ولا تبطلها ولا تردهم بترك هجرة ثم رجع عنهم عن مستقيم حالهم الرضوية على  
 عقابهم انتهى قلت وهذا المعنى هو الظاهر من لفظ الحديث والله اعلم لكن البائس سعد بن خولة البائس الذي عليه انساب بنو  
 الفقر والقلة قال روى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ان توفي بمكة هذا من كلام الراوي وليس هو من كلام النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم بل انتهى كلامه صلى الله عليه وآله وسلم لقوله لكن البائس الخ فقال الراوي تفسير المعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم هذا يعني انه يريد به  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويتوجه له ويرى عليه لكونه مات بمكة والقاتل هو سعد بن ابي وقاص كما في بعض الروايات وقال  
 عياض اكثر ما جاء انه من كلام الزهري واختلفوا في قصة سعد بن خولة فقيل لم يهاجر من مكة حتى مات بها وذكر  
 البخاري انه هاجر شهيدا ثم انصرافه الى مكة ومات بها وقال ابن هشام انه هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وشهد بدرا  
 وغنمها وتوفي بمكة في حجة الوداع سنة عشر وقيل سنة سبع في الهجرة فخرج محمدا من المدينة فعلى هذا اسبغ الله  
 سفوط هجرته لرجوعه عنها وموته بها وعلى قول الآخرين سبب بئسه موته بمكة على ابي حمال كان وان لم يكن باختياره  
 لما فاته من الاجر والشراب الكامل بالموت في دار هجرته والضرية عن وطنه الى هجرة الله تعالى قال القاضي وقد روي هذا الحديث  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلفه سعد بن ابي وقاص رجلا وقال له ان قري في بمكة فلا تدفن بها وقد ذكر مسلم في رواية اخرى



انه كان يكره ان يموت في الارض التي هاجر منها وفي اخرى مسلم قال سعد بن ابى وقاص خثيثات اسيرت في الارض التي هاجر منها  
كما امرت سعد بن خولة وسعد بن خولة عن ابن زوج سبعة الاسلمية

### باب منه

وحق النوري في كتاب الوصية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لو ان الناس غصوا من الثلث الى الرابع بمجتهدين لم يقصوا ولو  
لنعمني فانه يحتاج الى جوارب وسترطية والجواب حمزوف ووقع التصريح بالجواب في رواية عن سعد بن بلظظ كان احب الي وفي اخرى  
في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الثلث والثلث كثير هو كالتعليل لما اختار  
من النقصان عن الثلث وكأنه اخذ ذلك من وصية صلى الله عليه وآله وسلم بالثلث بالكتب قال النوري فيه استحباب النقص  
عن الثلث وبه قال جمهور العلماء مطلقا ومن هذا انه ان كان ورثته اغنياء استحب الانصاء بالثلث في الاقضية النقص منه  
وعن ابى بكر الصديق رضي الله عنه انه اوصى بالخمس وعن علي بن محمد وعن ابن عمر واسحق بن الربيع وقال آخرون بالنسب واخرون  
بدونه واخرون بالعتق وقال ابراهيم النخعي كانوا يكرهون الوصية بمنزل نصيب احد الورثة وروي عن علي وابن عباس رضي  
الله عنهما انه يستحب لمن الورثة وما له قبل ترك الوصية انتهى قال في الفقه واستقر الاجماع على منع الوصية بازيد من الثلث لكن  
اختلف فيما له وارث خاص فذهب الجمهور الى منعه من الزيادة على الثلث وجوز له الزيادة الخفية واستحب وترى  
واسعد وهو قول علي بن مسعود واستحب ابا ان الوصية مطلقة في الآية فقيدتها السنن الى وارث بقي من الارث على الاطلاق

### باب وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكتاب الله

وقال النوري باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه عن طلحة بن مصرف بضم الميم وفتح الصاد وكسر الراء المشددة وحكى فتح  
الراء والصواب الاول قال سألت عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما هل اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا  
قلت فلم يكتب على المسلمين الوصية او فلم امروا بالوصية مراده قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا  
الوصية قال النوري وهذه الآية منسوخة عند الجمهور وتجهل انه اراد بكتب الوصية الندب اليها انتهى قلت وهذا الاحتمال  
يا بابه كلامه هذا في الحديث صريحاً فانه لما سمع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يوص احدكم منكم بل ترك خيرا  
قال وصى بكتاب الله عز وجل اي بالعمل بما فيه وقد قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء اي شيء من الاشياء التي علم الله عز وجل ان  
بالاستنباط قاله النوري قلت وهذا الوصية صارت كالمسوخة في الامة لا تجد في مائة منهم بل في الف بل في الالف من يعمل بها  
متمسكاً به في الاحكام وانما يتعلق به الجمهور من الناس ثلاثة وندى كادرسا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التثنية وقال تركت  
فيكم التعليل لمن ضدوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله او كما قال والحال ان المسلمين قد تركوها رأساً ولا يلتفتون اليها أصلاً  
الا من رحمه الله تعالى وهذا من اشراط الساعة الكبرى التي اطلت على الناس في هذه الاعصار والامصار وصحابة ديانته الكثر  
تقليدات الرجال بل ادعاء الاسلام لساناً والميل الى غير هذا الدين من فعل الغلبة ومن تعصم بالاساءة من ولاية الامور

جناتاً وماذا بعد الحق الا الضلال والله اعلم

### باب منه



وهو في النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ديناً ولا وصية ولا نكاحاً ولا وصية ولا وصية ولا وصية استدل بهذا من قال بعدم وجوب الوصية قالوا ولو كانت واجبة لما تركها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واجيب بأن المراد بنفي الوصية في هذا الحديث وفيما في معناه نفي الوصية بالخلافة لا مطلقاً بل دليل أنه فرض الله عليه صلى الله عليه وآله وسلم الوصية بعدة أمور كما مره صلى الله عليه وآله وسلم عائشة بالتنازل عن حبيبة وفي رواية في المغازي لم يوص له شيء وعن النس كانت غاية وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين حضرته الموت الصلوة وما ملكك إلا ما نكرت ولا حديث في هذا الباب كثيرة وأورد منها صاحب الفتح في كتاب الوصايا ما شرط أصحابنا وقد جمع الشوكاني في شرح ذلك رسالة مستقلة والشيخ تقي عاتشة الوصية حال الموت لا يستلزم فيها في جميع الأوقات فإذا أقام البرهان الصحيح من يدعي الوصاية في شيء معين قبل وفي هذا الحديث دليل على غاية زهد صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا وعدم ميله إلى شيء من تقوى ما عرّفها وهو القائل في دعائه اللهم احبني مسكيناً وامتنني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين

### باب منه

وهو في النووي في باب ترك الوصية الحر وقد تقدم عن الأسود بن يزيد قال ذكر وأخذ عائشة رضي الله عنها أن علياً رضي الله عنه كان وصياً فقلت متى أوصى إليه وقد كنت مسنداً إليه الصديقي وأما جري فرباً بالطيب فلما نكحت في جري أي مال سقط وما شجرت به مات فتبى أوصى إليه أي إلى علي كرم الله وجهه وإلى غير ذلك ما زعمه الشيعة التبعة وفي الخبر عن عمر قال مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يستخلف وعن علي لما ظهر يوم الجمل قال يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يرم هذا الناس في هذه الأمانة شيئاً الحديث قال القرطبي كانت الشيعة قد وضعوا الحديث في أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصى بالخلافة لعلي فرد ذلك جماعة من الصحابة وكذا من بعدهم فمن ذلك ما استدل به عائشة يعني حديث الباب ومن ذلك أن علياً لم يدع ذلك لنفسه ولا بعداً في الخلافة ولا ذكره لأحد من الصحابة يوم السقيفة وهو لا ينتقصون علماء من حيث قصدوا تعظيمه لأمر نسبه مع نبي الله العظمى وصلايته إلى المداينة والتقليد والأعراض عن طلب حقه مع قدرته على ذلك انتهى قال النووي أما الأرض التي كانت له صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم فبذلك قد سئلوا صلى الله عليه وآله وسلم في حياته ونحو الصدقة بها على المسلمين وأما الأحاديث الصحيحة في وصيته صلى الله عليه وآله وسلم بكتات الله ووصيته بأهل بيته ووصيته بأخراج المشركين من جزيرة العرب وبأجانية الوفد غلبت مرادة بقوله لم يوص إلا الزاد به ما قد مناه وهو مقصود السائل عن الوصية فلا مناقضة بين الأحاديث انتهى

### باب وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأخراج المشركين من جزيرة العرب بأجانية الوفد

ذكره النووي في باب ترك الوصية الحر عن سعيد بن جبيل قال قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يوص النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمأموه المستنسين معناه تفخيم أمره في الشدة والمكروه فيما يعتقده ابن عباس وهو امتناع الكتاب ولهذا قال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين أن يكتب هذا الكتاب هذا مراد ابن عباس وإن كان الصواب ترك الكتاب كما ذكره النووي فربما حتى بل دمه الحصى وفي رواية أخرجه جعل تسبيل دمويه حتى رأيت على خديته كأنها نظام الثائرة قلت يا ابن عباس وميكه

أي عبد الله بن عباس  
الذي قال في الخبر  
نحو السبيل عليه  
في سبيل الله

[illegible]

وحكى القري عن مالان جزيرة العرب هي المدينة والصحيح المعروف عنه انه مكة والمدينة واليمامة واليمن واخذ بنحو الحديث ما لا يوافق  
 وعبرها من العلماء فاجابوا عن الكفار من جزيرة العرب وقالوا لا يجوز تركهم من سكنها ها ولكن الشافعي خص هذا الحكم ببعض خبرين  
 العربي هو الجاهل وهو عند مكة والمدينة واليمامة واعمالها دون اليمن غير صالح من جزيرة العرب بليل اخروا قال العلماء ولا يمنع الكفار من الزحف  
 مسافرين في الجحاز ولا يمكنون من الاقامة فيه اكثر من ثلاث ايام قال الشافعي وموافق الامامة وحرمها فلا يجوز عيادته كان من دخوله  
 بمال فان دخله في خفية وجب اخراجه فان مات ودفن فيه بنش واخرج ما لم يغير قال النووي هذا مذهب الشافعي وجهه ان الفقهاء  
 وجوزوا بوضيفة دخلهم الحرام رجعة الجاهل ايس قول الله تعالى انما المشركون نجس فلا تقربوا المسكن بهم بعد عامهم هذا والله اعلم  
 واجيز والورد بنحو ما كنت اجيزهم قال اهل العلم هذا امر من الله عليه ولم ياجاز الى مرد رضى الله عنهم واكرامهم تطيبا للنفوس  
 وترغيبا لغيرهم من اللؤلؤة قلبي هم ونحوهم واعانة على سقرهم قال عياض سواء كان الوغد مسلما او كافرا لا يقدح في الدنيا  
 فيه ابتغى بمصالحنا وصالحهم قال وسكت عن الثالثة او قلها فانسيها الساكن ابن عباس والناسي سعيد بن جبير قال المصلي  
 الثالثة هي تحجير جيش اسامة رضي الله عنه قال عياض يحتلها قوله صلى الله عليه واله وسلم لا تحجزوا قري وشاء بعد فقد  
 ذكر مالك في الموطأ مع اجلاء اليمامة من حديث عمر رضي الله عنه وفي هذا الحديث فوا انما سوى ما ذكرناه منها جواز كتابة العلم  
 ومنها جواز استعمال الجواز لقوله صلى الله عليه واله وسلم كتبكم اى امرى بالكتابة ومنها ان لا تراضى بخوهاة ثانيا لثانيا ولا تدل على سوء الحال

### باب ان النهي ان يعود في الصدقة

وقال النووي باب كراهة شراء الانسان ما تصدق به ممن تصدق عليه عن ابن الخطاب رضي الله عنه قال حملت على فرس عتيق في  
 سبيل الله معناه تصدق به ووجهه لمن يقابل عليه في سبيل الله والنفق الفرس النقيس الجواد السابق فاضاعه صاحبه اى قصر في  
 القيام بحلقه وضئته فظننت انه بائعه برخص فالت سول الله صلى الله عليه واله وسلم عني ذلك فقال لا تبنته ولا تصد في صل تملك  
 قال النووي هذا اخي تنزيه لا تحجزه فربك لمن تصدق بشئ او احرجه في ركة او كفارة او نذر او نفقة ذلك من القربات ان يشترطه من  
 دفعه هو اليه او يتعصبه اى يملكه باختلاف ضده فاما اذا دفعه منه فلا كراهة فيه وكذا لا تنتقل الى ثالث ثم اشتتره من للتصدق فلا كراهة  
 قال هذا اشد هينا ومذهب الجمهور وقال جماعة من العلماء النهي عن شراء صدقة للحرير والله اعلم انتهى قلت هذا اوفى بظاهر الحديث  
 وانسب للقاء عدة الاصلية وبدل له ما في حديث اخر لا تشتره وان اعطيت به درهم فان العائد في صدقة كالكلب يقي فزع في بيته وفي  
 حديث ابن عباس عند مسلم برخصة مثل الذي يرجع في صدقة كمثل الكلب يقي ثم يعود في بيته فيأكله ولما الفاظ وهذا صريح في  
 تحريم الرجوع في الصدقة لان التي حرام فالمشبه به مثله وايضا الرواية الدالة على التحريم صانعة للرواية الدالة على الكراهة على تسليم ذلك  
 على الكراهة فقط لان الدال على التحريم يدل على الكراهة زيادة قال القرطبي ان التحريم هو الظاهر من سياق الحديث وان لا يكون حجة على التبرير  
 خاصة لكون التي ما يستقذرون في القول بغير العود قوله صلى الله عليه واله وسلم في الحبة ليس لنا مثل السوء والله اعلم قال الخطابي  
 ومما لا يرجع فيه مطلقا الصدقة برادها في باب الاخرة قال في الفقهاء انما لا يجوز الرجوع في الصدقة بعد القبض انتهى

### باب منه

وقال النووي باب تحريم الرجوع في الصدقة والحبة بعد القبض الاما وجهه لانه وان سفل عن ابن عباس رضي الله عنهما عن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال العائذ في حبيته كان ككذب يقي مدبره في قبيته قال النووي هذا ظاهر في تحريم الرجوع في الهبة والصدقة بعد اقامتها ما وحسب حصولها على جهة الاجنبي اما اذا وهب لولد وان سئل فلما الرجوع فيه كما صرح به في حديث المنعم بن بشير ولا يرجع في حصة الاخرى والا حرام وعينهم من ذوي الاحكام قال هذا مذهب الشافعي وبه قال مالك والاذنابي وقال ابو حنيفة ولا يرجع بل وان اولاها في حقهم ثم حرم انتهى واختلف في الام هل حكمها حكم كلاب في الرجوع ام لا فنذهب الى ان الرجوع الى الاول واجتوبان لفظ الوالد يشيها فان حرم هذا الثمن لغيره او لغيره لا يجوز الام لانه خاص في حديث المنع من الرجوع عام فيمنع من الرجوع على الخاص **باب من نخل بعض ولده دون سائر بنيته**

وقال النووي باب كراهة تفضيل بعض الاولاد في الهبة والنفقة بالثمن المتعلق باب التعديل بين الاولاد في العطية عن المنعم بن بشير رضي الله عنه قال تصدو علي ابني ببعض ماله فقال لي حمزة بنت ربيعة لا ارضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانطلق بي ابني الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشهد على صدقي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجعلت هذا بولدك كلهم قال لا قال انقر الله وانه في اولادكم فرجع ابني فذلك الصدقة هذا الحديث له طرق والفاظ في مسلم وغيره وفي رواية فادبجه وفي اخرى فاردده وفي رواية فلا تشهدني انما فاني لا اشهد على جوري وفي اخرى لا تشهد في علي جوري وفي رواية فاشهد على هذا غيري وفي اخرى فاني لا اشهد وفي رواية فليس يصح هذا واني لا اشهد الا على حتى قال النووي في هذا الحديث انه ينبغي ان يسوي بين اولاده في الهبة ويجب لكل واحد منهم مثل الآخر ولا يفضل ويسوي بين الذكر والانثى وقال بعض الشافعية يكون للذكر مثل حظ الانثيين قال الصحيح للشهرستاني يسوي بينهما في الهبة مثل ما في فضل بعضهم او وهب لبعضهم دون بعض فذهب الشافعي ومالك وابو حنيفة انه مكره وليس بحرام والطبقة صحيحة وقال طائفة من عروة ومجاهد والثوري واحمد والشافعي وداود هو حرام واجتوبابرواية لا اشهد على جوري وبغيرها من الفاظ الحديث واجتوب الشافعي موافقة بقوله فاشهد على هذا غيري والصح هو الميل عن الاستواء وكل ما خرج عن الاعتدال فهو جور سواء كان على او مكرها قال الشافعية يستحب الهبة للباقيين مثل الاول فان لم يفعل استحب رد الاول ولا يجب وقية جواررجوع الوالد في هبته الوالد انتهى حاصله واقول الذي نظاهر عليه الادلة الكثيرة الطيبة ان التسوية في الهبة بين الاولاد فرض متعمم والتفضيل حرام واقرى لهذا ذهب في هذه المسئلة سذهب امام اهل السنة احمد بن حنبل ومن وافقه ورحمته العلامة الشوكاني في النيل والسييل والفتح الرباني وهذا العبد الغاني في كتابه دليل الطالب هو الحق الذي لا يحصى عنه وفي يد محدثنا بن عباس عند الطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور بلفظ لا يثبتون اولادكم في العطية ولو كنت مفضلا احد الفضل النساء وقد حسن الحافظ في الفتح اسناده وقوله عندنا بن اولادكم فليسك به من اوجب التسوية به صرح البخاري ومن قال بالاستحباب اجاب عن حديث الباب باجوبة عتق ذكرها في الفتح ونخصها في النيل مع زيادات معيدة فان شئت ان تقف عليها فارجعها فالحق ان التسوية واجبة وان التفضيل محرم ولا فرق بين الذكر والانثى وحديث الباب رواه عدة كثير من التابعين ساهم في شرح المتن

### باب منه

وهو النووي في الباب المتقدم عن المنعم بن بشير قال انطلق بي ابني فشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اشهد اني قد خلعت الثمن كذا وكذا من مالي بغير النون ونساء اي اعطيت يقال نخل نخل كن هب بذهب النخلة بكسر النون وسكون الناء

العطية بغير عوض فقال أكل بيتك قد دخلت مثل ما كنت أكل فقال قال شاهد على هذا غيري قال الشافعية وموافقه ضرر ولو كان حراما  
أولئك لما قال هذا الكلام فان قيل قاله قد يدل على الأصل في كلام الشارع غير هذا ويحتل عند طائفة صيغة أفعل على الوجوب  
أو الندب فان تعذر ذلك فعلى الإباحة ولكن يرده هذا التأويل سيما قوله ثم قال أسرك أن يكونوا اليك في البر سواء قال بل قال فلا يجمع  
سائر الفاظ الأحاديث الواردة في النبي عن ذلك ولا تكار عليه وينبغي أن لا يثبت إلا خبر عنه عند مسلم بلفظ قال ليس تريد منهم البر مثل  
ما تريد من ذاق قال بل قال فإني لا أشهد وفيه قال فاربوا بين أبناءكم والأمير حقيقة في الجرب كما أن الذي حقيقة في التخرير

### باب في الرجل يعمر رجلا عمره

وقال النووي باب العمري عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إيا رجل عمر رجلا عمره يضم العين  
وسكون اليم مع القصير قال في الفتح وحكي ضم اليم مع ضم أوله وحكي فتح أوله مع السكون وهي مأخوذة من العم وهو الحياة سميت بذلك  
لأهمر كإفاني الحياة يعلو الرجل الرجل الدار ويقول له عمرتك إياها أي أجهتها لك مدة عمرك وحياتك فقيل لها عمرى لأنك له  
ولعقبه بكسر القاف ويجوز أن ساكنها مع فتح العين ومع كسرها كما في نظائره والعقب هم أولاد الإنسان ما تناسلوا فقال قد أعطيت كذا  
وعقبك ما بقي منك أحد فأنشأ إلى أعطيها وعقبه وإنما لا ترجع إلى صاحبها من أجل أنه أعطى عطاء وقعت فيه الموارث وفي الباب أحاديث  
في الصحيحين وغيرهما وقد حصل من مجموع الروايات ثلاثة أحوال ذكرها النووي في كذا فظ في شرح البخاري ومسلم وسناني إن شاء الله تعالى  
والأصل أن الروايات المطلقة تدل على أن العمري الربوي يكون العمري أقرب لعقبه سواء كانت مقيدة بمدة العمر أو مطلقة أو مبدئية أو غير مبدئية

### باب منه

وهو في الروي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسكنوا عليكم أموالكم ولا تقسروا  
المراذية أحلامهم إن العمري حجة ما ضية يملكها الموهوب له ملكا تاما لا يعود إلى الواهب أبدا فإذا علم ذلك فمن شاء أعمر ودخل  
على بصيرة ومن شاء ترك لأهمر كانوا يتهمون أنها كالعارية ويرجع فيها قال النووي وهذا دليل الشافعي وموافقه والله أعلم فانه من  
أعمر عمرى في الذي أعمرها حيا وميتا ولعقبه وبالجملة للعمري ثلاثة أحوال الأول أن يقول عمرتك هذه الدار فأدلت في لورثتك أو  
لعقبك فتضم بالاختلاف ويعلم بذلك بالنظر رتبة الدار وهي حبة لكنها بعبارة طويلة فأدلت فالدار لورثته فان لم يكن له وارث فليت  
المال ولا تعود إلى الواهب بحال خلافا لما لك لثاني أن يقتصر على قوله جعلتها لك عمرتك ولا يتعرض لما سواه وهذا العقد صحيح في الجملة  
لشافعي وله حكم الحال الأول والثالث أن يقول جعلتها لك عمرتك فأدلت حادثا لي أو لي ورثتي إن كنت ميت وهذا صحيح أيضا وله  
حكم الحال الأول قال النووي واعتد على الأحاديث الصحيحة المطلقة العمري جائزة وصد لوابه عن قياس الشرط الفساد والأصح  
الصحة في جميع الأحوال قال هذا مذهبنا وقال أحمد رحمه الله المطلقة دون الموقته وقال مالك هي في جميع الأحوال غليك لمنافع  
الدار مثل أولادك فيها رتبة الدار بحال وقال أبو حنيفة بالصحة كقولنا مذهب الشافعية وبه قال الثوري وابن صالح وأبو عبيدة  
وجه الشافعي وموافقه هذا الأحاديث الصحيحة انتهى

## كتاب الفرائض

ومنه في النووي وفي المتن أيضا وهي جمع فريضة كمرأى جمع حريضة من الفرض وهو التقدير لأن سمان لفروض مقدرة وقيل من الفرض

مع القطع فقال نرضيت لفلان كذا أي قطعته <sup>بما</sup> من إله قبل غير ذلك فقال للعلماء بالمرأض محي فأرض فيرضي كعلم وعلم حكاه المبرد

## باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم

يشوق النووي في كتاب الفرائض قال المبرد أصل الأمر بث العاقبة ومعناها الانتقال من واحد إلى آخر عن إسماعيل بن زيد رضي الله عنه  
 أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم وفي بعض النسخ ولا الكافر المسلم يحدف لفظة يحدف قال  
 النووي أجمع المسلمون على أن الكافر لا يرث المسلم وأما المسلم فلا يرث الكافر أيضا عند جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم  
 وذهب طائفة إلى نزيهات المسلم من الكافر وهو مذهب معاذ بن جبل ومعاوية وابن المسيب ومسروق وغيرهم واحتجوا بحد  
 الإسلام معلوما ولا يعل عليه وجهه الصحيح هذا الحديث الصحيح الصريح ولا حجة في حديث الإسلام الخ لأن الراد به فضل الإسلام على غيره  
 وأيسر من فيه لميرات فكيف ينزله نص قال ولعل هذه الطائفة لم يبلغوها هذا الحديث قال وأما المزد فلا يرث المسلم بالإجماع  
 وأما المسلم فلا يرث المريد عند الشافعي ومالك وغيرهما بل يكون ماله فيثا للمسلمين وقال أبو حنيفة والأوزاعي يسمي يوته ورثته  
 من المسلمين وروي ذلك عن علي وابن مسعود وجماعة من السلف لكن قال الشافعي وأبو حنيفة ما كسبه في حال الردة في جميع المسلمين  
 وقال الآخرون بالجميع لورثته من المسلمين وأما توريث الكفار بعضهم من بعض كاليهودي من النصراني وعكسه واليهي من بنيهم وأما  
 فقال به الشافعي وأبو حنيفة وآخرون ومنعه مالك قال الشافعي لكن لا يرث حربي من دمي ولا دمي من حربي وكذا لو كانا حربين  
 في بلدين لم يتوارثا والله أعلم انتهى وأقول سميت أحاديث الباب قاضية بأنه لا يرث المسلم من الكافر من غير فرق بين أن يكون حربيا  
 أو ذميا أو مريدا فلا يقبل التخصيص بالإبدليل وظاهر قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتوارث أهل ملتين أنه لا يرث أهل ملة كقرية  
 من أهل ملة كقرية أخرى دبه قال الأوزاعي ومالك وأحمد وجهه الجمهور على أن المراد بأحدى الملتين الإسلام وبالأخرى الكفر <sup>بما</sup> لا يخفى  
 بعد ذلك وفي ميراث المرتد تفصيل غير ما سلف والظاهر مذكركناه والله أعلم

## باب الحقوا الفرائض بأهلها

يهوفي النووي في كتاب الفرائض وعبارته المنفرد باب البداية بدوى الفروض وأعطاء العصبه ما بقي عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الحسن الفرائض بأهلها فما تركت الفرائض فلاولى رجل ذكر وفي رواية فما بقي فهو  
 لاولى رجل ذكر وفي أخرى أفسرها المال بين أهل الفرائض على كتاب الله فما تركت الفرائض فلاولى رجل ذكر المراد بالفرائض  
 الأضياء المفردة وبأهلها المستحقون لها بالنص فأولى أن فعل تفصيل من الولي بمعنى القرب أي لا قرب رجل من الميت قاله أبو  
 وقال الشافعي في العصبه وقال ابن التين المراد به العم مع العمه وابن الأخ مع بنت الأخ وابن العم مع بنت العم فان المذكور يورثون  
 دون الإلأاب وخرج من ذلك الأخ مع الأخت لا بين الإلأاب فأخهم يشتركون بنص قوله تعالى وإن كانوا أخوة رجلا ونساء  
 فلذلك رويهم على أن يشيدين وكذلك الأختة فأخهم يشتركون هم والأخوات لام لقوله تعالى وإن كان رجل يورث  
 من الإلأاب وله أخ وأخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث ووصف الرجل  
 بأنه ذكر لا يكره قاله ابن التين وأنكره القرطبي وقال النووي للتنبيه على سبب استخفافه وحيوان كونه التي هي سبب العصبه وقيل  
 أنه يورث من الإلأاب من جهة أن الرجل لا يرث من جهة أن الرجل وقبلة الذكر أي قال الشافعي في نوريث العصبه وقد أجمع المسلمون

على ان مما بقي بعد الفروض فبعض العصباء بقدر ما لا قرب ولا يورث فاصب بعصب مع وجود قرب فادخلنا هذا وانما هو  
 في البيت المتصف بوضوئها والباقي لا يخفى ولا يخفى المحرراتى وقال ابن عباس ومن وافقه مستند لمن بهذا الحديث ان المس اذا تركه بنتا  
 واحدة واسا يكون البيت المتصف والباقي لا يخفى ولا يخفى الحديث قال النووي وجد بيت الباب هنا ظاهر في ان لا يخلو منه به

### باب ميراث الكلاله

وهو في النووي في كتاب الفرائض عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا  
 مريض لا عقل فتوضأ فصلى وأحلى من وضوئه ففعلت فيه فضيلة عيادة المريض وفيه التبرك بأثارة الصالحين وفيه ثواب في تركه  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأستدل به الجهد على طهارة الماء المستعمل في الغرض والغسل ردا على أبي يوسف انما نزل  
 بنحوه وفي رواية عن أبي حمزة رضي الله عنه قال لا يستدل به نظر لأنه يحتمل أنه صلب من الماء الباقي في الماء ولكن قد يقال البركة في طهر  
 فيما لا في أعضاءه صلى الله عليه وآله وسلم والبركة في الوضوء والله اعلم فقالت يا رسول الله إنما يرثني كلاله فقلت آية الميراث فعلت الحمد بالكتاب  
 يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله قال هكذا أنزلت اخذت في اشتقاق الكلاله فقال الأكثرون مستف من التكمل وهو الظاهر  
 فان العم مثلا يقال له كلاله لأنه ليس على عود النسب بل على طرفه وقيل من لاحتاطة ومنه الأكليل وهو شبه عصاة تزين بالبحر  
 فمما كلاله لاحتاطة باليت من جوانبه وقيل مشتقة من كل الشيء اذا بعد وانقطع ومنه قولهم كلت الرحم اذا بعدت سأل استبها  
 ومنه كل في مشيه اذا انقطع بعد مسافته واختلف العلماء في المراد بها في الآية على اقول أحدها المراد الوداعة اذا لم يكن للبيت  
 ولد ولا والد الثاني ان اسم البيت الذي ليس له ولد ولا والد ذكر كان الميت او انثى وبه قال أبو بكر وعمر وعلي وابن مسعود وزيد بن  
 وابن عباس الثاني لثانته اسم للورثة الذين ليس فيهم ولد ولا والد احتجاجا بقول جابر لما يرثني كلاله ولم يكن له ولد ولا والد الرابع ان اسم  
 للمال الموروث قال الشيعة الكلاله من ليس له ولد وان كان له اب او جد فورثوا الاخوة مع الاب قال عياض ذكر بعض العلماء  
 الاجماع على ان الكلاله من لا ولد له ولا والد

### باب منه

وهو في النووي في باب الفرائض عن معدان بن أبي طلحة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب يوم جمعة فذكرني الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم وذكر ابا بكر رضي الله عنه ثم قال اني لا ادع بعدني شيئا اهرعني من الكلاله ما راجعت رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم في شيء ما راجعته في الكلاله وما غلط لي في شيء ما غلط لي فيه حتى طعن بأصبعه في صدرى وقال يا عمر لا تكفيناك  
 آية الصيف التي في آخر سورة النساء ولما سميت بها لاف انزلت في الصيف واما قوله واني ان اعتل أض فيها بقضية بقضى بها من يقرا  
 القرآن ومن لا يقرأ القرآن فهو من كلام عمر رضي الله عنه لا من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما أخر القضاء فيها لأنه لم يظهر له في  
 ذلك الوقت ظهري ليحكم به فاسترح حتى يتم اجتهاده فيه ويستوفي نظره ويتقار عنده حكمه ثم يقضى به ويشيع بين الناس ولعل  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما غلط له لخروجه من اكمال وانكال فخرج على ما نص عليه من آية لا تستنبأ من الناس  
 وقد قال تعالى ولوردوا الى الرسول والى امراءهم لعلهم يعلموا الذين يستنبطونه منهم فلا اعتدأ بالاستنباط من اهل الواجبات  
 الطولية لان النقص من الصحبة لا يفي لا يسير من المسائل الحادثة فاذا اهل الاستنباط فاما القضاء في معظم الاحكام الشارعة



قَالَ التَّوْبِيُّ وَبِهِ بَطْرٍ وَاضِحٌ لَا يَمُوتُ الْمَصْرُوحُ نَكَفِي وَتَقِي وَكَثِيرٌ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْمَسَائِلِ الَّتِي تُجَدُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ نَعَمْ بَصِيرًا رَأَيْتُ  
الْإِسْتِنبَاطَ عِنْدَ وَقْدِ كَلَالَةِ الْمَصْرُوحِ فِي أَقْلٍ قَلِيلٍ مِنَ الْمَسَائِلِ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى الْعَارِفِينَ بِظَوَاهِرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَالسَّنَةِ الْمَطْمَهِرَةِ وَأَمَّا أَجْمَلُ

باب اخراية نزلت آية الكلاله

وهو في النووي في كتاب الفرائض عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن أخر سورة أنزلت تأمة سورة التوبة وإن أخر آية  
 إنك شاية الكلاله وفي رواية أخر آية إرثت من القرآن يستثونك قل الله يفتيكهم في الكلاله قالت الشيعة البنت تمنع كور الولد  
 كلاله لا تخم لإورثون الأخ والأخت مع البنت شيئا ويعطون البنت كل المال وتعلقوا بقوله تعالى أن امرؤ هلك ليس له وإن وله  
 أحب فله نصف ما ترك قال النبي من هب الجهم وإن عفى الآية أن تورث النصف للأخت بالفرض لا يكون إلا إذا لم يكن ولد  
 وعدم الولد شرط لتوريثها النصف فرضه الأجل تورثها وإنما لم يذكر عدم الأب في الآية كما ذكر عدم الولد مع أن الأخ والأخت لا يرثان  
 مع الأب لأنه معلوم من قاعدة أصل الفرائض أن من أحل الشخص لا يرث مع وجوده إلا أولاد الأم فيرثون معها قال وأجمع المسلمون  
 على أن المراد بالأخوة والأخوات في الآية التي في أخر سورة النساء من كان من إبن أو من أب عند عدم الذين من إبنين وأجمعوا  
 أن المراد بالذين في أولها الأخوة والأخوات من الأم في قوله تعالى وإن كان رجل يورث كلاله أو امرأة وله أخ أو أخت ٥ ٥

باب مَنْ تَرَكَ مَا لَا فُورِثَهُ

ودكره النووي في كتاب الفرائض عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يوثق بالرجل الميت عليه الدين فيسأل هل ترك لدينه من قضاء فان حلت امه تركت وفاء صلى عليه والا قال صلوا على صاحبكم فيه الا ان يصلوا له الجنازة وهي فرض كفاية وانما كان يبرأه الصدقة عليه ليحتمل الناس على قضاء الدين في حياتهم والتوصل الى البراءة منها لئلا تقوهم صلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما افتقر الله عليه الفتح قال انا اول بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي وعليه دين فعلي قضاء ومن ترك ما لا ينفع لورثته معناه فلما افتقر الله عليه عادي عليهم ويقضي دين من لم يخلف وفاء قال النووي قيل انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يقضيه من مال مصالح المسلمين وقيل من خالص مال نفسه وقيل كان هذا القضاء واجبا عليه صلى الله عليه وآله وسلم وقيل يبرع منه ومعنى البرع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انا فاقوا بمصالحكم في حياة احدكم وموته وانا وليه في الحيا فان كان عليه دين قضيته من عدي ان لم يخلف وفاء وان كان له مال فهو لورثته لا اخذ منه شيئا وان خلف عيالا محتاجين ضلعتين فليأتوا لي فليقضوهم وموئنتهم

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو في اللغة الحبس وفي الشريعة حبس للملك في سبيل الله تعالى للفقراء وإيتاء السبيل يصرف عليهم منافع بيتي أصله على مالك الموقوف

باب الوقف للأصل والصديق بالغة

وقال النووي باب الوقف عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أصاب عمر رضي الله عنه أرضاً فحجبه هي السماء فبُغِ كافي رواية البخاري وأحمد  
فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستأمره فيها فقال يا رسول الله اني أصبت أرضاً فحجبه لم أصب مما لا تطهر انفس عندي <sup>م</sup> فيه  
النفيس الجيد قال النووي سمى نفيساً لانه يأخذ بالنفيس قال النووي انفس معناه اجد وقد نفس بفتح النون وضم الفاء نفاسة فماتاً في به



قال ان شئت حبست اصلها وقصدت بها اي بمنفعة وفي رواية البخاري حبس اصلها وسبيل غيرها وفي اخرى له تصديق بقره  
وحبس اصلها وانحبس الوقف وفي هذا الحديث دليل على صحة اصل الوقف وانه مخالف لشرايب الجاهلية هذا ما ذهب اليه احمد بن حنبل وروى عنه  
الشافعية قال النووي ويدل عليه ايضا اجماع المسلمين على صحة وقف المساجد والسقايات وفيه فضيلة ظاهرة لعمر رضي الله عنه  
وفيه مشاورة اهل الفضل والصالح في الاصول وطرق الخير وفيه ان خيب بنحو عترة وان لعائنين ملكوها وادخلوها واسدقها بالزكاة  
على حصصهم ونفذت نصرة فاقهم فيها قال فتصدق بها عمر انه لا يباح اصلها ولا اتباع ولا قوت ولا قوتب مراد الدارقطني جيبه ما دامت  
السلطات والارض ظاهرة انه من كلام عمر رضي الله عنه وفي البخاري بلفظ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم تصدق باصلها لا يباح  
ولا يوجب ولا يورث ولكن ينفق ثمرة وهذا صحيح في ان الشرح من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا منافاة لانه يمكن الجمع بان عمر شرط  
ذلك بعد ان امره النبي صلى الله عليه وآله وسلم به فسن الرواية من رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم من وقفه على عمر لوقوع  
منه امتناع الامر الواقع منه صلى الله عليه وآله وسلم به قال فتصدق بها عمر في القمراء وفي القرقي قال في الفتح يحتل ان يكون هدم من ذكر في  
الحبس او المراد بهم قري الواقف وهذا جزم القرطبي قال النووي وفيه فضيلة صلاة الارحام والوقف عليه وفي الرقاب وفي سبيل الله  
وابن السبيل والضيف هو من نزل يقوم برعاية الفري لا جناح على من وليها ان يأكل منها بالمعروف معناه يأكل المعتاد ولا يتجاوز  
فاله النووي قيل المعروف هنا هو ما ذكر في روى الشيخ قال القرطبي جرت العادة بالاعمال يأكل من ثمرة الوقف حتى لو استرط الواقف  
ان العامل لا يأكل لاستيقظ المصنف والمراد بالمعروف القدر الذي جرت به العادة وقيل القدر الذي يدفع الشهوة وقيل المراد بان يأخذ  
منه بقدر عمله والاول اولى كذا في الفتح ويطعمه صدق اي حبيبا غير مقبول فيه وفي رواية غير متائل مالا وهو انما اذا اصل المال  
حين كانه عندة قد يمر واثابة كل شيء اصله قال الخافض في الفتح حديث عمر هذا اصل في منعه وعينه الوقف وقد روى احمد عن ابن عمر قال  
اول صدقة اي موقوفة كانت في الاسلام صدقة عمر وعمر بن سعد بن مسعود قال سألنا عن اول حبس في الاسلام فقال المهاجرون  
صدقة عمر فقال ايضا صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي مغازي الوادي ان اول صدقة صوتي فنه كانت في الاسلام انما  
خير بن بالمعجزة مصغر التي اوصي بها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوقفوا وقد ذهب الى جواز الوقف ولزومه جمهور العلماء قال  
الترمذي لا تعلم بين الصحابة والمتقدمين من اهل العلم خلافا في جواز وقف الارضين وجاء عن شريح انه انكر الوقف وقال ابو  
الايزم وخالفه جميع اصحابه الا زفر وعمر بن ابي يوسف انه قال لو بلغ ابا حنيفة لقال به قال القرطبي راد الوقف على اجماع فلا يلتزم  
اليه انتهى قال في النبل وصاين يد هذا الحديث انما خالفه فقد حبس اي وقف اذ راع واعتد في سبيل الله وهو متفق عليه وفوله  
صلى الله عليه وآله وسلم في حديث اخر صدقة جارية يشعر بان الوقف يلزم ولا يجوز نقضه ولو جاز النقض لكان الوقف صدقة منقطعة  
وقد وصفه في الحديث بعدم الانقطاع ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يباع ولا يورث كما تقدم فان هذا لمنه  
صلى الله عليه وآله وسلم بيان لما هيبة التحسيس التي امر بها عمر وذلك يستلزم لزوم الوقف وعدم جواز نقضه والا لما كان تحسيسا قال فالحق  
ان الوقف من القرهات التي لا يجوز نقضها بعد فعلها لا الواقف ولا الغيب

### باب ما يلحق الانسان ثوابه بعده

ولفظ النووي باب ما يلحق الانسان من الثواب بعد وفاته وأورده في المتتقي في كتاب الوقف عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله

صلواته عليه وآله وسلم أن أدركت أو لم تدركه علمه أو لم تدركه في رواية أخرى، وأما فيه أن ثوابه عند الشهادة  
 لا يتوقف على أن يكون في العلم أو معنى الحديث أن عمل الميسر قطع برونه ويضطلع بحدوث التواضع لا في هذه الأشياء أو الشهادة  
 أو من دعا فيه أو رددت أو استغفر به أو لم يدركه، قوله كونه سبباً أن الأول من كونه وأن العلم الذي ضل عنه من قبله أو  
 تسمية أن لا تدركه أو رددت أو استغفر به أو لم يدركه، وفيه أن لا يستأدى إلى فضيلة الصدقة الجارية  
 والعمارة في بني بعد موتها أعيد والزوج الذي هو سبب حذره أن لا يولد ولطف النروي وفيه فضيلة الزواج لوجاء وأصله قال  
 دليل الخبر أصله لثوبت وعظيم ثوابه وبيان فضيلة العلم والنسب على الاستكثار منه والترقيب في توريثه بالعلم والمصنف ولا  
 وأما ينبغي أن يتوارى من العلوم لا تنفع فلا تنفع انتهى كعلم الكتاب وعلوم تفسيره وعلوم السنة وعلوم شروحه بل لا علم لا تنفع من هذه  
 العلم كيف وكل الصيد في حرف الفكري ومن حرمهما فقد حرم الثواب والصلوات قال وفيه أن لا يصل ثوابه إلى الميت وكذلك  
 الصدقة وهما جميع عليهما وكذلك قضاء الدين وأما الخبير في عن الميت عند الشافعي مع ما فقيه وهذا داخل في قضاء الدين أن كان  
 حياً وإحياً وان كان طوعاً أو صرى فهو من باب الوضوء وأما إذا مات وعليه صيام فالصيام أن الذي يصوم عنه وأما قراءة القرآن  
 بعد ثواب الميت المصونة عنه وهو ما فقهه الشافعي والجمهور وأما لا تنفع الميت وفيه خلاف انتهى قلت الصدقة الجارية تشمل حياً  
 المروءة الميت للغريب وبناء الصراط وبناء المسجود وقد بلغني السيوطي أن ما عشرين وألعم المنتفع به يشمل كل علم يحصل به الانتفاع  
 في أمور الدارين ونحو من الأشياء الأخرى وهذا لا يوجد إلا في ما رسة علوم الكتاب العزيز والسنة المطهرة وما صنف عليها ومن هنا  
 ظهر عظم رتب العلماء ما للقرآن والحديث وثبت أن ثوابهم فيها ما صمد فأت جارية وعلوم نافعة متممة ببقى ثوابها وأجرها ما لا  
 والأرض وقد ورد في حديث ضعيف أن مداد العلماء يزيد على دماء الشهداء ولا سيما التصانيف التي جمعها أهلها في نصر النبي محمد  
 والسنة ورتبة البدع والاشراك فإن النفع بها أكثر وأجرها أعظم وأعم قال السيد العلامة محمد بن اسمعيل الأثير في جميع التثنيات  
 في شرح إنباط التثنيات وما يلحق الميت من أجزائه لا فيه ويظهر به عليه ثواباً دائماً أحسنه أسماء هذه التثنيات والرابع المربط في سبيل  
 الله والخامس والسادس والسابع والثامن ما في حديث أبي هريرة رفعه بالفظ أو بحرف أو بذكر أو بغيره أو ببيت أو ببيت لابن السبيل أو بغير  
 أجزائه قال هذا عليه جملة الأحياء ومثله الدعاء من الآخرين قال ابن القيم في كتاب الروح تنفع أرواح الموتى بأمرين جميع عليهما بين  
 أهل السنة من الفقهاء وأهل الحديث والتفسير أحدهما أن يسبب إليه الميت في حياته والثاني دعا المسلمين له واستغفارهم للصدقة  
 والجمع على نزع فالذي يصل من ثوابه هل ثواب لا تنفع أو ثواب العمل عند الجمهور وثواب العمل نفسه وعند الحنفية إنما يصل ثواب لا تنفع  
 قال واختلفت في العبادات الدينية كالصوم والصلوة وقراءة القرآن والذكر فمدد الجسد وجهه بالسلف وصلى وهو قول بعض  
 آخر كما في حنفية نفس على هذا القول والمشهور عن الشافعي ما لا شك أن لا يصل انتهى

### باب الصدقة تحتمل مات ولحيوان

وقال النروي باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت فيه حديث عائشة رضي الله عنها أن تقدم في كتاب الزكاة في باب الصدقة على  
 الميت ولطفه من عائشة أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إن أمتي اقتلنت نفوسها ولم تؤمنوا وأظلمت أركان  
 تصدقت أفلحنا أجراً تصدقت غنياً قال نعم وقد تقدم شرح هذا الحديث هناك أيضاً وهذا الحديث فيه ذكر لأم الميتة

راما الالب فقد ورد فيه حديث بشاير رضى الله عنه عند مسلم بالفظ ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان  
 يرتك الزنا او لم يوحى فويل بكفر عنه ان تصدق عنه قال نعم فقي هذا من الحديث يبين جواز الصدقة عن الميت واستمرارها  
 بصلته وينفعه وينفع المصدق ايضا قال الترمذي وهذا كله اجمع عليه المسيلين انهم قال في بيع التثنية فما وصول ثواب الصوم  
 العتيق بن عن عائشة ثمن مات وعليه صوم صرام عنه ورواه ما وصول ثواب الحج فقي البخاري عن ابن عباس قال ان ابي زرت  
 ان النبي فلم ينجح حتى ما يستافح عنها قال يحيى عنها وقد وقع الاجماع على ان قضاء الدين عن الميت من اي فاض قريب او جيب عن  
 غيره من ائمه او منها يستقطعه عن ذمته واجمع ايضا ان الحي اذا كان له حق عند الميت فاستقطعه عنه واما ما به انه ينفعه واذا انتفع  
 بالابرار والاستقطاط انتفع بما يهدي له من ثواب الاعمال قال ويوضحه ان العبادة ثلثة اقسام بدنية ومالية ومركبة منها فنية الشارع  
 بوصول الصوم على وصول سائر العبادات البدنية وفيه وصول الصدقة على وصول سائر العبادات المالية وفيه وصول الحج المركب منها  
 على وصول ما كان كذلك فالانواع الثلاثة ثابتة بالنسب والاعتبار فذكر اداة من منع من ذلك وقال فلهذا اثنا عشر دليلا قد اجبت عنها  
 جميعها قال واذا انتهى بنا القول الى هنا علمت قوة القول بانه يصل الى الميت كل ما اهداه له الحي من قرابة من صلوة وصيام وتلاوة  
 قرآن وسجدة وغير ذلك من كل ما يجزيه العبد ويجعله لآخيه من باب الاحسان والصلوة والبر واجوز خلق الله الى الصلوة هو الميت  
 رضى الله تعالى الذي قد يتعد عليه فعل كل طاعة فتران اهداه لآخيه حسنة وللصنعة بعتر أمثالها فمن اهدى اليه مثلا ثواب  
 يوم او ثلاثة فمجرى من القرآن اعطاه الله تعالى اجر صوم عشرة ايام واجر تلاوة عشرة اجزاء ومن هذا يظهر ان جعل طاعته لغيره  
 افضل من ادخالها لنفسه ولذا اقر صلى الله عليه وآله وسلم لمن قال له احصل لك صلاتي كلها وقال له ما اذا تكفي همك وقد فعله هذا  
 الصالح في الاشراف خلق الله ومن اين لك انه لم يفعل السلف ذلك فانه لا يشترط في هذه الميتة ان يهدى اليها من غير ما  
 ذهب انه ما فعل هذا احد منهم فانه لا يقيح فيهم فانه مندوب لا واجب ولا نه قد ثبت لنا دليل حراز فعله سواء سبقنا اليه  
 او اخر ان ابن القيم قد جعل من اداة وصول الاهداء الدعاء والاستغفار وصلوة الجنازة وهذا كله قد فعل السلف له صلى الله عليه وآله  
 وسلم واسمهم به وان يدعوه بآتيان القضيبة والوسيلة وامرهم بالصلوة عليه وهو دعاء مثله مشروع الى يوم الدين قال هذا عندنا ثابت  
 مقطوع به فقد وصلنا جماعة من قرائتنا ومشائخنا رحمهم الله تعالى بصلوات من دعاء وتلاوة اصدقة واربناهم في المنام شاكرين  
 لما صنعناهم وظهور لنا نفعهم بما اسدينا قال عبدالحق ان ابن عمر رضى الله عنهما اوصى ان يقرأ أعند قبره سورة البقرة وكان احمد ينكر  
 ذلك فلما بلغه هذا افرج عنه وعن المجاج بن دينار يرفع ان من البر بعد الموت ان يقرأ عنهما مع صلاتك وان تصوم عنه  
 مع صيامك وان تصدق عنه مع صدقتك اخر حرا بن ابي شيبه قال القرطبي قوله صلى الله عليه وآله وسلم افرأى ما كرم الله  
 سبحانه ان تكون هذه القراءة عند الميت حال منة ويحتمل ان تكون عند قبره قال السيوطي والاول قال الجمهور قلت ورحمة ابن القيم  
 يوحى من الترجيح ان قال الثاني قال عبد الواحد المقدسي قال فصدقه وامثالها من احاديث مرفوعة وصناعات صالحات الذم  
 انتفاع الاموات بتأديهم من الاحياء والمناجات وان كانت عججها فكذلك دليل الكمال كما قال العلامة ابن القيم الحقا والكرها  
 بحيث لا يصبها الله تعالى قد تواترت على هذا المعنى وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان رؤياكم قد تواترت على هذا  
 الحق العشر الاواخر يعني لباه الفرائد حتى حصله

# كتاب النذر

وقال النووي كتاب النذر

## باب الوفاة بالنذر إذا كان في ساعة الله

وقال النووي في باب نذر الكافر وما يفعل فيه إذا أسلم عن ابن عمر رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بالبحرين بعد أن رجع من الطائف فقال يا رسول الله إن نذرت في الجاهلية أن اعتكف يوماً في المسجد الحرام فكيف تحب أن أذهب وأعتكف يوماً قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم فقال عطاء جارية من الحسن فلما اعتق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبأيا الناس جمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصواتهم يقولون اعتقنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال وأهذه فقالوا لا اعتق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبأيا الناس فقال عمر يا عبد الله أذهب لك الجارية فخل سبيلها قال النووي اختلف العلماء في صحة نذر الكافر فقال مالك وابن حنيفة وسائر الكوفيين وجهه بطلان النية لا يصح وقال المغيرة والحنابلة وابن جرير وبعض الشافعية يصح بوجه ثم ظهر هذا الحديث وأجاب الأولون عنه أنه محمول على الاستحباب أي استحبابك أن تفعل لأن مثل ذلك الذي نذرت في الجاهلية انتهى وأقول الحق ما ذهب إليه الآخرون ولا يلجئ إلى هذا التأويل قال وفي هذا الحديث دلالة على أن نذر الكافر في ساعة الله في صحة الاعتكاف بغير صوم وفي صحته بالليل كما يصح بالنهار سواء كانت ليلة واحدة أو بعضها أو أكثر ودليل حديث عمر هذا قال وأما الرواية التي فيها اعتكاف يوم فلا تخالف رواية اعتكاف ليلة لأنه محتمل أنه سأل عن اعتكاف ليلة وسأله عن اعتكاف يوم فأمره باليوم بما نذر فحصل منه صحة اعتكاف الليل وحده ورواية نافع عن ابن عمر أن يعتكف ليلة في المسجد الحرام فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له أوفيت نذرك فاعتكف خمرا ليلة رواه الدارقطني قالوا إسنادها ثابت قال هذا مذهب الشافعي وبه قال الحسن البصري وأبو ثور ودان وابن المنذر وهو صحيح الروايتين عن أحمد قال ابن المنذر وهو مروي عن علي بن مسعود وقال ابن عمر وابن عباس وعروة بن الزبير والزهري ومالك والشافعي والحنابلة وابن حنيفة وأحمد وإسحق في رواية اعتكاف يوم أو ليلة أو صوم وهو قول أكثر العلماء انتهى وفي هذا الحديث فضيلة لعمري رضي الله عنه حيث خل سبيل الجارية ابتغاء للجنة المسموعة من غير توقف وهكذا ينبغي لكل مسلم بوجوبه واليوم الآخر

## باب الإصر بقضاء النذر

وذكر النووي في كتاب النذر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال استفتى سعد بن عباد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نذر كان على أنه توفيت قبل أن تقضى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقضه عنها قال النووي اجمع العلماء على صحة النذر ولو حرجب بوقوعه إذا كان ملتزماً طاعتان نذر معصية أو مباحا كدخول السوق لويعة نذره ولا كفارة عليه عندنا وبه قال جمهور العلماء وقال أحمد وطائفة فيه كفارة يمين وفي الحديث دليل لقضاء الحقوق الواجبة على الميت فأما الحقوق المالية فيجمع عليها وأما البدنية فبغير خلاف فمن ذهب الشافعي وطائفة أن الحقوق المالية الواجبة على الميت من زكاة وكفارة ونذر يجب قضاءها بوجوبها ولو لم يكن له نذر يمين أو نذر مالي أو نذر حنيفة وأصحابي لا يجب قضاء شيء من ذلك إلا أن يوصى به ولا يجب الوفاء بالزكاة

أو الميرص بها قال عياض واختلغا في نذرهم سعد هذا قليل كان نذر له طلقا وقيل كان صوما أو ميل كان عتقا وقيل صدقة أو سلب كل فأنزل بأحد في قصة أم سعد قال القاضي ويحتمل أن النذر كان خيرا ما ورد في تلك الأحاديث قال ولا يظهر أنه كان نذرا في المال أو نذرا صريحا ويعضد له رواية الدارقطني من حديث مالك فقال له يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم استقى عنها الماء وأما حديث الصوم عنها فقد علمه أهل الصناعة للاختلاف بين رواته في سند ومثله وكثرة اضطرابه وأما رواية من روى أنا عتق عنها فموافقة أيضا لأن العتق من الأموال وليس فيه قطع بأنه كان عليها عتق قال وإن مذهبا ومن ذهب الجمهور أن الوارث لا يلزمه قضاء النذر ولو كان على الميت إذا كان غير ماله ولا إذا كان ماله ولم يخلف تركه لكن يستحب ذلك وقال أهل الظاهر يلزمه لمحضيت سعد هذا ودليلنا أن الوارث لم يلزمه فلا يلزم وحديث سعد يحتمل أنه قضاءه من تركها أو تبرع به وليس في الحديث تصريح بالنزاهة ذلك الله أعلم قلت قوله صلى الله عليه وآله وسلم اقضه عنها شعرها لزوم والأمر حقيقة في الوجوب فالظاهر أن ظاهر الحديث مع أهل الظاهر والله أعلم بالأسانيد

### باب فيمن نذر أن يمشي إلى الكعبة

وهو في النوي في كتاب النذر عن عقبه بن حامر رضي الله عنه أنه قال نذرت اختي أن تمشي إلى بيت الله حافية فأمرتني أن استقيت لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستقيتته فقال لقيت ولتركت قال النوري معناه قمتي في وقت قدرتها على المشي وتركها إذا عجزت عن المشي وكحتها مشقة ظاهرة فتركها وعليها دم قال وجوب هذا الدم هو راح القولين للمشافي به قال جماعة والقول الثاني لا دم عليه بل يستحب الدم انتهى قلت والحق هو القول الثاني فإنه لا دليل على إيجاب الدم عليها في هذا الحديث ولا في غيره ولهذا قال ابن الزبير لا يلزمه مطلقا قال النوري وأما المشي حافيا فلا يلزمه أصحاب بل لبس النعلين وقد جاء حديث اخت عقبه في سنن أبي داود ومبيدنا إذا ركبت قال في النيل فيه أن النذر بالمشي لو إلى مكان المشي إليه طاعة فإنه لا يجب الوفاء به بل يجوز الركوب لأن المشي نفسه غير طاعة إنما الطاعة الوصول إلى ذلك المكان كالبيت العتيق من غير فرق بين المشي والركوب وهذا أسوخ النبي صلى الله عليه وآله وسلم الركوب لما ذكره بالمشي فكان ذلك دلا على عدم لزوم النذر بالمشي إن دخل تحت الطاعة انتهى وأستدل بهذا الحديث على صحة النذر بما تيان البيت الحرام لغير حج ولا عمره وعن أبي حنيفة إذا لم ينحج ولا عمره لم ينقصد فخر أن نذرت رابكا لزمه فلم يمشي لزمه دم إلى آخر التفصيل قال في النيل ولا يخفى ما في هذه التفصيل من الخلق لصريح ما يدل انتهى

### باب من نذر

وحرف النوري في كتاب النذر عن انس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى شيئا ينادي بين ابنيه فقال ما بال هذا قالوا أنزلان يمسي قال إن الله عز وجل عن تعذيب هذا نفسه لغني وأمر أن يركب وفي رواية يمسي بين ابنيه متوكئا عليهما وهو معفي ينادي قال النوري هذا حمل على العاجز عن المشي فله الركوب وعليه دم وأما حديث عقبه فمعناه تستقي وقت الفدية وترك عند الحجر انتهى وعبارة النسخة أصل الناذر في حديث انس أن يركب جزءا وأما اخت عقبه أن يمسي أن يركب لأن الناذر كان شيئا ظاهرا العجز واخته لم تصف به فكانه أمرها أن تمشي إن قدرت وتركها إن عجزت وهذا ترجيح اليمشي للحديث انتهى وقصا صل البكرين ولحد والرجل

قيل هو ابن إسرائيل وقيل غيره والله أعلم

### باب النفي عن النذر وأنه لا يرد شيئا

وهو في نوره وفي حجب أب النور بقائه نوره من كسر الذال في المضارع وضمتها العنان حسن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله  
 عليه وآله وسأله عن النذر قال لا ردي محتمل ان يكون سبب النذر كون النذر يصير ملتزمه له فيأتي به كمالا غير نشأط  
 قال ويحتمل ان يكون سببه كونه باي بالقرينة التي لا ردي فيها في بدنه على صورة المعاوضة الامر الذي طلبه وينقص اجره وفساد العباد فان  
 يكون مقتضيه به تعالى قال عياض ويحتمل ان النبي يكون قد بطل بعض التحيلة ان النذر يرد القضاء ويقنع من حصول المعدر في عينه  
 خوفا من جاهل يعتقد ذلك وسيأتي الحديث يؤيد هذا وقال ابو عبيد النبي عن النذر والتقدير فيه ليس هو ان يكون ثمة ولو كان كذلك  
 بما امر الله تعالى ان يوبى به ولا حجة ثمة له ولكن وجهه عندي تعظيم شأن النذر وغلط امره لثلاثه ما كان بشأنه فيصرف طي الوفاء به ويتر  
 القيام به ثم استدلل على النسخ على الوفاء به من الكتاب والسنة قال ابن لا يدركه الذي عن النذر في الحديث وهو تأكيد لامره وتحذير  
 عن التباؤ به بعد ايجابه ولو كان معناه الرجوعه حتى لا يفعل لكان في ذلك ابطال حكمه واسقاط موم الوفاء به اذ يصير بالنهي  
 معصية فلا يلزم واعا وجه الحديث انه قد اعلم ان ذلك الامر لا يخرج الهم في العاجل نفعاً ولا يصرف عنهم ضرراً ولا يغير قضاء فقال  
 لا تندروا على انكم تدركون بالمدرسينكم بقدر الله لكم ارض فون به عنكم واقدرة عليكم واذا نذرتموا فاحر حوايا الوفاء فان الذي نذرتموه  
 لا رم لكم انتهى وقال انه لا يأتي بخبر قال النبي معنى انه لا يردي شيئا من القدر كما بينه في الروايات السابقة انتهى يعني انه لا يردي شيئا كما  
 يذكره الناذر ووقع النذر واستدفا حاله ولعل المثلن اعم لانه قد يرد استجلا بالنفع واستدفا الضم والنذر لا يأتي بذلك المطلوب وهو الخبر  
 الكائن في النفع والخبر الكائن في اندفاع الضر قال الخطابي هذا باب من العلم خريب وهو ان ينشئ عن فعل شيء حتى اذا فعل كان واجبا  
 وقد ذهب الكثر الشافعية ونقل عن نص الشافعي ان النذر مكره وكذا عن المالكية وحزم الحنابلة بالكرهه وقال النووي في شرح المهذب انه  
 مستحب وروي ذلك عن القاضي حسين والمتولي والغزالي وحزم القرطبي في المفهم مجمل ما ورد في الاحاديث من النهي على نذر المجازاة  
 فقال هذا النهي محله ان يقول مثلاً ان شفى الله مريضى وعلى صدقة وبوضحة انه لو لم يشف مريضه لم يصدق بما علقه على شفائه وهذه  
 حالة الخيل فانه لا يخرج من ماله شيئا الا يرضى ما حل يريد على ما اخرج غالباً وهذا المعنى هو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم وانما  
 يستخرج به من البخل قال النووي معنى انه لا يأتي في هذه القرينة تطوعاً محضاً ابتدأ وانما يأتي بجافي عقاباً لشفاء المريض وغبن مما علق النذر  
 عليه انتهى قال القرطبي وقد ينضم الى هذا اعتقاد حاكم يظن ان النذر يوجب حصول ذلك الغرض وان الله تعالى يفعل معه ذلك الغرض  
 لاجل ذلك النذر واليهما الاستدلال في الحديث بقوله فانه لا يردي شيئاً والحالة الاولى تقارب الكفر والذاتية خطأ صحيح قال الحافظ بل  
 تقرب من الكفر ثم نقل عن العلماء حمل النبي الوازع في الخبر على الكراهة قال والذي يظهر لي انه على التخيير في حق من يخاف عليه ذلك الاعتقاد  
 الفاسد فيكون اقدامه على ذلك محمداً والكراهة في حق من لم يعتقد ذلك قال الحافظ وهو تفصيل حسن وفي رواية قصة ابن عمر الراوي  
 الحديث النبي عن النذر فافتح في نذر المجازاة وهذا صريح في ان النذر في قوله تعالى يوفون بالمدن روع في غير نذر المجازاة وقد يشع  
 التعبر بالبخل ان النبي حنه من النذر رما فيه مال فيكون اخص من المجازاة لكن قد يوصف بالبخل من حاسب على الطاعة كما في الحديث  
 المشهور بالبخل من ذكرت عنده فلم يصل على اخراجه النساء في صحيحه ابن حبان اشار الى ذلك العراقي في شرح الترمذي وقد نقل القرطبي  
 الاتفاق على وجوب الوفاء بنذر المجازاة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من نذر ان يطيع الله فليطعه ولم يفرق بين المعاني وغيره وقال  
 الحافظ وكذا اتفاق الذي ذكره مسلم لكن لا يستدل بالحدوث المذكور لوجوب الوفاء بالنذر المعاني نظر قال الشوكاني لا نظر له في الحديث

اعتقاد فاسد كان اخراج المال في القرب طاعة والخيل يحرس على المال فلا يخرج منه الا في شدة الحاجة ولا يتيسر طاعته الى ان ياتي الاصل  
ذلك او ما لا بد منه منه كان كذا والعطش في البر لا يبرمه الوفاء لا يستمر على محله ولم يتم الاسترخاء في ذلك كور والله اعلم بالصواب

### باب منه

وهو في النووي في كتاب النذر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان النذر لا يقرب من ابن آدم شيئا لم يكر الله  
فعله له ولكن النذر يوافق القدر فيخرج بذلك من الخيل ما لم يكن الخيل يريد ان يخرج هذا الاخبار وقع على سبيل الاحكام من النذر  
لا يقال القدر ولا ياتي النذر بسببه وانما يوافق القدر راحبا وكون سببا لاجرا من مال لم يكن الخيل يخرج منه الا بهدء الحيلة والكمال على  
هذا الحديث كالكلام على الحديث الاول سواء بسواء والله اعلم

### باب لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك العبد

واورده النووي في كتاب النذر عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل فالتزم ثقيف رجلا من  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واسرا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا من بني عقيل واصحابا معه العصابة  
فاتي عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الوثاق قال يا محمد فانا قد فعلنا ما كنا نك قال ابراهيم قبي وبداخذت سابقا للحاج  
يعني ناقته العصابة وهي والقصى والجد حاء ثلاث ام واحدة فيه خلعت قال اعطاك ذلك اخذت بك بغيره حلفاءك ثقيف اي  
يخافهم قال الشافعي قد بين جد الجار بن عبد الجار بن ثور اضرب عنه فتاداه فقال يا محمد يا محمد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا  
واقفا فجمع اليه فقال ما شاءك قال اني مسلم قال لو قلتها وانت غلامك امك افلحت كل الفلاح معناه لو قلت كلمة الاسلام قبل الاسر  
حين كنت مالك امك افلحت لانه لا يجوز اسرك لو اسلمت قبل الاسر فكنت فزت بالاسلام وباسلام من الاسر ومن اغتنام مالك وما اذا  
اسلمت بعد الاسر فيسقط النجاة في قتلك ويبقى النجاة بين الاسترقاق والممن والفداء ثم اضرب فتاداه فقال يا محمد فانا قد فعلنا  
شأنك قال اني جاع فاطعمني وظمان فاسقيني قال هذا حاجتك فقدى بالرجلين وفي هذا اجور الناجين عن قبول الاسلام وجور الناجين  
وان اسلام الاسير لا يفسد حتى الغائبين منه بخلاف ما لو اسلم قبل الاسر وليس في هذا الحديث انه حين اسلم وفادى به جمع الى اجار الكفر  
ولو ثبت رجوعه الى داره وهو قادر على اظهر دينه لعرقه شركة عشيرة او يهودك لم يحرم ذلك فلا إشكال في الحديث وقد استشكله  
وقال كيف يرد المسلم الى دار الكفر وهذا الاشكال باطل مردود بما ذكرته قال واسر امرأة من الانصار هي امرأة ابي ذر رضي الله عنه  
واصبغت العصابة فكانت المرأة في الوثاق وكان القوم يهجونهم يمين يدي يمينهم فاتفقت ذات ليلة من الوثاق فانتكس لابل

فجعلت اذا دنت من البعير رفاضت تركه حتى تنتهي الى العصابة فلم تفرغ قال وهي ناقه متوقفة بضم الميم وفخم النون والواو المشددة اي والله  
تقعديت في حجرها ثم زجرها فاعطى لقت وتدن رواها بفتح النون وكسر الدال اي علموا اضربوها فاعجزتم قال ونذرت الله عز وجل اني اخرجها  
الله عليها لتخرجها فلما قد تمت المدينة رآها الناس فقالوا العصابة ناقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت انها نذرت ان تخرجها  
الله عليها لتخرجها فانما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له فقال سبحان الله بنس ما جرت نذرت الله ان تخرجها  
الله عليها لتخرجها لا وفاء لنذر في معصية وفي رواية في معصية الله وفي هذا دليل على ان النذر معصية كشر بالخمر وفتح الرحم وغير  
ذلك فبطل لا ينعقد ولا نذر ما كفا وقامين ولا غيرها قال النووي وهذا قال مالك والشافعي وابو حنيفة وادوجهما العلماء

فقال

فقال

فقال

وهو ما رواه اوردت  
كلوا بالبيت ذوق  
الاسرار ولا تتركوا  
الزينة فمما يروى  
بما روي في تفسيره  
مذكورة في تفسيره  
لأن من لم يتركها



وقال احمد بن حنبل فيه كفارة البين بالحديث المروي عن عمران بن الحصين وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نذر في معصية وكفارة كفارة يمين واحتمل الجمهور بحديث الباب هذا واما حديث كفارة كفارة فيمين فضعيف باتفاق المحدثين انتهى وقال مثله في كتابه الروضة قال الحافظ قلت قد صححه الطحاوي وابو علي بن السكن فابن الاتفاق قال القرطبي وفي قصة ابي اسرائيل اعظم نجاة للجهنمي في عدم وجوب الكفارة على من نذر معصية واما الاطاعة فيه قال مالك لم اسمع ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر بكفارة واستدل بحديث الباب على انه يصح النذر في المباح لانه لم ينقذ النذر في المعصية بقي ما عداه ثابتا ويدل على ان النذر لا يعطى والمباح حد يشاء اسرائيل عن ابن عباس عند البخاري يلفظ نذر ان نغم في الشمس لا يقعد ولا يستظل ولا يكلم وان يصوم وحديث عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نذر ولا نية ابستغى به وجه الله تعالى رواه احمد وابو داود ومن جملة ما استدل به على انه يلزم الوفاء بالنذر بالمباح قصة التي نذرت الضرب بالذات اجاب اليه في بانه يمكن ان يقال ان من قسم المباح ما قد يصير بالقصد من ذم كالتيم في القاذرة للتغري على قيام الليل واكلة السمح للتغري على صيام النهار فيمكن ان يقال ان اظهاه الفرج بعونه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سلمنا معنى مقصود يحصل به الثواب والله اعلم ولا فيما لا يملك العبد فيه دليل على ان من نذر عما لا يملك لا يفقد نذره قال النووي هو حمل على ما اذا نذر الى ما لا يملكه بان قال ان شئني الله مريض فله على ان عتق عبد فلان او اتصل بشيء به او بذاتك او نحو ذلك فانما اذا التزم في الذمة شيئا لا يملكه بان قال ان شئني الله مريض فعلي عتق رقبة فيصير نذره وان شئني المريض ثبت العتق في ذمته

باب في كفارة النذر

وذكره النووي في كتاب التذرع عن عقبة بن حامر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: كفارة الذنوب كفارة المؤمنين: اختلاف أهل العلم في المراد به فحمله جمهور الشافعية على نذر الجحاج وهو أن يقول إنسان يربطه لا يمنع من كلام زيد مثلاً أن كلت يد أمثله عليه عليه السلام أو غيرها في كل شيء بالخيار بين كفارة يمين وبين ما التزمه قال النووي هذا هو الصحيح في من هبوا وحمله مالك وكثيرون أو لا كثرون على النذر المطلق لقوله علي بن نذر وحمله أحمد وبعض الشافعية على نذر المعصية لمن نذر أن يشرب الخمر وحمله جماعة من فقهاء أصحاب الحنابلة على جميع أنواع النذر وقالوا هو مخير في جميع النذر وذات بين الوفاء بما التزم وبين كفارة يمين انتهى وقال في الذيل والظاهر اختصاص الحنابلة بالنذر الذي لم يسم لغيره محل المطلق على المقيّد واجباً لما للنذر والمسمأة فإن كانت طاعة غير مقدورة ففيها كفارة يمين وإن كانت مفدورة وجب الوفاء بها سواء كانت متعلقة بالبدن أو بالمال وإن كانت معصية لم يجز الوفاء بها أو الاستعفاء ولا يلزم فيها الكفارة وإن كانت مباحة مقدورة فالظاهر الاعتقاد ولزوم الكفارة لوقوع الأضرار في الأحاديث في قصة السأدية بالشيء وإن كانت غير معدورة ففيها الكفارة لعدم ومن نذر أن لا يطقه قال وهذا خلاصة ما يستفاد من الأحاديث الصحيحة فأنتهى وأقول للملاد والنذر الذي لم يسم محل يشترط عباس بن من نذر أن لا يسمه فكفارة كفارة يمين رواه أبو داود وابن مسكجة

کتاب الامان

ومثله في الترويض وقال في المنتقى ابواب الايمان وكفارها

باب النبي أن يحلف بأبيه

وقال النووي باب النبي عن الحلف بغير الله تعالى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله عز وجل



بينهما كراهان فخلعوا باباً منكم وما دى روايه اخرى فمن كان حالفاً فليحلف بالله او يصحفت قال اهل العلم الحكمة في النهي عن الحلف بغير الله تعالى ان الحلف بالشيء يقتضى تعظيمه والعظمة في الحقيقة انما هي لله وحده فلا يحلف الا به وبذاته وصفاته ولا يصح ما هي به غيره وعلى ذلك اتفق الفقهاء وقد جاء عن ابن عباس لان حلف بالله مائة مرة فأنجز من ان احلف بغيره فابر وأختلف هل الحلف بغير الله حرام او مكروه للملكية والحجابة قولان وحكى ابن عبد البر الاجماع على عدم جوازها وهو محمول على اعم من التحريم والتنزيه وبالثاني قال جمهور الشافعية وبالأول حزم ابن حزم وقال الجنيب المذهب القطع بالكراهة وحزم غيره بالتفصيل فان اعتقد في المحلوف به ما يعتقده الله كان بذلك لا اعتقاد كما قاله وأما ما ورد في القرآن من القسم بغير الله ففيه جوازيان أحدهما ان فيه حداً والنقد برب الشئ ونحوه والثاني ان ذلك يختص بالله فإذا اراد تعظيم شيء من مخلوقاته أقسم به وليس بغيره ذلك وأما قوله صلى الله عليه وآله وسلم للأعرابي افعل ما يبه ان صدق قال الجواب منه بوجوب الأول الطعن في صحة هذه اللفظة قال ابن جلد له أيضاً غير محفوظ ومن علم ان اصل الرواية افعل والله فصحتها باعضاءهم المتأني في ان هذه كلمة تجري على اللسان لا تعصا ربنا اليقين قاله النووي والنهي في حق من قصد حقيقة المحذوفه قاله البيهقي قال النووي انه انما يحرم بالمريض الثالث انه كان يقع في كراهة على وجهين للتعظيم والتأكيد والنهي عما توقع عن الاول والآية ان ذلك كان حائراً من نسخ قوله الما ورد وقال السهيلي كثرة الشراح عليه قال المنذري دعوى النسخ ضعيفة لا مكان الجمع ولعدم تحقق التاميم الخامس انه كان في ذلك حدوت والتقدير افعل ورب ابيه السادس انه للتجيب السابع انه خاص بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقتضي بان الشخص انصر لاشتت بالاحتمال وحدوث الباب وما في معناه يدل على ان الحلف بغير الله لا تنعقد لان الذي يدل على الفساد للنهي عنه واليخبر بغيره وقال بعض الحنابلة ان الحلف بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ينعقد وبجملته كفارة قلت وهذا يحتاج الى دليل وان رجح المذهب في هذا ان الحلف بغير الله سبحانه وتعالى حرام لعموم حديث الباب وغيره ولطمة الكراهة تستعمل في كلام السامع وضع الخبر بوجه لا وجه فخلعوا على الزاهة ما به بخلاف صريح الحديث الصحيح والله اعلم قال عمر فوالله ما سألته يوماً منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عنها ذكر اي فالتأني من قبل نفسي ولا أتوا بالمداري حالفاً عن غيري قال النووي في هذا الحديث اباحة الحلف بالله تعالى وصفاته كلها وهذا الجمع عليه وفيه ان من الحلف بغير اسمائه وصفاته وهو عند الصحابة مكروه وليس حرام انتهى

### باب منه

وهو في النووي في الباب المندم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان حالفاً فلا يحلف الا بالله وكان فراس الحلف باباً فخلعوا باباً منكم هذا الحديث من الحديث السابق في النهي عن الحلف بالاباء والاختيار به ومدى ايه احمد والثاني أيضاً في الباب عن ابن عمر أيضاً من حلف بغير الله فقد كفر اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه ويروى انه قال فقد اشرىك وهو عند احمد في رواية فقد كفر واشرك وهذا يدل على التحريم بصرحاً ولا يلحق الى حمله على المباعدة في الزجر والتعليق في ذلك وفي رواية للترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رجلاً يقول لا أدركه فقال لا تحلف بغير الله الحديث وقد نسك به من قال بالتحريم وهو الحق الرابع والله اعلم

### باب النهي عن الحلف بالطواغي

وذكره النووي في الباب السابق عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تحلفوا بالطواغي ولا باباً كره قال اهل اللغة والنهي الطواغي هي الاصنام واحدها طاغية ومنه هذه طاغية دوس اي صنمهم ومعبودهم حتى اسم المصنعة

الطغيان الكفار بعد اذ به كونه سبب طغيانهم في كفرهم وكل من سبب طغيانهم في كفرهم فقد طغى فالطغيان الجأوز الحسد ومنه في الحديث  
 ما شئني الماء اي حاد الحسد وقيل يجوز ان يكون المراد بها من طغى من الكفار وسببوا القدر المعتاد في الشر وهم عظماءهم وروى هذا الحديث  
 في غير ما لم يثبت الا لغيره انما هو من طغى من الكفار وسببوا القدر المعتاد في الشر وهم عظماءهم وروى هذا الحديث  
 وسؤنا قال تعالى الذي لم ينجسوا الف غوث ان بعدوها وقال يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به والكلام على هذا  
 الحديث كالكلام على حديثين السابقين في الهوى عن الخلف بغير الله تعالى وقد ورد في حديث ابي هريرة عند النسائي برفعه لا يجوز  
 الا بالله ولا تقسموا الا بالله كما قد قوت ++

### باب من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله

روى في النور في باب الهوى عن الخلف بغير الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من حلف  
 منكم فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله لانه تعالى تعظم صفة الاصنام حين حلف بها قال الشافعية اذا حلف  
 بما و غيرهما من الاصنام او قال ان فعلت كذا فانا حوذي او نصراني او بري من الاسلام او بري من النبي صلى الله عليه واله وسلم او كسر  
 بالله وشيئا ان فعلت ثم فعل او نحو ذلك لم تسمع ايمانه بل عليه ان يسهل نفسه لله تعالى ويقول لا اله الا الله ولا كفارة عليه سوى ان  
 ام لاويه قال ابن عباس وابو هريرة وعطاء وقتادة وجمهور فقهاء الامصار قالوا لا يكون كافرا الا ان اصرخ بك بقلوب قال النور في هذا  
 مذهب الشافعي مالك وجمهور العلماء وقال ابو حنيفة تجب الكفارة في جميع ذلك الا قوله انا مبتدع او بري من النبي صلى الله  
 واله وسلم او اليه وحيد واجتبه بان الله تعالى اوجب على المظاهر الكفارة لانه منكر من القول وزور والحلف بهذه الاشياء منكر وزور وقال  
 الاوزاعي والثوري واسحق هوميين وعليه الكفارة قال النور في واجتبه الجمهور بظاهر هذا الحديث فانه صلى الله عليه واله وسلم  
 انما امره بقول كلمة التوحيد ولم يذكر كفارة لان الاصل عدمها حتى ثبت في الشريعة واما قياسهم على الظاهر فينتقض الاستثنا  
 قال ابن المنذر والاول اصح لحديث الباب زاد خير وكذا قال من حلف بعملة سوى الاسلام فهو كما قال اراد التعليل في ذلك حتى لا يجزى  
 احد عليه ومن قال لصاحبه تعالى اقامرك فليصدق قال العلماء امر بالصدق تكفير الخطيئة في كلامه هذه المعصية قال الخطابي  
 معناه فليصدق بمقدار ما امر ان يقامره والصواب الذي عليه المحقق وهو ظاهر الحديث انه لا يختص بذلك المقدار بل يتصدق بما ينسرع  
 بطلق عليه اسم الصدقة ويؤيده رواية اخرى ذكرها مسلم بلفظ فليصدق بشيء قال عياض في هذا الحديث كالا لانه مذهب الجمهور ان العزم على  
 المعصية اذا استقر في القلب كان ذنبا يكتب عليه بخلاف الخطأ الذي لا يستقر في القلب وفي رواية اي في حديث الاوزاعي من حلف  
 باللات والعزى وفي حديث ثابت بن الضحك برفعه من حلف على يمين بعملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال رواية الجماعة لا ابادا  
 وفي حديث بريدة عند احمد والنسائي وابن ماجة مرفوعا بلفظ من قال اني بري من الاسلام فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا  
 لم يعد الى الاسلام سالما والملة بكسر الميم وتشد يدا اللام الدين والشرعية وهي نكرة في سياق الشرط فتعم جميع الملل من اهل الكتاب الكفار  
 والنصارى ويخبرهم بالجنسية والصابئة واهل الاوثان والاهرية والمعتلة وعبدة الشياطين والملاكلة والفرقة النابتة في هذا  
 المسماة بالنيفرية وهم في اصحاب اذهنية متصرة عدوة الاسلام واصله وغير هؤلاء

### باب استحباب التثنية في اليمين

باب يمين الكالف على نية المستخلف

وقال النووي رحمه الله تعالى في نية المستحلف عن أي هزيمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيِّن على نية المستحلف  
 للمستحلف بكسر الهمزة قال النووي وهذا يحمل على الحلف باستحلاف القاضي فإذا ادعى رجل على رجل حلفاً فحلفه القاضي فحلف وادعى  
 منى غير ما نوى القاضي انعقدت بيمينته على ما نواه القاضي لا تنفعه التورية قال وهذا صحيح عليه وحليته هذا الحديث والاجماع فإذا  
 إذا حلف بغير ما نوى القاضي ودعى تنفعه التورية ولا يحنث سواء حلف ابتداء من غير تحليف أو حلفه حبر القاضي وغير نائبه  
 في ذلك ولا اعتبار بنية المستحلف غير القاضي وحاصله أن البيِّن على نية الحلف في كل الأحوال إلا إذا استحلف القاضي ونائبه في دعوى  
 توجب عليه تكون على نية المستحلف وهو ما إذا حثرت ما إذا حثرت حلف القاضي من غير استحلاف القاضي في دعوى فلا اعتبار بنية  
 المرافعة وسواء في هذا كله البيِّن بأنه تعالى أو بالطلاق أو العتاق أو الإلزام إذا حلف القاضي بالطلاق أو العتاق أو الإلزام تنفعه التورية ويكون الإلزام  
 بنية الحلف لأن القاضي ليس له التحليف بالطلاق والعتاق وإنما يستحلف بالله تعالى وإن التورية وإن كان لا يحنث بها فلا يميز فلسفياً  
 حيث يبطل به أسس مستحق وهذا صحيح عليه قال وهذا تفصيل من مذهب الشافعي وأصحابه وقد علم غيرهم من مآلات وأصابعه في التمسك بما  
 قالت وفي حديث آخر عنه عند مسلم وأحمد وعبد بن علي ما يصدقك به صاحبك وقبلة دبل على أن لا اعتبار بقصد المستحلف من غير فرق بين  
 أن يكون المستحلف هو الحاكم أو غيره وبين أن يكون المستحلف ظالماً أو مظلوماً صراحة وكذا ما قيل هو مقيد بصدق الحلف فيما إذا كان الحاكم  
 كما إذا كان الاعتبار بنية الحلف فأذهب الشافعية إلى تخصيص الحديث بكون المستحلف هو الحاكم كما تقدم فلفظ صاحبك في هذا الحديث يرد عليه  
 وكذلك حديث الباب قال القاضي ولا خلاف في أن الحلف بما يقطع به حق غيره وإن وصى وحكي الاجماع على أن الحلف من غير استحلاف  
 ومن غير تعليق حتى يمينه له نية ويعمل قوله وأما ما إذا لم يغير حق عليه فلا خلاف أنه يحكم عليه بظاهر يمينه سواء حلف متبرعاً أو  
 باستحلاف انتهى قال في النيل وأما حكي الاجماع على خلاف ما نعى به ظاهر الحديث كان الاعتماد عليه ويمكن التمسك بذلك بحديث سويل  
 بن حفظة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكمه باليمين في يمينه مع أنه لا يكون بالآب اعتبار بنية نفسه لأنه قصد لأخوة الجارية للمستحلف  
 له قصد لأخوة الحقيقة قال ولعل هذا هو مستند إجماع أبيه وأمه أعلم بأحوالهم

### باب من قطع حق امرئ مسلم بيمينه وجبت له الدار

وقال النووي في الجزء الأول من ترمذ مسلم باب وعيد من قطع حق مسلم بيمين فاجبة أو نافية عن أبيه أو أمه يعني الحرفي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 عليه وآله وسلم قال من قطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له الدار وحرم عليه الجنة التقييد بالمسلم ليس بالخارج غير المسلم بل كان  
 تخصيص المسلمين بالذكر لكون الخطأ معصوم ويحتمل أن تكون العقوبة العظيمة مختصة بالمسلمين وإن كان أصل العقوبة لازماً في حق الكافر أو  
 رواية أخرى لقوله وهو عليه غضبان ولا بد من تقييد ذلك بعدم التوبة وأما من تاب فقدم على فعله ورد الحق إلى صاحبه وتحلل منه وعنه  
 على أن لا يمنع فقد سقط عنه الأثر فقال له رجل وإن كان شيئاً يسيراً قال إن غضباً من أراك هكذا في أكثر الأصول أو في كثير منها وفي بعضها  
 وإن غضب من أراك هذا مبالغة في القلة وإن استحقاق الدار لا يكون بمجرد البيِّن في قطع الحق وإن كان شيئاً يسيراً لا قيمة له وهذا الحديث  
 أورد في المنتقى في باب التمديد في اليمين الكاذبة وقال رواه أحمد ومسلم وابن ماجه والنسائي قال الترمذي فيه لطيفة وهي أن قوله حق امرئ  
 يدخل فيه من حلف على غير مال كجمل الميتة والسرجين وغير ذلك من النجاسات التي يتنقع بها وكذا سائر الحقوق التي ليست بمال كحق  
 النكاح ونصيب الزوجة والقسم وغير ذلك قال والحديث يحمل على المستحل لأن الدار مآل على لك فإنه يكفر ويخلد في النار ومعناه فقد

استخفى النار ويحرق العبد عنه وولد حرم عليه دخول الجنة أول وجلة سمع القاترين قال وفي هذا الحديث دلالة على حبائك وإن الله يأمرك  
وإسماعيل بن إسحاق كذا لا يبيح إلا الإنسان ما لم يكن له خلافا في حنيفة وفيه بيان غلطه حتى يحرق في المسلمين وإنه لا فرق بين ذليل الحق  
وكتيرة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم وإن قضيت من أهلك

### باب منه

وهو في الترويض في الباب المتقدم من رجل من حضرة بفتح الحاء واسكان الهمزة وفتح الراء والهمزة وحمل  
من كندة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رواية أخرى هو امرؤ القيس بن حابس الكندي وخصته ربيعة بن عبدان بالبايعات والوجه <sup>النبوي</sup>  
وكسر العين ودوي بالياء الخفية وفتح العين وصوب حياض والدارقطني الأول وضبط جماعة منهم ابن مسكراة شفيق الثاني بتشديد الدال  
فقال الحنبري يا رسول الله إن هذا قد غلبني على أرضي كانت لأي فقال الكندي هي رضي في يدي رزعي اليس له فيها حتى فقال النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم للحنبري لك بيعة قال لا قال فذاك بعينه قال يا رسول الله إن الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس  
يتورع من شيء أصل الورع الكف عن الحرام والمضارع بمعنى التكرار في سياق النبي فيعمر ويكون التقدير ليس له ورع عن شيء فقال ليس لك  
منه إلا ذلك في هذا دليل على أنه لا يجب للغير على غريمه العيان الردودة ولا يلزمه التكفيل ولا يحمل الحكم عليه بالمال لا زمة ولا كبحس لكنه  
قد ورد ما ينخص هذه الأمور من عموم هذا النبي ذكره في الليل وقال بعد ما حصل أن الحبس وقع في زمن النبع وفي أيام الصليبية والتابعين  
من بعدهم إلى الآن في جميع الأحصار والأصاغر من دون أحوار وفيه من المصالح ما لا يخفى ولو لم يكن منها إلا حفظ أهل الجوارح المتهاكين  
للخيارم الذين يسعون في الأرض بالأسلمين يعتادون ذلك ويعرفون من أخلاقهم ولم يتركوا ما هو واجب حلا ولا تصا حيا حتى يتقام  
ذلك عليهم فبالصالح منهم العباد والبلاد فيكون ما من تركوا وحل بينهم وبين المسلمين بلغوا من الأضرار بهم إلى كل غاية وإن قتلوا كان سبب  
دماهم دون حقهم فلم يبق إلا حفظهم في السجون والحيلولة بينهم وبين الناس بذلك حتى تصمم منهم التوبة أو يفيض الله في شأهم ما يحتاج  
وفد امرؤ الله تعالى بالامرؤ بالمرء والنهي عن المنكر والقيام بما في حق من كان كذلك لا يمكن بدون الحيلولة بينه وبين الناس بالحبس <sup>يعني</sup>  
ذلك من عرف أحوال كثير من هذا الحبس انتهى وقد كثرت هذا الحبس في هذا الأعمار والأصاغر فما أحقه بالحبس عند وجود ما يوجب <sup>عليه</sup>

فأنطون ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما ادبر ما أن حلف على ما له ليأكله ظلم اليقين الله تعالى وهو عنه معرض  
قال الترويض في هذا الحديث أنواع من العلوم ففيه أن صاحب اليد أو من اجنبي يدعي عليه وفيه أن المدعي عليه يلزمه اليقين إذا التقى  
وفيّه أن البينة تقدم على اليد ويقضى لصاحبها بغير يمين وفيه أن يمين الفاجر المدعي عليه تقبل كيما العدل وتسقط عنه المطالبة  
بما وفيه أن أحد الخصمين إذا قال لصاحبه أنه ظالم أو فاجر أو فحش في حال الخصم محتمل ذلك منه وفيه أن الوارث إذا ادعى شيئا لم يولد له  
علم الحكماء من مودته مات ولا وارث له سوى هذا المدعي جازله الحكمية ولم يكلفه حال الدعوى بيينة على ذلك وموضع الدلالة أنه قال قد  
غلبني على أرضي كانت لأي فقد اقترأها كانت لأبيه فلو علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه ورثها وحل لها لباي بيينة على كونه وارثا  
ثم بيينة أخرى على كونه حقا في دعواه على خصمه انتهى ٦

### باب من حلف على يمين فأرى خميرا منها فليكفر وليأت الذي هو نصير

وقال الترويض باب مذنب من حلف يميناً فأرى غير هكثيراً منها أن يأتي الذي هو خير من كفر عن يمينه وعيارة الملقى باب اليمين على المسنبل وتكثيرها



فمننا ما فاتاه اصله بخلاف أن لا يأكل من أجل صديقه ثم يدله فأكمل فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك له فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حلف على عين فرأى غيرها خيلا منها أفلا يقا وليكفر عن يمينه وفي حديث آخر عن عبد الرحمن  
 بن سمرة يرفعه عند أبي داود والنسائي وصححه الحاكم في بلوغ المرام بلفظ إذا حلفت على يمين فذكر عن يمينك ثم أتى الذي هو خبر  
 وأخرج نحوه أبو عروبة في صحيحه وأخرج الحاكم عن عائشة نحوه والطبراني من حديث أم سلمة بلفظ فليكفر عن يمينه ثم أرفعه لأبي  
 هريرة قال في السنن وهو صحيح في تقديم الكفارة انتهى ولا يعارض ذلك حديث الباب لأن الواو لا تدل على ترتيب لما هي لفظ الجمع  
 قال المازري للكفارة تلك الحالات أحدها قبل الحلف فلا يخرج من اتفاقا تأيها بعد الحلف والحديث فيجزي اتفاقا تأيها بعد الحلف وقبل  
 الحديث ففيها الخلاف ولا حديث تدل على جوبها مع اتفاق ما هو خير منها

### باب في كفارة اليمين

وقال النووي باب النبي عن الأصم على اليمين فيما يتأذى به أهل الحلف ما ليس بمجرم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله لا يفقر إلا الله ولا يفقر إلا الله ولا يفقر إلا الله وهو لا يفقر إلا الله ولا يفقر إلا الله ولا يفقر إلا الله  
 الأصم على الشيء يمينته في أصله أخرجه بضمزة بحدودة وناء مثلثة أي أكثر أشا وخرج قوله أخرجه على لفظ النفاة المقتضية  
 الاشتراك في الاشتراك تصد مفاصلة اللفظ على زعم الحالف فوجهه فإنه يتوهم عليه أنما في أحد مع أنه لا أثر عليه فقال صلى الله عليه  
 وآله وسلم لا أثر عليه في الجماع أكثر لو ثبت لا أثر والله أعلم عند الله من أن يعطى كفارة التي فرض الله قال النووي معناؤه أنه إذا حلف  
 يميننا نعلق بأصله وينضرون بعدم حنثه ويكون الحنث ليس بمعصية فينبغي له أن يشمت فيجعل ذلك الثاني ويكفر عن يمينه  
 فإن قال لا احنث بل أتورع عن ارتكاب الحنث وأخاف أن أفرضه فهو يخطئ بهذا القول بل استقر في عدم الحنث وحاشا الفرض  
 على أهل أكثر إنما من الحنث قال فهذا خفض بيان معنى الحديث ولا بد من ترتيبه على ما إذا كان الحنث ليس بمعصية كما ذكرنا أنشأه

### تحريم الدماء وذكر القضاة والديرة

وبقية أبواب شتى من مسائل هاتئنا باب الشك في ما أتى في مطاوي شرح هذا الأحاديث أن شاء الله تعالى

### باب تحريم الأضحية والأضاح والأضاح

وقال النووي باب تحريم الأضحية والأضاح والأضاح عن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قال رسول الله  
 أي السنة قد استدار أي حار إلى من ضعه الذي ابتدأ منه كحيثه يوم خلق الله السموات والأرض معناه أخرجه في الجماعية بعد كونه  
 بحدود إبراهيم عليه السلام في تحريم الأضحية والأضاح وكان يثني عليهم تأخير الأضحية ثلاثة أشهر متواليات فكانوا إذا استأجروا إلى قال أخرجه  
 تحريم الحرم إلى الشهر الذي بعده وهو صفر ثم فخره في السنة الأخرى إلى شهر آخر وهكذا يفعلون وسنة بعد سنة حتى اختلط  
 عليهم الأمر وصار دفن حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهم وقد تطابق الشهر وكانوا في تلك السنة قد حرموا ذابحته لموافقة  
 الحسب الذي ذكرناه فأنه خبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الاستدانة صادقت ما سأل الله تعالى به يوم خلق السموات والأرض قال  
 ابن عبيد كانوا يشنون أي يخرجون وهو الذي قال الله تعالى فيه إنما للنسي زيادة في الكفر فربما احتاجوا إلى الحرب في الحرم فيخرجون فيه



الى صفر ثم يتركون صفر في سنة اخرى تصادف تلك السنة يرجع الحرام الى موضعه وذكر عياص جوهرا آخر في بيان معنى هذا  
 الحديث ليست بواحدة رينكر مضى السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب  
 منه مضر الذي بين بني جادى وشعبان القعدة بعقم الحاق هذه اللغة المشهورة ويجوز في انة وليلا كسر القاء ونفيم  
 الحاء قال السدي ولا جمع السملون على ان لا تهر الحرام الاربعة هي هذه المذكورة في الحديث ولكن اخذوا في الادب المستحب  
 في كنيته عن هذا فقال طائفة من اهل الكوفة اهل الادب يقال المحرم ورجب وذوالقعدة وذوالحجة فيكون الاربعة من سنة  
 واحدة وقال علماء المدينة والبصرة وسامعوا العلماء هي ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب ثلاثة سراد وواحد فمد قال وهذا  
 هو الصحيح الذي جاء به الاما ديت الصحيحة منها ان الحديث الذي نحن فيه وعلى هذا الاسم الى اطين الناس من الطوائف كلها  
 وقيل ذوالقعدة لا حرم كانوا يقدرون فيه عن الاستمرار وانما قيدوا بهذا التقيد مبالغة في ايضاحه وارادوا البس عنه قالوا قد  
 كان بين بني مضر وبين ربيعة اختلاف في رجب فكانت مضر تجعل رجباً هذا الشهر المهرج لان وهو الذي بين بني جادى  
 وشعبان وكانت ربيعة تجعله رمضان فلهذا اضافوه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى مضر وقيل لا فسر كما ان يعقلونه اكثر من  
 غيرهم وقيل ان العرب كانت تسمى رجباً وشعبان الرجيين وقيل كانت تسمى جادى ورجباً سجادين وتسمى شعبان رجباً فترقا الى

شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فكت حق قلنا انه سمي به بغير اسم قال الشيخ الحجة قلنا بل قال فاني بلر هذا قلنا الله ورسوله اعلم  
 قال فكت حق قلنا انه سمي به بغير اسم قال الشيخ البدر قلنا بل والبلد اسم خاص بكة البيت بالكنية قال فاني يوم هذا قلنا  
 الله ورسوله اعلم قال فكت حق طسا انه سمي به بغير اسم قال الشيخ يوب الحمر قلنا بل يا رسول الله هذا السؤال والسكوت والتفسير  
 اراد به التخييم والتقريب والتنبيه على عظم مرتبة هذا الشهر والبلد واليوم وقطر طه الله ورسوله اعلم هذا من حسن ادبهم واحقر  
 علموا ان الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يخفى عليه ما في قلوبهم من الجواب نعم فانه ليس المراد مطلقاً لا حراماً بل ما ذكر  
 واموالكم قال محمد وابو سديد الراوي لهذا الحديث عن عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابي بكره واحسبه قال واعراضكم حرام عليكم  
 كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا المراد بهذا كله بيان تأكيد غلظ حظر الاموال والدماء والاعراض والتخزين ذلك وهذا  
 موضع نزجة الباب في الاعراض جمع عرض بالكسر وهو موضع المذبح والذم من الانسان سواء كان نفسه او سلفه او من يلزمه امره والقصر  
 النبي عن الظلم والتجاوز بين الحدود في حفظ حرمة الدماء والاموال والاعراض واستلحقون ربكم فيسألونكم عن اعمالكم وفي رواية اخرى الى بني  
 تلعون ربكم فلا ترجسوا ايها الجمع ضال ويروى كفا لا يضرب بعضهم رقاب بعض ولا حجة فيه لمن يقول بالذكفر بالمعاصير  
 بل الراد به كفران النعم او هو محمول على من استحل قتال المسلمين بلا شبهة الا يبلغ الشاهد الغائب فيه وجوب تبليغ العلم وهو فرض  
 كفاية فوجب سلبه بحيت يستقر فعل بعض من يبلغه يكون او يحمله اي احفظ واعلم من بعض من سمعه اخبر به العلماء الجواز  
 رواية الفضلاء وغيرهم من الشيخ الذين لا علم لهم عندهم ولا فقه اذ اضبط ما جردت به ثم قال اهل اهل بلغت ورا في رواية  
 اخرى في خطبة عيد الاضحي قال انعم قال اللهم اشهد قال في المشكوة متفق عليه

### باب اول ما يقضى يوم القيامة في الدماء

وقال السدي باب الجواز انما الدماء في الاخرة وانما اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة عن عبد الله وسعد رضي الله عنه قال قال



رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نصى بين الناس يوم القيامة في الدماء قال في المنتقى رواه الشرح الا ان ادواته وتبعية تغلف  
اسم الدماء وانما اول ما ينصى فيه بين الناس يوم القيامة وهذا العظم امرها وكثير خطرها واما سواها فاما الوصول نحو ذوق والتقدير  
اول ما ينصى فيه او مصدرية والتقدير اول قضاء في الدماء والمصدر بمعنى اسم مفعول والتقدير اول مقضى به الدماء وقد استدل بخلاف  
احديث على ان القضاء يختص بالناس ولا يكون بين الحيوان وهو مطلق لان مفاد حصر الولاية في القضاء بالناس وليس فيه نفي لغيره  
بين الحيوان فثبت لا بعد القضاء بالناس وليس هذا الحديث مما انفك الحديث المشهور في السنن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان ما يحاسب الله العبد يوم  
لان هذا فيما بين العبد وبين الله تعالى وحديث الباب وما ينفي العباد على ان الناس في اخرجهما في حديث واحد من طريقين او ثلثي طريقين  
رفعها بلفظ اول ما يحاسب العبد به الصلوة واول ما يقضى بين الناس في الدماء

### باب ما يجل دماء الرجل المسلم

وقال النووي: باب ما يباح به دم المسلم وعقابه المنتقى باب ايجاب القصاص بالفصل العجل وان مسخه بالحيار ربه ومن الولاية عن  
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وصف كما كف لان المسلم لا يكون مسلماً الا اذا كان يشهد بذلك الشهادة الا باحدى ثلث فيه دليل على ان الكافر يجل دمه لغاير ذلك لا ان  
التصنيف بالمسلم يشعر بان الكافر في نفسه في ذلك ولا يصح ان تكون المخالفة الى عدم حل دمه مطلقاً ومعلوم هذا يدل على انه لا يجل بعد  
هذه الثلث ولكن في دما يدل على انه يحل بغيرها فمكون عموم هذا المعلوم مخصصاً ما ورد من الادلة الدالة على انه حل دم المسلم بعد الاقرار  
المذكورة الشيب الزمان هكذا هو في النسخ الزمان من غير بقاء بعد اللون وهي لغة صحيحة قرئ بها في السبع كما في قوله الكبر المنعك وعنه  
والانتهى في اللغة انبياء الياء في كل هذا وفي هذا الحديث انبياء قتل الزاني الحصن والمراد رحمه بالجماعة حتى يموت وهذا باجماع المسلمين  
والنفس بالنفس المراد به القصاص وقد يستدل به من قال انه يقتل الكافر بالعبد والرجل بالمرأة او المسلم بالكاكفر لما فيه من العموم وبه قال  
الحنفية وجمهور العلماء على خلافة منهم مالك والشافعي والليث واسحق والدارقطني والمفارق للجماعة ظاهراً ان الردة من  
سرجات قتل المرتد باي نوع من انواع الكفر كانت قال النووي هو عام في كل مرتد عن الاسلام باي ردة كانت فيجب قتله ان لم يرجع الى  
الاسلام قال قال العلماء ويتناول ايضا كل خارج عن الجماعة يبدعه ان يغري واغدرها وكذا الخوارج انتهى قال في الدليل المراد مفارقة جماعة الكفار  
ولا يكون ذلك الا بالكفر لا بالبغي ولا بتداع وخبرهما فانه وان كان في ذلك مخالفة للجماعة فليس فيه ترك الدين اذ المراد ترك الكلي ولا يكون  
الا بالكفر لا بغيره ما يصدف عليه اسم التارك وان كان لخصلة من خصمال الدين للاجماع على انه لا يجزى قتل العاصي بترك خصله من  
خصال الاسلام اللهم الا ان يراد انه يجزى قتل الباغي ونحوه دفعاً لا قصداً ولكن ذلك ثابت في كل فرد من افراد فيجوز لكل فرد من  
افراد المسلمين ان يقتل من بغى عليه مريداً لقتله واخذ ماله ولا يخفى ان هذا غير مراد جديف الباب بل المراد بالتارك للدين بالجماعة  
الجماعة الكفرة فقط كما يدل على ذلك قوله في الحديث الاخر او كفر بعد ما اسلم وكنك قوله او رجل يخرج من الاسلام انتهى قال النووي  
واعلم ان هذا الحديث عام بخص منه الصاقل ونحوه فيباح قتله في الدفاع وقد يجاب عن هذا بانه داخل في المفارقة للجماعة او يكون

المراد لا يجزى قتل من تركه هذا الثلاثة والله اعلم

### باب الكافر فيمن يرتد عن الاسلام ويقتل ويحارب

وقال النووي بأب حكم الخبرين والذين وردا في المستوفى وقطع الطريق عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن نقر من عكل بضم العين  
 وسكان الكوفة قسيلة من ثمار ربات ثمانية وفي أخرى أن ناسا من عربية وثي رواية قد عرفت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانية نفر  
 من عكل وثي رواية ثي من عكل أو عربية وفي أخرى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفر من عربية وثي رواية عن أنس عند  
 أبي عوانة والطبري قال كانوا أربعة من عربية وثلاثة من عكل وزعم الزاوي وابن التين أن عربية هم عكل وهو غلط بل هو قيلنا  
 صغار ثمان مع كل من عربات وعربية من قحطان وعربية على التصغير هي من قصاعة وهي من بجيلة والمراد هذا الثاني وثي رواية  
 أي هرة أهم من فزارة وهو غلط لأهم من مصر لا يجتمع مع عكل ولا مع عربية أصلا قد مر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ذكر ابن السخري في المعاري أن قد وصفهم كان بعد غزوة ذي قرد وكانت في حمادى الأخيرة ستة وثلاثون في أنس كانت في شوال  
 صربا وبعده ابن سعد وابن حبان وغيرهما فبأي معنى على الإسلام فاستخرجوا الأرض وفي رواية المدينة أي لم يوافقهم وكرهها السقم  
 أصابهم وفي أخرى فاجتقواها ومعناه استخرجوها فالواو وهو مشتق من الجوى وهو داء في الجوى قال ابن فارس تقول اجتويت المدينة  
 إذا كرهت المقام فيها وإن كنت في نعمة وقيدة الخطأ بما إذا تصرع بالآفة وهو المناسيب طدة القصة وقال ابن العربي الجوى داء  
 من الوباء ورواية استخرجوا بمعنى هذه الرواية وسقط أجسامهم والجاري عن أنس أن ناسا كان بهم سقم فالواو أي رسول الله أو  
 وأطعننا فلما خرجوا قالوا المدينة وخوة والظاهر أنهم قد مواسقا فلما خرجوا من السقم كرهوا الإقامة بالمدينة لوجها فأما السقم الذي  
 كان يجره لهم إلى الشد يد واليهم من الجوع كما رواه أبو عوانة عن أنس عندنا من رواية أبي سعيد مصرية الوهم وأما الريح الذي شكوا  
 منه بعد ما صححت أجسامهم فهو من حمى المدينة ففكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا يخرجون مع راعينا في أجلة  
 قضيبون من أبو الهاء والباء وفي رواية أن سخرهم أن سخرهم إلى بل الصدقة تشر بون من الباء أو أبو الهاء وفي غيرهم لما ألقاه النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال النووي وكلاهما صحيح فكان بعض الأبل للصدقة وبعضه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم واستدل أحدهما بذلك  
 واحمل هذا الحديث على أن بول ما يוכל لحمه وروثه طاهر وأن أجاب الشافعية وغيرهم من أن تكون نجاسة ما بأن شربهم لأبول كان للآفة  
 وهو جازم بكل النجاسات سوى الخمر والمسكرات انتهى قلت والصواب هو الأول ولا يجوز التذوي بالنجاسة لكل نجاسة محرم ولم يحمل  
 الله الشفاء فيما حرم عليهم فإن قيل كيف أذن لهم في شرب لبن الصدقة فالجواب أن الباء كانت النجاسة من المسلمين وهو لا إذا  
 منهم فقالوا بل يفسر جوا فترى من أبو الهاء والباء ففهموا فقتلوا الراعي وفي رواية ثم ما على الراعي فقتلوه وطردوا الأبل فبلغ ذلك  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبعث في أناسهم فادركوا ففهموا ففقطعت أي بهم وأجلهم وسرا عينهم بالراء والليم مخففة  
 قال النووي وضبطه في بعض المواضع في البخاري سمر يشد يد الليم وثي معظم النسخ سمل باللام ومعناه ففهموا وأذهب ما فيها ومعنى  
 سمر كحلها بما يبرحمية وقيل هو بمعنى قال الخطابي السمر لغة في السمل وخرجهما متقارب قال والسمل في العين بأي شيء كان شريد وإنه  
 الشمس حتى ماتوا وفي رواية يعصون الحجارة وفي أخرى قال أنس فرأيت الرجل منهم يكدم الأرض بلسانه حتى يموت وثي رواية بعض الأرض  
 ليجرد بردها كما يجرد من اللحم والشفة قال النووي هذا الحديث أصل في حقوية الحارثين وهو موافق لقول الله تعالى إنما جزاء الذين يكذبون  
 ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا وتقطع أي بهم وأجلهم من خلاف أي سوا من الأرض وتختلف العلماء في المراد بهذه  
 الآية فقال مالك هي على الخبرين فخير الإمام بين هذه الأمل لأن يكون الحارث قد قتل ففهم قتله وقال أبو حنيفة الإمام بالحارث وإن قتلوا

وقال الشافعي والآخرون هي على التقسيم فان قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا وان قتلوا واخذوا المال قتلوا واصلوا فان اخذوا والمال ولم يقتلوا فاعطيت  
ابنهم وارجلهم من خلاف وان اخافوا السبيل ولم يأخذوا شيئاً ولم يقتلوا فاعطيت حتى يعزوا وهو المراد بالنفي عندنا لان ضرره هذه الاعمال  
مختلف فكانت عقوباتها مختلفة ولم تكن الصبر انهي وهذا تاويل عليل مخالف لظاهر الكتاب العزيز والسبح ما ذكركم الله مالك ومساودة في  
التخدير دون التقسيم وقد شخ صاحب البحر ان الآية للتصديق تكون العقوبة بحسب الجنائيات وهو مثل تفسير ابن عباس رضي الله عنه وقال صاحب  
المنازل ان الآية تحتمل التخدير احتمالاً مرجوحاً والسبح ما ذكرناه انظر تفسير هذه الآية في تفسيرنا فتح البيان وكمن من المتأكرين قاله الورع في تثبيت  
احكام المحاربة في الصحراء وهل ثبت في الامصار فيه خلاف قال ابو حنيفة لا تثبت وقال مالك والشافعي ثبت انتهى قلت الآية لم يعصل وبه  
قال الاوزاعي وابو ثور وابو يوسف ومحمد قال عياض اختلف العلماء في معنى حديث العربيين هذا فقال بعض السلف كان هذا عمل نزول  
الحرد واية المحاربة والنهي عن المشلة فهو منسوخ وقيل ليس منسوخاً وفيهم من رتب اية المحاربة وانما فعل النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم فاعل  
ضما صلا لا هم فاعلوا بالرحمة مثل ذلك وقال بعضهم المهي عن المشلة هي تنزيه ليس بحرام قال انه قتلوا الراعي وارتدوا عن الاسلام وحينئذ  
لا يفي لهم حرمة في سمي الماء ولا غيره انتهى قال الخطابي انما فعل بجمدك لانه الادبهم الموت بذلك والله اعلم

باب اثم من سب القتل

[illegible]

باب من قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عَذِّبَ بِهِ فِي النَّارِ

وقال النعماني في الحجة الأولى باب بيان غلطية قتل الأنبياء نفسه وإن من قتل نفسه بشيء عذب به في النار وأنه لا يدخل الجنة إلا بنفسه  
وهو في المتعني باب ما جاء في توبة القاتل والتشديد في القتل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قتل  
من مثل نفسه بحد يدين أو بحد يدين أو بحد يدين أي يطعن ويضرب بها في بطنه في ناسجيم خالها أو بحد يدين أو بحد يدين أي شرب سمانه أو بحد يدين

وكرها ثلث لغات انتخبهن الثالثة المطالع وجمعه سام فقتل نفسه فهو يتحسا أو أي بشر به في تمهول ويخبره في نار جهنم  
 خلد أشد أنيما أبدا واسم لنا الأخرى عاقا ما الله منها ومن كل بلاء ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى أي ينزل  
 في نار جهنم خلد أشد أيما أبدا قال يونس وأكثر النحويين جهنم بحيرة لا تنصرف للبحيرة والتعريف وقال آخرون هي  
 عربية لم تنصرف للتأنيث والعلمية سميت بذلك بعد تعرها قال روية يقال يترجونام أي بعيدة القمر وقيل هي مشتقة من الجوهرة وهي  
 العطر يقال جهنم الوجه أي حليلة فسميت جهنم لغلط امرها وكذا له هذا الحديث على ترجمة الباب واحتمل وقال الباب أحاديث عند  
 مسلم بطريق واحد منها من قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة وفي لفظ بشيء في الدنيا وفي رواية عليه الله به في نار جهنم وفي أخرى  
 من ذبح نفسه بشيء عذب به يوم القيامة والمعاني خسر جهنم مقارب وقيل أقال أحد عانته حمول على من فعل ذلك مستخلصا عليه بالقهر يوم  
 فهذا كارهة عقوبته وآتاني أن المراد بالخلود طول المدة والأقامة للمتطاول لا حقيقة الدوام كما يقال خلد الله ملك السلطان والثالث  
 أن هذا جزاؤه ولكن تكرم سبحانه ومعالى فأخبر أنه لا يخلد في النار من مات مسلما قال عياض فيه دليل على أن القصاص من القاتل  
 يكون بما قتل به محذوفاً كان أو ضيق اقتداء بعقاب الله تعالى لقاتل نفسه قال النووي والاستدلال بهذا الوجه أضعف انتهى

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التقى هو والمشركون  
 فانتقلوا فإلى ما لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عسكرة ومالك الأخرى إلى عسكرة وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 رجل لا يدع طرس شاة ولا فائدة إلا تبعها يضربها بسيفه الشاة والشاة الخارج والخارجة عن الجماعة قال عياض أنت الحكمة على معنى  
 النسمة أو تشبيه الخارج بشاة الغنم ومعناه أنه لا يدع أحدا على طريق الباطنة قال ابن الأعرابي يقال فلان لا يدع شاة ولا فائدة إذا  
 كان شيئا عالا يلقاه أحدا لا قتله وهذا الرجل الذي كان لا يدع شاة ولا فائدة اسمه قزمان قاله الخطيب البغدادي قال وكان من المتأخرين  
 فقالوا لجزء مما اليوم أحد ما جزأ فلان فهو معناه ما أغنى وكفى أحد خنائة وكفايته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما أنتم  
 أهل النار فقال رجل من الغوم أنا صاحب كذا في الأصول ومعناه أنا أصحبي في خبيرة ولازمة لأنظر السبب الذي به يصير من أهل النار  
 فإن فعله في الظاهر جميل وقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه من أهل النار فلا بد له من سبب عجيب قال فخرهم معه كلما وقف  
 وقسمه وإذا أسرع أسرع معه قال فخرج الرجل جرحا شديدا فاستجمل الموت فوضع نصل سيفه أي مقبضه بالأرض وذبابه  
 بضم الذال وتخفيف الباء المكسرة وهو طرفه الأسفل وأما طرفه الأعلى فمقبضه بين يديه متنبه نادى بفقر الثاء وهو يد كرم على اللعبة  
 الضميمة التي اقتصر عليها الغناء وتغلب وغيرهما وحكى ابن فارس والمجهر وغيرهما فيه التذكير والتأنيث قال ابن فارس التذني  
 للمرأة ويقال لذلك الموضع من الرجل شدة وشدة بالفتح بلاهزم وبضم مع الهز وقال المجهر في التذني للمرأة والرجل فعل قول ابن الأثير  
 يكون في هذا الحديث قد استعرا التذني للرجل وجمع التذني نادى وتذني بضم الثاء وكسر هاء آخرها مل على سيفه فقتل نفسه فخرج  
 الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أشهد أنك رسول الله فقال وماذا لك قال الرجل الذي كرت أنفائه من أهل النار  
 فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه حتى جرح جرحا شديدا فاستجمل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين  
 يديه ثم سأل عليه فقتل نفسه فعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك أن الرجل يعمل عمل أهل الجنة بما أبد وللناس

وقد من أهل النار أن الرجل يعمل على أنل النار فيميد والناس وضو من أهل الجنة قال النووي معناه أن هذا يندفع وتبقى الحد يثبت  
فلفظ اشترى بجر قتل نفسه

## باب من قتل بجرح قتل بمثله

وقال النووي باب ثبوت القصاص في القتل بالجرح وغيره من المحدثات والمثقات وقتل الرجل بالمرأة ولفظ المنتقى باب قتل الرجل بالمرأة  
والقتل بالثقل وهل يقتل بالقاتل إذا مثل أم لا **عن** أنس بن مالك رضي الله عنه أن جارية وجد أسها قد رخص بين حجر بن وزيادة  
أن يعودا بقتل جارية على أوضح لها فقتلها بالحجر وفي رواية أخرى قتل جارية من الأضمار على حلي لها ثم القاهما في قلبه فخنق أسها  
بالجارية فمألها من صنع هذا بك فلان وفلان حتى ذكروا يومئذ يا فاقوا مات برأسها فآخذ اليهودي فآقها فمربه رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم إن يرض رأسه بالجارية وفي رواية فقتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين حجر بن وفي رواية أخرى فخنق رأسه بين حجر بن وفي رواية  
فأمر به أن يرجم حتى يموت فرجم حتى مات قال النووي هذه الألفاظ معناها واحد لأنه إذا وضع رأسه على حجر ورجمي بحجر أخرف قد بجم  
وقد رخص وقد رخص وقد لا يقتل لأنه رجم المرمون مع الرخم لقوله ثم القاهما في قلبه قال وفي هذا الحديث فوائد منها قتل الرجل بالمرأة  
وهو إجماع من يعتد به ومنها ثبوت القصاص في القتل بالمشقات لا يختص بالمحدثات وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد ومجاهد  
العلماء وقال أبو حنيفة لا قصاص في القتل بجرح من حديد أو حجر أو خشب وكان معروف بقتل الناس بالمخنق أو باللقام في النار قال  
ومنها وجوب القصاص على الذي يقتل المسلم وقسمها جوارس أو الجرح من جرحك وفائدة السؤال أن يعرف المتهم ليطالب فإن أقر ثبت عليه  
القتل وإن أنكر فالقول قوله مع يمينه ولا يلزمه شيء بجرح قول الجرح هذا مذهب الشافعية ومذهب المجاهدين ومذهب مالك ثم القول  
على التهم بجرح قول الجرح وتعلقوا بهذا الحديث قال وهذا تعالى باطل لأن اليهودي عترف كما صرح به مسلم في أحكام وأما ما  
قتل بأعدائه انتهى قلته فحكى ابن المنذر أيضا الإجماع على قتل الرجل بالمرأة وهو مذهب الجمهور إلا ورواية عن علي والحسن والعطاء  
وقال أبو الزناد كل من أدركنه من فقهائنا الذين ينتهي إلى قومه ومن سواه من نظر لهم أهل فقه وفضل قالوا إن المرأة تقاد من الرجل  
حينما يعين وإذا ناباد وكل شيء من الجراح على ذلك وإن قتله قتل بها انتهى واختلف الجمهور هل يترى ورثة الرجل من ورثة المرأة أم لا  
حكى عن عثمان البتي وعن مالك أنهم يوفون نصف دية الرجل وذهب الشافعية والحنفية إلى أنه يقتل الرجل ولا توفية وصدق النووي  
من فوائد الحديث أن الجاني إذا يقتل قصاصا على الصفة التي قتل فإن قتل بالسيف قتل بالسيف وإن قتل بالحجر أو خشب أو نحوه قتل  
بمثله انتهى أقول والراجح حصر القود في السيف لقوله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قتلتهم فاحسنوا القتل وأحسن القتل لا يصل بغير  
ضرب العنق بالسيف وطذا كان صلى الله عليه وآله وسلم يأمر بضرب عنق من أراد قتله حتى صار رسول المعروف في أصحابه فإذا رأوا  
رجلا استنق القتل قال قاتلهم يا رسول الله دعني أضرب عنقه حتى قيل إن الضرب بغير مشقة وقد ثبت النبي عنهما وأما ما  
الباب فقد اجيب بأنه فعل فلا يماض ما ثبت من الأقوال في الأمر بإحسان القتل والنهي عن المشقة والله أعلم بالصواب

## باب من عَضَّ يَدَ رَجُلٍ فَانْتَرَعَ شَيْئَهُ

وقال النووي باب إذا عضَّ الإنسان أو عضَّه إذا دفعه المصروع عليه فألف نفسه أو عضو أو أعضاها قال وفي المنتقى باب من  
عضَّ يَدَ رَجُلٍ فَانْتَرَعَ شَيْئَهُ **عن** عمران بن حصين رضي الله عنهما أن رجلا عضَّ يَدَ رَجُلٍ فَانْتَرَعَ يَدَهُ فَسَقَطَتْ شَيْئُهُ وَأُثْبِتَ

وفي رواية لمسلم عن ذراع رجل وفي رواية البخاري عن صاحبها وقد جمع بتعدد القصة وقيل رواية الزايع اربع من رواية  
 الاصمغاني من طريق جماعة كما حقق ذلك الحافظ في التلخيص فاستعدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم انما في تأثر ان امرأتين يدعيان فيك فبعض الفحل بفهم الصادق فيهما على اللغة الفصيحة ومعناه بعضهما قال اصل اللغة الفصحى  
 باطراف الاسنان وفي رواية كما بعض الفحل اي من الابل وغيره وهو اشارة الى تخريم ذلك وقيل دالة على انه اذا عصى بجعل يد غيره  
 فخرج العضوض يد فسقطت اسنان العاقص او فك ليحتمل لاضمان عليه وآله النووي هذا مذهب الشافعي ابي حنيفة وكثيرين او لا كذلك  
 وقال مالك يصح انتمى ثلث وهو صحيح بالادليل الصحيح وقد تناول اتباعه ذلك للدليل بتاويلات في غايته من اسقوط وعارضة باقتضائه باطله  
 وما احسن ما قال يحمي بن يعمر لو بلغ ما كان هذا الحديث لم يحالفه وكذا قال ابن بطال اذ دفع يدك حتى يعضها ثم انزعها قال النووي ليس  
 المراد هذا امر يدع يد لعضها انما معناه انك لا تكلم عليه اي انك لا تدعي يدك فيه يعضها فكيف تنكر عليه ان يتابع يدك فيك وتطاوله  
 بما حتى في جذبه لذلك قال في السبل الحديث يدل على ان الجناية اذا وقعت على المجني عليه بسبب منه كالقصة المذكورة وما شابهها  
 فلاصاص ولا ارش والله ذهب الجمهور لكن بشرط ان لا يترك المعصية من الاطلاق يدك او تخربها بما هو ايسر من ذلك وان يكون ذلك  
 النص مما يترتب له العضوض وظاهر الدليل عدم الاشتراط وقد قبل انه من باب التبعيد بالقول اعد الكلية وفي وجه الشافعية انه يحد  
 انتهى قال القاضي هذا الباب مما يتبعه الذارقطني على مسلم باختلاف على عطاء وعدم سماع ابن سيرين عن عمران قال النووي لا يلزم  
 من هذا الاختلاف ضعف الحديث ولا من كون ابن سيرين لم يصرح بالسماع من عمران ولربما ثبت ضعف هذا الطريق لم يلزم منه ضعف  
 الحديث فانه صحيح بالطرف والمقامة التي ذكرها مسلم وقد سبق مراراً ان مسلماً يذكر في المتابعات من هو شرط الصحيح انتهى والله اعلم

### باب القصاص من الجراح الا ان يرضوا بالدية

وقال النووي باب اثبات القصاص في الاسنان وما في معناها وقال في المتنق باب القصاص في كسر السن عن انس رضي الله عنه ان اخت  
 الربيع بقتل الراسام حارة فخرجت انساناً فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القصاص  
 القصاص مما منصوص بان اي ذوات القصاص وسلموا الى مسجده فقال ام الربيع بقتل الراس وكسر الماء ونحيف الياء يا رسول الله ايقص  
 من فلانة والله لا يقص منها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيجان الله يا ام الربيع القصاص كتاب الله اي القصاص في السن موجب  
 كتاب الله وهو قوله تعالى والسن بالنس قبل قوله تعالى والجرح قصاص او اهل هو الظاهر والله اعلم قالت لا والله لا يقص منها ابداً ليس معناه  
 رد حكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل المراد به الرغبة الى مسخني القصاص ان يعضوا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الشفاعة اليهم  
 في اذنه وانما حلفت ثقة ههنا لا يحسن ان يعضوا لعضه بل لعضه لانه وقع ذلك منه اقبل عليه ابو جرح  
 التسامح وصل عند ذلك جميع ما قبل لا يجزئ من بعد ولكنه يقر به ما وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم من التناء عليه اي ان يرضى بالدية  
 صبره ولو كانت رغبة يمينه لم يرد ما حكم الله به لكانت مستحقة لا وجع الغرل وانظروا قال قتال حتى قبلوا الدية فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم ان من عباد الله من لو قسم على الله لا يرضى لاجبه لكرامته عليه قال النووي هذه رواية مسلم ونحوها البخاري في روايته  
 فقال عن انس بن مالك ان عمته الربيع كسرت ثنية جارية فطلبوا اليها العفو فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فابوا الا القصاص  
 فبشرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقصاص فقال انس بن النضر يا رسول الله انكسرت ثنية ابنة لوالدي بعك بالسن فكذلك يرضونها





ولأنهم لا يقررون بيمين وأربعة حكم القتل لسي صلى الله عليه وآله وسلم هل لك من تتوقد به عن نفسك قال مالي ما لا أكسبه  
 ودي قال ذري موتك ستروك قال لا أأمرن على فوس من ذاك من لي به بسنته وقال دونك صاحبك فانظن به الرجل فله على  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن قتله فهو ميتة قال النووي العميم في رواية له أنه لا فضل ولا مزية لأحدهما على الآخر لأنه  
 استروى حصه منه بخلاف ما لو عتقه فإنه كان له الفضل والمزية وسريريل جواب الأخيرة وحصيل الفتاوى في الدنيا وقيل هو مثله في أنه فأنك وإن  
 احضاه في الخبر برؤا لإباحة لكنه استوفى طاعة ما الغضب ومناعة المولى لا سيما وقد طلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم منه العفو كما في بعض  
 طرق الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يسأله أن يعفو عنه فأنى وفي هذا الحديث سؤال الكافر وغيره المولى عن العفو عن الجاني  
 وبه سأل العفو بعد بلوغ الأمر إلى الكافر وقته من إباحة الدية في قتل العمد وفيه قبول الأثر لا يقتل العمد فراجع قال النووي فما قال النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم ما قال هذا اللفظ الذي هو صادق فيه لا يحكم له تصحيحه وهو أن المولى ربك فأتى عفا والعفو مصطلح المولى والمقتول في دينهما  
 لقوله يوبأ ثمانين وفيه مصطلح الجاني وهو إباحة من اعتقل هذا كان العفو مصطلحاً في صلة المولى بالتعريض وقد قال الضمري وفيه من العلماء يستحب  
 للعق إذا رأى مصلحته في التعريض المسنق أن يعرض تعرضاً يحصل به المقصود مع أنه صادق فيه وإنما أخاف صلى الله عليه وآله وسلم والمقتول  
 بذلك التعريض خاف فوجع فقال أنه يعني أنك تلتفت إليه فهو مثله وأما قوله بأمرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترغيباً له في العفو و  
 إرشاداً له إلى المصلحة أما تريد أن يوبأ ثمانين وأنت صاحبك ومعناه يتحمل أثر المقتول بثلاثة مجتهدة وأثر المولى بكونه فجعته في أخيه ويكون  
 قد أوصى إليه صلى الله عليه وآله وسلم بذلك في هذا الرجل خاصة ويتحمل أن معناه يكون عفوك عنه سبباً لسقوط أثمك وأثر أخيك للمقتول لا لأثر  
 أثمك السابق بمعاص لمقام مقدم ولا تعلق بهذا القاتل فيكون معنى يوبأ يسقط وأطلق هذا اللفظ عليه جازاً والله أعلم قال يأتي الله لعابه  
 قال بل قال فإن ذلك كذلك قال فرمى بسنته وخلى سبيله معناه لعله أن لا يوبأ بأثم في آخر صاحبه فقال بل يوبأ بذلك قال عياض فيه أن  
 قتل القصاص كغير ذنب القاتل بالكلمة وإن كفر ما يمينه وبين الله تعالى كما جاء في الحديث أنكر فهو كفارة له ويبقى حتى المقتول انتهى قال في  
 النيل استدلل المصنف يعني صاحب المتن بهذا الحديث على أنه يثبت القصاص على الجاني بالقرينة وهو ما لا يحفظ فيه خلافاً إذا كان لا قرار  
 صحيحاً متجداً عن المانع أنت هي

### باب دية المرأة يُضرب بطنها فتلقى جنتيها وقوت ودية الجنتين

وقال النووي باب دية الجنتين ووجب الدية في قتل الخطأ وشبه العمد على ما قلناه الجاني محسن أبي هريرة رضي الله عنه قال اقتلت  
 امرأتان من هذيل بل فرمت أحدهما بالآخرى فقتلتها وصاني بطنها فاختصم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنقض رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم دية جنتيها غرة عبد أو وليدة الجنتين بوزن عظيم هو حمل المرأة ما دام في بطنها سحيب ذلك الاستئثاره فإن خرج سحيباً  
 فهو ولد أو صبيته فهو سقط وقد يطلق عليه جنتين قال الباسي الجنتين ما ألقته المرأة ما يعرف أنه ولد أو سواهما كان ذكر أو أنثى ما لم يستهلحاً  
 والفرقة بضم المعجمة وتشديد الراء أصلها البيضاء في وجه الفرس قال أبو عمر هي كناية عن بالفرقة عن الجسم كله كما قالوا اعتق رقبة وقوله عبد ابن  
 وليدة وفي رواية إمامة تفسير الفرقة قال الأصمعي قراءة العامة بالألف وغيرهم بالتونين وقال حيض التونين أو جنة لأنه بيان للفرقة  
 ما هي وتوجيه الأضافة أن الشيء قد يضاد إلى نفسه لكنه نادر وقال صاحب المطالع الصواب رواية التونين وأوشك من الروايل والتونين  
 وهو لا يظهر قال النووي وقال العلماء أو هذا التقسيم لا للشك وأتفق الفقهاء على أنه يجوز في السجدة ولا تمنع من البيضاء كما قال أبو عمر ونظراً



الى لفظ الغرة وانفقوا على دية الجنين هي الغرة سواء كان الجنين ذكرا او انثى ففي كل ذلك الغرة ثمانية اشهر في الفم وقدره ثمانية اشهر في البطن  
 الغرة انفصال الجنين حيث اسبب الجناية ولو انفصل حياتم مات وحجب الفم او الدية كما حله انثى وقال النووي فان كان ذكرا وجب عليه دية  
 وان كان انثى فمستون قال وهذا مجمع عليه وسواء في هذا كله العمد والمخط انثى قال في النبل وهذا الحكم مختص بولد الحرة لان الفدية  
 وردت في ذلك وما وقع في بعض الاحاديث بلفظ املاص المرأة وشعره فهو وان كان فيه عوم لكن الراوي كراهه شهيد واقفة مختص  
 وقاد هذا الشافعي غير الى ان في جنين الامة عشرة قيمة امه كما ان الواجب في جنين الحرة عشرة قيمتها انثى قال النووي الغرة تكون لو ردت و  
 حال ما رثتهم الشرعية وهذا شخص يورث ولا يرث ولا يعرف له نظير الا من بعضه حر وبعضه رقيق وعن بعضهم تكون دية الجنين  
 لما خاصة قال ومضى وصبت الغرة في على العاقلة لا على الجناني هذا مذهب الشافعي ابي حنيفة وقال مالك على الجناني وقال اخرون يلزم  
 الجناني الكفارة وقال بعضهم لا كفارة عليه وفي رواية اخرى لما خاض بها بمعدن فسطا ط هذا يعمل على حجر صغير وعمود صغير لا يتصد به  
 القتل غالبا فيكون شبه عمد تجب فيه الدية على العاقلة ولا يجب فيه قصاص ولا دية على الجناني قال وهذا مذهب الشافعي والجناني  
 رضى بدية المرأة على عاقلة او ورثها ولد حار ومن معهم العاقلة بكسر الفاء جمع عاقل وهو دافع الدية وسميت الدية عقلا لسميتها  
 بالمصدر لان الابل كانت تعقل بقاء ولي المقتول ثم كثر الاستعمال حتى اطلق العقول على الدية ولولم كان ابلا وعاقله الرجل فربا به من قبل  
 الاب وهو عصيته قال النووي المراد بالعاقلة هي العصبة وهم من مد الولد وذوي الارحام وفي رواية اخرى قضى فيها على عصبة القاتلة  
 وفي اخرى الدية على العصبة قلت لتحصيل العاقلة الدية ثابت بالسنة وهو اجماع اهل العلم كما حكاه في الفقه وتضمن العاقلة عاقل لظاهر  
 قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فتكون الاحاديث القاضية بتضمن العاقلة محضه لعدم الآية لما في ذلك من المصلحة وعاقله الرجل  
 عشرين فيبدا بفخذ الاذني فان عجز واضم اليهم الاقرب فالاقرب المكلف الذكر من عصبة النسب ثم السبب ثم في بيت المال فقال سئل  
 ابن النابغة المذني نسبة الى جدته وهو حمل بن مالك بن النابغة وسئل يقتضين يا رسول الله كيف اغرم من لا شرب ولا نطق ولا عقل فاستدل  
 ذلك بضم الياء وتشديد اللام معنا يد ويد ويغى ولا يضمن وروي بطل بفتح الباء وتخفيف اللام على انه فعل ماض من البطلان وهو  
 بمعنى المنفى ايضا قال النووي واكثر نسخ بلادنا بالثنية ونقل عياض ان جمهور الرواة في صحيح مسلم اضطربوا بالموحدة قال اهل اللغة طل دمه  
 بضم الطاء واطل اي هدد واطاله اي كبر وطله اي هدد وجوز بعضهم طل دمه بفتح الطاء في اللزوم واباها الاكثر فقال رسول الله صلى  
 عليه وآله وسلم اغتالها من اخوان الكوا من اجل سميتها الذي يبيع وفي الرواية الاخرى يبيع كبيع الاعراب قال اهل العلم اغتال دمه  
 لوجهين احدهما انه عارض به حكم الشرع وادام ابطاله والثاني انه تكلفه في مخاطبته قال النووي وحذف الهمزة من الجمع بن موسى  
 وكذا الجمع الذي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول في بعض الاوقات وهو متور في الحديث فليس من هذا لانه لا يباع رضى به حكم  
 الشرع ولا يتكلفه فلا يخفى فيه بل هو حسن ويؤيد هذا القول بطل قوله صلى الله عليه وآله وسلم كبيع الاعراب فاشاء ان بعض الجمع شوا  
 اللزوم انتهى قلت وفي النبل ان على الذم والكره اذ اكان ظاهرا التكلف وكذا لو كان منسجبا لكانه في ابطال حتى وتحقيق باطل فاما لو كان  
 منسجبا او حتى اوفي مباح فلا كراهة بل ربما كان في بعضه ما يستعمل ان يكون فيه اذعان بخلاف اللطاعة وعلى هذا يحمل ما جاء  
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذا عن غيره من السلف الصالحين قال الحافظ والذي يظلم ان الذي جاء من ذلك عن النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم لم يكن عن قصد الى البيع وانما جاء اتفاقا لعظم بلاغته واما من بعد فقد يكون كذلك وقد يكون عن قصد وهو الغالب

أما نعم هو بفتح الجيم وهو السدة والشقة فأنه محبسة فاعبران عبد الله بن سهل قد قتل وطرح في عين أو فغيره على لفظ الغدير  
من الأدميين وهذا الباء الفريية القمر الراجعة القم وقيل هو الحديدة التي تكون حول الخيل فأنى يهود فقال أنتم والله متلقون ذاكوا  
والله ما قتلناه فراقل حتى قدم على قومه فذكر ذلك هذا الحديث ذكره مسلم باختلاف الفاظ وطرقه وهو أصلي من أصل التبرج  
وقاعدة من قواعد الأحكام وركن من أركان مصالحة العباد وبه أخذ العلماء كافة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأئمة  
المجازيين والنسائيين والكوفيين وغيرهم رحمهم الله تعالى وأن اختلفوا في كيفية الإحزاب وروى عن جماعة إبطال القسم وأنه  
إلزامي ولا عمل بها منهم البخاري وغيره والراجح هو الأول وبني عليه حديث أبي سلمة وسليمان عند أحمد ومسلم والنسائي بلفظ أن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقر القسم على ما كانت عليه فالجاءهلية وكان حديث الباب هذا وغيره فراقل حتى أخرجه حصة وهو

الكر منه وعبد الرحمن بن سهل فذهب بحجبة ليتكلم وهو الذي كان يحبر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمحبة كبرك  
ربك السن أي دع من هو أكبر منك سنًا تكلم فتكلم حويصة بضم الحاء وفتح الواو ونشديد الياء مصغرا وقد روي التخفيف فيه في  
حجبة فترك حويصة وكان أصغر من حويصة وحجبة بضم الحاء وكسر الياء ونشديد ها وفتح الصاد فقال رسول الله صلى  
عليه وآله وسلم إيمان يد وأصاحبك وما أن يؤخذوا فخرجب معنا أن ثبت القتل عليهم بقسم متكم فاما أن يد وأي يد فعول الكرمية  
واما أن تعلموا أنهم ممنعون من التزام أحكامنا فينتقض عهدهم ويصيرون حربا لنا وفيه دليل على قول الواحد بالقسم أن  
دون القصاص فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليهم في ذلك فكتبوا أنا والله ما قتلناه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لحويصة وحجبة وعبد الرحمن المتخلفون وتستحقون دم صاحبكم هذا موضع ترجعة الباب وفيه دليل على مسروعة القسم وموافق  
الحاكم عن ثابتة قال خلفا لفتح أصول الشريعة من وجوه منها أن البيعة على المدعى واليمين على من أنكر والحقاها نفسها أصل من أصول الشريعة  
لورود الدليل بها فتخصص بها الأدلة العامة وفيها حفظ للماء وزجر للمعتدين ولا أجل طرح سنة خاصة لأجل سنة عامة هذا  
وفي رواية المتخلفون خمسين يمينًا فتستحقون صاحبكم أو فالكلم ومعناه يثبت حقكم على من حلفم عليه وهل ذلك الحق دية أو  
نصاص فيه الجألا فأنما يحكي ظهر الخلف إذا علموا وظنوا ذلك وأنما عرض صلى الله عليه وآله وسلم عليهم اليمين أن وجد فيهم هذا الشرط  
وليس المراد أن لا يطمع في الخلف من عبث وظن وإنما قاله في رواية أخرى قالوا كيف تخلفوا لم تشهد قال مالك والنسائي والجهم  
يخلفوا لورثته ويجب الحق بخلفه خمسين يمينًا واستجبت لهذا الحديث وفيه التصريح بالابتلاء بين المدعى وهو ثابت من طرق كثيرة  
صحيح لا سند فع قال مالك وعليه أجمعت الأئمة وبأوحدين قال فضلف لكم يهود وفي رواية فنبذكم يهود خمسين يمينًا وفل صنعاه  
بخلصونكم من اليمين بأن يخلفوا فاحلفوا أنهم لا يخلصونكم ولم يثبت عليهم شيء وخلصتمهم من اليمين وفي هذا دليل على نفي الكافر  
والفاسق وفوقه غير ممنون لا ينصرف لأنه اسم للقبيلة والطائفة فغلبه التائس والعلمية قالوا السوا مسلمين وفي حديث آخر

مسلم

أقسمنا إيمانكم فم كما روي آخر قالوا رسول الله فم كما روي رواية قاله أنصرى بإيمان اليهود فم كما روي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
من عندنا فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مائة أقة حتى أدخلت عليهم الدار وفي رواية فم كما روي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مائة من أبل الصدقة هذا أصل سهل فلقد ركبني منها أقة سمعنا أي من تلك النوى المرفوعة في الدية وفي رواية  
أرضعتني فريضة من تلك الفرائض المراد بالفريضة هنا الناقة وتسمى المرفوعة في الزكاة وفي الدية فريضة لها مفر وجملة أي مفردة بالنسبة



وبعض المعتزلة كالظالم وأصحابه فاضرموا له النار وأحرقوه فقلت ولا تستند لهم لأنه لم يذكر في القرآن وهذا باطل لأنه قد ثبت بالنسبة للتواتر  
 الجمع عليه وأيضاً ما ثبت بفضل القرآن لم يثبت في القرآن فارق رضي الله عنه لأنني وأنتان في جلد الشيب مع الرجم فقلت طائفة يجب أن يجمع به ما يجمع  
 فريهم وبه قال علي وأحسن البصري وابن راهويه وداود وأهل الظاهر وقال جماهير العلماء الواجب الرجم وحده وحكمه  
 عن طائفة من أهل الحديث أنه يجب الجمع بينهما إذا كان الزاني يفتخ أتيماً فإن كان شاباً أتيماً اقتصر على الرجم قال وهذا من ذهب  
 باطل لأصله ووجه الجمع هو إيراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقتصر على رجم الشيب في أحاديث كثيرة منها قصه ما عثر وقصته الغاربية  
 قالوا وحدث الجمع بين الجلد والرجم منسوخ فإنه كان في أول الأمر انتهى قلت هذا الحديث وحديث عبد الله بن جعفر دليل على الجمع  
 بينهما ولا وجه في قصة ما عثر وغيره لأن المبتدأ في مع جواز أن الراوي ترك ذكر الجلد لكونه معلوماً من الكتاب السنة و  
 كيف يليق بما ألهم الله من شجرة الحكمة الباب كما تأوسنة فخرج ترك الراوي ذلك الحكم في نصيبه حين لا عموم لها وبالجمله أنا في قصتنا  
 صلوات الله عليه وآله وسلم أمر بترك جلد ما عثر وصح لنا ذلك الحان على فرض تقدمه منسوخاً وعلى فرض التباس التقدم بالناظر مرجوحاً  
 وعلى فرض ما عثر فأنه ما عثر به يدل على أن الجلد لمن استحق الرجم غير واجب لا غير جائز ولكن إن الدليل على التأخر والبرك جلد  
 مائة نفر في سنة قال النووي فيه حجة للشافعي والظاهر أنه يجب نفيه سنة رجل كان أو امرأة وقال الحسن لأوجب النفي وقال مالك  
 ولا وراعي لا نفي على النساء ورأي من له عن علي وقالوا لأننا عورده وفي نفيها نضيقها وتعرض لها العنة ولهذا الخيف عن المسامحة  
 أجمع محرم ووجه الشافعي حديث الباب هذا فاما العبد والإمامة فبغيرها ثلثة أقوال للشافعي أحدها تعريب كل منته منته ظاهر هذا  
 الحديث وبه قال النووي وابن فورودا وذو القرنين جرد الثاني تعريب نصف سنة لقوله تعالى فليعلمن نصف ما على المحصنات من العادات  
 وهذا أصح الأقوال عند الشافعية والآية مخصصة لعموم الحديث والصحيح عند الأصوليين جواز تخصيص السنة بالكتاب والكتاب  
 لا يغرب المملوك أصلاً وبه قال مالك وأحمد وأبو حنيفة وأبو يوسف وعليه وآله وسلفي الإمامة إذا زنت فيلجلها ولو لم يذكر  
 النفي والجواب أنه ليس في هذا تعريض للنفي والآية ظاهرة في وجوب النفي فوجب العمل بها وحمل الحديث على موافقتها  
 انتهى قال في النيل حديث عبادة دليل على ثبوت التعريب ووجوبه على من كان غير محصن وقد ادعى محمد بن نصر الانفاقي على نفي الرا  
 البكر لأن الكوفيين روي قصة العيفان عليه جلد مائة وتعريب عام ونخبط عمر على رؤس المنابر وعلى به الخلفاء الراشدين  
 ولم يذكر أحد فكان إجماعاً وحكي القول به عن مالك والشافعي وأحمد وخيرهم وأسند للحنفية عدم ذكره في أنه الجلد وبقوله  
 إذا زنت امرأة أحدكم فيلجلها وهذا من الغرائب فإن عدم الذكر في الآية لا يدل على مطلق الصدم وقد ذكر التعريب في الأحاديث الصحيحة الثامنة  
 ما يتفق أهل العلم بالحدود من طريق جماعة من الصحابة وليس بين هذا الذي ذكره من عدمه في الآية مسافة إلى قوله وعنده الأمر بالويل  
 ناخص حديث الإمامة من أحاديث التعريب كان معظم ما استفتا دمه أن التعريب في حق الإمامة ليس بواجب ولا يلزم تيرت من ذلك  
 في حق غيره أو يقال أن حديث الإمامة مخصص لعموم أحاديث التعريب مطلقاً على ما هو الحق من أنه يبنى العام على الخاص لعدم إيراد  
 أو قارن ولكن ذلك التخصيص باعتبار عدم الوجوب في الخاص لا باعتبار عدم الثبوت مطلقاً فإن مجرد ذلك لا يثبت مثل ذلك وظاهر  
 أحاديث التعريب أنه ثابت في الذكر والأنثى وهو قولي الزاني عن محله سنة قبل وأتله نسخة قصص الحسين بن علي بن أبي طالب في شيء انتهى حاصله

باب رجم الشيب في الزنا

وذكره التروى في باب حد الزنا عن عبد الله بن عبد الله بن عيسى رضي الله عنه يقول قال عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه وهو جالس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربعة قد بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب  
 فكان مما انزل الله عليه آية الرجم فقرأها وعينها ما وعقلنا ما اذ اذ آية الرجم الشيخة اذ اذ آية فارجموها البينة وهذه البينة  
 وقعن من عمر لما صدر من الحج وقدم المدينة وهذا ما نسخ لفظه وبقي حكمه وقد وقع نسخ حكم دون الاصل ووقع نسخ ما سميها كما نسخ  
 نس له حكم القرآن في تحريمه على الجنب ونحو ذلك قاله التروى وفي ترك الصحابة كتابة هذه الآية دلالة ظاهرة على ان المنسوخ لفظا  
 لا يكتب في المحقق وفي اعلان عمر الرجم وهو على النبر وسكرت الصحابة وغيرهم من الحاضرين عن علفته بالانكار دليل على ثبوت الرجم  
 قال التروى وقد استدلل به على انه لا يجحد مع الرجم وقد منع دلالة لا نه لم يتم مرض الجلود وقد ثبت في القرآن والسنة انتهى وقد قدم الجبل على  
 المسح من المصحح بيننا فرحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورجعنا بعده ونسخ التلاوة لا يستلزم نسخ الحكم واخرج اسجد والطبراني في  
 الكبير من حديث ابي امامة بن سهيل عن خالته الجهماء ان فيها انزل الله من القرآن الشيخ والشيخة اذ اذ آية فارجموها السنة بما قضاه من  
 الذلة واخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث ابي بن كعب باللفظ كانت سورة الاحزاب توازي سورة البقرة وكان فيها آية الرجم الشيخ  
 والشيخة الحديث فانضى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى فبعضوا بتركه فربضة انظرها الله هذا  
 الذي خشية قد وقع من الخوارج ومن وافقهم من المعتزلة انكر واشتات مشروعية الرجم وعن ابن عباس ان عمر قال سيجي  
 اقوام يكذبون بالرجم رواه الطبراني وعبد الرزاق وفي رواية ان ناسا يقولون ما نال الرجم فان في كتاب الله تعالى الجبل رواه الشيخ  
 وهذا من كرامات عمر رضي الله عنه قال التروى ويحتمل انه علم ذلك من جهة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلت وفي النيل هلال من  
 المراتن التي وافق حدس عمر فيها الصواب وقد وصفه صلى الله عليه وآله وسلم بارتفاع طبقة في ذلك الشأن كما قال ان يكن في هذا  
 الامة محدثون فمنهم عمر انتهى وان الرجم في كتاب الله حتى على من زنى اذا احسن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل  
 او الاعتراف قال التروى اجمع العلماء على ان الرجم لا يكون الا على من زنى وهو محصن واجمعوا على انه اذا قامت البينة بزناه وهو  
 محصن يرجم واجمعوا على ان البينة اربعة شهداء ذكر عدول هذا اذا شهدوا على نفس الزنا ولا يعجل دون الاربعة وان استعملوا  
 في صفاتهم واجمعوا على وجوب الرجم على من زنى بالزنا وهو محصن بعمر اقاربه بالحد واختلفوا في شرائط انكاره اربعة مرات  
 انتهى والحق عدم التكرار قال واما الحبل وحده فذهب عمر وجوب الحد به اذا لم يكن لها زوج ولا سبب وتابعه مالك والحنابلة  
 قالوا الا ان تكون غريبة طارئة وتدعى انه من زوج او سبب قالوا ولا نقبل دعواها الا كراه اذا لم تقم بذلك مستغنة عند الاكراه  
 قبل ظن الحبل وقال الشافعي واسحقية وسجاءة العلماء لاحد عليها الحجر الحبل مطلة الى بيته ارا عذرا ان كان الحد ونسب  
 بالشبهة انتهى قال في النيل والحاصل ان هذا من قول عمر ومثل ذلك لا يثبت به مثل هذا الامر العظيم الذي ينقص الى هلاك  
 النفوس وكونه قاله في جميع من الصحابة ولم ينكره لانه لا يستلزم ان يكون اجبا على الانكار في مسائل الاجتهاد خيرا لم يخالف  
 ولا سيما والاقائل بذلك عمر وهو بمنزلة من المهاجرة في صدق الصحابة وغيرهم اللوم الا ان يدعى ان قوله هذا من تمام ما يرويه  
 عن كتاب الله تعالى ولكنه خلاف الظاهر لان الذي كان في كتاب الله هو ما سلف انتهى

باب حد من اعترف على نفسه بالزنا

وأورد النووي في الباب المتقدم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجل قصير وفي رواية أخر  
عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجل قصير أشعث وفي رواية أخرى أشعث  
بفتح العين والضاد قال أهل اللغة العضلة كل لحم عضلة مكنتة وأعضل معناه خفيضة عضلة الساق مستداخلة عليه أثاره في آخر  
ليس عليه رداء وقد روي في فردة من روي في رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلعلك قال لا والله إنك  
قد روي في أخرى فاحترف عند مرة فردة ثم جاء فاحترف عند الثانية فردة ثم ربه فرجهم في رواية فرجاء فاحترف عنده  
الثالثة فردة إلى قوله فاحترف الرابعة فحجسه فرسأل عنه فقال ما تعلم الأخير قال فامر برجمه وفيه دليل على أنه لا يجب أن يكون  
الإمام أول من يرمي وعلى أنه لا يجب الحصر المبرحوم لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يرمهم بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم كلما نفرنا غارين في سبيل الله تخلف أحدكم يذب بفقر المياء وكسر النون وتشديد الباء بنيب النيس غير أحداهن الكعبة الله  
أعني من أحد منهم ألا جعلته كالأول ككنهه قال شعبة عن سماك بن حرب الراوي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه سعيد بن جبير فقال أنه روى  
أربع مرات وفي رواية أخرى في حديث أبي حاتم فردة من تين أو ثلثا وفي أخرى فشهد أربع شهادات ثم امر به فرجم وفي رواية أخرى روى عنه  
أربع مرات فلما شهد على نفسه أربع شهادات قال أذهبوا به فارجموه وقصة ما عن هذا قد رواها جماعة من الصحابة وقد اتفق  
عليها الشيخان من حديث أبي هريرة وابن عباس وجابر بن سمرة رضي الله عنه قصة صاحب القصة وقد طال أبو داود في سنته واستوفى  
طريقها وقد تضافت الروايات على أن ما عن الأربعة مرات وفي بعضها فاحترف ثلاث مرات وفي بعضها مرتين وقد جمع بينهما  
على ما به المرفوعين على أنه أحترف مرتين في يوم ومرة في يوم آخر ويؤيد حديث ابن عباس فلعل الراوي يقتصر على ما وقع منه في  
أحد اليومين وأما رواية الثالث فلعله اقتصر فيها على المرات التي رده فيها فإنه لم يرد في الرابعة بل استثنى وسأله عن عقلة ثم رجمه

### باب ترديد المقر بأكثر من أربع مرات والحصر المبرحوم وتأخير الحكم حتى تضع الصلاة على الرجم

وذكره النووي في باب حلال الزنا عن ريد رضي الله عنه أن ما عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم فقال يا رسول الله أتى قد طلب نفسي ورنيت وأني أريد أن تظهر في فردة فلما كان من الغداة فقال يا رسول الله أتى قد  
زيت فردة الثانية فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى قومه فقال أنعموا به فاحمله بأسا تنكرون منه شيئا فقالوا  
ما نعلمه إلا في العقل من جملتنا فيمات في رواية فقال له جوفنا خير لأنه ليس بجوف وفي أخرى ما نعلم به بأسا وفيه  
دليل على أنه يجب على الإمام الاستقصاء والبحث عن حقيقة الحال ولا يعارض هذا ما استقصاه صلى الله عليه وآله وسلم  
في قصة العفيفان عدم ذكره فيها لا يدل على عدم الاحتمال أن يقتصر الراوي على نقل بعض الوقائع فأنه الثالثة فأرسل إليهم  
أيضا فسأل عنه فأنشروا أنه لا بأس به ولا بعقله وأما سؤاله عن التحقيق حاله فإن الغالب أن الإنسان لا يصح على الأقارب رعاية تربيته  
من خير سأل من له طريقا لا ينفك عن التوبة وتكرار السؤال عنه مبالغة في التحقيق حاله في حياته ثم دم المسلم وفيه أن أثار  
الجنون باطل وإن البهرود لا يجب عليه قال النووي وهذا كله يجمع عليه فلما كان الرابعة حفر له حفرة ثم أمر به فرجم وأحضر  
للبرحوم والمرجوة فيه مداهب قال مالك وابن خزيمة وأحمد لا يحفر لأحد منها وقال أبو ثور وابن يونس يحفر لها وقال بعضهم يحفر  
لن يرمي بالبينة لأن يرمي بالإقرار وقال الشافعية لا يحفر للرجل مطلقا وإنما للأرأة وفيها ثلاثة أوجه أحدها استحباب الحفر حال صدورها

أحاديث

في حقه

شأن

يكون استرطاً أو ثنائياً في هوالى حياً الإمام والثالث يستحسان ثنت زناها بالدينة لا بالقرار ليعلمها الحرب ان رخصت قال النووي وهو  
 لا حجة انتهى فرد كراهة هذا المذهب قال في الدليل والطاهر مشروعية الحصر وعلى فرض عدم امكان الجمع بين الروايات التي فيها  
 الحصر او لا يحصر واذا لم يجب تعدد يرويه الانبياء على النفي وفي حديث خالد بن الجراح التصريح بالحصر بدون تسمية المرجوم  
 وذكر احديثه ايضا في الحصر العامدية انتهى حاصله قال فخرجت العامة فقاتلت يا رسول الله في قدر بيت فظهرني وانه ردها فلما  
 كان الله فالت يا رسول الله لم تردني لعلمك ان تردني كما رددت ما عزا فراهه في محلى قال اما لا يكسر الهرة من اما وتشهد بالمهم  
 رواه الامامة معناه اذا ثبت ان تستري على نفسك وتوحي عن قولك فاذهي حتى يلدي فتجيب بعد ذلك وفي رواية  
 اخرى حتى تصي ما في بطنك وقه انه لا ترجم الحبل حتى تضع سواء كان حلقها من زنا او غيره قال النووي وهذا يجمع عليه لئلا  
 يفتل حبيبا وكانا لو كان حدها الجلد وهي حامل لم تحلل بالاجماع حتى تضع وهذا الحديث محمول على انها كانت محصنة لان الجلد  
 الصبيحة والاجماع مطابعان على انه لا يجرم غير الحصن وقه ان من وحب عليها قضاص وهي حامل لا يقتض منها حتى تضع وهذا  
 مجمع عليه ولا ترجم الحامل الزانية ولا يقتض منها بعد وضعها حتى تسقى ولدها اللبأ ويستغني عنها بلبث غيرها وقه ان الحبل غير  
 ويحكره قال وهذا هو الصحيح في مذهبه انتهى قال فلما ولدت انتة بالصبي في حرقة قالت هذا قد ولدته قال فاذهي فارضيه  
 حتى تقطيه قال اهل اللغة الفطام قطع الارضاع لاستئناء الولد عنه فلما وطئته انتة بالصبي في يدك كسرة خبز فقالت هذا  
 يا بني الله قد فطمته وقد اكل الطعام قد فع الصبي الى رجل من المسلمين وفي رواية اخرى فقام رجل من الانصار فقال لي رضاعة  
 يا بني الله وطاهرها النعاص قال النووي جمعا بينهما وانما قاله بعد الفطام واراد بالرضاعة كعالمته ونسبته وسماه رضاعا جارا قال  
 ومذهب الشافعي واحمد واسحق ومالك انها لا ترجح حتى تجد من ترضعه فان لم تجد ارضعت حتى تقطعه ثم رجعت وقال ابو حنيفة  
 ومالك في رواية عنه اذا وضعت رجعت ولا ينتظر حصول مرضعة فاما هذا الانصاري الذي كفلها فقصد مصلحة وهو الرقيق  
 بها وصما عدم ما على تهليل طهرتها بالحد لما رأى بها من الحصول لتنام على تعجيل ذلك انتهى قلت وفي نيل الاوطار ويبقى الاشكال في  
 رواية انها رجعت عند الولادة ولم يؤثرها ورواية انه اخرها الى الفطام وقد قيل انها رويتان صحيحتان والفصدة واحدة ورواية  
 التأخير رواية صحيحة صريحة لا يمكن تأويلها فيتعين تأويل الرواية القاضية بانها رجعت عند الولادة بان يقال فيها طي وحزن  
 والتقدير ان وليا جاء بها الى النبي صلى الله عليه واله وسلم عند الولادة فامرتا تخيرها الى الفطام فزارها فرجعت قال ولا يخفى ان هذا  
 وان ثمر عبا رجعت عمران فلا يسم باعتبار حديث بريدة فان فيه قول الانصاري التي رضاعه فرجعها ويعد ان يقال ان هذا لا يدل  
 على انه قل قوله وكفالمته بل اخرها الى الفطام فزارها فرجعت بعد ذلك لان السياق يان ذلك كل الباء وما اكثر ما يقع مثل هذا الاختلاف  
 بين الصحابة في العصاة الواحدة التي فخر بها متحد بالاتفاق لم تتركب لاجل الجمع بين رواياتهم العظام ثم التي لا تتفق في الغالب من تعسف  
 وتكلفات كان المشهور والعلل والنسبان لا يجري عليهم وما هم الا كسائر الناس في العوارض البشرية فان امكن الجمع بوجه سليم  
 عن التعسفات ودان ولا توجه علينا المصير الى الترجيح وحمل الغلط والتسبان على الرواية المرجوحة اما من الصحابي ومن هو  
 دونه من الرواة قال وقد مر لنا في هذا الشرح عدة مواطن من هذا القليل مشينا فيها على ما مشى عليه الناس من الجمع بوجه سليم  
 عن موطن كل طبع سليم وياي الرضاء بها كل عقل مستقيم انتهى واقول هكذا وقع لنا ايضا في هذا الشرح فلتكن فيه على ذكر والدني



ينضي به هذا التقدير في هذا العام من ترجيم رواية الناجي إلى القطام والله أعلم فإمرها فحقها إلى صدرها وأمر الناس فوجوها  
 فيقول خالد بن الوليد بن حجر قومي: أسبأ قنضم الدم روي الحاء المحلة والمجعة والأكثر من على المملة ومعناها ترشش وانصب على وجهه خاند  
 فسبأ فسمع نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم سبأه إياها فقال مهلا يا خالد في الذي نفسي بيده لقد تابت قربة لى تأجها صاحب مكلف  
 وفي رواية أخرى لقد تابت قربة لوقمت بين سبعين لمسعتهم وحل وجدت قربة أفضل من أن جادت بنفسها لله تعالى والمكشفر  
 الميم وسكن الكاف بعدها هامة وسبأ الكيس هو من يتولى المضارب التي تنخذ من الناس بغير حق قال في القاموس مكس في البيع عكس إذا جنى ما  
 والمكس النقص والظلم ودأهم كانت تنخذ من بائعي السلع في الأسواق الجاهلية أو درهم كان يأخذ المصدق بعد نواغه من الصدقة  
 وفيه إن المكس من اقبح المعاصي والذنوب الموبقات وذلك لكثرة مطالبات الناس له وظلاما حرمه عندا وتكرار ذلك منه وانتهأله لنا  
 وأخذ أموالهم بغير حقها وصرفوا في غير وجوبها وفيه أن قربة الزاني لا تسقط عنه حد الزنا وكذا حكم حد السرقة والشرب قال النووي  
 هذا أصح القولين في مذهبنا ومن ذهب إلى أن في أنها تسقط ذلك وأما قربة المحارب قبل القدرة عليه فتسقط حد الحاربة بلا خلاف  
 عندنا وعند ابن عباس وغيره لا تسقط ثم أمرها فصلى عليها وردفت وفي رواية أخرى أمرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فزجرت  
 ثم صلى عليها فقال له عمر رضي الله عنه قد زنت وهذا صريح في أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى عليها وأما رواية الباب  
 فقال عياض هي بفتح الصاد واللام عند جماهير رواية صحيح مسلم قال وعند الطبري بضم الصاد قال وكذا هو في رواية ابن أبي شعبة  
 وإبي داود وفي رواية له ثم أمرهم أن يصلوا عليها قال عياض ولم يذكر مسلم صلواته صلى الله عليه وآله وسلم على ما عرفت وذكرها البخاري  
 واختلف العلماء في الصلوة على المجرم فكرها مالك وأحمد للإمام وأهل الفضل دون باقي الناس وقال الشافعي وأخرون  
 يصلي عليه الإمام وأهل الفضل وغيرهم والخلاف بين الشافعي ومالك إنما هو في الإمام وأهل الفضل وأما غيرهم فاتفقوا على  
 أنه يصلي وبه قال جماهير العلماء قالوا فيصلي على الفساق والمقنولين في الحد ودو المحاربة وغيرهم وقال الذهري لا يصلي أحد على  
 المجرم وقتل نفسه وقال قتادة لا يصلي على ولد الزنا وأصح الجمهور بهذا الحديث وفيه دلالة للشافعي أن الإمام وأهل الفضل يصلون  
 على المجرم كما يصلي عليه غيرهم وأجاب لما أكيه بضعف الرواية لكن أكثر الرواة لم يذكروها وقالوا الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر  
 بالصلوة أو دعاء فمضى صلوة على مقتضاها في اللغة وهذا الجواب فاسد لأن هذه الزيادة ثابتة في الصحيح وزيادة الثقة سفيولة  
 والتأويل إنما يصار إليه إذا اضطرت لادلة الشريعة إلى تركها وليس هنا شيء من ذلك فوجب حمله على ظاهره

### باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنا

وذكره النووي في باب حد الزنا وقال في المتن باب رجم المصن من أهل الكتابان لا إسلام ليس بشرط في الإحصان نحن عبد الله  
 بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى يهودي ويهودية قد زنيا فأنطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 حتى جاءهم فقال ما تجدون في التوراة على من زنى قال النووي قال العلماء هذا السؤال ليس لتقليد هم ولا معرفة الحكم منه وإنما  
 هو لإزامهم بما يعتقدونه في كتابهم ولعله صلى الله عليه وآله وسلم قد أوحى إليه أن الرجم في التوراة الموحدة في أيديهم لم يغيروا  
 كما غيروا أشياء وأما خبره بذلك من أسلم منهم وهذا المصحف ذلك عليه حين كتموا تسود وجوههم وشملهم ما هكذا هو  
 في أكثر النسخ بالحاء واللام وفي بعضها بالجيم وفي بعضها فحجمها عيان قال النووي وكلها متقارب ومعنى الأول فحجمها على حمل





رضي الله عنه

وتذكره النووي في باب حال الزنا حسن أبي عبد الرحمن قال خطب علي كرم الله وجهه فقال يا أيها الناس أقيموا على أركانكم أحد من أحسن  
منهم ومن لم يحسن أما المحصنة فتقرأ تعالى فإذا حصرت في بيتها فاحشنة تعين صفها على الحشنة من العذاب والمراد منه الجلال لأنه الذي ينتصف  
ولما الرجم لا ينتصف فليس مراداً في الآية بلا شك فليس الأمانة المروجة الموطوعة في النكاح حكمة أخرى الموطوعة في النكاح وقد  
اجمعوا على أنها لا ترجع وأما غير المحصنة فقد علمنا أن عليها نصف جلد المروجة بالإحاديث الصحيحة منها حديث مالك وباقي  
الروايات المطلقة إذا نزلت أمة لحدكم فليجلدها وهذا يتناول المروجة وغيرها فصل من الآية والإحاديث أن الأمانة المحصنة وغير  
المحصنة بخلافه قال النووي وجوب نصف الجلد على الأمانة سواء كانت مروجة أم لا مدحيب الشافعي ومالك وإبي حنيفة وأحمد  
على الأمانة وقال جماعة من السلف لا حد على من لم تكن مروجة من إماء والعبيد فإن أمة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزلت فامر في

حديثه  
لرسول الله

أن أجلدها فإذا هي حديث عهد بنفاس فحشيت إن أتت بجلدها أن اقتلها أذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أحسن  
فيه إن الجلد واجب على الأمانة الزانية وإن النفساء والمريضة ونحوها يؤخر جلدها إلى الدهر ونزل في رواية أخرى حتى تمأكل من رواية  
أخرى عن علي بن عبد الله وأبي داود فائتتها فوجدتها لم تحف من دمها فائتته فاختبئ فقال إذا جفت من دمها فاقم عليها الحد  
انقروا الحدود على ما ملكتما كما ذكره فيه دليل على أن السيد يقيم الحد على ملوكه وإلى ذلك ذهب جماعة من السلف والشافعي  
وذهب مالك إلى أن الأمانة كانت مروجة كان أم لا أم لا أن يكون زوجها عبد السيد لها فأمر حدها إلى السيد  
ذهب الحنفية إلى أنه لا يقيم الحد على المملوك إلا إذا كان مطلقاً وظاهر حديث الباب أنه يخرج المملوك سيداً من غير فرق  
بين أن يكون الأمام موجوداً أو معدوماً وبين أن يكون السيد صانعاً للأمانة الحد أم لا وقال ابن حزم ببقية السيد إذا كان كافراً وأمره

### حد السرقة

قال عياض صان الله الأموال بأنياب القطع على السارق لم يجعل ذلك في غير السرقة كالاختلاس ولا انتهاب والغصب لأن ذلك قليل  
بالنسبة إلى السرقة ولأنه يمكن استرجاع هذا النوع بالاستدعاء إلى ولاية الأمر وتسهيل إقامة البينة عليه بخلاف السرقة فإنه تنذر  
إقامة البينة عليها فاعظم أمرها واشتدت عقوبتها ليكون يبلغ في الرجز عنها وقد أجمع المسلمون على قطع يد السارق في الجلبة وإن  
اختلفوا في فروع منه وهذا القطع هو المراد بحد السرقة هنا والله أعلم

### باب ما يجب فيه القطع

وقال النووي باب في حد السرقة وضابطها رقي المتقرب باب ما جاء في كرم يقطع السارق عائشة رضي الله عنها عن رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار فصاعداً منصوب على الحكاية أي فرائدا ويستعمل بالقاء ويقيم لا بالبراءة  
وفي رواية لمسلم فما فوقه وربع الدينار ما في رواية ثلثة دراهم وذلك أن الضرر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
اثنا عشر درهماً ديناراً وكان كذلك بعد ذلك وقد ذهب إلى هذا الجمهور من السلف والخلف ومنهم الخلفاء الراشدون الأربعة ويختلفون فيما  
يقوم به ما كان من غير الذهب الفضة فذهب مالك في المشهور عنه إلى أنه يكون التقويم بثلثة دراهم وذهب الشافعي إلى أنه  
يكون بربع دينار قال النووي وأما رواية أنه صلى الله عليه وآله وسلم قطع سارقاً في حين قيمته ثلثة دراهم فمحمول على أن هذا الحد  
كان بربع دينار فصاعداً وهي قضية حين لا عموم لها فلا يجوز ترك حصر لفظه صلى الله عليه وآله وسلم في تحديد النصاب لهذا الحد

المقدمة بالرجوع على ما وقع لفظه وكذا الرواية الأخرى لم يقطع يد السارق في قل من ثمن الجن المحمولة على الله كان ربع دينار  
قال ولا بد من هذا التأكيد بل يوافق صريح نقد يرة صلى الله عليه وآله وسلم قال وأما ما يجه به بعض الحنفية وغيرهم أنه قطع في حقيقة  
شتره دراهم في ضعفه لا يعمل بها الوافرة فكيف وهي في الفقه لصريح الأحاديث الصحيحة في التقدير ربع دينار وليس في لفظها  
ما يدل على تقدير النصاب بذلك انتهى قلت وقد ثبت عن جماعة من الصحابة أنهم قطعوا في ربع دينار وفي ثلاثة دراهم وفي  
المسئلة عشر ومن ههنا ذكرها الحافظ في الفتح وادعى الشوكاني في النيل إلى أحد عشر من ههنا لأن البقية لا يصلح جعلها من ذهب  
مستقلة لرجوعها إلى ما حكاه والفق ما دل عليه حديث الباب

### باب القطع فيما قيمته ثلاثة دراهم

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطع سارقاً في ثمن قيمته ثلاثة دراهم  
وفي رواية ثمة بدل قيمته والمعنى واحد ربحي بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون هو المتين ويقال له جنة بكسر الميم أيضاً وجران و  
جنانة بضم ما وفي رواية النسائي أن ثمن الجن كان ربع دينار وفي رواية أحمد أنه كان ربع الدينار يومئذ ثلاثة دراهم وقد ذهب الحكماء  
تقصيه أحاديث الباب من ثوب القطع في ثلاثة دراهم أو ربع دينار سكف هذه الأمتة واثمها وفي حديث عائشة عند مسلم  
لم يقطع يد سارق في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أقل من ثمن الجن جيفة أو ترس وكلأها أو ثمن والجن اسم لكل ما  
يسجن به أي يستتر والخفية بجاء فخرج مقتوحين هي الدرة وهي معرفة وفي هذه الرواية إشارة إلى أن القطع لا يكون فيما قل بل  
يختص بماله ثمن ظاهر وهو ربع دينار كما صرح به في الرواية

### باب القطع في البيضة

وذكره النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله السارق يسرق  
البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده وفي رواية إن سرق حبلان سرق بيضة وفيه دليل لجواز لعن غير المعين من المعين  
لأنه لعن الجنس للمعين ولعن الجنس جازماً كما قال تعالى لا لعنه الله على الظالمين أما المعين فلا يجوز لعنه قال عياض أجاز بعضهم  
لعن المعين مالم يجر فاذ لم يجر لعنه فان الحنود كفارات لأهلها قال وهذا التأويل باطل للأحاديث الصحيحة في النبي عن اللعين  
فيجب حمل النبي على المعين ليجمع بين الأحاديث هذا وقال الجماعة المراد بالبيضة هنا بيضة الحنود وحبل السفينة وكل واحد منهما  
يساوي أكثر من ربع دينار وأنكر المحققون هذا وضعفه وقالوا لقيمة ظاهره وليس هذا السياق موضع استعانة بما بل بلاغة الكلام  
تأباه ولا يلائم في العادة من خاطريه في شيء له قدر أو ما يندم من خاطريه فيما لا قدر له فهو موضع تقليد لا تكثير والصواب  
أن المراد التنبيه على عظيم ما خسره وهي يده في مقابلة حقير المال وهو ربع دينار فإنه يشارك البيضة والحبل في الحقة  
أولاد جنس البيض وجنس الحبال أو أنه إذا سرق البيضة فلم يقطع جرحه ذلك سرقة ما هو أكثر منها فقطع فكانت سرقة البيضة  
هي سبب قطعها وإن المراد به قد سرق البيضة والحبل فقطع بعضه بعضاً لولا سياسة لا قطعاً جازماً أشراً وأقول إن النبي صلى الله عليه وآله  
وآله وسلم قال هذا عند نزول آية السرقة مجلة من خبريات نصاب فقالة على ظاهر اللفظ هذا كلام النووي رحمه الله تعالى وفي  
النيل يمكن أن يقال المراد بالمبالغة في التفسير عن السرقة وجعل ما لا قطع فيه بمنزلة ما فيه القطع كما في حديث من بنى لله مسجداً

أن يخص قطاعة وحديث تصدق ولو نطف حرق مع أن مخص القطاعة لا يكون مسجد أو المظلم الحرق لا قراب في التصديق به لعدم نفعه  
ولكن مقام الترغيب بناءً على المساجد الصالحة اقتضى ذلك انتهى هذا الوجه هو الأولى والترهيب ساوى الترغيب في البيان والله أعلم

## باب النهي عن الشفاعة في الحرد

وقال النووي باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحرد وعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن فريشاً أكرمهم شأن المرأة الحرة وصية التي سرفت وبوراة صنف عليها أهمية المرأة الحرة ومية التي سرفت وفي أخرى كانت  
أمرأة حرة ومية تستعبر بالمتاع وتختد فامرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقطع يدها الحديث في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
في غزوة الفتح فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا من يجترع عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
والله وسلم بكسر الخاء أي محبوه ومعنى يجترع يجاس عليه بطريق الأدلال وفي هذا منقبة ظاهرة لأسامة رضي الله عنه فأتى بخار الله  
صلى الله عليه وآله وسلم فكلّم فيها أسامة بن زيد فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال تشفع في حرد من حرد والله وفي

كلمته

رواية لا إراك تشفع الخ فقال له أسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخطب فأتى  
على الله تعالى بما هو أهله ثم قال ما بعد فأتى أهلك الذين من قبلكم أقم كما نواذسرق فقم الشريف تركوه وأذا سرق فقم الضعيف فأمروا عليه  
الحرد فيه أن ذلك هو سبب هلاك بني إسرائيل قال النووي وقد جمع العلماء على تحريم الشفاعة في الحرد بعد بلوغه إلى الإمام فلهذا الأحاديث  
وعلى أنه يحرم التشفيغ فيه قال فاما قبل بلوغه إلى الإمام فقد جاز الشفاعة فيه أكثر العلماء إذا لم يكن المشفوع فيه صاحب شهادة للناس  
فإن كان لم يشفع فيه انتهى وليس في قوله صلى الله عليه وآله وسلم نأفى الحرد فيما بينكم فما بلغني من حرد فقد وجب رواءه السائي  
عن ابن عمر ما يخالف ذلك لأن العفو غير الشفاعة والكلام فيها لا فيه لكن قال في النيل فيه دليل على تحريم الشفاعة في الحرد وهو عبيد  
بما إذا كان قد وقع الرفع إلى الإمام لا قبل ذلك فإنه جائز وقد ورد في بعض طرق هذا الحديث من مهمل حبيب بن أبي ثابت عن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم قال لأسامة لما شفع لا تشفع في حرد فإن الحرد إذا انتهت إلي فليست بمنزلة قال وقد قد منافي باب النهي عن الشفاعة  
في الحرد وما فيه أكمل دلالة على الفرق بين الشفاعة في الحرد قبل الرفع وبعد انتهى ولفظه هناك ولكنه ينبغي أن يقيد المنع من الشفاعة  
بما إذا كان بعد الرفع إلى الإمام لا إذا كان قبل ذلك كحديث صفوان ابن أمية لما شفع قال هلاك كان قبل أن تأتي به وحديث زيد بن  
لنصار قال شفع فيه فقبل له حتى يبلغ الإمام فقال إذا بلغ الإمام فلعن الله الشافع والمشفوع وأخرج الدارقطني من حديث الزبير بن جراح  
استغوا ما لم يصل إلى الوالي فإذا وصل إلى الوالي فعفا فلا عفا الله عنه والى قوله أصح انتهى قال النووي وأما المعاصي التي لا حرد فيها وأوجبها التعزير  
ففيها الشفاعة والتشفيغ فيها سواء بلغت الإمام أم لا لأنها أهون قال ثم الشفاعة فيها مستحبة إذا لم يكن المشفوع فيه صاحب أذى وشي  
انتهى قلت ويؤيد حديث عائشة ترفعه إقبال دوى لهيئات عترتهم إلا الحرد والذى نفسي بيد لوان فاطمة بنت محمد صلى الله  
عليه وآله وسلم سرفت وفداها الله عن هذه الروضة رضي الله عنها لقطعت يدها وفي رواية والله لو كانت ناطمة لقطعت يدها  
وبه دليل على أن الحرد من غير استخلاف قال النووي وهو مستحب إذا كان فيه تفخيم لا من مطلوب كما في الحديث وقد كثرت نظائره فيه  
وسبق اختلاف العلماء في الحلف باسم الله انتهى يعني في كتاب الأيمان ثم أمرت لك المرأة التي سرفت فخطعت يدها قال أهل العلم المراد  
أما قطعت بالسرقه وإنما ذكر محمد العارفة في الرواية الأخرى عن عائشة كانت تستعبر بالمتاع وتختد لا تهرقها أو وصفاً لها فاسبب القطع



وقد روي أيضا ومعه نأديه من الجبل عثمارة من بعض خاصة أفارية الأدماء والله أعلم قال النووي وسعني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الجبل على الوليد بن عتبة قال عثمان وهو الإمام لم يعل على سبيل النكرم له وتفويض الأمر إليه في استيعاء الحديث فمعه ما روي أن تارة من روى  
 بذلك قبل علي بن إمام الحسن بن الجبل فأنفع الحسن بكاته وجد عليه فقال يا عبد الله لا ين جعفر فمعه ما روي أن تارة من روى أن علي بن إمام الحسن بن  
 إلى من رأى كما ذكرنا وعلي رضي الله عنه بعد حتى بلغ أربعين فقال أمسك ثم قال حدث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعين رجلا  
 أبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكل سنة قال النووي هذا دليل على أن عليا رضي الله عنه كان معظما لأثر عمر وإن حكمه وقوله سنة  
 وأمره حتى وكذلك أبو بكر رضي الله عنه خلا وما يكنه الشبهة عليه قال وأعلم أنه وقع هنا في مسلم ما ظاهرا أن عليا جلا الوليد  
 بن عتبة أربعين وقع في صحيح البخاري من رواية عبد الله بن عدي بن البخاري أن عليا جلا ثمانين وهي قضية واحدة قال عباس  
 المعروف من مذهب علي رضي الله عنه الجبل في الخبر ثمانين ومنه قوله في قليل الخبر وكثيرها ثمانون جلا وروي عنه أنه جلا  
 المعروف بالخاشي ثمانين قال والمشهور أن عليا هو الذي أشار على عمر بأقامة الحد ثمانين كما في رواية الموطأ وخبر قال وهذا كله يبرح  
 رواية من روى أنه جلا الوليد ثمانين قال ويصح بينه وبين ما ذكره مسلم من رواية الأربعين بما روي أنه جلا بسوط الأركان  
 فخر به براسة أربعين فتكون جعلها ثمانين قال ويحتمل أن يكون قرأه وهذا أحب إلي عائدا إلى الثمانين التي فعلها عمر هذا كلام  
 القاضي في نيل الأوطار ولكنه يشكك من وجه آخر وهو أن الكل من فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفعل عمر لا يكون سنة بل  
 السنة فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقط وقد قيل إن المراد أن ذلك جائز قد وقع لأخذ ورثته ويمكن أن يقال إن إطلاق السنة  
 على فعل الخلفاء لا بأس به لقوله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ويمكن أن يقال إن المراد بالسنة  
 الطريقة المأثورة وقد ألف الناس ذلك في زمن عمر كما ألفوا الأربعين في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزمن أبي بكر انتهى  
 وبالحجة هذا الحديث فيه دليل على مشروعية حد الشرب وقد ادعى عياض الإجماع على ذلك وقال في البحر لا ينقص حد الأربعين  
 إجماعا وذكر أن الخلاف إنما هو في الزيادة على الأربعين والحاصل أن دعوى إجماع الصحابة وغيرهم غير مسلمة فإن اختلافهم  
 في ذلك قبل إمارة عمر وبعد ما وردت به الروايات الصحيحة ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الإقتصار على مقدار أربعين  
 حتى بصا لاهية ويعمل عليه بل جلا ثمانين بالجريد وثارة بالنعال وثارة بها فقط وثارة بها مع الثياب وثارة بالأيدي والنعال  
 والمتقول من المتقارير في ذلك إنما هو بطريق التخمين فالأولى الإقتصار على ما ورد عن الشارع من الأفعال وتكون جميعها جائزة  
 فأما وقع فقد حصل به الجواز المشروع الذي أرشدنا إليه صلى الله عليه وآله وسلم بالفعل والقول كما في حديث من شرب الخمر جلا  
 قاله الإمام أبو به هو الجبل الذي وقع عنه صلى الله عليه وآله وسلم ومن الصحابة بين يديه ولا دليل يقتضي تخم مقدار أربعين لا يجوز غفر  
 لأفعال الزيادة مقبولة فتعين المصير إليها وهي رواية الثمانين لأننا نقول هي زيادة شاذة وما يؤيد عدم ثبوت مقدار أربعين عنه  
 صلى الله عليه وآله وسلم أن عظماء المشورة من الصحابة فاشاروا عليه بالأثر ولو كان قد ثبت تعدد عنه صلى الله عليه وآله وسلم

لما جعله جميع أكابر الصحابة والله أعلم بالصواب

## باب منه





شيئا من ذلك فعقوب به فهو كفاية قال النووي هذا عام مخصوص والمراد به ما سوى الشرك والافالشرك لا يغفر له ولا تكون حقيقته كدركه ومن ستره الله عليه وامره الى الله ان شاء حذبه وان شاء غفر له في هذا الحديث فوائد منها محرر بهذه المذكرة ان ما في معاصيا ومنها ان لا يلهي في المعاصي فيل الكفر لا يقطع لصاحبها بالانار اقامات ولم يقب منها بل هو مشيت الله تعالى ان شاء عقابا عنه وان شاء عذبه بخلاف الخواص والمعتزلة فان الخواص كفرون بالمعاصي والمعتزلة يقولون لا يكفرون ولكن يخلدون النار وفيه ان من ارتكب ذنبا وجب له الجنة في سفل عنه الا انه يحكي عما مضى عن ائمة السلف ان الحد وكفاية استدلوا بهذا الحديث قال رستم من وقع له بيت اي هريرة يروعه لا يرى الحد وكفاية قال ولكن حديث عباد الذي نحن فيه اصح اسنادا وكونا رخص منها فبجمل ان عدست اي حرمة مثل حديث حمادة فان لم تدر عذبه

## كتاب القضاء والشهادات

وقال النووي كتاب الاقتصه وتاد في المنتقى والاحكام

### باب الحكم بالظاهر والحق بالجنة

ولفظ النووي باب بيان ان حكم الحاكم لا ينفذ الباطن وعبارته المنتقى باب ان حكم الحاكم ظاهر الا باطنه عن ام سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع جليلة خضم بنقد بولجيم وفي رواه لجة بغير الزاد الموعود المرحلة قال النووي وهما خبيثان وانجليزية واللجنة اختلاط الاضواء والخضم هنا السجاء وهو من الانفاظ التي تقع على الواحد والجمع باب محترمه فخرج الهم فقال انما انا بشر قال النووي بمعناه التبعية على حاله البشرية وان البشر لا يعلمون من الغيب وباطل الامور شيئا الا ان يطلعهم الله تعالى على شيء من ذلك فانه يجوز عليه في امور الاحكام ما يجوز عليهم وانه اما يحكم بين الناس بالظاهر وانه يتكسر السرائر فيحكم بالبينية واليمين ويخرج لك من احكام الظاهر مع امكان كونه في الباطن خلاف ذلك ولكنه انما كلف الحكم بالظاهر حتى لا يفتي البشر بطل على الجحاحه والواحد بمعنى انه منهم والاراد انه مشا رك البشر في اصل الخلقة ولوزاد عليهم بالمرأيا الى اخص به في ذاته و صفاته واخصر هذا بجاري لانه يختص بالمسلم الباطن ويسمى قسرا فانه في ردا على من زعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلم كل شيء حتى لا يخفى عليه المظالم من الظاهر وقد اطل الكرام على بيان معنى هذا المصير على المعاني والبيان فذيرج الى ذلك وانه ياتى للنصم فلعل بعضهم ان يكون بالغ من بعض فاحسب انه صادق فاقضيه قال النووي لو شاء الله لاطلع الله صلى الله عليه وآله وسلم على باطن ام الخصبين محكمين نفسيه من غير حاجه الى شهاده او يمين لكن لما امر الله تعالى باتباعه واعتداء باقوله وافعاله واحكامه اجري له حكمهم في علم الاطلاع على باطن الامور ليكون حكم الاله في ذلك حكمه فاجرى الله تعالى حكمه على الظاهر الذي يستوي فيه هو وغيره لا يميزه ولا يفتي به وتطبيب نفوس العباد للاقتياد بالاحكام الظاهرة من خبر نظر الى الباطن والله اعلم فمن قضيت له بجن سلم يعني بظاهر مخالف الباطن فهو حرام يقولون لا تقيد بالمسلم خرج على الغالب وليس المراد به الاحتراز عن الكافران والالاب والمأهد والمراد في هذا كمال المسلم والله اعلم فانما هي قطعة من النار فيه دليل على اثر من خاصم في باطل حتى استخفى به في الظاهر شيئا من في الباطن حرام عليه وان من اشتاك لامر باطل بوجه من وجه الخيل حتى يصير حافى الظاهر ويجكر له به انه لا يخل له تناوله في الباطن

بجته



ولا يرتفع عنه الا ترى انكم قد بينا ان الجهد ان الخط لا يلحقه انتم بل هو جرحكم في الحديث الصحيح وان اجتهدوا فاسخطوا له اجس وقبحه انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يقتضي بالاجتهاد كما فيكم لا ينفذ عليه فيه شيء وخالف في ذلك قوم وهذا الجرح من اصح ما يحتج به عليهم وقبحه انه رعا آذاه اجتهاده الى امر يحكم به ويكون في الباطن بخلاف ذلك قال الحافظ لكن مثل ذلك لو وقع لم يقر عليه صلى الله عليه وآله وسلم القريب عصيته فيعلموا انهم اذا قال النروي ليس معنا التغيير بل هو التهديد والوعيد كقول تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وكذا سبناه اعلموا انهم استخفوا في هذا الحديث دلالة المذهب مالك والشافعي واحمد وجماهير علماء الاسلام وفقهاء الانصار من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ان حكم الحاكم لا يحل الباطن ولا يحل حراما فانما شهد شاهدان في انفسهم انهم لا يرون في حال حكم الحاكم لا يحل الحكم له ذلك المال ولو شهد عليه يقتل لم يحل الذي قتله مع علمه بذلك وان شهد بالثبوت وانه طلق امرأته لم يحل لمن علم بذلك حبسها ان يترس وجها بعد حكم القاضي بالطلاق وقال ابو حنيفة يحل حكم الحاكم الفروج دون الاموال فقال يحل كالحاكم المذكورة قال وهذا يخالف هذا الحديث الصحيح ولا يجتمع من قبله وخالف لقاصد واخوه وغيره عليها وهي ان لا يضاع اولى بالاحياء طم من الاموال والله اعلم انتهى وفي المقام مقاولات ومطاولات ومع وضوح الصواب لا فائدة في الاطناب

### باب في الاكدر الخصم

واوردته النروي في الجزء الخامس من شرحه في باب النبي عن نباح متناهية القرآن والحدود من متبعيه والنبي عن الاختلاف في القرآن عن عائشة رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان بغض الرجال الى الله الاكدر الخصم بشم الحياء وكسر الصناد والاكدر شديد الخصومة ما خرج من الدين الراوي وهما جانباه لانه كلما احتج عليه بشجة اخذ في جانب اخر واما المتخوم فهو الكاذب والخفي قال النروي والمدوم هو الخصم بالباطل في رفع حق او اثبات باطل انتهى

### باب القضاء باليمين على المدعى عليه

وقال النروي باب اليمين على المدعى عليه وقال صاحب المتن في باب اختلاف المدعى عليه في الاموال والدماء وغيرها سنن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يعطى الناس بدعواههم لا يحسن دماء رجال واموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه وفي رواية اخرى عنه عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى باليمين على المدعى عليه هكذا روى هذا الحديث البخاري ومسلم فروى من رواية ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله وسلم وهكذا ذكره اصحاب السنن وغيرهم قال عياض قال الاصيل لا يصح من رواية ابن عباس قال ابن عباس قال وقد روى البخاري ومسلم من رواية عطاء قال النروي قلت وقد رواه ابو داود والترمذي باسناديهما من رواية ابن عباس حديث حسن صحيح رجاء في رواية البيهقي وغيره باسناد حسن ارفحيم عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ ولكن البيعة حاله واليمين على من انكر قال وهذا الحديث قاطع كبرية من قوا حل احكام الشرع فقيه انه لا يقبل قول الانسان في يده عيه مجرد دعواه بل يحتاج الى بيعة او تصديق المدعى عليه فان طلب يمين المدعى عليه فله ذلك وقد بين صلى الله عليه وآله وسلم الحكمة في كونه لا يخط بجرحه دعواه لانه لو كان اعطى بجرحه هالدا دعوى قوم دماء قوم واموالهم واستنجم ولا يمكن المدعى عليه ان يصون ماله ودمه واما الذي فيمكنه صيانتها بالبيعة انتهى قلت واختلاف الفقهاء في تعريف المدعي والمدعى عليه قال في التقيع والمشهور فيه تعريفان الاول ان المدعى من يخالف دعواه الظاهر والمدعى عليه بخلافه والثاني من اداسكت ترك وسكنته والمدعى عليه من لا يحل اداسكت والاوّل أشهر الثاني اسهل

وقد ورد على الأول بان المدعى اذا ادعى الرد والتلف فان دعواه تخالف الظاهر ومع ذلك فالقول قوله انتهى قال النووي في هذا الحديث  
دلالة لمذهب الشافعي والجمهور من سلف الامامة وخلفها ان اليقين ترجحه على كل من ادعى عليه حتى سواء كان بينه وبين المدعى حجة  
ام لا وقال مالك رحمه الله والجمهور والشافعية والفقهاء السبعة فقهاء المدينة ان اليقين لا يتوجه الا على من بينه وبينه خلطة لثلاثين سنة  
اهل الفضل بخلافه من ادعى اليوم الواحد فاشتراط الخلطة دفعاً لهذه الفسدة واختلافاً في تفسير الخلطة فقيل هي معرفة بمكانه  
ومد بينه بشاهد او بشاهدين وقيل تكفي الشبهة وقيل هي ان يتلق به الدعوى بمثلها على مثله وقيل ان يلق به ان يعاينه  
بمثلها ودليل الجمهور حديث الباب ولا اصل لاشتراط الخلطة في كتاب الاستسنة ولا إجماع انتهى قلت وظاهر حديث الباب  
ان اليقين على المنكر والبينة على المدعي ومن كانت البينة عليه فالقول قوله مع بينه ولكنه ورد ما يدل على انه اذا اختلف البائع  
فالقول قوله البائع وبينه وبين هذا الحديث عموم ونحوه من وجه فظاهر حديث الباب ان اليقين على المدعي عليه فيكون  
قوله من خبر فرق بين كونه بائناً ام لا ما لم يكن مدعياً فان كان كذلك فعليه البينة فلا يكون القول قوله وظاهر حديث البائع  
ان القول قوله البائع وذلك يستلزم انه لا يثبت عليه بل عليه اليقين فقط سواء كان مدعياً او مدعى عليه وقد وقع التصريح  
باحتلاف المانع فاداة التعارض حيث كان البائع مدعياً والراغب في مثل ذلك الرجوع الى الترجيح واحديث الباب ارجح  
فيكون القول ما يقوله البائع ما لم يكن مدعياً والله اعلم

### باب القضاء باليمين والشاهد

وقال النووي باب وجوب الحكم بشاهد يمين ولفظ المنقى باب الحكم بالشاهد واليمين نحن من ابن عباس رضي الله عنهما ان  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى بيمين وشاهد فيه جواز القضاء بشاهد يمين وانتسلف اهل العلم في ذلك فقال  
ابو حنيفة والكرهون والسعدي والحكم والاوزاعي والليث والاندلسيون من اصحاب مالك لا يحكم بشاهد يمين في شيء من الأحكام  
وقال جمهور علماء الاسلام من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الامصار يقض بشاهد يمين المدعي في الاموال والمصدق  
به الاموال وبه قال ابو بكر الصديق وحلي وعمر بن عبد العزيز ومالك والشافعي واسحق وفقهاء المدينة وسائر علماء الحجاز ومظفر  
علماء الامصار ووجههم انه جاء في احاديث كثيرة في هذه المسئلة من رواية جمع من الصحابة سواء منهم النروي صاحب النيل قال  
الحفاظ اصح احاديث الباب حديث ابن عباس هذا قال ابن عبد البر لا مطعن لاحد في اسناده قال ولا خلاف بين اهل المعرفة  
في صحته قال وحديث ابي هريرة وجابر وخيرهما في هذا الباب حسان قال في التلخيص قال فيه الشافعي وهذا الحديث ثابت لا ريب  
احد من اهل العلم لم يمكن فيه غيره مع ان معه خبر ما يشد وقال النسائي اسناده جيد قال في النيل احاديث الباب ورواها  
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمان وعشرون نفساً قال الشافعي القضاء بشاهد يمين لا يخالف ظاهر القرآن لانه لا يمنع  
ان يجوز اقل ما نص عليه الا بمفهوم العدد والمخالف لذلك لا يقتل بالمفهوم اصلاً فضلاً عن مفهوم العدد واقول جميع ما ورد  
المانع من الحكم بشاهد يمين غير نافي في سوق المناظرة عند من له ادن المام بالمعارف الصلبة واقل نصيب من انصاف القوم  
ان احاديث العمل بشاهد يمين زيادة على ما دل عليه قوله تعالى واستشهدوا شهيدين الاية وجل ما دل عليه قوله صلى الله  
عليه وآله وسلم هذا كاو يمينه خير من اية الاصل فقبولها مستحسن

## باب لا يقضى لقاضي هو غضبان

وقال النووي باب كرامة قضاء القاضي وهو غضبان ولفظ الشافعي باب الذي عن الحاكم في حال الغضب إلا أن يكون يسيراً لا يشغل  
 ممنوعاً عبد الرحمن بن أبي بكر قال كتب لي وكنت له ألي جديداً بن أبي بكر وهو قاضي يجيب ما أن لا شككم بين اثنين وأنت  
 غضبان فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يحكم أحد من اثنين وهو غضبان فيه النبي عن القضاء في حال  
 الغضب قال المصلي سبب ذلك النبي أن يحكم حالة الغضب بل يجادل بالحق كما قال في غلبته قال ففهم أن لا يصار إلى  
 ابن دينة الحمد الذي لما جعل بسببه من التغير الذي يحمل به النظر فلا يحصل استفتاء الحكم على الوجه قال النووي قال العلماء  
 ويلحق بالغضب كل حال يخرج الحاكم فيها عن سداد النظر واستقامة الحال كالشبع المفرط والجوع المفرط والهم الزائد والفرح الباطح  
 وصداعه الملتصق بالقلب بامر ونحو ذلك وكل هذه الأحوال بكرة له القضاء فيها خوفاً من الغلط وإن قضى فيها حكم فساد  
 لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى في شرح الحر في مثل هذا الحال وقال في اللقطة مالك وطاعها الخ وكان في حال الغضب  
 انتهى فقلت ظاهر النبي الخير وهو لجمهور يصح أن صادف الحق بدليل فضائه صلى الله عليه وآله وسلم للزبد وشيخه وكان ثمر جليلاً  
 ذلك فريضة صارفة للنبي إلى الكراهة ولكنه لا ينبغي له لا يصح الحكم في غير صلى الله عليه وآله وسلم به في مثل ذلك لأنه معصوم عن الحكم  
 بالاطل في رضائه وعصية بخلاف غيره فلا حكمة منه عن الخطأ ولهذا ذهب بعض الحكماء إلى أنه لا يغفر الحكم في حال الغضب  
 لثبوت النبي عنه والنهي يقتضي الفساد وقصّل بعضهم ولا يجزأ ذكرناه

## باب إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب وأخطأ

وقال النووي باب بيان إجماع الحاكم إذا اجتهد فأصاب وأخطأ أصل عمر بن العاص رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم يقول إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر واحد قال العلماء أجمع المسلمون على أن هذا  
 الحديث في حكم عام أهل الحكم فإن أصاب فله أجران وإذا اجتهد وأخطأ فله أجر واحد فاجتهد فله أجر واحد قال النووي وفي  
 الحديث من فقد برة إذا أراد الحاكم فاجتهد قالوا فاما من ليس بأهل للحكم فلا يحمل له الحكم لأن حكمه لا يجزئ بل هو أثر لا يقيد  
 حكمه سواء وافق الحق أم لا لأن أصابته فيه اتفاقية ليست صادرة عن أصل شرعي فهو عاص في جميع أحكامه وسواء وافق الصواب أم لا  
 وهي مودة كلها ولا يعذر في شيء من ذلك وقد جاء في الحديث في السنن العشرة ثلاثة فاض في السنة واثنان في النار فاض عرف  
 الحق فقضى به فهو في الجنة وقاض عرف الحق فقضى بخلافه فهو في النار وقاض فاض على جهل فهو في النار قال النووي اختلف  
 العلماء أن كل مجتهد مصيب أم المصيب واحد وهو من وافق الحكم الذي عند الله تعالى ولا آخر خطئ لا أثر عليه لعدم ذلك ولا يصح  
 عند الشافعي وأصحابه أن المصيب واحد قال وهذا الاختلاف ما هو في الاجتهاد في الفروع ولما أصاب التوحيد فالمصيب فيها واحد أجمع  
 من يعتد به ولم يخالف إلا ابن الحسن العسكري وداود الظاهري فصول المجتهدين في ذلك أيضاً والنظار انهما أراد المجتهدين من المسلمين  
 دون الكفار انتهى فقلت والحق أن الإصابت مع واحد ولا يكون التقسيم فائدة وفي رواية ضعيفة إذا اجتهد الحاكم فخطأ فله أجر  
 وإن أصاب فله عشرة أجور رواه الحاكم واللفظ في عن عقبة بن عامر أبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم وفي أخرى أن أصيب  
 بثلث عشر أجوراً وان اجتهد فخطأ بثلث عشر أجوراً أيضاً رواه أحمد عن عمر بن العاص وفي هذه الأحاديث

قال في هذا الخبر في قوله صلى الله عليه وآله وسلم قال بيضا مرأفان معهما ابناهما جاءه الذئب فذهب بابن احدهما  
 وقالت عدد لاهما حينئذ انما ذهب يأسك انت وقالت الاخرى انما ذهب يابنيك فتخاكتا الى داود عليه الصلوة والسلام فقتضى به  
 الاكبرى شريفا على سليمان بن داود عليه السلام فاخذناه فقال اتوني بالساكن اشقه بينكما فقالت نصغر لداود حرك الله  
 ابنيما معناه ان تشقه وقول الكلام فاستأففت وقال يرحمك الله قال العلماء ويستحب ان يقال في مثل هذا ان لا يرد حلاله  
 فقتضى به النصغر استدلالا بشقة الصغرى على ايمانها واما الاكبرى فانه كان في ذلك بل ارادة ان تشاكها كما حجبها في المصيبة  
 ففقد ولدها قال قال ابو هريرة وانه ان سمعت فالتسكين فعا الى يومئذ ما كنت اقول الا الله اعلم بهم المم ويسرهم وانفجرت به لاهما  
 قطع مدى حيوة الحيوان والتسكين تد كرويت نش لغتان ويقال ايضا ساكنة لاهما تسكن ان السجوان قال الترمذي قال العلماء يستحق  
 ن داود عليه السلام قضى به للكبى شبهة لاه فيها اوزنه كان في شريعته التي جبره الكبر اولئك به كان في قبيدها وكان ذلك مرجحا  
 شريفة واما سليمان فتوصل بطريق من السيرة والملازمة الى سيرة ما على انقصية فاهمهما انه يريد قطعة ليعرج من يشق عليها  
 طعة فتكون هي امه فلما ارادت الاكبرى قطعة عرفت انها ليست اوه فلما قالت الصغرى ما قالت عرفت انها اوه ولم يكن مراده انه يقطعها  
 بقبعة وانما اراد اختبأ رشفته اليه لانه الام على امره من مذكرة مرعيا واما استحقاق الكبى فاقوت بعد ذلك به للصغرى  
 كالمصغر بالامر لا يخرج بالشقة المذكورة قال العلماء ومثله في اسباب الحكم ليتوصلوا به الى خيفة الصواب بحيث اذا انفرد  
 الحكم بتعلق به حكوات قبل كيف حكم سليمان بعد حكم داود في العصة الواحدة ونقض حكمه والمجمل لا يمس حكمه الا بغيره  
 او وجه احدها ان داود لم يكن جزم بالسكرو والثاني ان يكون ذلك فتوى منه لا حكما فانه انما يمس حكمه في غير الحكم اذا  
 وجه الخصم الى حاكم اخر يرى خلافا والاربع ان سليمان فعل ذلك في سبلة الى اطهار الحق وظهور الصدق فلما اقربت به الكبى  
 باقراره وان كان بمنزلة الحكم كما انتمت فتوى فله بعد الحكم ان الحق عند الخصم انتهى وفي الحديث دليل على جواز وقوع الائمة  
 بين المجتهدين في الحكم وهو المراد هنا وفيه ان الحق والاصابة مع واحد لا مع كل واحد منهم

وقال القزويني باب الاستحقاق لأصلاح الحكماء من الخصم من حسن أي هزيمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
استأثر رجل من رجل عقار الله هو أراه رضي وما يستعمل في أو حصة العقار لأصل سمي بذلك من العقر بضم العين ونحوها وهو  
الأصل ومنه عقر الدار بأصله والعقر وحده الرجل الذي اشتري العقار في عقاره جرة وبها ذهب وقال له الذي اشتري العقار

دعك من انما اشترت منك الارض ولم ابيع منك ان صب فقال اني شري الارض اقبعتك الارض وما فيها واكثر العشر  
 ترى ان هذا الذي يبيعها اشري بالمال قال العلماء الاول اصح وترى هنا معنى باع كما في قوله تعالى وشروءه يقين بخس ولهذا قال  
 فقال الذي يشرى الارض انما كنت لم قال نعم كما قال رجل فقال الذي يملكها اليه الكما ولد فقال احد هالي غلام وقال الاخر ايجاز  
 قال انك انما انعمت على انفسكما منه وضد فافيه فضل الاصلاح بين المتنازعين وان القاضي يستعمل الاصلاح  
 بينهما كما يستعمل لغيره

### باب خبير الشهود

وقال النووي باب بيان خبير الشهود حسن زيد بن خالد الجعفي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا اخبركم بخبر الشهود اجمع  
 شهيد كظم فاء جمع ظرف ويجمع ايضا على شهود والمراد بخبرهم اكلهم في رتبة الشهادة واكثرهم ثوابا عند الله الذي ياتي بشهادة  
 قبل ان يستشهد وفي رواية قبل ان يستشهد وهذه هي شهادة الحسبة فتشاهد بها خبير الشهود لانه لو لم يظهرها لضعف حكم  
 من احكام الدين وقاعدة من قواعد الشرع المبين وقيل ان ذلك في الامانة والوديعة ليعلم ما كانها خبير بما يعلم من ان  
 قال النووي في المراد بهذا الحديث تاويلان اصحهما ما اشتهر فان تاويل ما كان واجبا للشافي انه محمول على من عند شهادة الانسان  
 بكونه لا يعلم ذلك الانسان انه شاهد فيا في اليه فيخبر بانه شاهد له والثاني انه محمول على شهادة الحسبة وذلك في غير حق ولا  
 المختصة به فمما تقبل فيه شهادة الحسبة الطلاق والعتاق والوقف والوصايا العامة والمحدود وشؤونك فمن علم شيئا من  
 هذا النوع وجب عليه رفعه الى القاضي ما علمه به والشهادة قال تعالى واقبلوا الشهادة لله وكلان في النوع الاول يلزم من عند  
 شهادة الانسان لا يعلم ان يعلم اياها لانه امانة له عنده وحكي تاويل ثالث انه محمول على الجواز والمبالغة في ادعاء الشهادة  
 بعد طلبها لا قبله كما يقال الجواز يعطي قبل السؤال اي سرعا من غير توقف قال اهل العلم وليس في هذا المحدوث مناقضة للحديث  
 الاخر في ذلك من ياتي بالشهادة قبل ان يستشهد في قوله صلى الله عليه وآله وسلم يشهدون ولا يستشهدون وقد تأول العلماء  
 هذا تاويلات اصحها تاويل الشافعية انه محمول على من معه شهادة الادعي عالم بها فيا في يشهد بها قبل ان يطلب منه والثاني انه  
 محمول على شاهد الزور فيشهد بما لا اصل له ولم يستشهد به والثالث انه محمول على من يقتضيه شاهد ليس هو من اهل الشهادة  
 والرابع انه محمول على من يشهد لقوم بالجنة او بالنار من غير توقف وهذا ضعيف

### كتاب القطة

ومثله في النودي وهي بضم اللام وفهم القاف على اللغة المشهورة التي قالها الجوهري لا يعرف المحدثون غير كما قال الازهري وقال عياض  
 لا يجوز غيره وقال الخليل هي بسكون القاف واما بالفتح فهو كثير الانقطاع قال الازهري هذا الذي قاله هو القياس لكن الذي يجمع  
 من العرب واجمع عليه اهل اللغة والحديث الفتح وقال الزحشمي في القاف وفهم القاف والعامة نسكها قال في الفتح وفيه اثنان ايضا  
 لقطة بضم اللام ولفظ بفتحهما وسبقه الى ذلك النووي

### باب احكام في القطة

وذكره النووي في كتاب اللقطة سكن زيد بن خالد الجهني صاحب سؤل الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من روى عنه الله صلى الله عليه وآله وسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اعرف وكاءها بكركا والاول هو الخط الذي يشد به البريق يقال اوكيته ايكاء فهو  
 موكل بلاهر قال في النيل ومن قال الوكا بالقص فهو وهم وعفاصها بكسر العين وبالفاء والصاد الموحدة وهو الوكا الذي يكون فيه  
 النفقة جلد كان او غيره ما خرج من العفص وهو الشيء لان الوكا يشق على ما فيه قال النووي ويطلق على الجلد الذي يكون على  
 راس الفارورة لانه كالوصاء له فاما الذي يدخل في فم الفارورة من خشب او جل ويخرقه بحجر عود ويخرقه ذلك فهو الصمام  
 بكسر الصاد يقال عصفها عصفاء اذا شدت العفص عليها وعصفها عفاصا اذا جعلت لها عفاصا انتهى زاد في النيل فيث  
 ينكر العفاص مع الوعاء فالمراد الثاني وحيث ينكر مع الركاء فالمراد به الاول كما في الفهم وفي دعاء المسند ويخرقها بل عفاصها  
 شرع فيها سنة بنشد يدا للراء وكسرهما معناها اذا اخذتوا فسرهما سنة اي اذكرها للناس فاما الاخذ هل هو واجب مستحب في هذا  
 اصحها عند الشافعية يستحب وقد اجمع المسلمون على وجوب التعريف سنة اذا لم يذكر ما فيها ولا في معناها واما الشيء المحترق فيجب تعريفه  
 زمانا يظن ان فائدة لا يطلبه في العادة اكثر من ذلك الزمان والتعريف ان يندد ما في الموضع الذي وجدها فيه وفي الاسواق  
 وابواب المساجد وموضع اجتماع الناس والمخافل فيقول من ضاع منه شيء او حيوان او درهم ويخذه ذلك ويكره بحسب العادة  
 فيعرفها او لا في كل يوم ثم في الاسبوع ثم في اكثر منه قاله النووي وقال في الفهم من ضاعت له نفقة ويخذه ذلك من العبادات ولا يذكر  
 شيئا من الصفات قال في النيل ولا يشترط ان يعرفها بنفسه ويجوز ان يوكل غيره وظاهره انه لا يجب التعريف بعد السنة وبه قال  
 الجمهور وادعى في البحر الاجماع على ذلك فان لم تعرف فاستققها ولكن ودعية عندك والمراد بكوها ودعية انه يجب ردّها بعد  
 الاستئذان ويستفاد من تسميتها ودعية انها لو تلفت لم يرد عليه ضمانها قال في الفهم وهو اختيار البخاري تبع المجاهدة من السلف فان  
 جاء طالبها كيوم ما من الدهر فادّها اليه اي ادفعه اليه ولا ينجز ذلك ان تمليكها وسأله عن ضالة الابل فقال مالك لها وفي رواية  
 غضب حتى احمرت وجنتاه واسحر وجهه في اخرى فلما روجه وجبته وغضب دعوا فان معها حذاءها بكسر الهمزة بعد هاء ذال  
 مع المد اي خفيها لانه تقوى بها على السير وقطع المفاوز وسقاءها اي جوفها وقيل عنقها فيه اشار الى استغنائها عن الحفظ لها  
 بما ركب في طيها من الحيالة على العطش وتناول المأكول بغير تعب لطول عنقها فلا يحتاج الى ملقط قال النووي في معناه انها تقوى  
 على ردّ الميأة وتشتد في اليوم الواحد مثلا كرشها بحيث يكفيها ايام من الماء وتاكل الشجر حتى يجرها رجا فبه جواز قول رب المال  
 ورب المتاع ورب الماشية بمعنى صاحبها الا في قال النووي وهذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء ومنهم من كره اضافته الى الله  
 روح دون المال والاربع وخمسة وهذا خطأ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم فان جاء رجا فادّها اليه وحتى يلقاها رجا وحتى يجرها  
 رجا وفي حدس العرب الصريمة والغنيمة ونظائر ذلك كثيرة وسأله عن الشاة فقال خذها فانما هي لك ولا يحبك واللائب معناه  
 الادب يا اخذها تجلاو الابل كانه قال هي ضعيفة لعدم الاستقلال معرضة للهلاك منرددة بين ان تاخذها انت واخواتك والمراد  
 بالذئب جنس ما ياكل الشاة من السباع قال النووي فزاد اخذها وعرفها سنة واكلها ثم جاء صاحبها الزمنية غرامتها عندنا وعند  
 ابي حنيفة وقال مالك لا تلزم لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يرد كره غرامة واجيب بانه لم يرد كره الغرامة ولا نقضها وقد عرفت  
 ويجريها بابل ليل اخرى

## باب في لقطة الحاج

ولله  
وعن في النووي في كتاب اللقطة حسن عبد الرحمن بن عثمان التيمي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عن لقطة الحاج  
أي عن التقاطها للملك وأما المحفوظ فقط فلا منع منه وقد أوضحه صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الآخر ولا تخل لقطتها إلا لمنشد  
لقط ولا تخل ساقطتها إلا لمنشد

## باب من أوى الضالة فهو ضال

وصرف النووي في الكتاب المتفق من عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال من أوى  
ضالة فهو ضال ما لم يعرفها هذا دليل للمذهب المخبر أنه يلزم تعريف اللقطة مطلقاً سواء أريد ملكها أو حفظها على صاحبها  
وهذا هو الصحيح قال النووي ويجوز أن يكون المراد بالضالة ضالة لا بل وشيهاً لا يجوز التقاطها التملك بل أنها تلتقط للحفظ  
على صاحبها فيكون معناه من أوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها أبداً ولا يملكها والمراد بالضال المفارق للصواب وفي جميع  
أحاديث الباب دليل على أن التقاط اللقطة وتملكها لا يقتضي حكمها كروا إلى أدن السلطان وهذا مجمع عليه وفيها أنه  
لا فرق بين الغني والفقير قال هذا من هبنا ومن هب الجاهل ورواه أعلم

## باب النبي عن حلب مواشي الناس بغير إذنه

وقال النووي باب تحريم حلب المواشي بغير إذن مالكها عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال  
لا يحلب أحد ماشية أحد إلا بإذنه لا يحلب أحد كران قن في مشيرة منكر خزانته فينتقل طعامه وفي روايات مبتذل بالإنشاء بل في الروايات  
ومعناه يتركه ويرعي والمشرية بفتح الميم وفي الروايات لغتان الضم والفتح وهي كالعرفه فيجنز فيها الطعام وغيره قال في القاموس بفتح الميم  
لينة داخلة الذبابة والعرفه والعليه والصفة والمشرية انتهى قال في النيل والمراد هنا العرفه التي يجمع فيها الطعام قال والنيل الاستيلاء  
فإنه أشرف من الحمر فروع من مواشيمهم فلا يحلب أحد ماشية أحد إلا بإذنه نسبة اللبث في النضج بالطعام المحزون المحفوظ في  
الخزائن فإنه لا يحلب أحد بغير إذنه وفي الحديث فوائد منها تحريم أخذ مال الإنسان بغير إذنه ولا أكل منه والتصديق فيه وأنه لا  
بين اللبث وغيره وسواء الحلب وغيره إلا المضطر الذي لا يجد مبيتة ويجد طعاماً غريباً فيأكل الطعام الضرورة ويلزم بدله مال الك  
عند الشائعية والمجهول وقال بعض السلف وبعض الحديث لا يلزمه قال النووي وهذا ضعيف قلت بل هذا أقوى لسكونه  
عنه قال وأما ضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبيه وسلم وأبيه بكرهما فاصدان المدينة في الهجرة من لبن عظم الراعي فيقتل اقتباساً بهما  
على صاحبهما لا فمهما كانا بغير إذنه أذن للراعي أن يسقى منه من ماله وأنه كان في حرمه بأية ذلك إذنه مال عبيد لا ماله له قال  
وفي هذا الحديث أيضاً أثبات القياس والتفصيل في المسائل وفيه أن اللبن يسمى طعاماً فيجوز به ما لا يجوز في تناول طعاماً إلا أن يكون لبن  
تخرج اللبن وفيه أن بيع لبن الشاة بشاة في ضمنها لبن باطل وبه قال الشافعي ومالك والجمهور وروى في الأوزاعي رحمه الله

## باب الضيافة

## باب الحكم فيمن منع الضيافة

وقال النووي باب الضيافة ونحوها عن عتبة بن عامر رضي الله عنه أنه قال قلنا يا رسول الله إنك تبعنا فنزل بقوم فلا يقرونه



بفتح أوله من القرى أي لا يضيفون كما ترى فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن بقر لقم بقرم فأمرنا الكرم بنبي الضيف أي  
من الأكرام بما لا بد منه من طعام وشراب وما يلحقهما فأقبلوا فان لم يفرحوا فخانوا منهم حتى الضيف الذي يخي طرحة الليل  
واحد على ظاهره وهو الخن ونأوا به الجعور على راحة أعدها له عموماً على الضطرين فان ضيافتهم واجبة فأذا لم يصرفهم  
فأله إن يأخذ واحداً منهم من مال المتنعين الثاني المراد ان يأخذوا من أعراضهم بالسكوت وتذكرون للمؤمن لو مومر بخلهم  
والضيف عليهم ود مهم وفيه بعد بأحد الثالث ان هذا كان في أول الإسلام وكانت المولاة واجبة فلما اتسع الإسلام سخر  
حكاه عباض قال النووي وهو ما قبل ضعيف أو ما طيل كان هذا لأن ادعاءه قائله لا يعرف قلت تعليل الضعيف أو البطلان بعد  
معرفة القائل ضعيف أو ما طيل بل الذي ينبغي علمه التحويل في ضعف هذا التأويل هو ان تخصيص ما شرعه صلى الله عليه وآله وسلم  
لأخته بمن من الأزمان أو حال من الأحوال لا يقبل إلا بدليل راجع لهذا دليل على تخصيص هذا الحكم بمن النبوة وليس فيه مخالفة  
للقواعد الشرعية لأن ضرورة الضيافة بعد نشرها قد صارت لازمة للضيف لكل نازل عليه فللنازل المطالبة بهذا الحق الثاني  
شرعاً كالمطالبة بسائر الحقوق فإذا أساء إليه واعتدى عليه بأهل سخطه كان له مكافاة بما أياحه له الشارع في هذا الحديث وخلافه  
سبباً سيئة مثلاً فمن اعتدى عليك فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم والآراء في عموم على من مر بأهل الدعوة الذين شرط  
عليهم ضيافة من يمرهم من المسلمين قال وهذا أيضاً ضعيف إنما صار هذا من زمن عمر رضي الله عنه انتهى

### باب الأمر بالضيافة

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أبي شريح الخزازي رضي الله عنه وفي رواية العدي قال النووي هو واحد ويقال للكعب  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النساء ثلاثة أيام وحائزته يوم وليمة هذا الحديث متظاهر على الأمر بالضيافة و  
الاهتمام بها وعظيم موقفاً قال النووي وقد اجمع المسلمون على الضيافة وأما من متكلمات الإسلام قال ابن رسلان الصانعة من  
مكارم الأخلاق ومحاسن الدين وليست واجبة عند عامة العلماء قال النووي قال الشافعي ومالك وأبو حنيفة والجمهور هي  
سنة وقال الليث وأحمد هي واجبة يوم ما رسلته من أهل البادية وأهل القرى دون أهل المدن وتناول الجمهور هذا الاتحاد  
وأشبهها على الاستيجاب وتأكده حتى الضيف وتناولها الخطأ في حلي المضطر انتهى وأقول الحق وجوب الضيافة لا من الأول إلى آخره  
العقبة بأخذ المال لمن ترك ذلك وهذا لا يكون في غير واجب والثاني التأكيد البالغ يجعل ذلك فرع الإيمان بقوله صلى الله عليه  
وآله وسلم في حديث آخر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته الحديث وهذا يفيد ان فعل خلافه فعل من  
لا يؤمن بالله واليوم الآخر ومعلوم ان فروع الإيمان ما من بها ثم تبين ذلك بالأكرام وهي انحصار من الضيافة دال على لزومها  
بالأولى والثالث قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث آخر فما كان وراء ذلك فهو صدقة فانه عزم ان ما قبل ذلك فهو صدقة  
بل واجب شرعاً قال ابن الأثير الجائز العطية أي بقري ضيفه ثلاثة أيام ثم يعطيه ما يجوز به مسأله في يوم وليمة والآراء في قوله  
صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الضيف حتى واجب فهذا تصريح بالوجوب ولما يأت ما يدل على ما أورده وأما من قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
وآله وسلم في حديث آخر فان نصرحتي على كل مسلم فان ظاهراً هذا وجوب النصرة وذلك فرع وجوب الضيافة وأما ان هذا  
تقرضت عن ذهب إليه الجمهور وكانت احاديث الضيافة مخصصة لاصحاب حرمة أو اسوال الابنية أو اتقن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم



حق سكر الزكوة قال في النبل ومن التحصينات حمل احاديث الصيافة على سدا الرمن فان هذا ما لم يقرر عليه دليل ولا دعت ليرجى  
وكذا لا تخصيص الوجوب باهل الوبر دون اهل المدن استدلالا بما روى ان الصيافة على اهل الوبر قال النووي وغيره من الحنفية  
انه حديث موضوع لا اصل له ولا يحمل لرجل مسلم ان يقيم عند اخيه اي بعد الثلث حتى يؤثمه اي يوقعه في الاثم لانه قد  
يقتابه لطول مقامه او يعرض له بما يؤذيه او يظن به عالا ليجوز وقد قال تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اشر  
قال النووي وهذا كله محمول على ما اذا اقام بعد الثلث من غير استدعاء من المضيف اما اذا استدعا حاه وطلبت زيادة افانته  
او علم او ظن انه لا يكره اقامته فلا بأس بالزيادة لان النهي انما كان لكونه يؤثمه وقد زال هذا المعنى والحالة هذه فلا شك في حال  
المضيف هل تكره الزيادة ويطبقها حرج ام لا لم نقل الزيادة الا باذنه لظاهر الحديث والله اعلم فالوايد رسول الله وكيف  
يؤثمه قال يقيم عنده ولا شيء له يقر به به وفي رواية متفق عليها ولا يحمل له ان يشي عند لا حتى يحرجه ومعنى يشي يقيم و  
يحرجه بضم اوله وسكون الحاء اي يوقعه في الحرج وهو لا يفر لانه قد يذكره ببعض هذا المضيف تقبيل او قد ثقل علينا او نحو ذلك

### باب في المواساة بفضول المال

وقال النووي باب استحباب المواساة بفضول المال عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما نحن في سفر مع رسول الله صلى  
عليه وآله وسلم اذ جاء رجل على راحلة له قال فجعل يصرف بصره هكذا وقع في بعض النسخ وفي بعضها يصرف فقط بجر ونهضة  
وفي بعضها يضرب بالضاد والماء وفي رواية ابى داود وغيره يصرف راحلته يمينا وشمالا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
من كان معه فضل ظهر فليعده على من لا ظهر له ومن كان له فضل من زاد فليعده على من لا زاده له قال وقد ذكر من اصناف المال  
ما ذكر حتى رأينا انه لا حق لاحد من اني فضل في هذا الحديث الحديث على الصدقة والمجرد والمواساة والاحسان الى الرفقة ولا حرجا  
والاعتناء بمصالح الاحباب وامر كبير القوم اصحابه بمواساة المحتاج وانه يكفي في حاجته المحتاج شعره المعطاء ونحوه  
من غير سؤال وهذا معنى قوله فجعل يصرف بصره اي متصرفا لشيء يدفع به حاجته وفيه مواساة ابن السبيل والصدقة عليه  
اذا كان محتاجا وان كان له راحلة وعليه ثياب او كان موصرا في وطنه ولهذا يعطى من الزكوة في هذه الاحوال والله اعلم

### باب الامر بجمع الازواد اذا قلت والمواساة فيها

وقال النووي باب استحباب خلط الازواد اذا قلت الخ عن ابى اسلمة بن سلمة عن ابىه رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم في غزوة فاصابنا جهد بفقر الجيم وهو المشقة حتى هممنا ان نشتر بعض ظهرنا فامرني الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فجمعنا من اودنا هكذا هو في بعض النسخ او اكثرها وفي بعضها ازواد ناوفي بعضها نتر وادنا بفتح الناء وكسرها فبسطنا له فقلنا  
في النطع لغات انصحبهم كسر النون وفتح الطاء فاجتمع زاد القوم على النطع قال قطا ولت لاحرته كرهه فخرته كربة العنز  
كبرها او كقدرها وهي رابضة قال عياض الرواية فيه بفتح الراء وحكاية ابن دريد بكسرها ونحو اربع عشرة مائة قال فاكلنا  
حتى سبعنا جميعا ثم حشونا جرينا بضم الراء واسكافا جمع جراب بكسر الجيم على المشهور ويقال بفتحها فقال نبينا صلى الله عليه  
واله وسلم هل من مضوء اي ما يتوضأ به وهو بفتح الواو على المشهور وحكي ضمها قال فجاء رجل باذوة فيها نطفة بضم النون اي قليل من الماء  
فامر بها في قدح فتوضأنا كلنا ندغفقه دغفقه اي نضبه صباحا يد اربع عشرة مائة قال ثم جاء بعد ذلك ثمانية فقالوا اهل

من طهر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرخ النضوء في هذا الحديث معجزة بان ظاهره بان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وهذا تنكير الطعام وتنكير الماء هذه الكثرة الظاهرة قال المازري في تحقيق المعجزة في هذا انه كل ما اكل منه جزء او شرب جزء  
خلق الله تعالى جزءا آخر خلفه قال ومعجزة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضرب بان أحدهما القرآن وهو منقول بواو والثاني  
مثل تنكير الطعام والشراب وشهودك قال النووي في هذا الحديث استحباب المواساة في الراد وجمعه عند قلته وجواز اكل بعض  
مع بعض في هذه الحالة وليس هذا من الربا في شيء وانما هو من نحو الاباحة وكل واحد من رفقته الاكل من طعامه وسواء تحقق  
الإنسان انه اكل اكثر من حصته او دونه او مثله فلا بأس بهذا لكن يستحب له الابتعاد عن نقل لاسم ان كان في الطعام قلة والله اعلم

## كتاب الجهاد

وقال النووي كتاب الجهاد والسيرة ومثله في المتن قال في الفتح للجهاذ بكسر الجيم اصله لغة الشقة يقال جاهدت جهاذا اي بليت  
الشقة وشرا عابذل الجهاد في قتال الكفار ويطلق ايضا على جهاد النفس الشيطان والفساق فاما جهاد النفس فعلى تعلم امر  
الدين ثم على العمل بها ثم على تعليمها واما جهاد الشيطان فعلى دفع ما ياتي به من الشهوات وما يزينه من الشهوات واما جهاد  
الكفار فتقع باليد والمال واللسان والقلب واما الفساق فباليد ثم باللسان ثم القلب انتهى واول ما شرع الجهاد بعد الهجرة النبوية الى المدينة  
اتفاقا كذا في نيل الاوطار

### باب في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا وذكرا ارواح الشهداء

وقال النووي بيان ان ارواح الشهداء في الجنة والهم احياء عند ربهم يزقون عن مسروق قال سألنا عبد الله بن مسعود رضي الله  
عنه عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا قال اياهم يزقون قال اما ان اقد سألنا عن ذلك فقال  
ارواحهم في جوف طير خضر وفي غير مسلم بطير خضر وفي حديث آخر بجوارح طير وفي الموطأ انما نسمة المني من طير وفي آخر  
في صعدة طير ابيض والمعاني متقاربة قال عياض وليس للاقيسة والعقول في هذا حكم وكله من الجزرات فاذا اراد الله ان يجعل هذا  
الروح اذا خرجت من المؤمن والشهيد في قناديل او اجوات طير او حيث شاء كان ذلك وقوعه ولم يبعد ولا سيما مع القول بان  
الارواح اجسامها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأتي الى تلك القناديل قال عياض قيل ان هذا  
المنعم والمُعذب من الارواح جزء من الجسد تبقى فيه الروح وهو الذي يتألم ويعذب ويلتذ ويغمى وهو الذي يقتل رب  
ارجعون وهو الذي يسرح في شجر الجنة فغير مستحيل ان يصور هذا الجهم طائرا او يجعل في جوف طائر وفي قناديل تحت العرش  
وغير ذلك ما يريد الله عز وجل قال النووي فيه بيان ان الجنة مخلوقة موحدة وهو مذهب اهل السنة وهي التي اصب منها آدم  
وهي التي ينعم فيها المني منون في الآخرة هذا اصحاب اهل السنة وقالت المعتزلة وطائفة من المبتدعة ايضا وغيرهم انها ليست  
موجودة وانما توجد بعد البعث يوم القيامة قالوا والجنة التي اخرج منها آدم غيرها وظواهر القرآن والسنة تدل على مذهب اهل الحق  
وفيه اثبات مجازات الاموات بالثواب والعقاب قبل القيامة قال عياض وفيه ان الارواح باقية لا تنفك فينعم المحسن ويعذب  
المسيء وتُدعى به القرآن والاخبار وهو مذهب اهل السنة خلافا لطائفة من المبتدعة قالت تفنني قال وقال هذا ارواح الشهداء

وقال في حديثه انما سميت النفس تطلق على ذات الانسان جسماء روحاً وتطلق على الروح مفردة وهو المراد بها في هذا  
 النفس في الحديث انما سميت النفس تطلق على ذات الانسان جسماء روحاً وتطلق على الروح مفردة وهو المراد بها في هذا  
 قال وذكر في حديثه انما سميت النفس تطلق على ذات الانسان جسماء روحاً وتطلق على الروح مفردة وهو المراد بها في هذا  
 الحديث راما غيرهما فاما بعضه عليه مقعد في الخلافة والعشي كما جاء في حديث ابن عمر وكما قال في قال فرعود النار ريعن ضوياً عليها  
 عذرا وعشياً قال وفيل بل المراد جميع المؤمنين الذين يدخلون الجنة بغير عذاب فيدخلونها الى ان يدل على عدم الحديث وفيل  
 بل ارواح المؤمنين على امنية قبولهم قال وقد اختلف الناس في الروح ما هي اختلاف لا يكاد يحصر فقال كثير من ارباب المعاني  
 وعلم الباطن من المتكلمين لا تعرف حقيقة ولا يصح وصفه وهو ما جهل العباد عليه واستدلوا بقوله تعالى قال الروح من امر ربي  
 الفلاسفة فقالت بعدم الروح وقال جمهور الأطباء هو البخار اللطيف الساري في البدن وقال كثيرون من شيوخنا هو الحيوة فقال  
 الآخرون هي اجسام لطيفة مشابة للجسم يحيا به اجزى الله تعالى العادة موت الجسم عند فراقه وقبل هو بعض الجسم لهذا  
 وصف بالروح والقبض وبلغ الحلقوم وهذه صفة الاجسام المعاني وقال بعض متقدمي ائمتنا هو جسم لطيف منصوب على صفة  
 الانسان داخل الجسم وقال بعض مشائخنا وغيرهم ان النفس الداخل والخارج وقال آخرون هو الدم هذا ما نقله القاضي قال  
 النووي لا يصح عند الشافعية ان الروح اجسام لطيفة مختلفة في البدن فاذا فارقت ما انتهى واقول الحق الذي لا يحصى عنه ما قاله الاول  
 وهو من امر ربنا وما اوتي الخلق من العلم الا قليلا ولم يكلفنا الله تعالى ولا رسوله بالخوض في امثال هذه المسائل ثم قال عياض لخلط  
 في النفس والروح فقل هما بمعنى واحد والنفس هي النفس الداخل والخارج وقيل هي الدم وقيل هي الحيوة والله اعلم  
 انتهى قلت ويكفي هذا الاقرار بوجود الروح والنفس ولا حاجة بنا الى تصحيح او فناء في الغوس في تحقيق ماهيتها وحقيقتها ولا سيما قد اشار  
 الله سبحانه وتعالى بعلم ذلك ولم يطعن احد من خلفه على ما هناك قال عياض وقد نعلق بهذا بعض المتكلمين  
 بالتنازع وانتقال الارواح وتعيمها في الصور الحسنات الرفعة وتعذيبها في الصور القبيحة المنخفضة ومن عمو ان هذا هو الثواب والعقاب  
 وهذا ضلال بين وابطال لما جاء به الشرع من الكثرة والنشر والجنة والنار ولهذا قال في الحديث حتى يرجعه الله الى جسده  
 يوم يبعثه يعني يوم يحيي جميع الخلق والله اعلم انتهى قلت ان كان مرادهم بالتنازع نقل الروح من جسم الى جسم ومن جسد في جسد  
 في الدنيا فهذا ضلال صريح وبطال محض وان كان المراد به مفارقة الروح من الجسد وتغييره في البرزخ من حال الى حال ومن  
 صفة الى اخرى نعمه فلما انتزع لفظ ليس بينه وبين ما جاءت به الشريعة الحققة من افادة والله اعلم فاطلع اليهم رجهم اطلاعة  
 فيه اثبات صفة الاطلاع له سبحانه ولا ضرورة تدعو الى تأويلها بل يكفي مرادها على ظاهرها كما جاء في السنة الصحيحة وتطابق  
 بها الشارع فقال هل تشتهون شيئا قالوا اي شيء تشتهي ونحن نسرع من الجنة حيث شئنا ومن زجر عن النار ودخل الجنة فقد ناز  
 ففعل ذلك ثم ثلث مرات فلما راوا النور لم يتركوا من ان يسألوا قالوا يا رب نريد ان نتردد وارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في  
 سبيلك مرة اخرى فلما لا شيء ليس لهم حاجة تركوا فيه ان المجاهد في سبيل الله والقتل في طريقه افضل الاعمال وان اجره خير  
 الاجور وفيه مبالغة في اكرامهم وتعيمهم اذ قد اعطاهم الله ما لا يخطر على قلب بشر ثم رغبهم في سؤال الزيادة فلم يجدوا من يدا  
 على اعطاهم فاذن حراً وانه لا بد من سؤال في جميع ارواحهم الى اجسادهم ليحكموا في سبيله ويبدلوا انفسهم فيه ويستلذوا بالقتل في طريقه والله اعلم

باب ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف

وقال النووي باب ثبوت الجنة الشهيد عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه قال سمعت أبي وهو محضر العدد وبقر الخاء وغيره  
 وكسرها قلت لغات ويقال أيضا محضر بفتح الحاء والضاد جندف الماء يقال يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ابواب  
 الجنة تحت ظلال الشقيق قال اهل العلم معناه ان الجهاد وحضور معركة القتال طريق الى الجنة وسبب لدخولها والظلال جمع  
 ظل واذا اريد ان الخصمان صار كل واحد منهما تحت ظل سيف صاحبه لمصلحة على رفعه عليه ولا يكون ذلك الا عند الختام القتال  
 قال القرطبي وهو من الكلام النفس الجاهل مع الروح المشد على ضروب من البلاغة مع الوجارة وعذوبة اللفظ فانه افاد الحضر على  
 الجهاد والانباء بالثواب عليه والحضر على مقاربه العدو وبما يستعمل الشقيق والاجنح حتى تصير الشقيق تظل المتأخر  
 وقال ابن الجوزي ان الجنة تفضل بالجهاد وفي رواية عند احمد والبخاري ان الجنة تحت ظلال الشقيق بدون لفظ ابواب فقام  
 رجل من اهل المدينة فقال يا ابا موسى انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بهذا قال نعم قال فرجع الى اصحابه فقال افرأ  
 عليكم السلام ثم كسر جن سيفه بفتح الجيم واسكان الفاء وبالنون وهو غدا قال القاه ثم مشى بسيفه الى العدو ونصر به حتى قتل فيه  
 جواز التعرض للشهادة قال النووي وهو جائز بلا كراهة عند جماهير العلماء وفي حديث جابر عند مسلم يقول قال رجل ابن ابي ابي الله  
 ان قتلت قال في الجنة فالتقى فمات كن في بدلة ثم قال حتى قتل فيه جواز لا فتنة ولا كفارة والتعرض للقتل في سبيل الله وثبوت الجهاد للشهادة  
 المبادرة بالحرب انه لا يشتغل عنه بحفظ النفس وفي قصة عمر بن الخطاب عند مسلم فأتهم فمات من قرينه ابي جعبة الشاب  
 فحل يأكل منهن ثم قال لئن انا حيت حتى اكل غرائي هذه افسح وطويلة قال فرمى بما كان معه من التمر فاكلهم حتى قتل

باب الترغيب في الجهاد وفضله

وفاء النور وباب فضل الجهاد والخير في سبيل الله ثم باب هيريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعمن  
الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا لجهاد أي سبيلي هكذا هو في أكثر النسخ حيثما بال نصب وكذا بعدة إما ذاتي وتصديقا بلساني وهو منصوب  
على أنه مفعول له وتقديره لا يخرجه لغيرهم وبمعناه لا يخرجه إلا للجهاد وفي بعضها بالرفع ومعناه لا يخرجه إلا للجهاد و  
الجهاد والاخلاض لله تعالى فهو على ما من أن أدخله الجنة في ضمان هنا وجهان أحدهما أنه بمعنى مضمون كما دقق أي مدفون وثالث  
أنه بمعنى دوخا في دخول الجنة تحتل أن يكون عند موته كما قال تعالى أحياء عند ربهم يرزقون وفي الحديث يشار روح الشهيد إلى الجنة ويحتمل  
أن يكون عند دخول السابقين المقربين بلا حساب ولا حساب ولا مؤخر إلا بذنب وتكون الشهادة مكفرة لذنبه كما صرح به في الحديث  
الصحيح وفي رواية تكفل الله له الجنة ومعناه أوجب له الجنة بفضل وكرمه وهذا الضمان والكفالة مما ينق ثقله تعالى أن الله أنشد في  
من أمي منين أنفسهم وأمرهم بأن هم الجنة الآية أو أوجده أي مسكنة ثابلا ما بال من أجرو غنية معناه ما حصل له من الأجر بلا عنية  
أن لا يدفعه من الأجر والغنية معان غفروا وتبلى أن وهذا بمعنى الواو وكذا وقع في رواية أبي داود وكذا في مسلم في رواية أخرى بالواو  
ومعنى الحد يشان الله تعالى ضمن أن الثمار للجهاد ينال خير لكل حال فاما أن يستشهد فيدخل الجنة وأما أن يرجع بأجر وأما أن  
يرجع بأجر وغنية والذ الذي نفس محمد ربي ما من كل يكلم في سبيل الله تعالى لأجاء يوم القيامة كتبته حين كل الحكم بفح الكاف  
واسكان اللام هو الجهر ويكلم باسكان الكاف أي يحرم وفيه دليل على جواز اليمين وانعقادها بقوله والذي الذي لم يفح هذه الصيغة

من الخلق ما دل على ذلك ولا خلاف في هذا قال الشافعية اليميني تكون أسماء الله تعالى وصفاته أو ما دل على ذلك قال عياض والنوري  
 هنا بمعنى القدرة والمالك وأقول هي عندنا صفة من صفات ربنا لا نقولها بالقدر ولا بالمالك بل بكل علمه أن الله سبحانه مع كل شيء  
 متأجراً عن الله ومن سواه بلا تعطيل ولا تخفيل وعلى هذا دمج السلف الصالح لونه دم وريحه ريح المسك قال النووي وفيه دليل  
 على أن الشهيد لا يزول عنه الدم بفضل ولا غيره والحكمة في حجيته يوم القيامة على هيئته أن يكون معه شاهد فصلته وبذلك  
 نفسه في طاعة الله تعالى وشره في الفهم وفي حديث آخر ومن جرح جرحاً في سبيل الله ونكب نكبة فأنها حجج يوم القيامة كما غيرها  
 كانت لوها كون الزعفران وريحها ريح المسك وفي رواية دلفظ اللون لون الدم والريح ريح المسك والذي نفس محمد بيده لو لا الشيق  
 على المسلمين ما قعدت خلاف سرية فخر وفي سبيل الله أبداً أي خلفها وبعد ما كان عليه صلى الله عليه وآله وسلم من الشفقة  
 على المسلمين والرافة بهم وأنه كان يترك بعض ما يختاره للرفق بالمسلمين وأنه إذا ناضت المصالح بطل بأهمها وبه مراعاة الرفق  
 بالمسلمين والسعي في زوال المكروه والمشقة عنهم ولكن لا يجد سعة ويشق عليهم أن يتخلوا عن شيء فيه أن الجهاد فرض كفاية لا فرض  
 عين والذي نفس محمد بيده لو ددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فاقتل فيه فضيلة الغزو والشهادة و  
 فيه معنى الشهادة والخير وتفي ما لا يمكن في العادة من الخيرات

### باب رفع درجات العبد بالجهاد

وقال النووي باب ما أحسن الله تعالى للجهاد في الجنة من الدرجات عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا أيها السعيد من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبياً وجبت له الجنة فتعجب لها أبو سعيد فقال  
 أحدها علي يا رسول الله ففعل ثم قال وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجة من كباين السماء والأرض قال وما هي يا  
 رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله قال عياض يحمل أن هذا على ظاهره وأن الدرجات هنا المنان التي بعضها أرفع  
 من بعض في الظاهر وهذه صفة منازلة الجنة كما جاء في أهل الغرف أرفع من كوكب الدردي قال ويحمل أن المراد الرتبة بالمعنى من  
 كثرة النعم وعظيم الاحسان مما لم يخطر على قلب بشر ولا يصفه مخلوق وإن أنواع ما أنعم الله به عليه من البر والكرامة يتفاضل بعضها  
 كثيراً ويكون تباعداً في الفضل كما بين السماء والأرض في البعد قال عياض والاحتمال الأول أظهر قال النووي وهو كما قال والله أعلم

### باب فضل الناس المجاهد في سبيل الله بنفسه وماله

وقال النووي باب فضل المجاهد والرباط عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أي  
 الناس أفضل فقال رجل يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه قال القاضي عياض هذا عام مخصوص وتقدر هذه من أفضل الناس ولا  
 فالعلماء أفضل وكذلك الصديقون كما جاءت به الأحاديث قال فرمن قال مؤمن من في شعب من الشعوب ما أفرح بين جليلين  
 وليس المراد نفس الشعب خصوصاً بل المراد الأفراد والاعتزال وذكر الشعب مثلاً لأنه خال عن الناس غالباً يحبذ ربه ويدع الناس  
 من شره فيه دليل لمن قال مقتضيل العزلة على الاختلاط وفي ذلك خلاف مشهور فمن ذهب الشافعي وأكثر العلماء أن الاختلاط أفضل  
 بشرط رجاء السلامة من الفتن ومذهب طوائف من الاعتزال أفضل وأجاب الجمهور عن هذا الحديث بأنه محمول على العزلة في زمن  
 الفتن والحروب أو هو فيمن لا يسلم الناس منه ولا يصبر عليهم أو نحو ذلك من الخصوص وقد كانت الأنبياء عليهم السلام ومجاهد العصابة

والتابعين والعلماء والزهاد محتاطين فيحصلون منافع الاختلاط كهود الجمعة والجماعة والجمائن وعياد والمرضى وحلى الذكرو وغير ذلك قاله النووي وأقول افضلية الخلطة والعزلة تختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والأمننة والأمانة وكلها ثابتة بالنسبة للصحة فلا يجوز أهال دليل لأعمال دليل بل لكل وجوه هو مولى ما إذا كان في الخلطة نفع في الدين وحسنة في الدنيا ففي فضل وإذا كان فيها أفة في الدين وفقته في الدنيا فالعزلة أحسن كهذا الزمان الحاضر الذي ملئ بالقن وصارت الاستعانة فيه على ترافع أو سلام مراتب الدين أشد من القبض على الجمر وهذا الحديث نحو الحديث الآخر حين سئل صلى الله عليه وآله وسلم عن الفحمة فقال أمسك عليك لسانك ولا يسعك بيتك وأباك على خطيئتك

### باب من مات ولم يغفر ولم يجردت به نفسه

وقال النووي باب ذم من مات ولم يغفر ولم يجردت به نفسه بالغفر وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات ولم يغفر ولم يجردت به نفسه مات على شعبة من نفاق قال عبد الله بن المبارك فترى بضم النون أي نظن أن ذلك كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال النووي وهذا الذي قاله محتمل وقد قال غيره أنه عام قلت والظاهر إلهاء بالسنة الصحيحة عموم ذلك ولا دليل على هذا التخصيص والمراد أن من فعل هذا فقد أشبه المتأففين المختلفين عن الجهاد وهذا الوصف فإن ترك الجهاد أحد شعب النفاق لا سيما عند منس الحاجة إليه وظهور غربة الإسلام وضعف المسلمين وتسلط الذل التام على المؤمنين قال النووي وفي هذا الحديث أن من نوى فعل عبادة فمات قبل فعلها لا يتوجه عليه من الدم ما يتوجه على من مات ولم ينوها قال وقد اختلف أصحابنا فيمن تمكن من الصلوة في أول وقتها فأخبرها بنية أن يفعلها في ثنائها فمات قبل فعلها أو آخر الحج بعد التمكن إلى سنة أخرى فمات قبل فعله هل يأثم أم لا ولا يصح عندهما أنه يأثم في الحج دون الصلوة لأن مدة الصلوة قريبة فلا تنسب إلى تغريط بالتأخير بخلاف الحج وقيل يأثم فيهما وقيل لا يأثم فيهما وقيل يأثم في الحج الشيعي دون الشاب انتهى قلت هذا يبينني على القول بأن الحج على الفور ومنهم من ذهب إلى أنه على التأخير ولكل وجهة ذكرت في موضعها

### باب فضل الجهاد في البحر

وقال النووي باب فضل الغزو في البحر عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يدخل على أم حرم بنت ملحان فقطعه اتفق العلماء على أنها كانت محرمة صلى الله عليه وآله وسلم واختلقت في كيفية ذلك فقال ابن عبد البر وغيره كانت أحكم خالته من الرضاة وقال آخرون بل كانت خالة لآبيه أو لجدته لأن عبد المطلب كانت أمه من بني النجار وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فاطمته وفي رواية أخرى فتزوجها عبادة بن الصامت بعد قال النووي فظاهر الرواية الأولى أنها كانت زوجة لعبادة حال دخول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليها ولكن الرواية الثانية صفة في أنه إنما تزوجها بعد ذلك فتحل الأولى على موافقة الثانية ويكون قد أخبر عما صار حالها بعد ذلك والله أعلم ثم جلست تغلى رأسه فنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغير ثناء واستكان الفاء وفيه جواز على الرأس وقتل القمل منه ومن غيره قال الشافعية مثل القمل وغيره من الموديات مستحب وفيه جواز ملاصقة الحرم في الرأس وغيره ما ليس بعورة وسجوا مخلوق بالحرم والنوم عندها قال النووي وهذا كله مجمع عليه وفيه جواز أكل الضيف عند المرأة المروجة ما قدمته له إلا أن يعلم أنه من ما إلى الزوج ويعلم أنه بكره أكله من

أضماره من استيقظ وهو يصلي ركعتين والخطبة فحسب له ما عمل في يومه من صلاة وصلاة وصلاة وصلاة  
 قالوا وقد سمعنا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن من أعتق رقبة أو أعتق نسمة أو أعتق نسمة أو أعتق نسمة  
 وهو فيه روى في رواية يركب ركوب البحر ملوكا على الأسر أو ملوكا على الأسر أو ملوكا على الأسر أو ملوكا على الأسر  
 لا يخرج منه صفوة طرفة في الدنيا أي يركب من أرباب الملوك لخدمة حاكم واستقامة أمرهم وكثرة عددهم تحت إيمانه قال والمعنى واحد قالت فقلت  
 يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعاهم ووضع رأسه فقام ثم استيقظ وهو يضحك قال قلت يا رسول الله قال ناس  
 من بني عكرمة على غزاة في سبيل الله كما قال في الأولى قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال سمع من الأولين هذا دليل  
 على أن رؤياه الثانية خير من الأولى وأنه عرض في غير الأولين وفيه معجزات للنبي صلى الله عليه وآله وسلم منها أنصاره سقاء أمه بعد  
 وانه تكون طرفة شركة وفرة ودرج وأهم يغزون وأهم يركبون البحر وإن أم حرام تعش إلى ذلك الرمان وأنها تكون معهم قال النووي  
 وقد وجد محمد الله كل ذلك وفيه فضيلة لتلك الحسنة وأهم غزاة في سبيل الله فركب أم حرام بنت ملحان البحر في زمان معاوية  
 أن ابن سفيان فصرحت عن دابة حين خرجت من البحر فحككت به أن هذه الغزوة جرت في زمن معاوية وقال عياض قال أكثر  
 أهل السر والأخبار أن ذلك كان في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وإن يها ركب أم حرام وزوجها إلى قبرس فهلك  
 هناك ودفنت وعلى هذا أصح هذا القول في زمان غزوة في البحر في أيام خلافة وقيل بل كان فيها قال وهو أظهر في دلالة  
 قوله في زمانه قال النووي وفي هذا الحديث حراز ركوب البحر للرجال والنساء وكذا قاله الجمهور وكذا مالك ركوبه للنساء لأنه لا يمكن  
 غالباً التفرقة فيه ولا غرض البصر من المتصرفين فيه ولا يثنى من انكشاف عورتهم في تصرفهن لاسيما فيما صغر من السفائن مع ضوضاء ورضن القضا  
 الحاجة بتخضعة الرجال قال عياض وروى عن عمر وعمر بن عبد العزيز يمنع ركوبه وقيل إنما منعه العثمان للتجارة وطلب الدنيا لا لطلبها  
 وقد روى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم النبي عن ركوب البحر إلحاج أو عترة أو غاز وضعفه أبو داود وقال رواه غيره  
 واستدل بعض أهل العلم بهذا الحديث على أن القتل في سبيل الله والموت فيه سواء في الأجر لأن أم حرام ماتت ولم تقتل قال النووي ولا  
 دلالة فيه لذلك لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل أنهم شهداء بل قال هم غزاة في سبيله ولكن ذكر مسلم في حديث آخر بعد هذا  
 بقليل من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد وهو موافق لمعنى قول الله تعالى ومن يجزهم من بيته  
 مهاجرا إلى الله ورسوله فهم يدركه الموت فقد وقع أحرقه على الله

### باب فضل الرباط في سبيل الله

وزاد النووي لفظ عز وجل عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول رباط يوم ليلة خير  
 من صيام شهر وقراءة ألف كتاب بعد ما موحد ثم طاء موهلة قال في العاموس المربطة أن يربط كل من الفريقين خيولهم في  
 شجرة وكل معد لصاحبه فسمي المقام في الثغر رباطا ومنه قوله تعالى وصاحبوا ربوا وربوا ربوا انتهى وإن مات جرى عليه عمله الذي كان  
 يعمل هذه فصيلة ظاهرة للرباط وجريان عمله عليه بعد موته فصيلة مخصصة به لا يشترك فيها أحد وقد جاء صريح في غير  
 مسلم كل ميت يختم على عمله إلا الرباط فانه يغفر له عزمه إلى يوم القيامة وأجرى عليه رزقه هذا موافق لقوله تعالى في الشهداء أحياء  
 عند ربهم يرزقون وفي حديث آخر أن أرواح الشهداء تاكل من ثمار الجنة وأمن الفئان بشم الجنة وكسر الميم من غير وأوروي



أومن بضم السين وبواو قال عياض رواية الأكثرين الفتان بضم الفاء جمع فاتن قال ورواية الطبري بالفتح في رواية أبي داود ومن من دنا في القبر انتهى قال في القاموس الفتان اللص الشيطان كالفاتن والصانع والفتانان الدرهم والدينار ومنكر ونكير قال في النهاية وبالفتح هو الشيطان لأنه يقتل الناس عن الدين انتهى قال في الدليل والمراد ههنا الشيطان ومنكر ونكير انتهى ٢ ٢ ٢ ٢

### باب غدوة في سبيل الله أو روحه خير من الدنيا وأقربها

وقال النووي باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغدوة في سبيل الله أو روحه الألام للابتداء الغدوة بفتح الغين السير والسير إلى الزوال والروحة السير من الزوال إلى آخرتها وأو هذا التقسيم للشك ومعناه ان الغدوة يحصل بها هذا الثواب وكذا الروحة قال النووي والظاهر انه لا يختص ذلك بالغدوة والروح من بلدته بل يحصل هذا الثواب بكل غدوة أو روحه في طريقه إلى الغزو وكذا غدوة وروحة في موضع القتال لأن الجميع يسمى غدوة وروحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها قال النووي معناها ان فضل الغدوة والروحة في سبيل الله وثوابها خير من نعم الدنيا كلها لو ملكها انسان وقصود تنعم بها كلها لأنه زائل ونعيم الأخرى بأن قال عياض وقيل في معناها ومعنى نظائر من تمثيل امور الأخرى وثوابها بأمر الدنيا أياها خير من الدنيا وما فيها لو ملكها انسان وذلك جميع ما فيها وانفق في امور الأخرى قال هذا القائل وليس تمثيل الباقي بالماضي على ظاهر إطلاقه انتهى وقال ابن دقيق العيد يحتل وجهين أحدهما ان يكون من باب تنزيل الغائب منزلة المحسوس لتحقيقه في النفس لكون الدنيا محسوسة في النفس مستعظة في الطامع ولذلك وقعت المفاضلة بها والأمن للمعلوم ان جميع ما في الدنيا لا يساوي ذرة مما في الجنة والثاني ان المراد ان هذا القدر من الثواب خير من الثواب الذي يحصل لمن لم يحصل له الدنيا كلها فانفق في طاعة الله ويؤيد هذا الثاني حديث والذي نفسي بيده لو انفق رائي الأرض ما أدركت فضل غدوة وقمر واه ابن المبارك في كتاب الجحيم ومن مرسل الحسن والحاصل ان المراد تهويل امر الدنيا وتعظيم امر الجحيم وان من حصل له تلك الغدوة أو الروحة فكان له حصل له أعظم من جميع ما في الدنيا فكيف لمن حصل منها عمل الدرجات النكتة في ذلك وجعلنا خير الجحيم دليل إلى سبب من اسباب الدنيا

### باب في قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج

وقال النووي باب فضل الشراقة في سبيل الله تعالى عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رجل ما بالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقى الحاج وقال آخر ما بالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقى الحاج وقال آخر الجحيم وفي سبيل الله افضل ما قلتم فجزه عمر رضي الله عنه وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يوم الجمعة فيه كراهة رفع الصوت في المساجد يوم الجمعة وغيره وأنه لا يرفع الصوت يعلم ولا يرفع عند اجتماع الناس للصلاة لما فيه من التشويش عليهم وعلى المصلين والذاكرين والله اعلم ولكن اذا صلبت الجمعة دخلت سقايته فيما اخلفتم فيه فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعامة المسجد الحرام كمن أسى بالله واليوم الآخر الآية الى آخرها وهو قوله تعالى

وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين

### باب الترغيب في طلب الشهادة

وقال النووي باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى عن سهل بن خنيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وفي رواية من طلب الشهادة صادقا اعطيه ما لو لم  
قال النووي معناها جميعا انه اذا سأل الشهادة بصدق اعطيه من ثواب الشهداء وان كان على فراشه قال وفيه استصحاب بسؤال  
الشهادة واستصحابية اشتملت وفيه بيان سعة رحمة الله تعالى وكثير انعامه على عباده

## باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى

ومثله في النووي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وان له  
ما على الارض من شيء غير الشهيد فانه يقضى ان يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة وفي رواية اخرى عنه عند مسلم ما من  
نفس تموت لها عند الله خير يسرها ان ترجع الى الدنيا وان لها الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يقضى ان يرجع فيقتل في الدنيا لما اثر  
من فضل الشهادة قال النووي وهذا من صلته الادلة في عظم فضل الشهادة والله المحمود المستكر وأما سبب تسميته شهيدا فقال  
النضر بن شميل ان ارواحهم شهدت وحضرت دار السلام وارواح غيرهم انما تشهد بها يوم القيامة وقال ابن الانباري ان الله و  
ملائكته يشهدون له بالجنة وقيل لانه شهد عند خريج روحه ما احده الله تعالى له من الثواب والكرامة وقيل لان ملائكة الرحمة  
يشهدونه في اخذون روحه وقيل لانه شهد له بالايمان وخاتمة الخير بظواهر حاله وقيل لان عليه شأها بكونه شهيدا وهو الذم قيل  
لانه من يشهد على الامم يوم القيامة ببلاغ الرسل الرسالة اليهم وعلى هذا القول يشار كهم غيرهم في هذا الوصف قاله النووي واقول  
لانما من حال الشهيد على جميع ما ذكر في رحمة تسميته فان فضل الله واسع ورحمته عامة وكرامته ثمة

## باب النية في الاعمال

وقال النووي باب قوله صلى الله عليه وآله وسلم انما الاعمال بالنية وانه يدخل فيه الغز وغيره من الاعمال عن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما الاعمال بالنية قال جماعة من العلماء من اهل العربية والاصول وغيرهم من  
انما موصوفة للحصر ثبتت المذكور وتنفى ما سواه فقد روي هذا الحديث ان الاعمال تحب بنية ولا تحب اذا كانت بالنية قال النووي  
وفيه دليل على ان الطهارة وهي النية والغسل والتيمم لا تصح الا بالنية وكذلك الصلوة والزكاة والصوم والحج والاعتكاف وسائر  
العبادات قال واما ازالة النجاسات فالتيمم روي عنه انها لا تقصر الى نية الاها من باب التزك والترك لا يحتاج الى نية وقد نقل الاجماع  
فيها وارجبها بعض اصحابنا وهو باطل قال وتدخل النية في الطلاق والعتاق والقذف ومعنى دخولها انها اذا كانت كناية او كالمعنى  
وان اتى بصريح طلاق ونوى طلقتين او ثلثا وقع ما نوى وان نوى بالصريح غير مقتضاة دين فيا بينه وبين الله تعالى ولا يقبل مشقة  
والله اعلم وانما الامر ما نوى قالوا فائدة ذكره بعد انما الاعمال بالنية بيان ان تعيين النوي شرط فلا كان على انسان صلوة مقتضية  
لا يكفي ان ينوي صلوة الفائتة بل يشترط ان ينوي كلفا ظاهرا وغيرها ولو لا اللفظ الثاني لاقتضى الاول صحة النية بتعيين وانما ذلك  
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فخير ته الى الله ورسوله اي من قصد هجرته وجهه الله ووقع اجرة على الله ومن كانت هجرته لغيره لم ينال اجرة  
او امره ليتوجه فخير ته الى ماها جلاله اي ومن قصد ما دنيا او امرأة في حظه ولا نصيب له في الآخرة بسبب هذه الهجرة واصل الحج  
الترك والامراء هنا ترك الوطن وذكر المرأة مع الدنيا يحتمل وجهين أحدهما انه جاء من سبب هذا الحديث ان رجلاها جريته زوج امرأة  
يقال طام فبس قيل طامها جرام فبس فاشاني انه للتنبيه على زيادة التحذير من ذلك وهو من باب ترك الخاص بعد العام تنبيها على تركه

والله أعلم قال النووي إجماع المسلمين على عظم موقع هذا الحديث وكثرة فوائده وصحته قال الشافعي وأخرون هو ثابت الإسلام وقال الشافعي يدخل في سبعين باباً من الفقه وقال آخرون هو بيع الإسلام وقال عبد الرحمن بن مهدي وغيره ينبغي لمن صنف كتاباً أن يذكر فيه هذا الحديث تنبيهاً للطالب على تصحيح النية وتقليل الخطأ في هذا عن الأئمة مطلقاً وقد فعل ذلك البخاري وغيره فابتدأ به قبل كل شيء وذكره البخاري في سبعة مواضع من كتابه قال الحفاظ ولم يصح هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا من رواية عمر بن الخطاب ولا عن عمر إلا من رواية علقمة بن وقاص ولا عن علقمة إلا من رواية محمد بن إبراهيم النخعي ولا عن محمد إلا من رواية يحيى بن سعيد الأنصاري وعن يحيى انتشر فرواه عنه أكثر من مائتي إنسان أكثرهم أئمة ولهذا قال الأئمة ليس هو متواتراً وإن كان مشهوراً عند الخاصة والعامة لأنه فقد شرط التواتر في إرواه وفيه طرفة من طرق الإسناد فإنه رواه ثلاثة تابعين بعضهم عن بعض يحيى ومحمد وعلقمة انتهى كلام النووي رحمه الله تعالى وهذا الحديث له شرح طويل في كتب شرح الحديث وقد أطننا الكلام عليه في شرحنا لفتح باب البخاري السمي بعون الباري وشرحه العلامة ابن رجب في شرح الأربعين النووي كما ذكرنا في غير هذا وهو من الأحاديث المبينة لركعة الجامعة لأنواع من العلوم والفقهيات لا غنى عن بركته لأحد من أهل الإسلام في غيره

### باب رضى الله عن الشهيد ورضاهم عنه

وذكره النووي في باب ثبوت الجنة للشهيد عن ابن رضى الله عنه قال جاء ناس إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا أليس الله معنا رجلاً يعلمون القرآن والسنة فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأصاير يقال لهم القراء فيهم خالي حرام يقرؤون القرآن ويتدارسون بالليل يعلمون وكانوا بالهراة يجيئون بالماء فيضعونه في المسير مسبلين أرادوا استعماله لطهارة أو شرب أو غيرها وفيه جواز وضعه في المسير وقد كانوا يضعون أيضاً أذان التمرلن أرادها في المسير في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال النووي بخلافه جواز هذا وفرضه ويشطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة والعقراء قال النووي أصحاب الصفة هم الفقراء الغرباء الذين كانوا يأتون إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت لهم في آخره صفة وهو مكان منقطع من المسجد مظلل عليه يبيتون فيه قاله إبراهيم الحربي والفاصي أصله من صفة البيت وهي شئ كالطلة قد أدامه فيه فضيلة الصدقة وفضيلة الأكتساب من الحلال لها وفه سجرات الصفة في المسجد وحول البيت فيه بلا كراهة قال وهو من هبتنا ومن حب الجمهور انتهى فبعثهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليهم فغرضوا لهم ففعلوا هم قبل أن سلوا المشرك فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا أنا أول لقيننا لك فرصتنا عنك ورضيت عنا هذا موضع الترجمة من الباب وفيه فضيلة ظاهرة للشهداء وثبوت الرضاء منهم وطهر وهو موافق لقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه قال العلماء رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بما أكرمهم به وأعطاهم إياه من الخيرات والرضى من الله تعالى أن أفاض الخير والإستغفار والرحمة فيكون من صفات الأفعال وهو أيضاً بمعنى إرادته فيكون من صفات الذات قال وفي رجل حرام أخال أس من خلفه فطعن رجع حتى انتهى فقال حرام فزوت ورب الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تحبوا به أن استأذنكم قد قبلوا وأخبروا قالوا اللهم بلغ عنا نبينا أنا أول لقيننا لك فرضنا عنك ورضيت عنا ثم ثبوت الجنة للشهيد ورضى الله عنهم ورضاهم عنه

### باب الشهداء خمسة

وقال النووي باب بيان الشهداء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما رجل عشي بطريق وجد

عن سرك على الشريفة فاعترف فشكره له فغفر له فيه فصيلة أو طاعة الأدي عن الطريق وهو كل مود وهذا كما طاعة ادي شعبا لايمان  
وقال الشهيد حمزة المطهر وهو الذي يموت في الطاعون كما في الرواية الأخرى الطاعون شهادة لكل مسلم والمبطون وهو صاحب  
داء البطن وهو الاسباهل قال القاضي وقيل هو الذي به الاستسقاء وانتفاخ البطن وقيل هو الذي يشتكي بطنه وقيل هو الذي يكون بطنه  
بذنه مطفأ والعرق هو الذي يموت عرقا في الماء وصاحب الطم هو من يموت تحتها والشهيد في سبيل الله وهو الذي قتل في الغزو  
وليس كاد وفي المطاع من حديث جابر بن عتيك الشهيد سبعة سكر القتل في سبيل الله وذكر الأربعة المذكورة وزاد صاحب الجنب  
والنهي والمرأة تعوب بجمع قال النووي وهذا الحديث الذي رواه مالك صحيح الاختلاف واد كان الحارثي مسلم لم يشركه وصاحب  
الجنب معروف وهي فرجة تكون في الجنب باطناً والكرف الذي يموت بحرق النار ويصح بضم الحيم ويحرق رأسها والضم أشهر قيل الذي  
عرق حماراً جامعاً ولد مات في بطنه أو قيل هي البكر والصحيح الأول وفي رواه مسلم من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله  
فهو شهيد معناه بأي صفة مات قال العلماء وإنما كانت هذه المذاهب شهادة بتفصيل الله تعالى بسبب سد ثقاته وكثرة البراءة أو فساد  
في حديث آخر في الصحيح من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد وفي آخر صحيح من قتل دون سيرة فهو شهيد  
قال أهل العلم المراد بشهادة هؤلاء كلهم غير المقتول في سبيل الله الأخير يكون طم في الأخرى ثواب الشهيد وأما في الدنيا فيغسلون  
ويصل عليهم وإن الشهيد ثلثة أصنام شهيد في الدنيا والأخرى وهو المقتول في حرب الكفار وشهيد في الأخرى دون أحكام الدنيا  
وهو هؤلاء المذكورون هنا وشهيد في الدنيا دون الأخرى وهو من عل في الغيبة أو قتل من براه الله أعلم

### باب الطاعون شهادة لكل مسلم

وهو في النووي في باب بيان الشهداء عن حمزة بن سيرين قالت قال لي أنس بن مالك سمعت يحيى بن أبي عمرة رضي الله عنهم قالت  
قلت بالطاعون قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم وفي حديث أبي هريرة عن عبد مسلم بن ربيعة قال قال رسول الله  
الشهيد فيكون قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال إن شهيداً أصم أو ألقيل قال فمن بشرنا رسول الله قال من قتل في سبيل  
الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد وفي لفظ آخر  
شهيد وفي رواية من عرق فهو شهيد

### باب يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين

وقال النووي باب من قتل في سبيل الله كفر خطايا إلا الدين عن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم قال يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين وفي لفظ آخر القتل في سبيل الله بكفر كل شيء إلا الدين فيه أن المجتهد من مكفلات  
جميع الذنوب والمخطأ بما فيكون الشهيد بالشهادة مستحقاً للمغفرة العامة إلا ما كان من الديون اللازمة للأديين فالخطأ لا يغفر  
لشهادته ولا تسقط عنه عجز الزمادة وذلك لكونه حقاً لأدي وسقوطه إنما يكون برضاه واختياره ولهذا امتنع رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم من الصلوة على من عليه دين قال في النبل ويلحق بالدين كل ما كان حقاً لأدي من دم وعرض يجامع أن كل واحد  
حتى لأدي يتوقف سقوطه على إسقاطه انتهى

### باب منه

وهو في النوري في الباب المتقدم عن أبي قتادة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد في سبيل الله واليمان  
 بأه افضل الاعمال فقام رجل فقال يا رسول الله اريد ان قتلت في سبيل الله تكفر عني خطاياي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم فقلت  
 في سبيل الله واني صابر محتسب مقبل غير مدبر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف قلت قال اريد ان قتلت في سبيل الله اكفر عني خطاياي  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم واني صابر محتسب مقبل غير مدبر الا ان دين فان جبريل عليه السلام قال فيك فيه هذه الفضيلة العظيمة فليجزيك  
 خطاياك كلها الا حق في الادميين وانما يكون تكفيرها بدم الشربة المذكرة وهو ان يقتل صابرا محتسبا مقبلا غيا مديروفيه  
 ان الاعمال لا تنفع الا بالنية والاخلاص لله تعالى وفيه احتراز من يقبل في وقت ويدبر في وقت والمحتسب هو المخلص لله تعالى فان  
 قاتل لعصية او لغنية او لصبيته او نحو ذلك فليس له هذا الثواب ولا غيره قال النوري وفي قوله الا الا الدين تنبيه على جميع حق  
 الادميين وان الجهاد والشهادة وغيرها من اعمال البر لا يكفر حق في الادميين وانما يكفر حق الله تعالى واما قوله صلى الله عليه  
 وآله وسلم نعم ثم قال بعد ذلك الا الا الدين فعمول على انه ارجى اليه به في الحال ولهذا قال فان جبريل قال في ذلك انتهى وبشارة النسل  
 لعلي الجواد صلى الله عليه وآله وسلم بقوله نعم من غير استثناء كان بالاخيهما كان فمرزا الخبر جبريل بما اخبر استعاد النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم من السائل سؤاله فمر الخبر بان استثناء الدين ليس هو من جهته واما هو يا مرام الله له بد لك انتهى وليس في الحديث ما يدل  
 على انه لا يجوز لمن عليه دين ان يخرج الى الجهاد الا باذن من له الدين كما قال صاحب البحر ولا يخفى ان بقاء الدين في دمة الشهيد  
 لا يمنع من الشهادة بل هو شهيد مغفور له كل ذنب الا الدين وذلك لا يستلزم عدم جواز الخروج الى الجهاد الا باذن من له الدين والله اعلم

### باب من قتل دون ماله شهيد

وقال النوري في الجزء الاول باب الدليل على ان من قصد اخذ مال غير بغير حتى كان القاصد مهذرا للم في حقه وان قتل  
 كان في النار وان من قتل دون ماله فهو شهيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فقال يا رسول الله اريد ان جاء رجل يريد اخذ مالي قال فلا تعطه مالا ايا لا يلزمك ان تعطيه وليس المراد بخبر لا اعطاء قال  
 اريد ان قاتلني قال قاتله قال اريد ان قتلتني قال فاني شهيد قال اريد ان قتلت قال هو في النار اريد ان يقتلني قال قاتلني  
 وقد يعني عنه الا ان يكون مستحلالا لك بغير تاويل فانه يكفر ولا يخفى عنه وفيه جواز قتل القاصد لاخذ المال بغير حتى سواء  
 كان المال قليلا وكثيرا العموم الحديث وهذا قول المجاهدين والعلماء وقال بعض اصحاب مال لا يجوز قتله اذا طلب شتما بسيرا  
 كالتب والطمع قال النوري وهذا ليس بشيء والصواب ما قاله المجاهدين قال واما المدافعة على الحرم فواجبة لا خلاف في المدافعة عن النفس  
 بالقتل بخلاف المدافعة عن المال جائزة غير واجبة والله اعلم وفي حديث ابن عمر زما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال من قتل دون ماله فهو شهيد والشهداء سوى من قتل في الجهاد اكثر من وفد جمعهم بعض هل العلم في تأليف مفر دو  
 سرد باهم في كتابنا دليل الطالب لا نظير لبدن هو هذا المقام ولكن هو لا دون المقتول في سبيل الله ووق الذين لم يعموا الجهاد  
 سماه يمين الله صلى الله عليه وآله وسلم الشهادة واول هذا الهم ان رقتا شهادة في سبيلك واجعل موتك في بلد رسولك

### باب في قتله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

وهو في النوري في باب شهر الجنة للشهيد عن ثابت قال قال انس رضي الله عنه عن النبي الذي سميت به لمر شهيد مع رسول الله صلى الله

ان قتلت في سبيل الله فافهم



ربما قيل فيه وبه قيل ربه أي ذلك في سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وفي رواية أخرى إن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن القتال في سبيل الله فقال الرجل بقاتل غفيرا وبقاتل حمية قال فرفع رأسه إليه وبأذن الله الأمانة كان قاتما فقال من قاتل الحديث وهذا الأحاديث فهو من أجل النزاع ومكان الأمتياز بين الحق والمبطل قال في القدر والحق أن القتال مشقة الغنى العفلية والقوة العضية والقوة الشهوانية ولا يكون في سبيل الله إلا لأول انتهى وأقول قد نبغت في هذا الشبهان بل فالزمان الذي كان قبل هذا منذ فروع متطاولة طائفة عارفين الملوك عشرين له بالجهاد وإنما غرضهم بذلك نزاع الملوك من أيدي الملوك وإن كانوا من المسلمين وتسلطهم عليه وبمحصيل المغنم فهذا الإخلاص الذي روت أحاديث الباب به هو عز وجل عنه وليس من الجهاد والشهادة في شيء وإنما التنازع من مكان بعيد ولينهم ما قال بعضهم سارت مشقة وسرت مغربا في شتان بين مشرق ومغرب وإذا رأيت تنازع الملوك وجدت أكثر هؤلاء وهم يدعونك لاسلام ويخرجون على المسلمين ويفسدون في الأرض والله لا يحب المفسدين وقد سمعنا في الخلفاء الراشدين ومن تبعهم بالإحسان أفروا كواغزوهم ويجهدون في سبيل الله ثم لم نسمع بأحد ولم نر أحدا كان حربه وقتاله لإعلاء كلمة الله وإنما كان ذلك للدنيا والحرس عليها وجبهتهم وغير هذا لما شاء الله وفيل لم نسمع بأحد ولم نر أحدا كان حربه وقتاله لإعلاء كلمة الله وإنما كان ذلك للدنيا والحرس عليها وجبهتهم وغير هذا لما شاء الله وفيل

ما هم بل ما هم بتقليل أيضا والله أعلم

### باب من قاتل للرياء والسمعة

ومثله في النووي بزيادة استحقاق النار لمن سار رضي الله عنه قال تفرق الناس عن أبي هريرة أي تفرقوا بعد اجتماعهم فقال له قاتل أهل الشام وفي الرواية الأخرى فقال له قاتل الشامي وهو بالنزاع في أوله وبعد الألف تاء وهو ابن قيس الحرابي الشامي من أهل فلسطين وهو تابعي وكان أبوه صحابيا وكان قاتل كبير قومه وفي بعض نسخ المتن فقال له قاتل من أهل الشام أيضا الشيخ حديثي حديثي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه فعرفه بكسر الهمزة وفتح العين جمع نعمة بسكون العين فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لأن بقا جري فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه فعرفه فيها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت العلم لئلا قال عالم وقرأت القرآن فقال هو فارغ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به فعرفه فعرفه فيها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تجلبك ينفي فيها إلا انفتت فيها المال كذبت ولكنك فعلت لئلا قال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار هذا الحديث فيه دليل على أن فعل الطاعة العظيمة مع سوء العلية من أعظم الرباك على فاعله فإن الذي يوجب تحببه في النار على وجهه هو فعل تلك الطاعة للصحة بتلك النية الفاسدة وكفى بهذا راد عالم كان له قلب والقي السمع وهو شهد اللهم أنا نسألك صلاح النبوة وخلوص الطوية وقال النووي قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الثاني والعالم والجراد وعقابه على فعلهم ذلك لغير الله وأدناهم النار دليل على سلبه لغيرهم الرباء ورشدة عقوبته وعلى الحث على وجوب الإخلاص في الأعمال كما قال تعالى وما أعز الأعباد والله يحلصين له الدين قال وفيه ان العوض مات الرارحة في فضل الجهاد دائما هي لمن أراد الله تعالى بذلك مخلصا وكذلك الشأن على العلماء وحل المتقين في رجب الخيرات

وعلمته

يجب



وقال النعماني باب شجرة الشهيدين عن الصادق عليه السلام قال جاء رجل من بني النضير بقم الثوب وكر البلاء وسكنوا البلاء  
ثم جاء وهو فيل من البلاء ففعل الشهيدين لا اله الا الله وانك عبد الله ورسوله ثم تقدم فقال حتى قتل فقال النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم على هذا يسيرا واجرا كثيرا هذا موضع الترجمة والمعنى واضح

وكان النروي رآب يأن قدر ثواب من خرافتهم ومن لم يفهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 عليه وآله وسلم من شأني أو سرية تغزو وتسلم الكاف قد تغفلوا في أجرهم وما من غزاة أو سرية تغزو وتسلم الكاف  
 أجرهم قال أهل اللغة: الإخفاف أن يغزو ولا يغزو شيئاً وكذلك كل طرب ألب حافة إذا لم تحصل قدر استغنى ومنه استغنى الصا  
 إذا لم يقع له صيد وأما معنى الحديث فقال النروي الصواب الذي لا يجوز غزوات الغزاة إذا سئلوا أين يكون أجرهم قال عن أجر  
 من لم يسلم أو لم يفهم وأن الغنية هي في مقابلته جزء من أجر غزوه وما إذا حصلت ثم فقد تغفلوا في أجرهم الذي قرب على الغزاة  
 وتكون هذه الغنية من جملة الأجر وهذا من أفي الأحاديث الصحيحة المشهورة عن الصحابة كقولهم من مات ومرد كل من أجر  
 شيئاً ومن مات لم يمتها أي يجتنبها أفد الذي ذكرناه هو الصواب وهو ظاهر الحديث والبراهات صريح صحيح بخلاف هذا  
 فتعين حملاه على ما ذكرناه أو لا يمتدح هذا المعنى بعد حكايته في تفسيره أو لا يمتدح ما انتهى في

وقال النووي باب فضل ائمة الغزالي في سبيل الله مبركوب وغيره ودلافته في اهل البيت وغيره  
 صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من جهنم ثانيا في سبيل الله اي هياكله اسباب سفره وما يخرج ثمره ولا يدر منه وقد ذرأ مغذاه اذ مشاه في  
 الاجر وان لم يخرج حقيقة قاله ابن حبان وفي حديث اخر باللفظ كتب له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجره شيء وفي اخر باللفظ من جهنم  
 ثانيا حتى يستقل كان له مثل اجره حتى يموت او يرحم ومن خلفه في اهله بغير نسبه ولا ولد الخفيفة اي قام بها من يدركه من  
 فقد غزا اقل النووي اي حصل له اجر الغز وقال وهذا الاجر يحصل بكل جهاد وسواء فتياء وكثيرة وكل خائفاه في اهله وغيره فصار  
 حاشية طهر النفاذ عليه ما وصا عندهم في اهرامه ويختلف قدر الثواب بقدر ذلك وكثرته وفي هذا الحديث الحديث على احوال الى ان فعل  
 عصى عليه المسلمين او قام بأمر من عهدتهم

وهو في النودي في الباب المتقدم عن أنس رضي الله عنه أن فقيها من السلف قال يا رسول الله اني اريد الغزو وليس معي ما اتجمل به قال انت  
فلا تأتاه فلو كان تجمل بغيره فأتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرئك السلام ويقول اعطى الذي يجره بك به قال لا فإنه  
اعطى الذي يجره بك به ولا تحسبي عنه شيئا فإنه لا تحسبي عنه شيئا فبارك لك فيه قال النودي فيه فضيلة الدلالة على الحكم وفيه

ان ما نؤي الاسان صرته في جهة برقت عذرت عليه تلك الحجة يستحيل بذله في جهة اخرى من البر لا يلزمه ذلك ما لم يلزمه بان ندر

## باب حرمة المجاهدين ومن يتخلف المجاهد في اهله فيخفى عنه

وقال النووي باب حرمة نساء المجاهدين واثر من خالفهم عن سلمان بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرمة نساء المجاهدين على القاعد من كرمه امة ما تم هذا في شيئين احدهما ان يخرجوا للعرض لهن بريئة من نظر محرم وخلوه بجهة محرم وغير ذلك والثاني في برهن والاحسان اليهن وقضاء حوائجهم التي لا يترتب عليها مقصد لا يتوصل بها الى بيرة وشيخ أو آمن رجل من القاعد يتخلف بجلا من المجاهدين في اهله فيخفى فيهم الا وقف له يوم القيامة فيأخذ من عمله ما شاء فضاظكر معناه ما تظن في رغبته في اخذ حسنته والاستكثار منها في ذلك المقام اي لا يفتي فيها شيئا ان امكنه والده اعلم

## باب قول صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة

وقال النووي باب قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم عن نوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم كذا والمراد بامر الله الريح التي تأتي فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة واما هذه الطائفة فقال البخاري هم اهل العلم وقال احمد بن حنبل ان يكونوا اهل الحديث فلا ادري من هم قال عياض فاذا اراد احد اهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب اهل الحديث قال النووي يحتفل بهذه الطائفة بفرقة بين افواج المؤمنين منهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد وامرون بالمعروف وناهون عن المنكر ومنهم اهل انواع اخرى من الخير لا يلزم ان يكونوا مجتمعين بل قد يكونون متفرقين في اقطار الارض قال وفي هذا الحديث مجزئة ظاهرة فان هذا الذي ما زال يجحد الله تعالى من زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الان ولا يزال حتى يأتي امر الله المذكور في الحديث انتهى قلت والحديث يشمل به جموع ملوك الاسلام الظاهرين على اهل الكفر ايضا ان شاء الله تعالى قال النووي وفيه دليل لكون الاجماع حجة وهو اصح ما استدلل به له من الحديث واما حديث لا يجمع امتي على ضلالة فضعيف انتهى واقول لا دليل فيه على كون الاجماع حجة بوجه من الوجوه وانما فيه اخبار بوجود طائفة حقة حتى تقوم الساعة والحديث الثاني ضعيف كما قال فلا حاجة فيه ايضا

## باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عبد الرحمن بن عتبة المري قال كنت عند مسلمة بن محمد بن ضم الميم ونزاعا وتشديد الام وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله لا تقوم الساعة الا على شرار خلقهم من اهل الجاهلية روى عن الله بشيخ الازد عليهم فينبأهم على ذلك اقبل عقبة بن عامر رضي الله عنهم فقال له مسلمة يا عقبة اسمع ما يقول عبد الله فقال عقبة هل علم واما ان سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تزال عصاة من امتي يقاقلون على امر الله فاهرب بعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك فقال عبد الله اجل ثم بعث الله رجلا ربح المسك منها كل صخر برذلة لا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من ايمان الا قبضته ثم سقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة لم يكلم النووي على معنى هذا الحديث ومعناه ما تقدم قريبا والطاهر الابرار ان المراد بهذه العصاة من يقاقل من ملوك الاسلام عدوة وان سلطنة الاسلام لا تزال الى يوم القيامة بل تبقى في نظر من اقطار الارض ومصر من امصارها وهذه بشار عظيمة ينبغي بها لولب الضعفاء من المسلمين ويسكن بها افئدة الغيابة المؤمنين قال النووي

هذا الحديث سبق شرحه مع ما يشبهه في أو آخر كتاب الأيمان وذكرنا هناك الجمع بين الأحاديث الواردة في هذا المعنى انتهى وآل  
سبق شرحه هناك في باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام حاكما بشريعة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم قوله صلى الله عليه وآله  
وسلم لا تزال طائفة من امتي يقفون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة فيأخذ عيسى بن مريم فيقول اميرهم صلوا فاقبلوا ان بعضكم  
على بعض امرأ تكلم الله هذه الآية قال النووي قد مرنا بيانها والجمع بينه وبين حديث لا تقوم الساعة على احد يقول الله انتهى  
والذي تقدم منه هناك في باب دهاب الايمان في آخر الزمان حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
قال لا تقوم الساعة حتى يقال في الارض لله الله قال النووي معنى الحديث ان القيامة إنما تقوم على شرار الخلق كما جاء في الرواية الاخرى  
وتأق الریح من قبل اليمن فتقبض ارواح المؤمنین عند قرب الساعة وقد تقدم قريباً في باب الریح التي تقبض ارواح المؤمنین  
هذا والجمع بينه وبين قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة انتهى والذي قال في  
ذلك الباب المتجمعه بقوله باب في الریح التي تكون قرب القيامة فتقبض من في قلبه شيء من الايمان حقوقه صلى الله عليه وآله وسلم  
ان الله يبعث رجلاً من اليمن إلى من الحجر فلا تدع احداً في قلبه مثقال حبة من ايمان الا قبضته قال ما معنى الحديث فقد جاءت  
في هذا النوع احاديث منها لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض لله الله ومنها لا تقوم على احد يقول الحق ومنها لا تقوم الا على  
شرار الخلق وهذه كلها وما في معناها على ظاهرها قال واما الحديث الاخر لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة  
فليس يخالف هذه الاحاديث لان معنى هذا الظاهر ان يكون على الحق تقبضهم هذه الریح التي قرب القيامة وعند نظر اشرارها فما طلق في هذا  
الحديث بقاؤهم القيام الساعة على اشرارها ودونها المتناهي في الغيب والله اعلم انتهى كلام النووي وفيه من الطول الممل وقلة الفائدة ما لا يخفى

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم من سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال اهل العرش ظاهرين  
على الحق حتى تقوم الساعة قال النووي قال علي بن المديني المراد باهل الغرب العرب والمراد بالكلين لا يختص اصحابهم  
خالباً وقال الاخر من المراد به الغرب من الارض وقال معاذهم بالشام وجاء في حديث اخر هم بيت المقدس وقيل هم اهل الشام وما  
وراء ذلك قال عياض وقيل المراد باهل الغرب اهل السدة والحجر وغرب كل شيء حدة انتهى فقلت ان تعين اهل الغرب من  
الارض فمصلح الحديث في زماننا هذا الترك فاهم صلواتك الشام والقدس في هذا العصر وهذا الحديث رده مقيداً ومن الاحاديث  
الطلقة حديث المغيرة عند مسلم بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان يزال قوم من امتي ظاهرين على الناس حتى  
يأتهم امر الله وهم ظاهرون ومنها حديث مرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان يبرح هذا الدين قائماً أبداً نزل عليه عصاة من  
المسلمين حتى تقوم الساعة ومنها حديث جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تزال طائفة  
من امتي يقفون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ومنها حديث عمار بن هاني قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول سمعت رسول الله  
عليه وآله وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم او خالفهم حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون على الناس وفي  
رواية اخرى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يرد الله خيراً يبقوه في الدين ولا تزال عصاة من المسلمين يقفون  
على الحق ظاهرين على من ناداهم إلى يوم القيامة وناراً بجمرة بعد الواو اي عادهم وهذه تسعة احاديث رواها مسلم في صحيحه في باب

مستقرة وكل واحد منهما يدل على بقاء الدين الى قيام الساعة وظهور اهل الحق على الناس كلهم وقتال عصابة من المسلمين اعداء  
في الدين وان عدواهم لا تضرهم وهذه محجزة بيّنة تقوم بعلين وبشارة واضحة للذين ينتظرون

### باب في رجلين يقتل احدهما الاخر يدخلا الجنة

ولفظ النووي باب بيان الرجلين الحر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتل الله لرجلين يقتل  
احدهما الاخر كلاهما يدخلا الجنة قالوا كيف يا رسول الله قال يقتل هذا فيلج الجنة فترقب الله على الاخر فيهديه الى الاسلام فترجى الله  
في سبيل الله فيستشهد قال عياض الضحك هنا استعار في حق الله تعالى لانه لا يجوز عليه سبحانه الضحك المعترف في حق الله لانه انما  
يصح من الاجسام ومن يجرى عليه تغيير الحركات والله تعالى منزّه عن ذلك وانما المراد به الرضاء بفعلها والثواب عليه وسجل فعله وجميته  
وتلقى رسول الله طاب ذلك لان الضحك من احدنا لما يكون عند موافقته ما يرضاه وسروره وبره لمن يلقيه قال ويحتمل ان يكون المراد  
هنا ضحك ملائكة الله تعالى الذين يوحى بهم لقبض روحه وادخاله الجنة كما يقال قتل السلطان فلانا اجملي مر بقتله انتهى اقول  
الذي قاله عياض تاويل الحديث الصفة وهذه طريقة الخلف وهي خلاف طريقة السلف الذين درجوا على التفويض ولم يقولوا  
بالتاويل كيف والتاويل فرع الكذب ولم يقع بلاء في الدين وفتنة بين المسلمين الا من هذه التاويلات التي لم يردشوا اليها كذا الله  
ولا سنة رسوله والذي يتعين علينا في هذا الحديث وما في معناه من احاديث الصفات لايمان بما جاء عن الله ورسوله كما جاء  
من غير تاويل ولا تعطيل ولا تكليف ولا تشبيه ولا ثقل وهذه الطريقة اسلم الطرق ان شاء الله تعالى

### باب من قتل كافرا ثم سدد لحيده دخل النار

ومثله في النووي الى قوله سدد فقط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجتمعان في النار ارجما  
بضما احدهما الاخر قيل من هم يا رسول الله قال مؤمن قتل كافرا ثم سدد وفي رواية لا يجتمع كافرا وفاته في النار ايذا قال عياض الحديث  
يدل على انه اجتماع مخصوص قال وهو شكل المعنى ووجه ما فيه ان يكون معناه انهما لا يجتمعان في وقت ان استحق العقاب وبضمة يدل  
معناه انه لم ينفعه ايمانه وقتله اياه وقد جاء مثل هذا في بعض الحديث لكن قوله في هذا الحديث مؤمن قتل كافرا ثم سدد مستعملان  
المؤمن اذا سدد يعني استفهام على الطريقة المثلى ولم يخلط لم يدخلا النار اطلاقا سواء قتل كافرا او لم يقتله قال ووجهه عدى ان  
يكون قوله فرسدد حاكما على الكافر القاتل ويكون بمعنى الحديث السابق يقتل الله لرجلين الحر ورأى بعضهم ان هذا اللفظ تعبير عن  
بعض الرواية وان صوابه من قتله كافرا فرسدد ويكون المعنى لا يدخلها للعقاب ويكون هذا الاستثناء من اجتماع الورد ونحو اصهم  
على جرحهم انتهى وقال في معنى الرواية الثانية يحتمل ان هذا المختص بمن قتل كافرا في الجهاد فكون ذلك معكم الان به حتى لا يعاقب عليها  
او يكون بنية يجتمع صفة او حالة مخصوصة ويحتمل ان يكون عقابه ان عوقب بغير النار كالحبس في الاعراف من دخول الجنة او لا  
ولا يدخل النار ويكون ان عوقب بشيء غير موضع عقاب الكفار ولا يجتمعان في اذراكها والله اعلم

### باب فضل من حمل على ناقة في سبيل الله

وقال النووي باب فضل الصدقة في سبيل الله تعالى وقصيفها عن ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال  
هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لك بها يوم القيامة سبعة آلاف ناقة كلها مخطومة اي فيها خطام وهو قريب من الزعم

• قال النووي باب فضل احاطة الغاري في سبيل الله بمركوب وغنى وخلافة في اهله بخير **عن** ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني ابدح في بصم الهرة وفي بعض النعم يدعي بي بحدف الهرة وتسد بلم المال وفعله عياض عن محمود رواية مسلم قال والاول هو الصواب ومعروف في اللغة وكذا رواه ابو داود واخرون بالالف معناه صدقت دايتي وهي مركوبي فاحسنى فقال رجل يا رسول الله انا ادله على من يحمله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من دل على خسر فله مثل اجره فله فيه فضيلة الدلالة على الحر والتنبيه عليه والمسألة لافاعله وفيه فضيلة تعليم العلم ووطأ العجا ذابت لاسية لمن يعمل بها من المتعبدين وغيرهم والمراد بمن دل على خسر فله ان له ثوابا ذاك الفعل كما كان لفاعله ثوابا ولا يلزم ان يكون قد فوجأها سواء والله اعلم

وقال النوري باب فضل الرمي والبحث عليه ودم من جلده قمر نبيه عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي فاطها ثلثا وهذا نص في تفسيرها ورحل ايجيكه المعسر من من الاقوال سوى هذا وفيه فضيلة الرمي والمناضلة والاعتناء بذلك بنية السجود في سبيل الله تعالى كمال المشاهدة وسائر انواع استعمال السلاح وكذا المسابقة بالتحيل وغيرها والمراد بهذا كله القرن على القتال والمدرّب الحق فيه وبأضنة الاعضا بذلك قاله النوري وكان القطعي سافرا للقرعة بالمي وان كانت القرعة تظهر بأحد اذ غير من آلات الحرب لكن الرمي سهل كايه في العدو و اسهل منه لانه قد يرمى رأس الكتية فصاحب فتنهم من خلفه انتهى قال والنيل وكره ذلك للرجب في تعليمه واعداد الآلة وفيه دليل على مشروعية الاشتغال بتعليم آلات السجود والقرعة فيها والعناية في اعدادها التمرين بذلك على السجود ويندرج فيه ويروص اعضاءه انتهي

ودكرة النوري في الباب المتقدم عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ستفقر عليكم ارضون بفتح  
الراء على المسحور وحكى المحرمي لغة شاذة داسكا فاء وكيعمير الله ولا يخرج بكسر الجيم على المشهور ويقع في لغة احدكم ان يلجوا باسمه معناه  
الندب الى الري وفه احد ايت كثير غطية منها احد بيت سبعة بن الكاويج وفه امرؤا وانا معكم كما امرؤاه اسجد واليخاري وسجدت عمرو  
بن عتبة تروعه من روى بسم في سبيل الله فمجدل محرم سواه النخسة وصححه الترمذي لفظ ايخاود من بلغ الحد وسمهم في سبيل الله فله ذرة  
في لفظ الناس في روى بسم في سبيل الله بلغ الحد او لم يبلغ كان له كعق رقعة الى غير ذلك وكلها يدل على البحث على الري

وهو في النوري في الباب التاسع عشر من عبد الرحمن بن شماسه بصم السنن وفتحها ان فقها النخعي قال العقبه بن عامر رضي الله عنه تختلف بين هذا من الغرضين

وانت كبريتش من بابك قال عمة كوكلة لم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم احبته هكذا هو ومسلم الشيخ اليه وبعضهم علم انه من نوا ومن النصح والاول  
 لقوة معروفة قل الحمار رث فقل على كلابين شماسا وماذا قال انه قال من علم الربى ثم تركه فليس منا اورد عن وفي ذلك اشعار بان من  
 ادرك فرجه من انواع النعال التي يتفقد بها في الجهاد في سبيل الله ثم تساهل في ذلك حتى تركه كان اثما اثما شديد لان ترك العناية  
 بذلك يدل على ترك العناية بالجهاد وترك العناية بالجهاد يدل على ترك العناية بالدين لكونه سناما وبه قام قال النووي  
 هذا التشديد عظيم في نسيان الربى بعد علمه وهو مكر وكراهة شديدة لمن تركه بلا حذر

### باب استحليل في نواصيها الخيل الى يوم القيامة

وقال النووي باب فضيلة الخيل وان الخيل معقود بنواصيها وهو في المتن في باب ان الجهاد فرض كفاية المخرج عن جريد بن عبد الله رضي الله  
 عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يلوي ناصية فرس ياصبعه المراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قال  
 عياض فيه استحباب خدمة الرجل فرسه المعدة للجهاد وهو يقول الخيل معقود بنواصيها الخيل الى يوم القيامة المراد بها النخنة  
 للغزو وان يقال حليها اذ ترتبط لاجل ذلك وعند احمد في حديث اسماء بنت زيد فرعا الخيل في نواصيها الخيل معقود ابدال الى يوم  
 القيامة فمن ربطها عدة في سبيل الله وانفق عليها احتسابا كان شعبها وجرحها ونفها وظمؤها وارواؤها وابولها فلا حكا في موازينه يوم  
 القيامة كفى بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الناصية او الغرة اي الذات وبعد قراءته يلوي ناصية فرسه الخيل  
 ان تكون حصت بذلك كوفي المقدم منها اشارة الى ان الفضل في الاقدام بها على العدو دون المتخلفا فيه من الاشارة الى الادبار وفي  
 رواية معقود وهو معنى ومعناه ملوى مضفور فيها الاجر والغنية بدل من قوله الخيل وهو خبر متداول في اي هو الاجر والغنية  
 قال الطبري يحتمل ان يكون الخيل الذي فرس بالاجر والمغنم استعارة لظهوره وملازمته وتخص الناصية لرفعة قدرها فكانه شبهه لظهوره  
 بشي محسوب معقود على ما كان مرتقعا فنسب الى الخيل لانه الشبه به وذكر الناصية فخر بالاستعارة قاله الخطابي وغيره وقالوا  
 فيه استحباب رباط الخيل واقتنائها للغزو وقتال اعداء الله وان ضلها وخيرها والجهاد باق الى يوم القيامة قال النووي واما التشديد  
 الاخر التوم قد يكون في الفرس فالمراد به غير الخيل المعدة للغزو وفخرة اوان الخيل والنوم مجتمعان فيها فانه فرس الخيل بالاجر والمغنم  
 ولا يمنع مع هذا ان يكون الفرس مسابشا مبه

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم البركة في نواصي الخيل وهذا الخيل  
 الاجر والمغنم الذي سبق في الحديث الاول والكلام على هذا الكلام عليه بناء على وروده في الغزو

### باب كراهية الشكال في الخيل

وقال النووي باب ما يكره من صفات الخيل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكره الشكالين  
 الخيل قال اهل العلم انما كرهه لانه على صفة المشكل وقيل يحتمل ان يكون قد جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة قال بعض العلماء اذا  
 كان مع ذلك اخرجه من الكراهة لروايل شبه الشكال وفي رواية اخرى والشكال ان يكون الفرس في رجلاه اليمنى يباض وفي يده اليسرى  
 اذ في يده اليمنى ورجله اليسرى قال النووي هذا التفسير اسد لا يقال في الشكال وقال ابو جبير وجهمر اهل اللغة ان الشريب هو ان يكون





## باب في اهل الخلاف بالهدى وقوله تعالى لا يستوي القاعدون والآية

وقال النووي باب سقوط فرض الجهاد عن المعتزدين عن ابي اسحق انه سمع البراء رضي الله عنه يقول في هذه الآية لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زيد انما يكفركم عن الجهاد فيه جواز كتابة القران في الاواح والاكتاف وفيه طهارة عظم المذكي وجواز الانتفاع به فشكل اليه ابن ابي عمير مكثهم ضررته اي عماله هكذا هو في جميع النسخ بفتح الضاد وحكى صاحب المشارق والمطالع عن بعض الرواة انه ضبط ضرر ليه والصواب الاول فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فيه دليل لسقوط الجهاد عن المعتزدين ولكن لا يكون ثواب الجهاد بل هو ثواب نياهم ان كان لهم منية صالحة كما قال صلى الله عليه وآله وسلم ولكن جهاد ونية وقيه ان الجهاد فرض كفاية ليس بفرض عين وفيه رد على من يقول انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرض عين وبعد فرض كفاية والصحيح انه لا يزل فرض كفاية من حين شرع وهذه الآية ظاهرة في ذلك لقوله تعالى كلا رحله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعد اجرا عظيما وقوله تعالى غير اولي الضرر قرئ بنصب البراء ورفعها فراء فان مشهوران في السبع فمن نصب فعلى الاستثناء ومن رفع فنصف للقاعد بل ابدل منهم ومن جرف نصف المؤمنين او بدل منهم والله اعلم هذا كلام النووي واقول التحقيق ان الجهاد كان فرض عين على من عيّن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقه وان لم يخرج وما بعده فهو فرض كفاية على المشهور الا ان تدعو الحاجة كأن يدهم العدو ويتعين على من عيّن الامام ويتأدى فرض الكفاية بفعله في السنة مرة عند الجمود ومن جمهم ان الجزية لا تجب في السنة اكثر من مرة اتفاقا فليكن بذلك وقيل يجب كلما امر هو قوي قال في النيل التحقيق ان جنس جهاد الكفار متعين على كل مسلم اما بدينه واما بلسانه واما بماله واما بقلبه والله اعلم و

## باب من حبسه المرض عن الغزو

وقال النووي باب من حبسه عن الغزو ومرض او عن اخر عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة فقال ان بالدينه رجلا ماسر شرا ولا قطعتم واديا الا كما نوا معكم حبسهم المرض وفي رواية الا شركوكم في الاجر قال اهل اللغة شركه بكسر الراء بمعنى شراكه وفي الحديث فضيلة النية في الخير وان من نوى الغزو وغيره من الطاعات فعرض له عند رغبته حصل له ثواب نيته وانه كلما كفر من التأسف على فوات ذلك وعنى بكونه مع الغزاة وشبههم كثر ثوابه و

## السيرة

جميع السيرة مثل سيرة وسائر السيرة الطريقة والطهارة وعل اسم السيرة في عرف الفقهاء على المغازي هذا الكتاب فيه ابواب تاتي بشرحها

## باب في الامراء على الجيوش والسرائيا والوصية لهم بما ينبغي

وقال النووي باب تأييد الامام الامراء على البعوث ووصيته اباهم باذاب الغزو وغيرها وذكره في المتن في باب الدعوى قبل القتال عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية هي قطعة من الجيش تنفصل عنه ويخرج منه تغبر وترجع وتعود اليه قال ابراهيم الحارثي هي الخيل تبلغ اربعة ايام وشوها سميت بالاسرا في الليل وتخفي ذهابها وهي غيلة بمعنى فاعلة بهال سحر واستمر اذا ذهب لبلال اوصاه في خلعتة بتقوى الله عز وجل ومن سعه من المسلمين غير انما قال غزا وابسم الله وسبيل الله

فان ائمة كبرياءه اخروا فلا تروا بضم الغين اي لا تحووا اذا غتمه شيئا ولا تغدروا بكسر الدال وصمها وهو ضد الوفاء ولا تقتلوا ولا تقتلوا  
 ونيزاد وهو الصبي قال النووي وفي هذه الكلمات فوائد مجمع عليها وهي تحريم الغدر وتحريم العلل وتحريم قتل الصبيات اذا اليقينا ذلك  
 وكراهة المتعة واستحباب صبه الكمام امراء ووجوب شبه بتقوى الله تعالى والرفق باتباعهم وتقريرهم ما يخشون في غزوهم  
 وما يجب عليهم وما يحمل ظروفا يحرم عليهم وما يكره وما استحب اني واقول انني حفيظة في التحريم فلا وجه للحكم على بعض هذه  
 التبريات بالتحريم وعلى بعضها بالكراهة وادانيتها عدوك من المشركين فادعهم ان تلك خصال او خلال فائين ما اجابواك  
 واسئل منهم وكف عنهم فيه دليل على وجوب دعاء الكفار الى الاسلام قبل المقاتلة وفي المسئلة ثلثة مذاهب الاول انه يجب تقديم  
 الارعاء للكفار الى الاسلام من غير فرق بين من بلغته الدعوة ومن لم تبلغه وبه قال مالك وخير قال في النبل وظاهر الحديث  
 معهم والذم به لا يجب مطلقا انما انما يجب لمن لم تبلغهم الدعوة ولا يجب ان تبلغهم لكن يستحب قال ابن المنذر وهو قول كثير  
 اهل السنة وقد تضمنت الاحاديث الصحيحة على معناه وبه يجمع بين ما طاهره الاختلاف من الاحاديث ثم ادعهم الى الاسلام  
 هكذا هو في جمع السبع قال عياض صوابه انهم باسقاطهم ورداء اسعاطها في كتابا بي عبد وفي سنن ابي داود وغيرهما لانه  
 تفسير لخصال الثلث وليس به غيرهما وقال المازري ليست قهرنا رائدة بل دخلت لاستفتاح الكلام واخذ فان اجابواك فاقبل  
 منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين فيه ترغيب الكفار بعد اذ جابتهم واسلامهم الى الهجرة الى ديار المسلمين  
 لان الوقوف بالبادية ربما كان سببا لعدم معرفة التريعة لقلة من فيها من اهل العلم واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهزمهم اليها سجون  
 وعليهم ما على المهاجرين فان ابرأ ان يتحولوا منها فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يحرم عليهم حركته الذي يجري على المؤمنين ولا  
 يكون لهم في الغنية والفقير شيء الا ان يحاكموا مع المسلمين قال النووي معنى هذا الحديث انهم اذا استولوا استحب لهم ان يهاجروا الى المدينة  
 فان فعلوا ذلك كانوا كالمهاجرين قبلهم في استحقاق الفتي والغنية وغير ذلك والا فلهزمهم اعراب كساثر اعراب المسلمين الساكنين  
 في البادية من غير هجرة ولا غزو فتجري عليهم احكام الاسلام ولا حق لهم في الغنية والفقير وانما يكون لهم نصيب من الزكاة ان كانوا بصفة  
 استحقاقها قال الشافعي الصدقات المساكين ومخروم من لا حق له في الفتي والفقير للاجناد قال ولا يعطى اهل الفتي من الصدقات ولا اهل  
 الصدقات من الفتي واخبر بهذا الحديث وقال مالك وابن حنيفة المالك سواه ويحوز صرف كل واحد منهما الى النوعين وقال ابو عبيد هذا  
 الحديث منسوخ وانما كان هذا الحكم في اول الاسلام لمن لم يهاجر ثم نسخ ذلك بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهذا الذي  
 ادعاه ابو بصير لا يسم له فانهم ابوان فلهزمهم الجزية فانهم اجابواك فاقبل منهم وكف عنهم هذا ما يستدل به مالك والشافعي وهو اقرها  
 في سواها اخذ الجزية من كل كافر عسائكا او عجميا كتابيا كان او مجوسيا او غيرهما وهذا ظاهر الحديث وقال ابو حنيفة قد اخذ من جميع  
 الكفار الا مشركي العرب ومجوسهم ولفظ الدليل ذهب ابو حنيفة الى ان الجزية لا تقبل من العربي غير الكتابي وتقبل من الكتابي ومن العجمي  
 انتهى وقال الشافعي لا تقبل الا من اهل الكتاب المجوس عسائكا او عجميا ويخبر بمفهوم اية الجزية حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاعرون بعد  
 ذكر اهل الكتاب ويجوز ان يكون سنة اهل الكتاب وينا أول هذا الحديث على المراد باخذ الجزية اهل الكتاب لان اسم المشرك يطلق  
 على اهل الكتاب وغيرهم وكان تخصيصهم معلوما عند الصحابة واماسا للمشركين فهم داجلون تحت عموم اقتلوا المشركين حيث وجب  
 قال النووي واختلقت في قد الجزية فقال الشافعي ان لها دينار على العتي ودينار على الفقير ايضا في كل سنة والكثرة ما يقع به التراضي

وقال: قال هي اربعة - جابا ثم على اهل البيت واربعون درهما على اهل الفضة وقال ابو حنيفة وغيره عن الكوفيين والحنابلة على ان تقضي ثمانية واربعون درهما للمتوسط اربعة وعشرون والفقيه اثنان وعشرون في تمام هذا البحث في نيل الاوطار في باب اخذ الحريية وعد الزمة فراجعها قال اهل العلم والحكمة في وضع الجريبة ان الذي يلجهمهم مجاهد على القول في الاسلام مع ما في مخالفة المسلمين من الاطلاع على محاسن الاسلام واختلاف في السنة التي شرعت فيها فقبل في ستة ثمان ونيل في سنة تسع واربعة عشر فان حرموا فاسمعن بالله وفانهم واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم دمة الله وذمة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فلا تجعل لهم دمة الله وذمة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ولكن اجعل لهم دمتك وذمة اصحابك فانكم ان تحضروا اذ حاصروا دمة اصحابكم اهون من ان تحضروا دمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال العلماء الذمة هي العهد وفي النيل الزمة عقد الصلح والهاك دنة وانما في عن ذلك لتلايقض الدمة من لا يحرم حلفها وبنيتها حرمتها بعض من لا يميزه من الجيش مكون ذلك اشد لان نقض ذمة الله ورسوله اشد من نقض دمة امير الجيش او دمة جميع الجيش وان كان نقض الكل حراما انتهى وتحضر وايضا السلام يقال اخفرت الرجل اذا نقضت عهده وخفرت له اذنه وحيته قال النووي وهذا في تنذره واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تنظم على حكم الله فلا تنظم على حكم الله ولكن انظر على حكمك فانك لا تدري انصيب حكم الله فيهم ام لا قال النووي هذا انما يوجب على التنزيه والاحتياط انتهى ونحوه في النيل ومزاد الوجه ما سلف وطنا قال صلى الله عليه وآله وسلم فانك لا تدري الخ قال النووي فيه حجة لمن يقول ليس كل مجتهد مصيب بل المصيب واحد وهو الموافي حكم الله تعالى في نفس الامر وقد يجيب عنه القائلون بان كل مجتهد مصيب بان المراد انك لا تأمن ان يستدل علي في بخلاف ما حكمت وهذا المعنى منتف بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتهى واقول الحالات في المسئلة مشروطة في مواضعها والحق ان كل مجتهد مصيب من الصواب لامن الاصابة والله اعلم قال عبد الرحمن يعني ابن مهدي هذا او نحوه وذكره مسلم بطريق قال في المنهاج هذا الحديث رواه احمد ومسلم وابن ماجه والترمذي وصححه وروى حجة في ان قبول المجتهدين لا يختص باهل الكتاب وان ليس كل مجتهد مصيب بل المصيب واحد وفيه المنع من نقل المولانا ومن التثليل

### باب في امر البعوث بالتيسير

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعته معاذ الى اليمن فقال يسرا ولا تسرا وبشرا ولا تسرا وتظاوعا ولا تخلفا وفي رواية اخرى عنه عند مسلم بشرا ولا تسرا وبشرا ولا تسرا واذا في حديث انس عند مسلم وسكنا ولا تسرا وانما جمع في هذه الاقفاط بين الشيء وضده لانه قد يقع لما في وقتين فلما اقتضى على يسرا الصواب وذلك على من يسره امرات وعسر في معظم الحالات فاذا قال ولا تسرا والسقي التعسير في جميع الاحوال من جميع وجوهه وهذا هو المظهر ركنا يقال في يسرا ولا تسرا وتظاوعا ولا تخلفا الا هما قد يتظاوعان في وقت ويختلفان في وقت ومدت او عان في شيء وفي هذا الحديث الامر بالتيسير بفضل الله وعظيم نيايه وجزيل عطائه وسعه رحته والهي عن التعسير بل ان التعسير وانواع الى عيبه غشيه من ظهر ضمها الى التيسير وفيه تاليف من قرب اسلامه وترك الشدد عليه وكذلك من قارب المبلغ من الصبيان ومن بلغ ومن تاب من المعاصي كلهم يتطعمونهم ويدرجون في انواع الطاعة قليلا قليلا وذلك كانت امور الاسلام في التيسير على التيسير فشي يسر على الداخل في الطاعة او المريد للداخل بها سهلت عليه وكان عاقبته غائبا التيسير وصحب من يسر عليه

أو شك أن لا يدحل فيها وإن دخل أو شك أن لا يدوم أو لا يستحلبها وفيه أمران: الأول بالرفق واتفاق المتساكنين في ولايته ونحوها وهذا هو  
المراد فان غالب المصالح لا يتم إلا بالاتفاق ومضى مصلح الاختلاف فان وفيه وصية الأمام والولاية وان كانوا أهل فضل ومصلحة  
كسما دواوي موسى فان الذكر كثر في دفع المومنين وهذا الحديث مما استدركه الدارقطني وأجاب عنه النووي قوله

### باب في البحوث ونياية الخراج عن القاعد

وقال النووي باب فصل أحاطة العاري في سبيل الله تركه في غيره وحلافته في أهله بخير عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه  
أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث بعثاً إلى بني لحيان من هذيل لحيان بكسر اللام وفتحها والكسب أشهر وقد اتفق العلماء  
على أن بني لحيان كانوا في ذلك الوقت كفار فبعث إليهم بعثاً فيزعمونهم وقال لذلك البعث ليخرج من كل قبيلة نصف عددها وهو  
المراد بقوله ليخرج من كل رجلين رجل وفي رواية لينبعث من كل رجلين أحدهما والأجربينهما ثم قال اللقاء عدايكم خلف الخراج في  
أهله وماله يجبر كان له مثل نصف أجر الخراج وهذا نصاء حاجة له واتفاق عليه وصاء عدته في أمرهم وبخلاف قدما الثواب  
بفلة ذلك وكثرت في الحديث الحديث على الأحسان إلى من فعل مصلحة للمسلمين وأقام بأمر من صهما تهممة

### باب الحد بين الصغير والكبير فيمن يجاز للقتال ومن لا يجاز

وقال النووي باب بيان من البلوغ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال عرضني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد للقتال  
وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني وعرضني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني المراد جعله رجلاً له حكم الرجال لغة التام  
قال النووي وهو السن الذي يجعل صاحبه من المقاتلين ويجري عليه حكم الرجال في أحكام القتال وغير ذلك قال يأنق  
فقد من على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو يوشى مثل خليفة في حديثه هذا الحديث فقال أن هذا الحد بين الصغير والكبير  
إلى عماله أن يرضوا لمن كان ابن خمس عشرة سنة ومن كان دون ذلك فأجعلوه في العيال قال النووي هذا دليل لنجد بلوغ  
بخمس عشرة سنة وهو مذهب السانفي والأدراعي وإن وهب واحد وغيرهم قالوا باستكمال خمس عشرة سنة يصير مكلفاً وإن  
لم يحلم فخرى عليه الأحكام من وحب العباد وخدمة ويسمى ستم الرجل من الغنمة ويقطل إن كان من أهل الحرب وفيه دليل على  
أن الخندق كانت سنة أربع من الهجرة وهو الصحيح وقال جماعة من أهل السبب والتواريخ كانت سنة خمس وهذا الحديث يرد لأهم  
أجمعوا على أن أحداً كانت سنة ثلث فيكون الخندق سنة أربع لأنه جعلها في هذا الحديث بعدة سنة انتهى والله أعلم

### باب النبي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو

ولفظ النووي باب النبي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار إذا خيف ووجهه يأيد به عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
عليه وآله وسلم أنه كان يمشي إلى أرض الكفار إذا خيف ووجهه يأيد به عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
النبي عن المسافر بالمصحف إلى أرض الكفار والعلة المذكورة في الحديث وهي خوف أن يبالوا فيه فتركوا حرمة فان أسنت هذه العلة  
يدخل في جيش المسلمين الظاهرين عليهم فلا كراهة ولا منع منه حينئذ لعدم العلة قال النووي هذا هو الصحيح وبه قال أبو حنيفة والشافعية  
وأخرون وقال مالك وجماعة من أصحابنا أن النبي مطلقاً وحكي ابن المنذر عن أبي حنيفة الجواز مطلقاً والصحيح عنه ما سبق وهذه العلة  
المذكورة في هذا الحديث هي من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغلط بعض المالكية فزعموا أن كلام مالك وأتفق العلماء على أنه

يجوز ان يكتب اليهم كتابا فيه آيات وايات والحجة فيه كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى هرقل قال القاضي وكره مالك وغيره  
معاملة الكفار بالادبارهم والدثار التي فيها اسم الله تعالى وذكره سبحانه

### باب في السفر في الخصب والجذب والتعريض على الطريق

وقال النووي باب مراعاة مصلحة الرواب في السير والنهي عن التعريض في الطريق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم اذا سافر تحفظ الخصب بكسر الخاء وهو كثرة العشب والري وهو ضد الجرب فاعطوا الابل حظها من الارض  
واذا سافر تحفظ السنة المراد بها هنا القحط ومنه قوله تعالى ولقد اخذنا نوحا بالحق ط ناسر عوا عليها السيرو اذا  
عرستم بالليل فاجتنبوا الطريق فانها مأوى الطوام بالليل معنى الحديث المستعمل على الرق بالدواب ومراعاة مصلحتها فان سافر في  
الخصب قلوا السيرو وتركوها ترعى في بعض النوا وفي اثنا على السير فتأخذ حظها من الارض بما توعاه منها طان سافرا في القحط  
يجعلوا السيرو ليصلوا المقصد وفيها بقية من قوتها ولا يغفلوا السير فيلحقها الضرر لانها لا تجد ما ترضى فتضعف وينهب نقيها ويخرج  
وربما كلت ووقفت وقد جاء في اول هذا الحديث في رواية مالك في الموطا ان الله رفيق يحب الرق والتعريض والنزل في اخر الليل  
للنوم والراحة هذا قول الخليل والاكثرين وقال ابو زيد هو النزول اي وقت كان من ليل او نهارا والمراد هنا حسن الاول وهذا ادب  
من ادب السير والنزل ارشد اليه صلى الله عليه وآله وسلم لان الحشرات دواب الارض من ذوات السموم والسباع تنشي في الليل  
على الطريق لسهولتها ولاها تلتقط منها ما يسقط من مأكول وشح وماتجد فيها من رمة وتجرها فانها عرس الانسان في الطريق ربما مره  
منها ما يؤذي فيه فينبغي ان يتباعد عن الطريق

### باب السفر قطعة من العذاب

وهذا النووي واستحب ان يجعل المسافر الى اهله بعد قضاء شغله عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم من طعمه وشرابه اي يمنع كمالها ولان يذوها ما فيه من المنقة والنعب ومقاساة  
الحرق البرد والشمس والخوف ومضارقة الاهل والاصحاب وخشونة العيش فاذا مضى احدكم فمته من وجهه فليجئ الى اهله النعمة بفهم  
النوم واسكان الطاء هي الحاجة والمقصود في هذا الحديث استحباب تعجيل الرجوع الى الاهل بعد قضاء شغله ولا يتأخر بها ليس له بهيمة

### باب كراهية الطريق لمن قدم من سفر ليلا

وقال النووي باب كراهية الطريق وهو الدخول ليلا لمن ورد من سفر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وآله  
عليه وآله وسلم ان يطرق الرجل اهله ليلا يفتح الام واسكان الياء اي في الليل والطرق بضم الطاء هو الاتيان فيه وكلت في الليل طارق  
ينفيهم معناه يظن خباياهم ويكشف استارهم ويكشف هل خافوا ام لا او يطلب حرامهم معناه لا تهرق قال سفيان لا ادرى هذا في  
الحديث ام لا يعني ان يتخوف ويلتصق عرقهم وعن شعبة عن عمار بن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكراهية الطريق  
ولم يذكر خوفهم ويلتصق عرقهم وفي رواية فلا يأتين اهله طر وقا حتى تستر الغيبة وتمتظ الشعنة وفي رواية اخرى اذا اطال الرجل  
الغيبة ان ياتي اهله طر وفا ومعنى هذه الروايات كلها انه يمكنه ان يسفر ان يقدم على امراته ليلا بغتة فاما من كان سافرا وبينا  
توقع امراته ان ياتيها ليلا فلا بأس كما اذا اطال الرجل الغيبة واذا كان في قفل عظيم او عسكر وحجهم واشتهر رد ومهم ووصوهم

وعذبت امرأة وأمرهم فأدركهم وأمرهم أن يدخلوا ولا بأس بفعلهم حتى شاكروا والمعنى الذي في سببه فإن المراد أن  
يتأهبوا وقد حصل ذلك ولم يقدم بعنة ويقربا جدبت آخره أصلا حتى رزقوا ليل في عشاء في تحت طاشعنة وسحقا لنفسه  
فقد أمرهم بما علمنا وهو مقرض في أتم أراد والد حول في أوائل الأمر أربعة فأمرهم أنصبر إلى آخر الليل ليبلغ قد وجههم إلى المدينة  
ونما أحب النساء وعمر هو والله أعلم

### بَابُ مِنْهُ

وهو في النوري في الباب المتقدم عن ابن أبي عمير عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يفرق أصلا بينه وبينهم  
غداوة أو عنية وفي رواية كان لا يرحل والكلام على معنى هذا الحديث كالكلام على الحديث الأول

### بَابُ فِي الدِّعَاءِ قَبْلَ الْقِتَالِ وَالْإِثْرَةِ عَلَى الْعَدُوِّ

وقال النووي باب جواز الأذاعة على الكفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام من غير تقديم اعلام بالأذاعة عن ابن حبان قال كتبت  
إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال قال فكتب إلي أنما كان ذلك في أول الإسلام وقد أجاز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على  
بنه المصطلق وهم غارت بالعين المجعة وتشديد الرأي غافلون وأنعمهم حتى على الماء ففعل معا فندتهم وسبى سبيهم وأصاب  
بينهم فقال يحيى أحسبه قال جورية أو قال الفتنة أسامة الحارث قال وحديثي هذا الحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكأن في  
ذلك الجيش وقال في الرواية الأخرى جورية بنت الحارث ولم يتك وقوله البينة معناه إن يحيى بن يحيى قال أصاب يومئذ بنت الحارث  
واطن شيخي سليم بن أخضر بها في روايته جورية أو أعلم ذلك وأجرم به وأقوله البينة وصحها بأخبار جورية فيها احتفظه بإطلاقها  
علما وفي الرواية الثانية جورية بنت الحارث بلا شك قال النوري وفي هذا الحديث جواز الأذاعة على الكفار الذين بلغتهم الدعوة  
من غير إنداد بالأذاعة وفي هذه المسئلة ثلاثة مذاهب حكها للدارمي والقاضي أحدها يجب الإنداد مطلقا قال مالك وغيره وهذا  
ضعيف والثاني لا يجب مطلقا وهذا الضعف منه أو باطل والثالث يجب أن لم تبلغهم الدعوة ولا يجب أن تبلغهم لكن استحب  
هذا هو الأصواب به قال نافع مولى ابن عمر والحسن البصري والثوري والليث والشافعي وأبو ثور وابن المنذر والمجوس قال ابن النضر وهو  
قول أكثر أهل العلم وقد نظرت الأحاديث الصحيحة على معناه فيها هذا الحديث وحديث قبل لعين لا شرف وحديث قبل إلى الخفي وفي  
هذا الحديث حوازا استفاد في العرب لأن المصطلق عرب من خزاعة وهذا قول الشافعي في الجريد وهو الصحيح وبه قال مالك وسفيان  
أصحابه وابن حنيفة والأوزاعي ومجيبون العلماء وقال جماعة من العلماء لا يسترقون وهذا قول الشافعي في القدر انتهى وقد عده صاحب  
المنتقى بابا في جواز استفاد في العرب وأورد فيه أحاديث وذكرنا نحوه مذاهب العلماء في ذلك مع أدلة لهم ثم حكى عن أسامة البينة على  
مذهب إليه المجبور وقال وقد استفتت الصحابة أرض الشام وهم حرب وكذلك أطراف بلاد العرب المتصلة بالمجوس ولم يفترسوا العرب في  
من الحجج الكبار من الذي لم يوافقهم ولم يفر عن أحد خذلت في ذلك ثم ذكر قول أسامة وأصل ما به فذكر في جنس أسامة الكفار خذلت  
والمن والقداء والاسترقاق من ادعى أن بعض هذه الأمور تخفى بعض الكفار دون بعض أم يقبل منه ذلك لا بدليل لأخص بحسب  
العمومات والخبر في مقام المنع وقول علي وعدة عدد بعض المأمنين من أسامة في ذلك العرب بينه وقد استرق بني ناجة وكثر  
وأما أحمد ورواه مجيبون في كتب السيرة والوفاة وسنن جرد من فريش مكلف ساعد ثم حقه أخيه انتهى في

## باب كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الملوك يدعوهم إلى الله تعالى

وقال النووي باب كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الإسلام عن انس رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم كتب إلى كسرى بفتح الكاف وكسرها وهو لقب لكل من ملك من ملوك الفرس والى قيصر لقب من ملك الروم والى الخاشي لقب لكل من ملك الحبشة والى كل جبار يدعوهم إلى الله وليس بالخاشي الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه جوارحه الكفار ودعاهم إلى الإسلام والله على الكتاب ونجر الواحد قال النووي وخاف ان لقب لكل من ملك الترك وفرعون لكل من ملك القبط والى من ملك مصر وتبع لكل من ملك حمير انتهى

## كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى هرقل يدعوهم إلى الإسلام

وقال النووي باب كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى هرقل ملك الشام يدعوهم إلى الإسلام عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا سفيان رضي الله عنه اخبره من فيه الى فيه قال انطلقت في المرة التي كنت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني الصلح يوم الحديبية وكانت الحديبية في اواخر سنة ست من الهجرة قال فبينما انا بالشام اذ جئني بكتاب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى هرقل قال يعني عظيم الروم قال النووي هرقل بكسر الهمزة وفتح الراء واسكان القاف هذا هو المشهور ويقال هرقل بكسر الهمزة واسكان الراء وكسر القاف حكاه الجوهري في صحاحه وهو اسم علم له ولقبه قيصر وكذا كل من ملك الروم يقال له قيصر قال وكان دحية الكلبي بكسر اللام وفتحها الثغتان مشهورا ان اختلف في الراجحة فمنها واحد ابي السكيت انه بالكسر لا غير وابو حاتم السجستاني انه بالفتح لا غير جاء به دفعه الى عظيم بصرى بضم الباء وهي مدينة حوران ذات قلعة واعمال قريبة من طرف البادية التي بين الشام والحجاز والامراد بعظيم بصرى اميرها فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فعاد هل ههنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي الله قالوا نعم قال فدعيت في نفر من فريش فدخلنا على هرقل فاجلسنا بين يديه فقال ايكم اقرب نسباً من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال العلماء انما سأل قريب النسب لانه اعلم بجاهه وابعده من ان يكذب في نسبه وخبر فقال ابو سفيان فقلت انا فاجلسوا بين يديه ولجلوا اصحابي خلفي وانما فعل ذلك ليكون عليهم اهوت في تكذيبه ان كذب لان مقابله بالكذب في وجهه صعبة بخلاف ما اذا لم يستقبله ثم دعاه بجماعته بضم التاء وفتحها والفتح انصر وهو المعبر عن لغة بلغة اخرى والتاء فيه اصلية وانكروا على الجوهري كونه جعلها زائدة فقال له قل لهم اني سأل هذا عن الرجل الذي يزعم انه نبي ثم اكد ذلك فقال فان كذبني فكذبوه اي لا تستحيوا منه فتسكتوا عن تكذيبه ان كذب قال فقال ابو سفيان وايم الله لا احتاجه ان يشرع لي الكذب لكذبت اي لو اخضعت ان رفعتي ينقلون عن الكذب الى قومي ويخبرونه في بلادهم لكن كذب عليه لبغضوا به وحبتي بقصده وفي هذا بيان ان الكذب قيم في الجاهلية كما هو قيم في الاسلام روقع في رواية البخاري لولا الخياء من ان يافروا علي كذا كذب عنه وهو بضم التاء وكسرها ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم اي نسبه قال قلت هو فبناد وحسب قال فهل كان من اباؤه ملك هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم ووقع في صحيح البخاري فهل كان في اباؤه من ملك وروي هذا اللفظ على وجهين أحدهما من بكسر الهمزة وفتحها بفتحها مذكور في صحيح الميمر وملك بفتحها على انه فعل ماض قال النووي وكلاهما صحيح والاول أشهر وأصح وتؤيد رواية مسلم بفتحها من قولهم نعمتكم بالكلية قبل ان يقول ما قال قلت لا قال ومن يتبعه اشرف الناس أم ضعفاء وهم يعني بالشر المذموم واهل الاحساب فيهم قال قلت





واختدعني رايته انتخب من نعم هذا الرجل تفي هذا التمني وعلم بلوغ ملكه صلى الله عليه وآله وسلم ماتحت فدانته ولم يسلم خروفا  
من زوال الملك وابصر الله لوانه اسلم سلم ولم تزل عنه دماسته وقد وقع ما وقع ولم ينفعه هذا الشق والرجاء وكان امر الله تعالى  
عقد روا من ضايقا الصام قد يتوبو المجلد ويكبو ولا شك ان هرقل كان من عملاء الرجال وعلماء الملوك ولكن ذهب عقده  
وضاع كفته في هذا النمام ولم يقتل الى الحق وحسن السابقة وقد تم الدنيا التي لم تكن نزول عنه الا سلام على الاخرة التي هي في المخلوق  
وهو يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي قال ثم دعا كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأه فأخافه بسم الله

الرحمن الرحيم من عهد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني قد بعثت بعدي عيسى بن مريم  
وهي كلمة التي جرد في الرواية الاخرى التي ذكرها مسلم بعد هذا ادعوك بداعية الاسلام وهو بمعنى الاول قال عياض ويصح ان  
تكون داعية بمعنى دعوا كما في قوله تعالى ليس لمن دون الله كاشفة اي كشف اسلم تسلم واسلم بئ تك الله اجرك مرتين وان  
قلت فانما عليك اتهم الاريسين هكذا وقع في هذه الرواية وهو لا شهيد في رواية ابن جرير في كتابه في اللغة وعلى هذا اختلف

فان

في ضبطه على اوجه اخرها يمين بعد السين والثاني بياء واحدة بعدها وعلى هذين الوجهين الهزلة مفتوحة والراء مكسوة  
محفقة والثالث الاريسين بكسر الهزلة وتشديد الراء وبياء واحدة بعد السين ووقع في الرواية الثانية في مسلم وفي اول صحيح البخاري  
انهم الذين يمين بياء مفتوحة في اوله وبيمين بعد السين واختلفوا في المراءيم على اقول اصحابها واشهرها انهم الاكارون اي الفلاحون  
والبراعون ومعناه ان حليك انهم رعائك الذين ينعونك ويقادون بانقيادك ونبه بحقك على جميع الرعايا لا هم ولا غلبك  
اسرع انقياد افاذا اسلم اسلموا واذا امتنع امتنعوا قال النووي وهذا القول هو الصحيح وقد جاء مصرحا في رواية روينها في  
كتاب دلائل النبوة للبيهقي وغيره فان حليك انهم الاكارين وفي رواية ذكرها ابن عبيد في كتاب الاموال والا فليحل بين الفلاحين  
وبين الاسلام وفي رواية ابن وهب وانهم عليك قال ابن عبيد ليس المراد بالفلاحين الثواين خاصة بل المراد بجمع اهل مكانه  
الثاني اهل اليهود والنصارى وهم اتباع عبد الله بن اريس الذي تنسب اليه الاروسية من النصارى ولهم مقالة في كتب المقالات  
وقال لهم الاروسية في الثالثة اهل الملوك الذين يقودون الناس الى الدناها الفاسدة ويأمرهم بها والله اعلم وانظروا الى ما راجح

ان المراد بهم جميع رعاياه ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشركه شيئا ولا يتخذ بعضنا  
بعضا اربابا من دون الله فان لم يوافقوا الشهد وابانا مسلمون في هذا الكتاب جعل من القواعد وانواع من القواعد متبادعة لكافة  
الى الاسلام قبل قتالهم وهذا الداء واجب والقتال قبله حرام ان لم تكن بلغتهم دعوة الاسلام وان كانت بلغتهم فالداء مستحب  
هذا مله حسب الشافعي فيه خلاف للسلف سبق بيانه ومنها وجوب العمل بخير الواحد والا فليكن في بعثته مع دحية فائدة قال النووي  
بهذا الجمع من يعتد به ومنها استحباب تصديق الكتاب بالبسلة وان كان المبعوث اليه كافرا ومنها ان قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
في الحديث الاخر كل امرئ بال لا يدينه بغير الله فهو حرم المراد بغير الله ذكر الله تعالى وقد جاء في رواية بذكر الله وهذا الكتاب كان  
خابا بل من المصحات لعظام وبدا فيه بالبسلة دون الحق ومنها انه يجوز ان يسأق الى ارض العدو بالاية والايتين ونحوهما وان  
يعتد بشك الى الكفار وانما في عن المسافة بالقرآن الى ارض العدو اي بكونه او بجملة منه وذلك ايضا محمول على ما اذا اخيف  
وقوه في يد الكفار ومنها انه يجوز للحدوث والكافر مسابقة الوايات يسيرة مع غير القرآن ومنها ان السنة في مكانة والسر في

ابوكبشة روي عن الزبير بن بكار في كتابه انساب اهل البصرة مرادهم بذلك عيسى بن علي بن عبد الله عليه وآله وسلم انما ارادوا بذلك جرح التثنية  
وقبل ان ابوكبشة جرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبل امه قاله ابن قتيلة وكثيرون وقيل هو ابنة من الرضا ع وهو الحارث بن عبد  
العزيز السعدي حكاه ابن بطلال واخرون وقال عباس قال ابو الحسن المبرجاني في النسابة انما قالوا ابن ابي كبشة عداؤه صلى الله  
عليه وآله وسلم فتنسبه اليه نسب له غير نسبة المشهور اذ لم يكن لهم الطعن في نسبه المعلوم المشهور وقال وقد كان وهب بن عبد مناف  
بن زهرة جده ابوامنة يكنى ابالكبشة وكذلك عمرو بن زيد بن اسد الانصاري البخاري برسلي ام عبد المطلب كان يدعى ابالكبشة  
قال وكان في اجلاذه ايضا من قبل امه ابوكبشة وهو ابو قيس ام وهب بن عبد مناف ابوامنة ام النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وهو خزاعي وهو الذي كان لعبد الشعري وكان ابنة من الرضا ع يدعى ابالكبشة وهو الحارث بن عبد العزيز السعدي قال عياض  
وقال مثل هذا كله محمد بن حبيب البغدادي وفراد بن مأكولا فقال وقيل ابوكبشة عم والد حليلة مرضعته صلى الله عليه وآله وسلم  
انه لبحر افه ملك بني الاصفه وهم الروم قال ابن الانباري سمعته لان جيشا من الحبشة غلب على بلادهم في وقت فوطى نساءهم فوالت  
اولاد الاصفه من سواد الحبشة وبياض الروم وقال ابن اسحق بن ابراهيم الحربي نسبوا الى الاصفه بن الروم بن عيصوبن اسحق بن ابراهيم  
عليهم السلام قال عياض هذا شبهه من قول ابن الانباري قال فما كنت موقنا بما مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه سيظهر  
حقا دخل الله علي الاسلام وهذا الحديث رواه ايضا البخاري في صحيحه وشرحه في عون المبري لحل ادلة البخاري شرحا وافيا

### للفوائد والعوائد فراجع

## باب في دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الله وصبره على اذى المنافقين

وقال الترمذي باب ما قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اذى المشركين والمنافقين عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ركب حمارا عليه اكان تحتة قطيفة فذكية واردة وراءه اسامة وهو يعود سعد بن عباد في حوزة الارذل  
على الحمار وغيره من الدواب فاكان يطبقا فيه جوار العيادة راكبا وفيه ان ركوب الحمار ليس ينقص في حق الكبار في بني الحارث بن  
خزرج وذلك قبل رقة بدسحق من مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود فيهم عبد الله بن  
ابي وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاوبة الداية هو ما ارتفع من غبار حوافرها سمى عبد الله بن ابي انفة اي غطاه  
برءائه ثم قال لا تغبروا علينا فلم عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه جوارا لا يبداء بالسلام على قوم فيهم مسلمون وكفار  
قال النووي وهذا جميع عليه ثم وقف فتدل فدها هم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابي انفا لعله احسن من هذا  
قال النووي هكذا هو في جميع نسخ بلادنا بالف في احسن اي ليس شيء احسن من هذا وكذا الحكاه القاضي عن جواهر رواة مسلم قال  
ورفع القاضي ابي علي الاحسن من هذا بالقصر من خير الف قال القاضي وهو عندي اظهر وتقديره احسن من هذا ان تعقد  
في بيتك ولا تاتينا ان كان ما تقول حقا فلا تؤذنا في حج السنك وارجع الى رحلك فمن جاءك منا فاقصص عليه فقال عبد الله  
بن رواحة رضي الله عنه اغشنا في حج السنك فانما نحب ذلك قال فاستب المسلمين والمشركون واليهود حتى هموا ان يتواثبوا فلم  
يزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينقصهم اي يسكنهم ويسهل الامر بينهم ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عباد فقال  
اي سعد اسمع الى ما قال ابو حجاب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال اعف عنه يا رسول الله واصبر فما عطا الله

ان الذي اعتزل ولقد اصطلح أهل هذه الصيرة بضم الياء على التصغير قال عياض ورويت في غير مسلم البصرة وكلاهما بمعنى  
 واصلة القرية والمراد بها هنا مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يتوجه فيعصيه بالعصاية معناه انفقوا على ان يتجهوا  
 على كلهم وكان من عادتهم اذا ملكوا انسانا ان يتوجه ويعصيه فلما ارادوا ذلك بالكسبي الذي اعطاه شرق بن لك مكر الرابطة  
 غص ومعناه حسد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان ذلك بسبب نقائه عاقبا الله الكريم فذلك الذي فعل به ما كبرت  
 فعما عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزاد في رواية اخرى وذلك قبل ان يسلم عبد الله اي قبل ان يظهر الاسلام والا فقل  
 كان كافرا متافقا ظاهر المتفاني وفي هذا الحديث بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الحلم والصغى والصبر على  
 الادى في الله تعالى ودوام تداء الى الله تعالى وتألف قلوبهم والله اعلم

## باب النبي عن الغدر

وقال النووي باب تحريم الغدر عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل غادر لواء يوم القيامة  
 يرفع له بقدر رذالة اللواء الرابية العظيمة لا يسكنها الا صاحب جيش المحربا وصاحب دعوة الجيش ويكون الناس تبعاء له قالوا  
 فبعض لكل غادر لواء اي علامة يتسم بها في الناس لان موضوع اللواء الشهرة فكان الرئيس علامة له وكانت العرب نصب اللواء  
 في الاسواق لخدمة الغداة ولتتمهين بذلك واما الغادر فهو الذي يواد عدوا ولا يفي به يقال عدو يغدر بكسر الهمزة والفتحة  
 الا لا غادر اعظم عدوا من اذ عانة والحديث له العاط وطرق عند مسلم وغيره وفيه بيان غلظ تحريم الغدر لاسيما من صاحب اللواء  
 العامة لان غدرا يتعدى ضرره الى خلق كثيرين وقيل لانه غير مضطر الى الغدر لقدرته على الوفاء كما جاء في الحديث الصحيح وتعتبر  
 كذب الملك والشهود وان هذا الحديث وارد في ذم الامام الغادر وذكر عياض اخيه ابن ابي عمير هذا وهو في الامام ان يغدر في عهده  
 لرعيته والكفار وغيرهم اورد في الامامة التي قلدها لرعيته والتزم القيام بها والمحافظة عليها ومتى خائنهم او تركوا الثقة عليهم والوفاء  
 بهم فقد حذرهم ولا خلاف في الثاني ان يكون المراد في الرعية عن الغدر بالامام فلا يشقوا عليه المعصاة ولا يتعرضوا لما يخاف حصول  
 فتنة بسببه والصحيح الاول والله اعلم

## باب الوفاء بالعهد

ومثله في النووي محسن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال ما منعي ان اشهد بذي الاي خريجت انا وابي حصيل بجاء مضمرة قمر  
 سين مفتوحة ثم باء ثم لام ويقال له ايضا حبل كسر الحاء واسكان السين وهو والد حذيفة والبيان لقب له والمشهور في استعمال الحزب  
 انه اليمان بالنون من غير ياء بعدها وهي لغة قبلية والصحيح اليماي بالياء وكذا عمر بن العاصي وعبد الرحمن بن المرواني وشذوذ المطاوعة  
 والمشهور للسند ثين حذرت الياء قال النووي والصحيح انها ايضاً في كل هذا قال فلان اذا قرئش فقالوا انكم تريدون محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
 فقلنا ما نريد الا المدينة فآخذوا علينا عهدا لله وميثاقا فلتصرون الى المدينة ولا نقابل معه فآتيناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وآله وسلم فآخذوا العهد وقالوا انصر فآخذوا عهدا لله وميثاقا فلتصرون الى المدينة ولا نقابل معه فآتيناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 في الحرب واول ومع هذا يجوز الكذب في الحرب وفي الاصلاح بين الناس كذب بالزوج لامرأته كما صرح به الحديث الصحيح وفيه الوفاء بالعهد  
 وقد اختلف اهل العلم في الاسير مع هذا الكفار ان لا يهرّبهم منهم فقال السأفي والرحيق والكهون لا يلزونه ذلك بل متى امكدهم



## باب منه

وبذكره التوروي في الباب المتقدم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول يوم أحد اللهم انك ان  
تأبى لا تعبد في الارض قال اهل العلم فيه التسليم لقدر الله تعالى والرد على غلاة القدرية الزاعمين ان الشر خير من اذ ولا يقدر على  
الله عن قوته وهذا الكلام متضمن ايضا للطلب النصر وجاء في هذه الرواية انه صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا يوم أحد وجاء  
بعده انه قال يوم بدر وهو المشهور في كتب السير والمغازي ولا معارضة بينهما فقال في الخبرين الله اعلم

## باب احب خدعة

وقال التوروي في باب حراز الخداع في الحرب عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احب الحرب خدعة  
فيما نلت لغات مشهورات اتفقوا على ان افضلهم خدعة بفتح الخاء واسكان الدال قال ثعلب وقبة وهي لغة النبي صلى الله عليه وآله  
والله وسلم والثانية بضم الخاء واسكان الدال والثالثة بضم الخاء وفتح الدال قال التوروي اتفق العلماء على حراز الخداع الكفار في  
الحرب وكيف امكن الخداع الا ان يكون فيه نقض عهدا وامان فلا يحل وقد صح في الحديث حراز الكذب في ثلاثة اشياء أحد  
في الحرب قال الطبري انما يحوز من الكذب في الحرب المعارض دون حقيقة الكذب فانه لا يحل هذا كلامه والظاهر لاحقة  
نفس الكذب لكن الاقتصار على التعريض افضل انتهى قلت ومن هذا الباب قصة قتل كعب بن الاشرف طاعت اليهود  
وهي متفق عليها من حديث جابر ايضا وفي حديثنا م كلثوم بنت عقبة قالت لم اسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرخس  
في شيء من الكذب ما نقول الناس الا في الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها رواه  
احمد ومسلم وابوداود وقد ورد في معنى حديث ام كلثوم احاديث اخر منها حديث اسماء بنت يزيد عند الترمذي قالت  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الناس ما يحكمكم ان تتابعوا على الكذب كتتابع الفرائش في النار الكذب كله على ابن ادم  
حرام الا في ثلث مصال رجل كذب على امرأته ليرضيها ورجل كذب في الحرب فان الحرب خدعة ورجل كذب بين مسلمين  
ليصلح بينهما والتتابع التبايع في الامر والفرائش الطائر الذي يتوقع في ضوء السراج مخجرت قال ابن الجوزي الكذب في الحرب من  
المستثنى الجائر بالنص رفقاً بالمسلمين لحاجتهم اليه وليس للعقل فيه مجال انتهى ولكن المطلق من الكذب من خصائص النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فلا يتعاطى شيئا وان كان مباحا للغير والتورية غير الكذب قال ابن بطال سألت بعض شيوخي عن معنى  
هذا الحديث فقال الكذب المباح في الحرب ما يكون في المعارض لا التصريح بالتأمين مثلا وقال المصلي لا يجوز الكذب الحقيقي في  
شيء من الدين اصلا قال الحافظ واتفقوا على حراز الكذب عند الاضرار كما لو قصد ظلم قتل رجل هو مخفف عندك فله ان ينفي  
كونه عند مخفف على ذلك ولا ياتر انتهى وقال القاضي ذكرنا ما يباح من الكذب في ما لا يباح ان الكلام وسيلة الى المقصود  
فكل مقصود صحيح ان امكن التوصل اليه بالصدق فالكذب فيه حرام وان لم يمكن الا بالكذب فهو مباح ان كان المقصود مباحا واجبا  
كان المقصود واجبا انتهى قال في النيل والحق ان الكذب حرام كله بنصوص الكتاب والسنة من غير فرق بين ما كان في مقصود محمود او  
مخبر ولا يستثنى منه الا ما خصه الدليل من الامور المذكورة في احاديث الباب فعم ان صح ما ذكرناه عن الطبراني في الاوسط كان من جملة  
الخصص التي لا دلالة للقضية بالخبر يروي العبد انتهى الذي أخرجه الطبراني في الكذب كله اتم الاما نفع به مسلم او دفع به عن جين والله اعلم

## باب الاستعانة بالشرك في الغزاة

وقال النووي باب كراهة الاستعانة في الغزاة وبكافراً لا حاجة، وكان نه حسن الرأي في المسلمين وقال في المنتقى بأب مع جاء في الاستعانة بالشركين عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل بدر فلبا كان حجر الوبرة قال النووي هكذا ضبطناه بفتح الباء وكذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم قال وضبطه بمعهم بأسكانها وهو موضع على نحو من أربعة أميال من المدينة أدركه رجل قد كان يد كرمه جرأة وشجرة فخرج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين رأوه فلما أدركه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جئت لاتباعك وأصيب معك قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تو من بابه ورسوله قال لا قال فأرجع فلن استعين بشرك قالت شر مني حتى آتينا بالشجرة اسم موضع أدركه الرجل هكذا هو في النسخ حتى إذا كنا في محفل أن عائشة كانت مع المودعين فرأت ذلك ويحتمل أنها أرادت بقوله كان المسلمون والله أعلم فقال له كما قال أول مرة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما قال أول مرة قال فأرجع فلن استعين بشرك قال شر مني فأدركه بالبيداء اسم موضع فقال له كما قال أول مرة تو من بابه ورسوله قال نعم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنطلق وقد جاء في حديث آخر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم استعان بصفران بن أسية قبل إسلامه فأخذ طائفة من العلماء بالحد يث الأول على إطلاقه وقال الشافعي وآخرون أن كان الكافر حسن الرأي في المسلمين ودعت كما جاء في الاستعانة به استعين ولا فيكم وحمل الحديثين على هذين الحالين وإذا حضر الكافر بالأذن بضمه ولا يسم هذا من هبئك والشافعي وأبي حنيفة والسيوطي وقال الزهري والأوزاعي يسم به هذا الكلام النووي وأقول الظاهر من الأدلة عدم جواز الاستعانة بمن كان مشركاً مطلقاً لما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم من استعين بشرك من العموم لأن التذكية في سياق النفي تفيد العموم وكان ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم أنا لا نستعين بالشركين ويؤيد هذا قوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً وقد أخرج الشيخان عن البراء قال جاء رجل مقنع بالحد يد فقال يا رسول الله أقاتل أو أسلم قال أسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل فقتل فقال صلى الله عليه وآله وسلم عمل قليل وأجر كثير قال في البحر وتجنز الاستعانة بالمتأنيب إجماعاً لا استعانتهم صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم بأبي وأحمي به وتجنز الاستعانة بالفاسق على الكفار إجماعاً وعلى البناء الاستعانة على الأشعث والله أعلم

## باب خروج النساء مع الغزاة

وقال النووي باب غزوة النساء مع الرجال وقال في المنتقى باب استحباب النساء لمصلحة الرضى والجرحى والخدمة عن انس ابن م سلم رضي الله عنه أن أخذت يوم حنين خيفراً هكذا هو في النسخ المعتمدة حين بضم الحاء وبالنسب وفي بعضها خيفراً بفتح الخاء المعجمة والأول هو الصواب والخيفير بكسر الخاء وفتحها ولحم يد كذا القاضي في الشرح الألفهم وذكرها معاً في المشارق وفتح الفهم ولحم يد كذا الجوهري غير المكرههما لغتان وهي سكنين كبيرت ذات حدين فكان معها قرأها أبو طلحة فقال يا رسول الله هذه أم سليم معها خيفر فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما هذا الخيفر قالت اتخنته أن دنأني أحد من المشركين بقرت به بطنه أي شققته فحصل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخصك قالت يا رسول الله أقتل من بعد تأني الطلقاء بضم الطاء وفتح اللام أنظر موليك وهم الذين أسلموا من أهل مكة ثم لم يفتحهم مولاهم لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صرّ عليهم وأطلقهم وكان في أسلافهم ضعف



باعتقدت أم سليم أنهم منافقون وأخبر استحقوا القتل بأمرها مهم وغيره ومعنى قولها من بعدنا من سوانا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أم سليم إن الله عز وجل قد كفى وأحسن وفيه دليل على جواز خروج النساء مع الغزاة وفي رواية أخرى عنه عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغزو بأم سليم ونسبة من الانصاء معه إذا غزا فيسقين الماء ويدان بالبحر وقد يربب البخاري باب غزاة النساء وقتاها

### باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد أضرهم ناس من الناس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه بحجة لم يمتز عنده ليقية سلاح الكفار قال وكان أبو طلحة رجلاً رقيقاً شديداً للفرع أي شديداً الرمي وكسر يومئذ قوسين أو تلاًنا قال فكان الرجل يمر معه الجعبة فيفتح ليجم من النبل فيقول أنثى لها بي طلحة قال ويشرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة يا نبي الله أي انت وأبي لا تشرف لا يصيبك سهم من سهام القوم ضري دون شرك هذا من مناقب أبي طلحة الفاخرة قال ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم رضي الله عنهما وأهما أشهرتان أرى خدم سوفهما يفتح الحياء والدالك الوحدة خدمة وهي الخلل حال السرق جمع ساق وهذه الرؤية للخدم لم يكن فيها شيء لأن هذا كان يوم أحد قبل أمر النساء بالحجاب وتحريم النظر إليهن ولا نه لم يذكر هنا أنه تعد النظر إلى نفس الساق فهو محمول على أنه حصلت تلك النظرة فجاءه بغير قصد ولم يستدل بها تنقلان القوم على متونهما أي ظهر بهما في هذا الحديث اختلاط النساء في الغزو وبرجانهن في حال القتال لسفي الماء وضحة ثم تفرغان في أفواههم ثم ترجعان فملاهما ثم تقيحان تفرغانه في أفواههم ثم ترجعان فملاهما ثم تقيحان تفرغانه في أفواه القوم ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة أما صراير وأما ثلثا من النعاس والحديث دليل على خروج النساء في الغزو وفيه منقبة أبي طلحة رضي الله عنه

### باب منه

وهو في النووي في باب النساء الغازيات يرضعنهن ولا يمسهن الرحم عن أم عطية الأنصارية رضي الله عنها قالت غزت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع غزوات لم يمسهن في رحالهم فأصنع لهم الطعام وأحوى البحر حتى وأقوم على المرضى وفيه دليل على أنه يجوز للمرأة الأجنبية معاجة الرجل الأجنبية للضرورة قال ابن بطال ويختص ذلك بنات الحارم وإن دعيت للضرورة فليكن بغير مباشرة ولا مس ويدل على ذلك اتفاقهم على أن المرأة إذا ماتت لم توجد امرأة تغسلها أن الرجل لا يباشر غسلها بالمس بل يغسلها بأبن وراء حائل في قول بعضهم كالزهري وفي قول الأكثر تيمم وقال الأوزاعي تدفن كما هي قال ابن المنذر الفرق بين حال المداواة وغسل الميتة بالغسل عبادة والمداواة ضرورة والضرورة مرات تبليغ المحظورات انتهى قال في النبل وهكذا يكون حال المرأة في رد القتلى في البحر فلا تباشر بالمس مع إمكان ما هو دونه انتهى قلت وفي الحديث دليل على خروج النساء في الغزو والانتفاع بهن في صنعة الطبائخ والمداواة وضوحاً وأسهل قال النووي وهذه المداواة للحارم من أزواجهن وما كان منها الغدير لم يكون فيه مس بشرة إلا في موضع الحاجة انتهى

### باب النهي عن قتل النساء والصبيان في الغزو

وقال النووي باب تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال وجدت امرأة متولدة في بعض تلك المعارك  
فبنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل النساء والصبيان قال النووي لجمع العلماء على العمل بهذا الحديث وحسن  
قتل النساء والصبيان اذا لم يقا تلوا فان قاتلوا قال جماهير العلماء يقتلون واما شيخ الكفار فان كان فيهم نبي قتلوا ولا يعذبهم  
وفي الرهبان خلاف قال مالك وابو حنيفة لا يقتلون ولا يحرقون في مذهب الشافعي قتلهم انتهى قلت وفي حديث سمع عند احمد  
والترمذي وصححه بلفظ اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرهم وفي حديث ابن عباس ولا تقتلوا الولدان ولا اصحاب الصوامع وفي  
الباب احاديث تفعل ابن بطال انه اتفق الجميع على المنع من القتل النساء والولدان اما النساء فليضعهن واما الولدان  
فليصودهم عن فعل الكفار ولما في استيفائهم جميعا من الانتفاع اما بالرق او بالفداء فين يجوز ان يفادى به انتهى قال في  
الذيل الشيخ المنهي عن قتله هو الفاني الذي لم يبق فيه نفع للكفار ولا مضرة على المسلمين وقد وقع التصريح بهذا الوصف بقوله  
يعني في حديث اخر شيخا فانيا والشيخ المأمور بقتله هو من بقي فيه نفع للكفار ولو بالرأي وقال الامام احمد لان الشيخ لا يكاد يسلم  
والصغير اقرب الى الاسلام ولا يجوز قتل من كان مخليا للعبادة من الكفار كالرهبان لا عراضه عن ضرر المسلمين والحديث المنقذ  
في اصحاب الصوامع وان كان فيه المقال لكنه معتضد بالقياس على الصبيان والنساء بجامع النفع والضرر وهو المنطوق  
لم ينكره صلى الله عليه وآله وسلم على قاتل المرأة التي ارادت قتله ويقاس على المنصوص عليهم بذلك لجامع من كان مقعدا  
او اعيا ونحوها من كان لا يرجى نفعه ولا ضرة على الدوام والله اعلم انتهى قلت قصة عدم الاكثار على قاتل المرأة ما رواه ابو داود في  
الراسيل عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بأمرأة مقتولة يوم حنين فقال من قتل هذه فقال رجل يا نبي الله  
غفمتها فاردتها خلفي فلما رأت المريمية فينا هوت الى قاتل سيفي لقتلتي فقتلها فلم ينكره عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ووصله الطبراني وفيه حجاج بن ارطاة هـ

### باب ما اصاب من ذراري العدو في البليات

وقال النووي باب جواز قتل النساء والصبيان في البليات من غير عمل عن الصعب بن جثامة رضي الله عنه قال سئل رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم اسألك هو الصعب بن جثامة الراوي للحديث كما يدل عليه الرواية الاخرى عند ابن حبان في صحيحه عنه  
بلفظ سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحديث عن الذراري بتشديد الياء وتخفيفهما لفتان التشديد لفصيح واشهر المراد  
بها هنا النساء والصبيان من المشركين هكذا هو في اكثر نسخ بلادنا وفي رواية عن اهل الدار من المشركين ونقله عباس عن رواية  
جمهور ررواة مسلم قال وهي الصواب فاما الرواية الاولى فقال ليست بشيء بل هي تصحيف قال النووي وليس باطلة كما ادعى بل  
لها وجه وتقديره سئل عن حكم صبيان المشركين الذين يبيتون فيصاب من نسائهم وصبياهم بالقتل فقال هم من اباؤهم  
يبيتون فيصيبون من نسائهم وذراريهم فقال هم منهم وفي رواية اخرى هم من اباؤهم قال النووي اي لا بأس بذلك لان احكام  
ابائهم جارية عليهم في الميراث وفي النكاح وفي القصاص والديات وغير ذلك والمراد انهم يتبعون وامر غير ضروري قال اما الحديث  
السابق في النبي عن قتل النساء والصبيان فالمراد به اذا تميزوا وهذا الذي ذكرناه من جواز بياتهم وقتلهم والصبيان في البليات  
هو من هبنا وذرهبنا لك واي حنيفة والجمهور ومعنى البليات ويبيتون ان يغار عليهم بالليل بحيث لا يعرف الرجل من المرأة والصبي

وفي هذا الحديث دليل على جواز البيات وجواز الإفاضة على من بلغتم الدعوة من غير إعلام وحيد ذلك قال الترمذي وقد رخص  
 قوم من أهل العلم في الفاقة بالليل وإن يبيتوا وكرهه بعضهم قال أحمد واسحق لا بأس أن يبيت العدو وليلاً انتهى والحديث يرد  
 على قائل الكراهة قال النووي وفيه إن أولاد الكفار حكمهم في الدنيا حكم آبائهم وأما في الآخرة ففيهم إذا ما اتوا قبل البلوغ فلهذا  
 عذاب الصبي المهر في الجنة والثاني في النار والثالث لا يجزئ فيهم بشي انتهى قلت وهذا الأخير هو الصحيح دون الأول لأن  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد ثبت عنه أنه قال الله أعلم بما كانوا يعملون فلا قول لأحد عند قوله عليه الصلوة والسلام

### باب قطع نخيل العدو وتخريبها

وقال النووي باب جواز قطع أشجار الكفار وتخريبها عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قطع نخيل بني النضير وحرق بنشد بدراء وفيه جواز قطع شجر الكفار وإحراقه ورواه مالك والثوري وأبو حنيفة والشافعي  
 وأحمد واسحق والجمهور وقال أبو بكر الصديق والأوزاعي وأبو ثور لا يجوز والحسن هو الأول ولها يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه  
 وهان على سراة بني لؤي + حريق بالبويرة مستطير + سراة نعق السنين وتصفيف الدراء جمع سري وهو الرئيس ولؤي بضم اللام  
 وفتح الهزة هو أحد أجداد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبنوهم فريش أراد حسان تغيير مشركي فريش بما وقع في حلفائهم من  
 بني النضير والبويرة بضم الباء هي موضع نخيل بني النضير نصعير بويرة وهي الحفرة وهي هنا مكان معروف بين المدينة وتبوك  
 من جهة قبيلة مسير قباء إلى جهة الغرب ويقال لها أيضاً البويرة باللام بدل الداء وفي ذلك نزلت ما قطعتم من لينة أو تركوها  
 الآية وهي ثمانية أصولها فبأذن الله وليخزي الشاسقين قال السهيلي في تحصيل اللينة بالذكرا أي أئمة الان الذي يجوز قطعه من شجر العدو  
 ما لا يكون معدلاً لافتيات لأهمل كانوا يفتنون الحجية والبري دون اللينة وكذا ترجم البخاري في التفسير فقال من لينة نخلة ما  
 لم تكن برنية أو عجمة وقيل اللينة الدقل وفي معالم التنزيل اللينة فعلة من اللون ونخج على اللون وقيل من الذين ومعناه النخلة  
 الكريمة وجمعها أليان وقال في القاموس أنها الدقل من النخل وقال النووي اللينة المذكورة في القرآن هي أنواع التمر كلها إلا العجم  
 وقيل كرام النخل وقيل كل النخل وقيل كل الأشجار التي فيها قال وأنواع نخيل المدينة مائة وعشرون نوعاً والله أعلم

### باب أخذ الطعام في أرض العدو

وقال النووي باب جواز الأكل من طعام الغنيم في دار الحرب وقال في المنتقى باب ما يجوز أخذه من شجر الطعام والحلف بغير قسمة  
 عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال أصبت جراباً بكسر الجيم وفتحها لغتان الكسر أفيم واشهر وهو وعاء من جلد من شحم ثوب  
 فالنمصة فعلت لا أعطى اليوم أحداً من هذا شيئاً قال فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متبسماً وفي هذا باباحة أكل  
 طعام العيمة في دار الحرب وموضع الحجية من الحديث عدم إكثار النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا سيما وقوع التبسيم منه صلى الله  
 عليه وآله وسلم فإن ذلك يدل على إرضاء وقد زاد أبو داود الطيالسي فيه وقال هوالك وكأنه صلى الله عليه وآله وسلم عرف شدة  
 حاجته إليه فسرغ له الاستمتاع به في الحديث جواز أكل التميم التي توجد عند اليهود وكانت تحرس على اليهود وكرهها مالك وروى  
 عن أحمد تخريبها وقال الشافعي وأبو حنيفة والجمهور لا كراهة فيها وأجبروا بقوله تعالى وطعام الذين أتوا الكتاب محل لكره قال  
 المنصور الراديه الذي أخرجه ولم يستثن منها شيئاً إلا الحما ولا شجراً ولا غريب قال عياض إجماع العلماء على جواز أكل طعام الكافرين ما دام المسلمون

في دار الحرب فياكون منه قد رجا حاسم ويشوزها ذن الامام وبغير اذنه ولم يشترط احد من العلماء استئذنه الا الزهري  
 وجمهورهم على انه يجوز ان لا يخرج معه من مشيتا الى عمارة دار الاسلام فان اخرجه لزمه رده الى الميخيم وقال الاوزاعي لا بد له واجمع  
 على انه لا يجوز بيع شيء منه في دار الحرب ولا غيرها فان بيع منه شيء لغير الغائبين كان بدله غنمة ويجوز ان يركب دواشرو  
 يلبس ثيابهم ويستعمل سلاحهم في حال الحرب لا لاجتماع ولا يفتقر الى اذن الامام وشرط الاوزاعي اذنه وخالف الباقرين قال النووي  
 وفيه حل ذبايح اهل الكتاب وهو مجمع عليه ولم يخالف الا الشيعة ومذهبينا ومذهب الجهم والاختلاف سواء سموا الله تعالى  
 عليهما ام لا وقال قوم لا يخل الا ان يسموا الله فاما اذا لم يسموا على اسم المسيح او كنيسة ونحوها فلا يخل تلك الذبيحة عندنا وبه قال جمهور  
 العلماء والله اعلم انتهى قلت وفي معنى حديث الباب احاديث اخرى منها حديث ابن عمر قال كنا نضرب في مخايننا العسل  
 العنب نأكله ولا نرفعه رواه البخاري وعنه ان جينا غفيرا في زمان النبي صلى الله عليه واله وسلم طعاما وعسلا فلم يثر خن  
 منهم الخمس رواه ابوداود وعن ابن ابي اري قال اصبتا طعاما يوم خيبر وكان الرجل يحجي فيأخذ منه مقدارا ما يكفيه ثم يظلم  
 ابوداود الى غير ذلك من الاخبار الصحيحة وهي تدل على انه يجوز اخذ الطعام ويقاس عليه العلف للذواب بغير مسة ولو كانت تقتصر ذلك  
 على مقداره الكفاية والى ذلك ذهب الجمهور وقال الشافعي مالك يجوز ذبح الانعام للاكل كما يجوز اخذ الطعام ولكن فيه التمسك  
 بالضرورة الا كل حيث لا طعام والله اعلم وقد عقد في المنتقى بابا في ان الغنم تقسم بخلاف الطعام والعلف استدلال على ذلك باحد حديث رواه

### باب تحليل الغنائم لهذه الامة خاصة

ومثله في النووي لاوكس ولاشط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم غراي من الانبياء عليه السلام  
 فقال لقومه لا يتبعني رجل قد صلك بضع امرأته بضم الباء هو فرج المرأة وهو يريد ان يبتد بها ولم يكن ولا اخر قد بنى ناولا برفع  
 سققي ولا اخر قد اشترى خفا او خلفاك بضم الخاء وكسر اللام وهي الحوامل وهو منتظر لادها وفي هذا الحديث ان الامور لله  
 ينبغي ان لا تنقض الا الى اولى الحرم وفرأخ البال لها ولا تنقض الى متعلق القلب بغيرها لان ذلك يضعف عزه ويفوت كمال  
 بذلك وسعه فيه قال فخر افاض القرية هكذا هو في جميع النسخ فاذن في ثمرة قطع قال القاضي فاذن باعي ما ان يكون تعدية ذلك اي  
 فمعا فاذن جيب شه وجوعة للقرية واما ان يكون اذن بمعنى حان اي قرب فتيها من قوطم اذ تملأ ناقة اذا حان نتائجها ولم يبق  
 في خبر الناقة حين صلوه العصر او قريبا من ذلك فقال الشمس انت ما مودة وانا ما هو اللهم احبسها على شيء قال لمحبست عليه حتى تخرج  
 الله القرية قال عياض اختلف في حبس الشمس المذكو هنا فقل ردت على ادلاجها وقيل وقفت ولم ترد وقيل ابطى بحر كرها وكل  
 ذلك من معجزات النبوة قال ويقال ان الذي حبست عليه الشمس برشع بن نون قال وقد روي ان نبينا صلى الله عليه واله وسلم  
 حبست له الشمس مرتين احدهما يوم الخندق حين شغل عن صلوة العصر حتى غربت فردها الله عليه حتى صلى العصر كذا ذلك  
 الطحاوي وقال رواه ثقات والثانية صبيحة يوم الاسراء حين انتظر العيد التي اخبر بوصوطها مع شروق الشمس ذكره ابن بس بن بكري  
 زيادته صلى الله عليه وسلم انتهى قلت ان ثبت هذا ثبت ان الله تعالى جمع لنبيينا صلى الله عليه واله وسلم الشمس التمه في الاجماع  
 حبس هذا له وشق هذا ابانشاره يده الكريمة وهذا المانع في المعجزات والله اعلم قال فخرجوا ما غفروا فاقبلت لنا لاننا كلة فابطلان بطمه  
 فقال فكم غلر فلييا يعني من كل قبيلة رجل فبايموه فلهم قتب يد رجل يده فقال فيكم الغلول فلتبا يعني قبيلتك فبايمته قال

جدا  
 اخر

عليه

فلمسقت بيد رجلين أو ثلثة فقال فيكم الغلول انتم غلاتهم قال فأخرجوا له مثل رأس بعير من ذهب قال فوضعه في المال وهو  
بالصعيد يعني وجه الأرض فأقبلت لنا فأكلته قال النووي هذه كانت عادة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم في الغنائم أن  
يجمعونها فتبيع ناز من السماء فتأكلوا فكون ذلك علامة لقبولها وعدم الغلول فلما جاءت في هذه المرة وابت أن تأكلوا علم أن فهم  
غلول فلما ردوه جاءت فأكلتها وكذلك كان أمر قريبتهم إذا تقبل جاءت ناز من السماء فأكلته فلم تكل الغنائم لأحد من قبلنا ذلك لأن  
الله تعالى رأى ضعفنا وعجزنا فأنظيرنا لنا وفي هذا السر يا حبة الغنائم طرد الأمة زادها الله شرفاً وأنها خضعت بذلك والله أعلم

### باب في الإنفال

وقال النووي باب الإنفال عن مصعب بن سعد عن أبيه قال نزلت في أربع آيات أصبت سيفاً لم يذكر هنا من الأربع الأربعة الواحدة وقد  
ذكر مسلم الأربع بعد هذا في كتاب الفضائل وهي يد الوالد بن محمد بن النخعي لا تطرح الذين يدعون بغير رواية الإنفال فأتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
فقال يا رسول الله فقلنا ضعه ثم قام فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضعه من حيث أخذته ثم قام فقال نفلينه يا رسول الله  
فقال ضعه فقام فقال يا رسول الله نفلينه الجعل كس لا غناء له بفتح الغين وبالماء وهو الكفاية فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ضعه من حيث أخذته قال فنزلت هذه الآية يستلونك عن الإنفال قل الإنفال لله والرسول فيه إثبات النفل وهو جمع عليه و  
اختلفوا في عمل النفل هل هو من أصل الغنيمة أو من أربعة أنماطها أو من خمس الخمس هي ثلثة أقوال للشافعي وكل منها قال جماعة من العلماء  
والأصح عند الشافعية أنه من خمس الخمس به قال مالك وأبو حنيفة وآخرون ومن قال أنه من أصل الغنيمة الأوزاعي وأبو حنيفة وآخرون  
وآخرون وأجاز الشافعي أن تنقل السرية جميع ما غنمت دون باقي الجيش وهو خلا وما قاله العلماء كافة قالت الشافعية ولو نفلتم الأمان  
من أموال بيت المال العتيد دون الغنيمة جاز ولا تنفيل لما يكون لمن صنع صنعا جميلا في الحرب انفراد به والله أعلم

### باب تنفيل السرايا

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية إلى بني فخر فخرجت فبنا فاصبنا  
إلا وغنا فبلغت سبعمائة اثني عشر بعيراً أي سهم كل واحد منهم ونفلنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي نفل السرية سوى هذا  
بعير بعير والكديث له الفاظ وطرق ومعناه أن الذين استحقوا النفل نفلاً بعيراً بعيراً إلا أن كل واحد من السرية نفل قال أهل اللغة و  
الفقهاء الإنفال هي العطايا من الغنيمة غير السهم المستحق بالقسمه وأحد ما نفل بفتح الفاء على المشهور وحي أسكانها في هذا الحديث  
استجاب بعث السرايا وما غنمت تشترك فيه هي والجيش انفراد عن الجيش في بعض الطريق وأما إذا خرجت من البلد أقام الجيش في  
البلد فنحصر هي بالغنيمة ولا يشتركها الجيش وفيه إثبات التنفيل للترغيب في تحصيل مصالح القتال ثم المجهول على أن التنفيل يكون  
في كل غنيمة سواء الأولى وغيرها وسواء غنيمة الذهب والفضة وغيرها وقال الأوزاعي وجماعة من الشافعيين لا ينقل في الغنيمة  
ولا ينقل ذهباً ولا فضة قاله النووي

### باب تخميس الإنفال

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان ينقل بعض من يبعث من السرايا  
لأنفسهم خاصة سقوسهم عامة الجيش والخميس في ذلك واجب كله مجزئ تأكيد لقوله في ذلك وهذا تخصيص بموجب الخمس في كل الغنائم بدليل

من جهل فزعمرانه لا يجب فاخر به بعض الناس قال النوري وهذا مخالف للاجماع وقد وضحت هذا في جزء جمعته وفي فحة الغنائم  
حين دعت الضرورة الى اول سنة اربع وسبعين وستائة والله اعلم انتهى قال في النيل فيه دليل على انه يجب تخييس المقتل ويدل  
على ذلك حديث جبيب بن مسلمة قال فيه انه صلى الله عليه وآله وسلم نقل الريح بعد الخمس ونقل الثلث بعد الخمس وكذلك  
حديث معن بلفظ لا نقل الا بعد الخمس انتهى

### باب اعطاء القتلى سلب المقتول

وقال النوري باب استحقاق القتلى سلب القاتل وقال في المنتقى باب ان السلب للقاتل وانه خير محسوس عن ابي قتادة رضي الله  
عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة بفخم الجحيم وسكون الواو اي حركة  
فيها اختلاط وهذه الجولة كانت قبل الموقعة وقال النوري جولة اي افرام وحيفة ذهبوا فيها وهذا انما كان في بعض الجيش وانما  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وطائفة معه فلم يوالوا الاحاديث الصحيحة بذلك مشهورة وقد نقلوا اجماع المسلمين على انه لا يجوز  
ان يقال انهم انهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يروا واحد قط انه افرم بنفسه صلى الله عليه وآله وسلم في موطن من المواطن بل ثبت الاحاد  
الصحيحة باقائه وثباته صلى الله عليه وآله وسلم في جميع المواطن انتهى قال فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين يعني ظهر  
عليه واشرف على قتله او صرعه وجلس عليه لقلبه قال الحافظ في الفتح لم اقف على اسميهما فاستلذت اليه حتى اتيت من ورائه فضرته  
على جبل عاتقة هو ما بين العنق والكف قال في النيل جبل العائق عصبه والعايق موضع الرداء من المنكب واقبل علي فضعتني  
ضمة وجدت منها ربيع الموت اي شدة كشدة الموت او قارست الموت واشعر ذلك بان هذا الشريك كان شديد القوة جلا ثم ادركه الموت  
فارسلني اي اطلقني فحققت عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السياق حد من تبيته الرواية الاخرى من حديثه في البخاري  
وغیره بلفظ ثم قتلته واخرم المسلمون واخرمت معهم قاداتهم بن الخطابي فقال ما للناس فعلت امر الله عز وجل اي حكم الله  
وما قضى به ثم ان الناس رجعوا وجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بيتة فله سلب السلب  
بفخم السين واللام بعد ها هو حدة هو ما يجر مع الحارب من ملبس وخبث عند الجمهور وعن احمد لا تدخل فيه الدابة وعن الشافعي  
يخص باداة الحرب وقد اختلف هل العلم في معنى هذا الحديث فقال الشافعي ومالك والاوزاعي والنوري والليث وابن ثور  
احمد واسحق وابن جرير وغيرهم يستحق القاتل سلب القاتل في جميع الحرب سواء قال امير الجيش قبل ذلك من قتل فتية فله سلبه  
ام لم يقل ذلك قالوا وهذه فتوى من النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخبار عن حكم الشرع فلا يتوقف على قول احد قال ابو حنيفة  
والمالكية لا يستحق القاتل عجز القتل سلب القاتل بل هو لجميع اللعانين كسائر الغنمة الا ان يقول الامير قبل القتال من قتل قتيلا فله سلبه  
رحموا الحديث على هذا وجعلوا هذا اطلاقا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليس بفتوى واخبار عام قال النوري وهذا الذي  
قاله ضعيف لانه صريح في هذا الحديث بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا بعد الفراغ من القتال واجتماع الغنائم والله اعلم  
ثم ان الشافعي يشترط في استحقاقه ان يتفرد بنفسه في قتل كافر متنع في حال القتال ولا يصح ان القتال لو كان ممن له رضى ولا ستم  
كالمائة والصبي والعبد استحق السلب وقال مالك لا يستحقه الا المقاتل وقال الاوزاعي والشافعيون لا يستحق السلب الا في قتل قتله  
قبل ان يام الحرب فاما من قتل في الحام الحرب فلا يستحقه واختلفوا في تخييس السلب الصحيح عند الشافعية لا يخمس وهو ظاهر

الاحد بيت ربه قال احمد وابن جرير وابن المنذر واخرون وقالوا عن علي بن ابي طالب ربه يمشي في كل  
 واختار احمد بن ابي اسحق ان الامام باقر عليه السلام قال في حديثه القائلون في سلبه بعموم قوله تعالى واعلموا ان الله غفار  
 من شيء فان الله غفار لا يثبت شيئا واستدل من قال انه لا يثبت في حديث عوف بن مالك ومالك بن خالد وحديث الباب  
 رجعوها مخصصة لعموم الآية وهو الصواب وفي قوله عليه بيته فله سلبه تصريح بالذلة لئلا يذهب انشا في البيت ومن  
 رافقهما من المالكية وغيرهم ان السلب لا يعطى الا لمن له بيته بانه قتله ولا يعطى قوله نفي بينة وقال مالك ولا وزاعي يعطى  
 بقوله بلا بيته لان النبي صلى الله عليه واله وسلم اعطاه السلب في هذا الحديث بقوله واحد لم يحمله والجواب ان هذا المحمول  
 على ان النبي صلى الله عليه واله وسلم علم انه القاتل بطريق من الطرق وقد صرح بالبيته فلا تلحق وقد يقول المالكي هذا مقهور وليس هو  
 بحجة عندنا ويجاب بقوله صلى الله عليه واله وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لادعى كل ريت فهذا الذي تقدم هو المعتمد في دليل الشافعي  
 واما ما يحكيه بعضهم ان ابا قتادة انما يسخي السلب باقرار من هو في يد ضعيف لان الاقرار انما يقع اذا كان المال منسوبا الى من هو  
 في يده فيخذل باقراره والمال هنا منسوب الى جميع المجتس ولا يقبل اقرار بعضهم على الباقي والله اعلم قال فقمت فقلت من يشهد لي

جلست ثم قال مثل ذلك قال فقمت من يشهد لي ثم جلست ثم قال ذلك الثالثة قال فقمت فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم  
 مالك يا ابا قتادة فقصصت عليه القصة فقال رجل من القوم صدق يا رسول الله سلبك القاتل عندي فارضه من حقه فقال  
 ابو بكر الصديق رضي الله عنه لاها الله اذا هكذا في جميع روايات الحديث وغيرهم لاها الله اذا بالالف وانكر الخطا في هذا واهل البيت  
 وقالوا في تفسير من الرواة وصوابه لاها الله اذ بعير الف في اوله قالوا وها جمعوا الواو التي يقسم بها فكانه قال لا والله قال المازني مضاه  
 الله ذا يعني او ذا قسمي قال ابو زيد اذ اذكرة وفيها التثنية والمد والقصر قالوا ويلزم الجرح بعد ها كما يلزم بعد الواو قالوا ولا يجوز الجمع بينهما فلا يقال  
 لاها والله وقد اطال في التنبيل في تحقيق هذه اللفظة الى ورقة ثم قال ان الراجح ان اذا الواو لغة في حديث الباب وما شابهها حرف  
 جواب وسجاء والتقدير لا والله حينئذ ثم اراد بيان السلب في ذلك فقال لا يعمل الى اسد من اسد الله اي لا يقصد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

كانه اسد في النجاسة وضبطه بالياء والنون وكذا قوله يعطيك بالياء والنون قال النوني وكلها ظاهرا يعطى من الله وعن  
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اي يعطى في سبيل الله نصرته لدين الله وشريعة رسوله صلى الله عليه واله وسلم ولتكون كلمة الله  
 العليا فيعطيك سلبه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صدق وفي هذا الحديث فضيلة ظاهره لابي بكر الصديق في افتائه  
 بحضور النبي صلى الله عليه واله وسلم واستدل لاله لذلك ولصدق النبي صلى الله عليه واله وسلم في ذلك وفيه منقبة ظاهرة لابي قتادة  
 فانه سماه اسدا من اسد الله تعالى يقال من اسد الله ورسوله وصدق النبي صلى الله عليه واله وسلم وهذه منقبة جليلة من مناقبه وفيه

ان السلب للقاتل لانه اضاؤه اليه باختياره ملكه فقال يعطيك سلبه والله اعلم فاعطاه اياه فاعطاني قال فبعت الدرع فابتعت به  
 خمر فاني بنى سلمة بكسر اللام وهم بطن من قوم ابي قتادة والخمر بفتح الميم والراء وهذا هو المشهور وقال عياض رويانه بفتح الميم وكسر  
 الراء كالسجدة والمسكن بكسر الكاف والراء بالخمر وهذا البتة وقيل السكة من الخلل تكون صغرين يخرج من ايهما شاء اي يجتني وقال ابن وهب  
 هي الجنبنة الصغيرة وقال غيره هي خلات يسير واما الخمر بكسر الميم وفتح الراء فهو الوعاء الذي يجعل فيه ما يجتني من الثمار ويقال  
 اختر الثمر اذا جناه وهو تمر يخرج من ذكر الوادي ان الذي استناده منه حاطب بن ابي بلتعنة وان الثمن كان سبع اواق فانه الاول مال



تأليفه في الإسلام هو ما كنا بعد ألفاً على نفسه وتا صلته وأبائه التي أصله

## باب إعطاء السلب بعض القاتلين بالاجتهاد

ورواه النووي في الباب المتقدم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه قال بينما أنا وأقارب في الصف يوم بدر نظرت عن

يمينني وشمالنا فانا ناين غلامين من الأنصار خديشة أسنانها بالبحرصة لغلامين وأسنانها بالرفع غنبت لو كنت بين اضلع منهما

هكذا هو في جميع النسخ اضلع بالضاد الجعجة والعين وكذا حكاه عياض عن جميع نسخ صحيح مسلم وهو الاصول قال ووقع في بعض روايات

البخاري في اصله قال وكذا رواه مسند قتلت وكذا وقع في حاشية بعض نسخ صحيح مسلم ولكن الاول اصح واجود مع ان الاثنين صحيحان بلحاظ

قائهما جميعاً أو معنى اضلع آخرى من الضلالة وهي القوة قال في الهاميه معناه بين رحلين أقوى من اللذين كنت بينهما وأشد فخر به

أحدهما فقال يا عمر هل تعرفني يا جهل قال قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن أخي قال أخبرنا أنه بسب رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم والذي نفسي بيده ان رأيت لا يفارق سوادى سواده أي شخصي شخصه والسواد بفتح السين هو الشخص حتى يموت لا يحل منا

أي لا أفرقه حتى يموت أحدنا وهو لا قرب أجلاً وقيل ان لفظاً لا يحل أصحابه وانما هو لا يحل وهو الذي يقع في كلام العرب كتبت

قال في الفتح والضوابط ما وقع في الرواية لوصح معناه تعجبت لذلك فغزى في الآخر فقال منهلها قال فلم انشب أي لم ألبث ان نظرت الى

أبي جهل يزول فالتاس بالزاي والواو قال النووي هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وكذا رواه القاضي عن جماعة من شيوخهم قال ووقع

عند بعضهم عن ابن مهران بفتح الراء والقاء قال الاول أظهر وأوجه ومعناه يتحرك وينزع ولا يستقر على حالة ولا في مكان أو والالتقاء قال في صحاح

الترغرية الثانية فمعناه بسبل ثيابه ودرعه ويجرحه فقلت لا تريان هذا أصابكما الذي تسألان عنه قال فابتدأه فضر به سيفيهما حتى قتلاه فأنظر

الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنظر لا فقال ليكما قتله فقال كل واحد منهما أنا قتلت فقال هل مسحت سيفيكما قال لا فنظر في

السيفين فقال كلاهما قتله قال الملب نظر صلى الله عليه وآله وسلم السيفين استدلاله ليرى ما بلغ الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولهما

في جسم المقتول ليحكم بالسلب لمن كان في ذلك ابلغ ولذلك سألهما وأهل مسحت سيفيكما أم لا لأنها لو مسحتا لكانت تبتين المراد من ذلك

وقضى بسلبه لمعاد بن عمرو بن الجموح اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقال الشافعية اشترك هذان الرجلان في جرحه

لكن معاذ هذا الشبهة أو لا فاستحق السلب وأما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلاهما قتله فطبيب القلب الآخر من حيث

أن له مشاركة في قتله أو لا فالفضل الشرعي الذي يتعلق به استحقاق السلب وهو الاثنان واخرجه عن كونه مقتنعاً انما وجد

من معاذ بن عمرو بن الجموح فلهذا قضى له بالسلب وقالوا وإنما اخذ السيفين ليستدل بهما على حقيقة كيفية قتلهما فاعلم ان الجموح

أثخنه ثم شاركه الثاني بعد ذلك وبعد استخفافه بالسلب فلم يكن له حق في السلب وقال أصحاب مالك إنما أعطاه لاحد هما لأن لم

يحجز في السلب يقفل فيه ما يشاء قال النووي وقد سبق الرد على ما ذهبهم هذا انتهى وأطال في النبيل في بيان هذا الاشكال و

حله فراجع الرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء هكذا رواه البخاري ومسلم من رواية يوسف بن الجهم

وجاء في البخاري أيضاً من حديث إبراهيم بن سعد ان الذي صر به ابن عفراء وذكره أيضاً من رواية ابن مسعود وان ابنه

عفراء ضرب به حتى يرد وذكر ذلك مسلم بعد هذا وذكر غيرهما ان ابن مسعود هو الذي أجهز عليه وأخذ رأسه وكان وجد

به روى له معه خبر معروف قال عياض هذا قول الكثر أهل السير قلت يحمل على ان الثلاثة اشتركوا في قتله وكان الاثنان

من معاذين عمرو بن الحجاج وجاء ابن مسعود بعد ذلك وفيه رضى فجز رقبته قال في النبل وقع في البخاري انهما انما عفرء فقبيل رضى  
 ام مساذ واسم ابية الحارثي اما ابن الحجاج فليس اسم امه عفرء وإنما أطلق عليه تعليبا ويحتمل ان تكون ام معاذا ايضا تسمى عفرء  
 وانه لما كان لمعاذ اخ يسمى معاذا باسم الذي شركه في قتل ابي جهل ظنه الراوي خاه انتهى وفي هذا الحديث من القوائد المبادر  
 الى المحرمات والاشتياء الى الفضائل وفيه الغضب لله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه انه ينبغي ان لا يحتقر احد فقد يكون  
 بعض من يستصغر عن القيام بأمر الكرماء والنفس واحتج بذلك الأمر كما جرى لهدى بن الغلامين والله اعلم بالصواب

## باب منع القاتل السلب بالاجتهاد

وهو في النوري في الباب المتقدم عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قتل رجل من حبار رجال من اعداء وهو اللد المذكور  
 في بعض الأحاديث وهذه القضية جرت في غزوة مؤتة سنة ثمان كما بينه مسلم في الرواية الأخرى فالأد سلبه فسنعه  
 بن الوليد رضي الله عنه وكان واليا عليهم فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عوف بن مالك فأخبره فقال لئلك ما منعك  
 ان تعطيه سلبه قال استكرهه يا رسول الله قال دفعه اليه فمخاكد بعوف فجز برءائه ثم قال هل اخبرت لك ما ذكرت لك  
 من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسنعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستغضب فقال لا تعطه يا خالد لا تعطه  
 يا خالد وهذا الحديث قد يستشكل من حيث ان القاتل قد استحق السلب فكيف منعه اياه ويجاب عنه بوجهين أحدهما  
 لعله اعطاه بعد ذلك للقاتل وإنما اخبره تعزير الله ولعوف بن مالك لكونه اطلقا السنة بما في خالد رضي الله عنه وانتم كما خرو  
 الوالي ومن ولاه الثاني لعله استطاب قلب صاحبه فتركه صاحبه باختياره وجعله للمسلمين وكان المقصود بذلك استعطائه  
 قلب خالد الصلحة في أكرام الأمراء قاله النوري ولا يخلو عن بعد ويمكن الجواب بان لا مام ان يعطى السلب لغيره إنما لا يعرض فيه مصلحة  
 من تأديب وغيرها قاله في النبل وفيه جواز القضاء في حال الغضب ونفوذ وان النبي للتنبيه لا للتحريم قاله النوري وأكسح ان النبي  
 هنا ولا يقاس احد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل انتم تاركوا لي امراي هكذا هو في بعض النسخ تاركوا بغير فون وفي بعضها  
 تاركون بالنون قال النوري وهذا هو الأصل والأول صحيح ايضا وهي لغة معروفة وقد جاءت بها احاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم لا يدخل الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا قال في النبل فيه الزجر عن معارضة الأمراء ومغاضبتهم والشتمانة فهو  
 لإزالة الدالة على وجوب طاعتهم في غير عصية الله انما مثلكم ومثلكم كمثل رجل استرعى ابلا وغنما فروعها ثم نجس سقمها  
 فأوردتها حرضا فشرعت فيه وشربت صفوة وتركتم كدره فصفوه لكم يعني الرعية وكدره عليهم يعني على الأمراء قال اهل اللغة  
 الصفوة هنا بفتح الصاد لا غير وهو الحارثي فأذا الحقوه الماء فقالوا الصفوة كانت الصدا مضروبة ومفتوحة ومكسورة ثلاث لغات وتعني  
 الحديث ان الرعية يأخذون صفوة الأمر فتصلهم اعطيتهم بغير تكليف وتبلى الولاية بمقاساة الأمور وجمع الأموال على وجهها و  
 صرفوا في وجهها وحفظ الرعية والشقة عليهم والذب عنهم وانشأت بعضهم من بعض ثم وقع علقته واعتب في بعض  
 ذلك توجه على الأمراء دون الناس

## باب في اعطاء جميع السلب للقاتل

وأوردته النوري في الباب المتقدم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هوازن فبينما

نحن نفتح مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي ناكل في وقت الضحك كما يقال تنغدى ما نغدى من الضحك بالمد وفتح الضماد وفتح  
 امتداد النهار وفتح الضحك بالضم والقصر أذ جاء رجل على حمل فأناءه ثم انتزع طلقاً من حقه الطلق بفتح الطاء واللام وبالقاف  
 هو العقال من جلد ولفظ الذيل قيد من جلود والمعنى واحد والحق بفتح الحاء والقاف جبل يشد على حمار البعير قال حياد بن عمار  
 هذا اللفظ لا يفتح القاف قال وكان بعض شيوخنا يقول صوابه باسكانها أي ساء الحقب خلفه وجعله في حبيته وهي الرفادة  
 في مؤخر القنب ووقع هذا الخبر في سنن أبي داود وحقوقه وفسره بنو خزيمة قال عياض ولا شبهة عندي أن يكون حق في هذه الرواية  
 حجة به وخبره وألحق معقل الأزار من الرجل وبه سمي الأزار حضوراً ووقع في رواية السمرقندي في مسلم من حديثه بالجمع العين  
 فان صح ولم يكن تصحيحاً فله وجهه بأن علقه بحبيبة سهاه وادخله فيها قال في النهاية الحبيبة التي يجعل فيها النشاب فقيد به الجمل  
 ثم تقدم يتعدى مع القوم وجعل ينظر وفيها ضعف ورقة من الظهر وبعضنا مشاة ضبطه على وجهين الصحيح المشهور ورواية في  
 الأكثرين بفتح الضماد واسكان العين أي حالة ضعف وهزال قال عياض وهذا الوجه هو الصواب والثاني بفتح العين جمع  
 ضعيف في بعض النسخ وفيها ضعف بحذف الواو أخرج يشد أي يعد وفاق جملته فأطلق قيداً فخرنا به فقعده عليه فأنارواي وقعد  
 ركبته ثم بعثه قائماً فاشتد به الجمل فاتبه رجل على ناقة ورقاء أي في لونها سواد كالغبرة قال سلمة وخرجت أشد فكت عند  
 ذلك الناقة ثم تقدمت حتى كت عند وراء الجمل ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجمل فأخذه فلما وضع ركبته في الأرض خرط  
 سيفي أي سلمته فضر به رأس الرجل فندد هو بالنون أي سقط فخرجت بالجمل أفرده عليه رجلاه وسلاحه فاستقبلني رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم والناس معه فقال من قتل الرجل قالوا ابن الأكوخ قال له سلمة أجمع فيه استقبالي السرايا والثناء على من  
 فعل جميلاً وفيه قتل الجاسوس الكافر الحربي قال النوري وهو كذلك أجماع المسلمين وفي رواية النسائي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 كان أمرهم بطلبه وقتله قال وأما الجاسوس من المعاهد والذي فقال مالك والأوزاعي يصير نافعاً للعهد فإن رأى استرقاه أرقه  
 ويحرقه وقال جاحدين العلماء لا ينتقض عهدك بذلك قالت الشافعية إلا أن يكون قد شرط عليه انتفاخ العهد بذلك أما الجاسوس  
 المسلم فقال الشافعي والأوزاعي وأبو حنيفة وبعض المالكية وسأله العلماء يعزبه الإمام بما يرى من ضرب وجس وشبهها ولا  
 قتله وقال مالك لا يجزئ قيد الإمام ولم يفسر إجماعاً قال عياض قال كبار أصحابه يقتل قال واختلفوا في تركه بالنوبة قال البخاري  
 أن عرف بذلك قتل ولا عزاء وفي هذا الحديث دلالة ظاهرة على أن القاتل يستحق السلب وأنه لا ينحس وفيه استيجاب عاقبة  
 الكلام إذا لم يكن فيه خلاف ولا فوات مصلحة وأسه أعلم قاله النووي وقال في النيل في قوله له سلمة أجمع دليل على أن القاتل يستحق  
 جميع السلب وإن كان كثيراً وحلى أن القاتل يستحق السلب في كل حال حتى قال أبو ثور وابن المنذر يستحق ولو كان المقتول مهنماً  
 وقال أحمد بن حنبل يستحقه إلا بالبارزة وعن الأوزاعي إذا التقى الزحفان فلا سلب وقد اختلفنا إذا كان المقتول امرأة هل يستحق سلبها  
 القاتل أم لا لأن حسب أبو ثور وابن المنذر إلى الأول وقال الجمهور شرطه أن يكون المقتول من المقاتلة قال في البحر إنما يستحق السلب  
 قتله والحرب قائمه لا لو قتله قائماً أو قاتل مبارزته أو مشغولاً بأكل ولا لورما بهم أذهوني مغالبة الحائطة بالنفس في الحائطة  
 هنا انتهى قلت ولا دلالة على هذا التفصيل في الحديث والإطلاق ووقع بظاهر السنة والله أعلم قال والمراد بالسلب هو ما جلديه  
 للمقتول من ملبوس ومركوب وسلاح لا ما كان باقياً في بيته وظاهر الحديث المؤكد بلفظ الجمع أنه يقال لكل شيء وجد مع المقتول

وقت القتل سلب سواء كان صابراً أو ينجى من جواهر أو دراهم أو غيرها

### باب في التفتيل وفداء المسلمين بالأسارى

رواه والنووي لا لفظ في عن إياس بن سلمة عن أبيه رضى الله عنه قال غزونا قردة وعليها أبو بكر أم رسول الله صلى الله عليه وآله  
واله وسلم حلينا فلما كان بيننا وبين الماء ساعة هكذا رواه جمهور رواه صحيح مسلم وفي رواية بعضهم بيننا وبين الماء ساعة  
الصواب الأول أمرنا أبو بكر فسرنا التعريش لنزول آخر الليل ثم شن الغارة فزحوا فورد الماء فقتل من قتل عليه وسبى وانظر  
الى عنى من الناس أي جماعة فيهم الداري يعني النساء والصبيان فحدثت ان ينبغي في ال الجبل فميت بسهم بينهم وبين الجبل  
فلما رأوا السهم وقفوا فحدثت بهم اسوقهم وفيهم امرأة من بني فزارة عليها فتع من ادم بقاقت ثم شين مجة ساكنة ثم صير مجة  
وفي القاف لغتان فتحها وكسرها وهما متشبهتان وفسر في الكتاب بالنطع حيث قال القشع النطع وهو صحيح معها ابنة طاهر بن الحسن  
فشقهم حتى اتيت بهم ابا بكر فقلت ابي بكر انما فيه جواز التفتيل وقد يخرج به من يقول التفتيل من اصل الغنمة وقد يجيب عند آخره  
بانه حسب قيمتها يعوض اهل الحسن ع حتى يتم فقد منا المدينة وما كشف لها ثوباً فيه استحباب الكناية عن الوقاع بما يفهمه فليقيني  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة الله ابرك فقلت يا رسول الله والله لقد اعجبني وما كنت  
لها ثوباً ثم لقيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الغد في السوق فقال لي يا سلمة هب لي المرأة الله ابرك فقلت هي لك يا رسول الله  
فوالله ما كشفت لها ثوباً فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اهل مكة ففدت بها ناساً من المسلمين كانوا اسرا وابكده في جواز  
المقادة وجواز فداء الرجال بالنساء الكافرات وفيه جواز التفرق بين الام ولد لها البالغ قال النووي ولا خلاف في جوازه عندنا  
فيه جواز استيهاها كما دام اهل جيشه بعض ما غفوه ليفادى به مسلماً او يصرفه في مصالح المسلمين او يتألف به من في تألفه مصلحة  
كما فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم همار في غنائم حنين وفيه جواز قتل الانسان للاخر لله ابرك والله درك ونحوهما والله اعلم  
حكم

### باب السهمان والخمس فيما افتتخ من القرى بقتال

وقال النووي باب حكم الفتي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنا قرية ائتيتها اقمتم فيها فاسمكم  
فيها وايمانها فيه عصمت الله ورسوله فان خمسها لله ورسوله لخم قال عياض يحتمل ان يكون المراد بالاول الفتي الذي لم يوجف المسلمون  
عليه بخيل ولا ركاب بل جلا عنه اهله او صاحبه عليه فيكون سهمهم فيها أي حقهم من العطايا كما يصرف الفتي ويكون المراد الثاني  
ما اخذ عنه فيكون غنمه يخرج منه الخمس وبأقيه الغنائم وهو معنى قوله ثم هي لكم أي باقيا وقد يخرج من لم يوجب الخمس في الفتي  
هذا الحديث وقد اوجب الشافعي الخمس في الفتي كما اوجبوه كلهم في الغنمة وقال جميع العلماء سواء لالخمس في الفتي قال ابن المنذر  
لا يعلم احد قبل الشافعي قال بالخمس في الفتي والله اعلم هكذا في المواهب وظاهر الحديث يرد عليه

### باب فيما يصرف الفتي اذا لم يوجف عليه بقتال

ودكره النووي في باب حكم الفتي عن مالك بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنا قرية ائتيتها اقمتم فيها فاسمكم  
فيها وامنهم الله ورسوله فان خمسها لله ورسوله لخم قال عياض يحتمل ان يكون المراد بالاول الفتي الذي لم يوجف المسلمون  
عليه بخيل ولا ركاب بل جلا عنه اهله او صاحبه عليه فيكون سهمهم فيها أي حقهم من العطايا كما يصرف الفتي ويكون المراد الثاني  
ما اخذ عنه فيكون غنمه يخرج منه الخمس وبأقيه الغنائم وهو معنى قوله ثم هي لكم أي باقيا وقد يخرج من لم يوجب الخمس في الفتي  
هذا الحديث وقد اوجب الشافعي الخمس في الفتي كما اوجبوه كلهم في الغنمة وقال جميع العلماء سواء لالخمس في الفتي قال ابن المنذر  
لا يعلم احد قبل الشافعي قال بالخمس في الفتي والله اعلم هكذا في المواهب وظاهر الحديث يرد عليه

شكنا على وسادة من آدم وهذا كله من دلائل زهد الفاروق رضي الله عنه فقال لي يا مال فبكنا أهو في جميع الخبر وهو خير ما لك  
يحد الكاوي ويجوز كسر اللام وضمها وجعلت مشهورا لأهل العزبة فمن كسرها تركها على ما كانت ومن ضمها جعله اسما مستقلا له  
قدواف أهل أبيات من قولك الدف التي يسرعة كأفخرجا وأمسر عين الضر الذي نزل بهم وقيل السيد اليسير وقد أمرت فيهم

مريضهم بأسكان الضاد وبالحاء وهي العطية القليلة فخذها فاقسمه بينهم قال قلت لم أر هذا غيري قال خذها بأمال قال فجاء يرفا  
بقم الياء وأسكان الراء وبالفاء غير معروف هكذا ذكر الجمهور وقسمهم من ههنا وفي سنن البيهقي في باب النبي الذي ألف ألف اللام  
وهو حاجب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال هل لك يا أمير المؤمنين في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزيد وسعد فقال

عمر نعم فأذن لهم ودخلوا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي قال نعم فأذن لهما فقال عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين  
هذا وذكر كلاما مضى عند مسلم في هذه الرواية الكاذب الأثر العاد لكنا قال النوري قال جماعة من العلماء معناه هذا الكلام

أن لم يصف نون الجواب وقال عياض قال المازري هذا اللفظ الذي وقع لا يلق ظاهرا بالعباس وحاش لعل أن يكون فيه  
بعض هذه الأوصاف فضلا عن كلها ولست أقطع بالعصمة إلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم شهد له بها لكننا ما نحن ولا نجحد

الظن بالصحابة رضي الله عنهم وفي كل رواية عنهم وإذا استدلت طرقنا وبها نسبنا الكذب إلى روايتنا قال وقد حمل هذا المعنى  
بعض الناس على أن نال هذا اللفظ من نسخة توارى عن أنباء مثل هذا ولعله حمل الهم على روايته قال وإذا كان هذا اللفظ لا بد

من إثباته ولم يصف الهم إلى روايته فاجوز ما حمل عليه أنه صدر من العباس على جهة الإدلال على ابن أخيه لأنه بمنزلة ابنه  
وقال ما لا يقتضيه وما يعلم براءة ذمة ابن أخيه منه ولعله قصد بذلك ردعه عما يعتقد أنه مخطئ فيه وإن هذه الأوصاف يصف

بها لو كان يفعل ما يفعله عن قصد وإن عليا كان لا يراها لا موجه لذلك في اعتقاده وهذا كما يقول المالكي شارح البيهقي أنقص الدين  
والحنفي يعتقد أنه ليس بناقص لكل واحد حتى في اعتقاده ولا بد من هذا التأويل لأن هذه القضية جرت في مجلس فيه عمر رضي الله عنه

وهو الخليفة وعثمان وسعد وزيد وعبد الرحمن رضي الله عنهم ولم ينكر أحد منهم هذا الكلام مع تشددهم في انكار المنكر وما ذاك  
إلا أنهم فهموا بقية الحال أنه تكلم بما لا يعتقد ظاهرا مباغاة في الزجر قال فقال القوم أجل يا أمير المؤمنين فأنص بينهم وارحمهم

فقال مالك بن أنس ينجيل إلى الهم قد كانوا قدسهم لذلك فقال عمر بن الخطاب يا صبرا وأمهلا انشدكم بالله الذي بآذنه تقوم السماء  
والأرض أي سأكرم الله ما حرم من التشديد وهو رفع الصق يقال انشدك انشدك بالله تعلم أن رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم قال لا نزلت ما تركنا صدقة بالرفع وما معنى الذي أي الذي تركناه فهو صدقة وقد ذكر مسلم من حديث عائشة  
روفته أن نزلت ما تركناه فهو صدقة قال النوري إنما ثبت على هذا لأن بعض جملة الشيعة يعصفه قال العلماء والحكمة في أن

الأنبياء لا يورثون أنه لا يورث من أن يكون في الميراث من يبقى موته فيهلك ولئلا يظن بهم الرغبة في الدنيا لو ارشهم في ملك الظالمين  
الناس عنهم قال النعم ثم أقبل على العباس وعلي رضي الله عنهما فقال انشدكما بالله الذي بآذنه تقوم السماء والأرض تعلم أن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نزلت ما تركنا صدقة قال النعم قال عمران الله تعالى كان خص رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم خاصة لم يخص بها أحدا غيره قال وما أفاء الله على رسوله من أهل القرى لله والرسول ما أدى هل قرأ الآية التي

ضلحها أم لا ذكر عياض في معنى هذا احتمالين أحدهما تحليل الغنية له ولا منه والثاني تخصيصه بالنبي أما كله أو بعضه قال وهذا

بالله الذي  
فقال  
عمر بن الخطاب  
تسوية

الثاني اطهر لاستنهاذ عمر على هذا بالآية قال قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينكم اموال بني النضير فوالله ما استأثر عليه كبر ولا  
 اخذها دونكم حتى بقي هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياخذ منه نفقة سنة ثم يجعل ما بقي سنة المال ثم قال انشدكم  
 بألسان بني بادنه تقوم السماء والأرض اتعلمون ذلك قالوا نعم ثم شد عباساً وعلياً بمثل ما تشد به تقوم اتعلمون ذلك قالوا نعم  
 قال فثما في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو بكر رضي الله عنه انا ولي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمجة ان طلب صيرتكم  
 من ابن اخيك ويطلب هذا صيرتكم من ابن اخيك فاشكال مع امالهم ابي بكر طم قبل هذا الحديث وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
 لا نورث وجرابه ان كل واحد انما يطلب للقيام وحده على ذلك ونحو هذا بقوله بالعمرة وذلك بقرب امرأته بالنسبة وليس المراد  
 انما طلب ما علم ما منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنعها منه ابو بكر وبينهما دليل المنع واعتداله بذلك قال النووي في العلم  
 وفي هذا الحديث انه ينبغي ان يولي امر كل قبيلة سيدهم ويقض اليه مصلحتهم لانه اعرف بهم وارفق بهم وابعدهم عن ان ياتروا  
 من الكفاية له ولهذا قال الله تعالى فابعث احكماً من اهلهم وحكماً من اهلها وفيه جواز نداء الرجل باسمه من غير كنية وقبيلة  
 جواز استحباب المتولي في وقت الحاجة لطعامه ووضوئه ونحو ذلك وفيه جواز قبول خبر الواحد وفيه استشهاده بالامام على ما يقوله  
 بحضرة الخصمين العدول لتقرى حجة في اقامة الحق وقمع الخصم والله اعلم فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما نورث  
 اتركنا صدقة فربما تبتاع كاد ما انما غادرنا خلفنا والله يعلم انه صادق ما رآه ناسد تابع للحق ثم توفي ابو بكر وانا ولي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 والله وسلم وولي ابي بكر فربما تبتاع كاد ما انما غادرنا خلفنا والله يعلم انه صادق ما رآه ناسد تابع للحق في ليهما ثم جئتني انت وهذا وانتما  
 جميع وامر كما واحد فقلتم ادفعوا لنا فقلتم ان شئتم دفعتم اليكم على ان حليكم عهد الله ان تعملوا بها بالذي كان يعمل  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذت ماها بذلك قال كذلك قالوا نعم قال ثم جئتني لافضي بينكما ولا والله لا افضي بينكما  
 بغير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزنا عنها فرقة اها الي قال المازدي ناويل هذا على نحو ما سئى وهو ان المراد انكما تعتقدان ان الوا  
 ان تفعل في هذه القضية خلافاً فعلته انا وابو بكر فنحن على مقتضى رأيكما لو اتبنا ما اتبنا ونحن معتقدان ما تعتقدانه لكننا  
 بهذه الاوصاف او يكون معنا ان الامام انما يخالف اذا كان على هذه الاوصاف ويتم في قضاياء كان مخالفاً لفتكم لنا شعر من  
 رأها انكم تعتقد ان ذلك فينا والله اعلم قال ولما الاعتذار عن علي والعباس رضي الله عنهما في انهما تردا الى الخلفيين مع قول صلى  
 الله عليه وآله وسلم لا نورث ما تركناه فهو صدقة ونقر بغير رضي الله عنه انما يعملان ذلك فامثل فيه ما قاله بعض العلماء انما يطلبان  
 لتسماها بينهما نصرفين ينفقان بها على حسب ما ينفعهما الامام بها ولو وليها بنفسه فذكره عمران يوقع حليها اسم القسمة لئلا يظن ذلك  
 مع نظاير الامان انما ميراث وانما ورثته لاسيما وقمة الميراث بين السنت والعم نصهان فيلتبس ذلك ويظن انهم تمكوا ذلك  
 ومما يثبت ما قلناه ما قاله ابو اوداه لما صار بالخلافة الى علي رضي الله عنه لم يغيرها عن كوفها صدقة ونحو هذا حتى السفاح فاملا  
 خطب اول خطبة فام بها فام الله رجل معلق في عنقه المصحف فقال اسدك الله الامام حكمت بيني وبين خصمي بعد الصبح فقال من هو  
 خصمك قال ابو بكر في منعه فذكر قال اظلمك قال نعم قال فمن بعدة قال عمر قال اظلمك قال نعم وقال في عثمان كذلك قال فلي طلبك فسبك  
 الرجل فاغلظ له السفاح قال عياض وقد تناول قم طلب فاطمة رضي الله عنها مبرأها من ايها على انها تاولت الصبر ان كان بلغها  
 قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا نورث على الاموال التي لها بال فهي التي لا نورث لاما يترك من طعام واثاث وسلاح وهذا التاويل غير





ولا علم فيها ما علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك قال فحضرته فلم تكلمه  
حتى تنقبت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستة أشهر ما هجرانها فمعهنا ما من من انقباضها عن لقائنا ولا يرضى  
من الهجران المحرم الذي هو ترك السلام والكلام والاعراض عن اللقاء ومعنى فلم تكلمه يعني في هذا الأمر ولا انقباضها لم يطلب منه حاجة  
ولا اضطرت إلى لقائنا فتمكلمه ولم ينقل انهما التقيا فلم تسلم عليه ولا كلمته وأما كونها عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
سنة أشهر فهذا هو الصحيح المشهور وقيل ثمانية أشهر وقيل ثلاثة وقيل شهرين وقيل سبعين يوما فعلى الصحيح قالوا قنيت لثلاث مضي  
من شهر رمضان سنة إحدى عشرة فلما قنيت دعتها زوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ليلا ولم يؤذن بها أبابكر رضي الله عنه  
فيه حينئذ ليلته وهو مجمع عليه لكن النصارى فضلوا ذلك المكن حينئذ وكان علي من الناس رغبة حياة فاطمة رضي الله عنها فلما قنيت  
استنكر علي وجهه الناس فالتفتهم فقالوا أي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الأشهر أما تأخر علي رضي الله عنه عن البيعة فقد ذكره علي  
في هذا الحديث واعتذر أبو بكر رضي الله عنه ومع هذا فتأخر ليس بقادر في البيعة ولا فيه أما البيعة فقد اتفق العلماء على أنه لا يشترط  
لصحتها مبايعة كل الناس ولا كل أهل الحل والعقد وإنما يشترط مبايعة من تيسر إجماعهم من العلماء والرؤساء ووجهه الناس وأما  
عدم الفرج فيه فلا يلزم على كل واحد أن يأتي إلى الامام فيضع يده في يده ويبايعه وإنما يلزمه إذا عقد أهل الحل والعقد الامام لا يفتقد  
له وإن لا يظهر خلافا ولا يتفق العصاة وهكذا كان شأن علي رضي الله عنه في تلك المدة التي قبل بيعته فإنه لم يظهر على أبي بكر خلافا واتفق  
العصاة ولكنه تأخر عن الحضور عند اللحد المذكور في الحديث ولم يكن انعقاد البيعة وانذارها متوقفا على حضوره فلم يجب عليه الحضور  
لذلك ولا غير فلما لم يجب لم يحضر وما تقل عنه قدح في البيعة ولا مخالفة ولكن بقي في نفسه عتب فتأخر حضره إلى أن قال  
العتب وكان سبب العتب أنه مع وجاهته وفضيلته في نفسه في كل شيء وقربه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغير ذلك رأى أنه لا يستد  
بأمر لا يمشي به وحضوره كان عدواً في بكر وعمر وسائر الصحابة وأصحابهم رؤا للبدارة بالبيعة من أعظم مصائب المسلمين وخافوا من  
تأخيرها حصول خلاف وتزاعرتب عليه مفاسد عظيمة وهذا الخروا في النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى عقدوا البيعة لكن لما كانت  
أهم الأمور كيلا يقع نزاع في مدفنه أو كنفه أو غسله أو الصلاة عليه أو غير ذلك وليس لهم من يفضل الأمور فزادوا تقدم البيعة أهم الأشياء  
والله أعلم بذلك كله والنبي رحمه الله تعالى فأسل إلى أبي بكر أن اتنا ولا يتنا معك أحد كراهية محض من الخطأ رضي الله عنه  
فقال عمر لا يكره الله لا تدخل عليهم وحدك أما كراهية محض من فلما علموا من شدته وصدقه بما يظهر له فخافوا أن ينتصر لأبي بكر  
رضي الله عنه فيكلم بكلام يوحش قلوبهم على أبي بكر وكانت قلوبهم قد طابت عليه وانشرح له فخافوا أن يكون حرض عمر سببا لتغيرها  
وأما قول عمر لا تدخل الحرم فمعهنا أنه خاف أن يغفلوا عليه في المعابة ويحلهم على الأكتاف من ذلك لين أبي بكر وصبره عن الجواب  
عن نفسه وربما رأى من كلامهم ما غير قلبه فيترتب على ذلك مفسدة خاصة أو عامة وإذا حضر عمر متنعوا من ذلك وأما كون  
عمر حلف أن لا يدخل عليهم أبو بكر وحده فحشته أبو بكر فقال أبو بكر وما عساه أن يفعل ما في والله لا يتهم وقد دخل وحده فغيره دليل  
على أن الأمر بالقسم إنما يؤمر به الإنسان إذا أمكن احتمال بلا الشقة ولا تكون فيه مفسدة وعلى هذا يحمل الحديث بأمره بالقسم فدخل عليهم  
أبو بكر وحده فغيره دليل على أن أبي طالب لم يقل أن أقد عمر فأتا أبابكر فضيلته وصا أعطاك الله ولم بنفس عليك خير ساقه الله اليك  
هو بغير الفاء يقال نصبت عليه بكر الفاء نفس بفتحها نقاسة وهو قريب من معنى الحسد ولكنك استبدت علينا بأمر

وكنا نحن نرى لنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يزل يكلمنا حتى مضت عين أبي بكر رضي الله عنه فلما اكتم أبو بكر قال  
والذي نفسي بيده لقد رايته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احب الي ان يصل من قرايبي واماني الذي يخرج بيني وبينك من هذا الموضع فان  
لم ال فيها عن الحق ولما اترأها رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنع فيها الاصنعته حتى يخرج الاختلاف ولما رآه قال  
معناه انهم فقال علي لا يهلك من عدك العشية للبيعة فلما صلى أبو بكر صلوة الظهر رقي على المنبر بكسر الخاف يقال رقي يرقى كعلم  
يخلم والعشي يحذف الهاء هو من زوال الشمس ومنه الحديث صلى الله عليه وآله وسلم رقي على المنبر بكسر الخاف يقال رقي يرقى كعلم  
صحة خلافة أبي بكر وان عقاد الاجماع عليها فتشهد وذكر شان علي رضي الله عنه وتخلقه عن البيعة وعدده بالذي عند رايته فمر  
استغفر وتشهد علي بن ابي طالب فعظم حتى ابي بكر وانه لم يحمله على الذي وضع نقاسة على أبي بكر ولا انكار الذي فضله الله عز وجل  
ولكننا كنا نرى لنا في الامر نصيبا فاستبد علينا به فوجدنا في أنفسنا قسرا بذلك السلطان وقالوا اصابت وكان المسلمون الى علي فرياً  
حين راجع الامر المعروف هذا الحديث له طرق والفاظ عند مسلم ترجع الى معنى ما ذكرنا وقد تعلقت بها الشيعة في الطعن على  
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بناء على اوهامهم فيها وكل ذلك بمنزل عن التحقيق والتصديق بالايمان والا تصاف بالاصناف الذي هو  
خير الاوصاف وليس كالأرد عليهم من غرضنا في هذا الكتاب فقد قضى علماء السنة والجماعة الوطرحهم وكذبهم في كتب مستقلة

### باب منه

وهو في النوي في باب حكم الفروع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يقتسمون شيئا بينا راما  
تركنا بعد نفقة نسائي ومثناة عاملي فهو صدقة قال العلماء هذا التقييد بالدينار هو من باب النسيئة على ما سواه كما قال الله تعالى  
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقال تعالى ومنهم من ان تأمنه بدنيا لا يؤداه اليك قالوا وليس المراد هذا اللفظ النهي لانه اعادني عما يمكن  
وقوله وارثه صلى الله عليه وآله وسلم غير ممكن وانما هو بمعنى الاخبار ومعناه لا يقتسمون شيئا لا في الاورث هذا هو الصحيح المشهور من  
مذاهب العلماء في معنى الحديث وبه قال جماهيرهم وحكي عياض عن ابن علية وبعض أهل البصرة انهم قالوا السلام يورث لان الله تعالى  
خصه ان جعل ماله كله صدقة والصاب لاول وهو الذي يقتضيه سياق الحديث ثم ان جمهور العلماء على ان جميع الانبياء عليهم  
السلام لا يورثون وحكي عياض عن الحسن البصري انه قال عدم الارث بينهم مختص بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم لقوله تعالى عن  
ذكرنا يورثني ويرث من آل يعقوب وزعم ان المراد وراثة المال وقال لو اراد وراثة النبو لم يقل واني خفت الموالي من ورائي لان وراثة  
الموالي على النبو ولقوله تعالى وورث سليمان داود قال النوي والصاب ما حكيناه عن الجمهور ان جميع الانبياء لا يورثون والمراد  
بقضية ذكرنا يا وداود وراثة النبو وليس المراد حقيقة الارث بل قيامه مقامه وحلوله مكانه والله اعلم انتهى ان شئت من زيد الاطلاع  
على معنى الايات فراجع تفسيرنا في البيان والمراد بالعامل في قوله ومثناة عاملي قيل هو القائم على هذه الصداقات والناظر فيها قيل  
كل عامل المسلمين من خليفة وخير لانه عامل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونائب عنه في امته وامام مثة نساته صلى الله عليه وآله وسلم فسبق بيها قريبا قال عياض في تفسير صدقات النبي صلى الله عليه وآله وسلم الملك كورقة في احاديث هذا الباب بصان  
اليه بشأنه حقوق احوالها ما وهب الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك وصية مخيرة في اليهودي له عند اسلامه يوم احد وكانت  
سيرة حواظ في بني النضير وما اعطاه الاضمار من ارضهم وهو ما لا يبلغه الا وكان هذا ملكا له صلى الله عليه وآله وسلم واليه وسلم الثاني

حقه من الفتي من ارض بني النضير حين اجلاهم كانت له خاصة لا يملكها المسلمون بخيل ولا ركاب واما منقولت النضير  
فجلوا منها ما جعلته الابل غير السالح كما صالحهم فترقم صلى الله عليه وآله وسلم الباقي بين المسلمين وكانت الارض لنفسه وخصه بها في ثواب  
المسلمين وكذلك فمضى ارض فديك صلح اهلها بعد شق حبيب على نصف ارضها وكان خالصا له وكذلك فمضى ارض وادي القرى اخذها  
في الصلح حين صلح اهلها اليه وكذلك حصنات من حصنات حبيب وها الروطيم والسلا لراخذن خالصا الثالث سهمه من حسن حبيب وما  
انتمت فيها عشرة فكانت هذه كلها ملكا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خاصة لاحق فيها لاحد غيره لكنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يستأجر  
بها بل ينفقها على اهلها والمسلمين وللمسلم العامة وكل هذه صدقات محرمة لك بعدد الله اعلم بالصواب

### باب اسم سلمان الفارسي والراجل

وقال الثوري باب كيفية تسمية الغنيمة في المحاضرين تمكن جدها بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسم الغنيمة  
للفرس سهمين وللراجل سهمين والراجل سهمين والراجل سهمين والراجل سهمين وفي بعض ما للفارس سهمين والراجل سهمين  
هنا الغنيمة واطلق عليها اسم النفل لكونها تسمى نفلا لغة فان النفل في اللغة الزيادة والعطية وهذه عطية من الله تعالى فانها اجل فخذ  
الامه دون غيرها قال الثوري وفي اخلاف العلماء في سهم الفارس والراجل من الغنيمة فقال الجوزي يكون للراجل سهم واحد ولل فارس  
ثلاثة اسهم سلمان بسبب فرسه وسهم بسبب نفسه ومن قال بهذا ابن عباس ومجاهد والحسن وابن سيرين وعمر بن عبد العزيز  
والاذاعي والثيري والليث والشافعي وابن يوسف ومحمد واحمد والشافعي وابن عبيد وابن جرير واخرون وقال ابو حنيفة للفارس سهمان فقط  
سهمهما وسهم له قال ابو حنيفة يقول له هذا احد الاماروي عن علي وابي موسى وسجدة الجوزي هذا الحديث وهو صحيح على رواية من روى  
للفرس سهمين وللراجل سهمين بعير الف وهي رواية الاكثى بن موسى وروى والراجل رواية مشتملة يتبع حملها على من نفقة الاولي جمعها بين  
الرايين قال احمد بن حنبل وغيره ويرفع هذا الحديث الى ما ورد مفسرا في غير هذه الرواية في حديث ابن عمر هذا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
اسهم للرجل وفرسه ثلاثة اسهم سهم له وسهمان لفرسه وسهم من رواية ابن عباس وابي عمرة الانصاري وروى عن جابر بن ابي سلمة عن ابي سلمة  
واحد هذا مذاهب الجوزي وسهم الحصن ومالك والشافعي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهم وقال الاذاعي والثيري والليث  
وابن يوسف يسهم لفرسين ويروي مثله انصاعا عن الحسن ومحمول ويحيى الانصاري وان وهب وزياد من المالكيين قالوا لم يكل  
اعلانه بهم الاكثر من فرسين الاشجار وي عن سلمان بن موسى انه يسهم انتهى واقل لا تسك احاديث الباب الفاضية بانه يسهم  
للفرس ولصاحبه ثلاثة اسهم فتهد لها الاحاديث الكثيرة الصحيحة المذكورة في المنتقى وضد ما اما حديث مجمع بن جابر بل يلفظ فاعطى  
الفارس سهمين والراجل سهما رواه احمد وابو داود وابن ابي شيبة وابن ابي عمير وابن ابي عمير وابن ابي عمير وابن ابي عمير وابن ابي عمير  
فارس وانما كان ما في فارس وقال السكاك في القم ان في اسناده ضعفه وعلى فرض صحه به يمكن ما قبله بان المراد اسهم للفارس بسبب  
فرسه سهمين حين سهمه الشخص به قال في النيل لابن ابي عمير المصنف الى ما قبل حديث مجمع وما ورد في معناه لما رخصه للاسناد في الصحيح  
الثابت عن جماعة من الصحابة في الصحيحين وغيرهما وقد عسك بحديث مجمع ابو حنيفة وزياد واما احتمال ان الثالث في بعض الاسنادات  
تسجل سمع ابن الاخير فلا يخفى ما به من الضعف وقد امكن الجمع بما سلف وهو جمع يردت عليه الادلة وقد تقرر في الاصول ان التناول  
في جانب المرحوم من الادلة لا الراجح والادلة الفاضية بان للفارس وفرسه سهمين مريحة لا يشك في ذلك اذ في الامام يعلم السنة والله اعلم

## باب لا يسهم للنساء من الغنيمة ويحذفن وقتل الولدان في النفر

وقال النووي باب النساء الغازيات يرضمهن ولا يسهم والنهي عن قتل صبيان أهل الحرب يحسن يزيد بن هرمان بن جندة كتب إلى ابن عباس يسأله عن خمس خلال فقال ابن عباس لو أن أكرم علما ما كتبت إليه يعني إلى جندة الآخر ورعي من الخوارج وتجنبة بفتح النون وسكون الجيم بعد هذا الامة ملة هؤلاء من أهل الكوفة الحاصي واحكامه يقال لهم الجندة حكمة والحردري نسبة إلى حرورل وهي قرية بالكوفة قال النووي معناه ان ابن عباس يكره تجندة لبدعته وهي كونه من الخوارج الذين يبرقون من الدين مروا بالسهم من الرمية ولكن لما سأله عن العلم لم يمكنه كتمه فاضطر إلى جوابه وقال لو لا اني اذا تركت الكتابة اصير كائنا العلم مستحقا لعبد كائنا لما كتبت إليه كتب إليه بن جندة اما بعد فاعلم في هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغزو والنساء وهل كان يضرب لهن سهم وهل كان يقتل الصبيان ومتى يتقضى يتم اليتيم وعن الحسن بن هون كتب إليه ابن عباس كتبت تسألني هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغزو والنساء وقد كان يغزو ويحذفن وقتل من الغنيمة واما سهم فلم يضرب لهن فيه حضرن النساء النفر ووداواتهن الجرحى كما سبق في الباب قبله ويحذفن بضم الياء واسكان الحاء وفتح الذال اي يعطين تلك العطية وتسمى الرضخ قالوا القاص من الحدوق بالسر العطية وفي هذا ان المرأة تسحق الرضخ ولا تسحق السهم وهذا قال ابو حنيفة والليث والشافعي وسماهير العلماء وقال الاوزاعي تسحق السهم ان كانت تقا تل او نداءى الجرحى وقال مالك لا رضخ لها قال النووي وهذا من المذهبين مردود ان بهذا الحديث الصحيح انتهى قال في النبل والظاهر انه لا يسهم للنساء والصبيان والعبيد والذميين وما ورد من الاخبار مما فيه اشعار بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسهم لاحد من هؤلاء فينبغي حمله على الرضخ وهو العطية القليلة جمع ما بين الاحاديث وقد صرح حديث ابن عباس بما يرشد الى هذا الجمع فانه متى ان يكون للنساء والعبيد سهم معلوم وانتهى الحديث وهكذا حديثه الآخر فانه صح فيه بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعطى المرأة والمملوك دون ما يصيب الجيش وهكذا حديث عمير فان فيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسهم لرضخه بشيء من الاثاث ولم يسهم له فيحمل ما وقع في حديث حشر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسهم للنساء بخير على حجر العطية من الغنيمة وهكذا يحمل ما وقع في مرسل الزهري من الاسهام لقوم من اليهود وما وقع في مرسل الاوزاعي ايضا من الاسهام للصبيان والله اعلم وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يقتل الصبيان فلا تقتل الصبيان فيه النهي عن قتل ذراري أهل الحرب وهو حرام اذ لم يقتلوا وكذلك النساء فان قاتلوا جاز قتلهم قاله النووي وكتبت تسألني

متى يتقضى يتم اليتيم فلم يجز ان الرجل لتتبت لحيته وانه لضعيف الاخذ لنفسه ضعيف العطاء منها فاذا اخذ لنفسه من مال ما اخذ الناس فقد ذهب عنه اليتيم قال النووي معنى هذا متى يتقضى حكم اليتيم ويستقل بالنصف في ماله واما نفس اليتيم فينقض بالبلوغ وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يتم بعد الحلم قال وفي هذا دليل للشافعي ومالك وسماهير العلماء ان حكم اليتيم لا ينقطع بمجرد البلوغ ولا ببلوغ السن بل لا بد ان يظهر منه الرشدين في ماله وقال ابو حنيفة اذا بلغ خنساء وعشرين سنة زال عنه حكم الصبيان وصار رشيدا ينصرف في ماله ويجب تسليمه اليه وان كان غير ضابط له واما الكيبر اذا طرأ تبذره فنذهب مالك وسماهير العلماء وجوب الحجر عليه وقال ابو حنيفة ثم لا يحجر قال ابن القصار وغيره الصحيح الاول وكانه اجماع انتهى قلت ولابد ليل لما ذهب اليه ابو حنيفة ثم وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو وان كان نقول هو لنا معناه خمس خمس الغنيمة التي

جمله الله له والقرني وقد اختلف العلماء فيه فقال الشافعي مثل قول ابن عباس وهو ان خمس الخمس من الفقي والغنيمة يكون ذلك والقرني وهم عند الشافعي والاكثرين بنو هاشم وبنو المطلب قال علي بن ابي طالب في رواية له بان سؤال فجدة لابن عباس عن هذه المسائل كان في فقتة ابوت ليريد واراد بغنيمة ولا الام من بني امية وقد صرح في سنن ابي داود في روايته له بان سؤال فجدة لابن عباس عن هذه المسائل كان في فقتة ابوت ليريد وكانت هي بعد بضع وسنين سنة من الهجرة وقال الشافعي يجوز ان ابن عباس راى بغيره هذا من بعد الصحابة وهم يزيد بن معاوية والله اعلم

## باب في ترك الاسارى والممن عليهم

وقال النووي باب ربط الاسير وحبسه وجواز المن عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيلا قتل فجدة فأت رجل من بني حنيفة هي جدلة كبرى مشهورة بين لون العامة بين مكة واليمن يقال له ثمامة بصم المشركين يقال بضم المزة ومثله خصفه وهو مصروف وهو ابن العمان بن مسيلة الخنفي وهو من فضلاء الصحابة سيد اهل اليمامة فربطوه بفسائية من سوارى المسجد وفي هذا جوار ربط الاسير وحبسه وجواز ادخال الكافر المسجد ومذهب الشافعي جواز ذلك باذن مسلم سواء كان الكافر كتابيا او غير وقال قتادة ومالك لا يجوز وقال ابو حنيفة يجوز لكن ابي داود وعروة وهذا الحديث دليل عليهم واما قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام فهو خاص بالحرم والشاة لغة تقول لا يجوز ادخاله الحريم والله اعلم فخرج البيهقي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انه ما ذا عندك يا ثمامة فيجعل ان تكون ما استقهامية وذاموصولة وعندك صلة اي ما الذي استقر في ظنك ان اضله بك فاجاب بك فانه ظن خبر او قال عندي يا محمد خير لانك لست ممن يظلم بل ممن يعفو ويحسن ان تقتل تقتل ذادم عليه وتغنيف الدم الاكثر ولا تشبهني ذم بمحبة بعد ما هم مشركه قال النووي معنى رواية الاكثر ان تقتل تقتل صاحب دم له موع يستشف فائله بعقله ويدرك قائله به فانه اي لراسنه وعظمته وفضيلته وحذف هذا لانهم يفهمون في عرفهم ويجعل ان يكون المعنى عليه دم وهو مطلوب به وهو مستحق عليه فلا لوم عليك في قتله واما الرواية بالجمعة فنعناها ذادمة وثبت ذلك في رواية ابي داود وضعفها عياض بانه يغلب المعنى لانه اذا كان ذادمة يمنع قتله قال النووي ويمكن تحجيرها بان يحمل على الوجه الاول اي تقتل رجلا جليلا محتفل فائله بقتله بخلاف ذادمة اقل ضعيفا مهما فانه لا فضيلة في قتله ولا يدرك به فائله فانه والمراد بالذمة المحرمية في قوله واوجه الجمع الثاني لانه مشاكل لقوله بعد ذلك وان تنعم بنعم على شاكر وجميع ذاك تفصل لقوله عندي خير وفعل الشرط اذا ذكر في الخبر ادل على فخامة الامر وان كنت تريد المال فل تعط منه ما شئت فتسره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تقتل تقتل ذادم وان كنت تريد المال فل تعط منه ما شئت فتسره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى كان من الغد فقال ما ذا عندك يا ثمامة كر ذلك ثلاثة ايام وهذا من باب تأليف القلوب وملاطفة لمن رجوا اسلامه من الاشراك الذين يتبعهم على اسلامهم حتى يشركوا فقال عندي ما قلت لك ان تنعم بنعم على شاكر وان تقتل تقتل ذادم وان كنت تريد المال فل تعط منه ما شئت فقدم في اليوم الاول القتل وفي اليومين الآخرين الانعام وفي ذلك نكتة وهي انه قدم اول يوم اشق الامر بين عبه واتسقاها لصد رخصومه وهو القتل فلالم يقع قدم الانعام اسعطا فافا وكانه رأى في اليوم الاول امارات الغضب بين المؤمنين الآخرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اطلقوا ثمامة وفي رواية ابن اسحق قال قد عرفت عنك يا ثمامة واعتقك وراى ايضا انه كان في الامر جرم ما كان في اهل النيب صلى الله عليه وآله وسلم من طعمهم ولبن فلم يرفع ذلك من ثمامة من قصه فلما سلم جازا

بالطعام فلم يصب منه الا دبلا فتجبر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الكافر يأكل في سبعة امعاء وان المسلم يأكل في موى واحد  
 وبالجمل فخر اطلالة دليل على خزانة علي السنين وهو من ذهب البهيم وذهبه قالت الشافعية فانطلق الى نخل قريب من المسجد هكذا هو في  
 البخاري ومسلم وغيرهما نخل الحجة وتقديره انطلق الى نخل فيه ماء قال بعضهم صوابه نخل بالجيم وهو الماء القليل المنبعث وقيل  
 البخاري قال النووي بل الصواب الاول لان الروايات صحيحة ولم ير والاهل كما هو صحيح لا يجوز العدول عنه فاغتسل قالت الشافعية  
 اذا اد الكافر الاسلام بادر به ولا يؤخره للاغتسال ولا يجلي لاحد ان يأت له في تأخير بل يبادر به ثم يغتسل قال النووي ومذهبنا  
 ان اغتساله واجب ان كان عليه جنابة في الشرك سواء كان اغتسل منها ام لا وقيل ان كان اغتسل اجزاءه والاوجب وقال بعض المالكية  
 لا يغسل عليه ويسقط حكم الجنابة بالاسلام كما تسقط الذنوب وصعقوا هذا بالوضوء فانه يلزمه بالاجماع ولا يقال يسقط اثر الحدث  
 بالاسلام هذا كله اذا كان اجنب في الكفر ما اذا لم يجز اصله اسم فالغسل مستحب له وليس بواجب هذا مذهب الشافعية ومذهب  
 مالك وآخرين وقال احمد وآخرون يلزمه الغسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا محمد والله  
 ما كان على الارض بغض الي من وجهك فقد اصبر وجهك احب الرجوع كلها الي والله ما كان من دين بغض الي من دينك فاصبر دينك  
 احب الدين كله الي والله ما كان من بلد بغض الي من بلدك فاصبر بلدك احب البلاد كلها الي وهذا شان من اسلم واخلص وقد قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين او كما قال وقال تعالى والذين آمنوا  
 اشدهم الله وان خيلك اخذني وان اريد العزة فسادتني بشرة صلى الله عليه وآله وسلم وامر ان يعترف بعيسى بشرة بما حصل له من الخير  
 العظيم بالاسلام وان الاسلام يقدم ما كان قبله واما مرة بالعبادة فاستحب ان العزم مستحبة في كل وقت لا سيما من هذا الشريف  
 المطاع اذ اسلم وجاء من اهل مكة فطاف وسعى واظهر اسلامه واغاضهم بذلك وقال في النبل بشرة بخير الدنيا والاخرة وبشيرة  
 بالحجة او بخير نبيه وتبعاته السابقة انتهى فلما قدم مكة قال له قائل صحت هكذا هو في الاصول ام بروت وهي لغة والمشهد ورايات بالظهور  
 وعلى الاول جاء فظهر الصبابة كفاض وقصاة وهذا اللفظ كان اول لفظه على من اسلم واصلا يقال لمن دخل في دين الصابئة وهم فرقة معروفة  
 فقال اولئك يا اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانه قال لا ما خرجت من الدين لان عبادة الاوثان ليس ديننا فاذا تركتها ما كنت  
 قد خرجت من دين بل استخرت دين الاسلام وقوله مع محمد اي وافقته على دينه فصرنا متصاحبين في الاسلام وفي رواية ابن هشام  
 ولكي اتبعتم خير الدين دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا والله من حذفت تقديره واسه لا ارجع الى دينكم ولا ارفى بكم فترك الملية  
 فانكم من اليامة كما قال لا تاتيكم من اليامة حبة حنطة حتى يأت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زاد ابن هشام فخرج الى  
 اليامة فمتعهما ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انك تامر بصلوة الرحم فكتب الي ثمانية ان يحل فيما بينهم وبين  
 المحل بهم وفي هذه القصة من الغرائب ربط الكافر في المسجد والمن على الاسير الكافر وتعظيم امر العفو عن المسي لان ثمانية اتهم الغضنة  
 القلب فقلب حيا وتيسر لحد ما اساءه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليه من العفو والمن بغض مقابل وقبه الاغتسال عند الاسلام وان  
 الاحسان يزيل بغض ويبعث المحب وان الكافر اذا اد عمل خيرا فاسلم شره ان يستقر في عمل ذلك الخير وقية الملائكة من يرسل اسلامه  
 من الاسارى ان كان في ذلك مصلحة للاسلام ولا سيما من يتبعه على اسلامه العدة الكثير من قومه وقية بعض السرايا الى بلاد الكفار واسر من وجدتهم  
 والخير بعد ذلك في قتله والابقاء عليه وقد اشرنا الى بعض هذه في مطاويها وفي هذا الحديث فتن كثر

كلها

رسول الله





للبحارة وقال الشافعي لا يخلد الحرم أصلاً إلا بآذن الإمام لمصلحة المسلمين انتهى قال ابن عبد البر في الاستدراك ما لفظه قال الشافعي  
جزيرة العرب التي أخرج عن أهلها والنصارى منها مكة والمدينة واليمامة ومخالفهم فأما اليمن فليس من جزيرة العرب انتهى قال في  
البحر والمحيط أقرهم في الحجاز إذا وصى صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثة أشبَاء أخرجهم من جزيرة العرب كسب وسنخو والمردج بجزيرة اليمن  
في حدة الأشباء ومكة والمدينة واليمامة ومخالفهم أروج والطائف وما ينسب إليهما وسبى الحجاز بحجاز الحجاز بين نجد وثقافة ثم حكا كلام  
الأصمعي السابق ثم حكى عن أبي عبيدة أنه قال جزيرة العرب هي ما بين حفر أبي موسى وهو قريب من البصرة إلى أقصى اليمن طبرستان  
وما بين يبرين إلى السماوة عرضاً ثم قال إنما روى ابن عبيد أن أخيراً ما تكلم به النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخرجوا اليهود من جزيرة العرب  
أخرجوا أهلها إلى مائة فرسخ من الحجاز فخرج بعضهم بالشام وبعضهم بالكوفة وأجل ابن بكر قوماً فخرجوا بغير ما يقتضيه المراد بالحجاز  
لا غير انتهى قال في القاموس الحجاز مكة والمدينة والطائف ومخالفهم لا ينهاج بجزيرة نجد وثقافة أو بين نجد والسرارة ولا ينهاج بجزيرة  
بالحجاز الخمس حرة بني سليم وواعر ولبلى وشوراب والنار انتهى قال التوكلاني في النمل ولا يخفى أنه لو كان حديث أبي عبيدة باللفظ  
الذي ذكره لم يدل على أن المراد بجزيرة العرب هو الحجاز فقط ولكنه باللفظ الذي تقدم فيكون دليلاً لاختصاص جزيرة العرب بالحجاز  
وفيه ما سياتي ثم قال فلو فرضنا أنه لم يقع النص إلا على أخرجهم من الحجاز لكان المعنى الخافى بقية جزيرة العرب به فكيف والنص الصريح  
مصرح بأخرج من جزيرة العرب أيضاً هذا الحديث الذي فيه الأمر بأخراج من الحجاز فيه الأمر بأخراج أهل الحجاز كما وقع فوجد  
أبي عبيدة وليس بجزيرة من الحجاز فلو كان لفظ الحجاز يخصه باللفظ جزيرة العرب على انفراد أو دالا على أن المراد بجزيرة العرب الحجاز  
فقط لكان ذلك أهملاً لبعض الحديث وأعمال بعض وأنه باطل وإيضاً غاية ما يحد يث أبي عبيدة الذي صرح فيه بلفظ الحجاز ثم  
معارض لمنطوق ما في حديث ابن عباس المصريح فيه بلفظ جزيرة العرب ولما فهم لا يقوى على معارضة المنطوق فكيف يرجح عليه  
ما في النيل المختصراً وأما أصل أن العمل على حديث عمر الذي في الباب متعين والمصعب إليه محتم ويجب أخرجهم عن جزيرة العرب وقد تقدم  
تعريفها والمراد بها والله أعلم

## باب الحكم فيمن حارب ونقض العهد

وقال النووي باب جواز قتال من نقض العهد وجواز إزالة أهل الحصن على حكم حاكم عدل أهل الحكم عن عائشة رضي الله عنها قالت  
أصيب سعد بن أبي بكر في يوم أحد فمات رجل من قريش ابن العروة بن مسعود فمات فأتى أبو جبير هي أمه قال ابن الكلبي اسم هذا الرجل  
جبان بكسر الجاء ابن أبي قيس بن علقمة بن عبد مناف قال واسم العروة فلابت بكسر التاء وبالموحدة بليت سعد بن سهل بن عبد مناف  
بالعروة طبيب ربيحاً وكندتها أم فاطمة رماة في الأكل هو عرق معروف قال الخليل إذا قطع في اليد لم يرقأ الدم وهو عرق الكبر في  
كل عضو منه شعيرة لها اسم فضرِب عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيمة في الجند فيه جواز النوم في المسجد وجواز ركعتي الرض  
فيه وإن كان جريحاً يعود من قريب فيه جواز عيادة المريض وجوازها من قرب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الجند  
وضع السلاح فأقتتل فأتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض رأسه من العباد فقال وضعت السلاح والله ما وضعناه أخرج اليوم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتى بني قريظة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقتلوا على حكم رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحكم فيهم إلى سعد قال فأتى الحكم فيهم وعرف رواية الحكم في هذا الأمران تقتل المتقاتلة

وان تسمى الذرية والنساء وتقسم اموالهم وفي رواية اخرى قال ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال عياض يجمع بين الروايتين باهم  
 نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وآله فرضوا برده الحكم الى سعد فنسب اليه قال ولا شهران الاوس طلبوا من النبي صلى الله عليه وآله  
 واليه وسلم العفو عنهم لانهم كانوا حلفاء لهم فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم يعني من الاوس  
 بذلك فرضوا فرجوه الى سعد بن معاذ الاوسي وفيه جواز التحكيم في اموال المسلمين وفي منها قهر العظام قال النووي رد لجمع العلماء عليه  
 ولم يخالف فيه الا الخواص فانهم انكروا على التحكيم واقام الحجة عليهم واختلف في عدلهم فعند ابن اسحق انهم كانوا استمائه وبه حرم  
 ابن عبد البر وعند ابن حبان من مرسل قتادة كانوا اسبغائهم قال السهيلي الكشي يقول انهم ما بين الثمانمائة الى السبعمائة وفي حديث جابر  
 عند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعةائة مقاتل فيجمع بان الباقيين كانوا اتبا عا وقد حكى ابن اسحق انه قيل انهم  
 كانوا سبعمائة والله اعلم قال هشام قال ابني فاخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لقد حكمت فيهم بحكم الله عن رجل وفي رواية  
 حكمت بحكم الله وفي رواية لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فرق سبع سموات وفي رواية قدامك الله ان يحكم فيهم وقال مرة  
 لقد حكمت بحكم الملك وفي رواية قضيت بحكم الله وفي اخرى قضيت بحكم الملك بكسر اللام وهو الله سبحانه وتعالى وتوحيدها الروايات التي قال فيها  
 لقد حكمت فيهم بحكم الله قال عياض وروينا في صحيح مسلم بكسر اللام بغير خلاف قال وضبطه بعضهم في صحيح البخاري بكسرها وفتحها فان صح  
 الفتح فالمراد به جبريل عليه السلام ونقديرة بالحكم الذي جاء به الملك عن الله تعالى وفي الحديث جواز مضالحة اهل قرية ارضن على حكم  
 حاكم مسلم عدل صالح الحكم امين على هذا الامر وعليه الحكم بما فيه مصلحة للمسلمين واذا حكم بشيء لزم حكمه من قتل واسر واسترقاق  
 ولا يجوز للامام والامم الرجوع عنه وفي الرجوع قبل الحكم

## كتاب الهجرة والنزاهة

وفيه ابواب حسنة من هذه المسائل

### باب في هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآياته

اي هجرته وقال الترمذي في آخر الخبر الخامس باب في حديث الهجرة ويقال له حديث الرجل بالحاء البجالة عن ابن اسحق قال سمعت النضر بن  
 عازب رضي الله عنهما يقول جاء ابن بكر الى ابي في منزله فاشترى منه رجلا فقال لعازب ابعتني ابنك بجلة الى مثل فقال لي ابي اخذه فحملته  
 وخرج ابي معه ينتقد غنمه اي يستغني فيه فقال له ابي يا ابا بكر حدثني كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انهم  
 اسرى بنا ليلتنا كلها يقال اسرى واسرى لغتان بمعنى حتى قام قائم الظهيرة اي نصف النهار وهن حال استواء الشمس فائما لان الظل لا يظلم  
 فكانه واقف قائم ووقع في اكثر النسخ قائم الظهيرة بضم الظاء وحدثنا الباء وخلا الطريق فلا يمر فيه احد حتى رفعت لنا حصى اي ظهرت لاصارنا  
 طوبى لها ظل لم يأت عليها الشمس بعد فزلنا عندها فانبت الصخرة فصريت بيدي مكانياتام فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ظلها  
 ثم بسطت عليه فروة المراح الفرو المعروفة التي تلبس هذا هو الصراب وذكر عياض ان بعضهم قال المراد بها الحشيش فانه يقال له فرو وقال  
 النووي وهذا قول باطل وصارح قوله في رواية البخاري فروة معي ويقال لها فروة بلحاء وفرو ويحتمل انها في اللغة واكثرنا صححنا  
 ثم قلت يا رسول الله ثم وانما انفض ذلك ما حولك اي فتن ثلا يكون هناك صدوقام ونجرت بعض ما حمله فاذا انما براعي غم معسل بعمته الى الصخر  
 يريد منها الذي اردنا فلقينه فقلت لمن انت يا اخلام قال لي من اهل المدينة للمراحم المدينة هناك مكة ولم تكن مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سميت بالمدينة انما كان اسمها يشرب هذا هو الجواب الصحيح وأما نول عياض تلك ذكر المدينة هنا وهم فليس كما قال بل هو صحيح والمراد بها مكة قاله النووي قلت في غمك لكن بفتح اللام والباء يعني اللبن المعروف هذه الرواية مشهورة وروى بعضهم لبن بضم اللام  
واسكان الباء اي شياكة ذوات اللبن قال نعم قلت الخشب لي قال نعم فاخذ شاة فقلت له انقض الصرع من الشعر والترك القذ قال  
قال فرأيت اللبن يضرب بيده على الآخر فينقض فخلب لي في نع معه القعب فدح من خشب معروف كثبة بضم الكاف والياء  
وهي قدر الحلبة قاله ابن السكيت وفيل هي القليل منه من لبن قال ومعى داوة هي كالكركرة ارتوى اليستقي فيها النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ليشرب منها ويتوضأ هذا الحديث مما يسأل عنه فيقال كيف شربوا اللبن من العلام وليس هو ماله وخبره  
من اوجه أحد ها انه محمول على عادة العرب انهم يأذنون للرعاة اذا مر بهم ضيعت او عابرسبيل ان يسقوا اللبن ويحوي واكتأب  
انه كان لصديق لهم يدعون عليه وهذا جائز واكتأب انه مال حربي لا امان له ومثل هذا جائز واكراب لعلمهم كانوا مضطربين  
قال النووي والجواب ان الاولان اجمرد قال فانيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكرهت ان اوقظه من نومه فوافقته استيقظ  
فصببت على اللبن من الماء حتى برد اسفله بفتح الراء على المشهور وقال الجوهري بضمها فقلت يا رسول الله اشرب من هذا اللبن

قال فشراب حتى رطبت ثم قال ألم يأن للرجيل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس واتبعنا سراقا بن مالك قال وخشني في جبل  
من الأرض بفتح الجيم واللام أي أرض صلبة وروى عنك بدل الين وهو المستوي وكانت الأرض مستوية صلبة فقلت يا رسول الله آتينا  
نقال لا تخشنا إن الله معنا فادعنا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فارتطم فمرسه إلى بطنها إلى عاصت فواتها في تلك الأرض  
الجبل في رواية فسأخ فمرسه في الأرض إلى بطنه وهذا بمعنى ارتطم فقال أي قد علمت أنكم أتو دعونا على فادعوا لله كما آت  
أرد عنكم الطلب وفي رواية يا محمد قد علمت أن هذا عملك فادع الله أن يخلصني مما أنا فيه والى علي بن عيسى عن علي بن رباح الحديث فدعا  
الله فخرج لا يلقى أحدا إلا قال قد كفيتم ما طهنا فلا يلقى أحدا إلا دعه قال وروى لنا بخفيف الغاء قال النروي وفي هذا الحديث فوائد  
منها هذه المجزة الظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفضيلة طاهرة كذا في بكر رضي الله عنه من وجوه وفيه خدمة التابع المنبوع  
وفيه استحباب الركوة والبرق وخشوها في السفر للطهارة والشرب وفيه فضل التوكل على الله سبحانه وتعالى وحسن عاقبته ۞ ۞ ۞

باب في غزوة بدر

وخرجه في النوربي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شاور حنين بلغه اقبال ابي سفيان فنكاه ابو بكر فاعرض  
عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه فقام سعد بن عباد فقال ايانا تريد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو امرتنا ان نخيضها البحر لا خضناها قال  
اهل العلم انما قصد صلى الله عليه وآله وسلم اختيارا لا انصارا لانه لم يكن بايعهم على ان يخرجوا معه للقتال وطلب العدد وانما بايعهم على  
ان ينعونه ممن يقصده فلما عرض الخرج لعمر ابي سفيان اذ كان يعلم انهم يوافقون على ذلك فاجابوه بحسن جواب بالموافقة التامة في هذه  
المرة وغيرها وفيه استشارة الاحباب واهل الرأي والخبرة ولو امرتنا ان نضرب اكبادها الى برك الخماد لفعلنا اما برك فهو بركة الماء و  
اسكان الراء هذا هو المعروف المشهور في كتب الحديث وروايات الحديثين وكذا نقله عياض عن روايتهم قال وقال بعض اهل اللغة صواب  
كسر الراء قال وكذا اقية شيخ ابي ذر في البخاري وقال في المشرق هو الفتح لا كثرة الراء قال ووقع للاصيل والمستعمل ابي محمد الحموي بالكسر قال انس و  
قتيب وذكر جماعة من اهل اللغة بالكسر لا غير وافق الجميع على ان الراء ساكنة الا ما حكاه القاضي عن الاصيل انه ضبطها ساكنا وفتحها وهذا غير

ضعيف وأما النعماء فكسر الغين وصحبهما الفتحة مشهورتان لكن الكسرا فصح وهو المشهور في روايات الحديثين والضم هو المشهور في كتب اللغة  
وسكن صاحب المسارقات والمطالع الرجوين عن ابن دريد وقال جصاص في الشرح ضبطناه في الصحيحين بالكسرة قال وحكي ابن دريد فيه الضم  
والكسر وقال السكاري في كتابه المؤلف المختلف في أسماء الأماكن هو بكسر الغين ويقال بضمها قال وقد ضبطه ابن الفرات في أكثر المواضع  
بالضم لكن أكثره استعته من المشايخ بالكسرة قال وهو موضع من وراء مكة نخمس ليال بناحية السائل وقيل بلدان هذا قوله السكاري  
وقال عياض وغيره هو موضع بأفصى هجر وقال إبراهيم الحري بركة النعماء وسعفات هجر كناية يقال فيها تبا عدا قال فندب رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدها ووردت عليهم روايا قريش وفيهم غلام أسود لبني الحجاج فاخذوه فكان أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه فيقول مالي علم أبي سفيان ولكن هذا أبو جهل وعدة وشيبة ولهم  
بن خلف فإذا قال ذلك ضربه فقال نعم أنا أخبركم هذا أبو سفيان فإذا تركوه فسألوه فقال مالي بأبي سفيان علم ولكن هذا أبو جهل وعدة وشيبة  
وأمية بن خلف فلأنس قال هذا البصائر ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم يصلي فلما رأى الخاضع أي سلم من صلواته فيه  
استجاب فحميها إذا عرض لهم فأتوا وقال والذي نفسي بيده لنضربوه إذا صدقتم وتتركوه إذا كذبتم هكذا وقع في النسخ تضربه وتتركوه بغير  
نون وهي لغة سبق بيها فمرات اعني حدث الثوب بغير ناصب ولا جازم وفيه جواز ضرب الكافر الذي لا عهد له وإن كان أسيرا قال فقال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا مصرع فلان ويضع يده على الأرض فشنق وهو هنا في هذا الحديث معجزة من أعلام النبوة أحداها  
أخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمصرع جبارهم فلم يعد أحد مصرعه كما قال أنس رضي الله عنه فأمّا طأي نعمتيا فلا أصل لهم عن موضع  
يدرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الثانية أخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن الغلام الذي كانوا يضربونه يصدق إذا تركوه ويكذب  
إذا ضربه وكان كذلك في نفس الأمر والله أعلم وبالله الحمد

### باب منه

وقال النووي باب نبوت الجدة للشهيد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببيعة هكذا هو في جميع  
النسخ ببيعة بناء من حدة مضومة ويسمى من مملتين فتح حدثين بينهما ياء ساكنة قال عياض وكذا رواه أبو داود وأصحابه  
قال والمعروف في كتب السيرة ببس وهو ابن عمرو ويقال ابن بشر من الأنصار من الخزرج ويقال حليف لهم قال النووي ويجوز أن  
يكون أحد اللطيفين أسماه ولا آخر لقباً حيناً أي متجسسا ورفيقاً ينظر ما صنعت حين أبي سفيان هي الدواب التي تحمل الطعام وغيره  
من الأمعة قال في المسارقات العبد هي الأبل والدواب تحمل الطعام وغيره من التجارات قال ولا تسمى عيدا إلا إذا كانت كذلك وقال  
البحري العبد الأبل تحمل الميثق وجمعها عيرات بكسر العين وفتح الياء فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وآله وسلم قال لا أدري ما استثنى بعض نسائه قال فحدثه الحديث قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخطب فقال إن لنا  
طليعة بفتح الطاء وكسر اللام أي شيئا نطلبه فمن كان طليعة حاضر فلا يركب معنا الظهور الدواب التي تتركب فجعل رجال يستأذنون  
في طليعتهم بفتح الطاء واسكان الهاء أي مركوباتهم وفي هذا استحباب التوبة في الحرب وإن لا يبين الإمام جهة اغارته وأفاصرة  
سراياه لتلاشي شعاع ذلك فيجوزهم العدو في علو المدينة بضم العين وكسرها فقال لا آمن كان طليعة حاضر فأنطلق رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر وجاء المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتقدم أحد منكم

الشيء حتى أكون إنادونه أي قدامه متقدما في ذلك التي مثلا يفترقني من المصلح التي لا تملأ ما قد ما الشكر يكون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قموا إلى جنة عرضها السموات والأرض قال يقول عير بن الحزام بضم الحاء وتخفيف الهم لا أنصاري رضي الله عنه يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض قال نعم قال ثم يخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أعجلك على قولك يخرج فيفتاد أسكاف الحاء وكسرها منونا وهي كلمة تطلق لتفخيم الأمر وتعظيمه في الخير قال لا والله يا رسول الله الأرجاء بالمد ونصب التأء في بعضها أرجاء بلاتونين وفي بعضها بالتونين عددان بجنون التأء وكله صحيح معروف في اللغة ومعناه ما فعلت شيئا بالأرجاء أن أكون من أهلها قال فأنك من أهلها قال فأخرج قمرات من قرنته بفتر القاف والراء ثم فن أي جعبة الشاك فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل ثماني هذا الفاكهة طوبى لفرمى بما كان معه من الفم ثم فأنه لم يبق حتى قتل قال النووي في جواز الانعزال قال الكفاية التعرض للشهادة وهو جائز لا كراهة عند جماهير العلماء وفيه ثبوت الجنة للشهيد فيه اليأس من الخوف أنه لا يشتغل عنه بحفظ النفس في

### باب في الأمداد بالملائكة وفداء الأسارى وتحليل الغنيمة

وقال النووي باب الأمداد بالملائكة في غزوة بدر وأباحت الفداء عن عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال لما كان يوم بدر وهو موضع الغزوة العظمى المشهورة وهو ماء معروف وقرية حارة على فوارج مراحل من المدينة سبها ربيع مكة قال ابن قتيبة بدر بئر كانت لرجل يسمى بدر أقميت باسمه قال ابن القطن كانت لرجل من بني غفار وكان ذلك في الغزوة يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة وفي رواية فيها ضحفاء أضا كانت يوم الاثنين قال الحافظ أبو القاسم والحفوظ هو الأول وثبت في صحيح البخاري عن ابن مسعود أن يوم بدر كان يوم أحاد وانظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المشركين وهو ألف وأصحابه ثلثمائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم القبلية ثم مد يديه فجعل يهتف برية بفتر الياء وكسر التأء أي يصير ويستغيث بالله بالمد عام وفيه استقبال القبلة في الدعاء ورفع اليدين فيه وإنه لا بأس برفع الصوت في الدعاء اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم انك ما وعدتني اللهم انك ان تملك هذا العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض ففتر التأء وضمها فعلى الأول ترفع العصاية على أنها فاعل وعلى الثاني تنصب وتكون مفعولا والعصابة الجماعه فأنال يهتف برية ما كاد يه مستقبل القبلة حتى سقط ردأوه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فأخذ ردأه فالتفاه على منكبيه ثم التزمه من وراءه وقال يا نبي الله كذا كذا مناشد تلك ربك المناشدة السؤال ما خرد من التشيد وهو رفع الصوت هكذا وقع لجماهير رواه مسلم كذا بالذال ولبعضهم كفاك بالقاء وقيس رواية البخاري حسبك مناشد تلك ربك وكل بمعنى وضبطا مناشد تلك بالرفع والنصب وهو الأشهر قال أهل العلم هذه المناشدة إنما فعلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه وسلم لبراه أصحابه بتلك الحال تقوى قلوبهم بداههم وتضرعهم إلى الدعاء عبادة وقد كان وعلا الله إحدى الطائفتين أما العير وأما الجيش وكانتا العير قد ذهبت وفات فكان على ثقة من حصول الأخرى ولكن سأل تفصيل ذلك وتجزئة من غير الذي يلحق المسلمين فإنه سيخبرك ما وعدك فأنزل الله عز وجل إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني مبعثكم أي معينكم والأمداد الإحسان باللف من الملائكة مردفين متتابعين وقيل غير ذلك فأما الله بالملائكة قال أبو ذؤيب بن عبد الله بن عباس قال بينا رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقع وصلى الفارس فوقعه يقول أقدم جرحهم بفتر الحاء وسكون الياء وضم الراء

ثم واو شرميم قال عياض وقع في رواية العزري سين وت بالنون والصواب الاول وهو المعروف لسائر الرواة والمخفوظ وهو اسم فرس  
الملك وهو منادى بجذذ حرق الثناء اي يا حنن ومن وضبطوا القدم بنو حنن اصحابها واشهرها انه بضمزة قطع مفتوحة وبكسر الدال  
من الاقدام ولم يرد ان دريد وكثيرون او اكثر من غير عياض قالوا وهي كلمة ترجع للفرس معلومة في كلامهم والثاني بضم الدال وحينئذ وصل  
مضمون من القدم وم فظن الى المشرق اما ما في نسخة اخرى فظن اليه فاذا هو قد خطم انفه الخطم لا تر على الالف وهو بالحاء المعجمة وشق

وجهه كضربه السوط واخضر ذاك اجمع في نسخة اخرى فيحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال صدقت ذلك من مد  
السماء الثلاثة وقتلوا ابو من سبعين واسر واسبعين قال ابو زميل قال ابن عباس فلما اسر والا سارى قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم لا يكره ما ترون في هؤلاء الا ما ادى فقال ابو بكر يا بني الله هم بنو العم والعشيرة اري ان تأخذ منهم فدية فتكون لنا قرة على الكفار  
فعسى الله ان يجرهم للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ترى يا ابن الخطاب قال قلت لا والله يا رسول الله ما ارى الذي

راى ابو بكر ولكني ارى ان تمكن نصرته اعتنا بهم فتكون دلياً من عقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان نيب العرفاء ضرب عنقه قال هو  
ائمة الكفر وصناديد حاكبتي اشرافنا الواسد صناديد بكسر الصاد والضين في صناديد هابعد على ائمة الكفر او مكة فهو رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ما قال ابو بكر هو بكسر الواو اي احب ذلك واستحسنه يقال هو الشيء بكسر الواو ويرى بفخها هو واليهوى المحبة  
ولم يجرها قلت هكذا هو في بعض النسخ ولم يجره في كثير منها باثبات الياء مع الحذف وهي لغة قليلة ومنه وتراءة من فترأ

انه من يتقى ويصبر بالياء ومنه قول الشاعر عذرايتك ولا تراء نفخي فلما كان من الغد جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وابو بكر فعدين وهما يكيان قلت يا رسول الله اخبرني من اي شئ تنبى انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم تجد بكاء  
لبك كما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابكي الذي عرض على اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض علي فلما هم اذ من هذه  
الشجرة شجرة قريبة من نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فانزل الله عز وجل ما كان نبي ان يكون له اسي حتى تخن في الارض اي يكفر القتل

القهري في العدد لما قل فكم اواء غفتم حلا لطيفا قال الله الغنيمة لهم

### باب كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقتلى بدر بعد موطنهم

وقال العوي في الجزء الخامس باب عرض مقعد الميت من الجنة او النار واثبات عذاب القبر والنوع منه عن انس بن مالك  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك قتلى بدر ثلاثا فراههم فقام عليهم فتادهم فقال يا ابا جهل بن هشام يا اية  
بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة اليس قد وجدتم ما وعدكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فسمع عمر بن الخطاب  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعون واني يسمعون وقد جفوا قال والذي نفسي بيده ما انتم يا سمع لما اقول

منهم ولا يسمعون ان يسمعون انهم يسمعون فسمعوا في قلب بدر قال لما زري قال بعض الناس ليت يسمع علاما هذا الحديث  
ثم انكره لما زري وادعى ان هذا عياض في هؤلاء ورد عليه عياض وقال يحمل سماعهم على ما يحمل عليه سماع الوقي في احاديث عذاب القبر  
وفتنته التي لا مدفع لها وذلك باحياهم واحياء جزء منهم يعقلون به ويسمعون في الوقت الذي يريد الله ان ياتي في النبي وهو  
الظاهر المختار الذي يقتضيه الحديث السلام على القبر انتهى واقول ذهبنا للحقيقة الى عدم سماع الوقي ومذهبهم هذا صحيح باذنه  
صحيحة ثابتة في سماعهم والحق في المقام قصر السماع على الموارد والقول به على ما جاء ومعنى جفوا اني نمتا وصاروا حقا يقال جف

البيت وسجاف واجاف واروح وانتن وتسمعون ويحيوا ويجفوا كادك من غير نون وهي لغة صحيحة وان كانت قليلة الاستعمال وقد سبق بيانها مرأت ومنها حديث لا تدخلوا الجنة حتى توفى منها وقد بنى قوم على ثبوت السماع للأموال جواز التوسل والاستشفاع والاستغاثة بهم والاستعانة منهم وهذا غلط واضح وخطأ فاحش والتمسك هذا على ذلك خارج عن محل النزاع ولم ينقل النبي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا من أحد من أصحابه والتابعين لم يروا أحسان شيء من هذه الاستبلاء المنقضية إلى الشراك بالله تعالى ولم يدل على هذا دليل لا من الكتاب ولا من السنة وإنما جاء بعد أن لم يعرف الإسلام ولم يهتد إلى مداركه العظام وخطبه الشيطان من أنس بل ورد الدليل على زيادة القبور للعبادة والزهد في الدنيا لا لذلك كما روي عن هذه الأمة وهم في خوضهم يلعبون ونحن واديهم نحو ولعباءة دأبنا به وآخرتنا عن مثل هذه المحدثات المصلات

### باب في غزوة أحد

وهو في النوري عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفرج يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش فلما رجعوا بكرا ضاعوا عتقوا وروا عنه قال صاحب الأفعال رفته ورفقته أي أدركته أرفقه أي غشيه قال عياض في المشارق قبل الاستعمال ذلك في المكرة وقال ثابت كل شيء دون منه بعد رفقته قال من يردهم عنا والجنة أروهم فبقي في الجنة فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل فترفعوا لصا فقال من يردهم عنا وأنه أحنه وهو فبقي في الجنة فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل فلزم ذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لصاحبه ما أصغنا أحننا أبنا بأكسان الفاء وأحننا منصوب مفعول به هكذا ضبط جماعة العلماء من المتقدمين والمتأخرين ومعناه ما أصف فرأى الأنصار ولكن الفرشين لم يخرجوا القتال بل خرجت الأنصار واحد بعد واحد وذكر عياض وغبارة أن بعضهم رواه بضم الفاء والمراد على هذا الدين مروا من القتال فأمرهم بنصف العير وهم +

### باب جرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد

وهو في النوري في الباب المتقدم عن أبي حازم أنه سمع سهل بن سعد الساعدي سئل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد فقال جرح وجرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكسرت رقبته تخفف الماء وهي السن التي تلي الثنية من كل جانب وللإنسان أربع ربايعات وفي هذا وقوع الانقسام والإسلام بالإساءة عليهم السلام ليسا لوجيزيل الآخر ونحو فهمهم وغيرهم ما أصابهم ويتأسس لهم قال عياض ويعلم أنهم من البشر نصيبهم عن الدنيا ونظر على حسامهم ما يطرأ على حسام البشر ليتيقنوا أنهم مخلوقون مروبون ولا يفتن بظاهرهم على أيديهم من المعجزات وسلبس الشيطان من أمرهم ما لسه على الأنصار وغيرهم وهتمت البضة على رأسه فله اسمها سلبس البضة والدروع وغيرها من أسباب التحصن في الحرب وأنه ليس بفادح في العكس فكانت فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تغسل الدم وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يسكب أي يصب عليها الماء باليمين أي باليمين وفي هذا الحدس شيئا من الماء ومعالجة الجراح وأنه لا يقدح في النبي لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعله مع قوله تعالى ويؤكل على الخبز الذي لا موت فلما دأب فاطمة أن الماء لا يزيل الدم إلا أنما فاخترت طعنه فحرقته حتى صار رمادا ثم الصقته بالحجر فاستفك الدم وفي رواية أخرى عن سهل وهو يسأل



عن سرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أما والله إني لأعز من كان يفضل جرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ومن كان يسكب الماء وضاداً ذروني وراد وجرح وجهه وقال: فكانت كسرت

### باب صفة

وهو النوراني في الباب المتقدم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كسرت ربا عيته يوم أحد  
وتبره في راسه فجعل يسكب الدم عنه ويقول كيف يشغل قوم يخونونني صلى الله عليه وآله وسلم وكسر ربا عيته وهو يدعونهم  
إلى الله فأنزل الله تعالى ليس لك من الأمر شيء أي لست بمالك أصلهم ولا تعال بهم بل ذلك ملك الله فاصبر وقم الآية أو يتوب  
عليهم أي بالإسلام أو يعذبهم أي بالنقل والأسر والنهب فأنهم ظالمون أي بالكفر وقد روي هذا المعنى في روايات كثيرة وأخرج  
البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد اللهم العن أباسفيان اللهم العن الحارث بن  
هشام اللهم العن سهيل بن عمرو اللهم العن صفوان بن أمية فنزلت هذه الآية وللحديث الفاظ وطوت \* \* \*

### باب قتال جبريل وميكائيل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم واحد

وقال النووي في الجزء الخامس باب الأرملة صلى الله عليه وآله وسلم بقتال الملائكة معه صلى الله عليه وآله وسلم سعد بن  
إبي وقاص رضي الله عنه رأيت عن سجين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن شمالة يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيضاء رأيتهما  
قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام وفي رواية أخرى عنه يقاتلان عنه كاشداً للقتال فيه بيان كرامة النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم على الله تعالى وأكرامه إياه بأنزال الملائكة تعال معهما وبإعلان الملائكة قتال واقعاً لهم لم يخص يوم بدر فقال النووي  
وهذا هو الصواب خلافاً لمن زعم اختصاصه بهذا صرح فالجرح عليه وفيه فضيلة الثياب البيض وإن رؤية الملائكة لا تختص بميكائيل  
بل برأهم الحجابة والأولياء وفيه منقبة لسعد بن أبي وقاص الذي رأى الملائكة والله أعلم

### باب اشتد غضب الله على من قتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وقال النووي باب اشتد غضب الله على من قتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا هذا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو جئش يشيرون إلى  
دبا جنته وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتد غضب الله عز وجل على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
في سبيل الله أحترأ من يقتله في حداً وقصاصاً لأن من يقتله في سبيل الله كان قاصداً قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

### باب ما لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أذى قوم

وقال النووي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أذى المشركين والمنافقين عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد فقال لقد لقيت  
من قوم مكركم كان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجني إلى ما أردت فانطلقت  
وأنا منهم على وجهي فلم استفق إلا بقرن الثعالب أي لم أوطن نفسي في شبة لحالي للموضع الذي ناداهب إليه وفيه إلا وأنا عند قرنة  
الثعالب لكثرة همي الذي كنت فيه قال عياض قرن الثعالب هو قرن المنازل وهو ميقات أهل نجد وهو على مرحلتين من مكة وأصل القرنة

كل جمل صغير يقطع من جبل كبير فرفعت رأسي فإذا أنا بمصيبة قد اظلمت في فطرته فإذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال  
 ان الله عز وجل قد سمع قولك ثم مات لك عاردا واحديك وقد بعث اليك ملكا ليخبرك بما سمع من قولك فناداني ملك  
 الجبال وسامع علي ثم قال يا يحيى ان الله قد سمع قول قومك لك انما ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتأمرني يا امرئ قمتا شئت ان شئت  
 اطبق عليهم الاخشاب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل رجوان يخرج الله من صلواتهم من بعد الله وحده لا بشر لك  
 به شيئا الاختيمان ففتحهم ففتحهم وبالحكمة والتبين المجتدين وهما جبال مكة ابو قيس الجبل الذي يقابلها

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال دمت اصبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 في بعض تلك المشاهد وفي رواية اخرى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غار فنبكت اصبعه قل عياض وقد يدا بالغار  
 هنا الجيش والجمع لا العار الذي هو الكهف في رواية بعض المشاهد ومنه قول علي ما ظنك يا مزي بن مزي بالواو والياء العسكر  
 والجمعين فقال سلت هل انت الا اصبع دمت وفي سبيل الله ما لقيت - ففقد ما هنا بعق الذي اي الذي لقيته محسوب  
 في سبيل الله وهذا جز من قال هو شعر قال شرط الشعر ان يكون مقصودا وهذا ليس مقصودا وان الرواية المعروفة دمت  
 ولقيت بكسر التاء وان بعضهم اسكنها

### باب منه

وورد في النووي في الباب المتقدم عن ابن مسعود روى الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي عند البيت  
 والوجهيل واحبب اليه جلوس وقد خرجت جزور بالاص فقال ابن جهيل انكم تقوم الى سلا جزور جي فلان السلا بفتح السين وتخفيف  
 اللام مفصود وهو اللقافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة وسائر الحيوان وهي من الادمية الشيمة فياخذة فيضعه في كفي حمل  
 صلى الله عليه وآله وسلم اذا سجد فأنبت اشقى القوم هو عقبة بن ابي معيط كما صرح به مسلم في رواية اخرى فاختة فلما سجد  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم وضع بين كفيه قال فاستخسروا وجعل بعضهم يميل على بعض وانما فاضل النظر لو كانت لي منعة  
 بفتح النون وحكي اسكانها وهي شاذ ضعيف ومعناها قوة او عشيرة وعلى هذا منعة جمع مانع كتاب وكتبة وطالب وطلبة اي  
 لو كانت لي قوة تمنع اذهم او كانت عشيرة تمنعني طرحت عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 ساجدا ما يرفع راسه فيه اشكال فانه يقال كيف استمر في الصلوة مع وجود الخفاصة على ظهره وأجاب عياض بان هذا ليس بخمس قال  
 لان الغرث وروية البدن طاهران والاسلام من ذلك وانما النجس الدم قال الترمذي وهذا الجواب يبيح على مذهب مالك ومن وافقه ان روث  
 ما ين كل شيء طاهر قال ومد هبنا ومذهب ابي حنيفة واخرين نجاسته وجواب عياض ضعيف او باطل لان هذا السلا ينقض الخفاصة  
 من حيث انه لا ينفك من الدم في العادة ولانه ذبيحة عباد الاوثان فهو نجس وكذلك اللحم وجميع اجزاء هذا الحيوان وقال واما  
 الجواب الرضي انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يعلم ما وضع على ظهره فاستمر في سجدة استسحبها بالاطمئنان وما ندرى هل كانت هذه  
 الصلوة فرضة فتجب اعادتها على الصحيح عندنا ثم غلبها فلا تجب فان وجبت الاعادة فالوقت موسع لها فان قيل بعد ان لا يجزى  
 وقع على ظهره فلتنا وان احسن به فما تحقق انه نجاسة انتهى واقول هذا الجواب مبني على شرطية الطهارة للصلاة والاسم ان الطهارة

راجية لها لشرط الصبر فان سلم انه صلى الله عليه وآله وسلم علم بيقاضته واستمر في الصلوة ولم يعد لها كان هذا دليلا على عدم  
 اشتراط الطهارة للصلوة والدائم حرام على الأصح وليس تجس حتى يتكفل له وبذلك هذا التكفل حتى انطلق انسان فاقبح فاقضية رضي  
 عنه عنها فجاءت وهي جورية فطرحته عنه ثم اقبلت عليهم سبهم فلما تقصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم علاقته رفع صوته  
 ثم دعا عليهم وكان اولاد عاد عاتقا واولاد اسال سال ثلثا فيه استحباب تكرير الداء ثلثا والسؤال هو الداء لكنه عطف لاختلاف  
 اللفظ تركيداً ثم قال اللهم عليك بقرين ثلث مرات فلما سمعوا حوت وذهب عنهم الفحش وتفراد عونه ثم قال اللهم عليك  
 بابي جهل بن هشام وعقبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم بالكتاب والفقهاء على  
 انه غلط وصوابه الوليد بن عتبة الثناء كذكره مسلم في رواية اخرى وذكره البخاري في صحيحه وغيره من ائمة الحديث على الصواب  
 وقد نبه عليه ابراهيم بن سفيان في آخر الحديث كما سياتي واعية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وذكر الساجع ولم يحفظه وقد  
 وقع في رواية البخاري نسخة الساجع انه عاتق بن الوليد فوالذي بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالحق لقد ثبت الذي يسمي صريحي  
 يوم بدر لم يحسبوا اني تغليب فليب بدر هذا احدى دعواته صلى الله عليه وآله وسلم للبيعة والقلوب هي البية التي لم تقو وانما  
 وضعوا في القلوب تحقيرهم ولتلايت اذى الناس برأيتهم وليس هو دفن لان الحرف لا يجب دفنه بل يترك في الصحاح اذ لا ينأى في قوله  
 عياض اعترض بعضهم على هذا الحديث في قوله دانتم صريحي بدر ومعلوم ان اهل السب قالوا ان عاتق بن الوليد وهو احد  
 السبعة كان عند النجاشي فاتهمه في حرمة وكان جميل الفخ في احليله محرقهم مع الوحوش في بعض جزائر الحبشة فملاك قال وجوابه  
 ان المراد انه اذى اكثرهم بدليل ان عقبة بن ابي معيط صدمهم وثورقتل بيد رجل حمل منها اسيرا وانما قتله النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 صبرا بعد اضراؤه من بدر بعرق الظبية بضم الظاء وسكون الهمزة ثم جاء ثم هاء هكذا ضبطه الحارثي في كتابه المثلث تلف في الاصل  
 قال وقال الواقدي هو من الر وحاء على ثلثة اميال عاتق المدينة قال ابو اسحق الوليد بن عتبة غلط في هذا الحديث قال العلي بن  
 الوليد بن عتبة بالكتاب هو ابن ابي معيط ولم يكن ذلك الوقت موجودا لو كان طفلا لصغير جدا فقد ادى به النبي صلى الله عليه وآله وآله  
 وسلم يوم الفتح وهو قد فاضح لا احتلام بل سب على الله والصالحين الوليد بن عتبة كما تقدم

### باب صبرا الانبياء على اذى قومهم

وذكر النووي في باب غزوة احد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان في انظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نبينا  
 عن الانبياء ضربه قومه وهو يمشي الدم عن وجهه وفي رواية وهو يمشي الدم عن جبينه بكر انضاد اي يقبله ويرياه ويقبض  
 اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فيه ما كانوا عليه من اللعنة والنصب واللعن والشفقة على قومهم وذاتهم لهم الهداية والغفران  
 وحذرهم من جناباتهم على انفسهم باهم لا يعلمون وهذا النبي انشا اليه عن المتقدمين وقد جرى انبياء صلى الله عليه وآله وسلم مثل هذا يوم  
 الاحد

### باب قتل ابي جهل

وشذ في النسوي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ينظر لنا ما صنع ابن جهل سبقت  
 السؤال عنه ان يعرف انه مات ليستبشر المسلمون بذلك ويتكف شر عنهم فانطلق ابن مسعود من مكة قد ضرب به اسناء عذرا حتى  
 رآه هكذا هو في بعض النسخ بالحيات وفي بعضها ارد بالمال فنعناه بالكاف سقط الى الارض وبذلك مات يقال رجا دامت قال



النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجهاء وسببه وكان عاهداً ان لا يعين عليه احد انهم جاء مع اهل الحرب معيناً عليه قال وقتلوا مشركي قريظة  
على هذين التي جعل على بعضهم ولم يعرف الجواب الذي ذكرناه قال عاض قيل هذا الجواب وقيل ان محمد بن مسلمة لم يصرح له بامان  
في شيء من كلامه وانما كلمه في امر البيع والشراء واشتري اليه وليس في كلامه عهد ولا امان قال ولا لجل الاحداث يقول ان قتله كان غشياً  
وقد قال ذلك انسان في مجلس على بن ابي طالب رضي الله عنه فامر به علي فصرب عنقه وانما يكون الغدر بعد امان موجود وكان كعب  
قد نقض عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يبق منه محمد بن مسلمة وورقته ولكنه استانس بهم فمكثوا منه من غير عهد الا ان  
واما ترجمة البخاري على هذا الحديث بباب الفتك في الحرب فليس معناه الحرب بل الفتك هو القتل على غرة وغفلة والغيلة  
حق وقد استدلل بهذا الحديث بعضهم على جواز اغتيال من بلغته الدعوة من الكفار وتبليته من غير دعاء الى الاسلام

### باب غزوة ذات الرقاع

ومثله والنسابة عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غرة وضحى سنة ففر بيننا بظهير  
نعتقه اي بركبه كل واحد منا فوقع فيه جواز مثل هذا الامر يصير بالركوب قال فنفتب اذن امنا هو بفتح النون وكسر الهمزة في قرحت  
من الحفأ فنفتب قدماي وسعطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق سمعت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب على رجلنا  
من الخرق هذا هو الصحيح في سبب تسميتها وقيل سميت بذلك بجبل هناك فيه بياض وسواد وسمرة وقيل سميت باسم شجر هناك  
وقيل لانه كان في ارضهم رقاع ويحتمل انها سميت بالجمرع قال ابن جرير في حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال كان هناك  
ان يكون شعثاً من عمله افشاه وفي رواية والله يجرني به فيه اسحاب انخفاء الاعمال الصالحة وما يكاثر العبد من المشاق في طاعة  
الله تعالى ولا يظهر شيئاً من ذلك الا مثل بيان حكم ذلك الشيء والنسبة على الاقتدار فيه وغرورك وعلى هذا الجبل ما وجد السلف من الخراب

### باب في غزوة الاحزاب وهي الخندق

وقال النووي باب غزوة الاحزاب عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو اردت رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم فالتت معه وابليت فقال له حذيفة انت كنت تفعل ذلك لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الاحزاب  
معناه ان حذيفة فهم منه انه لو اردت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لالتفت في نصرته ولم ازل على الصحابة فاخبرني بحجتي في ليلة الاحزاب  
وقصد زجرة عن خلفه انه يفعل اكثر من فعل الصحابة واخذ تناسخ شدة بلاه وقر بضم القاف وهو البرد فقال رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم لا رجل يا ثني جبر القوم جعله الله عز وجل معي يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال لا رجل يا ثني جبر القوم جعله  
الله عز وجل معي يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه منا احد فقال فم يا حذيفة فالتت جبر القوم فلم اجد بدا اذ دعاني باسمي ان اقوم فقال  
اذهب فالتت جبر القوم ولا تدعهم علي بفتح التاء وبالدال الحجة معناه لا تنزع عنهم علي ولا تنزعهم علي وقيل لا تنزعهم وهو قريب  
المعنى الاول والمراد لا تنزعهم علي فاتهم ان اخذوا ذلك كان ذلك ضراً علي لانك رسول وصاحبي فلما وليت عن عنده جعلت  
كأنما اشقي في حكام حتى التيتهم يعني انه لم يجد البرد الذي يجبر الناس ولا من تلك الريح الشديدة شيئاً بل عافاه الله به ببركة اجابته  
للسبي صلى الله عليه وآله وسلم وذهابها به فيما وجهه له ودعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم له واسمته ذلك  
اللطيفة ومعافاة من البرد حتى عاد الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رجع وصل عاد اليه البرد الذي يجبر الناس وهذه من عجيبات

قال

قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأعطاهم عريته وهو وفد كروستق من الحميم وهو الماء الحار فقرأت بأسفياك يصلي ظهره بالثاء  
 بفهم الياء واسكان الصاد أي يدل فله ويدنيه منها وهو الصلاة ففهم الصاد والقصر الصلاة بكسر هاء والواو فوضعت سمها في كسر الهمزة هو  
 مفضيها وكبد كل شيء وسطه فأردت أدا اوسيه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يركبهم على ولورميتة لأصبت فرجت  
 وأنا أمشي في مثل الحمام فلما أيقنته فأنخس ته بخم القوم ودرغت قردت فبضم القاف وكسر الراء أي يردت قال بسفي رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم من فضل عبادة كانت عليه يصلي فيها العباد بالمد والعبادة بزيادة الياء لغتان مشهورتان معروفتان وفيه حراز الصلاة  
 في الصوت وهو جائز بأجماع من يعتد به وسواء الصلاة عليه وفيه ولا كراهية في ذلك قال العبد يدي من الشافعية وقالت الشيعة لا تجزئ  
 الصلاة على الصوت وتجن فيه وقال مالك يكره كراهة تنزيه فلم ازل قائما حتى أصبحت أي طلع الفجر فلما أصبحت قال قم يا نرمان بفهم النون  
 واسكان الواو وهو كثر النون وكثر ما يستعمل في النداء كما استعمل هنا وفي هذا الحديث أنه ينبغي للأمام وأمه الجعشي بعث الجواسيس  
 الطلائع لكشف خبر العدو والله اعلم

### باب منه

وقال النووي باب غزوة الأحزاب وهي الخندق عن البراء رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاحزاب  
 معنا الخراب ولقد رأت التراب بياض بطنه وهو يقول والله لو لا أنت ما هتدينا ولا نصبر قنا ولا صلينا فانزلت سكينته علينا  
 ان اكلى قد ابرأ علينا وفي رواية قد بغوا علينا قال وربما قال ان الملائكة ابرأ علينا الملائكة اشراف القوم وقيل هم الرجال ليس فيهم نساء  
 وهو صميم مقصور كما جاء به القرآن ومعناه امتنعوا من اجابت الى الاسلام اذا ارادوا قتلة علينا ويرفع بها صوته وفي هذا الحديث  
 استحباب الرجز ونحوه من الكلام في حال البناء ونحوه واستحباب رفع الصوت به وفيه عمل الفضلاء في بناء المساجد ونحوها ما يقع  
 المسلمين ومساعدتهم في اعمال البر

### باب منه

وهو في النوني في الباب المتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم كانوا يقولون يوم الخندق  
 نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقيت ابا اوقال على الجهاد ما بقيت ابا اناك وعاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اللهم ان الخير خير الاخرة  
 فاغفر للانصار والمهاجرة وفي حديث سهل بن سعد عند مسلم قال جاء ناس من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحوه فغفر الخندق في قول  
 التراب على اكتافنا فقال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار وفي حديث اخر عن انس عند قال اللهم لا عيش الا  
 عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وفي رواية فأكرم موضع فاغفر وفي اخرى عنه عند قال كانوا يركبون رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم معهم وهم يقولون اللهم لا خير الاخير الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وفيه حراز الارتجاز وايشاء الاخرة والادنيا

### باب ذكر بني قريظة

وقال النووي باب المبادرة بالخز ووقعتهم اهم الامرين المتعارفين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال نادى فينا رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم يوم انصرف عن الاحزاب ان لا يصلي احد الظهرك الا في بني قريظة ففهم ناس فوب الوقت فصولا ومن بني قريظة  
 وقال اخرون لا يصلي الا حيث امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان فاتنا الوقت قال فما عفف واحدا من الفريقين هكذا رواه مسلم





من الرسالة وفي بعض آراسها بضم السين المهملة المشددة وحكى عباس فيها ايضاً وهما بمعنى راسونا ما خرد من قوطم رس الخريد  
برسه اذ ابتداه وقيل من رس بينهم اي صلح وقيل معناه ذنونا من قوطم بلغني من الخبر اي اوله ووقع في بعض النسخ واسونا بالواو  
اي اتفقنا نحن وهم على الصلح والواو فيه بدل من المجرى وهو من الاسوة حتى مشى بعضنا في بعض واصطالحنا قال وكنت تبعد الطلحة بين  
عبدا لله اي خادمي ما ليع استغنى فرسه واحسنه اي احسنه بغيره بالحسنة لا يزل عنه الغبار ونحوه واخذ منه واكل من طعامه وتركته اهيل  
ومالي مهاجر الى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال فلما اصطالحنا نحن واهل مكة واختلط بعضنا ببعض اتيت بخبرة  
فكسبت شوكها اي كسبت ما شئت من الشوك فخطبت في اصحابها قال فانما في اربعة من المشركين من اهل مكة فجعلا يعفون ويسبوا  
صلى الله عليه وآله وسلم فابغضتهم فحولت الى شجرة اخرى وعلموا سلاحهم واضطجعوا فبقوا هم كذلك اذ نادى مناد من اسفل الوادي بال المهاجرين قتل ابنهم  
بضم الزاي وفتح النون قال فاحسب عني سالت سيفي ثم شددت على ولديك اربعة وهم توفد فاحذت سلاحهم فجعلته مضغاً  
في يدي الضمغت الحزن مثقال ثم قلنت والذي كرم وجهه محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يرفع احد منكم راسه الا ضربت الذي فيه صيناه  
قال ثم جئت بهم اسوقهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وجاء عني عامر بن جل من العبلات بفتح العين والوحدة قال الجوهري  
في الصحاح العبلات من فريش وهم امية الصغرى والنسبة اليهم عبل عبل ترد الى الواحدة قال لان اسم امهم عبله قال عباس امية الاصغر و  
اخراة نوفل وعبدا لله بن عبد بنهم بن عبد مناف نسبوا اليه ثم من بني تميم اسمها عبله بنت عبيد يقال له مكر بكسر الميم ثم كاف ثم راء  
بكسر ثم ناي ثم وادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رس محمد بفتح الحاء وفتح الفاء الاولى المشددة اي عليه نخفاف بكسر  
الثاء وهي ثوب كالجبل بلبسة الفرس ليقيه من السلاح وجهه فجاوب في سبعين من المشركين فنظر اليهم رسول الله صلى الله عليه  
واله وسلم فقال دعوهم يكن لهم دين الفجر بفتح الباء واسكان الدال وبالضم اي انداءه وشاة بكسر الثاء وقع في التر النسخ هكذا وفي بعضها  
ثنية بضم الثاء وبياء بعد النون ورواها جميعاً القاضي وذكر الثاني عن رواية ابن صاهان والاول عن غيره قال وهو الصواب  
اي عودة ثانية فعفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانزل الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايدىكم عنهم ببطن مكة من بعد  
ان اظفركم عليهم الآية كلها قال ثم خرجنا راجعين الى المدينة فقلنا من لا يديننا وبين بني لحيا بكسر اللام وفتحها لغتان جليل وهم  
المشركون هذه اللفظة ضبطوها بنسب بنين ذكرهما عباس وغيره احدهما وهم المشركون بضم الهاء على الابتداء والنسخ والتاني بفتح الهاء  
وتشديد الميم اي هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم واحسنه وخافوا غائلته يقال همي الامر واهمني وقيل همي احابني واهمني اغني  
فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمن رقى هذا الجبل بكسر القاف وكذا قوله بعدة فوفيت كلاهما بكسرهما الليلة كانت طليعة  
لنبي صلى الله عليه وآله وسلم واحياه قال سلمة فرقيت تلك الليلة مرتين او ثلثا ثم قد منا المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه  
واله وسلم بطرقة مع رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانامعه وخرجت معه بفرس طلحة انديته مع الظاهر قال النوري  
هكذا ضبطناه بجملة مضمومة ثم نون مفتوحة ثم دال مكسوبة مشددة ولم يذكر عباس في النسخ عن احاد من رواية مسلم عن هذا  
ونقله في الشارح عن جماعة الرواة قال ورواه بعضهم عن ابي الحزاء في مسلم ايديه بالباء الموحدة بدل النون وكذا قال ابن قتيبة  
اي اخرجه الى الابدية وابرزته الى موضع الكلاء وكل شيء اظهرته فقد ابديته والصاب رواية الجمهور بالنون وهي رواية جميع النسخ  
وقول الاصمعي واي جليل في غريبه والازهري وجماهين اهل اللغة والغريب ومعناه ان يورد الماشية الماء فتسقى قليلا ثم تترك في

ثم ترد الماء فترد قليلا ثم ترد الى المرحى قال الان هري انكراين قتيبة على ابي عبيد والاصمعي كونيما جعلاه بالون وزعمارت  
 الصواب بالباء قال الان هري اعطيت ابي قتيبة والصاب قول الاصمعي فلما اصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري قد اغار على  
 ظهر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاستاقه اجمع وقتل راعيه قال فقلت يا ابا جح خذ هذا الفرس فابلقه طلحة بن عبيد الله  
 واخبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان المشركين قد اغاروا على سرجه قال ثم فعت على كفة فاستقبلت المدينة فتأوت  
 ثلثا بالصباحة ثم خرجت في اثنا الرقم اريهم بالليل وارجعوا قول انا ان الكوع واليوم يوم الرضع فالتقى رحلاهم فاصك  
 اي اضرب سهما في رحله حتى خلص فصل السهم الى كفة هكذا هري معظم الاصول المعتدة رحله بالحاء وكفه بالياء بعد  
 فاء وكذا نقله صاحب المشارق والمطالع وكذا هري الكرا والياث هو الاظهر وفي بعضها رحله بالجيم وكعب بالعين ثم الموجد  
 قالوا والصحيح الاول لقوله في الرواية الاخرى فاصكه لسهم في نفس كفة قال عياض في الشرح هذه رواية شيوخنا وهو ليس بهل  
 لانه يمكن ان يصب على من خرو الرحل فيصيب حينئذ اذا انفذته كفة قال قلت حذها وانا ان الكوع واليوم يوم الرضع قال  
 ما زلت اريهم اي بالليل قال عياض ورواه بعضهم هنا اريهم بالليل واعرف بهم اي اعرف خيلهم فاذا رجع الي فارس اتيت شجرة  
 خلست في اصلها ثم رصيت فعمرات به حتى اذا تضائق الجبل ودخلوا في تضاعفه علمت الجبل جعلت اريهم بالجحارة اي اريهم  
 بالجحارة التي تسمى لهم ونهطم قال فما كنت كذلك اتبعهم حتى ما خلى الله تعالى من بعد من ظهر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم  
 الا خلفته ورا اظهرني وخلوا بيني وبينه ثم اتبعهم اريهم حتى القوا اكثر من ثلثين بدنة وثلثين رجلا يستخفون ولا يطرحون شيئا الا جعلت  
 عليه اراما من الحجارة بعد من بدنة ثم راعقوتوه وهي الاعلام وهي حجارة تجمع ونصب في المفازة بهتدي بها واحد ها ارم كعب اعقاب  
 يرميها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واحصاها حتى اوافتها يا قما من تنيه فاذا هم قد اتاهم فلان بن دد الفزاري فجلسوا يخشون  
 يعني يتخلدون وجلس على راس قرن بفتح القاف واسكان الراء وهو كل جبل صعيد منقطع عن الجبل الكبير قال الفزاري ما هذا  
 الذي اري قالوا القينا من هذا الحج بفتح الهاء واسكان الراء اي شدة والله ما فارقام من حلس برميها حتى انتزع كل شيء في ايديها  
 قال فليقم اليه نفر منكم اربعة قال فصعد الى صهم اربعة في الجبل فلما مكث في من الكلام قال قلب هل تعرفوني قالوا لا تعرفون قال  
 قلت انا سلمة بن الاكوع والذي يكرم وجه محمد صلى الله عليه واله وسلم لا اطلب رجلا منكم الا ادر كنه ولا يظلمني رجل مسلم فيدركني قال  
 احدكم انا اظن قال فرجوا فصارحت مكاني حتى ايت فرارس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يتخللون النجاري يدخلون من خلاها  
 اي يبيتها قال فاذا اوطم الاحزم الاسدي وعلى اثره ابو قتادة الانصاري وعلى اثره المقداد بن الاسود الكندي رضي الله عنهم قال فاختلعت  
 لعنان الاحزم قال فلو امد بين قلت يا احزم احذرهم لا يقطعوك حتى يلقى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واحصاها قال يا سلمة  
 ان كنت قوما بالله واليوم الآخر تعلم ان الجحمة حق والناحق فلا تخل بيني وبين الشهادة قال فخليت فالتقي هو عبد الرحمن قال فعمق  
 بعد الرحمن فراسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وشق على فرسه وشق ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعبد الرحمن  
 فطعنه فقتله فوالذي يكرم وجه محمد صلى الله عليه واله وسلم لاتبعتهم عد وعلى رجلي حتى ما اري وراي من احصاها محمد صلى الله عليه واله  
 وسلم فاعياهم شيئا حتى يصلوا قبل عروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له دقره كذا هري اكثر النسخ المعتدة دابالاف وفي بعضها اذ  
 قره قال النروي وهو الوجه ليس بواسته وهم عطاش قال فظفر والي احد ووراءهم طلبة عندهم حيلة ولا ممشدة عن صمينة

يمتد

يعلموا

قال

انك  
المنى

ن

اى طرح قد عرفت من الحديث بغضه يعني جليلة عن باجم قال عياض كذا رواه ابن ابي عمير هذا عن ابي بصير قال واصله الخبر فيه له وقد جاءه عن  
 بعد هذا في الحديث فماذا اقامه قطرة قال وغيره من في شدة قال فاعل فالحق رجال الصم باصلاهم في بعض كتبه في يوم النوبة  
 سكون الغين المحجمة ثم ضاد محجمة وهو العظم الرقيق على طرف الكنف يعني ذلك كذا في نسخة له وهو لنا غرض ايضا قال قلت خذها وانا ابن لا كوع واليوم يوم  
 الرضع قال يا كذا كذا في فقد اما كوع بكرة قال قلت نعم ووجه رفع العين اعلمت لا كوع الذي كنت بكرة هذا الذي روي فيهم وبكرة منصرف غير  
 منون قال اهل العربية يقال لنته بكرة بالتثنية اذ اردت انك لفتته باكر في يوم غير معين قالوا وان اردت بكر في يوم بعينه قلت انتبه بكرة غير  
 مصروف لانها من الظرف الغير المتكدة يا عد ونفسه كوك بكرة قال ولأردوا فرسين على ثنية قال عياض رواية الجمهور وبالدال  
 المهملة ورواه بعضهم بالجمة قال وكلها متقارب المعنى فبالجمة معناها خلقت بها والردى الضعيف من كل شيء وبالمهملة معناها  
 اهلكوها واتعوبوها حتى اسقطوها وتركوها ومنه المتردية وأردت الفرس الفارس اسقطته قال فحجت بها اسوقهما الرسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال وتحقني عامر بسطيحة اي انا من جلود سطح بعضها على بعض فيها فذة بغتم الميم واسكان الدال  
 الججمة قليل من ابن من وجع بماء ومسطحة فيها ماء فتضأت وشربت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على الماء الذي  
 حلائهم عنه كذا هو في اكثر النسخ بالحاء والهمزة في بعضهم كحلية عنده بلام شدة غير مهموز وقد سبق بيانه قريبا فاذا رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم قد اخذ تلك الابل وكل شيء استنفذته من المشركين وكل ربح وردة واذا بالال شربا فزة من الابل التي  
 استنفذت من القوم كذا في بعض النسخ وهو وجه لان الابل مؤنثة وكذا اسماء الجوع من غير الاصيلين في كذا الذي هو صحيح ايضا فحينئذ  
 اعاد الضمير فيما ياتي من قوله كبدها وسماها الى الغنمة لال لفظ الابل واذا هو يشري لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كبدها  
 وسماها قال قلت يا رسول الله خلني فانخرجت القوم مائة رجل فابع القوم فلا يبقى منهم غيري الا قتلت قال فضحك رسول الله صلى  
 عليه وآله وسلم حتى بدت نواجذ في ضوء النار ايا به وقبل اضواسه والصحيح الاول فقال يا سلمة اترك كنت فاعلا قلت نعم  
 والذي اكرمك فقال انهم ان ليقرن في ارض غطفان قال فجاء رجل من غطفان فقال خرطهم فلان جزوا فلما كشفوا حمل  
 رأوا خيبرا فقالوا انكم القوم فخر جواها رببت فلما اصبحت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان خير فرساننا اليوم  
 ابو قتادة وغيره رجال التناصية استجاب الثناء على الشجعان وساء اهل الفضائل لاسيما عند صغيرهم الجحيل لما فيه من  
 التذويب لهم ولغيرهم في الاكثار من ذلك الجحيل قال النوري وهذا كله في حق من يامن الفتنة عليه باعجاب ونحوه قال ثم اعطى  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعين سهم الفارس وسهم الابل لخمسة مائة جميعا هذا معمول على ان الزائد على سهم الابل  
 كان نقلا وهو حقيق باستحقاق النفل رضي الله عنه لبدء صنعته في هذه الغزوة ثم اردت في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواه  
 على العضاء را جعين الى المدينة قال فبينما نحن لسين قال وكان رجل من الانصاف لا يسبق شدا يعني عدوا على الرجلين قال فجعل  
 يقول الامسا في الى المدينة هل من مساق الى المدينة فجعل يعيد ذلك قال فلما سمعت كلامه قلت اما انكم كرميا ولا فاشيها  
 قال لا الا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قلت يا رسول الله يا بني انت وامي ذري في فلا مساق الرجل قال ان شئت قال  
 قلت اذهب اليك وثبتت رجلي فطفت ابي وثبتت وقفت فعدوت قال فربطت عليه شرا وشرفين استبقني نفسي من رباط  
 حبست نفسي عن الجري الشديدا والشرف ما ارفع من الارض ونفسي بغير الفاء اي الثلاثا لقطعني البهر في هذا دليل لجواز المساقاة

الكوعة

الثنية

قال

قال

فأردني

فكان

فلا سبق

قال أو





وفي هذا الحديث دليل على انه يجوز ان يكتب في اول التواتر وكتب الاملاك والصدقات والعق والوقف والوصية ونحوها هذا ما  
 اشترى فلان او هذا ما اصدق او وقف واعتق ونحوه قالوا نعم وفي هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور من العلماء وعليه عمل  
 المسلمين في جميع الارمان وجميع البلدان من غير انكار قال عياض وفيه دليل على انه يكتب في ذلك بالاسم المشهور من غير زيادة  
 خلافاً لمن قال لا بد من اربعة المذكور وروايه وجده ونسبه وفيه ان الامام ان يعقد الصلح على ما رآه مصلحة للمسلمين وان كانت  
 لا تظهر لبعض الناس في ادى الرأي وفيه احتمال المفسدة اليسيرة لرفع اعظم منها ولتحصيل مصلحة اعظم منها اذ المصلحة في ذلك لا بد  
 فقال له المشركون لو علمت انك رسول الله تابعناك وفي رواية يا يعناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فامر عليه ان يكتبها فقال على لا والله  
 لا احبها وهذا الذي فعله علي رضي الله عنه من بالادب المستحب لانه لم يفهم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت حيم محي علي نفسه  
 وهذا لم ينكر ولو حتم محي نفسه لم يحزن لعلي زكاه وما اقر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الخليفة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله  
 اري مكانها فاراه مكانها فهاها وكتب ابن عبد الله قال عياض اجتمع بهذا اللفظ بعض الناس على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتب  
 بيده على ظاهر هذا اللفظ وقد ذكر البخاري وغيره نحوه وقال فيه اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكتاب فكتب وزاد ولا يحسن  
 ان يكتب فكتب قال اصحاب هذا المذهب ان الله تعالى اجري ذلك على يد اماء ان كتب ذلك القلم بيده وهو غير عالم بما يكتب او ان الله  
 عليه ذلك حينئذ حتى كتب وجعل هذا زيادة في محجزه فانه كان امياً فكما علمه ما لم يعلم وجعله يقرأ ما لم يقرأ ويتلو ما لم يتلو كذلك  
 علمه ان يكتب ما لم يكن يكتب ونخط ما لم يكن يخط بعد النبوة او اجري ذلك على يد اماء قالوا وهذا لا يقدح في وصفه بالامية واحتمل ان يرجع  
 في هذا عن الشعبي وبعض السلف وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يمت حتى كتب قال عياض والى جواز هذا ذهب المباحي وحكام  
 عن السهماني وابي ذر وغيره وذهب اكثر من الى منع هذا كله قالوا وهذا الذي رعبه الا اهبون الى القرل الاول بطله وصفه الله تعالى اليك  
 يا النبي الامي وقوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخط به يمينك وقوله صلى الله عليه وآله وسلم انا امة امية لا نكتب ولا نحسب  
 قالوا وقوله في هذا الحديث كتب معناه امر بالكتابة كما يقال رجم ما عزا وقطع السارق وجلد الشارب اي امر بذلك واحتمل ان الرواية  
 الاخرى فقال لعلي اكتب محمد بن عبد الله قال عياض واجاب لا دون عن قوله لم يتل ولم يخط اي من قبل تعليمه كما قال الله تعالى من قبله  
 فكما اجاز ان يتلو جاز ان يكتب ولا يخلح هذا في كونه امياً اذ ليست المحجزة بحرج كونه امياً فان المحجزة حاصلة بكونه كان الا كذلك ثم جاء  
 بالقرآن ويعلمون ولا يعلمها الاميون قال وهذا الذي قاله ظاهر قال وقوله ولا يحسن ان يكتب فكتب كالنص انه كتب بنفسه قال والعلامة  
 الى غير مجاز ولا ضرورة اليه قال وقد طال كلام كل فرقة في هذه المسئلة وشنعت كل فرقة على الاخرى في هذا والله اعلم فاقام بها ثلثة ايام  
 فلما كانت يوم الثلاثاء هكذا في النسخ كلها باضافة يوم الى الثالث وهو من اضافة الموصوف الى الصفة ومذهب الكوفيين جواز  
 على ظاهره ومذهب البصريين تقليد محمد ووف منه اي يوم الزمان الثالث قالوا لعلي رضي الله عنه هذا اليوم من شرط صحتها فافهم  
 فليجزم فاجزم بذلك فقال نعم فخرهم قال النووي هذا الحديث فيه حذف واختصار والمقصود ان هذا الكلام لم يقع في عام صلح الحديبية  
 وانما وقع في السنة الثانية وهي عمرة القضاء وكانوا شاربوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عام الحديبية ان يجمع بالعام المقبل فيعتمرو  
 لا يقيم اكثر من ثلثة ايام فاجاء في العام المقبل فاقام الى اخر اليوم الثالث فقالوا لعلي هذا الكلام فاختصر هذا الحديث ولم يذكر ان الاقامة  
 وهذا الكلام كان في العام المقبل واستغنى عن ذكره بكونه معلوماً وقد جاء صبيحنا في روايات نؤمن انه قد علم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم





قال لما قدم المهاجرون من مكة المدينة قد هربوا وليس بايديهم شيء وكان الانصار اهل الارض والمغار ارادوا بالانصار هذا القتل فالتفت اليهم  
العقلاء كل ملة اصل قال وقيل ان النخل خاصة يقال له 'العقد' فقاموا على ان اعطوهم اضعاف ثمانية او اضعاف كل عام ويكفونهم  
العمل والخدمة قال اهل العلم لما قدم المهاجرون انهم الانصار من اخرجهم من ارضهم فممنهم من قبلها منجزة محضه ومنهم من قبلها  
بشرط ان يعمل في الشجر والارض وانه نصف الثمار ولم تطب نفسه ان يقبل شجرة بحصه هذا شريف بنفسه وكرهه ان يكونوا كولا  
وكان هذا ماسا قالوا في معنى المساقاة وكانت ام انس بن مالك وهي تلتق ام سليم وكانت ام عبد الله بن ابي طلحة كان اخا لانس لما كانت  
اعطت ام انس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عذاقا لها بكسر العين جمع عذق ينجم وهي النخلة ككوكب كلاب ويزيد وبشاقا عطا  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ام ايمن مولاة ام اسامة بن زيد هذا دليل لما تقدم انه لم يكن كل ما اعطت الانصار على المساقاة بل  
كان فيه ما هو منجزة ومواساة وهذا منه وجه شريف على ما اعطته صلى الله عليه وآله وسلم ثمارها يفعل فيها ما شاء من اكله بنفسه  
وعياله وضيافته وايتارة بذلك لمن شاء فلما انزل بها ام ايمن ولو كانت باحت له خاصة لما اياها من الغيرة لان المباح له بنفسه لا يجزى له  
ان يبيع ذلك الشيء لغيره بخلاف الموهب له نفس رغبة الشيء فانه يصرف فيه كيف شاء قال ابن شهاب فاخبرني انس بن مالك ان

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما فرغ من قتال اهل خيبر وانصرف الى المدينة رد المهاجرون الى الانصار مناخهم التي كانوا اعطوهم  
من ثمارهم يعني ما فلتحت عليهم خيبر استغنى المهاجرون باضعافهم فيها عن تلك المناخ فرددوها الى الانصار ووقية فضيلة ظاهرة  
درضا رفي مواساتهم وايتارهم وما كانوا عليه من حب الاسلام وكرام اهلله واخلاقهم المحمودة ونفوسهم الطاهرة وقد شهد الله تعالى  
هم بذلك فقال والذين تبوء الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الآية قال النووي وفي هذا دليل على انها كانت مناخ ثمار  
اباحة للفقراء لا غلبك لاسر قاب النخل فانها لو كانت هبة لرقية النخل لم يرجعوا فيها فان الرجوع في الهبة بعد القبض لا يجوز وانما كانت باحة  
كما ذكرنا ولا باحة يجوز الرجوع فيها متى شاء ومع هذا لم يرجعوا فيها حتى اتسعت الحال على المهاجرين بفتح خيبر واستغنوا عنها فردوها  
على الانصار فقبلوها وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم ذلك قال فرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الي امي عذاقا واعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ام ايمن مكانهم من حائطه قال ابن شهاب وكان من شأن ام ايمن ام اسامة  
بن زيد رضي الله عنهم انها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من الحبشة هذا تصريح من ابن شهاب ان ام ايمن  
حبشية وكذا قاله الواقدي وغيره ويؤيده ما ذكره بعض المؤرخين انها كانت من بني الحبشة اصحاب الفيل وقيل انها لم تكن حبشية  
واما الحبشية امرأة اخرى واسم ام ايمن التي هي ام اسامة بركة كنيها بها ام ايمن بن جند الحبشي حماني استشهد يوم خيبر قاله الشافعي وغيره  
فلما ولد ابنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ما توفي ابوه فكانت ام ايمن تحضه حتى كبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعتقها

ثم الكهني زيد بن حارثة ثم توفيت بعد ما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يمتشعر

### باب في فتح مكة ودخولها بالقتال عنوة ومئة عليهم

ولفظ النووي بان فتح مكة عن عبد الله بن رباح عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال وفدت وفود الى معارفة وذلك في رمضان فاجاب  
يصنع بعضنا لبعض الطعام وكان ابو هريرة صايدا كثيرا يدعى نال رحله فقلت الا اصنع طعاما فادعهم الى رحلي فاجرت بطيخا  
يصنع ثم لعبت اباهريرة من العتي فقلت الدعوة عددي الليلة فقال سبقني قلت نعم مدعهم فقال ابو هريرة رضي الله عنهم

الا انا علمكم بحديث من حديثكم يا معشر الانصار فخذوا فكم مرة فقال يا اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قدم مكة فبعث  
 الزبير على احدى الجنبين بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون وهما اللينة والميسرة ويكون القلب بينهما قال في القاموس المجتبة بفتح التاء  
 المقدسة والمجتبتان اللينة والميسرة انتهى والمراد هنا انه صلى الله عليه وآله وسلم بعث الزبير اما على الميسرة او اللينة وبعث خالد  
 على المجتبة الاخرى وبعث ابا صيدة على الحرس بضم الحاء وتشديد السين جمع حرس حرسون لاسلح معه وقال النوراني اي الذين لا  
 دروع عليهم فاخذوا بطن الوادي اي جعلوا طر يقهم في بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كتيبة ربه  
 الجيش قال فنظر ارازي فقال ابو هريرة قلت لبيك يا رسول الله فقال لا يا اتياني الانصار اي زاد غير شيبان فقال اهتفلي بالانصار  
 اي ايا دعهم لي واصبر بهم قال في القاموس هتفت الحماة تهتف صاوت وبه هتافا بالضم صاح قال فاطا فوا به انما خصهم لثقتهم  
 بهم ورفع المراتبهم واظهر الجلال لهم وخصص صينهم ووبشت بالباء الواحدة المشددة والشين المعجمة قرئش اوباشا لها واتباعا  
 اي جمعت جوعا من قبائل شتى والاوباش الاخلاط والسفالة كحما في القاموس فقالوا انقدم هؤلاء فان كان لهم شيء كنا معهم ان  
 اصيبوا اعطينا الذي سئلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترون الى اوباش قرئش واتباعهم ثم قال سيدي احداها على الآخر  
 فيه استعارة القول للفعل والمراد انه اشار بيده اشارة تدل على الامر منه صلى الله عليه وآله وسلم بقتل من يعرض لهم من اوباش  
 قرئش ثم قال حتى توافروني بالصفاء قال فانطلقنا فما شاء احد من ان يقتل احدا الا قتله وما احد منهم يوجه اليه شيئا اي لا يدفع احد  
 عن نفسه قال فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابجيت خضر قرئش لا قرئش بعد اليوم كذا في هذه الرواية ابجيت وفي اخرى ابيلت  
 قال النوراني وهما متقاربان اي استوصلت قرئش بالقتل وافيت وخضر اؤهم بمعنى جاعتهم ويعبر عن الجماعة المجتعة بالسواد الخضرة  
 ومنه السواد الاعظم انتهى قال في القاموس الخضر السواد القوم ومعظمهم ويميز في قرئش الفتح لكنه يحتاج الى تاويل اي احدا من قرئش  
 لانه لا يفتح بعد الا النكرة والرفع ايضا على انها بمعنى ليس وهو شاذ حتى قيل انه لم يرد الا في الشعر قال من دخل دار ابي سفيان فهو امن  
 استدله به الشافعي وموافقة على ان دور مكة مملوكة يصير بيعها واجارها لان اصل الاضافة الى الادمين تقتضي الملك وما سوى  
 ذلك جاز وفيه تاليف لابي سفيان واظهر لشره فقالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة في قرئته ورافة بعشيرته  
 قال ابو هريرة وجاء الوحي وكان اذا جاء الوحي لا يخفى عليه فاداء جاء فليس احد يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى  
 يقضى الوحي فلما انقضى الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله قال فلقم اما الرجل  
 فادركته رغبة في قرئته قال قد كان ذلك قال كلا ومعناها ههنا حقها وطامعنيان احدها حقها والاخر النفي وقوله اي عبد الله  
 ورسوله هاجرت الى الله واليك كرمي محمل المعبدن احدها الى رسول الله حقا فاما يئنه الوحي واخير بالمغيبات هذه القضية وشبهها فقل  
 بما اقول لكم واخير كرم به في جميع الاحوال والاخر لا نفتت وفي اخباري يا كرم بالمغيبات وتطروفي كما اطرث النصارى عيسى صلى الله عليه  
 وآله فاني عبد الله ورسوله المحيا محيا كرم والمعنات مما كنتم معناه اي هاجرت الى الله والى دياركم لاستيطانها فلا تتركها ولا ارجع عن هجر الواقعة  
 لله تعالى بل انا ملازم لكم ولا احيي الا عندكم ولا اموت الا عندكم وهذا ايضا من الحجرات فلما قال لهم ذلك فاقبلوا اليه يبكون ويقولون  
 والله ما قلنا لاي فانا الا الضمن بالله وتبرؤا له اي حرصا عليك وعلى مصاحبك ودوامك عندنا لتستفيد منك وتترك بك  
 وتقبلنا الصراط المستقيم والضم بكسر الضاد معناه الشراي شحراك ان تفارقنا ونختص بك غيرنا وكان بكاءؤهم فرح حابسا قال لهم

ورحباء مسأخافوا ان يكون بلغه عنهم ما يستحي منه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ورسوله يصدر أنكم وبعثوا انكم  
معنى هذه الحجة انهم رأوا رافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأهل مكة وكف القتل عنهم فظنوا انه يرجع الى سكنى مكة والمقام فيها  
دائما ويرحل عنهم ويحضر المدينة فتشرك ذلك عليهم فآوحى الله تعالى اليه صلى الله عليه وآله وسلم فاعلمهم بذلك فقال لهم رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم قلتم كذا وكذا قالوا نعم قلنا هذا قال النووي فهذه معجزة من معجزات النبوة وقية جوار الجمع بين ضمير الله ورسوله  
وكذلك وقع الجمع بينهما في حديث النبي عن تحريم البحر الا أهليه لفظ الله ورسوله ينهواكم فلا بد من حمل النفي الواقع في حديث الخطيب

ومن بعضهما بعد غرضي على من اعتقد التسوية قال فاقبل الناس الى اراي سفيان واحلق الناس بولاهم قال فاقبل رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم حتى اقبل الى البحر فاستلمه ثم طاف بالبيت فيه الابتداء بالطواف في اول دخول مكة سواء كان محرما بالحج او غير محرما  
وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخلها في هذا اليوم وهو يوم الفتح غير محرم بالحج المصطفى وكان على لاسه المغفر والاحاديث  
مطاهره على ذلك والاجماع منعقد عليه واما قول عياض اجمع العلماء على تخصيص نبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ولم يحتجوا  
في ان من دخلها بعد الحرب اوجب عليه التحلل له دخولها حلالا فان قيل بل مذهب الشافعي واخرين انه يجوز دخوله حلالا  
لغيره بالاختلاف وكذا لمن يحاق من ظالم لظلم الطواف وغيره واما من لا يحد له اصلا فلا يحرم له دخوله لعدم احرام لكن يستحب

له الاحرام قال واقي على صنم الى جنب اليسب كانوا يعبدونه وفي رواية البخاري ان الاصنام كانت ثلثمائة وستين قال وفي يد رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم قرص وهو اخذ بسنة القرص بكسر السين وتخفيف الياء المفتوحة المنعطف من طرفي القرص لانها استويا  
وساقي على الصنم جعل يطعن في عينه بضم العين ويفتحها والاو اتمهم ويقول جاء الحق وزهق الباطل زاد وحديث ابن عمر عند  
الفكي وصحبه ابن حبان فيسقط الصنم ولا يمس ولا يطير في من حديث ابن عباس فلم يبق وثق استقبله الاستسقاء على فخاه مع اثنا كانت  
نابتة في الارض قد سد لهم ليس اقل احصا بالاصاص وانما فعل ذلك صلى الله عليه وآله وسلم ادلالا لها ولصايد بها واطمأنا بالعدم نفوسا

لانها اذا عجزت عن استدفع عن نفسها فهي عن الدفع عن غيرها اعجز فلما فرغ من طوافه اتي الصفا فاعل عليه حتى نظر الى البيت ورفع  
يده فشعل على حجر الله ويد عوي كما شاء الله ان يدعوه وفي هذا الحديث دليل على ان مكة فتحت عنوة ومن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
على اهلها وقد اختلف اهل العلم في ذلك فذهب اكثر من ومنهم مالك وابو حنيفة وجماهير العلماء واهل السيرة واحسن جنيل  
الى انها فتحت عنوة وعن احمد في رواية والشافعي انها فتحت صلحا وادعى لما ذكره ان الشافعي انفرد بهذا القول واتجه الجمهور بهذا الحديث  
وبقوله ايده متخضراء قرص وبقوله من القى سلاحه فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن فلو كانوا كلهم امنين لم يجز هذا  
وبقوله في حديث ام هانئ اجرتا من اجرت واتي الشافعي بحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يمسح على الطير ان يدخل مكة قال والمنتهى  
بعد ما اردوا حديث هذا الباب واكثر هذه الاحاديث تدل على ان الفتح عنوة والكلام في هذا يطول جدا وقد قضى الموطر عنة فاضيه  
القضاة تجوز على الشوكاني رحمه الله تعالى في شرح المستقى فراجع ومن اوضح الادلة على انها فتحت عنوة قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
في حديث آخر وانما اسلمت لي ساعة من نهار فان هذا نصريح بانها احلت له في ذلك يسعك بها الماء وان حرمها كدهم فيه وعاد  
بعد ولو كانت مفتوحة صلحا لما كان لذلك معنى يعتد به وفي مسند حمدان تلك الساعة استمرت من صبيحة يوم الفتح الى العصر وال

احاديث في الصحيحين والصحاح صورة فتح مكة كانت عنوة وعامة اهلها معاملة من حرم ما ان انهم والله اعلم

۱۰ جاء الحق

باب لا يقتل قرشي صبرا بعد الفقه

قریش بعد ذاك ما هو معلوم قال النبوة

باب البيعة بعد الفتح على الاسلام والجهاد والنجار

رضي الله عنه قال جئت بأخي أبي عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد الفتح فقلت يا رسول الله بأبىء على الهجرة فأنهضت  
الهجرة بأهلها قلت فبأي شيء تبأبىءه قال على الإسلام والجهاد والخير قال ابن عثمان يعني النهمي فلقبت أبا عبد الله فاحترته بقول  
تجاشع فقال صدق معناه أن الهجرة لله وحده الفاضلة التي لا يحصى بها المزية الظاهرة إنما كانت قبل الفتح ولكن أبا يعك على الإسلام  
والجهاد وسائر أفعال الخير ومن باب ذكر العام بعد الخاص فإن الخير أعم من الجهاد أي أبا يعك على أن تفعل بمذاهبهم  
والحديث دليل على أن البيعة على أمر الخير من فعل المعروف وترك المنكر ونحوها سنة ثابتة من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وفعله وهذا القدر يكفي في رد قول من ينكر بيعته مشأمة الإسلام من أهل الحديث والقرآن وأصحاب المعرفة ولا يقصرون

بَابُ الْهَجْرَةِ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ دُونِيَّةٌ

لا هجرة بعد الفتح قالت الشافعية وغيرهم من العلماء الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام باقية الى يوم القيامة وناووا هذا القول  
 تاويلين احدهما الهجرة بعد الفتح من مكة لانها صارت دارا لاسلام فلا تنصون منها الهجرة والثاني وهو لا صير ان معناه ان الهجرة القلبي  
 المهمة المطلوبة التي يمتاز بها اهلها امتيا ازاها انقطعت بفتح مكة ومضت لاهلها الذين هاجروا قبل فتح مكة لان الاسلام  
 قوي عز بعد فتح مكة عزاها ان خلافت ما قبله قاله النووي وفي النيل اصل الهجرة هجر الوطن واكثر ما اطلق على من رحل من  
 البادية الى القرية ولكن جهاد ونية قال النووي معناه ان تحصيل الخير بسبب الهجرة قد انقطع بفتح مكة ولكن حوسله بالجهاد  
 والنية الصالحة قال وفي هذا الحديث على نية التحريم طلقا وانه يثاب على النية انتهى قال الطيبي وهذا الاسناد الك يقضي على الف  
 حكم ما بعد ما قبله والمعنى ان الهجرة التي هي مفارقة الوطن التي كانت مطلوبة على الاعيان الى المدينة انقطعت لان المقارفة  
 بسبب السجادة آتية وكذلك المقارفة بسبب نية صالحة كالغرام من دار الكفر والخروج في طلب العلم والفرار بالدين من الشن

والنية في جميع ذلك انتهى واد الاستغفر ثم فأنفر وأقال الترويض لا تطيل لكم الامام الخروج الى الجحاد فاحسروا قال هذا دليل على ان الجحاد ليس فرض حين بل فرض كفاية اذا فعله من يتصل بهما الكفاية سقط الحجج عن الباقي وان تركه كله حرام فاحسروا  
قالت الشافعية الجحاد اليوم فرض كفاية الا ان يتزل الكفار ببلد المسلمين فيتعبت عليهم الجحاد فان لم يكن في اهل ذلك البلد كفاية رجب على من يلهم تقيم الكفاية واما في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالأصح عندهم انه كان ايضا فرض كفاية والباقي انه كان فرض عين ولا حرج القائلون بانه كان فرض كفاية بانه كان تغزو السرايا وفيها بعضهم دون بعض انت هي

### باب الامر بحمل الخير من اشتدت عليه الهجرة

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان اعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الهجرة فقال ويحك ان شئت الهجرة لشديد فهل لك من ابل قال نعم قال فهل تؤذي صدقتهم قال نعم قال فاعمل من وراء البحار قال العلماء المراد بالبحار هنا القرى والعرب تسمى القرى البحار والقرية البعيدة فان الله ان يترك بكسر التاء اي لن ينقصك من عملك اي من ثواب اعمالك شيئا حيث كنت قال العلماء المراد بالهجرة التي سأل عنها الاعرابي فلازمة المدينة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وترك اهله ووطنه خوفاً عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يقوى لها ولا يقوم بحقوقها وان ينكص على عقبيه فقال له ان شئت الهجرة التي سألت عنها الشديد ولكن اعمل بالخير في وطنك وحيث ما كنت فهو ينفعك ولا ينقصك الله منه شيئا قاله النووي رحمه

### باب من اذن له في البد وبعد الهجرة

وقال النووي باب حرهم رجوع المهاجر الى استيطان وطنه عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه انه دخل على الحجاج فقال يا ابن الأكوع اردت على عقيبك تعريت قال لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذن لي في البد وقال عياض اجعلت الامة على حرهم ترك المهاجر هجرته ورجوعه الى وطنه وعلى ان اردنا دالمها جاعرا عرابيا من الكبراء قال ولهذا اشكر الحجاج ان ات اعلم سلمة ان خروجه الى البادية انما هو بأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ولعله رجع الى غير وطنه اولان الغرض في ملازمة المهاجر رضاه التي هاجر اليها وفرض ذلك عليه انما كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والنسبة او ليكون معه اولان ذلك انما كان قبل الفتح فلما كان فتح مكة وظهر الله الاسلام على الدين كله واذل الكفر واعر المسلمين سقط فرض الهجرة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا هجرة بعد الفتح وقال مضت الهجرة لاهلها اي الذين هاجروا من ديارهم واورا ثم قبل فتح مكة لمواساة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وموازاة دينه وضبط شريعته قال ولم يختلف العلماء في وجوب الهجرة على اهل مكة قبل الفتح واختلف في غيرهم فقيل لم تكن واجبة على غيرهم بل كانت ندبا ذكره ابو عبيد في كتاب الاموال لانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يأمر الوفود عليه قبل الفتح بالهجرة وقيل انما كانت واجبة على من لم يسلم كل اهل بلدة لا يبق في طوع احكام الكفار انتهى فاعلم قال في المنتقى باب بقاء الهجرة من دار الحرب الدار الاسلام وان لا هجرة من دار اسلام اهلها ثم ذكر احاديث منها حديث سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جامع المشرك وسكن معه فهو مثله رواه ابو داود قال الذهبي اسناده مظلم لا تقوم بحجة قال الشوكاني الحديث وان كان فيه مقال لكن يشهد لصحة

قوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم وقية دليل على تحريم مساكنة الكفار وجوب مغائرتهم  
ومنها حديث جبر بن عبد الله يرفعه انا بري من كل مسلم يقيم بين اظهر للمشركين قالوا يا رسول الله ولم قال لا تنزلوا فينا ايها  
رواه ابو داود والترمذي واخرجه ابن ماجه ايضا ورجال اسناداه ثقات ولكن صحيح البخاري وابو حاتم وابو داود والترمذي  
والدارقطني ارساله الي قيس بن ابي حازم ورواه الطبراني موصولا ايضا ومنها حديث معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم يقول لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها رواه احمد وابو داود  
واخرجه ايضا النسائي قال الخطابي اسناداه فيه مقال ومنها حديث عبد الله بن السعدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم قال لا تنقطع الهجرة ما قوتل العدو رواه احمد والنسائي واخرجه ايضا ابن ماجه وابن مندة والطبراني والبيهقي وابو عبيد  
ومنها حديث ابن عباس بمثل حديث عائشة المتقدم في الباب المتقدم رواه الجماعة الا ابن ماجه ومنها حديث عائشة وثلاث  
عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان الذي من يفر بدينه الى الله ورسوله مخافة ان يفن فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام والمؤمنين  
بعبد به حيث شاء رواه البخاري ومنها حديث عمار بن مسعود وقد تقدم في الباب المتقدم قريبا وهو متفق عليه وقد اختلف  
في الجمع بين هذه الاحاديث فقال الخطابي وغيره كانت الهجرة فرضا في اول الاسلام على من اسلم لقلة المسلمين بالمدينة وحاجتهم  
الى الاجتماع فلما فتح الله مكة دخل الناس في دين الله افواجا فسقط فرض الهجرة الى المدينة وبقي فرض الجهاد والدعة على من قام به  
او نزل به عدوانته قال الحافظ وكان ثلث الحكم ايضا في وجوب الهجرة على من اسلم ليسلم من اذى من يؤذي من الكفار فانهم  
كانوا يعدون من اسلم منهم ان لا يرجع عن دينه وفيهم من نزلت ان الدين توفاهم الملائكة طمأني انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا  
مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فهاجر واذا هذه الآية وهذه الهجرة باقية الحكم في حق من اسلم في دار الكفر  
وقدر على الخروج منها وقال الما وروي ادا قدر على اظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دارا اسلام والافاضة  
فيها افضل من الرحلة عنها لما يتجرى من دخول غير في الاسلام قال الشوكاني ولا يخفى ما في هذا الرأي من المصادمة لاحاديث  
الباب القاصية بقرينة اقامه في دار الكفر وقال الخطابي ايضا ان الهجرة افترضت لما هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى  
المدينة الى حضرته للقتال معه وتعلم شرائع الدين وقد اكد الله ذلك في عدة آيات حتى قطع المالكين من هاجر ومن هاجر  
فقال والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من شئ حتى يهاجروا فلما افتحت مكة ودخل الناس في الاسلام من جميع القبائل  
انقطعت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب وقال البيهقي في شرح السنة يحتمل الجمع بطريق اخرى فقوله لا هجرة بعد الفتح اي مكة  
الى المدينة وقوله لا تنقطع اي من دار الكفر في حق من اسلم الى دار الاسلام قال ويحتمل وجها اخر وهو ان قوله لا هجرة اي الى النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم حيث كان بنية عدم الرجوع الى الوطن لما جاز منه الا باذن فقوله لا تنقطع اي هجرة من هاجر على غير هذا الوصف  
من الاعراب ونحوهم وقد انصحن ابن عمر بالمراد فيما اخرجه الاسماعيل بلفظ انقطعت الهجرة بعد الفتح الى رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم ولا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار اي مادام في الدنيا دار كفر فالحجرة واجبة منها على من اسلم وخشي ان يفن دينه ومثله  
انه لو قدر ان لا يبقى في الدنيا دار كفر ان الهجرة تنقطع لا تقطع موحيا واطلاقا ان الدين ان الهجرة من مكة الى المدينة كانت واجبة  
وان من اقام بمكة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة بغضى حد ركان كافرا قال الحافظ وهو اطلاق مروي وقال

ابن العربي الهجرة هي الهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام وكانت وضعا في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستمرت بعد ذلك  
 خوف على نفسه والتي انقطعت أصلا هي القصد للحيث كان وقد حكى في البحار الهجرة عن دار الكفر واجبة اجتماعا حيث حمل على  
 معصية فعل أو ترك أو طلبة الإمام بغضه لسلطانه وقد ذهب جعفر بن ميثم إلى وجوب الهجرة عن دار الفسق كما سماها دار الكفر  
 قال الشوكاني وهو قياس مع العار وقال والحسن عدم وجوبها من دار الفسق لأنها دار إسلام والحاق دار الكفر بها بخروج وقوع  
 المعاصي فيها على وجه الظهور ليس بمناسب لعلم الرواية ولا العلم الداراية قال وللعقلاء في تفاصيل الدور والأعداء والموسوعة لترك  
 الهجرة مباح حيث ليس هذا محل بسطها انتهى وأقول قال الأكثران دار الإسلام مظهر فيه الشهادتان والصلوة ولم يظهر فيها خصله كغير  
 ولونا ولا الأبخار ودمه من المسلمين كأظهر اليهود والنصارى في أمصار المسلمين وقال أبو حنيفة بل دار الإسلام مظهر فيها  
 ما ذكر ولو ظهرت فيها الخصال الكفرية من غير جوار وقيل العبرة في الدار بالعلبة والقوة فان كانت القوة للكفار من سلطان أو غيره  
 كانت الدار دار كفر وان كانت للمسلمين كانت دار إسلام وقيل بل العبرة بالكثرة فان كان أكثر مسلمين في دار إسلام وإن كان  
 الأكثر كفرا فهو دار كفر وقيل الحكم للسلطان فان كان كافرا كانت الدار دار كفر ولو كانت الرعية كلهم مؤمنين وإن كان مسلما كانت  
 دار الإسلام ولو كانت الرعية كلهم كفرا لا تتجمل أولون بأن الأصل في اثبات الدار هو مكة قبل الفتح والمدينة بعد الهجرة فانها كانت  
 لا تظهر في مكة الصلوة والشهادتان الأبخار من الكفار والكفر فيها ظاهر من غير جوار وكانت المدينة دار إسلام بعد الهجرة إذ كان  
 فيها ظهور الشهادتين والصلوة من غير جوار ولا يظهر الكفر الأبخار فكانت دار إسلام وأستدل المحققين بالحديث الصحيح أم أن  
 أقوال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحزب وفيه فاذا قال لها عصموا مني دماءهم وأموالهم الأبخار قالوا فإنا حرمنا علينا دماءهم  
 وأموالهم الأبخار وكانوا غيرهم والدم والمال لا يسلوهم وجبت أن يكون الموضع الذي يقفون فيه دار إسلام قالوا ودار الكفر مظهر في خصاله  
 وتاخم بلاد أهله ولم يظهر فيها خصله الإسلامية الأبخار وأستدلهم بحديث الإسلام يعمل ولا يعمل وبأنه يلحق الصبي بالمسلم من  
 ابنه بل حديث علي الإسلام وبأن المدينة بعد الهجرة إليها كانت تظهر فيها كلمة الكفر من المنافقين بالأجوار ثم مع الإجماع على  
 كونها دار إسلام وإذا عرفت هذا فلا بد من تحقيق ماهية الظهور المأخوذ في حقيقة الدارين هل هو اضافي أم حقيقي فاما الظهور  
 المأخوذ في حقيقة دار الإسلام فلا يفرق الحال بين كونه حقيقيا أي غير مسبوق بكفر أو اضافيا وهو المسبوق بالكفر ولما يفرق  
 الحقيقي الإضافي في ظهور كلمة الكفر المأخوذ في حقيقة دار الكفر وأن كان حقيقيا أي غير مسبوق بظهور الإسلام فلا عرية في كونها دار  
 حاله من البقاء دار حرب يجرى على أهلها أحكام الحربين من استباحة الدماء والأموال وسبي الذراري وغيرها من الأحكام وإن  
 كان اضافيا أي مسبوقا بظهور الإسلام فان ظهرت كلمة الكفر من أهله الساكنين فيه خلفا عن سلف فلا يظهر كونهم من تدين  
 لأحربين لمعرفتهم بالصانع ونقدم أقراهم بالشرائع وإن كان من غير أهله الساكنين فيه بل لو فرضنا أنفراضهم واختطاط كفارا صليبين  
 لذلك الحبل وثبتهم على كفرهم فيه فهم عربون ويكون الحبل دار حرب إن صدق عليهم الحبل الذي ذكره في بيان معنى الظهور ولا  
 دلا ومعنى الظهور المأخوذ في حد الدارين أن كفر بالغلبة والشوكة على ما يقتضيه كلام الأكثر لا يصدق حد دار الحرب بهذا المعنى الأعلى  
 بل لا بد من حبشة وأوطان الأفرنج وشيوخهم من طوائف الكفر وعباد الأوثان وبعض الديار الهندية فهذه المذكورات دار حرب بلا تردد ولا شبهة  
 الغلبة والشوكة وأحكامها التي استولى عليها المسلمون وغلبوا عليها منذ الفسحات الإسلامية أيام الدونتين الأولى والثانية



وهلم جازف بعد ظهور كلمة الاسلام هذا المعنى في دار الاسلام اذ الانسل في كل قطر من اقطار الاسلام بعد ظهور كلمة الاسلام في مكة  
وما كنا من اسلام اهلنا من البغاح على يقين فلا يرتفع عنه الا يقين فمتى علمنا علما نفيتميا خرودا بالمشاهدة او السماع تواترا  
ان الكفار استولوا على بلد من بلدان الاسلام التي تليهم وغلوا عليها وقهروا اهلها بحيث لا يتم لهم ابرار كلمة الاسلام بالاجبار  
من الكفار صارت دار حرب وان اقيمت فيها الصلوة وبهذا يظهر والله اعلم ان الخلاف في دار الحرب بين العلماء يعود الى  
الوفاق او انها مادة اجتماع بينهم لان الاكثرين يعتبرون في حقيقة دار الحرب ظهور كلمة الكفر بالمعنى الذي ذكرناه ولا ينفك  
ظهور كلمة الاسلام بالمعنى الاعم اعني مطلق الظهور واخرون يعتبرون ظهور كلمة الكفر بالمعنى الذي ذكرناه مع المناخمة  
لبلاد الكفر وقد اجتمع الشرطان في هذه المادة فصار ما هذا حاله دار حرب اتفاقا ولا يتصور وجود دار حرب على رأى  
ابي حنيفة الا به مع المناخمة ولا ظهور بالمعنى الاخص في غير البلد المتناخم لبلدان اهل الشرك فلا دار حرب في دار اهل  
الاسلام لغير المتناخم لبلدان اهل الشرك وان اختلفت فيها احد الاركان او وجدت فيها كلمة الكفر بالمعنى الاعم فهم اما فساق ان اقتضوا  
على ترك الشرائع تقاعد مع الاقرار بوجوبها او مردون ان تركوها انكارا ومجرد اوردوا السابق معرفتهم للصانع واقرارهم بالشرائع  
مع علمهم بان تلك الاقوال والافعال الصادقة عنهم موضع الكفر موجبة له لا لا يجهلوا فلا مردة بصدورها عنهم ذكر معنى ذلك  
بعضهم وعلى عدم كفر من هذا حاله بكونه لم يشرح بالكفر صدرا وهو شرط وبما حررناه تبين لك ان عدت وما والاها مثلا ان  
ظهرت فيها الشهادتان والصلوات ولو ظهرت فيها الخصال الكفرية بغير جوار في دار الاسلام والا فدار الحرب وكذا ساير بلاد  
الهند وما والاها الحكم عليها بهذا الاعتبار هذا ما بلغ اليه العلم هذا اخر كلام القاضي العلامة حسن بن احمد بن عبد الله حاكش  
رحمه الله تعالى في ايضاخ الدلائل ليجواب الست المسائل والذلي تحصل عندي من هذه المفالات ان المخرج من دار الكفر الى دار  
الاسلام باقية الى يوم القيام اذ لم يقدر على اظهار الدين وبشرائع الملة وشعارها وفرد على الخروج منها اليها وحصل الامن هناك  
واذ ليس فليس وليس اليوم في الدنيا دار خالية عن الفسق والفسق لا يخرج الدار عن كونها دار الاسلام حتى ان مكة والمدينة فيها من الفسق  
ما يعسر تعداده بل ليس فيها آمن متبوع ولا يقدر واحد على اظهار الدين الكامل والذي يقدر عليه هناك على ذلك يقدر على اكثر  
منه في البلاد التي كانت اسلامية ثم صارت في ايدي الكفار بالجملة فقد استوت حالة البلد ان والازمان في هذه الاعصار  
والاعصار رسواسية في غربة الاسلام واهله فاستشكل الامر وصعبت المسئلة وصارت من المشتبهات ومن اتقى الشبهات فقد  
استبرأ لدينه وعرضه والله المستعان والعاقبة للمتقين +

### باب غزوة حنين

ومثله في النوي وحنين وادبين مكة والطائف وراء عرفت بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا وهو مصر وفت كما جاء به  
القرآن العزيز عن كثير بن عباس بن عبد المطلب قال قال عباس شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين  
فلزمت ابا وابوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم تفارقه ابوسفيان هذا هو ابن عم  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال جماعة من العلماء اسمه هو كنيته وقال اخرون اسمه المغير وممن قاله هشام بن الكلبي  
وابراهيم بن المنذر والزبير بن بكار وغيرهم وفي هذا عطف الاقارب بعضهم على بعض عند الشدائد وذبح بعضهم عن بعض

ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حل بغلة له بيضاء اهداها له فروة بن ثقاته الجذامي هكذا في هذه الرواية وفي اخرى  
 على بغلته الشهباء وهي واحدة قال العلماء لا يعرف له صلى الله عليه وآله وسلم بغلة سواها وهي التي يقال لها خلدل وثقاته  
 بضم النون وفاء ضم الف ثم ثاء وفي رواية اخرى فروة بن نعام بالعين والميم قال النعماني والصحيح المعروف الاول قال عياض  
 واختلفوا في اسلامه فقال الطبري اسلم وعمره اوطول وقال غيره لم يسلم وفي صحيح البخاري ان الذي اهداها له من الغنم واسم  
 فيها ذكر ابن اسحق بن عينة بن روبة والله اعلم قال اهل العلم ركوبه صلى الله عليه وآله وسلم البغلة في موطن العرب وعند اشتداد  
 اليباس هو الهابة في الشجاعة والثبات ولانه ايضا يكون معتبرا يرجع المسلمون اليه ونظام قلوبهم به وبمكانه وانما ضل هذا  
 عمدا ولا فحل كانت له صلى الله عليه وآله وسلم افراس معروفة وفي هذا الحديث قبول له صلى الله عليه وآله وسلم هدية الكفار في  
 حديث اخر هدايا العمال خلدل مع حديث ابن اللخبية شامل الصدقات وفي حديث اخر انه رد بعض هدايا المشركين وقال اننا  
 لا نقبل زبد المشركين اي رداهم قال عياض قال بعض العلماء ان هذه الاحاديث ناسخة لقبول الهدية وقال الجمهور لا نسخ بل  
 سبب القبول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالفتح الخاص لا بالقتال بخلاف غيره فقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 ممن طمع في اسلامه وتاليفه لمصلحة يرجوها المسلمين وكأبعضهم ورد هدية من لم يطعم في اسلامه ولم يكن في قبولها مصلحة  
 لان الهدية توجب المحبة والموادة واما غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم من العمال والولاة فلا يحل له قبولها لنفسه عند جمهور العلماء  
 فان قبلها كانت نية المسلمين فانه لم يهد لها اليه الا لكونه امامهم وان كانت من قوم هم محاصرونهم في غنمة قال عياض وهذا قول  
 الاوزاعي ومحمد بن الحسن وابن القاسم وحكاها ابن حبيب عن ثقيف من اهل العلم وقال اخرون هي للامام خاصة به قاله ابو يوسف  
 واشهب وسحنون وقال الطبري انما رد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هدايا المشركين ما علم انه اهدى له في خاصة نفسه  
 وقبل ما كان خلاف ذلك مما فيه استئلاف المسلمين قال ولا يصح قول من ادعى النسخ قال وحكم الاثمة بعد اجراءها بحري مال  
 الكفار من الفخ او الغنمية بحسب اختلاف الحال وهذا معنى قوله هدايا العمال غلول اي اذ انصرفوا بانفسهم لانها خاصة المسلمين  
 بحكم الفخ والغنمية قال عياض وقيل انما قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هدايا كفار اهل الكتاب ممن كان على النصرانية  
 كما في قوس وملك الشام فلا معارضة بينه وبين قوله لا تقبل زبد المشركين وقد ابيح لنا ذباشر اهل الكتاب وصناعتهم بخلاف  
 المشركين عبد الاوثان انتهى قال النعماني قالت الشافعية متى اخذ القاضي والعامل هدية محرمة لزمه ردها الى مهد بها فان لم يعرف  
 وجب عليه ان يحسها في بيت المال انتهى فلما انتهى المسلمون والكفار الى المسلمون مدبرين فطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وسلم يركض بغلته قبل الكفار فيه من شجاعة صلى الله عليه وآله وسلم تقدمه الى جمع المشركين وقد فر الناس عنه وفي رواية الاخر  
 انه نزل الى الارض حين غشوه وهذه مبالغة في الثبات والشجاعة والصدور وقيل فعل ذلك مواساة لمن كان نازلا على الارض  
 من المسلمين وقد اخبرت الصحابة بشجاعته صلى الله عليه وآله وسلم في جميع المواطن كما ياتي فيما بعد هذا الحديث قال ان الشجاع  
 من الذي يجاذي به وانهم كانوا يتقون به قال عباس وانا اخذ الجحام بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكفوا اذ اذاعة في نسج  
 وابوسفیان اخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي عباس ناد احب اليك السمرة  
 هي الشجرة التي يبيع تحتها اربعة ارضان معنا ناد اهل بيعة الخويلد بم الحبيب فقال عباس فكان رجلا صريحا ذكر الحارثي في المؤتلفان

العاس كان يقف على سلع فينادي خلماته في اخر الليل وهم في الغابة فسمعهم قائ وبعين سلع الغابة ثمانية اميال فقلت يا علي صري  
 ابن اصحاب السمرة قال فوالله لكان عطفهم حين سمعوا صري عطفة البقر على اولادها فقالوا يا ابي يا ابيك في هذا الحد يد  
 دليل على ان فرارهم لم يكن بعيدا لانه لم يحصل الفرار من جميعهم وانما فتحه عليهم من في قلبه مرض من مسلمة اهل مكة  
 المني تلفة ومشركي الذين لم يكونوا مسلما وانما كانت هزيمة ثم نجاة لانصبا لهم عليهم دفعة واحدة وشقهم بالسهم  
 واختلاط اهل مكة معهم ممن لم يسفر الايمان في قلبه ومن لا تربص بالمسلمين الدوائر وفيهم نساء وصبيان خرجوا  
 للغينة فتقدم اخفاؤهم فلما رشقوهم بالنبل وكثروا فالتفت اولاهم على اخرهم الى ان انزل الله تعالى سكينته على المؤمنين  
 كما ذكر الله تعالى في القرآن قال فاقتتلوا والكفار هكذا هو في النسخ وهو ينصب الكفار اي مع الكفار والدعوة في الانصار  
 فتح الدليل بعني الاستغاثة والمناذاة اللهم يقولون يا معشر الانصار يا معشر الانصار قال ثم قصرت الدعوة على بنى الحارث  
 بن الخزرج فقالوا يا بنى الحارث بن الخزرج يا بنى الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على بغلته  
 كالمتطاول عليها الى فتاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا حين حيي الوطيس بفهم الواء وكسر الطاء وبالسين  
 قال الاكثرون هو شبه التنوير ليجري فيه ويضرب مثالا لشدة الحرب التي يشبه حرها حرة وقد قال اخرون الوطيس هو التنوير  
 نفسه وقال الاصمعي هي حجارة مدورة اذا حشيت لم يقدر احد يطأ عليها فيقال الان حيي الوطيس وقيل هو الضرب في الحرب  
 وبيل هو الحرب الذي يطيس الناس اي يد فوضهم قالوا وهذه اللفظة من فصيح الكلام ويدعيه الذي لم يسمع من احد قبل  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حصيات فرمى بوجع الكفار ثم قال انتم سوا  
 ورب محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال فذهبت انظر فاذا القتال على هيئته فيما اري قال فوالله ما هو الا ان رماهم بحجارة  
 فما زلت اري حدهم كليل لا يفهم الحاء اي ما زلت اري قوتهم ضعيفة وامرهم مدبر هذا فيه محجى فان طاهر بان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم احداها فعالية والاخرى خبرية فانه صلى الله عليه وآله وسلم اخبرهم فيهم ورماهم بالحصى فلو اذ برين

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم سخن ابي اسحق قال جاء رجل الى البراء فقال انتم وليتم يوم حنين يا ابا عامر فقال اشهد  
 على نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم انه ما ولي ولكنه انطلق اخفاء جمع خفيف وهم المسارعون المستحيون من الناس وحسن  
 بضم الحاء وتشديد السين المفتوحة والحاء من لادع عليه الى هذا الشحي من التوازن وهم قوم رماة فرمواهم برشق بكسر الراء  
 اسم للسهم التي ترمي الجماعة دفعة واحدة واما الرشى بفهم الراء فهو مصدر وضبطه عياض هنا بالكسر لا جزم من نبل كانهما  
 رجل من جراداي فطعة منه وراثة منها شبيهت برجل السحران لكونها قطعة منه فاكشفوا اي انهم مراء فارقوا مواضعهم ككشفها  
 وهذا الجواب الذي اجاب به البراء من يدعي الادب لان تقلد الكلام وليتم كلامهم فيقتضي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 واقصم في ذلك فقال البراء اشهد عليه انه ما ولي ولكن جماعة من الصحابة جرى لهم كذا وكذا فاقبل القوم الى رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم والبرسفيان بن الحارث رضي الله عنه يقوده بخلاته فتزل ودعا واستنصر فيه استجاب الدعاء عند قيام  
 الحرب وهو يقول سمعنا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال المازري انكر بعض الناس كون الرجز شعرا الى قوله

من النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وهذا من ذهب الانخفص واجتنبه على فساد رذيل  
 الخليل في انه شعر وكما بين عن هذا بان الشعر هو ما قصد اليه واعند الانسان ان يكون موزونا مقفى يتصدد الى القافية ويقع  
 في الفاظ العامة كثير من الالفاظ الموزونة ولا يقول احد انها شعر ولا صاحبها شاعر وهذا الجواب عما في القرآن من الموزون  
 كقوله تعالى لن ننالوا اليك حتى تنفقوا مما كنجوت وقوله تعالى نصر من الله ونفخ قريب ولا شك ان هذا لا يسمى احد من العرب  
 شعر الا انه لم يقصد تفقته وجعله شعر قال وقد غفل بعض الناس عن هذا القول فارفعه ذلك في ان قال الرواية انا النبي  
 لا كذب بفتحه الباء حرصا منه على ان يفسد الروي فيستغنى عن الاعتذار وانما الرواية باسكان الباء انتهى قال النووي قال الامام  
 ابو العباس علي بن ابي جعفر بن علي السعدي السقلي المعروف بابن الفطاح في كتابه الشافي في علم القوافي قد رأى قوم منهم  
 الانخفص وهو شيخ هذه الصناعة بعد الخليل ان مشطورا الرجز ومنه قوله ليس شعر كقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الله مولانا  
 ولا حولي لكم وقوله هل انت الا اصبع دمت وفي سبيل الله ما لقيت وقوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب واشياء هذا  
 قال وهذا الذي زعمه الانخفص وغيره غلط بين وذلك لان الشاعرا لما سمي شاعرا لم يسم منه شعر القول وقصده واراده و  
 اهتدى اليه واتى به كلاما موزونا على طريقة العرب مقفى فان خلا من هذه الاوصاف وبعضها لم يكن شعرا ولا يكون فانه  
 شاعر بدليل انه لو قال كلاما موزونا على طريقة العرب وقصد الشعر واراده ولم يقفه لم يسم ذلك الكلام شعرا ولا فانه شاعر  
 باجماع العلماء والشعراء وكذا الرقفاة وقصد به الشعر ولكن لم يأت به موزونا لم يكن شعرا وكذا الواني به موزونا مقفى لكن لم  
 يقصد به الشعر لا يكون شعرا ويدل عليه ان كثير من الناس باتون بكلام موزون مقفى غير انهم ما قصدوه ولا ارادوه  
 ولا يسمي شعرا واذا تفقد ذلك وجد كثيرا في كلام الناس كما قال بعض السوال اختلوا اصلا تم بالذعاء والصدقة وامثال  
 هذا الكثير قد دل على ان الكلام الموزون لا يكون شعرا الا بالشر وطول المد كودة وهي القصد وغيره ما سبق والنبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم لم يقصد بكلامه ذلك الشعر ولا اراده فلا يعد شعرا وان كان موزونا والله اعلم فان قيل كيف قال صلى الله عليه وآله وسلم  
 انا ابن عبد المطلب فانتسب الى جده دون ابيه وافخر بذلك مع ان الافتخار في حق اكثر الناس من عمل الجاهلية فالتجربا بانه صلى  
 عليه وآله وسلم كانت شهرته بجملة اكثر لان اباه عبد الله في شبابه في حياة ابيه قبل اشتهاه وكان عبد المطلب مشهورا شهرة  
 ظاهرة شائعة وكان سيدا لاهل مكة وكان كثير من الناس يدعون النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابن عبد المطلب ينسبونه  
 الى جده لشهرته ومنه حديث هوام بن ثعلبة في قوله ايكم ابن عبد المطلب وقد كان مستهرا عند هم ان عبد المطلب بشر بالنبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم وانه سيظهر وسيكون شانه عظيما وكان قد اخبر بذلك سيف بن يزيد وقيل ان عبد المطلب رأى رؤيا  
 تدل على ظهور النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان ذلك مشهورا عند هم فاراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم تدكيرهم بذلك وتبينهم  
 بانه صلى الله عليه وآله وسلم لا يد من ظهوره على الاعداء وان العاقبة له لتقوى نفوسهم واعلمهم ايضا بانه ثابت ولازم للحرب ليجري  
 مع من ولي وعرفهم موضعه ليرجع اليه الرجوع قال النووي ومعنى قوله انا النبي لا كذب اي انا النبي حقا فلا افر ولا ازل قال  
 هذا دليل على جواز قول الانسان في الحرب انا فلان ولنا ابن فلان ومثله قول سمية انا ابن الكوثر وقول علي انا الذي سمعتني ابي حنيفة  
 واشياء ذلك وقد صرح بجرازه علماء السلف فيه حديث صحيح قالوا وانما يكره قول ذلك على وجه الافتخار ففعل الجاهلية والله اعلم

اللهم أنزل نصرنا قال البراءة إذا استعيرت لغيره وان الشجاع من الذي يحاذي به يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
استعيرت لغيره واستعيرت لك لغيره الدماء الحاصلة فيها في العادة ولا استعارة الحرب واشتعالها كما حرام  
الحرب كما في الرواية السابقة حتى لو طيس فيه بيان شيئا عنه صلى الله عليه وآله وسلم وعظم وثوقه بالله تعالى

### باب منه

وأورد في الباب المتقدم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال غزو فاصع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما قلما  
وأجرنا العدو ونقدمت فأعلن ثنية فاستقبلني رجل من العدو وقال فيه باسم فتواري عني فما دبرت ما صنع ونظرت إلى القوم  
فأذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى فالتقواهم وصحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فولى صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأجمع  
منهم ما وعلي بردان من ثياب أحدها حربة ثياب الأخرى فاستطلق أناري فجمعتهما جميعا ومررت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
واله وسلم منهم ما حال من بين الأكوع كما صرح أولا بانهزامة ولم يرد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أغرم وقد قالت الصحابة  
كأنهم انه صلى الله عليه وآله وسلم ما أنهم لم ينقل أحد قط أنه أغرم في موطن من المواطن وقد نقلوا إجماع المسلمين  
على أنه لا يجوز أن يعتقد أنهم صلى الله عليه وآله وسلم ولا يجوز ذلك عليه بل كان العباس وأبو سفيان بن الحارث  
أخذ من بلجهم بغلته يكفانها عن أسراع التقدم إلى العدو وقد صرح بذلك البراءة في حديثه السابق وهو على بغلته  
الشهباء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد رجعت إلى الأكوع فرعا قلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

تزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم فقال شأهت الوجوه أي فجحت فشا خلق  
الله منهم أنسا ناكلا لا أعينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين ففهمهم الله عز وجل بذلك وقسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
واله وسلم خناهم بين المسلمين وهذا فيه معجزتان خبرية وفعلية وتجعل أنه أخذ قبضة من الحصى كما تقدم في حديث  
البراء وقبضة من تراب كما في هذا الحديث فرمى بذا مرة وبذا مرة وتجعل أنه أخذ قبضة واحدة مخلوطة من حصى تراب الله أعلم

### باب في غزوة الطائف

ونحوه في النووي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما هكذا هو في نسخة صحيح مسلم بن عمر وفيه العيين وهو ابن العاص قال عياض  
هكذا هو في رواية الجوزي وأكثر أهل الأصول عن ابن مآهان وقال القاضي الشهيد أبو علي صوابه ابن عمر بن الخطاب رضي  
الله عنهما كذا ذكر البخاري وكذا صوابه الدارقطني وذكر ابن أبي شيبة الحديث في مسند عن سفيان فقال عبد الله بن عمر والبراء  
ثم قال إن أربعة حديث به مرة أخرى عن عبد الله بن عمر وقد ذكر حلف الواسطي هذا الحديث في كتاب الألفاظ في مسند ابن عمر  
في مسند ابن عمر وأضافه في الموضعين إلى البخاري ومسلم جميعا وأتى هذا على خلف وذكره أبو مسعود الدمشقي والألفاظ  
عن ابن عمر بن الخطاب قال أخرجه البخاري ومسلم وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابن عمر ثم قال هكذا أخرجه  
البخاري ومسلم في كتب الأدب عن قتيبة وأخرجه هو ومسلم جميعا في المغازي عن ابن عمر بن العاص قال الحديث من حديث  
ابن عيينة وقد اختلف فيه عليه فمنهم من رواه عنه هكذا ومنهم من رواه بالشك قال الحميدي قال أبو بكر الدارقطني  
الأصح ابن عمر بن الخطاب قال وكذا أخرجه أبو مسعود في مسند ابن عمر بن الخطاب قال الحميدي وليس لأبي العباس هذا في مسند



لا أحد من غيرهم قال للنوري رضي الله عنه هذه الجماعة في زمن الصحابة فذلك بعد هدم من خلفه فيه من أهل البدع أو من  
 شغلان من غيرهم فيخرج بالجماع الصحابة والتابعين فمن بعدهم وبالأحاديث الصحيحة قال عياضاً استرا ط كونه قريبا  
 جيم من أهل العلماء كافة وقد اتهمه أبو بكر وعمر على الانصارين بالسقفة فلم ينكره أحد قال وقد عدا العلماء في مسائل الإجماع  
 ولم ينقل عن أحد من السلف في القول ولا فعل بخلاف ما ذكرنا وكذلك من بعدهم في جميع الأحكام قال ولا اعتداد بقول النظام  
 ومن وافقه من الخوارج وأهل البدع أنه يجوز تركه من غير قرينة ولا إضافة ضمير إلى قوله ان غير القرشي من النبط وغيرهم  
 يقدم على القرشي لكونه خلعاً ان عرض منه امر وهذا الذي قاله من باطل القول وزخرفة مع ما هو عليه من مخالفة إجماع  
 المسلمين والله اعلم قاله النوري قلت المراد بهذا الأمر في حديث الباب امر الخلافة ومعنى الخلافة الإمامة في عرف الشرع وقد اطل  
 أهل العلم الكلام على هذه المسئلة أصلاً وفروعاً في غير طائل ولا مرهين وكون الإمام والخليفة من قرش هو الحق الثابت الذي  
 دل عليه الأدلة الصحيحة والعلموي الفاطمي هو خيرة الخيرة من قرش وأهلها شرفاً وبيتاً ولكن لا ينبغي ذلك صحته في مسائل شرعية  
 قرش كما تدل عليه الأحاديث المصروفة بأن الأئمة من قرش وهي كثيرة جداً وان لم تكن في الصحيحين بل عدها في كل مرتبة  
 من الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم زيادة على عدد التواتر والمتواتر قطعي وحديث الباب وما في معناه يدل على ان  
 المراد الإمامة الإسلامية وأما امر الجاهلية فقد انقضى وليس المراد بالإمامة هذا المعنى اللغوي الشامل لكل من ياتم به الراس  
 يتبعه على أي صفة كان بل المراد الإمامة الشرعية ومن هذا قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه عتقاً على الانصار ان العرب تعرف  
 هذا الأمر لغير هذا السمي من قرش قال ابن خلدون امثال هذه الأدلة كثيرة لأنه لما ضعف امر قرش وتلاشت عصبية تم عجزوا  
 عن حمل الخلافة وتغلب عليهم الأماء جرم وصار الحل والعقد لهم فاشتبه ذلك على كثير من المحققين حتى ذهبوا إلى نفي  
 اشتراط القرشية وعولوا على ظواهر في ذلك مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم اسمعوا وأطيعوا وان امر عليكم عبد حبشي ما أقام فيكم  
 كتاب الله ورواه الجماعة عن أم الحصين الاحمسية البخاري وأبو داود وهذا لا تقوم به حجة في ذلك فإنه خرج مخرج التمثيل و  
 الفرض للبالغ في إيجاب السمع والطاعة قال ومن القائلين بنفي اشتراط القرشية القاضي أبو بكر الباقلاني وبقي الجمهور على القول  
 باشتراطها وصحة الإمامة للقرشي ولو كان حاجزاً عن القيام بأمر المسلمين هذا أصل كلام فاضل القضاة مؤيد الدين أبي بكر  
 في كتاب العبد وقال الشوكاني رضي الله عنه في بعض هذه الألفاظ ما يدل على المحصر ولكن قد خصص مفهوم المحصر  
 وجوب الطاعة على العموم وبذلك صرح القرآن الكريم على أنه قد ورد ما يدل على وجوب الطاعة لغير القرشي على الخصوص كقوله  
 اسمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة وهي في الصحيح ورواه احمد وكذلك حديث عليكم بالطاعة وان كان  
 عبد حبشي فان الله من كمال الجليل اذا قيد انتقاد اخرجه احمد وابن ماجه والحاكم وغيرهم ومن زعم ان ثمر قرابين السلطان والإمام  
 فعليه الدليل ولا سيما بعد قوله صلى الله عليه وآله وسلم الخلافة في امتي ثلاثين سنة ثم ملك بعد ذلك اخرجه ابو داود والترمذي  
 وحسنه ثم الانجاء رفته صلى الله عليه وآله وسلم بان الأئمة من قرش هو كالأخبار منه صلى الله عليه وآله وسلم بان الأئمة في الحبشة  
 والقضاة في الأزد وما هو الجواب عن هذا فهو الجواب عن ذلك قال وتخصيص كون الأئمة من قرش ببعض بطونهم لا يمتنع البديل  
 ولا يخفى ما وقع عليه الإجماع لا شك انه اسقط وأما انه يقتضي المصير إليه فليس بواضح ولو صح ذلك لزم بطلان أكثر أدلته من المسائل



والمقام من المراكز وما أحقه بأن لا يكون كذلك انتهى وأقول معنى هذا الكلام أنه ينبغي لأهل الحل والعقد إذا جعلوا أحدا خليفة عليهم جعلوه من قریش وان تسلط عليهم أحد من غير قریش وهو مسلم يجب طاعته ولا ينبغي الخروج عن اتباعه ولا ينبغي عليه وتسلطه هذا صحيح متحقق الاتباع وليس المراد جواز كونه من غير قریش وفي اشتراط القرشية وبهذا يحصل الجمع بين الأدلة والله أعلم قال النووي بين صلى الله عليه وآله وسلم أن هذا الحكم مستمر إلى آخر الدنياء ما بقي من الناس ثنائان قال وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وآله وسلم فمن نصه صلى الله عليه وآله وسلم إلى الآن الخلافة في قریش من غير من اسمه عظم وتبقى لك ما بقي ثنائان كما قاله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى فقلت وقد افترض هذا بقتل المستعصم بالله خليفة دار السلام بغلاة على أيدي الكفار للتنازع وكان من العباسية الذين لا شك في كونهم من قریش ثم تسامح أهل العلم وخبرهم في امثال هذا الأمر وصبروا على تسلط غير قریش على بصيرة منهم وبحجرا عن القيام بالحق رضاء لا سلام غرباء وأهل غربة وكان أمر الله قد راحقهم وما حتى عاد الحال اليوم إلى أن لم يبق في الدنيا إمام من قریش في قطر من الأقطار ومصر من الأمصار ولا من حله الله تعالى ولم يعلم به ودخلت مالك الإسلام فاطمة تحت لصرته أدي الكفار كما يرى ويستمع من أحوال بعض النواحي الضعيفة التي لا قدرة لها على دفع حد وهم والله الأمر من قبل ومن بعد ولذا كتاب يسمى كليل الكرامة في شيان مقاصد الامامة وفيه لمن يريد الاطلاع على هذه المسئلة بأطرافها وسوابقها وما لها وعليها معنع وبلاغ فراجعها فإك عاض استدلال أصحاب الشافعي بهذا الحديث على فصلة الشافعي قال ولا دلالة فيه لهم لأن المراد تقديم قریش في الخلافة فقط قال النووي قلت هو حجة في حرية قریش على غيرهم والشافعي قرشي انتهى +

### باب منه

وذكر النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وآله وسلم الناس تبع لقریش في هذا الشأن أي الخلافة الإسلامية والامامة الشرعية وفي رواية أخرى في الخبر والنشر مسلم ثم مسلم ثم كافرهم معناه في الإسلام والجاهلية لانهم كانوا في الجاهلية رؤساء العرب وأصحاب حرم الله وأهل حج بيت الله وكان العرب ينظر اسلامهم فذا اسلموا وفتحت مكة تبعهم الناس وجاءت وفود العرب من كل جهة ودخل الناس في دين الله أفواجا وكذلك في الإسلام هم أصحاب الخلافة والناس تبع لهم

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال كتبت إلى جابر بن سمرة مع خلافي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فكتب إلي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة عشية رجم أبي سفيان قال لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قریش وفي رواية أخرى عنه عند مسلم يرفعه أن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة إلى قوله كلهم من قریش وفي رواية لا يزال أمر الناس ما ضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا كلهم من قریش وفي أخرى لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة كلهم من قریش وفي لفظ آخر لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة ثم قال عياض قد توجه هنا سؤال أحدهما أنه قد جاء في الحديث الآخر الخلافة بعد علي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره من حديث سفينة وهذا مخالف للحديث اثني عشر خليفة فإنه لم يكن في ثلاثين سنة إلا خلفاء الراشدون الأربعة والأشهر التي يبيع فيها الحسن بن علي قال والجواب عن هذا أن المراد في حديث الخلافة ثلاثون سنة خلافة النبي و

وقد جاء مفسر في بعض الروايات خلافة النبوة بعد ثلثون سنة ثم تكون ملكا ولم يشترط هذا في الاثني عشر الثاني انه قد ولاي آخر  
من هذا العدد قال وهذا اعتراض باطل لانه صلى الله عليه واله وسلم لم يقل الا بالاثنا عشر خليفة وانما قال بي وقد ولي هذا  
العدد الايضاح كونه وجدا بعد هم غيرهم هذا ان جعل المراد باللفظ كل وال ويجعل ان يكون المراد مستحق للخلافة العاديين قد  
مضى منهم من علم ولا بد من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة قال وقيل ان معناه انهم يكونون في عصر واحد يتبع كل واحد  
منهم طائفة قال ولا يبعد ان يكون هذا قد وجد اذا تتبعنا التواريخ فقد كان بالاندلس وحدثها منهم في عصر واحد بعد  
اربعمائة وثلاثين سنة ثلاثة كلهم يدعيها وبلقب بها وكان حينئذ في مصر آخر وكان خليفة الجماعة العباسية ببغداد  
سوى من كان يدعي ذلك في ذلك الوقت في قطر الارض قال ويعضد هذا الناقيل قوله في كتاب مسلم بعد هذا ستكون خلفاء  
فيكثر من قالوا فاما ما مرنا قال فوايعة الاول فالاول قال ويجعل ان المراد من يعز الا سلام في زمانه ويجمع المسلمون عليه كما  
جاء في سنن ابي داود كلهم يجمع عليه الامة وهذا قد وجد قبل اضطراب امر بني امية واختلافهم في زمن يزيد بن الوليد  
وخرج عليه بنو العباس ويجعل اوجوا اخر والله تعالى اعلم مراد بنبيه صلى الله عليه واله وسلم انتهت وهذا الوجه الاخير هو الذي  
سجده الخافان بحرف في الفهم من كلام لتأييده بقوله في طرف الحديث الصحيحة كلهم يجمع عليه الناس ثم قال وايضا ذلك ان المراد  
بالاجتماع انقيادهم لبيعتهم والذي وقع ان الناس اجتمعوا على ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم الى ان وقع امر الحكمين <sup>نفس</sup> في  
معاوية يومئذ بالخلافة ثم اجتمع الناس على معاوية عند صلح الحسن ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم ينظم للحسين امر بل قتل قبل  
ذلك ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف الى ان اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير ثم اجتمعوا على اولاده الاسر  
الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام ويجعل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز فهو له سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر  
هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمع عليه الناس لما مات عمه هشام فليضح اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوا وانتشر الفتن  
وتغيرت الاحوال يومئذ ولم يتفق ان يجمع الناس على خليفة بعد ذلك لان يزيد بن الوليد الذي قام على عمه الوليد بن يزيد لم تطل  
مدته بل ثار عليه قبل ان يموت ابن عم ابيه مروان ثم فار على مروان بن العباس الى ان قتل ثم كان خلفاء بني العباس ولهم ابو العباس  
الصفاح ولم تطل مدته مع كثرة من ثار عليه ثم ولي اخره للنص فطالت مدته لكن خرج عنه المغرب الاقصى باسنيلاء المروانيين  
على الاندلس واستمرت في ايديهم متغلبين عليها الى ان تسعوا بالخلافة بعد ذلك وانقرض الامر في جميع اقطار الارض الى ان لوي في  
من الخلافة الاكاسم في بعض البلاد بعد ان كانوا في ايام بني عبد الملك بن مروان يخطب للخليفة في جميع اقطار الارض ثم واغربا  
وشمالا وجنوبا غلب عليه المسلمون ولا يتولى احد في بلد من البلاد كلها الامارة على شيء الا بالامر الخليفة ومن نظر في اخبارهم عرفت  
حجة ذلك فعلى هذا يكون المراد بقوله في حديث آخر ثم يكون المخرج يعني القتل الناشئ عن الفتن وقروا فاشيا ويستمر يزيد اهل مكة  
الايام وكذا كان والله المستعان انتهى كلام الخافان في العلامة حسن بن احمد بن عبد الله عاكش تلميذ فاضل القضاة محمد بن علي الشوكاني  
في ايضاح الدلائل بحجاب الست المسائل فهذا انهم ما قيل في معنى الحديث وقد يحتل وجوها كثيرة والله اعلم بمراذيبه واما حال الخلفاء  
على اقله الامامية فلم اعثر على كلام احد من المتكلمين على الحديث انه اشار الى ذلك وتفسيره بما مراد الامامية من الاثني عشر  
الذين عدوهم من الان باطل ووجه بطلانه امران الاول ان الحديث اخبر انه لا يزال امر الملة والدين قائما مدة ولاية الاثني عشر



الجاهلين وهو ياق الى حين تحريف هذا الكتاب وسيجعل الله بعد عسر يسرا وقد اضمحكتنا بحجج الكرامة في انقاذ القيامة عجل  
هو لاء الكذابين وعَيَّنَّا بعضهم بالتسمية على طريقة المؤمنين وسمعتة يقول اذا اعطى الله احدكم خيرا فليبدل بنفسه  
واهل بيته هو بمثل حديث ابد لنفسك ثم ممن تعول وسمعتة يقول انا الفرط على الحوض بفتح الراء ومعناه  
السابق اليه والمنتظر لسقيكم منه والفرط والفرارط هو الذي يتقدم القوم الى الماء ليحني لهم ما يحتاجون اليه

## باب الاستخلاف وتركه

ومثله في النوري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال دخلت على حفصة رضي الله عنها فقالت علمت ان اباك غير مستخلف قال  
قلت ما كان ليفعل قالت انه فاعل قال فلعل في ذلك فسكت حتى خدوت ولم اكلمه قال فكنت كأنما احمل ان  
يبيني جبلا حتى رجعت فدخلت عليه فسالني عن حال الناس وانا انخبره قال ثم قلت له اني سمعت الناس يقولون مقالة  
قالت اي حلفت ان اقولها لك زعموا انك غير مستخلف وانه لو كان لك راعي ابل او راعي غنم ثم جاءك وتركها رأيت ان  
قد ضيع فرعاية الناس اشد قال فوافقه قولي فوضع راسه ساعة ثم رفعه الي فقال ان الله عز وجل يحفظ دينه واني لان استخلف  
فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف وان استخلف فان ابا بكر قد استخلف قال فوالله ما هو الا ان ذكر رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم واما ابا بكر فعلمت انه لم يكن ليعدل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احد وانه غير مستخلف وفي رواية  
عنه قال حضرت ابي حين اصيب فأتوا عليه وقالوا جزاك الله خيرا فقال راغب وراهب قالوا استخلف فقال اتحمل امركم  
حيا وميتا لو حدث ان حظي منها الكفاة لا علي ولا لي فان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترككم فقد ترككم  
من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فعرفت انه حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير مستخلف  
والخاص ان المسلمين اجمعوا على ان الخليفة اذا حضرته مقدمات الموت وقبل ذلك يجوز له الاستخلاف ويجوز له تركه فان تركه  
فقد اقتدى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا ولا نقاد اقتدى بابي بكر قال النوري واجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف <sup>وعلى</sup>  
انعقادها بعقد اهل الحل والعقد لانسان اذا لم يستخلف الخليفة واجمعوا على جواز نصب الخليفة الامر شورى بين جماعة كما  
فعل عمر بالستة واجمعوا على انه يجب على المسلمين نصب خليفة ووجوبه بالشرع لا بالعقل واما ما حكى عن الاصم انه قال  
لا يجب وعن غيره انه يجب بالعقل لا بالشرع فباطلان اما الاصم فمجهول باجماع من قبله ولا حاجة له في بقاء الصحابة بالخليفة  
في مدة التشاور يوم السقيفة واما الشوري بعد وفاة عمر رضي الله عنه لانهم لم يكونوا تاركين لنصب الخليفة بل كانوا ساعين  
في النظر في امر من يعقد له واما القائل الآخر ففساد قوله ظاهر لان العقل لا يوجب شيئا ولا يحسنه ولا يقبحه وانما يقع  
ذلك بحسب العادة لا بذاته قال وفي هذا الحديث دليل على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ينص على خليفة وهو  
اجماع اهل السنة وغيرهم قال عياض خالف في ذلك بكرين اخذت عبد الواحد فزعم انه نص على ابي بكر وقال ابن راوندي  
نص على العباس وقالت الشيعة والرافضة نص على علي وهذا حادي باطلا وجسارة على الافتراء وقاحة في مكابرة الحس  
وذلك لان الصحابة اجمعوا على اختيار ابي بكر وحل تنفيذ عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على تنفيذ عهد عمر بالشورى ولم يخالف في شيء من هذا الحد  
ثم يدع علي ولا العباس ولا ابو بكر وصيته في وقت من الاوقات وقد اتفق علي والعباس على جميع هذا من غير ضرورة مانفة

من ذكر وصية لو كانت نص زعم انه كان لاخذ منهم وصية فقد نسب الامة الى اجتماعها على الخطا واستمرارها عليه وكيف يحل  
 لاحد من اهل القبلة ان ينسب الصحابة الى المظالم على الباطل في كل هذه الاحوال ولو كان شيء لنقل فانه من الامور المهمة  
 انتهى كلام النووي قال في وبل الغمام مسألة الامامة هذه قد تفرقت فيها المذاهب وتشعبت فيها الافوال وصارت اعظم مسائل  
 الخلاف فهذا يقول الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلان بالنص وهذا يقول فلان بالاجماع وهذا بكذا وهذا  
 بكذا ويرتبون على ذلك التكفير والنفي والتبذير والتشيع وتنشأ عن ذلك العداوات الموجبة لسفك الدماء وهتك  
 الحرم والنزاع في الدين كما تجد ذلك في كتب التواريخ فانها مشحونة بذكر الفتن الواقعة بين الشيعة والسنية في كثير من اقطار  
 الارض حتى صارت كل فرقة تنطوي من العداوة للآخرى على اكثر مما تنطوي عليه من ذلك ليهودي او نصري واثنا  
 حنفية النظر وامعت الفكر ولم تقلد غيرك وصفت نفسك عن ادراك العصية المربية علمت ان هذه المسئلة ليست  
 بحقيقة ببعض البعض من ذلك فان كل واحد من اولئك الخلفاء الراشدين قد بذل وسعه في صلاح المسلمين واجل  
 جهدا في نصحتهم والقيام بواجب حقهم واداء وقع منه ما هو في ضرورة الخطا فحق عمله الشرف ان يحل على احسن الحال  
 واجل البناء بل فقد تولى الله عز وجل تعديل اهل ذلك القرن اجمالا وكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم داخل احرا ذلك  
 حمل الكل على السلامة وقد تعبد ناله بواجبات شرعية من صلوة وصيام وحج وزكاة وشحن ذلك ولم يوجب علينا ان  
 نعرف ان فلانا هو الخليفة في وقت كذا وان فلانا ليس هو خليفة في وقت كذا فهذا امر قد جف منه القلم وقضى الله بين عباده  
 بما قضاه ولم الجميع موقف بين يديه يتبين فيه الحق من الميثل والمصيب من المخطئ فمالنا والاستغال بفهم قد تصرفوا منذ  
 ازمان طويلة وليس لنا من احسان محسنهم ولا علينا من اساءة مسيئهم تقيم ولا قطمير فهل يفعل العاقل بنفسه كفعل  
 من سخا من هؤلاء الذين فرطوا ومن اولئك الذين افرطوا فليجد الحارص على دينه ان يقع في هذه الهوة التي قد هلك فيها  
 من الناس من لا ياتي عليه الحصر من اهل كل قرن ومن زعم انه يجب على عبد من عباد الله ان يعرف امامة امام لم يدرك عصره لم  
 يقبل منه ذلك الا بيبهان شرعي لان واجبات هذه الشريعة لا تنبئ بحرج الدعى العاطلة التي لا يجز عنها احد ولمكان هذا  
 صحيحا لكان وجوب معرفة نبي الانبياء من ابينا آدم عليه السلام الى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم واجب من ذلك واهم وان  
 والله اعلم هذا اخبر كلام وبل الغمام وبالله التوفيق

### باب الامر بالوفاء ببيعة الخلفاء الاول فالاول

وقال النووي باب وجوب الوفاء ببيعة الخليفة الاول فالاول عن ابي حازم قال ما حدثنا اباهريرة خمس سنين فسمعت يقول  
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي اي يتلون امورهم كما تتلوا  
 الامراء والولاة بالبيعة والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه وفي هذا الحديث جواز قول هلك فلان اذا مات وقد كثر ما لا يخفى  
 به ويباء في القرآن العزيز من قوله تعالى حتى اذا هلك فلتمن ببعث الله من بعده رسولا وانه لا نبي بعدي هذا موافق لقوله تعالى  
 ولكن رسول الله وخاتم النبيين ويؤيد الحديث الآخر وختم في النبيين وليس الله تعالى معاجز عن بعث نبي بعد خاتم الانبياء  
 ولكنه سبحانه لا يخلف المبدأ مع قوله ان الله على كل شيء قدير والقدرية صفة على حدة والتكون صفة استمرارية لا ملامة بينهما

وستكون خلفاء فتكثر من الكثرة هذا هو الصواب المعروف قال عياض وضبطه بعضهم فتكبر بالمرحلة كأنه من الكبار  
 فيهم افعالهم وهذا تصحيح وفي هذا الحديث مجزة طاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه اطلاق لفظ الخليفة على  
 من ولي احوال المسلمين من الدولتين الاموية والعباسية وهم كثير ون استعملت كتب التاريخ على اسمائهم واحوالهم قالوا  
 فما تأمرنا قال فوايعة الاول فالاول قال النوري معنى هذا الحديث اذا بيع الخليفة يعني خليفة قبيلة الاول صحيحة يجب  
 الوفاء بها وايعة الثاني باطالة تجرم الوفاء بها ويجرم عليه طلبها وسواء عقد وللتا في علمين بعقد الاول ام جاهلين وسواء  
 كانا في بلدين او بلد واحد او احدهما في بلد الامام المنفصل والاخر في غيره قال هذا هو الصواب الذي عليه احيى ابنا وجاهل العلم  
 وقيل تكون لمن عقدت له في بلد الامام وقيل يقرع بينهم وهذا فاسدان قال وانتقى العلماء على انه لا يجوز ان يعقد خليفين  
 في عصر واحد سواء اتسعت دار الاسلام ام لا وقال امام الحرمين في كتابه الارشاد قال احيى ابنا لا يجوز عقد هاتين  
 وحدى ابنا لا يجوز عقد هاتين في صقع واحد وهذا اجمع عليه قال فان بعد ما بين الامامين وتخللت بينهما ما شيع فلا احتمال  
 فيه فقال قال وهو خارج من القواطع وحكى المازني هذا القول عن بعض المتأخرين من اهل الاصل واراد به امام الحرمين وهو  
 قول فاسد مخالف لما عليه السلف والخلف وظواهر اطلاق الاحاديث انتهى كلام النوري رحمه الله تعالى في النيل في الحديث دليل  
 على انه يجب على الرعية الوفاء ببيعة الامام الاول ثم الاول ولا يجوز نظم المبايعات لامام الاخر قبل موت الاول واعطوهم حقهم  
 اي ادفعوا الى الامراء حقهم الذي لهم المطالبة به وقبضه سواء كان يختص بهم وايعم وذلك من الحق في الواجبة في المال  
 كالزكوة وفي الانفس كالخراج الى الجهاد وظاهر الحديث العموم في المحظنين ونقل ابن الناب عن الدودي انه خاص بالانصار  
 وكأنه اخذ من كون الخياط بذكر الانصار كما في حديث عبدالله بن زيد ولا يلزم من مخاطبتهم بذلك ان يختص بهم فانه يختص  
 بالنسبة الى المهاجرين ويختص ببعض المهاجرين دون بعض فالسنة اثرون على الامر ومن عداه هو الذي يستأثر عليه ولما كان  
 الامر يختص بقرش ولا حظ للانصارية فخطب الانصار في بعض الاوقات وهو خطاب للجميع بالنسبة الى من لا يملك الامر وقد ورد ما  
 يدل على التعميم ففي حديث يزيد بن سلمة الجعفي عند الطبري انه قال يا رسول الله ان كان علينا امراء باخذ ونا بالحق ويعنفنا  
 الحق الذي لنا انقلناهم قال لا عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم وعن عمر بن الخطاب قال اتاني جبريل فقال ان امتك مفتنة من بعدك  
 فقلت من اين قال من قبل امرائهم وقرائهم يمنع الامراء الناس الحق فيطلبون حقوقهم فيفتنون ويتبع القراء الامراء فيفتنون  
 قلت فكيف يسلم من سلم منهم قال بالكف والصبر ان اعطوا الذي لهم اخذوا وان منعوا تركوا وفي الباب حديثان مسلمة  
 وسياقي فان الله سألهم عما استقام فيه من الوعيد ما لا يقاد وقد روى هذا الخبر مشق عليه

## باب منه

وهو في النوري في الباب المتقدم من عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة الصادقي منسوب الى الصادق بطن من همدان ورواه جميع  
 مسلم والبخاري والسمعاني على الصادقي وقال عياض هو غلط وصوابه العائذي قاله ابن الجباب والنسابة انتهى الصواب الاول  
 قال دخلنا المسجد فاذا عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما جالس في ظل الكعبة والناس حشمة حول عليهما فالتفتهم فجلس  
 اليه وقال كنما مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فتر لنا صلاتنا فمنا من يصلي خباءه ومنا من يلتضل هو من المناضلة

وهي المأمة بالشأب وصن من هو في جشرة بفتح الجيم والشين وهي الدواب التي ترعى تبيت مكانها إذا نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصلوة جامعة بنصب الصلوة على الأغراء وجامعة على الحال فاجتمعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أنه لم يكن بي قبل إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمهم وإن امتكروا هذه جعل عاقبتهم في أولها وسيصيب آخرها بلاء واصل تنكرونها وتجي فتنة فيرق بعضها بعضا هذه اللفظة رويت على الوجه أحد ها وهو الذي نقله عياض عن جهن الرواة يرق بضم الياء وفتح الراء ويقانين أي يصير بعضها رقيقا أي خفيفا عظيم ما بعد فالأني يجعل الأول رقيقا وقيل معناه يشبه بعضها بعضا وقيل يدور بعضها في بعض يدوب ويحيى وقيل معناه بسوق بعضها إلى بعض لتحسينها وتسويلها والوجه الثاني فيرق بفتح الياء واسكان الراء بعد ها فاء مضمومة والثالث فيرق بالدال المهملة الساكنة وبالفاء المكسوة أي يذرع ويصب والدال في الصب وتجي الفتنة فيقول المؤمن من هذه هو ملكي ثم تنكشف وتجي الفتنة فيقول المؤمن من هذه هذه فمن أحب أن يخرج عن النار ويدخل الجنة فلنأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ولأت إلى الناس الذي يجب أن يؤن إليه هذا من جوامع كلامه صلى الله عليه وآله وسلم ويدبح حكمه وهذه قاعدة مهمة فينبغي الاحتناء بها وإن الإنسان يلزم أن يفعل مع الناس كما يجب أن يفعلوا معه ومن يبيع اماما فاعطاه صفقة يد وثمره فليطعها إن استطاع فإن جاء آخر ينافسه فأعرض بواغتنق الآخر معناه ادفع الثاني فإنه خارج على الإمام فأن لم يندفع لأجرب وقتال فقاتلوه فإن دعت المقاتلة إلى قتله جاز قتله ولا ضمان فيه لأنه ظالم متعدي وقتاله فذنوب منه فقلت له انشدك الله أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأهوى إلى ذنبه وقلبه بيديه وقال سمعت هذا من روعاه فليقتل له هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا والله عز وجل يقول يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما المقصود بهذا الكلام أن هذا الثاني ليس مع كلام عبد الله بن عمر وذكر الحديث في تحريم منازعة الخليفة الأول وإن الذي يقتل فاعتقد هذا القاتل هذا الوصف بمعارضة الخليفة علي رضي الله عنه وكانت قد سبقت بيعة علي فإلى هذا ان نفقة معاوية على الجناد واتباعه في حرب علي رضي الله عنه ومعارضة إياه من أكل المال بالباطل ومن قتل النفس له قتال بغدر حتى فلا يستحق أحد ما لا في مقاتلته قال نسكت ساعة ثم قال أطعوا في طاعة الله وأطيعوا في معصية الله عز وجل هذا فيه دليل لوجوب طاعة المتأخرين للإمامة بالتحريم من غير إجماع ولا غرض

### باب إذا بيع الخليفتين

ومثله في النووي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا بيع الخليفتين فاقتلوا الآخر منهما قال النووي هذا شمول على ما إذا لم يندفع الإقتله وفيه أنه لا يجوز عقد الخليفتين قال وقد سبق قريبا نقل الإجماع واحتمال إمام الحرمين انتهى فقلت ظاهر الحديث أنه لا يجوز البيعة الخليفتين في ملكة واحدة وأما إذا تابعت الاقطار واتسعت الأمصار وقام في كل قطر من الاقطار إمام وبإيعه الناس ولا تنفذ أوامره ونواهيته في غير ذلك القطر فتصير ولاية كل منهما أو موصيه في قطر ولا يجب على أهل القطر الآخر طاعة إمام القطر الأول وهم جواهر هذا المسئلة طوائف الملوك والله أعلم

### باب كلهم راع وكلهم مسئول عن رعيته



وقال النووي باب فضيلة الامام العادل وعقوبة ثبوتها وكنت على الفرق اربعة والنبي عن ادخال الشقة عليه عن ابن  
عن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا تكلموا راع وكلكم مسئول عن رعيته قال اهل العلم الراعي هو الحاكم  
التي لمن الملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره فقيه ان كل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه  
في دينه ودنياه ومتعلقاته فالامير الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول عنهم  
والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه الاتي كمر راع وكلكم مسئول عن  
رعيته ونزاد في رواية الرجل راع في مال ابيه ومسئول عن رعيته

### باب كراهية طلب الامارة والحرص عليها

ولفظ النووي باب الذي عن طلب الامارة والحرص عليها عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه  
واله وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة هكذا في الطرق الحديث ووقع في رواية بلطف لا تقرب من الامارة بصيغة النبي عن النبي  
موثلاً بالنون الثقيلة قال ابن حجر النبي عن النبي عن النبي عن النبي فانك ان اعطيتهم عن مسألة اي سؤال وكلت اليها  
هكذا في بعض النسخ وفي كثير منها واكثرها ما كتبت بالهزة قال عباس والصواب بالواو اي سلبت اليها ولم يكن معك اعانة قال في التل  
وكلت بضم الواو وكسر الكاف مخففاً ومشدداً وسكون اللام ومعنى المخففة فتأليها وكل الامر الى فلان صرفة اياه وكله بالنسبة يد  
استغفظة وان اعطيتهم من غير مسألة اي سؤال اعنت عليها معنى الحديث ان من طلب الامارة فاعطيتها تركت اعانته عليها  
من اجل حرصه ويستفاد من هذا ان طلبها يتعلق بالحكم مكنه فيدخل فيها ايضا القضاء والمحاسبة ونحو ذلك وان من حرص على  
ذلك لا يعان ويعارض ذلك في الظاهر حديث ابي هريرة يرفعه من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جريته  
فانه اجتهاد ومن غلب جوده عدله فله الناصر واه ابو داود قال في المنتقى وقد حمل على ما اذا المرء يجد غيره وقال الحافظ ويصح فيها  
انه لا يلزم من كونه لا يعان بسبب طلبه ان لا يحصل منه العدل اذا وليه يحل الطلب هنا على التقصد وهناك على التولية والمصلحة  
فان كان الطالب مسلوب الاعانة فوطئ ما دخل فيه وخسر الدنيا والاخرة فلا يخل تولية من كان كذلك وربما كان الطالب  
للامارة حريصاً يوافق الظهور على الاحداء والتسكين بهم فيكون في توليته مفسدة عظيمة قال ابن النين محمول على الطالب لا فقد قال يوسف  
عليه السلام اجعلني على خزائن الارض وقال سليمان وهب لي ملكا قال ويحتمل ان يكون في غير الانبياء عليهم السلام انتهى قلت  
ذلك لوثوق الانبياء بانفسهم بسبب العصمة من الذنوب وايضا لا يعارض الثابت في شرعنا ما كان في شرع غيرنا فيمكن ان يكون  
الطلب في شرح يوسف سائغاً واما سؤال سليمان فخارج عن محل النزاع ادخله سؤال المخالفين لسؤال الخالق وسليمان انما سأل الخالق

### باب منه

وقال النووي باب كراهية الامارة بغير ضرورة عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا ابا ذر اني  
اذا ضعيفاً في هذا الحديث دلالة على ان من كان ضعيفاً لا يصلح للامارة ويدخل فيها القضاء واني احب لك ما احب لنبيي  
الايمان على اثنين لا قولين مال ايتيم في هذا النبي بعد اخي انتم بقره في احب ارشاد للعباد ان تراعى في اعباء الامارة والولاية  
المذكورة منع الضعف عن القيام بمحققها من اي جهة من الجهات التي يصدق على صاحبها انه ضعيف فيها

## باب منه

وهو في الترويض في الباب المتقدم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ألا تستعملني قال تضرب بيده على منكبي ثم قال يا أبا ذر إنك ضعيف وإنه أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها قال السدي هذا الحديث أصل عظيم في اجتناب التوكيلات لإسماعيل كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية وأما الخزي والندامة فهو في من لم يكن أهلاً ولا أكلاً ولا ورعاً في أخيه به الله تعالى في العيادة ويقضيه ويندم على ما فرط وأما من كان أهلاً للولاية وورعاً فيها فله فضل عظيم تظاهرت به الأحاديث الصحيحة كحديث سبعة يظلهم الله وحدثنا المقسطين عن حماد بن منقر واجماع المسلمين منعقد عليه ومع هذا فكثرة الخطر فيها حادثة صلى الله عليه وآله وسلم منها وكذا أحد العلماء وامتنع منها الخلفاء من السلف وصبروا على الإلحاح حين امتنعوا انتهى قال الترمذي في هذا الحديث دليل على أن من كان ضعيفاً لا يصلح لتولي القضاء بين المسلمين قال أبو حنيفة الكلابسي صاحب الشافعي في كتابه ديب القضاة لا أعلم بين العلماء من سلف خلافاً في أن أحق الناس بقضاء بين المسلمين من كان فضله وصدقه وعمله وورعه وإن يكون حارفاً بكتاب الله عالماً بالشرائع عالماً بسنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حافظاً لأكثرها وكذا أقوال العلماء عالماً بالوقائع والخلاف وأقوال فقهاء التابعين ويعرف الصيغ من السقيم بتقريب التواليد من الكتاب فإن لم يجد في السنة فإن لم يجد عمل بما اتفق عليه الصحابة فإن اختلفوا فما وجدته أشبه بالقرآن ثم بالسنة ثم بفتوى أكابر الصحابة عليه ويكون كثير المذاكرة مع أهل العلم والمشاورة لهم مع فضل وورع ويكون حافظاً للسنة ونطقه وفرجه فهما الكلام المخصص ثم لا بد أن يكون حارفاً لما يلا عن الحق قال هذا وإن كان نعلم أنه ليس على وجه الأرض أحد يجمع هذه الصفات ولكن يجب أن يطلب من أهل كل زمان أكملهم فضلاً انتهى

## باب الاستعمل على عملنا من إرادته

وقال الترمذي باب النبي عن طلب الإمارة والمحرم عليها عن أبي هريرة قال قال أبو موسى أقبلت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعي رجلان من الأشعرين أحدهما عن يميني والآخر عن يساري فكلما سألت العلي والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يستأذنا فقال ما تقول يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس قال فقلت واللي بعثك بالحق ما أطلعنا في علي ما في أنفسهما وما شعرت أنهما يطلبان العلي قال وكأني أنظر إلى سؤالي تحت سقفه وقد قصصت فقال لن أؤلف الاستعمل على عملنا من إرادته وفي رواية أخرى عنه عند مسلم بلفظ دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا ورجلان من بني عبي فقال أحدا الرجلين يا رسول الله أمرنا على بعض ما ألك الله عز وجل وقال الآخر مثل ذلك فقال أنا والله لا نقبل على هذا العمل أحد أسأله ولا أحد أحرص عليه قال أهل العلم الحكمة في أنه لا يلزم من سؤال الولاية أنه يرضى كل إليها ولا تكون معه أمانة كما سبق في حديث ابن سيرة وأذا لم تكن معه أمانة لم يكن كفواً ولا يولى غيره الكفو لأن فيه همة للطالب والمحرم يصح ولكن إذا ذهب أنت يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس فبعثته على اليمن ثم اتبعه بهمن ثم تأخر سأكنة معاذ بن جبل بالنصب أي بعثته بعد ذلك ظاهرة أنه الحق به بعد أن قبحه ووقع في بعض النسخ واتبعه بهمنه وصل وتشديد البناء ومعاذ بالرفع فلما قدم عليه وفي البخاري في كتاب المغاري أن كلا منهما كان على عمل مستقل وإن كلا منهما كان إذا سار في أرضه بغير من صاحبه أحدث به عند أبيه في أخيه له فجعل لا يزالان قال أنزل والحق به وسأله هي ما تجعل تحت رأس النائم كن قال الترمذي

يسأل

قال وكان من حادتهم من اماراه واكلهم الوساة تحتها مبالغة في كرامه فقيه اكرام الضيف بهذا وشجوه واذا رجلي عند  
 موثق قال ما هذا قال هذا كان هو ويا فاسلم ثم راجع دينه دين السوء فمهد قال الحافظ ولم اقف على اسمه قال لا اجلس حتى يقتل  
 قضاء الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم قضاء من خرج على اخير مبتدأ عن وعنه وشيخنا النصب فقال اجلس نعم قال لا اجلس  
 حتى يقتل قضاء الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات فامر به فقتل فيه وجوب قتل المرتد وقد اجمعوا على قتله لكن  
 اختلفوا في استنابته هل هي واجبة ام مستحبة وفي قدرها وفي قبول ثوبته وفي ان المرأة كالرجل في ذلك ام لا فقال مالك الشافعي  
 واحمد والجمهور من السلف والخلف يستتاب وتقتل بن القصار المالكى اجماع الصحابة عليه وقال طائفة والحسن المجتهدون  
 المالكى وابو يوسف واهل الظاهر لا يستتاب بل يجب قتله في الحال ولو تاب فتعته ثوبته عند الله تعالى ولا يسهط قتله لقوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم من بدل دينه فاقتلوه وعليه يدل تصرف البخاري فانه استظهره بالآيات التي لا ذكر فيها الاستنابة والتي  
 فيها ان الثوبة لا تنفع وبقصة معاذ هذا ولم يذكر غير ذلك وقال عطامات كان ولده مسلما يستتاب وان كان ولد كافرا فاسلم  
 ثم ارتد يستتاب ولا يصح عند الشافعي واصحابه ان الاستنابة واجبة وانها في الحال وله قول انها ثلاثة ايام وبه قال مالك وابو حنيفة  
 واحمد والشافعي وعن علي ايضا انه يستتاب شهرا وعن النخعي يستتاب ابد قال الجمهور والمرأة كالرجل في انها تقتل اذا ارتدت ولا يجوز  
 استرقاقها هذا مذهب الشافعي ومالك والجمهور وقال ابو حنيفة وطائفة نسج المرأة ولا تقتل وعن الحسن وقناة انها تنسج  
 وروى عن علي والرازي في ذلك كله مذهب الجمهور قال عياض وفيه ان لامراء الامصار اقامة الحد وفي القتل وغيره وهو مذهب  
 مالك والشافعي وابو حنيفة والعلماء كافة وقال الكوفيين لا يقيم الا فقهاء الامصار ولا يقيم عامل السواد قال واختلفوا في القضاء  
 اذا كانت ولايتهم مطلقة ليست مختصة بنوع من الاحكام فقال جمهور العلماء تقيم القضاة الحد ودونهم في جميع الاشياء  
 الا ما يختص بضبط البيضة من اعداد الجبوش وجباية الخراج وقال ابو حنيفة ولا ية طهر في اقامة الحد ودانته ثم لا اكرام القيام  
 من الليل فقال احداهما ما انا انا انا واقوم واخرجوني فومتي ما ارجوني فومتي معنا كاني انا مبنية القوة واجماع النفس للعبادة  
 وتشيطها بالطاعة فارجوني في ذلك الاجر كما ارجوني فومتي اي صلواتي والله اعلم

## باب الاما اذا امر بتقوى الله وعدل كان له اجر

وقال النووي باب الامام جنة يقا تل من ورائه ويتقى به عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انما  
 الامام جنة اي كالستر لا يمنع العدو ومن اذى المسلمين ويمنع الناس بعضهم من بعض ويحج بيضة الاسلام ويقيم الناس  
 ويخافون سطوته يقا تل من ورائه ويتقى به اي يقا تل معه الكفار والبلغاة والخوارج وسائر اهل الفساد والطم مطلقا والتاء في بقي  
 مبدلة من الواو لان اصلها من الوقاية فان امر بتقوى الله عز وجل وعدل كان له بذلك اجر وان يامر بخير كان عليه منه قال النووي  
 هذا الخبر في اول الفوات الثلاث الذي لم يسمعه ابراهيم بن سفيان عن مسلم بل رواه عنه بالاجازة

## باب ما لمن ولي شيئا فعدل فيه

وقال النووي باب فضيلة الامير العادل وعقوبة الجائر الخ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم ان القسطين عند الله على منابر من نورة عن عيين الرحمن عز وجل الا قساطا والقسط بكسر القاف العدل يقال قسط

اقساط اذ اعدل قال تعالى انفسوا ان الله يحب المقسطين يقال قسط يسط بفتح الياء وكسر السين قسوطا وقسطا بفتح القاف فهو قاسط وقسطوه قاسطوه  
اذ جازوا قال تعالى اما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً والناس اجمعون منه سمي لا ارتفاعه قال عياض يحتمل ان يكونوا على منابر حقيقة على ظاهر الحديث  
ويحتمل ان يكون كناية عن المنابر الرفيعة قال النوري قلت الظاهر الاول ويكون متصفاً للسلطان الرفيعة فهم على منابر حقيقة ومنابر لهم رفيعة  
قال وعين الرحمن احاديث الصفات وفيها اختلاف العلماء وان منهم من قال يؤمن بها ولا تنكسر في تأويلها ولا تعرف معناها لكن تعتقد اظاهرها  
غير مراد وان لها معنى يليق بالله تعالى قال وهذا مذهب جماهير السلف وطوائف من المتكلمين والثاني انها تؤول على ما يليق بها  
وهذا قول اكثر المتكلمين وعلى هذا قال عياض المراد بكوههم عن اليقين احواله الحسنة والمنزلة الرفيعة قال ابن عرفة يقال  
اناه عن عينه اذا جاءه من السجدة المحجوبة والعرب تنسب الفعل المحجود والاحسان الى اليقين وضد اليقين اليأس قالوا واليه يرجعون  
من اليقين انتهى واقول الحق الذي لا يخص عنه لمن يشم بدينه ويخجل باسلامه ان يعتد في مثل هذه الصفة اعتقاد السلف الصالحين  
وهو لايمان بظواهر الصفات من دون تعطيل وتأويل ولا ملجئ الى التأويل ولا تنبيه ولا تعجيل في اجراءها على ظاهرها مع قوله تعالى البير  
كشله شيء ولم يكن له كفى احد ورحم الله المتكلمين من ائمة المسلمين لعدو خاضوا في امر يمكن طمحا جنة الى الخوض فيه بل كان يكفهم ان  
يقولوا معنا بالله وبصفاته كما جاءت عنه سبحانه وعن رسوله ولا تؤول ولا تشبه ولا تعطيل ولا تكيف وكلنا يدعيه يمين قال النوري  
تنبيه على انه ليس المراد باليمين جازية تعالى الله عن ذلك فانها مستحيلة في حقه سبحانه وتعالى وقال في النيل قال في النهاية اي ان  
يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لان الشكال نقص عن البين وكل ما جاء في القرآن والحديث من اضافات ليد  
ولا يدي وغير ذلك من اسماء الجوارح الى الله عز وجل فانما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله تعالى منزّه عن التشبيه والتجسيم  
انتهى واقول تنبيهه سبحانه عن التشبيه والتجسيم مسلم ولكن في كون هذه الاضائة وهذه الصفات مجازاً واستعارة نظر فان حديث  
بجربان في حق الحادث لمسكن دون القديم الواجب بالذات ولا يحسن اطلاق الحادث على القديم الذي ليس كشله شيء ولم يكن له  
كفى احد بل صفة اليقين واليد وشيها من الصفات التي جاء بها الكتاب العزيز ونطقت بها السنة المطهرة حقيقة في حق سبحانه  
ومجاز في حق غيره كيف وصفات الكمال التي في نوع البشر ظلال وعكس فيهم واصولها وحقا نطقاً ثابتة له سبحانه وتعالى والتأويل  
يخرجها عن التأصيل ولزميراد في الاصلين ما يدل على ايجاب التأويل حتى تضطر اليه ونذر الايمان بظواهرها والتعويل عليه وقد نزلت  
اقدام احزاب حجة في هذا المقام واقتربا ما كان لهم مندوحة عنه في اثبات صفات ذي الجلال والاكرام واسلم السبل واعلم الطرق فبينما  
طريقه السلف الصالح وعقيدة امام اهل السنة احمد وهو الايمان بصفاته سبحانه الواردة في الكتاب والسنة من غير تأويل  
صرف لهما عن الظاهر بلا موجب من الله ورسوله فرحم الله من انصف ولم يتعسف الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا  
يعني او هذا القدر الذي هو لمن عدل فيما تقلده من خلافة او امارة او قضاء او حسبة او نظر على يمين او صدقة او وقف وفيما يلزمه من  
حقوق اهلها وعياله ونحو ذلك قاله النوري قلت ومن ذلك العدل في الايمان بالله وبصفاته بترك التأويلات لهما من قبل  
نفسه وامرارها كما جاءت على ظاهرها وبالعدل قامت السموات والارض واذا ذهب العدل كله من الدنيا واهلها  
انصرمت الدنيا وقامت الساعة على ساقها وجاءت القيامة باهلها ولم تنشأ فتنة في امر من امور الدين بل الدنيا الامم حجة  
التأويل ولنا دسالة في خمه سميناه قصد السبيل راجعه

## باب من ولي شيئاً فشق اورفق

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عبد الرحمن بن شماسه بفقر الشين وضمها قال اتيت حائشة لاسألها عن شيء فقالت من انت فقلت رجل من اهل مصر فقالت كيف كان صاحبكم لكم في غزائكم هذه فقال ما نقبنا منه شيئاً اي ما كرهنا هو بفقر القاف وكسرهما ان كان ليعوت الرجل منا البعير فيعطيه البعير والعبد فيعطيه العبد ويحتاج الى النفقة فيعطيه النفقة فقالت اما انه لا يمتنع الذي فعل في عهد بن ابي بكر اخي ان اخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ينبغي ان يدرك فضل اهل الفضل ولا يمتنع منه لسبب مداوة ونحوها واختلغوا في صفة قتل محمد هذا فقيل قتل في الحركة وقيل بل قتل اسيراً بعد ها وقيل وجد بعد ها في خربة في جوف سحر ميت فأحرقوه يقول في بيته هذا فيه التثبيت للرواية اللوم من ولي من امرأتي شيئاً فشق عليه فاشق عليه ومن ولي من امرأتي شيئاً فرفق بهم فافرق به هذا من ابلغ الزواجر عن المشقة على الناس واعظم اللعن على الرفق بهم وقد تظاهرت الاحاديث بهذا المعنى

## باب الدين النصيحة

وقال النووي في الجزء الاول باب بيان ان الدين النصيحة عن تميم الداربي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله وكتابه ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قال النووي هذا حديث عظيم الشأن وعليه مدار الاسلام كما سنذكره من شرحه واما ما قاله جماحات العلماء انه احاد باع الاسلام اي احد الاحاديث الاربعة التي تجمع امور الاسلام فليس كما قالوه بل المدار على هذا وحده وهذا الحديث من افراد مسلم وليس لتميم الداربي في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيء ولا له في مسلم عنه غير هذا الحديث وفي نسبته اختلاف وانه داربي او ديري واما شرح الحديث فقال ابو سليمان الخطابي النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للخصم نه قال ويقال هو من وجيز الاسماء ومختصر الكلام وليس في كلام العرب كلمة مفردة يستعمل بها العبارة عن معنى هذه الكلمة كما قالوا في الفلاح ليس في كلام العرب كلمة اجمع لخير الدنيا والاخرة منه قال وقيل النصيحة ما اخذت من نصيحت الرجل ثوبه اذا خاطبه فشيء هو فعل الناصح فيما يخبره من صلاح المنصوح له بما يسد من خلل الثوب قال وقيل ايما ما اخذت من نصيحت العسل اذا صغيفته من الشمع شبراً وتخلص القول من الغش وتخلص العسل من الخياط قال ومعنى الحديث عماد الدين وقوامه النصيحة كقولهم عرفه اي عماده ومعظمه عرفة واما تفسير النصيحة وانواعها فقد ذكر الخطابي وغيره من العلماء فيها كلاماً نفيساً انا ضم بعضه الى بعض مختصراً قالوا اما النصيحة لله تعالى فمعناها مصروف الاليمان به ونفي الشريك عنه وترك الاتحاد في صفاته ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها وتنزيهه سبحانه وتعالى من جميع النقائص والقيام بطاعته واجتناب معصيته والمحبة فيه والبغض فيه ومولاة من اطاعه ومعاداته من عصاه وجهاد من كفر به والاعتناء بنعمته وشكره عليها والاخلاص في جميع الامور والدعاء الى جميع الاوصاف المذكورة والبحث عليها والتلطف في جميع الناس او من امكن منهم عليها قال الخطابي وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد في نصحه نفسه فانه تعالى غني عن نصيحت الناصح واما النصيحة لكتابه سبحانه فالايمان بانه كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثله احد من الخلق ثم تعظيمه وتلاوته حتى تلاوته بحسبها والتخشع عندها واقامة حروفه في التلاوة والذب عنه لتأويل المخربين وتعرض الطاعنين والتصديق بما فيه والوقوف مع احكامه

ونفهم علمه وامثاله والاعتبار بعظمه والتفكير في عجائبه والعمل بحكمته والتسليم لمشايبه والبحث عن عمومته وتخصوصه وانما  
ومفسر خبره ونشر علمه والدعاء اليه والى ما ذكرنا من نصيحته وأما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتصديقه على  
الرسالة والامانة بجميع ما جاء به وطاعته في امره ونهيته ونصرتة حيا وميتا ومعاداة من عاداه وصلاة من وآله واعظام حقته  
وتوقيره واحياء طريقته وسنته وبحث دعواته ونشر شريعته ونفي التهمة عنها واستتارة علومها والتفقه في معانيها والانداء  
اليها والتلطف في تعليمها واعظامها واجلالها والتأدب عند قراءتها والامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال اهلها لانتسابهم  
اليها والتخلق باخلاقه والتأدب باذنيه وجمعة اهل بيته واصحابه ومجانبة من ابتدع في سنته او تعرض لاحد من اصحابه وتجاوز ذلك الى النصيحة  
لائمة المسلمين فمعاوتهم على الحق وطاعتهم فيه واصبرهم به وتنبيههم عن تكبرهم برقي ولطف واصلاحهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم  
محقق المسلمين ونكاح الخرج عليهم وتألف قلوب الناس لطاعتهم قال الخطابي ومن النصيحة لهم الصلوة خلفهم في الجهاد معهم واداء  
الصدقات اليهم وترك الخرج بالسيوف عليهم اذا ظهر منهم حيف او سوء عشرة وان لا يغربوا بالنساء الكاذب عليهم وان يدعوا حرم  
بالصلاح وهذا كله على ان المراد بلأئمة المسلمين الخلفاء وغيرهم من يقوم بامور المسلمين من اصحاب الولايات وهذا هو المشهور وحكاة ايضا الخطابي  
ثم قال وقد يتأول ذلك على الائمة الذين هم علماء الدين وان من نصيحتهم قبل ما روي وتقليد هم في الاحكام واحسان الظن بهم وأما  
نصيحة عامة المسلمين وهم من عدا ولاية الامر فارشادهم لمصالحهم في اخرتهم وديانهم وكف الاذى عنهم فاعلم ما يجنبونه من دينهم و  
يعينهم عليه بالقول والفعل وسر عوراتهم وسد خللهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر  
برفق وخالص والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتحولهم بالموعظة الحسنة وترك غشهم وحسدهم وان يجبر لهم ما  
يجب لنفسه من الخبز ويكره لهم ما يكره لنفسه من المكروه والذب عن اموالهم واعراضهم وغير ذلك من احوالهم بالقول والفعل  
وحثهم على التخلق بجميع ما ذكرناه من انواع النصيحة وتنشيطهم الى الطاعات وقد كان في السلف ضياع الله عنهم من تبلغ به النصيحة  
الى الاضرار بدينها والله اعلم قال النووي في هذا اخر ما تلخص في تفسير النصيحة وقال ابن بطال في هذا الحديث ان النصيحة تسمى بنبأ واولاها  
وان الدين يقع على القول قال والنصيحة فرض يجزي فيه من قام به ويسقط عن الباقي قال والنصيحة لازمة على قدر الطاعة اذا  
علم التامح انه يقبل نعيه ويطاع امره وامن على نفسه المكروه فان خشي على نفسه اذى فيؤى في سعة والله اعلم انتهى  
قلت وما احتج هذا الحديث باقران التأليف فقد جمع من خير الدنيا والدين كل شيء ولم يغادر صغيرا ولا كبيرا من الصالحات  
الا وقد حواه وكلام اهل العلم ومعناه طويل جدا وذكره كله يستدعي مؤلفا مستقلا وفيما ذكرناه متقنع وبلاغ

## باب منه

واوردته النووي في الباب المتقدم عن جرير قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اقام الصلوة وايتاء الزكاة والنهي لكل مسلم  
وفي رواية على النهي لكل مسلم وفي اخرى على السمع والطاعة فلقنتي فيما استطعت والنهي لكل مسلم وأما اقتصر على الصلوة والزكاة  
لكن نهما فربنتين هما اهم اركان الاسلام بعد الشهادتين واظهرها ولم يذكر الصوم وغيره لدخولها في السمع والطاعة  
وتقييدها بالاستطاعة من كمال شفقة صلى الله عليه وآله وسلم اذ قد يعجز في بعض الاحوال فلو لم يقيد بما استطاع لاخل  
بما التزم في بعض الحالات وهذا مما في لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها والرواية استطعت بفتح التاء وفي هذا الحديث

منقبة ومكرمة شجرة رضي الله عنه رواها الطبراني بإسنادها اختصارها أن جريرا امرؤا كان يشتري له قوسا فاشتري له قوسا بثلاثمائة درهم وجاء به وبصاحبها لينقذه الثمن فقال جرير لصاحب القوس فرسك خير من ثلثمائة درهم اتبعه بأربعمائة درهم قال ذلك اليك بالابا عبد الله فقال فرسك خير من ذلك اتبعه بخمسمائة درهم ثم لم يزل يزيده مائة مائة وصار حتى رضي وجرير يقول فرسك خير لي أن بلغ ثلثمائة درهم فاشترى بها فقيل له في ذلك فقال اني نأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على التصحر لكل مسلم انتهى وقد تقدم الكلام على تفسير النصيحة قريبا فراجعوه وبالله التوفيق

### باب من غش رعيته ولم ينصحه لهم

وقال النووي باب فضيلة الأمير العادل وعقوبة الجائر **عن الحسن** قال عاد جليل الله بن زياد معقل بن يسار المزني في مرضه الذي مات فيه فقال معقل اني عهدت لك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو علمت ان لي حيلة ما حدثتك به وفي الرواية الأخرى لولا اني في الموت لم احدثك به ليحتمل انه كان يخافه على نفسه قبل هذا الحال رأى وجرير يبلغ العلم الذي عند قبلي موته لئلا يكون مضيعا له وقد امرنا كلنا بالبليغ قال عياض انما فعل هذا لانه علم قبل هذا انه لا ينفعه الوعد كما ظهر منه مع غيره ثم خاف معقل من كتمان الحديث ورأى تبليغه وانه خافه لذكره في حياته لما يحرم عليه هذا الحديث ويشبهه في قلوب الناس من سوء حاله قال النووي والاحتمال الثاني هو الظاهر الاول ضعيف فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يسقط باحتمال عدم قبوله والله اعلم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من عبد استرعبه

الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش رعيته فيه دليل على ان التوبة قبل حالة الموت نافعة الاحرم الله عليه الجنة وفي رواية **عن** ما من امير يلى امر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصحهم ولا يدخل معهم الجنة والحديث يحتمل وجهين أحدهما ان يكون مستحلا لغتهم فحرم عليه الجنة ويخلف النار والثاني انه لا يستحقه فيمتنع من دخوله الاول وهلة مع الفائزين وهو معنى قوله لم يدخل معهم اي وقت دخل لهم بل يخرج عنهم عقوبة له اما في النار واما في الحساب واما في غير ذلك وفي هذا وجوب النصيحة على الوالي لرعيته والاجتهاد في النصيحة لهم في دينهم ودنياهم قال عياض قد نبه صلى الله عليه وآله وسلم على ان ذلك من الكبائر الى بقية المبعدة عن الجنة قال ومعناه يأن في التحذير من غش المسلمين لمن قلده الله شيئا من امرهم واستراحه عليهم ونصبه لصلحتهم في دينهم او دنياهم فاذا خان فيما اؤتمن عليه فلم ينصحه فيما قلده اما بتضييعه فغشهم ما يلزمهم من دينهم واخذهم به واما بالقيام بما يتعين عليه من حفظ شرائعهم والنبذ عنهم الكل متصلا دخالا داخله فيها او ظرفا لمعاينها او اهما لحدودهم او تضييع حقوقهم او ترك حيازة حوزتهم ومجاهدة حدودهم او ترك سيرة العدل فيهم فقد غشهم والله اعلم

### باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم **عن الحسن** ان عائشة بن عمر رضي الله عنه وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل على عبد الله بن باد فقال اي بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان شر الوعاء الحطمة قالوا هو العنب في عينه لا يرفق بهاني سوفها ومرحاه ابل يحطها في ذلك وفي سقيها وغيره ويزعم بعضها ببعض بحيث يوذرها ويحطها فأيالك ان تكون منهم فقال له اجلس فانما انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم يعني استغفرتهم وعلمت انهم واهل الراية منهم



بل من سقطهم والخالة هما استعاره من خالة الدقيق وهي قشور الخالة والخالة بمعنى واحد يقال وهل كانت لهم خالة إنما كانت الخالة بعدلهم وفي غورهم هذا من جمل الكلام وقصبيته وضد قوله الذي يتقاده كل مسلم فإن الصحابة رضي الله عنهم كلهم هم صفوة الناس وسادات الأئمة وفضل من بعدهم وكلهم عدول قادرون للخالة في يومئذ وإنما جاء الخليط من بعدهم وفيمن بعدهم كانت الخالة

### باب ما جاء في غول الأمراء وتعظيم امره

وقال النووي باب غلط خبر الغول عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فذكر الغول فعضه وعظم امره هذا تصريح يغلط خبر الغول واصل الغول الخيانة مطبقا ثم غلب اختصاصه بالاستعمال بالخيانة في الغنية قال نبطويه سمي بذلك لأن الأيدي مغولة عنه أي محبوسة يقال غل غلولا وأغل اغلالا ثم قال لا الذين أحدكم يجي يوم القيامة على رقبته بعدله رغاء قال النووي هكذا ضبطناه القين بضم الهاء وبالفاء المكسورة أي لا أجدن أحدكم على هذه الصفة ومعناه لا تعملوا علما أجدكم بسببه على هذه الصفة قال عياض وفي رواية العبد لا القين بفتح الهاء والقاف وله وجه كتحمل ما سبق لكن المشهور الأول والرغاء بالماء صوت البعير وكذا المذكورات بعد وصف كل شيء بصونه يقول يا رسول الله اغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغتك قال عياض معناه لا أملك لك من الغنى والشفاعة شيئا إلا بأذن الله قال ويكون ذلك أو لأعضبا عليه لخالفته ثم يشفع في جميع الموحدين بعد ذلك لا القين بل كم يجي يوم القيامة على رقبته فريس له حجة فيقول يا رسول الله اغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغتك لا القين أحدكم

يجي يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء فيقول يا رسول الله اغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغتك لا القين أحدكم يجي يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح فيقول يا رسول الله اغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغتك لا القين أحدكم يجي

يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله اغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغتك لا القين أحدكم يجي يوم القيامة على رقبته صامت الصامت الذهب والفضة فيقول يا رسول الله اغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغتك نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الأشياء على غيرها وفيه أنه لا يملك هناك شيئا لأحد من الله تعالى إلا بعدل ذنه له صلى الله عليه وآله وسلم عليه ولا يدري هل يؤخذ من الرجل أم لا لأن الأذن لا يكون إلا لمن ارتضاه الله تعالى والرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا يشفع إلا لمن أذن الله له وهو موافق لقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنك إلا بآذنه وقوله سبحانه من شفيع إلا من بعد إذننه ويخوذ ذلك من الآيات المصروفة بكون الشفاعة ملتوية على ذنه سبحانه وقد غرأ إبليس الرجيم طائف من الناس في هذا الأمر فاختار الشفاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واعتقد وانها واقعة منه صلى الله عليه وآله وسلم لا بد لكل امرئ من هذه الأمانة صنع ما صنع ولا يرون ربطها بالأذن فجاءوا بذهب لا تحمله الجبال وارتكبوها من نصيب عنه صدوا لا بطلان مع أن شفاعة صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم لا من أمته ثابتة بالنص في الصحيح ولكن قيد ما القران بأذن الله وقيدتها السنة بالتقديرات التي وردت في أحاديث الباب كما في صحيح البخاري وغيره فيجوز لي حرا ولا بد للشفاعة من الموت على الإيمان والسلامة عن سوء الشفاعة وهي تكون بأذن الله تعالى لمن شاء وكيف شاء لا يستل عما يفعل وهو يسألون اللهم زنا شفاعة نبينا وأمرنا أن يجودك يا أرحم الراحمين وتوقفتنا مسلمين والحقنا بالصالحين قال القاضي عياض استدل بعض العلماء بهذا الحديث على وجوب ترك العروض والخيل ولا دالة فيه

لأنه من باب هذا الحديث ورد في العلول واخذ لا سوال غصباً فلا تعلق له بالزكوة واجتمع المسلمون على تقليط تحريم العلول وانتهى  
الكبار من غير فرق بين القليل منه والكثير وقد صرح القرآن والسنة بأن الغال يأتي يوم القيامة والشئ الذي غلبه معه قال الغال  
ومن بغل بغل بأت بما حل يوم القيامة قال النووي واجمعوا على أن عليه زكاة ما غلبه فان تفرق الجيش وتعذر ايصال حق كل واحد  
اليه ففيه خلاف العلماء قال الشافعي وطائفة يجب تسليمه إلى الامام او الحاكم كسائر الاموال الفاضلة وقال ابن مسعود وابن عباس  
ومعاوية والحسن والزهرى والاوزاعي ومالك والثوري والليث واسحق والجمهور يدفع خمسة الى الامام ويتصدق الباقي فيختلفوا  
في صفة شخص به الخالف فقال جمهور العلماء وأئمة الامصار يبيعون على حسب ما يراه الامام ولا يحرق متاعه وهذا قول مالك والشافعي  
وابن حنيفة ومن لا يبيع من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وقال مكحول والحسن والاوزاعي يحرق رحله ومتاعه كله قال الاوزاعي لا يحرق  
وشيء الذي عليه وقال الحسن الاحول والمصنف واحتج بحدديث ابن عمر في تحريق رحله قال الجمهور وهذا حديث ضعيف لانه متنا  
انفرد به صالح بن محمد عن سالم وهو ضعيف قال الطحاوي ولو حرقه لم يل على زكاته كان اذ كانت العقوبة بالاموال كاخذ شرط المال من مانع الزكوة  
وضالة الابل وسارق التمر كل ذلك منسوخ انتهى كلام النووي وقال ابن المنذر واجمعوا على أن الغال ان يعيد ما حل قبل القسمة يبيع

### باب ما كتم الامراء فهو غلول

وقال النووي باب تحريم هذا يا ابا العمال عن عدي بن حميرة بن قحطبة العين قال عياض لا يعرف من الرجال احد يقال له عتيق بالضم بل  
كلهم بالفتح ووقع في النسيان الامران الكندي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من استعملناه منكم على عمل  
فكفنا خطيئته ابكر الميم واسكان الخاء وهو لا يرفه فافقه كان غلوا لا يأتي به يوم القيامة قال فقام اليه رجل اسود من الانصار كافي انظر  
اليه فقال يا رسول الله اقبل عني عمالك قال ومالك قال سمعتك تقول كذا وكذا قال وانا اقر له الآن من استعملناه منكم على عمل  
يفتح بقليله وكثيره فساوتي منه اخذ وما طي عنه انتهى دل الحديث على تحريم العلول قليلا كان او كثيرا وتقدم نقل النووي  
الاجماع على انه من الكبار وفيه ايضا اشارة الى ان هذا يا ابا العمال حرام وغلول لانه خان في ولايته وامكانته

### باب في هدايا الامراء

وقال النووي باب تحريم هذا يا ابا العمال وفي المنتقى باب ما يهدي للامير والعامل او يخذل من مباحات دار الحرب عن  
ابي عبد الله الساعدى رضي الله عنه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا من الاسد باسكان السين ويقال له الاسدي  
من اذن شنوءة ويقال لهم الاسد والاسد على صدقات بني سليم يدعى ابن اللثبية بضم اللام واسكان التاء ومنهم من فتحها قالوا وهو  
خطأ ومنهم من يقول بفتحها وكذا وقع في مسلم في رواية ابي كريب قالوا وهو خطأ أيضا والصواب اللثبية باسكانها نسبة الى بطن  
قبيلة معروفة واسم ابن اللثبية هذا عبد الله فلما جاء حاسبه فيه محاسبة العمال لبيع ما يقبضه وما صنفوا قال هذا ما لكم وهذا  
هدية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهذا اجلس في بيت ابيك وامك حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقا في هذا  
الحديث بيان ان هدايا العمال حرام وقد بين في نفس الحديث السبب في تحريمها عليه وانها بسبب الولايات بخلاف الهدية لغير العامل  
فانها مستحبة وحكم ما يقبضه العامل ويحرق باسم الهدية ان يرد الى مهيده فان تعذر قال بيت المال ثم خطبنا فحمد الله واشكر عليه  
ثم قال اما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولا في الله فيما ينبغي فيقول هذا ما لكم وهذا هدية اهديت لي ا فلا جلس في بيتي يه

وامه حتى تأتته حديثه ان كان صادقا والله لا يأخذ احد منكم منها شيئا بغير حقه الا لقي الله تعالى سبحانه يوم القيامة فلا يعرف  
وفي بعض النسخ لا يعرف بالالف على النفي قال عياض هذا اشتهر قال والاول هو رواية جسيم وسلم احدا منكم لقي الله سبحانه يعجز  
له رغاء وبقرة لها نحو اوشاة تيعر بفتح التاء وسكون الياء وكسر العين وفتحها ومعناه نصيم واليعار صوت الشاة ثم رفع يدي يميني  
روى عياض بطيه وفي رواية اخرى حتى رأينا عفر في ابطيه وعقرة الا بطهي البياض ليس بالناصع بل فيه شيء كلون الارض يقول  
اللهم هل بلغت بصري وبصر عيني وسمع اذني مضاه اعلم هذا الكلام يقينا وابصرت عيني النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين تكلم به وسمعت  
اذني فلا شك في حلي به ظاهر هذا الحديث المنع من الزيادة على المفروض للعامل من غير فرق بين ما كان من الصدقات لما خوفي  
من ارباب الاموال او من اربابها على طريق الهدية او الرشوة ۞ ۞ ۞

## باب مبايعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت الشجرة على ترك الفزار

وقال النووي باب استحباب مبايعة الامام الجيوش عند رادة القتال وبيانبيعة الرضوان تحت الشجرة عن جابر بن عبد الله  
رضي الله عنهما قال كنا يوم الاحد ببيعة الفا واربع مائة وفي رواية الفا وخمسمائة وفي اخرى الفا وثلاثمائة وقد ذكر البخاري ومسلم هذا  
الروايات الثلاث في صحيحهما وكذا اكثر روايتيها الف واربعمائة وكذا ذكر البيهقي ان اكثر روايات هذا الحديث الفا واربعمائة ويمكن ان يجمع  
بينهما باهم كانوا اربعمائة وكسرا فن قال اربعمائة لم يعتد بالكسر ومن قال خمسمائة اعتبره ومن قال الف وثلاثمائة ترك بعضهم لكونه لم  
يقتن  
العدا ولا غير ذلك فبايعناه وعمر رضي الله عنه اخذ بيده تحت الشجرة وهي بئر فقال بايعناه على ان لا نفر ولم نبايعة على الموت وفي  
رواية اخرى عنه عند مسلم نبايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الموت وانما بايعناه على ان لا نفر وفي اخرى عن سلمة  
انهم بايعوا يومئذ على الموت وفي اخرى البيعة على الهجرة والبيعة على الاسلام والمجاهد وفي رواية بايعناه على السمع والطاعة وان  
لا ننزع الامر اهلها وفي اخرى البيعة على الصبر قال اهل العلم هذه الرواية تجمع المعاني كلها وتبين مقصود كل الروايات  
فالبيعة على ان لا نفر معنا الصبر حتى نظفر بعد وناو نقتل وهو معنى البيعة على الموت اي نصبر وان اُل بنا ذلك الى الموت لان  
الموت مقصود في نفسه وكذا البيعة على الجهاد اي والصبر فيه وكان في اول الاسلام يجب على العشرة من المسلمين ان يصبروا والمائة  
من الكفار ولا يفرو واصبرهم وعلى المائة الصبر لا كفرا ثم نسخ ذلك وصار الواجب مصابرة للثلاثين فقط هذا من ذهب الشافعي ومذهب  
ابن عباس ومالك والجمهور ان الآية منسوخة وقال ابو حنيفة وطائفة غليظة بمنسوخة واختلقوا في ان المعتبر بغير العدد من  
غير مراعاة القوة والضعف ام مراعى والجمهور على انه لا يرعى لظاهر القرآن واما حديث عباد بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم على ان لا نشر كوا بالله شيئا ولا نشر قولنا ما كان ذلك في اول الامر في ليلة العقبة قبل الهجرة من مكة وقبل فرض الجهاد ۞ ۞ ۞

## باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن سالم بن ابي الجعد قال سألت جابر بن عبد الله عن اصحاب الشجرة فقال لو كنا مائة الف لكفانا  
هذا مختصر من الحديث الصحيح في بئر الحديبية ومعناه ان الصحابة لما وصلوا الحديبية وجدوا يارها انما ننزع مثل الشراك فبسط النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فيها ودعا فيها بالبركة فنجاشت فمضى اسدى للحجرات لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان السائل في هذا الحديث  
علم اصل الحديث والمجرة في تكثير الماء وغير ذلك مما جرى فيها ولم يعلم صدهم فقال جابر كنا الفا وخمسمائة ولو كنا مائة الف لكفانا

## باب منه

وذكره النووي في الباب السابق عن عبد الله بن أبي أوفى قال كان أصحاب الشجرة ألفاً وتسعمائة وكانت سلم عن المهاجرين وقد سبق وجه الجمع بين هذا وبين غيره من الأحاديث التي فيها اختلاف في عدد أصحاب هذه الشجرة فراجعناه

## باب المبايعة على الموت

وهو في النووي في الباب المتقدم عن يزيد بن أبي عبيد قال قلت لسلمة على أي شيء يبايعكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية قال على الموت تقدم الجمع بين هذه الرواية وبين غيرها أنفاً وفي حديث عبد الله بن زيد عن سلم أنه أت فقال هاذك ابن حنظلة يبايع الناس فقال على ماذا قال على الموت قال لا يابح على هذا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعنى البيعة على الموت الصبر في مقابلة العدو وعدم الفرار من المعركة وأن الامل والرهق والنفوس

## باب المبايعة على السمع والطاعة فيما استطاع

ولفظ النووي باب البيعة لهم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نبأيع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم هكذا هو في جميع النسخ أي قل فيما استطعتم وهذا من كمال شفقته صلى الله عليه وآله وسلم ورافقه بأمنه يلتمهم أن يقول أحدكم فيما استطعتم لئلا يلد خل في عموم بيعة ما لا يطيقه وفيه أنه إذا رأى الإنسان من يلتم ما لا يطيقه ينبغي أن يقول له لا تلتم ما لا تطيق فيترك بعضه وهو من نحو قوله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم من الأعمال ما تطيقون ولا طاعة تختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والأزمان

## باب البيعة على السمع والطاعة إلا أن ير وأكفر أبواً

وقال النووي باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية عن جنادة بن أبي أمية قال دخلنا على عباد بن الصامت وهو مريض فقلنا حدثنا أصلحك الله بحديث ينفع الله به سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يعيناك المراد بالمبايعة المعاهدة وهي مأخوذة من البيع لأن كل واحد من المتبايعين كان يمد يده إلى صاحبه وكذا هذه البيعة تكون بأخذ الكف وقيل سميت مبايعة لما فيها من المعاهدة لما وعدهم الله تعالى من عظيم الجزاء قال تعالى إن الله اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الآية فكان فيما أخذناهم أن يبايعنا على السمع والطاعة في منشطنا بغت الميم والمجبة وسكون التوت التي بيدها أي في حال لشاطنا ومكرها أي في حال كراهتنا وعجزنا عن العمل بما نؤمر به ونقل ابن التين عن الداودي أن المراد الأشياء التي يكرهونها قال ابن التين والظاهر أنه أراد في وقت الكسل والمشقة في الخروج ليطلب معنى منشطنا ويقيد ما عند أحمد في حديث عبادة بلفظ في النشاط والكسل وعسرنا ويسرنا وأمرنا علينا قال النووي قال أهل العلم معناها تجب طاعة ولاية الأمور فيما يشق وتكرهه النفوس وغيره مما ليس بمعصية فأما كانت معصية فلا سمع ولا طاعة كما صرح به في الأحاديث الأخرى فتحمل هذه الأحاديث المطلقة لوجوب طاعة ولاية الأمور على موافقة تلك الأحاديث المصرحة بأنها لا سمع ولا طاعة في المعصية والآخرة بغت الميم والمجبة ويقال بضم الميم والناء وبكسر الميم والناء ثلاث لغات حكاهن في المشارك وغيره وهي الاستئثار والاختصاص بأمور الدنيا ولا تنازع الأمر أهله أي الملك

وأما ما رآه زاد احمد في رواية وان رأيت انك في الامر حقا فترتيب ذلك اسطق بل اجمع واطع الى اصل الكفر بخير خروج عن الطاعة  
قال الا ان تروا كرايا واحا هكذا هو معظم الرواة وفي معظم النسخ بواحد الا وروى بعضهم بأبرحا والباء مفتوحة فيه أو معدا كما كثر  
ظاهره قال الخطابي معنى بواحد يراد ظاهره ابا ديا من قوطه بياح بالشيء يروح به بواحد بواحا اذا دعا واطهره قال ويجوز  
يسكنوا الواو ويجوز يضم اوله فترجمة جديدة قال ومن رواه بالراء فهو قريب من هذا المعنى وأصل البراح الارض المقعر التي  
لا تيس فيها ولا بناء وقيل البراح البيان يقال برح الخفاء اذا ظهره قال الحافظ ووقع عند الطبراني كرايا واحا وفي رواية الا ان  
تكون معصية لله بواحا وفي رواية لاحد ما كرايا حرك بآخر بواحا وفي الحديث دليل على انها لا يجوز المنازعة الا عند ظهور الكفر  
البواح قال النووي والمراد بالكفر هنا المعاصي عند كرم الله فيه برهان اي نص اية او خبر صحيح لا يحتمل التأويل ومقتضاها انه لا يجوز  
الخروج عليهم ما دام فعلهم يحتمل التأويل قال النووي برهان يعني تعلمونه من دين الله تعالى ومعنى الحديث لا تنازعوا في  
الامور وفي لايتهم ولا تعترضوا عليهم الا ان تروا منهم منكرا متحققا تعلمونه من قواعد الاسلام فاذا رأيتم ذلك فانكروا عليهم  
وقولوا بالحق حيث ما كنتم واما الخروج عليهم وقتالهم لحرام باجماع المسلمين وان كانوا فاسقة ظالمين وقد نظا هرت  
الاحاديث بمعنى ما ذكرته انتهى قال في الفقه وقال غيره اذا كانت المنازعة في الولاية فلا تنازع بها يقدر في الولاية الا اذا التركيب  
الكفر وحمل رواية المعصية على ما اذا كانت المنازعة فيما راد الولاية فاذا لم يقدر في الولاية تنازع في المعصية بان ينكر عليه برفق  
ويتوصل الى تثبيت الحق له بغير عنف وحمل ذلك اذا كان قادرا وقتل ابن التين عن الراودي قال الذي عليه العلماء في امراء  
الجور انه ان قدر على خلعه بغير فتنة ولا ظلم وجب والا فالواجب الصبر وعن بعضهم لا يجوز عقد الولاية لفاسق ابتداء فان  
احدث جورا بعد ان كان عدلا فاختلوا في جواز الخروج عليه والصحيح المنع الا ان يكفر فيجب الخروج عليه قال في الفقه وقد اجمع  
الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتعبد والجمها دمعه وان طاعته خيم من الخروج عليه لما في ذلك من حق الله ماء  
وتسكين الدهماء ولم يستثنوا من ذلك الا اذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا يجوز طاعته في ذلك بل يجب جهادته لمن قد علمها  
كما في الحديث انتهى قال النووي اجمع اهل السنة انه لا ينزع السلطان بالفسق واما الوجه المذكور في كتب الفقهاء لبعض اصحابنا  
انه ينزعل وحكي عن المعتزلة ايضا فغلط من قائله مخالف للاجماع قال العلماء وسبب عدم انزعاله وتخريف الخروج عليه ما يترتب  
على ذلك من الفتن وازاحة الدهماء وفساد ذات البين فتكون المفسدة في عزله اكثر منها في بقاءه قال عياض اجمع العلماء على  
ان الامامة لا تتعبد بالكفر وعلى انه لو طرأ عليه الكفر انزعل قال وكذا الترتك اقامة الصلوات والدعاء اليها قال وكذلك عند  
جمهورهم البدعة قال وقال بعض البصريين تتعبد له وتسلم له لانه متاول قال عياض فلو طرأ عليه كفر وتخريف للشرع او بدعة  
خرج عن حكم الولاية وسقطت طاعته ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه وتصب ما م عادل ان امكهم ذلك فان لم يقع  
ذلك الاطاعة وجب عليهم القيام بخلع الكافر ولا يجب في المبتدع الا اذا ظنوا القدرة عليه فان تحققوا الهجر لم يجب القيام  
عليها جبر للسلم عن رضه الى غيرها ويضرب بينه قال ولا تتعبد لفاسق ابتداء فلو طرأ على الخليفة فسق قال بعضهم يجب خلعه  
الا ان يترتب عليه فتنة وحرب وقال جماهير اهل السنة من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين لا ينزعل بالفسق والظلم وتعطيل  
الحقوق ولا يخلع ولا يجوز الخروج عليه بذلك بل يجب وعظه وتخفيفه للاحاديث الواردة في ذلك قال عياض وقد ادعى

ابو بكر بن مجاهد في هذا الاجماع وقد ركد عليه بعضهم هذا بقيام الحسن بن الزبير واهل المدينة على بني امية وبقياهم جماعة عظيمة من التابعين والصدوق الاول على الجحاج مع ابن الاشعث وتاول هذا القائل قوله ان لانا نزع الامرا هله في ائمة العدل وتجة الجمهور ان قيامهم على الجحاج ليس بحجج الفسق بل ما غدير من الشرع وظاهر من الكفر قال عياض وقيل ان هذا الخلاف كان اذا لم يحصل الاجماع على منع الخروج عليهم والله اعلم انتهى قلت وقد استدلل القائلون بوجوب الخروج على الظلمة ومنايذتهم السيف ومكانتهم بالقائل بعومات من الكتاب السنة في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا ريب ولا شك ان الاحاديث الواردة في هذا الباب اخص من تلك العومات مطلقا وهي متواتر المعنى كما يعرف ذلك من له نسبة بعلم السنة ولكنه لا ينبغي اسلام ان يحط على من خرج من السلف الصالحين من العترة وغيرهم على ائمة الجور فانهم فعلوا ذلك باجتهادهم وهم اتقى الله واطوع لسنة رسول الله من جماعة ممن جاء بعدهم من اهل العلم قال الشوكاني في النيل ولقد فرط بعض اهل العلم كالكرامية ومن وافقهم في المجرى على احاديث الباب حتى حكموا بان الحسين السبط رضي الله عنه وارضاه باع على الخيل السكير لها تلك الحرم الشريعة المطهرة يزيد بن معاوية لعنه الله فيا له العجب من مقالات تقشعر منها الجلود ويتصدع من سماعها كل جلود الله

### باب امتحان المؤمنات اذاها جرن عند المبايعة

وقال النووي باب كيفيةبيعة النساء عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت كانت المؤمنات اذاها جرن الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعتنن بقول الله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يقرن ولا يزينن الى اخر الآية معنى يتخفن ببايعن على هذا المذكور في الآية الكريمة قالت عائشة رضي الله عنها فمن اقر بهذا من المؤمنات فقد اقر بالحننة معناه فقد بايع البيعة الشرعية وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اقرت بذلك من قوطن قال لهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انطلقن فقد بايعتكن ولا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يد امرأة قط غير انه يبايعهن بالكلام فيه ان كلام الاجنبية يباح سماعه عند الحاجة وان صوتها ليس بعبوة وانه لا يلبس بشرة الاجنبية من غير ضرورة كتطيب وفصد وحجامة وقلع ضرس وكل عين وغيرها مما لا توجد امرأة تفعله جاز للرجل الاجنبية فعل الضرورة وفي قط خمس لغات فتح القات وتشديد الطاء مضمومة ومكسرة وبضمها والطاء مشددة وفتح القات مع تخفيف الطاء ساكنة ومكسورة وهي لغتي الماضي قالت عائشة والله ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على النساء قط الا بامر الله تعالى وما مست كف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كف امرأة قط وكان يقول لهن اذا اخذن عليهن قد بايعتكن كلاما وفي رواية اخرى غيرة ان عائشة اخبرته عنبيعة النساء قالت ما مس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأة قط الا ان ياخذن عليها فاذا اخذن عليها فاعطته قال اذهبي فقد بايعتكن قال النووي هذا الاستثناء منقطع وتقدر الكلام ما مس امرأة قط لكن ياخذ عليها البيعة بالكلام فاذا اخذن هذا بالكلام قال اذهبي الخ وهذا التقدير موضح به في الرواية الاولى ولا بد منه والله اعلم

### باب طاعة الامام

وقال النووي باب وجوب طاعة الامراء في غير معصية وتحريمها في المعصية عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن يعصني فقد عصى الله ومن يطع اميري فقد اطاعني ومن يعص اميري فقد عصاني

عن رجل

عن رجل

الامير

هذا الحديث متفق عليه وقيل على ان طاعة من كان امير طاعة له صلى الله عليه وآله وسلم وطاعته طاعة لله وعصيان  
عصيان له وعصيان له عصيان لله قال النووي لان الله تعالى امر بطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامر هو صلى الله عليه  
وآله وسلم بطاعة الامير فلازمت الطاعة قال واجمع العلماء على وجوبها اي وجوب الطاعة في غير معصية وعلى تحريمها في  
المعصية نفل عياض واخرون الاجماع على هذا

## باب السمع والطاعة لمن عمل بكتاب الله عز وجل

وهو في النووي في الباب المتقدم عن يحيى بن حصين عن جده ام الحصين قال سمعتها تقول بحجج مع رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم حجة الوداع قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو اكثر ما سمعته يقول ان امر عليكم عبد مجروح  
اي مقطوع الاطراف والمراد اخس العبيد حسبها قالت اسود يعني اسمع واطع للامير وان كان دني النسل حتى لو كان عبدا  
اسود مجروحاً فطاعته واجبة قال النووي وتنص اماره العبد اد اولاه بعض الاشياء او اذا تغلب على البلاد بشوكته واتباعه  
ولا يجوز ابتداء عهده بالولاية له مع الاختيار بل شرطها الحرية انتهى قلت وفي حديث ابي درعد مسلم قال ان خطيبي اوصاني بالسمع  
واطيع وان كان عبداً مجروحاً الاطراف وفي لفظ عبداً حبسياً مجروحاً الاطراف وفي آخره عبد احبته مجروحاً بحد ذكره كتاب الله تعالى  
فامعوا له واطيعوا وفي رواية عنها عند مسلم يخطب في حجة الوداع وهو يقول ولواستعمل عليكم عبد بفؤدكم بكتاب الله فاستمعوا  
له واطيعوا والخرائط دليل على صحه اماره العبيد واخرج البخاري من حديث الشرا سمعوا واطيعوا وان استعمل يعني عليكم عبد  
حسبتي راسه زبينة ما اقام فيكم كتاب الله وبالحجة فسناط السمع والطاعة اقامة كتاب الله والقودبه من الامراء والولاة فنتي  
اقامه ويقودوا به الناس تجب طاعتهم على الرعية واذا فاق هذا الشرط فالت مشروط

## باب لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف

واورد في النووي في باب وجوب طاعة الامراء في غير معصية وتحريمها في المعصية عن علي رضي الله عنه ان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم بعث جيشاً وامر عليهم رجلاً فاوقد ناراً وقال ادخلوها فاردنا ان ندخلوها وقال الآخرون انما  
فرارنا منها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال للذين ارادوا ان يدخلوها لرد خلقها لمرئ الوافها الى يوم القيامة  
هذا ما علمه صلى الله عليه وآله وسلم بالوحي هذا التقييد بيوم القيامة مبين للرواية المطلقة بانهم لا يخرجون منها لودخلوها  
وقال للآخرين قولاً حسناً وقال لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف قال النووي هذا ما وافق الاحاديث النافية اي  
لا طاعة في معصية انما هي في المعروف قال وهذا الذي فعله هذا الامير بل اراد اختناهم وقيل كان ما زحاً قيل ان هذا الرجل  
عبد الله بن حنيفة السهمي وهذا ضعيف لانه قال في رواية اخرى انه رجل من الانصار فدل على انه غيره

## باب اذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال على امر المسلم السمع والطاعة  
فيما احب وكره الا ان يأمرك بمعصية فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة هذا الحديث متفق عليه والباب احاديث كثيرة في السنن وغيرها

## باب طاعة الامراء وان منعوا الحقوق



وقال النووي باب الأمر بالصبر عند ظلم الكرامة واستئثارهم عن وائل الحضرمي قال سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا نبي الله أرايت ان قامت علينا امرأة بسألونا حقهم ومنعونا حقنا فأتانا عرضة ثم سألناه وأعرضنا عنه ثم سألناه في الثالثة فجزبه الأشعث بن قيس وقال اسمعوا وأطيعوا فأتانا عليهم ما حولوا وعليكم ما حولهم وفي رواية قال فجذب به الأشعث بن قيس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسمعوا وأطيعوا فأتانا عليهم ما حولوا وعليكم ما حولهم خاصة الأمر بالصبر على ظلمهم وأنه لا تسقط طاعتهم بظلمهم قال في النيل للردان طاعتهم لمن يتولى عليهم لا تتوقف على ايصالهم حقوقهم بل عليهم الطاعة ولو منعوا حقهم انتهى

### باب في خيار الأئمة وشكرهم

ورخوة في النووي عن عوف بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خيارنا إيتكم الذين يحبونكم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم أي بدعون لكم فيه دليل على مشروعية محبة الأئمة والدعاء لهم وإن كان من الأئمة محبة للرعية ومحبة بالدين وداعيهم ومدعوهم فمنهم خيار الأئمة وشراؤهم الذين بسخطونهم ويعضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم يعني من كان باغضا للرعية مبغضا عندهم يسبهم وبسبونه فهو من شرارهم وذلك لأنه إذا حل فيهم واحسن القول لهم طاعة وانقادوا له واشتوا عليه فلما كان هو الذي يتسبب بالعدل وحسن القول إلى المحبة والطاعة والثناء عليهم كان من خيار الأئمة فلما كان هو الذي يتسبب أيضا بالجور والشتم للرعية إلى معصيتهم له وسوء الفتنة منهم فيه كان من شرار الأئمة قيل يا رسول الله أفلا تنابذهم بالسيف فقال لا ما أقاموا فيكم الصلوة فيه دليل على أنه لا يجوز منابذة بالسيف بالأئمة بالسيف مهما كانوا مقيمين للصلوة ويدل ذلك بمفهومة على جواز المنابذة عند تركهم للصلوة وإذا رأيتهم تركوا شيئا نكرهناه فأكروهوا عملهم ولا تنزعوا يد من طاعته ونزاد في رواية أخرى لا من ولي عليه والفرأه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزع يد من طاعته فيه دليل على أن من كرهه بقلبه ما يفعله السلطان من المعاصي كفاه ذلك ولا يجب عليه زيادة عليه وفي الصحيح من رأى منك منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه ويمكن حل حديث الباب وما في معناه على عدم القدح على التغيير باليد واللسان ويمكن أن يجعل مختصا بالأمر إذا فعلوا منكرا لما في الأحاديث الصحيحة من تحريم معصيتهم ومناذرتهم فكفي في الإنكار عليهم مجرد الكراهة بالقلب لأن في إنكار المنكر عليهم باليد واللسان تظهر بالعصيان وربما كان ذلك وسيلة إلى المنابذة بالسيف وهي منهي عنها كقوله دليل على وجوب الصبر على جوارح الأئمة والنهي عن الخروج عليهم ما أقاموا الصلوة وإنما خص الصلوة ههنا لأنها أفرق بين الإسلام والكفر فمن أقامها فهو مسلم وتجب طاعته ومن تركها عمدا فقد كفر بجوارحه خرج عن طاعته

### باب في الإنكار على الأمراء وترك قتالهم ما صلوا

وقال النووي باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع وترك قتالهم ما صلوا ونحو ذلك عن سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال أنه يستعمل عليكم أمراء فترعون وتكفون فمن كره أي ذلك المنكر فقد برئ من أئمة وعرض بته وهذا في حق من لا يستطيع الإنكار بيده ولا بلسانه فليكره بقلبه وليبرأ

ومن انكر فقد سلم ولكن من رضي وتابع ابي لكن الاثر والعقوبة على من رضي بمكره وتابعه عليه وقبته دليل على ان من عجز عن ازالة المنكر لا ياترجمه السكوت بل انما ياتر المراضاء او بان لا يكرهه بقلبه او بالمتابعة عليه قالوا يا رسول الله افلا تاتواهم قال لا ما صلاؤهم معنى ما سبق انه لا يجزي الخروج على الخلفاء مجرد الظلم والفسق ما لم يغيروا شيئا من قواعد الاسلام اي من كره بقلبه واي من انكر بقلبه عند عدم القلادة على ازالته وفي رواية اخرى عنها من عرف برئ ومعناه من عرف المنكر ولم يستببه عليه فقد صارت له طريق الى البراءة من انسه وعقوبته بان يغيره بيده فاسانه فان عجز قلبه بغيره بقلبه ولينكره بقواته

### باب الامر بالصبر عند الاثر

وقال النووي باب الامر بالصبر عند ظلم الولاد واستئثارهم من اسيد بن حضير رضي الله عنه ان رجلا من الانصار غخلا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا تسعملني كما استعملت فلانا فقال انكر ستلقون بعد عيائنه بفشتين فاصبر واحتسب تلقوني على احوض فيه الارشاد الصبر على جور الاثمة الى يوم القيامة وعدم فرح اليد عن طاعتهم وفي الباب احاديث كثيرة طيبة منها حديث حذيفة بن اليمان عند مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يكون بعدي اثمة لا يستدرجهم ولا يستنون بسنتي وسبقهم فيكم رجال قلوبهم رطوب الشياطين في جحيمان انس قال قلت كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك قال سمع وتطيع وان صر بظهمك واخذ مالك فاسمع واطع وقبته دليل على وجوب طاعة الاثر وان بلغوا في العسف والحق الى ضرب الرعية واخذوا المهر فيكون هذا مخصصا لهم قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله سبحانه وجزاء سيئة سيئة مثلها وجحيمان بضم الجيم وسكون الناء اي طمر قلوب كهلوب الشياطين واجسام كاجسام الانس ومنها حديث ابنة ران رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا ابا ذر كيف بك عند ولاية يستاثرون عليك هذا النبي قال والذي بعثك بالحق اضغ سيقي على عاتقي واضرب حتى تحقك قال ولا اد لك على ما هو خير لك من ذلك تصبر حتى تلقى ربه <sup>احسن</sup>

### باب الامر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن

وقال النووي باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال وتخبرهم الخروج من الطاعة ومفاخر الجماعة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر فحياة فان يدركني فقلت يا رسول الله انا كافي جاهلية وشر فاجاءه الله بهذا الخبر فقلت بعد هذا الخبر شر قال نعم فقلت اهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قال ابو عبيد وغيره الدخن بفتح الدال والخاء اصله ان تكون في لون الدابة كدرة الى سواد قالوا والمراد هناك ان تصنع القلوب بعضها البعض ولا يزول خبثها ولا ترجع الى ما كانت عليه من الصفا قال عياض المراد بالخير بعد الشرا بام عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه قلت وما دخنه قال قوم يستنقون بغير سنتي ويهتدون بغير هدي الهدى الهدى والسيعة والطريقة تعرف منهم وتترك قال النووي المراد الامراء بعد عمر بن عبدالعزيز انتهى قلت ابتغاء الحديث على العموم والى من تخصيصه ببعض الانزمات فقلت هل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم من جاءهم ليقذفوا قال العلماء هؤلاء من كان من الامراء يدعون الى بدعة او ضلال اخر كما استخرج والقراطة واصحاب الحنة وكل داعية الى بدعته فقلت يا رسول الله صفهم لنا قال نعم هم قوم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت

يا رسول الله فما ترى ان ادر كني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم فقلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام كما بينت سابقا لهم  
قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على اصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك فيه الامر شاذل العزلة في زمان الفتنة  
قال النووي في هذا الحديث لزوم جماعة المسلمين وامامهم وجوب طاعته وان فسق وعمل المعاصي من اخذ الاموال وغير  
ذلك فتجب طاعته في غير معصية قال وفيه معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي هذا الامر التي اخبرها وقد وقعت <sup>الله</sup> كما

### باب فيمن خرج من الطاعة وفارق الجماعة

ودون النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من خرج من الطاعة وفارق  
الجماعة كناية عن معصية السلطان ومخاربهته قال ابن ابي جريرة المراد بالفاقة السعي في حل عقد البيعة التي حصلت لذلك  
الامير ولو بادى شي فضاكت مات ميتة جاهلية بكسر الميم اي مات على صفة موقوفهم من حيث هم فوضي لامامهم وفي رواية  
ليس احد من الناس يخرج من السلطان شبرا فمات عليه الامات ميتة جاهلية وفي اخرى مسلم فميتة ميتة جاهلية  
قال في النيل المراد بالميتة الجاهلية ان يكون حاله في الموت كموث اهل الجاهلية على ضلال وليس له امام مطاع لانهم كانوا  
لا يعرفون ذلك وليس المراد انه يموت كافرا بل يموت حاصيا قال ويحتمل ان يكون التشبيه على ظاهره ومعناه انه يموت مثل  
موت الجاهلي وان لم يكن جاهليا او ان ذلك ورد مورد الزجر والتغيير فظاهره غير مراد ويؤيد ان المراد بالجاهلية التشبيه  
بما اخرج الترمذي وابن خزيمة وابن حبان وصححه من حديث الخريز بن الحريش الاشعري من حديث طويل وفيه من فارق  
الجماعة شبرا فمات كما خلع ربة الاسلام من عنقه واخرجه الزجر والطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس وقال فيه من ليس  
بدل من عنقه وفي نسخة جليل بن دعلج وفيه مقال ومن قاتل تحت راية عمية بضم العين وكسر هاء الفتحة مشهور قال الميم  
مكتوبة مشددة والياء مشددة ايضا قالوا هي الامم لا اعلم لا يستبين وجهه كذا قاله احمد بن حنبل والمجهول وقال الصحيح بن راهويه هذا  
كقائل القوم للعصية بغضب لعصبة او بدعوى عصبة او ينصر عصبة قال النووي هذه الالفاظ الثلاثة بالعيد  
والصادق المهملتين هذا هو الصواب المعروف في نسخ بلادنا وغيرها وحكي عياض عن سواد العذري بالغين والصادق المجملين  
في الالفاظ الثلاثة ومعناها انه يقاتل لغضبه لها وشهوة نفسه ويؤيد الرواية الاولى قوله يغضب العصبة ويقابل للعصبة  
ومعناها انه يقاتل عصبة لقومه وهما لا تقتل جاهلية وفي رواية اخرى فليس من امتي ومن خرج على امتي يضرب  
برهاق فاجرها ولا يتخاش من مؤمنها وفي بعض النسخ يتخاش مؤمنها وفي الرواية الاخرى ايضا بالياء ومعناها لا يكفر بها يفعل  
فيها ولا يجأت وبالله وعقوبته ولا يفي الذي عهد عهد فليس مني وولست منه وفي هذا من الرعب والزجر لا يقاد ردسره

### باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن نافع قال جاء عبد الله بن عمر الى عبد الله بن مطيع حين كان من امر الحرة ما كان من يوم  
بن معاوية فقال اطرحوا لابي عبد الرحمن وسادة فقال اني لم اترك لاجلس اتيتك لاحد تلك حديثا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله  
والله وسلم يقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيمة ارحمة له اي في فعله لا امد له ينفعه ومن  
مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية وفي حديث ابن عباس متفق عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ادعى من امرئ شيئا

يكرهه فليضرب فانه من تارق الجماعة شرافات فميتته جاهلية وفي لفظ من كره من امير شيئا فليضرب عليه فانه ليس احد من الناس يخرج من السلطات شرافات عليه الامات ميتة جاهلية وفي هذه الاحاديث دلالة على ان خالف البدع طاعة الامام لا حجة له وموت تارك بيعة الولاة كموت اهل الجاهلية هذا اذا كان الامام موجودا واما اذا لم يكن موجودا فالحكم الاعتدال عن الفرق كلها ولا يكون موته ميتة جاهلية كزماننا هذا فقد خاب فيه الامام وصار الزمان زمان جاهلية وصار الحال الى ابناء السكوت ولزوم البيوت وفي ذلك النجاة ان شاء الله تعالى فالبدار البدار الى دار القرار والى التجاني عن حاسر الاغترار

### باب فيمن فرق امر الامة وهي جميع

وقال النووي باب حكم من فرق امر المسلمين وهو مجتمع عن عرفة رضي الله عنه بفتح العين وسكون الراء وفتح الفاء بعدها جيم هو ابن شريح بالضم وقيل ابن شريح وقيل ذريح وقيل صريح بضم الصاد وقيل شراحيل وقيل سريح ويقال له الاشجعي ويقال الكندي ويقال الاسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انه سيكون هنات هنات جمع هنه وتطلق على كل شيء والمراد بها هنا الفرق في الامور الحادثة فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع فاضبوء بالسيف كائنا من كان قال النووي فيه الامر يقتل من خرج على الامام او اراد تفرق كلمة المسلمين ويخذلك وينهى عن ذلك فان لم يمت فقتل وان لم يمت فمضى شرا لا يقتله فقتل كان دمه هديا وفي رواية اخرى عنه عند مسلم من تاكروا امركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم ويفرق جماعتكم فاقتلوه اي اذ لم يمت فمضى شرا لا يقتله فقتل كان دمه هديا وفي رواية اخرى عنه عند مسلم من تاكروا امركم جميع على رجل واحد ومعناه يفرق الجماعة كما تفرق العصاة الشقوقه وهو عبارة عن اختلاف الكلمة وتنازع النفوس

### باب من حمل علينا السلاح فليس مننا

وقال النووي في الجرح الاول باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حمل الح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس مننا وفي رواية من سئل علينا السيف فليس مننا قال النووي قاعدة اهل السنة والفقهاء ان من حمل السلاح على المؤمنين بغير حق ولا تاويل ولم يستحله فهو حاص ولا يكفر بذلك فان استحله كفر واما تاويل هذا الحديث فقيل هو محمول على المستحل بغير تاويل فيكفر ويخرج من الملة وقيل معناه ليس على سيرتنا الكاملة وهدينا الفاضل وكان سفيان بن عيينة يكره قول من يفسر بليس على هدينا ويقول بلش هذا القول يعني بل يحسك عن تاويله ليكون اوقع في النفي وابلغ في التجرؤ ومن غشنا فليس منا وفيه حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر على صبرة طعام فادخل يده فيها فنالت اصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام فقال اصابته السماء يا رسول الله قال فلا جعلته فوق الطعام كي لا ينسج الناس من غش فليس مني

### باب الامر بالاعتصام بحبل الله وترك التفرق

وقال النووي باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن صنع وهات وهو الامتناع من اداء حق لغيره وطلب ما لا يستحقه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يرضى لكم ثلثا ويكره لكم ثلثا فريض لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وبكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال

وفي الرواية الأخرى أن الله حرم عليكم عقوق الأصهار وأد البنات ومنعوا وهات وكركم لكم ثلثا قيل وقال كثرة السؤال واضاعة المال قال النووي قال العلماء الرضى والخط والكرامه من الله تعالى المراد بها امره ونهيه وقوابه وعقابه او ارادته الثواب لبعض العباد والعقاب لبعضهم انتهى وهذا هو التأويل الذي اختاره الخلف وأما السلف فمنهم من حذرهم الايمان بظاهر هذه الصفات من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تكليف ولا تمثيل وهذا الحق ليس به خفاء + قد عني عن بنيات الطريق + قال وأما الاعتصام بحبل الله فهو التمسك بعهدة وهو اتباع كتابه العزيز وحده والتأديب بأدبه والحبل يطلق على العهد وعلى الامان وعلى الوصلة وعلى السبب واصله من استعمال العرب الحبل في مثل هذه الامور لاستقامتهم بالحبل عند شدائد امورهم ويوصلون به المتفرق فاستعير اسم الحبل لهذه الامور وفي قوله لا تقرقوا امريلزم جماعة المسلمين ونالف بعضهم بعض وهذه احدى قواعد الاسلام وأحلم ان الثلاثة المرضية احداها ان يعبدوا الثانية ان لا يشركوا به شيئا الثالثة ان يعتصموا بحبل الله ولا يتفرقوا وأما قيل وقال فهو الخوض في اخبار الناس وحكايات ما لا يعني من احوالهم وتصرفاتهم واختلافوا في حقيقة هذا اللفظين على قولين أحدهما انها فعلان فقيل صديهما لم يسم فاعله وقال فعل ماض والثاني انهما اسمان مجروران منونان لا يقل والفقيل القول الثالثة كله بمعنى ومنه قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا ومنه قولهم كثيرا للقول والقال وأما كثرة السؤال فقيل المراد به التنبطح في المسائل والكثارة من السؤال عما لم يقع ولا تدعوا اليه حاجة وقد نظاهرت الاحاديث الصحيحة بالنهي عن ذلك وكما السلف يكرهون ذلك ويروونه من التكلف المتبني عنه وفي الصحيح كره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسائل وما بها وقيل المراد به سؤال الناس امورهم وما في ايديهم وقد نظاهرت الاحاديث الصحيحة بالنهي عن ذلك وقيل يحتمل ان المراد كثرة السؤال عن اخبار الناس واحداث الزمان وما لا يعني الانسان وهذا ضعيف لانه قد عرفت هذا من النهي عن قيل وقال وقيل يحتمل ان المراد كثرة سؤال الانسان عن حاله وتفصيل امره فيدخل ذلك في سؤاله عما لا يعنيه ويتضمن ذلك حصول الحرج في حق المسئول فانه قد لا يؤثر اخباره باحواله فان اخبر شق عليه وان كذبه في الاخبار لم يحلف التعريض لحقته المشقة وان همل جوابه ارتكب سوء الادب انتهى وأقول لا مانع من حمل الحديث على تلك المعاني كلها فانه صدر من مشكورة النبوة التي اوتيت جوامع الكلم قال وما اضاعة المال فهو صرفه في غير وجهه الشرعية وتعرضه للتلف وسبب النهي لانه انفساد والله لا يجب المفسدين ولانه اذا ضاع ماله تعرض لما في ايدي الناس في حديث عند مسلم عن المغيرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل حرم عليكم عقوق الأصهار وأد البنات ومنعوا وهات وكركم لكم ثلثا قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال قال النووي وفيه دليل على ان الكراهة في هذه الثلاثة الاخيرة للتنزيه لا التحريم انتهى فقلت وهذه الثلاثة من مساوي الاخلاق كما ان الثلاثة الاولى من عزائمها ومقابلة هذه بهذه تدل على التحريم فان العباد وصدمة الشرك والاعتصام بحبل الله ما هو مفترض على العباد فينبغي ان تكون هذه محرمة عليهم لكن هذا الحديث صرح بالكراهة من التحريم للتنزيه وليس عام

## باب رد المحذورات من الامور

وقال النووي باب نقض الاحكام الباطلة ورد محذورات الامور وأورد صاحب المنتقى في باب الصلوة في ثوب الحرير والغصن قصيرا عن سعد بن ابراهيم قال سألت القاسم بن محمد عن رجل له ثلث مساكن فاوصى بثلث كل مسكن منها قال يجمع ذلك كله في مسكن

واحد ثم قال اخبرني عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وفي رواية عنها  
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد قال النووي قال اهل العربية الرد هنا بمعنى  
الردود ومعناه فهو باطل غير معتد به وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام وهو من جوامع كتبه صلى الله عليه وآله  
فانه صريح في رد كل البدع والمخترعات وفي الرواية الاولى يعني رواية الكتاب زيادة وهي انه قد يعاند بعض الفاضلين في بدعة  
سبق اليها فاذا احتج عليه بالرواية الثانية يقول انا ما احدث شيئا فيحج عليه بالاولى التي فيها التصريح برصد كل المخترعات سواء احدثها  
الفاصل او سبق باحدثها قال وفي هذا الحديث دليل لمن يقول من الاصلين ان النبي يقتضي الفساد ومن قال لا يقتضي الفساد يقول  
ذل الخبر واحد ولا يكفي في اثبات هذه القاعدة المهمة وهذا جواب فاسد قال وهذا الحديث مما ينبغي حفظه واستعماله في ابطال  
المنكرات واشاعة الاستدلال به انتهى قلت حديث الباب متفق عليه ولا جدل من صنع امر على غير امرنا فهو مردود والمراد بالامر هنا  
واحدا لا مور وهو ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه والرد مصدر بمعنى اسم المفعول كما بينته الرواية الاخرى قال في  
الفهم شحجه في ابطال جميع العقود المنهية وعدم وجود ثمراتها المترتبة عليها وان النبي يقتضي الفساد لان المنهيات كلها ليست من  
الدين فيجب دها ويستفاد منه ان حكم الحاكم لا يغير ما في باطن الامر لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ليس عليه امرنا والمراد به امر الدين  
وفيه ان الصلح الفاسد منتقض والاشترط عليه مستحق الرد انتهى قال العلامة الشوكاني رضي الله عنه وهذا الحديث من قواعد الدين  
التي يندرج تحته من الاحكام ما لا يأتي عليه المحصر وما اصرحه وادله على ابطال ما فعله الفقهاء من تقسيم البدع الى اقسام وتخصيص الرد  
بيدها بلا تخصص من عقل ولا نقل فعليك اذا سمعت من يقول هذه بدعة حسنة بالقيام في مقام المنع مستندة الى هذه الكلية  
وما يشاير بها من شيوخ له صلى الله عليه وآله وسلم كل بدعة ضلالة طابا لادليل تخصيص تلك البدعة التي وقع النزاع في شأنها  
بعدم الاتفاق على انها بدعة فان جاءك به قبلته وان كاع كنت قد القمته حجر واسترحمت من الحج اذلة انتهى قلت وقد انكر جماعة  
من المحققين تقسيم البدع والحدوثات الى اقسام تتعلق به الفقهاء وغيرهم وقالوا ان هذا الحديث وما في معناه  
كلية عامة في جميعها ومن استحسنى فقد ابتدع وقد صرح بعض القائلين بتقسيمها ان السنة اليسيرة خير من بدعة حسنة مثلا  
فعل الاستتجار على الربح المأثور بالمسنون خير من بناء المدرسة والرباط وانت اذا اصحت النظر في الاحاديث التي وردت في رد  
البدع واهلها دريت ان القول بتقسيمها بدعة لا يساعد دليل من نقل ولا عقل ولا يلجئ اليه الا هوى النفس لا سيما  
بالسوء والتأويل المضي الى فساد الدين وقد طال النزاع في هذا من قوم مبطلين بطالين والامر الى مفارقة جماعة  
المسلمين النبي عنها في الكتاب العزيز والسنة المطهرة في غير موضع والله اعلم قال في النيل ومن موطن الاستدلال بهذا  
الحديث كل فعل ارتكبه وقع الاتفاق بينك وبين خصمك حل الله ليس من امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخالفك في اقتضائه  
البطالان والفساد فمساكنا تقرر في الاصول من انه لا يقتضي ذلك الا عدم امر يؤثر عدمه في عدم كالتشرط او هو حار يؤثر وجوده في  
العدم كما منع فعلك بمنع هذا التخصص الذي لا دليل عليه الا مجرد الاصطلاح مستند الى المنع بما في حديث انبا ب من العمم المحيط  
بكل فرد من افراد الامور التي ليست من ذلك القبيل قائلا هذا امر ليس من امره وكل امر ليس من امره رد فهو خارج وكل  
باطل فهو باطل فالصلوة مثلا التي ترك فيها ما كان يقبله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او فعل فيها ما كان يتركه ليست

من امره وتكرره بطارقه بنفس هذا الدليل سواء كان ذلك الامر المقعول او المتكررا فاعطى اهل الأصول او شرطوا  
غيرهما فليكن هذا منك على ذكره قال في التمهيد وهذا الحديث معدود من اصناف اول الاسلام وقاعدته من تراءى فان معناه من اختراع  
من الدين ما لا يشهد له اصل من اصوله فلا يلتفت اليه انتهى وقال الطوفي هذا الحديث يصح ان يسمى نصف ادلة الشرع لانه  
الدليل بتركيب من مقدمتين والمطلوب بالدليل اما اثبات الحكم او نفيه وهذا الحديث مقدمه كبرى في اثبات كل حكم شرعي  
ونفيه لان منطوقه مقدمه كلية مثل ان يقال في الموضوع بما يخص هذا ليس من امر الشرع وكل ما كان كذلك فهو مردود فهذا  
العمل مردود فالمقدمة الثانية ثابتة بهذا الدليل وانما يقع النزاع في الاولى ومفهومه ان من عمل على عليه امر الشرع فهو صحيح فلو  
انفق ان يوجد حديث يكون مقدمه اولى في اثبات كل حكم شرعي ونفيه لاستقل الحديث بجمع ادلة الشرع لكن هذا الثاني لا يجوز  
فاذن حديث الباب نصف ادلة الشرع انتهى وما احسن هذا الكلام في هذا المقام وبالله التوفيق وهو المستعان \*

## باب في الذي يامر بالمعروف ولا يفعله

وقال النووي في الجزء الخامس باب عفوية من يامر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله حسن اسامته بن زيد  
رضي الله عنه قال قيل له الان دخل على عثمان فتكلمه فقال لا ترون اني لا اكلمه الا اسمعكم وفي بعض النسخ لا اسمعكم وكلمه  
بمعنى انظرون اني لا اكلمه الا وانتم تسمعون والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون ان اقتسم امر الا احب ان اكون اول من فتحه  
بمعنى المجاهرة بالانكار على الامراء في الملائكة ما جرى لقنلة عثمان رضي الله عنه وقبه الادب مع الامراء والاطف بهم وعظهم  
سرا وتبليغهم ما يقول الناس فيهم لينكفوا عنه وهذا كله اذا امكن ذلك فان لم يمكن الوعظ سرا والانكار فليفعله علانية  
لتلايضع اصل الحق ولا اقول لاحد يكون علي امير الله خير الناس بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول  
بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتدق اقاتاب بطنه قال ابو عبيد الا قتاب الاسماء قال الاصمعي واحد ها فنبه وقال غيره  
قتب وقال ابن عيينة هي ما استدرد في البطن وهي الحوايا والامعاء وهي الاقصاب واحدها قصب والاندال بالمال الموصلة  
خروج الشيء من مكانه فيدور بها كما يدور الحمار بالرسخ فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان مالك الم تكن تامر بالمعروف  
ونهى عن المنكر فيقول بلى كنت امر بالمعروف ولا اتبه وانهى عن المنكر واتته فيه فني على اهل العلم الذين لا يعملون بعلمهم ومثله  
قوله تعالى ان امرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل الاسفار ونحوها من جميع ما كثر الله

## كتاب الصيد والذب

وزاد النووي وما يוכל من الحيوان وزاد في المتن لفظ الاطعمة بعد لفظ الكتاب والاحاديث الواردة في الاصطيدان فيها كالحوا  
اباحة الصيد قال النووي وقد اجمع المسلمون عليه وتظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة والاجماع قال عياض هو مباح  
اصطاد لا لاكتساب والحاجة والاستفاد به بالاكل وثمنه قال واختلفوا فيمن اصطاد للهوى ولكن قصد ذكائه والاستفاد به  
فكرهه مالك واجازه الليث وابن عبد الحكم قال فان فعله بغير نية التدكية فهو حرام لانه فساد في الارض وانتلاف نفس جننا  
انتهى فقلت واحاديث اخرى على اباحة الصيد بالكلاب المعلة واليه ذهب الجمهور من غير تقييد واستثنى احمد والشافعي



الكلب الأسود وقال لا يحل الصيد به لانه شيطان وتقل عن الحسن وابراهيم وقتادة نحو ذلك والله اعلم

### باب الصيد بالكلاب الحرة والتسمية عند الرمي

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صيد الكلب المعلم والبارى ونحوها عمن حدي بن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ارسلت كلبك فاذا كرا اسم الله فيه اشتراط التسمية فان امسك عليك فاذا ركنه شيئا فادعى عندا تسمى به بانه اذا ادرك ذكاته وجب ذبحه ولم يحل الا بالذكاة قال النووي وهو مجمع عليه وما نقل عن الحسن والنخعي خلافة في اطلاق الاطنة بصم عنها واما اذا ادركه ولم يبق فيه حيوة مستقرة بان كان قد قطع حلقوه ومزقه او اسبغ فيه او خرق امعاءه او اخرج حشوته فيحل من غير ذكاة بالاجماع قالت الشافعية وجمهورهم ويستحب امر السكين على حلقه ليرى بوجهه وان ادركه قد قتل ولم يأكل منه فحله فيه دليل على تحريم ما اكل منه الكلب من الصيد ولو كان الكلب معلما وقد علل في الحديث الاخر بالخوف من انه امسك على نفسه وهذا قول الجمهور وقال مالك انه يحل بدليل حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وفيه كل مما امسك عليك وان اكل اخرج به اورد وقال الحافظ ولا بأس باستناده قال وسلك الناس في الجمع بين الصدين طريقتين فاقاموا ثلثين بالخبر الاول على حل هذا الحديث على ما اذا قتله وخلافة ثم عاده فاكل منه والثانية الترجيم فرواية عدي في الصحيحين وهذه في غيرها ومختلف في تضعيفها وايضا رواية عدي صريحة مقررة بالتعليل المناسب للخبر وهو الامساك على نفسه في التحريم تأييده بان الاصل في الميتة التحريم فاذا اشكلنا في السبب للبحر رجعا الى الاصل ولظا هر القران ايضا وهو قوله تعالى وكلوا مما رزقنا منكم فان مقتضاها ان الذي تمسكه من غير ارسال اليايح ويتقوى ايضا بالشواهد من حديث ابن عباس عند احمد اذا ارسلت الكلب فاكل الصيد فلا تأكل فانما امسك على نفسه فاذا ارسلت فقتله ولم يأكل فكل فانما امسك على صاحبه واخرجه البراء من وجه اخر عن ابن عباس وابن ابي شيبه من حديث ابي رافع نحوه بمعناه ولو كان يحرم الامساك كما في المال احيتم الى زيادة حلهم في الآية واما القائلون بالاباحة فمحمول احديث عدي على كراهة التنزيه وحديث عمر وعلى بيان الجواز ولا يخفى ضعف هذا الفسك مع التصريح بالتعليل بخلاف الامساك على نفسه في طريق اخر انتهى وفي المقام اقوال اخر ليست صافية عن كدر الضعف فلا بد بذكرها الكتاب وان وجدت مع كلبك كلبا غيره وقد قتل فلا تأكل فانك لا تدري ايها قتله فيه بيان فاعلم مهمة وهي انه اذا حصل الشك في الذكاة للبيحة للحيوان لم يحل لان الاصل تحريمه قال النووي وهذا الخلاف فيه وقية تنبيه على انه لو وجد حيا وفيه حيوة مستقرة فذكاه حل ولا يضر كونه اشترك في اماله كلبه وكتب غيره لان الاعتماد في الاباحة على تذكية الادمي لا على امساك الكلب وانما تقع الاباحة بامسك الكلب اذا قتله وحج اذا كان معه كلب اخر لم يحل الا ان يكون ارسله من هو من اهل الذكاة فان احتمل انه ارسله من ليس من اهل الذكاة لا يحل فحينئذ فان كان ارسلها معا فهو لها ولا فلاول وان رميت بسهمك فاذا كرا اسم الله فانها عنك بوجه فلم تجز فيه الا اثر سهمك فكل ان شئت هذا دليل لمن يقول اذا اخرجته فغاب عنه فوجد ميتا وليس فيه اثر خير سهمه حل وهو احد قول الشافعي مالك في الكعب والسهم والثاني يحرم قال النووي وهو الاحم عند الشافعية والثالث يحرم في الكلب دون السهم قال الاول اقرب واقرب الاحاديث الصحيحة واما الاحاديث المخالفة له فضعيفة ومحمولة على كراهة التنزيه وكذا الاثر عن ابن عباس كل ما اصيبت ودع ما اغيت اي كل ما لم يغيب عنك دون ما غاب انتهى وحكي البيهقي في المعرفة عن الشافعي انه قال في قول ابن عباس هذا

يعني ان سميت بالصيد بالقرس والكلب المعلم وغيره لان يكون به عرش  
سواء له رواية او رواية اخرى فيستعمل كل واحد منهما ما شاء من اهل العلم والدين  
وقد ثبت الخبر عن اهل الكوفة فيجب ان يكون هو قول السامي وان وجدته غريباً في الماء فلا تأكل قال النووي هذا متفق  
عن غيره بعد انتهى وفي رواية اخرى هذه متفق عليها لان حجة قد وقع في ماء فانك لا تدري في الماء قتل او سمهك وفي رواية  
احمد وان وقع في الماء فلا تأكل قال في النيل فان تحقق ان السم اصابه فمات فلم يقع في الماء لا بعد ان قتل السم حل كله  
وقد صرح الراعي بان سمه ما لم يفته الصيد بتلك الحجة الى حركة الذبح فان انتهى اليها لقطع الحلقوم مثلاً فقد عت كانه  
ويؤثره قوله فانك لا تدري الماء قتل او سمهك فدل على انه اذا علم ان سمه هو الذي قتله انه يحل انت

**باب في الصيد بالقوس والكلب المعلم وغير المعلم**

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابي تلبية الخشني رضي الله عنه قال تأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت  
يا رسول الله انا بارض قوم من اهل الكتاب ناكل في ايتهم وارض صيدا صيد بقوسي واصيد بكلبي المعلم وكلبي الذي ليس بمعلم  
المراد بالمعلم الذي اذا اغراه صاحبه حل الصيد طلبه واذا زجره انزجر واذا اخذ الصيد حبسه حل صاحبه وفي شرائط الثالث  
خلاف واختلف متى يعلم ذلك منه فقال البغوي في التمهيد اياه تلك حرات وعن ابي حنيفة واحمد يكتفي مزين وقال الرافي  
لا نقد يراد بشارب العرف واختلاف طياع البحر ارج فصلا للرجع الى العرف فاخبرني بالذي يحل لنا من ذلك قال اما ما ذكرت  
انكم بارض قوم اهل كتاب تاكلون في ايتهم فان وجدتم غير ايتهم فلا تأكلوا فيها وان لم تجدوا فاغسلوها ثم كملوا فيها  
هكذا رواه الشيخان وفي رواية ابي داود قال انا نجا واهل الكتاب وهم يطبخون في قدر وهم الخنزير ويشربون في ايتهم المخص  
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان وجدتم غيرهم فاكلوا فيها واشربوا وان لم تجدوا فغسلوها فاكلوها واشربوا  
قال النووي قد يقال هذا الحديث مخالف لما يقول الفقهاء فانهم يقولون انه يجوز استعمال اواني المشركين اذا غسلت ولا كراهة فيها  
بعد الغسل سواء وجد غيرها ام لا وهذا الحديث يقتضي كراهة استعمالها ان وجد غيرها ولا يكفي غسلها في نفي الكراهة وانما  
يغسلها ويستعملها اذا لم يجد غيرها والحوادث ان المراد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في ايتهم التي كانوا يطبخون فيها الخنزير ويشربون الخنزير  
كما صرح به في رواية ابي داود وانما نفي عن الاكل فيها بعد الغسل للاستقذار وكونها معتادة للخجاسة كما يذره الاكل في الخجاسة  
المغسولة واما الفقهاء فمراهم مطلق انية الكفار التي ليست مستعملة في الخجاسات فهذا يكره استعمالها قبل غسلها فاذا غسلت  
فلذا كراهة فيها لانها طاهرة وليس فيها استقذار ولم يرد وانفي الكراهة عن ايتهم المستعملة في الخنزير وغيره من الخجاسات الله اعلم  
واما ما ذكرت انك بارض صيدا فما اصبحت بقوسك فاذا كرام اسم الله عز وجل ثم كل فيه ان التسمية واجبة لتعليق الحل حليها واما اصبحت  
بكلبك المعلم فاذا كرام اسم الله عز وجل ثم كل فيه ان حلة هذا الصيد ببركة التعليم وما اصبحت بكلبك الذي ليس بمعلم فاذا كرام  
ذكاته فكل قال النووي هذا مجمع عليه انه لا يحل الا بذكاة انتهى وعدم حله لشوم السجود والحديث يشير بمقتضاه الى فضل العلم  
على الجحول وفضل العلم على الجاهل وان كان حيوانا كالكلب ونحوه

**باب الصيد بالمعراض والتسمية عند ارسال الكلب**

وهو في النووي في باب الصيد بالكلاب المعللة **عن** عدي بن حاتم رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
عن العراض بكسر الهم وسكون المهملة واخره مبيحة قال الهري والحليل وتبعهما جماعة هو سم لا يرش له ولا نضل وقال جرير  
وتبعه ابن سيده هو سم طويل له اربع قد فرقات فاخرى به اعراض وقال الخطابي نضل عرض له ثقل ورزانه وقيل عود  
رفيق الطر، **فمن** علي بن الرضا اذ اخرج به ذهب مستقربا وقيل خشبة ثقيلة اخرها عصا حديد رأسها وقيل لا يحد قال في النيل  
وقوى هذا الاخير النووي تبعه العياض قلت ولفظه في شرح مسلم هي خشبة ثقيلة او عصا في طرفها حديد وقد تكون بغير  
حد يحد وهو الصحيح في نفسه انتهى وقال القرطبي انه المشهور وقال ابن التين عصا في طرفها حديد يرمي بها الصائد فما اصاب بجولة  
فهو ذكي فيؤكل وما اصاب بغيره فهو وقيد فقال اذا اصاب بجولة فكل واذا اصاب بغيره بغير العين فقتل فانه وقيد في مقتول  
بغير محد والموقوفة المقتولة بالعصا وبخوها واصله من الكسر والرض فلا تاكل قوله بغيره بمعنى بغير طرفة الحد ولفظ النووي  
ابي غير المحد منه انتهى وهو حجة للجمهور في التفصيل المذكور به قال الائمة الاربعة الفقهاء وعن الاوزاعي وغيره من فقهاء  
الشام مجمل مطلقا والحديث يرد عليهم وسألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الكلب فقال اذا رسلت كلبك وذكر  
اسم الله فكل فان اكل منه فلا تاكل هذا الحديث صريح في منع اكل ما اكلت منه الجارحة وتقدم الكلام على هذا المقام قال النووي وايضا  
جراح الطير اذا اكلت ما صادته فلا يصح عند الشافعية والرازي من قول الشافعي تحريمه وقال سائر العلماء باا احتلاله لا يمكن تعليمها  
ذلك بخلاف السباع قال واصحابنا يمتنعون هذا الدليل انتهى قلت في حديث اخر عن عدي بن رفعه ما علمت من كلبا وبازغا رسلته  
وذكرت اسم الله عليه فكل ما امسك عليك قلت ان قتل وان قتل ولم ياكل منه شيئا فانما امسكه عليك رواه احمد وابوداود  
وقد دلي على امكن تعليم الجراح الطير ذلك فالحق كما قاله الشافعي واستدل بالحديث على مشروعية التسمية وهو مجمع على ذلك  
اما الخلاف في كونها شرطا في حل الاكل فذهب ابن حنيفة واصحابه واسم الى انها شرط وذهب ابن عباس وابو هريرة وطائفة الشافعية  
وما لا انها سنة فمن تركها عند ذبحه او سهوا لم يقدح في حل الاكل ومن ادلة القائلين بان التسمية شرط قوله تعالى ولا تأكلوا مما  
ام ين لكم اسم الله عليه فهذه الآية فيها النهي عن اكل ما لم يسم عليه وفي احاديث الباب يقف الادل في الاكل عليها والمعلق بالوصف  
يشترط عند انتقائه عند من يقول بالمفهوم والشرط اقوى من الوصف ويتأكد القول بالوجوب بان الاصل تحريم الميتة وما اذن فيه  
منها تراعى صفته فالمسمى عليها وافق الوصف وغير المسمى ياق على اصل التحريم واختلفوا اذا تركها ناسيا فعند ابي حنيفة وما لا  
والثوري وجاهير العلماء ان الشرطية انما هي في حق الذكرك فيجوز اكل ما تركت التسمية عليه سهوا لا عمدا وذهب جاورد والشعبي وابو  
الى انها شرط مطلق لان الادلة لم تفصل وتختلف الاولون في الحد هل يحرم الصيد ونحوه ام يكره فعند الحنفية يحرم وعند الشافعية  
في الحد ثلاثة اوجه احكامها يكره الاكل وقيل خلاف الاول وقيل ياتر بالترك ولا يحرم الاكل والمشهور عن احمد التفرقة بين الصيد  
والذي يبيح فذهب في الذبيحة الى هذا القول الثالث ونجدة القائلين بعدم وجوب التسمية مطلقا حديث عائشة رضي الله عنها  
ان قوما ياؤنونا بالحم لا ندرى اذكر اسم الله عليه ام لا فقال سموا عليه انتم ووجه الاستدلال ان التسمية لو كانت شرطا لم يستعمل الذبيحة  
بالامر المشكوك فيه وما يدل على عدم الاشتراط قوله تعالى وطعام الذين اتوا الكتاب حل لكم فاباح الاكل من ذبايحهم مع وجوب  
الشك في انهم سموا ام لا واه اعلم فانه انما امسك على نفسه قال الشافعي في اصح قوليه اذا قلنته الجارحة المعللة من الكلاب السباع

واكلت منه فهو حرام لانها امسكته على نفسها و به قال اكثر العلماء منهم ابن عباس ابو هريرة وعطاء وسعيد بن جبير  
والحسن والتميمي والشافعي وعكرمة وقتادة وابو حنيفة واحكامه واحمد واسحق وابو ثور وابن المنذر وداود وقال سعد بن  
ابي واخر سلمان الفارسي ابن عمر مالك بن ابي نعيم هو لا يصح بث ابي ثعلبة وحملوا حديث عدي هذا على كراهة التنزيه  
وتقدم ان حديث عدي مقدم على حديث ثعلبة لانه اصح ومنهم من تأول حديث ابي ثعلبة على ما اذا اكل عنه بعد  
ان قتله وخلاه وفارقته ثم عاد فاكل منه فهذا الاصل وفي رواية اخرى اني اخاف ان يكون انما امسك على  
نفسه معناه انما ابا حنه بشرط ان تعلم انه امسك علينا واذا اكل منه لم نعلم انه امسك علينا ام نفسه فلم يجد  
شرطا باباحته والاصل تحريمه قلت فان وجدت مع كلي كلبا اخر فلا ادري بما اخذه قال فلا تأكل فانما سميت على كلبك فلم تسم  
على غيره فيه دليل على ان من وجد الصيد ميتا ومع كلبه كلبا اخر وحصل اللبس عليه ايما القتال له انه لا يحل الصيد لانهم  
الاصلي كلبه بخلاف ما لو وجد حيا فانه يذكيه ويحل اكله بالتذكية وفي رواية اخرى فان وجدت عندك كلبا اخر فخشيت ان  
يكون اخذه معه وقد قتله فلا تأكل انما ذكرت اسم الله على كلبك ولم تذكره على غيره وفي الباب حديث يدل على هذا الحكم  
وعلى كون التسمية شرطا في حل الاكل

### باب اذا غاب عنه الصيد ثم وجد

وهو النووي في الباب المتقدم عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الذي يدركه صيد بعد  
ثلاث نكبات ما لم ينتن وفي رواية اخرى اذا رصيت بسمك فغاب عنك فادركته فكله ما لم ينتن قال النووي هذا النهي عن اكله لثلاث  
محول على التنزيه لا على التحريم وكذا سائر اللحم ولا طعمة المنتنة يكره اكلها ولا يحرم الا ان يخاف منها الضرر خوفا معتدلا وقال بعض  
الشافعية يحرم اللحم المنتن وهو ضعيف انتهى قلت وفي حديث اخر عنه بلفظ فان تغيب عني قال وان تغيب عنك ما لم يصل يعني  
بتغير رواية احمد وابوداود ويصل بفتح الاول وكسر الثاني وتشديد اللام قال في النيل جعل الغاية ان ينتن الصيد فلو وجد في  
دونها مثلا بعد ثلاث لم ينتن حل فلو وجد دونها ودان انتن فلا قال هذا ظاهر الحديث واجاب النووي بان النهي للتنزيه وظاهر  
الحديث التحريم ولكنه في باب ما جاء في السمك ان الجيش اكلوا من السمك التي القاها البحر نصف شهر واهدوا عند قدومهم للنبي صلى  
عليه وآله وسلم منه فاكله والحمد لا يبقى في الغالب مثل هذه المدة بل انتن لاسيما في البحر مع شدة الحر فاعل هذا الحديث هو الذي  
استدل به النووي على كراهة التنزيه ولكنه يحتمل ان يكونوا لم يحرمه وقد دونه فلم يدخله الانتن وقد حرم المالكية المنتن طلقا وهو ظاهر  
هـ

### باب اباحة اقتناء كلب الصيد والماشية

وقال النووي باب الامر بقتل الكلاب وبيان نسخها وبيان تحريم اقتنائها الا لصيد او زرع او ماشية ونحو ذلك عن ابن عمر رضي  
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من اقتنى كلبا الا كلب صيد او ماشية زاد في رواية اخرى وضاريا وفي لفظ الا  
كلب ضاربية او ماشية واوهنا للتنزيه لا للتحريم وهو ما يتخذ من الكلاب لحفظ الماشية عند رحيلها نقص من اجرة وفي رواية  
من عمله كل يوم فيراطان وفي لفظ قيراط والحديث له طرق والعاط قال النووي ومنه هبنا انه يحرم اقتناء الكلب بغیر حاجته  
ويحرم اقتناء الصبيد وللزراع والماشية وهل يجوز لحفظ الدور والرباب ونحوها فيه وجهان احدهما لا يجوز لظواهر الاحاديث  
بش

فانها مصرحة بالنهي لا لزوع اوصيدوا ماشية واحصوا يجوز قياساً على الثلاثة عملاً بالعلقة المفهومة من الاحاديث وهي الحجة  
وهل يجوز اقتناء الجحر وورثته للصيد والزرع والماشية فيه وجهاً احصوا حجازه انتهى قال رواية عمله معناه من جحر  
عمله ولما القيراط فهو هنا مقدار معلوم عند الله تعالى والمراد نقص جزء من اجر عمله واختلاف الرواية في قيراط وقيراطين فقل  
يحتمل انه في نوعين من الكلاب احدهما الشدادى من الآخر اولى حق فيها او يمكن ذلك مختلفاً باختلاف المواضع فيمكن للقيراط  
في المدينة خاصة لزيادة فضله والقيراط في غيرها والقيراطان في المداين ونحوها من القرى والقيراط في البوادي او يكون ذلك  
في نمين فنذكر القيراط اولاً ثم زاد التغليظ فنذكر القيراطين انتهى وهذا الاخير هو الظاهر لان الحديث لم يفصل قال الرواية في المراد  
بما ينقص منه ما مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل بنقص قيراط من عمل النهار وقيراط من عمل الليل وقيراط من عمل الفجر وقيراط  
من عمل النفل انتهى وأقول هذا الخوض في محل نقص القيراطين لا يأتي بغائلة ولا يعود بقاءة وكذا التفصيل السابق في تأويل القيراط  
والقيراط وكفي المسلم ان يعتقد نقص ذلك ويكله الى الله تعالى ولا يفصل ولا يجوز ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه  
ثم اختلفوا في سبب نقصان الاجر باقتناء الكلب فقيل لامتناع الملائكة من دخول بيته بسببه وقيل لما يلحق المارين من الاذى  
من ترويع الكلب لوجده وقيل ان ذلك عقوبة له لاخذاه ما فزع عن اخذاه وعصيانته في ذلك وقيل لما يبتلي به من لونه  
في غفلة صاحبه ولا يغسله بالماء والغراب قاله النووي قلت كما منع من ارادة الجميع وبعض هذه الوجوه قد وردت في بعض الاحاديث  
روي ان المنصور بالله سأل عمر بن عبيد عن سبب هذا الحديث فلم يعرفه فقال المنصور لانه ينجم الضيف ويردع السائل قال ابن عبد البر في هذه  
الاحاديث اباحة اخذ الكلب للصيد والماشية وكذلك الزرع لانها زيادة حافظ وكراهة اخذها لغير ذلك الا انه يدخل في معنى  
الصيد وغيره مما ذكر اخذها لجلب المنافع ودفع المضار قياساً فنحضر كراهة اخذها لغير حاجة قال ووجه الحديث عندنا ان  
المعاني المتعبد بها في الكلاب من غسل الاناء سبعة ايام لا يقوم بها المكلف ولا يتحقق منها فربما دخل عليه باخذها ما ينقص اجره  
من ذلك قال في النيل اتفقوا على ان المأذون في اخذاه ما لم يحصل الاتفاق على قتله وهو الكلب العقور وما غدا العقور فقد  
اختلف هل يجوز قتله ام لا واستدل باحدنا بالباب على طهارة الكلب المأذون باخذاه لان في ملاسته مع الاحتران عند مشقة  
شدته فلاذن باخذاه اذن بمكملات مقصودة كما ان المنع من اخذاه مناسب بالمنع منه قال وهو استدلال قوي كما قال الساجد  
لها عارضه الاعوم الخبر في الامر بغسل ما وقع فيه الكلب من غير تفصيل وتخصيص العموم غير مستنكر اداس غه الدليل انتهى

### باب منه

وهو في النووي الباب الذي سبغ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اخذ كلباً الاكل جاشية  
اوصيد وزرع انتقص من اجره كل يوم قيراط قال الزهري فنذكر ابن عمر قول ابي هريرة فقال يرحم الله ابا هريرة كان صاحب زرع  
وفي رواية اخرى ان ابي هريرة زرعاً وفي رواية وكان صاحب حرث قال النووي قال العلماء ليس هذا توهمنا لرواية ابي هريرة  
ولا شك فيها بل معناه انه لما كان صاحب زرع وحرث حتى يترك وحفظه اتقنه والعاد ان المبتلى بشئ يحسن يتقنه ما لا يتقنه غيره ويترفع  
من احكامه ما لا يرفع غيره قال في النيل وهذا هو الذي ينبغي حمل الكلام عليه قال وقد افتر باهريرة على ذكر الزرع سفيان بن ابي  
وعبد الله بن المغفل انتهى زاد النووي وذكرها ايضا مسلم من رواية ابن الحكم عن ابن عمر فيحتمل ان ابن عمر سمعا عن ابي هريرة

وتفقها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رواها عنه بعد ذلك وزادها في حديثه الذي كان يرويه بدونها ويحتل أنه تكرر في وقت أنه سمعها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قراها ونسبها في وقت فترتها قال والحاصل أن باهرة ليس متفرد بهذه الزيادة بل وافقه جماعة من الصحابة في روايتها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولوا نفردها كانت مقبولة مرضية مكرمة وأقول لعن الله الرافضة قد طعنوا في هذا الصحابي الفقيه الجليل الشأن على هذا الزيادة من حيث أنكروا ابن عمر مع أن معنى قوله في حقه واضح لا ستره عليه فكيف وقد ثبتت روايته أيضا بهذه الزيادة كما قال النووي

## باب في قتل الكلاب

ذكره النووي في باب الأمر بقتل الكلاب ثم تقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الكلاب حتى أن المرأة تقدم من البادية بكلبها فتقتل ثم في النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قتله وقال عليكم بالأسود البهيم ذي النقطتين فإنه شيطان هذا الحديث رواه احمد أيضا بلفظ أمرنا بقتل كل الكلاب الخ وفي حديث ابن عمر عند مسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمر بقتل الكلاب فتبعت في المدينة وأطرافها فلا نزع كلب إلا قتلتا حتى أن التقتل كلب المرية من أهل البادية يتبعها وأكرية هي الناقة الغريبة الد قال النووي اجمع العلماء على قتل الكلاب كلاب العقور واختلوا في قتل ما لا ضرر فيه فقال امام الحرمين امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألا يقتلوا كلبها ثم نسخ ذلك ونهى عن قتلها إلا الأسود البهيم ثم استقر الشرح على النهي عن قتل جميع الكلاب التي لا ضرر فيها سواء الأسود وذئب ويستدل لما ذكره بالحديث ابن المغفل قال أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالكم وبأن الكلاب وقال عياض ذهب كثير من العلماء إلى الأخذ بالحديث في قتل الكلاب إلا ما استثنى من كلب الصيد وذئب قال وهذا مذاهب مالك وأصحابه قال واختلاف الثقات بين هذا أهل كلب الصيد ونحوه منسوخ من العموم الأول في الحكم بقتل الكلاب وإن القتل كان عاما في الجميع أم كان مخصصا بما سوى ذلك قال وذهب آخرون إلى جواز اتخاذها جميعا ونسخ الأمر بقتلها والنهي عن اقتنائها إلا الأسود البهيم قال عياض وعند يان الذي ولا كان غياضا عما عدا قتل جميعها وأمر بقتل جميعها ثم في قولنا ما سوى الأسود ومنع الاقتناء في جميعها إلا كلب صيد أو ذئب أو ما شابه قال النووي وهذا الذي قاله القاضي هو ظاهر الأحاديث ويكون حديث ابن المغفل مخصصا ما سوى الأسود لأنه عام فيخص ما سوى الأسود بالآخر

## باب النهي عن الخذف

وقال النووي في باب إباحة ما استعان به على الاصطياد والعد وذكر أنه الخذف من سعيد بن جبير أن قريبا لعبد الله بن مغفل رضي الله عنه خذف قال فنهاه عن الخذف وقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يفر عن الخذف بالخنزير والذئب والجمنين هورمي الإنسان بجماعة أو نواة ونحوهما ليحسها أين أصبعه السبابتين والأبهام والسبابة وقال أنها لا تصيد صيدا ولا تشكك عدوا بفهم التاء وبالهمزة في آخره مكرن هو في الروايات المشهورة قال عياض كذا روينا قال وفي بعض الروايات تنكس بفهم التاء وكسر الكاف غير مهوون قال وهو الوجه لأن المهوون إنما هو من ككات القرحة وليس هذا موضع الأعلى فهو من الخذف وإنما هذا من التنكس يقال تنكس العد وتكيتته وككات بالهمزة لغة فيه قال فعلى هذه اللغة تنوجه رواية شيوخنا ولكنها تنسب السن وتفقها بين مهوون وفي هذا الحديث النهي عن الخذف لأنه لا أصلية فيه ويخالف مفسدته ويلحق به كل ما شاركه في هذا وفيه أن ما كان فيه صلابة

أوحاجة في قتال العدو ومحصل الصبد فهو حائر ومن ذلك رمي الطوبى الكبار بالبدق إذا كان لا قتلها عاليا بل تدرك حية  
 ونذكر في شهر جاز قال معاذ فقال أحد تلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عنه ثم كانت لا تكلمك أبدا وفي رواية لا تكلمك  
 كلمة كذا وكذا فبه هجر أن أهل الفسوق والبدع ومن أذى السنة مع العلم وأنه يحجزه عن ذلك دائما والنهي عن الهجر أن فوق ثلثة أيام  
 إنما هي فيمن هجر لحظ نفسه ومعايش الدنيا وأما أهل البدع ونحوهم هجر دائما وهذا السر بث صابئ بدع مع نظائر له كحديث  
 كعب بن مالك وعبد

### باب النهي عن صبر البهائم

ومثله في النورى قال وهو حبسها لتقتل برمي ونحوه عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك قال دخلت مع جدي أنس بن مالك  
 رضي الله عنه دار الحكم بن أيوب فإذا قوم قد نصبوا دحاجة برمونها قال فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم البهائم  
 البهائم وفي رواية جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقتل شيء من الدواب صبرا فالله أعلم  
 صبرا البهائم أن تحبس هي حية لتقتل بالرمي ونحوه وهذا النهي للتحريم لانه بعد لبس الحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لما يئده وتقر  
 لذكاته إن كان من ذلك ولم ينفعه أن لم يكن من ذلك

### باب منه

وهو في النورى في الباب المتقدم عن سعيد بن جبير قال مر ابن عمر بفتيان من وثق قد نصبوا طيرا وهم يرمونه هكذا هو في  
 النسخ طيرا والمراد به واحد والمشهور في اللغة أن الواحد يقال له طائر والجمع طير وفي لغة فليمة اطلاق الطير على الواحد وهذا  
 الحديث جار على تلك اللغة وقد جعلوا صاحب الطير كل خاطئة فهم أي ما لم يصب الرمي وخاطئة لغة ولا فصيح محطته يقال لمن  
 صد شيئا فاصاب غيره غلط الخطأ فهو خطي وفي لغة قليلة خطأ فهو خاطيء وهذا الحديث جاء على اللغة النابية حكاه ابن  
 الجوهري وغيرهما والله أعلم من نبههم فلما رأوا ابن عمر نفر قوا فقال ابن عمر من فعل هذا لعن الله من فعل هذا إن رسول الله صلى  
 عليه وآله وسلم لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا وفي حديث ابن عباس عن عبد مسلم يرفعه لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا وفي آخر  
 عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن من فعل هذا ومعناه لا تتخذوا الحيوان الذي غرضه الموت اليه كالغرض  
 من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم ويؤيد عليه لعن الله على فعله

### باب الأمر بإحسان الذئب وحده الشفرة

ولفظ النورى مثله وزاد والقتل وقال تحريم الشفرة صحيح بشراد بن أس رضي الله عنه قال ثنتان حفظتهما عن رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم قال إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة بكسر القاف وهي الهيئة والحالة وهذا يعبر به  
 يشمل كل قتل لكل حيوان إنسانا كان أو غيره وفيه رد على من يقتل الإنسان وغيره على الهيئة للخالفه والحالة المبينة للإحسان كما  
 يفعل السلاطين بالأعداء وأهل الظلم والعدوان من جرهم بحب الرجل الأقبال وانتزاع الأسن من الأداة وقطعي من الفقاو  
 ذلك قال النورى هذا عام في كل قتل من الذئب والقتل فصا صا إذا نجحتم فأحسنوا الذئب وقع في كثير من النسخ الذئب بفتح الذال  
 بضم هاء رمي بعضهم الذئبة بكسر الدال وبالهاء كإقتله وهي الهيئة والحالة أيضا وليجد أحدكم شفرته بضم البياء يقال خذ السكين



وحددها واستخرجها بمعنى وليس بجذبة أي بأحد السالكين وتجييل إيرادها وغير ذلك قال النووي ويستحب أن لا يخرج الحديث  
بجسرة الذبحة وإن لا يذبح واحدة بجسرة أخرى ولا يخرج هناك مذبحها انتهى قلت ويؤيد حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم أمر أن تحت الشفاكر أن توارى عن البهاق ثم رواه أحمد وابن ماجه وحديث الباب رواه أيضا أحمد والنسائي  
وابن ماجه قال النووي هذا الحديث من الأحاديث الجامعة لقوا عدا السلام والله أعلم

## باب الذبح بما أنهر الدم والنهي عن السنن والظفر

وقال النووي باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم لا السن والظفر وسائر العظام محسن رافع بن خديج رضي الله عنه قال قلت يا  
رسول الله أنا لاقو العدو وغدا لعلة عرف ذلك بخبر أوبقربنة وليست معنا مدى يضم اليم مخفف مقصود جمع عليه يسكن  
الدال بعد ها يأء وهي السكينة تعييت بذلك لأنها تقطع مدى الحيوان أي جمرة والرابطين قوله لا قوي العدو وليست معنا مدى  
يحتمل أنه يكون مرادة أنهم إذا قوا العدو وصاروا بصدحان يغفوا منهم ما يذبحونه ويحتمل أن يكون مرادة أنهم يحتاجون إلى ذبح ما  
يأكلون ليستقر عليه على العدو وإذا القوة قال العجل كسر الجيم أو أن بفهم الهمة وتسر الرائ واسكان النون وروي بأسكان الرائ وكسر النون  
وروي أرني بأسكان الرائ وزيا دوياء ولذا وقع هنا في القرآن النسخ قال الخطابي صوابه أأذن على وزن العجل وهو من النشيط  
والخفة أي العجل ذبحها ثلاثا غدت حنفا قال وقد يكون أرني على وزن اطع أي أهلكها أي أذبحها من أرني القوم إذا أهلكوا واشبههم  
قال ويكون أرني على وزن أعطى أي أدم الحزن ولا تفتقر من قولهم روت إذا دمت النظر وفي الصحيح أن بمعنى العجل وإن هذا شك من  
الراوي هل قال أرني أو قال العجل قال عباض وقد رجع بعضهم على الخطابي قوله أنه من أرني القوم الخ لأن هذا لا يتعدى والمذكور  
في الحديث متعدد على مفسرة ورد عليه أيضا قوله أنه أأذن إذا اجتمع ههنا أن أحدا يصح سائلة في كلمة واحدة وإنما يقال فيها  
أبرن بالياء قال عياض قال بعضهم معنى أرني بالياء سيلان الدم وقال بعض أهل اللغة صواب اللفظة بالهمزة والمشهور بالهمزة والله  
أعلم ما أنهر الدم أي أساله وصبه بكثرة وهو مشبه بجري الماء في النهر يقال أنهر الدم وأنهرته قال عياض وذكر الخشني في  
شرح هذا الحديث أنهر الزاوي والنهر بمعنى الدفع قال وهذا غريب والمشهور بالراء الموهلة وكذا ذكره إبراهيم الحربي والعلماء  
كافة بالراء قال في الليل ما موصولة في موضع رفع بالابتداء وخبرها فكروا والتقدير بما أنهر الدم فهو حلال وكلوا ويحتل أن تكون  
شرطية وفي رواية عن النووي كل ما أنهر الدم ذكاة وما في هذا موصوفة انتهى قال بعض العلماء فيه دليل على جواز ذبح المخور  
وخبر المذبح قد جازى العلماء كافة إلا داود فمنعهما أو كراههما مالك كراهته تنزيه وفي رواية كراهه مخرب وفي رواية عنه إباحة ذبح  
المخور دون مخرب المذبح واجمعوا على أن السنة والأبل الخمر وفي الغنم الذبح والبقرة كالغنم عند الجمهور من النافعية وغيرهم ومن  
بتخريب ذبحها وخبرها قال بعض العلماء الحكمة في اشتراط الذبح وإنما الدم مقيز حلال اللحم والشعر من حرامهما وتنبه على  
أن مخرب الميتة لم يأمأ دمها وفي هذا الحديث تصريح بأنه بشرط في الذكاة ما يقطع ويجري الدم ولا يذبحي رضاها ودمها بما  
لا يخرج الدم انتهى قلت وفيه الرد المشيع على من يقول بكفاية الدمغ والرضى والحقن وشوها وهم الفرقة لنا نفع في هذا الرسم  
المأمة بالنيغرية وهذا أيضا صنيع النصارى اللوطانية حكم اليوم في أكثر الممالك وقد صار النظم دهرية وحكماء كاهل وإن القديس  
وغيرهم وذكر اسم الله فكل هكذا هرف في النسخ كلها وفيه محذوف أي ذكر اسم الله عليه ومعه ويقع في رواية أبي داود وغيره وذكر الله

عليه قال في التل وفيه دليل على اشتراط التسمية لانه على الاذن يخرج الامرين وهما الانوار والتسمية والمعلق على شيئين  
لا يكتفي فيه الا باجتماعهما وينبغي بانتفاء احدهما ليس السن والظفر فيه نصيرهم يجوز انما الذي يحل بكل محل دالا السن والظفر وسائر العظام  
فيدخل في ذلك السيف والسكين والحجر والخشب والزجاج والفضة والحزق والحلج وسائر الاشياء المحرمة فكانها تحصل بها الذكاة  
الا السن والظفر والعظام كلها اما الظفر فيدخل فيه ظفر الاذي وغيره من كل الحيوانات وسواء المتصل والمنفصل والظاهر  
والجنس فكله لا يخرج من الذكاة به هذا الحديث واما السن فيدخل فيه سن الاذي وغيره الطاهر والنجس والمتصل والمنفصل ويلحق  
به سائر العظام من كل الحيوان فكله لا يخرج من الذكاة بشيء منه وساحد ذلك اختلاف في هذا هل هو من جملة المرفوع او مريح اما  
السن فعظم قالت الشافعية نعمنا العظام من بيان النبي صلى الله عليه وآله وسلم العدة في قوله هذا اي تهيتكم عنه لكونه عظيما فذا  
نصيرهم بان العلة لا تخرج من الذكاة به وقد قال الشافعي واصحابه بهذا الحديث في كل ما تضمنه على ما  
شرحه وبهذا قال احمد وحاو وفقهاء الحديث وجمهور العلماء وقال ابو حنيفة وصاحبا لا يجوز بالسن والعظم المتصلين  
بالمفصلين وعن مالك روايات شهرها جوازها بالعظم دون السن كيف كانا وعن ابن جريح جواز الذكاة بعظم السمك والبرغ  
قال النووي وهذا مع ما قبله باطلان من ابدان السنة وقال البيضاوي هو قياس حذفت منه المقدمة الثانية لشهرتها عندهم  
والنقد يرا ما السن فعظم وكل عظم لا يحل الذبح به وطوى النتيجة لالالة الاستثناء عليها قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط هذا  
يدل على انه صلى الله عليه وآله وسلم كان قد تركت الذكاة لا تحصل بالعظم فلذلك اقتصر على قوله فعظم قال ولما راع بعد البحث  
من نقل السبع من الذبح بالعظم معنى يعقل وكذا وقع في كلام ابن عبد السلام وقال النووي معنى الحديث لا ان يجوز بالعظام فكلها  
يتحس بالدم وقد نهيت عن تجسيها لانها اذا اخوانكم من الجن وقال ابن الجوزي في المشكل هذا يدل على ان الذبح بالعظم كاذب  
معهودا عندهم انه لا يخرج من الذكاة به الشارح على ذلك واما الظفر فمدى الحشيش معناه انهم تفادوا وقد نهيت عن التشبه باللقا  
وهذا شعراهم قال النووي تبعه ابن الصلاح وقيل في عنهما لان الذبح بهما تعذيب للحيوان ولا يقع به غالب الا المحقق الذي  
هو على صورة الذبح واعترض على الاول بانه لو كان كذلك لامتنع الذبح بالسكين وسائر ما يذبح به الكفار واوجب بالذبح  
بالسكين هو الاصل اما يلحق بها فهو الذي يعتبر فيه التشبه ومن ثم كانوا يسلون عن جواز الذبح بغير السكين قال واصبنا فب  
ابل وغنم النضيب يفتح النون هو المنهوب وكان هذا النضيب غنمة فذمها بغير اي شره وهرب نافر وهو يفتح النون وتشديد  
الدال فرماه رجل بسمه فحبسه اي احببه السهم فوقف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا الابل او ابل كوا ببد  
الوحش الا يود النور والتوحش والابايد جميع ابداء بالدم وكسر الباء المخففة ويقال منه ابدت يفتح الباء تايد بضمها وتايد بكسها  
وتايدت ومعناه نهزت من الالاس وتوحشت وقال في الدليل ابد اي غريبة يقال جاء فلان بابد اي بكلمة او فعلة منقره  
والمراد ان لها توحشا قال النووي في هذا الحديث دليل لا باحة عقر الحيوان الذي يند ويجرح عن ذبحه وخبره قال الشافعية وغيره  
الحيوان المأكول الذي لا يحل ميتته ضريان مقدور على ذبحه ومتوحش فالقدر عليه لا يحل الا بالذبح في الحلق واللبة وهذا مجمع عليه  
وسواء في هذا الانسي والوحشي اذا قدر على ذبحه بان امسك الصيد او كان متانسا فلا يحل الا بالذبح في الحلق واللبة واما المتوحش  
كالاصيل فجميع اجزائه من لحمه ما دام متوحشا فاذا رماه بسهم او ارسل عليه جارحة فاصاب شيئا منه ومات به حل بالاجتماع

وأما إذا توخش النسي بأن ند بعير أو بقرة أو فرس أو شردت شاة أو غيرها فهو كالصيد فيجوز بالرعي إلى غير مذبحه أو بارئ الكلب  
 وغيره من الجوارح عليه وكذا لو ردى بعيرا أو غيره في بئر ولم يمكن قطع حلقه ومريئه فهو كالبعير الناذي في حله بالرعي لا خلاف  
 عندنا وفي حله بارئ الكلب وجهاً أصحهما الأجل وقال أصحابنا وليس المراد بالتوخش مجرد الاقلاق بل متى تبسرحوه بعد  
 ولو باستعانة بمن يسكه ونحو ذلك فليس متوخشاً ولا يحل حينئذ إلا بالذبح في المذبح وإن تحقق الحجر في الحال جاز رميه ولا يكلف  
 الصبر إلى القدرة عليه وسواء كانت الحرجة في فخذ أو خاصرة أو غيرها من بدنه فيحل قال هذا تفصيل مذهبنا وقم قال إباحة  
 عقرب الناذ كذا ذكرنا على ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وطائفة وعطاء والنخعي والشعبي والحسن البصري والاسود بن يزيد  
 والحكم وحامد والثوري وأبو حنيفة وأحمد وأبو ثور والمزني وداود والجمهور وقال سعيد بن المسيب وربيعه والليث  
 ومالك لا يحل إلا بذكاة في حلقه كغيره دليل الجمهور حديث رافع المزني كذا انتهى قلت ولعل هذا الحديث لم يبلغهم ولو بلغ  
 لقلوا به قطعاً وهذا هو الظن بصدقه قال في الليل وفي الحديث جواز أكل ما روي بالسم فخرج في أي موضع كان من جسد بشرط  
 أن يكون وحشياً أو متوخشاً وإليه ذهب الجمهور انتهى فإذا غلبكم منها أي من الأول شي فاصنعوا به هكذا وروى الجماعة  
 عن رافع بلفظ كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فند بعير من بابل القوم ولم يكن معهم خيل فرماه رجل  
 بسهم فخبسه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن هذه البهيمة ثم أو ابدلها أو ابدل الوخش فما فعل منها هذا فافعلوا به هكذا

## كتاب الأضحية

بشد يد الأضحية وتحفيقها جمع أضحية قال الجوهري قال الأصمعي فيها أربع لغات الأضحية بضم الطهارة والأضحية بكسر هاء وخجمة وجمعها  
 ضحايا وأضحية بفتح الطهارة والجمع أضحية كطائة وارطى وبها سمي يوم الأضحية وقال عياض سميت بذلك لأنها تفعل في الضحية وهو ارتفاع  
 النهار وروى الأضحية لغتان التذكير لغة قيس والتأنيث لغة تميم \*

### باب إذا دخل العشر أراد أحدكم أن يضحي فلا يمس من شعره وأظفاره

وقال النووي باب في من دخل عليه عشر ذي الحجة وهو يريد التضحية أن يأخذ من شعره وأظفاره شيئاً وقال في المنتقى باباً يحنبه  
 في العشر من أراد التضحية والمعاني متقاربة عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 من كان له خبث يذبحه الذبح بكسر الذال أي حيوان يريد ذبحه فهو فعل بمعنى مفعول كحل بمعنى شحول ومنه قوله تعالى وفذينا  
 بلذبحهم عظيم فإذا اهل هلال ذي الحجة فلا يأخذ من شعره ولا من أظفاره شيئاً حتى يضحي والحديث له الفاظ وطرق كلها بمعنى  
 واحد والحديث استدل به على مشروعية ترك أخذ الشعر والأظفار بعد دخول عشر ذي الحجة لمن أراد أن يضحي واختلف  
 العلماء في ذلك فقال سعيد بن المسيب وربيعه وأحمد وأبو ثور وبعض أصحاب الشافعي أنه يحرم عليه أخذ شيء من شعره  
 وأظفاره حتى يضحي في وقت الأضحية وقال الشافعي وأصحابه هو مكروه كراهة تنزيه وليس بحرام وحكي عن الشافعي أن ترك الحلق  
 التفصيل لمن أراد التضحية مستحب قال ابن حنيفة لا يكره والحديث يرد عليه وقال مالك يكره وفي رواية لا يكره وفي رواية يحرم  
 في التطوع دون الواجب وأجزم من قال بالتحريم يحرم بيت الباب لأن النهي ظاهر في ذلك وأجزم الشافعي والآخرين بحديث ما

قالت كنت أقتل فلا تدهدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم يفدك ويبعث به ولا يحرم عليه شيء أحله الله حتى يتخبر  
 هديه رواه الشيخان فقال لبعث بأهدى أكثر من إرادة التضحية فدل على أنه لا يحرم ذلك وحمل أحاديث النبي على كراهة التذرع  
 قال في النيل ولا يخفى أن حديث الباب اخص منه مطلقاً فيبني العام على الخاص ويكون الظاهر مع من قال بالتخيير ولكن على من  
 إرادة التضحية قال أصحاب الشافعي المراد بالنهي عن اخذ الظفر والشعر النبي عن إزالة الظفر بقلم أو كسراً وغيره والمنع من إزالة  
 الشعر بخل أو تقصير أو تنف أو احراق أو اخذة بنورة أو غير ذلك من شعور بدنه قال إبراهيم الروزي وغيره حكم أجزاء البدن  
 كلها حكم الشعر والظفر ودليله ما ثبت في رواية طسليم فلا يمس من شعره وبشره شيئاً والحكمة في النهي أن يبقى كامل الأجزاء للعتق  
 من الزنا وفيل للتشبه بالحرم حكاهما النووي وحكى عن أصحاب الشافعي أن الوجه الثاني غلط لأنه لا يعزل النساء ولا يترك الطبيب  
 واللباس وغير ذلك مما يتركه الحرام انتهى +

### باب الوقت الذي يذبح فيه الأضحية

وقال النووي باب وقتها وقال في المنتقى باب بيان وقت الذبح والمعنى واحد عن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال شهدت  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يعد أن صلى وقرأ من صلاته سلم فإذا هو يرى لحماً ضاحياً قد دبجت قبل أن يفرغ  
 من حالته فقال من كان ذبح أضحية قبل أن يصل أو يصلي الظاهر أنه شك من الراوي ورواية النون موافقة لقوله قبل  
 أن يفرغ فإن المراد صلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فليذبح مكاناً آخرى ومن كان لم يذبح فليذبح باسم الله الجار والمجرور  
 متعلق بجعل وقت الأضحية بوقت الأضحية قال عياض يحتل أربعة أوجه أحدها أن يكون معناه فليذبح لله والبارئ  
 بسبق الأضحية في معناه فليذبح بسنة الله والتأنيث بهجة الله على ذبيحته اظهار الاسلام ومخالفة لمن يذبح لغيره وقهراً  
 الشيطان والرابع تبركاً باسمه وتيمناً بذكره كما يقال سرحت بركة الله وسر باسم الله وكره بعض العلماء أن يقال فعل كذا في اسم الله  
 لأن اسمه سبحانه على كل شيء قال عياض هذا ليس بشيء قال وهذا الحديث مرد على هذا القائل انتهى قلت ولا مانع من إرادة  
 جميع معاني هذه الأوجه الأسرى بعض فليعلم آل النووي قال الكتاب من أهل العربية إذا قيل باسم الله تعين كنهه بالالف ولما  
 يحد بالالف إذا كتب بسم الله الرحمن الرحيم بكذا انتهى والحديث دل على أن وقت الأضحية بعد صلاة الإمام لا بعد صلاة  
 صرة فيكون المراد بقوله في حديث أنس منفق عليه بالفظ من كان ذبح قبل الصلاة فليعد الصلاة المعهودة وهي صلاة النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم وصلاة الأئمة بعد نقضاء عصر النبوة ويؤيد ما أخرجه الطحاوي من حديث جابر وصحبه ابن حبان  
 أن رجلاً ذبح قبل أن يصلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنهى أن يذبح أحد قبل الصلاة وظاهر قوله في حديثه الأخر فخره و  
 وظنون أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد تحران الاعتبار بخبر الإمام وأنه لا يدخل وقت التضحية إلا بعد تحضره ومن فعل قبل ذلك  
 أعاد كما هو صريح الحديث ويجمع بين الحديثين بأن وقت الذبح يكون لمجموع صلاة الإمام وخبره وقد ذهب إلى هذا ما ألت فقال  
 لا يجوز ذبحها قبل صلاة الإمام وخطبته وذبحه وفي المسئلة مذاهب الفقهاء ذكرها النووي وهذا انحصارها قال في النيل بعد ما  
 ذكرنا ذلك المذهب لا يخفى أن مذهب مالك هو الموافق لأحاديث الباب وبقية هذه المذاهب بعضها مردود ويجمع أحاديث  
 الباب وبعضها يرد عليه بعضها قال ابن المنذر وإمامنا لم يكن ثم إمام فالظاهر أنه يعتبر بكل صلاة له وتأول حديث الباب

من أيعت - صلوة الإمام وذبحه بأنه لما كانت تقع صلاة تقوم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم دفع التسليط بها في هذا المكان بخلاف العصر الذي بعد عصره فأنقأ قبل صلاة العيد في المصير الواحد سجايات متعددة قال الشوكاني ولا يخفى بعد هذا فإنه لم يثبت أن أهل المدينة ومن حولهم كانوا يصلون العيد الأصمعي صلى الله عليه وآله وسلم قال ولا يصح للمسك لمن جوز الذي من طلوع الشمس أو من طلوع الفجر ما ورد من أن يوم النحر يوم ذبح لأنه كالعام واحاديث الباب خاصة فيجوز العام على الخاص انتهى وأما آخر وقت التضحية فقال الشافعي وجاءه من الصحابة والتابعين والفقهاء يجوز في يوم النحر وأيام التشريق الثلاثة بعدة وبه قال دار الطاهري وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد يخص بيوم النحر ويومين بعده وحكي ابن القيم عن أحمد أنه قال هو قول غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابن سيرين إن وقته يوم النحر خاصة وقال سعيد بن جبير وجابر إن وقته يوم النحر فقط لأهل الأمصار وأيام التشريق لأهل القرى وحكي عياض عن بعض العلماء أن وقته جميع ذى الحجة وذى الحجة في هذه المسئلة خمسة مذاهب رجم المذهب الأول للأحاديث الواردة في ذلك الباب وهي يقوي بعضها بعضها كما في النيل +

### باب من ذبح الضحية قبل الصلاة لم تجز

وقال النووي باب وقتها عن البراء بن عازب رضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أول ما يبدأ به في يومنا هذا الضحية ثم يرجع فنضحر فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ومن ذبح فأنما هو كمن قدمه لأهله ليس من النسك في شيء أي ليست الضحية ولا ثواب فيها بل هي كالحكماء تشفع به كما في الرواية الأخرى من ضحى قبل الصلاة فأنما ذبح لنفسه وكان أبو هريرة بن نيار رضي الله عنه قد ذبح فقال عند يمينه خير من مسنة هي الشنية وهي الأبر من الجذعة بسنة فكانت هذه الجذعة موجودة لطيب لهما أو سمها وتي رواية أن عندي جذع من العز وتي أخرى أن عندي عناق لبن هي خير من شاتي لحم فقال هي خير نسكك فقال إذ يجزى عن أحد بعدك وتي رواية ضم بها ولا تصلي لغيرك وتي أخرى ولا تجزى عن أحد بعدك وتي رواية بفتح التاء هكذا الرواية في جميع الطرق والكتب ومعناه لا تكفي من خوقله تعالى واختار أبو مالك الجزي والد من ولد له وفيه أن جذع العز لا تجزى في الأضحية قال النووي وهذا متفق عليه انتهى مفهوماه أن جذع الضأن تجزى والجذع من الضأن ماله سنة تامة هذا هو الأشهر عن أهل اللغة وجمهور أهل العلم من خيرهم وقيل ماله ستة أشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية وقيل عشرة وقيل إن كان متولدا بين شابين فستة أشهر وإن كان بين هامين فثمانية والله أعلم بالصواب

### باب ما يجوز في الأضاحي من السنن

وقال النووي باب من الأضحية وقال في المنتقى باب السن الذي يجزى في الأضحية وما لا يجزى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تذبحوا إلا مسنة قال النووي قال العلماء هي الشنية من كل شيء من الأبل والبقر والغنم فما فرقوا إلا أن يحسر عليكم فتذبحوا جذع من الضأن وهذا تصريح بأنه لا يجوز الذبح من غير الضأن في حال من الأحوال وهذا صحيح عليه على الأقل عياض قال وأما الجذع من الضأن فقد ذهب العلماء كافة أنه يجزى سواء وجد غيره أم لا وحكا عن ابن عمر والزهري أنه ذبح الأضحية وتذبح غيرها هذا الحديث قال الجمهور هذا الحديث محمول على الاستحباب والأفضل وتقديره يستحب لكم أن تذبحوا الأضحية فإن عجزتم فمجن من ضأن وليس فيه تصريح بمنع جذع الضأن وأما الجذع من الضأن فقد أجمعوا على أنه ليس على ظاهره لأن الجذع يجوز

الجوزع من الضان مع وجود خيرة وابن عمر والزهرى بمعاناه مع وجود خيرة وعدمه فتعين تأويل الحديث على الاحتياط انتهى ولا يخفى ان قوله لا تاذبحوا في عن التضحية بما عد السنة فأذبحوا ذبح الجوزعة مفيد بتعسر السنة فلا يجوز مع علامه ولا بد من مقتضى التاويل المذكور وحديث أبي هريرة يرفعه نعمت الأضحية الجوزع من الضان رواه احمد والترمذي وحديث ام بلال عن ابراهيم بن عوف ع الجوزع من الضان ضحية رواه احمد وابن ماجه وحديث جاشع ابن سليم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ان الجوزع يوفى صلاته منه الثانية رواه ابوداود وابن ماجه الى غير ذلك من الاحاديث الواردة في الباب يصلح لجمالها قرينه مقتضية للتاويل فتعين الصير اليه لذلك قال في النيل احاديث الباب تدل على انها تجوز التضحية بها الجوزع من الضان كما ذهب اليه الجمهور فيرد بها على ابن عمر والزهرى حيث قال انه لا يجوز انتهى

### باب الضحية بالجوزع

ذكره النووي في الباب المتقدم محسن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتيان خيايا وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطاه غنما فغصها على اصحابه فغصها با فاصا بني جندع وفي رواية اخرى فبقى عنود فقلت يا رسول الله اصابني جندع فقال صح به وفي اخرى فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ختم به انت قال اهل اللغة العتود من اولاد المعز خاصة وهو ما رمى وفوي قال الجوهري وغدة هو ما بلغ سنة قال البيهقي وسائر الشافعية وغيرهم كانت هذه رخصة لعقبة بن عامر كما كان مثلها رخصة لابي ردة بن دينار وعلى هذا يحمل رواية تيد بن خالد فاعطاني عنود اجن عا فقال ختم به فقلت انه جندع من المعز اخفي به قال نعم صح به فضبطت رواه ابوداود باسناد جيد حسن وليس فيه لفظ من المعز ولكنه معلوم من قوله عنود قال النووي وهذا الساويل الذي قاله البيهقي وغدة منعين قال واجمع العلماء على انه لا يجوز الضحية بغير الابل والبقر والغنم الا ما حكى عن الحسن بن صالح انه قال يجوز الضحية ببقرة الوحش عن سبعة وبالطبي عن واحد وبه قال داود في بقرة الوحش قال ومذهب الجمهور ان افضل الانواع البدنة ثم البقرة ثم الضان ثم المعز وقال مالك الغنم افضل لانها اطيب لسانها الجمهور ان البدنة تجزى عن سبعة وكذا البقرة واما الشاة فلا تجزى الا عن واحد بالاتفاق فدل على تفضيل البدنة والبقرة انتهى سياقي ان مذهب مالك هو لا ربح ان شاء الله تعالى

### باب استحباب الضحية بكبشين اصلين اقرنين والذبح باليد والتسمية والتكبير

وقال النووي باب استحباب الضحية وذبحها مباشرة بلا توكيل والتسمية والتكبير محسن انس رضي الله عنه قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكبشين اصلين قال ابن الاعرابي الاصل هو الابيض الخالص الباسق وقال الاصمعي هو الابيض ويشوبه شيء من السواد وقال ابو حاتم هو الذي يخالط بياضه حمرة وقال بعضهم هو الاسود يعلوه حمرة وقال الكسائي هو الذي فيه بياض وسواد والياض اكثر وقال المطايع هو الابيض الذي في خلل صوفه طبقات سود وقال الداودي هو المتغير الشعر بسواد وبياض فيه استحباب استحسان لون الاضحية وقد اجمعوا عليه قال الشافعية افضلها الذضاء ثم الصفراء ثم الغبراء وهي التي لا يصفو بياضها ثم البلقاء وهي التي بعضها ابيض وبعضها اسود ثم السوداء اقرنين اى اكل واحد منهما فردان حسنات وفيه دليل على استحباب التضحية بالاعظم الاقرن قال النووي قال العلماء فبشبح الاقرن قال وفي هذا الحديث جواز تضحية الانسان بعدد من الحيوان

واستحباب الاقرب قال واجمع العلماء على جواز التضحية بالاجل الذي لم يخلف له قرآن واختلفوا في مسكون القرن فحرقوا الشافعي  
وابو حنيفة والجمهور وسواء كان يدعي ام لا ذكره ههنا لك اذا كان يدعي وجعله صبي واجمعوا على استحباب استحباب اخا واخيه  
اكلها واجمعوا على ان العيوب الاربعة المذكورة في حديث البراء وهو المرض والجف والعور والعرج البين لا تجزئ التضحية  
بها ولذا ما كان في معناها او اقبح كالعوى وقطع الرجل وشبهه وحديث البراء صحيح اخرجه ابوداود والترمذي والنسائي وغيرهم  
من اصحاب السنن باسناد صحيحة وحسنة قال احمد ما احسنه من حديث وقال الترمذي حسن صحيح ولم يخرجوا الشاذ  
قال قرايت يدبهم ابيلا فيه انه يستحب ان يتولى الانسان ذبح اضحية بنفسه ولا يوكل في ذبحها الا لعدو مع يستحب ان يشهد  
ذبحها قال النووي وان استتاب فيها مسلما جاز بالاخلاق وان استتاب كتابيا كره كراهة تنزيه واجزاؤه وقصع  
التضحية عن الموكل قال هذا من هبتا ومذهب العلماء كافة الا ما لكافي رواية فانه لم يجزها ويجوز ان يستنصب صبي  
وامراة حائضا لكن يكره توكل الصبي وفي كراهة توكل الحائض وجها قال الشافعية الحائض ولي بالاستنابة من الصبي  
الصبي ولي من الكتابي قالوا والافضل لمن وكل ان يوكل مسلما فقيها بباب الذبائح والضحايا لانه اعرف بشروطها وسننها  
انتهى قال ورايته واضعا قدمه على صفا حهما اي صفحة العنق وهي جانبه وانما فعل هذا ليكون اثبت له وامكن لئلا تضطرب  
الذبيحة براسها فتمتعه من اكمال الذبح او توخيه وهذا الصريح من الحديث الذي جاء بالنبي عن هذا قال وسني فيه اثبات  
التسمية على الضحية وسائر الذبائح قال النووي وهذا يجمع عليه ولكن هل هو شرط ام مستحب فيه خلاف انتهى قلت بل هو شرط  
وكبر فيه استحباب التكبير مع التسمية فيقول باسم الله والله اكبر والحديث يشير الى ان الضحية بالشاة افضل وقد ورد في حديث  
ابي هريرة يرفعه عند احمد والترمذي نعمت الاضحية اخرج من الضمان ورجحه الشوكاني في مؤلفاته وهو قول مالك وورد  
ما يدل على ان الشاة تجزئ عن اصل البيت لان الضحية كانوا يفعلون ذلك في عهد صلى الله عليه وآله وسلم والظاهر اطلاع  
نابينا عليه وسلم يدل على ذلك ايضا حديث علي كل اهل بيت في كل عام اضحية وفي ذلك خلاف لبعض اهل العلم لكن قال  
في النيل الحق انها تجزئ عن اهل البيت وان كانوا مائة نفس او اكثر كما قضت بذلك السنة قال والحق ان البدنة تجزئ عن  
عشرة في الهدي وبه قال ابن راهويه وابن خزيمة واما البقرة فجرزئ عن سبعة فقط اتفاقا في الهدي والضحية انتهى

### باب ذبح النبي صلى الله عليه وآله وسلم الضحية عنه وعن له وامته

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر بكبش اقرن يطأ في سواد  
ويدرك في سواد وينظر في سواد اي بطنه وقوائمه وما حوله عينيه سود فأتى به ليضحي به فقال لها يا عائشة هلم المديرة ايه  
هاتيهما وهي بضم الميم وكسرها وفتحها وهي السكين ثم قال اشحن بوجا بجر هو بالشين المعجمة والحاء المهملة المفتوحة وبالدال  
المعجمة اي حذرها وهذا موافق للحديث السابق في الامس باحسن القتلة والذبح واحدا الشفرة قال في النيل فيه  
استحباب احسان الذبح وكراهة التعذيب كان يذبح بها في حلة ضعف ففعلت ثم اخذها واخذ الكبش فاخضجه ثم ذبحه  
ثم قال باسم الله اللهم: جلي من محمد وال محمد ومن امة محمد ثم ضحي به هذا الكلام فيه تقديم وتأخير وتقديره فاخضجه  
واخذ في ذبحه قائلا باسم الله الرحمن مضحيا به ولغظة ثم هنا مائة ولة على ما ذكرته بلا شك قال النووي وفيه استحباب اخضاع الغنم



في الذبح وانها لا تذبح قائمة ولا باركة بل مضجعة لانه ارى نبيها قال ويوم جاءت الاحاديث واجمع المسلمون عليه وانتفعوا به  
وعمل المسلمون على ان اضحى عنها يكون على جاكيرا الا ليس لانه اسهل على الذابح في اخذ السكين باليمين وامساك راسها باليسار  
انتهى وفيه استحباب قول المضحي به باسم الله واستحباب قوله حال الذبح مع التسبحة والتكبير اللهم تقبل مني قالت الشافعية  
وتسحب سمع اللهم منك واليك تقبل مني وبه قال الحسن وسجاعة وكرهه ابن حنيفة وكره مالك اللهم منك واليك  
وقال حنبل بن ابي اسد علقما حديث جابر عند ابن مساجدة يرفعه وفيه قال اللهم منك ولك عن حميد وامته  
وفي رواية اخرى عنه اللهم هذا عني وعن لم يضمن من اصني رواه محمد بن ابي داود والترمذي وفي رواية عن علي يرفعه عند احمد بن حنبل  
هذا عن اصني جميعا من شهدك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ وهذا الاحاديث تدل على انه يجوز للرجل ان يضحي عنه وعن ابنا  
واهلكه ويشركهم معه في الثواب وبه قال الجمهور والشافعية وكرهه الثوري وابن حنيفة واحكامه والاحاديث ترد عليهم ويروى  
عن حماد بن ابي اسد حديثا لابي اسود بن ابي ايوب ان الرجل كان يضحي بالثأمة عنه وعن اهل بيته في عهد النبي صلى الله عليه  
واله وسلم قال النووي ونزعه الطحاوي ان هذا الحديث منسوخ ومحسوس قال وغلطه العلماء في ذلك فان النحر والتخصيص لا  
يثبتان فيجوز الدعوى انتهى قال في النبل وقد تمسك بحديث الباب وما في معناه من قال ان الاضحية غير واجبة بل سنة وهم  
الجمهور وبه قال احمد ومالك وابو يوسف وداود وغيرهم وسجاعة من الصحابة وقال ابو حنيفة وغيره انها واجبة على الموسر  
المقيم يملك نصا قال القاضي لا الحاج بمنى وقال حماد بن ابي اسود قال ابن حزم لا يصح عن احد من الصحابة انها  
واجبة ولا خلاف في كونها من شرائع الدين ووجه الدلالة على عدم الوجوب ان الظاهر ان تضيئته صلى الله عليه واله وسلم  
عن امته وعن اهلكه تجزئ كل من لم يضمن سواء كان متكلنا من الاضحية او غير متمكن ويمكن ان يجاب عن ذلك بان حديث  
على اهل كل بيت اضحية يدل على وجوبها على اهل كل بيت يجزئ ذنبا فيكون قرية على ان تضيئته صلى الله عليه واله وسلم عن غير  
الواجدين من امته انتهى قلت ولكن يعارضه لفظ هذا عن اصني جميعا كما تقدم قال في النبل ولو سلم ظن المدعي فلا دالة له على  
عدم الوجوب لان محل النزاع من لم يضمن عن نفسه ولا ضحي عنه غيره فلا يكون عدم وجوبها على من كان في عصره من الامة مستلزما  
لعدم وجوبها على من كان في غير عصره منهم ثم ذكر ادلة القائلين بعدم الوجوب والقائلين بالوجوب وقال لم يأت من قال بعدم  
الوجوب بما يصلح للضرب اي لصحة الدلالة على وجوبها والله اعلم

### باب النبي عن اكل لحوم الاضاحي بعد ثلث

وقال النووي بيان ما كان من النبي عن اكل لحوم الاضاحي بعد ثلث في الاسلام وبيان نسخها واباحتها الى متى شاء وقال في  
المنتقى باب الاكل والاطعام من الاضحية وجواز ادخال لحمها ونسخ النبي عنه وعن ابي عبيد مولى ابن ابي اسود انه شهد العيد مع عمر  
بن الخطاب رضي الله عنه قال فصره لي مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال فصل لنا قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال  
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد نهاكم ان تاكلوا لحوم نسلككم فوق ثلث ايام قال عياض لم يحتمل ان يكون ابتداء الثلث  
من يوم ذبحها لم يحتمل من يوم النحر وان تأخر ذبحها الى ايام التشريق قال وهذا الظاهر ونسخ ابن القيم الاول قال الشوكاني وهذا القول  
لا ينعقد به فائدة عند من قال بالنسخ الا باعتبار ما سلف من الاحتياط بذلك على ان يوم الرابع ليس من ايام الذبح انتهى فلا تأكلوها

وفي حديث ابن عمر يرفعه لا يأكل أحدكم من أخميمته فوق ثلاثة أيام ومثله حديث جابر بن النعمان أيضاً قال قوم يحرم أكل لحوم الضحى والأكل منها بعد ثلث إن حكم التحريم باق كما قاله علي وابن عمر وقال جماهير العلماء يباح الأكل والأسماك بعد الثلث والنهي منسوخ بالأحاديث المصرحة بالنسخ لا سيما حديث بريد وهذا من نسخ السنة بالسنة وقال بعضهم ليس مولى خيل كان التحريم لعله فلما زالت زال الحديث سلمة وعائشة وقيل كان النهي الأول للكرهية لا للتحريم قال هؤلاء والكرهية باقية إلى اليوم ولكن لا يحرم قال النووي والصحيح نسخ النهي مطلقاً وأنه لم يبق تحريم ولا كراهة فيباح اليوم إلا ذخراً فوق ثلث الأكل إلى متى شاء لصريح حديث بريدة انتهى +

### باب الأذن في لحوم الضحى بعد ثلث وجواز الإذخار والتزود والصدقة

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن واقد قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أكل لحوم الضحى بعد ثلث قال عبد الله بن أبي بكر فذكرت ذلك لعمره فقالت صدق سمعت عائشة رضي الله عنها تقول فإهل بيات من أهل البادية دفع بفتح الدال وتشديد الفاء أي جاء قال أهل اللغة الدافعة بتشديد الفاء نوم يسبدون جميعاً سداً خفيفاً ودافه الأعراب من يربد منهم المصر والمراد هنا من ورد من ضعفاء الأعراب السواساة حضرة الأخيخي بفتح الخاء وضمة الكهـ والضاد ساكنة فيها كلها وحكي فتحها وهو ضعيف وإنما تفتح إذا حدثت الهاء فيقال فيقال بحضرة فلان كما قال النووي زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادخروا ثلثاً ثم تصدقوا بما بقي فلما كان بعد ذلك قالوا يا رسول الله الناس يتخذون الأسقية من ضحى يأهم ويحلبون فيها الودك بفتح الهمزة مع كسر الهمزة وضمة الياء يقال يضم الباء مع كسر الهمزة يقال جملت الدهن واجمله بكسر الهمزة واجمله بضم الهمزة جملته واجمله أجملاً أي أذنبته وهو بالجيم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما ذاك قالوا فضيتان تؤكل لحوم الضحى بعد ثلث فقال إنما فضيتان من أجل الدافعة التي دفت فكلوا ودخروا وصدقوا هذا تصريح قال بالنسخ لتحريم الأكل لحوم الضحى بعد ثلث والإذخارها إليه ذهب الجماهير من علماء الأمصار من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وحكى النووي عن علي وابن عمر أنها قالوا يحرم الأسماك بعد ثلث وحكاها الحارثي أيضاً عن الزبير وابن واقد ولعلهم يعللون بالنسخ ومن علم حجة على من لم يعلم وقد أجمع على جواز الأكل والإذخار بعد الثلث من بعد عصر الخائفين في ذلك ولا أعلم أحداً بعدهم ذهب إلى ما ذهبوا إليه وأستدل بقوله كلوا ويخولوا من الأوامر على الندب والإباحة لورودها بعد الخطر وهو عند جماعة الإباحة وحكى النووي عن الجمهور أنه للوجوب والكلام في ذلك مبسوط في الأصول وفيه دليل على وجوب التصديق من الأخمية وبه قالت الشافعية إذا كانت أخمية نطرح قالوا والواجب ما يقع عليه اسم الإطعام والصدقة ويستحب أن يكون بمعظمها قالوا وأدنى الكمال أن يأكل الثلث ويتصدق بالثلث ويهدي للثلث وقيل غير ذلك وفي جواز أكلها جميعاً وجهان أصحهما لا يجوز إذ يبطل به القرية وهي المقصود وقيل يجوز والقرية تعلقت بأهراق الدم فإن فعل لم يضمن شيئاً عند الجميع إذ لا دليل قلت وفي رواية فكلوا ما بدا لكم وهو يدل على عدم تقدير الأكل بمقدار وإن الرجل أن يأكل من أخميمته ما شاء وأما ما لا يستغرق بقربنة قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث آخر وأطعموا في حديث الباب تصديقاً لوقفه أيضاً تصريحاً بجواز الإذخار نسخ الأخمية فوق ثلث

## باب في الفرع والعتيرة

ومثله في النوى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا فرع قال النوى قال أهل اللغة وغيرهم الفرع بقاء ثمراء مفتوحتين ثم عين مهملة ويقال فيه الفرعة بالهاء قال الشافعي واحكامه والآخر هو اول نتائج البهجة كانوا ينجونه ولا يملكونه رجاء البركة في الام وكرة نسلها وهكذا افسر كثيرون من أهل اللغة وغيرهم وقال كثيرون منهم هو اول النتائج كانوا ينجونه لانه لهم وهي طواغيتهم وكذا جاء هذا التفسير في صحيح البخاري وسنن أبي داود وقيل هو اول النتائج لمن بلغت ابله مائة ينجونه وقال شمر قال ابو مالك كان الرجل اذا بلغت ابله مائة قدم كرا فخره لصنمه ويسمونه الفرع ولا عتيرة بفخ العين المهملة وكسر الناء وسكون الياء بعد هاء راء وهي دحية كانوا ينجونها في العشر الاول من رجب ويسمونها الرجبية ايضا واتفق العلماء على تفسير العتيرة بهذا قال النوى وقد حمى الامر بالعتيرة والفرع في غير هذا الحديث وجاءت له احاديث منها حديث نبشة قال نادى رجل رسول الله فقال انا كذا نعت عتيرة في الجاهلية في رجب قال اذبح الله في اي شهر كان وبه والله واطعموا قال انا كذا نفع فرعا في الجاهلية فما تارنا فقال في كل سائمة فرع تعدوه ما شئت حتى اذا استعمل ذبحته فصدقت بلحمه رواه ابو داود وغيره بأسانيد صحيحة قال ابن المنذر هو حديث صحيح قال ابو قلابة احذروا هذا الحديث لسائمة مائة ورواه البيهقي باسناد صحيح عن عائشة قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالفرعة من كل خمسين واحدة وفي رواية من كل خمسين شاة شاة قال ابن المنذر حديث عائشة صحيح وفي سنن أبي داود عن عمر بن شعيب عن ابيه قال الراوي رآه عن جدته قال سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الفرع من وان تركوه حتى يكون بكرة ابن مخاض او ابن لبون فتعطيه امرأة او تحمل عليه في سبيل الله خير من ان تدبحه فيلحق بالحمة بوبره وتكفأ انا لك وتوله تأتلك وروى البيهقي باسناد عن الحارث بن عمر قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعرض فأتى او قال بمعنى وسأله رجل عن العتيرة فقال من شاء عنى ومن شاء لم يعتر ومن شاء فرع ومن شاء لم يفرع وعن أبي هريرة قال يا رسول الله انا كذا نذبح في الجاهلية ذبائح في رجب فناول منها ونطعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا بأس بذلك وعن أبي هريرة عن حمزة بن عبد المطلب قال ثابا قوما مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفرقوا فسمعتهم يقول يا ايها الناس ان على اهل كل بيت في كل عام اضحية وعتيرة هل تدري ما العتيرة هي التي تسمى الرجبية رواه ابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم قال الترمذي حديث حسن وقال الخطابي هذا الحديث ضعيف المخبر لان يا امرأة جهول قال النوى هذا المختص ما جاء من الاحاديث في الفرع والعتيرة قال الصحيح عند احكامنا وهو نصوص الشافعي استحباب الفرع والعتيرة واجابا عن حديث لا فرع ولا عتيرة بثلاثة اوجه احدها ان المراد نفي الجواب اي لا فرع واجب ولا عتيرة واجبة الثاني ان المراد نفي ما كانوا ينجونه لاصنامهم والثالث انما ليس الاضحية في الاستحباب او في ثواب اراقة الدم فاما تفرقة اللحم على المساكين فبر وصلة ونص الشافعي انها ان تيسرت كل شهر كان حسنا وادعى عياض بن جهمه العلماء على نسخ الامر بالفرع والعتيرة والله اعلم انتهى كلام النوى في ذلك حديث حنف ضعیف لا تقوم به الحجة قال ابن بكر المعافري هذا الحديث لا يمتح به والاحاديث المذكورة قبل بعضها على وجوبها وهو حديث نبشة حديث عائشة وحديث عمر بن شعيب وبعضها يدل على جحد الجواز وهو حديث الحارث وابي رزين فيكون هذا الحديث ان كان الحديثان كالقرينة السادسة للاحاديث المقتضية للوجوب الى الندب وقد اختلف في الجمع بين هذه الاحاديث

والاحاديث الفاضية بالمنع من الفرع قليل انه يجمع بينها يحمل هذا الاحاديث على التندب وحمل الاحاديث للامانة على عدم الوجوب ذكر ذلك بما  
منهم الشافعي والبيهقي وغيرهما وهذا لا بد منه مع عدم العلم بالتاريخ لان المصدر الذي يجمع مع امكان الجمع لا يجوز كما تقدم في موضع  
وقد ذهب جماعة من اهل العلم ان هذا الاحاديث منسوخة ولكنه لا يجوز الحزم به الا بعد ثبوت انها متأخرة ولم تثبت تأكل الشوكاني في نيل  
الاطار يشرح منتقى الاخبار وقد تقدم ان النكرة الواقعة في سياق النفي تعم فيشعر ذلك بنفي كل فرع وكل عترة والخبر محذوف وقد تقدم في الاصول  
ان مقتضى لا يعم له فقد واحد وهو الصق بالتمام وقد تقدم ان المحذوف هو لفظ واجب واجبة ولكن انما حسن المصدر الى ان  
الحذوف هو ذلك المحصر على الجمع بين الاحاديث ولو لا ذلك لكان للناسب تقدرب ثبات في الاسلام وامشروع او حلال كما يشهد الى  
ذلك التصريح بالنهي في الرواية الاخرى قال وقد عرفت ان النسخ لا يتم الا بعد معرفة تاريخنا فيم ما قيل انه ناسخ فاحدل الاقوال الجمع بين الاحاديث  
بما سلف ولا يعكر على ذلك رواية النهي لان معنى النهي الحقيقي وان كان هو التحريم لكن اذا وجدت قرينة اخرجه عن ذلك ويحكم  
ان يحمل النهي موجه الى ما كان لا يذبحونه لاصنامهم فيكون على حقيقته ويكون غير متناول لما دبرهم من الفرع والعترة لغدير  
ذلك ما فيه وجه قرينة انتهى زاد ابن رافع في روايته والفرع اول النتائج كان يتبع لهم فيذبحونه تقدم اختلاف العلماء في تفسيره

### باب في من ذبح لغير الله

وقال النووي باب من ذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال كنت عند علي بن ابي طالب فانا رجل فقال ما كان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم يسألنيك قال فغضب وقال ما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسألني شيئا يكتمه الناس فيه نصريح بالحق ان اسرار  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليه رضي الله عنه بشي خاص كتمه عن غيره وهذا يرد على الشيعة انما ثلثة بذلك قال النووي فيه اطلاق ما نزعهم  
الرافضة والشيعة والامامية من الوصية الى علي وغير ذلك من اختراع انهم غير انه قل حديثي بكلمات ربيع قال فقال وما هن يا امير المؤمنين  
قال قال لعن الله من لعن والده وفي رواية والديه قال النووي لعن الله من ذبح لغير الله قال النووي المحدثان يذبح باسم غيره لغيره  
كمن ذبح للصم والصلب او لموسى او لعيسى او للكعبة وشجر ذلك وكل هذا حرام ولا تخل هذه الذبيحة سواء كان الذابح مسلما او نصرانيا او يهوديا  
نص عليه الشافعي وانفق عليه احكامنا فان قصد مع ذلك تعظيم المذبح له غير الله تعالى والعبادة له كان ذلك كفرا فان كان الذابح مسلما  
قبل ذلك صار بالذبح مرتدلا وذكر الشيخ ابراهيم المروزي من احكامنا ان ما يذبح عند استقبال السلطان تقربا اليه افشى اهل بخارا  
بحرية لانه مما اهل به لغير الله تعالى قال الراعي هذا انما يذبحونه استبشالا بقدر ومه فهو كذب العقيقة لولادة الولود  
ومثل هذا لا يجوز التحريم انتهى قلت الاهلال في اللغة رجع الصوت فمما رفع به الصوت لغير الله وقيل ان هذا القلان فقد  
صدق عليه انه مما اهل به لغيره سبحانه سواء سمي الله عند ذبحه اهل بسم ولفظة ما من اعم الصيغ في الصوم فيشمل كل شيء  
من جبران وغيره وان كان الحديث هنا ورد في الذبح خاصة فالعبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقد ورد القرآن  
بذلك لعن الله من اوى حنثا بكسر اللال قال النووي وهو من ياتي بفساد في الارض انتهى قلت المراد به من احدث شيئا في  
الدين على غير مثال سبق وابتدع امرا ليس عليه امر الشارع ودل الحديث على ان المبتدع يستحق اللعن وهذا غاية في الشناعة  
ونهاية في الوعيد وتشمل لفظ الحديث كل محدث واحداث لكن به وقع تكرر لعن الله من غير مثال الارض بفتح الميم والمراد به علامات  
حدودها اكثر ما يقع هذا النكير من الكافرين والتحريض له الفاظ وطرق منها عن ابي الطفيل بلفظ قال سئل علي اخضعكم رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم بشيء فقال ما خصنا بشيء لم يعمره الناس كافة إلا ما كان في قراب سبي هذا قال فأخرج صحيحه بكترو  
 بينا لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الأرض ولعن الله من لعن والده ولعن الله من أوى محمد وشاه

## كتاب الأشربة

ومثله في النووي والمنقح

### باب تحريم الخمر

وقال النووي باب بيان أن كل مسكر حرام وقال في المنقح باب ما يتخذ منه الخمر وأن كل مسكر حرام عن أبي عمر  
 رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كل مسكر حرام وكل خمر حرام وفي لفظ وكل مسكر حرام رواه الجماعة إلا البخاري  
 وابن ماجه والمحذوف له الفاظ وطرق وفي رواية كل مسكر حرام على كل مؤمن وفي الباب أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة  
 تدل على تحريم الخمر وعلى أن المسكر ليس خمرًا ويؤيد ذلك حديث آخر في عن كل مسكر وحديث النبي عن كل مسكر أسكر عن الصادق

### باب منه

وقال النووي باب تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير العنب ومن التمر والبسر والزبيب وغيرهما ما يسكر عن علي بن أبي

طالب كرم الله وجهه قال كانت لي شاربون بالشين والفاء وهي الناقصة المسنة وجمعها شرفت بضم الراء واسكانها من نصيبني من

المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاني شاربًا من الخمس يومئذ فلما أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول

صلى الله عليه وآله وسلم وأدت رجلًا صواغًا من بني قينقاع برجل معي فتأتي بأذخر من أن أبيع من الصواغين هكذا هو في جميع نسخ مسلم والبخاري

أيضاً وقبه دليل الصحة استعمال الفقهاء في قولهم بعث منه ثوباً ونزجت منه ووهبت منه جارية وشبه ذلك والفصحى حل

من فإن الفعل متعد بنفسه ولكن استعماله من في هذا صحيح وقد كثر ذلك في كلام العرب وقد جمع النووي من ذلك نظائر كثيرة في

تهذيب اللغات في حروف اليم مع النون وتكون من زائدة على مذهب الأخفش ومن وافقه في زيادتها في الإيجاب فاستعملت

به في وليمة عهدي وفي لفظ قال أصبت شارفاً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مغم يوم بدر وأعطاني رسول الله صلى

عليه وآله وسلم شارفاً أخرى فأنحتها يوماً عند باب رجل من الأنصار وأنا أريد أن أحل عليهما أذخراً لا يبيعه ومعى صائغ من

بني قينقاع فاستعملت به على وليمة فاطمة أما قينقاع فبضم النون وكسر هاء وفخها وهم طائفة من يهود المدينة فيجوز صرفه على

إرادة المعنى وغرك صرته على إرادة القبيلة أو الطائفة وفي الحديث أخذ الوليمة للعرس سواء في ذلك من له مال كثير ومن دونه

وقيته جواز الاستعانة في الأفعال والأكساب باليهودي وفيه جواز الاستعانة بالتكسب وبيعه وأنه لا ينقص المروءة وقيته جواز

بيع الوفود للصواغين ومعاملتهم فيبين أن الجمع لشارفي متاعاً من الأتقاب والغرائر والجمال وشارفاً من أمتان هكذا في معظم

النسخ وفي بعضها من أمتان بزيادة الناء وكذلك اختلف فيه نسخ البخاري وهما صحيحان فاستعملت المعنى وذكرنا عنها في اللفظ

الرجب جرح رجل من الأنصار وردعت حين جمعت ما جمعت قال النووي هكذا في بعض نسخ بلادنا ونقله عياض عن أكثر

نسخهم وسقطت لفظ وجمعت في الموضع الأول من أكثر نسخ بلادنا ووقع في بعض النسخ حتى جمعت مكان حين جمعت فإذا شارفي

قد اجتمعت اسميت بها هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها فإذا شارفاً وهذا هو الصواب أو يقول فإذا شارفاً أي إلا أن يقرأ فإذا

تتأرقني وهذا هو الصواب او يقول فاذ اشار فتأني الا ان يقرأ فاذ اشار في تخفيف الياء على لفظ الافراد يكون المراد  
جنس الشارفت فيدخل فيه الشار فان ومينة اجتمعت قطعت وبقرت خواصرهما اي شقت واخذ من الجأء هما فلم اصلك  
عيني حين رايت ذلك المنظر منهما هذا البكاء والحزن الذي صاحبه سببه ما تخافه من تقصيره في حق فاطمة رضي الله عنها  
وجهاً لها والا هتماماً بأسرها وتقصيره ايضاً بذلك في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن لجمهور الشارفين من حيث هما من متاع  
الدنيا بل لما قدمنا له والله اعلم قلت من فعل هذا قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الاضار بفقر  
الشرين واسكان الرء وهم الجماعة الشاربون خنته فنية بفقر القاف الجارية المغنية واحياها فقالت في غنائها **يا حمر الشرب**  
النوء الشرف بضم الشين والرء وتساكين الرء ايضاً كما سبق جمع شارف والنوء بكسر النون وتخفيف الواو وبالمد اي السمان جمع  
ناوية بالتخفيف وهي السميكة وقد نوت الناقة تنوي كرمت ترمي يقال لها ذلك اذا سمت هذا هو الصواب المشهور في رواية  
الصحيحين وغيرهما ويقع في بعض النسخ النوى بالياء وهو تحريف وقال الخطابي رواه ابن جرير في الشرف النوى بفقر الشين والرء  
وبقر النون مقصوداً قال وفسر بالبعد قال الخطابي وكذا رواه الثمالي المحققين قال وهو غلط في الرواية والتفسير وقد جاء في غيرهم تمام  
هذا الشعر **وهن معقلات بالفتاء** وضع السكين في اللبأت منها وضرمهن حمزة بالدماء وعجل من اطامها الشرب  
قد يدان من طيخ او شواء فقام حمزة بالسيف فاجتب استمهما وفي رواية جب وللخاري اجب وهذه غريبة في اللغة ومعناها  
قطع وبقر اي شق خواصرهما واخذ من الجأء فقال علي رضي الله عنه فانطلقت حتى ادخل على رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم وعنده زيد بن حارثة قال فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وجهي الذي لقيت فقال رسول الله صلى الله  
وآله وسلم ما لك قلت يا رسول الله والله ما رايتك كالיום قط عدا حمزة على ناقتي فاجتب استمهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت  
معه شرب قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بردائه فارسله هكذا هو في النسخ كلها فارسله وفيه جواز لباس المرءاء وترجم  
له البخاري باباً وفيه ان الكبير اذا خرج من منزله تجل بثيابه ولا يقتصر على ما يكون عليه في خلوته في بيته وهذا من المروءات و  
الاداب المحبوبة ثم انطلق يمشي واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى جاء الباب الذي فيه حمزة فاستأذنت فاد نواله فاذا هم شرب  
فطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلوم اي جعل يلومه يقال بكسر الفاء وفتحها حكاية عياض وغيرها والمشهور الكسرية جاء  
القرآن قال تعالى فطعن مسجاً بالسوق والاعناق حمزة فيما فعل قال النووي وهذا الفعل الذي جرى من حمزة لا اثم عليه في شيء  
منه اما اصل الشرب والسكر فكان مباحاً لانه قبل تحريم الخمر واما باقى الامور فخرجت منه في حال عدم التكليف فلا اثم عليه  
فيها كمن شرب دواء لحاجة فزال به عقله او شرب شيئاً يظنه خلافاً فكان خمر او اكره على شرب الخمر فشر بها وسكونه في حال  
السكر غير مكلف ولا اثم عليه فيما يقع منه في تلك الحال بلا خلاف واما غرامة ما انقله فيجب في ماله فلعل علياً ابلة من ذلك  
بعد معرفته بقيمة ما انقله وانه اداة اليه حمزة بعد ذلك وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اداة عنه كحرمته حمزة وكما لحقه  
ومحنته اياه وقرابته وقد جاء في كتاب عمر بن شبة من رواية ابي بكر بن عياش ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم غرم حمزة الناقتين وقد  
اجمع العلماء ان ما انقله السكران من الاموال يلزمه ضمانه كالمجنون فان الضمان لا يشترط فيه التكليف وطذاً اوجب الله تعالى في كتابه في قتل  
الخطا الذي لا تقاؤه واما هذا السنم المقطوع فان لم يكن تقدم ظرهما فهو حرام باجماع المسلمين لان ما بين من يحى فهو ميت وفيه حديث مشهور

في كتب السنن ويحتل أنه ذكاهما ويدل عليه الشعر الذي قد مناه فإن كان ذكاهما فليجها حلال باتفاق العلماء إلا ما حكى عن عكرمة  
 وأبي حنيفة وداود أنه لا يجل ما ذبحه سارقا أو خصب أو متعد أو صواب الذي عليه الجهم ورجله وإن لم يكن ذكاهما وثبت أنه أكل  
 منهما فهو أكل في حالة السكر المباح ولا تفرقة كما سبق والله أعلم وإذا حذرة حذرة عيناه فظفر حذرة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم ثم صعدا النظر إلى ركبتيه ثم صعدا النظر فنظر إلى وجهه فقال حذرة وهل أنتم إلا عبيد  
 لأبي فخر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه مثل بفتح التاء وكسر الميم أي سكران فنكص رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم على عقبه القهقري وخرج وخرجنا معه قال جمهور أهل اللغة وغيرهم القهقري الرجوع إلى وراء ووجهه  
 إليك إذا ذهب عنك وقال أبو عمرو وهو الاحضار في الرجوع أي لا سراغ فعل هذا معناه خروجه مسرعاً والاولى هو  
 المشهور المعروف وإنما رجح القهقري خوفاً من أن يبذل من حذرة أسير كرهه وأوله ظهيرة لكونه مغلولاً بالسكر

### باب كل مسكر حرام

وقال النووي باب بيان أن كل مسكر خمر وإن كل خمر حرام عن جابر رضي الله عنه أن رجلاً قدم من جيشان بجيشان بفتح الجيم وسكون  
 الباء هو جيشان بن عیدان بن حجر بن ذي أعين قاله في الجامع من اليمن فسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن شرب يشرب  
 بأسرهم من الذرة يقال له المز هو بكسر الميم بعد هاء ناي ثم راء ويكون من الذرة ومن الشعير ومن المستطبة فقال النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم أو مسكر هو قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل مسكر حرام إن على الله عهد المرن  
 يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال بفتح الخاء وتخفيف الباء يعني يوم القيامة والنخل في الأصل الفساد وهو يكثر في  
 الاتعال والأبدان والعقول والنخل بالتسكين الفساد قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما طينة الخبال قال عرق  
 أهل النار أو عصارة أهل النار وهذا الحديث رواه أحمد والنسائي أيضاً وفي حديث ابن عباس يرفعه عن أبي داود  
 من شرب مسكراً تحسنت صلاته أربعين صباحاً فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد الرابعة كان حقاً على الله أن يسقيه من  
 طينة الخبال قيل وما طينة الخبال يا رسول الله قال صديد أهل النار ومن سفاك صغيراً لا يعرف حلاله من حرامه كان  
 حقاً على الله أن يسقيه من طينة الخبال والحديث دل على حرمة السكر مطلقاً أي سكر كان وفيه من الوعيد لشارب السكر ما لا يقاوم  
 قوله

### باب كل شراب سكر فهو حرام

وقال النووي باب بيان أن كل مسكر خمر وإن كل خمر حرام عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم عن البتع بكسر الباء وسكون التاء ثم عين حمالة هو نبيذ العسل وهو شراب أهل اليمن قال الجوهري ويقال أيضاً بفتح الباء  
 كقمقم وقع وفي حديث آخر عنها باللفظ سئل عن البتع وهو نبيذ العسل وكان أهل اليمن يشربونه وفي آخر البتع وهو نبيذ  
 ينبت حتى يشتد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل شراب سكر فهو حرام والحديث له الفاظ منها كل شراب مسكر  
 حرام وفي حديث أبي بردة عن أبيه عن مسلم بلفظ كل ما أسكر عن الصلوة فهو حرام وفي آخر بلفظ أنى عن كل مسكر أسكر عن الصلوة  
 قال النووي هذا من جوامع كلامه صلى الله عليه وآله وسلم وفيه أنه يستحب للفتي إذا رأى بالسائل حاجة إلى غير ما سأل أن يضمه في الجواب  
 إلى السؤال عنه ونظير هذا الحديث حديث هو الظهور مأوكة والنخل ميتته قال في النيل هذا الحديث حجة للقاتلين بالتعميم من غير



نرى بين خمر العنب وغيره لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لما سأله السائل عن البتع قال كل شراب اسكر فهو حرام فعلمنا أن المستطفا وقعت على ذلك الجنس من الشراب وهو البتع ودخل فيه كل ما كان في معناه مما يسمى شرابا مسلما أي نوع كان فإن قال أهل الكوفة إن قوله صلى الله عليه وآله وسلم كل شراب اسكر يعني به الخمر الذي يجلت عقبه السكر فهو حرام فالجواب أن الشراب اسم جنس فيقتضى أن يرجع البحر إلى الجنس كاله كما يقال هذا الطعام مشبع والماء صر ويدل به الجنس وكل جزء منه يغفل هذا الفعل فالقصة تشبع العصفور وما هو البرص منها يشبع ما هو البرص منه ولأنك جنس الماء يروى الخيوان على هذا الحد فذلك لك النبيذ قال الطبري يقال لهم اخبرونا عن الشربة التي يعقها السراهي التي اسلرت صاحبها دون ما تقدم منها من الشراب اسكرت باجتماعها ما تقدم واخذت كل شربة بحظهم من الاسكار فان قالوا إنما حدثت له السر الشربة الأخرى التي وجد خبل العقل عقبا قبل طهر وهل هذه التي حدثت له ذلك إلا بعض ما تقدم من الشرابات قبلها في أنها لو انقضت دون ما قبلها كانت غير مسكرة وحدها وإنما اسلرت باجتماعها واجتماع علمها فحدثت عن جميعها السكر.

### باب من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة إلا أن يتوب

وقال النووي باب عقوبة من شرب الخمر إذا الميتب منها جمعه أي أها في الآخرة عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة إلا أن يتوب وفي رواية أخرى من شرب الخمر في الدنيا فأت وضو يد منها ولم يتوب لم يشربها في الآخرة ولا في آخر حرمها في الآخرة فلم يسقها أو حرم بضم الحاء وكسر الراء الخفيفة من الخمر ما قال النووي معناها أنه يحرم شربها في الجنة وإن دخلها فأنها من فأخر شراب الجنة فمنعها هذا العاصي بشرها في الدنيا قال قبل أنه ينسى شربها لأن الجنة فيها كل ما يشتهي وقيل لا يشتمها وإن ذكرها ويكون هذا نقص نعيم في حقه فميزا بينه وبين تارك شربها انتهى قال البغوي في شرح السنة معناه لا يدخل الجنة لأن الخمر شراب أهل الجنة فإذا حرم شربها دل على أنه لا يدخل الجنة وقال ابن عبد البر هذا وعيد شديد على حرمان دخول الجنة لأن الله تعالى أخبرنا في الجنة أنها من جملة الشاربيات وهم لا يصدعون عنها ولا يزفون فلو دخلوها وقد علم أن فيها خمر وأنه حرمها عقوبة له لزم وقوع الهم والحزن والجنة لا هم فيها ولا حزن وإن لم يعلم بوجودها في الجنة ولا أنه حرمها عقوبة له لم يكن عليه في فقدها ألم فلذلك قال بعض العلماء أنه لا يدخل الجنة أصلا قال وهو مذهب غير صرضي قال ويحل الحديث عند أهل السنة على أنه لا بد لحملها ولا يشرب الخمر فيها إلا أن عفا الله عنه كما في بقية الكبراء وهو في الشيعة فعل هذا معنى الحديث جزاء في الآخرة أن يحرمها كما أنه دخل الجنة إلا أن عفا الله عنه قال وبما أن يدخل الجنة بالعصاة لا يشرب فيها خمر ولا تشتمها نفسه وإن علم بوجودها فيها ويؤيد حديث الجاسعيد من عامن لبس الخمر في الدنيا لم يلبس في الآخرة وإن دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه وقد أخرجه الطبري وصححه ابن حبان وقرب منه حديث ابن عمر ورضاه من مات من امتي وهو يشرب الخمر حرم الله عليه شربها في الجنة أخرجه أحمد بسند حسن ودر زاد عياض على ما ذكره ابن عبد البر احتلا وهو أن الراد بجرمانه شربها أنه يحبس عن الجنة مدة إذا أراد الله عقوبته ومثله الحديث الآخر لم يرحم الجنة قال النووي وفي هذا الحديث أي حديث الباب دليل على أن التوبة تكفر المعاصي الكبيرة وهو يجمع عليه واختلف متكلموا أهل السنة في أن تكفيرها قطعي أو ظني قال وهو لا نرى انتهى أي كونه ظنياً وقال

الفرط من استغفر الشريعة علم ان الله يقبل توبة الصادقين قطعاً والتوبة الصادقة شروط مدونة في مواضع ذلك وظاهر التوجيه انه يتناول من شرب الخمر وان لم يحصل له السكر لانه رتب الوعيد في الحديث على مجرد الشرب من غير تقييد قال في القم وهو صحيح عليه في الخمر المتخذ من عصير العنب ولذا فيما يسكر من غيرها وامامنا لا يسكر من غيرها فالاصرفيه كذلك عند الجمهور

### باب الخمر من النخل والعنب

وقال النووي با بيان ان جميع ما يندم ما يتخذ من النخل والعنب يسمى خمر احسن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الخمر من شأتين الشجر بين النخلة والعنب وفي رواية الكوفة والنخلة وفي اخرى الكرم والنخل ولفظ ابي داود يعني النخلة والعنب وهو يدل على ان تفسير الشجرتين ليس من الحديث فيجوز رواية من عداه على الادراج وليس في هذا نفي الحرمة عن نبيذ الحنطة والشعير والذرة والعسل وغير ذلك وقد ثبت فيه احاديث صحيحة في البخاري وغيره وثبتت انها كلها حرام وانما خص بالذكر هاتين الشجرتين لان الثمرتين منهما واعلى الخمر وانضه عند اهلها منهما وهذا الحق هو المال ابل اي الثرة واعه والخم عرفات ونحو ذلك فغاية ما هنا ان مفهوم الخمر المدلول عليه باللام معارض بالمنطوقات وهي الخمر بلا خلاف قال النووي هذا الحديث دليل على ان النبيذ المتخذ من المر والزهر والزبيب وغيرها التي هي حرام اذا كانت مسكرة وهو مدلل الجمهور وقال ووقع في الحديث تسمية العنب كراما وثبت في الصحيح النهي عنه فيجوز ان هذا الاستعمال كان قبل النهي فيجوز ان استعمله بيان الجواز وان النهي عنه ليس للخمر بل لكرهية التثنية ويجوز انهم خطبوا به للتعريف لانه المعروف في لسانهم الغالب في استعمالهم انتهى

### باب الخمر من البسر والتمر

وقال النووي باب خمر البسر والتمر بيان انها تكون من عصير العنب الحرس احسن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت استقي باطحة واباد جانة ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما في رهط من الانصار فدخل علينا فادخل فقال حدث خبر نزل خمر يرمي الخمر فاثناهاها يومئذ فيه العمل بخبر الواحد وان هذا كان معروفا عندهم وانما خلط البسر والتمر قال فتأذنه وقال انس بن مالك لقد حرمت الخمر وكانت عامة خمرهم يومئذ خلط البسر والتمر اي الشراب الذي يصنع منهما واخرج النسائي والحاكم وصححه عن جابر بن عبد الله الزبيب والتمر هو الخمر وظاهر المحصر ان الحافظ لكن المراد المبالغة وهو بالنسبة الى ما كان حينئذ بالمدنية موجودا وقيل ان مراد انس الرد على من خص اسم الخمر بما يتخذ من العنب وقيل ان مراده ان الشرير لا يختص بالخمر المتخذة من العنب بل يشتركها في التحريم كل شراب مسكر قال الحافظ وهذا اظهر قال والمجمع على تحريمه عصير العنب اذا اشتد فانه يحرم تناوله بالاتفاق وحكى ابن قتيبة عن قوم من عجم اهل الكلام ان النهي عنه لكرهية وهو قول صحيح لا يلتفت الى ما نقله وحكى النخاس عن قوم ان الحرام ما اجمعوا عليه وما اختلفوا فيه فليس يحرام قال وهذا عظيم من العول يلزم منه القول بكل شيء اختلف في تحريمه ولو كانت الخلاف واهيا ونقل الطحاوي عن ابي حنيفة ان الخمر حرام قليلا وكثيرا والسكر من غيرها حرام وليس كثير من الخمر والذين المطبوخ لا يابس به من اي شيء كان وعن ابي يوسف لا يابس بالتقريع من كل شيء وان خلا الزبيب والتمر وعن محمد ما سكر كثيرا فاحب الي ان لا يشربه ولا احرمه وقال النووي كرهه النعمان ونعم الزبيدي اغلا قال وتبعه الصلح لا يابس والبسر يضم الباء من الخمر المعروف

### باب الخمر من خمسة اشياء

وأورد في النوري في البحر النحاس في كتاب النفس مدح ابن عمر رضي الله عنهما قال خطب عمر رضي الله عنه على منبر رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فيلله واشئ عليه ثم قال أما بعد إلا وإن الخمر نزل حرامها يوم نزل أراد بنزول حرام الخمر نزل قوله تعالى  
 إنما الخمر والميسر الآية وهي من خمسة أشياء يعني أن المراد بالخمر في هذه الآية ليس خاصا بالخمر من العنب بل يتناول الخمر من غير  
 من الحنطة والشعير والتمر والزبيب والعسل وفي رواية أخرى من العنب موضع الزبيب وفي حديث نعمان بن بشير يرضعه  
 إن من الحنطة خمر ومن الشعير خمر ومن التمر خمر ومن العسل خمر ومن الزبيب خمر والآية الخمسة إلا النساء زاد أحمد وإسحاق  
 وأنا أنفي عن كل مسكر وفي رواية أخرى عن نعمان عند أصحاب السنن وصححه ابن حبان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يقول إن الخمر من العصير والزبيب والتمر والحنطة والشعير والذرة ولا حول من حديث أنس بسند صحيح قال الخمر من العنب والتمر  
 العسل والحنطة والشعير والذرة والخمر ما خمر العقل أي غطاه أو خالطه فلم يتركه على حاله وهو جاز والعقل هو آلة التمييز فقل  
 حرم ما غطاه أو غشاه لأن ذلك يزيل الإدراك الذي طلبه الله من عباده ليقوموا بحقوقه قال الكرماني هذا تعريف بحسب اللغة  
 وأما بحسب العرف فهو ما خمر العقل من عصير العنب خاصة قال الحافظ وفيه نظر لأن عمر ليس في مقام تعريف اللغة بل هو في  
 مقام تعريف الحكم الشرعي فكانه قال الخمر الذي وقع تحريمه في لسان الشرع هو ما خمر العقل على أن عند أهل اللغة اختلاف في  
 ذلك ولو سلم أن الخمر في اللغة يختص بالخمر من العنب فلا اعتبار بالحقيقة الشرعية وقد تواترت الأحاديث على أن المسكر من الخمر  
 من غير العنب يسمى خمر والحقيقة الشرعية مقدمة على اللغوية وتقدم حديث أبي هريرة مرفوعا الخمر من هاتين النجرتين الخمر وتقدم  
 أنه ليس المراد المحصر في الأمرين المذكورين قال الراغب الخمر عند بعض الناس اسم لكل مسكر وعند بعضهم التمييز من العنب خاصة  
 أو بعمدة ومن التمر أو لغيره المطبوخ ويحتمل أنه لكل شيء ستر العقل وكذا قال غير واحد من أهل اللغة منهم الديلمي والسيوطي  
 صاحب الهداية من الحنفية التخصيص اسم الخمر بما اعتصم من العنب إذا اشتد واستدل لذلك بأدلة أجاب عنها الحافظ في الفقه والفتاوى  
 في النيل وقال القرطبي الأحاديث الواردة في هذا الباب تبطل مذهب الكوفيين قال وهو قول مخالف للغة العرب والسنة الصحيحة  
 والصحيحة لأنهم لما نزل تحريم الخمر فخصوا من الأمر باجتناب الخمر حرام كل مسكر ولم يفرقوا بين ما يتخذ من العنب وبين ما يتخذ من  
 غيره بل سوا بينهما وحرموا كل نوع منهما ولم يفرقوا ولم يستقصوا ولم يشكك عليهم شيء من ذلك بل زادوا إلى التلاف ما كان من غير  
 عصير العنب وهم أهل اللسان وبلغتهم نزل القرآن فلو كان عندهم فيه تردد لتوقفوا عن الإزالة حتى يستكشفوا ويستقصوا ولم  
 يتحققوا الخمر بما كان قد تقرر عندهم النبي عن إضاعة المال فلما لم يفعلوا ذلك بل أدرأوا إلى ثلاث الجمع علمنا أنهم فهموا الخمر  
 ثم انضات إلى ذلك خطبة عمر بما أرفق ذلك ولم ينكره عليه أحد من الصحابة وقد ذهب إلى التعميم علي وعمر وسعد بن أبي وقاص  
 وأبو هريرة وابن عباس وعائشة وهو قول مالك والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو حنيفة وأهل  
 الحديث انتهى والكل في ذلك يطول جدا فان شئت أن توقف على ما ألها وما عليها أو أجمع النيل والتمر وغيرها وثلاثة أمم أو ددت  
 إياها الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عهد الينا فيها الجدل والكلالة وأبواب من أبواب الرأى في لفظ عهد الينا

فيه شئنا

فيهم عهد النبي إليه الخمر قال النوري هذا كله سبق بيانه في إجابته

باب النبي أن ينيذ الزبيب والتمر

وفان النووي باب كراهة انتباؤ القمور والزبيب مخلوطين عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه تنهى ان يبتذل القمور والزبيب جميعا وطهى ان يبتذل الرطب والبسر جميعا وفي رواية اخرى ان يخلط القمور والزبيب بالبسر والقمور وفي اخرى لا يجمعوا بين الرطب والبسر وبين الزبيب والقمور وهذه الروايات صريحة واحقة الدلالة على النهي عن انتباؤ الخليطين وشربهما قال اهل العلم بسبب الكراهة فيه ان الاسكار يسرع اليه بسبب الخلط قبل ان يتغير طعمه فيظن الشارب انه ليس مسكرا ويكون مسكرا قال النووي من ذهب الجمهور ان هذا النهي لكراهة التنزيه ولا يحرم ذلك ما لم يصير مسكرا قال وبهذا قال جماهير العلماء من الشافعية وغيرهم وقال بعض المالكية هو حرام انتهى قلت وظاهر النهي التحريم قال النووي حذيفة وابو يوسف في رواية عنه لا كراهة فيه ولا بأس به لان ما حل مفردا حل مخلوطا والحديث يرد عليهما ولهذا انكره الجمهور وقالوا من انتباؤ صاحب الشرع فقد ثبتت الاحاديث الصحيحة الصريحة في النهي عنه فان لم يكن حراما كان مكروها قال القرطبي وهذا مخالفة للنص بقباس مع وجود الفارق فهو فاسد ثم هو منتقض بجواز كل واحدة من الاثنين مفردة وتحريمهما مجتمعين انتهى لا يحرم ان النهي لا يختص بالشرب بل بجمعه غيره قال النووي واما خلطهما لاني الانتباؤ ذيل في معجون وغيره فلا بأس به والله اعلم انتهى قال المصنف ذهب الى تحريم الخليطين وان لم يكن الشرب منهما مسكرا جماعة علا نظر اهل الحديث وهو قول مالك واسحق وظاهر من ذهب الشافعي وخص الليث النهي عما اذا انتبذ معا وخص ابن حزم النهي بخمسة اشياء القمور والرطب والقمور والبسر والزبيب قال سواء خلط احداهما في الاخر منها او في غيرها فاما لو خلط واحد من غيرهما في واحد من غيرها فلا يمنع كالتين والعسل مثالا قال في النيل وحديث انس يرد عليه اقول المراد بحديث انس ما اخرجته النساء عنه قال في سؤله الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تجمع بين شيئين فيبتذل القمور وقال القرطبي النهي عن الخليطين ظاهر في التحريم وهو قول جمهور فقهاء الامصار .

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شرب النبيذ منكم فليشره زبيبا فداود بن فراديس وأبو داود في رواية أنها كانت خلط بمراتمرا وزبيبا بتمر أو زبيبا بتمر وقال من شربه منكم استحل وفي حديث أبي هريرة رفعه لا تنبت والتمر والزبيب جميعا ولا تنبت والتمر والبسر جميعا وابن دناكل واحد منهما وحده رواه أحمد وصححه مسلم وفي الباب أحاديث كثيرة طيبة تدل على جواز شرب النبيذ من شيء فرد من دون خلط وأصل الخلط تدخل أجزاء

الأشياء بعضها في بعض

باب النهي عن الانتباذ في الدباء والمنزف

وقال النووي باب النهي عن الانتباذ في الزفت والدباء والختم والنقير وبيان أنه منسوخ وأنه اليوم حلال ما لم يصير مسكرا عموما  
 إذا كان قال قلت لا يرخص لي عذما حتى يماضي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الأشرطة بلغتك وفسره لي بلغتنا فإن لكم لغة  
 سوى لغتنا فقال ظني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الختم وهي الحجر وعن الدباء وهي القرعة وعن الزفت وهو القير  
 وعن النقير وهي الخلة تنقسم تسما وتنفق رقرا وأمران ينتبذ في الأسقية هكذا هو في معظم الروايات النسخ بسين وحاء محذوفين  
 والمعنى نقشر ثم تنقش ثم تصيد نقيرا وفي بعض النسخ نقيب بالميم قال عباض وغيره هو نصيف وادعى بعض المتأخرين أنه وقع في نسخ

صحيح مسلم وفي الترمذي بالجيم كما قال بل معظم نحر مسلم بالحاء قاله النووي والحنتم بفح الحاء جراد خضر من هونة كانت تحمل النحر فيها الى المدينة ثم اتسع فيها فليل للخنز كل حتم واحد حتمه وهي مساسر ع فيه الشدة والداء بضم الدال وتشديد الباء هو القرع وهو من الأنيبه التي يسرع الشرب في الشدة اذا وضع فيها والزفت اسم مفعول وهو الاناء المظلي بالزفت وهو نوع من القار والمقير بضم الميم وفتح القاف ونسند يد الباء وهو المرفأ اي المظلي بالزفت وهو نوع من القار كما تقدم وروى عن ابن عباس انه قال المزفت هو المعبر بحكاية ابن رسلان في شرح السنن وقال انه سمى ذلك عنه التقدير فعيل بمعنى مفعول من نفر بنفر وكانوا يأخذون اصل الخلة فينقرونها في جوفه ويجعلونه اناء ينتدون فيه لان له تأثيرا في شدة الشرب وفي الحديث النهي عن الانتباذ في الأوعية المذكورة ثم نسخ كما سيأتي

### باب إباحة الانتباذ في قورس الحجارة

وأوردته النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان بيننا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سقاء فاذا لم يجدوا له سقاء بنده في قورس من حجارة بفح التاء وهو قرح كبير كالقد يمتلئ تارة من الحجارة وتارة من الخساش وخبرة فقال بعض القوم وانا اسمع لأبي الزبير قال من برام قال من برام وهو بمعنى قوله من حجارة قال النووي فيه التصريح بنسخ النهي عن الانتباذ في الأوعية الكثيفة كالدباء والحنتم والتقير وغيره لان قورس الحجارة اكتف من هذه كلها وأولى بالنهي فلما ثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم انتبذ له فيه دل على النسخ قال وهو موافق لحديث يزيد بن عمار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كنت نهيتكم عن الأوعية

### باب الرخصة في الانتباذ في الظروف كلها والنهي عن شرب كل مسكر

وهو في النووي في الباب المتقدم عن بردة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نهيتكم عن الظروف وان الظروف اوظف من الخمر شيئا ولا تخممه وكل مسكر حرام وفي رواية أخرى عنه عند مسلم نهيتكم عن الشرب الا في سقاء فاشربوا في الأسقية كلها قال عياض صوابها في الأوعية كلها ولا تشربوا مسكرا وفي رواية نهيتكم عن الشرب في الظروف ولا تشربوا في كل وعاء غير ان لا تشربوا مسكرا قال عياض فيها تغدير من بعض الرواة وصوابها نهيتكم عن الشرب في الظروف والادام فحذروا ذلك التي الاستثناء ولا بد منها قال فالجواب ان صواب الروايتين كنت نهيتكم عن الانتباذ الا في سقاء فاننبذوا واشربوا في كل وعاء وما سوى هذا تغدير من الرواة انتهى قال الخطابي ذهب الجمهور الى ان النهي انما كان اولا ثم نسخ وذهب جماعة الى ان النهي عن الانتباذ في هذه الأوعية باق منهم ابن عمر وابن عباس وبه قال مالك واحمد واسحق كذا اطلق قال والاول اصح والمعنى في النهي ان العهد بإباحة الخمر كان قريبا فلما اشتهر الخمر يبرأ لهم الانتباذ في كل وعاء بشرط ترك شرب المسكر وكان من ذهب الى استمرار النهي لم يبلغه الناسم وقال الحازمي لمن نصر قول مالك ان يقول ورد النهي عن الظروف كلها ثم نسخ منها ظروف الادام والحجرا غير الزففة واستمر ما عداها على المنع ثم تعقب ذلك بما ورد من التصريح في حديث بردة عند مسلم قال وطريق الجمهور ان يقال لما وقع النهي عاما شكوا اليه الحاجة فرخص لهم في ظروف الادام ثم شكوا اليه ان كلهم لا يجدون ذلك فرخص لهم في الظروف كلها وقال ابن بطال النهي عن الأوعية انما كان قطعاً لا ذبيحة فلما قالوا لا نجد

بدان الانتباه في الاوعية قال النبيذ وكل مسكر حرام وهكذا الحكم في كل شيء عطي عنه بمعنى النظر الى خيره فانه يسقط للضرر  
كالنهي عن الجاوس في الطرقات فلما قالوا لا بد لنا منها قال واعطوا الطريق حقوقا

### باب الرخصة في الجبر غير المرتقت

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما هكذا هو في النسخ المعتمدة ومظهرها ابن عمر ونفعهم الله  
وبوا في الخط وهو ابن العاص وفي بعضها ابن عمر رضي الله عنهما وهو ابن الخطاب ذكر عياض ان نسخهم ايضا اختلفت فيه  
وان ابا علي النساني قال المحفوظ ابن عمرو بن العاص وقد ذكره الحميدي صاحب ابن عيينة وابن ابي شيبة كلاهما عن سيف بن  
بن عيينة في مسند ابن عمرو بن العاص وكذا ذكره البخاري وابوداود وكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين ونسبه الى  
رواية البخاري ومسلم وكذا ذكره جمهور الحديثين وهو الصحيح قاله النووي قال لما في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن النبي  
في الاوعية هكذا هو في مسلم عن النبيذ في الاوعية وهو الصواب روي في غير مسلم عن النبيذ في الاسقية وكذا نقله الحميدي  
في الجمع بين الصحيحين عن رواية علي بن الدري عن سفيان بن عيينة قال الحميدي ولعله نقص منه فيكون عن النبيذ لا  
في الاسقية قال وفي رواية عبد الله بن عمرو بن ابى بكر بن ابي شيبة ومحمد بن ابي عمرو عن سفيان عن النبيذ في الاوعية قالوا  
ليس كل الناس يجد ابي يجد اسقيه الا كدم فانخص لهم في الجبر غير المرتقت قال حمول على انه رخص فيه او لا شر رخص في  
جميع الاوعية في حديث بريد وغيره انتهى والجبر بفتح الجيم وتشديد الراء جمع جرة كتر جمع قرة وهو بمعنى الجبر الواحد جرة  
ويدخل فيه جميع انواع الجبر من الختم وغيره وروى ابوداود عن سعد بن جبيرة انه قال لابن عباس ما الجبر فقال كل  
شيء يصنع من المدر فهذا تصريح ان الجبر يدخل فيه جميع انواع الجبر المختلطة من المدر الذي هو التراب والطين يقال مدر  
الحوض امدره اذا صلحته بالمدر وهو الطين من التراب

### باب بيان مدة الانتباه

وقال النووي باب اباحة النبيذ الذي لم يشرب ولم يصير مسكرا حتى ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه  
عليه وآله وسلم ينتبه له اولى الليل فيشربه اذا اصبح يومه ذاك والليله التي تليها والغد والليله الاخرى والغد الى العصر فان بقي  
شيء سقاء الخادم او امر به فصب قال النووي وبقية الاحاديث بمعناه وفيها دلالة على جواز الانتباه وجواز شرب النبيذ ما دام  
حالا لم يتغير ولم يغسل وهذا جائز باجماع الامة واما اسقيه الخادم بعد الثلث وصبه فلانه لا يؤمن بعد الثلث تغديره وكان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم ينتبه عنه بعد الثلث والمعنى تأخر اسقيه الخادم وتأخره يصبه وذلك لاختلاف حال النبيذ فان كان  
لم يظلم فيه تغديره وشوّه من مبادئ الاسكار سقاء الخادم ولا يريقه لانه مال حرم اضااعته ويتراوشه تزيهه وان كان قد ظلم  
فيه شيء من مبادئ الاسكار والتغير اراقه لانه اذا اسكر صار حراما ونجسا فراق ولا يسقيه الخادم لان السكر لا يجوز سقيه  
الخادم كما لا يجوز شربه واما شربه صلى الله عليه وآله وسلم قبل الثلث فكان حيث لا تغدير ولا مبادي تغدير ولا شك اصلا  
انتهى قلت قول النووي صار حراما صحيح واما انه صار نجسا فلا يصح لانه لا ملازم بين التغير والنجاسة والله اعلم

### باب صفة

وهو في النووي في الباب المتقدم سكن عائشة رضي الله عنها قالت كنا ننبئ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سقاء يوكأ أعلاه قال النووي هذا مسأله يكتب ويضبط فاسدا وصوابه يوكي بالياء غير صحيح حوز ولا حاجة الى ذكر وجوه الفساد التي قد بين جد عليها وله عزاء بفتح العين واسكان الزاي وبالد وهو الثقب الذي يكون في أسفل المزاغة والقربة تنبذ غدة ويشربه عشاء بكسر العين وفتح الشين وبالد وضبطه بعضهم عشيا بفتح العين وكسر التين وزيادة ياء مشددة قال القرطبي هذا يدل على ان أقصى زمان الشرب ذلك المقدار فإنه لا يخبرهم حلاوة التمر والزبيب في اقل من ليلة ويوم والحاصل انه يجوز شرب النبيذ ما دام حلوا غير انه اذا اشتد الكراهة اليه التغير في زمان الحرج ومن زمان البرد ونبذ عشاء فيشر به غدة قال النووي هذا ليس بخلاف الحديث ابن عباس في الشرب الى ثلث لان الشرب في يوم لا يمنع الزيادة وقال بعضهم لعل حديث عائشة كان زمن الحرج حيث يخشى فساد غدة في الزيادة على يوم وحديث ابن عباس في زمن يؤمن فيه التغير قبل الثلاث وقيل حديث عائشة محمول على نبين قليل يفرغ في يومه وحديث ابن عباس في كثير لا يفرغ فيه والله اعلم \*

### باب الخمر يتخذ خلا

يتخذ

وقال النووي باب خمر يبر تخليل الخمر ولفظ المنتقى باب النبي عن تخليل الخمر عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن الخمر يتخذ خلا فقال لا هذا الحديث رواه ايضا احمد وابوداود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي الباب احاديث منها ان ابا طلحة سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ايتام ورثوا خمر قال اهرقها قال افلا نجعلها خلا قال لا رواه احمد وابوداود عن انس وعزاة المذنب في مختصر السنن الى مسلم قال في النيل وهو كساء قال في صحيح مسلم ورجال السنن في سنن ابي داود ثقات واخرجه الترمذي من طريقين وقال الثانية اصح وعن ابي سعيد قال قلنا يا رسول الله لما حرم الخمر ان عندنا خمر اليتيم لنا فامرنا فاهرقناها رواه احمد واثار اليه الترمذي وقال وفي الباب عن جابر وعائشة وابي سعيد وابن مسعود وابن عمر قال النووي هذا دليل الشافعي والجمهور انه لا يجوز تخليل الخمر ولا تطهر بالتخليل هذا اذا خلاها بالخبز اربصل او خميرة او غيره ذلك مما يلقى فيها في باقية على نجاستها وينجس مما يلقى فيها ولا يطهر هذا الخل بعد ابدان لا يغسل ولا يغير اما اذا انقلبت من الشمس الى الظل او من الظل الى الشمس ففي طهرتها وجهان اصحهما تطهر هذا الذي ذكرناه من انه لا تطهر اذا خللت بالقاء شيء فيها قال هذا مذهب الشافعي والجمهور وقال الاوزاعي والليث وابو حنيفة تطهر وعن مالك ثلث روايات اصحها عنه ان التخليل حرام فلو خلاها عصى وطهرت والثانية حرام ولا تطهر والثالثة حلال وتطهر واجعوا على انفسا اذا انقلبت بنفسها خلا طهرت انتهى قال القرطبي كيف يصح لا ي حليفة القول بالتخليل مع هذا الحديث ومع سببه الذي خرج عليه اذ لو كان جائزا لكان قد ضيع على الايتام ما لهم ولو لم يوجب الضمان على من اراقها عليهم وهو ابو طلحة انتهى فيقول كيف يصح للنووي الحكم بنجاسة الخمر فإنه لا ملازمة بين التحريم والنجاسة ولم يدل دليل قط على نجاستها فهذا الحكم غير ان فيه ان ذلك

### باب التداوي بالخمر

وقال النووي باب خمر يبر التداوي بالخمر ويبان ان في الست بدواء حسن وان الخمر في طاروق بن سويل المحقق رضي الله عنه سأل النبي



صلى الله عليه وآله وسلم عن الخمر فيها أو كرهه ان يصنعها فقال إنما صنعتها للدواء فقال أنه ليس بدواء ولكنه داء رواه أيضاً أحمد  
وابوداود والترمذي وصححه قال النووي هذا دليل لخر بوجوه اتخاذ الخمر وتحليلها وفيه التصريح بأنها ليست بدواء يحرم التدابي  
بها لأنها ليست بدواء كمكانه يتناولها بلا سبب قال وهذا هو الصحيح عندنا نحن أنه يحرم التدابي بها وكذا يحرم شربها للعتش  
واما اذا غص بلغه ولم يجد ما يسبغها به الا خمر فيلزمه الاساعة بها لان حصول الشفاء بها محقق مقطوع به بخلاف التدابي انتهى  
قال في النبل وكذلك سائر الامور النجسة والحرة واليه ذهب الجمهور انتهى قلت وفي حديث ابن الدرداء قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ان الله انزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداواوا ولا تتداواوا بالحرام رواه ابوداود وقال ابن  
مسعود في المسكرات الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم ذكره البخاري وهذه الاحاديث وما في معناها تدل دلالة واضحة  
على ان التدابي بالشئ الحرام او المسكر لا يجوز حال وان الله لم يجعل الشفاء فيه وعلى هذا لا يجوز اساعة النجسة ايضا بالخمر وشحها وبها  
ابوالايل فانخصم يمنع اتصافها بكونها حراما او نجسا وعلى فرض التسليم فانما واجب الجمع بين العام وهو تحريم التدابي بالحرام  
وبين الخاص وهو الاذن بالتدابي بابوالايل بان يقال يحرم التدابي بكل حرام الا بالواها هذا هو القانون الاصولي +

### باب في تحميم الاناء

وقال النووي باب استحباب تحميم الاناء وهو نغيطته وايقاء السقاء واغلاق الابواب وذكر اسم الله تعالى عليها واطفاء السرور  
النار عند النوم وكف الصبيبات والمواشي بعد المغرب عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه قال تبت النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم بعد حبلين من النقيع روي بالنون والياء حكاه عياض قال النووي والصحيح الا شهر الذي قاله الخطابي والاكثرون بالنون  
وهو موضع بواي العقيق وهو الذي سماه صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم فقال لا خمر له ولان تعرض عليه عود التبر النغيط  
اي ليس مغطى ومنه الخمر لتغطيتها على العقل وخمار المرأة لتغطية راسها والشهور في ضبط تعرض فتح التناء وضم الراء وهكذا قاله  
الاصمعي والجمهور ورواه ابو عبيد بكسر الراء والصحيح الاول ومعناه تمدد عليه عرضا اي خلاف الطول وهذا عند عدم ما ينظف  
به كما في الرواية الاخرى ان لم يجد احد كمالا ان يعرض على ثائه عود او يدكر اسم الله فيفعل فهذا ظاهر في انه انما يقتصر على  
العود عند عدم ما ينظف به وذكر العملاء للتغطية فوائد منها الفائدتان اللتان وردتا في هذه الاحاديث وهما صيانتها من الشيطان  
فان الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء وصيانتها من الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة والفائدة الثالثة صيانتها من  
النجاسة والمقذرات والراية صيانتها من الحشرات والهوام فربما وقع شئ منها فيه فشر به وهو غافل او في الليل فيتضرر به والله  
قال ابو حميد انما امرنا بالاسقية ان نوكا كايلا وبالاواب ان تغلق ليلا هذا الذي قاله ابو حميد من تخصيصها بالليل ليس  
في اللفظ ما يدل عليه والمتعارفين عند الاكثرين من الاصوليين هو مذهب الشافعي وغيره ان تفسير الصحابي اذا كان  
خلاف ظاهر اللفظ ليس بحجة ولا يلزم غيره من المجتهدين موافقه على تفسيره واما اذا لم يكن في ظاهر الحديث ما يخالفه بان  
كان مجالا فيرجع الى تأويله وجب الحمل عليه لانه اذا كان مجالا لا يحل له حمله على شئ الا بتوقيف وكذا لا يجوز تخصيص العموم  
بمذهب الراوي عند النافعي والاكثرين والامر بتغطية الاناء عام فلا يقبل تخصيصه بمذهب الراوي بل يقتسك بالعموم

### باب غطو الاناء واوكوا السقاء

وذكره النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان خمر الليل بضم الجيم وكسر هاء الغنة مشهورتان وهو ظلامه ويقال خمر الليل أي قبل ظلامه وأصل الخمر الخمر المائل أو اسقيمت فكفوا صبيبا ذكر أي منعوه من الخمر ومن ذلك الوقت فإن الشيطان ينتشر حينئذ أي جنس الشيطان ومعناه أنه يخاف على الصبيان من ذلك الوقت من أيداء الشياطين لكثرة حينئذ والله أعلم وفي رواية أخرى لا تسلموا فواشيكم وصبيبا نكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء والقواشي كل منتشر من المائل كالابل والغنم وسائر البهائم وغيرها جمع فاشية لأنها تقشواوي تنتشر في الأرض وفحمة العشاء ظلمتها وسوادها وفسرها بعضهم هنا بأقباله وأول ظلامه وكذا ذكره صاحب نهاية الغريب قال ويقال للظلمة التي بين صلاحي المغرب والعشاء الفحمة والتي بين العشاء والفجر العسيسة فإذا ذهب سامة من الليل فخلوهم أي لا تمنعوه من الخمر ومن هذا الوقت وأخلقوا الأبواب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا فيه صراحة بغلق أبواب البيت في الليل وذكر اسم الله تعالى عنده لعدم قدرة الشياطين على فتح الباب المغلق وأو كذا قرئكم واذكروا اسم الله فيه تصريح بأنه لا بد من ذكر اسم الله على كل امرئ بال وخمروا أي نيتكم واذكروا اسم الله ولون تعرضوا عليها شيئا واطفئوا مصابيحكم هذا الحديث فيه جمل من أنواع الخير والأدب الجامعة لمصالح الدنيا والآخرة فأمر صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الأدب التي هي سبب السلامة من أيداء الشيطان وجعل الله عز وجل هذه الأسباب سببا للسلامة من أيدائه فلا يقدر على كشف الأبناء ولا حل لسقاء ولا فتح باب ولا إيداء صبي وغيره إذا وجدت هذه الأسباب وهذا لما جاء في الحديث الصحيح أن العبد إذا سمي عند دخول بيته قال الشيطان لا مبيت لي لا سلطان لنا على البيت على هؤلاء وكذلك إذا قال الرجل عند جماع أهله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا كان سبب سلامة المولود من ضرر الشيطان وكذلك شبه هذا ما هو مشهور في الأحاديث الصحيحة وفي هذا الحديث البحث على ذكر الله في هذه المواضع ويليها ما في معناها قال الشافعية يستحب أن يذكر اسم الله تعالى على كل امرئ بال وكذلك يجمل الله تعالى أول كل امرئ بال الحمد لله المشهور

### باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول غطوا الأبناء واكفوا السقاء فإن السنة ليلة ينزل فيها وباء وفي رواية أخرى يوم يبدل ليلة ولا منا فاة بينهما أذ ليس في أحدهما وفي الآخر فها ثابان لا يمر بآناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء الأنزل فيه من ذلك الوباء الوباء يد ويقصر لقتل حكاهما الجوهرية وطيرة والقصص أشهر قال الجوهرية جمع المقصورا وباء وجمع الممدود أو بية فالوالباء مرض عام يفضي إلى الموت غالباً وفي رواية قال الليث يعني ابن سعد فالأعاجم عندنا يتقون ذلك أي يتوقعون ويخافونه في كانوا الأول كانوا غير مصروف لأنه علم عجبي وهو الشهر المعروف

### باب في شرب العسل والنبيذ واللبن والماء

وقال النووي باب إباحة النبيذ الذي لم يشند ولم يصور مسكراً عن أنس رضي الله عنه قال لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقدر حي هذا الشراب كله العسل والنبيذ والماء واللبن المراد بالنبيذ هنا ما سبق تفسيره في الأحاديث

المتقدمة في الأبواب السابقة وهو ما لم ينته إلى حد الاستسار وهذا صنعت لقوله صلى الله عليه وآله وسلم كل مسكر حرام ولا نه  
إذا صار مسكرا حرم شربه فيراق

### باب منه

وقال النووي في باب جواز شرب اللبن عن الرازي رضي الله عنه قال لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة إلى المدينة  
قال فابست سرافة برما لك برجشم بضم الجيم والشرين واسكان العين بينهما ويقال بفتح الشين حكاه الجوهري في الصحاح عن  
قال النووي والصحيح أنهما قال فدحا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فساخت فرسه بالكسين والخاء المعجمة صنعها  
نزلت في الأرض وقبضتها الأرض وكان في جلد من الأرض كما جاء في الرواية الأخرى فقال ادع الله لي ولا أضرك هكذا وقع في  
بعض النسخ بلفظ الواحد ادع الله وفي بعضها ادع الله بلفظ التثنية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر رضي الله عنه  
قال النووي وكلاهما ظاهر قال فدحا الله وفيه محجمة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فعطش رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم فبرأ برأعي غنم هكذا في الأصول برأعي بالياء وهي لغة قليلة والأشهر برأع قال أبو بكر الصديق رضي الله  
عنه فأخذت قدحاً فخلت فيه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كئبة بضم الكاف وسكون الناء وبعد لها موحدة وهو  
الشيء القليل من لبن فأتته به فشرب حتى رخصت أي شرب حتى علمت أنه شرب حاجته وكفايته وشربه صلى الله عليه  
وآله وسلم من هذا اللبن وليس صاحبه حاضر لأنه كان راعياً للرجل من أهل المدينة ثم جاء في الرواية الأخرى وقد ذكرها  
مسلم في آخر الكتاب وفي رواية لرجل من قریش والجواب عنه من أوجه أحدها أن هذا كان رجلاً حريصاً لا أمان له فيجوز أن  
على ماله والثاني محتمل أنه كان رجلاً يدرى عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يكره شربه من لبنه والثالث لعله كان في عرفهم  
مما يتساهلون به لكل أحد ويأذون لرعائهم ليسقروا من يمر بهم والرابع أنه كان مضطراً قاله النووي رحمه الله تعالى

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى ليلة أسري به باليلاء هو  
بالماء ويقال بالقصر ويقال بجوز اليلاء الأول وقد سبق بيانه وهو بيت المقدس بقدر حين من غير لبن فيه من دون تعديده  
ف قيل له اختر إيماء شئت كما جاء مصرحاً به في البخاري وقد ذكره مسلم في كتاب الأيمان في أول الكتاب فظفر بهما فأخذ اللبن  
أي اختار ما اراده سبحانه من توفيق هذه الأمة والطف بها فله الحمد والمنة فقال له جبريل عليه السلام الحمد لله الذي هدانا  
للفطرة فيه استحباب حمد الله عند مجرّد النعم وحصول ما كان الإنسان يتوقع حصوله وإن دافع ما كان يخاف وقوعه وفي معنى  
الرواية إلى الفطرة أقوالاً المتخالف منها أن الله تعالى علم جبريل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن اختار اللبن كان كذا وإن اختار  
الحجر كان كذا والمراد بالفطرة هنا الأسلام والاستقامة لو أخذت الخمر غوت امتك أي ضلت وانهم مكنت في الشر والله أعلم  
ولاشك أن الحجر جماع الأشهر قد بسط ابن القيم رحمه القول في مضار ومفاسد في كتاب حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح فأجيب

### باب الشرب في القدر

وقال النووي في باب إباحة النبيذ الذي لم يشتم ولم يصرمسكراً عن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال ذكر لرسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم امرأة من العرب فامر أبا السيد بضم الحنة واسمها مالك أن يرسل إليها فأرسل إليها فقدمت فزلت في  
اجمعي ساعة بضم الحنة والجيم وهو الحصن وجمعه أجام بالمد كعق واعناق قال اهل اللغة لأجام المحصور فخرج  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى جاءها فدخل عليها فاذا امرأة منكسة رأسها يقال نكس رأسه بالتحقيق فهو  
ناكس ونكس بالشد يد فهو منكس إذا طأطأ فلما كلمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت اعود بالله منك قال  
قد اذن لك مني معناه تركت وتركه صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها لأنها لم تجبه أما لصورتها وأخلقها وأما لغيرك  
وقيه دليل على جواز نظر الخاطب إلى من يريد نكاحها وفي الحديث المشهور أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من  
استعد ذكر بالله فاعينوه فلما استغاثت بالله تعالى لم يجمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يد من أحاذتها وتركها ثم إذا  
ترك شيئاً لله لا يعود فيه فقالوا لها أنت من هذا فقال لا فقالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءك  
ليخطبك قالت أنا كنت أشتق من ذلك قال سهل فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ حتى جلس في  
سقيفة بني ساعدة هو وأصحابه ثم قال اسقنا سهل قال فأخرجت طهر هذا القدر فاسقيتهم فيه قال أبو حازم فأخرج  
لنا سهل ذلك القدر فشر بنافيه قال ثم استوهبه بعد ذلك عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فوهبه له يعني القدر  
الذي شرب منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج أبو نعيم قال قال علي بن الحسين أنا رأيت القدر وشربت منه  
وذكر القرطبي في مختصر البخاري أنه رأى في بعض النسخ من صحيح البخاري قال أبو عبد الله البخاري رأيت هذا القدر بالبصرة و  
شربت منه وكان اشترى من صيراث النضر بن انس رضي الله عنه بمائة ألف كذا في الفقه وهذا القدر غير القدر المذكور  
حديث الباب هذا وفيه التبرك بأنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومأمسه أو لمسه أو كان منه فيه سبب قال النووي  
وهذا أحقهما أجمعوا عليه واطبق السلف والخلف عليه من التبرك بالصلاة في مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
في الروضة الكريمة ودخول الغار الذي دخله صلى الله عليه وآله وسلم وغير ذلك قال ومن هذا إعطاء صلى الله عليه وآله وسلم  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقوة لتكفن فيه بنته رضي الله عنها وجعله  
الجريدتين على القبرين وجمعت بنت سلمان عرقه صلى الله عليه وآله وسلم ونسجوا بوضوئه ودكوا وجوههم بخامته و  
اشبهاء هذه كثيرة مشهورة في الصحيح وكل ذلك واضح لا شك فيه انتهى وأقول نعم لا شك فيه ولكن لا تقتصر على المورد ولا احتراق  
عما يوقع في خلاف السنة المطهرة من الالتصاق بأنا الصالحين مع ترك هديهم وسمتهم وذللهم أحداً أو إلى الأخذ ويكفي في  
هذا الباب فعل ما فعله الصحابة بأنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأي هو وامي ولا يزيد عليه ولا ينقص منه وهذا الجرح الأقوال <sup>أصل</sup>

### باب النهي عن اختناث الأسقية

وقال النووي باب أداب الطعام والشراب وأحكامها <sup>الله</sup> عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال نبى رسول الله صلى  
عليه وآله وسلم عن اختناث الأسقية أن يشرب من أفواهها الاختناث انتعال من الخنث وهو في الأصل الانطواء والتكسر  
والإنشاء ومنه سمي الرجل المشبه بالنساء في طبعه وكلامه وحركاته خنثاً والأسقية جمع سقاء والمراد به المتخذ من الأدم  
صغير كان أو كبيراً وقيل القرية قد تكون صغيرة وقد تكون كبيرة والسقاء لا يكون إلا صغيراً وفي رواية واختناثها أن يقلب

مرأسها ثم يشرب منه هو مدرج وقد حزم الخطابي ان تفسير الاختلاف من كلام الزهري وسبب النبي انه يقدره على غيره  
وقيل انه ينتنه وقيل انه لا يمتن من ان يكون في السقاء ما يؤذيه فيدخل في جوفه ولا يدري قال النووي واتفقوا على ان النبي  
عن اختنا فها في تنزيه لا يخرج بركا قال وفي الاتفاق نظر فقد نقل ابن التين وغيره عن مالك انه اجاز الشرب من افواه  
القرب وقال لم يبلغني فيه في قال الحافظ المراسي في شيء من الاحاديث المرفوعة ما يدل على الجواز الا من فعله صلى الله عليه  
واله وسلم واحاديث النبي كلها من قوله في ارجح واذا نظر نال علة النبي عن ذلك فان جميع ما ذكره العلماء في ذلك يقتضي  
انه ما مومن منه صلى الله عليه واله وسلم اما الا فلا عصمته وطيب نكهته واما دخول شيء في فم الشارب فهو يقضي انه لو لا  
السقاء وهو يشاهد الماء الذي يدخل فيه ثم ربطه ربطا تحكما ثم شرب منه لم يتناوله النبي انتهى واما شربه صلى الله عليه  
واله وسلم من قرية معلقة كما في حديث بكشة فالجمع بينه وبين حديث الباب يحمل الكراهة على التنزيه ويكون شربه صلى  
عليه واله وسلم بيا للجواز ومن هنا قال النووي هذا الحديث يدل على ان النبي ليس للتحريم والله اعلم بالصواب

### باب النبي عن الشرب في انية الذهب والفضة

وقال النووي باب تحريم استعمال اناء الذهب والفضة على الرجال والنساء الحرم عن عبد الله بن حكيم قال ثنا مع حدثني  
الله عنه بالمدائن فاستسقى حذيفة فجاءه دهقان بشراب دهقان بكسا الدال على المشهور وحكى ضمها من حكاها صاحب  
الاستاذ في المطالع وحكاها عياض في الشرح عن حكاية ابي عبيد ووقع في نسخ صحاح الجوهري وبعضها مفتوحا وهذا  
غريب وهو زعيم فلاحى الجهم وقيل زعيم القرية ورئيسها وهو بمعنى الاول وهو اعجمي معرب قيل النون فيه اصلية  
ما عوذ من الدهقنة وهي الرئاسة وقيل زائدة من الدهق وهو الامتلاء وذكره الجوهري في دهقان لكنه قال ان جعلت  
نونه اصلية من قوطر تدقق الرجل له دهقنة موضع كذا صفة لانه فعال ان جعلته من الدهق لانه فعلا لانه فعلا قال عياض يحتمل  
انه سمي به من جمع المال وملا الاوعية منه يقال دهقت الماء وادهقته اذا فرغته ودهق لي دهقنة من ماله اي  
اعطانيها وادهقت الاناء اي ملأته قالوا يحتمل ان يكون من الدهقنة والدمقنة وهي لبن الطعام لانهم يلبثون طعامهم و  
عيشهم لسعة ابد بهم واسماهم وقبل الحنقه ودهانته والله اعلم في اناء من فضة فرمأ به لانه كان نواها قبل ذلك عنه و  
فيه تحريم الشرب فيه وتحرير من ارتكب معصية لاسيما ان كان قد سبق نهيه عنها ففضية الدهقان مع حذيفة  
وقال اني اخبر كرا في قد امرته ان لا يستقيني فيه فيه انه لا بأس ان يعزب الامير بنفسه بعض مستحقى التعزير وفيه ان الامير  
والكبير اذا فعل شيئا صحيحا في نفس الامر ولا يكون وجه ظاهرا فينبغي ان ينبه على دبله وسبب فعله ذلك فان رسول الله  
صلى الله عليه واله وسلم قال لا تشربوا في اناء الذهب والفضة مفهوما ان الحرام هو هذا الشرب وكذا الاكل في اوانيها ولا يفتا  
عليه غير ذلك قال في النيل الحديث يدل على تحريم الاكل والشرب في انية اما الشرب فبالاجماع واما الاكل فاجاز داود والحكم  
يرد عليه ولعل لم يبلغه انتهى قول المراد بالحديث الذي يرد عليه ما أخرجه البخاري ومسلم عن حذيفة قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه واله وسلم يقول لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في انية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحا فيها فانها لكم في  
الدنيا ولكم في الآخرة قال واما اتخاذ الاناء يبدون استعمال فذهب الجمهور الى منعه وخصص فيه طائفة انتهى لعل الرخصة في

تكم

تكم

تكم

الاحقر والله اعلم ولا تلبسوا الدنيا بجاه والكفر فانه لهم في الدنيا يعني ان الكفار انما يحصل لهم ذلك في الدنيا وما ظنهم في الآخرة  
من نصيب واما المسلمون فلهم في الجنة الحمر والذهب وما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وليس  
في الحديث حجة لمن يقول الكفار غير مخاطبين بالفروع لانه لم يصرح فيه باباحتهم وانما اخبر عن الواقع في العادة  
انهم هم الذين يستعملون في الدنيا وان كان حراما عليهم كما هو حرام على المسلمين وهو لكم في الآخرة يوم القيامة  
انما جمع بينهما لانه قد يظن انه يحرم موته صار في حكم الآخرة في هذا الاكرام فيمن انه انما هو في يوم القيامة وبعده  
في الجنة ابدا ويحتمل ان المراد انه لكم في الآخرة من حين الموت ويستمر في الجنة ابدا قاله النووي والاول اولى

## باب منه

وقال النووي باب تحريم استعمال اواني الذهب والفضة في الشرب وغيره على الرجال والنساء عن ام سلمة رضي الله عنها كرم  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الذي يشرب في انية الفضة انما يجرجر في بطنه نارهم  
هذا الحديث متفق عليه وفي رواية اخرى لمسلم ان الذي يأكل ويشرب في انية الفضة والذهب وفي رواية من شرب في  
اناء من ذهب او فضة فانه يجرجر في بطنه نارا من جهنم قال النووي اتفق العلماء من اهل الحديث واللغة والغريب  
 وغيرهم على كسر الجيم الثانية من يجرجر واختلفوا في راء النار في الرواية الاولى فنقلوا فيها النصب والرفع وهما مشهوران  
 في الرواية وفي كتب الشارحين واهل الغريب واللغة والنصب هو الصحيح المشهور الذي جزم به الانزهري وآخرون من  
المحققين ورجحه الزجاج والاكثرون ويؤيد الرواية الثانية نارا قال وروينا في مسند ابى عوانة الاسفرايبي وفي الصحيحين  
من رواية عائشة رضي الله عنها انما يجرجر في جوفه نارا كذا هو في الاصول نارا من غير ذكر جهنم واما معناه فعلى ما به  
النصب الفاعل وهو الشارب مضمري في يجرجر اي يلقبها في بطنه يجرج متتابع يسمع له جرجرة وهو الصوت للتردد وحلها  
وحلى رواية الرفع تكون النار فاعله ومعناه تصوت النار في بطنه والجرجرة هي التصويت وسمى المشروب نارا لانه يؤل  
ايتها كما قال تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا قال في النيل الجرجرة صب الماء في الحنان  
كالجرجر وهو ان تجرعه جرجرة متلاركا جرجر الشراب صقت وجرجرة سقاء على تلك الصفة قاله في القاموس قال النووي  
واما جهنم ما قاله الله منها ومن كل بلاء فقال الواحد ي قال يونس واكثر الغويين هي عجمة لا تنصرف للتعريف والجمعة  
وسميت بذلك لبعدها عن القعر عميقة القعر وقال بعض اللغويين مشتقة من الجحومة وهي الغلظ  
سميت بذلك لغلظ امرها في العذاب قال عياض واختلفوا في المراد بالحديث فقيل هو اخبار عن الكفار من ملوك الجحور  
 وغيرهم الذين حادتهم فعل ذلك كما قال في الحديث الاخرى لهم في الدنيا ولكن في الآخرة اي هم المستعملون لها في  
الدنيا وكما قال صلى الله عليه وآله وسلم في ثوب الكفر انما يلبس هذا من لاخلق له في الآخرة اي لا نصيب قال وقيل المراد  
في المسلمين من ذلك وان من ارتكب هذا النهي استوجب هذا الوعيد وقد يعفو الله عنه انتهى قال النووي والصواب  
ان النهي يتناول جميع من يستعمل اناء الذهب والفضة من المسلمين والكفار لان الصحيح ان الكفار مخاطبون بفروع الشرع قال  
واجمع المسلمون على تحريم الاكل والشرب في اناء الذهب واناء الفضة على الرجل وعلى المرأة ولم يخالف في ذلك احد من العلماء

الاما حكي اصحابنا عن الشافعي في قول انه يكره ولا يجرم وحكوا عن داود الظاهري تحريم الشرب وجواز الاكل وسائر قواعد  
 الاستعمال وهذا ان النقلان باطلان اما قول داود في اطل لمناينة صريح هذه الاحاديث في النهي عن الاكل والشرب جميعا  
 ولخالفه الاجماع قبله قال قال اصحابنا انعقد الاجماع على تحريم الاكل والشرب وسائر الاستعمال في اثناء ذهب او فضة الا  
 ما حكي عن داود وقول الشافعي في القد برفضهما مردودان بالنصوص والاجماع وهذا انما يحتاج اليه على قول من يعتمد بقول  
 داود في الاجماع والخلاف والافالمحققون يقولون لا يعتد به لاختلاله بالقياس وهو احد شر وط المجتهدين الذي يعتد به واما  
 قول الشافعي القديم فقال صاحب التريب ان سيبان كلامه يدل على انه اراد ان نفس الذهب والفضة التي تحت منها الاكل  
 ليست حراما وهذا المجرم الحلي على المرأة انتهى قال وهو من متقدم اصحابنا وهو اتقنهم لنقل النصوص الشافعي ولان الشافعي صرح  
 عن هذا التقدم والصحيح عند اصحابنا وغيرهم من الاصوليين ان المجتهد اذا قال قولاً ثم رجع عنه لا يبقى قولاً له ينسب اليه قالوا  
 وانما يذكر القديم وينسب الى الشافعي جازا وباسم ما كان عليه لانه قول له الا ان فحصل ما ذكرناه ان الاجماع منعقد على تحريم  
 استعمال اثناء الذهب وانا الفضة في الاكل والشرب والطهارة والاكل بلعقة من احداهما والتجريد بجمعهما والبول في  
 الاناء منهما وجميع وجوه الاستعمال ومنها المكحلة والميل وطرف الغالية وغير ذلك سواء الاناء الصغير والكبير ويستوي  
 في التحريم الرجل والمرأة بخلاف انتهى واقول ان داود الظاهري لم يبلغ حديث الاكل وانما بلغه حديث الشرب فلو بلغه  
 ذلك الحديث لعامل به ومن قال بشيء فيما لم يبلغه حديث فيه لامطعن عليه ولا مخبر فيه وهو اجل من ان يبلغه حديث  
 في باب ولا يقول به وقد كان جبلا من جبال العلم ومجتهدا كبيرا فلا معنى لعدم الاعتداد به في الاجماع وانما حمل الناس على  
 انكاره حيازة للذهب والفضة عليه على ترك القياس في الدين واي شيء القياس حتى يترك تاركه ويظعن عليه  
 مع نمسكه بظاهر السنة في كل الامر وجميع الاحوال ثم قال النووي وانما فرق بين الرجل والمرأة في التحليل لما يقصد منها من التمييز  
 للزوج والسيد قال اصحابنا ويحرم استعمال ماء الورد والادهان من قارورة الذهب والفضة قالوا فان ابتلى بطعام في اثناء  
 ذهب او فضة فليخرج الطعام الى اثناء اخر من غيرهما ويأكل منه فان لم يكن اثناء اخر فليجعله على رقيق ان امكن وان ابتلى  
 بالدهن في قارورة فضة فليصبه في يده اليسرى ثم يصبه من اليمنى ويستعمله قال اصحابنا ويحرم تزيين الحوائيت  
 والبيوت والمجالس باواني الفضة والذهب هذا هو الصواب وجوبه بعض اصحابنا قالوا وهو غلط قال الشافعي والاصحاب  
 لو توضأ واغتسل من اثناء ذهب او فضة عصى بالفعل وحجم وضوءه وغسله هذا مذمونا وبه قال مالك وابو حنيفة  
 والعلماء كافة الا داود فقال لا يصح والصواب الصحة وكذا الواكل منه او شرب عصى بالفعل ولا يكون المأكول والمشروب حراما  
 هذا كله في حال الاختيار اما اذا اضطر الى استعمال اثناء فلم يجد الا ذهبا او فضة فله استعماله في حال الضرورة بخلاف  
 صرح به اصحابنا قالوا كما تباع الميتة في حال الضرورة قال اصحابنا ولو باع هذا الاناء صم بيعة لانه عين طاهرة يمكن  
 الانتفاع بها بان تسبك واما ان اخذ هذه الاواني من غير استعمال فلشافعي والاصحاب فيه خلاف ولا يصح تحريمه والشافعي  
 كراهته فان كرهناه استحق صناعة الاجرة ووجب على كاسر ارض النقص والا فلا واما اثناء الزجاج النفيس فلا يجرم بالاجماع  
 واما اثناء البياقوت والزمرد والفيروز ونحوها فلا يصح عند اصحابنا جواز استعمالها او ضمها من حرمتها هذا تمام كلام النووي



في هذا المقام وليس عليه اناسرة من حله والمقتضى للدليل لا يحتاج الى هذا التفصيل وكل ما ذكره من التصريح هو من باب التحسين  
 العميق والقياس الدقيق والعارف بكيفية الاستدلال في حافية من هذا القيل والقال ولهذا قال شارح المتن لا شك ان احاد  
 الباب تدل على تحريم الاكل والشرب واما سائر الاستدلالات فلا والقياس على الاكل والشرب قياس مع فارق فان حلة النبي من  
 الاكل والشرب هي التشبه باهل الجنة حيث يطاف عليهم من رابية من قضاة وذلك مناط معتبر الشارع كما ثبت عنه لما رأى  
 رجلا متخما فاجاز من ذهب فقال مالي ارى عليك حلية اهل الجنة اخرجه الثلاثة من حديث بريدة وكن ذلك في الحديث  
 ولا نرم تحريم التحلي المحلي والاقتراض الجير لا ذلك استعماله في قوله البعض من القائلين بتحريم الاستعمال انما حكاية الترخيص والاجماع على تحريم الاستعمال  
 لا يتعارض مع مخالفة داود والشافعي وبعض اصحابه وقد اقتصر صاحب البحر الزخار على نسبة ذلك الى الثرألة على انه لا ينبغي على  
 النصف ما في حجية الاجماع من النزاع ولا شكالات التي لا تخلص عنها والمحصل بان الاصل الحل فلا ثبت الحرمة الا بدليل يسله  
 الحکم ولا دليل في المقام بهذه الصفة فالوقوف على ذلك الاصل المعتضد بالبراءة الاصلية هو وظيفة النصف الذي لا يخطئ  
 بسوط هيبة الجمهور ولا سيما وقد ايد هذا الاصل حديث ولكن عليك بالفضة فالعبوا بها لعلها اخرجهم احمد وابوداود وشهد  
 له حديثان ام سيلة جاءت يجلجل من قضية فيه شعر من شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنقضت الحديث  
 في البخاري وقد قيل ان العلة في التحريم الخلاء او كسر قلوب الفقراء ويرد عليه جواز استعمال الاواني من الجواهر النفيسة وحقا  
 اتقى واكثر قيمة من الذهب والفضة ولم يمنعها الا من شذ وقد نقل ابن الصباغ في الشامل الاجماع على الجواز وتبعه الرازي  
 ومن بعده وقيل العلة التشبه بالاجام وفي ذلك نظر لقول الوعيد لعلها عليه وحجج التشبه لا يصل الى ذلك انتهى كلامه  
 رحمه الله تعالى وما ابلغه واخصره واحقه بالقبول واقول لاحاجة بنا الى ابداء العمل في احكام الشارع بل الذي علينا تسليمها  
 نعلم عللها الم لا نعلم والقصر على الموردي في امثال هذه المواضع هو الذي درج عليه سلف هذه الامة واثمها ولا شك ان الشارع  
 كان يعلم ان اولئك الذهب والفضة تستعمل في غير الاكل والشرب ولكن لم يمتنع الا عن الاكل والشرب خاصة فعملنا ان هذا  
 الحكم مقصور على ذلك فقط ولا يتعدى الى غيرهما من الاستعمالات الاخرى ومن شبهة النووي رحمه حكايات الاجامات على  
 غالب المسائل والاحكام وهي في الحقيقة حديث خرافة والبحث في ذلك يطول جدا انظر كتاب ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم  
 الأصول ينظم عليك مسألة الاجماع وما قيل فيها وما هو الحق في هذا المقام ولا تغتر بقول الفقهاء الحكماء للاجماعات فهو من جنس  
 ترهات البسائس وقد صان الله سبحانه وتعالى اوائل هذه الامة عن مثل هذه الترفيعات والاستدلال بخبر تلك الاجامات

والقياسات التي ليست من الدين المبين والله اعلم

### باب اذا شرب فلا يمين احق

وقال النووي باب استحباب ادارة الماء والابن ونحوهما على يمين المبتدي عن انس بن مالك رضى الله عنه قال انا نارسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم في دارنا فاستسقى فخلينا له شاة فحشبت من ماء يثرى هذه قال فاعطيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فشرّب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر عن يسار فوه رضى الله عنه ما وجأه واعطاني عن عبيدة فلما فرغ رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم من شربه قال جر هذا ابو بكر يا رسول الله يريه اياه فاعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاعراب وترك

أنا بكر وحمر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأيمنون الأيمنون قال انس في سنة فني سنة فني سنة في هذا الحديث بيان هذه السنة الواضحة وهو موافق لما تظاهرت عليه دلائل الشرع من استحباب النيام في كل ما كان من أنواع الأكل وقية ان الأيمن في الشراب وسجدة يقدم وان كان أعرايا أو صغيرا أو مضعفا لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وتسلم قدم الأعرابي والغلام لما في حديث آخر على أبي بكر وأما تقديم الأفاضل والكبار فهو عند التساوي في باقي الأوصاف وهذا يقدم الأعم والأفرا على الأسن النسيب في الإمامة في الصلوة وفيه جواز شرب اللبن المشوب فأل في النيل فيه دليل على أنه يقدم من على يمين الشارب في الشرب هلم جرا وهو مستحب عند الجمهور وقال ابن حزم يجب ولا فرق بين شرب اللبن وغيره كما في حديث سهل بن سعد وغيره ونقل عن مالك أنه خصه بالماء قال ابن عبد البر لا يصح عن مالك وقال عياض يشبه ان يكون مرادة ان السنة ثبتت فضا في الماء خاصة وتقدم الأيمن في غير شرب الماء يكون بالقياس قال ابن العربي كان اختصاص الماء بذلك لكونه قد قيل أنه لا يملك بخلاف سائر المشروبات ومن ثم اختلف هل يجري الربا فيه وهل يقطع في سرقته انتهى ولا يخفى ان حديث انس نص في اللبن وحديث سهل بن سعد نعم الماء وغيره فتأمل قول مالك بان السنة ثبتت في الماء لا يصح انتهى اقول حديث سهل يأتي بعد هذا قريبا

### باب في استئذان الصغير في اعطاء الشيخ

وهو في النووي في الباب المتقدم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتي بشرا يشتر منه وعن يمينه غلام وعن يساره اشياخ فقال للغلام اتاذن لي ان اعطي هؤلاء هذا ظاهري فانه لو اذن له لاعطاهم ويؤخذ منه جواز الاشارة بمثل ذلك وهو مشكل على ما اشتهر من انه لا يشار بالقراب وعبارة امام الحرمين في هذا لا يجوز التبرع في العبادة ويجوز في غيرها وقد يقال ان القراب اعظم من العبادة وقد اورد على هذه القادة تجوز جذب واحد من الصف الاول ليصل معه فان خرج الجذب من الصف الاول فحصل تحصيل فضيلة الجذب وفي الخروج من الخلق في بطلان صلاته ويمكن الجمع بانه لا يشار حقيقة الاشارة اعطاء ما استحقه لغريق وهذا لا يعطى الجذب شيئا وانما يصح مصلحته لان مساعدة الجذب على تحصيل مقصوده ليس فيها اعطاء ما كان يحصل للجذب لولم يوافق فقال الغلام جاء في مسند أبي بكر بن أبي شيبة ان هذا الغلام هو عبد الله بن عباس ومن الاشياء خالد بن الوليد فقيل انما استاذن هذا الغلام دون ذلك الاعرابي ادلا على الغلام وهو ابن عباس وثقة بطيب نفسه باصل الاستئذان لاسيما والاشياخ اثار به قال عياض وفي بعض الروايات عمك وابن عمك اتاذن لي ان اعطيه وفعل ذلك ايضا تألقا لقلوب الاشياخ واحلاما بن دهر واينار كرامتهم اذ لم تمنع منها سنة وتضمن ذلك ايضا بيان هذه السنة وهي ان الأيمن سبق ولا يدفع الى غير الاباذنه وانه لا بأس باستئذنه وانه لا يلزمه الاذن وينبغي له ايضا ان لا ياذن لمن كان فيه تغويت فضيلة اخروية ومصلحة دينية كهذه الصلوة وقد نص الشافعية وغيرهم من العلماء على انه لا يذوق القراب ما انما الاشارة للمحمود ما كان في حظوظ النفس دون الطاعات قالوا فيكره ان يؤثر غيره بموضعه من الصف الاول كذلك نظائره واما الاعرابي فلم يستأذنه خوفا من ايجاشه في استئذانه في صرفه الى احتجابه صلى الله عليه وآله وسلم ومن سبق الى قلتك الاعرابي شيء يملك به لقرب عهد الجاهلية وانفتحها وعدم تمكنه في معرفته خلق رسول الله صلى الله عليه وآله الله وسلم وقد تظاهرت النصوص على تألقه صلى الله عليه وآله وسلم قلب من يخاف عليه لا والله لا يؤثر بغيري منك احدا

قال قتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يده الأبي وضعه فيها تله بقم التاء وتشديد اللام معنى وضعه وقال الخطابي وضعه بعنف واصله من الرمي على التل وهو المكان العالي المرتفع ثم استعمل في كل شيء رمي به وفي كل القاء وقيل هو من التل بل بلام ساكنة بين تاءين مفتوحتين وأخره لام وهو العنق ومنه وتله للجبين أي صرعه فالقي عنقه وجعل جبينه إلى الأرض قال الشوكاني والتفسير الأول اليق بمعنى حديث الباب وقد أنكر بعضهم تقبيل الخطيئ بالوضع بالعنف وظاهر هذا أن تغذير الذي على اليمين ليس لمعنى فيه بل لمعنى من جهة اليمين وهو فضلها على جهة اليسار فحق خذ منه أن ذلك ليس ترجيحاً لمن هو على اليمين بل هو ترجيح لجهة اليمين وقد يعارض حديث انس وسهل هذا حديث سهل بن أبي حنيفة باللفظ أكبر وكذلك حديث ابن عباس الذي أخرجه أبو يعلى بسند قوي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا سقى قال ابدؤا بالأكبر ويجمع بأنه محمول على الحالة التي يجلسون فيها متساويين إمامين يدي الكبير أو عن يساره كالحمل وأخلفه قال ابن المنير يؤخذ من هذا الحديث أنها إذا تعرضت فضيلة الفاضل وفضيلة الوظيفة احتبرت فضيلة الوظيفة انتهى قال النووي وفي هذا الحديث أنواع من العلم منها أن البداية باليمين في الشراب وشحوة سنة وفيه أن من سبق إلى موضع مباح أو مجلس العام أو الكسبر فهو أحق به ممن يجيء بعده والله أعلم +

### باب النهي عن التنفس في الإناء

وقال النووي باب كراهة التنفس في نفس الإناء واستحباب التنفس ثلاثاً خارج الإناء عن أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى أن يتنفس في الإناء النهي عن التنفس في الذي يشرب منه ثلاثاً يخرج من الفم يراق يستنشق به من شرب بعده منه ويحصل فيه راحة كراحة تنعق بالماء أو بالإناء وعلى هذا فإذا لم يتنفس في الماء فليشرب في نفس واحد قاله عمر بن عبد العزيز وأجاز جماعة منهم ابن المسيب وعطاء بن أبي رباح ومالك بن انس وكره ذلك جماعة منهم ابن عباس وعكرمة وطاؤس وقالوا هو شرب الشيطان قال في النبل والقول الأول أظهر لقوله في حديث آخر لا يروى من نفس واحد ابن القديح عن عكرمة وظاهره أنه أباح له الشرب في نفس واحد إذا كان يروى منه قال وكما لا يتنفس في الإناء لا يجشأ فيه بل يجبه عن فيه مع الحمد لله ويؤد إلى فيه مع التسمية فيتنفس ثلاثاً بحمد الله في أخر كل نفس ويسمى الله في أوله +

### باب كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتنفس في الشراب

وأورد النووي في الباب المتقدم عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتنفس في الشراب ثلاثاً حمل بعضهم هذه الرواية على ظاهرها وأنه يقع التنفس في الإناء ثلاثاً وقال فعل ذلك ليبيين جواز ذلك ومنهم من على جواز ذلك في حقه صلى الله عليه وآله وسلم بأنه لم يكن يتنفس منه شيء بل الذي يتنفس من غير استطاب منه فانهم كانوا إذا بزقوا أو نفعوا بذلك وإذا رضوا أقتتلوا على فضلة وضوءه إلى غير ذلك عافي هذا المعنى قال القرطبي وحمل هذا الحديث على هذا المعنى ليس بصحيح بدليل بقيته فإنه قال ويقول أنه أروى وأبرأ وأمر وهذه الثلاثة الأمور إنما تحصل بأن يشرب ثلاثة أنفاس خارج القديح فلما أخذ التنفس في الماء وهو يشرب فلا يأمن الشرق وقد لا يروى وعلى هذا المعنى حمل الحديث الصحيح ونظر إلى المعنى ولبقية الحديث والنهي عن النفس بالإناء في حديث أبي قتادة وحديث ابن عباس ولقوله في حديث أبي سعيد ابن القديح ولا شك أن هذا من

مكارم الاخلاق ومن باب النظافة وما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأمر بشيء ثم لا يفعله وان كان لا يستقل منه ومعنى  
 انكروا الذرية وابراهم من ابي ابراهيم من الرأى العطش وقيل اسلم من مرض واذا يحصل بسبب الشرب في نفس واحد وامرأى  
 اكمل انبياءه وقيل اذا نزل من المري الذي في راس المعدة اليه فيمري في الجسد منها وفي رواية لابي داود بن يادته اهنا وكلنا  
 لم يأت بشقة ولا عناء وهو هنيء واهنا في هذه الرواية بمعنى اروي ومعنى الحديث كان اذا شرب سق في الشرب الا ناء ثلثا قال ابن  
 رسلان في شرح السنن في هذا الحديث اشار الى ما يدعى الشارب به عقب الشرب فيقال له هنيئا صرياً وفي الكتاب فكلوه  
 هنيئا صرياً واما قولهم في الدعاء للشارب حبة بكسر الصاد فلم اجده اصله في السنة قال انس فانما اتقس في الشرب ثلثا او ثلثي  
 الاناء اتباعاً للسنة النبوية المطهرة \*

### باب النهي عن الشرب قائماً

وقال النووي باب الشرب قائماً حسن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يشرب من اسلم قائماً  
 فمن لم يمسك فليستقع والحديث له الفاظ وطرق منها حديث انس عند مسلم بلفظ من جر عن الشرب قائماً وفي رواية في عن الشرب  
 قائماً وفيه ثلثا فالاكل قال الشراخبت وفي الرواية الاخرى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرب من رزق وهو قائم  
 وفي صحيح البخاري ان علياً رضي الله عنه شرب قائماً وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعل كما رأيتموني فعلت  
 قال النووي هذه الاحاديث اشكل معناها على بعض العلماء حتى قال فيها قولاً باطلاً وزاد حتى تجاسروا ان يضعف بعضها  
 وادعى فيها دعاوي باطلة لا غرض لنا في ذكرها ولا وجه للاشاعة الا باطيل والغلطات في تفسير السنن بل ذكر الصواب يشار  
 الى التحذير من الاختراعات الخاطئة وليس في هذه الاحاديث بحمل الله تعالى اشكال ولا فيها ضعف بل كلها صحيحة والصواب ان النهي فيها  
 محمول على كراهة التنزيه واما شربه صلى الله عليه وآله وسلم قائماً فبيان الجواز فلا اشكال ولا نعارض وهذا الذي ذكرناه يتعين  
 المصير اليه واما من زعموا انها قد غلط غلطاً فاحشاً فكيف يصار الى التمسك مع امكان الجمع بين الاحاديث لو ثبتتنا في  
 وثائق له بذلك فان قيل كيف يكون الشرب قائماً مكرهاً وقد فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاجاب ان فعله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وسلم اذا كان بياناً للجواز لا يكون مكرهاً بل البيان واجب عليه صلى الله عليه وآله وسلم فكيف يكون مكرهاً وقال واما الاستقادة  
 فيحمل على الاستحباب والنهي فيستحب لمن شرب قائماً ان ينقيا هذا الحديث الصحيح الصحيح فان الامر اذا اعتد رحله على الوجوب حمل  
 على الاستحباب واما قول عياض اختلاف بين اهل العلم ان من شرب قائماً ناسياً ليس عليه ان ينقيا فاشارة الى ان تضعيف الحديث فلا يلتفت  
 الى شارته وكون اهل العلم لم يوجبوا الاستقادة لا يمنع كونها مستحبة فان ادعى منع الاستحباب فهو جازف لا يلتفت اليه فمن ايت له  
 الاجماع على منع الاستحباب وكيف تترك هذه السنة الصريحة بالقرآن والروايات والتهافت قال واعلم انه يستحب الاستقادة لمن  
 شرب قائماً ناسياً ومتعمداً وذكر الناسي في الحديث ليس لمرطاط القاصد في الخلقة بل التنبيه به على غير بطريق الاولى لانه اذا امر به الناسي وهو  
 غير محتاط فالعالم الخاطب المكلف اول وهذا واضح لا شك فيه انتهى وذكر في النيل جموعاً اخرى لاحاديث الباب وقال الحافظ في الجمع  
 الذي ذكره النووي هذا احسن المسالك واسلمها وابعدها من الاعتراض وقد اشار الى ذلك اخيراً فقال ان ثبتت الكراهة حملت  
 على الاشاد والتأديب لاجل التبريم وبذلك جزم الطبري ومن شاء التفصيل فليرجع الى نيل الاوطار

## باب الرخصة في الشرب قائما من مززم

وهو في النروي في باب الشرب قائما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلام من مززم  
 فشرب قائما في لفظ شرب من مززم من دلو وهو قائم واستقر وهو عند البيت أي طلب ما يشربه والمراد بالبيت الكعبة  
 الشريفة نداءها الله شربا وأصل هذا الحديث متفق عليه وعن علي رضي الله عنه عند الحسن والخارجي أنه في رحبة الكوفة  
 شرب وهو قائم ثم قال إن ناسا يكرهون الشرب قائما وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنع مثل ما صنعت أي  
 شرب قائما وصح به الأسمعي في روايته فقال شرب فضلة وضوئه قائما كما شربت ويؤيد حديث ابن عمر قال كنا  
 نأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن نشرب ونشرب ونحن قيام رواه أحمد وابن عاجة والترمذي وصححه  
 وهذه الأحاديث تدل على جواز الشرب قائما لا سيما شرب ماء مززم وماء الوضوء قال المازري والذي يظهر أن هذا  
 تدل على الجواز أحاديث النهي تحمل على الاستحباب والبحث على ما هو أولى الأكل قال القرطبي في المنهاج لم يصح أحد من  
 النهي فيه التحريم وإن كان القول به جاريا على أصول الظاهرية وتعب بان ابن حزم منهم جزم بالتحريم لكن في المواطن  
 عمر وعثمان وحلياً كانوا يشربون قياماً وكان سعد وعائشة لا يريان بذلك بأساً وثبتت الرخصة عن جماعة من التابعين  
 وسلك العلماء في ذلك مسالكاً أحدها الترجيح وإن أحاديث الجواز أثبت من أحاديث النهي الثاني دعوى النسخ الثالث الجمع  
 بين الأخبار بضر من التأويل وقد تقدم الكلام عليه وهو الأول ومن قال بترجيح أحاديث النهي يقال له على فرض التسليم  
 إن في حديث الباب دلالة على الجواز فيمنع العام على الخاص بأن يقال إن شرب الماء على حالة القيام مني عنه لا شرب ماء مززم وماء الوضوء

## كتاب الطهارة

### باب التسمية على الطعام

وقال النووي في باب آداب الطعام والشرب وأحكامهما عن حذيفة رضي الله عنه قال كما إذا حضرنا مع النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم طعاماً لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيضع يده فيه بيان هذا الأدب وهو أنه يبدأ الكبير  
 الفضل في غسل اليد في الطعام وفي الأكل وأنا حضرنا معه مرة طعاماً فجاءت جارية كأنها تدفع وفي الرواية الأخرى كأنها نظرت  
 يعني لشدة سرعتها فنزعت لتضع يدها في الطعام فآخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدها ثم جاء أعرجي كأنها دفع يدها  
 بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه معنى يستحل يتمكن من أكله أي إن  
 الشيطان يتمكن من أكل الطعام إذا شرع فيه إنسان بغير ذكر الله تعالى وأما إذا لم يشرع فيه أحد فلا يتمكن وإن كان جماعة فذكر  
 اسم الله بعضهم دون بعض لم يتمكن منه قال النووي الصواب الذي عليه جماهير العلماء من السلف والخلف من الحديث  
 الفقهاء والمتكلمين أن هذا الحديث وشبهه من الأحاديث الواردة في أكل الشيطان محمولة على ظواهرها وإن الشيطان  
 يأكل حقيقة إذا العقل لا يحيله والشرع لم ينكره بل أثبتته فوجب قبوله واعتقاده والله أعلم انتهى قلت وفيه دلالة على وجود  
 الشياطين ومن أنكروا فقد أنكروا ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صريحاً وأنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت  
 يدها فجاء بهذا الأعرجي ليستحل به فأخذت بيده والذي نفسي بيده أن يده في يدي مع يدها هكذا في معظم الأصوال

في بعضها يدها وهذا ظاهر والتشبيه تعود الى الجارية والاعرابي ومعناه ان في يدي الشيطان مع يد الجارية ويد الاعرابي  
واما على رواية الافراد فيعود الضمير على الجارية وقد حكى عياض ان الوجه التشبيه والظاهر ان رواية الافراد ايضا  
مستقيمة فان اثبات يدها لا يفي يد الاعرابي واذا صححت الرواية بالافراد وجب قبولها وتاويلها على ما ذكرنا قاله النووي  
وفي رواية شذذ ذكر اسم الله واكل وفي هذا الحديث فوائد منها جواز الحلف من غير استحلاف وقد تقدم بيانه مرات ومنها  
استحباب التسمية في ابتداء الطعام وهذا مجمع عليه وكذا يستحب حمد الله تعالى في اخره كما في حديث آخر وكذا استحبابها  
في اول الشرب بل في اول كل امر ذي بال قال ابن القيم في الهدى والصحيح وجوب التسمية عند الاكل وهو احد الوجهين لا يصح  
احد واحديث الامر بها صحيحة صريحة لا معارضة لها ولا اجماع يسوغ مخالفتها وخبرجهما عن ظاهرهما وتاركها يشركه  
الشيطان في طعامه وشرابه انتهى قال النووي قال اهل العلم يستحب ان يجهر بالتسمية لسمع غيره وبنيته عليها ولو ترك  
التسمية في اول الطعام عامدا وناسيا او جاهلا او مكراها او عاجزا لعارض اخر ثم تمكن في انشاء اكله منها يستحب ان يسمى  
يقول بسم الله اوله واخره للحديث اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله فان نسي ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله اوله واخره  
رواه ابوداود والترمذي وغيرهما قال الترمذي حديث حسن صحيح قال النووي والتسمية في شرب الماء واللين والعسل  
والمرق والدواء وسائر المشروبات كاللسمية على الطعام في كل ما ذكر وتحصل التسمية بقوله باسم الله فان قال بسم الله الرحمن  
الرحيم كان حسنا وسواء في استحباب التسمية الحنبل والشافعي وغيرهما وينبغي ان يسمى كل واحد من الاكلين فان سعى  
واحد منهم حصل اصل السنة نص عليه الشافعي ويستدل له بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخبر ان الشيطان انما  
يتمكن من الطعام اذا لم يذكر اسم الله تعالى عليه ولا ان المقصود يحصل بواحد

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا  
دخل الرجل بيته فذكر الله عز وجل عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله عند  
دخوله قال الشيطان ادر كنتم للمبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال الشيطان لا اخوانه واعوانه ورفقته ادر كنتم للمبيت والعشاء  
وفي هذا استحباب ذكر الله عند دخول البيت عند الطعام قال النووي وقد وضحت هذه المسائل وما يتعلق بها في كتاب ذكار الطعام انتهى

### باب الاكل باليمين

وذكره النووي في الباب الذي تقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اكل احدكم  
فلياكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله وفي رواية عن جابر عن عبد الله بن مسعود  
بأنهم قالوا فان الشيطان يأكل بالشمال وفي اخرى عن ابن عمر ايضا بلفظ لا يأكل احد منكم بشماله ولا يشرب به فان الشيطان  
يأكل بشماله ويشرب بها قال وكان نافع يزبد فيها ولا يأخذ بها ولا يعطي بها قال النووي في هذا الحديث  
استحباب الاكل والشرب باليمين وكرهتهما بالشمال وقد زاد نافع الاخذ والعطاء وهذا اذا لم يكن عند رفاة كان من ربيع الاكل  
الشرب باليمين من مرض او جراحة او غير ذلك فلا كراهة في الشمال وفيه انه ينبغي اجتناب الافعال التي تشبه افعال الشياطين

وان للشياطين يدين انتهى فيه النبي عن الأكل والنسب بالشمال والنهي حقيقة في التحريم ثانياً تقر في الأصول ولا يكون  
لجرح الكراهة فقط الإجماع فإما صار في الأكل والآثار هنا

### باب منه

وهو عنه النووي في الباب الماضي أيضاً عن إياس بن سلمة بن الأكوع رضي الله عنهما أن أباه حدثه أن رجلاً هذا الرجل هو  
بسر بضم الباء ابن راعي العير بفتح العين الأنشجي كذا ذكره ابن مندة وابن النعمان الأصمعي وابن مأكولا وآخرين وهو صحابي مشهور  
حدثه هو لا وغيرهم في الصحابة وأما قول عياض أنه كان منافقاً فليس بصحيح فإن مجرد الكبر والمخالفة لا يقتضي النفاق واللفظ  
لأنه معصية إن كان الأمر إيجاباً أكل عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا  
استطعت ما منعه إلا اللب قال فما سر فعلها إلى فيه فيه جواز الدماء على من خالف الحظر الشرعي بلا عذر وفيه الأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر في كل حال حتى في حال الأكل واستحباب تعلم الأكل آداب الأكل إذا خالفه كما في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
هذا

### باب الأكل مما يلي الأكل

وأوردته النووي في الباب السابق عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال كنت في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت  
يدي تطيش في الصحفة بكسر الطاء بعد هاياً أي تحرك وتقلد إلى نواحي الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد والصحفة ذو القصة  
وهي ما تسع ما يشبع خمسة فالقصة تشبع عشرة كذا قاله الكسائي وقيل كالقصة وجمعها أحفاف فقال لي يا غلام سمع الله  
فيه الأمر بالتسمية عند أكل الطعام وكل بيمينك فيه النبي عن الأكل بالشمال وكل مما يليك هذا موضع ترجمة الباب وفيه  
بيان ثلاث سنن الأكل وهي التسمية والأكل باليمين وقد سبق بيانها والثالثة الأكل مما يليه لأن أكله من موضع صاحبه سرقة  
وترك مروءة فقد يتقذر صاحبه لاسيما في الأمارق وشبهها وهذا في التبريد والمرق وشبهها فإن كان قماراً واجناساً فقد نقلا  
أباحة اختلاف الأيدي في الطبق ونحوه والذي ينبغي تعميم النهي جملة للنهي على عمومته حتى يثبت دليل مخصص

### باب الأكل بثلاث أصابع

وقال النووي باب استحباب لعق الأصابع والقصة واكل اللقمة الساقطة بعد سحر ما يصيبها من الأذى كراهة سحر اليد قبل أكلها  
لاحتفال كون بركة الطعام في ذلك الباء وإن السنة الأكل بثلاثة أصابع عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم يأكل بثلاث أصابع فيه استحباب الأكل بثلاث أصابع ولا يضم إليها الرابعة والخامسة إلا العذر بأن يكون  
مرقاً وغيره مما لا يمكن بثلاث وضرب ذلك من العذر قال في النيل في خذ منه إن السنة الأكل بثلاث أصابع وإن كان الأكل  
بالثمنها جازاً قال عياض والأكل بالثمنها من الشره وسوء الأدب وتكبير اللقم ولأنه غير مضطر إلى ذلك لجمع اللقمة  
وأما كذا من جوازها الثلاثة فإن اضطر إلى ذلك لخفة الطعام وعدم تليفه بالثلاث فيستدعيه بالرابعة أو الخامسة  
ويلحق يد قبل أن يمسيها فيه استحباب لعق اليد مما سقط على بركة الطعام وتنظيفها

### باب إذا أكل فليلق يده أو يلعقها

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أكل أحدكم





وعن معاذ بن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أكل طعاماً فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقته من غير حيلة  
منى ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأما ما وجدوا من حسن الترمذي وفي حديث ابن عباس يرفعه عن أبيه  
الله طعاماً فليقل اللهم بارك لنا فيه وازدنا منه رواه أهل السنن

## باب السؤال عن نعيم الأكل والشرب

وقال النووي باب جواز استنبأه غيره إلى دار من يثق برضاة بذلك ويتحققه تحقيقاً تاماً واستحباً بالاجتماع على الطعام  
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ليلة فأذا هو بأبي بكر وجمعه رضي الله  
فقال ما أخرجكم من بيوتكم هذه الساعة قالوا السجود يا رسول الله قال وأنا والذي نفسي بيده لا أخرجني الذي أخرجكم فيه ما  
كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكبار الصحابة من التعلل من الدنيا وما أهلوا به من السجود وضيق العيش في أوقات  
وقد نزعهم بعض الناس من هذا كان قبل فتح الفتح والقرى عليهم قال النووي وهذا زعم باطل فإن راوى الحديث أبو هريرة  
ومعلوم أنه أسلم بعد فتح خيبر فإن قيل لا يلزم من كونه رواة أن يكون أدرك القضية فلعنه سمعها من النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم ومن غيره فالجواب أن هذا خلاف الظاهر ولا ضرورة إليه بل الصواب خلافه وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
لم ينزل بتقلب في اليأس والقلة حتى توفي فثارة يوسف وسارة يغد ما عندكم كما ثبت في الصحيح عن أبي هريرة خرج رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وعن عائشة رضي الله عنها ما شبع آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم منذ قدم  
من طعام ثلاث ليال نبياً عافى قبض وتوفي ودفعه رهوناً على شعير أسندناه لأهله وغبر ذلك مما هو معروف فكان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم في وقت بوسر ثم بعد قليل يغد ما عندكم لأخراجه في طاعة الله من وجوه البر وإيتاء المحتاجين وضيفة الطائرين  
وتجهيز السرايا وغبر ذلك وهكذا كان خلق صاحبيه رضي الله عنهم أئمة كثرة أحبابه وكان أهل اليسار من المهاجرين والأنصار  
مع برهم له صلى الله عليه وآله وسلم وأكراسهم إياه واشتاقه بالطرف وغيره بما لم يعرفوا حاجته في بعض الأحيان لكونهم يعرفون  
فراغ ما كان عند من القوت بإيثارة ومن علم ذلك منهم ربما كان سبق الحال في ذلك الوقت كما جرى لصاحبيه ولا يعلم  
أحد من الصحابة رضي الله عنهم حاجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو متمكن من الدنيا إلا بأدراك إلى أن الله كان صلى الله  
عليه وآله وسلم يكتمها عنهم إشاراً للقل المشاق وحملهم وقد بادروا بطيعة حين قال سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم أعرف فيه السجود إلى إزالة تلك الحالة وكذا حديث جابر وكذا حديث أبي شعيب أنه عرف في وجهه صلى الله عليه وآله وسلم  
السجود فبادر بصنيع الطعام واشتبه هذا كثيراً في الصحيح مشهوراً وكذلك كانوا يعرفون بعضهم بعضاً ولا يعلم أحد منهم ضرورة  
الأسعى في الدنيا وقد وصفهم الله سبحانه بذلك فقال في كتابه العزيز ويوفرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال حماد  
بنهم أما قومنا أخرجنا السجود وقول صلى الله عليه وآله وسلم أخرجني الذي أخرجكم فيه ما كان عليه من مراقبة الله تعالى  
ولزم طاعته ولا تشغلك به فعرض لهم هذا السجود الذي يزعمونها ويقولونها ويختمونها من كمال النشاط للعبادة وتقام التلذذ بها  
نسباً في الدنيا بالخروج في طلب سبب مباح يدفع عنه به وهذا من أجل الطاعات وبلغ أنواع المراقبات وقد هي عن الصلوة مع ذلك  
لا تخبتين ويحضره طعام تنفق النفس إليه وفي ثوب له أعلام وبحضرة المختارين وغود لك مما يشغل قلبه وضم القاصي عن القضاء

في حال غضبه وجره وهبه وشدة فرجه وفي ذلك ما يشغل قلبه ويمدحه كمال الفكر والله اعلم وفي الحديث جواز ذكر الانسان ما يناله من الم وشدة لاهل سبيل الشكي وعدم الرضا بل للتسليط والتصبر كفعله صلى الله عليه وآله وسلم هنا ولا تماس دعاء او مسادة على التسبب في ازالة ذلك العارض فهذا كله ليس بمنع انما كان تشكيكاً وتخطئاً وتجرعاً وفيه جواز التحمل من غير استخلاف قوموا فقاموا معه هكذا هو في الاصول بضم الهمزة وهو جائز بخلاف لكن المجتهد يقولون اطلاقه على الاثنين جائز واخرون يقولون حقيقة فاق رجال من الانصار هو ابو الهيثم مالك بن النيمان بفهم التاء وتشديد الياء وفيه جواز الاطلاق على صاحب الذي يوثق به واستتباع جماعة الى بيته وفيه منقبة لابي الهيثم اذ جعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهلاً لذلك وكفى به شرفاً ذلك فاذا هو ليس في بيته فلما رآته المرأة قالت مرحباً واهلاً كلمتان معاً وفتان للعرب ومعناها ما دفت رجلاً في سعة واهلاً نانس بهم وفيه استحباب اكرام الضيف بهذا القول وشبهه واظهار السرور بقدمه وجعله اهلاً لذلك كل هذا وشبهه اكرام للضيف وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وفيه جواز سماع كلام الاجنبية ومراجعتها الكلام للمأجبة وجواز اذن المرأة في دخول منزل زوجها من علقت علماً محققاً انه لا يكرهه بحيث لا يخلوها لخلوة الحرمه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اي ياتينا بماء حذب وهو الطيب وفيه جواز استعذابه وتطيبه اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبه ثم قال الحمد لله ما احب اليوم اكرم اضيفاً فامني فيه استحباب حمد الله عند حصول نعمة ظاهرة وكذا استحباب عند اذ فاع نعمة متوقعة وفي غيره ذلك الاحوال قال النووي وقد جمعت في ذلك قطعة صالحة في كتاب الاذكار وفيه استحباب اظهار البشر والفرح بالضيف في وجهه وحمد الله تعالى وهو يسمع على حصول هذه النعمة والتناء على ضيفه ان لم يخف عليه فتنة فان خاف لم يرش عليه في وجهه وهذا طريق الجمع بين الاحاديث الواردة بجواز ذلك ومنعه وقد جمعها مع بسط الكلام فيها في كتاب الاذكار وفيه دليل على كمال فضيلة هذا الانصاري وبلاغته وعظيم معرفته لانه اتى بكلام مختصر يدعي في الحسن في هذا الموطن رضي الله تعالى عنه قال فانطلق فجاءهم بعد ذلك فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذه العذق هنا بكسر العين وهي الكباسة وهي الغض من النخل وانما اتى بهذا العذق الملون ليكون اطرف وليجوعوا بين اكل الانواع فقد يطيب بعضهم هذا ولبعضهم هذا وفيه دليل على استحباب تقديم الفاكهة على الخبز واللحم وغيرهما وفيه استحباب المباداة الى الضيف بما تيسر واكماله بعدة بطعام يصنع له لاسيما ان غلب على ظنه حاجته في الحال الى الطعام وقد يكون شديد الحاجة الى التجميل وقد يشق عليه انتظار ما يصنع له لاستحجاله للانصار وقد ذكره جماعة من السلف التكلف للضيف وهو محمول على ما يشق على صاحب البيت مشقة ظاهرة لا ذلك يمنع من الاخلاص وكمال السرور بالضيف وربما ظهر عليه شيء من ذلك فيتأذى به الضيف وقد يحضر شيئاً غير الضيف من حاله انه يشق عليه وانه يتكلف له فيتأذى الضيف لشقته عليه وكل هذا يخالف لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه لان اكمال اكرامه الراحة خاطر واظهار السرور به واما فعل الانصاري ودعوة لشاة كما ياتي في الحديث فليس مما يشق عليه بل لو دعي اغناماً بل جلاً وانفق أموالاً في ضيافته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبه رضي الله عنهما كان مسروراً بل ذلك مغبوطاً فيه والله اعلم كذلك قال النووي واخذ للمذنية فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عليه وآله وسلم إياك والمحلوب المدينة بضم الميم وكسرها هي السكين والمحلوب ذات اللين فعول بمعنى مفعول كركوب ونطأ فاذنهم لهم فاكلوا من الشاة ومن ثلك العذق وشربوا فلهما ان شبعوا ورووا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكره عمر رضي الله عنهما والذي نفسي بيده لتشلقن على هذا النعيم يوم القيامة فيه دليل على جواز التسبيح وما جاء في كراهة التسبيح فمحمول على المدح عليه لانه يقس القلب وينسي امر المحنّاجين وآما السؤال عن هذا النعيم فقال عياض المراد السؤال عن القيام بحج شكره قال النووي والذي نعتقد ان السؤال هنا سؤال تعدد التعبد واعلام بالامتنان بها واطهر الكرامة ياسبا غيا لسؤال توبيخ وتقريع ومحاسبة والله اعلم انتهى قلت وفي القرآن الكريم ثم لتشلقن بن مثن عن النعيم اخرجكم من بيوتكم لرجوع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم وفي رواية اخرى بنناؤيك فامدوهم معه اذ اتاهها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما تعدكم كما ههنا قالوا اخرجننا الحج من بيوتنا والذي بعثك بالحق ثم ذكر الحديث بخم ما تقدم وفيه ان مع العساير لان الله تعالى اخرجهم جاعا وادبرهم بطانا

### باب اجابة دعوة الجار للطعام

وقال النووي باب ما يفعل الضيف اذا تبعه فبين من داه صاحب الطعام واستجاب اذن صاحب الطعام للتابع عن ابن رضي الله عنه ان جاءك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فارسيّا كان طيب المرق فصنع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم جاء يدعوك فقال وهذه لعائشة فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا فاعاد يدعوك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ثم عاد يدعوك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه قال نعم في الثالثة فقاما يتدافعان حتى اتيا ما نذله اي عيشي كل واحد منهما في اثر صاحبه قالوا ولعل الفارسي انما لم يدع عائشة رضي الله عنها ولا لكون الطعام كان قليلا فاراد توفيرة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال النووي في هذا الحديث جواز اكل المرق والطيبات قال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قلت وفيه اجابة دعوة الجار للطعام وعدم الانكار عليه وهذه الاجابة من حقوقه ومن مكارم الاخلاق اذ لم يمنع ممانع شرعي منه \*

### باب من دعي الى طعام فتيعه غيره

واوردته النووي في الباب الذي سبق عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال كان رجل من الانصار يقال له ابي شبيب وكان له غلام محام اي يبيع اللحم وفيه دليل على جواز الجزارة وحل كسبها فراى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفرقت في وجهه الجرح فقال لغلامه ويحك اصنع لنا طعاما خمسة نفر فاني اريد ان ادعوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم خامس خمسة قال فصنع ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فداه خامس خمسة واتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا اتبعنا فان شئت ان تأذن له وان شئت رجعت قال لا بل اذن له يا رسول الله فيه ان المدعو اذا تبعه رجل بغير استدعاء ينبغي له ان لا يأذن له وينهاه واذا بلغ باب دار صاحب طعام اعلمه به ليأذن له او يمنعه وان صاحب الطعام يستحب له ان يأذن له ان لم يرتب على حضوره مفسدة بان يؤدي الحاضرين ويشيع عنهم ما يكرهونه او يكون جلوسه معهم مزرا بهم لشهره بالانس ومحذور ذلك فان خيف من حضوره شيء من هذا لم يأذن له وينبغي ان يتلطف في دعه ولو اعطاه شيئا من الطعام ان كان يلبق به ليكون حرجا جديلا كان حسنا وآما حديث الفارسي السابق فمحمول على انه كان هناك عذر يمنع وجوب اجابة الدعوة

تكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم خيرا بين اجابته وتركها فاختر احد الجانبين وهو تركها الا ان يأذن لما تشتهه معه لما كان بها  
من الجوع او يخوفه فذكره صلى الله عليه وآله وسلم الاختصاص بالطعام دون هذا من جميل العاشرة وحقوق المصاحبة واذا كان لها  
المشاركة قبل اذن لها اختيار النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجانب الآخر ليجرد المصلحة وهو حصول ما كان يريد من اكرام جلسته وايضا  
حق معاشرته ومواساته فيما يحصل واختلف العلماء في وجوب الاجابة وان منهم من لا يوجبها في غير رغبة الغرس كذا الصورة  
هذا كلام النووي وقد سبق في باب بيان الواجبة الا اذا رافى ترك اجابة الدعوى

## باب في ايثار الضيف

وقال النووي باب اكرام الضيف وفضل ايثاره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم فقال اني صهيودي اصابني الجحر وهو للشقة والحاجة وسوء العيش والجوع فارسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك  
بالحقي ما عندي الا ماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك لا والذي بعثك بالحقي ما عندي الا  
ماء فيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته من الزهد في الدنيا والصبر على الجوع وضيق حال الدنيا فقال  
من يضيف هذه الليلة رجه الله تعالى فيه انه ينفي لكبير القوم ان يبذل في مواساة الضيف ومن يطرق قعر قوايسه من ماله  
او لا بما تيسر ان امكنه ثم يطلب له على سبيل التعاون على البر والتقوى من اصحابه وفيه المواساة في حال الشدة وفضل الاكرام  
الضيف وايثاره فقام رجل من الانصار فقال اتا يا رسول الله فانطلق به الى رحله ابي منزله ورجل الانسان هو منزله من  
حجر او مدر او شعر او وبر فقال لامرأته هل عندك شيء قالت لا الا قوت صبييا في قال فعليكهم شيء هذا يحمل على الصياد  
لم يكونوا يحتاجين الى الاكل وانما تطلبه انفسهم على عادة الصبيان من غير جوع يضرمهم فانهم لو كانوا على حاجة بحيث يضرمهم  
ترك الاكل لكان اطعمهم واجبا ويجب تقديسه على الضيافة وقد انشئ الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم على هذا الرجل امره  
فذل على انما لم يتركوا واجبا بل احسنا واجلا رضي الله عنهما فاذا دخل ضيفا فاطع السراج واريه انا فاكل فاذا اهرى لياكل فتعوي  
الى السراج حتى تطفئه قال فتعد وااكل الضيف ففهم انما انشأه على انفسهم ما يرضاهما مع حاجتهما وخصما صريحا فمدح الله تعالى  
وازل فيهما ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فيه فضيلة الايثار والحث عليه قال النووي وقد اجمع العلماء على فضيلة  
الايثار بالطعام ونحوه من امور الدنيا وحظوظ النفس ما القربات فالفضل ان لا يوفيهما لان الحق فيها لله تعالى فلما اصبح غدا  
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا يحب الله من صنعكم اضيافكم الا ليلية فيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم حيث اخبر بهذه القصة قبل ان يخبر بها الانصاري قال عياض المراد بالعجب من الله رضاء ذلك قال وقد يكون المراد بعجب  
الملائكة واضافه اليه سبحانه تشريفا لشيء واول هذا هو التاويل الذي اختاره الخلف لاحاديث الصفات من غير قران ولا برهان  
وقد درج السلف الصالح على اجرائها وانما رها على ظاهرها من دون تشبيه ولا تاويل ولا تكليف ولا تمثيل وهو الحق البحت و  
الصواب الصريح في هذا الباب وما لنا والتاويل الذي هو في الحقيقة فرع التكنيب ويكفي في هذه المسألة ان نؤمن بما آتانا

جاءت ولا نقول كيف وكذا

## باب طعام الاثنين كاف في الثلاثة

وقال النووي باب فضيلة المواساة في الطعام القليل وان طعام الاثنين يكفي الثلاثة ونحو ذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة هذا فيه الحث على المواساة  
في الطعام وأنه وان كان قليلا حصلت منه الكفاية المقصودة وتوفقت ببركة نعم الحاضر بن عليه وآله اعلم .

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يقول طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية وفي رواية أخرى طعام الرجل  
يكفي رجلين وطعام رجلين يكفي أربعة وطعام أربعة يكفي ثمانية وفقه هذا الحديث هو ما تقدم في الحديث السابق قريباً

### باب المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء

ومثله في النووي عن جابر وابن عمر رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال المؤمن يأكل في معي واحد  
والكافر يأكل في سبعة أمعاء الحديث له طرق والفاظ بتقديم وتأخير وزيادة ونقصان وفي لفظ عن نافع قال رأى ابن عمر  
مسكيناً فجعل يضع بين يديه ويضع بين يديه قال فجعل يأكل كلاكته قال فقال لا يدخلن هذا علي فاني سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الكافر يأكل في سبعة أمعاء وأما قال هذا لأنه اشبه الكفار ومن أشبه الكفار كرهت  
في الحديث لغز حاجة أو ضرورة لأن القدر الذي يأكله هذا يمكن ان يسد به خلعة جماعة فيل المراد ان الكافر لا يسمى فيشاركه الشيطان فيه  
كما في حديث آخر ان الشيطان لا يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وان المؤمن يقتصد في أكله او يسمي عند طعامه فلا يشركه  
فيه الشيطان قال العلماء مقصود الحديث التقليل من الدنيا والحث على الزهد فيها والفناء مع ان فله الأكل من محاسن اخلاق  
الرجل وكثرة الأكل بضده .

### باب منه

وأوردته النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضافه ضيف وهو كافر  
قيل هو ثمامة بن أثال وقيل حجيبة الغفاري وقيل نضر بن أبي نضرة الغفاري فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشاة فحلب  
فشرب حلابها ثم أخرى فشربة حتى شرب حلاب سبع شياه ثم انه اجتمع فاسلم فامر له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشاة  
فشرب حلابها ثم امر بأخرى فلم يشتمها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن يشرب في معي واحد والكافر يشرب في  
سبعة أمعاء قال عياض قيل ان هذا في رجل بعينه فقيل له على وجه التمثيل وقيل المراد اقتصاده المؤمن في أكله قال النووي  
قال أهل الطب لكل انسان سبعة أمعاء المعدة ثم ثلاثة متصلة بها رفاق ثم ثلاثة غلاظ الكافر لشربه وعدم تميته لا يكفيه إلا  
ملئها والمؤمن لاقتصاده وتهيته يشبعه ملء واحد قال ويحتمل ان يكون هذا في بعض المؤمنين وبعض الكفار وقيل المراد  
بالسبعة سبع صفات الحرس والشره وطول الأمل والطبع وسوء الطبع والحسد والسمن وقيل المراد بالمؤمن من هنا ثم لا يثاب  
المعرض عن الشهوات المقصر على سد خلته والمختار ان معناه بعض المؤمنين يأكل في معي واحد وان الكفار الكفار يأكلون في  
سبعة أمعاء ولا يلزم ان كل واحد من السبعة مثل معي المؤمن والله اعلم

## باب في اكل الدباء

وقال النووي باب جواز اكل المرق واستحب اكل اليقطين واينار اهل المائة بعضهم بعضا وان كانوا ضيفا اذ لم يكره ذلك صاحب الطعام **عن** انس بن مالك رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نجل فانطلقت معه فخرجت برقة فيها دباء فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل من اكل الداء ويجبهه قال فلما اكلت لك جعل عاقية اليه ولا اطعمه قال فقال انس فما كنت بعد يجعني الدباء وفي روايه اخرى عنه بلفظ ان خيا طاد حارس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطعام صنعه قال فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ذلك الطعام فقرّب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خبز امشعير ومراة فيه دباء وقد بل قال انس فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتبع الدباء من حوالى الصخرة فلم ازل احبب الى دباء من سمعت وفي اخرى قال انس فما صنع لي طعام بعد اذ قدر على ان يصنع فيه الدباء الا صنع قال النووي فيه فرائد منها اجابة الدعوة واباحة كسب الخياط واباحة المرق وفضيلة اكل الدباء وانه يستحب ان يحبب الدباء وكذلك كل شيء كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجبه وانه يحرص على تحصيل ذلك وانه يستحب لاهل المائة ايتار بعضهم بعضا اذ لم يكرهه صاحب الطعام **وأما** تتبع الدباء من حوالى القصعة فحصل وجهان أحدهما من حوالى جانبه وناحيته من القصعة كما من حوالى جميع جوانبها فقد امر بالاكل صبا لى الانسان والثاني ان يكون من جميع جوانبها وانما في ذلك لئلا يفتن به جليسه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يفتن به احد بل يتبركون باناء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد كانوا يتبركون ببصافه ونخامته ويدكون بذلك وجوههم وترقب بعضهم بولته وبعضهم دمه وفير ذلك مما هو معروف من عظيم اعتنائهم بأقارن التي يحالفه فيها غيره والدباء هو اليقطين وهو بالمد هذا هو المشهور وروى عياض فيه العصار ايضا الواحد دباءة او دباءة والله اعلم

## باب نحر الادم الخل

وقال النووي باب فضيلة الخل والتأدب به **عن** طلحة بن نافع انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلم يدي ذاب يوم الى منزله فاخرج اليه ثلثا من خبز هكذا هو في الاصول فلما وهو صحيح ومعناه اخرجه الخادم ونحوه فلما وهي الكسر وفيه جواز اخذ الانسان بيد صاحبه في تماشيهما فقال ما من آدم فقال الا الاشعي من خل قال فان الخل نحر الادم قال جابر فما زلت احب الخل منذ سمعتها من نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال طلحة ما زلت احب الخل منذ سمعتها من جابر فيه فضيلة الخل وانه يسمى ادماء وانه ادم فاضل جيد قال اهل اللغة الادم بكسر الهمزة ما يؤتى به يقال ادم الخبز ياديه بكسر الدال وجمع الادم ادم بضم الهمزة والدال كاهابك اهب وكتاب وكتب والادم باسكان الدال مفرد كالادم وفيه استحباب الحديث صلى الاكل تائيسا للاكلين **وأما** معنى الحديث فقال الخطابي عياض ملح الاقتصار في المأكول ومنع النفس عن ملاذ الاطعمة تقدرة اثره وما بالخل وما في معناه ما يخفف مؤنته ولا يعز وجته ولا تنفقوا في التهورات فانها مغسلة للدين مسقة للبدن قال النووي والصواب الذي ينبغي ان يجزى به انه ملح للخل نفسه **وأما** الاقتصار في المطعم وترك التهورات فمعلوم من قواعد آخر **وأما** قول جابر فما زلت احب الخل منذ سمعتها من نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو كقول انس ما زلت احب الدباء وهذا مما يؤيد ما قلناه في معنى الحديث انه ملح للخل نفسه وقد ذكرنا غرائب ان ناول الراوي اذ اتم مخالف الظاهر يعين المصدر اليه والعمل به عند جماهير العلماء من الفقهاء والادوية وهذا كالك

قلت





النبي صلى الله عليه وآله وسلم مقبياً يأكل تمرأي جالساً على اليتيم ناصباً ساقيه

### باب بيت لا ترفيه جياع اهله \*

وقال النووي باب في ادخار التمر ونحوه من الاقوال للعيال عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عائشة بيت لا ترفيه جياع اهله يا عائشة بيت لا ترفيه جياع اهله قالوا امرتين او ثلثاً فيه فضيلة التمر ويؤكل الادخار للعيال وللصالح عليه

### باب النبي عن القرآن في التمر \*

وقال النووي باب في الأكل مع جماعة عن قرآن تمرين ونحوها في لفظة الأبادن اصحابه عن جيلة بن سحيم قال كان ابن الزبير رضي الله عنه ما يرزقنا التمر قال وقد كان اصحاب الناس يؤخذون جهد يعني قلة وحاجة ومشقة فكنا نأكل فيهم علينا ابن عمر بن الخطاب فيقول لا تقارنوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخفى عن الافران هكذا هو في الاصول والمعروف في اللغة القرآن يقال قرآن بين التمرين حتى يستأذن ويقرن بمعنى يجمع وهو بضم الراء وكسرها الغنان الا ان يستأذن الرجل اخاه قال النووي هذا التمر متفق عليه حتى يستأذن فاذنوا فلا بأس واستأذنا في ان هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المحرمات وعلى الكراهة والادب فقال عياض عن اهل الظاهر انه التحريم وعن غيره هو انه للكراهة والادب قال والصواب التفصيل فان كان الطعام مشركاً بينهم فالقرآن حرام الا برضاهم فيحصل الرضا بتصريحهم به او بما يقيم مقام النصريح من قرينة حال او ادلال عليهم كلهم بحيث يعلم يقيناً او ظناً قوياً انهم يرضون به وصحى شك في رضاهم فهو حرام وان كان الطعام لغيرهم ولا حراماً لغيرهم اشد شرط رضاه وسعة فان قرن بخبر رضاه فحرام قال ويستحب ان يستأذن الاكابر معه ولا يجب وان كان الطعام لنفسه وقد ضعفهم به فلا يحرم عليه القرآن ثم ان كان في الطعام قلة فحسن ان لا يقرن لتساويهم وان كان كثيراً بحيث يفضل عنهم فلا بأس بقرانه لكن الادب مطلقاً التاديب في الأكل وترك الشره الا ان يكون مستجلاً ويريد الاسراع لشغل آخر كما سبق في الباب قبله وقال الخطابي انما كان هذا في زمنهم وحين كان الطعام ضيقاً فاما اليوم مع اتساع الحال فلا حاجة الى الاذن وليس كما قال بل الصواب ما ذكرنا من التفصيل فان الاعتبار بغيره اللفظ لا بخصوص السبب لو ثبت السبب كيف وهو خبر ثابت والله اعلم قال شعبة لا ارى هذه الكلمة الا من كلمة ابن عمر يعني الاستئذان يعني بالكلمة الكلام وهذا شائع معروف وهذا الذي قاله شعبة لا يؤثر في رفع الاستئذان الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله اعلم قاله النووي والله اعلم

### باب اكل القشء بالطيب

ومثله في النووي عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل القشء بكسر القاف هو المشهور وفيه لغة بضمها بالطيب وقد جاء في غيره مسلم زيادة قال يكسر حر هذا برد هذا وفيه جواز اكلهما معاً واكل الطعابين معاً والتوسع في الاطعمة ولا خلاف بين العلماء في جواز هذا وما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا فاحتمل على كراهة اعياناً والتوسع والترفة والاكتناز منه لغير مصلحة دينية والله اعلم

باب في الكليات الاسود

وقال النووي باب فضيلة الأسود من الكبائر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الظهران هو على دونه مرحلة من مكة معروف وهو بفتح الظاء المعجمة واسكان الهاء ونحو نجي الكبارت بفتح الكاف وبعد ها مرحلة مخففة ثم الف ثم تاء مثلثة قال اهل اللغة هو النضيم ثم الامراك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليكم يا الاسود منه فيه اباحة اكل الكبائر الاسود وانه افضل الزاوية قال فقلنا يا رسول الله كانك رعت الغنم قال نعم وهل من نبي الا وقد رعاها او شوهذا من القول فيه فضيلة رعاية الغنم قالوا والحكمة في رعاية الانبياء عليهم السلام لها لياخذوا انفسهم بالتواضع وتصفى قلوبهم بالخلاوة ويتقوا من سبائهم بالنصيحة الى سياسة امهم بالهداية والشفقة

باب اكل الارنب

وقال النووي باب أحالة الأرنب عن النسي بن مالك رضي الله عنه قال مر بنا فاستنجننا أرنبا أي اثرتنا ونفرتنا يقال نفخ الأرنب إذا ثار وانفجته أي اثرت من موضعه ويقال الانتعاج الأشعرار وارتفاع الشعر وانتفاشه والأرنب دوبة معروفة تشبه الصنعا لكن في رجلها طول بخلاف يديها والأرنب اسم جنس للذكر ولا نثى بمرا الظهران بفتح الميم والطاء موضع قريب من مكة والرأ من قوله بمشردة فسعوا عليه فلغبوا بفتح الغين المجهية في اللغة الفصيحة الشهورة وفي لغة ضعيفة بكسر ها حكاها الجوهري وعبرة وضعفوها أي اعيوا وقال في النيل أي تعبوا وزنا وصعق قال فسعيت حتى ادركتها فأتيت بها بالطحاة فذبحها فبعثت بها كالحوراء بفتح الواو وكسر الراء وبكسر الواو وسكون الراء ها وركان فوق الفخزين كالكفزين فوق العضد بن كذا في المصباح ونحوها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتيت بها رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم فقبله فيه دليل على جواز أكل الأرنب قال في الفتح وهو قول العلماء كافة إلا ما جاء في كراهتها عن ابن عمر ومن الصحابة وعن عكرمة من التابعين وعن محمد بن أبي بليل من أنه مهمل واستخروا بحل بئ خزيمة بن جرز قال قلت يا رسول الله ما تقول في الأرنب قال لا أكله ولا أحرمه قلت ولم يا رسول الله قال سببت أنيأني في قال الحافظ وسند ضعيف ولو صح لم يكن فيه دلالة على الكراهة وله شاهد عن ابن عمر وبلغني سجي به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يأكلها ولم ينهاه عن أكلها وزعم أنها تحيض أخرجها أبو داود وله شاهد أيضا عند ابن راهويه في مسنده وهذا إذا صح سلم للاحتجاج به على كراهة التنزيه لا على التحريم والحكي عن ابن عمر والنضر بن كريمة في شرح ابن رسلان اللسان وحكى الرازي عن أبي حنيفة أنه حرمها وغلطه النووي في النقل عن أبي حنيفة ثم قال النووي أكل الأرنب حلال عند مالك وأبي حنيفة والشافعي ومحمد والعلامة كافة قال ودليل الجمهور بهذا الحديث مع أحاديث مثله ولم يثبت في النهي عنها شيء فقال في النيل وكراهة التنزيه هو القول الأول

باب في اكل الضب

وقال الترمذي باب باحة الضيق عن عبد الله بن عباس أن خالداً بن الوليد رضي الله عنهم الذي يقال له سيف الله أخيراً أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلّ ممسكة بزوح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي خالته وخاله ابن عباس يعني خالتهما فوجد عند هاجبها هودمية تشبه الحمر ذون ولكنة أكبر منه قليلاً ويقال للأنثى خبية قال ابن خالويه أنه يعيش سبعمائة سنة وأنه لا يشرب الماء ويبول في كل أربعين يوماً قطرة ولا يسقط له سن ويقال بل أسنانه نطمة واحدة مخنونة أي مشوية وقيل الشوي

ع  
قال العبد المذنب  
عبد المصطفى  
عبد المصطفى

على الرضف وهي الحجارة المشاة وفي رواية بضرب مشوي قدمت به اختها حفيدة بنت الحارث من نجد ثم خالد لبابة الصغرى  
 وام ابن عباس لبابة الكبرى وميمونة وام حفيدة كل من اخوات والدهن الحارث وفي رواية الأخرى ام حفيدة وفي بعض النسخ  
 ام حفيدة بالهاء وفي بعضها ام حفيد وفي بعضها حفيدا وكما يضم الحاء مضمر قال عياض وغيره ولا صواب الاشتهار ام حفيد لا  
 هاء واسمها هزيلة وكذا ذكرها ابن عبد البر وغيره في العمالية فقد من الضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان قلبه يقدر  
 يديه لطعام حتى يجردت يديه ويسمي به فاهوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يد إلى الضرب فنقلت امرأة من النسوة الحضور  
 كذا هو في جميع النسخ اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما قد من له قلبي هو الضرب يا رسول الله فرفع رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم يده فقال خالد بن الوليد احرام الضرب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فاجدي اعاقه قال  
 ابن العربي اعترض بعض الناس على هذه اللفظة وقال ان الضباب موجودة بأرض الحجاز فان كان ذلك تكذيب الخبيث فقد  
 كذب هو فانه ليس بأرض الحجاز منها شيء وربما اذا حدثت بعد عصر النبوة وكذا انكر ذلك ابن عبد البر ومن تبعه قال <sup>وقط</sup> لا ينبغي  
 ولا يحتاج الى شيء من هذا بل المراد بقوله صلى الله عليه وآله وسلم بأرض قومي قريش فقط فيخص النبي بمكة وما حولها ولا يمنع  
 ذلك ان تكون موجودة بسائر بلاد الحجاز ومعنى اعاقه اكره اكله يقال عقت الشيء اعاقه قال خالد فاجترته به يحجم وراحمين  
 هذا هو المعروف في كتب الحديث وضبطه بمض شرح المهدى بجزاي قبل الرائ وقد غلطه التبر في فاكلته ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ينظر فلم ينهني قال النووي اكل خالد الضرب من غير استئذان من باب الادلال والاكل من بيت القريب والصديق الذي لا يكره  
 ذلك وخالد اكل هذا في بيت خالته ميمونة وببيت صديقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يحتاج الى استئذان لاسيما  
 المودة خالته ولعله اراد بذلك جبر قلب خالته ام حفيدة المهدية انتهى قلت وفي رواية اخرى قال في الضرب لست باكله ولا  
 حرمه وفي اخرى لا اكله ولا احرمه وفي رواية قال كذا فانه حلال ولكنه ليس من طعامي قال النووي اجمع المسلمون على ان الضرب  
 حلال ليس بمكروه الا ما حكى عن اصحاب ابي حنيفة من كراهته والا ما حكاه عياض عن قوم انهم قالوا هو حرام وما اظنه يصح عن  
 احد وان صح عن احد فيجوز بالنصوص واجماع من قبله انتهى قال الحافظ قد نقله ابن المنذر عن علي رضي الله عنه قال يكون الاكل  
 مع مخالفة ونقل الترمذي كراهته عن بعض اهل العلم قال الطحاوي في معاني الآثار كره قوم اكل الضرب منهم ابن حنيفة  
 وابو يوسف وعمر بن الحسن وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه غي عن اكل الضرب اخبره ابو داود قال في الفتح  
 واسناده حسن ولا يفتري قول الخطابي ليس اسناده بذلك وقول ابن حزم فيه ضعفاء وعجولون وقول البيهقي تفرد به  
 اسمعيل بن عياش وليس بحجة وقول ابن الجوزي لا يصح ففي كل ذلك تساهل لا يخفى واخرج احمد وابوداود وصححه ابن حبان والطحاوي  
 ويسند على شرط الشيخين من حديث عبد الرحمن بن حسنة ترونا اننا كثيرا الضباب الحديث وفيه انهم طبخوا فقال صلى الله  
 عليه وآله وسلم ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب فاخشى ان تكون هذه فاكلها ومثله حديث ابي سعيد الذي سئل  
 في المتفق قال في الفتح والاحاديث وان دلت على الحل تصرحوا وتوايحا وتقريرا فالجمع بينهما وبين الحديث المذكور حمل النبي فيه على  
 اول الحال عند مجوز ان يكون مما استخرج امر ياكف القدر وراثة توقف فلم يأمر به ولم ينه عنه وحمل الاذن فيه على ثاني الحال  
 لما علم ان المبرح لا نسل له وبعد ذلك كان يستقذره فلا ياكله ولا يشربه واكل على ما تدنه باذنه فدل على الاباحة وتكون كراهته

طعام

للمتذية في حق من يتقذره وتحمل احاديث الاباحة على من لا يتقذره

## باب منه

وهو في النووي في الباب الذي سبق عن ابي سعيد رضي الله عنه ان اعرابيا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال  
اني في غائط اي الارض المظلمة مضبة فيها لقنانه مشهورتان احدها فخر الميم والضاد والثانية ضم الميم وكسر الضاد والاو  
اشهر وافصح اي ذات ضباب كثيرة وانه عامة طعام اهلي قال فلم يجبه فقلنا عاونه من اهل بيته فقلنا ثم نادى رسول الله صلى الله عليه وآله  
واله وسلم في الثالثة فقال يا اعرابي ان الله عز وجل لعن او غضب على سبط من بني اسرائيل فمضهم دوابا لئلا يقع في الكثر للنسب  
بالالف وفي بعضها دواب وهو اعرابي على المعروف المشهور في العربية يدبون في الارض بكسر الدال فلا ادري لعل هذا لعنها  
قال القرطبي انما كان ذلك ظنا منه قبل ان يوحى اليه ان الله لم يجعل لمسلم نسلا ولا عقبا فلما اوحى اليه بذلك زال التظن  
وعلم ان الضب ليس مما مسلم ثم اني حديث ابن مسعود عند احمد وصلى الله عليه وآله وسلم بلفظ ان الله لم يخلق اكل او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا  
انتهى وفي النيل ولا متافاة بين كونه صلى الله عليه وآله وسلم حاتم الضب وبين ما ثبت انه كان لا يعيب الطعام لان عدم لعب  
انما هو فيما صنعه الا دعي لئلا ينكسر خاطره وينسب ال التخصير فيه واما الذي خلق كذلك فليس زهور الطبع منه تمتعاً لئلا  
فلست اكلها ولا اضي عنها فيه جواز اكل الضب وقد سبق بيانه

## باب اكل الجراد

وقال النووي باب اباحة الجراد عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال غزو نافع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع  
غزوات تاكل الجراد فيه اباحة الجراد قال النووي اجمع المسلمون على اباحته ثم قال الشافعي وابو حنيفة واحمد والسيوطي  
سواء مات بذكاة او باصطبا دمسلم او مجوسي او مات خنق انفه سواء قطع بعضه او احدث فيه سبب وقال مالك لا تأكل  
اذا مات بسبب ان يقطع بعضه او يسلق او يلقى في النار حيا او يشوى فان مات خنق انفه او في وعاء لم يمل انى فذلك فطير  
ابن العربي في شرح الترمذي بين جراد المجاز وبين جراد الاندلس فقال في جراد الاندلس لا ياكل كل لانه ضرر بخص هذا انبت  
تخصيصه دون غيره من جراد البلاد وتعين استثنائه والجراد جنس يقع على الذكر والانثى ويميز واحد بالهاء وسمى جرادا  
لانه يجر ما ينزل عليه ولانه اجردي امس وهو من صيد البر وان كان اصله يجر يا عند الكفر وقيل انه يجرى كسرى اهرق  
يرقبه كلوه فانه من صيد البحر اخرجته ابوداود والترمذي وابن ماجه واسناده ضعف واستخرج ابن ماجه من حديث انس مرفوعا  
ان الجراد نثره حوت من البحر اي عطسته والله اعلم

## باب اكل دواب البحر وما التقى

وقال النووي باب اباحة ميتات البحر عن جابر رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقر علينا ابا عبيدة  
فيه ان ايجوش لا بد لها من امير يضبطها وينقادون لامره ونهيها وانه ينبغي ان يكون الامير افضلهم او من افضلهم قالوا اي  
يستحب للرفقة من الناس وان قالوا ان يقرموا بعضهم عليهم وينقادون له والله من تلقى غير الشرايش العبر هي الابل التي تحمل الطعام وغيره  
فيه جواز صيدها لاهل الحرب واعتبارها بالخروج لاخذ مالهم واعتناهم وزودنا جرابا من غراب بكسر الجيم وفتحها والكسرة افصح

لم يجعل لنا غير ذلك كان ابو عبد الله يعطينا تمرًا تمرًا وفي رواية من هذا الحديث ونحن نخل ازوادنا على رقابنا وفي رواية ففقي زادهم  
 فجمع ابن عبيدة زادهم في من وذكور فكان يقوئنا حتى كان يصيبنا كل يوم تمرًا وفي الموطأ ففقي زادهم وكان من هودي ترك وكان يقوئنا كل  
 يوم تمرًا وفي رواية اخرى السلم كان يعطينا قبضة قبضة ثم اعطانا تمرًا تمرًا قال عياض الصحيح بين هذه الروايات ان يكون النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم زودهم الزود زائدًا على ما كان معهم من الزاد من اموالهم وغيرها ما واسأهم به الصحابة ولهذا قال ونحن نخل  
 ازوادنا قال ويحتمل انه لم يكن في زادهم تمر غير هذا الجراب وكان معهم غيره من الزاد واما اعطاء ابي حبيدة اياه تمرًا تمرًا  
 كان في الحال الثاني بعد ان فقي زادهم وطال اليهم ثم افسره في الرواية الاخيرة فالرواية الاولى معناها الاخبار عن اخر الامر لا  
 عن اوله والظاهر ان قوله تمرًا تمرًا إنما كان بعد ان قسم عليهم قبضة قبضة فلما قل تمرهم فسمه عليهم تمرًا تمرًا ثم فرغ وفقد التمر  
 ووجد والماء فقد هاء واكوا الخبط الى ان فتح الله عليهم بالعنب والله اعلم قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها لما يمض  
 الصبي نمصها بفتح الميم وصمها والفتح اضم واشهر وفي هذا بيان ما كان الصحابة رضي الله عنهم عليه من الزهد في الدنيا والتعلق بها  
 والصبر على الجوع وخشونة العيش واذا هم على الغز ومع هذا الحال ثم تشرب عليها من الماء فتقنبوا يومئذ الى الليل وكما انضرب  
 بعصينا الخبط ثم نبلاه بالماء فأكلاه الخبط بالتحريك هو ما يسقط من الورق عند خبط الشجر قال واظلمنا على ساحل البحر  
 فرجع لنا على ساحل البحر هيئة الذئب الضخم هو البناء المشقة وهو الرمل المستطيل المحدد بفاقتنا فاذا هي دابة تدعى المنبر  
 قال قال ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا معتاد  
 ان ابا عبيدة قال اولها اجتهدا ان هذا ميتة والميتة حرام فلا يجزى لهم اكلها ثم تغير اجتهدا فقال بل هو دابة لا بل كروا نكاد  
 ميتة لانكم في سبيل الله وقد اضطررتم وقد اباح الله الميتة لمن كان مضطرا غير باغ ولا عاد فكلوا فاكلوا منه وفيه جواز لا  
 في الاستحكام في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما يجوز بعده قال فاكلنا عليه شهرا ونحن ثلثة ثمانية حتى سمنا وفي الرواية الثانية  
 فاكلنا منها نصب شهرا وفي الثالثة فاكل منها الجيش ثمان عشرة ليلة قال النووي طريق الجمع بين الروايات ان من روى شهرا  
 هو الاصل ومعه زيادة علم ومن روى دونه لم ينف الزيادة ولو نقاها قدم المثبت والمشهور الصحيح عند الاصوليين ان صفهم  
 العدد لاحكم له فلا يلزم منه نفي الزيادة لو لم يعارضه اثبات الزيادة كيف وقد عارضه فوجب قبول الزيادة وجمع عياض بينهما  
 بان من قال نصف شهر اراد اكلوا منه تلك المدة طريا ومن قال شهرا اراد انهم قد دوه فاكلوا منه بقية الشهر قد يد والله اعلم قال  
 ولقد رأيتنا نفترق من رقب عينة بالقلال الدهن ونقطع منه القدر كالنور او كقدر النور الوب بفتح الواو واسكان القاف  
 وبالمرحدة وهو داخل عينه ونقر نحا والقلال بكسر القاف جمع قلة بضمها وهي الحجة الكبيرة التي يقلها الرجل بين يديه اي  
 يحملها والقدر بكسر القاف وفتح الدال هي القطع وروينا قوله كقدر النور بوجهين مشهورين أحدهما بقاء مفتوحة ثم دال سائلة  
 اي مثل الثوب والثاني كقدر بقاء مكسورة ثم دال مفتوحة جمع فذكر قال النووي والاول الصمد وادع عياض انه تصحيف وان الثاني هو  
 الصواب وليس كما قال فلقد اخذ منا ابي حبيدة ثلثة عشر رجلا فاقعدهم في رقب عينة واخذ من كل واحد من اضلاعه فاقامها ثم رحل  
 اعظم بعين معنا بفتح الحاء اي جعل عليه رجلا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشائق بالشين والقاف قال ابن عبيد هو اللحم  
 في اخذ فيغلي اغلاء ولا ينضم ونخل في الاسفار يقال وشقت اللحم فاشتق والوشيقة الواحدة منه والجمع وشائق ووشق وقيل

الرشيفة العديد فلما قدمنا المدينة أتيناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو يتردنا مخرجه الله لكم  
 بهل معكم من شيء فنطعمونا فقال أنزلنا الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه فأكله أراد به المبالغة في تطيب نفوسهم  
 في حله وأنه لا شك في إباحته وأنه يرتضيه لنفسه وأنه قصد التبرك به لكونه طعمة من الله تعالى خارقة للعادة أكرمهم الله  
 بها وفي هذا دليل على أنه لا بأس بسؤال الإنسان من مال صاحبه ومتاعه أكله لا عليه وليس هو من السؤال المخي عنه إنما ذلك  
 في حق الأجانب للقول ونحوه وأما هذا فلما رآه والملاطفة والأدلال قال وفي الحديث أنه يستحب للمفتي أن يتأطى بعض  
 المباحات التي يشك فيها المستفتي إذا لم يكن فيه مشقة على المفتي وكان فيه طائفة للاستفتي قال وفيه إباحة ميتات البحر كلها سواء  
 في ذلك ما مات بنفسه أو بأصطياد وقد أجمع المسلمون على إباحة السمك قالت الشافعية يحرم الضفدع للحديث والنهي عن  
 قتلهما قالوا وفيما سوى ذلك ثلاثة أوجه أحدهما يحل جميعه لهذا الحديث ومن قال بإباحة جميع حيوانات البحر إلا الضفدع أبو بكر  
 الصديق وعمر وعثمان وابن عباس وأما مالك الضفدع والجميع وقال أبو حنيفة لا يحل غير السمك وأما السمك الطافي وهو  
 الذي يموت في البحر بلا سبب فنذهب الشافعي بإباحته وبه قال جماهير العلماء من الصحابة فمن بعدهم وقال أبو حنيفة يحرم  
 لا يحل ودليل الجمهور قوله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه قالوا صيد ما صد قنود وطعامه ما قنوه وحديث جابر هذا وحده  
 هو الظهور مأثورة والحل ميتته وهو حديث صحيح إلى غير ذلك من الأدلة وأما حديث جابر بلفظ وأما ميتة فينظفها فلا تأكلوه فضعيف  
 باتفاق أئمة الحديث قال النووي لا يجوز الاحتجاج به لولم يعارضه شيء كيف وهو معارض بما ذكرنا وقد اوضحنا ضعف رجاله  
 في شرح المذهب في باب الأطعمة فإن قيل لا حجة في حديث العنبر لا نهم كانوا مضطربين قلنا الاحتجاج بأكل النبي صلى الله عليه وآله  
 الله وسلم منه في المدينة من غير ضرورة قال في النيل قوله فأكله بهذا أتم الدلالة ولا يخرج أكل الصحابة منه وهو في حال الحاجة  
 قد يقال أنه للاضطراب ولا سيما وقد قال أبو حنيفة وقد اضطررتم فكلوا قال الحافظ والقياس يقتضي حله لأنه لو مات في البر وكل  
 بغير تذكية ولو نضب عنه الماء فمات لكل فكل ذلك إمامات وهو في البحر قال ولا خلاف بين العلماء في حل السمك على اختلاف  
 أنواعه وإنما اختلفوا فيما كان على صورة حيوان البر كالأدي والكلب والخنزير فعند الحنفية أنه يحرم والأصح عن الشافعية أنه يحل  
 مطبقاً وهو قول المالكية إلا الخنزير في رواية قال في النيل ومن المستثنى القسح والقرش والثعالب والعقرب والسرطان  
 والسحفاة للاستحيات والضرد إلا حق موت السم

## باب في أكل لحوم الخيل

وقال النووي باب إباحة أكل لحوم الخيل يحرم جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خي يوم  
 شيبه عن لحوم الحمير الأهلية فيه دليل على شرفها وسبقها للكلام على ذلك وأذن في لحوم الخيل اختلف أهل العلم في إباحة  
 لحم الخيل فنذهب الشافعي والجمهور من السلف والخلف أنه مباح لا كراهية فيه وبه قال جماعة من الصحابة ومن بعدهم  
 وداود وجماهير المخالفين وغيرهم وكلهم طائفة منهم ابن عباس ومالك وأبو حنيفة وخالفه صاحباه وغيرهم قال الطحاوي  
 وأصحها بالإخبار المتواترة في حلها ولو كان ذلك ما أخذ من طريق النظر لما كان بين الخيل والحمير الأهلية فرق ولكن الأثر إذا  
 صححت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو من نقول بها أصاب وجه النظر ولا سيما وقد أخبر جابر أنه صلى الله عليه وآله وسلم



اباح لحم الخيل في الوقت الذي منعهم منه من لحم البحر فدل ذلك على اختلاف حكمه ما قال النووي واحتمل اي لما نعت  
من حليها بقوله تعالى لتكبرها وزينة ولم يذكر الاكل وحديث خالد بن الوليد هي عن لحم الخيل الحديث رواه ابو داود  
والنسائي وابن ماجة قال وافق العلماء من ائمة الحديث وغيرهم على انه حديث ضعيف قال بعضهم هو منسوخ وقال البخاري  
هذا الحديث فيه نظر وقال البيهقي اسناده مضطرب وقال الخطابي في اسناده نظر وقال ابن داود هذا الحديث منسوخ  
وقال النسائي حديث الاباحة اصح قال ويشبه ان كان هذا اصح ما يكون منسوخا واحتمل الجمهور باحاديث الاباحة التي ذكرها  
مسلم وغيره وهي صحيحة صريحة وباحاديث اخرى صحيحة جاءت بالا باحة ولم يثبت في النهي حديث واما الآية فاجابوا عنها  
بان ذكر الكرم والرياسة لا يدل على ان منعها مختصة بذلك وانما خص هذا بالذكر لانها معظم المفصود من الخيل

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن اسماء رضي الله عنها قالت سخرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاكلناه  
وفي رواية البخاري سخرنا فرسا وقد جمع بين الرايتين بحمل الخبر على الذبح مجازا او قد وقع ذلك مرين قال الجمهور انها قضية ان فمها  
سخرها ومن ذبحوها قال وهو الصحيح لانه لا يصار الى المجاز اذا تعذرت الحقيقة والحقيقة غير متعذرة بل في الحمل على  
الحقيقة فائدة مهمة وهي انه يجوز ذبح السحر وسخر المذبح قال وهو صحيح عليه وان كان فاعله محال فالأفضل قال والنسائي  
يطبق حل الذكر والانثى والله اعلم +

### باب النهي عن اكل لحوم الحمر الانسية

وقال النووي باب تحريم اكل لحم الحمر الانسية عن ابي ثعلبة رضي الله عنه قال حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحم  
الحمر الاهلية وفي حديث غلي بلفظ طهي عن لحم الحمر الانسية وفي حديث يونس عن اكل لحوم الحمر وعن ابن عمر في عن اكل لحوم  
الحمر الاهلية وفي اخرى طهي عن اكل الحمار الاهلي يوم خيبر والحديث له طرق والفاظ كثيرة والاهلية والانسية بكسر الهمزة  
وسكون النون بمعنى واحد ويؤخذ من التقييد بها جواز اكل الحمر الوحشية قال النووي قال الجاهليين من الصحابة والتابعين  
ومن بعدهم تحريم لحوم هذه الاحاديث الصحيحة الصريحة وقال ابن عباس ليست بحرام وعن مالك ثلث روايات اشهرها  
انها مكروهة كراهة النجاسة والثانية حرام والثالثة مباحة والصواب التحريم واما حديث غالب بن الجبر في هذا الباب بلفظ  
اطعمم اهلك من سمين حمر الحمر رواه ابو داود فمضطرب مختلف الاسناد شديد الاختلاف ولو صح حل على الاكل منها في حل  
الاضطرار قال في النيل الحديث لا تقرم به الحجة قال الحافظ اسناده ضعيف ولما تشا خالف الاحاديث الصحيحة فلا اعتماد عليه

### باب منه

وهو في النووي في الباب السابق عن انس رضي الله عنه قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر اصبت امرأجا  
من القرية فطبخنا منها فادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ان الله ورسوله يبهيا نكرم عنها فانها رجس من عل  
الشيطان هذا الذي نادى بذلك هو ابو طلحة كما عند مسلم ووقع فيه ايضا ان بلالا نادى بذلك وعند النسائي ان الساري به  
عبد الرحمن بن عوف ونعل عبد الرحمن نادى او لا بالنهي مطلقا ثم نادى ابو طلحة وبلال بزيادة عليه وهو قوله فانها رجس

قال القرطبي الضمير في أنها حائل على السم لا نهى المختلث عنها الماء من باقائها من القد ورو غسلها وهذا حكم الجنس فيستفاد منه تحريم أكلها لعينها لا لمعنى خارج فأكفئت القد ورمي فيها وانها لتغوب بما فيها وفي حديث عبد الله بن أبي أوفى بلفظ فإن قد ورنالغلي اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اكفوا القد ورو لا تطعموا من لحوم السم شيئا وفي حديث سلمة بن الأكوع بلفظ اهر يقوها واكرهها فقال رجل اوفر يقوها ونفسها قال اودك قال ابن قتيبة العبد الاصر باكفء القد وطاهرانه بسبب تحريم لحم السم قال المحافظ وقد وردت حلل اخران صحروغ شيء منها وجب المصين اليه لكن لا مانع من ان يعمل الحكم بالقر من حلة ويحد يشك في ثعلبية صريم في التحريم فلا معدل عنه انتهى

### باب النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع ٥

ومثله في النووي وزاد وكل ذي مخالب من الطير سكن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كل ذي ناب من السباع اكله حرام الناب السن الذي خلفه الرباعية جمعه انياب قال ابن سينا لا يجمع في حيوان واحد ناب وقرن معا وذو الناب من السباع كالاسد والذئب والنمر والغيل والقر وكل ماله ناب يتقوى به ويصطاد قال في النهاية هو ما يفترس الحيوان ويأكل قسرا كالاسد ونحوه وقال في القاموس السبع يضم الباء وفتحها المفترس من الحيوان ووقع الخلاف في جنس السباع للحمة فقال ابو حنيفة كل ما اكل للحمر فهو سبع حتى الغيل والضب واليربوع والسنور وقال الشافعي يحرم منها ما يعد وعلى الناس كالاسد والنمر والذئب واما الضبع والثعلب فيحلان عندنا لانهم لا يعدون وقال النووي فيه دلالة لهذا المذهب الشافعي ابي حنيفة واحمد وداود والجمهور والله يحرم اكل كل ذي ناب من السباع ٥

### باب النهي عن كل ذي مخالب من الطير

واوردته النووي في الباب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخالب من الطير الخلب يكسر الليم وفتح اللام قال اهل اللغة الخلب الخلب الطير والسباع بمنزلة الظفر للانسان وفي الحديث دليل على تحريم ذي الخلب من الطير والذئب ذلك ذهب الجمهور والمشهور عن مالك الكراهة وقبل الاباحية واختلف فيه عن ابن عباس وعائشة وهو قول الشعبي وابن جبير يعني عدم التحريم واحتجوا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الي محرما الاية والجواب انها مكية وحديث التحريم بعد الهجرة وانما هي عامة والاحاديث خاصة فوجب قبولها والعمل بها

### باب كراهية اكل الثوم

وقال النووي باب اباحة اكل الثوم وانه ينبغي لمن اراد خطايب الكبار تركه ولذا ما في معناه عن ابي ايوب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نزل عليه فخر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في السفلى وابو ايوب في العلو قال فانتبه ابو ايوب ليلة فقال نمشي فرق راس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففتحوا فباتوا في جانب ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا اكلو سقيفة انت شحنتها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العلو وابو ايوب في السفلى اما تنزلوه او لا في السفلى فقد صرح بسببه وانه ارفق به يا صحابه وقاصديه واما كراهية ابي ايوب فمن الادب المحبوب التيسير وقوة اجلال اهل الفضل والمبالغة في الادب معهم والسفلى والعلو بكسر او طما وضمة لغتان

وقية متقية طاهرة لا يابوب الا نصاري رضي الله عنه من اوجه منها خذله صلى الله عليه وآله وسلم ومنها اذبه معه ومنها ما  
 في ترك الشرم كما يأتي فكان يصنع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم طعاما فاذا اجتمع اليه سأل عن موضع اصابعه فيقتبع موضع اصابع  
 يعني اذا بعث اليه فاكل منه حاجته ثم خرج الفضلة اكل ابا يوب من موضع اصابع النبي صلى الله عليه وآله وسلم تركا فقبه  
 التبرك بان اهل الخمر في الطعام وغيره فصنع له طعام فيه شرم فلما رآه سأل عن موضع اصابع النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وسلم فقيل له لم يأكل فخرج يعني تخفي ان يكون حدث منه امر او يجب الامتناع من طعامه وضعد له فقال حرام هو قال  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ولكني اكرهه قال فاني اكره ما تكره او ما كرهت وفي رواية اخرى قال لا ولكني اكرهه من اجل يحبه  
 قال النووي هذا تصريح بالاحتمال وهو مجمع عليه لكن يكره لمن اراد حضور المسجد وحضور جمع في غير المسجد او مخاطبة الكبار  
 ويلحق بالشرم كل ماله رابحة لروية قال ومن اوصاف المحب الصادق ان يحب ما يحب محبه به ويكره ما كره قال وكان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم يوق اي تاتيه الملا تكتبه والوحي كما جاء في الحديث الاخرناجي من لانا جي وان الملا تكتبه تبادي  
 سياتي ادى منه بنو ادم وكان صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يترك الشرم دائما لانه يتق جمع الملائكة  
 والوحي كل ساعة واختلف الشافعية في حكم الشرم في حقه صلى الله عليه وآله وسلم ولذا لك البصل والكراث ونحوها فقال بعضهم  
 هي محرمة عليه ولا يحرمها مكرهه كراهة تراهة وليست محرمة لعدم قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا في جواب قوله اجرام خمر  
 ومن قال بالاول قال معنى الحديث ليس يحرام في حكم والله اعلم

### باب في ترك عيب الطعام

وقال النووي باب لا يعيب الطعام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاب طعاما  
 قط كان اذا اشتهاه اكله وان لم يشتهه سكت وفي رواية اخرى بلفظ كان اذا اشتهى شيئا اكله وان كرهه تركه هذا من اداب  
 الطعام المتأذنة وعيب الطعام كقوله مالح قليل الملح حامض رقيق غليظ غير ناضج ونحو ذلك واما حديث ترك اكل الشحم فليس  
 هو من عيب الطعام كما تقدم في موضعه انما هو اخبار بان هذا الطعام الخاص لا يشتهيه وذكر مسلم في الباب اختلاف طرقات  
 هذا الحديث فراه او لا من رواية الاكثرين عن الامام عن ابي حنيفة عن ابي هريرة عن ابي معاوية عن ابي عبيد الله  
 ال جعدة عن ابي هريرة وانكر عليه الدارقطني الاسناد الثاني وقال هو معلل قال عياض وهذا الاسناد من الاحاديث  
 للمعللة في كتاب مسلم التي بين مسلم علتها كما وعد في خطبته وذكر الاختلاف فيه وطهارة العللة لم يذكر البخاري حديث  
 ابي معاوية ولا أخرجه من طريقه بل أخرجه من طريقين اخر وعمل كل حال فالبني صحيح لا مطمئن فيه

### كتاب اللباس والزينة

ومثله في النووي

باب انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة وابطاحة الاشفاق به وبثقله  
 وقال النووي باب مخمير استعمال اناة الذهب والفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب والحجر على الرجل وابطاحه للنساء

واباحة العلم وشعر الرجل ما لم يزد على اربع اصابع **حسن** ابن عمر رضي الله عنهما قال رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عبد الله  
القيمي يقيم بالسوق حلة سيرة اي يبيع فيها للبيع والحلة حلى ما في القاموس وغيره من كتب اللغة اذا روج اء لا تكون حلة  
الا من ثوبين او ثوب له بطانة وهي بضم الحاء وضبط الحلة هنا بالقرنين على ان سيرة صفة وبغير تنوين على الاضائة وقال  
النوي وهذا وجهان مشهوران والمحققون ومنفقوا العربيتين نارا ون الاضائة قال القرطبي كذا قيد عن يوثق بعلمه فوصى على هذا  
من باب اضافة الشيء الى صفته على ان سيرة به قال لمرات فعلاء صفة واذا المراد من يوثق قال الخطابي حلة سيرة كما  
قالوا ناقة عشر اء انتهى وسيرة بكسر السين وفتح الياء ثم راء ثم الف معدودة قال في القاموس كعباء نوع من البرود فيه خطوط  
صفراء ويخاطه حرير والذهب الخالص انتهى وقال الخطابي هرير مملعة بالقرن ولذا قال الخليل والاصمعي وابوداود وقال  
اخرى انها تشبهت خطوطها بالسيرة وقيل هي ثياب مملعة بالقرن وقيل هي مختلفه الالوان قاله الانزهرى وقيل هي  
وشي من حرير قاله مالك وقيل هي حرير محض وقال ابن سيدة انها ضرب البرود وقال الجوهري انها ما كان فيه خطوط صفر  
وقيل ما يعمل من القرن وقيل ما يعمل من ثياب اليمن وقد ذكر مسلم في الرواية الاخرى حلة من استبرق وفي الاخرى من يباح  
او حرير وفي رواية حلة سندس قال النووي فهذه الالفاظ تبين ان هذه الحلة كانت حريرا محضا قال وهو الصحيح الذي يتعين القول  
به في هذا الحديث جمعا بين الروايات ولا نقا في الحرمة اما المختلط من حرير وغيره فلا يحرم الا ان يكون الحرير اكثر وزنا  
وكان رجلا يغشى الملوك ويصيب منهم فقال عمر يا رسول الله اني رأيت عطاء ارح اقيم في السوق حلة سيرة فلواشتيتها

فلبستها الوغد العرب اذا قد موا حليك واخذته قال ولبستها يرمى بالجمعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما يلبس  
الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة اي لا نصيب له فيها وقيل من لا حرمة له وقيل من لا دين له قال النووي فعل الاول يكون  
محمولا على الكفار وعلى القوايين الاخيرين يتناول المسلم والكافر وفي هذا دليل لحرير الحرير على الرجال انتهى ومثله حديث  
عمر يرفعه بلفظ لا تلبس الحرير فانه من لبسه في الدنيا فلن يلبسه في الآخرة وهو متفق عليه وانما طاهرانه كناية عن عدم  
دخول الجنة وقد قال تعالى في اهلها ولباسهم فيها حرير فمن لبسه في الدنيا لم يدخل الجنة روى ذلك النسائي عن ابن الزبير  
واخرج عن ابن عمر انه قال والله لا يدخل الجنة وذكر الآية واخرج ايضا عن ابي سعيد انه قال وان دخل الجنة لم يلبسه ويدل  
على ذلك حديث الباب وهو عند الشيخين ومن ادلة الترمذي حديث عقبة بن عامر بلفظ لا ينبغي هذا المتقين وفيه ارشاد  
الى ان لا لبس الحرير يلبس من مرة المتقين وقد علم وجوب الكون منهم ومن ذلك ما عند البخاري الحرير والديبايح لهم في الدنيا و  
لكم في الآخرة قال الشوكاني رحمه الله فقد هذه الادلة للتحرير في الدنيا محرم وقد اجمع المسلمون على التحريم وقال عياض حكى  
عن قوم اباحتهم للرجال والنساء وقال ابو داود انه لبس الحرير عشرون نفسا من الصحابة او اكثر منهم انس والبراء ووقع الاجماع  
على ان الحرير مختص بالرجال دون النساء وخالف في ذلك ابن الزبير مستدلا بحديث ولعله لم يبلغه المختصر

فلما كان بعد ذلك اني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجل سيرة فبعث الى عمر حلة وبعث الى اسامة بن زيد حلة واعطى  
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم حلة وقال شققوا خمر ابي نساك بضم الهم ويجوز اسكانها جمع خمار وهو ما يوضع على رأس  
المرأة وفيه دليل بجواز لبس النساء الحرير قال النووي وهو مجمع عليه وقد تقدم انه كان فيه خلاف لبعض السلف ومن ال



معروف وراء العراف وفي ضيقه ما وجعها من ررات شهري ما أفضى بها وقول الأكرمين بفهمهم المنة فيغير ردة وأسكان النذل انهم  
 الراء وكسر الباء قال صاحب المطالع ولخرون هذا هو المشهور والثاني مد النهضة وفهم النذل وفهم الراء وكسر الباء وحكى صاحب  
 للشارة والمطالع ان جماعة فتحوا الباء على هذا الثاني والمشهور كسرهما باعتبارين فقلنا ليس من كذا ولا من كذا بليك ولا من  
 كذا ملك الكذا لتعب والمشقة والمراحم المال الذي عندك ليس هو من كسبك وما تعبت فيه ولحفك الشدة والمشقة  
 في كذا وتخصيله ولا هو من كذا بليك وامك فورتته منها بل هو مال المسلمين فاشبع المسلمين في رحلتهم فاشبع منه في حرك  
 اي فشاركهم فيه ولا تختص عنهم بشيء بل اشبعهم منه وهم في منازلهم كما اشبع منه في الجنس والقد والصفة ولا تؤثر  
 ارض اقمهم عنهم ولا يخرجهم يطلبونها منك بل اوصها اليهم وهم في رحلتهم بلا طلب واياك والنعمة وذي هل الشراك  
 والرهى بكسر الزاي الهيئة ولبوس الحرير بفهم اللام وضم الباء ما يلبس منه ومقصوده رضي الله عنه ختم على خشونة العيش  
 وصلاتهم في ذلك وعما فظنهم على طريقة العرب في ذلك وقد جاء في هذا الحديث زيادة في مسند ابى عوانة الاسفرائيني  
 وغيره لا بأسنا يصحيم قال اما بعد فأتروا وارتدوا والقوا الخفاف والسراويلات وعليكم بلباس ايكم اسمعيل واياك والنعمة وذي  
 الاناجم وعليكم بالشمس فانها سحام العرب وتعد دوا واخشوشوا واقطعوا الركب وابرزوا وارموا الاغراض الله اعلم فان سؤله  
 صلى الله عليه وآله وسلم عن لبوس الحرير فيه دليل على تحريم لبسه على الرجل لان النبي حقيقته في التحريم قال الالهكذا ورفع لنا رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم اصبعه الى سبطي والسبابة وضمها فيه دلالة على انه يحل من الحرير مقدار اصبعين كالطراز والبيضاوين  
 غير فرق بين الركب على الثوب والمنسوج والمجمل بالابرة والترقيق كالنظرين قال حاصم الاحول الراوي لهذا الحديث عن عثمان  
 النهدي في كتابه ورفع زهر اصبعيه وورد في حديث آخر مقدار اصابع كما سباني وهذا الحديث مما اسند ركه هذا  
 الدار قطنى على البخاري ومسلم وقال هذا الحديث لم يسمعه ابو عثمان من عمر بل اخبر عن كتاب عمر وهذا الاستدراك باطل فان الصحيح  
 الذي عليه جماهير الحديثين وصحقوق الفقهاء والاصوليين جواز العمل بالكتاب وروايته عن الكاتب سواء قال في الكتاب اذنت  
 لك في رواية هذا عني واجزت لك رواية عني ولم يقل شيئا وقد اكد البخاري ومسلم وسائر الحديثين والمصنفين في نصائفهم من  
 الاحتجاج بالمكاتبة فيقول الراوي منهم ومن قبلهم كتب الي فلان كذا او كتب الي فلان قال حدثنا فلان او اخبرني مكاتبة فلو اراد به  
 هذا الذي نحن فيه وذلك معمول به عندهم معدود في المتصل الاشعار بمعنى الاجازة وزاد السمعاني فقال هي قولى من الاجازة و  
 دليلهم في المسئلة الاحاديث الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يكتب الى عماله ونوابه وامرائه ويفعلون  
 ما فيها وكذلك الخلفاء ومن ذلك كتاب عمر هذا فانه ثبت له الى جيشه وقه خلائق من الصحابة فدل على حصول الاتفاق منه ومن  
 عند في المدينة ومن في الجيش على العمل بالتكليف اقال النووي

### باب منه

وهو في الدوي في الباب السابق من سويد بن غفلة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب بالجمالية فقال في بني الله صلى  
 عليه وآله وسلم عن لبوس الحرير بالاموضع اصبعين او ثلث او اربع فيه انه يحرم الزائد على الاربعة من الحرير ومن الذهب بالاولى و  
 هذا من سبب البهيمور وذلك شرهه بعض المالكة فقال ميرزا العلم فان زاد على الاربعة ورواية الاربعة زيادة صحيحة بالاجماع والنظر

مسلم ولم يذكرها البخاري وقد تقدم ان الثقة اذا انفرد برفع ما وقفه الاكبرون كان احكام لروايته وحكم بانه مرفوع على الصحيح الذي عليه الفقهاء والاصوليون ومحققو الحديث وهذا من ذلك فتعين الاخذ بما قال وفيها باباحة العلم من الحرير في التراب اذ لم يرد على اربع اصابع قال رحمه الله مذهب الجمهور وعنه مالك رواية بمنعه وعن بعض اصحابه رواية باباحة العلم بلا تقل برأيه اصابع قال وهذا ان الفرقان مرفوع وان هذا الحديث الصحيح والله اعلم هذا ما استدل به الدارطني على مسلم وقال لم يرد عن الشعبي الاثبات وهو مالمس ورواية شعبية عن ابي السفيان الشعبي عن قول عوفوف

### باب النهي عن لبس قباء الديباج

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لس النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم اقباء مديباج ابية ما بفقر الدال وكسرها جمعة دبايج وهو عجمي معرب الديبا والاسديق غليظ الديباج وهما حرامان لانهما من الحرير اهدي له ثمر اوشك ان ينزعه فارسل به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقيل قد اوشك ما نزعناه يا رسول الله قال نعماني عنه جابر بن عبد الله السلام فجاءه عمر رضي الله عنه يبكي فقال يا رسول الله كرهت ما واغطيني به فقال اني لم اعطكه لتلبسه انما اعطيتك به فباعه بالقي درهم هذا الحديث في معنى حديث سيرة وقد تقدم قال النووي لبس الديباج والحرير والاستبرق والقسي وهو نوع من الحرير كله حرام على الرجال سواء لبسه الخيلاء او غيرها الا ان يلبسه للحكمة فيجوز في السفر والحضر واما النساء فيباح لهن لبس الحرير بجميع انواعه وخواتيم الذهب وسائر الحلي منه ومن الفضة سواء الزوجة وغيرها والشابة والعجوز والغنية والفقيرة قال وهذا الذي ذكرناه من تحريم الحرير على الرجال واما النساء مذهب الجمهور قال واما الصبيان فقال اصحابنا يجوز الياسم الحلي والحرير في يوم العيد لانه لا تخلف عليهم وفي جواز الياسم ذلك في باقي السنة ثلثة اوجه احدهما جوازها والثاني تحريمه والثالث مجزئ بعد سن التميمة

### باب الرخصة في لباس الحرير للصلوات

وقال النووي باب باباحة لبس الحرير للرجل اذا كان به حكمة او نحوها عن ابن بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف وللزبير بن العوام في القمص الحرير بضم القاف والميم جميع قميص في السفر من حكمة بكسر الحاء وتشديد الكاف قال الجوهري هي الحرير وقيل هي غيره والتقييد بالسفر بيان للحال الذي كانا عليه لا للتقييد وقد جعل السفر بعض الشافعية قيدا في الترخيص وهو ضعيف وجهه انه شاغل عن التقيد والمعالجة واختاره ابن الصلاح لظاهر الحديث والجمهور على خلافه كانت بها او وجع كان بها وفي رواية انهم شكروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القميص فخص لهما في قميص الحرير في غزاة طما قال النووي هذا الحديث صحيح في الدلالة لمذهب الشافعي وموافقيه انه يجوز لبس الحرير اذا كانت به حكمة لما فيه من البرودة وكذلك القميص وما في معنى ذلك قال وفي هذا الحديث دليل جواز لبس الحرير عند الضرورة تركن فأنجأته الحرب ولم يجد غيره قال فلم يصح عند اصحابنا والذي قطع به جماهيرهم انه يجوز لبس الحرير للحكمة ونحوها في السفر والحضر جميعا قال في النبل الحديث يدل على جواز لبس الحرير بعد الحكمة والقيل عند الجمهور وقد خالف في ذلك مالك والحديث حجة عليه وبقياس غيرهما من اصحابنا عليها واذا ثبت الجواز في حق هذين الصحابييين ثبت في حق غيرهما لم يقدم دليل على اختصاصهما بذلك وهو مبني على الخلاف المشهور في الاصول





وكسر حاء وهذا غريب ضعيف قال في النزيل وهو كساء غليظ والمراد ان الحجة غليظة كانوا من طليسان كسر فانية بكسر الكاف وفيها  
والسين سائلة والراء مفتوحة ونقل عياض بن محبوب الرواية روية بكسر الكاف وهو نسبة الى كسرى صاحب العراق ذلك الغريب  
وفيه كسر الكاف وفيها قال ودواه الهري في مسلم فقال خسر فانية لها البنية ديباج بكسر اللام واسكان الباء هكذا ضبطها عياض  
وسائر النسخ وكذا هي في كتب اللغة والغريب قالوا وهي رقة في جيب القميص هذه عبارة تهكم كلهم وفي حديثها مكشوفين بالكسح  
كذا وقع في جميع النسخ وهما منصوبان بفعل عذوت اي ورأيت فرجها ومعنى المكشوف انه جعل لها كفة بضم الكاف وهو ما يكف  
به جوانبها ويعطف عليها ويكون ذلك في الذيل وفي الفرجين والفرج في الثوب الشق الذي يكون امام الثوب وخلفه فاسمها  
وهما المراد بقوله فرجها والكسح يدل على جواز لبسها فيه من الحر وهذا المقدار وقد قيل ان ذلك محمول على انه اربع اصابع  
او دونها او فوقها اذ لم يكن مصمتا جمعاً بين الأدلة ولكنه يابى المحمل على الاربع فماد وبها قوله في حديث آخر شرب من ديباج ولا  
غير الصمت قوله من ديباج فان الظاهر انها من ديباج فقط لامنه ومن غيره الا ان يصالح المجاز للجمع كما ذكره فيمكن التقدير  
بالشبر لطول تلك البنية لا عرضها فيزول الاشكال واستدل النووي بحديث الباب على جواز لباس الحجة ولباس ماله فرجان  
وانه لا كراهة فيه واخرج الطبراني من حديث علي النهي عن المكف بالديباج وسند ضعيف وروى الدار من حديث معاذ  
بن جبل رضي النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلاً عليه حجة مزودة او مكففة بحري فقال له طوق من نار واسناده ضعيف  
وقد استدلل بهذا بعض من جوز لبس الحر وهو استدلال غير صحيح لان لبسه صلى الله عليه وآله وسلم الحجة المكففة بالحرير  
لا يدل على جواز لبس الثوب المخالص الذي هو محل النزاع ولو فرض ان هذه الحجة جميعها حرير خالص لم يصلح هذا الفعل للاستدلال  
به على الجواز وبالحجة فاخرج اسماء حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم المكفوفة بالحرير انما قصدت بها ان هذا القدر ليس محرماً  
قال النووي هكذا الحكم عند الشافعي وغيره ان الثوب والحجة والعامة ونحوها اذا كان مكشوف الطرف بالحرير جاز ما لم يزد على البيع  
اصابع فان زاد فهو حرام لمحدث عم المتقدم فقالت هالة كانت عند مائشة حتى قبضت فلما قبضت قبضتها وكان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم يلبسها نحن نفساها للرضى يستشفى بها قال النووي وفي هذا الحديث دليل على استحباب التبرك بأثار الصالحين  
وثبائهم وفيه ان النهي عن الحرير المراد به الثوب المتخض منه او ما اكثره حرير وانه ليس المراد بخرير كل جزء منه بخلاف الحرير  
الذهب فانه يحرم كل جزء منها انتهى +

### باب قطع ثوب الحرير شجر للنساء

وهو في النووي في الباب المتقدم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان اكيده رومة اهدى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ثوب حرير اما اكيده رفضتم الهرة ونجم الكاف وهو اكيده رين عبد الملك الكندي قال الخطيب البغدادي في كتابه المبهجات كان  
نصرانياً ثم اسلم قال وقيل بل مات نصرانياً وقال ابن منداه وابن تميم الاصفهاني في كتابهما في معرفة الصحابة ان اكيده روم هذا  
اسلم واهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلة سيدة وقال ابن الاثير في كتابه معرفة الصحابة اما الودية والصلية  
فصحبان واما الاسلام فغلط قال لانه لم يسلم بالاخلاق بين اهل السيرة ومن قال اسلم فقد اخطأ خطأ فاحشاً قال وكان اكيده  
نصرانياً فلما صار الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عاد الى حصنه وبقي فيه ثم صار خالداً بن الوليد في زمان أبي بكر الصديق رضي الله

قتلته مشركاً نصرانياً يعني لنقضه العهد قال وذكر ابن الأثير أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعاد إلى دومة قلا  
 فترى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارتد كيد فلما سار خالد من العراق إلى الشام قتلته وعلى هذا القول لا ينبغي أيضاً عدل في  
 الحكاية انتهى أما دومة فبضم الدال وفتح الغين مشهورتان وزعم ابن دريد أنه لا ينبغي بالاضم وإن الخليلين يفتحن فيها وانضم  
 غاطون في ذلك وليس كما قال بل هما لغتان قال الجوهري أهل الحديث يقولون بها بالضم وأهل اللغة يفتحن فيها ويقال لها أيضاً  
 دوماً وهي مدينة لها حصن حادي وهي في بيرة في أرض نخل وربع يسقط بالنواخير وجبالها عيون قليلة وغالب عملها شرب  
 وهي عن المدينة على نحو ثلث عشرة فرساجلة وعن دمشق على نحو عشرة فراسخ وعن الكوفة على قدر عشرة فراسخ أيضاً قال النسائي  
 حامية جرجي دومة الجندل الصحيح + فانت بمنى من سعاد وسميع + فاعطاه علياً ثم الله وجهه فقال شفعه فخر بضم الميم جمع  
 غمار بين القواطم قال الضرري والزهري والجهدي انهن ثلث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة بنت سعد وهي  
 أم علي بن أبي طالب وهي ولها شمية ولدت لها شمية وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب وذكر الحافظ أن عبد العتي بن سعيد  
 وابن عبد الله بن أسنادهما أن علياً رضي الله عنه قبه بين القواطم الأربع فنكرهن كالأثلثة قال عياض وابن رسلان  
 يشبه أن تكون الرابعة فاطمة بنت شيبه بن ربيعة امرأة عليل بن أبي طالب لاختها صمياً بعلي بالهمزة وقرنها ألبانكاسية  
 وهي من المياليات شهدت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيناً ولها قصة مشهورة في الغنائم تدل على ورعها قال عياض  
 فاطمة بنت أسلم أم علي كانت منهن وهي طحيرة كما قاله غير واحد خلافاً لمن زعم أنها ماتت قبل الهجرة قال النووي وفي هذا الحديث  
 جواز قبول حديث الكاف وجواز هذا الخبر بإلزام الرجال وقبولهم إياه وجواز إلباس النساء له وقال النزيل عن علي قال أهدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 حلة مكوفة بخريراً ما أسداها وأما الخبر فإرسالها إلى فائده فقدت بإرسال الله ما صنع بها البها قال لا ولكن أجعلها خيراً بينك  
 القواطم رواه ابن ماجه وفي أسناده يزيد بن أبي زياد وفيه مقال معروف قال السرخسي يدل على المنع من لبس الثوب المخاط بالحرير  
 وفي رواية أخرى عنه متفق عليها في حلة سيرة بلغة إنما بعثها إليك لتشفقها خبر ابن النساء وهن القواطم المذكورات قال  
 وهذا الحديث يدل على المنع من لبس الثوب المشوب بالحرير أن كانت السيرة تطلق على المخوط بالحرير وإن لم يكن خالصاً كما  
 هو المشهور عند أهل اللغة وإن كانت الحرير الخالص كما قاله البعض فلا إشكال وقد رجم بعضهم أنه الخالص الحديثان جاس  
 أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما هي عن الثوب المصمت من القز رواه أحمد وأبو داود وفي أسناده خفيف بن عبد الرحمن  
 وقد ضعفه غيب واحد قال والمصمت بضم الميم الأولى وفتح الثانية المخففة وهو الذي جميعه حريراً لا يخالطه فطن ولا غير قاله ابن  
 رسلان قال ابن عباس في الحديث المذكور إنما السدي والعلم فلا تسمى به بأساً والسدي على زينة الخصى ويقال سقي لغتان بمعنى  
 واحد وهي خلاف الحجة وهي ما مد طولاً في النسيج والعلم هو رسم الثوب ورقمه قاله في القاموس وذلك كالطراز والجفاف وشد  
 ابن عباس يدل على حل لبس الثوب المشوب بالحرير وقد اختلف الناس في ذلك وليس في الباب دليل إلا هذا الحديث وهو غير  
 صالح للاحتجاج من وجهين الأول الضعف في أسناده إذ فيه خفيف بن عبد الرحمن وقد ضعفه غير واحد الثاني أنه أخبرنا  
 بلغه من قصر النبي عن المصمت وغيره أخبرنا بما هو أعم من ذلك كما تقدم في حلة سيرة والقول بأنها هي الحرير الخالص كما قال  
 بعضهم ممنوع والسند ما تقدم عن أئمة اللغة يدل حديث علي المتقدم ما صنع بها الخ صحيح بأن تلك السيرة كانت مخلوطة بخرير

ومن ذلك حديث أبي ربيعة عند أبي داود والنسائي وابن ماجه وفيه النهي عن عشر منهن أن يجعل الرجل في أسفل ثيابه حريرا  
مثل الأفاعيل وان يجعل على منكبيه حريرا مثلهم وقد وردت الأحاديث في تحريم الحرير ولا تقيد بالظاهر منها من جهة واحدة  
الحرير سواء وجدت منفردة أو مختلطة بغيرها ولا يخرج عن التحريم إلا ما استثناه الشارع من مقدار الأربع الأسابيع من الحرير  
الحالص وسواء وجد ذلك المقدار مجتمعا كما في القطعة الخاصة أو مفرا كما في الثوب المشوب وحديث ابن عباس لا يصلح التصيير  
تلك العينات ولا تقيد تلك الإطلاقات ولا مفسك للجمهور القائلين بجلب المشوب إذا كان الحرير مغلوبا الأقل ابن عباس في إجماع  
فانظر إليها المنصف هل يصلح جعله جسرا إن ادعاه الأحاديث الواردة في تحريم مطلق الحرير ومقيد وهل ينبغي التعميل عليه  
في مثل هذا الأصل العظيم مع ما في أسناد ومن الضعف الذي يوجب سقوط الاستدلال به على فرض تجرده عن المعارضات  
فرحم الله ابن دقيق العيد فلقد حفظ الله به في هذه المسئلة تمامه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم عن الإجماع على الخطأ ولا يمكن إبطال  
أن خصيغا المذكور في أسناد الحديث قد وثقه ابن معين وابن زرة واعتقد الحديث بنور دة من وجهين آخرين أحدهما  
صحيح لاخرجه الحاكم وأبو اسحاق والأخر حسن لاخرجه الطبراني بأسناد حسن فانتقض الحديث للاحتجاج به فأن قلت قد صرح  
الحافظ أن عهد الجاهليين في جواز ليس ما خالط الحرير إذا كان غير الحرير أغلب ما وقع في تفسير رحلة سيرة قلت ليس في  
أحاديثهم ما يدل على أنها حلال بل جميعها قاضية بالنهي عنها كما في حديث عمرو بن علي وغيرها فان فسرت بالثياب المخلوطة بالحرير  
كما قال جمهور أهل اللغة كانت حجة على الجمهور لا لهم وان فسرت بأنها الحرير الحالص فاي دليل فيها على جواز ليس المخلوط وهذا  
ان فسرت بسائر الثياب المخلوطة والخاصة بالحرير بات الدخول للحل بشيء تركن النفس اليه وذاية ما جاء له أنه قول الجمهور وهذا  
أمرهين والسعي لا يعرف بالرجال وأما دعوى الإجماع التي ذكرها بعضهم فما هي بأول دعاوية على أن الراجم عند من أطلق نفسه عن  
وثائق الحسية الربية عن حجة الإجماع ان سلم إمكانه ووقوه ونقله والمصلحة وان كان السعي منع الكل وأحسن ما يستدل  
به على الجواز حديث عبد الله بن سعد عن أبيه قال لأيت رجلا يخاري على بغلة بيضاء عليه عمامة خرسوداء فقال كساها  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه أبو داود والترمذي والبخاري في تاريخه الكبير وقال قال عبد الله نراه ابن خازم السلي  
قال وابن خازم ما أدري إدراك النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم لا وهذا شيخ آخر وقال النسائي قال بعضهم ان هذا الرجل عبد  
بن خازم أمير خراسان قال للندري هذا بالخاء المعجمة والزاي كتيته أبو صالح وذكر بعضهم ان له صحبة وأنكرها بعضهم انتهى  
وعبد الله بن سعد هذا هو عبد الله بن سعد بن عثمان الدشتكي الرازي روى عنه هذا الحديث ابنه عبد الرحمن وليس له في الثوب  
غيره وقد وثقه ابن حبان وقد ساق هذا الحديث أبو داود في سنته من طريق أحمد بن عبد الرحمن المذكور ولعل ابن خازم  
هو الرجل المبهم في الحديث فوجه الاستدلال ان في النهاية ان الخنز الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
مخلوط من صوف وحرير وقال في الشارح ان الخنز ما خلط من الحرير والوبر وقال ابن الأثير أيضا الخنز ثياب تنسج من صوف ووبر  
وهي مبيعة قد لبسها الصحابة والتابعون وأجيب عنه بأن الخنز ليس هو الثوب المشوب بل الخنز اسم دابة ثم أطلق على الثوب  
الخنز من وبرها وقال للندري أصله من وبر الأرنب ويسمى ذكره الخنز وايضا يمكن ان يقال بان غاية ما في الحديث انه أخبر  
بان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كساه عمامة الخنز ولا يستلزم ذلك جواز اللبس قد ثبت من حديث علي بن عبد الله بن خازم

وأي دارد والنسائي أنه قال كساني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلة سيرة فخرجت بها فأريت الغضب في وجهه  
 فأطرها أخبرنا ابن نسا في هذا لفظ الحديث في التيسير فلم يلزم من قول علي كساني جواز اللبس وهكذا قال عمليا بعث الله النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم بحلة سيرة يأمر رسول الله تسوية السرى وبهذا تبين أنه لا يلزم من قوله كساني جواز اللبس وإنه قد ثبت في تحرير  
 الخبر ما هو أصح من هذا الحديث وهو حديث أبي حاتم لا ينبغي أن يسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليكن من في امتي أقوام يتحلون  
 الخنزير والخمر بل الحديث ثم أه ابوداود والبخاري تعليقا وفي الخبر أن الخنزير هو الذي نص عليه المجدي وابن الأثير قال في النهاية و  
 المشهور الأول وعطف الخمر بر على الخنزير يشعرا أنها متغايرتان الحديث يدل على مخرجهما التثنية عليهما في أصول الحديث بالخسف والمسخ  
 وكذلك حديث معاوية يرفعه لا تركبو الخنزير ولا النار ثم أه ابوداود وإسناده رجاله ثقات وأخرجه أيضا النسائي وابن ماجة  
 في الاستدلال بهديث ابن خاتم على جواز اللبس الشريف حسن استدلاله لولا أنه يمنع من صلاحية الاحتجاج به على المطلوب ما ذكرنا على  
 أن النزاع في معنى الخنزير قد مانع مستقل إذ هو يدل على ذلك الأعلى أحد التفسيرين للخز قد تقدم ذكر بعضها وهو لا يصلح الدلالة  
 على المطلوب وأما قول صاحب المنتقى قد صح لسه عن خبر واحد من الصحابة فلا يخفى أنه لا حاجة في فعل بعض الصحابة وإن كانوا على ما  
 كثيرا والحاجة إنما هي في إجماعهم عند القائلين بحجية الإجماع ولو كان لسه هم الخنزير بل على أنه حلال لكان الخنزير لخاص حلالا لما  
 مر في ابوداود أنه لبس الخنزير برعشون صحابيا وقد أخبر الصادق المصدر وق صلى الله عليه وآله وسلم أنه سيكون من أمتي قوم  
 يستحلون الخنزير والخمر برعش منهم آخر قدوة وخزائر إلى يوم القيامة هذا خلاصة ما في نيل الأوطار من مواضع منه والله أعلم بالصواب

الدر المنثور

وفى رواية  
 من حديث

### باب النهي عن لبس القسي والمصفر تحتهم الذهب

وقال النووي باب النهي عن لبس الرجل الثياب المصفر ومن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 في عن لبس القسي بفقر القاف وكسر السين المشددة قال النووي هذا هو الصحيح المشهور وبعض أهل الحديث يكسرها قال أبو حنيفة  
 أهل الحديث يكسرونها أي القاف وأهل مصر يفتقونها واختلغوا في تفسيره والصواب ما ذكره مسلم بلفظ أما القسي فتيا ب  
 مضلعة يثاق بها من مصر الشام فيها شبه كذا هو لفظ رواية مسلم عن علي وفي رواية البخاري فيها حرير أمثال لا ترجع قال أهل  
 اللغة وغريب الحديث هي ثياب مضلعة بالخمر برتعيل بالقس بفقر القاف وهو موضع من بلاد مصر وهو قرية على ساحل البحر  
 قريية من تنيس وقيل هي ثياب كتان مخلوط بحريير وقيل هي ثياب من القز وأصله الفري بالزاي منسوب إلى القز وهو رد الخمر  
 فأبدل من الزاي السين قال النووي وهذا القسي إن كان حريرا أكثر من كتانه فالنهي عنه للخزير والأفالكراهة للتنزيه انتهى  
 قلت والحسن في الخلق طما سبق قريبا والمصفر وهو المصبوغ بعصفر وسيأتي بيانه وعن تحتم الذهب قال النووي وهو حرام  
 على الرجل بالإجماع وكذا لو كان بعضه ذهباً وبعضه فضة حتى قال أصحابنا لو كانت سن الخاتم ذهباً وكان مموهاً ذهباً ليسير  
 فهو حرام لعموم الحديث الآخر في الخمر بر والذهب أن هذين حرام على دكر امتي حل لا فائتها انتهى وعن قراءة القرآن في  
 الركوع وزاد في رواية أخرى والسيح وفيه دليل على تحريم القراءة في هذين المحالين لأن وظيفة المناهي للتيسير والدعاء بما  
 في مسلم وغيره عنه صلى الله عليه وآله وسلم تهيئت ابن أقر القرآن ركعا أو ساجدا فأما الركوع فعطو أو فيه الرب وأما السجود

في نسخة  
 من نسخة

نامہ

وحدثني النوفلي في الباب المتقدم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
علي ثوبين معصفرين فقال لي من هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها وفي رواية الأخرى فقال املك امرتك بهذا قلت اغسلها قال لا  
بل اخرقها ما ورد في الأولى احمد والنسائي ايضا واختلف اهل العلم في الثياب الصبغة بالصفر فاباحها جمهور العلماء من الصحابة  
التابعين ومن بعدهم وقال الشافعي ابن حنيفة ومالك لكنه قال غيرها افضل منها وقال جماعة من العلماء هو مكروه كراهة التزاهة  
وحملوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم على هذه الآية ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يلبس حلة حمراء وفي الصحيحين عن ابن عمر قال لبى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
والله وسلم يصبغ بالصفر زاد في رواية ابى داود والنسائي قد كان يصبغ بها ثيابه كلها وقال الخطابي النبي منصرف الى ما صبح  
من الثياب بعد النحر فاما ما صبح غزله ثم نسج فليس بداخل في النبي انتهى وكأنه نظر الى ما في الصحيحين من ذكر مطلق الصبغ بالصفر  
فقصرة على صبغ الحية دون الثياب وجعل النبي متوجها الى الثياب ولم يلتفت الى تلك الزيادة المصروفة بانه كان يصبغ ثيابه  
بالصفر ويمكن الجمع بان الصفر التي كان يصبغ بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير صفر العصف الذي عنها ويؤيده  
حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصبغ بالزعفران وقد اجاب من لم يقل بالتحريم عن حديث الباب بانه لا يلزم  
من نفيه له في سائر الامة وكذلك عن حديث علي بالخطبته في ان ذلك مختص به ولهذا ثبت في رواية عنه انه قال لا اقول  
نهاكم وهذا الجواب يفي على الخلاف المشهور بين اهل الاصول في حكمه صلى الله عليه وآله وسلم على الواحد من الامة هل يكون  
حكما على بقية الامة او لا والحق الاول فيكون نفيه لعلي ابن عمر ونهيا الجميع الامة ولا يعارضه صبغه بالصفر على تسليم انهما  
العصفر لما تقرر في الاصول من ان فعله الحالي عن دليل الناسي الخاص لا يعارض قوله الخاص بامته فالراي الصحيح في الثياب  
المعصفرة والعصف وان كان يصبغ صبغا احمر كما قال ابن القيم فلا معارضة بينه وبين ما ثبت في الصحيحين انه كان يلبس  
حلة حمراء لان النبي في هذه الاحاديث يتوجه الى نوع خاص من الحرمة وهي الحرمة الحاصلة من صبغ العصفر وقد قال البيهقي  
في كتابه معرفة السنن والآثار في المصنف لا في لواحد احاديثي من النبي صلى الله عليه وآله وسلم النبي  
عنه الاما قال علي نهائي ولا اقول نهائي كما قد جاء في احاديث تدل على النهي على العموم فذكر حديث الباب تبعا لحدوث آخر  
ثم قال بعد ذلك ولو بلغت هذه الاحاديث الشافعي لقال بها ان شاء الله تعالى ثم ذكر اسنادا ما صح عن الشافعي انه قال  
اذا صبغ احد حديث خلاص قولي فاعلموا بالحدوث ودعوا قولي وفي رواية فهو مذهبي قال البيهقي قال الشافعي واخبر الرجل بكل حال  
ان يترعرع قال وامر اذا ترعرع ان يغسله قال البيهقي فتبع السنة في المرحف فمتابعها في المصنف اولى قال وقد ذكره المصنف  
بعض السلف وبه قال الحلبي وخصص فيه جماعة والسنة اولى بالاتباع انتهى قال النوفلي وحمل بعض العلماء النهي هذا على  
حديث الباب على الحرم بالنحو والعمر يكون موافقا لحدوث ابن عمر في الحرم ان يلبس ثوبا مسه ورسل وفعفران انتهى والراي الصحيح ما قد صنفه

باب في النهي عن التزعزاع

ولفظ النووي باب في الرجل عن الزعفران أن رضي الله عنه قال في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن يترفع الرجل في الرأية  
الأخرى في عن الزعفران قال حماد يعني الرجال قال النووي هذا دليل لمذهب الشافعي وموافقه في تحريم لبس الثوب المزعفران انتهى

وفي حديث ابن عمر انه كان يصبغ ثيابه ويدهن بالزعفران فقبل لهم تصبغ ثيابك وتدهن بالزعفران فقال يا بني رأيتك  
 الاصبغ الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدهن به ويصبغ به ثيابه رواه احمد وكذا ابوداود والنسائي بنحوه وفي  
 لفظهما ولقد كان يصبغ ثيابه كلها حتى عمامته وفي اسناده اختلافات كما قال المندري ولم يذكر الزعفران واخرج الشيخان  
 عن ابن عمر انه قال واما الصفرة فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصبغ بها الحديث قال المندري واختلف الناس  
 في ذلك فقال بعضهم اراد الخضاب للحية بالصفرة وقال اخرون اراد يصفر ثيابه ويلبس ثيابا صفرا انتهى قال في النيل وفيه  
 القول الثاني تلك الزيادة التي اخرجها ابوداود والنسائي والحديث يدل على مشروعية صبغ الثياب بالصفرة وقد تقدم الكلام  
 على ذلك في باب في الرجل عن المعصر وفيه ايضا مشروعية الادهان بالزعفران ومشروعية صبغ الحية بالصفرة  
 لقوله في رواية النسائي وغيره ان الهيثم والنصارى لا تصبغ في الثوب وهو واصغوا قال ابن الجوزي قد خضب جماعة من الصحابة و  
 التابعين بالصفرة ورأى احمد رجلا قد خضب لحية فقال اني لا ارى الرجل يحيي ميتا من السنة وانه اعلم بالصواب

### باب في صبغ الشعر وتغيير الشيب

وقال النووي باستحباب خضاب الشيب بصفرة او حمرة او سواد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال في  
 يابني تحافة رضي الله عنه يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة يابها ابوقحافة بضم القاف وتخفيف الحاء اسمه عثمان وهو والد  
 ابي بكر الصديق رضي الله عنه ما سلم يوم فتح مكة وثغامة بفتح التاء ثم غين خضفة قال ابو بريد هو بنت ابيض الزهر والقر يشبهه يابض  
 الشيب به وقال ابن الاعرابي شجرة مبيضة كانها الثلج قال في القاموس الثغامة كخاب بنت واحدة بها وانما اسم الجمع وانغم  
 الوادي بنته والراس صار كالثغامة يابها ولون ثاغم ابيض كالثغامة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير واحد اشيع واخضر  
 السواد الحديث يدل على مشروعية تغيير الشيب فانه غير مختص بالحية وعلى كراهة الخضاب بالسواد ويدل ذلك جماعة من العلماء قال ابو  
 والصحيح بل الصواب انه حرام يعني الخضاب بالسواد ومن صرح به صاحب الحاوي انتهى وقد اخرج ابوداود والنسائي حرو  
 حديث ابن عباس يرفعه من مخصبين في الخولان بالسواد وكما اصل السحام لا يريحون راحة الجنة قال المندري وفي اسناده عبد الكريم  
 ولم ينسبه ابوداود ولا النسائي انتهى وهو الصحيح كما وقع في بعض نسخ السنن وقد ورد في استحباب خضاب الشيب وتغييره  
 منها ما اخرجوه الدردي بل في غير والشيب ولا تشبهوا باليهود ومنها ما سياتي قال النووي مذهبنا استحباب خضاب الشيب  
 للرجل والمرأة بصفرة ويحرم خضابه بالسواد على الاصح وقيل يكره كراهة تنزيه والمختار التحريم لقوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 واجتنب السواد انتهى قال عياض اختلف السلف من الصحابة والتابعين في الخضاب وفي جنسه فقال بعضهم ترك الخضاب  
 افضل دروا حديثا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النهي عن تغيير الشيب ولانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يغير شبهه  
 روي هذا عن عمر وعلي وابي واخرين وقال اخرون الخضاب افضل وخضب جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم  
 الاحاديث الواردة في ذلك عند مسلم وغيره ثم اختلف هؤلاء فكان اكثرهم يخصب بالصفرة ومنهم ابن عمر وابو هريرة واخرون  
 ورزى ذلك عن علي وخضب جماعة منهم بالحناء والكتم وبعضهم بالزعفران وخضب جماعة بالسواد روي ذلك عن عثمان  
 وأنس والحسين ابني علي وعقبة بن حامر وابن سيرين وابي بردة واخرين قال عياض قال الطبراني الصواب ان الآثار الواردة



عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تغير الشيب وبالنبي عن باقي الصحابة وليس فيها تناسخ بل الأمر بالتغير ليس بشيبه كتيب  
أي مخالفة والنبي لم يله شوط قط قال واختلاف السلف في فعل الأمرين بحسب اختلاف أحوالهم في ذلك مع أن الأمر والنهي في  
ذلك ليس للموجب بالإجماع ولهذا لم ينكر بعضهم على بعض خلافة في ذلك ولا يجوز أن يقال فيهما ناسخ ومنسوخ قال عياض  
وقال غيره هي على حالين فمن كان في موضع عادة أهله الصبغ أو تركه فخروجه عن العادة شهرة ومكره والثاني أنه يختلف  
باختلاف نظافة الشيب فمن كان شيبته تكون تقية أحسن منها مصبغة فالترك أول ومن كانت شيبته تستبشع  
فالصبغ أول قال النووي هذا ما نقله القاضي والأصح الأول في السنة ما قدمناه عن مذهبنا

## باب في مخالفة اليهود والنصارى في الصبغ

وأورد النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن اليهود والنصارى  
لا يصبغون مخالفتهم رواه الجماعة والحد يثبيل حل أن العلة في شربة الصباغ وتغير الشيب هي مخالفة  
اليهود والنصارى وبهذا يتأكد استيجاب الخضاب وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبالغ في مخالفة أهل الكتاب  
ويأمر بها وهذه السنة قد كثرت اشتغال السلف بها ولهذا نرى المتأخرين في التراجم لهم يقولون وكان يخضب وكان لا يخضب  
وتقدم أن أحمد رأى رجلاً قد خضب لحيته فقال لي لا ترى رجلاً يجي مبتاشاً السنة وفرح به حين رآه صبغ بها وفي الخضا  
فأنت تأن أحداً يوصف بالشعر ما يتعلق به والثانية مخالفة أهل الكتاب لا بد منها في كل زمان

## باب في لباس الحبرة

وقال النووي باب فضل لباس ثياب الحبرة عن قتادة قال قلنا لانس بن مالك أي اللباس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
عليه وآله وسلم وأوجب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الحبرة بكسر الحاء وفتح الباء قال النووي هي ثياب من كتان  
أو قطن مبردة أي مزينة والتخدير التزيين والتحصين والتخطيط ويقال ثوب حبرة على الوصف وثوب حبرة على الإضافة  
وهو أكثر استعمالاً والحبرة مفرد والجمع حبر وحبرات كعنبه وعنبات ويقال ثوب حبير على الوصف قال في النيل  
ومنه حديث أبي ذر الجهلي الذي أطعمنا الخبز البسنا الحبير قال وإنما كانت الحبر أحب الثياب إليه صلى الله عليه وآله وسلم  
ولأنه ليس فيها كثير زينة ولا نها أكثر احتمالاً للوسم من غيرها انتهى قال النووي فيه دليل لاستيجاب لباس الحبرة وجواز  
لباس المخطط وهو مجمع عليه

## باب في لباس المروط المرحل

وقال النووي باب التواضع في اللباس ولا اقتضار على الخليط منه واليسير في اللباس والفرش وغيرها وجواز لبس  
الشعر وما فيه إعلال عن عائشة رضي الله عنها قالت خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات غداة وعليه مرط بكسر الميم  
واسكان الراء قال النووي وهو كساء عريكة تارة من صوف وتارة من شعر أو كتان وخز قال الخطابي هو كساء يثرت ربه وقال النضر  
لا يكون الموطأ أدراعاً ولا يلبسه إلا النساء ولا يكون إلا خضراً وهذا الحديث يرد عليه انتهى والجمع مروط كذا في القاموس المرحل  
بفتح الراء والحاء قال النووي هذا هو الصواب الذي رواه الجمهور وضبطه للثقفين وحكي عياض أن بعضهم دواء بأسماء عليه

الرجال والسواب الأول ومغناه عليه صورة رجال الأيل ولا بأس بهذه الصورة وإنما يحرم تصوير الحيوان وقال الخطابي الرجل الذي فيه خطوط انتهى قلت مرسل على زنة معظم وهو يرد فيه تصاوير قال في القاموس وتفسير الجوهري بآية بأنا رخص فيه علم غير جيد فمأذ لك تفسير الرجل بالجيم انتهى قال في التلخيص وتلك التصاوير هي صور الرجال والرجال تطلق على الرجل وعلى الواحد وعلى ما يوضع على الواحد يستوي عليه الركاب والترحيل مصدر رجل البرداني وشاة من شعر أمود قديمة عائشة رضي الله عنها بالأسود لأن الشعر قد يكون أبيض وفيه دليل على أنه لا كراهة في لبس السواد وقد أخرج أبو جابر والشافعي من حديثها بلفظ قالت صبغت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببرد سوداء فلبسها فلما عرق فيها وجد ريح الصوف فقد بقي قال واحسبه قال وكان يعجبه الريح الطيبة

### باب في لبس الأزار الغليظ والثوب الملبد

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أبي بردة قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فأخرجت الدينا أزارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من التي يسمونها الملبدة قال أهل العلم الملبد بفتح الميم وهو القوي يقال لبدت القميص البدة بالتخفيف فيهما ولبدته البدة بالشد وقيل هو الذي تثنى وسطه حتى صار كالبدل قال فاقسمت بالله أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبض في هذين الثوبين فيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الزهادة في الدنيا والأعراض عن متاعها وملادها وشهواتها وأخبرنا بها شيخنا واجترأته بما يحصل به ادنى التجنية في ذلك كله وفيه الذنب للاقتداء به صلى الله عليه وآله وسلم في هذا وضريح قاله النووي

### باب في الأنماط

وقال النووي في باب جواز اتخاذ الأنماط عن جابر رضي الله عنه قال لما تزوجت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتخذ أنماطا بفتح الهمزة جمع نمط بفتح النون والميم وهو طهارة الفراش وقيل ظهر الفراش ويطلق أيضا على بساط لطيف له نخل يجعل على الوجه وقد يجعل سترًا ومنه حديث عائشة عند مسلم بلفظ فأخذت نمطًا فسترته على الباب والمراد في حديث جابر هذا هو النوع الأول قلت وائق لنا أنماط قال أمانا استكون قال جابر وعندها رأيت نمطًا فانا أقول نخيه عني أي أخرجيه من بيني كأنه كراهة تنزيه لانه من زينة الدنيا وملهياتها وتقول قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنها استكون وفيه جواز اتخاذ الأنماط إذا لم تكن من حرير وفيه معجزة ظاهرة بأخبارها وكان كما أخبر

### باب اتخاذ ما يحتاج إليه من الفرش

وقال النووي في باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له فراش للرجل وفرش لامرأته والثالث للضيف والرابع للشيطان قال أهل العلم مستناه أن ما زاد على الحاجة فاتخاذها إنما هو للمباهاة والاختيال والالتواء بزينة الدنيا وما كان بهذه الصفة فهو مذموم وكل مذموم أيضا قبح للشيطان لانه يرضيه ويرسوس به ويحسنه ويساعد عليه وقيل لانه على ظاهرة وإنه إذا كان لغير حاجة كان للشيطان عليه مبيت ومقيل كما أنه يحصل له البيت بالبيت الذي لا يدركه كراهة كما في صحيحه عند دخوله عشاء وأما ما زيد الفراش للزوج والزوجة فلا بأس به لانه قد يحتاج كل واحد منهما إلى فراش عند المرض ونحوه وغير ذلك وأستدل بحضرم هذا على أنه لا يلزمه النوم مع

وان له اثنتان اذ عبرا بفراش ولا يستدل الا به في هذا صرح بالمراد به ان وقت الحاجة كالمريض وغيره كما ذكرنا وان كان النوم مع  
 ثروته ليس واجباً لكنه بدل ليل آخر والصواب في النوم مع الزوجة ان لم يكن لواحدهما عن رفيق الا فراد فاجتنبهما في فراش واحد  
 افضل وهو ظاهر فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي واظب عليه مع مواظبته على قيام الليل فينام معها فاذا اراد القيام  
 لطبيعته قام وتركها ليجتمع بين وطيعته وقضاء حقها المندوب عشرون بالمعروف لاسيما ان عرف من حالها حرصها على هذا  
 ثم انه لا يلزم من النوم معها الجماع والله اعلم

### باب فراش الاדם خشوة ليل

ودكره النووي في باب التواضع في الملباس الى اخره عن عائشة رضي الله عنها قالت انما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم الذي ينام عليه ادما خشوة ليل وفي رواية وسادة بدل فراش وفي نسخة وسادة وفي الحديث جواز اتخاذ الفراش الوسادة  
 والنوم عليها ما لا يفتأ بها وحراز الحشوش وسجل اتخاذ ذلك من الجلود وهي الادم وقية بيان هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 في امتعة الدنيا ورعا فيها القانبة والرغبة في ما ينفع في الآخرة والله اعلم

### باب في اشتغال الصماء والاحتباء في ثوب احد

وقال النووي في باب النبي عن اشتغال الصماء والاحتباء في ثوب واحد كاشفاً بعض عنه وحكم الاستلقاء على ظهره رافعا  
 إحدى رجليه على الأخرى عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طوى ثوبا فكل الرجل يشتماله سبق بيانه في  
 بابيه اوشيتي في فعل واحد والمشي فيه وفي خوف واحد وداس واحد لا يعد بمكره وقال اهل العلم وسببه ان ذلك تشبه ومثله  
 وهو ان يرد ذلك المتصلة تصيرا رفع من اخرى فبعض مشيه وربما كان سببا للعار وهذا الادب يجمع عليه وان يشتمل الصماء  
 بالمدن قال الاصمعي هو ان يشتمل بالثوب حتى يجل به جسده لا يرفع منه جانبا فلا يبقى ما يخرج منه يد وهذا يقول اكثر اهل اللغة  
 قال ابن قتيبة سميت صماء لانه سد للنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع قال ابو عبيد واما الفقهاء فيقولون  
 هو ان يشتمل بثوب ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على احد منكبيه قال العلماء فعلى تفسير اهل اللغة يمكن  
 الاشتغال المذكور لثلاثة تعرض له حاجة من دفع بعض الهوام ويحوها او غير ذلك فيعسر عليه ان يتعدى ملحقه الصبر وعلى تفسير الفقهاء  
 صرحم الاشتغال المذكور ان انكشف به بعض العورة والا فيكره وان يجنبي في ثوب واحد كاشفاً عن فرجه فيه دليل على ان الواجب ستر  
 السورتين فقط لانه قيل النبي يكشف الفرج ومقتضاها ان الفرج اذا كان مستورا فلا في وفي حديث ابي هريرة عند احمد بلفظ ليس على  
 رجليه منه شيء والاحتباء بالمد هو ان يقعد الانسان على التربة وينصب ساقيه ويحتوي عليهما بشوب وشوخ او بدة وهذه الفعلة  
 يقال لها الحبيق بضم الحاء وكسرها وكان هذا الاحتباء عادة للعرب في مجالسهم فان انكشف معه شيء من عورتهم فهو خدام والله اعلم

### باب النبي عن الاستلقاء ووضع احدى الرجلين على الأخرى

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يستلقين احداكم  
 ثم يضع احدى رجليه على الأخرى وفي رواية اخرى ان يرفع الرجل احدى رجليه على الأخرى وهو مستلق على ظهره وفي اخرى  
 لا تضع احدا على احدى رجليك على الأخرى اذ الاستلقاء قال اهل العلم اذا حمل على حالة تظهر فيها العورة او شيء منها +

## باب اباحة الاستلقاء ووضع احدي الرجلين على الاخرى

واورد النووي في الباب المذكور عن عباد بن قيس عن عماره رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستلقاً في المسجد وضع احدى جلبيه على الاخرى قال النووي فعلمه صلى الله عليه وآله وسلم كان على وجه لا يظن منبأ شيئاً وهذا لا بأس به ولا كراهة فيه على هذه الصفة قال وفي هذا الخبر جواز الاستلقاء في المسجد والاستلقاء فيه قال عياض فعلمه صلى الله عليه وآله وسلم فعل هذا لضرورة او حاجة من نعب وطلب راحة او شئ ذلك قال والا فقد علم ان جلوسه صلى الله عليه وآله وسلم في الجامع على هذا بل كان يجلس متربعا ومحتبياً وهو كان اكثر جلوسه والفرق قضاء ومقعباً وشبهها من جلسات الموقر والتواضع فلت ويجعل انه صلى الله عليه وآله وسلم فعله ليلان الجواز وانكم اذا اردتم الاستلقاء فليكن هكذا وان النبي الذي نهىكم عن الاستلقاء ليس هو على الاطلاق بل المراد منه من ينكشف شئ من عورتة او يقارب انكشافها والله اعلم

## باب رفع الازار الى انصاف الساقين

وقال النووي في باب تحريم جز الثوب خيلاء وبيان حرمة ما يجوز ارتدائه اليه وما يستحب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صرت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي ازاره استرخاء فقال يا عبد الله ارفع ازارك فرفعته ثم قال نه فزدت فما زال الخجل بعد فقال بعض القوم اني اقول انصاف الساقين فيه انه لا يجوز اسبال الازار تحت الكعبين ان كان الخيلاء فان كان لغوها فهو مكروه والاسبال يكون في الازار والقميص والعمامة وظواهر الاحاديث في تقييدها بالخيلاء تدل على ان التحريم مخصوص بالخيلاء قال النووي هكذا نص الشافعي على الفرق قال واجمع العلماء على جواز اسبال النساء وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاذن لهن في رخاء ذيولهن راحاً وأما القد المستحب فيما ينزل اليه طرف الازار والقميص فتصع الساقين ثمانية حديث الباب وفي حديث ابن سعيد ازاره المؤمن الى انصاف ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ما اسفل من ذلك فهو في النار فاستحب نصف الساقين والجائز لا كراهة ما تحتها الى الكعبين فما نزل عن الكعبين فهو ممنوع فان كان الخيلاء فهو ممنوع منع تحريم ولا تمنع تنزيه وأما الاحاديث المطلقة بأن ما تحت الكعبين في النار فالمراد بها ما كان الخيلاء لانه مطلق فوجب حمله على المقيد قال عياض قال العلماء وبالحكمة يكره كل ما زاد على الحاجة والمعتاد في اللباس من الطول والستره وفلا يخرج ابو داود من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ازاره المؤمن الى نصف الساق ولا حرج ولا جناح فيما بينه وبين الكعبين وما كان اسفل من الكعبين فهو في النار واخرجه ايضا النسائي وابن ماجة والحرثي يدل على ان اسبال الحر انما يكون اذا لجأ الى الكعبين وسيأتي الكلام على اعتبار الخيلاء وعدمه قريباً ان شاء الله تعالى

## باب لا ينظر الله الى من يجرا زاره بطر

وذكره النووي في الباب المتقدم عن محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه ورأى رجلاً يجري ازاره فجعل يضرب بالارض برجله وهو امير على البحرين وهو يقول جاء الامير جاء الامير قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لا ينظر الى يوم القيامة الى من يجري ازاره بطر معناه الخيلاء وفي القاموس البطر الشاطئ والاشتر وقلة احتمال النعمة والدش والحرق والطغيان وكراهة الشيء من غير ان يسحق الكراهة انتهى قال النووي قال اهل العلم البطر والكبر والزهو والتجتر كلاً بمعنى واحد وهو حرام ومعنى لا ينظر الله

عبد بن قيس  
عن عماره  
رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
مستلقاً في المسجد  
وضع احدى جلبيه على الاخرى  
قال النووي  
فعلمه صلى الله عليه وآله وسلم  
كان على وجه لا يظن منبأ شيئاً  
وهذا لا بأس به ولا كراهة فيه  
على هذه الصفة  
قال وفي هذا الخبر  
جواز الاستلقاء في المسجد  
والاستلقاء فيه  
قال عياض  
فعلمه صلى الله عليه وآله وسلم  
فعل هذا لضرورة  
او حاجة من نعب  
وطلب راحة  
او شئ ذلك  
قال والا فقد علم  
ان جلوسه صلى الله عليه وآله وسلم  
في الجامع على هذا  
بل كان يجلس متربعا  
ومحتبياً  
وهو كان اكثر جلوسه  
والفرق قضاء ومقعباً  
وشبهها من جلسات الموقر  
والتواضع  
فلت ويجعل انه صلى الله عليه وآله وسلم  
فعله ليلان الجواز  
وانكم اذا اردتم  
الاستلقاء فليكن هكذا  
وان النبي الذي نهىكم  
عن الاستلقاء ليس هو  
على الاطلاق بل المراد منه  
من ينكشف شئ من عورتة  
او يقارب انكشافها  
والله اعلم

لا يبرحه ولا ينظر اليه نظر رحمة وتقدم ان الاسبال يكون في الانذار والقيص العامة قال ابن رسلان والطيلسان والزبداء والشيلة  
قال ابن بطال اسبال العامة المراد به ارسال العذبة وانما حل ما جرت به العادة قال في النبل واما المقدار الذي جرت به العادة  
هو ان يعلل صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه قال ونظير الكلام القيص نظير لانك على المعتاد من الاسبال انتهى قلت وقبل هذا  
انقارم في هذا الزمان عما ذكره الاخراج وكما ذكره الاخراج وفيه منابذة للسنة الصحيحة الصريحة المحكمة المستفيضة المشهورة التي  
لا يباح خلافها في أي حال وهذا من البطر في مكان لا يخفى على احد من يعرف احوال الناس

### باب ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم

وقال النووي في السبعة الاول باب بيان غلط تحرير اسبال الارار والمن بالعطية وتتفق السلعة بالحلف وبيان الثلاثة الذين  
لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم انتهى عن اي در رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا  
ينظر اليهم ولا يزكهم وطم عزاب اليم قال فقراها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات هو على لفظ الآية الكريمة ومعناه  
لا يكلمهم حكيم اهل الخيرات وناظر اهل الرضى بل يكلام اهل السخط والغضب وقيل المراد الاعراض عنهم وقبل لا يكلمهم كلاما  
ينفعهم ويسرهم ومعنى لا ينظر اليهم يعرض عنهم ونظرة تعالى لعبادة رحمة ولطف بهم فاذا لم ينظر اليهم لم يرحمهم ولم يطفهم ومعنى  
لا ينكحهم اي لا يظهرهم من دنس ذنوبهم وقال الزجاج وغيره لا يثني عليهم واليم بمعنى مولد قال الواحدي وهو العذاب الذي  
يخلص الى قلبهم وجعه والعذاب كل ما يغيي الانسان ويشق عليه فقال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال اسبال ازاره  
اي الرخي بالبحار طرفة خيلاء كما جاء مفسرا في الحديث الاخر لا ينظر الله الى من يجبر ثوبه خيلاء وهذا التقييد يخص عموم الاسبال  
ويدل على ان المراد بالعيد من اسبله وجرة خيلاء ورخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك لابي بكر الصديق رضي الله عنه  
وقال انك لست منهم اذ كان اسباله وجرة لغير الخيلاء وهو تصريح بان مناط التقييد الخيلاء وان الاسبال قد يكون الخيلاء وقد  
يكون لغيره فيكون الوعيد متوجها الى من فعل ذلك اختيا لا والقول بان كل اسبال من الخيلاء اخذ الظاهر لحد يثرتوه الضربة  
فان كل احد يعلم ان من الناس من يسبل ازاره مع عدم خطور الخيلاء بباله قال الطبري وغيره وذكر اسبال الارار وحده لانه  
كان عامة لباسهم وحكم غير من القيص خير حكمه انتهى قلت وقد جاء ذلك مبينا منصوبا في حديث ابن عمر يرفع اسبالا  
في الارار والقيص والعامة من جريتها من الخيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن  
والمتان وفي رواية للمتان الذي لا يعطي شيئا لامته والمنفق سلعته بالحلف الكاذب وفي رواية الفاجر والحلف بالسكان الام و  
كسرها ومن ذكر الاسكان ابن السكيت في اول اصلاح المنطق

### باب من جر ثوبه من الخيلاء

وقال النووي في باب تحرير جر الثوب خيلاء انتهى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان  
الذي يجبر ثوبه من الخيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيامة قال اهل العلم الخيلاء والخيلة بمعنى واحد وهو حرام يقال خال الرجل خالا  
واختالا احتيا لا اذا تكبر وهو رجل خال اي متكبر وصاحب خال اي كبر وعدم النظر كناية عن عدم الرحمة والتقييد بالخيلاء  
يخص عموم الاسبال ويدل على ان المراد بالعيد من جرة تكبرا وبطرا وهذا وتأييد الرواية الاخرى عن ابن عمر يرفع اسبالا

سليم بلفظ من جوارحه لا يريد بذلك الخيلة فان الله لا ينظر اليه يوم القيامة قال في النيل الحديث يدل على تحريم جوارحه بخيلة  
والمراد بخيرة هو حرة على وجعل الارض وهما لما افق لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ما سئل عن الكعبين من الارزاق في النار قال  
اجمع المسلمون على جواز الاسبال للنساء كما صرح به ابن رسالات في شرح السنن قال وظاهر التقيد بقوله خيلاء يدل بغيره على  
ان جوارحه لا يكون داخلا في هذا الحديث قال ابن عبد البر وفيه من ان الجوارح لا تكون خيلاء لا لمصلحة الوجود لان الله لا يفتن  
قال ابن العربي لا يجوز للرجل ان يجاوز شوبه كعبه ويقول لا اجزع خيلاء لان النبي قد تنبأ له لفظا ولا يجوز لمن تنبأ له لفظا  
ان يخالفه اذ صار حكمه ان يقول لا امتثله لان تلك ليست في فانها دعوى غير مسلمة بل اطلالة ذليلة دالة على تكذيب النبي وفيه اعداء  
فيل الخيلاء المصحح به في الصحيحين وورده قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكره ان يكره انك لست ممن يفعل ذلك خيلاء واذا اعنبرنا  
هذا التقيد حصل الجمع بين الاحاديث وقد جمع بعض المتأخرين رسالة طويلة حزم فيها تحريم الاسبال مطلقا واعظم ما تمسك  
به حديث جابر وهو حديث فيه وارفع ازارك الى نصف الساق فان ابنت قال الكعبين واياك واسبال الازنان فانها من الخيلاء  
وان الله لا يحب الخيلاء وهو يظن انه يدل على عدم اعتبار التقيد بالخيلاء وانت خبير بان حديث ابي بكر مخرج بان مناط التحريم  
الخيلاء وان الاسبال قد يكون للخيلاء وقد يكون لغيره فلا يدل على حمل قوله فانها من الخيلاء في حديث جابر على انه خرج محرم الخيلاء  
والاخذ بظواهره ترويه الضميمة فان كل احد يعلم ان من الناس من يسبل ازاره مع عدم خطر الخيلاء بباله واما حديث ابي مامرة  
فغاية ما فيه النصيحة بان الله لا يحب المسبل وحديث الباب محقق بالخيلاء وحمل المطلق على التقيد واجب والله اعلم بالصواب

### باب بينما رجل يتختر قد اعجبته نفسه خسفا

وقال النووي باب تحريم التختر في المشي مع اجابته بشيابه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما  
رجل يمشي قد اعجبته جنته وورده وفي رواية بينما رجل يتختر يمشي في بردية وقد اعجبته نفسه اذ خسف به الارض وفي رواية  
خسفا لله به فهو يتجمل بالجمي اي يتحرك ويتزل مضطربا في الارض حتى تقوم الساعة قيل يحتمل ان هذا الرجل من هذه الامة  
فاخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بانه سيقع هذا وقيل بل هو اخبار عن قبل هذه الامة قال النووي وهذا هو الصحيح وهو  
معناه ادخال البخاري له في باب ذكر بني اسرائيل انتهى وفيه من الوعيد الشديد ما لا يقا در قد

### باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صرة

وقال النووي باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتحنة بالفرش ونحوه وان الملائكة عليهم السلام  
لا يدخلون بيتا فيه صورة وكلب عن عيمية رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصبح يوما واجبا بالجم قال اهل  
اللغة هي السالك الذي يظهر عليه الهمة والكابة وقيل هو الحزن يقال وجعهم وجعاً فقالت ميمونة يا رسول الله لقد استكرت  
هيمتك منذ اليوم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان جنبريل عليه السلام كان وقد في ان يلقاني الليلة فلم يلقني ثم والله ما  
اخلفني فيه انه يستحب للانسان اذا نام صياحه ومن له حق واخيا ان يسأله عن سببة فيسا عنه فيما يمكن مسامحة وتجاوز  
معه او يذكره بطريق يزد به ذلك العارض وفيه التنبيه على ان توقع من الله وزسله لكن قد يكون الشيء شرط فيوقوف على  
حصوله او يتخيل بوقت ويكون غير سوقت به ونحو ذلك قال فظن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بوجهه ذلك على ذلك

فيه انه اذا تكلم بوقت الانسان او تنكذب وظيفته وخبر ذلك فينبغي ان يفكر في سببه كما فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 حتى استخرج الكلب وهو من خوفه تعالى ان لا يدخل بيتا فادامهم طائف من الشيطان نذروا فاداهم مبصرات ثم وقع في نفسه  
 جرح وكتب بكسر الجيم وضمتها وفيها ثلث لغات مشهورات وهو الصغير من اولاد الكلب وسائر السباع والجميع آخره وجرأه وجمع الجرح  
 اجربة تحت فسطاطنا فيه ست لغات بالطاء وبالناء وبتشديد السين وضم القاء فبهن وتكسر وهو نحو الخباء قال عياض المراد  
 به عناء بعض جمال البيت بدليل قولها في الحديث الا خرجت سرير عائشة وأصل الفسطاط عود الاخبية التي تقام عليها  
 فامر به فاخرج ثم اخذ بيده ماء فغضم به مكانه احتج به جماعة في نجاسة الكلب قالوا والمراد بالضم الغسل وقالوا له المالكية  
 على انه غسله لحيث حصول بوله او روثه فلما امسى لقيه جبريل عليه السلام فقال له قد كنت وعدتني ان تلتقاني بالراحة  
 قال اجل ولكم لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة قال العلماء سبب امتناعهم من بيت فيه كلب كثرة اكلها النجاسات ولان بعضها  
 يسمى شيطانا فادما جاء به الحديث والملائكة ضد الشياطين وقيم رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة القبيحة ولانه مني عن رائحة  
 فعقب متجنبا عنها فان دخل الملائكة بيته وصلواتها فيه واستغفارها له وتبريكها عليه وفي بيته ودفعها اذى الشيطان  
 وتسبب امتناعهم من بيت فيه صورة كنهها معصية فاحشه وفيها مضاهاة لمخالفة الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من وادله  
 واما هؤلاء الملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب وصورة هم ملائكة يطوفون بالراحة والتبريك والاستغفار والاحتفاظ  
 فيدخلون في كل بيت ولا يقرقون بني ادم في كل حال لانهم مأمونون باحصاء احوالهم وكنائهم قال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة  
 بيتا فيه كلب او صورة مما يحرم اقتنائه من الكلاب والصورة فاما ما ليس محرام من كلب الصيد والبرع والماشية والصورة  
 التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمنع دخول الملائكة بسببه وشارح عياض الى نحو ما قاله الخطابي قال النووي ولا يظهر  
 انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لا طلاقا لاحاديث وكان الجرح الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 تحت السرير كان له فيه صد ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت وعلى بالكسر فلو كان العذر  
 في وجود الصورة والكلب لا يمنعهم لم يمتنع جبريل عليه السلام انتهى فقلت وهذا هو الصحيح المختار الراجح في هذه المسئلة والله اعلم  
 فاحسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مثله فامر بقتل الكلاب حتى انه يامر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط  
 الكبير المراد بالحائط البستان وفرق بين الحائطين لان الكبير تدعو الحاجة الى حفظ جوانبه ولا يمكن التأطير من الحائط فحل  
 ذلك بخلاف الصغير قال النووي والاصح بقتل الكلاب منسوخ انتهى يعني غير الاسود فانه شيطان لا بد من قتله

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تدخل الملائكة  
 بيتا فيه تماثيل او نصابير تقدم شرحه والتمثال والتصوير بمعنى واحد

### باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة الارقم في ثوب

وذكره النووي في الباب المذكور عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد عن ابي طلحة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه  
 وآله وسلم انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة قال بسر ثم اشتكى زيد بن



فعدناه فأذا حل باب ستر فيه صورة قال فقلت لعبيد الله الخولاني ربيب يموت زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الم يخبرنا  
زيد عن الصور يوم الاول فقال عبيد الله الم تسمعه حين قال الارقماني ثوب هذا يتجبه به من يقول بأباحة ما كان رقبها  
مطلقا وجواب الجهور عنه انه يحمل على رقم على صورة الشجر وغيره مساليس بحيون وهذا جائز عندنا لثنا فبعت وغيرهم

### باب كراهية الست فيه التماثيل وقطعه وسأئل

واورده النووي في الباب السابق عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد  
ستت سهوة لي بفتح السين قال الاصمعي هي شبيهة بالردأ وبالطاق يوضع عليه الشيء قال ابو عبيد وسمعت غير واحد من  
اهل اليمن يقولون السهوة عند بيت صغير متحيز في الارض وسمكة مرتفع من الارض يشبه الخزانة الصغيرة يكون فيها  
المتاع قال وهذا عندي اشبه ما قيل في السهوة وقال الخليل هي اربعة اعواد وثلاثة يعرض بعضها على بعض ثم يوضع عليها  
شيء من الامتعة وقال ابن الاعرابي هي الكوة بين الدار وقيل بيت صغير يشبه الخديج وقيل هي كالصفحة تكون بين يدي  
البيت وقيل شبيهة دخلة في جانب البيت بقرام فيه تماثيل بكسر الهمزة وهو الست الرقيق من صوف ذوالوان  
فلما رآه هتكه وتلون وجهه وقال يا عائشة اشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين يضا هتون بخلق الله تعالى  
وفي رواية الذين يشبهون بخلق الله ومعناها واحد قال النووي هذا يحمل على من فصل الصورة لتعبد وهو صانع الاصنام  
ونحوها فهذا كافر وهو اشد عذابا وقيل هي من فصل المعنى الذي في الحريش من مضاهاته خلق الله تعالى واعتقد ذلك فهذا كافر له من  
اشد العذاب ما للكفار ومن عذابه بزيادة فتح كفره فاما من لم يقصد بها العبادة ولا المضاهاة فهو فاسق صاحب نكب كبير ولا يكفر بها  
المعاصي قالت عائشة ففقطناه فحملنا منه وسادة اوسادتين فيه ان الصورة والتمثال اذا غير المركن بهما باس بعد ذلك وجاز  
افتراشهما والا مرتفاق عليهما \*

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم محسن عائشة رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سفره وقد ستت سهوة  
بتشديد الاء الاولى على بايج رقبها كضام الدال ونفخها كحكاها عاص و اخرون والمشهد وضمها والنون مضمومة لا غير ويقال فيسدرتك  
بالميم وهو ستر له خل وجمعه درناك وقال في النيل ضرب من الثياب والبسط فيه الخيل ذوات الالحفة فامرني فترعته فيه الاشراف  
الى ازالة النصارى والمنقوشة على الستور وغيرها

### باب في التمرة فيها تصاوير واتخاذها مرافق

وهو في النووي في الباب السابق محسن عائشة رضي الله عنها انها اشترت تمرقة فيها تصاوير التمرة بعم النون والراء فقال بكسر  
ونفان بضم النون وفتح الراء ثلث لغات ويقال ثمرق بلاهاء وهي وسادة صغيرة وقيل هي تمرقة فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله  
عليه وآله وسلم قام على الباب ولم يدخل فعرقت او عرقت في وجهه الكراهية فقالت يا رسول الله اتقرب الى الله والى رسوله نعم اذ ثبتت  
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بال هذه التمرة قالت اني تربها لك فنعقد عليها فوسد ها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
عليه وآله وسلم ان اصحاب هذه الصور يعذبون وقال لهم احبوا ما خلعهم وفي رواية الذين يصنعون الصور يعذبون يوم القيامة

نصبت العاطس معناه هذا الطاء الى السميت قال وذلك لما في العاطس من الانزعاج والقلق قال ابن حنبل وغيره الشين المحبوس  
 اعلى اللتين قال ابن النجار يقول منه شقته وسميت حليته اذا دعيت له بخير وكل داع بالخير فهو مشمت وتسميت العاطس منه  
 على الكفاية اذا فعل بعض الحاضرين سقط الامر عن الباقيين ونشر طه ان يسمع قول العاطس المحرر به واما ان تقسم او المقسم هوسه ايضا  
 مستحبة متأكدة وانما يندب اليه اذا لم يكن فيه مفسدة او خوف ضرر او تحذرك فان كان شيء من هذا لم يدرسه كما ثبت ان  
 ابا بكر رضي الله عنه لما عبر الرقيا بحضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له اصببت بعضا واخطأت بعضا فقال اصببت عليك  
 يا رسول الله لتخبرني فقال لا تقسم ولم يخبره ونصرا المظالم وهو من فروض الكفاية وهو من جملة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 وانما يقبحه الامر به على من قدر عليه ولم يخفف ضررا واجابة الداعي للمراعاة الداعي الى وليمة ونحوها من الطعام وانشاء السلام هو  
 اشاعته واكثاره وان يبدل له لكل مسلم كما قال صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الاخر وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف  
 واما رد السلام فهو فرض بالاجماع فان كان السلام على واحد كان الرد فرض عين عليه وان كان على جماعة كان فرض كفاية في  
 حقهم اذا رد احدهم سقط المحرم عن الباقيين ونها عن خواتيم او عن تحميم الذئب وهو حرام على الرجال بالاجماع ويؤيد ذلك  
 ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال احل الذئب والمحرم لانا من امتي وحرم على ذكرها رواه احمد والنسائي والترمذي  
 وصححه واخرجه ابوداود والحاكم وصححه وقيه التنبية بقليل الذئب على النبي من الكثر منه وفي حديث معاوية هي عن ليس الذهب  
 الامقطع رواه احمد وابوداود في الخاتم والنسائي في الزينة باسناد رجاله ثقات الامميين القناد وهو مقبول وقد وثقه ابن حبان  
 وقيه النبي عن ليس الذهب الامقطع قال في النبل ولا بد فيه من تقييد القطع بالقدر المعفونة لا بما في قه جمعا بين الاحاديث قال  
 ابن رسلان في شرح سنن ابي داود المراد بالنبي الذئب الكثير لا المقطع قطعاً يسيرة منه تجعل حلقة او قرطاً او خاتماً للنساء او في  
 سيف الرجل وكره الكثير منه الذي هو عادة اهل السرف والخيلاء والتكبر وقد يضبط الكثير منه بما كان نصاً بايجاب فيه الزكوة واليبر  
 بما لا يجز في انتمى وقد ذكر مثل هذا الكلام الخطابي في المعالم وجعل هذا الاستثناء خاصاً بالنساء قال لان جنس الذئب ليس عظم عليه  
 كما حرم على الرجال قليلا وكثيره ومن شرب بالفضة اي في اوانيها كاو يوحى حديث حذيفة عند البخاري بلفظ نهانا النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم ان نخرج في انية الذهب والفضة وان ناكل فيها وعن ليس المحرم والدرج وان نجلس عليه وعن المياثر جمع ميتة بكسر  
 وقد اختلف في تفسيرها على اربعة اقوال منها التفسير الروي عن علي عليه السلام المياثر شيء كانت تصنع النساء ليعولن على  
 الرجل كالقطائف من الاريجان رواه مسلم والنسائي قال في النبل والاخره اي بهذا التفسير اول وقد تفق الشيخان على النبي عن  
 المياثر من حديث البراء واخرج الجماعة كلهم الا البخاري حديث علي بلفظ نهى عن خاتم الذئب وعن ليس القسي وعن الميثة وفي  
 رواية مياترا لارجوان ولم يذكر الجولس الا في رواية مسلم وقد تقدم الكلام على المياثر مبسوطا وعن القسي سبق شرحه وهو من القناد  
 وكسر السين المشددة على الصحيح وهي ثياب مصلغة بالحمر يرتمل بالقسي موضع من بلاد مصر وعن ليس المحرم اي الاريسم والاسم  
 وهو غلظ الدرباج والدرباج هو معرب الدربا وهما حرامان لانها من الحمر برو هذا الحديث في نفس الاحاديث مجمعة احكاما كثيرة بطول شرحها

### باب في طهر خاتم الذهب

وقال النووي باب خمر خاتم الذهب على الرجال ونسبه ما كان من اباحة في اول الاسلام عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فترعه فطرعه فيه انالة المتكر باليمن قد ر عليها وقال يعبد احدكم الى حجرة  
من فارجع عليا في يد فيه تصيح بان النبي من خاتم الذهب الثخوم قال النووي قد اجمع المسلمون على اباحة خاتم الذهب للنساء  
واجمعوا على تحريمه على الرجال الا ما حكى عن ابن خرم انه اباحه وعن بعض انه مكره ولا حرام قال وهذان الثقلان باطلا  
فقالوا ما يخرج بهذه الاحاديث انني ذكرها مسلم مع اجماع من قبله على تحريمه له مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الذهب والحديد  
ان هذين حرام على ذكرهما متى حل لا نأثما انتهى قلت ولعل الحديث لم يبلغ ابن خرم او بلغه ولم يثبت عنده قال النووي قال الحاكما ويحرم من  
الخاتم اذا كان ذهباً وان كان باقية فضة وكذا الوصف خاتم الفضة بالذهب فهو حرام اي في حق الرجال فقيل للرجل بعد ما ذهب  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاتمك انتفع به قال لا والله لا اخذه ابداً وقد طرعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المبالغة  
في امتثال امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واجتناب نهيه وعدم الترخيص فيه بالنساء وبالات الضعيفة ثم ان هذا الرجل انما ترك  
الخاتم على سبيل الاباحية لمن اراد اخذه من الفقراء وغيرهم وحيث لم يجز اخذه لمن شاء فاذا اخذه جاز تصرفه فيه ولو كان صاحبه  
اخذه لم يحرم عليه اخذه والتصرف فيه بالبيع وغيره ولكن تورع عن اخذه واراد الصدقة به على من يحتاج اليه لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
الله لم ينه عن التصرف فيه بكل وجه وانما نهاه عن لبسه وبقي ما سواه من تصرفه على الاباحية + + + + +

## باب منه

وضي في النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصطنع خاتماً من ذهب في الخاتم  
اربعة لغات فتم البناء وكسرها وخيتمها وخاتم فكان يجعل فصة في باطن كفها اذا لبسه الفص بفتح الفاء وكسرها فتضع الناس ثمراته  
جلس على المنبر فنزعه فقال اني كنت لبس هذا الخاتم واجعل فصة من داخل فرمى به ثم قال والله لا لبسه ابداً فقيل للناس خاتم  
فيه بيان ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من البادرة الى امتثال امره ونهيه صلى الله عليه وآله وسلم والاقتداء بافعاله

## باب لبس النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاتماً من ورق نقشه محمد رسول الله ولبس الخلفاء بعده

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاتماً من ورق وهو الفضة  
قال النووي اجمع المسلمون على جواز خاتم الفضة للرجال وكبر بعض علماء الشام المتقدمين لبسه لغیر سلطان وروا فيه اثر وهذا  
شاذ مردود قال الخطابي ويكره للنساء خاتم الفضة لانه من شعائر الرجال فان لم يجد خاتم ذهب فلتصفره بزعفران وشبهه وهذا  
الذي قاله ضعيف او باطل لا اصل له والصواب انه لا كراهة في لبسها خاتم الفضة فكان في يد ابي بكر رضي الله عنه ثم  
كان في يد عمر رضي الله عنه ثم كان في يد عثمان رضي الله عنه حتى وضع منه في يدي ابي بكر رضي الله عنه ثم كان في يد ابي بكر رضي الله عنه ثم  
ولبس لباسهم وبعوا لبس الخاتم وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يرتد اذ لو رث لدفع الخاتم الى ورثته بل كان الخاتم والقلج و  
السلاح ويحرمها من افارقة الضرورية صدقة للمسلمين يصرفها الى الامر حيث رأي من المصلح فجعل القدح عند الناس اكراماً له لمحمد  
ومن اراد التبريك به لم يمنعه وجعل باقي الاثاث عند الناس معروفين واتخذ الخاتم عند الحاجة التي اخذها النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
لها فانها من جملة في الخليفة بعدة ثم الخليفة الثاني ثم الثالث واما ما ذكره في بعض المصادر وكسرها والمسلمين المصممة وهو مصرع  
وفي هذا الحديث جواز نقش الخاتم ونقش اسم صاحب الخاتم وجواز نقش اسم الله تعالى هذا ما ذهب عنه عبد بن المسيب قال والشافعية

وأما خبر روى عن ابن سيرين وبعضهم كراهة نقش اسم الله وهذا ضعيف قال أهل العلم وله أن ينقش عليه اسم نفسه أو ينقش عليه كلمة حكمة وإن ينقش ذلك مع ذكر الله تعالى \*

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتخذ خاتماً من فضة ونقش فيه عهد رسول الله فلا ينقش أحد على نقشه وفي حديث ابن عمر عند مسلم يلمظ الختان خاتماً من ورق ونقش فيه عهد رسول الله وقال لا ينقش أحداً على نقش خاتمي هذا وسبب النبي أنه صلى الله عليه وآله وسلم إنما اتخذ الخاتم ونقش فيه ليختم به كتبه إلى ملوك العجم وغيرهم فلم ينقش غيره مثله إذ خلت المقدسة وحصل الخلل في ذلك

### باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتخذ خاتماً من فضة ونقش فيه عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاتماً حلقه فضة هكذا هو في جميع النسخ بصب حلقه على اليد من خاتماً وليس فيها حكم الضمير والحلقه سائلة اللام على المشهور وفيها لغة شاذة ضعيفة حكاه الجوهري وخبره يفتقر ونقش فيه عهد رسول الله وفيه جواز اتخاذ الخاتم من الفضة ويجوز نقش اسم صاحب الخاتم

### باب في خاتم الورق فضة حبشي والتختم في اليمين

وهو في النووي في الباب الذي سبق عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبس خاتماً فضة في يمينه فيه فص حبشي يعني حجر من جزم أو عقيق فان معد خضاباً بالحبشة واليمين وقيل لونه حبشي أي أسود وجاء في البخاري عن أنس أيضاً أنه منه قال ابن عبد البر هذا الصم وقال غير ذلك لاها صحيح وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وقت خاتم فضة منه وفي وقت فضة حبشي وفي حديث آخر فضة من عقيق كان يجعل فضة مسابلي كفه قال أهل العلم يأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك بشيخ فيجوز جعل فضة في باطن كفه وفي ظاهره عقيق على السلف بالرجلين ومن اتخذ خاتماً فظلمها كعب بن عباس قالوا ولكن الباطن أفضل افتدأ به صلى الله عليه وآله وسلم ولا نه أصاب فضة وأسلم له وأبعد من الزهر والأحباب

### باب في لبس الخاتم في الخنصر من اليد اليسرى

وذكره النووي في الباب المتقدم عن أنس رضي الله عنه قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه وأشار إلى الخنصر من اليد اليسرى في أن السنة جعل الخاتم في الخنصر أما المرأة فأنها تختار الخاتم في الأصابع قالوا والحكمة في كونه في الخنصر أنه أبعد من الأمتان فيما يتخاطب باليد لكن طرأوا لأنه لا يشغل اليد عاتماً وله من اشتغالها بخلاف غير الخنصر ويكن للرجل جملة في الوسطى والتي تليها لهذا الحديث وهي كراهة تنزيه \*

### باب في النهي عن التختم في الوسطى والتي تليها

وهو في النووي في الباب المذكور عن علي رضي الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أختتم بإصبعي هذا أو هذا قال فأوصا إلى الوسطى والتي تليها وفي لفظ نهاني أن أجعل خاتمي في هذه والتي تليها قال النبي جاء فيه هذا الحديثان وهما صحيحان

وأما السكر في المسئلة عند الفقهاء فاجمعوا على جواز الختم في اليمين وصل جوازها في اليسار وكراهة في واحدة منهما واختلفوا فيهما  
افضل فتحكم كثيرون من السلف في اليمين وكثيرون في اليسار واستحب مالك اليسار وكراهة اليمين وفي مذهبننا وجهان الصحيح ان  
اليمين افضل لانه زينة واليمين اشرف واسبق بالزينة والاكرام انتهى

### باب ما جاء في الانتعال والاستكثار من الجبال

وقال النووي باب استحباب لبس النعال وما في معناه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة  
غزرها يقول استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال ركباً كما انتعل معناه انه شبه بالراكب في خفة المشقة عليه وقلة تعبته وسلا  
رجله مما يعرض في الطريق من خشونة وثقله واذى ومخز ذلك وفيه استحباب الاستطعام في السفر بالنعال وغيرها مما يحتاج اليه  
المسافر استحباب وصية الامير ابي بكر بذلك

### باب اذا انتعل فليبدل باليمين واذا خلع فليبدل بالشمال

وقال النووي باب استحباب لبس النعال في اليمنى او الاخرى او كراهة المشي في نعل واحد عن ابي هريرة رضي الله عنه  
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا انتعل احدكم فليبدل باليمين واذا خلع فليبدل بالشمال وليتعلهما بضم الياء جميعاً وليخلعهما جميعاً  
بالخاء النجمة هكذا هو في جميع نسخ مسلم وفي البخاري الصحيح ما بالحاء والفاء من الحفاء قال النووي وكذاهما صحيح ورواية البخاري احسن  
وفي رواية اخرى لا يمش احدكم في نعل واحد ليتعلهما جميعاً وليخلعهما جميعاً وفيه استحباب البداءة باليمنى في كل مكان من باب  
التكريم والزينة والنظافة ومخوذلك كل لبس النعال والخف والمداس والسر اويل والكم وحلق الراس وتزويله وقص الشارب  
وتف الابط والسواك والاكتحال وتقليم الاظفار والوضوء والغسل والتيمم ودخول المسجد والخروج من الخلاء ودفع الصدقة وفشاء  
من انواع الدفح الحسنه وتناول الاشياء الحسنه ومخوذلك وفيه استحباب البداءة باليسار في كل ما هو ضد السابق في المسئلة  
الاولى فمن ذلك خلع النعل والخف والمداس والسر اويل والكم والخروج من المسجد ودخول الخلاء والاستنجاء وتناول اشجار  
الاستنجاء ومس الذكر والامتناع والاستنثار وقطاع المستفادات واشباهها وفيه كراهة المشي في نعل واحد وخف واحد  
او مداس واحد العذر قال اهل العلم سببه ان ذلك تشويه ومثالة ومخالفة للوقار ولان المتعلة تصير ارفع من الاخرى فيعبر  
مشيه وربما كان سببا للعثاء وهذه الآداب الثلاثة مجمع على استحبابها وانها ليست واجبة

### باب النهي عن القزع

وقال النووي باب كراهة القزع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يحن عن القزع قال قلت لانا  
وما القزع قال يحلق بعض راس الصبي ويترك بعض وفي رواية ان هذا التفسير من كلام عبيد الله والقزع بفهم القاف والزاي  
وهذا الذي فسر به نافع وعبيد الله هو الاحم وهو ان القزع حلق بعض الراس مطلقاً ومنهم من قال هو حلق مواضع متفرقة  
منه والصحيح الاول لانه تفسير الراوي وهو غير مخالف للظاهر فيجب العمل به قال النووي اجمع العلماء على كراهة القزع اذا كان في  
مواضع متفرقة الا ان يكون لداواة ونحوها وهي كراهة تنزيه وكراهة مالك في الجارية والغلام مطلقاً وقال بعض اصحابه لا بأس به  
في القصّة والقفا للغلام قال ابو مهنبة كراهته مطلقاً للرجل والمرأة لعدم الحديث قال والحكمة في كراهته انه تشويه للخلق وقيل

لأنه أدى إلى التمسك بالشرع وقيل لا يرى له في ذلك روية لابي داود والله اعلم

## باب النبي من وصل الشعر للمرأة

وقال النووي في باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والراشمة والمستوشمة والنامصة والمتنصصة والمتفجئات والمغيريات حلقه لله تعالى عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله ان لي ابنة عرسيا بضم العين وفجر الرء وتشديد الراء المكسرة تصغير عرس وس والعرس يقع على المرأة والرجل عند الدخول بها أصابها حصبة بفجر الحاء واسكان الصاد ويقال ايضا بفجر الصاد وكسرها ثلث لغات حكاهن جماعة والاسكان اشهر وهي شر فخرج في الجدل يقال منه حسب جلدة بكسر الصاد حسب فمق شعرها بالراء الموصلة وهو بمعنى تساقط وتحرط كما في باقي الروايات ولم يذكر عياض في الشرح الا الراء وحكا في المشا زق عن حميد بن الربيع ثم حكى عن جماعة من رواة صحيح مسلم انه بالزاي المعجمة قال وهذا وان كان قريبا من معنى الاول لكنه لا يستعمل في الشعر في حال المرض افاضله فقال لعن الله الواصلة وهي التي تصل شعر المرأة بشعر آخر والمستوصلة وهي التي تطلب من يفعل بها ذلك ويقال لها صولة والحديث صريح في تحريم الوصل ولعن الواصلة والمستوصلة مطلقا قال النووي وهذا هو الظاهر المختار وقيل فصله اصح ما أتاه ذكر هذا التفصيل ولا ياتي بفائدة ولا يعيد بعائدة لان الحديث عام مطلق لم يفصل ثم نقل عن عياض انه قال اختلف العلماء في المسئلة فقال مالك والطبري وكثيرون او لا ترون الوصل ممنوع بكل شيء سواء وصلته بشعر او صوف او خرف واحتجوا بحديث جابر الا في عند مسلم بلفظ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لم تزلن تفرجين زجرات فصل المرأة برأسها شيئا وقال الليث النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا بأس بوصله بصوف او خرف وغدها وقال بعضهم يجوز جميع ذلك وهو مروي عن عائشة ولا يصح عنها بل الصحيح عنها القول الجهمي قال القاضي فاما ربط خيوط الحرير الملونة ونحوها مما لا يشبه الشعر فليس منهي عنه لانه ليس بوصل ولا هو في معنى مقصود الوصل وانما هو للتجمل والتخسين قال في الحديث ان وصل الشعر من المعاصي الكبائر لعن فاعله وقيه ان المعين على الحرام يشارك في فعله في الاثر كما ان المعاون في الطاعة يشارك في ثوابها وفيه ان الوصل حرام سواء كان لمعدنة او عرس او غيرها وهو الحق +

## باب في الزجر ان تصل المرأة برأسها شيئا

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال زجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان تصل المرأة برأسها شيئا تقدم ان عاتكا استدله على منع الوصل بكل شيء وهو المختار لعن م الحديث فكل ما يصدق عليه انه وصل ممنوع منهي عنه وما لا يصدق عليه انه وصل فليس يداخل تحت هذا الحكم +

## باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه عام حج وهو على المنبر وتناول قصة من شعر قال الاصمعي وغيره هي شعر مقدم الراس المقبل على الجبهة وقيل شعر الناصية كانت في يد حرسى كالشرطي وهو غلام الامير يقول يا اهل المدينة ابن عمنا وكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن مثل هذه هذا السؤال لا تكا عظيم باهائهم انكار هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره وفي هذا اعتناء الخلفاء وسائر ولاية الامور بانكار المنكر واشاعة زلته وتوبيخ من اهل الكفرة ممن توجد ذلك عنه ويقول انما هلك بنو اسراييل حين اتخذوا هذه نساة وهم قال عياض يحتال ان كان محرما عليهم فغويهم

باستعماله وهلكوا بسببه وقيل بعمله ان الحلال كان به وبغيره ما اكرهوه من المعاصي فعندكم ان يكون ذلك فيهم حكما واوجب معاينة العامة بظهور الذكر والله اعلم

## باب في لعن الواشيات والمتفلجات

وذكره النووي في الباب السابق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لعن الله الواشيات سبع واشية وهي فاعلة الوشم وهوان تغرد ابرة او مسكة او شحما في ظهر الكف او المعصم او الشفة او غيب ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم تحشود ذلك الموضع بالكحل او النبيق فيخضر وقد يفعل ذلك بدارات ونقوش وقد تكاثرت وقد تقلله وفاعلة هذا واشية وقد شمت تشم وتما وتما المفعول بها من شومة فان طلبت فعل ذلك بها فهي مستوشمة وهو حرام على الفاعلة والمفعول بها باختيارها والطالبة له وقد يعمل بالبت وهي طفلة فتأثم الفاعلة ولا تأثم البنت لعدم تكليفها حينئذ والمستوشمات جمع مستوشمة وتقدم نفسها قال النووي قال الصحابي هذا الموضع الذي وشم يصير نجسا فان من ارادته بالعلاج وجبت ازالته وان لم يمكن الا بالجرح فان خاف منه التلف او فوات عضو او منقعة عضو وشيننا فاحسنا في عضو ظاهر لم يجز ازالته فاذا ناب لم يبق عليه اثم وان لم يخف شيئا من ذلك ونحو لزومه ازالته ويعصي بتأخير وسواء في هذا كله الرجل والمرأة والله اعلم قلت وفي كون الموضع يصير نجسا نظرا والناقصات بالاصاذه التي تزيل الشعر من الوجه والنتنصات هي التي تطلب فعل ذلك بها وهذا الفعل حرام الا اذا ثبتت المرأة الحية واستورا فلا حرم ازالته بل يستحب عند الشافعية وقال ابن جرير لا يجوز حلق الحية ولا غلقها ولا اشار بها ولا تعيين شيء من خلقها بزيادة ولا نقص قال النووي مذهبا استحباب ازالة الثلاثة المذكورة وان النسي انما هو في الحواجب وما في اطراف الوجه ورواه بعضهم المنعصة بتقديرهم النون والمشهور تأخيرها ويقال للمناقش مناص بكره اليم والمتفلجات بالقاء والحجيم مفلجات الاسنان بان تبرد ما بين اسنانها التناكيا والرباعيات وهي من الفلج بفتح الفاء واللام وهي فرجة بين التناكيا والرباعيات وتعمل ذلك العجي ومراقبتها في السن اظها لالصرغ وحسن الاسنان لان هذه الفرجة اللطيفة بين الاسنان تكون للنباتات الصغار فاذا عجزت المرأة عن سنها وتحت حشيت قتب دها بالمدح لتصير لطيفة حسنة المنظر وتوهم كونها صغيرة ويقال له ايضا الوش ومنه لعن الواشيات والمستوشرة وهذا الفعل حرام على الفاعلة والمفعول به لهذا الحديث ولانه تعيين خلق الله تعالى ولا نه تزوير ولا نه تدليس واما قوله للحسن فمعناه يفعل ذلك طلبا للحسن وفيه اشارة الى ان الحرام هو المفعول لطلب الحسن اما لو احتاجت اليه لعلاج او عيب في السن وخشوه فلا بأس به قاله النووي المغيرات خلق الله فيه انه لا يجزى تعيين ما خلق الله الا دعي عليه قال فبلغ ذلك امرأة من بني اسد يقال لها ام يعقوب وكانت تقرأ القرآن فانتته فقالت ما حديث بلغني عندك انك لعنت الواشيات المستوشمات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فقال عبدالله وماي الا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو في ثياب الله عز وجل فقالت المرأة لقد فرأت ما بين لحي امصحف فما وجته فقال ان كنت قرأتيه لقد وجدته قال الله عز وجل وما تأثم الرسول فخذوه وما يؤمكم عنه فاتهموا فقالت المرأة فاني اري شيئا من هذا على امرأتك الان قال اذهبي فانظري قال فدخلت على امرأة عبدالله فلم تر شيئا فجاءت البه فقالت ما رأيت شيئا فقال ما لو كان ذلك لم تجامعها قال جماعة من العلماء معناه لم يصاحبها ولم تجتمع نحن وهي بل كنا نطلقها ونفارقها قال عياض ويحفل ان معناه لم اطأها وهذا ضعيف والصحيح ما سبق فيجوز في ان من عند امرأة ضنكية معصاة كالوصل وترك الصلاة وغيره لا ينبغي له ان يطأها والله اعلم والحرث قليل على صحة الاستنبال بالعمومات وهو الحق الواضح



## باب في التشيع بما لم يعط

وقال النبي ياب النبي عن الزور في لباس وغيره والتشيع بما لم يعط عن اسماء رضي الله عنها قالت سألت امرأة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت اني خيرة فهل علي جناح ان اتشيع من مال زورجي بما لم يعطني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التشيع بما لم يعط ولا تشيعي زور قال النبي قال العلماء معناه المتكثر بما ليس عنده بان يظهر ان عنده ما ليس عنده يتكثر بذلك عند الناس ويتزين بالباطل فهو مذموم كما بين من ليس ثوبي زور قال ابو حنيفة واخرون هو الذي يلبس ثياب اهل الزهد والعبادة والورع ومقتضى ما يظهر للناس انه متصف بتلك الصفة ويظهر من الفخس والزهو اكثر مما في قلبه فهذه ثياب زور ورياء وقيل هو من ليس ثوبي بين لغيره واوهم انهم اله وقيل هو من يلبس قبيصا واحدا ويصل بكسيه كمين اخرين فيظهر ان عليه قبيصين وحكي الخطابي ولا اخر ان المراد هنا بالثوب الحالة والمذهب والعرب تكفي بالثوب عن حال لابسه ومعناه انه كالكاذب القائل ما لم يكن وقول اخر ان المراد الرجل الذي تطلب منه شهادة زور فيلبس ثوبين يتجمل بهما فلا ترد شهادته لحسن هيئته والله اعلم

## باب في النساء الكاسيات العاريات

وقال النبي ياب النساء الكاسيات العاريات المائلات الميلات عن اي هيرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال صلى الله عليه وآله وسلم صنفان من اهل النار ارمها قوم معهم سباط كاذبا يقرضون بها الناس ونساء كاسيات قبل معناه كاسيات من ثمة الله عاريات من شكرها وقيل معناه تستر بعض بدنها وتكشف بعضه اظهارا لجمالها وخفى وقيل معناه تلبس ثوبا رقيقا يفتنون بدنها مميلات اي يلبس غيرهن فعلن المذموم مائلات اي عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه وقيل مائلات يمشين متخيرات مميلات لا كفافون وقيل مائلات يمشطن المشط المائلة وهي مشط البغايا مميلات يمشطن غيرهن تلك المشط رؤسهن كاسية البخت المائلة اي يكبرنها ويعظمها بلف عامة او عصابة او نحوها والبخت بضم الباء وسكون الخاء الابل الخرافية وسأد صاحب المنتقى هذا الحديث في باب في المرأة ان تلبس ما يحكي بدنها وتشبه الرجال للاستدلال به على كراهة لبس المرأة ما يصفى جميعا ويحكي بدنها وهو احد التفاسير لا يدخل الجنة ولا يجرد ريعها وان ريعها التوجرد من مسيرة كذا ولذا فيه اخبار بان من فعل ذلك كان من اهل النار وانه لا يجرد ريع الجنة ولا يجرد ريعها مع ان ريعها وجرد من مسيرة خمسمائة عام قال في النيل هذا وعيد شديد يدل على تحوير ما اشتمل عليه الحديث من صفات هذين الصنفين انتهى قال النووي هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع هذان الصنفان وهما موجودان وفيه ذمهما انتهى قلت هما موجودان واي وجه ولفظ الحديث عند احمد صنفان من اهل النار ارمها بعد نساء كاسيات عاريات مائلات على رؤسهن امثال البخت المائلة لا يرين الجنة ولا يجرد ريعها ورجال معهم سباط كاذبا يقرضون بها الناس وعنه في المنتقى الى مسلم ايضا والله اعلم

## باب قطع القلائد من اغناق الدواب

وقال النبي ياب كراهة قلادة الرتر في رقبه البعير عن ابي شير الانصاري رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض اسفارك قال فارس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكره حبس ثوبه قال والناس في بيوتهم لا يفتنون في رقبه بعض قلادة من زعفران او قلادة الا قطعتم قال مالك ارى ذلك من البعير قلادة الثانية مرفوعة على قلادة الاولى

ومعناه ان الراوي شك هل قال قلادة من وتروا قال قلادة فقط ولم يقيد لها بالوتر وأرى بضم هـ أي اظن ان النبي يخص  
 بمن فعل ذلك بسبب دفع ضرر العين وأما من فعله لغير ذلك من زينته او غيرها فلا بأس به قال عياض الخاخر من ذهب  
 مالك ان النبي يخص بالوتر وغيره من القلائد قال وقد اختلف الناس في تقليد البعير وغيره من الإنسان سائر الحيوان ليس تعالين  
 مخافة العين فمنهم من منعه قبل الحاجة اليه واجازة عند الحاجة اليه لرفع ما اصابه من ضرر العين ونحوه ومنهم من اجازة قبل  
 الحاجة وبعد ها كما يجزى الاستظهار بالتداوي قبل المرض انتهى وقال ابو عبيد كانوا يقلدون الابل الاوتار لئلا تصيبها العين  
 فامرهم النبي صلى الله عليه واله وسلم بانزالتها واعلامهم ان الاوتار لا ترد شيئا وقال محمد بن الحسن وغيره معناه لا تقلدوها وتار القسي  
 لئلا تضيق على اعناقها فتختنقها وقال النضر معناه لا تظلموا النحر التي تفرغ بها في الجاهلية قال النووي وهذا تاويل ضعيف فاسد والله اعلم

## باب في الاجراس وان الملائكة لا تصحب رفقة فيها كلب أو جرس

وقال النووي باب كراهة الكلب والجرس في السفر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لا تصحب  
 الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس والرفقة بضم الراء وكسر ها والجرس بفتح الراء وهو معرون هكذا ضبط الجمهور وتقل عياض ان هذا  
 رواية الاثرين قال وضبطناه عن ابن جحر باسكانها وهو اسم للصوت فاصل الجرس بالاسكان الصبح الخفي وفي الحديث كراهة  
 استصحاب الكلب والجرس في الاسفار وان الملائكة لا تصحب رفقة فيها احد ها والمراد بالملائكة ملائكة الرحمة والاستغفار لا المخلقة  
 كما سبق بيانه في موضعه وبيان الحكمة في بجانب الملائكة بيتانية كلب وأما الجرس فقيل سبب منافرة الملائكة له انه شبيه بالنوريس  
 اولاه من المعالين النبي عنها وقيل سببه كراهة صورته وتوذيده راية مزايير الشيطان كما ستاتي وكراهة الجرس على الاطلاق من هب الشافعية ومن  
 مالك واخرين وهي كراهة تنزيهه وقال جماعة من متقدمي علماء الشام بذكر الجرس الكبير دون الصغير ولا وجه لذلك فان الحديث يفضل

## باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الجرس مزايير الشيطان وهذا  
 يدل على كراهته في السفر والمحض جميعا لان الحديث عام لكن قالوا كراهته كراهة التزاهد ويحتمل انه كراهة الحرمة لما في الملائكة عنه

## باب النهي عن وسم البها ثم في الوجه

وقال النووي باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ووسمه فيما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه عليه  
 واله وسلم من ضرب في الوجه وهو منهي عنه في كل الحيوان المحترق من الأدي والخبير والخيل والابل والبغال والغنم وغير هذا لكنه في  
 الأدي مما يشد لانه جمع المحاسن مع انه لطيف لانه يظهر فيه أثر الضرب وربما شانه وربما أدى بعض الحماض وعن الوسم في الوجه هو  
 منهي عنه ايضا بالاجماع للحديث ولما ذكرناه فاما الأدي في رسمه حرام لكرامته ولانه لا حاجة اليه فلا يجوز تعذيبه وأما غرس الأدي  
 فقال جماعة من الشافعية بذكره وقال البغوي لا يجوز فاشار الى تحريمه وهو لا يظهر لان النبي صلى الله عليه واله وسلم لعن فاعلوه واللعن  
 يقتضي التحريم وأما وسم غير الوجه من غير الأدي في فائز بالاختلاف عند الشافعية لكن يستحب في نعم الزكوة والجريرة ولا يستحب في غيرها  
 ولا ينهى عنه والوسم بالسكين المهمة هذا هو الصحيح المعروف في الروايات وكتب الحديث قال عياض ضبطناه بالعملة وقال بعضهم  
 بالنجية وبعضهم فرق فقال بالعملة في الوجه وبالنجية في سائر الجسد قال اهل اللغة الوسم انكبة يقال بغير وسم و قد وسم يسير

منه ومنه  
 وطلب الكلاب  
 من قبله  
 من قبله  
 من قبله  
 من قبله

وسما رسمه وتيسم النبي الذي يوحى به وهو المسمى بفتح السين وجمعه مياسم ومواسم واصطبه كراه من السمة وهي العلامة ومنه موسم الحج أي معلم جميع الناس وهذان من موسم بالحسين عليه سمة التحسين والعلامة وتوسمت فيه كذا أي رأيت فيه علامته وانه اعلم

## باب منه

وهو في النور في الباب المتقدم عن ناعم أبي عبد الله مولى أم سلمة أنها سكت ابن عباس رضي الله عنهما يقول ورأيت النبي صلى الله عليه وآله قال من حار أموسم الوجه فأنكر ذلك قال فوالله لا اسمه إلا في أقصى شيء من الوجه فأمر بهجاء له فكوي في جاعته ففهم أول من كوى الجحار عريان وهما حرقوا الوجه المشرق فان مايل الارب واما القائل فوالله لا اسمه الا قال عياض هو العباس بن عبد المطلب كذا ذكره في سفن أبي داود وكذا صرح به في رواية البخاري في تاريخه قال وهو في كتاب مسلم مشكل يؤم انه من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصواب انه قول العباس انتهى قال النووي وقوله يؤم انه من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس هو بظاهر فيه بل ظاهره انه من كلام ابن عباس ويحتمل ان تكون القضية جرت للعباس وابنه والله تعالى اعلم

## باب وسم الغنم في اذانها

وقال النووي باب جواز وسم الحيوان غير الأدمي في غير الوجه وتنبه في نعم الزكوة والحجزة مستحب انس رضي الله عنه قال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرابطا بكسر الميم واسكان الراء وفتح الموحدة وهو الموضع التي تجس فيه الأبل وهو مثل الخطيرة للغنم فقوله هنا مرابطا يحتمل انه اراد الخطيرة التي للغنم فاطلق عليها اسم المرابط جازا للمقاربة بها ويحتمل انه على ظاهره وانه اخذ الغنم الى مرابط الأبل ليس بها فيه وهو سم غنما قال احسبه قال في اذانها قال النووي الوسم في غير الوجه مستحب في نعم الزكوة والحجزة وجائز في غيرها واذا وسم فيستحب ان يسم الغنم في اذانها والأبل والبقر في اصول اخذها لانه موضع صلب فيقل الألف فيه ويخف شعرا ويظهر الوسم وفائدة الوسم في الحيوان تمييز بعضه من بعض قال ويستحب ان يكتب في ماشية الحجزة حرة وفي ماشية الزكوة زكوة او صفة قال النسائي يستحب كون ميسم الغنم الطف من ميسم البقر وميسم البقر الطف من ميسم الأبل قال النووي استحباب وسم نعم الحجزة والزكوة مذهب الصحابة كالهم وجاهد العلماء بعدهم ونقل ابن الصباغ وغيره اجماع الصحابة عليه وقال ابو حنيفة هو مكروه لانه تعذيب ومثله وقد هي عن المثلة وسجدة الجهم هذه الأحاديث الصحيحة الصريحة وأما ذكره عن عمر وغيره من الصحابة ولا نهابا مشردت فيعرفها واجلها بعلامتها فيردوها والجواب عن النهي عن المثلة والتعذيب انه عام وحديث الوسم خاص فوجب تقديمه انتهى لعل الحديث لا يبلغ الامام الاعظم رحم ولويبلغ لغال به

## باب في وسم الظهر

وذكره النووي في الباب المتقدم عن انس رضي الله عنه قال لما ولدت أم سليم قال كيا انس انظر هذا الغلام فلا تصيب شيئا حتى تغدربه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحنكه قال فقدوت فاذا هو في الحائط وعليه خيصة هي كساء من صوف او خمر صريح له اعلام حسنة اختلف رواية صحيح مسلم في ضبطه ولاشهرانه بجاء مضمومة ثم واو مفتوحة ثم ياء ساكنة ثم تاء مكسورة ثم ياء مشددة وفي بعضها حتى بتية بسكون الواو وبعد هاء تاء مفتوحة ثم نون مكسورة وفي بعضها حتى بتية باسكان الواو وبعد هاء نون مكسورة وفي بعضها حربية بضم الحاء وفتح الراء ثم ياء ساكنة ثم مثناة منسوبة الى بني حنيفة كذا في

النجاري الجهمي رواد صحبه وفي بعضها حريية بنفهم الحاء واسكان الواو ثم نون مفتوح حتى ثم باء موحدة وفي بعضها اجونية بنفهم الجيم وسكن الواو ثم باء ثم نون وفي بعضها اجونية بضم الجيم قال عياض في المشارق ووقع لبعض رواة النجاري خيبرية منسوبة الى خيبر ووقع الصحيحين حريية بنفهم الحاء وبالكاف اي صغيرة قال صاحب التحرير في شرح مسلم الاول منسوبة الى حريت وهو قبيلة ايموضع وقال عياض هذه كلها تصحيف الاجونية وحريية والاولى منسوبة الى بني الحمرن قبيلة من الازد اول لونفا من السودا والبياض او النجيرة لان العرب تسمى كل لون من هذه لونا وقال في النهاية المحفوظ للنسابة حونية اي سوداء قال واما الحريية فلا عرفها وطال ما بحثت عنها فلم اقف لها على معنى والله اعلم وهو رسم الظاهر الذي قدم عليه في الفتح المراد بالظاهر الابل سميت بذلك لانها تحمل الانقال على ظهرها قال النووي وفي هذا الحديث فوائد كثيرة منها جواز الوسم في غير الادمي واستحبابه في نقد الحريية والزكوة وانه ليس في فعله دناءة ولا ترك مروعة فقد فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنها بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من التواضع وفعل الاستغفار بيده الشريفة ونظره في مصالمة المسلمين والاحتياط في حفظ سواشيهم بالوسم وغيره ومنها استغفار تخفيك المولود ومنها حمل المولود عند ولادته الى واحد من اهل الصلاح والفضل يحمله بقرئته كركن اول ما يدخل في جوفه ريق الصالحين فيتبرك به والله اعلم

## كتاب الادب

وقال النووي كتاب الادب وهذا اول الجزء الخامس منه وقد تجزى الجزء الرابع من تحوير الشرح بحوله وقوته سبحانه وتعالى له الحمد وفقنا الله تعالى لاتمام هذا الجزء وشرحه كما آمن علينا باتمام ما قبله من الاجزاء \*

## باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي

وقال النووي باب النبي عن التكني بآب القاسم وبيان ما يستحب من الاسماء عن انس رضي الله عنه قال نادى رجل رجلا بالقبض يا ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني لم اعك نامدا عرفلا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي اختلف اهل العلم في هذه المسئلة على مذاهب جمعها عياض وغيره احد هاهنا مذهب الشافعي واهل الظاهر انه لا يحل التكني بآب القاسم لاحد اصلا سواء كان اسمه محمدا واحمد ام يكن لظاهر هذا الحديث والثاني ان هذا النهي منسوخ وكان هذا الحكم في اول الامر للمعنى المذكور فترسخ فيباح التكني اليوم بآب القاسم لكل احد سواء من اسمه محمدا واحمد او غيره وهذا مذهب مالك قال عياض وبه قال جمهور السلف وفقهاء الامصار وجهه العلماء قالوا وقد اشترى جماعة في العصر الاول تكنيا بآب القاسم وفيما بعد ذلك الى اليوم مع كثرة فاعل ذلك وعدم الانكار الثالث مذهب ابن جرير انه ليس بمنسوخ وانما كان النهي للتنزيه والادب لا للتخريم الرابع ان النهي المذكور يختص بمن اسمه محمدا واحمد ولا باس بالكنية وحدها لمن لا يسمى واحدا من الاسمين وهذا قول جماعة من السلف وجاء فيه حديث مرفوع الخاسر انه يعني عن التكني به مطلقا والنهي عن التسمية بالقاسم لئلا يكن ابنه بالقاسم وقد غفر مروان بن الحكم اسم ابنه عبد الملك حين بلغه هذا الحديث فسماه عبد الملك وكان سماء اولا القاسم وفعله بعض انصار ايضا السادة من التسمية بمحمدا ممنوعة مطلقا سواء كان له كنية ام لا وجاء فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسمون اولادكم محمدا ثم تلغونهم وكتب عمر الى الكوفة لا تسموا احدا باسمي وامر جماعة بالمدينة بتغيير اسماء ابنائهم محمدا حتى ذكر له جماعة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذن لهم في ذلك وسماهم به فتركهم قال عياض ولا شبهة ان فعل عمر هذا اعظام لاسم النبي صلى الله

عليه وآله وسلم ثلاثين منكم في الحديث ثم غم محمد آخر تلحقهم فويل سبب في عمراته سمع رجلا يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب فعل الله بك يا محمد قد حاه عمر فقال ارى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسببك والله لا تدعى محمدا ما بقيت وسماه عبد الرحمن عليه السلام

### باب التسمية بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقال له قومه لا تدعك تسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانطلق بابنه حاملة على ظهره فأتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته محمدا فقال لي قومي لا تدعك تسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسموا يا بني ولا تكتنوا بكنيتي فانما انا قاسم اقسام بينكم وفي لفظ فانما بعثت قاسما اقسام بينكم وفي اخروا في انا ابو القاسم اقسام بينكم وفي رواية انما جعلت قاسما اقسام بينكم قال عياض هذا يشعر بان الكنية انما تدعى بسبب وصف صحيح في المكنى او لسبب اسم ابنه وقال ابن بطال معناه اني لم استأفر من مالي الله تعالى شيئا دونكم وقاله نظيب القلوب هم حين فاضل في العطاء فقال الله هو الذي يعطيكم لانا وانما انا قاسم فمن قسمت له شيئا فذلك نصيبه قليلا كان وكثيرا وفي الحديث النبي عن الجمع بين اسمه صلى الله عليه وآله وسلم وثنيته وفي هذا الحديث عند الترمذي وقوم الجهم تخصيص هذا النبي بزمانه صلى الله عليه وآله وسلم قال الحافظ في الفتح وهذا اقوى لان بعض الصحابة سمى ابنه محمدا وسماه ابا القاسم وهو طلحة بن عبيد الله وقد جزم الطبراني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي كناه وقال ابن ابي عمير الاولى الاخذ بالمدح الاول وهو مذهب الشافعي اهل الظاهر فانه ابرأ للزمنة واعظم للحرمة واما غير ابي القاسم من الكنى فجمع المسلمون على جوازها سواء كان له ابن او بنت فكفى به اوبها اولم يكن له ولد وكان صغيرا او كنى بغير ولد ويجوز ان يكنى الرجل ابا فلان و ابا فلانة وان تكنى المرأة ام فلانة وام فلان وصح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول للصغير اخي انس يا ابا عبد الله <sup>الغدير</sup> فاضل

### باب احب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان احب اسماء لكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن فيه التسمية بهذين الاسمين وتفضيلهما على سائر ما يسمى به قال القرطبي ويلحق بهذين الاسمين ما كان مثلهما كعبد الله وعبد الملك وعبد الصمد وانما كانت احب الى الله لانها تضمنت ما هو وصف واجب وهو العبودية وما هو وصف للانسان واجبه وهو العبدان ثم اضيف العبد الى الرب اضافة حقيقية فصدقت افراد هذه الاسماء وشرفت بهذا الترتيب فحصلت لها هذه الفضيلة وقال غيره الحثثة في الاقتصار على الاسمين انه يقع في القرآن اضافة عبد الى اسم من اسماء الله تعالى قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه وقال وعبد الرحمن ويؤيد قومه له تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن واخرج الطبراني من حديث ابن ابي رير الثقفي رفعه اذا سمعتم فعبدا ومن حديث ابن مسعود مرفوعا احب الاسماء الى الله ما تعبد به قال الحافظ في الفتح وفي اسناد كل منهما ضعف انتهى

### باب تسمية المولود عبد الرحمن

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا تكتنوا ابا القاسم ولا تسمك عينا اي لا تترك عينك بذلك فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر ذلك له فقال سم ابنك عبد الرحمن قال في الفتح لم اقص على اي على اسم ذلك الرجل قال واقرب ما قبل انهم لما انكروا عليه التكني بكنية النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقتضى مشروعية الكنية وانه

لما امر ان تسميه عبد الرحمن اختار له اسما يطيب خاطر به اذا غدا الاسم واقتضى الحال انه لا يتغير الاسم حتى قال بعض العلماء  
 لله الاسماء الحسنى وفيها اصول وفروع اي من حيث الاشتقاق قال ولا اصول اصول اي من حيث المعنى فاصول الاصول اسمان  
 الله والرحمن لان كلاهما مشتقل على الاسماء كلها ولان لك لم يتسم بهما احد وقد لقب غير واحد الملك الرحيم ولم يقع مثل  
 ذلك في الرحمن واذا انقر ذلك كانت اضافة العبودية الى كل منهما حقيقة محضة وظهر وجه الاحوية والله اعلم بالصواب

### باب تسمية المولود عبد الله ومسيحه والصلوة عليه

وقال النووي باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله الى الصالح يحنكه وجاز تسميته يوم ولادته واستحباب التسمية بعبد الله و  
 ابراهيم وسائر اسماء الانبياء عليهم السلام عن عروة بن الزبير وفاطمة بنت المنذر بن الزبير انهما قالوا خرجت اسماء بنت ابي بكر  
 حينها اجرت وهي حليمة بعبد الله بن الزبير فقلت فقلت بعبد الله بقاء ثم خرجت حين نفست الى رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم ليحنكه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها فوضعه في حجره ثم دعا بقرق قال قالت عائشة فكلتنا ساعة  
 نلقمها قبل ان نجد لها فمضغها ثم بصقها في فيه فان اول شيء دخل بطنه لريق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال النووي اتفق  
 العلماء على استحباب تحنيك المولود عند ولادته بقرقان تعد رفعا في معناه وقريب منه الحلو فيمضغ الحنك القرقة حتى تصير مائة  
 بحيث يتلع ثم يقرق المولود ويضعها فيه ليدخل شيء منها جوفا ويستحب ان يكون الحنك من الصالحين وعن بتريك به رجالا كان  
 او امرأته فان لم يكن حاضر عند المولود حمل الله ثم قالت اسماء ثم مسحه وصل عليه ايج عاله ومسحه تذكرا فقيه استحباب الدعاء للمولود عند  
 تحنيكه ومسحه للتبريك وسماه عبد الله قال النووي وفيه مناقب كثيرة لعبد الله منه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسحه عليه وبارك عليه  
 ودعاه واول شيء دخل جوفه ريقه صلى الله عليه وآله وسلم وانه اول من ولد في الاسلام بالدينة ثلثا في حديث اخر عنه مسلم ثم جاءه  
 ابنه سنان وثمان ليبيعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامر بن لك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين راى مقبلا  
 اليه ثم يابعه هذه بيعة تبريك وتشريف لبيعة تكليف فانه دون سن التكليف ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان ابني لابي طلحة يشكي فخرج ابو طلحة فقبض الصبي فلما رجع ابو  
 قال ما فعل ابني قالت ام سليم هو اسكن فما كان فقربت اليه العشاء فتعشى ثم اصاب منها فلما فرغ قالت واروا الصبي اي دفنوه فقد ماتت  
 فلما اصبح ابو طلحة اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره فقال اعرضتم الليلة باسكان العين وهو كناية عن الجماع قال الاصمعي  
 والجمهور يقال عرس الرجل اذا دخل بامرأته قالوا لا يقال فيه عرس بالتشديد واراد هنا الوطء وسماه اعلا سالا لانه في معناه في المقصود  
 قال صاحب التمهيد روي ايضا اعرضتم بقرق العين وتشديد الراء قال وهي لغة يقال عرس بمعنى عرس قال لكن قال اهل اللغة اعرض  
 انصم من عرس في هذا وهذا السؤال للتعجب من صنيعها وصبرها وسرورها بحسن رضاها بقضاء الله تعالى قال نعم قال اللهم بارك  
 لها ما اوتيت بالبركة في ليلتها ما فاستجاب الله لذلك الدعاء فولدت غلاما قال انس رضي الله عنه فقال لي ابو طلحة احمله حتى تاتي به  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاتي به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعثت معه بقرات فاخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال وسلم فقال امعه  
 شيء قالوا نعم فمات فاخذها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمضغها ثم اخذها من فيه فجعلها في في الصبي فحنكه وسماه عبد الله

قال النوري وجاء من اولاد عبد الله اسحق واخوته التسعة صلحوا بين علماء رضي الله عنهم قال وفي هذا الحديث ثم ائتت منها تخنيك  
المولود عند ولادته قال النوري وهو سنة بالاجماع ومنها ان يحنكه رجل صالح او امرأة ومنها التبرك بانوار الصالحين ويريقيهم وكل  
شي منهن ومنها ان يكون الخنيك بقرو وهو مستحب ولو خنك بغية حصل الخنيك ولكن التبر افضل ومنها استحباب التسمية بعبد الله وفيه  
مناقب لادم سليم رضي الله عنهما من عظيم صبرها وحسن رضاها بقضاء الله تعالى وجزالة عقلها في اخفاء موته على ابيه في اول الليل  
ليبيت مستبجبا بالاحزان ثم عشته ثم تصنع له وعرضت له باصا بته فاصابها وفيه استعمال المعاريض عند الحاجة لقولها شو  
لسكن مما كان فانه كلام صحيح مع ان المفهوم منه انه قد هان مرضه وسهل وهو في الحفاة بشرط المعاريض المباحة ان لا يضيع بها حق احد والله اعلم

باب في التسمية باسماء الانبياء والصالحين

وقال النووي باب النبي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال لما قدمته بخيبر  
سألوني فقالوا انكم تقرأون يا اخوت هارون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألته  
عن ذلك فقال انهم كانوا يسمون بابنيائهم والصالحين قبلهم استدلل به جماعة على جواز التسمية بأسماء الانبياء عليهم السلام  
قال النووي واجمع عليه العلماء وقد سمي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنه ابراهيم وكان في احبابه خلافة مسمون بأسماء الانبياء  
قال عياض وقد ذكره بعض العلماء التسمي بأسماء الملائكة وهو قول الحارث بن مسكين قال وذكره مالك التسمي بجبريل بن ماسين  
انتهى قال صاحب الثغاب الجواز والصلوات من جمع الاسامي الصفات وفي هذا حديثان صريحان أحدهما حديث مغيرة أخرجه  
مسلم يعني حديث الباب وثانيهما أخرجه ابوداود والنسائي والخارفي في الادب المفرد من حديث ابي هب الجشني فقه سمي يا اسم  
الانبياء واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصلحها حارث وهمام واقبحها حرب ومرتبة

باب تسمية المولود بإبراهيم

وقال النووي باب استحباب تخنيك المولود إلى الأخرى وقد تقدم عن أبي موسى رضي الله عنه قال ولد لي غلام فأنيت به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمكاه إبراهيم وحمله بتمرّة زاد البخاري ودعاه بالبركة ودفعه إلي وكان أكبر ولد أبي موسى وأشاد بذلك إلى الرد على من كره ذلك كما روي عن عمر أنه أراد تغيير اسماء الأولاد لمكة وكان سيأهم باسماء الأنبياء وأخرج البخاري في الأدب المفرد في مثل نرجة هذا الباب حديث يوسف بن عبد الله بن سلام قال سماني النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوسف الحديث وسند صحيح وأخرجه الترمذي في الشمائل وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن المسيب قال أحب الاسماء اليه اسماء الأنبياء كذا في الجواز والصلوات وفيه استحباب تخنيك وقد سبق وفيه جواز التسمية يوم الولادة وجوازها باسماء الأنبياء عليهم السلام وعليه الجمهور وفيه ان قوله صلى الله عليه وآله وسلم أحب الاسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن ليس يمنع من التسمية بغيرها لهذا سمي ابن أبي اسيد المنذر كما سيأتي وذكر في الجواز والصلوات اسماء الأنبياء الواردة في القرآن الكريم وهي آدم وموسى وعيسى وسليمان وإبراهيم واسماعيل ويعقوب وإسحق وهارون ودود ونوح وزكريا ويحيى وإيوب ويونس وهود وصالح ولوط وشعيب ويونس والكفل والبسع وعزير والياس ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم وهذه ستة وعشرون اسما في ردها الكتاب العزيز وأما الذين ذكرهم أهل العلم على اختلاف في قبولهم فلم نذكرهم لعدم القطع بهم أو لولم آدم وأخروهم وأفضاهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن عثمة المكي في غرر الدرر أول انبياء بني إسرائيل يوسف



عليه السلام لان اسما ثلث هو يعقوب وانخرم جيسى بن مريم واهل الشراخ منهم آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وحماد بن محمد بن الحسن  
غير ادم هم اولوا العزم على الصحيح قال وهم افضل الرسل مطلقا وافضلهم خيرا المصطفى المبعوث بالحقيقة السحابة السهلة اليه ضياء  
المنعوت بمجمل الخلق وعظيم الشان صل الله عليه وآله وسلم +

### باب تسمية المولود المنذر +

وهو في النووي في الباب المشار اليه عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سألني عن اسمي فليقله مني  
السين ولم يذكر كمالا غير غيره وحكى ابن مولى عن سفيان انه بلغه المصطفى قال احمد بن حنبل وبالضم قال عبد الرزاق ووكيع وهو  
الصواب في اسمه مالك بن ابي ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين ولد فوضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على فخذه  
والواسيد جالس فلقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشئ بين يديه هذه اللفظة رويت حلى وجبرين احدها فلما بلغه الهاء والثانية  
فلم يكسر هاء وبالياء والاولى لغة طي والثانية لغة الاكثريين ومعناها اشتغل بشئ بين يديه وامام من الله فلما بلغه الاخير يلهو  
الاشهر في الرواية هنا كسر الهاء وهي لغة الاثريين ثم اذكرنا قال النووي واتفق اهل الغريب والتأني على ان معناها اشتغل فامر ابواسيد  
بأنه فاحتمل من على فخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقبلوه اي حبه وصره وهو كذلك في جميع نسخ صحيح مسلم بالالف وانكره جمهور  
اهل اللغة والغريب وشرح الحديث وقالوا صوابه قلبه بجذ الف قالوا يقال قلبت الصبي والشئ صرفته ورجدته ولا يقال قلبته  
وذكر صاحب الفتح ان قلبه بالالف لغة قليلة فاقبلها لغة والله اعلم فاستفاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ان يسمي ابنه  
وفكره الذي كان فيه والله اعلم فقال ابن الصبي فقال ابواسيد اقبلناه يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان قال في الجواز والمصالحات  
لم اقف عليه بعينه فكانت كاسمها ليس مستحسنا فسكت عن تعيينه واسمها ونسبه بعض الرواة قال لا اي ليس هذا الاسم الذي سميت به  
به اسمه الذي يليق به ولكن اسمه المنذر فسماه بومثله المنذر قالوا سبب تسمية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا المولود المنذر لان ابن عمه  
المنذر بن عمر كان قد استشهد ببئر معونة وكان اميرهم فيقتول بكونه خلفا منه وقال الدودي سماه المنذر تفعالا لان يكون له  
علم بمنذره والله اعلم

### باب تغيير الاسم الى احسن منه

وقال النووي باب استحباب تغيير الاسم القبيح الى حسن وتغيير اسم برة الى زبيب وجوهرية ونحوها عن ابن عمر ابنة عمر رضي  
الله عنه كانت يقال لها عاصية فسمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمها عاصية فسمها عاصية فسمها عاصية فسمها عاصية فسمها عاصية  
وقد ثبت احاديث بتغييره صلى الله عليه وآله وسلم اسماء جماعة كتبين من الصحابة وقد بين صلى الله عليه وآله وسلم العلة والنسب  
وما في معناها وهي التركية او خرف التظليل انتهى

### باب تسمية برة لا جوهرية

وذكرة النووي في الباب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت جوهرية اسمها فقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسمها جوهرية وكان يكره ان  
يقال خرج من عند برة قال الطبري الاسماء انما هي اعلام للاشخاص لا تقصد بها حقيقة الصفة لكن وجه الكراهة ان يسمع سماع بالاسم  
فيظن انه صفة للمسمى فلذلك كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يحل الاسم الا اذا خفي به صاحبه كان صدقا قال وقد غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عليه وآله وسلم عدة أسماء وليس ما غير من ذلك على وجه التعميم من التسمية بها بل على وجه الاختيار قال ومن ثم اختار المسلمون أن يسمى الرجل  
الطيب بحسن والفاقد بصنم ويدل عليه أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يلزم حرقاً لما امتنع من تحريك اسمه إلى سهل بذلك ولو كان ذلك  
لا تروا ما أقره على قوله لا أقبل اسماً سمانياً إلى انتهى

## باب تسمية برة زينب

وهو في النودي في الباب المتقدم عن محمد بن عمر بن عطاء قال سميت ابنتي برة فقالت لي زينب بنت أبي سلمة إن رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم هو عن هذا الاسم وسميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تروا أنفسكم الله أعلم بأهل البصر منكم فقالوا لم نسميها قال  
سميها زينب قال الطبري لا ينبغي للتسمية باسم قيم المعنى ولا باسم يقتضى التركية ولا باسم معناه السب قال الحافظ قلت الثالث  
أخص من الأول قال في الفقه وقد ورد الأمر بتحسين الأسماء وذلك فيما أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان من حديث أبي الدرداء  
أنكم تدعون يوم القيامة باسماءكم واسماء آبائكم فأحسنوا اسماءكم ورجالهم ثقاة إلا أن في سنده انقطاعاً قال أبو داود وقد غير النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم اسم الماص وعدلة وشيطان وغراب وحباب وشهاب وحرب وغير ذلك

## باب في تسمية العنب الكرم

وقال النودي في باب كراهة تسمية العنب كرمًا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقول أحدكم  
للعنب الكرم إنما الكرم الرجل المسلم والحديث له طريقتان فالأول منها لا يقول أحدكم للعنب الكرم فإن الكرم الرجل المسلم وفي رواية لا تقولوا  
كرم فإن الكرم قلب المؤمن وفي أخرى لا تسموا العنب الكرم فإن الكرم هو المسلم وفي لفظ لا يقول أحدكم الكرم فإن الكرم قلب  
المؤمن وفي هذا الأحاديث كراهة تسمية العنب كرمًا بل يقال عنب أو حبة كما سياتي وسبب كراهة ذلك أن لفظة الكرم كانت  
العرب تطلقها على شجر العنب على العنب وعلى الشجر المتخذ من العنب سموها كرمًا لكن فيها محتاجة منه ولا يقال على الكرم والشيخ ذكره  
الشرح إطلاق هذه اللفظة على العنب وشجره لأنهم إذا سمعوا اللفظة ربما تدركوا به الشجر وهيبت نفسهم إليها فوقعوا فيها أو قاربوا  
ذلك وقال إنما يستحق هذا الاسم الرجل المسلم أو قلب المؤمن لأن الكرم مشتق من الكرم بفتح الراء وقد قال الله تعالى إن أكرمكم عند الله اتقاكم  
فهي قلب المؤمن كرمًا لأنه من الأيمان والهدى والنور والتقوى والصفات المستحقة لهذا الاسم وكذلك الرجل المسلم قال أهل اللغة  
يقال رجل كرم بأسكان الراء امرأة كرم ورجلان كرم ورجال كرم وأمرأتان كرم وسنة كرم كله بفتح الراء واسكانها بمعنى كريم وكريمان  
وكرام وكريمان وصف بالمصدر كصيف وعدل والله أعلم

## باب منه

وهو في النودي في الباب المتقدم عن دائل بن جحر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب  
ولحيلة بفتح الحاء وفتح الباء واسكان الباء وهي شجر العنب فيه كراهة تسمية العنب كرمًا والأمر بتسميته عنبًا وحيلة

## باب النهي أن يسمى بأفلم ورباح ويسار ونافع

وقال النودي في باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة ونافع وشجره عن سمر بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ان لم يسمي بغير هذه الأسماء الأسماء المذكورة في هذا الحديث وما في

ولا تختص الكراهة بأحد هاتري كراهة تنزيه لا تحريم والعلة في الكراهة ما بينه صلى الله عليه وآله وسلم في حديث آخر قيل  
فأنك تقول إنما هو بقول لا فكر لبشاعة الجواب وربما أوقع بعض الناس في شيء من الطيرة  $\frac{1}{2}$

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن سمرق بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخط الكلام إلى الله عز وجل  
الربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يصرك يا يمين بدأت ولا تسمين غلامك بأول ولا بأس بأحد ولا يجيأرك لا نكر فأنك  
تقول إنما هو فلا يكون فيقول لا إنما هو أربع فلا تزيد من على يضم الدال قال النووي معناه الذي سمعته أربع كلمات وفي رواية  
فلا تزيد وأعلى وفي أخرى ولا تقولوا عني غير الأربع وليس فيه منع القياس على الأربع وإن يلحق به ما يني محضاً هـ

### باب الرخصة في ذلك

وذكره النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يني عن أن يسمى  
الغلام ببعلى هكذا وقع هذا اللفظ في معظم نسخ صحيح مسلم وفي بعضها بمقبول بدل ببعلى وفي الجمع بين الصحيحين للمجدي ببعلى وذكر  
عباس أنه في أكثر النسخ بمقبول وفي بعضها ببعلى قال ولا يشبه أنه تخفيف قال والمعروف بمقبول قال النووي وهذا الذي ذكره عباس  
ليس بمنكر بل هو المشهور وهو صحيح في الرواية وفي المعنى وترقى أبو داود في سننه هذا الحديث عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول  
صلى الله عليه وآله وسلم إن عشت أن نساء الله أضي امتي أن يسمى نافعاً ولفح وبسكة والله أعلم وبسكة ولفح وبسكة ولفح وبسكة  
معناه أراد أن يني عنه نهي تحريم فلم ينيه وأما النبي الذي هو كراهة التنزيه فقد نهي عنه في الأحاديث الأخرى ثم دأبته سكوت بعد عنها  
فلم يقل شيئاً ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينيه عن ذلك ثم أراد عثمان يني عن ذلك ثم تركه أي اقتداء بالنبي صلى الله  
عليه وآله وسلم وفيه دليل على أن الكراهة للزاهدة دون الحرمة

### باب تسمية العبد والامة والمولى السيد

وقال النووي بأحكام إطلاق لفظة العبد والامة والمولى والسيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم لا يقل أحدكم اسق ربك واطعم ربك وصلى ربك وقال لا يقل أحدكم ربى وليقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبدي  
وأمتي وليقل فتاي فتاتي غلامي وفي رواية أخرى لا يقول أحدكم عبدي وأمتي كلهم جليل الله وكل سائلهم أماء الله ولكن يقل غلامي  
وجامري فتاتي وفتاتي وفي رواية لا يقل العبد بي ولكن يقل سيدي قال أهل العلم مقصود هذه الأحاديث شيان أحدهما نهي  
المملوك أن يقول سيدي ربى لأن الربوبية إنما حقيقة لله تعالى لأن الرب هو الملك أو القائم بالشيء ولا يوجد حقيقة هذا إلا في  
الله تعالى فإن قيل قد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شرط الساعة أن تملأ لامة رببتها وربها فالجواب من وجهين أحدهما  
أن الحديث الثاني لسان الجواز والنهي في الأول للملادب وكراهة التنزيه لا التحريم والثاني أن المملد النبي عن الأثر من استعمال هذه  
اللفظة ولتحاذها حادثة شائعة ولم ينبه عن إطلاقها في نادر من الأحوال ولتخارج عباض هذا الجواب ولا في قول المملوك سيدي  
لقول صلى الله عليه وآله وسلم لا يقل سيدي لأن لفظة السيد غير مختصة بالله تعالى اختصاصاً بالرب ولا مستعملة فيه كما استعملها  
حتى قيل عن مالك أنه كره الداء ببيدي ونمريات تسمية الله تعالى بالسيد في القرآن ولا في حديث متواتر وقد قال النبي صلى الله

عليه وآله وسلم ان ابني هذا سيد وقوله الى سيدكم يعني سعد بن معاذ وفي الحديث الاخر اسمعوا ما يقول سيدكم فليس في قول العبد سيد ي اشكال ولا يسجد له يستعمله خير العبد ولا يمس ولا يمس ايضاً يقول العبد سيداً مولاي فان المولى وقع على ستة عشر معنى منها الناصر والمالك واما قوله في كتاب مسلم في رواية وكيع واي معاوية عن الاعشى عن ابي صالح عن ابي هريرة يرفع ولا يقل العبد لسيدك مولاي فان مولاه فقد اختلف الرواة عن الاعشى في ذكر هذه اللفظة فلم يذكرها عنه اخرون وحذفها اصحابنا والله اعلم الثاني يكره للسيد ان يقول لمولاه عبيدي وامتي بل يقول غلامي وجاريقي وفتاتي لان حقيقة العبودية انما يستحقها الله تعالى ولان فيها تعظيماً لا يليق بالخلق استعماله لنفسه وقد بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم العلة في ذلك فقال كلكم عبيد لله فاني على الخلق في اللفظ كما هو في الخطاب في الاعمال وفي اسباب الثياب واما غلامي وجاريقي وفتاتي فليست دالة على الملك كدلالة عبيدي مع انها تطلق على الحر والمملوك واما هي الانتصاف قال تعالى واذا قال مؤمنى لفتاه وقال لفتيانه اجعالي وقال اذا دوى النسيه واما استعمال الجارية في الحرمة الصغيرة فشمسها مع مروت في الجاهلية والاسلام والظاهر ان المراد بالنبي من استعماله على جهة التعظيم والارتفاع لا الوصف والتعريف والله اعلم بهذا الكلام النووي رحم

### باب تكنية الصغير

وقال النووي باب جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الصغير عن ابن ماجة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احسن الناس خلقاً وكان لي اخ يقال له ابو عير قال حسبته قال كان نطياً قال فكان اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فراه قال ابو عير ما فعل النغير قال فكم كان يلصقه النغير بضم النون تصغير النغص بضم واوهم الغين المحجمة قال النووي وهو طائر صغير جمع نغص والنغص بمعنى المقطوم وفي الحديث فاندك كثيرة جد منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية المطغى ولانه ليس كذلك جواز الارواح فيما ليس انما جواز تصغير بعض السميات وجواز لعب الصبي بالمصغور تمكين الرمي اياه من ذلك وجواز السجود بالكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيات وقائدهم وبيان ما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه من حسن الخلق وكرم الشرائع والتواضع وزيارة الاهل لان ام سليم والدعة ابي عيسى من محاربه صلى الله عليه وآله وسلم واستدل بهذا الحديث بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دالة فيه لذلك لانه ايسر في الحديث صراحة ولا تكلية انه من حرم المدينة وقد وردت الاحاديث الصحيحة الكثيرة الطيبة بتحريم صيد المدينة الطيبة فالجهنم تركها بمثل هذا ولا معارضتها

### باب قول الرجل للرجل يا بني

ولفظ النووي باب جواز قوله لغير ابنه يا بني واستحبابه للملاطفة عن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال ما سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الدجال الا انما سألته عنه فقال لي اي بني وفي حديث اخر عن انس قال قال في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا بني قال النووي يعني بني بغير الماء المشددة فكسر ها وقرئ بهما في السبع الاكثرون بالكسر وبعضهم باسكانها وما يصحب منه النصب بمعنى التعجب والمشتد اي ما يشق عليك ويصعبك منه والاخبار بعدم الاضرار من منجزات النبي انه لن يضر بك قال قلت انهم يزعمون ان معانها الماء وجبال الخبز قال هو اهل البيت من ذلك قال عياض صنفه هراهور على الله من ان يحصل ما خلة بالله تعالى على يد مفضل المؤمنين ومشكك القلوب هم بل انما كثر له ليزداد الذين امنوا اي كفاؤهم في الجنة على الكافرين والمنافقين

ونحوهم وليس معنا أنه ليس معه شيء من ذلك انتهى وياقي شرح هذا الحديث مستوعبا في محله ان شاء الله تعالى وللقصود منه هنا جواز قول الانسان لغير ابنه ممن هو اصغر سنا منه يا ابني ويا بني مصغرا ويا ولدي ومعناه تلطف وانك عندي بمنزلة ولد لي في الشفقة وكذا يقال له ولمن هو في مثل سن المتكلم يا اخي المعنى الذي ذكرناه واذا قصد التلطف في حق صاحبك فعلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

### باب اخضع اسم عند الله من تسمى بملك الاملاك

وقال النووي باب تسمية بملك الاملاك او بملك الملوك عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان اخضع اسم قبيل معناه اخضع الرجل الى المرأة والمرأة اليه اي دحاها الى الفجر وهو معنى اخبث اي اذنب قيل اقيم قال ابو جريد وروى في شخص اي اقبل والنفع القتل الشديد عند الله رجل تسمى بملك الاملاك وزاد ابن ابي شيبة في رواية اي في رواية كمال الله تعالى تسمى قال الاشعري قال سفيان يعني ابن عيينة مثل شاهان شاه هكذا هو في جميع النسخ قال عياض وفي رواية شاه شاه قال وزعم بعضهم ان الاصول شاه شاهان وكذا جاء في بعض الاخبار في كسرى قالوا وشاه الملك وشاهان الملوك وكذا يقولون قاضي القضاة ومويز صويدان قال عياض ولا ينكر صحة ما جاء به الرجال لان كلام العجم مبني على التقديم والتأخير في المضاف والمضاف اليه فيقولون في غلام من زيد غلام فهكذا اكثر كلامهم في رواية مسلم صحيحة انتهى وقال احمد بن حنبل سألت ابا عمر وهو اسحق بن مراد بكسر الهم على وزن قتال وقيل مراد بفتحها وتشديد الراء كما روي قيل بفتحها وتخفيف الراء كضال وهو ابن عمر الغوي الضوي المشهور وليس بابي عمر الشيباني في ذلك تابعي توفي قبل ولادة احمد بن حنبل والله اعلم عن اخضع فقال وضع وفي رواية اعيط رجل على الله يوم القيامة واخضعته واعيطه عليه رجل كان يسمى ملك الاملاك قال النووي هكذا جاءت هذه الالفاظ هنا اخضع واعيط واخبط وهذا التفسير الذي نُسبه ابو عمرو مشهور عنه وعن غيره قالوا معناه اشد ذلا وصغارا يوم القيامة والمراد صاحب الاسم ويدل عليه الرواية الثانية اعيطه رجل قال عياض وقد يستدل به على ان الاسم هو المسمى وفيه اختلاف المشهور قال النووي في رواية البخاري اخني وهو معنى الخش والفجر والخني الفخش وقد يكون بمعنى اهلك لصاحبه المسمى يقال اخني عليه الدهر اي اهلكه قال النووي في هذا الحديث ان التسمية بهذا الاسم حرام وكذلك التسمية باسماء الله تعالى المختصة به كالرحمن والقدوس والهيمن وخالق الخلق ونحوها انتهى قال في الجواهر قوله تسمى بملك الاملاك اسمى نفسه او سمي بذلك فرضي به واستمر عليه قال والملك بكسر اللام والاملاك جمع ملك بالكسر وبالفتح وجمع ملائكة قال وبنه سفيان على ان الاسم الذي خرج الخبز بداه لا يخصص في ملك الاملاك بل كل ما ادى معناه باي لسان كان فهو مراد بالذم قال واستدل بهذا الحديث على تحريم التسمية بهذا الاسم لرواد الوعيد الشديد ويلحق به ما في معناه مثل احكام الكافرين وسلطان السلاطين وامير الافراء وهو يلحق به من تسمى قاضي القضاة او حاكم الاحكام فالعلماء اختلفوا في ذلك قال الزمخشري في قوله تعالى احكام الكافرين اي اعدل احكام واعلم ان افضل احكامه على غيره الا بالعلم والعدل قال وروى غير في بحر المحمل والبحر من مقلدي زماننا قد لقبوا قاضي القضاة ومعناه احكام الكافرين فاحتملوا استنباط انتهى وصورة علم الدين العراقي وقال لا يفتي ما في طلاق ذلك من الجراة وسوء الادب ولا عبرة بقول من ولي القضاة فتمت بذلك فلان في سمعه فاحتمل في الجواهر بحديث اقضاهم علي فان الحق اسحق بالاتباع انتهى اليه من احكام في الفقه كما يشهد اليه مؤيدى سياقه وكل اسم يؤدى معنى هذا الاسم المتوقد عليه حكمه عريان كان او عجمي اذ في معناه معها راجح بالتقدم قال في الفقه ومن النوادر ان القاضي عن الدين بن حجة قال انه رأى اياه في المنام فسأله عن حاله فقال ما كان علي اضر من هذا الاسم

والمرتبة ان لا يقبله في الاموال قاضي القضاة بل قاضي المسلمين وقوم من قبل ابيه انه اشار الى هذه التسمية مع احتمال  
اشار الى الوظيفة قال الحافظ بل هو الذي ترجع عندي ان التسمية بقاضي القضاة وجدت في قديم العصر من عهد ابي يوسف  
ابي حنيفة وقد منع الماوردي من جواز لقب الملك الذي كان في عصره بملك الملوك مع ان الماوردي كان يقال له اقضى القضاة  
وكان وجه التفرقة الوقوف مع الخبر وظهور ارادة العهد الرماني في القضاة انتهى قال في الجواهر ولا حاجة في وقوع اللقب به في  
العصر المتقدم فلم يكرهوا ان يترابوا بعد القرون المشهورة بها بالخير الى هذا الزمان ولو قال الحافظ ان الاشتراك وقعت الى كلا الامرين  
لكان مستغنا في وقوعه وذلك في العصر احتمالات منها عدم بلوغ الخبر الى من تسمى به ومنها سكوت الناس بقبلة من تسمى به  
او انتهى به قال الشيخ ابن ابي عمير ويطبق بملك الاملاك قاضي القضاة وان كان قد اشتهر في بلاد المشرق من قديم الزمان اطلاق  
ذلك على كثير القضاة وقد سلم اهل المغرب من ذلك فاسم كثير القضاة عندهم قاضي الحكمة قال وفي الحديث مشروعية الاد  
في كل شيء لان الرجز عن ملك الاملاك والى عيدين عليه يقتضى المنع منه مطلقا سواء اراد من تسمى بذلك به ملك على جميع ملك  
الارض ام على بعضها وسواء كان محققا في ذلك ام مبطلا مع انه لا يخفى الفرق بين من قصد ذلك وكان فيه صادقا وبين من قصد  
وكان فيه كاذبا انتهى وبالحكمة نبه النبي صلى الله عليه واله وسلم بملك الملوك على المنع مما في معنى في ابي لغت كان وبين نوازل القوى  
ان سيدي ابوالد كني كستان للسعدي بيده الشريفة قلما بلغ قوله شاهنشاه في ملك ذلك العصر كالبياض في موضعه  
ولم يكتب هذه الفظة للخبر المذكور وهذا من القوى يمكن لا يخفى وبالله التوفيق

### باب حق المسلم على المسلم خمس

وقال النووي باب من حق المسلم المسلم في الاسلام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خمس يحبها الله  
على اخيه في الاسلام وتشمت العاطش واجابة الدعوة وعيادة المريض واتباع الجنائز قال النووي ابتداء السلام سنة ودرجة واجبة  
ذن كان المسلم جماعة فهو سنة تكفاية في حقهم اذا سلم بعضهم حصل سنة السلام في حق جميعهم فان كان المسلم عليه واحد العين  
عليه الرد وان كانوا جماعة كان الرد فرض كفاية في حقهم فاذا رجع واحد منهم سقط الحجر عن الباقيين والا فضل ان يبتدىء الجميع بالسلام  
وان يرد الجميع وعن ابي يوسف انه لا بد ان يرد الجميع واما صفة الرد فلا فضل والا كل ان يقول صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وبركاته  
ولو اقتصر على عليكم السلام اجزاء وقله ابتداء ورجا ان يسمع صاحبه ولا يجزيه دون ذلك ويشترط كون الرد على الفور ولو اناه سلام  
من غائب مع رسول وفي ورقة وجب الرد على الفور قال النووي وقد جمعت في كتاب الاذكار نحو كرستين في الفوائد المتعلقة بالسلام  
قال واما معنى السلام فقيل هو اسم الله تعالى اي اسم السلام عليك اي انت في حفظه كما يقال الله معك والله يحبك وقيل السلام بمعنى السلام  
اي السلامة ملازمة لك انتهى واما تشمت العاطش فقال الخطيب وابوعبيد وغيرهما يقال بالجمجمة والمهمل وقال ابن الانباري كل داع الحجر  
مشمت بهما والعرب تجعل السين الثنين في اللفظ الواحد بمعنى انتهى قال الحافظ وهذا ليس مطر ابل هو في مواضع معدودة وقد جمعها  
شيخنا صاحب القاموس في جزء لطيف قال ابو عبيد التميمي بالجمجمة اعلى ذاكش وقال عياض هو كذلك للاكثر من اهل العربية وفي  
الرواية وقال اغلب الاختيار له بالمهمل ولا يرد من التميمي هو القصد في الطريق القديم واشار ابن دقيق العيد في شرح الامام الى ترجيحه وقال  
القرار التميمي التبرك والمرب تقول شمت اذ ادعاه بالبركة وشمت عليه اذ اترك عليه وقد سبق شرح باقي الحديث في مواضعه

## باب منه

وهو النوي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سئل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال حق المسلم على المسلم ست  
 قيل ما هن يا رسول الله قال إذا لقيتهم فسلم عليهم فسلم عليه نقل ابن عبد البر وغيره إجماع المسلمين على أن ابتداء السلام سنة وإن ردة  
 فرض وأقل السلام أن يقول السلام عليك فأن كان المسلم عليه واحداً فقله السلام عليك والأفضل أن يقول عليك مبتدئاً وله  
 ومكايه وأكمل منه أن يزيد ورحمة الله وإيضاً وبركاته وأسند لهذا الزيادة بقوله تعالى أخبرنا عن الملائكة ورحمة الله وبركاته  
 عليكم أهل البيت ويقول المسلمين كما هم في التمسيد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وقد صرح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 أنه قال لأفضل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتي وإذا دعاك فأجبه يعني الدعوة إلى وليلة العرس ونحوها وإذا استنصحت  
 فأفضلها معناه طلب منك النصيحة فعليك أن تنصحه ولا تداهنة ولا تغشيه ولا تمسك عن بيان النصيحة وإذا عطس فحمد الله فتمتته  
 فيه أن التثميت إنما يشرع لمن حمد الله تعالى قال ابن العربي هو جمع عليه قال الحلي الحكمة في مشروعية الحمد العاطس أن العطاس  
 يدفع لآذى من الدماغ الذي فيه قوة الفكر ومنه منشأ الأعصاب التي هي معدن الحس وبسلامته تسلم الأعضاء فيظلم بهذا  
 أنها نعمة جليلة يناسب أن تغالب بحمد الله لما فيه من الإقرار لله بالخلق والقدرة وإضافته الخلق إليه لا إلى الطبائع أنته  
 قال في الفتح وهذا بعض ما ادعى ابن العربي أنه انفرد به فيحتمل أنه لم يطبع عليه قال ومن آداب العطاس أن يخفض بالعطسة  
 صوته ويرفعه بالحمد وأن يغطي وجهه ولا يلوي عنقه بمنزلاً ولا شاملاً وقد أخرج ابوداود والترمذي بسند جيد عن أبي هريرة  
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا عطس وضع يده على فيه وخفض صوته وله شاهد من حديث ابن عمر بنحوه  
 عند الطبراني وإذا مرض فعده والعبادة سنة يثاب عليها صاحبها وإذا مات فاتبعه تقدم شرحه في كتاب الجنائز

## باب النهي عن الجلوس في الطرقات وإعطاء الطريق حقه

وقال النووي باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
 أي أكرمهي للفقير والجلوس بالنصب في الطرقات وفي البخاري بالطرقات وفي رواية على الطرقات وهي جمع طرق بضمين وطرق جمع  
 طريق قالوا يا رسول الله ما كنا نبد من هذا السنأ نخشى فيها قال عماض فيه دليل على أن امرئ لهم لم يكن للوجوب إنما كان على طرق الترفيع  
 والأولى ذلوفهم والوجوب لم ير اجتمع هذه المراجعة وقد يجتبه من لا يرى له وأمر على الوجوب قال الحافظ ويحتمل أن يكونوا رجوا وقوع النسخ  
 تخفيفاً لما تسكن من الحاجة إلى ذلك ويؤيد من سئل يحيى بن عمرو بن القوم أفاضلهم وفي حديث أبي طحمة فقالوا لعمرك ما بأس نخش  
 ونتذكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا أقيم لا الجلس فاعطوا الطريق حقه الطريقين يذكر ويؤيد قالوا وما حقه قال غصص البصر  
 وكف لآذى ورحم السلام ولا أمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإذا البخاري في رواية وحسن الكلام وفي أخرى وإرشاد ابن السبيل وثنميت  
 العاطس وفي حديث عمر بن عبد الله بن داود ونخيش الملهوف ونهد والاضال وفي حديث ابن عباس عند البزار وأبو عيسى على السجدة وفي حديث  
 سهل عند الطبراني وذكر الله كثيراً وعنده في حديث وحشي بن حرب وأهله والأخياء وأجبت النظم وتجميع ما في هذا الأحاديث  
 أجبنا نظمها إلى حفظ في ثلاثينيات وذكرها في الفتح وهي سمعت أدا من أم الجلوس على الطريق من قول خير الخلق انساناً  
 افتقر السلام واحسن الكلام وشمع عطاساً وسلاماً إحساناً في السجدة وأمر وعظموه أعني اغثوا الصغار رسل سبيلوا ههنا حينئذ



بأنه منكر وكلف الذي به وخص طرذا ذكره كرمونا ، قال النووي هذا الحديث كثير الغرائب وهو من الأحاديث الجامعة وإحكامه ظاهرة وينبغي أن يحتجب الجولس في الطرقات لهذا الحديث ويدخل في كلف الأذى اجتماعا بالغبية وظن السوء واحتمار بعض المربين وتضييق الطريق وكذا إذا كان القاعدون ممن بها فصولا رونا أو يخافون منهم ويمتنعون من المرور في أشغالهم بسبب ذلك لا تكفم لا يجردون طريقا لذلك الموضع قال الحافظ وقد اشتغل على معنى حلة النبي عن الجولس في الطرقات التعرض للفتن بخطو الشوا وخوف ما يلحق من النظر اليهن من ذلك إذ لم يمنع النساء من المرور في الشوارع لمحو الجهنم والتعرض لحقوق الله تعالى وللمسلمين عاكلا بل الإنسان إذا كان في بيته وحيث لا ينفرد ويستغل بما يلزمه ومن رؤية المناظر وتعطيل المعارف فيجب على المسلم الأمر والنهي عند ذلك فإن ترك ذلك فقد تعرض للعصية وكذا يتعرض لمن يمر عليه ويسلم عليه فإنه بما كثر ذلك فيجبر عن الرد على كل ما وردة فخر فيأثم والمرء ما مور بان لا يتعرض للفتن والزام نفسه ما لعله لا يقوى عليه فهذا هم الشارع إلى ترك الجولس حسم المأذاة فلما ذكروا له ضرورتهم لما فيه من المصالح من تعاهد بعضهم بعضا وملا كرتهم في موالدين ومصلح الدنيا وترديم النفوس بالمحاذرة في المباح فطم على ما يزيل المفسدة من الأمور المذكورة قال ولكل من الآداب المذكورة شواهد في أحاديث أخرى نذكرها والله اعلم بالصواب

### باب في تسليم الراكب على الماشي والقليل على الكثير

وقال النووي باب يسلم الراكب على الماشي والقليل على الكثير وهذا ادب من آداب السلام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير وفي البخاري الصغير على الكبير قال النووي هذا كله للاستحباب فلو عكسوا جاز وكان خلاف الأفضل انتهى قال في الفقه هذا امر نسبي يشمل الواحد بالنسبة إلى الاثنين فصاعدا والاثنين بالنسبة للثلاث فصاعدا وما فوق ذلك قال وقد حكاه العلماء في الحكمة في من شرع لهم الابتداء فذكرها

### باب الاستئذان والسلام

وقال النووي باب الاستئذان عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري قال جاء أبو موسى إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال السلام عليكم هذا عبد الله بن فليس فلم يأذن له فقال السلام عليكم هذا أبو موسى السلام عليكم هذا الأشعري ثم انصرف قال الحافظ ويؤخذ من مرجعيه هذا حديث ذكر اسمه أولا وكنيته ثانيا ونسبه ثالثا أن الأولى هي الأصل والثانية إذا جاز أن يكون التمس على من استأذن عليه والثالثة إذا طلب على ظنه أنه عرفه قال ابن عبد البر وذهب بعضهم إلى أن أصل الثلاث في الاستئذان أن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ليسأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين ملأوا الجاهل منكم ثلاث مرات قال وهذا غير معروف في تفسيرها وإنما طبق الجمهور على أن المراد بالثلاث الأوقات انتهى قلت ولا مانع من المرادة الجميع فقال مردوا علي ردوا علي فجاء فقال يا أبا موسى ما ردك كذا في شغل فيه ان لصاحب المنزل إذا سمع الاستئذان أن لا يأذن سواء سلم مرتين أم ثلاثا إذا كان في شغل له ديني أو دنيوي يعد رتبة الأذن معه المستأذن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الاستئذان ثلاث فإن أذن لك ولا ترجع والاستئذان طلب الأذن في الدخول محل عمله لا قال لنا ينبغي على هذا البيضة ولا فعلت فعلت فيه ان العالم المتبحر قد يخفى عليه من العلم ما يعلمه من هودونه ولا يقدح ذلك في صحة بالعلم والتبحر فيه قال ابن بطال وإذا حاز ذلك على عمر فما ظنك بمن هو دونه فذهب أبو موسى قال عمر رضي الله عنه ان وجوب البيضة تجوز عند المنبر عشية وان لم يجد بيضة فلم تجزوه فلما ان جاء بالشعبي وجوزة قال يا أبا موسى ما تقول اقد وجدت وقال نعم إني بن كعب قال عدل

قال يا ابا الطفيل ما يقول هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك يا ابا الخطاب فلا تكون هذا يا ابا الخطاب  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيئاً فاحببت ان اتثبت قال النور بن جميع العلماء على ان الاستئذان  
مشروع ونظا هرت به دلائل القرآن والسنة واجماع الامة قال والسنة ان يسلم ويستأذن ثلثاً فيجتمع بين السلام والاستئذان  
كما صرح به في القرآن واختلفوا في انه هل يستحب تقديم السلام ثم الاستئذان او العكس الصحيح الذي جاء به السنة وقال المحققون  
انه يقدم السلام فيقول السلام عليكم ادخل وصح عنه صلى الله عليه وآله وسلم حديثان في تقديم السلام واما اذا استأذن ثلثاً فلم يؤخذ  
له وظن انه لم يسمع فقيه ثلاثة ملاهب شهره انه ينصرف ولا يعيد الاستئذان لظاهر الحديث وقيل ان الحديث من يقول لا يجزئ  
بخبر الواحد ونزعم ان عمر بن عمر رضي الله عنه رد حديث ابي موسى هذا لكونه خبر واحد وهذا مذهب باطل وقد اجمع من يعتد به على الاحتجاج  
بخبر الواحد وجوب العمل به ودلائله من فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخلفاء الراشدين وسائر الصحابة ومن بعدهم اكثر من  
ان تحصر وقول عمر له لتأتي على هذا البيعة ليس معناها رد خبر الواحد من حيث هو وهو ولكن خاف عمر سرعة الناس الى القول على النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم حتى يقول عليه بعض المبتدعين والكاذبين والمناقضين ويخوهم ما لم يفعل وان كل من وضع له قضية وضع فيها  
حديثاً على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فارد سد الباب خوفاً من غير ابي موسى لا شك في روايته فانه عند عمر اجل من ان يظن به ان يحد  
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما لم يقل بل اراد زجراً بطريقه فان من دون ابي موسى اذا رأى هذه القضية اولبغته وكان في  
قلبه مريض او اراد وضع حديث خاف من مثل قضية ابي موسى فامتنع من وضع الحديث والمسارعة الى الرواية بغير بقرين ومما يدل  
على ان عمر لم يرد خبر ابي موسى لكونه خبر واحد انه طلب منه اخبار رجل اخر حتى يعمل بالحديث ومعلوم ان خبر الاثنين خبر واحد وكذا  
ما زاد حتى يبلغ التواتر فما لم يبلغ التواتر فهو خبر واحد وما يوقر به ايضا قوله سبحانه الله الى اخره انتهى قلت وقد جاء في بعض طرق هذا  
الحديث ان عمر قال لابي موسى اما اني لم اتهمك ولكني اردت ان لا يتجر الناس على الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي لفظ  
ولكن خشيت ان يقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي اخره ان كنت لا مينا على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ولكن احببت ان استثبت قال ابن بطال يؤخذ منه التثبت في خبر الواحد لما يجوز عليه من السهو وغيره وقد قبل عمر رضي الله عنه  
خبر العدل الواحد بمفرده في توريث المرأة من ديت زوجها واخذ الجزية من الجوس الى خبر ذلك لكنه يستثبت اذا وقع ما يقتضي له  
ذلك قال ابن العربي واختلف في طلب عمر من ابي موسى البيعة على عشرة اقال ثم ذكرها وغالبها ما دخل واستدل بهذا الحديث على انه  
لا يجوز الزيادة في الاستئذان على الثلاث قال ابراهيم البردساري اهل العلم الى ذلك وقال بعضهم اخلاهم يسمع فلا بأس ان يزيد  
قال الحافظ وهذا هو الصحيح عند الشافعية وجوز ابن عبد البر على ان لا يلام الرجوع بعد الثلث للاباحة في التثنية على الاستئذان فمن استأذن اكثر فلا حرج عليه

### باب جعل الاذن رفع الحجاب

وقال النووي باب جواز جعل الاذن رفع حجاب او غيره من الاعلامات عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
واله وسلم اذنك على ان يرفع الحجاب وان تسمع سوادى حتى انها لك السواد بكسر السين الملهة واللال قال النور بن جميع العلماء على ان المراد  
به السواد بكسر السين وبالراء المكررة وهو السر المسافر فيقال سواد شارجل مسودة اذا سارته قالوا وهو ما خوذ من ادناء سواد مسودة  
عند المسافر غير ان شخصاً من شخص السواد اسم لكل شخص قال وفيه دليل لجواز اعتقاد العلامة في الاذن في الدخول فاذا جعل الامير والقاضي



فخزفته بحصاة بالخطاء المعجمة اى عنيته بها من بين اصبعيك فتفككت حينته بخر ما كان عليك من جناح وفي رواية اخرى عنه عند مسلم  
بلفظ من اطلع في بيت قوم بغية اذ هم فقد حل لهم ان يفتقا وا عينه قال العلماء هذا محمول على ما اذا نظر في بيت الرجل فراه وبحصاة  
نفقا عينه وهل يجوز رميه قبل انذاره فيه وجهان احدهما جواز لظاهر هذا الحديث

### باب في نظر الفجاءة وصرف البصر عنها

ولفظ النووي باب نظر الفجاءة عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن نظر الفجاءة فامرني  
ان اصرف بصرى الفجاءة بضم الفاء وفتح الجيم وبالمد ويقال بفتح الفاء واسكان الجيم والقصر لغتان وهي البغلة ومعنى نظر الفجاءة ان  
يقع بصره على الاجنبية من غير قصد فلا اثم عليه في ذلك ويجب عليه ان يصرف بصره في الحال فان صرف في الحال فلا اثم عليه  
وان استدام النظر اثم لهذا الحديث فانه صلى الله عليه وآله وسلم امر ان يصرف بصره مع قوله تعالى قل للمتوكلين ان يصبروا ان يصبروا  
قال عياض قال العلماء وفي هذا حجة انه لا يجب على المرأة ان تستدبر وجهها في طريقها وانما ذلك سنة مستحبة لها ويجب على الرجال  
غض البصر عنها في جميع الاحوال الا لغير صحيح شرعي وهو حالة الشهادة والمدواة وارادة خطبتها وشراء الحارثية والمعاملة  
بالبائع والشراء وغيرهما ونحو ذلك وانما يحل في جميع ذلك الوقول بالحاجة دون ما زاد انتهى قلت وفي الشهادة والمدواة نظر لانه لم يرد بهما  
نص والحاجة يد فوجت بالطريق الاخرى والصواب قصر الفقه على ما ورد في ذلك الباب كالخطبة لا غير والله اعلم

### باب من اتى مجلسا سلم وجلس

وقال النووي باب من اتى مجلسا فوجد فرجة فجلس فيها والا وراء هم عن ابي اذ اليفي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
بينما هو جالس في المسجد والناس معه اذا قبل نفر ثلثة فاقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذهبوا فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
والله وسلم فاما احدهما فراه فرجة في الحلة فجلس فيها الفرجة بضم الفاء وفتح الغتان وهي الخلل بين الشيتين ويقال لها ايضا فرج ومنه  
قوله تعالى وما لها من فرج جمع فرج واما الفرجة بمعنى الراحة من الغم فذكر الانهري فيها فتح الفاء وضمها وكسرها وقد فرج له في الحلة الصف  
ونحوها بتخفيف الراء يفرج بضمها واما الحلة فبا سكان اللام على المشهور وحكى الجوهري فتحها وحي لغتها رديئة واما الاخ فباس خالفه واما  
الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الاحمر كره عن النضر الثلاثة اما احدهم فاوى الى الله فاه الله لفظه  
اوى بالقصر واه بالمد هكذا الرواية وهذه هي اللغة الفصيحة وبها جاء القرآن انه اذا كان لا عما كان مقصودا وان كان منعديا كان  
مرددا قال تعالى رايت ذا وينا الى الصخرة وقال اذا وى الفتية الى الكهف وقال في المنعديج اوبناهما الى يدود وقال الربيع بن كريمة فاوى قال عياض  
وحكى بعض اهل اللغة فيها جميعا لغتين القصر والمد فيقال اوبيت الى الرجل بالقصر والمد واوبينه بالمد والقصر والمشهور الفرق كما سبق و  
الحديث لجأ الى الله قال عياض وعندي ان معناه دخل مجلسا كراهه تعالى ودخل مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجمع اولياؤه و  
انضم اليه ومعنى اواه الله قبله وقيل رحمه او اواه الى الجنة اى كتبها له واما الاخ فاستحي فاستحي الله منه اى ترك المزاحمة والخط  
حياء من الله تعالى ومن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحاضرين واستحياء منهم ان يعرض ذاهبا كما فعل الثالث فرحمه الله ولم يعد به بل  
غفر ذنوبه وقيل جازاه بالثواب قالوا ولم يلحقه بدرجة صاحبه الاول في الفضيلة الذي اواه وبسط له اللطف وقربه واما الاخر والثالث  
فامر عن فاعرض الله عنه اى لم يرعه وقيل سقط عليه وهذا محمول على انه ذهب عرضا لا عن روضة وفي الحديث دليل على اللغة الفصيحة

الصحيحة انه يجوز ان يقال في غير الأخير منهم الآخر فقال حضري ثلثة أما أحد ثم فقرني وأما الآخر فأنصاري وأما الآخر فني  
وقد زعم بعضهم انه لا يستعمل الأمر إلا في الأخير خاصة وهذا الحديث صحيح في الرد عليه قال النووي في هذا الحديث استحب جالس  
العلم لأصحابه وغيرهم في موضع بارز ظاهر للناس السجود أفضل يذكرهم العلم والخير وفيه جواز خلق العلم والذكر والسجود واستحب  
دخولها ومجالسة أهلها أو كراهة الانصراف عنها من غير عذر واستحب القرب من كبير الحلقة ليسمع كلامه سبحانه ويتأدب  
بأدبه وان قاصد الحلقة ان رأى فرجة دخل فيها ولا جلس رء هم وفيه التناء على من فعل جميلاً فإنه صلى الله عليه وآله وسلم اننى  
حل الاثنين وهذا الحديث ان الانسان اذا قبل قبيل أو مذموماً وباح به جازان ينسب اليه والله اعلم

### باب النهي ان يقام الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه

وقال النووي باب خريم إقامة الانسان من موضعه المباح الذي سبق اليه سكن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم قال لا يقيم الرجل الرجل من مقعد ثم يجلس فيه ولكن نضيم أو توسعوا وزاد في رواية اي حديث ابن جبريم قلت في يوم الجمعة قال  
في يوم الجمعة وغيرها وكان ابن عمر اذا قام له رجل عن مجلسه لم يجلس فيه قال النووي هذا النهي للتخفيف من سبق الى موضع مباح  
في المسجد وغيره يوم الجمعة او غيره لصلوة او غيرها فهو احق به ويجرم على غيره اقامته لهذا الحديث لان اصحابنا استثنوا منه اذا  
ألف من المسجد رضاء يفتي فيه او يقرأ آثران او غيره من العلوم الشرعية فهو احق به واذا حضر لركن لغيره ان يقعد فيه وفي معناه  
من سبق الى موضع من الشوارع ومقاعد الاسواق لمعامله وأما فعل ابن عمر في هذا النوع منه وليس فعوده فيه حراماً اذا قام رضاه لكنه  
نزع عنه الوجهين أحدهما انه ربما استحي منه انسان فقام له من مجلسه من غير طيب قلبه نهد ابن عمر الباب ليسلم من هذا والثاني  
ان الاشارة بالقرب سكرية واخلاق الاول فكان ابن عمر تمتنع من ذلك لئلا يرتكب احداً بسببه سكرها واخلاق الاول بان يتأخر  
عن موضعه من الصف الاول ويؤثر به وشبه ذلك قال قال اصحابنا وانما يحل الاشارة بحفظ النفس امور الدنيا دون القرب الله اعلم

### باب اذا قام من مجلسه ثم رجع فهو احق به

وقال النووي باب اذا قام من مجلسه ثم عاد فهو احق به سكن اي هجرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا قام أحد  
وفي حديث اي عوفة من قام من مجلسه ثم رجع اليه فهو احق به قال النووي قال اصحابنا هذا الحديث فيمن جلس في موضع من المجلس وغيره  
لصلوة مثلاً ثم فارق ليعود بان فارق ليعوداً او يقضي شغلاً يسيراً ثم يعود لم يطل اختصاصه بل اذا رجع فهو احق به في تلك الصلوة فان  
كان قد قعد فيه غيره فله ان يقيمه وعلى القادم ان يفارقه لهذا الحديث هذا هو الصحيح وانه يجب على من قعد فيه مفارقه اذا رجع الاول  
وقال بعض العلماء هذا مستحب لا يجب وهو مذهب مالك والصابغ الاول قال ولا فرق بين ان يقوم منه ويترك فيه سجدة ويخوها أم لا هذا  
احق به في الحائز قالوا وانما يكون احق به في تلك الصلوة وحدها دون غيرها والله اعلم

### باب النهي عن مناجاة الاثنين دون الثالث

وقال النووي باب خريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضا سكن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم احاكمتم ثلثة فلا ينأجى اثنان دون الآخر حتى يختلطوا بالناس من اجل ان يحجزنه قال اهل اللغة يقال حزنه وحزونه وقرئ بها في  
سبع والمناجاة السارعة والنهي القوم وتناجوا اي سار بعضهم بعضاً وفي هذا الحديث النهي عن تناجى اثنين بمحضة فالتكثرت واكثر

بمحضرة واحد، قال النوراني في شرحه من رجل الجماعة المأجورة دون واحد منهم إلا أن نادى ومذهب ابن عمر ومالك والنسائي  
وجماهير العلماء أن النبي صام في كل الأيمان وفي الحصر في السفر، وقال بعضهم في السفر دون الحضرة لأن السفر مطنة الخوف وادعى  
بعضهم أن هذا الحديث منسوخ وأن هذا كان في أول الإسلام فلما أفتى الإسلام وأمن الناس أعط النبي وكان للنفاقون يفعلون  
ذلك بمحضرة المؤمنين ليحزنوهم أما إذا كانوا أربعة فتنبأ حتى اثنان دون اثنين فلا بأس بالاجتماع انتهى والاولى ولا يثبت النسب  
لا يثبت

## باب السلام على الصبيان

وقال النوراني باب استحباب السلام على الصبيان عن سيار قال كنت امشي مع ثابت البناني فمر بصبيان فسلم عليهم فحدثت  
ثابت أنه كان يمشي مع انس فمر بصبيان فسلم عليهم وحدث انس أنه كان يمشي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمر بصبيان فسلم  
عليهم وفي رواية أخرى عنه عند مسلم بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر على فلان فسلم عليهم فقال السلام على الصبيان  
بكسر الصاد على المشهور بعضهم وفيه استحباب السلام على المسلمين منهم والندب إلى التواضع وبذل السلام للناس كلهم ويبيان  
حسن خلقه صلى الله عليه وآله وسلم وكمال شقيقته على العالمين وتواضعه للمسلمين واطفاقهم قال النوراني في قوله تعالى على الصبيان  
على الصبيان ولو سلم على رجال وصبيان فخر السلام صبي منهم يسقط فرض الرد عن الرجال قال وهو الأصح ومثله صلوة الجنائز  
يسقط فرضها بصلوة الصبي على الأصح ونص عليه الشافعي ولو سلم الصبي على رجل لزم الرجل رد السلام هذا هو الصواب الذي اطلق  
عليه الجمهور وقال بعضهم لا يجب وهو ضعيف أو غلط وأما النساء فالحكم جميعاً سلم خيلهن وإن كانت واحدة سلم عليهن بالنسبة وزوجها  
وسيدها وحجهم بها سواء كانت حيلة أو غيرها وأما الأجنبية فإن كانت عجوزاً لا تشبهى استحباب السلام عليها واستحب لها السلام عليها  
ومن سلم منها لزم الآخر سلام عليه وإن كانت شابة أو عجوزاً تشبهى لم يسلم عليها الأجنبية ولم يسلم عليه ومن سلم منها لم يستحق جواباً  
ويكره رد جوابه قال هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال ربيعة لا يسلم الرجال على النساء ولا النساء على الرجال وهذا غلط وقال الكوفيون  
لا يسلم الرجال على النساء إذا لم يكن فيهن محرمة والله أعلم انتهى

## باب لا تبذروا اليهود والنصارى بالسلام

وقال النوراني باب النبي عن إبتل أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله  
عليه وسلم قال لا تبذروا اليهود والنصارى بالسلام وإذا بقيتم أحدكم في طريق فأضطره إلى الضيق فيه النبي عن إبتل بالسلام على أهل  
الكتاب دبه نظا هرت الأدلة الصحيحة الصريحة من السنة المطهرة قال النوراني ودليلنا في لا تبذروا هذا الحديث وفي الرد قوله صلى الله عليه  
عليه وسلم فقد رواه عليه كرم قال وهذا قال أكثر العلماء وصحابة السلف وذهب طائفة إلى جواز إبتدائهم بالسلام وروى ذلك عن ابن عباس وإمام  
وابن أبي عمير وأصح هؤلاء يعوم الأحاديث وبأنشاء السلام وهي حجة باطلة لأنه عام مخصوص بحديث لا تبذروا وقال بعض أصحابنا  
يكراه إبتداء ولا يحرم وهذا ضعيف أيضاً لأن النبي لم يرد قال فالصواب تحريم إبتدائهم وحكى عياض عن جماعة أنه يجوز إبتدائهم به  
للمصلحة والحاجة والسبب وهو قول حلقته والتخفيف قال الأوزاعي سلمت فقد سلم الصالحون وإن تركت فقد ترك الصالحون انتهى فقلت  
آخر حديث الباب يدل على اضطراب أهل الحديث الطريق وهو يؤيد أن النبي عن إبتداء للتحريم ولا يعارضه فعل بعض السلف ولكن  
لأنه في هذا الزمان بل منذ زمن كثير وكان هذه الشريعة صارت كالمنسوخة وليس للمسلمين من يعمل بها اللهم إلا شريعة قليلة غيرهم

لا يصبر مؤمن ولا يصبر فاجر أهل الكتاب قال النوراني قال أصحابنا لا يترك الذي صدق الطريق بل يضطر إلى اضيقه إذا كان المسلمون يضطرون  
فإن شئت الطريق عن الرحمة فلا حرج ولكن التضييق بحيث لا يقع في هذه ولا يصدهم حدار ونحوه والله أعلم بالصواب

باب الرد على أهل الكتاب

وذكره النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سلم ناس من يهود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا السلام عليكم يا أبا القاسم والسلام الموت فقال وعليكم فيه ان الرد على اهل الكتاب ان يقال لهم عليكم فقط او عليكم بدون لفظ السلام وقد جاءت الاحاديث في مسلم باثبات الواو وحذفها واكثر الروايات باثباتها وعلى هذا في معناه وجهان أحدهما انه على ظاهره فقالوا عليكم الموت فقال وعليكم ايضا أي نحن وانتم في الموت سواء وكلنا نموت الثاني ان الواو هنا للاستيناف لا للعطف التشريك وتقديره وعليكم ما تستحقونه من الذم وأما من حذف الواو وتقديره بل عليكم السلام قال عياض اختار بعض العلماء منهم ابن حبيب الباكي حذف الواو لا يقتضي التشريك وقال غيره باثباتها وهو في اكثر الروايات وقال الخطابي عامه المحدثين يروون هذا الحرف بالواو وكان ابن عيينة يرويه بغير الواو قال وهذا هو الصواب لكنه اذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردودا عليهم خاصة واذا ثبت الواو اقتضى المشاكلة معهم فيما قالوا قال النووي والصواب ان اثبات الواو وحذفها جائزان كما صححت به الروايات وان الواو واجود كما في اكثر الروايات لا مفسدة فيه لان السلام الموت وهو علينا وعليهم ولا ضرر في قوله بالواو قال واختلف العلماء في رد السلام على الكفار وابتدأهم به فمذهبنا تخصيصه بابتدأهم به وجوب رده عليهم بان يقولوا وعليكم او عليكم فقط انتهى قال بعضهم يقول عليكم السلام بألسن السنين أي المجاورة وهذا ضعيف فقالت عائشة وغضبت لم تسمع ما قالوا قال

بلى قد سمعت فرحدت عليهم وانا بجانب عليهم ولا يجابون علينا وفي حديث عائشة عند مسلم استاذن رط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا السام عليكم فقالت عائشة بل عليكم السام واللعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عائشة ان الله عز وجل يحب الرقيق في الامر كله قالت الم تنصع ما قالوا قال قد قلت وصدىكم وفي اخرى قالت بل عليكم السام والذام فقال يا عائشة لا تكوني فاحشة فقلت ما سمعت ما قالوا فقال اوليس قد رددت عليهم اني قالوا قلت عليكم وفي رواية بلفظ ففطنت عائشة فستبتهن فقال ما يا عائشة فان الله لا يحب الفحس والنفس المحرمة وهذا من عظيم خلقه وكمال حلمه ووقيه حث على الرفق والصدور والحلم وملاطفة الناس بالمرتب حاجته الى الخاشعة والذام بخفيف الميم هو الذم واما سبهاهم ففيه الانتصار من الظالم ولاهل الفضل من يخذلهم وفي الحديث استحباب تغافل اهل الفضل عن سفة المبطلين اذ الم تترتب عليه مفسدة قال الشافعي الكيس العاقل هو الفطن المتغافل

باب منع النساء ان يخرجن بعد نزول الحجاب

وقال النووي باب بأحقة الخرج للنساء لقضاء حاجة الإنسان عن عائشة رضي الله عنها أن أزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يخرجني بالليل إذا تبرئت إلى المناصع أي إذا اردن الخرج لقضاء الحاجة والمناصع بفتح الميم بكسر الصاد المهملة جمع منصع وهو صعيد فيم وهذا المناصع مواضع قال الأزهر يراها خارج المدينة وهي أرض متسعة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجبت نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعل فخرجت سودة بنت جحمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طوبى فناداها عما لا قدر عنك يا سودة حرصا على أن ينزل الحجاب قالت عائشة فأنزل الحجاب فيه منقبلة ظاهرا لعمر بن الخطاب وفيه تنبيه أهل الفضل والكبار على مصالحهم ونصحتهم وتكرار ذلك عليهم وفيه جواز خروج المرأة من بيت زوجها



لقضاء حاجة الإنسان إلى الموضع المعتاد لذلك فنعى استئذان الزوج لانه مؤذن فيه الشرع قال عياض مرض الحجاب فما اختص من زواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو فرض عليه من الاختلاف في الوجه والكفيت فلا يجوز لهن كشف ذلك شباذة ولا خيبرها ولا يجوز لهن اظهار شخصين وان كن مستترات الاما دعت اليه الضرورة من الخروج للبراز قال تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسألهن من ورائه وقد كن اذ اتعن للناس مجلس من وراء الحجاب واذا خرجن حجبهن وسترن اشخاصهن كما جاء في حديث حفصة بن مروان عشرين ولما توفيت زينب جعلوا لها قبة فوق عشرين استر شخصها انتهى قال في الفتح وفي دعوى جوب حجب اشخاصهن مطابقة الا في حاجة البراز نظر فقد كن يسافرن لغير وعرة ومن ضرورة ذلك الطواف والسعي فيه بروز اشخاصهن بل وفي حالة الركوب والنزول لا بد من ذلك وكذا في خروجهن الى المسجد النبوي فيه انتهى وبالحكمة مفهوما الحديث ان الحجاب مستحب للنساء لانه لا فرض عليهن وانما فرض على ازاراج النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاصة وهو الراح وهذا البحث موضع آخر

### باب الاذن للنساء في الخروج لحاجتهن

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت سودة رضي الله عنها بعد ما ضرب علينا الحجاب لم نضرب حاجبها وكانت امرأة جسيمة ترفع النساء اي عظيمة الجسم وتقع بفتح التاء واسكان الفاء وفتح الراء وبالعين المهملة اي تطولن فتكن اطول منهن والقارع المرفع العالي لا تخفى على من يعر فيها اي اذا كانت متلغفة في ثيابها ومرطها في ظله الليل ونحوها على من قد سبقت له معرفة طولها لا تفردا هذا ذلك ثم اها غير الخطاب فقال يا سودة والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكأت رجعة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي وانه ليتشمي في يده عرق بفتح العين واسكان الراء وهو العظم الذي عليه بقية لحم هذا هو المشهور وقيل هو القدرة من اللحم وهو شاذ ضعيف فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت فقال لي عمر كذا وكذا قالت فامر الله اليه ثم رفع عنه وان العرق في يدهما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن فيه الاذن للنساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخروج لحاجتهن والنساء الامه بالاولى لان الحجاب قد فرض عليهن دون على من سواهن من نسوان الامه فالخرجة لهن لقضاء حاجة الانسان وغيرهما مباح باختلاف وفي حديث اخر عند مسلم عن عائشة وكان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعل فخرجت سودة رضي الله عنها ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها حمرا الا قد عرفناك يا سودة حرصا على ان يازل الحجاب قالت ما أشدة فانزل الحجاب قال في الفتح يجمع بينه اي يبرهن هذا الحديث وبين حديث شمس في قول الحجاب بسبب قصة زينب ان عمر حرص على ذلك حتى قال لسودة ما قال فانفقت القصة للذين فعلوا في البيت في رواج زينب فنزلت الآية فكان كل من الامهين سببا لزلها وقد سبق الى الجمع بذلك القرطبي واما وجه الجمع بين قول عائشة في اخر هذا الحديث فانزل الحجاب وبين قولها في حديث الباب خرجت سودة بعد ما ضرب علينا الحجاب فقال القرطبي يحمل على ان عمر ذكر منه هذا القول قبل الحجاب وبعده ويحتمل ان بعض الرواة ضم قصة الى اخرى قال الاول وان عمر اراد ان لا يطعم احدا على حرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسألها ان يحجبها فلما اقر الحجاب كان تصدرا لا يخرجن اصلا فكان في ذلك مشقة فاذن لهن ان يخرجن لحاجتهن التي لا بد منها وحكى ابن التين عن الداودي ان قصة سودة هذا لا تدخل في باب الحجاب وانما هي في لباس الجلابيب وهو المستر عن نظر الغداليهن وهو من جملة الحجاب انتمهي

## باب جعل المرأة ذات المحرم من خلفه

وقال النووي باب جواز ارداف المرأة الأجنبية اذا عيت في الطريق عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت تزوجني الزبير  
وماله في الارض من مال ولا حملوك ولا شيء غير فرسه قالت فكنت احلف فرسه واغنيه مؤنته واسوسته وادق النوى لنا حتىه واحلفه  
واستغنى الماء واخر زغبه واجن الغرب بفتح الغين وسكون الراء ثم موحدة وهو الدلو الكبير وهذا كله من المعروف والروايات التي  
اطبق الناس عليها وهوان المرأة تخدم زوجها بهذه الامور ونحوها من الخبز والطبخ وغسل الثياب وغير ذلك وكله تبرع من المرأة  
واحسان منها الى زوجها وحسن معاشره وفعل معروف معه ولا يجب عليها شيء من ذلك بل لو امتنعت من جميع هذا لم تافز به  
هو تحصيل هذه الامور لها ولا يحل له الزامها بشيء من هذا وانما تفعله المرأة تبرعا وهي عادة جميلة استمر عليها النساء من الزمن  
الاول الى الان وانما الواجب على المرأة شيان تمكينها زوجها من نفسها وملازمة بيتها هذا كلام النووي رحمه الله تعالى ولنا نحو  
على سؤال عن هذه المسئلة في ثلثا بنا دليل الطالب على دفع المطالب وفيه تفصيل هذا الاحوال وكلام مبسوط يشفي العليل ويرو  
الغليل ان شاء الله تعالى ولم اكن احسن اخبر فكان يجزلي جاراتي من الانصار وكن نسوة صندق قالت وكنت اتقل النوى  
من ارض الزبير اشارك عياض الى ان معناها انها تلتقط من النوى الساقط فيها مما اكله الناس والقوة قال وفيه جواز التقاط المطر بها  
رغبة عنها كالنوى والسنا بل وخرق الزابل وسقاطها وما يطرحه الناس من ردئ المتاع وردئ الخضر وغيرهما يعرف الم تركوه  
رغبة عنه فكل هذا يحل التقاطه ويملكه الملتقط قال وقد لقطه الصالحون واهل الورع ورأوه من الحلال المحض ولم يرضوا كالحمل عليها  
التي اقطعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على راسي هي على ثلثي فرسخ قال اهل اللغة يقال قطعه اذا عطاه قطيعه وهي قطعة  
ارض مهيت قطيعة لانها تقطعها من جملة الارض الفرسخ ثلثة اميال والليل ستة الان ذراع والذراع اربع وعشرون اصبعاً  
معتدلة والاصبع ست شعيرات معتدلات وفيه دليل لجواز اقطاع الامام فاما الارض المملوكة لبيت المال فلا يملكها احد  
الا باقطاع الامام ثم قارة يقطع رقبته ويملكها الانسان يرى فيه مصلحة فيجوز ويملكها كما يملك ما يعطيه من الدناهم والدناهم وغيرها اذا  
رأى فيه مصلحة وقارة يقطع منفعتها فيستحق الانتفاع بها مدة الاقطاع واما الموات فيجوز لكل احد احياءه ولا يقتصر الى اذن امام هذا  
مذهب مالك والشافعي الجمهوري وقال ابو حنيفة لا يملك الموات الا احياءه الا اذن الامام قالت فحيث نوما والنوى على راسي فله  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه نفر من اصحابه فدما في فرقال اخ اخ لي خلفه قال فاستحييت وعرفت خبرك لقط  
اخ بكسر الهاء واسكان الحاء المججمة وهي كلمة فقال البعير ليبرك فقال والله ليحملك النوى على راسك اشد من كونك معه اي مع  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي هذا الحديث جواز ارداف على الدابة اذا كانت مطيقة وله نظائر كثيرة في الصحيح وفيه ما  
عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الشفقة على المؤمنين والمؤمنات ورحمتهم ومواساتهم فيما امكنه وفيه جواز ارداف المرأة الى  
ليست محرما اذا وجدت في طريق قد عيتك سيما مع جماعة رجال صالحين قال النووي لا شك في جواز فعل هذا قال عياض هذا  
خاص للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بخلاف غيره فقد امر بالباعث من انفس الرجال والنساء وكما كانت عادته صلى الله عليه وآله وسلم  
مباحل ترضي ليقندي به امته قال وانما كانت هذه خصوصية له كوفها بنت ابي بكر واخذت عائشة وامرأة للزبير فكانت تاحل هذا  
ونسائه مع ما خص به صلى الله عليه وآله وسلم انه املك لاربه واما ارداف المحارم في غير خلاف بكل حال قالت حتى ارسل الى

استقى

سنة الاقطار

ابوبكر بعد انك خدام اي جارية فخره في يقال للذكر ولا تثنى خدام بل اهاء فكفتني سياسة الفرس فكانا اعنقني وفي رواية اخرى بلفظ  
قالت كنت احترم الزبير خادمة البيت وكان له فرس وكنت اسوسه فلم يكن من الحجة شيء اشد علي من سياسة الفرس كنت احفظ  
واقوم عليه واسئ قال ثم انها اصابت خادما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبي فاعطاها خادما قالت كفتني سياسة الفرس  
فالتفت عني مؤنته الحديث

## بَابُ إِذَا امْرَأَةٌ جَلَّ وَمَعَهَا امْرَأَةٌ فَيَقْلُ الْهَافِلَانِ

وقال النووي باب بيان انه يستحب لمن رأى خالها بامرأة وكانت زوجته او محرمها ان يقول هذا فلا تلهي بدفع ظن السوء عنه  
صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم معتكفا فأتته ازوراء ليل لاخرته ثم قدمت لا تقلب فقام معي  
ليقلبني بفتح الياء اي ليردني الى منزلي وفيه جواز تمسك المعتكف معها ما لم يخرج من المسجد وليس في الحديث انه خرج من المسجد وكان  
مسكها في خلاصة بن زيد رضي الله عنهما فمر جلال من الانصار فلما رآي النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسرع فقال النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم على رسلكما بكسر الراء وفتحها لغتان والكسر اضعف واشهر اي على هيئتكما في المشي فما هذا شيء فكبره انه انما صفية  
بنت حيي فقال سبحان الله يا رسول الله فيه جواز التسيير تعظيما للشيء وتعجبا منه وقد كثر في الاحاديث وجاء به القرآن في قوله تعالى لو لا  
اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك قال ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم والي خشيت ان يقدف في قلوبكم  
شر او قال شيئا فيه فوائد منها بيان كمال شفقتة صلى الله عليه وآله وسلم على امته وراحاته لمصالحهم وصيانة قلوبهم وجوارحهم وكان  
بالأمم منين رحيمًا يخاف صلى الله عليه وآله وسلم ان يلقي الشيطان في قلوبهم فيهلكوا فان ظن السوء بالانبياء كفر بالاجماع والكبائر فاحذر  
عليهم وفيه ان من ظن شيئا من نحو هذا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم كفر وفيه جواز زيارة المرأة لزوجها المعتكف في ليل او نهار وانه  
لا يضر اعتكافه لكن يكره الاكثر من مجالستها والاستئذان اذ يجوز بينهما الا لا يكون خديعة الى الوقوع اوال القبلة او نحوها مما يفسد الاعتكاف  
وفي استجاب الترحم من تعرض لسوء ظن الناس فلا انسان وطلب السلامة والاعتذار بالصحبة وانه متى فعل ما قد ينكر ظاهرا  
فما هو حق وقد يخفى ان يبين حاله ليدفع ظن السوء وفيه الاستعداد للتحفظ من مكائد الشيطان فانه يجري من الانسان مجرى الدم فثبت  
الانسان للاحتراز من وسأوسه وشره قال عياض جرى الشيطان من الانسان مجرى الدم قيل هو على ظاهره وان الله تعالى جعل له قوق وقوة  
على الجري في باطن الانسان مجاريه وقيل هو على الاستعانة لكثرة اغوائه ووسوسته فكان لا يعارفا الانسان كما لا يعارفا دمه  
وقيل بلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن فتصل الوسوسة الى القلب

## بَابُ ظَنِّي الرَّجُلَ عَنِ الْمَيْمِيتِ عِنْدَ امْرَأَةٍ خَيْرُ ذَاتِ حَرَمٍ

وقال النووي باب تحريم الخوة والاجنية والدخول عليها عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا يبيت  
رجل عند امرأة ثيب الا ان يكون ناكح او ذاهم هكذا في نسمة بلاد النوى يكون بالياء اي يكون الداخل زوجا وذا حرم وذكره عياض  
بالتاء وقال ذات بدل ذاقال والمراد بالنكاح المرأة المروجة وزوجها حاضر فيكون مبيت الغريب في بيتها بحضرة زوجها قال النووي  
وهذه الرواية التي تقصر عليها والتفسير غريبان مرددان والنصاب للرابة الاولى ومعنى الحديث لا يبيت رجل عند امرأة اذ زوجها اقر  
لها قال اهل العلم انما خص الثيب لكونه التي يدخل عليها غالبا واما البكر فمحصنة في العادة فحاشا لرجل ان يشركها بغير النكاح  
فانما

سنة ابن عباس  
عنه

ولأنه من باب التنبيه لأنه إذا نهى عن الشيء التي يتشاغل الناس في الدخول عليها في العبادة فالبكر أولى وفي هذا الحديث وما في معناه حرم الخلو بالاجنبية وأباح الخلو بمحارمها وهذا لأن ما رجع عليه من حرم عليه كحاشا على التباين بسبب مباح لمحرماتها والتباين احتراز من اختلاطها وعتمتها وخالفها وشوحن ومن يفتي بقبول الدخول بالأم والسبب المباح احتراز من أم الموطوعة بشبهة وينبأ فأنها حرام على التباين لأن لا سبب مباح فان وطء الشبهة لا يوصف بأنه مباح ولا يحرم ولا يغيرها من أحكام الشرع الخمسة لأنه ليس فعل مكلف ومحرماتها احتراز من الملاعبة فهي حرام على التباين لا محرماتها بل تغليظا عليها والله أعلم

## باب منه

وذكر النووي في الباب المتقدم عن عقبه بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أفرايت الحجو قال الحجو الموت قال الليث بن سعد الحجو أخو الزوج وما أشبهه من قارب الزوج ابن العم وشوخته قال النووي اتفق العلماء على أن الأعمام أقارب زوج المرأة كإبيه وعمه وأخيه وابن أخيه وابن عمه وشوخته لا اختار أقارب زوجة الرجل والأصهار يقع على النوعين ومعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم الحجو الموت أن الحوف منه أكثر من غيره والشر يتوقع منه والفتنة أكثر تمكنه من الوصول إلى المرأة والخلوة من غير أن ينكر عليه بخلاف الاجنبى والمراد بالحج هنا أقارب الزوج غير أباؤه وأبنائه فأم الأباء والأبناء فحرام لزوجه تجوز لهم الخلو بها ولا يوصفون بالموت ولما المراد الأخ وابن الأخ والعمر وابنه وشوخته من محرم وعادة الناس المساهلة فيه ويخلو بأمرأة أخيه فهذا هو الموت وهو أولى بالمنع من الاجنبى لما ذكرناه قال النووي فهذا الذي ذكرته هو صواب معنى الحديث وأما ما ذكره المازري رحمه الله أن المراد بالحج هو الزوج وأداه عن أبي الزوج وهو محرم مكلف بالغريب فهذا كلام فاسد مردود ولا يهجن حمل الحديث عليه وكذا ما نقله عياض عن أبي حنيدان معنى الحجو الموت فليتبت ولا يفعل هذا هو أيضا كلام فاسد بل الصواب ما قدمناه وقال ابن الأعرابي هي كلمة تقولها العرب كما يقال الأسد الموت أي لقائه مثل الموت وقال عياض معناه الخلو بالأعمام مؤدية إلى الفتنة والهلاك في الدين فجعله كحال الموت فردد الكلام مورد التغليظ قال وفي الحزم أربع فئات أحدها هذا الحجو بضم الميم في الرفع ورأيت حما وموت بجحيم والثانية هذا الحجو بكسر الميم ورفع الهمزة ورأيت حما وموت بجحيم والثالثة هذا الحجو بضم الميم في الرفع ورأيت حما وموت بجحيم والرابعة هذا الحجو بكسر الميم في الرفع ورأيت حما وموت بجحيم وأصله حجو نفختين وسما للزوجة زوجها لا يقال فيها غير هذا في هذا الحجو ورأيت حما وموت بجحيم

## باب النهي عن الدخول على المقربات

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن نقرأ من بني هاشم دخلوا على سماء بنت عبد مناف فدخل ابن بكر الصديق رضي الله عنه وهي تحتها يومئذ فزأهم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقل لئلا أخيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد برأها من ذلك ثم رقت أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر فقال لا يدخل رجل يعد يومه هذا على مغيبة إلا معه رجل أو اثنتان المغيبة بضم الميم وكسر الغين واسكان الياء وهي التي غاب عنها زوجها أي عن منزلها سواء غاب عن البلد أو سافر أو غاب عن المنزل وإن كان في البلد هكذا ذكره عياض وغيره قال النووي في هذا ظاهر متعين قال عياض دليله هذا الحديث والقصة التي قبل الحديث بسببها وأبو بكر رضي الله عنه غائب عن منزله لا عن البلد قال النووي ظاهر هذا الحديث جواز خلوة الرجلين أو الثلاثة بالاجنبية والمشهور عند الشافعية تحريمه قال فيناول الحديث على جماعة يسعون في

الوطاة منهم على الفاحشة لصلحهم ومروءتهم وعيد ذلك وقد اشار القاضي الى نحو هذا الناموس في قوله تعالى ﴿وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا مِنْكُمْ غَيْرُهَا وَمَنْ غَشَىٰ فَاعْلَمْ أَنَّهُ مَكْنُوءٌ غِلْظَةُ عَقْوبَتِهِ ذَٰلِكَ يَدْعُو الْكَافِرِينَ﴾

## باب الزجر عن دخول المختن من النساء

وقال النووي باب منع المختن من الدخول على النساء الاجانب عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يدخل على ابيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم مختن قال اهل اللغة المختن بكسر النون وقمها هو الذي يشبه النساء في اخلاقه وكلامه وحركاته ونارته يكون هذا خلقه من الاجل ونارته يتكلم انتهى وستوضحهما واختلف في اسم هذا المختن قال عياض الاشهر ان اسمه هيت بكسر الهاء وسكون الياء وقيل صوابه هنب بالنون والباء قاله ابن درستويه وقال انما اسواه تصحيف قال الهنبا لاجمق وقبل ما نفع مولى فانخت الخزمية وجاء هذا في حديث اخر ذكر فيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم غرّب ما نغا هذا وهيتا الى الحن ذكره الواقدي وذكر ابو منصور الباورقي نحو الحكاية عن مختن كان بالمدينة يقال له انه وذكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفاه الحبراء لاسد والمحموظ انه هيت فكانوا يعدونه من غير اول الاربعة قال قد دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوما وهو عند بعض نسائه وهو ينعث امرأة قال اذا قبلت اقبلت باربع واذا ادبرت ادبرت بثمان وفي حديث ام سلمة عند مسلم بلفظ ان مختنا كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في البيت فقال لاهي ام سلمة يا عبد الله بن ابي امية ان فخر الله لكم الطائف عدا فاني ادلك على بنت غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان قال فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لم قال ابو عبيد وسائر العلماء معناه اربع عكن وثمان عكن يعني ان اربع عكن تقبل بن من كل ناحية ثنتان ولكل واحدة طرفان فاذا ادبرت صارت الاطراف ثمانية قالوا وانما ذكره فقال بثمان وكان اصله ان يقول بثمانية فان المراد الاطراف وهي مذكرة لانه لم يذكر لفظ المذكر متى لم يذكر جازعة الهاء كقوله من صام رمضان واتبعه بست من شوال واما دخول هذا المختن على امهات المؤمنين فقد بين سببه في هذا الحديث بانهم كانوا يعتقدونه من غير اول الاربعة وانه مباح دخوله عليهم فلما سمع منه هذا الكلام علم انه من اول الاربعة فنهضوا على عليه وآله وسلم الدخول فقيه منع المختن من الدخول على النساء ومنعهن من الظهور عليه وبيان ان له حكم الرجال في غير ما يخص النساء وفي هذا المعنى وكذا احكم الخصي والمجبوب ذكره والله اعلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ارى هذا يعرف ما لهي هذا الايدخل عليكم قالت فجبوه وفي حديث ام سلمة فقال لايدخل هؤلاء عليكم قال اهل العلم اخراجه ونفيه كان ثلثة معان احدها المعنى المذكور في الحديث انه كان يظن انه من غير اول الاربعة وكان منهم ويتكلم بذلك والثاني وصفه النساء ومخاسنهن وعوراتهن بخبر الرجال وقد فح ان تصف المرأة المرأة زوجها فكيف اذا وصفها الرجل الرجل والثالث انه ظهر له منه انه كان يطالع من النساء واجسامهن وعوراتهن على ما يطالع عليه كثير من النساء فكيف الرجال لاسيا على ما جاء في غير مسلم انه وصفها حتى وصف ما بين رجلها اي فرجها وسواها وفي قوله هو لاء اشار الى جميع المختن لما رأى من وصفهم للنساء وصغر قبحهم ما يعرفه الرجال منهم قال النووي قال العلماء المختن ضربان احدهما من خلق كل ذلك ولم يتكلف التخلق باخلاق النساء وزيهه وكلامهن وحركاتهن بل هو خلقه خلقه الله عليها فهو لادم عليه ولا عتب ولا اثر ولا عقوبة لانه معد ولا صنع له في ذلك ولهذا لم ينكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا دخوله على النساء ولا خلقه للذي هو عليه حين كان من اصل خلقه واما انكر عليه بعد ذلك معرفته لاصوات النساء ولم ينكر صفته وكونه مختنا الثاني من المختن هو من لم يكن له ذلك خلقه بل يتكلف اخلاق النساء وحركاتهن وهياتهن وكلامهن

ويترى بأثره من فضل هو المذموم الذي جاء في الأحاديث الصحيحة أنه من الله المتشبه بأشعث النساء  
بالرجال والمتشبهين بالنساء من الرجال وإما الضرب الأول فليس له حور أو كان ملعوناً لما أقره الله عليه

### باب إطفاء النار عند النوم

وقال النووي في الجزء الرابع باب استحباب التخيير الأمان وإيكاء السقاء إلى قوله وإطفاء السراج والنار عند النوم عن أبي موسى رضي الله  
عنه قال احترق بيت على أهله بالمدينة فلما حدث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشأنهم قال إن هذه النار ما هي عذو لكم  
فإذا أمتهم فاطفئوها عنكم وفي حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأطفئوا مصابيحكم وفي آخر القويسقة تضمن البيت على أهله وفي حديث ابن عمر  
لا تتركوا النار في بيوتكم حتى تنامون وهذا الأحاديث عامة تدخل فيها نارا السراج وغيره قال النووي وإما القنديل المعلقة في المساجد  
وغيرها فإن خيف حريق بسببها دخلت في الأمر بالأطفاء وإن ذلك كما هو الغالب فالظاهر أنه لا بأس بها لاستفقاء العلماء  
لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حلال الأمر بالأطفاء في حديث القويسقة فإذا انتفت العلة زال المنع استخرج من  
كتاب الرقية

بضم الراء وتخفيف القاف مع القصير جمع رقية كدمي جمع دمية يقال رقي بالفتح في الماضي يرقى بالكسر في المستقبل وريقته فلا تأبأ بالكسر  
أرقيه واسترقى طلب الرقية والجمع بغير هـ قال في الفتح وهو التعويد بالذال المحجمة

### باب في رقية جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقال النووي باب الطب والمرض والرقى عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها قالت كان إذا اشتكى رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم رقا جبريل عليه السلام قال بسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك ومن شر حاسد إذا حسد وشر من كل  
ذي عين هذا نصه بالرقية باسماء الله تعالى قال أهل العلم الرقى بالأدوية المعروفة بالماثية وبآيات القرآن لا نهى فيها بل  
هو سنة وقد نقلوا الإجماع على جوازها قال المازني جميع الرقى جائزة إذا كانت بذكر الله أو بكتابه ومنهى عنها إذا كانت باللغة  
الجمية أو بما لا يدعى معناه ليجاز أن يكون فيه كفر وتختلف في رقية أهل الكتاب فجوزها أهل أبي بكر الصديق رضي الله عنه  
كراهيها مالك مخوفة أن يكون مما بدله ومن جوزها قال الظاهر أنهم لم يبدلوها فانهم لم يرضوا بذلك بخلاف غيرها جليل لوع  
وفي حديث آخر عند مسلم قال اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شيء من سب أو ما قوله في الرواية الأخرى يا رسول الله  
إنك ظيبت عن الرقى فأجاب العلماء عنه بأجوبة أحدها كان النبي ولا ثم يستمر ذلك وأذن فيها وفعلها واستقر الشرع على الإذن  
والثاني أن النهي عن الرقى للجهرولة والثالث أن النهي لقوم كانوا يعتقدون منفعتها وتأثيرها بطبعها كما كانت الجاهلية ترمعه في  
كثيره وأما ابن عبد البر إلى أن لا إذن فيها لبيان الجواز مع أن تركها أفضل وسد بابها على الأرقاء لا على الاسترقاء

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عبد الصمد بن جبريل عليه السلام أن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم فقال يا جميل اشتكت فقال فضع قال بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو كل عين حاسد استشفيت  
بسم الله أرقيك فيه فكيد الرقية والدعاء وتكرير المراتج بالنفس نفس الأدي في قيل الصديقان نفس تطلى عليها ويقال رجل نفسي



اذا كان يصيب الناس بعينه كما في الرواية الاخرى من شر كل ذي عين ويكون قولنا وعين حاسد من باب التوكيد لبعضه مختلف  
 او شكاً من الراوي في لفظه قال النووي وفي الحديث الآخر في الدين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرقون ولا يسترقون وعلى بهم  
 يتوكلون فقد يظن غشاً فان هذا الحديث ولا يخالفه بل المدح في ترك الرقي المراد به الرقي التي هي من كلام الكفار والرقي المجهول والتي  
 بغير العربية وما لا يعرف معناها فهذا مذمومة لاحتمال ان معناها كفر او قريب منه او مكره واما الرقي بآيات الله ولا اذكار  
 المعرفة فلا في فيها بل هي سنة ومنهم من قال في الجمع بين الحديثين ان المدح في ترك الرقي للافضلية وبیان التوكل والذي  
 فعل الرقي واخذن فيها البيان الجواز قال والمختار الاول

باب في السير وسم اليهود للنبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقال النووي باب السحر عن حاشية رضي الله عنها قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهودي من يهود بني زريق بنقد البر الزاري يقال له البعيد بن الأعصم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينجح اليه منه يفعل الشيء وما يفعله قال المازري مذهب أهل السنة وجهود علماء الأئمة اثبات السحر من له حقيقة كحقيقة غيره من المشايخ الثابتة خلافاً لمن أنكر ذلك ونفى حقيقته وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها وقد ذكر الله في كتابه وذكر أنه مرتما يعلم وفكر ما فيه إشارة إلى أنه ما يكثر به وأنه يفرق بين المرء ومزجه وهذا كله لا يمكن فيه لا حقيقة له وهذا الحديث أيضاً مخرج بأبشائه وأنه أشياء دفت وأخرجت وهذا كله يبطل ما قالوه فأحالة كونه من الحقائق محال ولا يستكر في العقل أن الله سبحانه لا يخرق العادة عند النطق بكلام ملفق أو تركيب أجسام أو مزج بين قوى على ترتيب لا يعرفه إلا السحر وأذا شاهد الإنسان بعض الأجسام منها قائلة كالسهموم ومنها مسقمة كالأودية السحابة ومنها مضرة كالأودية المضادة للعرض لم يستبعد عقله أن يفهم السحر بعلم قوى قتاله أو كلام ميثاك ومؤثر إلى التفرقة قال وقد أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث بسبب آخر فمن عوانه يخط منصب النبوة ويشك فيه أو أن تجوز به يمنع الثقة بالشرع وهذا الذي دحاها هو المبتدعة باطل لأن الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وصحة وعصمة فيما يتعلق بالتبليغ والمجيز شاهد بذلك وتجوز ما قام الدليل بخلافه باطل فاما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث بسببها ولا كان سفهها من أجلها وليس ما يعرض للبشر فغير بعيد أن ينجح إليه من أمور الدنيا ما لا حقيقة له فقد قيل إنما كان ينجح إليه أنه وطئ دجوانته وليس واطئ وقد ينجح الإنسان مثل هذا في المنام فلا بعد تخيله في البقطة ولا حقيقة له وقيل أنه ينجح إليه أنه فعله وما فعله ولكن لا يعتقد صحة ما يتخيله فتكون اعتقاده أنه على السداد قال عياض وقد جاءت روايات هذا الحديث مبينة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما أسطر على جسد وظواهر جوارحه بأهل عقله وقلبه واعتقاده ويكون معنى قوله في الحديث حتى يظن أنه يأتي أهله ولا يأتيه من روى ينجح إليه أي يظن أنه من نشاطه ومقدم عادته القادرة على ما كان فادنا منهن أخذته أخذ السحر فلا يقن ولم يتمكن من ذلك كما بدت في السحر وكل ما جاء في الروايات من أنه ينجح إليه قبل شيء لم يفعله ويخفى فتمسكوا على التخييل بالبصيرة المحل لتطرق إلى العقل وليس في ذلك ما يدل على إساءة إلى الرسالة ولا طعننا لأهل الضلالة ولله أعلم قال المازري وأخذ الناس في القدر الذي يقع به السحر وطهر فيه اضطراب العقل بعضهم لا يزيد تأنيده حتى قد التفرقة بين المرء ومزجه لأن الله تعالى إنما ذكر ذلك تعظيماً لما يكون عند وتبين بالبراهين حقتنا فأوقع به أعظم منه الذكر لأن المثل لا يضرب عند الباطلة إلا بالأعلى أحوال المذكور قال ومذهب الأشعرية أنه لا يبرهان ببعده أن كثر ذلك



قال وهذا هو الصحيح عقلا لانه لا فاعل الا الله تعالى وما يقع من ذلك فهو عادة اجرامها الله تعالى ولا تقتصر في ذلك لبعضها  
 بأولى من بعض لو ورد الشرح بقصص عن مرتبة لوجوب المصير اليه ولكن لا يوجد شرح قاطع بوجوب الاقتصر على ما قاله القائل الأول  
 وذكر التفريق بين الروحانيين والروحانيين في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهرهم لا قال فان قيل اذا جزمنا الاشعرية بخرق العادة  
 على يد الساحر فيها اذ يتميز عن النبي فالجواب ان العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر لكن النبي يتجدي بها الحق ويستخرجهم عن مثلها  
 ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بما تصدق به فلو كان كاذبا لم تنخرق العادة على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب خرقها على يد المعاصرين  
 الانبياء واما الولي والساحر فلا يتجديان الحق ولا يستدلان على نبوة ولاد عياشيتا من ذلك لخرق العادة لهما واما الفرق بين النبي و  
 الساحر فمن وسبهمين أحدهما وهو المشهور واجمع المسلمين على ان الساحر لا يظهر الا على فاسق والكذابة لا تظهر على فاسق وانما تظهر على واطل  
 سحرهم انهم الكهنة وابوسعيد المتوكل وغيرهما والثاني ان السحر قد يكون ناشئا بفعل القوى بغيرها ومعاناة وعلاج والكرامة لا تقتصر الى ذلك في  
 كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدل عيه او يشعر به والله اعلم حق اذا كان ذات يوم او ذات ليلة دعا رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ثم دعا فيه دليل الاستجاب الدعاء عند حصول الامور المكرهات وتكريرا وحسن الالتجاء الى الله تعالى ثم قال  
 يا عائشة اشعري ان الله افان في قيمه السفتيتة فيه جاءني رجلان فقعوا احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال الذي عند راسي  
 للذي عند رجلي او الذي عند رجلي للذي عند راسي ما وجد الرجل قال مطبعا اي مسح بيقال طب الرجل اذا مسح فكنوا بالطب السحر  
 كما كنوا بالسليم عن الذي قال ابن الانباري الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب وللشرب طيب هو من اعظم الادواء ورجل طيب حاد  
 سمي طيبا لحنقه ووطنته قال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال في اي شيء قال في مشط ومشاطة المشط فيه لغات ضم السين واسكان الثين  
 وضمها وكسر الميم وسكون الثين ومشط ويقال مشط بالضم وتكره ومشفاء مدود ومكد ومرجل وقيل بفخر القاف حكاه ابن ابي عمير والواحد  
 والمشاطة بضم الميم وهي الشعر الذي يسقط من الراس واللحية عند تسريحه وفي البخاري من رواية ابن عيينة مشافة بالقاف بدل مشاطة  
 وهي المشاطة ايضا وقيل مشافة الكتان وجب طلعة هكذا في اكثر نسخ بلاد النسي وبالجيم والمؤخرة وفي بعض ما حلف بالجمع والفاء وهما  
 بمعنى وهو دعاء طلع النخل وهما الشاة الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والانثى فلهذا قيل في الحديث بقوله طلعة ذكر وهو باه باه  
 طلعة الى ذكر قال فاين هو قال في بئر ذي ارون هكذا هو في جميع نسخ مسلم وكذا وقع في بعض وايات البخاري وصوبه ابو عبيد البكري في  
 معظمها ذكر ان بفخر الذال وسكون الراء قال النبي وكلاهما صحيح والا اول اسجدوا خيرا وادعى ابن قتيبة انه الصواب هو قول الاصمعي وهو  
 بئر بالمدينة في بستان بني زريق قالت فانها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اناس من اصحابه ثم قال يا عائشة والله لكان ماء هناك  
 الحناء بضم النون الماء الذي ينقع فيه الحناء والحناء مدود بكسر الحاء وكان فخلها رؤس الشياطين في التناهي في كراهيتها وقبح منظرها و  
 قيل الشياطين جهات عزاء فيجبه المنظر هائلة جدا قالت فقلت يا رسول الله انما احرقتة قال لا وفي الرواية الثانية قلت يا رسول الله فاعز  
 قال النبي وكلاهما صحيح فطلعت انه يخرجها ثم يحرقه والراد اخراج السحر انا فقد عافاني الله وكرهت ان اثير على الناس شر اعني اخبر الله  
 تعالى قد عافاه وانه يخاف من اخراجه وخرقة واشاعة هذا خبرهم او شر على المسلمين من تذكر السحر او تعلمه او شياءه والحديث فيه او  
 ايراد فاعله فيجعله ذلك او يحجل بعض اهله ومحبيه والمتعصبين له من المنافقين وغيرهم على سحر الناس اذا هم واتصا بهم لما كرهه المسلمون  
 بذلك وهذا من باب ترك مصلحة السحر مفسدة اعظم منها وهو من اهم قواعد الاسلام فامرت بها فدفنت هذا الخبر الحديث والخبر واما

ما يتعلق بالمسئلة فعمل السحر حرام وهو من الكبائر والاجماع وقد ورد في حديث آخر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علم على السبع المواعظ والحاصل انه قد يكون كسرا وقد يكون كسر ابل معصية كبريوز فان كان في قول او فعل يقتضي الكفر كفر ولا فلا وما تعلبه وتعليه فحرام فان تضمن ما يقتضي الكفر كفر ولا فلا واذا لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزله واستتيب منه ولا يقتل فان تاب قبلت توبته وقال مالك الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب لا تقبل توبته بل يقتل قتله والمسئلة مبنية على الخلاف في قبول توبة الزنديق لان الساحر عند كافر وعند الشافعية ليس بكافر وعندهم تقبل توبة المنافق والزنديق قال عياض وبقول مالك قال احمد بن حنبل وهو مروي عن جماعة من الصحابة والنبا<sup>يعان</sup> انتهى وهو الصحيح المختار قال النووي قال اصحابنا فاذا قتل الساحر بسحر انسا<sup>نا</sup> واعترف انه مات بسحر<sup>ه</sup> وانه يفعل ما لا يروه القصاص وان قال مات به ولكنه قد يقتل وقد لا فلا قصاص فحب الدية والكفارة وتكون الدية في ماله لا على عاقلته لان العاقلة لا تحمل ما ثبت باعتراف الجاني قال ولا يتصور القتل بالسحر بالبدنة وانما يتصور باعتراف الساحر والله اعلم

### باب القراءة على المريض بالمعوذات والنفث

وقال النووي باب استحباب رقية المريض عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مرض احد من اهله نفث عليه بالمعوذات بكسر الهمزة وبسورة الفلق وسورة الناس سورة الاخلاص فيكون من باب التغليب والمراد الفلق والناس او كل ما ورد من التعويذ في القرآن كقوله تعالى وقلى رب اخرج بك من ههنا الشياطين فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وغير ذلك الاول اولى واحسن والنفث نفث لطيف بلال بن ربيعة استحباب النفث في الرقية قال النووي وقد اجمعوا على جوازها واستحبها الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم قال عياض وانكر جماعة النفث والتفل في الرقى واجازوا فيه النفث بلال بن ربيعة وهذا الذهب والفرق اما يجي على قول ضعيف قيل ان النفث معه ريق قال وقد اختلف العلماء في النفث والتفل فقيل هما بمعنى ولا يكونان لا يريق قال ابو عبد الله شرط في النفث ريق يسير ولا يكون في النفث وقيل حكمه وسئل عائشة عن نفث النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الرقية فقال كما نفثت كل الرق<sup>ي</sup> لا ريق معه قال ولا اعتبار بما يخرج عليه من بلة ولا يقصد ذلك وقد جاء في حديث الذي رقى بفاتحة الكتاب فجعل يجمع برة<sup>ي</sup>ة ويقل والله اعلم قال ابن التين الرقى بالمعوذات وغيرها من اسماء الله تعالى هو الطيب الروحاني اذا كان على لسان الابرار من اخلاق حصل الشفاء باذن الله فلما عر هذا النوع فزع الناس الى الطيب الجسماني وقال ابن بطال في المعوذات جوامع من الدعاء نعم اكثر المكر وهات من السحر والكسرة وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك فلهذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكتفي بهما قال عياض وفائدة النفث التبرك بملك الارطو<sup>ة</sup> والهواء والنفس المباشرة للرقية والذكر الحسن لكن قال كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر واسماء الحسنى وكان مالك ينفث اذ رقى نفسه وكان يكنى بالرقية بالحريز والمحلل والذي يعقد والذي يكتب خاتم سليمان والعقد عند اشد كراهته لما في ذلك من مشابهة السحر وفي هذا الحديث استحباب الرقية بالقرآن وبالاذكار وانما رقى بالمعوذات لان جوامع الاستعاذة من كل المكن حاتم وقصير نفيا الاستعاذة من شر ما خلق فيدخل فيه كل شيء ومن شر النفثات في العقد ومن السواحر ومن شر الحاسدين ومن شر الوسواس<sup>النجس</sup> فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت انفث عليه واسمحه بيد نفسه لانها كانت اعظم بركة من يدي وفي رواية اخرى فلما استند وجعه كتب اقرأ عليه واسمعه بيده رجاء بركتها فيه ان الموت اذا جاء لا يتبع شيء فكان ينفع قبل ذلك في المرض وعده وبيده جبراز مسير المرض واثبات البركة في ايدي اصحابه

باب الرقية باسم الله والتعويد

وقال النووي في كتابه المستدرج وضع يده على موضع كذا مع قراءة عن عبد الله بن أبي العباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في الرقية باسم الله والتعويد  
وهو خير في ذلك

باب التعوذ من شيطان الوسوسة والصلوة

وقال النووي في كتابه المستدرج وضع يده على موضع كذا مع قراءة عن عبد الله بن أبي العباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في الرقية باسم الله والتعويد  
وهو خير في ذلك

باب رقية اللدغ بأمر القرآن

وقال النووي في كتابه المستدرج وضع يده على موضع كذا مع قراءة عن عبد الله بن أبي العباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في الرقية باسم الله والتعويد  
وهو خير في ذلك

أدخل الأجر على الرقية بالفاضة والذكر وانما حلال لا كراهية فيها قال النووي وكذا الأجر على تعليم القرآن قال وهذا من ذهب الشافعي وإمام  
 أحمد واستثنى إبي ثور وآخرين من السلف ومن بعدهم وصنعوا أبو حنيفة في تعليم القرآن واجازها في الرقية انتهى وهو الذي لم يرد  
 في هذا قال وهذه القسمة من باب المروءات والتبرعات ومواساة الاحباب والرفاق ولا فجميع الشياخ ملك الرافعي مخصصة به لا حق  
 للباقيين فيها عند المتنازع فقامهم تبرعاً ووجوداً ومروءةً وانما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اضر يوالي بسهم تطيب القلوب  
 ومب الغت في تعريفهم انه حلال لا شبهة فيه وقد فعل صلى الله عليه وآله وسلم في حديث العنبر وفي حديث أبي قتادة في حمار الوحش مثله

### باب الرقية من كل ذي حمة

وقال النووي باب استحباب رقية الرضيع عن الاسود قال سألت عائشة رضي الله عنها عن الرقية فقالت رخص رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم لاهل بيت من الانصار في الرقية من كل ذي حمة بضم الحاء وتخفيف الميم هي السم والراد بها ذوات السموم ومعناه اذن  
 في الرقية من كل ذي سم وأصل حمة حمولة وهي وزن صهر مثل سم من الوسم ومن شد الميم فالاصل عند الحمة ثراد غمر وقد تسمى ابرة  
 العقرب والزنبور وسورها حمة لان السم يخرج منها فهو من الجواز والعلاقة المجاورة

### باب في الرقية من النملة

وقال النووي باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظر عن انس بن مالك رضي الله عنه قال رخص رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم في الرقية من العين والنملة بفتح النون واسكان الميم وهي قروح تخرج في الجنب والجنبين ورقية النملة كلام كانت  
 نساء العرب تستعمله يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع ورقية النملة التي كانت تعرفت بينهن ان يقال للعروس تحتفل وتخضب  
 وتكحل وكل شيء يقتل غير ان لا تعصى الرجل وفيه استحباب الرق لهذه العاهات والادواء وليس معناه تخصيص حرازها بهذه الثلاثة  
 وقد اذن لغير هؤلاء وقد روي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الثلاثة وانما قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الاخر لا رقية  
 الا من عين او حمة فقال العلماء لم يرد به حصر الرقية المجازة فيها او منعها فيما دلها وانما المراد لا رقية احسب واولى من رقية العين  
 والحمة لشدة الضرر فيها

### باب في الرقية من العقرب

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جابر رضي الله عنه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الرق نجاء آل عمر بن حزم رضي الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية ترقى بها من العقرب وانك خفيت عن الرق قال فعرضها عليه فقال ما ارى  
 بأساً من استطاع منكراً ان ينفع اخاه فلينفعه وفي رواية اخرى عنه بلفظ اخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رقية الحبة لبي بكر  
 قال ابو الزبير وسمعت جابراً يقول لدغت رجلاً من العقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رجل يا رسول الله  
 ارق قال من استطاع منكراً ان ينفع اخاه فليفعل والحديث له الفاظ قد تمسك قوم بهذا الصوم فلجازوا كل رقية جرمته منعتها ولو  
 لم يعقل معناها لكن حل حديث عوف انه يمنع ما كان من الرق يرقى الى الشرك وما لا يعقل معناه لا يرقى من ان يؤدى الى الشرك فيمنع  
 قال القرطبي الرق ثلاثة اقسام احدها ما كان يرقى بها في الجاهلية ما لا يعقل معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك او يؤدى الى الشرك  
 الثاني ما كان بكلام الله او اسمائه فيمنع فان كان مانعاً لا يستحب الثالث ما كان باسماء خير الله من ملك او صانع او معظم من المخلوقات كالحشر

فقد ليس من الواجب اجتنابه ولا من المشروع الذي يتضمن الاتيحاء الى الله والندرك باسمائه فيكون تركه اولى الا ان يتضمن تعظيم الرقي  
فنبغي ان يجنب كالحلف بغير الله قال الربيع سألت لثافي عن الرقية فقال لا بأس ان ترقى بكتاب الله وبما تعرف من ذكر الله فقلت اوتى  
اهل الكتاب المسلمين قال نعم اذ اتوا بما يعرف من كتاب الله وبذكر الله انتهى والحديث فيه دلالة على جواز الرقية كالمجاهلية اذا كان  
معناه دفعه ما وقبه جواز دفع الاخ بما يستطيع

### باب منه

وهو في النور وفي باب الدعوات والنور حسن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله  
ما آتيت من عجز لدغني الباردة قال اما الوقت حين اسميت اعود بكلمات الله التامات من بشر ما خلق لم يترك ومعنى التامات  
الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب وقيل النافعة الشافية وقيل المراد بالكلمات هذا القرآن وفيه دليل لاستحباب الدعاء والاستعاذة من كل الاشياء

### باب العين حق واذا استغسلتم فاغسلوا

وقال النووي باب الطب الرض والرق حسن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العين حق اي شيء ثابت موجود  
يحمل ما شققت كونه وفيه رد على من زعم من المتصوفة ان المراد بالعين هنا القدر اي العين التي تحري منها الاحكام فان عين الشيء حقيقة  
ووجه الرد ان الحديث ظاهر في المغايرة بين القدر وبين العين وان كنت تعتقد ان العين من جملة المقدور ولكن ظاهر اثبات العين  
التي تصيب ما لم يجعل الله تعالى فيها من ذلك واودعه اياها واما ما جاء في العادة بحدوث الضرر عند تحريك النظر لما جرى الحديث  
بجرى المبالغة في اثبات العين لانه يمكن ان يرد القدر اذ القدر عبارة عن سابق علم الله وهو لا راد له امره اشار الى ذلك القرطبي ولو كان  
شيء سابق القدر سبقته العين اي لو فرض ان شيئاً له قوة بحيث يسبق القدر لكان العين لكنها لا تسبق فكيف غيرها وقد اخرج ابن  
من حديث جابر بسند حسن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اكثر من يموت من امي بعد قضاء الله وقدره بالانفس قال الرازي  
يعني بالعين قال النووي وفيه اثبات القدر وهو حق بالنصوص واجماع اهل السنة ومعناه ان الاشياء كلها بقدر الله تعالى لا يقع  
الا على حسب ما قدر الله تعالى سبق بما علمه فلا يقع ضرب العين ولا غيره من الخير والشر الا بقدر الله تعالى وفيه صحة امر العين والافق  
الضرب والله اعلم قال لما نرى اخذ جماهير العلماء بظاهر هذا الحديث وقالوا العين حق واذكروا طوائف من المبتدعة والدليل على فساد  
قولهم ان كل معنى ليس مخالفاً في نفسه ولا يؤدي الى قلب حقيقة ولا افساد دليل فانه من محجرات العقول اذ الخبر الشرع بن قوع وجب  
اعتقاده ولا يجزى نكث يبه وهل من فرق بين نكث يبهم بهذا وتكث يبههم بما يخش به من امور الاخره ثم رد على الطبائعين في قولهم  
ان لعائن تنبعث من عينه قوة سمية تتصل بالعين فيهلك او يفسد قال افاضل الانبياء ومذهب اهل السنة ان العين انما تفسد وتهلك  
عند نظر العائن بفعل الله تعالى اجري الله تعالى العادة ان يخلق الضرر عند مبالغة هذا الشخص في النظر الى غيره فاغسلوا اليه اذا  
طلبتم الاغسلوا اظفره عند طلب الميعون ذلك من لعائن وهذا كان ما عاينوا عند فاسمهم ان لا يتنفسوا منه اذا اردت منهم  
واذ في ما في ذلك رفع الوهم وظاهر الامر الوجوب قال النعماني في الشرح ورد بالوضع لهذا الامر في حديث سهل بن حنيف رآه ذلك في الوضوء  
وصفة الوضوء ان يوقى بقدر ماء ولا يوضع الفرج في الارض فياخذ منه غرفة فيقضمه بها ثم يجرها في القدر ثم ياكل منه ماء يغسل وجهه







عن استحباب ماؤها حتى اذا ورد اليها المختلفة جعل شيئاً منه في سقاية ليا من مضرة ذلك قال قرآن الرقي والعزائلها انما رخصت  
يتقاع العقل عن الوصول الى كمالها قال التوريشي المراد بالتربة الاشارة الى فطر آدم والريقة اشارة الى المنطقة كان تضع بلسان  
الحال انك اخترعت الاصل الاول من التراب ثم ابتدعته من ماء موهين فهين عليك ان تشفي من كانت هذه نشأته انت هي

### باب منه

وذكره النووي في باب الدعوات والتعود عن خولة بنت حكيم السلية تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من نزل في  
ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لورضة شيء حتى يرثي من منزله ذلك فيه دليل لاستحباب الدعاء والاستعاذة من  
كل الاشياء وهذا هو الصحيح الذي اجمع عليه العلماء واهل الفتاوى في الامصار والاغصار وذهبت طائفة من الزهاد واهل المعاد  
الى ان ترك الدعاء افضل استسلاماً للقضاء وقال اخرون منهم ان دعاء المسلمين فحسن وان دعا لنفسه فالاولى تركه وقال اخرون  
منهم ان وجب في نفسه بأعش الدعاء استحب والا فلا وكل هذه الاقوال ضعيفة ودليل الجمهور وظواهر القرآن والسنة في الامور الدعوات  
والاستعاذات وفعله والاخبار عن الانبياء عليهم السلام بفعله والحديث دل على ان هذا الدعاء رقية المسافر عند نزول المنزل  
وهو مشرب عند جمع من اهل الدعاء والله اعلم

### باب رقية الرجل هله اذا اشتكوا

واوردته النووي في باب استحباب قية المريض عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اشتكى من الناس  
صحة يمينه ثم قال اذهب لباس بالناس واشفت انت لشيء في الاشفاء الاشفاء كشيء لا يغادر سقاً اي لا يترك والسقم بضم السين واسكان  
القاف وبفتحها الفتان فلما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وثقل اخذت بيده الاضع به نحو ما كان يصنع فانتزع يده من يده  
ثم قال اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق الاعلى قالت فذهبت انظر فاذا هو قد قضى فيه استحباب مسح المريض باليمين والرداء له وقد  
جاءت فيه الروايات كثيرة صحيحة تجمعا للنوع في كتاب الادكار وهذا المذكور هنا من احسنها وقيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قصر على هذه الدعوة وعلى هذه الكلمة المستجابة وقيه اشارة الى ان الغفران من اعظم المقاصد والكون مع الرفيق الاعلى غاية المطالب  
اللهم انني جئت الى الدنيا لا اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وما ذاك عليك بعزني يا مجيب المضطرين وكاشف الكرب عن المكروبين

### باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يري هذه الرقية اذهب لباس ب  
الناس بيلك الشفاء لا كاشف له الا ان فيه دلالة على جواز الرقية بل على سنيتها وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يري بنفسه  
الشرقة وانها ليست بحالفة الحديث لا يرقون ولا يسترقون كما تقدم بحته وهذا هو الصحيح المختار ولكن لا حسن الاحوط ان يري بالرقى  
المأثورة فانها مباركة سريعة الاشر ونيجت من رقي اهل الكتاب واهل الكفر التي لا يعقل معناها والله اعلم

### باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك

وذكره النووي في باب استحباب الرقية من العين الرعن عرف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال كنا نرقى في الجاهلية فقلنا يا رسول الله  
كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك قال في النبيل اي شيء من الشر المحرم وقيه دليل على جواز الرقى

والطب ببالاضمة فيه ولا منع من جهة الشرع وان كان بغير اسماء الله تعالى ولا لانه لو كان مفعولاً كان مفعولاً لا يفهم الا يؤمن ان يكون فيه  
 شيء من الشرع انتهى والحاصل ان جميع الرقي جائرة اذا كانت بايات القرآن او بادكار الله وصنهي عنها اذ كانت باللغة العجيبة او بما  
 لا يدري معناه يجوز ان يكون فيها لقمة وهذا الحديث قول فصل في هذا الباب لا يبقى بعد في هذه المسئلة ان تبارك وتعالى  
 قال في الفتح اجمع العلماء على جواز الرقي عند اجتماع ثلاثة شرط ان يكون ب كلام الله او باسمائه او بصفااته وبالكسان العربي وبما يعرف  
 معناه من غير ان يعتقد ان الرقية لا تنفذ الا بالثواب بل يتقدي بر الله تعالى واختلفوا في كونها شرطاً والراجح انه لا بد من اعتبار الشرط المذكور  
 الحديث عوف بن مالك يعني حديث الباب والحديث جابر في آل عمرو بن حزم وقد تقدم قال وسئل ابن عبد السلام عن الرقي في القطعة  
 فمنع منها ما لا يعرف لئلا يكون كغير التي نكثت وقد وجد اهل العلم والرقى النعا ويزا شياء من الاوقاف والاسماء والكسوف والحدس  
 لا يعرف معناه فاعلم اذ هي نقل اللفاظ صحيحة الى رموز من الاجز والامداد ونحو ذلك وكل هذا مخالف للسنة المطهرة الماثورة في ذلك  
 وكان السلف في عاقبة من هذه الخرافات لم تكن رقاهم الا بكتاب الله او سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بعبارة واضحة عربية  
 فيها الاستعاذة من الله والاستدعاء منه والاستعاذة به وهذا هو الصحيح المختار وانه خطر الفتنة والله اعلم

## كتاب الرقي والطب

### باب ما يصيب المؤمن من الوجع والمرض

وقال النووي باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض وحر او نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال  
 دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يوجع فمسسته بيدي فقلت يا رسول الله انك لتوجعك وعكاكش يدل انك لو كان  
 العين فيل هو الحق وقيل الما ومغتها وقد واهك الرجل فهو من عوك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجل اني اوجعك كما يوجع الرجل  
 منكم قال فقلت ذلك انك اجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم  
 يصيبه اذى من مرض فما سواه الا خط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وفي حديث عائشة عند مسلم قال ما من مسلم الا شدة  
 فما فوقها الا كتبت له بهاد رجة ومحييت عنه بها خطيئة وفي رواية الا رفعه الله بهاد رجة وخط عنه بها خطيئة وفي اخرها يصيب  
 المؤمن شوكه فما فوقها الا قص الله بها من خطيئته وفي لفظ ما من مصيبة تصاب بها المسلم الا كفر بها عنه حتى الشوكة تشاكها وفي اخرها  
 يصيب المؤمن من مصيبة حتى الشوكة الا قص الله بها من خطاياها او كفر بها من خطاياها وفي لفظ ما من شيء يصيب المؤمن حتى الشوكة  
 تصيبه الا كتبت الله بها حسنة او حطت عنه بها خطيئة وفي رواية ما يصيب المؤمن من وجع ولا نصب ولا سقم ولا خرج حتى  
 الظمير الا كفر به من سيئاته رواها كلوا مسلم وفي هذا الاحاديث بشارة عظيمة للمسلمين فانه قلما يفك الواحد منهم ساقطة من  
 شيء من هذه الامور وفيه تكفير الخطايا بالامراض والاسقام ومصائب الدنيا وهو معها وان قلت مشقتها وفيه رفع الدرجات بعد الامور  
 وزيادة الحسنات قال النووي وهذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء وحكي عياض عن بعضهم انها تكفر الخطايا فقط ولا ترفع درجة  
 ولا تكتب حسنة وروي عن ابن مسعود قال الوجع لا يكتب به اجر لكن تكفر به الخطايا فقط واعتدل على الاحاديث التي فيها تكفير  
 الخطايا ولم تبلغه الاحاديث التي ذكرها مسلم المصراحة برفع الدرجات وكتب الحسنات قال العلماء والحكمة في كون الانبياء اشد بلاء ثم  
 الاشد فاعلم انهم مخصوصون بما كان نصيب ربي من الحسنات مع رفعة من الله تعالى التمس الخير وبضا عطف طموا لاجر ويظهر صبرهم ورضاهم

باب في فضل عيادة المرضى

ومثله في النووي وعن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان المسلم اذا عاين حاكم المسلم اي نادى لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع الخرف فيضم الحاء في رواية عائد المريض في خرفة الجنة حتى يرجع وفي لفظ من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع قيل يا رسول الله وما خرفة الجنة قال جناها اي يؤل به ذلك الى الجنة واجناء عما رها قال القسطلاني المراد بالخرف فتاليستان يعني يستحق الجنة وخارفها انتهى وقد اتفق العلماء على فضل عيادة المريض في ارشاد الساري وسواء في ذلك الصديق والعدو ومن يعرفه ومن لا يعرفه لعدم الاخبار قال والظاهر ان للعاهل والمستامن كالمي قال وفي استحباب عيادة اهل البع المنكرة واهل النحر والمكوس انما تكون قرابة ولا حار ولا رجا توبة نظر فاما ما مورون بها جرحهم وتلك العيادة غيبة فلاواصلها كل يوم الا ان يكون مغلوباً وحمل ذلك في غير القرية والصديق وشيوخها المستامن به المريض او تبرك بها ويشق عليه علم رؤيته كل يوم اما هؤلاء فيواصلونها ما ارادوا او يعملوا اكثر شدة لذلك ويستحب ان يقول في دعائه اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات رواه الترمذي وسنده

باب منہ

وذكره النووي في باب فضل عبادة المريض عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال من اصاب الله عز وجل قتل  
يوم القيامة يا ابن آدم خطاب معاتبة لا خطاب مناقشة ومعاقبة مرضت فلم تعد لي قال اهل العلم انما اضاف المرض الى سبب كونه  
وتعالى والمراد العبد تشريفاً للعبد وتقرباً اليه قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين حال مقرر الاشكال الذي تضمنه معناه كيف  
اي ان العبادة اغناهي للمريض العاجز وذلك على المالك الحقوقي حال فكيف اعودك وانت لقادر القاهر القوي المتين قال اهل العلم  
ان عديني فلا فاض فلم تعد لي اما احملت انك لو علة لوجدتني عندك اي وجدت ثوابي وكرامتي يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا ابن  
كيف اطعمك وانت رب العالمين يعني لا اطعم انما يحتاج اليه الضعيف الذي ينقوت به فيقيم به صلبه ويصلح به عجزه وانت رب العالمين  
قال اما احملت انه استطعمتك عديني فلا ان فلم تطعمه اما احملت انك لو اطعته لوجدت ذلك عند عدي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال

يا رب كيف اسقيك انت رب العالمين قال استسقاك عبدني فلان فاستسقه اما انك لو اسقيته وجدت ذلك عندي اي وسيلته  
قال المناوي في الشرح الكبير على الجامع الصغير قال في العيادة لو جئتني عنده وفي الاطعام وكذا السقي وجدت ذلك عندي ارشاد ابي  
ان الزياره والعياده اكثر قوابلها وقال السبكي سر سر ذلك ان المريض لا يروح لاحد بل ياتي الناس اليه فناسب قوله لو جئتني عندك الخ لاف  
دينك فانهم اقدر واثبات لغيرهما من الناس قال الهلا بادي جعل الله اوصاف المؤمنين صفته لان الوصله اذا استحسنت والودعه اذا تأملت  
صارت فعل كل واحد من المتواصلين فعل الآخر وكان فعله الحبيب فهو سر حبيبه الا ترى قيس المجنون كان اذا اراد ان يسكن مابيه ذكرت  
له ليل فيسكن ما هو فيه ويتكلم باحسن كلام فيقال له التحب ليل قل لا فيقال لم فيقول المحبة دريعة الوصله وقد وقعت الوصله فسقطت  
الدريعة فانا ليل وليل اناسه انا من اهوى ومن اهوى انا في شئ روحان حللنا بلنا في فاذا البصر في ابصرته في واذا البصر تكتنا في  
سئل بعض العارفين عن تنزل الحس في اخلافة الجوع والظمي لنفسه هل الاول ابقاها على ما وردت او تأويلها كما تأويلها الحس لعباده  
حين قال كيف اطعمك الخ فقال الواجب تأويلها اللعوم لئلا يقعوا في جانب الحس سبحانه وتعالى بالارتكاب محظوراتها كحرمه واما العارف

فعليه الايمان بها على حد ما بعثه الله لا على حد سببها اليه كنسبتي الخلق لاستحالة وحقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق فلا يتحقق قطع  
خلقه في جنس لا نوع ولا تشخص لا لخلق صفة تشبيه لانه لا يكون الا ان اجتمع مع خلعه في حال من الاحوال ولذا ابقاها السلف على ظاهرها  
لئلا يفوتهم كمال الايمان به لانه ما كلفهم الا الايمان به لا بما اؤكرو فقد لا يكون مراد الحق فالادب ضاقتنا اليه كل ما اضاف لنفسه  
وانشدنا به اذا نزل الحق من عرش المنزل الصحيح والرحمة غنة على حد ما قاله فان به يحصل الكثرة ولا تنقيته على جاهل فتحصل في موطن المذمة  
انتهى كلام الشيخ عبد الرؤف المناوي رحمه الله تعالى وما بلغه واحقه بالحس والصقه باصواب والله اعلم واليه المرجع والمآب

## باب لا تقل نجست نفسي

وقال النووي باب كراهة قول الانسان نجست نفسي عن حاشية رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقولن  
احدكم نجست نفسي ولكن ليقل لقست نفسي قال ابو عبيد وجميع اهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم يعني واحد وانما كره لفظ  
النجس بشاعة الاسم وحلمهم الادب في الالفاظ واستعمال حسنها وهجران خبيثاتها قالوا ومعنى لقست غشت وقال ابن الاعراب معناه ضاقت  
فان قيل قد قال صلى الله عليه وآله وسلم في الذي يتنام عن الصلوة فاصبح خبيث النفس كسلان قال عياض جوابه ان النبي صلى الله عليه  
واله وسلم لم يخبر هناك عن صفة غيرة وعن شخص منهم مدعى الحال لا يمنع اطلاق هذا اللفظ عليه والله اعلم

## باب لكل داء دواء

وقال النووي باب لكل داء دواء واستجاب التداوي عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لكل داء دواء  
فاذا اصاب دواء الداء برى باذن الله الداء بفقر الدال حمد ورد وحكى جماعة ان منهم الجوهري فيه لغة بكسر الدال قال عياض هي لغة  
الكلابيين وهو شاذ وفي هذا الحديث اشارة الى استجباب الداء قال النووي وهو من هب اصحابنا وجهه السلف وعامة الخلف قال عياض  
في هذا الاحاديث حمل من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواند النطب في الجملة واستجابه بالامور المذكورة في هذا الاحاديث التي  
ذكرها مسلم وفيها رد على من انكر التداوي من خلاصة الصوفية وقال كل شيء بقضاء وقد فلا حاجة الى التداوي ووجه العلماء هذه الاحاديث  
ويعتقدون ان الله تعالى هو الفاعل ان التداوي هو ايضا من قد الله وهذا كالامر بالدعاء وكالامر بقتال الكفار وبالخصن ومجانبة  
الالقاء باليد الى التهلكة مع ان الاجل لا يتعبس والمعاد لا تتأخر لا تقدم عن وقايق اولاد من وقوع المقدرات والله اعلم وقال لما زني ذكر  
مسلم هذه الاحاديث الكثر في الطب والعلاج وقد اعترض في بعضها من في قلبه مرض فنكر قوله ورد عليه وهو في النووي  
حديث اسامة بن شريك قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله انتداوي قال نعم فان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء حله من علمه وجهله  
من جهله رواه احمد وفي لفظ قالت لاعراب يا رسول الله انتداوي قال نعم عباد الله تدواوا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء ودوا  
الداء واحدا قالوا يا رسول الله وما هو قال الهم رواه ابن ماجه وابوداود والترمذي وصححه وفي الباب احاديث غير هذه وكلها تدل على  
جواز التداوي واستجابه ما ورد على كل من لا يرى التداوي والله اعلم

## باب الحصى من فيرج جهنم فابردوها بالماء

وذكره النووي في الباب المتقدم عن اسماء رضي الله عنها انها كانت ترضي بالمرأة للوعكة فتدعو بالماء فتصبه في جيبها وفي رواية صحيح  
يترها بين جيبها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابردوها بالماء بخرقة وصل وبضم الراء يقال بردت الحصى ابردتها برءا على وزن

قتلتها اقلتها اي اسكنت حرارتها واطفأت لوبها قال النووي وهذا هو الصحيح الفصيح المشهور في الروايات وكتب اللغة وغيرها وحكى عباس في المشارف انه يقال بجهنم قطع وكسر الراء في لغة قدام الحكماء الجعري وقال هي لغة رديئة في لغة ان الماء المارديتفع المحسوم قال عباس هذا يرد قول الأطباء وصح حصول البرء باستعمال المحسوم وانه على ظاهره قال ولولا خفية اسماء المسلمين لمنفعتهم لما استعملوه وقال اتهم في جهنم وفي حديث ابن عمر يرفع الله المحسن من في جهنم فابردوها بالماء وفي لفظ ان شدة المحسن من في جهنم لم وفي آخر فاطمونها بالماء وفي لفظ المحسن من في جهنم فابردوها بالماء القيم والفور بفتح الفاء فيها هوشة حرها ولهبها وانتشارها هو من باب التشبيه شبه اشتعال حرارة الطبيعة وكثرها مديدة البدن ومعذبة له بنار جهنم ففيه تنبيه النفوس على شدة حر جهنم والاول انها من سطوع حر جهنم وفورنا حقيقة قال الطبيب وليس ببيان حتى يكون تشبيهه بل هي ابتداء اي المحسوم نشأت حصلت من في جهنم او تنجيسه اي بعض منها قال النووي في الحديث ليل لاهل السنة على ان جهنم مخلوقة الا ان موجودة

## باب المحسوم تنهيب الخطايا

وذكره النووي في باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض وحزن او نحو ذلك الم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل على ام السائب اولم السائب فقال مالك يا ام السائب ويا ام المسيب تزفزين بزاين مجتمين وفاء بين والثناء مضمونة قال عباس تضم وتفتح هذا هو الصحيح المشهور في ضبط هذه اللفظة وادعى القاضي انها رواية جميع رواة مسلم ووقع في بعض النسخ بالراء الفاء ورواه بعضهم في غير مسلم بالراء والقاف ومعناه تخشكين حركة شديد اي تعذبين قالت المحسوم بآراء الله في افعال لا تسمى المحسوم فاما ان خطايا ابن ادم كما ينهيب الكبر حيث الحديد فيه ان المحسوم كفارة الذنوب ومنهبة للخطايا قال العلماء ارسلت الى اللذان يدور الجاحدين ويشير للمقر بين لانها ثافة العاصيهم ومنهبة لانهمهم فلا ينبغي ان تسب بل ينبغي ان يصبر عليها

## باب في الصرع وتوابه

واورده النووي في الباب المتقدم ولم يذكر عليه بشيء عن عطية بن ابي رباح قال قال ابن عباس رضي الله عنهما الا ان اياكم امرأة من اهل الجنة قلت بل قال هذه المرأة السوداء اسمها سعية بالهمزة لا لاسي تنكها في نفسه ابن موديه عند المستغفري في كتاب الصحابة واخر ابو موسى في الدليل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت في الصرع والصرع نفوذ بالله منه حلة تمنع الاعضاء الرئيسة عن استعجالها مناع غير تام وسببه يبع خليطة تنقبس فيمنعها الدماغ او بخار ردي يرتفع اليه من بعض الاعضاء وقد يتبعه تشنج والاعضاء ويقن المصروع بالزبد لغلظ الرطوبة وقد يكون الصرع من الجن ويقع من النفوس النجيسة منهم اما الاستحسان بعض الصور الانسية وامنا لانواع الادوية به والاول هو الذي يشبه جميع الاطباء ويدكون حلاجه والثاني في يحسب اكثر منهم وبعضهم يشبهه ولا يعرف له علاج الايجذب الارواح الخبيثة العلوية لانواع انار الارواح الشريرة السفلية وتبطل افعالها ومسبب من حال ذلك بقرطاستان بل ذكر علاج المصروع انما ينفع في الذي يسببه اخلاط واما الذي يكون من الارواح فلا واني انكشف بتشديد الشين من التكشف وبالنسب الساكنة الخفية من الانكشاف ومعناه انها خست ان تظهر سواتها في هذه الحالة وهي لا تشع فادع الله لي ان يشفي من ذلك الصرع قال ان شئت صبرت وراك الجنة وان شئت دعوت الله عز وجل ان يعاينك قال صاحب فيه ان الصبر على بلايا الدنيا يكون ثلجة وان الاخذ بالشدة افضل من الاخذ بالرخصة لمن علم من نفسه الطاقة ولم يضعف عن التزام الشدة وفيه دليل على جواز ترك التداوي وان

النوروي بأمره مع الأجزاء التي منه النجس وانفع من الوالد النجس بالمتنقير وتكون أفضله من غير غسله من جهة العليل وهو صمد القصد  
وأما من جهة التدوي وهو قوسه تلبه إليه وقد تنقير في من كل عليه من جهة أسماؤه في أن تكشف فادع الله أن لا تكشف فداها لوقية  
أن الصريح يشأب عليه أجل ثواب وفيه استحباب خيل لاهل الصلاح وجوازدها لهم لاهل المرض وشعره قال ابن القيم في  
الحديث النبوي من حدث له الصرع وله خمس وعشرون سنة وخصوصا بسبب دعاغي ابن من برئه وكذلك إذا استمر به إلى هذا السن قال  
فيه المرأة يجوز أن يكون صرعها من هذا النوع فوعدها صلى الله عليه وآله وسلم بصبرها على هذا المرض بالجنة وهذا الحسن يشأخذه  
النسائي أيضا في الطيب ٢/ ٢

## باب التلبينة حجة لقواد المرض

وقال النوروي باب الكلداء دواء واستحب التداوي حسن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها كانت إذا ما طليت  
من أهله أو أجمع لذللك النساء فترققن ألامها وأصابتها أمرت بدمرة من تلبينة فطجنت بقمم التداوي وهي حساء من دقيق أو نخالة قالوا  
وربما حصل فيها عسل وقال ابن القيم في الطب حقيق بجم قال الهروي وغيره سميت تلبينة تشبها باللبن لبياضها ورقتها وفيه شجها  
التلبينة الحنظلون ثمر صند فصببت التلبينة عليها ثم قالت كل من فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول التلبينة حجة  
نظم الميم والجم ويقال يضم الميم وكسر الجيم لقواد المرض أي شريح فواده وتزيل عنه الهم وتنشطه والجمام المستريح كامل للنشاط والمكرواد  
بالقواد رأس البعرة فان فخذ الحنظل ينضعف باستنبال العلبس على أعضائه وعلى معدة خاصة لتقليل الغذاء والحساء عرطها ويقلل  
ويعمل مثل ذلك بقواد المرض لكن المرض كثير ما يجمع في معدة خلط طراوي أو بنخيا وصد يدي وهذا الحساء يخلو ذلك عن المعدة  
تد طيب بعض الحنظل بقمم التداوي والها من تد هب والحنظل يضم أسماء وسكون الزاوي ويفتحمها أو فيه مدح التلبينة وبيان بعض فها  
النافعة للرضع هي من طيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند النسائي عن عائشة والدي نفس محمد بيده أني أنفصل بطن أحدكم كما يفصل أحدكم الوتر  
عن وجهه بالماء الحديث

## باب التداوي بسقي العسل

وذكره النوروي في الباب المتقدم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا نبي الله  
بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسقه عسلا قال في القم العسل بين كرويتك واسأوه تزيد على المائة وفيه من المنافع ما  
لنفسه الموفق البغدادي وغيره فذكر بعضها وسيأتي الكلام على العسل فسقاها ثم جاءه فقال يا نبي الله سقيته فلم يزد إلا استظلا فافقال له ثلاث  
مرات ثم جاءه الرابعة فقال اسقه عسلا فقال لقد سقيته فلم يزد إلا استظلا فافقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدق الله ورسوله  
بطن أخيك فسقاها فبرأ المراد قوله تعالى يخرج من بطنها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وهو العسل وهذا نصريح منه صلى الله  
عليه وآله وسلم أن الصبر في قوله فيه شفاء يعود إلى الشراب الذي هو العسل قال النوروي وهو الصحيح وهو قول ابن مسعود وابن عباس والحسن  
وقنادة وغيرهم وقال صاهد الضمير عائل القرآن وهذا ضعيف مخالف لظاهر القرآن ولصريح هذا الحديث الصحيح قال بعض العلماء  
الآية على النخذ هو ص أي شفاء من بعض الأوداء وبعض الناس كان داء هذا المبطون من أيشق بالعسل وليس في الآية نص صريح بأنه شفاء  
من كل داء ولكن علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن داء هذا الرجل يشفى بالعسل والله أعلم بأن في الداء وليس عليه صلى الله عليه وآله وسلم

طبيب الأطباء فان طبعه متيقن قطعي الي صادع عن الرضي ومشكورة النبي وكمال العقل وطب غيره حدس وظنون وتجارب انتهى  
وهذا الحديث أخرجه ايضا البخاري والترمذي والنسائي +

## باب في التداوي بالشونيز

وقال النووي في باب الحلاء دواء واستجاب التداوي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان  
في الحبة السوداء شفاء من كل داء يحدث من الرطوبة والبرودة ونحوها من الامراض الباردة اما الحكة فلا لكن قد تدخل في بعض  
الامراض الحكة اليابسة بالعرض فتوصل قوى الادوية الرطبة الباردة اليها بسعة تنفيذها واستعمال الحكة في بعض الامراض الحكة  
الخاصية فيه لا يستنكر وقد قال ائمة الطب كابن البيطار ان طبع الحبة السوداء حار يابس وهي مذهببة للنفخ من حمى الربيع والبغض  
مفتحة للسدد مخففة لتبلية المعدة واذا دقت ومجحت بالعسل وشربت بالماء الحار اذابت الحصى آذنت البول والطمث وفيها جلاء  
وتقطع قال ابن جرير تكلم ناس في هذا الحديث ونحوه وورد في قول اهل الطب والتجربة ولا خلاف بغلط قال خلك لا اذا  
صدقنا اهل الطب ومدار علمهم غالباً انما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب فتصدق من لا ينطق عن الهوى اولى بالقبول  
من كلامهم انتهى في قال في الكواكب يحتمل ارادة العموم بان يكون شفاء للجميع لكن بشرط تركبه مع غيره ولا يحسن ورفقه بل جباية  
العموم لان جواز الاستثناء معيار جواز العموم واما وقوع الاستثناء فهو معيار ونوع العموم فهو امر ممكن وقد اخبر الصادق عنه  
واللفظ عام يدل على الاستثناء فيجب القول به وحديثه فيمنع من جميع الادواء الا السام والسام الموت والحبة السوداء الشونيز بقول الشونيز  
وسكون الواو وقال النووي هذا هو الصواب المشهور الذي ذكره الجوهري قال عياض وذكر عن الحسن انها الخردل قال وقيل هي الحبة الخضراء  
وهي البطم والعرب تسمى الاخضر اسود ومنه سواد العراق لخضرته بالاشجار وتسمى الاسود ايضا اخضر فقلت وفي رواية اخرى بلفظ  
ما من داء الا في الحبة السوداء منه شفاء الا السام قال والقا موس الشينيز والشونيز والشونوز والشونيز الحبة السوداء اوراقه  
الاصل انتهى وهي الاولى اذ منافعتها اكثر من الخردل والبطم والله اعلم وفي الحديث دليل على فضيلة هذه الحبة وانها تنفع من كل  
الدواء الاموت لان الموت داء لا علاج له قال عياض ذكر الاطباء في منفعة الحبة السوداء التي هي الشونيز اشياء كثيرة وخلاص  
تجيبته بصدق ما قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيها وذكر من جالينوس اشياء في ذلك هي المذكورة في شرح النووي فراجع + +

## باب من تصبّر بتمر عجوة لم يضره سم ولا سحر

وقال النووي في الجزء الرابع باب فضل تمر المدينة عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم يقول من تصبّر بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وفي رواية اخرى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من اكل  
سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى تسي قال النووي السهم معروف وهو فقر السنين وضما وكسرها والفقر انقصه قال وقد ان  
في تهنيت الاسماء والصفات والعجوة نوع جيد من التمر في هذه الاحاديث فضيلة تمر المدينة رجحتموها وفضيلة التميمي بسبع تمرات منه  
وتخصيص عجوة المدينة دون غيرها وصدق السبع من الامور التي علمها الشارع ولا نعلم نحن حكمها فيجب الايمان بها واعتقاد فضلها  
والحكمة فيها وهذا كاحاد الصلوات ونصب الزكوة وغيرها هذا هو الصواب في هذا الحديث واما ما ذكره المازري وعياض فيه ككلام  
باطل فلا تلغ في اليه ولا تعرج عليه وقصدت بهذا التنبيه التحذير من الاختيار به والله اعلم



باب منه

قالت

وهو في النووي في الباب المتقدم من كتابه روضة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في عجمي الدنيا شفاء للعين ما كان من الحواشي والقرحة والنوازل من حبة الزينة تعليلها ان كل رجل اذا ساقط من الحجة الاخرى ما يلي نعمة قال عياض اذ في النسخة ان شفاء العين وانه من عجمية من المدينة وانما تروى في كسر التاء وضمة ثقتان ويقال ورياق وطرياق ايضا كله تصحيح اول البقرة ينصب اول على الضمة وهو بمعنى الرواية الاخرى من نصيب

باب الكرامة من المرح ماؤها شفاء للعين

وقال النووي باب فضل الكرامة وعداواة العين بها عن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الكرامة من المرح الذي يات به الله عز وجل على مريض وفي لفظ انزل الله عز وجل على بني اسرائيل وماؤها شفاء للعين الكرامة بفتح الهاء واسكان اللهم وبعد هاهنا مفتوحة واللين بفتح ليم وتشديد نون كل طين ينزل من السماء على شجر او حجر ويحل ويثقل عسلا ويصف جفاف الصمغ كالشيرة تحت والقرنيجين والمغروف بالين ما وقع على شجر البلوط معتدل نافع للسعال الرطب الصدري والروحة قال ابن جرير وكثيرون شبهوا بالين الذي كان ينزل على بني اسرائيل لانه كان يحصل لهم في ذلك الوقت لاهل الكرامة شفاء من كل داء ولا يدرى ان سقي الاخرى قال الفسطاطي في كثير من الغنم وتوجد بارض الشام ومصر واجودها ما كانت ارضه رملية قليلة الماء وانواعها كثيرة وهي ثلاثة احدها ما يضرب لونه الى الحمر وهي قتالة والثاني يضرب الى البياض تسمى الققع بفتح القاء وكسر هاء وتسمى شجرة الارض والثالث الى الغبرة والسواد وهي التي توكل وهي بانواعها باردة رطبة في الدرجة الثانية توكل نبتة مضبوخة باللحم والادهان والافاقون والبنس وتقبل هي من المرح الذي انزل الله على بني اسرائيل حقيقة علاظا كهر اللفظ واستشكل بان المنزل عليهم كان القرعيين الساقط من السماء وهذا ينبت من الارض فاجب باحتمال ان الذي انزل عليهم كان انواعا من الله عليهم من النباتات ومن الطير الذي يسقط عليهم من خبث اصطياد ومن الطل الساقط على الشجر والين مصدر بمعنى المفعول اي ممنون به فانه لا يمكن ارجع فيه شائبة كسب كان متا محضا وان كانت نعم الله على عباده منامنه عليهم فالكرامة فرد من افراد اللين والراد نضر ماؤها حجر او قيل خلط بادره ويعلم به العين وقيل ان كان لبرودة ما في العين من حرارة فمائها حجر اشفاء وان كان بغير ذلك فتركب مع فيرة والصحيح في النسخة ان مائها حجر اشفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويحعل في العين منه قال النووي وفلايتا وخبث في زمننا من كان عجمي حرة من تبرق فحعل حبه براء الكرامة حجر اشفى وعاد اليه مصر وهو الشيخ العدل الامين الكمال بن عبد الله الدمشقي صاحب الصالح ورواية الخريز وكان استعمله اهل الكرامة اعتقادا في الحديث وتبركوا به انتهى في الطب لاي نعيم عن ابن عباس سرفو فاحسكت الحنة فاخرجت الكرامة +

باب المتداوي بالعود الطندي وهو الكست

وذكره النووي في باب لكل داء دواء له عن عمار بن عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال سمعت ابن عباس يقول ان من المداجات لا وكل الا في باين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي اخذت حكا شجر من محسن احد بني اسد بن خزيمة قال اخبرني ابو ابي انت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يابن اهل الكرامة يعلم ان ياكل الضام وقد اعلقت عليه من العذرة اي رفعت حنكه باصبعها فخرجت الدم والبرق

في اعلقت للازالة اي ازال الافة عنه قال النووي هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم عليه وفي صحيح البخاري من رواية معمر وغيره  
 فاعلقت عليه كما هنا وصرف فابه ابن عيينة فاعلقت عنه بالنون وهذا هو المعروف عند اهل اللغة قال الخطابي المحدثون يروونه  
 عليه والصواب عنه وكذا قاله غيره وحكاها بعضهم لغتين ومعناها حالجت وجع لها فاه بأصبع والعدسة بضم العين وبالفال  
 المعجمة هي وجع في الحلق يهيج من الدم يقال في علاجها من دته فهو معدن ووقيل هي قرحة تخرج في الحرق الذي بين الحلق والاذن  
 تعرض للصبيان غالباً عند طلوع العذرة وهي خمس كواكب تحت الشعر العيون وتسمى العذارى ويطلع في وسط الحرق وعادة  
 النساء في معالجة العذرة ان تأخذ المرأة خرقة فتقنطها فتلاشد يداً وتدخلها في انف الصبي وتطعن ذلك الموضع فينقر منه دم

اسود وربما أفرحته وذلك الطعن يسمى غراو عذراً قال يونس اعلقت غمرت في تخاف ان تكون به عذرة قالت فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله لم علامه هكذا هو في جميع النسخ وهي هاء السكت ثبت هنا في الراجح قد غمر ان اولاد كني اي تغمرن بأصبعك كجاني  
 اولاد كني فترفع ذلك الموضع وتكسبه بهذا الاعلاف ينقر الصخرة قال ابن الاثير والصواب الكسر صد اعلقت وفي رواية العلا في النقر  
 العين والاول اشهر عند اهل اللغة وهو معالجة عذرة الصبي وهي وجع حلقه قال ابن الاثير يجوز ان يكون العلاق هو الاسم منه

عليكم بهذا العود الهندي يعني به الكست ويقال القسط لغتان مشهورتان وهما بضم الاول فان فيه سبعة اشقية من سبعة  
 ادواء قال النووي اطبق الاطباء في كتبهم على انه يدر الطمث والبول وينفع من السموم ويخرج شدة الجوع ويقتل الدود وحسب القرح في  
 الكهفاء اذا شرب بمسح ويذهب الكلف اذا طلي عليه وينفع من برد المعدة والكبد وبردتها ومن جمل الورود والريح وغير ذلك وهو  
 صنفان مجري وهندي والمجري هو القسط الابيض وهو اكثر من صنفين ونص بعضهم ان المجري افضل من الهندي وهو اقل حرارة منه  
 وقيل هما حاران يابسك في الدرجة الثالثة والهندي اشد حرارة في الجحر الثالث من الحرارة وقال ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس في  
 الثانية فقد اتفق العلماء على هذا المنافع فصارت دواء شرباً وطباً ولما عدا ذلك من منافع القسط من كتب الاطباء لان النبي صلى الله عليه وآله سلم  
 ذكر منها علاجاً لمرضها ذات الجنب اي صاحبة الجنب ومعناها باليونانية ورم الجنب وهو من الامراض الخطيرة لانه يحدث  
 بين القلب والكبد وهو من سيع الاسقام وينقسم الحقيقي وغير حقيقي فالاول ورم حار يعرض في النساء المستبطن للاصراع وغير  
 منه خمسة اشياء الحمى والسعال والوجع الناحس وضيق النفس والنبض المتشاري والثاني الذي يعرض في نواح الجنب عن رياح  
 غليظة مؤذية تحتقن بين الصفات فتجرت وجعاً فرياً من ذات الجنب الحقيقي والعلاج المذكور في هذا الحديث الشريف لما هو  
 لهذا القسم الثاني ان العود الهندي هو الذي يدوى به الریح الغليظ قال حيد لله واخبرني ان ابنها ذاك بال في حجر رسول الله صلى

الله عليه وآله ولم يدر ما رسول الله صلى الله عليه وآله لم يمد فمضجه صلى الله عليه وآله ولم يغسله غسله ان النسخ يكفي لبول الغلام الذي في  
 لم ياكل وحمل المسئلة كتاب الطهارة وقد تقدم

## باب التداوي باللدود

واوردته النووي في باب لكل داء دواء واستجاب التداوي بحسن رائحة رضي الله عنها قالت لدا رسول الله صلى الله عليه وآله  
 في سلم في مرضه فاشأ ان لا تدني فقلنا كرمه المريض للرداء فلانا قال لا يبقى منك احد من تعاطى ذلك الا لدنا ديباً لهر لئلا  
 يعود واخبر العباس فانه لم يشهد كرمه حاله اللدود قال اهل اللغة اللدود بفتح اللام هو الداء الذي يصيب في احد جانبي فمريض

يرسقا وادخل هناك باصبع وعينها وحزنك به وقال منه لادته الدرة وحكى الجوهرى ايضا الدرة ربا عيا والتدريث اننا قال في بيان  
 له ليدري ايضا وانما انكر التدري لان كان غير ملائمة لادته لانهم ظنوا ان به دات الجحفة او به دات الاثم او لم يكن ذلك قال النووي وانما  
 صلى الله عليه وآله لم يلد همر عقى به لهدم حين خالفه في اشارته اليهم لان ذلك وفيه ان الاشارة المفهومة كصريح العبارة في معنى  
 هذه المسئلة وثقه نغز بر المتعدي بنحو من فعله الذي تعدى به لان يكون فعلا همر والله

## باب في الحجامة والسعوط

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتجم واعطى الحجام اجرة فيه جواز التداء  
 بالحجامة وجواز اعطاء الاجر عليها وقد ورد في حديث سبأ بن عبد مسلم يرفعه ان نبيه شفعا في الحجامة من هيجان الدم وتوجع  
 انس عند البخاري انه سئل عن اجرة الحجامة فقال احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجمجمة او طبخة اعطاه صاعين من طعام وكل  
 مولى به فحفقوا عنه وقال ان امثلي ما نذروا بجمجمة قال بعض اهل العلم لان دماء اهل الحجاز ومن في معناهم رقيقة ثميل الى  
 ظواهر اجسامهم تجذب الحرارة الخارجة الى سطح البدن وهي تنقي سطح البدن الثور من الفصد وقد نغى عن كثير من الادوية قال  
 في الحاشية للحجامة والاعلام بالحجارة والابدان الحارة التي دم اصحابها في غاية النضج انقع والفصد بالعكس لان كانت الحجامة  
 انقع للصبيان ولمن لا يقوى على الفصد انتهى وفي حديث علي يرفعه خير الدواء للحجامة والفصد في سنة كذاب واخرج الطبراني  
 بسند صحيح عن ابن سيرين اذا بلغ الرجل اربعين سنة لم يحتجم قال في الفتح هو محمول على من لم تنبع حاجته اليه وعلى من لم يعتد به  
 انتهى وانما حمله على ذلك لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتجم بعد الاربعين واستعط ابي اسنعل السعوط بضم السين وقوله جواز  
 ذلك ولم يصرح بالحديث ما استطاع به

## باب التدوي بالحجامة والكي

وهو في النووي في باب لكل داء دواء عن عاصم بن عمر بن قتادة قال جاء ناسا برين عبد الله رضي الله عنهما في اهلنا ورجل اشتكى  
 خراجا به او جرحا فقال ما تشكي قال خراج وقد شق علي فقال يا غلام انني احتجم فقال له ما صنعت بالحجم يا ابا عبد الله قال اريد ان اطلب  
 فيه جمجمة قال والله ان الذباب ليصيبني او يصيبني الثوب فيؤذي فيؤذي علي فلما رأى نبره من ذلك قال اني سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم يقول ان كان في شيء من ادويةكم خير فشيء من شدة عجم يتفرغ بها الدم الذي هو اعظم الاخطا عند هيجانه لتبريد  
 المزاج والجمجمة بكسر الميم وسكن الحاء وفيه الجمجمة الالة التي يجمع فيها دم الحجامة عند المصير وادبه هذا الحديث الذي يشترطها موضع الحجامة  
 يقال شرط الحجام اذا ضرب موضع الحجامة لخراج الدم وقد يتناول الفصد وايضا الحجامة في البلاد الحارة انقع من الفصد الفصد  
 في البلاد التي ليست بجارة انقع من الحجمة او شربة من غسل يسهل الاخطا بالجمجمة والغسل هو لعاب الخيل او طلع خفي يقع على الدم  
 وغيره فتلتقطه الخيل وتقبل بخار يصعد بفخيم في اللبن فيستحيل ويغلي في الليل ويقع عسلا فيجتذبه الخيل وتتغذى به فاذا شبعت  
 جنت منه مرة اخرى ثم تذهب به الى بيوتها وتضعه هناك لانها تخر لنفسها غذاءها فهو العسل وقيل انها تاكل من ارضها الطين  
 والاوراق العطرية فيقلب الله تعالى تلك الاجسام في داخل ابدانها عسلا ثم انها تنقي ذلك فهو العسل وجمعه اعسال وغسل وغسول  
 وعسلان والعاسل والمسال مشتارة من موضعه وللعسل اسماء ذكرها وذكرنا فيها صاحب القاموس في مؤلفه مستعمل وسقطها

يب

طول من جناس عن الاختصار والمقصود ولكن اصله الربيعي ثم الصيفي واما الشتائي فمردئي وما يؤخذ من الجبال والاشجار اجود مما  
يؤخذ من الخلأ وهو محسوب مرعاة ومن العجيب ان النحلة تأكل من جميع الازهار ولا يخرج منها الا الحوامع ان اكثر ما تجتنيه مروطع  
العسل حار يا بس في الدرجة الثانية جلاء الاوساخ التي في العروق والامعاء وغيرها محلل الرطوبات كالا وطلاء نافع للمشايخ  
والاصحاب البلغم ومن كان مزاجه باردا رطبا وكيفية فضلا قول الله تعالى فيه شفاء للناس اي من ادواء تعرض لضرر قبل ولو قال فيه  
الشفاء للناس لكأن واء لكل داء ولكنه قال شفاء اي يصلى لكل احد من ادواء باردة فانه حار والشيء يدل اوى بضد وفي حديث عائشة  
عند البخاري قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه الحلواء والعسل وبالحيلة له خواص كثيرة اشتغل عليها كتب علم الطب ليس هذا  
من وضع بسطها اولد عنة بنار تستعمل في الخلط الباغ الذي لا يتخضم مادته الا بها والآن عنة بنار المعجزة سائلة وعين مفتوحة معناها حرق  
قال النووي هذا من يدعي الطب عند اهله لان الامراض لا متلائية دموية او صفراوية او سوداوية او بلغمية فان كانت ممتدة  
شفأوها اخرج الدم وان كانت من الثلاثة الباقية فشفأوها بالاسهال الا ان لكل خلط منها مكانه فيه صلى الله عليه وآله وسلم علم الطب ليس هذا  
علم المسهلات وبالحكمة على اخراج الدم بها وبالفصد ووضع العلق وغيرها في معناها وذكر كذا النار لانها تستعمل عند علم  
نفع الادوية المشروبة ونحوها فآخر الطب الكي وفي رواية اخرى كية فارصم لذة بالنار وفي المثل اخر الداء الكي قال رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم وما احب ان اتى اشارة الى تاخير العلاج بالكي حتى يضطر اليه لما فيه من استعمال الامر الشديد في دفع المر  
قد يكون اضعف من الامر الكي وفي حديث اخر عن ابن عباس عند البخاري في الهوى امي عن الكي قال ابن ابي حمزة علم من مجموع كلامه صلى الله  
عليه وآله وسلم والكي ان فيه نفعاً ومضراً فلما في عنه علم ان جانب المضرة فيه اخلب قال وقريب منه اخبار الله تعالى ان في الحميم نافع  
ثم حرمه لان المضار التي فيها اعظم من المنافع قال القسطلاني هو مثل ترك اكله الضيب مع تقريبه اكله على ما ذكرته واعتذاره بأنه يعا  
قال فجاء بحج فشرطه فذهب عنه ما يجد وقد رد النووي على المعتضدين على هذا الطب الذي وردت به الاحاديث في مسلم وغيره  
رداً مشبعاً لا نظول الكلام بدكره لان المؤمن يكفيه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم والايمان به ومن لا يؤمن به لا يكفيه كتاب ولا فصل خطا

### باب منه

وذكره النووي في الباب السابق عن جابر ان ام سلمة رضي الله عنها استأذنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحجامة فامر النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم اباطيبة ان يخرجها قال حسبت انه قال كان اخاها من الرضاة او غلاما لم يحتلم اسم ابى طيبة نافع على الصحيح وحكاية  
ابن عبد البر ان اسمه دينار وهو فيها بان ينار الحجام تابعي روى عن ابى طيبة وحديثه عند ابن منداه لا انه ابوطيبة نفسه وعند البغوي  
باسناد ضعيف ان اسمه ميسرة وقال العسكري الصحيح انه لا يصح واسمه انتهى وهو الذي يحجم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم ايضا واعطاه صفا  
من طعام ثلثا في حديث شافى عند البخاري الامر بالحجامة دليل على جوازها واستحبها بها

### باب التدوي بقطع العرق والكي

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جابر رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ابى بن كعب طبيباً فقطع منه  
عرقاً فأم كاه عليه استدل بذلك على ان الطبيب يدوي بما ترجع عنه قال ابن سنان قد اتفق الاطباء على انه متى امكن التدوي بالاختف  
لا ينتقل الى ما فوقه فمتى امكن التدوي بالغذاء لا ينتقل الى الدواء ومتى امكن بالبسيط لا يعدل الى المركب ومتى امكن بالدواء لا يعدل الى الحجامة

ومضى ممكن بالحجة لا يعدل الى قطع العرق وقد روى ابن عدي في الكامل من حديث عبد الله بن جواد قطع العرق صفة ثمانية  
الترمذي وابن ماجه تركه الغناء مهملة وانما كواه بعد القطع لينقطع الدم الخارج من العرق المقطوع والكي هو ان يحس حديد يوضع  
على عضو معلول ليحرق ويحبس منه ولا يخرج اولين قطع العرق الذي خرج منه الدم وقد جاء النبي عن الكي كما جاء الرخصة فيه كما في  
حديث الباب وحديث اخر بعد الباب وجاء الثناء على من تركه كما في حديث سبعين الفا الذين يدخلون الجنة وتجاهد مجتبه  
كحديث الصحيحين احسان الترمذي قد تقدم فالنبي حيث يقدر الرجل ان يداوى العلة بداء آخر والجواز حيث لا يقدر ان يداوى العلة  
بداء آخر والثناء على تركه وكذا علم محبته يدل على ان تركه اولى فبين ان لا تعارض بين الادلة الاربعه

باب التداوي للجراح بالكي

وهو التي في باب لكل داء دواءه **الحسن** جابر رضي الله عنه قال روى سعد بن معاذ في كحلها قال نحسبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بئله بمشقص ثم وصفت فحسمة الثانية وفي رواية أخرى رواها ابن ماجه ومسلم بمعناها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كوى سعد بن معاذ في كحلها ثم بين وعند الترمذي بسند حسن كوى سعد بن زمرارة من الشوك فيه بيان جواز الكي قال في الهدى احاديث الكي التي في هذا الباب قد تضمنت اربعة اشياء احدها فعله فانها لم تتركه رابعها النهي عنه كقوله صلى الله عليه وآله وسلم من اكوى او استرقى فقد بصرى من التوكل رواه احمد وابن ماجه والترمذي وصححه ولا تعارض فيها بحمد الله فان فعله يدل على جوازه وعدم محبته لا يدل على المنع منه والثناء على تاركه يدل على ان تركه افضل والنهي عنه اما على سبيل الاختيار من دون حلة او عن النوع الذي لا يحتاج معه الى الكي انتهى وقيل الجمع بين هذه الاحاديث ان النهي عنه هو الاكتواء ابتداء قبل حله العلة كما يفعلها الاحاسيم والمباح هو الاكتواء بعد حد وثقاف قال ابن قتيبة الكي جنسان كي الصحيح لئلا يعتدل فهذا الذي قيل فيه لم يتوكل من اكوى لانه يريد ان يدفع القدر عن نفسه الثاني كي الحجج اذ الموقطع دمه باحراق ولا خيرة والعضو اذا قطع ففي هذا الشفاء بقدر الله واما اذا كان الكي للتداوي الذي يجوز ان يخفى ويجوز ان لا يخفى فانه الى الكراهة اقرب وقد تضمنت احاديث الكي اربع انواع كما تقدم.

باب التداوي بالخمر

وقال النوني في الجزء الرابع باب تحريم التداوي بالخمر ويان انها ليست بدواء فيه حديث وأكل بن حجر رضي الله عنه وقد تقدم <sup>في</sup> وثبت  
الأثرية بلفظ ان طارق بن سويد الجعفي سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الخمر فنهاه او كره ان يصنعها فقال انما اصنعها للدواء  
فقال انه ليس بدواء ولكنه داء وتقدم شرح هذا الحديث ايضا هناك فأوردته في المتن في باب ما جاء في التداوي بالخمر <sup>او</sup> قال  
دواء احمد ومسلم وابو داود والترمذي وصححه قال في نيل الاوطار فيه التصريح بان الخمر ليست بدواء فيحرم التداوي بها كما يحرم شر  
وكذلك سائر الامور النجسة او المحرمة واليه ذهب الجمهور قال ولا يخفى التداوي بما حرمه الله من الخبائث وغيرها ما حرمه ولو لم يكن نجسا

الطالع

وهو قرح شرخ في الجسد فتكون في الرافق أو الأباط أو الأيدي أو الأصابع وسائر البدن ويكون معه دم والم شديد وتخرج نازك القرح  
مع طيب يسود ما حوله ويخضر ويخرج منه نقيصة كدرة ويحصبها معه خفقان القلب القرح وآما الوراء فله من مقصود وممهل

لغتان الصلح فصحوا شهر قال الخليل وغيره هو الطاعون وقال هو كل مرض حار والصحيح الذي قاله الحقون انه مرض الكثيرين من الناس في جهة من الارض ورسائل الجحاشات ويكون مخالفا للعتاد من امراض في الكثرة وغيرها ويكون مرضهم نوعا واحدا بخلاف سائر الاوقات فان امراضهم فيها مختلفة قالوا وكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعونا والوباء الذي وقع بالشام في زمن عمر كان طاعونا وهو طاعون عمواس وحي قرية معروفة بالشام قال النووي وقد سبق في شرح مقدمة الكتاب في ذكر الصلح من الرواة عند ذكره طاعون الجحاش بيان الطواعين وازمانها وحدثها وامكانها ونفاش مما يتعلق بها ٢٢

### باب في الطاعون انه رجز فلا تدخلوا عليه ولا تخرجوا قرا منه

وقال النووي بالبطاعون والطريق والكهانة ونحوها عن اسامة بن زيد رضي الله عنه ما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان هذا الوجع او السقم رجز عن الله به بعض الامم قبلكم ثم بقي بعد في الارض فيد هب المرة وبأى الاخرى فمن سيع به بارض فلا يقدر من عليه ومن وقع بارض وهو بها فلا يخرج منه الفار منه المراد ببعض الامم بنو اسرائيل او غيرهم كما في حديث اخر عنه عند مسلم يرفعه الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل وعل من كل قبلكم فاذلعتهم بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع بارض لم تخرجوا قرا منه وفي اخر عنه الطاعون اية الرجز ابتلى الله عز وجل به ناسا من عباده وقلنا ان هذا الطاعون رجز ساطع على من كان قبلكم او على بني اسرائيل وفي اخر هو هذا رجز ارسله الله تعالى على طائفة من بني اسرائيل او ناس كانوا قبلكم قال النووي هذا الوجه بكونه هذا يا مختص بمن كان قبلنا واما هذه الامة فهو اجماع وشهادة فصحى بن قوله صلى الله عليه وآله وسلم المطعون شهيد وفي حديث اخر في غيرهما ان الطاعون كان عند ابايعته الله على من يشاء فجعله رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع الطاعون فيك في بلاد صابرا يعلم انه لن يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل الجر شهيد وفي حديث اخر الطاعون شهادة لكل مسلم قال وانما يكون شهادة لمن صبر كما بينه في الحديث المذكور وفي هذه الاحاديث منع القدوم على بلاد الطاعون وممن يخرج منه فاما الخرج لوجع لعارض فلا بأس به وهذا مذهب الشافعية والجمهور قال عياض وهو قول الاثنى عشرى قالت عائشة الفار منه كالفرار من الزحف ومنهم من جوز القدوم عليه والخروج منه والصحيح ما ذكرنا ظاهر الاحاديث الصحيحة وفي هذا الحديث الاحتراز من المكاره واسبابها اوقية التسليم لقضاء الله عند حلول الافات قال النووي وانفقوا على جواز الخروج بشغل وغرض غير الفرار ودليله صريح الاحاد قال النووي في مقدمة شرحه ذكر ابن قتيبة في المعارف عن الاصمعيان اول طاعون كان في الاسلام طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب ستة ثمانين عشرة اوسبع عشرة ثم الجحاش في زمن ابن الزبير ثم الفتية لانه بدأ في العناري والبحاري بالبصرة وبواسط والشام والكوفة في زمن عبد الملك بن مروان ويقال له طاعون الاشراق لمات فيه من الاشراق طاعون عدي بن رطاة سنة مائة ثم طاعون غزاة سنة سبع وعشرين ومائة وغزاة رجل ثم طاعون مسلم بن قتيبة سنة احدى وثلثين ومائة في شعبان ورمضان واقطع في شوال بمال وليرفع بالمدينة لا بمكة طاعون قط وقال ابو الحسن المدائني كانت الطواعين المشهورة العظام في الاسلام خمسة طاعون شير وبه المدائن على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سنة سبت من الهجرة طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان بالشام مات فيه خمسة وعشرون الفا ثم الجحاش في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين هلك في ثلثة ايام مائتا الف وعشرون الف في كل يوم سبعون الفا ثم الفتية في شوال سنة سبع وثمانين ثم كان طاعون في سنة احدى وثلثين ومائة في رجب واشتد في رمضان فكان يحد

فوسكة الزيد في كل يوم الف جنازة ثم خفف في شوال وكان بالكنيسة طاعون سنة خمس مائة انتهى حاصله وذكر في الفقه والارشاد طواجن  
اخرى وذكرنا في حج الكرام ايضا طواجن كثيرة يطول ذكرها

## باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج الشام حتى اذا كان بهربخ  
بفتح السين وسكون الراء فمر بحجة وحكى عياض وغيره ايضا فتح الراء والمشهور اسكانها ويجوز صرفه وتركه وهي قرية في طرف الشام على  
الحجاز لقية اهل الاجناد وفي رواية اخرى امراء الاجناد والمراد بالاجناد هنا مدن الشام الخمس هي فلسطين واردن ودمشق و  
حمص وقنسرين هكذا افسره واقفقا عليه ومعلوم ان فلسطين اسم لناحية بيت المقدس الاردن اسم لناحية سيبان وطبرية وما  
يتعلق بهما ولا يضر لطلاق اسم المدينة عليه ابو عبيد الله بن الحجاج واصحابه فاخبرنا ان الوباء قد وقع بالشام قال ابن عباس فقال عمر  
ادع الى المهاجرين الاولين فدعوتهم قال عياض المراد بهم من صلى للقبليتين فانما من اسلم بعد تحويل القبلة فلا يعدل فيهم فاستشارهم  
واخبرهم ان الوباء قد وقع بالشام فاختلصوا فقال بعضهم قد خرجت لامر ولا نرى ان ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس و  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوباء قال ارتفعوا عني ثم قال ادع الانصار فدعوتهم فاستشارهم  
فسلكوا سهيل المهاجرين واختلفوا كما اختلفوا فم قال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوا  
انما رتبهم هكذا على حسب فضائلهم والمراد بهم هم الذين اسلموا قبل الفتح فحصل لهم فضل بالهجرة قبل الفتح وقيل لهم  
مسئلة الفتح الذين هاجروا بعدة فحصل لهم اسم دون الفضيلة قال عياض هذا الظاهر لانهم الذين ينطبق عليهم مشيخة قريش فم اختلف عليه  
رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس لا تقدمهم على هذا الوباء فدعى عمر في الناس في مصير على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيد الله بن الحجاج  
افرادا صرنا اياه قال عياض وكان رجوع عمر رضي الله عنه لرجحان طرف الرجوع لكثرة القائلين به وانه اسوط ولم يكن يخرج تقليد لمسئلة  
الفتح لان بعض المهاجرين الاولين وبعض الانصار اشاروا بالرجوع وبعضهم بالفردوم عليه وانضم الى المشركين بالرجوع رأي مشيخة قريش  
فكث القائلون به مع ما لهم من السن والخبرة وكثرة التجارب وسداد الرأي وسجدة الطائفتين واصمة مبيدة في الحريث وهما مستندان من  
اصليين في الشرح احدهما التوكل والتسليم للقضاء والثاني الاحتياط والحذر ومجانبة اسباب الالتقاء باليد الى الله لكثرة فقال عمر لو غيرك  
قالها يا ابا عبيدة جواب لو غيرك وفي تدبيره ورجحان ذكرها صاحب الخبر وغيره احمدها قال غيرك لا بدت لاعتراضه على في مسئلة  
اجتهاده واقفني عليها اكثر الناس اهل الحل والعقد فيها والثاني لو قالها غيرك لمر العجب منه وانما العجب من قواك انت الخ مع ما كنت  
عليه من العلم والفضل وكان عمر يكره خلافة نعيم فمر من قد رآه الى قد رآه اريت لو كانت لك ابل فحبطت وادباليه عدو كان العدو  
بضم العين وكسرها هي جانب الوادي احدها خصيبة والاخرى جدية بفتح الجيم واسكان الدال وهي ضد الخصيبة وقال صاحب  
الخبر يجر الجدية هنا يسكن الدال وكسرها قال والخصيبة كذلك اليس ان رعبت الخصيبة رعبتها بقدر الله وان رعبت الجدية رعبتها بقدر  
الله ذكره عمر رضي الله عنه دليلا واضحا من القياس الجلي الذي لا شك في صحته ليس لك اعتقاد انه ان الرجوع يرد المقدور وانما معناه  
ان الله تعالى امر بالاحتياط والحزم ومجانبة اسباب اهلاكم ام سيجاهه بالتحصن من سلاح العدو وتجنب المهالك وان كان كل واقع بقضاء  
الله وقد علم السابق في علمه وفاس عمر على رعي العدو وتبين كونه واضحا لا ينزع فيه احد مع مساوئه لمسئلة النزاع قال نجاء عبد الله



وفيه ثمانية ابواب

زاد النور ولا غول ولا يورده مرض على صحيح عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه حين قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا عدوى ولا صفر ولا هامة فقال اعرابي قال في الفقه لما عرفت اسمه يا رسول الله فعاب الادل تكرر في الرسل كأنها الطبأ بكسر الضاء المجمة تجمع ظبي اي في النشاط والفرح والسلامة وصفاء بدنها فيجي البعير الاجرب فيدخل فيها فيخرج بها كلها قال نعم اعدك الاول وفي رواية لا عدوى ولا طينة ولا صفر ولا هامة فيه نفى ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقد ان المرض والعاهة تعدى بطبعها لا بفعل الله تعالى ولكن عن البعير الاول الذي جرب من اجر به اي وانتم تعلمون وتعتزفون ان الله تعالى هو الذي اوجد ذلك من غير ملاصقة لبعير اجرب فاحلوا ان البعير الثاني الثالث وما بعدهما انما جرب بفعل الله تعالى وارادته لا بعدوى تعدى بطبعها لاوى كان الجرب بالعدوى بالطبائع لم يجرب الاول لعدم العدوى ففي الحديث بيان الدليل القاطع لا يطال قى لهم في العدوى بطبعها واخذوا في لفظة لا عدوى فقيل هو نفي عن ان يقال ذلك ويعتقد وقيل هو خبر اي لا تقع العدوى بسبب بطبعها والله اعلم والمراد بالصفر تاخير تحريم الحرام الى الصفر وهو النسئ الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابو عبيدة وقيل ان الصفر ذاب في البطن ويخرج ورواها في البطن دابة فيخرج عند الجموع وربما قتلت صاحبها وكانت العرب تراها اعدوى من الجرب قال النور وبهذا التفسير هو الصحيح وبه قال مطر بن واين وهب وابن حبيب ابو عبيد وخلائق من العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر راوى الحديث فيتعين اعتمادا ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا باطلان لا اهل الجرب ولا تصرح على واحد منهما او هامة تاويلان احدهما ان العرب كانت تشاءم بالهامة وهي الطائر المعروف من طير الليل وقبل جي البرصة قالوا كانت اذا سقطت على ارض احد

فإنها ناعلة له نفسه أو بعض أهله وهذا نفس مالِك بن انس والثاني أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب  
 حامة تطير وهذا نفس أكثر العلماء وهو المشهور وتجويز أن يكون المراد النوعين فأيهما جعياً باطلان فيمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 إبطال ذلك وضلالة الجاهلية فيما تعتقد من ذلك والتهامة بتخصيف اليم على المشهور الذي لم يذكر السجود وغيره وقيل بتشديد ها  
 قاله سيماسة وحكاية عياض عن أبي زيد الأنصاري إمام في اللغة والطب في بكسر الطاء وفخ الياء على وزن العنبة هذا هو الصحيح المعروف  
 رواه السجدة وكب اللغة والغريب وحكي عياض وابن الأثير أن منهم من سكن الماء والمشهور الأول قالوا وهي مصدر تطير طيرة  
 ولم يجمع في المصدر وعلى هذا الوزن الأتليس طيرة وتخبر خيرة بالخاء المعجمة وجاء في الأسماء حرفان وهما شئ طيبة أي طيب والتولة بكسر  
 التاء المثناة وضمها وهو نوع من الحجر وقيل شبه السحر

### باب لا يورد مرض على مصحح

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابن شهاب بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف حدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال لأحد وى ويحدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يورد مرض على مصحح أي لا يورد الذي له إبل مرضى على من له  
 إبل صحيح وجمع ابن بطال بين هذا والسابق فقال لأحد وى إلاماً بأنه لا حقيقة لها وأما التي فلأن لا يتوهم المصحح مرضها حدث  
 من أجل ورود المرض عليها فيكون داخل بقوله ذلك في تصحيح ما بطله النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل غير ذلك قال أبو سلمة  
 كان أبو هريرة يحدثهم بكلمة ما إذا هو في جميع النسخ والضمين عائداً إلى الكلمتين والقصتين أو المستثنين ونحو ذلك عن رسول الله صلى

عليه وآله وسلم فزعمت أبو هريرة بعد ذلك عن قوله لأحد وى وإقام على أن لا يورد مرض على مصحح قال فقال الحارث بن أبي ذياب

وهو ابن عم أبي هريرة قد كنت سمعتك يا أبا هريرة تحدثنا مع هذا الحديث حديثاً آخر قد سككت عنه كنت تقول قال رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم لأحد وى فأي أبو هريرة أن يعرف ذلك وقال لا يورد مرض على مصحح فصار له الحارث في ذلك حتى غلبت أبو هريرة

فرطن بالحبشية أي حكم بلغتهم بما لا يفهم وقال العيني لظأنه بالحبشية هنا حقيقة وإنما هو غضب فتكلم بما لا يفهم فقال للحارث

أنت بي ما قد قلت قال لا قال أبو هريرة أني قلت بيت قال أبو سلمة ولعمري لقد كان أبو هريرة يحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال لأحد وى فلا أدري أنسي أبو هريرة أو نسخ أحد القولين الآخر قال جمهور العلماء يجب الجمع بين هذين الحديثين وهما صحيحان

قالوا وطريق الجمع أن حديث لأحد وى المراد به ما كانت الجاهلية تعتقد أن المرض يعدى بطبعه لا يفعل الله تعالى إلا أحد

لا يورد مرض على مصحح فأرشد فيه إلى مجانبة ما يحصل الضرر عند العادة بفعل الله تعالى وقدرة فتفي في الحديث الأول العدوى

بطبعها ولم ينف حصول الضرر عند ذلك بقدر الله تعالى وفعله وأرشد في الثاني إلى الاحتراز عما يحصل عند الضرر بفعل الله وإرادته

وقد ذكره قال النووي هذا الذي ذكرناه من تصحيح الحديثين والجمع بينهما هو الصواب الذي عليه جمهور العلماء وينبغي أن ينظر المصنف إلى أثر

نسيان أبي هريرة لحديث لأحد وى وسجدة لحد هان نسيان الراوى للحديث الذي رواه لا يقدح في صحته عند جماهير العلماء بل يجب

العمل به والثاني أن هذا اللفظ ثابت من رواية غير أبي هريرة فقد ذكر مسلم هذا من رواية السائب بن يزيد وجابر بن عبد الله وأنس بن

مالك وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحكى المازري عياض عن بعض العلماء أن حديث لا يورد مرض على مصحح منسوخ بخبر

لأحد وى وهذا غلط بوجهين أحدهما أن النسخ بشرط فيمتنع الجمع بين الحديثين ولم يتعد ريل قد جمعنا بينهما والثاني أنه شترط في ذلك

باب

ث

لا



إذا راد ما قيل عياض قالوا ومنع من الميوس والاختلاف الناس قال وكذا انت مختلفوا في انهم اذا كثر واهل يؤمنون ان يتنحروا ولا يشتموا  
موضوعا منهم خارجا عن الناس ولا يمنعوا من التصرف فيمنافعههم وعليه اكثر الناس لم لا يلزم منه الضيق قال ولم يختلفوا في القليل منهم  
في انه لا يمنعون قال ولا يمنعون من صاوة الجميع مع الناس ويمنعون من غيرهما قال ولو استضر اهل قرية فيهم جدي تحت الظنهم في المساء  
فان قدروا على استنباط ماء بلا ضرر لهم وانه لا استنبطه لهم الاخرون او انما وامن يستقر لهم ولا فلا يمنعون

## باب في الفال الصالح

وقال النووي باب الطيرة والفال وما يكون فيه الشك من عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول  
لا طيرة وخبرها الفال فيه التصريح بان الفال من جملة الطين لكنه يستثنى قبل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة تسببها بالحل  
وفي رواية لا طين ويجيب الفال الكلمة المحسنة الكلمة الطيبة وفي رواية واحب الفال الصالح والطيرة هو التطبير اي التشاؤم  
واصله الشيء الكره من قول او فعل او صرئ وكانوا يتطبرون بالسواخ والبوارح فينفرون الأطباء والطيور فان اخذت ذات اليمين نكروا  
به ومضوا في سفرهم وسراجهم وان اخذت ذات الشمال رجوعا عن سفرهم وحاجتهم وتساءلوا بها فكانت تصددهم في كثير من الاوقات  
عن مصالحهم فنفى الشرح ذلك وابطله وفي عنه واخبر انه ليس له تأثير ينفع ولا ضرر فلهذا معنى قوله لا طيرة وفي حديث شاعر الطيرة شرك اي اعتقادها تنفع  
او تضر اذا عملوا بمقتضاها معتقدين تاثيرها فهو شرك لانهم جعلوها لثرا في الفعل والابحار واما الفال فميسوز ويجوز تركه من وجعة  
فؤول كفلس فلو من قد فسر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالكلمة الصالحة والمحسنه والطيبة قال العلماء يكون الفال فيما سار وفيما  
يسوء والغالب في السوء والطير لا تكون الا فيما يسوء قالوا وقد تستعمل مجازا في السوء يقال تقاء لك بكذا بالتخفيف وتقاليت التشديد  
وهذا الاصل الاول مخفف منه ومقلوب عنه قال اهل العلم وانما احب الفال لان الانسان اذا امل فائت الله تعالى وفضله عند سبب  
او ضعيف فهو على خير في الحال ان غلط في جهة الرجاء فالرجاء له خير لما اذا قطع رجاءه واماله من الله تعالى فان ذلك شؤله والطير في  
سوء الظن وتوقع البلاء ومن امثال التفاضل ان يكون له مريض فيتفاءل بما يسمعه فيسمع من يقول يا سالم او يكون طالب حاجة  
فيسمع من يقول يا واحد فيقع في قلبه رجاء البراء والوجدان والله اعلم هذا كلام النووي رحمه الله تعالى وفي حديث شاعر عند الترمذي  
وصححه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا خرج لحاجة يعجبه ان يسمع بانجيح يا راشد وفي حديث بريد بن عبد الله اود بسند حسن ان  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لا ينظم من شيء وكان اذا بعث غلاما يسأله عن اسمه فاذا عجب به فح وان كرهه رؤي كراهية ذلك وفي  
وامار في الفال واستخراجه من ديوان الحافظ الشيرازي وغيره من الكتب ومن القرآن الكريم فاما في ذلك شيء وظاهر خلاف  
السنة المأثورة في ذلك ولم يكن هذا من عادة سلف هذه الامة وانما في ينبغي ان يقتصر على ما ورد من سماع الكلمة الصالحة من غير

اقتراح لها من الدواوين والكتب والكتب والله اعلم بالصواب

## باب الشؤم في الدار والمرأة والفرس

وذكر النووي في الباب المشا الىه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان ياك من الشؤم شيء حتى نفى  
الفرس والمرأة والدار وفي رواية اخرى لا عدوى ولا طيرة في الشؤم في ثلثة المرات والفرس والدار قال ابن العربي المحصر هنا بالنسبة  
الى العادة فلا بالنسبة الى الخلقة انتهى وفي رواية ان كل الشؤم في شيء ففي الربع والحادم والفرس قال مالك وطائفة من الحنابلة

على ظاهره وان الدار قد جعل الله تعالى سكناها سببا للضرر او الملاك وكذا اتحاد المرأة المعينة او الفرس والخدام قد يحصل  
 الهلاك عند بقضاء الله تعالى ومعناه قد يحصل الشؤم في هذه الثلاثة كما صرح به بلفظ ان يك من الشؤم وقال الخطابي كثير من  
 هو في معنى الاستثناء من الطير اي الطير مني عنها الا ان يكون له دار يكره سكنها او امرأة يكره صحبتها او فرس او خدام فليفتقر  
 الجميع بالبيع وخروج وطلاق المرأة وقيل خبر ذلك وسببناي قال النوري واغرض بعض المتأخرين بحديث لا طير على هذا فالتجارب  
 قبيحة وغيره بان هذا المختص من حديث لا طير الا في هذه الثلاثة قال بعض العلماء الجامع لهذه الفصول السابقة في اتحاد  
 ثلاثة اقسام احدها ما لم ينفع الضرر به ولا طردت عادة خاصة ولا عامة فهذه لا يلتصق اليه وانكرنا السبع والانتفات اليه وهو الطير  
 والثاني ما يقع عنده الضرر بغير ما لا يختصه ونادوا له تكرار الكلوباء فلا يقدم عليه ولا يخرج منه والثالث ما يخص لا يعم كالدار والفرس  
 والمرأة فهذه ابياح الفار منه والله اعلم

### باب منه

وهو في النوري في الباب السابق عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان كان اي الشؤم ياتي  
 من الاشياء ففي الربيع اي الدار والخدام والفرس وفي حديث ابن عمر عند مسلم بلفظ قال ان كان الشؤم في شيء ففي الفرس والمسكن والمرأة وفي  
 حديث سهل بن سعد عند بلفظ ان كان في المرأة والفرس والمسكن يعني الشؤم قال بعض العلماء شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها  
 واذا هم وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطه لسانها وتعرضها للريب وشؤم الفرس ان لا يغرز عليها وقيل حرانها وغلاء ثمنها وشؤم  
 الخدام سوء خلقه وقلة تعهد المأفوض اليه وقيل المراد بالشؤم هنا عدم المرافقة وفي حديث ابن عمر يرفعها اذا كان الفرس حروفا فهو  
 مشوم واذا كانت المرأة قد عرفت زوجها قبل زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشومة ولذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع فيها الاذان  
 والاقامة فهي مشومة واذا كان بغيب هذا الوصف فمن مباركات اخبره الكافي السلفي في الطيوريات واخرجه الديلمي في كتاب  
 التحصيل واسناده ضعيف وفي حديث حكيم بن معاوية عند الترمذي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا شؤم وقد  
 يكون اليمن في المرأة والدار والفرس وهذا كما قال في الفهم في اسناده ضعف مع مخالفة الحديث الصحيحة والله اعلم

### الكهانة

قال عباس كانت الكهانة في العرب ثلاثة اضراب احدها يكون للانسان ولي من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من السماء وهذا القسم  
 بطل من حين بعث الله نبينا صلى الله عليه وآله وسلم الثاني ان يخبر بما يطرأ او يكون في اقطار الارض ما خفي عنه ما قرب او بعد هذا  
 لا يبعد وجوه وثقت المعتزلة وبعض المتكلمين هذين الضربين واحالوها ولا استحالة في ذلك ولا بعد في وجوه لكنهم يصدّقون  
 ويكذبون والنهي عن تصديقهم والسامع منهم عام الثالث المنجوس وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما لكان الكذب  
 فيه اغلب ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الامور باسباب ومقدمات يدل عن معرفتها بها وقد  
 يفتضد بعض هذا الفن ببعض وفي الك بالزنج والطارق والنجوم واسباب معتادة وهذه الاضراب كلها تسمى كهانة وقد كلفهم  
 كلهم الشرع وفيه عن تصديقهم واتماهم والله اعلم انتهى كلام الفقهاء وهذا العلم وما ينصل به من علوم اخرى كانت للحكاهلية

قد ذكرنا حروجه ومبادئه وغاياته في كتابنا الجليل العلوم على وجه البسط فان شئت ان تعلم حقائقه ومافيه وما عليه فارجع الى ذلك الكتاب الجامع لجميع الفنون والعلوم ولعلك لا تجد مثله في بابيه ان شاء الله تعالى

## باب النبي عن اتيان الكهان وذكر الخط

واوردته النووي في باب مختبر الكهانة واتيان الكهان فيه حديث معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه وقد تقدم في كتاب الصلوة اوله قال بينا انا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ عطس جل من القوم السحرى الى قوله قال اعتقها فانها مؤمنة وقد تقدم ايضا شرح هذا الحديث في كتاب الصلوة بطوله وذكره مسلم ههنا مختصرا بلفظ عن معاوية بن الحكم السلمي قال قلت يا رسول الله امور كنا نضيقها في الجاهلية كدنا في الكهان قال فلا تأتوا الكهان قال قلت كذا تنظير قال ذلك شيء يحرم احدكم في نفسه فلا يصدكم عنه ان كراهة ذلك تقع في نفوسكم في العادة لكن لا تلتفتوا اليه ولا ترجعوا عما كنتم عنتم عليه قبل هذا وقد صح عن عروة بن عامر الصحابي قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال احسنها فقال ولا يرد مسلما فاذا رأى احدكم ما يكره فليقل اللهم لا تأت الكهان الا انت ولا تدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك رواه ابو داود باسناد صحيح وناقد في رواية اخرى قال قلت ومنا رجال يخطون قال كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك هذه الرواية قد سبق شرحها ايضا في كتاب الصلوة

## باب ما تحتطفه الجن

وقال النووي في باب مختبر الكهانة واتيان الكهان عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت اناس سؤل الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الكهان فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليسوا بشيء معناه بطلان قولهم وانه لا حقيقة له وفيه جواز اطلاق هذا اللفظ على ما كان اطلاقا قال يا رسول الله فانهم يحذرون احيانا الشيء يكون حقا قال سؤل الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك الكلمة من الحق بالحكم والقاف قال النووي وهو في جميع النسخ بيلاد ناس الجن بالحكم النون اي الكلمة المسموعة من الجن او التي تصح مما نقلته الجن وذكر عياض في الشارح انه روي هكذا وروي ايضا الحق بخطفه الجن بفقه الطاء على المشهور وبه جاء القرآن وفي لغة قليلة كسر ها ومعناه اسنقه واخذ به سرعة فيقرها في اذن وليه قرأ الدجاجة وفي رواية اخرى فيقذفها في اذن وليه يقر بفقه الراء وضم القاف تشديد الراء وقد يفهم القاف والدجاجة بالدال المعرفة قال اهل اللغة والغريب القر ترديد الكلام في اخذ الخطاطب حتى يغمى به يقول قررته فيه اقره قراقر الدجاجة صوتها اذا قطعتة يقال قررت تقرق قراقريرا فان رددته قلت فرقرت قررة فيخطون فيها الكس من مائة كنية وفي اخرى يزيد فيها مائة كنية بفقه الكاف وكسر ها والدال ساكنة فيما قال عياض وانكر بعضهم الكسر الا اذا اراد الحالة والهيئة وليس هذا موضعها ومعنى يقذفها يلقيها قال الخطابي وغيره معناه ان الجن يقذف الكلمة الى وليه الكاهن قسمها الشياطين كما تؤخذ الدجاجة بصوتها صواحبها فتجأ ويقل وفيه وجه آخر وهي ان تكون الرواية كهر الزجاجة تدل عليه رواية البخاري فيقرها في اذنه كما تقر القارورة قال في القارورة في هذه الرواية يدل على ثبوت الرواية بالزجاجة قال عياض ما مسلم فمختلف الرواية فيه انه الدجاجة بالدال لكن رواية القارورة تصح الزجاجة قال معناه يكون لما يلقيه الى وليه حسن كحسن القارورة عند مختبر يكها مع اليد او على صهفا

## باب في رمي الشياطين بالنجوم عند استراق السمع

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اخبرني رجل في رواية رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله

والله وسلم من الاصل انهم جلسوا ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم روي عنهم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماذا كنتم تقولون في الحجة عليه اذا روي مثل هذا قالوا الله ورسوله اعلم كما نقول ولنا ليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانها لا يرى بها كقولنا نحن ولا حجة الله ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه اذا قضى امرنا ببر حجة العرش ثم سجد اهل السماء الذين يولونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يولون حجة العرش لحيات العرش ماذا قال ربي فخيركم ماذا قال قال فيستخير بعض اهل السموات بعضا حتى يبلغ الحبس هذه السماء الدنيا فخطب الحسن السمع فيقول فوبت الى اوليائهم ويرمون به فما جاءوا به على وجهه فهو حتى وكتمهم يقرئون فيه ويزيدون وفي رواية اخرى لفظا ولكن مكانكم وفي حديث يونس ولكنهم يقرئون بضرب الياض وفتح الراء وتشديد القاف وروي بفتح الياض واسكان الراء وفتح القاف وصوبه عياض وكذا ذكره الخطابي قال ومعنا يزيدون وقال رقي فلان لا لباطل بكسر القاف اي معه واصوله من الصعود اي يدعون فيها فرق ما سمعوا قال القاضى في قوله الرواية الاولى على ضعف هذا الفعل وتكريره والله اعلم قلت ومزاد يونس في هذه الرواية ما لفظه وقال الله تعالى حتى اذا فرغ من قوله فقلوا ماذا قال ربي كما قالوا الحق والحديث دليل على ان العرش فوق السموات السبع وان له حجة يسبحون وان الله يقضي بما يشاء واول من يسمعه حمله العرش ثم الذين يليهم ثم الذين يولونهم وان الشياطين يستقرقون السمع وانهم يدعون بالخبر عند هذا الاستدراك وفيه اثبات تقيم وزيادتهم في السموات والحديث دليل على علو سجانه وتعالى وكما عظمته وخبرنا بذلك عنه تعالى وعلى وجود الحسن وانهم سار في تلك الاجزاء السماوية ومبلغون لها الى اوليائهم من الكهنة مع الزيادة على اصل الخبر وهم كادبون في ذلك ويقول حديث عائشة عند مسلم بلفظ قالت يا رسول الله ان الكهات كانوا يصلون بالتي فنجح فاستحقاق تلك الكلمة التي يخطونها الجني فيقول خيا في اذن وليه ويزيد فيها ما يمكنه معناه يخاطبون فيها الكذب وهذا الحديث امرهم عليه النور في ترجمته قال السهيلي انه بقي من استاذي السمع بقايا يسيرة بليل وجوده على الندوي في بعض الامثلة وفي بعض البلاد انتهى قال القسطلاني وفيه بيان توصل الجني الى الاختطاف وقد انقطعت الكهانة بالبعثة المحيرة لكن بقي من يشبه بهم وثبت التي عن ايديهم فالجني اتينا فيهم لا نصد بغيرهم والله اعلم

## باب من اتى عرافا لم تقبل له صلاة

وهو في النووي في الباب المتقدم عن صفة هي بنت ابي حبيد عن بعض رواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من اتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة اربعين ليلة العرافات سبق بيانه وانه من حجة انواع الكهان وقال الخطابي وغيره العراف هو الذي يتعاطى معرفة مكان السروق ومكان الضالة وشيها واما عدم قبول صلاته فمعناه انه لا ثواب له فيها وان كانت مجزئة في سقوط القرض عنه ولا يحتاج معها الى عادة ونظير هذا الصلوة في الارض القصوى بغيره مسقطه للقضاء ولكن لا ثواب فيها كما قاله جمهور الشافعية قالوا فصلقة القرض وغيب هاهنا الواجبات اذا لم يجر على وجهها الكامل فترتب عليها شيكان سقوط القرض عنه وحصول الثواب فاذا اداها في ارض ومقصوبة حصل الاول دون الثاني قال النووي ولا بد من هذا التاويل في هذا الحديث فان العلماء متفقون على انه لا يلزم من اتى العراف اعادة صلواته اربعين ليلة فوجب تأويله والله اعلم

كالحيات وغيرها



ولله الشورى كتاب قتل الحيات وخبرها

### باب النبي عن قتل ذوات البيوت

وارد في الشورى في الكلاب المذكورين ان عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان قتل الحيات والكلاب امتلأ الطفتين بضم الطاء واسكان الفاء قال العلماء هم الشيطان الانبساط على ظهر الحبة وأصل الطفية غوصة للعلل وجمعها طفتي شبه الخطين على ظهرها يسمى حتى للمقل والابن وهو قصير الذنب وقال نصر بن شميل هو صنف من الحيات ازرى مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا الفت ما في بطنها فانهما يلقسان البصر فيه تاويلان ذكرها الخطابي في اخرون احد هما معنا ويخطفان البصر ويطمسانه يحرم نظرهما اليه خاصة جعلها الله تعالى في بصرها اذا وقع على بصر الانسان ويؤيد هذا الرواية الاخرى في مسلم بخطه ان البصر والاخرى يلقعان البصر والثاني انهما يقصدان البصر باللسع والغش قال النووي والاول اصح واشهر قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الماطر اذا وقع نظره على عين انسان مات من ساعده والله اعلم ويستقطن الحيات معنى ان المرأة الحامل اذا نظرت اليها وخافت اسقطت الحمل غالبا قال الزهري وروى ذلك من شيوخنا والله اعلم قال سالح قال عبد الله بن عمر فليست كاترا

٤٣

حيه اراها لا تقتلها فيبدا اطار دحية اي اطلبها وتتبعها لاقتلها من ذوات البيوت مربي زيد بن الخطاب وابولبابه وانا اطاردها فقال مهلا يا عبد الله فقد تان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر يقتلهن قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نهي عن ذوات البيوت وفي رواية نهي عن قتل الجنان التي في البيوت وهي الحيات جمع جان وهي الحبة الصغيرة وقيل الدقيقة الخفية وقيل الدقيقة البيضاء قال بعض العلماء لا امر يقتل الحيات طلقا مخصوص بالنهي عن جنان البيوت لا الا بنود الطفينين فانه يقتل على كل حال سواء كان في البيوت ام غيرها ولا مظهر منها بعد الا اذا قال عياض ويخص من النبي عن قتل ذوات البيوت الا بنود الطفينين

### باب ايدان العوامر ثلثا

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابى السائب مولى هشام بن زهر رضي الله عنه انه دخل على ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في بيته قال فرجته يصيب فجعلت انتظر حتى يقضي صلاته فمعت فخرجت في فراجين في ناحية البيت فالتفت فادحية فثبت لاقلها فاشكر لي ان اجلس فجلست فلما انصرفت اشكر الى بيت في الدار فقال ترى هذا البيت فقلت نعم فقال كان فيه فتى منا حديث محمد بعس قال فرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بانصاف انها روي عن اهل العلم هذا الاستئذان امتثال لقوله تعالى واذا كانوا معك على فرجنا معك يذهبوا حتى يستأذوا وانصاف لها ويقسم الهرة اي منتصف وكان وقت الاخر النصف الاول والاول النصف الثاني فجمع كما قالوا اظهرن التسعين وامار بهن الى اهله فايطالعهن ويقتضي حاجتهن ويؤنس امرأته فانها كانت عن ساكنا ذكر في الحديث فاستأذنه يوم ما فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خذني عليك سلاحك فاذا اختفى عليك قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع فاذا امرأته بين البابين فائمة فاهو ايبا بالريح لي طمنا به وام بابته فخرج فقال له اكعب عليك رجلك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاد الحبة عظيمة منصوبة على الفراش فاهوى اليها بالريح فانظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فماتت روي ابو حسان الاسود عن ابي حنيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان ذوات البيوت التي في البيوت لا تقتل الا بنود الطفينين

جناهم فنادوا بآيتم منهم شيئا فادقوا ثلثة ايام فان بد لكم بعد ذلك فاقبلوه فانما هو شيطان قال العلماء معناه واذا لم يذهب  
بالانذار علمتم انه ليس من عوام النبيين ولا من اسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة عليكم قاتلوه ولن يجعل الله له سبيلا  
للاقتصاص عليكم شانه بخلاف العوام ومن اسلم رقي رواية ان ليلته البيوت عواما فادرايتم شيئا منها فخرجوا عليها ثلثا فان  
ذهب والا فاقبلوه فانه كافر قال المازري لا تنقل حيايات المدينة الا بالانذارها ثم اجماع في الحديث فاذا انذرها ولم تنصرف  
قتلها واماحيات غير المدينة المعروفة في جميع الارض بالبيت والورد في يد يتبطلها من خبر انذار لعموم الاحاديث الصحيحة  
في الامر بقتلها ففي هذه الاحاديث اقتلوا الحيات وفي الحديث الاخر خمس يقتلن في الحبل والحرم منها الحية ولم يذكر انذارا وفي  
حديث الحية الخاربعة بمخاضه صلى الله عليه واله وسلم امر بقتلها ولم يذكر انذارا ولا تقتل انهم انذروها قالوا فاذن بقتلها  
الاحاديث في استحباب قتل الحيات مطلقا وتخصت المدينة بالانذار بالحديث الوارد فيها وسببه صرح به في الحديث بانه  
اسلم طائفة من الجن بها وقد هبت طائفة من العلماء الى عموم النبي في حيايات البيوت بكل بلد حتى تنذر واماما ليس في البيت  
فيقتل من غير انذار قال مالك يقتل ما وجد منها في المساجد قال النووي وامام صفة الانذار فقال عياض وى ابن حبيب عن النبي  
صلى الله عليه واله وسلم انه يقول انشدكن بالعهد الذي اخذ عليكم سليمان بن داود عليها السلام ان لا تؤذونا ولا ننظهرن لنا  
وقال مالك يكفي ان يقول اخرج عليك باه واليوم الاخر ان لا تبذونا ولا تؤذينا وتعلم ما كنا اخذ لفظ النحر مضافا ووقع في محم مسلم  
فخرجوا عليها ثلثا والله اعلم

### باب قتل الحيات

وذكر في النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه واله وسلم في غار وقد انزلت  
عليه والمرسلات عرفنا نحن ناخذها من فيه رطبة اذ خرجت علينا فقتلها فاقبلوها فابتدأ بها القتل فاقبلوها فاقبلوها فاقبلوها فاقبلوها  
صلى الله عليه واله وسلم وقام الله شرهم كما وقاكر شرها فيه استحباب قتل الحيات ولم يذكر انذارا فدل على عدم قيده في بلاد اخرى  
من الارض غير مدينة النبي صلى الله عليه واله وسلم لما تقدمت الاشارة الى ذلك وقيل ايضا انه لا ينذرها في غير البيوت وهو الصحيح والله اعلم

### باب في قتل الوزاغ

وقال النووي في باب استحباب قتل الوزغ عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم امر بقتل الوزغ قال اهل  
اللغة الوزغ وسام ابرص جنس فسام ابرص وهو كبادر واقتلوا على ان الوزغ من الحشرات الموزيات وجمعه اوزاغ ووزغان وامر النبي  
صلى الله عليه واله وسلم بقتله وحش عليه ورغب فيه لكونه من الموزيات وسماه فوسقا وفي حديث عائشة عند مسلم ان رسول الله  
صلى الله عليه واله وسلم قال للوزغ الفريسة قلت ونظير الفواسق الخمس التي تقتل في الحبل والحرم واصل الفسق الخروج وهذا المذكور  
خرجت عن خلق عظيم الحشرات ونحوها بزيادة الضم والاداء

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من قتل وزغة في اول  
ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الاول ومن قتلها في الضربة الثالثة فله

كذلك اكد احسنه لدون الثانية وفي رواية من قتل زنا ثاني اول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك والثالثة دون ذلك اما سبب تكثير الثواب في قتله باول ضربة ثم ما يليها فالمقصود به الاحت على المبادرة بقتله ولا اعتناء به وبحر يرض قاتله على ان يقتله باول ضربة فانه اذا اراد ان يضربه ضربات ربما انفلت وفات قتله واما تقيد الحسنات في الضربة الاولى بمائة وفي رواية بسبعين فجهاد من اوجه سبقت في صلح الحاجة يزيد بخمس وعشرين درجة وفي روايات بسبع وعشرين احد هان هذا مقصود للعدد ولا يعمل به عند الاصوليين وغيرهم فذكر سبعين لا يمنع المائة فلا معارضة بينهما الثاني لعله يميز سبعين ثم قصد الله تعالى بالزيادة فاعلم بها النبي صلى الله عليه واله وسلم حين اوحى اليه بعد ذلك والثالثة انه يحتفل بخلاف قاتلي الوزغ بحسب ما فهم واخلاصهم وكمال اسرارهم ونقصها فتكون المائة لكامل منهم والسبعون لغيره والله اعلم

### باب في قتل النمل

ولفظ النووي باب النبي عن قتل النمل عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال نبي من الانبياء تحت شجرة فلما نهض نمل فاحس به ففتح الجحيم وكسرها وهوى المتاع فأخرج من تحتها قمر صرعا فأحرقت فأوحى الله اليه فعلة واحدة وفي رواية اخرى ان فعلة قرصت شيتا من الانبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله اليه ان في قرصتك فعلة اهلكت امة من الامم تسبح قال العلماء هذا الحديث محمول على ان شرع ذلك للنبي عليه السلام كان فيه جواز قتل النمل وجواز الاحراق بالنار ولم يعتب عليه في اصل القتل والاحراق بل في الزيادة على فعلة واحدة اي فعلة اناقت فعلة واحدة هي التي قرصتك لانها الجانية واما ما عيرها فليس لها جناية واما في شرعنا فلا يجوز الاحراق بالنمل للحيون الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلولا به الاقتصار بالاحراق الجاني سواء في منع الاحراق بالنار القليل وغيره للحيون لا للنمل لا ليعذب بالنار لارب النار واما قتل النمل فلا يجوز ليدش ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله لم يحر عن قتل اربع من الدواب الثلاثة والفضيلة والهدى والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين

### باب في قتل الهرة

وجارة النووي باب من قتل الهرة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال عذبت امرأتان في هرة سجنهما حتى ماتت فلخلت فيها النار لانهما طعمتهما وسقمتا اذ حبستهما لانهما تركتهما تأكل من خشاش الارض وفي رواية ربطتهما وفي اخرى تاكل من حشرات الارض وخشاش يفتح الحياء الجحمة وكسرها وضربها كما كان في المشارق والفتح اشتهر ودوى بالحاء للهامة والصراب الجحمة وهي هوام الارض وحشراتنا وقيل المراد به نبات الارض وهو ضعيف او غلط والمعنى عذبت بسبب هرة ودخلت بسببها النار ونعوذ بالله منها وفي الحديث دليل على من قتل الهرة وحرق جسد بها بغير طعام او شراب واما دخولها النار بسببها فظاهر الحديث انها كانت مسلمة وانما دخلت بسببها وذكر عياض انه يجوز ان كان قد عذبت بكفرها وزيد في مذبذبها سبب الهرة واستحققت ذلك لكونها ليست مؤمنة تغفر عنها غيرها باجتناب الكبائر قال النووي والصراب انها كانت مسلمة وانما دخلت النار بسببها لانهما طعمتهما والحديث قال وهذه المعصية ليست صغيرة بل صارت باعتراف البيرة وليس في الحديث انها دخلت النار رقية وجوب نفقة الحيوان على مالكه انتهى قلت ليس الاضرار على حذيرة بكسر الهمزة بل هي صغيرة هذا هو التحقيق ويحتمل ان هذه القصة تكون حكاية عمن كان قتلنا فان الحديث لم يفصل في يجوز تعذيب الكفار من الفروع فانهم محتاطون بها على الاصح

## باب في الفاروانة مسخ

وقال النووي باب في احاديث متفرقة عن ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد رايته من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت وفي رواية لا تدري بالثوب ولا اراها الا الفاروانة فاعادوا وضع لها البيان الابل لم تشر به واذا وضع لها البيان الشاء شربته معناه ان لحوم الابل والباقي حوت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والباقي اكل بالامتناع الفاروانة من لبن الابل دون الغنم على انه مسخ من بني اسرائيل قال ابو هريرة فحدثت بهذا الحديث كعبا فقال انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت نعم قال ذلك مرارا قلت اقرأ التوراة اقرأها مرة الاستفهام وهو استفهام انكار ومعناه ما اعلم واخبر شيئا الا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا انتقل عن التوراة ولا غيرها من كتب الاول شيئا بخلاف كعب الاحبار وغيره من اهل عالم اهل الكتاب قاله النووي وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه فانتزعت علي التوراة وتماها قال الفاروق مسخ واية ذلك انه يضع بين يديه لبن الغنم ينشره ويوضع بين يديه لبن الابل فلا تدن وفيه فقال له كعب سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فانتزعت علي التوراة وراة مسخ

## باب سقي البهائم

وقال النووي باب فضل سقي البهائم للحرمات وطعامها عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما جئتني بطير فاشتد عليه العطش فوجد بئر فانزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يلهث يقول لهفت بفم الماء وكسر جالسه بفمها لا غير هذا باسكانها والاسم للفت بفمها واللاهات بضم اللام ورجل هتان وامرأة طهت لعطش وعطشان وهو الذي اخرج لسانه من شدة العطش والحزن يأكل الثرثرة وهو التراب الذي من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فتر لبيته فملا خقه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب يقال رقي بكسر القاف على اللغة القصبية المشهورة وحكي فتحها وهي لغة طي في كل ما اشبه هذا فشكر الله له فغفر له اي قبل عمله واثابه قالوا يا رسول الله وان لنا في هذه البهائم اجرا فقال في كل كبد رطبة اجر يعني في الاحسان الى الكلى حيوان في بسقيته ونحوها ج وسقي الحي ذاكبد رطبة لان الميت يجف جسمه وكبد وفي هذا الحديث الخت على الاحسان الى الحيوان المحترم وهو ما لا يؤمر بقتله فاما الامور بقتله فيمتثل امر الشرع في قتله والامور بقتله كالكا في الحر والبر والكلب العقور والفقير ليس المذكورات في الحديث وما في معناها واما المحترم فيحصل الثواب بسقيته والاحسان اليه باطعامه وغيره سواء كان فلو كاله او لعين او مباحا وفي حديث اخر عنه عند مسلم يرفعه ان امرأة بغيا رأت كلبا في يوم حار يطيف ببئر قد ادخل لسانه من العطش فنزعت له بماء فحبا فغفر لها والبعي هي الزانية والبعاء بالده هو الزنا ومعنى يطيف يدور حولها وادخل لسانه ودلعه لغتان والقوق بضم اللهم هو الخف فارسي مغرب يقال نزعت فلان اذا استغثت بها من البئر ونحوها ونزعت الدوا ايضا وفي الحديث دليل على ان العمل اليسير قد يكون سببا للغفران والرضوان وهو موافق لقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ونقيضه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فهو بخلافه فيثبت على ذرة من يشاء ويأخذ على ذرة من يشاء ومن صفاته الحسنة الغفار والقهار ولكن سبقت رحمته على غضبه يدل لذلك غير الغفار وقاف القهار والله اعلم

كتابنا الشعر وغيره

ومثله في النووي

## باب في الشعر وانشاده

عن الشريف بن أبيه بن محمد بن زينة بن زيد وهو الشريف بن سويد الثقفي الحنفي رضي الله عنه قال - حدثنا سواه  
 صلى الله عليه وآله وسلم ما يقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء هكذا في بعض النسخ بالرفع ووقع في معظم النسخ شيئا  
 وحلي هذا يفيد فيه حذف أي هل معك من شيء فتشدد في شيئا قلت نعم قال هيه بكسر الهمزة وسكان الياء وكسر الهاء الثانية فلا  
 والهاء الأولى بدل من الهمزة واصله أي هو في كلمة الاستزادة من الحديث المعهود قال ابن السكيت هي للاستزادة من حديث  
 أو عمل معهودين قالوا وهي مبنية على الكسرة وصلتها فقلت أي حديثنا أي زدنا من هذا الحديث فأن ردت الاستزادة  
 من غير معهود نونت فقلت ليه لأن التنوين للتذكير وأما الهاء بالنصب فمعناها الكف والامر بالسكوت فأنشدته بيتا فقال هيه  
 فأنشدته بيتا فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت مقصود الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم استحسن شعر أمية واستزاد من شعره  
 لما فيه من الإقرار بالوحداية والبحث وفي رواية استنشدني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزاد قال إن كاد ليسلم فقيه جواز  
 انشاد الشعر الذي لا يفتش فيه وسامعه سواء شعر الجاهلية وغيره وروى المدحوم من الشعر الذي لا يفتش فيه إنما هو الأكثر منه وكونه  
 غالبا على الإنسان فاما يسبق فلا بأس بالانشاد وسامعه وحفظه قاله النووي قلت الحديث يدل على كثرة السماع من الأشعار في حالة  
 واحدة إذا كانت خالية عن منكرات المباني والمعاني وتكون في حمد الله تعالى أو نعت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أو منقبة الصالحين  
 أصته أو روضة الآية أو حديثا ومحتوية على معنى رقيق لا فاحشة في بداه معان جديدين حسنة اشتملت على وصف المحبين أو على ترك  
 جيلانه وديارته وما ينصل بذلك ويبدل لهذا قصائد كعب بن زهير وغيره فإنه لم ينكر عليه أحد من السلف وكذا ما لم يراقبني أمة في الخائت  
 والحاصل أن الشعر كلام موزون حسنه حسن وقبيحه قبيح وان منه حكمه ومن البيتان بحرا

## باب اصدق كلمة قالها الشاعر

وأورد في النووي في كتاب الشعر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة  
 للبيد وفي رواية اشهر كلمة تكلمت العرب كلمة للبيد وفيه إطلاق الكلمة على الشعر وفي رواية اصدق بيت قاله شاعر في آخره  
 اصدق بيت قلته الشعر وأمراد بالكلمة هنا القطعة من الكلام من الأكل شيء ما خلا الله باطلا والراد بالباطل الزمان في الغميل  
 وفيه منقبة للبيد وهو ابن ربعة قال النووي وهو حنفي رضي الله عنه انتهى لم يرو عن أحد من هذه الكلمة مع وكل نسيم لا محالة وأصل هذا  
 موافق لقوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وأسند إلى بهذا الحديث مشايخ الصوفية رحمهم الله تعالى  
 على الفناء والبقاء على أنه لا موجود إلا الله وهو الوحيد الوجود والشهود وغاية المطلوب ونهاية المقصود وليس هذا بتوحيد مصطلح  
 لمتأخرهم مدال على عينية الخلق بالخلق فان هذا الكفر لا يوجب شرك لا تعزير وجعلوا الله عينا جزءا من الإنسان لكونهم بين  
 بل معناه أن الله تعالى موجود ويبقى موجودا إلى الأبد لا يبادل فناء له بحال وأن كل ما سوى ذاته المقدسة ونفسه الشريفة إلا أن هو  
 مغفور في بحر الأعدام والبطلان محو في الفناء والنسيان فكان الله تعالى هو الحق وما خلا هو الفاني المطلق فلا ينبغي أن يلتفت أحد  
 إلى الخلق سواء ولا يعبد شيئا إلا بأية هذا هو التوحيد الوجودي الحق الصريح المختار الذي لا يدبر عليه سلف هذه الأمة وأتمتها

وخل عنه طوائف من جهالة الصوفية واخذوا كثيرا وكان امر الله قدام المقدور وكادمية بن ابي الصلت ان يسلم في رواية لقند  
 كاديسلم في شعره وفيه بيان حواز صلا وبكلمة الحج من غير اهله

## باب كراهية الامتلاء من الشعر

وهو في النووي في كتاب الشعر عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تمتلئ حتى يحسدك قبيح  
 حتر بربه خير من ان تمتلئ شعرا ولفظ ايه خيرة وفيه الرواية لان تمتلئ يحرف الرجل قبحا بربه الم قال اهل اللغة والغريب بربه يفتح  
 الياء وكسر الراء من النورى وهو داء يفسد الحروف ومعناه قبحا ياكل جوفه ويفسد والمراد ان يكون الشعر غلبا عليه مستويا عليه بحيث  
 يشغله عن القرآن والحديث وغيره من العلوم الشرعية النافعة وذكر الله تعالى وهذا المذموم من ابي شعر كان فاما اذا كان القرآن  
 والحديث وغيرهما من العلوم الدينية هو الغالب عليه فلا يضر حفظ اليسير منه مع هذا لان جوفه ليس مستلشا لشعر قال النووي  
 واستدل بعض اهل العلم بهذا الحديث على كراهية الشعر مطلقا قليلا وكثيره وان كان لا يفسد فيه وتعلق بقوله صلى الله عليه  
 وآله وسلم في حديث ابي سعيد الخدري عند مسلم بلفظ بيتا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالعرج اذ عرض شاعر ينشد  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خذ والشيطان او امسكوا الشيطان لان تمتلئ يحرف رجل قبحا بربه من ان تمتلئ شعرا وقال العلماء  
 كافة هو مباح مالم يكن فيه فحش ونجاسة قالوا وهذا هو الصواب فقد سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الشعر واستندت وامر به حشاش وفيه المنكر  
 واشتد اصحابه بحضرة في الاسفار وغيرها واشتد الخلفاء وائمة الصحابة وقضاء السلف ولم ينكره احد منهم على اطلاقه وانما انكروا  
 المذموم منه وهو الفحش ونجاسة ولما تسميته هذا الرجل شيطانا فاعلها كان كافرا او كافرا والشعر هو الغالب عليه او كان شعره هذا المذموم  
 وبالجملة فتسميته شيطانا فاعلها هو في قضية حين تنطرق اليها الاحكام المذكورة وغيرها ولا يحرم لها الا تحريمها والله اعلم انتحى  
 وهذا الذي صححه النووي هو المختار وبه قال جمهور العلماء من المتقدمين والتأخرين وعليه العمل في جميع الاعصار والاهصار والعرج يفتح  
 العين وسكون الراء هي قرية جامعة من عمل الفرج على نحو ثمانية وتسعين ميلا من المدينة على صاحبها الصلوة والسلام والنجية

## باب حتى التراب في وجوه المداحين

وقال النووي في باب النبي عن المدايح اذا كان فيه افراط وخيف منه فتنة على المؤمن وعن همام بن الحارث ان رجلا جعل يمدح عثمان رضي  
 الله عنه فعمل المقداد فحشى على ركبته وكان رجلا غفيا فجعل يحنو في وجهه الصحبا فقال له عثمان ما شانك فقال ان رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال اذا رايت المداحين فاحشوا في وجوههم التراب هذا الحديث قد حمله على ظاهر المقداد الذي هو راويه ووافقه طائفة وكانوا  
 يحنون التراب في وجهه حنيفة وقال الآخرون معناه خيبوهم فلا تطعموهم شيئا لدمهم وقيل اخامد حتم فادكر والتاكم من تراب فتضعوا  
 ولا تعجبوا قال النووي وهذا ضعيف قلت وكما لمع من رادة الجميع فيحنوا في وجهه التراب لا يطعم شيئا على وجهه

## باب في كراهية التزكية والمدح

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه ذكر عند رجل فقال رجل يا رسول الله  
 ما من رجل يمدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما افضل منه في كل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويحك قطع عنك صوابا يا ابله  
 وفي رواية لقند اهلككم وقطعت ظهر الرجل اي اهلكتموه وهذه استعارة من قطع العتال الذي هو القتل اشتراكا في الهلاك لكن هلا هذا

الصحابة

النبي

المسند وسبح في دينه وقد يكون من جهة الدنيا لما يشبه عليه من حاله بالإنجاب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن كان  
 أحدكم ما دحا أخاه لأخيه فليقل أحبب فلان أن كان يرى أنه كذا لك ولا أن كذا على الله أحد إلى لا قطع على عاقبة أحد ولا غيره  
 لأن ذلك مغيب عنا ولكن احسب واطن لوجود الظاهر المقضي لذلك قال النووي ذكر مسلم في هذا الباب الأحاديث الواردة في النهي عن  
 المدح وقد جاء في الأحاديث كحديث في الصحيحين بالمدح في الوجه قال العلماء وطريق الجمع بينهما أن النهي محمول على المجازفة في المدح والزيادة  
 في الأوصاف أو على من يخاف عليه فتنة من إعجاب ونحوه إذا سمع المدح وأما من لا يخاف عليه ذلك ككمال تقواه ورسوخ عقله  
 ومعرفته فلا يفي في مدحه في وجهه إذا لم يكن فيه مجازفة بل إن كان يحصل بذلك مصلحة كمنشطه للخير ولا يرد ياد منه أو لا واما  
 عليه أو لا اقتداء به كان مستحقا والله أعلم

### باب اللعب بالزردشير

وقال النووي باب حظر اللعب بالزردشير عن بريدة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من لعب بالزردشير  
 فكأنما صغى يده في لحم خنزير ودمه قال العلماء الزردشير هو الرد فالزردعجي معرب وشير معناه حلوه وهذا الحديث شجة للشافعي  
 والجمهور في تحريم اللعب به وقال أبو اسحق المزني يكره ولا يحرم قال النووي وأما الشطرنج فمذهبنا أنه مكروه وليس بحرام وهو مروي  
 عن جماعة من التابعين وقال مالك وإسحاق حرام قال مالك وهو شر من الرد واللعن عن الخيزر وقاسوه على الرد وأصح ما ينعى القياس  
 في ويقولون هو ذنوبه ومعنى صغى يده أي في حال أكله منها وهو تشبيه للتحريم بغيره ثم أكلها والله أعلم انتهى

## كتاب الرؤيا

ومثله في النووي والرؤيا مقصورة معصورة ويجوز تركها من كثرة أثرها وهي كالرؤية غير أنها مختصة بما يكون في النوم ففرت  
 بينهما ابتداء التائيد كالقربة والقربى وقال ابن الأثير الرؤيا والحلم عبارة عما يراه الناائم في النوم من الأشياء لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من  
 الخيزر والشيع الحسن وغلب الحكم على ما يراه من الشر والقيم وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قال الفلاسفة على ما حكاه  
 البيضاوي الرؤيا انطباع الصورة للخبرة من افق الخيلة إلى الحس المشترك والهادفة منها أن تكون بانصال النفس بالملكوت لما بينهما  
 من التماسب عند فراغها من تدبير البدن أدنى ذراع فتصور ما فيها ما يليق بها من المعاني الحاصلة هناك ثم إن الخيلة تحكيه بصورة  
 تناسبه فتدفعها إلى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم إن كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت إلا بآدنى شيء  
 استغنت الرؤيا عن التعبير ولا احتاجت إليه انتهى وقال من ينتمي إلى الطب أن جميع الرؤيا تنسب إلى الأخطا فيقول من غلب عليه  
 البليغ أنه رأى جسم في الماء ونحو ذلك فلنسبته للماء طبيعة البليغ ومن غلبت عليه الصغى رأى النيران والصعود في الجو وهكذا إلى آخره والله أعلم

### باب في رؤيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وذكر النووي في كتاب الرؤيا عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت ذات ليلة  
 فيما يرى النائم كأن في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب هو نوع من الرطب معروف يقال له رطب ابن طاب ثم  
 ابن طاب وخذق ابن طاب وعمر بن ابن طاب وهي مضاف إلى ابن طاب رجل من أهل المدينة فأولت الرضة لنا في الدنيا  
 والعاقبة في الآخرة وإن حديثنا أول طاب أي كمل واستقرت أحكامه وتمهدت قواعده



## باب منه

وهو في النووي في كتاب الرؤيا حسن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رأيت في المنام أبا  
 هاجر من مكة إلى أرض يثرب فدخل فذهب وهلي الوهل بغير الهاء معناه الوهم ولا اعتقاد إلى أنها اليامة أو هي مدينة معروفة  
 وهي قاعة البحرين وهي معروفة فأداهي المدينة يثرب هو اسمها في الجاهلية فسمها الله تعالى المدينة وسمها رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم طيبة وطابة وقد جاء في حديث النبي عن تسميتها يثرب لكرامة لفظ التثريب لأنه من تسمية الجاهلية وسمها  
 في هذا الحديث يثرب فثبث في هذا كان قبل النبي وقيل لبيان الجواز وإن النبي للتثريب لا للتثريب وقيل غوطب به من يعرفه به ووطنا  
 جمع بينه وبين اسمه الشرعي فقال المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذا في هزنت سحفا فاقطع صدره فإذا هو ما أصيب من التثريب  
 يوم أحد ثم هزنته أخرى فعاد أحسن ما كان هزنت وهزنته وقع في معظم النسخ بالزاي فيهما وفي بعضها هزنت وهزنته بزاي واحدة  
 مشددة واسكان التاء وهي لغة صحيحة فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع الميمين تقديرا صلى الله عليه وآله وسلم هذه الرؤيا  
 بما ذكره سيف الرجل انصاره الذين يصلون يوم كما يصلون بسيفه وقد يفسر السيف في غير هذا بالولد والوالد والعلم والأخ والأولاد  
 وقد يدل على ولاية أو الوجبة رجل لسان الرجل ونجته وقد يدل على سلطان جائز وكل ذلك بحسب قرائن تضمن تشهد لأحد هذه  
 المعاني في الرأيا والرؤية ورأيت فيها أيضا بقرأ الله خير فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد وإذا النخيل ما جاء الله به من الخير بعد  
 وثواب الصدق الذي أنا الله بعد يوم بدر قد جاء في غير مسلم زيادة في هذا الحديث ورأيت بقرأ النخيل وبهذه الزيادة يتم تأويل  
 الرؤيا بما ذكره البقر هو قتل الصحابة رضي الله عنهم الذين قتلوا بأحد قال عياض ضبطنا هذا الحديث عن جميع الرواة والله خير برفع العلم  
 والراء على المبتدأ والخبر وبعد يوم بدر بضمهم وال بعد ونصب يوم قال وروي بنصب الدال قالوا ومعناه ما جاء الله به بعد يوم بدر  
 من تثبيت قلوب المؤمنين لأن الناس جمعوا إليهم وخوفهم فزادهم ذلك إيمانا وقالوا أحسبنا الله ونعم الوكيل فأنقلبوا ابتغمة من الله  
 وفضل لم يمسهم سوء ونفر العدو عنهم هيبة لهم قال وقال أكثر شراح الحديث معناه ثواب الله خير أي صنع الله بالمقتولين خير  
 لهم من بقائهم قال الدنيا قال وأولى قول من قال الله خير من جملة الرؤيا وكلمة القيت إليه وسمها في الرؤيا عند رؤيا البقر بدليل تأويله  
 لها بقوله صلى الله عليه وآله وسلم وإذا النخيل ما جاء الله والله أعلم

## باب رؤيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسيلة الكذاب والعنسي الكذاب

وأورده النووي في كتاب الرؤيا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم مسيلة الكذاب على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة  
 فجعل يقول إن جليلي محمد الأمر من بعدا تبعته فقد مها في بشر كثير من قومه فأقبل إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه ثابت بن  
 قيس بن شماس قال العلماء إنما جاءه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنفاه ولقوه رجاء إسلامهم وليبلغ ما أنزل إليه قال عياض  
 ويحتمل أن سبب مجيئه إليه أن مسيلة قصد من بلده اللقاء فجاءه مكافأة له قال وكان مسيلة إذ ذاك يظهر الإسلام وإنما ظهر  
 كفره وارتداجه بعد ذلك قال وقد جاء في حديث آخر أنه هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيصنعان وفي يد النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلة في أصحابه قال لوسألتني هذه القطعة ما أعطيت كها ولن اتعدى امر الله فيك هكذا وقع  
 في جميع نسخ صحيح مسلم ووقع في البخاري ولن تعدوا امر الله فيك قال عياض فما صحح أن فعني الأول أن أحدنا أمر الله فيك من أول إحييك

الى ما طليته مما لا ينبغي لك من الاستغناء والشاركة ومن لم يبلغ ما انزل الي وادفع امرك بالتي هي احسن ومعنى الثاني ولد تعد وانت اثم الله  
 في خيبتك فيما املته من النوع وحلاكك دونك اوفيا سبق مرضاء الله تعالى وقد ربه في شقاؤك والله اعلم ولئن ادرت ليعقرنك الله  
 اي ان ادرت عن طاعتي ليقتلنك الله والعمر القتل وعقر والناقة قتلها وقتله الله تعالى يوم اليمامة قال النووي وهذا من معجزات النبوة  
 وايضا الذي رايت فيك ما رايت وهذا ثابت بن قيس بن شماس يجيبك عني قال العلماء كان ثابت بن قيس خطيب رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم يجاب الوفاء عن خطبهم وتشدد قهرهم ثم انصرف عنه فقال ابن عباس فسألت عن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 انك رايت الذي رايت فيك ما رايت فاخبرني ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بينا انا نائم رأيت في يدي يتشد يد الياء على  
 التثنية سوارين وفي الرواية الاخرى في يدي اسوارين قال اهل اللغة يقال سوار بكسر السين وضمها واسوار بضم الهاء ثم قلت  
 لغات ووقع في جميع النسخ وفي الرواية الثانية اسوارين فيكون وضع بفتح الواو والضاد وفيه ضمير الفاعل اي وضع الايدي بخراش الارض في  
 يدي اسوارين فهذا هو الصواب وضبطه بعضهم فوضع بضم الواو وهو ضعيف لنصب اسوارين وان كان يخرج على وجه ضعيف من  
 ذهب فاهمني شأنهما فاحي الي في المنام ان النخما فتفتحنها فطارا انفتحنها بالحاء المجمية ونقحه صلى الله عليه وآله وسلم ايها فطرا دليل  
 لا تخافهما واضمحلال امرهما كان كذلك وهن من العجرات فالولت ما لذي اباين يخرجان من بعدى فكان احد هما العنسة صاحب صنعاء والاخر  
 صبيحة صاحب اليمامة معناه يظهر ان شوكتها اوشح اريتها ودعواها النبوة ولا نقدر كاف في زمته قال النووي قد وقع ذلك كله والله اعلم وهو المعجزة  
**باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من راى في المنام فقد رآني**

وهو في النووي في كتاب الرؤيا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من راى في المنام فرأى  
 في اليقظة بفتح الفاء اي سيراى يوم القيامة رؤية خاصة في العرب منه او من راى في المنام ولم يكرها جري فقه الله للحجرات والاشجار  
 بلقائي ويكون الله جل رؤيته في المنام حلما حلما في اليقظة قال في المصباح وعلى الاول فقيه بشارته لرائيه بانه يموت على الاسلام وكفى  
 بها بشارة وذلك لانه لا يراه في القيامة تلك الرؤية الخاصة باعتبار القرب منه الامن تحققت منه الوفاة على الاسلام حقق الله لنا  
 ولا حبا بنا والمسلمين المتبعين ذلك بمنه وكرمه او كما راى في اليقظة لا يقتل الشيطان بي قال العلماء ان كان الواقع في نفس الامر  
 كما راى في قوله فقد راى في الواقع رأى الحق وان كان سيراى في اليقظة فقيه اقوال وسياتي تفسيرها احدها المراد به اهل عصره  
 الثاني انه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الآخرة الثالث يراه في الآخرة رؤية خاصة في القرب منه وحصول شفاعته  
 ونحو ذلك والله اعلم انتهى وهذا موافق لما تقدم وعدم تمثل الشيطان به صلى الله عليه وآله وسلم كالتميم للمعنى والتعليل الحكيم لا يحصل  
 للشيطان مثال صوفي ولا يشبهه في فكما منع الله الشيطان ان يتصوّر بصفته الكريمة في اليقظة كذلك منعه في المنام لئلا يشبه الحق بالباطل  
 وفي رواية اخرى بلطم من راى في النوم فقد راى فانه لا ينبغي للشيطان ان يقتضيه في وقتي لفظان يمتثل في صوفي وقال فقال ابن سبيحة قال  
 ابن قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من راى في المنام رأى الحق قال النووي اختلف العلماء في معنى قوله فلقد راى فقال  
 ابن الباقلاني معناه ان رؤياه صحيحة ليست باضغاث لا من تشبيهات الشيطان ويؤيد قوله فقد راى الحق اي الرؤية الصحيحة قال وقد يراه  
 الراي على خلاف صفته المعروفة كمن رآه ابيض الحية وول يراه شخصان في زمن واحد احدهما في المشرق والاخر في المغرب ويراه كل منهما  
 في مكانه قال لما روى وقال اخرون بل الحديث على ظاهره والمراد من رآه فقد رآه كذا ما منع يمنع من ذلك والعقل لا يحيل على ان يصطو

الى صفته عن طاهره وامانه يرى على ثلاث صفته اوفي مكانين معافان ذلك فله في صفاته وتخييل لها على خلاف ما هي عليه  
وقد يظن الظان بمقتضى الخيال ان ما يتخيّل مرتبط بما يرى في العادة فيكون ذاته صلّى الله عليه وآله وسلم مرئية وصفاته  
متخيّلة غير مرئية والادراك لا يستتر فيه تحدّي البصار ولا قرب المسافة ولا كون المرئي مدفوناً في الارض ولا ظاهر عليهم وانما يشترط  
كونه موجوداً ولم يرقم دليل على فناء جسمه صلّى الله عليه وآله وسلم بل جاء في الحديث ما يقتضي بقاءه قال ولوراه يا مريقتل من  
يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيّلة لا المرئية انتهى قال عياض ويحتمل ان يكون قوله فقد رأي او فقد رأي الحق المراد به اذ اراد  
على صفته المعروفة له في حياته فان أي على خلافها كانت رؤيائاً وتل لا رؤياً حقيقة قال النووي وهذا ضعيف بل الصحيح انه يراه  
حقيقة سواء كان على صفته المعروفة او غيرهما ذكره المازني قال عياض قال بعض العلماء خص الله تعالى النبي صلّى الله عليه وآله  
عليه وآله وسلم بان رؤيته الناس اياً صحیحه وكلها اصدق ومنع الشيطان ان يتصوّر في خلقه لئلا يكذب على لسانه في النوم  
كما خرق الله تعالى العادة للانبياء عليهم السلام بالمعجزة وكما استحال ان يتصوّر الشيطان في صورته في اليقظة ولو وقع لاستبكه  
الحق بالباطل ولم يوثق بما جاز به غفلة من هذا التصوّر فيما هاله الله تعالى من الشيطان ونزحه وسوسته والقائه كبداً قال وكذا  
سحق وثبتهم انفسهم قال عياض اتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام وصحتها وان رآه الانسان على صفة لا تليق بها <sup>صفا</sup>  
الاجسام لان ذلك المرئي غير ذات الله تعالى اذ لا يجوز عليه سبحانه التجسيم ولا اختلاف الاحوال بخلاف رؤية النبي صلّى الله عليه وآله  
وآله وسلم قال ابن الباقلا في رؤية الله في المنام خواطر في القلب وهي كالالات للرأي على امور مما كان او يكون كساء المرئيات والله اعلم انتهى  
قلت رؤية الله تعالى على صورة لا تستلزم التجسيم وقد ورد في الحديث رأيت ربي في احسن صورة وانما يراه الانسان وهو نائم وقد رآه  
الاحماد احمد بن حنبل رضي الله عنه مرات كثيرة في المنام وسأل واجيب وانما الاستحالة في رؤيته سبحانه في اليقظة في الدنيا من اقرأها  
فقد كفر ونز في قال ابن العربي رؤيته صلّى الله عليه وآله وسلم بصفته المعلومة ادراك على الحقيقة ورؤيته على غيرهما ادراك للمثال  
فان الصواب ان الانبياء عليهم السلام لا تصيرهم الارض ويكون ادراك الذات الكريمة حقيقة وادراك الصفات ادراك للمثال قال  
وسد بعض الصالحين فرغم انها تقع بعينه الراس حقيقة في اليقظة انتهى قال القسطلاني وقد ذكرت صاحب ذلك في كتابه في  
الواهب اللدنية بالخبر المحمدية وقد نقل عن جماعة من الصوفية انه رآه صلّى الله عليه وآله وسلم في المنام ثم رآه بعد ذلك في اليقظة  
وسألوا عن اشيائ كانوا امنها متخوفين فاشهدهم الى طريق تفرجها فجاء الامر كذلك وفيه بحث ذكرته في المراهب قال ومن فوائد رؤيته  
صلّى الله عليه وآله وسلم تسكين تشوق الرائي لكونه صادقا في محبته ليعمل على مشاهدته

## باب الرؤيا من الله والحلم من الشيطان

وهو في النووي في كتاب الرؤيا حسن ابي سلمة رضي الله عنه قال سمعت ابا قتادة يقول سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم  
ينزل الرؤيا يراها الشخص في النوم ما يسهل من الله سبحانه وتعالى والحلم يضم الحاء وسكون اللام وقال السفاقي يضره ما هو وما يراه المنام  
من الامر لطيف المعول قال ابن نفيس في الشامل قد تحدث الاحلام لامر في لا اكل وذلك لان يكون كثير التخييل والتدخين فاذ تصعد  
ذلك الى الدماغ وصار في انتفاع البطن الاوسط منه ومن شأنه ان يكون مفتوحا حال النوم حرك ذلك البخار والداخل رواح الان في رؤياها  
عن اوضاعها فيعبر عن ذلك ان تحتلظ الدهن التي في مقدم الدماغ بعضها ببعض وينفع بل بعضها عن بعض فيخبر بشيء من ذلك

صحيح ليست على وفق الصحيح الواردة من الحواس والفكر التي تدر له تلك الصريح ويروى ذلك ان يحكى على تلك الصريح بما في كسها  
فكون تلك المعاني لا يحسنها الفهم المعاني العربية فلذلك تكون الاحلام حينئذ مشوشة فاسدة وذلك من ثلث الاحلام لا من عدم يفكر  
فيه في اللحظة فيستمر على القوة المفكرة في ذلك فيكون اكثر ما يرى متعلقا به وهذا مثل الضائع والفكر في العلوم وكثيرا ما يكون  
الفكر صحيحا لان القوة تكون حينئذ قد قويت بما عرض لها من الراحة ولاجل توفى الارواح حينئذ على القوى الباطنة فلذلك كثيرا  
ما يشغل حينئذ مسائل شكاية وشبه معضلة وكثيرا ما تستفيج الفكرة حينئذ مسائل التي تخطر ارباب اليال وذلك لتعلقها بالفكر المتعلق  
في اللحظة وهذه الرجوع من الاحلام لا اعتبارا لها في التعبير واكثر من تصديق احلامه من يتجنب الكذب فلا يكون تخيليه حادثة لوضع  
الصور والمعاني الكاذبة وان ذلك الشعراء يندرج اصدق احلامهم لان الشاعر من عادته التخيل المالم ليس افعالا وكثيرا ما هو في وضع  
الصحيح والمعاني الكاذبة انتهى من الشيطان اضافة الحكم اليه لكونه على هواه ومراده اولاه الذي يخيل فيه ولا حقيقة له في نفس الامر  
اولاهه يحضر لانه بضله اذ كل مخلوق لله تعالى والظاهر ان المضافات الى الله لا يقال له حلم والمضافات الى الشيطان لا يقال له رؤيا وهو تصرف  
شرعي والا فكل يسمى رؤيا في حديث آخر الروايات فاطلق على كل رؤيا قال لما زري من هاهنا هل السنة في حقيقة الرؤيا ان الله  
تعالى يخلق في قلب الناس اعتقادات كما يخلقها في قلب اليعقوبان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنع نوم ولا يقظة  
فاذا خلق هذه الاعتقادات فكانه جعلها على امور اخر يخلقها في ثاقل الحال او كان قد خلقها فاذا خلق في قلبه لناظر الطير والحيوان  
بطائر فالمرء فيه انه اعتقد امر على خلاف ما هو فيكون ذلك الاعتقاد على غير كما يكون خلق الله سبحانه وتعالى الغيم على علم  
المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها على ما ليس بغیر حقيقة الشيطان ويخلق ما هو علم على ما  
يضر بحضرة الشيطان فينبغي للشيطان مجاز الخيرة عند هذا وان كان لا فعل له حقيقة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
الرؤيا من الله والحلم من الشيطان لا حلل ان الشيطان يفعل شيئا فالرؤيا اسم للحبيب والحلم اسم للمكره فاذا رأى احدكم شيئا يكرهه  
فليفت عن يساره ثلاث مرات وليتعوذ بالله من شرها فانها ان تضره ينقذ بضم الفاء وكسر هاء واليسار بفتح الياء وكسر هاء وفي رواية  
فليصق على يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات وفي اخرى فليفتل عن يساره فحاصلها ثلاثة انه جاء فليفتل فليصق فليفتل  
واكثر الروايات فليفتل ومن قال انها بمعنى لفعل المراد بالجميع الفتل وهو فتح لطيف بالريق ويكون البصق والتفتل حملين عليه  
مجازا والمعنى ان الله تعالى جعل هذا سببا لسلامته من مكرهه يترتب عليها ثلثا جعل الصدقة وقاية للامان وسببا لرفع البلاء  
فينبغي ان يجمع بين هذه الروايات ويصل بها كلها فاذا رأى ما يكرهه فتت عن يساره ثلثا قائلا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شرها  
وليتحول الى جنبه الاخر وليصل ركعتين فيكون قد عمل بجميع الروايات وان قصص على بعضها اجزاء في دفع ضررها باذن الله تعالى  
كما صرح به الاحاديث قال عياض وامر بالنفت ثلثا طرد الشيطان الذي حضر رؤياه المكروهة تحقير الله واستعدادا وتخصيصا  
اليسار لانها محل الاقذار والمكروهات ونحوها واليمين ضدها فقال ان كنت لا رى الرؤيا اثقل على من جبل فمأهول ان سمعت  
بعض الحديث فلا يبالى ما وفي رواية اخرى كتبت ارى الرؤيا اخرى منها غير التي لا اصل اعري بضم الهمزة واسكان العين وفتح الراء اي  
اسم الخوفي من ظاهرها في معرفتي وازمل معناها اعطية

باب الرؤيا الصالحة من الله ومن رأى ما يكره فلا يحدث به

وهو في النووي في كتاب الرؤيا حسن ان كنت لا ترى الرؤيا فترضي قال فليقتل ابا قتادة فقال وانما ان كنت لا ترى الرؤيا  
فترضي حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقل ان الرؤيا الصالحة قال عياض يحتل ان يكون معنى الصالحة والحسنة  
حسن ظاهرها ويحتل ان المراد صحتها قال ويحتل رؤيا السوء الوجهين ايضا سوء الظاهر وسوء التأويل من الله فاذا رأى احدكم  
ما يجب فلا يحدث بها الا من يجب سببه انه اذا اخبر بها من لا يجب ريبا حمله البقوض والحسد على تعبيرها وتفسيرها فمكره  
فقد تقع على تلك الصفة ولا يحصل له في الحال حزن وتكبر من سوء تفسيرها والله اعلم فتوفي رواية فان رأى رؤيا حسنة فليشتر  
ولا يجبر الا من يجب وفي الترمذي من حديث ابي رزين ولا يقصها الا على واحد وفي اخرى ولا يحدث بها الا لبيبا او حبيبا واخر  
لا تقص الرؤيا الا على عالم وانما قيل لان العالم يرى ولها على الخبيث مهابا امكنه والناصح يرشد الى ما ينفع واللييب العارف بتأويلها  
والحبيب ان عرف خيرا قاله وان جهل او شك سكت واذا رأى ما يكره فانما هي من الشيطان لانه الذي يخيل فيها وانها تناسا  
صفته من الكذب والتهويل وغير ذلك بخلاف الرؤيا الصالحة فانها اضعفت الى الله تعالى اضافة تشريف وان كان الجميع يظن  
الله تعالى وتقديره كما ان الجميع عباد الله وان كانوا عصاة قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ويا عبادي الذين اسرفوا  
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فليقتل عن يساره ثلثا وليستعذ بالله من شر الشيطان وشرها تقدم الكلام عليه قريبا لا يحد  
بها احدا فانها لا تنقضه قال النووي سببه انه بما فسر ما تفسيرها على ظاهر صورتها وكان ذلك محتملا فوقت كذا في بعض  
الله تعالى فان الرؤيا على رجل طائر ومعناها انها اذا كانت محتملة وجهين ففسرت باحدها وقعت على قرب تلك الصفة قالوا وقد يكون  
ظاهر الرؤيا مكرها ويفسر بحديث مكسره وهذا صريح في لاهل انتهى

### باب اذا رأى ما يكره فليقتل عوذ وليتحول عن الجنب الذي كان عليه

وهو في النووي في كتاب الرؤيا حسن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا رأى احدكم الرؤيا يكرها  
فليصق عن يساره ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وفي حديث ابي هريرة عند البخاري  
في باب العقد في المنام وليقمر فليصل لكن ليرصرح البخاري بوضعه وصح به مسلم وعند النسائي ايضا فليتحول عن جنبه الذي  
كان عليه وعند سعيد بن منصور ان ابي شيبه وعبد الرزاق يساندا صحة عن ابراهيم التيمي قال اذا رأى احدكم في منامه ما يكره  
فليقل اذا استيقظ اعوذ بما عادت به ملائكة الله ورسوله من شر رؤياي هذه ان يصيبي منها ما اكره في ديني ودنياي في النسائي  
من رواية عمر بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان خالد بن الوليد يفرج في منامه فقال يا رسول الله اني اروع في المنام فقال اذا  
اضطجعت فقل بسم الله اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن هنرات الشياطين وان يحضرون  
تحصل القول في هذا الباب ان الرؤيا الصالحة اذا بها ثلثة حملا الله عليها وان يستبشر بها وان يتحدث بها لكن من يحدثون  
من يكره وان اذاب الحرام اربعة التعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وان ينفثا ويقطل او يصق حين يستيقظ من نومه  
وان يصلي وان لا يذكرها لاحدا صلا

### باب رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة

وارد في النووي في كتاب الرؤيا حسن عباد بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رؤيا المؤمن

جزء من سنة واربعين جزء من النبوة هو ما يروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم السميت الحسن التوردة والاقتصار جزء من  
اربعة وعشرين جزء من النبوة أي من اختلاف اهل النبوة وأما الحصر في الستة والأربعين فقال القسطلاني الأول أن يجنب القول  
بأنه رواية في التسليم الجريئة عن حفيضة معروفة على ما هو عليه انتهى وقال المأذري هو ما اطالع الله عليه نبيه صلى الله عليه وآله  
الذي يروى في كتابه العري في اجزاء النبوة لا يعلم حقيقة ما لا نبي أو ملك وإنما القدي الذي راد صلى الله عليه وآله وسلم أن يبينه أن  
الرؤيا جزء من اجزاء النبوة في الجملة لأن فيها اطلاعا على الغيب من وجه واحد وأما تفصيل النسبة فيخص معرفة درجة النبوة  
قال المأذري أيضا لا يلزم العالم أن يعرف كل شيء جملة وتفصيلا فقد جعل الله حدا يقف عنده شيء ما يعلم المراد به جملة ولا  
تفصيلا ومنه ما يعلم جملة ولا تفصيلا وهذا من هذا القبيل وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزء من النبوة وفي رواية رؤيا المسلم جزء من خمسة واربعين جزء فحصل ذلك روايا  
وفي غير مسلم من رواية ابن عباس من اربعين جزء وفي رواية من تسعة واربعين وفي أخرى من خمسين وفي رواية ستة  
وعشرين وفي أخرى اربعة واربعين قال عياض شاذ الطبري إلى أن هذا الاختلاف راجع إلى اختلاف حال الراي فأمرو الصالح  
تكون رؤياه جزء من ستة واربعين جزء والفاسي جزء من سبعين جزء وقيل أن المراد أن الخفي منها جزء من سبعين  
وأنجلي منها جزء من ستة واربعين قال بعض العلماء أقام صلى الله عليه وآله وسلم بين حى اليه ثلاثا وعشرين سنة منها عشرين  
سنة بالمدينة وثلاث عشرة بمكة وكان قبيل ذلك سنة اشهر برى في المنام الوحي وهو جزء من ستة واربعين جزء قال  
المأذري قيل المراد أن المسامات شبيهة ما حصل له وميز به من النبوة بجزء من ستة واربعين جزء وقد افلح بعضهم  
في الأول بأنهم ثبت أن أمك رؤياه صلى الله عليه وآله وسلم قبل النبوة ستة اشهر وبأنه رأى بعد النبوة منامات كثيرة  
فلفظهم إلى كثرة الستة وحيث أن تغيير النسبة فأن وهذا الاختلاف الثاني ياتل لأن المنامات الوحي بعد الوحي  
بارسأل الملك المنيرة في الوحي فلم تحسب قال ويحتمل أن يكون المراد أن منام فيه اخبار الغيب هو إحدى قرآن النبوة  
وهو ليس في حد النبوة لأنه يخرج أن يبعث الله نبيا ينشر الشرائع ويبين الأحكام ولا يخبر بغيبا بل لا يقدر ذلك فينبو  
ولا يؤثر في مقصودها وهذا الجزء من النبوة وهو الاخبار بالغيب لا يقع لا يكون الا بعد ما قال المستطاي هذا الحكم بتوكيد  
لا من الرؤيا وتحقيق منزلتها وقال وإنما كانت جزء من اجزاء النبوة في حق الانبياء دون غيرهم وكانت الانبياء حى اليهم في  
منامهم كما حى اليهم في النبوة فقال وقال بعض العلماء معنى الحديث أن الرؤيا تأتي على موافقة النبوة لأنها جزء من النبوة  
والله اعلم وقال الغزالي لا يظن أن تقدر النبوة صلى الله عليه وآله وسلم على سانه كيف ما اتفق بل لا ينطق إلا بحقيقة الحق فقال  
رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزء من النبوة فقد يتحقق لكن ليس في قوة غيره أن يعرف تلك النسبة إلا بتبين  
لأن النبوة عبارة عما يختص به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويفارق به غيره وهو مختص بأنواع من الخواص كل واحد منها  
يمكن انقسامه إلى أقسام بحيث يمكن أن تقسم الستة واربعين جزء بحيث تقع الرؤيا الصحيحة جزء من جملة لكنه لا يرجع إلا إلى  
الظن والتخمين لأنه الذي اراده النبي صلى الله عليه وآله وسلم حقيقة والله وسلم حقيقة والله اعلم بأن رب قال في الفتح ويمكن الاستدلال باختلاف  
الأعداد بحسب الوقت الذي حدث فيه صلى الله عليه وآله وسلم بل كان يكون لما أكل ثلاث عشرة سنة بعد جميع الوحي اليه

حدث بأن الرؤيا جزء من ستة وعشرين ان ثبت الخبر بذلك وذلك وقت الهجرة ولما اكمل عشرين حدث باربعة واربعين ثم بعد ما بحسنة واربعين ثم حدث بستة واربعين في آخر حياته قال واما ما عدنا ذلك من الروايات بعد الاربعين فضعيف ورواية الخمسين تحتمل ان تكون لجبريل الكسور ورواية السبعين للعبادة وما عدنا ذلك لم يثبت انتهى قال القسطلاني وقلنا يصيب مؤول في حصر هذه الاجزاء ولئن وقع له الاصابة في بعضها كما شهد له الاحاديث المستخرجة منها لم يسلم له ذلك في بقيتها والتقيد بالصالحه جري على الغالب فقد يرى الصالح الاضغاث وكذلك ناذ لقله تمكن الشيطان منه بخلاف العكس وحينئذ فالناس على ثلاثة اقسام الانبياء عليهم السلام ورؤياهم كما يصدق وفلا يكون فيها ما يحتاج الى تعبير والصالحون والاغلب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج الى تعبير ومن عداهم يكون في رؤياهم الصدق والاضغاث وهم على ثلاثة اقسام مستوردون فالغالب استواء الحال في حقهم وفسقة والغالب على رؤياهم الاضغاث يقل فيها الصدق وكفار ويند في رؤياهم الصدق جدا قاله المهلب فيما ذكره في الفتح وانما عبر بلفظ النبوة دون لفظ الرسالة لان الرسالة تزيد على النبوة بالتبليغ بخلاف النبوة للحجزة فانها اطلاع على بعض المغيبات وكذلك الرؤيا والله اعلم بالصواب واليه المبدأ ولما

### باب اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب

وارودة النووي في كتاب الرؤيا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب قال الخطابي وغيره قيل المراد اذا اقترب الزمان ان يعتدل ليله ونهاره وقت اعتدال الطبايع الاربع غالبها وانفتاق الارها وادراك الثمار وقيل المراد اذا قرب القيامة قال النووي الاول شهر عند اهل عبر الرؤيا وجاء في حديث ما يبيد الثاني انتهى قلت والتقيد بالمسلم وفي حديث اخر عند البخاري بالمؤمن يعكز على تاويل الاقتراب بالاعتدال اذ لا يختص به المسلم والمؤمن وايضا الاقتراب يقتضون التقاوت والاعتدال يقتضي عدمه فكيف يفسر الاول بالثاني وصح ابن بطال ان المراد باقتراب الزمان انتهائه دولته اذا دنا قيام الساعة لما في الترمذي من طريق معمر عن ايوب في هذا الحديث في آخر الزمان لم تكد رؤيا المؤمن من قال فعل هذا فالمعنى اذا اقتربت الساعة وقبض لئلا اهل العلم ودرست معالمها الدنيا تهاجر والفئة فكان الناس على مثل الفترة محتاجين الى مذكر ومجرد لما درس من الدين كما كانت الامم تذكر الانبياء فلما كان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم خاتم الانبياء وما بعد من الزمان يشبه زمن الفترة خوضوا عن النبوة بالرؤيا والصالحه الصادقة التي هي جزء من اجزاء النبوة الاثنية بالشارة والندارة وقيل المراد بالاقتراب نقص الساعات والايام والليالي الى اسرع مرورها وذلك قرب قيام الساعة ففي صحيح مسلم في حديث اخر يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراف السعفة قيل يريد ان ذلك يكون حين خروج المهدي عند سطر العدل وكثرة الاسن وبسط الخير والرزق فان ذلك الزمان يستصغر لاستئان اذه فمما ربا طرافه وانما صلى الله عليه وآله وسلم لم يقله لم تكد تكذب بل غلبة الصدق على الرؤيا لكن الراجح في الكذب عنها اصلا لان حرف النفي الداخل على كاد ينبغي قربه خصوصا والنافي تقرب حصول الشيء ادل على انفيه نفسه ويدل عليه قوله تعالى اذ اخرج يدا لم يكن يراها قاله في شرح المشكاة قلت وفي حمل الاقتراب على زمن العيش الرغيد بعد وان كان زمن العيش يرى قصيرا فان هذا القصير قد وجد في الزمنة كثيرة وقيل ان



هذا لاسيما في زمان غلبة دولة الاسلام وخلافة الباسية ولم يخرج المهدي ولم يفتر الزمان على ما تقدم في حديث  
 مسلم والظاهر ان المراد بالافتراق قصر طول الزمان بالنسبة الى الزمان الماضي وان ذلك من اشرط الساعة الكبرى وامارات  
 الغياة العظمى الله اعلم بحقيقته المراد وصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا قال النووي ظاهرة انه على اطلاقه وحكي عياض عن بعض  
 العلماء ان هذا يمكن في آخر الزمان عند انقطاع العلم وموت العلماء والصالحين ومن يستضاء بقوله وحمله فجعله الله جارا  
 وعوضا ومنهيا لهم قال والاول اظهر لان غير الصادق في حديثه ينطرق الخلل الى رؤياه وحكاياته اياها ورؤيا المسلم جزء  
 من خمسة واربعين جزءا من النبوة تقدم الكلام على اختلاف الاحاد في هذه الاجزاء والرؤيا ثالث الرؤيا الصالحة بشهر  
 ص الله يأتيه بها ملك الرؤيا من نسخة ام الكتاب ورؤيا اخبرين من الشيطان وهو الحالم المكروه والاضغاث بان يريه ما يجزئه ولا يحاكمه  
 يجزئ بها بني ادم انما الخبر من الشيطان ليخبرن الذين آمنوا ومن لعب الشيطان به الاحتمال الموجب للغسل وقد سبق الكلام عليه  
 ورؤيا ما يحدث المرء نفسه وهو ما كان في اليقظة كمن يكون في امرا وعشق صورة فيرى ما يتعلق به في اليقظة من ذلك الامر  
 او معشوقه في المنام وهذه لا اعتبار لها في التعبير كما للاحقه فان رأى احدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يجردت به الناس وفي باب  
 الحالم من الشيطان فليصق عن يساره وليستعن بالله منه فلن يضره قال القرطبي والصلاة تجمع البصق عند المضمضة والتعوذ  
 قبل القراءة وعند ابن ماجه بسند حسن عن خباب بن مالك مرفوعا الرؤيا لا يلبسها اهل اويل من الشيطان ليخبرن ابن ادم ومنها  
 ما يهتكم به الرجل في يقظته فيراه في منامه ومنها جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قال واحب القيد وكره الغل يضم  
 المعجزة الحديد فيجعل في العنق وهو من صفات اهل النار قال تعالى ادخلوا غلال في اعناقهم والقيد ثبات في الدين من اقوال المعتز  
 وفي حديث اخر القيد ثبات في الامر الذي يراه الراي بحسب من يري ذلك له فلا ادري هو في الحديث ام قاله ابن سيرين  
 قال في شرح المشكوة يحتمل ان يكون مقولا لراوي ابن سيرين وان يكون مقولا لابن سيرين انتهى وقال يونس بن عبيد الاحسنه لا  
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في القيد قال القرطبي هذا الحديث وان اختلف في وقفه ورفعه فان معناه صحيح لان القيد في الرجل  
 ثبتت المسقيد في مكانه فاذا رآه من هو على حالة كان ذلك ثوبا على تلك الحالة واما كراهة الغل فان محله الاعناق فكذلك العنق  
 وقصر او اذلا لا وقد يسحب على وجهه ويحرق على قفاه فهو مذموم شرعا وغالب رؤيته في العنق دليل على وقوع حالة سيئة  
 للراي فلا زمه ولا تنفك عنه وقد يكون ذلك في دينه كواجبات فرط فيها ومعاص ارتكبها او حق قلان زمة لم يوفق اهلها  
 مع قدرته وقد يكون في دنياه لشدة تعذيره او تلازمه والله اعلم

## باب ما جاء في تاويل الرؤيا

وذكره النبي في ثواب الرؤيا عن جليل الله بن عبد الله بن عتبة ابن عباس رضي الله عنهما كان يحدث ان رجلا قال في  
 الغيم لم اقف على اسمه اني النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية اخرى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم منصرفه من  
 احد فقال يا رسول الله اني ارى الليلة قال ثعلب وغيره يقال رأيت الليلة من الصباح الى زوال الشمس ومن الزوال الى الليل رأيت  
 الباردة في المنام ظلة بضم الطاء وتشديد اللام صحابة لاها تطل من تحتها وزاد الدارمي وابن ماجه ما بين السماء والارض قال النووي  
 الظلة هي الصحابة تنظف بضم الطاء وكسرها اي تقطر قليلا قليلا السمن والعسل فان الناس يتكفون منها اي ياخذون

بأيدٍ بهم أي باقهم فالمستكثر أي فضتهم المستكثر في الأخذ والمستقل فيه وأثر سبب السبب المحل وأصلاً الواصل بمعنى الموصول  
 من السماء إلى الأرض فأراك أخذت به فعلت وفي لفظ آخر فأعلا الله ثم أخذ به رجل من بعد أي بالسبب فعلاً ثم أخذ به  
 رجل آخر فعلاً ثم أخذ به رجل آخر فأنقطع به ثم وصل له فعلاً قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله بأي أنت صغدي والله  
 لنزعي بفتح اللام الدالة وكسر التاء المشددة أي لتتركني فلا عبرتها وكان من أعباء الناس للذي يا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعبها قال أبو بكر أما الظلة فظلة الإسلام لأن الظلة فية من نعم الله على أهل الحجة وكذلك كانت على  
 بني إسرائيل وكذلك كان صلى الله عليه وآله وسلم تظله الغمامة قبل نبوته وكذلك الإسلام يهدي الأذى وينعم به المؤمن في الدنيا والآخرة  
 وأما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن حللوه ولينه قال تعالى في العسل فيه شفاء للناس وقال في القرآن شفاء لما في الصدور ولا  
 أن تلاوة القرآن تخلو في الأسماع كحلاوة العسل في المذاق بل أحلى منه والين وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن و  
 المستقل منه وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالسبح الذي أنت عليه تأخذه فيحليك الله به أي يرفعك به ثم يأخذ به  
 رجل من بعدك فيعلوه فسر يا الصديق رضي الله عنه لأنه يقوم بالسبح بعد صلاة الله عليه وآله وسلم في أمته ثم يأخذ به رجل آخر  
 فيعلوه هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به هو عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم يوصل له فيعلوه  
 يعني عثمان كادي ينقطع عن الخلق بصاحبه بسبب ما وقع له من تلك القضية التي أنكروها فعب عنها بأنقطع العجل ثم وقعت له  
 الشهادة فاتصل بالحق بهم فاخبرني بكسر الباء وسكون الراء يا رسول الله بأي أنت وأي أصبت أم أخطأت قال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً قيل خطأ في التعبير لكونه صبر محض صلى الله عليه وآله وسلم إذ كان صلى الله عليه  
 وآله وسلم أحق بتعبيرها وقيل أخطأ بما دونه تعبیرها قبل أن يامر به فإله امر قتيبة وتعقب بأنه أدن له في ذلك وقال عبها وإحيب  
 بأنه لم يأت له ابتلاء بل بأد هو السؤال يأتى في تعبیرها فادن له لكن في إطلاق الخطأ أن ذلك نظر وظاهره أراد الخطأ في التعبير لا كونه القس  
 التعبير قال ابن هبيرة إنما أخطأ لكونه أقسم ليعبر بها بحضرة ولو كان أخطأ في التعبير لم يرق عليه وقيل أخطأ لكونه عبد السمن والعسل  
 بالقرآن فقط وهما شيان وكان من حقه أن يعبرها بالقرآن والسنة لأنها بيان للكتاب المنزل عليه وبهما تتم الأحكام كنظام اللذة هما  
 وإلى هذا أشار الطحاوي وقيل وجه الخطأ أن الصواب في التعبير أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو الظلة والعسل القرآن والسمن  
 السنة وقيل يحتمل أن يكون السمن والعسل العلم والعمل وقيل الفهم والحفظ وتعقب ذلك في المصاييح فقال لا كما دينقضي العجب من  
 هؤلاء الذين تعرضوا إلى تبين الخطأ في هذه الواقعة مع سكوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك وامتناعه منه بعد سؤال  
 أبي بكر له في ذلك حيث قال فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت قال لا أقسم فكيف لا يسع هؤلاء من السكوت ما وسع النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم وماذا يترتب على ذلك من الفائدة فالكسوت عن ذلك هو المتعين انتهى قلت وقد سبق ذهني إلى هذا القول قبل أن  
 أقف على هذا الكلام والله الحمد وحكي ابن العربي أن بعضهم سئل عن بيان الوجه الذي أخطأ فيه أبو بكر فقال النبي يعرفه ولأن كان نقم  
 أبي بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم للتعبير خطأ فالتقدم بين يدي أبي بكر لتعيين خطأ ما أعظم وأعظم فالتدقيق فيه  
 الدين الكف عن ذلك وأجاب في الكواكب بأنهم إنما قدموا على تبين ذلك مع أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يبينه لأن هذه  
 الاحتمالات لا تجزم فيها لأنه كان يلزم في بيانها مفسد للناس واليهم زال ذلك انتهى وهذا الجواب من الضعف بمكان لا يخفى الصواب



## باب اصطفاؤه النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقال النووي باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتسليم الحجر عليه قبل النبوة عن وثالة بن الأسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أنا الله عز وجل اصطفت كتابته من ولد اسمعيل عليه السلام واصطفني قريشا من ثمانية واصطفني من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما علي أن غير قريش من العرب ليس بكفو طهر ولا غير بني هاشم كفؤ لهم إلا بني المطلب فانهم هم وبنو هاشم شيء واحد كما صرح به في الحديث الصحيح انتهى في هذا الاستدلال نظر واضح لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم زوج زينب بزيد بن حارثة وهي قرشية وهو غير قريشي بورد إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الحديث فالأول فعله صلى الله عليه وآله وسلم والثاني قوله ولم يدل دليل قط من كتاب السنة على اعتبار الكفاءة للصطحة للعلماء الفقهاء بل الذي دل عليه الدلائل هو اعتبار دين الإسلام وارتضاء الخلق نعم قريش وبنو هاشم لهم فضل جلي وشرع عليهم غيرهم وقد وردت في مناقبهم أحاديث صحيحة لكنها ليست في باب الكفاءة والتكاح إنما هي في أمر آخر من الخلافة والملك ونحوها

## باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنا سيد ولد آدم

وقال النووي باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وآله وسلم على جميع الخلق عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة قال الهجري السيد هو الذي يفوق قومه في الخير وقال غيره هو الذي يرفع اليه في المنزلة والشدة فيقوم بأمرهم ويحل عنهم مكانهم ويدفع عنهم ما هم فيه وقد سمي النبي صلى الله عليه وآله وسلم خيرا سيدا كما في حديث قوموا إلى سيدكم وحديث أن أبا عبد الله رضي الله عنه سادته ويقال لبني فاطمة خاتمة السادات قال النووي سبب التفضيل يوم القيامة مع أنه سيدهم في الدنيا والآخرة أن في يوم القيامة يظهر سودده لكل أحد ولا يبقى منافع ولا معاند مضرة بخلاف الدنيا فقد نازعه ذلك فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين قال وهذا التفضيل قريب من معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار مع أن الملك له سبحانه قبل ذلك لكن كان في الدنيا من يدعي الملك أو من يضاف إليه مجازا فانقطع كل ذلك في الآخرة قال العلماء لم يقل ذلك فخرا بل صرح بنفي الفخر في خبر مسلم في الحديث المشهور أنا سيد ولد آدم ولا خسر وإنما قاله لوجهين أحدهما اقتبال قوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث والثاني أنه من البيان الذي يجب عليه تبليغه إلى أمته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه وقرؤوه بما يقتضي مرتبته كما أمرهم الله تعالى قال وهذا الحديث دليل لتفضيله صلى الله عليه وآله وسلم على الخلق كله لأن مذهب أهل السنة أن الأديين أفضل من الملائكة وهو صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الأديين وغيرهم انتهى ولفظ ولد آدم يشمل جميع بني آدم من الأنبياء وغيرهم فهو سيد الأنبياء كافة وخاتمهم قاطبة قال وأما الحديث الآخر لا تقضوا لربنا الأنبياء فخرابه من خمسة أوجه أحدها أنه قاله قبل أن يعلم أنه سيدهم فلما علم أخبر به والثاني أنه قاله أبا وقاضعا والثالث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما هو من تفضيل يؤول إلى تفضيل المفضل الرابع إنما هو من تفضيل يؤول إلى الخصومة والفتنة كما هو المشهور في سبب الحديث الخامس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يختص بالتفضيل في نفس النبوة فلا تفاضل فيها وإنما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى ولا بد من اعتقاد التفضيل فقد قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وأول من ينشق عنه القبر ليبعث إلى أول من تعاد فيه الروح عند النفخة الثانية فلا يقدم أحد عليه بعثا قال المناوي في توضيح



قال النووي وفردوي بوجيهين والمشهور بالضم والفتح في دين الله هو ان يفهم كتاب الله تعالى وسنة رسوله المطهرة دون  
تعليم ابواب البيع والاجارة والاعتاق والنكاح والطلاق وما اشبه ذلك وكان الفقيه في زمن سلف هذه الامة من انصف  
بفهمهما ثم جاء زمان صا اسم الفقيه فيه مختصا بمن يدرس ويكتب القروع من المداهب المروجة في عامة الناس ومن  
يجادل ويكابر ويخاصم من مخالفه في الاصول والقروع وهذا ليس من الفقه في صدره ولا ورد بل هو من الالفاظ القديمة التي  
ابدلنا الي غير معانيها المقصودة منها في القروع والشهود لها بالخير فليكن ذلك على ذكر منك ونفعه الله بما بعثني الله به  
فعلم وحلم هذا يوضح المراد من لفظ الفقه المتقدم لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه الله بالسنة النبوية التي يلجأ اليها  
المدونة في كتب علم الحديث من الامهات الستة وغيرها وهي مثل القرآن بل التوراة بعثه الله سبحانه وتعالى بهذا الرأي المسمى  
والخوض المشوم والجدل المرحوم التي ليست عليها آثار من علم فانهم تفقه وفي هذا اشارته الى فضل التعلم والتعليم ومثل من  
لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به وهو كتاب الله عز وسنة رسوله المطهر بقابل قوله تعالى ذلك الكتاب لا  
فيه هدى للمتقين وقوله صلى الله عليه وآله وسلم خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ففصل  
من ذلك ان الهدى عبارة عن القرآن والحديث ومن لم يرفع بهما رأسا فمثل من ذكر في هذا الحديث قال النووي معنى الحديث  
ومقصوده تمثيل الهدى الذي جاء به صلى الله عليه وآله وسلم بالحديث وصحافته ان الارض ثلاثة انواع وكذلك الناس فالنوع الاول  
من الارض ينتفع بالمطر فيحيى بعد ان كان ميتا وينبت الكلا فينتفع به الناس الاول والزرع وغيرها وكذا النوع الاول من الناس  
يلبغى الهدى والعلم فيحفظه فيحيى قلبه ويعمل به ويعلم غيره فينتفع وينفع والنوع الثاني من الارض ما لا يقبل الانتفاع في نفسها  
لكن فيها فائدة وهي مسالك الماء لغيرها فينتفع بها الناس والاداب وكذا النوع الثاني من الناس هم قلوب حافظه لكن ليست لهم  
انها ماثقة ولا رسوخ لهم في العقل يستنبطون به المعاني والاحكام وليس عندهم اجتهاد في الطاعة والعمل به فهم يحفظونه  
حتى ياتي طالب محتاج متعطش لما عندهم من العلم اهل النفع ولا انتفاع فيأخذ منهم فينتفع به فهو كلاء نفعوا بما بلغهم النوع الثالث  
من الارض السباح التي لا تنبت ونحوها فهي لا تنفع بالماء ولا تمسكها لينتفع بها غيرها وكذلك النوع الثالث من الناس ليست قلوبهم  
حافظة ولا افهام واعية فاذا سمعوا العلم لا ينفعون به ولا يحفظونه لنفع غيرهم والله اعلم قال وفي هذا الحديث انواع من العلم منها  
ضرب الامثال ومنها فضل العلم والتعليم وشد الحث عليهما واذم الاعراض عن العلم انتهى اي علم الكتاب والسنة بدليل قوله  
صلى الله عليه وآله وسلم العلم ثلاثة اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما سوى ذلك فهو فضل

### باب منه

وقال النووي باب شقيقته صلى الله عليه وآله وسلم على امته ومبايعته في تحذيرهم ما يضرهم عن اي موسى رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان مثلي مثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قومه فقال يا قوم اني قد رايت الجيوش بعيني واني انا  
الندى بيريأت قال اهل العلم اصله ان الرجل اذا اراد انذار قومه واعلامهم بما يوجب الخفاقة نزع ثوبه واشاره اليهم اذا كان بعيد  
منهم ليخبرهم بما دهمهم واكثر ما يفعل هذا ريثة القوم وهو طليعتهم وريقتهم قالوا وانما يفعل ذلك لانه ابين المناظر واغرب اسنع  
منظر فهو بلغ في استخفافهم في التاهب للعد ووقبل معناه انا الذي يرادني اذكرني جيش العدو فاخذ ثيابي فانا اذكرهم عن بادئنا

فالنبياء من روي النسخ النجاء او اطلبوا النجاء قال عياض المعروف في النجاء اذا فرغ المد وحكي في هذا القصر ايضا فاما اذا كرر روي فقد اولى  
 النجاء النجاة فيه المد والقصر معا فاطاعة طائفة من قومه فادخلوا باسكان الدال ومعناه ساروا من اول الليل يقال دلت باسكان  
 الدال دلجا كما كررنا والاسم الدجوة بفتح الدال فان خرجت من اخر الليل فقلت دلت دلت دلت بالفتح ادخلوا بالفتح الدال  
 ايضا والاسم الزجوة بضم الزاي قال ابن قتيبة ومنهم من يجوز الوجهين في كل واحد منهما فانطلقوا الى موضعهم هكذا هو في جميع نسخ  
 مسلم بضم الميم واسكان الهاء وتاء بعد اللام وفي الجمع بين الصحيحين معلوم بحدوث التاء وفتح الميم والهاء قال النووي هي صحيحة ولكن  
 طائفة منهم فاصحوا صحتها فصيرهم الجيوش فاهلكهم واجتاحهم اي استباحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من  
 عصاني وكذب ما جئت به من الحق فيه ان الطاع لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم في كل ما جاء به من عند الله ناس وان عصاه هلك  
 وقد قال تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والآيات الكريمة في هذا المعنى كثيرة طيبة جدا يدل بمنطوقها على وجوب  
 الطاعة والاتباع والتمني عن التقليد والابتداع

## باب تقدير الانبياء وختمهم بالنبي صلى الله عليه واله وبارك وسلم

وقال النووي باب ذكر ان الله صلى الله عليه واله وسلم خاتم النبيين <sup>عن</sup> اي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم  
 قال مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه واجمله الاموضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به  
 اي بالبيت ويعجبون له اي لاجله ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة اي لو وضعت هذه اللبنة لكان بناء البيت كاملا واللبنة  
 بفتح اللام وكسر الباء ويجوز اسكان الباء مع فتح اللام وكسرها ثما في نظائرها والله اعلم وهي قطعة طين نجس تخبث من بها من غير  
 احراق قال فانما اللبنة وان خاتم النبيين وهذا الحديث له الفاظ وطرف قال في الكواكب قيل التشبيه به واحد والمشبه جماعة فكيف يصح  
 التشبيه وجوابه انه جعل الانبياء كلهم كواحد فيما قصد في التشبيه وهو ان المقصود من بعثهم ما تم الا باختيار الكل فذلك البيت  
 لا يتم الا بجميع البنات وان التشبيه ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو تشبيه ثنيل في ثخن وصف من جميع احوال المشبه ويشبهه  
 من احوال المشبه به فيقال شبه الانبياء وما بعثوا به من الهدى والعلم وارشاد الناس الى مكارم الاخلاق بقصر اسن قواعد  
 ورفع بنيانه وبقي منه موضع لبنة فنبينا صلى الله عليه واله وسلم بعث لتتم مكارم الاخلاق كانه هو تلك اللبنة التي بها الصلاح  
 صليق من الارانتى قال النووي فيه فضيلة صلى الله عليه واله وسلم وانه خاتم الانبياء فقيه جازع ضرب الامثال في العلم وغيره انتهى  
 وقال في الفقه وفي الحديث ضرب الامثال للتقريب للافهام وفضل النبي صلى الله عليه واله وسلم على سائر النبيين وان الله ختم به النبيين  
 واحكم به شرائع الدين انتهى قال الشيخ عبد الرؤف المناوي قد اكثرت المصطفى صلى الله عليه واله وسلم اقتداء بالقرآن من ضرب الامثال  
 زيادة في الكشف فانه اوقع في القلب واقنع للخصم الا لا يريك التخييل محققا والمعقول محسوسا ولشأنه العجيب في ابرار ملخصا  
 المستورة ووضع المستور عن وجه الخفيات كثر في القرآن والمثل في الاصل بمعنى النظر ثم نقل في العرف الى القول السائر للمثل مضربه  
 بوردية ولم يسدده ولم يجعلوه مثلا الا اذا خص يتوع من الغرابة وهذا المر غير دة عما ورد في استعير الصفة والقصة العجيبة الشأن  
 وفيه اغرابة انتهى فقلت وهذا الحديث موافق لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين اي اخرهم الذي ختمهم واختموا به على  
 قراءة حاكم بالفقه وقيل من لا نبي بعد يكون اشقى على امته واهدى لهم اذ هو كالاولد الاولد ليس له غيره ولا يقدح فيه تروى عن علي السلام



بعد لأنه إذا نزل يكون على دينه مع أن المراد أنه أخر من نبي والله أعلم

## باب تسليم الحجر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقال النووي في باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسليم الحجر عليه قبل النبوة عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنني لأعز من حجر أمية كان يسلم علي نيل أو أبعث أني لأعز مني الآن فيه محبة له صلى الله عليه وآله وسلم وفي هذا التبعات التمييز في بعض الجمادات وهو موافق لقوله تعالى في الحجارة وإن منها لما يهبط من خشية الله وقوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده وفي هذه الآية خلاف مشهور والصحيح أنه ليس حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تمييزاً بحسبه ومنه الحجر الذي فربش موسى عليه السلام وكلام الذئاع المسمومة ومشي إحدى الشجرتين الأخرى حين جاءه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنشأ ذلك

## باب نبع الماء من بين أصابع النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقال النووي في باب في معجزة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه بالزوراء قال والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد فيما ثمة هكذا هو في جميع النسخ ثمة قال أهل اللغة ثم يفتح الناء وثمة بالهاء يعني هناك وهذا فتم البعيد وثمة للقرية فابعد فيه ماء فوضع كفه فيه فجعل ينبع من بين أصابعه فترويضاً لجميع أصحابه قال قلت كم كانوا يا أبا حمزة قال كانوا زهاء بضم الزاي وبالمداي قدر الثلاث ثمانية هكذا هو في جميع النسخ بآل وهو صحيح وفي كيفية هذا النبع فوكان كحائها عياض وغيرها أحدها نقله القاضي عن المزني وأكثر العلماء أن معناه أن الماء كان يخرج من نفس أصابعه صلى الله عليه وآله وسلم وينبع من إمامه والفقهاء يحفل أن الله كثر الماء في ذاته فصار يفور من بين أصابعه لأن نفساً قال النووي وكلها معجزة ظاهرة راية بأهرة

## باب آيات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المساء

وهو في النووي في باب المعجزات عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام غزوة تبوك فكان يصلي الصلوة فصل الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً حتى إذا كان يوماً آخر الصلوة ثم خرج فصل الظهر والعصر جميعاً ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصل المغرب والعشاء جميعاً ثم قال أنكرت أن يكون هذا إن شاء الله تعالى عين تبوك وأنكرت أن تكونها حتى يشفع الله أن شئ من ما كنا شئنا حتى أتى فجنناها وقد سبقنا إليها رحلان والعين مثل الشراك بكسر الشين وهو سير النعل ومعناه ماء قليل جداً تبض هكذا اضطوطه بفتح التاء وكسر الباء وتشديد الضاد ونقل عياض انفاق الرواة هنا على أنه بالجمجمة ومعناه تسيل واختلغوا في ضبطه هناك فضبطه بعضهم بالجمجمة وبعضهم بالصاد المحلة أي تدرق بشيء من ماء قال ضاهها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل مستما من ما كنا شئنا قال لا نعم فسيما النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال لهما ما شاء الله أن يقول قال ثم غرغرا بإيديهم من العين قليلاً قليلاً حتى اجتمع في شيء قال وغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه يديهما وجهه ثم أعاده فيها فخرت العين بماء من ممر أي كثر السب والدفير أو قال غرغرا بشك أبو علي إيهما قال حتى استيق الناس ثم قال يوشك يا معاذ أن طالت بك حياة إن ترى ماء هاهنا قد ملأ جنتنا أي بسائت وعمراناً وهو جمع جنة وهذا من المعجزات الباهرة والآيات الظاهرة التي تظاشرت بها الاختيار وثقلتها الفحول الأبرار في جميع الأعصار والأصوار

## باب بركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الطعام

وهو في النووي في باب الحجرات **عن** جابر رضي الله عنه ان رجلا قال انني **صلى** الله عليه وآله وسلم يستطعمه فأطعمه شطرا  
وسق شعيرة فما زال الرجل يأكل منه وأمر أنه وضيقة بما سقى كاله فأتى النبي **صلى** الله عليه وآله وسلم فقال لو لم تكن له لأطعمته منه وأطعمكم  
قال النووي في هذه الأحاديث نبع الماء وتكثير الطعام وهذه كلها معجزات ظاهرات وجعلت من رسول الله **صلى** الله عليه وآله وسلم  
وسلم في مواطن مختلفة وعلى أحوال متغايرة وبلغ مجموعها التواتر قال أما تكثير الماء فقد صح من رواية السبع بن مسعود وجابر وعمران  
بن الحصين وكذا تكثير الطعام وجعل منه **صلى** الله عليه وآله وسلم في مواطن مختلفة وعلى أحوال كثيرة وصفات متروعة انتهى

## باب منه

وذكره النووي في الجزء الرابع في باب جواز استنبأه غير الدار من يشرب ضاه بذلك ويتحققنا ما أو استحبنا بالاجتماع على الطعام  
**عن** جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما حضر الخندق رأيت برسول الله **صلى** الله عليه وآله وسلم خمصا بفخ الخاء والميم اي ضمرا  
البطن من الجوع فانكفأت الامرأتين اليه انقلبتي وربحت ووقع في فخري فانكفيت وهو خلات المعروف في اللغة بل الضراب  
انكفأت بالهمزة فقدلت لها هل عندك شيء فاني رأيت برسول الله **صلى** الله عليه وآله وسلم خمصا شديدا فاخرجت ارجلا باليسر الجيم  
وفتحها والكسر اشهر وهو عاء من جلد معروف فيه صباع من شعير ولنا بفتح دال جيم داجن بضم الباء تصغير بهمة وهي الصغيرة  
من اولاد الضان قال الجوهري وتطلق على الدنكر والاشي كالشاة والسحلة الصغيرة من اولاد المعز والداجن ما ألف البيوت  
قال فذبحتها وطخت ففرغت الى فراغي فقطعتها في برمتها ثم وليت الى رسول الله **صلى** الله عليه وآله وسلم فقالت لا تقضيني  
برسول الله **صلى** الله عليه وآله وسلم ومن معه قال فجئت فساكرته فيه جواز المسارعة بالحاجة بحضرة الجماعة وانما في ان يتناحى  
اشنان دون الثالث فقلت يا رسول الله انا قد دجننا بجمعة لنا وطخت صاعا من شعير كما عندنا فتعالت في فم معك فصاح رسول  
**صلى** الله عليه وآله وسلم وقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم سورا بضم السين واسكان الواو وغيرهم هو الطعام الذي يجل على  
اليه وقيل الطعام مطلقا وهي لفظة فارسية قال النووي وقد تظاهرت احاديث صحيحة بان رسول الله **صلى** الله عليه وآله وسلم اكل  
بالفاظ غير العربية فيدل على جوازها في هلاكم يتبين هلا وقيل بغيره على وزن علا ويقال حي هل معناه عليك بكذا او ادع بكذا  
قاله ابو عبيد وغيره وقيل معناه اغجل به وقال الهريري معناه هات وعجل به وقال رسول الله **صلى** الله عليه وآله وسلم لا تنزلت  
برمتكم ولا تخزن عجينكم حتى اجي فجئت وجاء رسول الله **صلى** الله عليه وآله وسلم يلقم الناس انما فعل هذا لانه **صلى** الله عليه  
واله وسلم دام في اوائسك له كصاحب الطعام اذا دأط اذمة يشي قد مهم وكان رسول الله **صلى** الله عليه وآله وسلم في غير هذا  
الحال لا يتقدم ولا يماكنهم من وطء عقبيه وفعله هنا هذه المصلحة حتى جئت امرأتين فقالت بك وبك اي غمته ودعت عليه  
وقيل معناه بك للحق الفضيلة وبك بتعلق الذم وقيل معناه جرى هذا ارباك وسوء نظرك وتسببك قلت قد فعلت الذي قلتي  
معناه اني اخبرت النبي **صلى** الله عليه وآله وسلم بما عندنا فهو اعلم بالمصلحة فانخرجت له عجينتنا فبصق هكذا هو في اكثر الاصول  
وفي بعضها بسق وهي لغة قليلة والمشهور بصق وبزق وحكى جماعة من اهل اللغة بسق لكنها قليلة كما ذكرنا قريبا وبارك ثم عدل ففتح الميم  
الى برمتنا فبصق فيها وبارك ثم قال ادعى حابزة ففتح بزمعك هذه اللفظة وهي ادعى وقعت في بعض النسخ هكذا يعين ثرواء  
وهو الصحيح الظاهر لانه خطاب للمرأة ولهذا قال ففتح بزمعك وفي بعضها ادعوني بواو ونون وفي بعضها ادعني وهو ايضا صحيح

وتقديرة اطلبوا واطلب لي خبزة واقدحي من برمتك اري اخر في القبح المشرقة يقال قد حلت الرق اقدحه بفتح الدال غدتته  
ولا تنزليها وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانخرقوا ايشبعوا وانصرفوا وان برمتنا للخط كما هي وان عجبنتنا او كما قال الضحاك  
ليخبر كما هو تخط بكسر العين المججمة ونشد يد الطاء اي تغلي ويسمع غليا نفا والضمير في كما هو يعود الى الجبين قال النووي قد تضمن هذا  
الحديث كمين من اعلام النبوة احدها تكثير الطعام القليل والثاني عمله صلى الله عليه وآله وسلم بان هذا الطعام القليل الذي  
يكفي في العادة خمسة انفس وخواهم سيكثر فيكفي الفا ويزيد في عالة الفا قبل ان يصل اليه وقد علم انه صاع شعير ومججمة  
والله اعلم قال وفيه انواع من الفوائد وجل من القواعد ومنها الدليل الظاهر والعلامة الباهرة من اعلام نبوة رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم وقد تظاهرت احاديث احاد بمثل هذا حتى زاد مجموعها على الواتر وحصل العلم القطعي بالمعنى الذي اشتركت  
فيه هذه الاحاد وهو انخرق العادة بما آتاه صلى الله عليه وآله وسلم من تكثير الطعام القليل الكثرة الظاهرة قوبع الماء  
وتكثيره وتسبيح الطعام وحينئذ الجوع وغير ذلك مما هو معروف وقد جمع ذلك العلماء في ثبوت دلائل النبوة كالدلائل  
للقفال الشاشي صاحب ابي عبد الله الحلي وابي بكر البيهقي الامام الحافظ وغيرهم بما هو مشهور واحسنها كتاب البيهقي  
فله الحمد على ما انعم به علي بنينا صلى الله عليه وآله وسلم وعلينا باكره صلى الله عليه وآله وسلم وبالله التوفيق

### باب منه

وقال النووي في الجزء الرابع باب اكرام الضيف وفضل ايشارة عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ثلثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل مع احد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام ونحوه فحين  
جاء رجل مشرك مشغان بضم الميم واسكان الشين ونشد يد النون اي منتقش الشعر ومنفرقه طويل يغمر يسوقها فقال النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ابيع ام عطية او قال ام هبة قال لا بل بيع فاشترى منه شاة فصنعت وامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
بسواد البطن ان يشوي يعني الكبد قال وابره ما من الثلثين ومائة الاخر له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حزة هي القطعة  
من اللحم وغيره من سواد بطنها ان كان شاهدا اعطاه وان كان غائبا خبا له قال وجعل قصعتين فاكلنا منهما اجعونا وشبعنا  
وفضل في القصعتين القصعة بفتح القاف فحياها على البعيد او كما قال قال النووي وفي هذا الحديث محجج بان ظاهرا ان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم احدهما تكثير سواد البطن حتى وسع هذا العدد والاخرى تكثير الصاع ولحم الشاة حتى اشبعهم اجمعين  
وفضلت منه فضلة حملها لادم حاجة احد اليها وفيه مواساة الرفقة فيما يعرض لهم من طرفة وغيرها وانما غايته بضم خي تصليته

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ان اححاب الصفة كانوا ناسا فقراء قال في القدر ان الصفة مكان في  
مؤخر المسجد النبوي مغل اعد لنزول الغرباء فيه من لا موى له ولا اهل وكانوا يكثرون فيه ويقولون بحسب من يترواح منهم اوعيت اوساير  
وقد روى اسماءهم ابو نعيم في الحلية فزادوا على المائة انتهى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال مرة من كان عندنا طعام اشين فليذهب  
بثلاثة هذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم بثلاثة وقع في صحيح البخاري بثالث قال عياض هذا الذي ذكره البخاري هو الصواب وهو الموافق  
لسياق باقي الحديث قال النووي والذي في مسلم ايضا وجه وهو حمل على موافقة البخاري وتقديره فليذهب بمن يتم ثلاثة

او تمام ثلاثة فما قال فقال قدر فيها اثمها في اربعة ايام اي في تمام اربعة اثنى عشر كان عند طعام اربعة خيل ذهب بخمسة سادس او سادس  
 معناه من كان عند ما يكفي اربعة فلين ذهب بخمسة من اهل الصفة او سادس اي يذهب معه واحد واثنين او المراد ان كان  
 عند طعام اربعة فلين ذهب بخمسة وان كان عند طعام خمسة فلين ذهب سادس والخمسة في كونه يزيد كل واحد واحد فقط  
 ان عيشهم في ذلك الوقت لم يكن متسعاً فمن كان عند مثلاً ثلاثة النفس لا يضييق عليه ان يطعم الرابع من قوتهم وكذلك الاربعة  
 فما في قوتها واستنبط من هذا ان السلطان يفرق والمسغبة الفقراء على اهل السعة بقدر ما لا يحجب بهم قال النووي وفيه ضيعة  
 الاثارة والمواساة وانه اذا حضر ضيفان كثيرين فينبغي للحاجة ان يتوزعهم وياخذ كل واحد منهم من محتله وانه ينبغي لكبير  
 ان يأمر صاحبك بذلك واخذ من يمكنه وان ابا بكر رضي الله عنه بثلاثة اي من اهل الصفة وانطلق بنبي الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 بعشرة منهم هذا مبين لما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاخذ بافضل الامور والسبق الى السخاء والجود فان خيال  
 صلى الله عليه وآله وسلم كانوا قريباً من عدل ضيفانه هذه الدلالة فاق بنصف طعامه او نحوه وابكر يثلك طعامه واكثره والاولى  
 بدون ذلك والله اعلم وابكر بثلاثة قال فهو انا وابي وامى ولا ادري هل قال وامرأتى وخادم بين بيتنا وبيت ابي بكر قال وان ابا بكر  
 رضي الله عنه تعشى عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلبث حتى ضلكت العشاء بضم الاول وكسر الثاني مشقة مبنية للمفعول ثلثاً  
 في القسط لاني خرج فلبث حتى نعى بفتح العين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله وفيه  
 جواز ذهاب من عند ضيفان الى اشغاله ومصالحه اذا كان له من يقوم بامرهم ويسد مسد كما كان لابي بكر هنا عبد الرحمن وفيه ما كان  
 عليه ابن بكر رضي الله عنه من الحب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والانتفاع باليه وايتارة في ليلة ونهارة على الازل والاولاد  
 الضيفان وغيرهم فالت له امراته ام رومان زينب بنت دهان بضم الدال وسكون الهاء احد بني فراس بن غنم بن مالك بركانة  
 ما حبسك عن اضيافك وقالت ضيفك بالافراد مع كونهم ثلاثة لا راد ان الجنس قال او ما عشيتمهم بضم حاء الاستفهام وفي البخاري  
 عشيتمهم بالياء المولدة من اشباع كسرة التاء قالت ابواي امتنعوا من الاكل حتى نجي هذا فلعوا اداور فقاباني بكر فيما خطى لا فخر  
 ظنوا انه لا يحصل له عشاء من عشاءهم قال العلماء والصواب للضيف ان لا يمتنع مما اذاه المضيف من تعجيل طعام وكثيرة وغير ذلك  
 من امور الا ان يعلم انه يتكلف ما يشق عليه حياء منه فيمنعه برفق ومتى شك لم يعترض عليه ولم يمتنع فعد يكون للمضيف منزلة  
 او عرض في ذلك لا يملكه اظهاره فتلقوه للشفة بخالفه الاضياف كما جرى في قصة ابي بكر رضي الله عنه هذا قد عرضوا عليهم بضم  
 العين وكسر الراء المخففة اي عرض الطعام على الاضياف وفي رواية عرضوا بفتح العين والراء اي الازل والاولاد والسخاء ودر  
 فخلبوهم قال فذهبت انا فاختبأت مخوفاً من ابي وشتمه وقال يا غنم بضم الغين وسكون النون وفتح التاء وضمها لثمة ان هذه هي  
 الرواية المشهورة في ضبطه وحكي عياض غنم بفتح الغين والتاء ورواه الخطابي طائفة عنه يعين مائة واثنا عشرة مفتوحة قالوا ورواه  
 وقيل هو الارزف منه شبه به تحقير له وصغر الاول يا ثقيل او ما جاهل او ادا في اوي السيم او باسفة فجعل بفتح الجيم والدال لشد  
 اي دعا على ولدك بالجح وهو قطع الاذن والافان والشفة وسبب ولا ظنا منه انه فرط في حق الاضياف والسبب الشتم وقال  
 كانوا لا هنيئاً قاله لما حصل له من الحرج والغضب بذكرهم العشاء بسببه وقيل انه ليس بدعاء انما اخبر اى امرته نوابه في وقته  
 قال البر ما وى وهذا ينبغي للحمل عليه وقال القسطلاني كماله نادى بهم لانهم تحكموا على رب المنزل بالخضوع معهم ولم يكفوا

معاذنة لهم في ذلك ثم حلف أبو بكر أن لا يطعمه وقال والله لا أطعمه أبداً وفي رواية أخرى قالوا والله لا نطعمه حتى تطعمه ثم  
أكل واكلا وفيه أن من حلف على يمين غير رأى غيرها أخيراً منها ففعل ذلك وكفر عن يمينه كما جاءت به الأحاديث الصحيحة  
وفيه حمل المضيق المشقة على نفسه في كرام ضيقاته وإذا تعارض حثه وحذره حث نفسه لأن حقه عليه أن لا

قال وأمر الله ما لنا نحن من لقمة الأرباب من أسفلها أي إذا أكل منها ضبطوا بالبلاء وبالنساء وكلها ما يحجج قال حتى شبعنا  
وصارت الأثر ما كانت قبل ذلك فنظر إليها أبو بكر رضي الله عنه فآذاهي كما هي والفرق أن لا أمر أنه يا اخت بني فراس بشر  
الفاء وتخفيف الراء أي يا من هم قال في الفتح وفيه نظر والعرب تطلق على من كان منتسباً إلى قبيلة أنه أخوهم انتهى  
ثم قال النووي وقد اختلف في نسبها اختلافاً كثيراً ذكره ابن الأثير قال عياض فراس هو ابن غنم بن مالك ولا خلاف في نسبهم ردت  
إلى غنم وقيل هي من بني الحارث بن غنم قال النووي وهذا الحديث الصحيح دل على كونها من بني فراس بن غنم ما هذا قالت لاقرة عيني يعني  
وسحرة عيني صلى الله عليه وآله وسلم قال أهل اللغة قرعة العين يعبر بها عن المستقرة رؤية ما يحبه الإنسان ويوافقه قيل إنما قيل  
ذلك لأن عينه تقر ليلوغه أمنيته فلا يستشرف شيء فيكون مأخوذاً من القرار وقيل مأخوذاً من القرابة لضم وهو البراءة عينه  
باردة لسرها وعلو مقلة قوا قال الأصمعي وغيره أقر الله عينه أي أبرد مدعته لأن مدعة الفرج باردة ومدعة الحزن حارة وهذا  
يقال فيضده استخفى الله عينه قال صاحب المطالع قال الدودي أرادت بقرة حينما النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقمته به  
ولفظه لا رائحة ولها نظائر مشهورة ويحتمل أنها نافية وفيه محذوف أي لا شيء غيرها أقول وهو قرعة عيني لم يزل لأن الأثر ما قبل

ذلك بثلاث مرات قال النووي فيه كرامة ظاهرة لا يكره رضي الله عنه وفيه إثبات كرامات الأولياء وهو من ذهب أهل السنة  
خلاف المعتزلة انتهى لفظ القسط لأن هذا القوم كرامة من كرامات الصديق إية من آيات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ظهرت  
على يد أبي بكر الصديق قال فأكمل منها أبو بكر وقال إنما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه في قوله والله لا أطعمه أبداً ثم أكل منها لقمة

ثم حملوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاصبحت عنده قال وكان بيننا وبين قوم عقد أي عهد مهانة ففسخى لأجل فجاء إلى المدينة  
ففرقنا اثنا عشر رجلاً مع كل رجل منهم أناس والمعنى ميزنا أو جعلنا كل رجل منهم فرقة ولا يخرى ففأنا أي جعلناهم عرفاء قال  
النوي هكذا هو في معظم النسخ بالعين وتشديد الراء وفي كثير منها بالفاء المذكورة في قوله ويقاف من التقريظ قال فيهما صحيحان  
ولم يزل عياض غير الأول قال وفي هذا الحديث دليل على جوار تقرب العرفاء على العساكر ونحوها وفي سنن أبي داود العرفاء حق لما  
فيه من مصلحة الناس وليست بضبط الجيوش ونحوها على الإمام بالخذ العرفاء وأما الحديث الآخر العرفاء في النار فيجوز حمل العرفاء  
المقصودين في ولايتهم المرتكبين فيها ما لا يجوز كما هو معتاد لكثير منهم وفي معظم النسخ اثنا عشر وفي نادر منها اثني عشر كلاهما صحيح  
والأول جار على لغة من جعل الشئ بالآلاف في الرفع والنصب الجري لغة أربع قبائل من العرب ومنها قوله تعالى أن هذا نبيكم من  
وغير ذلك ولفظ القسط لأن اثنا عشر بالآلاف على لغة من يجعل الشئ بالمقصود في أحواله الثلاثة انتهى الله أعلم صريح كل حديث  
منهم قال إلا أنه بعثهم فأكمل منها أي من الأطعمه أجمعون أو كما قال عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه ما والشك من أبي بكر

وعلى هذا الحديث ثمة البخاري الجزء الأول من صحيحه

باب في بركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اللاب

وقال النبي في الحجر الرابع باب أكرام الضيف وفضل ابتداء عن المقداد رضي الله عنه قال أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت  
اسما عينا وإبصارنا من الجحيم بفقر الجحيم هو الجحيم والمشقة قال فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فطلب  
أحدهم يقبلنا هذا الجحيم صلى الله عليه وآله وسلم قال لا بد من عرضنا أنفسنا عليهم كأننا مقلدون ليس عندهم شيء يواسون به فأتينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم فانطلق بنا إلى أهله فاذ ثلاثة اعترف فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اختلوا هذا اللبن بيننا قال فكنا نختل في شرب كل إنسان  
منا نصيبه ونرفع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم نصيبه قال فجيء من الليل فيسلم تسليم لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان هذا فيداب  
السلام على الأيقاظ في موضع فيه نيام أو من في معناهم وأنه يكون سلاما متوسطا بين الرفع والخفافة بحيث يسمع الأيقاظ ولا يهتج على  
غيرهم قال ثم يأتي المبعوث فيشرب فأتى الشيطان ذات ليلة وقد شرب نصيبه فقال محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
يا أبا الصغار فتخفونه ويصيبهم وما به حاجة إلى هذا الحجر بضم الميم وفقرها كما هو السكت غيرة وهي الخوة من الشرب الفعل منه جمع فتح الجحيم  
كسر الراء فأتينا شربها فإني أن غلت في طيبي بفقر الحجرة أي خلعت فقلت صه وعلت فالتيس إلى السبيل قال لا بد من الشيطان فقال الجحيم ما صنعت أشرت شراب  
محمد صلى الله عليه وآله وسلم فجيء فلا يجد عو عليك فهاك فتذهب تبارك وانعرتك وعلي شملة إذا وضعتها على قدمي خرج رأيي  
وإذا وضعتها على رأسي خرج قدمي وجعل لا يجيئني النوم وأما صاحبنا فقاما ولم يصعنا ما صنعت قال فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم فلم كما كان يسلم ثم أتى المبعوث فصل في شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئا فرفع رأسه إلى السماء فقالت لأن يدعوني فأهلا  
فقال اللهم اطعم من أطعمني واسق من سقاني فيه الدعاء للحسن والخادم ولين سيفعل خيرا وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
واله قال من لم يحكم ولا أخلاق الرضوية والحاسن الرضوية وكرم النفس والصبر ولا إخضاء عن حقه فإنه صلى الله عليه وآله وسلم  
لم يسأل عن نصيبه من اللبن قال فعدت إلى الشملة فشدتها على وأخذت الشفرة فانطلقت إلى الأعزها أسمن فاذ يحجر الرسول  
صلى الله عليه وآله وسلم فاذ هي حافلة وإذا هن حفل كلهن هذه من معجزات النبي وأثار بركته صلى الله عليه وآله وسلم والناس  
يا بركة النبي تعالي وانزلي فيما أعطاني الله ولا ترخلي وما ذاك على الله بعزير فعدت إلى ناء لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما كانوا  
يطعمون أن يحتلبوا فيه قال فخلعت فيه حتى علت رغوته هي زبد اللبن الذي يعلو وهي بفقر الراء وضمها وشربها ثلث لغات مستهورات  
رغوة بكسر الراء وسكني ضمها ورغاية بالضم حكى الكسر وأرغيت شربت الرغو فجيئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال  
أشرب ثم شربا بكر الليلة قال قلت يا رسول الله أشرب فشرب ثم ناولني فقلت يا رسول الله أشرب فشرب ثم ناولني فلما عرفت أن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم قد روى وأصبت دعوته ضحكك حتى القيئت إلى الأرض ووجه الضحك أنه كان عندك حزن شديد خوفا  
من أن يدعوك النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكونه أذهب نصيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعرض لآذائه فلما علم أن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد روى واجبت دعوته فوجع وخجل حتى سقط إلى الأرض من كثرة ضحكك لذهاب ما كان به من الحزن  
وانقلابه سرورا وشرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجابة دعوتاه لمن أطعمه وسقاه وجرى أن ذلك على يد المقداد وظهور هذه  
المعجزة والتعجب من قبح فعله أولا وحسنه آخر ولهذا قال فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إحدى سؤاتك يا مقداد أي أنزلت  
فعلت سؤاة من الفعلات ما هي فقلت يا رسول الله كان من امرمي كذا وكذا وفعلت كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم ما هذا إلا رحمة من الله عز وجل أي أهدأت هذا اللبن في غدر وقته وخلاف حادثة وإن كان السجيع من فضل الله تعالى

يشرب

هو

تأمل

بالله



انك كنت اذ نتيت فنزظصا جينا فيصبيان قال فقلت والذي بعثك بالحق ما ابالي اذا اصبتهما بالفتح واصبتهما بالضم معك  
من اصباها من الناس وهذا الحديث ظاهر في بركته صلى الله عليه وآله وسلم في الابن وفيه دلالة على اكرام الضيف وفضل الايتار

### باب بركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في السمن

واورده الترمذي في باب معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن جابر رضي الله عنه ان ام مالك رضي الله عنها كانت تهدي  
لنبي صلى الله عليه وآله وسلم في حكة لها سمن فباتوها بنوها فيساكنون الا دم وليس عندهم شيء فتمل الى الذي كانت تهدي في النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فتح في فيه سمن فما زال يقيم لها دم يبتها حتى عصرته فانت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال عصره  
فقلت نعم قال لو تركتها ما زال قائما في موجود احاضرا فيه ان السمن اذ يدركه صلى الله عليه وآله وسلم ولو لم تعصره ام مالك  
لكان باقيا دائما اللهم انزل علينا وعلى ما لنا رحمة من عندك وهب لنا بركة من بركات نبيك صلى الله عليه وآله وسلم وما ذلك  
عليك يا ارحم الراحمين اكرم الاكرمين واحسن الخالقين بعز

### باب انقياد الشجر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقال الترمذي في باب حديث جابر الطويل وقصة ابن اليسر عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال خرجت انا وابيظاب  
العلم في هذا الحي من الانصار قبل ان يهلكوا فكانوا في طريقنا الى اليسر بفتح الاء والسين المصممة اسمع كعب بن عمرو شهد العقبة وبدا  
وهو ابن عشرين سنة وهو اخ من توفي من اهل بدر رضي الله عنهم توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين صاحب رسول الله صلى الله عليه  
واله وسلم ومعه غلام له معه ضامة من صنف بكسر الضاد المعجمة اي زرة يضم بعضها الى بعض هكذا وقع في جميع نسخ صحيح مسلم  
وكذا نقله عياض عن جميعها وقال قال بعض شيوخنا صوابه اضامة بكسر الهمزة قبل الضاد قال ولا يبعد عندي صحة ما جاء في  
الرواية هناك قالوا اضامة واضامة بكسر الهمزة قبل الضاد وفيه الشئ وذكر صاحب نفاية الغرباء ان الضامة من لغة في  
الاضامة والمشهور في اللغة بالالف وعلى ابي اليسر برودة اي شامة مخنطة وقيل كساء مربع فيه صغر يلبسه الاعراب جعل البرد  
ومعافوي بفتح الميم نوع من الثياب يعلى بقرية تسمى معافرو وقيل هي نسبة الى قبيلة التي نزلت تلك القرية والميم فيه زائدة وعلى  
غلامه برودة ومعافوي فقال الله يا ايها النصارى في وجوهك سفعة من غضب بفتح السين وضمها الغتان وباسكان الفاء اي عملة  
وتغير قال اجل كان لي على فلان بن فلان الحرام مال قال عياض رواه الاكثر بفتح الحاء وبالراء نسبة الى بني حرام ورواه الطبر  
بالزاي مع كسر الحاء ورواه ابن مهران الجزي بضم الجيم والذال المعجمة فانبت اهله فسلت عليه فقلت ثم هو قال لا اخبرهم علي بن ابي  
جضر الجضر هو الذي قارب البلوغ وقيل هو الذي قوي على الاكل وقيل ابن خمس سنين فقلت له ابن ابوك قال سمع صوتك فدخل  
اريكه ابي قال تغلب اريكه هي السرير الذي في الحجرة ولا يكون السرير المفرد وقال الاريري كل ما التكت عليه فهو اريكه فقلت اخرج  
الي فقلت علمت ان انت فخرج فقلت ما حملك على ان تختبأت مني قال انا والله احدناك ثم لا اكن بك خشيت والله ان احدناك  
قالن بك وان احدك فاختلفك وكتب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنت والله معسرا قال قلت الله بهمة من ودة  
على الاستغفار قال الله قلت الله قال الله قلت الله قال الله بل الله في ما مكسبه هذا هو المشهور قال عياض رويناه بكسر  
وفتحها معا قال واثر اهل العربية لا ينجون غير كسرهما قال فاقى بحقيقته فحياها بريد قال فان وجدت قضاء فاقضته والا فانت في حل

قالت  
ترويتها

فكان ابو

وارث فافقه



فاشهد بصري هاتين ووضع اصبعيه على عينيه وسمع اذني هاتين بفم الصاد ورفع الزاء وباسكان ميم سمع ورفع العين  
 هذه رواية الاكثرين ورواه جملة بضم الصاد وفتح الزاء عينا ي هاتان وسمع بكسر الميم اذنا ي هاتان قال النووي وكلها صحيحة  
 لكن الاول اولى ووعاه قلبي هذا وأشار الى مناط قلبه بفتح الميم وفي بعض النسخ المعتل نياط بكسر النون ومعناه واحد وهو عرق  
 معلق بالقلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله قال فقلت له انا اعم  
 لو انك اخذت بردة غلامك واعطيتة معافريك واخذت معافريه واعطيتة برحتك فكانت عليك حلة وجليه حلة  
 هكذا في جميع النسخ واخذت بالواو وكذا نقله عياض عن جميع الروايات ووجه الكلام وصوابه ان يقولوا اخذت بالواو  
 لان المقصود ان يكون على احد هاتين وعلى الاخر معافريان والحلة هي ثوبان زاروراء قال اهل اللغة لا تكون الاقربين  
 سميت بذلك لان احدهما يحل على الاخر وقيل لا تكون الا الثوب الجديل الذي يحل من طيه فسمي راسي وقال اللهم بارك فيه  
 يا ابن اخي بصري هاتين وسمع اذني هاتين ووعاه قلبي هذا وأشار الى مناط قلبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول  
 اطعمهم ما ناكلون والبسهم ما نلبسون وكان ان اعطيتهم من متاع الدنيا هون علي من ان ياخذ من حسني يوم القيامة ثم  
 مضينا حتى اتينا جابر بن عبد الله في مسجده وهو يصلي في ثوب واحد مشتملا به اي ملتصقا اشتة لا ليس باشتال الصماء المنهي عنه وفيه  
 دليل على جواز الصلوة في ثوب واحد مع وجود الثياب لكن الافضل ان يزيد على ثوب عند الامكان وانما فعل جابر هذا للتعليم كما قال  
 فخطبت القوم حتى جلست بينه وبين القبلة فقلت برحمتك الله اتصلي في ثوب واحد ورداؤك آل جنبك قال فقال بيده  
 هكذا ورفق بين اصابعه وقوسها ردت ان يدخل على الاحق مثلك فبراني كيف اصنع فيصنع مثله للدلالة على هذا الجاهل و  
 حقيقة الاحق من يعمل ما يضر مع عمله بقبه وفي هذا جزاء مثل هذا اللفظ للتعزير والتأديب وزجر المتعلم وتنبيهه وكان لفظه  
 الاحق والظالم قل من يتقاكم من الاوصاف بها وهذه الالفاظ هي التي يئدب بها المتقون والورعون من استحق التأديب للتوبيخ والظلم  
 في القول لان ما يقوله غيرهم من الالفاظ السفه انا انار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسجدنا هذا وفي يد عمر بن الخطاب هو  
 نوع من التمر والتمر جود الفصن وسبق شرحه قريبا فرأى في قبلة المسجد نخامة فحكها بالتمر جون ثم اقبل علينا فقال ايكم يحب ان يعرض  
 الله عنه قال فخشعنا بالخاء للجملة كذا رواية الجهمي ورواه جماعة بالجيم قال النووي وكلها صحيحة والاول من الخشع وهو الخشع رتبة  
 والسكون وايضا خفض الصوت وايضا الخوف الثاني معناه الفزع ثم قال ايكم يحب ان يعرض الله عنه قال فخشعنا ثم قال ايكم يحب ان  
 يعرض الله عنه قلنا لا ايها رسول الله قال فان احدكم اذا قام يصلي فان الله تبارك وتعالى قبل وجهه قال النووي قال العلامة تالوا  
 اي الوجهة التي عظمها او الكعبة التي عظمها قبل وجهه انتهى قلت ولا يرضى السلف الصالح بتاويل اخبار الصفات بل قد رآهم مضطرا  
 على ما جاءت والايمان بها كما وردت من دون تكليف ولا تاويل ولا تصرف عن ظاهرها وهذا هو الصراط المستقيم والدون القويم  
 ومن لم يسعه ما وسع شوكاه فلا توسع الله عليه فلا يصنع احد قبل وجهه ولا عن يمينه ولا يصدق عن يساره وتحت رجلاه  
 اليسرى فان عجلت به بأدبة اي غلبته بصلة او نخامة بددت منه فليقل بشوبه هكذا ثم طوى ثوبه بعظه على بعض فقال ادبي  
 عبد الله قال ابو عبيد العبد بفم الصاد وكسر الموحدة عند العرب هو الزعفران وحده وقال الاصمعي هو اخلاط من الطيب تجمع  
 بالزعفران قال ابن قتيبة ولا روى القول الا ما قاله الاصمعي فتأرقى من الحى يشتد اي يسمى ويعد وعد واشتد الى اهل فخره مخلوق

في راحته أي كفه والخلق فيهم الخاء هو طيب من أنواع مختلفة يجمع بالرفع على أن وهو البعير على تفسير الأصمعي وهو ظاهر الحديث فإنه امرؤ أحمأر  
 عبر فاحضه خلقوا فلو لم يكن هو هو لم يكن محتالاً وفي هذا الحديث تعظيم الساجد وتذنيبه ما من لا وساخ وضوحها وفيه استعير  
 نظيره وفيه إزالة المنكر باليد لمن قدر وتعيين ذلك الفعل باللسان فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعله على رأس العرجون ثم  
 نظمه على أثر الخامة فقال جابر فمن هنا جعلتم الخلق في مساجدكم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غرة بطريق  
 بضم الباء وفتحها والواو عنقفة والطاء مائلة قال عياض قال أهل اللغة هو بالضم وهي رواية أكثر الحديث وكذا قيد البكري وهو جعل  
 من جبال جهينة قال وفي رواية العدي فيهم الباء وصححه ابن سراج وهو يطلب الجوري بن عمرو الجعفي بالميم المفتوحة واسكان الجيم هكذا  
 هو في جميع النسخ عند النووي وكذا نقله عياض عن عامة الرواة والنسخة قال وفي بعضها الجوري بالنون بدل الميم قال والمعروف الأول هو  
 الذي ذكره الخطابي وغيره وكان النسخ هو البعير الذي يستغف له يعقبه هكذا هو في رواية أكثرهم فيهم الباء وضم القاف وفي بعضها  
 يعقبة بزيادة تاء وأسر القاف قال النووي وكلاهما صحيح يقال عقبه واعتقبه واعتقبا وتعاقبا كذا من هذا العقبة بضم العين هي  
 ركوب هذا نوبة وركوب هذا نوبة قال صاحب العين هي ركوب محذوف من بعض هذا الخمسة والستة والسبعة ذارت عقبه  
 رجل من الأنصار على ناضحه فأناله فركبه ثم رعبه فتلن عليه بعض التلن أي تلك أو توقف فقال له سألتك الله بحجة بعد هاهنا  
 هكذا هو في نسخ بلاد النوبي وذكر عياض أن الرواة اختلفوا فيه فرواه بعضهم كما ذكرنا بحجة وبعضهم بالهمزة قال وكلاهما كلمة مزجر  
 للبعير يقال منه ما شأنت بالبعير بالجمجمة والمهمله إذا جرته وقلت له سألتك الله بحجة وسألتك الله بالبحر إذا جره وقلت  
 له تشق تشق بضم التاء والشين الجمجمة وبعد هاهنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا اللاعن بعير قال نايأ رسول الله  
 قال أنزل عنه فلا يصح بنا ملعون لأن عوا على نفسه كمل ولا تدعو على ولا تدعو على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء  
 فيستجيب لكم فيه النبي عن لعن الأب والأم عقارة البعير الذي لعنه صاحبه سماع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 حتى إذا كان عشية هكذا الرواية فيها على التصغير عنقفة الياء الأخيرة سائنة الأولى قال سيديوه صغر وهما على غير تكبير ولو كان  
 أصلاً أعشية فأبدلوا من الياء الوسطى شيئاً ودوناً من مائة العرب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رجل يتقنا  
 فيد الحوض أي يطينه ويصلح فيشرب ويسقينا قال جابر فقلت فقلت هذا رجل يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم أي رجل مع جابر فقام جابر بن جحش فأنطقت قال البشير فترعنا في الحوض سجالاً أي اخننا وجعلنا نأول السجل فيهم السين واسكان الجيم  
 الالو المملعة إذا جعلين ثم قدرناه ثم رعبنا فيه حتى أفهقنا هكذا هو في جميع نسخ النووي وغيره وكذا ذكره عياض عن الجمهور قال وفي رواية  
 السرقندي أصفقتنا بأصاذاً وكذا ذكره السجدي في الجمع بين الصحيحين عن رواية مسلم ومعناها مملأناه فكان أول طالع علينا رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فقال أنا ذان قلنا أنه خير يا رسول الله هذا تعليم منه صلى الله عليه وآله وسلم لأئمة الأديان الشرعية والوعا  
 الاحتياط ولا سيما في مثل هذا وإن كان يعلم أنها الرعيه أو قل رعبه داخل الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لمن بعد فاشرع فاشرع فاشرع  
 أي رسل أسما في الماء لترب تشقق لها يقال تشققت أشققت إذا كففتها بزمامها وأنت أكبه وقال ابن دريد هو أن تجذب زمامها حتى  
 تقارب رأسها فأدركه الرجل فتشقت بقاء وشين وجه مفتوحات والجيم عنقفة والفاء هنا أصلية يقال فيهم البعير إذا فرج بين رجله  
 للبول وفيهم تشدين الشين لشد من فيهم بالتخفيف قاله الأرمزي وغيره قال النووي هذا الذي ذكرناه من ضبطه هو الصحيح الموجود في

فلا يصح بنا ملعون

من

ويشرب

شقق

النسب وهو الذي ذكره الخطابي والطبري وغيرهما من اهل الغرب وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين فثبت بشدة يد الجهم وتكون الفاء  
 زائدة للعطف في فسر الحميدي في غير باب الجهم له قال معناه قطعت الشرب من قوسه فثبت لفافه اذا قطعها بالسيف وقال عياض وقع  
 في رواية العدي فثبت بالثناء للثلاثة والجهم قال ومعنى هذه الرواية والارواية الحميدي قال وانكر بعضهم اجتماع الشين والجهم  
 ادعى ان صوابه فثبت بالحاء المعجمة من قولهم شحافاه اذا فتحه فيكون بمعنى تقاجت هذا كلام عياض والصحيح ما تقدم عن عادة النسب  
 والذي ذكره الحميدي ايضا صحيح والله اعلم فثبت ثم عدل بها فانها اقرب جاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى الخضر فتوضأ منه  
 فيه دليل لبحر الوضوء من الماء الذي شرب منه الابل ونحوها من الحيوان الطاهر وانه لا كراهة فيه وان كان الماء دون فلتين  
 قال النووي وهذا كذا من حديث آخر فثبت فتوضأ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من هب جبارين حجر يتوضون حاجته فقام  
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليصلي وكانت علي ردة ذهبت ان اخالف بين طرفيها فلم تبلغني وكانت لها ذاب اي لهاب  
 واطراف واحد لها ذب بغير اللذين سميت بذلك لانها تمتد بذب على صاحبها اذا مشى اي تتحرك وتضطرب فتكسرها تخفيفا كان  
 وتشهد يد هاتر خالفت بين طرفيها فترقاقت عليها اي مسكت عليها بضعه وخبثته عليها لئلا تسقط ثم جئت حتى قمت عن يسار  
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاخذ بيدي فاداني حتى اقامني عن يمينه ثم جاء جبارين حجر فوضأ ثم جاء فقام عن يسار رسول الله  
 صلى الله عليه واله وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يداي بنا جميعا فوضأ حتى اقامنا خلفه فيه جواز العمل بالسيف والصلوة  
 وانه لا يكره اذا كان الحاجة فان لم يكن الحاجة كره وفيه ان المأموم الواحد يقف على عين الامام وان وقف على يساره حول الامام وفيه  
 ان المأمومين يكونان صفا وراء الامام كما كانا في الثلاثة واكثر قال النووي هذا من حديث العلماء كافة الا ابن مسعود وصاحبه  
 فاتهم قالوا يقف الاثنان عن جانبيه فجعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رمقي اي ينظر الى نظير امتنا بها وانما لا اشعر فخرطت به  
 فقال هكذا ليس يعني شد وسطك فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال يا جابر قلت لبيك يا رسول الله قال اذا كان واسمعا  
 فخالفت بين طرفيه واذا كان ضيقا فاشد دة على حقنك بغير الحياء وكسرها وهو معقل الاراد والراد هنا ان يبلغ السرقة وفيه جواز الصلوة  
 في ثوب واحد وانه اذا شد المئزر وصل في ثوبين ستره وركبته صححت خلافه وان كانت عورته ترى من اسفله لو كان  
 على سطح ونحوه فان هذا لا يضره من بايع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكان قوت كل رجل مئالي كل يوم فترع فكان يصحها بغير العلم  
 على اللغة الشبهة وحكي ضمها وفيه ما كانا عليه من ضيق العيش والصبر عليه في سبيل الله وطاعته ثم يصبرها في ثوبه وكنا نخط  
 بقسبنا اي نضرب النجج للثبات ورقه فاكله والقسي جمع قوس واكل حتى فرحتا شدا فانا اي فخرت من خشونة الورق وحرارة  
 فاقسم اي احلف اخطأ رجل مئالي فاقبته يومنا فانطلقنا به نتعشه اي نرفقه ونقمه من شدة الضعف والجهد قال عياض لا  
 عندي ان معناه نشد جانبيه في دعواه ونشهد له فشهدنا له انه لم يعطها فاعطيناها فقام فاخذها معناه انه كان للفرق اسم يقسمه  
 بينهم فيعطى كل انسان قمره كل يوم فيقسم في بعض الايام ونسي انسانا فلم يعطه قمرته ووطن انه اعطاه فتنابز عاني ذلك وشهدنا له انه  
 لم يعطها فاعطيناها بعد الشهادة وفيه دليل لما كانا عليه من الصبر وفيه جواز الشهادة على النفي في المحصر الذي يحاط به من جميع  
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى نزلنا ولدا يا فخر بالفاء اي واسعا فذهب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقضي حاجته فامتنعه  
 باذان من جاء فنظر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلم ير شيئا يستتره واذا شجران شاخا الوادي اي بجانبه فانطلق رسول الله صلى الله عليه

ويأت

يدينا

والله وسلم الى احداها فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي ياذن الله فانقادت معه كالبعير المحشوش بالحاء والتين المجتمعتين  
 وهو الذي يجعل في انفه خشاش بكسر الخاء وهو عود يجعل في انف البعير اذا كان صعبا ويشد فيه جبل لين لي ويتقاد وقد  
 يتناع لصعوبته فاذا اشتد عليه والله انقاد شيئا ولهذا قال الذي يصانع قائده وهذا موضع ترجمة الباب وفيه هذه المعجزة العظيمة  
 لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى اني الشجرة الاخرى فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي ياذن الله فانقادت معه  
 كذلك حتى اذا كان بالنصف بفتح الميم والصاد وهو نصف المسافة ومن صرح بفتح الجوهري واخرون ما بينهما لا م بينهما بفتح  
 مقصنة ومدة وكلاهما صحيح اي جمع بينهما وفي بعض النسخ الامر بالالف من غير همزة قال عياض وغيره هو تصحيف يعني جمعها فقال  
 التمام علي ياذن الله فالتأمتا قال جابر فخرجت احض بضم الهاء واسكان الحاء وكسر الصاد الميمية اي احد واسعى سعيًا شديد  
 مخافة ان يحبس رسول الله صلى الله عليه واله ولم يفت بعد قال عمر بن عبد العزيز فجلست نفسي فحانت مني لفظة اللقطة النظر الى جانب  
 بفتح اللام ودفع لبعض الرواة فحالت باللام والمشهور بالنون وهما بمعنى فالحين والحال الوقت اي وقعت وانفقت وكانت فاذا انما  
 برسول الله صلى الله عليه واله وسلم مقبلا واذا الشجرة بان قد اتمرتا فقامت كل واحدة منهما على سابق مؤات رسول الله صلى الله عليه  
 واله وسلم وقف وقفة فقال براسه هكذا وأشار ابو اسمعيل براسه يمينًا وشمالًا وفي بعض النسخ ابن اسمعيل قال النووي وكلاهما صحيح  
 حاتون اسمعيل وكنته ابو اسمعيل ثم اقبل فلما انتهى الي قال يا جابر هل ايت بمقاي قلت نعم يا رسول الله قال فانطلق الى الشجرتين  
 فاقطع من كل واحدة منهما غصنا فاقبل بهما حتى اذا قامت بمقاي فارسل غصنا عن يمينك وغصنا عن يسارك قال جابر ففكرت  
 فاخذت حجرًا فكسرت به وحسرت به بتخفيف السين اي احلته ونجيت عنه ما يمنع حلاته بحيث صار ما يمكن قطعي الاغصان به وهو  
 معنى قوله فاندلني بالذال اي صار حادًا وقال الهروي من تابعه الضمير في حسرتة عائد على الغصن اي حسرت غصنا من اغصان  
 الشجرة اي قسرت به بالحجر وانكره عياض عليه وحل متابعيه وقال سيبك الكلام بابي هذا لانه حسرة ثورات الشجرة فقطع الغصنين كما قال  
 فانيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا وهذا صريح في لفظه ولانه قال حسرتة فاندلني والذي ينصف بالاندلني الحجرة  
 الغصن والصاب انه انما حسرت الحجرة وبه قال الخطابي وحسرتة بالسين في جميع النسخ وكذا هو في الجمع بين الصحيحين وفي كتاب الخطابي  
 الهروي وجميع كتب الغريب وادعى عياض روايته عن جميع شيوخهم لهذا الحرف بالشين الميمية وادعى انه اصح قال النووي وليس  
 كما قال والله اعلم بالحال ثم اقبلت اجرها حتى قمت مقام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ارسلت غصنا عن يميني وغصنا عن  
 يساري ثم كسرتة فقلت قد فعلت يا رسول الله فعمد الي قال اني صررت بقبرين يعد بان فاجبت بشفا عني ان يرفه اي يخفف ذلك  
 عنهما ما دام الغصنان رطبين فيه ان الغصن الرطب يسبح لله تعالى وان التسبيح له سبحانه سبب تخفة العذاب قال فانيتا العسكرت  
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا جابر فادبر وضوء فقلت لا وضوء الا وضوء قال قلت يا رسول الله ما وجدت في الركبتين  
 قطرة وكان رجل من الانصار يريد لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم الماء في اشباب له جمع شبيب باسكان الجيم وهو السقاء الذي قد خلق  
 ربي وصار شنيقا قال شاحب اي يابس وهو من الشجر الذي هو الهلاك ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال تام الاشجيب فصبينه  
 الماء وتوضأ ومثله قوله صلى الله عليه واله وسلم فانظر هل في اشجابه من شيء واما قول المازني وغيره ان المراد بالاشجيب هنا الاعواد  
 التي يتولى حليها القرية فلفظ لقوله يبردها على سحارة من جريد بكسر الحاء وتخفيف الميم والراء وهي اعواد تعلق عليها اسقية الماء قال

مقاي

مقاي

الوضوء

عياض ووقع لبعض الرواة سحر جنة الهواء ورواية الجهم وسماء بالهاء وكلاهما صحيح ومعناها ما ذكرنا قال فقال لي انطلق الى فلان  
بن فلان الانصاري فانظر هل في اشجابه من شيء قال فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم اجد فيها الا قطرة اي يسيرا في عملاء ففتح العين واسكن  
الزاي وبالماء يحيى فمر القربة شجيب منها لاني افرقه لشربه يا بسه ومعناه انه قليل جدا فقلته مع شدة بسن في الشجوب هو السقاء لو افرغته  
لاشفقه الياس منه ولم ينزل منه شيء فانيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقلت يا رسول الله لمر اجد فيها الا قطرة في عناء  
شجيب منها لاني افرقه لشربه يا بسه قال اذهب فاتي به فاتيته به فاخذته بيد ففعل بكلمة شيء لا ادري ما هو ويمنه بيد وفي بعض  
النسخ بيد على عصا ثم اعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة ففعلت بجفنة الركاب اي صاحب جفنة الركاب جذا والمضائق للعلم  
بانه المراد وان الجفنة لا تنادى ومعناه يا صاحب جفنة الركاب التي تشبه عرا حاضرها اي من مكان عند جفنة هذه الصفة  
فليضمرها فانيت بها تحمل فوضعتها بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بيده في الجفنة هكذا فسطوا اذ فرق بين اصابعه  
ثم وضعها في ثغر الجفنة وقال غدا يا جابر فصب لي وقل بسم الله فصببت عليه وقلت بسم الله فأتيت الماء فقلت من بين اصابع  
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فقال يا جابر ناد من كان له حاجة بماء قال فأتى الناس  
فاستقروا حتى رويوا قال فقلت هل بقي احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يده من الجفنة وهي ملأى وشكا  
الناس الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الجوع فقال حتى الله تعالى ان يطعمكم فانيتا سيف البحر بكسر السين واسكن الماء هو  
ساحله فخر البحر بخرة بالزاي والحاء اي علامته فالق دابة قاريا اي وقد نال على شقها النار فالجفنة واشوبنا واكلنا وشبعنا  
قال جابر قد خلت انا وفلان وفلان حتى عد خمسة في حجاج عنها بكسر الحاء وفتحها وهو العظم المستند برحول العين ما يراها احد حتى  
فاخذنا ضلعها من اضلاع قفوسنا ثم دعونا باعظم رجل بالجهم في رواية الاكثرين وهو الاحمر ورواه بعضهم بالحاء وكذا وقع لرواة البخاري  
باليهجين في الركب واعظم رجل في الركب واعظم كفل في الركب الكفل هنا بكسر الكاف واسكن الفاء قال الجهم المراد به هذا الكساء  
الذي يحويه راكب البعير على سنامه ثم لا يسقط فيحفظ الكفل الراكب قال الهجري قال الازهري ومنه اشتقاق قوله تعالى في ذكر كفلين  
من رحمته اي نصيبين يحفظانك من الهلكة كما يحفظ الكفل الراكب يقال منه تكفلت البعير واكفلته اذا درت ذلك الكساء حول  
سنامه ثم ركبه وهذا الكساء كفل بكسر الكاف وسكون الفاء قال عياض ضبطه بعض الرواة بفكر الكاف والفاء والصحيح الاول فدخل  
تحت ما يطأ رأسه فيه بيان عظم عظم عين تلك الدابة وانها كانت بهذه الصفة العظيمة وقدرة الله تعالى تصلي كل شيء وهو على  
كل شيء قدير قال النووي وفي هذا الحديث مجازات لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم انتهي

شربة

انت

يتوينا

حذانا

### باب في اشتقاق القيس

ومثله في النووي محمد بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمق اذ انطلق القيس  
فلقنا بن فكانت فلقه وراء الجبل وفلقه دونه وفي رواية قسرا الجبل فلقه وكانت فلقه فرق الجبل والفلقاة والفرقة والشتا يعني  
واحد والمراد بالجبل المعروف بجرا فذهبت فرقة شجرة وبقيت الاخرى مكانه حتى صار حرا عتيق فقال النبي صلى الله عليه واله  
وسلم اشهدوا اي ضبطوا اذك بالشهادة وفي رواية عنه اشتق القيس على محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فثبتين فقال  
اشهدوا وفي اخرى اللهم اشهد وفي لفظ اشهدوا اشهد وامتناع ان القرا اشتق على منعه صلى الله عليه واله وسلم في اياهه نصيبين

وانما قال اشهد وامن الشهادتين عظمى لانها بعد ما شئ من ايات الانبياء وفي الحديث رد علي من قال ان قوله تعالى  
وانشق القمر يعني سيشتق يوم القيامة فاقول الماضي موقع المستقبل لتحقيقه وهو خلاف الاجتماع وكذا قوله الاخر انقلني يعني انشق  
عنه الظلام عند طلوع الشمس كما يسمى الصبح فلحقا ووجه هذا الرد قوله بيننا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا انقلني وقول  
بعضهم لو انشق على اهل الاقطار ولو ظهر عندهم لنقلوه متواترا لان الطباع عجولة على نشر الجائبات مردود بانها يجوز ان يحجبها  
الله عز وجل عنهم بغيم لاسيما والذين الناس نيام والابواب مغلقة وقيل من يتصمد السماء ولعله كان في قد اللحظة التي فيها هذا  
البصر وقد روى ابو الصفي عن مسروق عن عبد الله افهم سألوا السفار هل انشق قالوا قد رأينا قال في الفقه ذكر ابن الحاجب عن بعض  
الشيعة ان انشقاق القمر وتبسيم الحصى حنين الجنح وتسليم الغزاة فانقل احاد مع توفير الدواعي على نقله ومع ذلك  
لم يكن برواها و اجاب بانه استغنى عن نقلها متواترا بالقمران واجاب غده بمنع نقلها احادا وعلى تسليمه فجميعها يفتقد القطع  
قال والذي يقول انها كلها مشهورة عند الناس واما من حيث الرواية فليست على حد سواء فان حنين الجنح وانشقاق القمر نقل  
كل منهما نقلا مستقيضا يفتقد القطع عند من يطالع على طرق ذلك من ائمة الحديث دون غيرهم من الاماكن في ذلك واما  
تبسيم الحصى فليست له الا هذه الطريقة الواحدة مع ضعفها واما تسليم الغزاة فلم اجدها اسنادا لا من وجه قوي ولا من وجه  
ضعيف والله اعلم انتهى كلام الفقه

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان اهل مكة والمرداه اهل مكة كفار قريش في دلائل النبوة لا يرفعون  
عن ابراهيم اس انهم الوليد بن المغيرة وابو جهل والعاص بن وائل والعاص بن هشام والاسود بن يغوث والاسود بن المطلب وابنه  
زمعة والنضر بن الحارث انتهى سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يريهم اية اي معجزة تشهد لما ادعاه من نبوته فاذا انشق القمر  
القمر مرتين زاد في رواية له في الصحيحين شقين حتى راوا حراء بينهما بغيم الشين وهذا من مراسيل الصحابة لان انس لم يشاهد هذه  
القصة ولم يحضرها لانه كان ابن اربع او خمس سنين بالمدينة واكراد بالمرتين فرقتين جمعابين الروايات كما نبه عليه في الفقه والقرآن  
عن ابن عباس عند البخاري ولكنه لم يحضر ذلك ايضا لانه كان بمكة قبل الهجرة بخمسين سنين وكان ابن عباس اخذ ذلك لم يولد لكن  
في بعض الطرق انه حمل الحديث عن ابن مسعود قال القسطلاني وانشقاق القمر من امهات المعجزات واجمع عليه المفسرون واهل  
السنة وروى عن جماعة كثيرة من الصحابة انتهى وقال النووي قال القاضي انشقاق القمر من امهات معجزات نبينا صلى الله عليه وآله  
وسلم وقد رواها جماعة من الصحابة رضي الله عنهم مع ظاهر الآية الكريمة وسياقها قال الزجاج وقد انكرها بعض المبتدعة المذمومة  
الخاصة في الملة وذلك لما اعنى الله قلبه ولا انكار العقل فيها لان القمر مخلوق الله تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يقنيه ويكون في اخرائه واما  
قول بعض الملاحين وقع هذا لنقل متواترا واشترك اهل الارض كلهم في معرفته ولم يخص بها اهل مكة فانجاب العلماء بان  
هذا الانشقاق حصل في الليل ومعظم الناس نيام غافلون والابواب مغلقة وهم متغيطون نياما بهم فقل من يتفكر في السماء او ينظر  
اليها الا الشاذ النادر ومسا هو مشاهد معتاد ان كسرت القمر وغيره من الجائبات والانوار الطوالع والشهب العظام وغير ذلك  
ما يحدث في السماء في الليل يقع ولا يتحدث به الا الاحاد ولا علم عند غيرهم لما ذكرنا فانه وكان هذا الانشقاق اية حصلت في الليل



وترجم له النووي بقوله باب صفة القيامة والجنة والنار **حسن** اي هريرة رضي الله عنه قال قال ابو جهل هل يعفر وجه وجهه  
اي ييجر ويلصق وجهه بالعفر وهو التراب بين اظهر كره قال فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيتنه يفعل ذلك لأطأ على  
رقبته او لاعقرن وجهه في التراب قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته قال فما فجعهم منه  
بكسر الجيم ويقال ايضا فجا هم لغتان الا وهو ينكص بكسر الكاف يرجع على عقبه يمشي على ورائه ويتقي يديه قال فقيل له مالك  
فقال ان بيني وبينه شئ قد نأر وهو راحضة كاحضة الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لودنا مني لاختطفته  
الملائكة عضوا عضوا قال فانزل الله عز وجل لا تدري في حديث اي هريرة اوشيع بلغه كلالا ان الانسان ليطغى ان رآه استغفر ان اليك  
الرحمى رأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى رأيت ان كان على الهدى وامر باللقوى رأيت ان كذب وتولى يعني يا جهل العربي علم بان الله يرى  
كلالين لم يرته لنسقا بالناصية ناصية كاذبة خاطئه فليدع ناديه سندع الزبانية كلالا تطعه وزاد عبيل الله في روايته اي في  
حديثه قال وامره بما امر به وزاد ابن عبد الاعلى في رواية فليدع ناديه يعني قومه قال النووي وهذا الحديث امثلة كثيرة في  
عصيته **صلى الله عليه وآله وسلم** من اي جهل وغيره ممن اراد به ضرا قال تعالى والله يعصمك من الناس وهذه الآية نزلت  
بعد الهجرة اتمى وتفسيرها في تفسير نافع البيان في مقاصد القرآن فراجع

وقال النووي باب توكيده صلى الله عليه وآله وسلم على الله تعالى وعصمة الله تعالى له من الناس عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما  
قال غز ونامع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزوة قبل نجد فادركنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في واد كثير العضاة  
بالعين والضهاد وهي كل شجرة ذات شوك فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت شجرة فعاق سيفه بفضه من اعضاها  
قال وتفرق الناس في الوادي يستطاولون بالشجر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان رجلا اتاني وانا نائم قال اهل العلم  
هذا الرجل اسمه غورت بنين سمجة وثاء مثناة والغين مضمومة ومفتوحة وحكى القاضى الوجهين ثم قال الصواب النسخة قال وصبطه  
بعض رواة البخاري بالعين المهملة والصواب النسخة وقال الخطابي هو غورت او غورت على التصغير والشك وهو غورت بالحاء



قال عياض وقد جاء في حديث آخر مثل هذا الخبر وسمى الرجل فيه دغثورا فأخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على راسي فلم أشعر  
 إلا بالسيف صلتا في يدي بفخ الصناد وضهما أي مسكولا فقال لي من يمنعك مني قال قلت الله ثم قال في الثانية من يمنعك مني قال قل الله  
 قال فشام السيف بالجمجمة ومعناه غرة وخرقة في غرة يقال شام السيف إذا سلته وإذا غرة فغوص الأضداد والمرد هنا غرة فيها هو ناجا  
 ثم لم يرخص له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه بيان نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الله وحمة الله تعالى له من الناس كما  
 قال سبحانه والله يصمكم من الناس وفيه جواز الاستظلال بأشجار الرادي وتعليق السلاح وغيره فيها وسجوا لمن على الكافر الحرام والطلا  
 وفيه الحث على مراقبة الله تعالى والعفو والحلم ومقالة السيئة بالحسنة والله أعلم

## باب في السم والكل الشاة المسمومة

وقال النووي باب السم عن انس رضي الله عنه ان امرأته يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشاة مسمومة وفي رواية أخرى  
 جعلت سما في لحم والسم بفتح السين وضهما وكسرها تلك لغات والفتح انصم وجمعه سام وسموم فأكل منها فجي بها إلى رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم فسأها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك قال ما كان الله ليلسلك على ذلك قال وقال علي فيه بيان عذمة صلى الله عليه وآله وسلم  
 وسلم من الناس كلهم كما قال سبحانه والله يصمكم من الناس قال النووي وهي محبرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سلامته من  
 السم للهلك لغيره وفي احلام الله تعالى له بانها مسمومة وكلام عضومته له فقد جاء في غير مسلم انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يلدغ  
 تخبر في انها مسمومة وهذا المرأة اليهودية الفا حلة للسم اسمها زينب بنت الحارث اخت مربي اليهودي روينا تسميتها هذه في معاري  
 موسى بن عقبة وكرائل النبوة لليهقي قال قالوا لاقتلناها هي بالنون في اكثر النسخ وفي بعضها ابتاء الخطاب قال لا قال عياض اختلاف  
 الأنا والعلماء هل قتلوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم لا وقع في صحيح مسلم لا ومثله عن أبي هريرة وجابر بن رواية أبي سلمة انه صلى الله  
 وآله وسلم قتلوا وفي رواية ابن عباس انه صلى الله عليه وآله وسلم قتلوا في رواية ابن عباس انه صلى الله عليه وآله وسلم قتلوا في رواية ابن عباس انه صلى الله عليه وآله وسلم قتلوا  
 فقتلوا وقال ابن مخنف اجمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتلوا قال عياض وجه الجمع بين هذه الروايات  
 والا قالوا بل قتلوا ولا حين اطلع على سمها وقيل له اقتلوا فقال لا فلما مات بشر بن البراء من ذلك سلمها لأولياءه فقتلوا فقتلوا  
 فبصر قومه لم يقتلوا أي في الحال ويصح قومه قتلها أي بعد ذلك والله أعلم قال انس رضي الله عنه فما زلت أعرها في لحوات رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم بفخ اللام والهاء جمع لواء بفخ اللام وهي اللحية الحمراء العالقة في اصل الحنك قاله الأصمعي وقيل اللحم اللزالي  
 في سقف أقصى الفرو ومعناه اعز العلامة كانه بقي للسم ملالة واثرا من سواد وغيره

## باب في صابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخرص

وأوردته النووي في باب محجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أبي حميد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وسلم غزوة تبوك فأتيتنا وأدى القرى على حقيقة لا مرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احرصوها بأضمر الزاء وكسرها والضم ثم شمر  
 أي احرصوا وحرصها وفيه استحباب امتحان العالم اصحابه بنقل هذا القومين والحقيقة البستان من النخل إذا كان عليه ساء أنط  
 فخر صناها وحرصها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر أو سق وقال احصوها حتى ترجع اليك ان شاء الله تعالى فأنطلقنا حتى قد منا  
 تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استهب عليكم الليلة ترجع شديدا فلا يقر فيها احد منكم فمن كان له بعبير فليشد عقاله

فحببت ريح شديدة فقام رجل فخلعه الريح حتى القته بجبل طي في هذا الحديث هذه الجحرة الظاهرة من أخباره صلى الله عليه وآله وسلم بالغيب وخوف الضر من القيام وقت هبوب الريح وقية ما كان عليه من الشفقة على أمته والرحمة لهم والاعتناء بمصلحتهم وتحذيرهم ما يضرهم في دين أو دنيا وأما امرئ بشد عقل الجبال لتلايتقلت منها شيء فيحتاج صاحبه إلى القيام في طلبه فلحقه ظهر الريح وجبل طي مشهوران يقال لأحدهما أحبا بفتح الهمزة والجيم وبالأخرى سكني بفتح السين وطى يشد بالماء بعد هاهمة على وزن سيد وهو أبو قبيلة من اليمن وهو طي بن أدر بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير قال صاحب النسخ وطى حمير ولا يهملان فجاء رسول ابن العلماء بفتح العين واسكان اللام وبالد صاحب أيلة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكتاب وأهدى له بغلة بضماء فيه قبول هدية الكافر وقد سبق ما يعارضه في الظاهر والجميع بينهما في الكتاب قال النووي وهذه البغلة هي دلدل بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المعروفة لكن ظاهر لفظه هنا أنه أهداها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك وقد كانت غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة وقد كانت هذه البغلة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذلك وحضر عليها عشرة من حنين كما هو مشهور في الأحاديث الصحيحة وكانت حنين عقب فتح مكة سنة ثمان قال عياض ولم ير أنه كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بغلة غير هاتئنا فيقول له صلى الله عليه وآله وسلم أنه أهداها له قبل ذلك وقد عطف الأهداء على الجمع بالواو وهي لا تقتضي الترتيب والله أعلم فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهدى له بردا ثم أقبلا ثم قد منا وادى القرى فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرأة عن حديثها كبر بلغ ثمها فقالت عشرين أو سق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتني مرسع فمن شاء منكم فليبع معي ومن شاء فليءك فخرجنا حتى أشر فمنا على المدينة فقال هذه طابة وهذا احد وهو جبل يحبنا ونحبه ثم قال ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم دار بني عبد الاشهل ثم دار بني الحارث بن الخزرج ثم دار بني ساعدة قال عياض المراد أهل الدور والمراد القبائل وأما فضل بني النجار لسبقهم في الإسلام وأما هم الجميلة في الدين وفي بعض النسخ بني عبد الحارث وكذا نقله القاضي قال وهو خطأ من الرواية وصوابه بني الحارث بن جذ بن عبد وتي كل دور الانصار خير فخرجنا سعد بن عباد فقال أبو اسيد المرثان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير دور الانصار فجعلنا انخرنا فقال دور الانصار فجعلنا انخرنا فادرك سعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله خيرت دور الانصار فجعلنا انخرنا فقال

او ليس بحسبك ان تكونوا من الخييار

باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا اخذ بجزكم عن التبار

وقال النووي باب شفاعته صلى الله عليه وآله وسلم على أمته وميقاته في تحننهم وما يضرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثلي كمثلي رجل استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله أجال الفرائش وهذه الدواب التي في النار ينعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبهن فيقطنن فيها قال فذلكم مثلي ومثلكم أنا أخذ يحجزكم عن النار هلم عن النار هلم عن النار فتعلبوني وتقطنن فيها وفي حديث جابر عند مسلم بلفظ مثلي ومثلكم كمثلي رجل وقد نارا فجعل الجناد ينعن فيها وهو يلح عنها وأنا أخذ يحجزكم عن النار وأنتم تغلبون من يدي قال النووي أما الفرائش فقال الخليل هو الذي يطير كالنورس وقال غيره ما أعراه كعقل البق يتهاقت في النار وأما الجناد فجمع جندب وفيها ثلاث لغات بضم الدال وفتحها والجيم مضمومة فيها أو بكسر الجيم وفتح الدال حكاية عياض والجناد هذا الصر الذي يشبه الجراد قال أبو حاتم الجندب على خلقه الجراد له أربعة أصابع كالجراد وأصغر منها يطير ويصير الليل

صراشد يدا وقيل غيره وأما التخمير فهو الأقدام والوقوف في الأضداد الشاقة من غير تبنت ولا كبح جمع شجرة وهي معقل الأزار والرمز  
وأخذ روي بوجهين أحدهما اسم فاعل بالكسر للتزين والثاني فعل مضارع بضم الدال بلا تنوين والاول أشهر وطريقه أن وأما  
تقلدت فروي بوجهين ايضاً أحدهما فتح التاء والقاء واللام للشدة والثاني ضم التاء واسكان القاء وكس اللام للخفض وكلاهما صحيح يقال قلت مني  
ونقلت اذا نادى عليك الغلبة والهزب فز غلب وهزب بمقصود الحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم شبه تساقط الجاهليين  
والخلفين بعاصيهم وشهواتهم في نار الآخرة وحصرهم على الوقوع في ذلك مع منعناياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط  
الفرش في نار الدنيا الهواة وضعف تميزه وكلاهما صحيح على هلاك نفسه ساع في ذلك لجهالة والله اعلم

### باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعلمهم بالله واشد هموله خشية

وقال النووي باب علمه صلى الله عليه وآله وسلم بالله تعالى واشد خشية حسن حادثة رضي الله عنها قالت رخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صفة عنه ناس من الناس وفي رواية صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأ فترخص فبلغ ذلك ناساً  
من أصحابه فكأفهم كرهية وتزهوا عنه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فغضب حتى بان الغضب في وجهه وفي رواية اخرى فبلغ  
ذلك فقام خطيباً ثم قال وفي لفظ فقال ما بال اقام يرغبون عما رخص لي فيه وفي رواية اخرى ما بال رجال بلغهم عني امرؤ  
ترخصت فيه فكروا وتزهوا عنه فوالله لانا أعلمهم بالله واشد هموله خشية فيه الحث على الاقتداء به صلى الله عليه وآله وسلم  
والنهي عن التمتع في العبادة وذم التنزه عن المباح شكاً في اباحته وقية الغضب عند انتهاك حرمات الشرع وان كان المنتهك  
متأولاً و لا باطلاً وقية حسن المعاشرة بأرسال التعزير والاكثار في الجمع ولا يعين فاعله فيقال ما بال اقام ونحو وقية القرآن  
الى الله تعالى سبب زيادة العلم به واشد خشية قال النووي المعنى انهم يترهبون ان سترهم عنه ففعلت قرب لهم عند الله وان فعل خلاف ذلك ليس  
كما ترجموا بل انا أعلمهم بالله واشد هموله خشية وانما يكون القرب اليه سبحانه وتعالى والخشية له على حسب ما امر بالاخيلاق النعمانية  
وتكلفت اعمال لم يامر بها والله اعلم انتهى

### باب يُعَدُّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الأتباع وقيامه لمجاهدة الله تعالى

وقال النووي باب مباحته صلى الله عليه وآله وسلم واختياره من المباح اسهله وانتقامه لله تعالى عند انتهاك حرمة الله عن  
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين امرين الا اخذ  
ايهما ما لم يكن انما فان كان انما كان ابعد الناس منه فيه استجاب الاخ لا اليسر ولا رفق ما لم يكن حراماً او مكروهاً قال عياض  
يحتمل ان يكون تغييره صلى الله عليه وآله وسلم هنا من الله تعالى فيخير فيما فيه عقوبتان او فيما بينه وبين الكفار من القتال واخذ البيعة  
او في حقه في المجاهدة في العبادة او الاقتصار وكان يختار الايسر في كل هذا قال واما قوله ما لم يكن انما فيتم اذا خير الكفار والمؤمنين  
فاما ان كان التخيير من الله تعالى ومن المسلمين فيكون الاستثناء منقطعاً وأما انتقم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنفسه الا ان  
تنتهك حرمة الله عز وجل وفي رواية ما يلائم منه شيء تظف فينتقم من صاحبه الا ان ينتهك شيء من محارم الله فينتقم الله عز وجل  
معنى نيل منه اصيب بأذى من قول او فعل وانتهاك حرمة الله تعالى هو ارتكاب ما حرمه والاستثناء منقطع والمعنى لكن اذا  
انتهك حرمة الله انتقم الله تعالى وانتقم من ارتكبه ذلك في هذا الحديث الحث على العفو والحلم واحتمال الأذى ولا انتقام بالرد لله تعالى

من فعل شحرا وشحره رقيه انه يستحب للائمة والفضة وسائر ولاية الامور التحول بهذا الخلق الكريم فلا ينقسم لنفسه ولا يهل حوائج الله تعالى قال عياض قد اجمع العلماء على ان الفاظ لا يقضى لنفسه ولا لمن لا يجوز شهادته له

### باب صلوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى انتفخت قدماه وقوله افلا اكون عبدا شكورا

وقال النووي باب كثرة الاعمال والاجتهاد في العبادة عن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى حتى انتفخت قدماه وفي رواية حتى ورمت قدماه وفي حديث عائشة كان اذا صلى قام حتى تقطرت رجلاه اي تشققت قالوا ومينه فطر الصائم واظمه لانه خرق صومه وشقه فليل له انكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا قال عياض الشكر معرفة احسان المحسن والتحرث به وسميت الجائزة على فعل الجميل شكر لانها تتضمن الثناء عليه وشكر العبد لله تعالى اعترافه بنعمه وثنائه عليه بما يقوم مواظبته على طاعته واما شكر الله تعالى افعال عباده فيجوز ان اياهم عليها وتضعيف ثوابها وثنائه بما انعم به عليهم فهو المعطى والمثنى سبحانه والشكور من اسمائه سبحانه وتعالى بهذا المعنى والله اعلم \* \* \*

### باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا فرطكم على الحوض

وقال النووي باب ثبات حوض بيننا صلى الله عليه وآله وسلم وصفاته عن جندب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا فرطكم على الحوض قال اهل اللغة الفرط يفترق الفاء والراء والفارط هو الذي يتقدم الوارد فيصلح لهم الحياض واللاء ونحوها من امور الاستقاء فعنى فرطكم على الحوض سابقكم اليه كالمهوى له قال في المطالع من في هذا الاحاديث الثواب والشفاعة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يتقدم امته ليشفع لهم قال عياض احاديث الحوض صحيحة والايمان به فرض والتصديق به من الايمان وهو على ظاهر عند اهل السنة والجماعة لا يتأول ولا يختلف فيه قال وحديثه متواتر النقل واه خلافا من الصحابة وذكره مسلم في رواية ابن عمر بن العاص وعائشة وام سلمة وعقبة بن عامر وابن مسعود وحذيفة وحارثة بن وهب والمستورح وابي ذر وثوبان وانس وجابر بن سمرة وخرجاه في مسلم من رواية ابي بكر الصديق وزيد بن ارقم وابي امامة وعبد الله بن زيد وابي بن رزق وسويد بن جبلة وعبد الله بن الصبناجي والبراء بن حازب واسماء بنت ابي بكر وخولة بنت قيس وغيرهم انتهى قال النووي ورواه البخاري ومسلم ايضا من رواية ابي هريرة ورواه غيرهما من رواية عمر بن الخطاب وعائذ بن عمرو واخرين وقد جمع ذلك كله الامام الحافظ ابو بكر البيهقي في كتابه البعث والنشور باسناده وطرقه المتكاثرات قال عياض وفي بعض هذا ما يقتضي كون الحديث متواترا انتهى قلت قال الجوهري في الصحاح الحوض واحد الاعمراض والحياض وحضت احوضت الحوضت حوضا واستحوض الماء اجتمع والحوض بالتشديد شيء كل حوض يجعل للتحلة تشرب منه قال ابن قرقول الحوض حيث يستقر المياه اي يجتمع لتشرب منه الابل قال القرطبي في تذكرته الحوض يكون في الموقف قبل الصراط وبه قال ابو الحسن القاسمي قال آخرون انه بعد الصراط وصنيع البخاري في صحيحه يشعر بذلك واما ان له صلى الله عليه وآله وسلم حوضين احدهما قبله والاخر داخل الجنة وكلاهما يسمى كوتر فمتعقب بان الكوتر يخرج داخل الجنة وماؤه يصب في الحوض ويطلق على الحوض كوتر لكونه يمد منه وعلى الجملة ففي حديث الباب هذا بشارة عظيمة فلهذا الامة الرحمة زادها الله شرفا وكثرها سوادا

### باب في حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعظمه وورود امته

ذكره النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حوضي حوض

شهر وزواياها سواء معنا طوله كعرضه كما في حديث أبي ذر عند مسلم عرضه مثل طوله قال القسطلاني لا يزيد طوله على عرضه قال وفيه روح على من جمع بين اختلاف الحديث في تقدير مساحة الحوض باختلاف العرض والطول وماؤه ابيض من الورق هكذا هو في جميع النسخ الورق بكسر الراء وهو الفضة والنحويون يقولون ان افعال التفضيل الذي يقال فيه هو افعال من كذا لا يصاغ من اللون ولا من غير الثلاثي فلا يقال زيد ابيض من عمره وإنما يقال اشد بياضا وهو اشد بياضا من كذا وقد جاء في الشعر اشياء من هذا الذي انكروه فعدوه شاذا لا يقاس عليه وهذا الحديث يدل على صحته وهي لغة وان كانت قليلة الاستعمال ومنها قول عمر رضي الله عنه ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع قال القسطلاني فيعجه للكوفيين حل اجازة افعال التفضيل من اللون وقال البصريون لا يصاغ منه ولا من غير الثلاثي وفي مسلم من رواية أبي ذر وابن مسعود عند احمد بلفظ اشد بياضا من اللبن انتهى قلت والصواب استعمال كل منهما لما جاء بهما الاحاديث فعليك ان لا تكون كوفيا ولا بصريا بل سنيا اثر يا ووجهه اطيب من المسك وفي حديث أبي ذر واحلى من العسل وزاد احمد من حديث ابن مسعود وابرد من التلم ولين انه كجود السماء وفي رواية فيه اباريق كجود السماء اي في الاشراق والكثرة وفي رواية والذي نفس محمد بيده لا نيت اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها وفي اخره ان فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء وفي رواية ان نيت عدد النجوم وفي اخرى ترى فيه اباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء وفي رواية كانت الاباريق فيه النجوم قال النووي المختار الصواب ان هذا العدد للآنية على ظاهره وانها اكثر عدد من نجوم السماء ولا مانع عقلي ولا شرعي يمنع من ذلك بل وجه الشرع به مؤكدا كما قال صلى الله عليه واله وسلم والذي نفس محمد بيده الخ وقال عياض هذا الشارحة الى كثرة العدد وغايته الكثيرة من باب قوله صلى الله عليه واله وسلم لا يضرع العصا عن عاتقه وهو من باب اللباغة معروف في الشرع واللغة ولا بعد لكن اذا كان المخبر عنه في حيز الكثرة والعظم ومبلغ الغاية في بابها بخلاف ما اذا لم يكن كذلك قال ومثله كاسته الف صرة ولقيته مائة مرة فهذا اجزاء اذا كان كثيرا ولا فلا انتهى قال النووي والصواب الاول قلت ولا استخالة في تحقيق هذا العدد فقد ورد في الحديث ما يرشد الى ان الله تعالى يعطي الماء من في الجنة مثل الدنيا وعشر مثاقيل وقدرة الله تعالى عليه لكل شيء والظاهر ان المراد بالسماء هنا هذه السماء الدنيا لا جميع السموات ويحتمل ان تكون السماء اسم جنس فيشمل كلها ويكون عدد الثيران والاباريق والآنية اكثر من جميع نجومها والله اعلم فمن شرب منه لا يظلم أبدا الظم مهموز مقصور كما ورد به القرآن العزيز وهو فلا العطش يقال ظمى يظمأ ظمأ فهو ظمآن وهو ظمأ بالمد كعطش يعطش عطشا فهو عطشان وهو عطاش قال عياض ظاهر هذا الحديث ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار فهذا هو الذي لا يظلم أبدا وقيل لا يشرب منه الا من قدر له السلامة من النار قال ويحتمل ان من شرب منه من هذه الامة وقد روي عليه دخول النار لا يعذب فيها بالظلم بل يكون حذابه بخير ذلك لان ظاهر هذا الحديث ان جميع الامة يشرب منه الا من قدر له وصار كافرا قال وقد قيل ان جميع الامة من المؤمنين ياخذون كتبهم بايمانهم ثم يعذب الله من شاء من عصاتهم وقيل انما يأخذهم بميمنة التاجين خاصة قال ومثله قوله صلى الله عليه واله وسلم من شرب هذا صير في ان الواردين كلهم يشربون وإنما يمنع منه الذين ينادون ويمنعون الورود لا رتاد هرا انتهى قال النووي وقد سبق في كتاب الوضوء بيان هذا الذود والمدن وحين انتهى قلت فيه ان هذا خاصة حوضه صلى الله عليه واله وسلم وعند ابن ابي الدنيا عن النضر بن سميان اول من يرد عليه من يستقي كل عطشان قال وقالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اني على الحوض

حتى انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ اناس من دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال اما شعرت ما علموا بعدك والله ما برحوا ببلدك  
يرجعون علي اعقابهم وفي صحيح البخاري عن رواية انس ليرد علي ناس من اصحابي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فاقول اني  
فيقول لا تدري ما احد ثواب بعدك وعندك عن سهل بن سعد بلفظ ليرد علي ارقام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بي وبينهم فاقول  
انهم مني فيقال انك لا تدري ما احد ثواب بعدك فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدي وعندك ايضا عن ابي هريرة بلفظ يرد علي يوم القيامة  
رهنط من اصحابي فيجلون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا علم لك بما احد ثواب بعدك انهم ارتدوا علي ادبارهم القهقري وهذا  
الاخبار في طريق الفاطم في البخاري وفيها نفي علم الغيب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخبار عما أحدثت الله به من المعاصي  
والبدع التي هي سبب الحرج من الشرب من الحوض والبعد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فكان ابن ابي مليكة يقول اللهم اننا نعوذ بك  
ان نرجع علي اعقابنا وان نفنت عن ديننا فيه اشارة الى ان الرجوع علي العقب كناية عن مخالفة الامر الذي تكون الفتنة بسببه فاستقام  
منها جميعا قال القرطبي في التذكرة قال علماؤنا كل من ارتد عن دين واحد في ما لا يرضاه الله ولم يأت فيه فهو من المطرطين عن الحوض  
البعد من عنه واشد هم طردا من خالف جماعة المسلمين كالخارج علي اختلاف فرق او الرافض علي تباين ضلالها والمعتزلة علي اصناف  
اهوائها فنهوا كلهم صيدون وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم وطعن الحق وقتل اهله واذا لهم والمعلنون باللباؤ المستحقين  
بالمعاصي في حديث كعب بن عجرة عند الترمذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعيدك يا الله يا كعب بن عجرة فمن امرأ يكره  
من بعدي فمن غشيه في ابوابهم فصد قهقهة في الذين بهم واعانهم علي ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يد علي الحوض ومن غشى ابوابهم  
ولم يصد قهقهة علي كذبهم ولم يعنهم علي ظلمهم فهو مني وانا منه وسيد علي الحوض انني قلت ومن جملة المطرطين عن حوضه صلى الله  
عليه وآله وسلم انهم لم يضمنوا تحت الاصباء والرهبان اربابا من دون الله فقللهم وقالوا لهؤلاء والاراء من اسلافهم بايات كتاب العزيز  
وادلة السنة المطهرة ايشاء الخلق علي الحق ومن احدث في امرنا ما ليس منه كان في اي شيء من هذا الامر كان والله اعلم اللهم انكر  
بنا في الحرج ولا عند المساء واجعلنا من الفائزين بالجنة واسقنا من حوض نبينا ووجدنا سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم خير  
الكائنات يا ارحم الراحمين والكرم الاكرامين علي العالات

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم ضمن حادثة بن وهب رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال حوضه ما بين صنعاء  
والمدينة فقال له المستورد الرخصة قال الاواني قال لا فقال المستورد ترى فيه لآنية مثل الكراكب فيه ان الفاصلة بين حافتي هذا  
الحوض هذا القدر الذي بين هاتين البلدتين وورج في قوله احاديث اخرى وسياتي الكلام علي ذلك ان شاء الله تعالى قريبا وفيه اثبات  
الآنية في الحوض المذكور وانها مثل النجوم الزاهرة والمصابيح الباهرة رزقنا الله الشرب منه بمنه وكرمه

### باب منه

وهو في النووي في باب اثبات الحوض عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان ما كرم بفتح الميم اي قد اكرم  
حوضا ما بين ناحيتيه كما بين جرباء واذرح اما جرباء بفتح الجيم وسكن الراء ثرباء ثم الف مقصور ثم قال النووي هذا هو الصواب المشهور  
وكذا قيد الحارثي في كتابه المثلث في الاماكن وكذا ذكرها عياض وصاحب المطالع والجهني وقال القاضي صاحب المطالع ووقع عند بعض



رواية البخاري مد ودا قال وهو خطأ وقال صاحب التحرير هي بالمدة وقد نقص قال البخاري كان اهل جرباء يهود اكتب لهم النبي  
صلواته عليه وآله وسلم الامان لما قدم عليه لمحبة بن ربيعة صاحب بيلة يقوم منهم ومن اهل ادرج يطيلون الامان قال الرضا  
الجبالي حل لفظ تانيت لا جرب قرية بالشام وادرج بفتح الهمزة وسكون الدال وضم الراء ثم جاء قال النووي هذا هو الصواب المتيقن  
الذي قاله الجوهري قال عياض وصاحب اللطاع ورواه بعضهم بالجيم قال وهو تصحيف لاشك فيه وهو كما قال المدينة في طريق الشام  
في قبلة الشونيك بيننا وبينه نحو نصف يوم وهي في طرف الشراة بفتح الشين في طرفها الشمال وتبوك في قبلة ادرج بينهما نحو اربع فراسخ  
وبين تبوك ومدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحو اربع عشرة مرحلة انتهى قال ابن الاثير في النهاية هما يعني جرباء وادرج  
قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلث ليال وهذا الذي قاله ابن الاثير تعقبه الصالح العلائي فقال هذا خاطئ بل بينهما غلوة سبعة  
وهما معروفتان بين القدس والكرك ولا يصح التقدير بالثلاث لخالفها الروايات وقد قال الحافظ الضياء المقدسي في جريته في  
الحوض ان في سياق لفظها غلط الاختصار وقع في سياق الحديث من بعض الرواة ثم ساقه من حديث ابي هريرة واخرجه من  
قوله عبد الكريم اللديري عاقل بسند حسن الى ابي هريرة مرفوعا في ذكر الحوض فقال فيه عرضه مثل ما بينكم وبين جرباء وادرج  
قال الضياء فظهر بهذا انه وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره كما بين مقامي وبين جرباء وادرج فسقط مقامي بين وقال العلائي  
ثبت المقدري الحزوف عند الدارقطني وحين يلفظ ما بين المدينة وجرباء وادرج انتهى وفي رواية اخرى عن ابن مثنى حوضي وفي  
رواية قال حبيد الله فسألته يعني ناعما فقال قريتين بالشام بينهما مسيرة ثلث ليال وفي رواية اي في حديث ابن بشر ثلثة ايام  
وزاد في رواية اخرى فيه اباريق كنجوم السماء من وردة فشرب منه لم يظمأ بعد ها ايكاد

### باب منه

وهو في النووي في الباب المشار اليه عن جابر بن سمرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الا اني فرط لكم  
على الحوض وان بعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وابلة كائن اباريق فيه النجوم وفي رواية قدر حوضي كما بين ابلة وصنعاء اليهن  
وفي اخرى ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة وابلة بفتح الهمزة واسكان الياء وفتح اللام هي مدينة معروفة في عراق  
الشام على ساحل البحر متوسطة بين مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومصر بينهما وبين المدينة نحو خمس عشرة  
مرحلة وبينها وبين دمشق نحو اثني عشرة مرحلة وبينها وبين مصر نحو ثمان مراحل قال الحازمي هي خارج الجاز واول الشام قال  
عياض هذا الاختلاف في قدر عرض الحوض ليس موجبا للاضطراب فانه لم يأت في حديث واحد بل في احاديث مختلفة الرواة عن جابر  
من الصحابة سمعوها في مواضع مختلفة فظهر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل واحد منها مثالا لبعدها قطار الحوض وسعته وقب  
ذلك من لا فهم لبعدها بين البلاد المذكورة على التقدير المذكور بل للاعلام بعظم هذه المسافة فيها تجمع الروايات انتهى  
قال النووي وليس في القليل من هذه منيع الكثير والكثير ثابت على ظاهر الحديث ولا معارضة والله اعلم

### باب منه

وهو في النووي في باب اثبات الحوض اثبتنا صلى الله عليه وآله وسلم وصفاته عن ابن عمر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما اية



الحوض قال والذي نفس محمد بيد لا يئنه الثمن عدد نجوم السماء وكواكبها الا بالتخفيف وهي التي للاستفتاح في الليلة المظلمة  
 المحيية خصها لان النجوم ترى فيها الثر والراد بالمظلمة التي لا قمر فيها مع ان النجوم طالع فان وجود القمر يستكثر اسن النجوم انية  
 من الجنة ضبطه بعضهم برفع ابيه وبعضهم بنصبها وها صحيحان فمن رفع فحبس مبتدأ محذوف اي هي انية الجنة ومن نصب  
 فباضا راعى او شح من شرب منها ليطمأخر ما عليه منصوب يشخب فيه بفتح الياء وضم الخاء وفتحها والشخب السيلان واصله  
 خرج من تحت يد الحالب عند كل غرة وعصرة لضرع الشاة مثلا بان من الجنة بالهز ويجوز قلب الهزة ياء من شرب منها  
 ليطمأخره مثل طوله ما بين عمان الى ايلة عمان بفتح العين وتشديد الميم هي بلدة بالبلقاء من الشام قال الحارثي قال ابن الاثير  
 يجوز ان يكون فعلا من عم يعم فلا تنصرف معرفة وتنصرف نكرة قال ويجوز ان يكون فعلا من عمن فتعصب من معرفة ونكرة  
 اذا عني بها اليلد قال النووي رحمه الله تعالى هذا كلامه والمعروف في روايات الحديث وغيره ان ترك صر فيها انتهى واما اليلد  
 فقد سبق تحقيقه قريبا وفي ارشاد الساري ايلة مدينة كانت عامرة بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهي الآن خراب يرميها الحج  
 من مصر فتكون من شهاطيرها الحاج من غرة وغيرها فتكون امامهم واليهما تنسب العقبة المشهورة عند اهل مصر والله اعلم  
 وماؤه اسديباضا من اللبن واحلى من العسل وزاد احمد من حديث ابن سعد وابرد عن الثوري انه سقا من هذا الحوض اربعة قناوين لسان الحوض

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ثوبان رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اني لبعقر حوضي بضم العين  
 واسكن الغاف وهو موقف الابل من الحوض اذا وردته وقيل مئ خرعة اذ ود الناس لاخل اليمن معناه اطرد الناس عنه غير اهله  
 قال النووي وهذه كرامة لاهل اليمن في تقديهم في الشرب منه حجازة لهم يحسن صنيعهم ونقد مهم في الاسلام ولا نصهار  
 من اليمن فيدفع حين هم حتى يشربوا كما دفعوا في الدنيا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعداءه والمكر وهات اضرب بعضا  
 قال عباس وعصاه المذكورة في هذا الحديث يعني عنهما بالهراوة في وصفه صلى الله عليه وآله وسلم في كتب الاوائل بصاحب الهراوة  
 قال اهل اللغة الهراوة بكسر الهاء العصا قال ولم يأت ملحنها في صفته صلى الله عليه وآله وسلم في نفسه لا ما يظهر لي في هذا الحديث قال  
 النووي وهذا الذي قاله في تفسير الهراوة بهذه العصا بعيد او باطل لان المراد بوصفها الهراوة تغريفه بصفة يراها الناس معه يستدلون  
 بها على صدقه وانه المبشر به المذكور في الكتاب السالفة فلا يصح تفسيره بعصا تكون في الاخره قال الصواب في تفسير صاحب الهراوة  
 ما قاله الائمة المحققون انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يمسك القضب بيده كثيرا وقيل لانه كان يمشي والعصا بين يديه وتغزله  
 فيصلي اليها وهذا مشهور في الصحيح والله اعلم انتهى حتى يرفض عليهم ومعناه سبيل علمهم ومنه حديث البراق استمع حب حتى ارفض عرقا  
 اي سال عرفه قال اهل اللغة والغريب اصله من الرفع يقال ارفض اذا سال متفرقا قلت وعلى كل الحال في هذا الحديث منقبة عظيمة  
 وبشارة فضيلة لاهل اليمن الماضين والأتين وقد وردت في فضائل اليمن واهله آيات واخبار صحيحة ذكرنا طر فامنها في كتابنا سلسلة  
 العبيد من ذكر مشايخ السند وقد اتصل سندنا بالدين سنة علماء اليمن ومحبيهم واتصل بسببنا بضعة سيدي ولد آدم عليه الصلوة  
 والسلام وفقهنا هذا هو فقه اليمن وقد جاء بذلك حديث في صحيح مسلم بلفظ والفقه يمان وهي لاء مستأثنا من اهل اليمن كلهم  
 متبعون اشرين والله الحمد ومن هنا ترجمته سبحانه ان يجعلنا ممن يشرب من سبيض النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما كدها فابا ماء

عَدَا حَتَّى يَرِفُضَ حَلِينَا وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ فَبُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ فَقَالَ مَنْ مَقَامِي إِلَى عَمَانَ تَقْدِمُ ضَبْطُهُ وَالْأَحَادِيثُ فِي مَقْدَارِ هَذِهِ  
 الْمَسَافَةِ مُخْتَلِفَةٌ كَمَا سَبَقَتْ لِإِنْشَاءِ إِلَيْهِ قَالَ فِي إِرْشَادِ السَّارِي فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَسِيرَةِ شَهْرٍ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةٍ وَصَنْعَاءَ فِي  
 حَدِيثِ حَارِثَةَ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ وَفِي حَدِيثِ ثَابِي هَرِيرَةَ ابْعَدَ مِنْ أَيْلَةٍ إِلَى عَدَنَ وَهِيَ تَسَامَتْ صَنْعَاءَ وَكُلُّهَا مَتَقَارِبٌ لِأَنَّهَا كُلُّهَا  
 شَوْشَهْرٌ أَوْ زَيْدٌ أَوْ تَقْصُصُ وَفِي حَدِيثِ عَقْبَةَ عِنْدَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أَيْلَةٍ إِلَى الْحِجْفَةِ وَفِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ صَنْعَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَكُلُّهَا مَتَقَارِبٌ  
 تَرْجِعُ إِلَى شَوْشَهْرٍ أَتَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ قَلِيلًا أَوْ تَقْصُصُ وَأَقْلُ مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ عِنْدَ مُسْلِمٍ قَرِيبَتَانِ بِالشَّامِ بَيْنَهُمَا مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ قَلِيلٌ فِي  
 الْجَمْعِ إِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالُ صَادَرَتْ عَلَى وَجْهِ بَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَاطِبٌ هَلْ كُلُّ جِهَةٍ بِمَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْمَوَاضِعِ وَهُوَ مُثْبِتٌ وَتَقْرِيبُ كُلِّ  
 أَحَدٍ مِنْ خَاطِبِهِ بِمَا يَعْرِفُ مِنْ تِلْكَ الْجِهَاتِ وَبَأَنَّهُ لَيْسَ فِي ذِكْرِ الْمَسَافَةِ الْقَلِيلَةِ مَا يَدْفَعُ الْكَثِيرَ فَالْكَثَرُ ثَابِتٌ بِالسَّيْرِ بِالصَّحِيحِ فَلَا مَعَارِضَ  
 فَخَافَ وَلَا بِالْمَسَافَةِ الْيَسِيرَةِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بِالطُّوبَى فَخَافَ بِمَا تَفَضَّلَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ سَاعَهُ شَيْئًا قَشِيئًا فَالْاعْتِمَادُ عَلَى طَوْلِهَا وَأَمَّا قَوْلُ  
 بَعْضِهِمُ الْإِخْلَافُ إِنَّمَا هُوَ بِالنَّظَرِ إِلَى الطُّولِ وَالْعَرْضِ فَمُرَدٌّ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَزَوَايَا سُوءَ وَحَدِيثِ النَّوَاسِ وَغَيْرِهِ طَوْلُهُ وَعَرْضُهُ  
 سُوءٌ وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى السَّيْرِ الْمَسْرُوعِ وَالْبَطِيءِ لَكِنْ فِي حَمَلِهِ عَلَى أَقْلِهِ أَوْ هُوَ الثَّلَاثُ نَظَرٌ أَوْ هُوَ عَشْرٌ جَدًّا لَا يَجْمَعُ مَا سَبَقَ وَاللَّهُ لَوَقِيَّتِي قُلْتُ  
 وَاسْتَنْبَطُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ قَوْلِهِ وَزَوَايَا سُوءَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَرْدُودٌ وَلَيْسَ بِمَرْدُودٍ وَلَيْسَ بِمَرْدُودٍ وَلَيْسَ بِمَرْدُودٍ وَإِنْ احْتَمَلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَسُئِلَ  
 عَنْ شَرَاهِ فَقَالَ شَرَاهُ ضَامِنُ اللَّبَنِ وَاحِدٌ مِنَ الْعَسَلِ يَغْتَفِيهِ مِيزَانُكَ يَغْتَفِيهِ الْيَاءُ وَضَمُّ الْغَيْنِ الْمُجْعَةُ وَكُسْرُهَا كَذَا قَالَ ثَابِتٌ الْخَطَاطِي  
 وَالطَّرْفِيُّ صَاحِبُ النَّحْرِ وَالْجَهْدُ وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَعْظَمِ نَحْرِ بِلَادِ النَّوْزِيِّ وَتَقْلَهُ عِيَاضُ عَنْ الْأَكْثَرِينَ قَالَ الطَّرْفِيُّ مَعْنَاهُ يَدْفَعُ فِيهِ الْمَاءَ دَفْعًا مُتَابِعًا  
 سُدِّيًّا قَالُوا وَاصِلُهُ مِنْ تَبَاعِ الشَّيْءِ الشَّيْءُ وَقِيلَ يَصْبَانُ فِيهِ دَائِمًا صَبَا شَدِيدًا وَتَوَقَّعُ فِي بَعْضِ النَّسَبِ يَعْجَبُ بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمُجْعَةُ وَبِعِزَّةٍ وَحَكَاهَا  
 عِيَاضُ عَنْ رَوَايَةِ الْعَزْدِيِّ قَالَ وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ الْحَرِيُّ وَفُسِّرَ بِمَعْنَى مَا سَبَقَ أَيْ لَا يَنْقَطِعُ جَرِيًا فَعَلَا قَالَ وَالْعَبَّ الشَّرِبُ بِسُرْعَةٍ فِي نَفْسٍ وَاحِدَةٍ قَالَ عِيَاضُ  
 وَتَوَقَّعُ فِي رَوَايَةِ ابْنِ مَاهَانَ يَتَعَبُّ لِنَاءِ أَيْ يَتَجَرَّدُ مِنْ لَذَّةِ الْجَنَّةِ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ الْمِيمِ أَيْ يَزِيدُ لَذَّةً وَيَكْتَفِي لَذَّةً أَحَدُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ  
 اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَلَا تَخْزِنَا مِنْهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ

الذهب الزرق

### بَابُ مِنْهُ

وَهُوَ فِي النَّوْزِيِّ فِي الْبَابِ الَّذِي تَقْدِمُ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ حَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى  
 أَهْلِ أَحَدِ صَلَاتِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ ثَمَرٍ أَضْرَفَ إِلَى الْمَنِيرِ فَقَالَ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي وَاللَّهِ لَا نَظَرَ إِلَى حَوْضِي إِلَّا هَذَا أَضْرَفُ بَانَ الْحَوْضِ  
 حَوْضُ حَقِيقِي عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّهُ مَخْلُوقٌ مَوْجُودٌ الْيَوْمَ وَفِيهِ سَجَازُ الْحَاظِ مِنْ غَيْرِ اسْتِخْلَافَاتٍ لِنَقِيصِ الشَّيْءِ وَتَوْكِيدًا وَأَنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ  
 الْأَرْضِ أَوْ صَفَاتِيَرِ الْأَرْضِ هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النَّسَبِ مَفَاتِيحُ فِي اللَّفْظِ بَانَ بِأَلْيَا قَالَ عَاظُ رَمِي غَاثُ مَحْزُوقِهَا فَخَسَّافَتْهَا فَوَجَعَ مَفَاتِيحُ وَمِنْ حَذْفِهِ  
 نَجْعٌ مَفْتُوحٌ وَهِيَ الْغَتَانُ فِيهِ وَأَنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْرَكُوا بَعْدِي لَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا قَالَ النَّوْزِيُّ وَفِي رِوَايَةِ الْحَرِيِّ  
 مَجْزُوتٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ مَعْنَاهُ الْأَخْبَارُ بَانَ أَمْتُهُ تَمْلِكُ خَزَائِنَ الْأَرْضِ وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ وَلَهَا الْإِثْرُ مِنْ جَمَلَةٍ وَفِي  
 عَصْمِهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ وَأَنَّهُ تَنَافَسَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ وَقَعَ كُلُّ ذَلِكَ أَنْتَهَى قُلْتُ وَفِي رَوَايَةِ أُخْرَى عَنْهُ عِنْدَ مُسْلِمٍ بِلَفْظِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَتْلِ أَحَدٍ ثُمَّ صَعِدَ الْمَنِيرَ كَالْمَوْدِخِ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتِ فَقَالَ إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَإِنْ عَرْضُهُ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةٍ إِلَى الْحِجْفَةِ ثَابِتٌ  
 أَخَشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْرَكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّي أَخَشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا وَتَقْتَتِلُوا فَتَهْلِكُوا كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَالَ عَقْبَةُ فَكَانَتْ



الى الغلط وأنه لم يدركه اول النيق ولا كثرت صحبته بخلاف الباقيين وليس في رأسه وحيتته عشرة وثلاثون شعرة بيضاء اي بل دون ذلك  
والروايات في قدر شبابه صلى الله عليه وآله وسلم وردت مختلفة بالفاظ وطرق وسياق الكلام عليها ان شاء الله تعالى ١/٢ ١/٣ ١/٤

### باب منه

وقال النووي باب صفة شعرة صلى الله عليه وآله وسلم وصفاته وحليته عن البراء بن عازب رضي الله عنه  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا مربيا هو بمعنى قوله في الرواية السابقة ليس بالطويل البائن  
ولا بالقصير بعيد ما بين المنكبين اي كان عريض الصدر عظيم الجمجمة الى شحمة اذنيه وفي لفظ بين اذنيه وعاتقه  
وفي رواية ما رأيت من ذي لمة احسن منه قال اهل اللغة الجمجمة الكثر من الوفرة فالجمجمة الشعر الذي تنزل الى المنكبين والوفرة ما تنزل الى  
شحمة الاذنين واللمة التي المت بالمنكبين والعاتق ما بين المنكب والعنق واما شحمة الاذن فهو اللين منها في اسفلها وهو معلق القطر  
منها وتوضح هذه الروايات رواية ابراهيم الحري كان شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرق الوفرة ودون الجمجمة وتجلي حلة حمراء  
ما رأيت شيئا قط احسن منه الحلة تكون ازارا ورداء ووصفها بالكمال عيديل حتى انها كانت حمراء محضدة كما ذكره بعضهم  
انها كانت مخططة والضمير فيمنه يعود الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولقد صدق فليس شيء احسن منه بعد الله سبحانه  
في الجمال والزينة والحسن والجلال والكمال شعرة واحسن منك لترتط عيني واكمل منك لم تلد النساء  
خلقت مبرء عن كل عيب كانك قد خلقت كما نشاء اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم بقدر حسنهم وجمالهم ١/٥

### باب منه

واوردته النووي في الباب المتقدم عن ابن الطفيل رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما على وجهه  
الارض رجل رآه غيري قال الجريدي فقلت فكيف رأيته قال كان ابيض مليحا مقصدا بفقر الصاد المشددة وهو الذي ليس بجسيم  
ولا خفيف ولا طويل ولا قصير وقال شعره هو شعر البقرة وللقصد بمعناه قال مسلم بن الحجاج مات ابو الطفيل سنة مائة وكان اخر من  
مات من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبموته رضي الله عنه تم قرن الصحابة المشهود له بالخبر وصح الخبر الذي جاء  
عنه صلى الله عليه وآله وسلم من رواية ابن عمر رضي الله عنهما لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد قال يريد بذلك ان ينحصر  
ذلك القرن وحديث ابن عمر هذا الفاظ وطرق وروى من خبره وعنه عائشة رضي الله عنها قالت سألت رجلا النبي صلى الله عليه  
واله وسلم اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث رواه مسلم ايضا وفي تحديد القرن والمراد منه اقوال مختلفة واخلة  
متباينة ومذاهب متفرقة مذكورة في محلها وحمل بعض المتأخرين الرازيين في العلم على زمن النبوة وعهد الشيخين وزمن عثمان  
رضي الله عنهم فقط والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

### باب في خاتم النبوة

وقال النووي باب اثبات خاتم النبوة وصفته ومحلها من جسد صلى الله عليه وآله وسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال  
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد شتمت بفقر الجمجمة وكسر الميم اي صار سواد شعرة على الطليح والاض وقال النووي المراد بالشتم  
هنا ابتداء الشيب يقال منه شتم واشتم وفي حديث اخر اعد شتما لله مقام رأسه وحيتته وفي حديث انس لو شئت ان اعد شتما

كن في راسه فعدت وفي لفظ كان في كحيته شعرات بيض وفي اخره انما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس نبذ  
 قال في الفتح تدوين في الرواية الاخرى ان مواضع الشمط كان في العنق وكان اذا شعث راسه تبين وكان كثير  
 شعر اللحية فقال رجل وجه مثل السيف كان السائل اراد انه مثل السيف في الطول فرد عليه البراء وقال لا بل كان مثل الشمس  
 القمر وكان مستديرا ويحتمل ان يكون اراد مثل السيف في اللعنان والشمط قال بل فرق ذلك وادل الى الشمس والقمر لجمعهما الصفتين  
 من التدوير واللعنان وجرى التعارف في ان التشبيه بالشمس انما ياد به غالب الاشارة والتشبيه بالقمر انما ياد به الملاحظة وفي  
 فاق بقوله وكان مستديرا التشبيه حل انه جمع الصفتين مع الحسن والاستدارة ولا حسد وابن سعد وابن جابر عن أبي هريرة ما رأيت شيئا  
 احسن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان الشمس تجري في جهته قال الطيبي شبهه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في  
 وجهه صلى الله عليه وآله وسلم وفيه عكس التشبيه للمبالغة قال ويحتمل ان يكون من باب تناهي التشبيه فجعل وجهه مقرونا  
 الشمس ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمام يشبه جسده هو ببيضها المعروفة وجاء في صحيح البخاري كانت بيضة ناشرة  
 اي مرتفعة حل جسده في رواية جمعا عليه كما يأتي في المتن قال عياض الروايات متقاربة متفقة على انه شاخص وجسده  
 قد ربيضة الحمامة وهي بيضة الحجل وزر الحجل وأما رواية جمع الكف بواشدة فظاهرها الخالفة فتأول على وفي الروايات الكثيرة  
 ويكون معناه على هيئة جمع الكف لكنه اصغر منه في قدر بيضة الحمامة قال وهذا الخاتم هو اثنى الملكين بين الكفين قال النوني  
 وهذا الذي قاله ضعيف بل ياطل لان شق الملكين انما كان في صدره ويطنه اثنى وكذا قال القرطبي اثره انما كان خطأ واضحا  
 من صدره الى مراقي بطنه كما في الصحيحين قال القرطبي ولم يثبت قط انه بالغ بالشق حتى نفذ من وراء ظهوه قال فوهة غفلة من الامام  
 ولعل ذلك وقع من بعض نسخ كتابه فانه لم يجمع عليه فيما حلت قال في الفتح خاتم النبوة هو الذي كان بين كتفيه صلى الله عليه وآله  
 وسليم وكان من علامات النبوة التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها قال وفي حديث شداد بن اوس في المغازي لابن جابر واقبل  
 وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثديه الحديث وهذا قد يخدم منه ان الختم وقع في موضعين من جسده والعلم  
 عند الله قال ومقتضى الاحاديث ان الخاتم لم يكن موجودا حين ولادته ففيه تعقب على من زعم انه ولد به وهو قول بقوله ابن القيم  
 العمري بلفظ قيل ولده وقيل حين وضع نقله مغلاطي قال والذي تقدم اثبت ووقع مثله في حديث ابي ذر عند حمل النبي  
 في الدلائل وفيه فجعل خاتم النبوة بين كتفي كما هو الآن +

### باب منه

وهو في النووي والبار المنقذ عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال ذهبت بي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله ان ابراهيم  
 وبيح فمسح رأسي ودعا لي بالبركة فتروضا فشربت من وضوءه فرقت خلف ظهري فخطرت الى خاتمة بين كتفيه مثل زر الحجل  
 بزاي شمراء والحجلة بفتح الحاء والحجم هذا هو الصحيح المشهور والمراد بها واحدة الجمال وهي بيت كالقبة لها انوار وعري هذا هو الصواب  
 المشهور الذي قاله الجمهور وقال بعضهم المراد بالحجلة الطائر المعروف وزرها بيضتها واسأله الترمذي وذكره عليه العلماء  
 وقال الخطابي روي ايضا بتقدير الراء على الزاي ويكون المراد البياض يقال اردت الجراد بفتح الراء وتشديد الزاي اذا كبست  
 ذنبها في الارض فبأصهت

باب منه

وهو في النروي في الباب السابق عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأكلت معه خبزاً وكما أوتى قال فقلت له استغفر لك النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم ولك ثمر الأهرية واستغفر لك النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمؤمنات قال فمردت خلفه فظنرت أني خالفت النبي بين كنفه عند ناغض كنفه اليسرى باللون والغبين والضاد المجمعين والغبين مكسورة قال أجمع هو النغض والنغاض أهل الكنف وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه وقيل ما يظلم منه عند الخراج جمعاً بضم الجيم واسكان الهمزة أنه كجمع الكف وهو صوته بعد أن تفتح الأصابع رتضها عليه خيالاً بكسر الخاء واسكان الهمزة جمع خال وهو الشامة في الجسم كمثل الذليل جمع ثوابل قال في الفتحة وردت في صفة خاتمة النبوة أحاديث متقاربة منها عن جابر كان به بيضة شامة وفي رواية ابن حبان كبيضة نعامه وقد تبين من رواية مسلم أنها غلط من بعض رواه وعند ابن حبان من حديث ابن عمر مثل البندقة من اللحم وعند الترمذي كبيضة فائضة من اللحم وعند قاسم بن ثابت من حديث قرينة أياس مثل الشامة وأما ما ورد من أنها كانت كأثر المجمع وكالشامة السوداء أو الخضراء أو مكتوب عليها يصح رسول الله أو غير فانت المذهب وتخذ ذلك فلم يثبت منها شيء وقد اطنب الحافظ قطب الدين في استيفاء في شرح السيرة وبعده مغلطاً في الزهر الباسم ولم يبين شيئاً من حاله أو نسبه ما ذكرته ولا فتر ما وقع منها في صحيح ابن حبان فإنه غلط حيث صحح ذلك والله أعلم قال القرطبي انفتحت الأحاديث المثابة على أن خاتمة النبوة كان شيئاً بارزاً جرم عند كنفه لا يمس وتذكره إذا قل قدر بيضة الشامة وأما ما ذكره ابن السهلي وضع خاتمة النبوة عند نغض كنفه صلى الله عليه وآله وسلم لأنه معصوم وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يدخل الشيطان

باب صفة فم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعينه وعقبه

وقال النروي باب صفة شعرة صلى الله عليه وآله وسلم وصفاته وحليته عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضليع الفم كذا قاله الأكثر وهو لا ظهر والعرب قد خرج بذلك وتدنم صغر الفم وهو معنى قول ثعلب الأسع الفم وقال شمر عظيم الأسنان اشكل العينين منهوس العينين قال قلت لسألك ما ضليع الفم قال عظيم الفم قال قلت ما اشكل العينين العين قال طويل شق العين قال حيأض هذا وهم من سائر باتفاق العلماء وغلط ظاهراً وصوابه ما اتفق عليه العلماء ونقله أبو عبيد وجميع أصحاب الغريب أن الشكلة حمرة في بياض العينين وهو حمحوم والشكلة بالهاء حمرة في سواد العين قال قلت ما منهوس العين قال قليل لحم العين منهوس بالسين المهملة هكذا ضبط الجمهور قال صاحب التحرير وابن الأثير روي بالهمزة والمجعية وهما متقاربان ومعناه كما قال وفي حديث أبي هريرة رواه الزهري في الزهريات في صفته صلى الله عليه وآله وسلم كان أسهل الكلدان شديد سواد الشعر كحل العينين أهدب الأشفاق قال في الفتحة وكان فمه أسهل الخردن هو الحامل على من قال كان وجهه مثل السيف ووقع في حديث علي بن عبيد في الغريب وكان في وجهه تدوير قال أبو عبيد في شرحه يريد أنه لا يمكن في غلبته التدوير بل كان فيه سهولة وهي أصل عند العرب وفي حديث يزيد الفارسي عن ابن عباس جميل دوائر الوجه قد ملأت الحجة من هذا إلى هذا حتى

هذا الحديث في نسخة  
الشيخ أبي عبد الله  
في نسخة أخرى  
في نسخة أخرى

## باب في صفة لحية النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقال النووي باب شيبه صلى الله عليه وآله وسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان يكثر الرجل الشعر البيضاء من راسه ولحيته هذا متفق عليه قالت الشافعية واصحاب مالك يكره ولا يحرم قال لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما كان يبايض عنقه قال في الفتح العنقفة ما بين الذقن والشفة السفلى سواء كان عليها شعر أم لا يبطئ على الشعر أيضا وفي الصدخين الصداغ بضم المهملة واسكان الدال ما بين الأذن والعين ويقال ذلك أيضا للشعر المتدلي من الراس في ذلك المكان وفي الراس نبتا صبطا ويجهن أحدهما ضم النون وفتح الباء والثاني فتح النون واسكان الباء وبه جزم القاضي عياض ومعناه شعرات متفرقة وعرف من مجموع ذلك أن الذي شاب من عنقه أكثر مما شاب من غيرها ومراد أنس أنه لم يكن في شعره ما يحتاج إلى الخضاب وقد صرح بذلك في رواية محمد بن سيرين عند مسلم قال سألت انس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خضب فقال لم يبلغ الخضاب فقال كان في لحيته شعرات بيض في رواية يكثر من الشيب لا قليلا وفي رواية ما شأنه الله بيضاء قال عياض اختلف العلماء هل خضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم لا فسعه الأكثرون بخبر انس وهو مذهب مالك وقال بعض الحديثين خضب لحديث ام سلمة ولحديث ابن عمر أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصبغ بالصفرة قال وجمع بعضهم بين الأحاديث بما أشار إليه في حديث ام سلمة من كلامه في قوله فقال ما أدري في هذا الذي يجدون إلا أن يكون شيء من الطيب الذي كان يطيب به شعره لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يستعمل الطيب كثيرا وهو يزيل سواد الشعر فأشار أنس إلى أن تغيير ذلك ليس بصنع وإنما هو لضعف لون سواده بسبب الطيب قال ويحتمل أن تلك الشعرات تغيرت بعد كثرة تطيب أم سلمة لها أكراما انتهى قال النووي والخبر أنه صلى الله عليه وآله وسلم صبغ في وقت وتركه في معظم الأوقات فأخبر كل بما رأى وهو صادق قال وهذا التأويل كالتعيين فحديث ابن عمر في الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تأويله قال في الفتح وأما ما رواه الحاكم وأصحاب السنن من حديث أبي رزمة وفيه أنه شعر قد علاه الشيب وشيبه أحمر فخصب بالحمام فهو موافق لقول ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخضب بالصفرة والجمع بينه وبين حديث أنس أن يحجل في النس على غلبة الشيب حتى يحتاج إلى خضابه ولم يتفق أنه رآه وهو يخضب ويحجل حديث من أثبت الخضاب على أنه فعله لا راد في بيان الجواز ولم يروا طيب عليه وأما حديث عائشة ما شأنه الله بيضاء فقبول على أن تلك الشعرات البيضاء لم يتغير بها شيء من حسنها صلى الله عليه وآله وسلم وقد انكر أحمد أنس أنه خضب وذكر حديث ابن عمر أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يخضب بالصفرة وهو في الصحيحين ووافي ما لا ثالثا في انكار الخضاب وتأويل ما ورد في ذلك انتهى

## باب في شيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وذكره النووي في الباب السابق عن أبي حنيفة رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبيض قد شاب كان الحسن بن علي رضي الله عنهما يشبهه وفي رواية أخرى رأيت هذا منه بيضاء ووضع زهيرا بعض أصابعه على عنقه وفي حديث جابر عند مسلم وسئل عن شيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان إذا دهن لم ير منه شيء وإذا لم يدهن رُئي منه قال النووي أما اختلاف الرواية في قدر شيبه فالجمع بينهما أنه رأى شيئا يسيرا فمن أثبت شيبه أخبر عن ذلك اليسير ومن نفاه أراح أنه لم يكثر فيه كما قال في رواية لم يستدل الشيب لم يكثر ولم يصب شعرا عن سواد وحسنه كما في رواية أخرى لم ير من الشيب لا قليلا قال في الفتح



وفي حديث انس عند ابن أبي خيثمة شاب سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن شعره فنهنا يعني العنقفة وعند ابن راهويه وابن حبان والبيهقي من حديث ابن عمر كان شيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشرين شعراً بيضاء في مقدمه قال وفد اقضى حديث عبد الله بن بشران شيبه كان لا يزيد على عشر شعرات لا يراى بصيغة جمع القلة تكن خص ذلك بالعنقفة فيحتمل الزائد على ذلك في صدغيه كما في حديث البراء لكن وقع عند ابن سعد باسناد صحيح عن حميد عن انس في ثناء حديث لم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين شعراً قال حميد واوى الى عنقفته سبع عشرة وقد روى ابن سعد ايضا باسناد صحيح عن ثابت عن انس قال ما كان في راس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولحيته الا سبع عشرة وثماني عشرة واكن ابي خيثمة من حديث حميد عن انس لم يكن في لحيته صلى الله عليه وآله وسلم عشرين شعراً بيضاء قال حميد كان سبع عشرة وفي مسند عبد الرحمن بن طريف حماد عن ثابت عن انس ما عرفت في راسه ولحيته الا اربع عشرة شعرة وعند ابن ماجه من جهة اخرى انس الا سبع عشرة وعشرين شعرة وروى الحاكم في المستدرک عن انس قال لم يزد ما قبل علي من شيبه في رأسه ولحيته ما كنت ازيد من على احدى عشرة شيبه وفي حديث الهيثم بن زهير ثلثون عرجاً انتهى ما في الفقه وبالحجاة كان شيبه صلى الله عليه وآله وسلم اقل قيل في غاية القلة ولم يبلغ حد الشيب المتعارف الذي يقال لصاحبه شيخ والله اعلم

### باب صفة شعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقال النووي باب صفة شعره وصفاته وحليته عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يضرب شعره منكبيه وفي رواية بين اذنيه وعاتقه وفي رواية فوق الوفرة ودون الحجة وسيأتي الجمع بين هذه الروايات ان شاء الله تعالى

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن انس رضي الله عنه قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى انصاف اذنيه قال عياض الجمع بين هذه الروايات ان ما يل اذن هو الذي يبلغ شمة اذنيه وهو الذي بين اذنيه وعاتقه وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه قال قيل بل ذلك لاختلاف الاوقات فانما غفل عن تقصيرها بلغت المنكب واذا قصرها كانت الى انصاف الاذنين فكان يقصر ويطول بحسب ذلك انتهى

### باب في سدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم شعرة وفرقه

واوردته النووي في الباب السابق عن ابن عباس رضي الله عنه ما قال كان اهل الكتاب يسدلون اشعارهم قال اهل اللغة يقال سدل يسدل بضم الدال وكسرها قال عياض سدل الشعر ارساله قال وللا رايه هنا عند العلماء ارساله على الجبين واتخاذ كالقصة يقال سدل شعرة وثوبه اذا رضم جواربه وارسله وكان للمشركين يفرقون رؤسهم الفرق هو فرق الشعر بعضهم بعض وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يثمر به فسدل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناصيته ثم فرق بعد قال العلماء الفرق سنة لانه الذي رجع اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالوا فالظاهر انه ما رجع اليه يوحى لقوله انه كان يوافق اهل الكتاب فيما لم يثمر به قال عياض حتى قال بعضهم نسخ السدل فلا يجوز فعله ولا اتخاذ الناصية والحجة قال ويحتمل ان المراد سدل الفرق لا وجوبه ويحتمل ان الفرق كان باجتهاد في مخالفة اهل الكتاب لا يوحى ويكون الفرق مستحباً

وهذا الاختلاف لسلف فيه ففرق منهم جماعة واتخذوا للامة اخرون وقد جاء في الحديث انه كان النبي صلى الله عليه واله يقول لامة  
 نان انزقت فزتها ولا تركها قال مالك فرق الرجل احبالي هذا كلام القاضي والحاصل ان الصحيح للفتاوى جواز السدل والفرق وان الذي  
 افضل والله اعلم قاله النووي قال عما مضى اختلف العلماء في تاويل موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل عليه شيء فقيل فعله استئذانا  
 طمئني اول الاسلام وموافقة طهر على مخالفة عبدة الاوثان فلما اغنى الله تعالى عن استيلائهم واطهر الاسلام على الدين كله صح  
 بمخالفتهم في غير شيء منها صريح الشيب وقال اخرون يحتمل انه امر باتباع شرائعهم فيما لم يوح اليه شيء وانما كان هذا فيما علموا أنهم  
 لم يبدلوه واستدل بعض الاصوليين بهذا الحديث على ان شرع من قبلنا شرع لنا لم يبدل شرعنا بخلافه وقال اخرون بانه  
 دليل على انه ليس بشرع لنا لانه قال يجب موافقتهم فاشار الى انه الى خيرة ولو كان شرعنا لتختم انبائه والله اعلم قال في القسمة  
 وعلى التساير في نفس الحديث انه رجع عن ذلك اخر والله اعلم

### باب في تبسم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

وقال النووي باب تبسمه صلى الله عليه واله وسلم وحسن عشرته فيه حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه وقد تقدم في كتاب الصلوة  
 والخطبة هنا في النووي عن سالم بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة كنت تجالس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال نعم كثير اكرام  
 لا يقوم من مصدرة الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قام وكانوا يضطربون في امر الجاهلية فيصيحون  
 ويتبسم صلى الله عليه واله وسلم وفي هذا الحديث جواز الضحك الاقتضاه على التبسم كما فعله صلى الله عليه واله وسلم في عامه  
 اوقاته قالوا ويكفي انكنا الضحك وهو في اهل المراتب والعلم اقيم وفيه استحباب الذكر بعد الصبح وما نزل من مجلسها ما لم يكن عن رثا للفتاوى  
 هذه سنة كان السلف اهل العلم يفعلونها ويقصرون في ذلك الوقت على الذكر والدعاء حتى تطلع الشمس تبسمه جواز الحديث باخبار الجاهلية وغيره

### باب كان النبي صلى الله عليه واله وسلم اشد حياء من العذر اشد حياء

وقال النووي باب كثرة حياته صلى الله عليه واله وسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله  
 وسلم اشد حياء من العذر اشد حياء العذر البكر لان عذرها باقية وهي جلالة البكارة والحد ستر يحجب للبكر في البيت فيه  
 فضيلة الحياء وهو من شعب الايمان وهو خير كله ولا يأتي الا بخير وهو محشوف عليه ما لم يمتد الى الصعف والحق قال في القسمة من باب  
 التقييم لان العذر اشد حياء في الخلقة يشد حياءها اكثر مما تكون خارجة عنه كون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها فظاهر ان المراد تقييد بما اذا  
 دخل عليها في خدرها لا حيث تكون منفردة فيه ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه واله وسلم في غير حد والله ولله اقال للمذي  
 اعترف بالزنا انك لا يكتفي في آخره البزار هذا الحديث من حديث ثعلب وزاد في آخره وكان يقول الحياء خيم كله واخرج من حديث  
 ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يغتسل من وراء الحجرات وما رأى احد عورته قط واسناده حسن وكان ذا كبر  
 شيئا عمر فناه في وجهه اي لا يتكلم به لحيائه بل يتغير وجهه فقوم يحسن كراهته قاله النووي وعبارة الفتاوى لم يكن يواجه احدا بما كبره  
 بل يتغير وجهه فيفهم احبائه كراهيته لذلك انتهى

### باب طيب اسمة النبي صلى الله عليه واله وسلم ولي ميسه

ونحن في النووي عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ازهر اللون هو الابيض المستنير وهي

احسن الان كان عرقه الثور ابي في الصفاء والبياض والثور لم يكن اوله واخره وبترهما ويخرج من الاول دون الثاني وعكسه اذا مشى  
 تكلفا بالضر وقد يترك همة وزعم كثير من ان الكس ما يروى بلا هم وليس كما قالوا قال شمر ابي مال يمينا وشمالا كما تكلفا السفينة قال  
 الان هري هذا خطأ لان هذا صفة الختال ولما معناها ان يميل الى سننه وقصد مشيه كما قال في الرواية الاخرى كانا يخط في صيب  
 قال عياض لا بعد فيما قاله شمر ان كان خلقة وجيلة والمذموم منه ما كان مستعملا مقصودا ولا مستحسنا حياجة ولا حيرة  
 ما الذين من كف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه بيان لين كفه ونعومة يده الشريفة وانها اعظم علينا من الدنيا باح ولكم بذلك  
 ما الذين الاشياء وانهم بها وما تشبهت بكسر الهمزة الاولى على المشهور وحكى ابو عبيد وابن السكيت والجوهري واخرون فتحها مسكة  
 ولا عتبه ا طيب من راحة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه بيان طيب ريحه صلى الله عليه وآله وسلم وهو مما  
 اكرمه الله تعالى قال اهل العلم كانت هذه الريح الطيبة صفته صلى الله عليه وآله وسلم وان لم يدوس طيبا ومع هذا فكان  
 يستعمل الطيب في كثير من الاوقات مباينة في طيب ريحه الملائكة واخذ الرحي الكريم ومجانسة المسلمين

### باب منه

وهو في النوري في الباب المتقدم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة الاوتى  
 يعني الظهر ثم خرج الى أهله وخرجت معه فاستقبله ولان ابي حنبلان واحد منهم وليد فجلس على عيسى خدي حدهم واحدا واحدا قالوا  
 اننا نسمع خدي فيه بيان حسن خلقه صلى الله عليه وآله وسلم ورسمته للاطفال وملاطفتهم قال فوجدت ليد يرد الورد كما انخرجها  
 من جونة عطارد يضم الجحيم همة بعد ها ويحجز ترك الصفة بقلبي واوا كما في نظائرها وقد ذكرها الثيودن والاكثرون في الروايات قال  
 عياض هي همة ردة وقد يترك همة ها وقال الجوهري هي بالواو وقد تميز وهي السفط الذي فيه متاع الطار هكذا اسرع الجحيم وقال  
 صاحب العين هي سلية مستديرة مغشاة

### باب عرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم في البرد حين يأتيه الريح

وقال النوري باب طيب عرقه صلى الله عليه وآله وسلم والتب لك به حين عاتته رضي الله عنها قالت ان كان لينزل على رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم في الغداة الباردة ثم يقبض جهمته عرقا فيه بيان شدة نزول الريح وحصول العرق حين اتيانه في حال البرد

### باب منه

وهو في النوري في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف  
 يأتيك الريح فقال احيا انا الاحيان لا زمان ويقع على القليل والكثير يا فتى في مثل صلصلة الجرس يفتح الصادق وهي الصوت  
 المندار لك قال الخطابي معناها انه صوت يسمعه ولا يثبت اول ما يسمع سمعه حتى يفهمه من بعد ذلك قال العلماء والحكمة في ذلك  
 ان يتفهم سمعه صلى الله عليه وآله وسلم ولا يبقى فيه ولا في قلبه مكان لغين صوت الملك وهو اشد على ثم يقصم عني بفتح الياء  
 واسكان الغاء وكسر الصاد اي يقلع ويخيل ما يتغشا في منه قاله الخطابي قال العلماء الفصم هو القطع من غير ايانة والقصم بالهمزة  
 قطع مع الايانة والاقتصال والمعنى ان الملك يقارق حلل ان يعود ولا يفارق مفارقة قاطع لا يعود وروي هذا الخبر ايضا

بضم الياء وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله وروي بضم الياء وكسر الصاد على انه اضم بضم راعي وهو لغة قليلة وهي على فم المظ  
اذا قلع وكف وقد وجبته معنى وجبت جمعت ونهت وحفظت واحيانا ملك في مثل صورة الرجل فاعني اي احفظ  
ما يقول ذكر في هذا الحديث حالين من احوال الوحي وهما مثل صلصلة البحر وتغل الملك رجلا ولم يذكر الرؤيا في النوم وهي  
من الوحي لان مقصود السائل بيان ما يختص به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويخفى فلا يعرف الا من جهته واما الرؤيا فمشتكة عنه معرفة

### باب طيب عرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وذكره النووي في الباب المتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال دخل علينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اي نام القليلة  
عندنا فعرق وجاء على بقارورة فجعلت تسلك العرق اي تمسحه وتقبعه بالمسح فيها اي في القارورة فاستيقظ النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك ليحمله في طيبنا وهو من اطيب الطيب فيه بيان طيبه  
صلى الله عليه وآله وسلم ولا ريب انه كان اطيب الطيب كله لا يعادل عرقه الشريف طيب كائنا ما كان وفي اي مكان كان  
بطيب رسول الله طاب تسميها فاما المسك والكافور والمندل الرطب وفي حديث وائل بن حجر عند الطبراني والبيهقي لقد كنت صاحبا  
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه ولم اومس جلدة جلدي فأتعرفه بعد في يدي وانه لا طيب رائحة من المسك وفي حديثه  
عند احمد في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يد لومن ماء فشرب منه فخرج في الدلو ثم في البئر ففاح منها مثل ريح المسك وروي  
ابو يعلى والبخاري باسناد صحيح عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة وجد منه رائحة  
المسك فيقال مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخرج ابو يعلى والطبراني من حديث اي هريفة قصة الذي استعان به صلى الله  
عليه وآله وسلم على تخرج ابنته فلم يكن عنده شيء فاستدعى بقارورة فسلك له فيها من عرقه وقال مرها فلتطيب به فكانت واطيبت  
به شم اهل المدينة رائحة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين كذا في الفتح

### باب التبرك بعرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وذكره النووي في الباب المشار اليه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يد يدخل بيته ام سليم  
فينام على فراشها وليست فيه اي ليست ام سليم في البيت لانها كانت حرمه صلى الله عليه وآله وسلم فقيه الدخول على الخادم النبي  
عندهن وفي بينهن قال فجاء ذات يوم فنام على فراشها فانت فقبل لها هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنام في بيتك على فراشك  
قال فجاءت وقد عرف واستنقع عرقه على قطعة تادير على الفراش فيه جواز النوم على الادم وهي الانطاع والجوار ففتحت  
عندتها فبخر العين وكسر الزهر كالصندوق الصغير تحلل المرأة فيه ما يعرف من متاعها فجعلت تنشف ذلك العرق فغصرة في  
قواريرها ففرغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم اي استيقظ من نومه فقال يا تصنعين يا ام سليم فقالت يا رسول الله نرجو بركته  
اصبنا قال اصبت وفي رواية اخرى عن ام سليم عند مسلم بلطف ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأتيها فيعينا عندها  
فيسطله نطعا فيقبل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فيجعل في الطيب والقوارير فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
يا ام سليم ما هذا قالت عرقك ادو به طيب في جواز التبرك بعرقه صلى الله عليه وآله وسلم وما احق به بذلك بل كل شيء من  
جسد الشريف عرقا كان وشعر او شيء اسقط منه ينفع في التبرك به ولا يحل بعد عمر وس

## باب في قرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الناس وتب كهم به

قرباً

وقال النووي مثله وزاد وقاضعه لوصح عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا صلى الغداة اي صلوته الصبح جاء خدم المدينة بانيته صحر فيها الماء فمياؤ في باء الاغس يد فيه ورجما جاء في الغداة الباردة فيغمر يد فيه بياض روضة صلى الله عليه وآله وسلم الناس وقرب به منهم ليصل اهل الحق الى حقهم ويرشد مسترشدهم لشاهدوا افعاله وحركاته فيقتدي بها وهكذا ينبغي لولاة الامور وفيه صبرة صلى الله عليه وآله وسلم على المشقة في نفسه لمصلحة المسلمين واجابته من سأل حاجته او نريكم يس يد وادخلها في الماء كما ذكرنا وفيه بركة الناس صلى الله عليه وآله وسلم

## باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن انس رضي الله عنه قال لقد استسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحلاق يحلقه واطاف به اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل فيه التبرك بانثاره ما كهن وبان ما كانت الصحابة عليه من التبرك بانثاره صلى الله عليه وآله وسلم وتبركهم لشعرة الكريم وكرامته ما يراه ان يقع شيء منه الا في يد رجل سبق اليه

## باب منه

وهو في النووي في الباب المذكور عن انس رضي الله عنه ان اسرأة كان في عقلها شيء فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا ام فلان انظر بجاى السكك شئت حتى اقضى لك حاجتك ففلا معها في بعض الطرق اي وقف معها في طريق مسلوك ليقتضى حاجتها ويقتضي في الخلوة ولم يكن ذلك من الخلوة بالاجنبية فان هذا كان في ممر الناس ومشاهدتها وياها لئلا يسمعون كلامها لان مسئلتها مما لا يظهرون والله اعلم حتى فرغت من حاجتها فيه بياض حسن خلقه العظيم وتواضعه بوقوفه مع المرأة الضعيفة القليلة العقل في طريق الحجاب وسؤالها وهكذا ينبغي لولاة امور المسلمين

## باب كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارحم الناس بالصبيان والعيال

وعجالة النووي باب رحمته صلى الله عليه وآله وسلم الصبيان والعيال وقاضعه وفضل ذلك عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما ربت احد كان ارحم الناس بالعيال هذا هو المشهور الموجد في النسخ والروايات قال عياض وفي بعضها بالعباد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كان ابراهيم مسترضعاً له في عوال المدينة هي القرى التي عند المدينة فكان ينطلق ويحني معه فيه استتباع العالم والكبير بعض اصحابه اذا ذهب الى منزل قوم ونحوه وفيه الادب مع الكبار فيدخل البيت وانه ليدخر وكان ظمراً فيقال له ام سيف كما في الرواية الاخرى عنه عند مسلم بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الى ام سيف امرأة قين يقال له ابو سيف فانطلق ياتيه واتبعته فاتبعته الى ابي سيف وهو ينفتح بكبره وقد امتلأ البيت دخاناً فاسرعت المشي بين يدي رسول الله فقلت يا ابا سيف امسك جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامسك فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالصبي فضمه اليه وقال ماشاء الله ان يقول الحديث قال عياض واسم ابي سيف هذا البراء واسم ام سيف زوجته خولة بنت المندل الانصارية لثنتها ام سيف وام بردة انتهى قال النووي والظاهر بغير الظلم مهموزة وهي المرضعة ولد غيبها وزوجها ظن ذلك الرضيع فلفظ الطش تقع على الذكر والانثى والقين بفتح القاف والحداد

فإنه فيقبله ثم يرجع قال عمر بن سعيد الرازي عن انس فلما توفي ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ابراهيم ابني  
 وآته مات في الثدي ومعناه مات وهو في سن رضاع الثدي وفي حال تغذيه به بلبن الثدي وان له لظئرين يكسلان رضاعه اي  
 تمامه سنتين في الجنة فإنه توفي وله ستة عشر شهرا واسبعة عشر فرضا عنه يقية الستين فإنه تمام الرضا عنه تبطل القران  
 وقال صاحب التخرير وهذا الامام لا رضاع ابراهيم يكون عقب موته فيدخل الجنة متصلا بموته فيتم فيها رضاعه كرامة له ولا يبه صلى الله  
 عليه وآله وسلم وفي هذا الحديث بيان كبر خلقه صلى الله عليه وآله وسلم ورحمته للعيال والضعفاء وفيه حوازا لاسترضاع ودية تفضيل  
 رحمة العيال والاطفال وجواز التسمية باسماء الانبياء عليهم السلام وفي الرواية الاخرى للتساؤل اليها فقال انس لقد ايتته وهو يكيد  
 بنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد محت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال تدع العين وتخرن  
 القلب ولا تقول الا ما يرضو بنا والله يا ابراهيم انا بك لخرونون ومعنى يكيد بنفسه يجود بها أي هو في النزاع وفي هذا اجواز البكاء على  
 المريض والمحن وان ذلك لا يخالف الرضا بالقد بل هي رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما المذموم التدب والنياحة والويل  
 والتبور ونحو ذلك من القول الباطل ولهذا قال لا نقول الا ما يرضى ربنا

### باب منه

واورده النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان افرع بن حابس ابصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقبل الحسن بن علي  
 كرم الله وجهه فقال ان لي عشرة من الولد ما قبلت احدا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه من لا يرسم لا يرسم وفي رواية  
 من لا يرسم الناس لا يرسمه الله قال اهل العلم هذا عام يتناول رحمة الاطفال وغيرهم وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت قد عناس  
 من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا انقبضوا انقبضوا فقالوا انك قد انقضت فقالوا انك قد انقضت فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم واملك ان كان الله نزع منك الرحمة وقال ابن مثير من قبلك الرحمة

وبكر

### باب رحمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم النساء وامر السواق بهن بالرفق

ولفظ النووي باب رحمة صلى الله عليه وآله وسلم النساء والرفق بهن عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وسلم في بعض اسفارة وغلام اسود يقال له النجشة يقول فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا النجشة رويدك سواقا بالقوارير  
 جمع قارورة سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها وكفى بها عن النساء لضعف بنيتهن ورتتهن ولطافتهم وقيل شبهن بالقوارير من  
 الزجاج لسرعة انتقال بهن عن الرضا وقلة دواهن على الوقاء كقوارير يسرع الكسر ليها ولا تقبل اليها لراي لا تحسن صوتهك فيما يقع في  
 قلوبهم فكفه عن ذلك وهذا من الاستعارة البدعية قال في شرح المشكوة هي استعارة لان الشبه به غير مذكور والقريب تحالية لا تقا  
 انتهى في لفظان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني على ازواجه وسواق يسوق بهن يقال له النجشة فقال ويحك يا النجشة رويدك سواقا  
 بالقوارير قال ابو قتادة يعني عبد الله الجرمي كبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضهم لعقوها عليه قال الدودي  
 هذا قاله ابو قتادة لاهل العراق لما كان عندهم من التكلف ومعارضة الحق بالباطل قلت هذا الحديث ورد في البخاري في باب ما يهين  
 من الشعر والرجز والحزى وفي رواية قال كنت ام سليم مع نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يسوق بهن سواقا فقال بولساي  
 شمتة رويدك سواقا بالقوارير وفي اخرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاد حسن الصورت فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

واله وسلم روي بالبخشة لا تكسر القوارير يعني ضعفة النساء قال النووي ما البخشة فيه مرة مفتوحة واسكان النون وبالجيم  
وبشين محجمة واما روي لا فتعني على الصفة بمصدر محذوف اي سقى سوقا رويلا ومعناه الامر بالرفق بهن وسوقك منصوب  
باسقاط الجاراي ارفق في سوقك بالقوارير قال العلماء سمي النساء قوارير لضعف عنائهن تشبيها بقارورة الزجاج لضعفها  
واسراع الانكسار اليها قال واختلف في المراد بتسميتهن قوارير على قولين ذكرهما القاضي وغيره اصحهما عند القاضي واخرين  
هو الذي حرم به الهروي وصاحب التحرير واخرون ان معناه ان لبخشة كان حسن الصوت وكا رويلا بهن وينشد شيئا من القريض  
والرجز وما فيه تشبيها لم يامن ان يفتنهن ويقع في قلوبهن حلاوة فامر بالكلف من ذلك ومن امثالهم المشهور الغناء رقة الرنا  
قال عياض هذا الشبه مقتضى صلى الله عليه واله وسلم وبمقتضى اللفظ قال وهو الذي يدل عليه كلام ابي قلابة المذكور في هذا  
الحديث والقول الثاني ان المراد به الرفق في السيد لان الابل اذا سمعت الحذاء اسرعت في المشي واستلذت به فارتجت الراكب اصبته  
فنهأه عن ذلك لان النساء يضعفن عند شدة الحركة ويخافن ضربهن وسقوطهن انتهى قلت ولا مانع من ارادة جميعها وما احسن  
تشبيها القصيدة من حسن الهند السيد غلام علي زاد البلجاري قدس سره في هذا المعنى **نشعر**  
يا الالهة ساروا في التبشير فاسويوني كاحدا قايما كمن قلوب رفاق اشرعيهم يا حادى العيس فقا بالقوارير  
وفي هذه الاحاديث جواز الحذاء وهو ضم الحاء وتخفيف الدال المفتوحة المثلثين يد ويقصر هو سوق الابل بضرب خصخ في الغناء  
ويكون بالرجز غالبا واول من حذا الابل عبد المضر بن نزار بن معد بن عدنان رواه ابن سعد عن طائفة من رسلنا والذين ارادوا ان  
ابن عباس قال القسط لا يملحن به غناء الخبيث المشقوق للجبذ كالكعبة البيت الحرام وغيرها من المشاعر العظام وما يخرج من اهل الجهاد على  
القتال ومنه غناء المرأة لتسكت اولاد في المهاد انتهى وجواز السلف بالانساء واستعمال الجواز وفيه مباحة النساء من الرجال ومن سماع  
كلهم الا الوعظ وشعره والله اعلم

## باب في شجاعة النبي صلى الله عليه واله وسلم وتقدمه الى الحرب

ولفظ النبي في باب شجاعته صلى الله عليه واله وسلم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم احسن الناس كان اجمل الناس  
وكان اشجع الناس فيه بيان ما اكرمه الله تعالى به من جميل الصفات وكريم السمات ان هذه اوصاف كمال ولقد فرغ اهل المدينة ذات  
ليلة فانطلق ناس قبل الصرير فتلقا هم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم راجعا وقد سبقهم الى الصرير وهو على فرس لا يطيع  
عسري في عنقه السيف وهو يقول لم تر اعرابا لم تر اعرابا في روعا مستقرا وروعا يضركم وفيه بيان شجاعته صلى الله عليه واله وسلم  
من شدة مجملته في الحرب وج الى العدو وقبل الناس كلهم بحيث كشف الحال ورجع قبل وصول الناس وفيه جواز سبق الانسان وحده  
في كشف اخبار العدو وما لم يفتحق الملاحمة وفيه جواز العارية وجواز الفرار على الفرس المستعار لئلا يفتن في استعجاب تقلد السيف في المعنى واستعجاب  
تبشير الناس يعلم الخ فلما ذهب قال وجدناه بجرا اوانه للجبر قال وكان فرسا بيطا وفي رواية فاستعار النبي صلى الله عليه واله وسلم  
فرسا لا يطيعه يقال له مندوب فركبه فقال ما راينا من فرع وان وجدناه لجبر او معنى بيطا يعرف بالبطء والجبر وسوء السير ومعنى  
وجدناه لجبر اي واسع الجبري ووقع هنا تسمية الفرس مندوبا قال عياض وقد كان في افراس النبي صلى الله عليه واله وسلم مندوب  
فلعله صار اليه بعد ابي طلحة انتهى قال النووي قلت ويجوز انهما فرسان اتفقا في الاسماء انتهى



## باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم من احسن الناس خلقا

وقال النووي باب حسن خلقه صلى الله عليه وآله وسلم عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احسن الناس خلقا فارسلني يوما لحاجة فقلت والله لا اذهب وفي نفسي ان اذهب لما امرني به نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرجت حتى امر على الصبيان وهم يلعبون في السوق فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قبض بقفاي من ورائي قال ننظر ثاليه وهو يضحك فقال انيس اذهبت حيث امرتك قال قلت نعم انا اذهب يا رسول الله قال انس والله لقد خربت متة تسع سنين وفي اكثر الروايات عشرة سنين قال النبي فمعناه انها تسع سنين واقهر فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقام بالمدينة عشر سنين يتجديد الاثر ولا تنقص علمه انس في اثناء السنة الاولى ففي رواية التسع لم يحسب الكسري اعتبار السنين الكواهل في رواية العشر حسبها سنة كاملة قال ولا هما صحيح ما علمته قال لشيء صنعت له لم فعلت كذا وكذا لشيء تركته هلا فعلت كذا وكذا وفي رواية والله ما قال لي افاظ وفي رواية اخرى ولا عاب علي شيئا وفي هذا الحديث بيان كمال خلقه صلى الله عليه وآله وسلم وحسن عشرته وحمله وصفه.

## باب صفة حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقال النووي باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم عن عمرو بن الزبير رضي الله عنه قال كان ابو هريرة يقول اسمي يارب الحجرة اسمي يارب الحجرة يعني عائشة مرادة بذلك تقوية الحديث باقرارها ذلك وسكونها عليه وعائشة رضوان الله عليها تصلي فلما قضت صلاتها قالت لعروة لا تسمع الى هذا ومقاتله انما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحسن حديثا لو حدث العاذل احصاه قال النووي لم تذكر عليه شيئا من ذلك سوى الاكثر من الرواية في المجلس الواحد نحو ان يحصل بسببه سهو وضحية.

## باب كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتخوننا بالموعظة

وقال النووي باب الاقتصاد في الموعظة عن شقيق بن ابي وائل قال كان عبد الله بن كركا كل يوم خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن انما نحب حديثك تشتهييه ورددنا انك حدثتنا كل يوم فقال ما يمنعني ان احديثكم الا كراهية ان املاكم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتخوننا بالموعظة في الايام كراهية السامة علينا املاكم بضم الهمزة اي او قعكم في الملل وهو الضجر والكراهية بتخفيف الياء ويتخوننا معناه يتعاهدنا هذا هو المشهور في تفسيرها قال عياض وقيل يصلحنا وقال ابن الاعرابي معناه يتخذنا خولا وقيل يفاخشنا اي وقال ابو عبيد اللنا وقيل يحبسنا كما يحبس الانسان خوله وهو يتخوننا بالخاء المعجمة عند جميعهم الا ابا عمر فقال هي بالهمزة اي يطلب حالهم اوقات نشاطهم والسامة بالمد للملل وفي هذا الحديث الاقتصاد في الموعظة لئلا تملأ القلوب فيفوت مقصودها

## باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجود الناس بالخير

وقال النووي باب جمادة صلى الله عليه وآله وسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون روي برفع اجود ونصبه والرفع اصح واشهر في شهر رمضان ان جبريل عليه السلام كان يلتقيه في كل سنة كذا هو في جميع النسخ ونقله عباس عن حامة الروايات والنسخ قال وفي بعضها كل ليلة بدل سنة قال وهو المحفوظ لكنه يعني الاول لان قوله في رمضان حتى ينسلخ بمعنى كل ليلة فيعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القرآن

5

11

**James, Charles H.**

3

**Appendix 1**

5

1

**Abstract**

—

لم قد جاء نامال البحرين لقد اعطيتك هكذا وهكذا وقال بيده جميعا فقبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل ان يحيي مال البحرين فقدم على ابي بكر رضي الله عنه بعد فامر مناديا فنادى من كانت له على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عداوة او دين فليأت فمات فقلت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو قد جاء نامال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا فحشي ابو بكر مرة ثم قال لي عداها فعد فماذا هي خمسمائة فقال خذ مثلي يا بني خذ معها مثلي فليكن الجميع الفا وخمسمائة لان له ثلث حثيات وانما حشي له ابو بكر بئذ لانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبذرة قائمة مقام يدة الكريمة وكان له ثلث حثيات بيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه انجاز العدة قال الشافعي البحرين انجازها والوفاء بها مستحب واجبا وبوجه الحسن بعض المالكية ويدل له حديث اخر بلفظ عدة المؤمنين كما خالف

### باب في عدة اسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقال النووي باب في اسمائه صلى الله عليه وآله وسلم عن جبير بن مطعم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماسي الذي يحو اليه الكفر وانا الكاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعده احد وفي رواية نبي وقد سماه الله تعالى قارحيا ذكرها هذه الاسماء وله صلى الله عليه وآله وسلم اسماء اخر ذكر ابن العربي في عارضة الاسحري شرح سنن الترمذي عن بعضهم ان الله تعالى الف اسم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم الف اسم ايضا ثوري كرمها على التفصيل بضعا وستين قاله النووي وفي كتاب الجواز والصلوات في الاسامي والصفات من اسمائه الشريفة ما يزيد على اربعمائة ذكرها جامعها فيه مع الشرح والمعنى قال اهل اللغة يقال رجل محم وحجج اذا كثرت خصاله المحمجي قال ابن فارس وغيره وبه سمي نبينا صلى الله عليه وآله وسلم محمدا واحمدا اي اللهم الله اهله ان سمي به لما علم من جميل صفاته والاراد من الماسي محو الكفر من صكة والمدينة وسائر بلاد العرب ومازى له صلى الله عليه وآله وسلم من الارض ووعدان يبلغه ملك امته قالوا ويحمل ان المراد للمحو العام بمعنى الظهور بالهجرة والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وجاء في حديث اخر تفسير الماسي بانه الذي محيت به سيئات من اتبعه فقد يكون المراد محو الكفر بهذا ويكون لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والحديث الصحيح الاسلام يردم ما كان قبله قال اهل العلم معنى الكاشر يحشرون على اثره وزمان نبوتي ورسالتي وليس بعدي نبي وقيل تبعوني قال ابن الاعرابي العاقب والعقب الذي يخلف في الخير من كان قبله ومنه عقب الرجل لولده وتفسيره في الحديث ليس بعد نبي اي جاء عقبهم

### باب منه

يهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمي لنفسه اسماء فقال انا محمد وانا احمد والمقفي قال شمر بن محمد عن العاقب وقال ابن الاعرابي المتبع الانبياء يقال قفونه اقفره وقيته اقبية ذاتبعته وقافية كل شيء اخره والكاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة ومعناها متقارب والمقصود انه صلى الله عليه وآله وسلم جاء التوبة والترحم قال تعالى رحما بينهم وتواصوا بالرحمة قال العلماء وانما اقتصر على هذه الاسماء مع ان له صلى الله عليه وآله وسلم اسماء غير هاتين اسبق لهما من جوده في الكتب المتقدمة وموجودة للام السالفة

### باب كمر اقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة والمدينة

قال النووي باب قد رجع صلى الله عليه وآله وسلم واقامته بمكة والمدينة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقام رسول الله

صلواته عليه وآله وسلم بمكة ثلث عشرة يوم إلى والمدينة عشرة وأربعين ثلث وستين سنة هذا الصحيح لا يقال في عمره صلى الله عليه وآله وسلم واشتهرها وعليه اتفق العلماء وبه قال الجمهور وعليه دمج الفقهاء وتناولوا الباقي عليه

### باب منه

وهو في النووي في الباب المذكور عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة خمس عشرة سنة يسمع الصقير المراء صوت الها تفت به من الملائكة قاله القاضي يروي الضيق سبع سنين ولا يرى شيئاً بالمراد بالضوء في الملائكة وفيه إيات الله تعالى وثمان سنين يوحى إليه يعني أي الملك بعينه وشأفه يوحى الله تعالى وأقام بالمدينة عشرة فيه أقامته صلى الله عليه وآله وسلم بمكة خمس عشرة سنة والصحيح أنها ثلث عشرة وقد سبق بيانه واتفقوا على أنه أقام بالمدينة عشر سنين لا يزيد ولا ينقص

### باب كم سن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقبض

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر الصديق رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وستين وعمر وهو ابن ثلاث وستين هذا الحديث نص في هذا الباب أي أنه أحاديث أخرى عند مسلم عن ابن عباس بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكث بمكة ثلث عشرة سنة وفيه وهو ابن ثلاث وستين وعن أبي إسحق قال كنت جالساً مع عبد الله بن عتبة فذكروا سن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال بعض القوم كان أبو بكر أكبر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عبد الله قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ثلاث وستين وما أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين قال فقال رجل من القوم يقال له عامر بن سعد نا جبر قال كنا نقعق أعمد معاوية فذكروا سن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال معاوية قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ثلاث وستين ومات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين وفي رواية عن جبر أنه سمع معاوية يخاطب فقال ألم وهذا الروايات نظا يفت على سن هؤلاء الثلاثة الكرام البررة المحيرة فيتأول ما يخالفها

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عمار مولى بني هاشم قال سألت ابن عباس كمراني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم مات فقال ما كنت أحسب مثلك من قس مه يخفى عليه ذلك قال قلت أي قد سألت الناس فأختلفوا علي فاجبت أن أعلم قس لك فيه قال الخسب قال قلت نعم قال أربعين عاماً خمس عشرة سنة ثمانية وأربعين وخمسة عشر من مهاجرة إلى المدينة فيه إن قل عمره صلى الله عليه وآله وسلم خمس وستون سنة لكن هذه الرواية متناولة وحصل فيها شبهة ولهذا أنكر عمر وة علي ابن عباس قاله في حديث آخر خمس سنين ونسبه إلى الغلط وقد تقدم حديث أنس أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يفي وهو ابن ستين سنة وهو نص في هذا الباب قال النووي إنما الخلاف في قدر أقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة والصحيح أنها ثلث عشرة فيكون عمره صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثاً وستين قال وهو الصواب المشهور الذي اطمأن عليه العلماء انتهى

### باب إذا رحم الله أمة قبض نبيها قبلها

ولفظ النووي باب إذا أراد الله تعالى رحمة أمة الرحمة عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الله عز

رجل اذا اراد رحمة امة من عباده فقص نبيها قبل ان يجعله لها فرطاً وسلفاً بين يديها الفطر بفتح تين هو الذي يتقدم المارد  
ليصل له الامن والسلف هو السابق يقال سلف وسبق بمعنى وقية خليل على ان امته صلى الله عليه وآله وسلم امة موحدة اراد الله تعالى  
بها رحمة فقص نبيها صلى الله عليه وآله وسلم قبلها واذا اراد هلكة امة عن يديها فاهلكها وهي ينظر فاقر عينه به لكتفي احسن كن في  
وعصوا امرة لما فعل سبحانه وتعالى بامم الانبياء السالفين فكلوا وعاد وثمود وغيرهم فسيروا في الارض فانظر واكيف كان عاقبة للكافرين  
وهذا القرآن الكريم قد اشتمل على قصصهم وذكر ايامهم وما جرى عليهم بسبب عصيان اوامر رسلهم وتكذيبهم فاعتبروا منه يا اولي  
الابصار وهذه الاممة قد رحمها الله تعالى رحمة عامة تامة فمماها من الهلكة والعذاب والعقاب في هذه الدار ببركة رسوله  
المختار صلى الله عليه وآله وسلم من جميع امة المرحومة صلوة وسلاماً لا يحصيها الاسفار قال المازري هذا الحديث من الاحاديث المنقطعة  
في مسلم فانه لم يسم الذي حدثه عن اسامة قال النووي قلت وليس هذا حقيقة انقطاع وانما هو رواية مجهول وقد وقع في حاشية بعض  
النسخ المعتمدة قال الجواليقي ثنا محمد بن المسيب الاعيا في قال ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري بهذا الحديث عن اسامة يأسنا ده وقد ورد في حديث  
اخر رواه ابو داود عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امتي هذه امة موحدة ليس عليها عذاب في  
الآخرة عذابها في الدنيا الفتن والنزائل والقتل قال بعض العلماء لم يرد انه لا يعذب احد من امته في الآخرة بل اذا اختصا صرنا منه يرد  
رحمة من الله تعالى وانهم ان اصابوا في الدنيا بشيء اثابوا عليه ويكفر به ذنوبهم وليست هذه الحقايق الا لامة بالجملة اشارة الى سعة رحمة  
الاسما بالنسبة الى هذه الاممة

### باب في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحلموا الآية

وقال النووي باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وآله وسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ان رجلاً من الانصار خاصم الزبير عند  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شراج الحرة التي يسقون بها النخل الشرايح بكسر الشين المعجمة وبالجيم هي مسابيل الماء واحد لها شراج  
والحرة هي الارض الملسة فيها حجارة سود فقال الانصاري سراج الماء اي ارسله يراي عليهم فاخصموا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للزبير اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصاري فقال يا رسول الله ان كان ابن عمك  
بفتح الهمة اي فعلت هذا لكونه ابن عمك فقلوب وجهه نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم اي تخدير من الغضب لانك حرمت النبي وفتح  
كلام هذا الانسان ثم قال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجرد بفتح الجيم وكسر هاو بالذال وهو الجرد وجمع الجرد جراد فكلنا  
وكتب وجمع الجرد جرد وركفلس وفلوس ومعنى يرجع يصير اليه والمراد بالجرد راصل الخياط وقيل اصول الشجر قال النووي والصحيح  
الاول وقد رده العلماء ان يرتفع الماء في الارض كلها حتى يبتل لعب رجل الانسان فلما صاحب الارض الاولى التي تلي الماء ان يجلس للماء فلا يرد  
الى هذا الحديث يرسله الى جاره الذي وراءه وكان الزبير صاحب الارض الاولى فادل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال اسق  
ثم ارسل الماء الى جارك اي اسق شيئاً يسير ادون قد رخصك ثم ارسله الى جارك اذ لا على الزبير ولعله بانته يرضى بذلك ويؤاخذ  
الى جاره فلما قال الجار ما قال امر ان ياخذ جميع حقه قال العلماء ولو صد مثل هذا الكلام الذي يحلوه الانصاري اليوم من انسان من  
نسبته صلى الله عليه وآله وسلم الى هو كان كفراً وجرت على قائله احكام المرتدين فيجب قتله بشرطه قالوا وانما ذكره النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم لانه كان في اول الاسلام يتألف الناس ويدفع بالنبي اليه احسن ويضرب على اذى المنافقين ومن في قلبه مرض ويقول

يسر ولا تقسر واوبشر ولا تنفر وايقول لا يتخلف الناس ان محمداً يقتل أصحابه وقد قال تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلاً منهم فاعف عنهم واصفر ان الله يحب المحسنين قال عياض بن حكيم الدودي ان هذا الرجل الذي خافه الربيع كان منافقاً وقوله في الحديث انه انصاري لا يخالف هذا لانه كان من قبيلتهم لانه ان انصا للمسلمين واما قوله في آخر الحديث فقال الربيع والله اني لاحسب هذا الآية نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون الآية فهذا قال طائفة في سبب نزولها وقيل نزلت في رجلين ثم اكمل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم على احدهما فقال ارفعني الى عمر بن الخطاب وقيل في يهودي ومنافق اختصم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يرضى للمنافق بحكمه وطلب الحكم عند الكاهن قال ابن جرير يجوز انها نزلت في الجميع والله اعلم انني قلت العبد يعصم اللفظ لا يخصه بالسبب وقام الآية حتى يحكموا فيما بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم محرماً ثم قضيت وتيسر السليم في هذا التعليق لان تنكيم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل مشاجرة تقع فيما بينهم مع عدم وجدان المحرج في النفس من قضاء الله صلى الله عليه وآله وسلم والتسليم وهذا المعنى يشمل كل مسألة من مسائل الدين اصلية كانت وفرعية وكذلك بالقسم فلما الآية على وجوب ذلك ومغضى الآية بان منطوقها ابطال التقليد واتباع حكم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهي حجة على المقلدين الذين لا يحكمون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مشاجرة معهم في المذهب ولا يسلمون قضاءه عند الخصام فيما بينهم بل لو جاء انسان بحديث صحيح صحيح صحيح صحيح صحيح في مسألة من مسائل الفروع يخالف مذهب امامهم او مذهبهم المختار المحرر في كتب فروعهما واصر لهم وجعل امنه في انفسهم حرجاً ويرضوا به ابدال هو الحجابي به بكل حرج ومردود هذا صنيع كثير منهم بل لا تشوبه في جواب هؤلاء تلاوة هذه الآية الكريمة التي اوتها فلا وربك لا يؤمنون وفي هذا الحديث دليل على ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معصوم في غصبه والحكم في هذه الحالة مختص به ويجب نفاذه ولا يجوز تعدي من ولاية الامور القضاء في حال الغضب وقد ورد النبي عنه صريحاً في حديث آخر في محامها

**باب في اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقوله تعالى لا تستألفوا عن اشياء ان تبدلوا لكم تسوءكم**

وفكره النووي في باب قوله صلى الله عليه وآله وسلم وترك سؤاله عما لا ضرر له اليه ولا يتعلق به تكليف وما لا يقع ونحو ذلك حسن النبي ما لك رضي الله عنه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اصحابه شيء فخطب فقال عرضت على الجنة والنار فلم اَرَ كاليوم في الخبز والشس فيه ان الجنة والنار محمولتان موجودتان اليوم والمعنى لم ارجع اليكم ما رأيته اليوم في الجنة ولا النار كما رأيته اليوم في النار ولو تعلمون ما اعلم لضحكم قليلاً وليكنتم كثير اى لو رأيتم ما رأيته وعلمتم ما علمت مما رأيته اليوم وقيل اليوم لا شققتم اشفافاً بليغا ولعل ضحككم وكلامكم وبقاؤكم وبقية دليل على انه لا كراهة في استعمال لفظة لوفي مثل هذا قال فعلى على اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يوم اشد منه قال غطوا رؤوسهم ولهم خنين بالحاء المعجمة هكذا هو في معظم النسخ ولعظم الرواة وبعضهم بالحاء المهملة ومن ذكر الى جهين القاضي عياض وصاحب التحرير وآخرون قالوا ومعناه المعجمة صوت البكاء وهو نوع من البكاء والاختاب قالوا واصل الخنين خروج الصوت من الانف كالحنين بالمهملة من الغم وقال الخليل هو صوت فيه غنة وقال الاصمعي اذا تردد بكاءه فصار في كونه غنة فهو خنين وقال ابو زيد الخنن مثل الخنن وهو شديد البكاء والله اعلم قال فقام عمر بن الخطاب

رضي الله عنه قال رضي بنا بالله رباً ولا سلام ديناً وعجلاً نبياً قال فقام ذلك الرجل فقال من اين قال البرك قالان فنزلت هذه الآية ياها الذين امنوا لا تستألفوا عن اشياء ان تبدلوا لكم تسوءكم فيه تصريح بسبب النزول ونفى عن كثرة السؤال وانه بما كان في الجواب ما يكره السائل فقال

## باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اعظم المسلمين  
 في المسلمين جرماً من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من اجل مسألته وفي لفظ سأل عن امر لم يحرم فحرم على الناس من اجل  
 مسئلته وثبت وابنه من سأل عن شيء ونقر عنه ما يبالغ في البحث عنه والاستقصاء قال عياض المراد بالجزم هنا الخرج عن المسلمين  
 لانه الجزم الذي هو الاثر المتعاقب عليه لان السؤال كان مباحاً وهذا قال سألني قال النووي وهذا الذي قاله القاضي ضعيف بل  
 باطل والصواب الذي قاله الخطابي وصاحب التحرير وجاهد العلماء في شرح هذا الحديث ان المراد بالجزم هنا الاثر والذين قالوا  
 ويقال منه جرم بالفتح واجتزم ونجزم اذا اشرقت الخطابي وغيره هذا الحديث فيمن سأل كلفاً او تعنتاً فيما لا حاجة اليه فاما من سأل  
 لضرورة بان وقعت له مسألة فسال عنها فلا اثر عليه ولا اعتبار لقوله تعالى فاسئلو اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون قال صاحب التمهيد  
 وغيره فيه دليل على ان من عمل ما فيه اضمار غير كان انما انتهى وبالجمله فمقصود الحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم لما كرم  
 اكثار السؤال والابتداء بالسؤال عما لا يقع وكراه ذلك لعان منها انه ربما كان سبباً للتحرير شيء على المسلمين فيلحقهم به المشقة ومنها  
 انهم ربما احضروا صلى الله عليه وآله وسلم بالمسئلة والخفة المشقة والاذى فيكون ذلك سبباً لهلاكهم وقد صرح بهذا في حديث آخر  
 ان عند مسلم في قوله حتى احضروا بالمسئلة الخ وقد قال تعالى ان الذين يؤمنون بالله ورسوله ليعظم الله في الدنيا والاخرة واعداً لهم عندنا بهدينا

## باب منه

وقال النووي في الجوز الاول باب بيان ان من مات على الكفر فهو في النار لانه لا تنفعه قرابة المقربين عن النبي صلى الله  
 عنه ان رجلاً قال يا رسول الله اين ابي قال في النار قال فلما اتى الرجل ابي قال فلما اتى الرجل ابي قال فلما اتى الرجل ابي قال فلما اتى الرجل ابي قال  
 ان من مات على الكفر فهو في النار ولا تنفعه قرابة المقربين وفيه ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان  
 فهو من اهل النار وليس هذا مواخذة قبل الدعوة فان هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره من الانبياء عليهم السلام وقوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ان ابي واباك في النار هو من حسن العشرة للتسليم بالاشراك في المصيبة انتهى وهذا يدل على ان النووي في هذه  
 المسئلة ذاهب الى ظاهر الحديث وهو الحق واما ما جاء في بعض الاخبار في غير الصحيحين ان الله احيا اياه وامه صلى الله عليه وآله وسلم  
 فامنا به بغضهما او شؤذلك فلم يثبت على وجه ينتهض للاحتجاج به على ايها بل كاهلها ضعيف بل مختلفة مفتعلة وقد قال الامام  
 الاعظم في كتاب الفقه الاكبر الذي ينسب اليه ما نصه والدار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما نأى على الكفر انتهى ثم ان موتاً  
 على الكفر لا يقدح في عظيم مرتبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما زعم بعضهم فقد نص الله سبحانه في كتابه العزيز على كفر الدار ابراهيم  
 عليه السلام ونهاه عن الاستغفار له وهو ابونينا صلى الله عليه وآله وسلم واكرم الرسل على الله وخليفه من بينهم وليس من قدرة  
 الله سبحانه وتعالى بيد يعان يخرج الحي من الميت والميت من الحي وقد قال تعالى فابن نوح عليه السلام انه ليس من اهلك انه على غير صراط  
 وقد فازت امرأة فرعون وهلك امرأتها لوط عليه السلام فثبت ان هذا الصنيع من سنة الله تعالى وعادته في عبادته وليس فيها عار  
 على احد منهم ولا شتم ولا غل للناس في هذا الزمان الحاضر بل في سير قبله في هذا الباب ومسكوا بالاشياء التي لا تقام بها الحجة على الله



ولقد اذاعوا في بني اسرائيل انهم قد اصابوا بالعدوى من اهل الكفر فاجابهم الله بقوله تعالى  
 ﴿وَلَقَدْ اِذْعَبُوا بِهَيْبَتِي فِي هَٰؤُلَاءِ اَنْفُسِهِمْ فَلَمَّ اِذْ هُمْ اِيَّاهُ يَتَخَفُونَ﴾

باب في الانتهاء عما مضى عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وترك الاختلاف عليه في المسئلة

وهو في النووي في باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وآله وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه هذا على الطلاقه فان وجد عذريته كما كل الميتة عند الضرورة والتلفظ بكلمة الكفر اذا اكره ونحو ذلك فهذا ليس منها عني في هذا الحال والله اعلم وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم قال النووي هذا الحديث من قواعد الاسلام المهمة ومن جماع الحكم التي اعطىها صلى الله عليه وآله وسلم ويدخل فيه ما لا يحصى من الاحكام كالصلوة بانواعها فاذا عجز عن بعض اركانها او بعض شروطها اتي بالباقي واذا عجز عن بعض اعضاء الرضوء والغسل غسل المكن واذا وجد بعض ما يقيه من الماء لطهأته او غسل النجاسة فعل الممكن واشباه هذا غير مخصصة وهي مشهورة في كتب الفقه والمقصود التنبيه على اصل ذلك قال وهذا الحديث موافق لقول الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم واما قوله تعالى اتقوا الله حتى تفقهوا فيه ما من احدهما انما منسوخة بالآية الاولى الثاني وهو الصحيح او الصواب وبه جزم المحققون انما ليست بمنسوخة بل الاولى مغشقة لها ومبينة للمراد بها فالما وحسب تفقاه هو امثال امره واجتناب غيبه ولم يامر سبحانه وتعالى الا بالاستطاع قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال وما جعل حليكم في الدين من حرج فانما اهلك الذين من قبلكم لثقله مساؤلهم واختلافهم على انبيائهم فيه بيان هلاك الامم لسألفه بسبب كثرة السؤال والاختلاف على الانبياء وهذا يفيد النبي عن ذلك كله وهكذا ينبغي ترك السؤال بعد عصره صلى الله عليه وآله وسلم

الاضرورة تدعو اليه في مسئلة من الدين والله اعلم

باب فيه الخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من إمام الدين والفرق بينه وبين الرأي للدنيا

وقال النووي باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً وادون ما ذكره صلى الله عليه وآله وسلم من معاش الدنيا على سبيل الرأي عن طلحة بن  
صبير رضي الله عنه قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم على رؤس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقال يلقيهم به يجعلون  
الذكر في الكأشي فيلقح معناه ادخال شيء من طلع الذكر في طلع الكأشي فتلحق بأذن الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اظن يغني  
ذلك شيئاً قال فاحبسوا ابداً لك فتركوه فاحبس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فاذناهم  
ظننت ظناً فلا اتقوا اخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن شيء اتفقن واباه فاني ان كان الكذب على الله عز وجل هذا الحديث له الفاظ وطرف  
منها حديث انس عند مسلم يلفظ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بقوم يلقيون فقال لولم يفعلوا تصليتم قال فخرجهم شيئاً ردياً  
فمنهم من قال ما للتحكيم قالوا قلت كذا وكذا قال انتم اعلم بامور دنياكم وفي رواية اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيء من  
رأى فانما انا انابش قال العلماء ورأيه في امور المعاش وظنه صلى الله عليه وآله وسلم كغيره فلا يتبع وقوع مثل هذا ولا تنقص وسببه تعلق  
محبة بالآخره ومعارفها واما ما قاله باحتواءه ورأه شرعاً يجب العمل به وليس بار النخل من هذا النوع بل من النوع المذكور قبله والله اعلم

باب تمنى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم والحكم عليه

وقال الترمذي باب فضل النظر إليه صلى الله عليه وآله وسلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

والذي نفس محمد بيده ليا آتينا على أحد كرم يوم ولا يراني ثم لا يراني أحب إليه من أهله وماله معهم قال أبو اسحق يعني ابن جهم بن  
سفيان المعنى فيه عند ي لان يراني معهم أحب إليه من أهله وماله ثم لا يراني وهو عندي مقدم مؤخر هذا الذي قاله أبو اسحق هو الذي قاله  
القاضي عياض واقتصر عليه قال قد يرد لان يراني معهم أحب إليه من أهله وماله ثم لا يراني وكذا جاء في مسند سعيد بن  
منصور لياتين على أحد كرم يوم لان يراني أحب إليه من ان يكون له مثل أهله وماله ثم لا يراني أي رؤيته أي أي افضل عنده ولحظ  
من أهله وماله انتهى قال النووي الظاهر ان قوله في قد يرد لان يراني وتأخير ثم لا يراني كما قال وأما لفظة معهم فبمعنى طائفتها  
وفي موضعها وتقدم بالسلام يأتي على أحد كرم يوم لان يراني فيه لحظة ثم لا يراني بعدها أحب إليه من أهله وماله جميعا قال في  
الحديث ختمهم على ملازمة مجلسه الكريم ومشاهدة حضرة وسفر اللتادب بأدابه وتعلم الشرائع وحفظها ليل نهارها وأمالا  
انهم سيندمون على ما فرطوا فيه من الزيادة من مشاهدته وملازمته ومنه قول عمر رضي الله عنه الهاء في عنه الصنف بالاسم  
والله اعلم انتهي قلت ويلزم المعنى الذي ذكره النووي ان كل من تادب بأدابه وتعلم الشريعة وحفظها وبلغها ثلما تعلمها فهو في  
حكم من رآه وان فائته فضيلة المشاهدة الحقيقية فلم يفته ملازمته ومشاهدته المجازية التي محلها قلبه وهذا المفهوم صحيح ومن  
هنا قال قائلهم **اهل الحديث هم اهل النبي وان لم يحبوا انفسه انفسه محبوبا ولا شك ان محبة صلى الله عليه**  
**وآله وسلم** الذين جافوا من بعده يهوى احدثهم من صميم القلب وجن الفؤاد ان يراه لحظة ويفد به بماله وأهله ولكن الى  
لهم ذلك بل ان رآه في المنام وحقق انه هو عليه الصلوة والسلام فلا تسأل عن فرحهم اللهم ارزقنا ولا تحزننا وفي الحديث  
اشادة الى تغليب حبه صلى الله عليه وآله وسلم على حب غيرك كائن من كان وايضا كان على جميع المحبوبين والمحبيات المراء  
مع من احب وانت مع من احببت والذين آمنوا اشد حبا لله ومن احب الله فقد احب رسوله ومن احب رسوله فقد احب الله  
واصحابه ومن احبهم فقد احب جميع صلحاء امته من السلف من اهل العلم بالكتاب والسنة اللهم ارزقنا حبك وحب رسولاك  
وحب عمل يوصلنا الى لك وحب من تحبه من عبادك ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم

### باب في من يروي رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأهله وماله

وذكره النووي في كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لما شئت  
اصتلي حبنا ناس يكونون بعدي يود احدكم لوراني بأهله وماله تقدم الكلام على هذا الحديث قريبا ولم يشرح له النووي شيئا  
لمراقف على وجه المناسبة لا يراة في الكتاب المذكور بل تصرف المندري بأيرادة فهمنا مناسبة لل مقام ومعناه يكون ناس منهم  
يكونون اشد حبا من بعض من هو في زمان من اصحابي والمراد انهم وان لم يكن حبهم اشد لكن لما كان بعدي من غير رؤيتي كان  
اشد حبا و يتمنى احد من ان يكون مفدا بأهله وماله لو اتفق رؤيته أي أي و وصوله الى اللهم ارزقنا رؤية نبينا صلى الله عليه وآله  
وسلم في الرؤيا في هذه الدار وفي القبارة مع الآخرين من الاحرار والابرار وادخلنا برحمتك تحت لوائه واصفنا شفاعته يا ارحم الراحمين

**كتاب كرامات الانبياء وفضائلهم صلى الله عليهم وسلم**  
باب في ابتداء خلق آدم عليه السلام

وقال النووي باب صفة القيامة والجنة والنار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي فقال خلق الله عز وجل التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء هكذا هو في مسلم وروى في غيره وخلق النبق يوم الثلاثاء قال النووي كذا رواه ثابت بن قاسم يعني المكروه وهو ما يقوم به المغاش ويصطبغ الشدة كما لم يد وغيره من جواهر الأرض وكل شيء يقوم به صلاح شيء فهو تقنه ومنه اتقان الشيء وهو أحكامه تلك ولا منافاة بين الروايتين فكلاهما خلق يوم الثلاثاء وقال في جميع البحار أراد بالمرور الشر وسمي الشر مكرهًا لأنه ضد الحبيب انتهى وخلق النور يوم الأربعاء كذا هو في صحيح مسلم النور بالراء ورواه ثابت بن قاسم النون بالنون في آخره قال عياض وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو الحق ولا منافاة أيضًا فكلاهما خلق يوم الأربعاء بفتح الهمزة وكسب الباء وفتحها وضمها تلك لغات حكاهن صاحب المحرر وجمعه أربعاءات وحكي أيضًا السبع وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل وفي هذا بيان ابتداء خلق آدم إلى البشر عليه السلام وهو موضع الترجمة من الباب وأخرج البخاري عن أبي هريرة يرفعه خلق الله آدم وطوله ستون ذراعًا ثم قال أذهب فسلم على أولئك من الملائكة فاستمع ما يحوونك تحتك وتحتية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدل خل الجمعة على صفة آدم فلم يزل الخلق ينقص حتى كان يعني انتهى التناقص إلى هذه الأمة فإذا دخلوا الجنة عادوا إلى ما كان عليه آدم عليه السلام من الحسن والجمال وطول القامة ولا يلد خلفها على صورته من السواد وبوصف من لعاهات قال الشيخ تاج الدين التدمري في كتاب مشيد الغرام في زيارة القدر والخليل عليه السلام ما نقله عن ابن قتيبة في المعارف أن آدم عليه السلام كان امرئًا قائمًا لم يمتد له لحيته لولده بعده وكان طولًا كثير الشعر جعدًا اجمل البرية انتهى وفي حديث أبي هريرة يرفعه عند البزار والترمذي والنسائي أن الله خلق آدم من تراب فجعلنا طينًا ثم ترأه حتى إذا كان حمأ مسنونًا خلقه وصورة ثم ترأه حتى إذا كان صلصالًا كالنظار كان ابليس غربه فيقول خلقتك لأمير عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان أول ما جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك الحبل بث وفي حديث أبي موسى ما أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان مرفوعًا أن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض فقي هذا أن الله تعالى لما أراد إبراز آدم من العدم إلى الوجود قلبه في ستة أطوار طور التراب وطور الطين واللادب وطور السماء وطور الصلصال وطور التسوية وهو جعل الخففة التي هي الصلصال عظمًا وحما ودمًا ثم نفخ فيه الروح قال أهل العلم قد خلق الله تعالى الإنسان على أربعة أضرب إنسان من غير أب ولا أم وهو آدم أبو البشر عليه الصلوة والسلام أول الأنبياء وأبوهم وأكسب من أب لا غير وهو حواء وأكسب من أم لا غير وهو عيسى عليه السلام وأكسب من أب وأم وهو الذي خلق من ماء دافئ يخرج من بين الصلب والترائب يعني من صلب الأب وترائب الأم وهذا الضرب يتم بعد ستة أطوار أيضًا النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم نسج العظام لحمًا ثم نفخ الروح فيه وقد شرف الله هذا الإنسان على سائر المخلوقات فهو صفوة العالم وخلاصة الخلق وثمره الكائنات ونبهة الموجودات قال تعالى ولقد كرمتنا بني آدم ومحملناهم في البر والبحر وقال وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعًا منه وقال لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ولا ريب أن من خلقت لأجله وسببه جميع المخلوقات علويها وسفليها خلق بان يرقل في ثياب الفخر على من صلاؤه وتمتد إلى قنطرة زهرات النجوم ونيرات الأفلاك يداه وقد خلقه الله تعالى ولطيفة بين شريف هو الملائكة وروضيع وهو الحيوان

ولذلك كان فيه قسما عالدين واهل لسكنى الدارين فهو كالحبوان في الشهوة وكالملائكة في العلم والعقل والعبادة وخصه بربوبية  
النسوة واقضت الحكمة ان تكون شجرة النبوة صفحا مفرجا ونوعا واضحا بين الانسان والملاك ومشارك لكل واحد منهما على وجه فانه كالملائكة  
في الاطلاع على ملكوت السموات والارض وكالبشر في احوال المطعم والمشرب واذا طهر الانسان من نجاسته النفسية وقادروا له  
البدينية وجعل في جوارحه كان حينئذ افضل من الملائكة قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب وفي الحديث  
الملائكة خدم اهل الجنة قال ابن كثير واختلف هل ولد آدم في الجنة ثقيل لا وقيل ولد له فيها قابيل واخته قال وذكر وانما  
كان يولد له في كل بطن ذكر واشئ وفي تاريخ ابن جرير ان حواء ولدت لآدم اربعين ولدا في عشرين بطنًا وقيل مائة وعشرين بطنًا في  
كل بطن ذكر واشئ اولهم قابيل واخته اقليميا وآخرهم عبد المغيث واخته امة المغيث وقيل انه لم يمت حتى رأى من ذريته من ولده  
وولد ولده اربع مائة الف نسمة قاله اعلم وذكر السدي عن ابن عباس وغيره انه كان يزوج ذكر كل بطن باثني الاخر وان هابيل اراد ان  
يتزوج اخت قابيل فامرها آدم ان يقربا قربانا فتركت نار فاكلت قربان هابيل وترك قربان قابيل فغضب وقال لا تقتلني حتى لا تزوج  
اختي فقال انما يتقبل الله من المتقين وضربه فقتله وكانت مدة حياة آدم الف سنة وعصا الخراساني انه لما مات آدم بكنت  
الخلايق عليه سبعة ايام هذا كلام القسطلاني والصحيح من هذا الباب ما صحح من قوله الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اوقض الله  
تعالى علينا في كتابه العزيز العظيم وتنزيله الكريم وسفره الفخم وأما ما جاء عن الاسرائيليات واصحاب التواريخ فلا تصدقه ولا تكذب به  
وكفى حجة وسقاه الى الله عز وجل ولستنا مكلفين بالخوض على وجه التفتق والتشدد والتفصيل في هذه الامور بل يكفينا الكلام  
الذي جاء به الكتاب العزيز والسنة المطهرة وعلى الجملة ففي حديث الباب هذا ذكر الاسبوع وذكر خلق كل شيء خلقه الله تعالى  
في يوم من ايامه وان آدم كان خلقه بعد العصر من يوم الجمعة في اخر ساعة من ساعاتها التي هي ساعة الاجابة على ما وردت

به الاحاديث الصحيحة والله اعلم

### باب في فضل ابراهيم الخليل عليه السلام

وقال النووي باب من فضائل ابراهيم الخليل عن انس بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله  
واله وسلم فقال يا خير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك ابراهيم عليه السلام قال النووي قال العلماء انما قال  
صلى الله عليه وآله وسلم هذا تواضعا واحتراما لابراهيم خلته وابوته والا فنبينا صلى الله عليه وآله وسلم افضل كما قال اناسيد ولد آدم  
ولم يقصد به الافتخار ولا التفاضل بل على من تقدمه بل قاله بياننا الامر ببياننا وتبليغه ولهذا قال ولا فخر ليني ما قد ينظر في بعض  
الافهام السخيفة وقيل يحتمل انه صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فان قيل التنازل الى المذكي بضعف  
لان هذا خبر فلا بد خلفه لاسم فالحجوانه لا يمنع انه اراد افضل البرية الى جودين في عصره واطلق العبارة المرهبة للعبود  
لانه المبلغ في التواضع وقد جزم صاحب التفسير معنى هذا فقال المراد افضل البرية عصره واجاب عياض عن التنازل الثاني بانه وان كان  
نحو ما يدخله النسب من الاخيار كان الفضائل مفعلا لله تعالى المن يشاء فاحسن فضيلة ابراهيم الخليل الى ان علم تفصيل نفسه فاحسن به  
ويتضمن هذا جواز التفاضل بين الانبياء عليهم السلام ويجاب عن حديث النبي عنه بالاجابة السابقة في اول كتاب الفضائل  
انتهى قلت ابراهيم هو ابن ازر واسمه قارح ابن ناحور بن شاربوع ابن فالج ابن عيبر ويشال حابر بن شالح بن ارخشاد بن سام بن نوح

قال في الفتح لا يختلف جمود اهل النسب الا اهل الكتاب في ذلك لان النطق ببعض هذه الاسماء نعم ساق ابن حبان في اول تاريخه خلا  
ذلك وهو شاكا انتهى وقال الثعلبي كان بين مولد ابراهيم عليه السلام وبين الطوفان الف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك  
بعد خلق ادم عليه السلام بثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة سنة وسبع وثلاثين سنة وقال ابن هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليهما  
السلام الا هود وصالح وكان بين ابراهيم وهود ستاثة سنة وثلثون سنة وبين نوح وابراهيم الف سنة ومائة وثلاث وربعون سنة انتهى

### باب اختتان ابراهيم عليه السلام

صلى الله عليه وسلم

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اختتان ابراهيم عليه السلام  
وهو ابن ثمانين سنة يالقدم قال النووي وانه مسلم متفقون على تخفيف القدم ووقع في روايات البخاري الخلاف فتشديده و  
تخفيفه قالوا والة البخاري قال لها قدم بالتخفيف لا غير واما القدم مكان بالشام ففيه التخفيف قلنا وما ذكره يعقوب بن شبة التشديد  
اصلا وقيل القدم قرية بالشام وثنية بالسرلة وقال في القاموس قرية بجلب وموضع بنعمان وجبل بالديانة وموضع اختن فيه  
ابراهيم عليه السلام وقد تشدد داله وثنية في جبل ببلاد دوس وحصول ما بين انتهى قال النووي فمن رواه بالتشديد اراد القرية  
ومن رواه بالتخفيف يحمل القرية والآلة والاكثر على التخفيف على الادة الآلة قال وهذا الذي وقع هنا وهو ابن ثمانين سنة هو  
الصحيح ووقع في المطا وهو ابن مائة وعشرين سنة موق في فاحله ابن هريفة وهو متاؤل وار مرد وانتهى ثبت لعل الغلط فيه انما جاء من  
قبيل من لا اختتان ولا فالعدد صحيح باعتبار سن الوفاة ولا حاجة الى التأويل ولا ال الرد كما قيل وما في الصحيح اصح وليان حكم مسئلة  
الاختتان موضع اخر وذكره النووي في اوائل كتاب الطهارة في خصال الفطرة فراجع اليه

### باب قول ابراهيم عليه السلام رب اني كيف تحي الموتى وذكر لوط ويوسف عليهما السلام

وذكره النووي في الباب المذكور وفي كتاب الايمان ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال  
نحن احق بالشك من ابراهيم عليه السلام اذ قال رب اني كيف تحي الموتى قال او لم تؤمن من قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال النووي في  
الحج عا لاول في باب زيادة طمينة القلب بظاهر الآية اختلاف العلماء في معناه على اقول كثير في احسنها واصحها اما قاله الاكابر  
ابن ابراهيم المزني صاحب التفسير وجماعات من العلماء ان الشك مستحيل في حق ابراهيم فان الشك في حياء الموتى لو كان منطوقا بالاشياء  
لكن انما الشك به من ابراهيم وقد علم ان اول الشك انما علموا ان ابراهيم عليه السلام لم يشك انما خص ابراهيم لكن الآية قد يستدل  
بعض الاذهان الفاسدة منها احتمال الشك وانما رجع ابراهيم على نفسه تواضعا وادبا وقبل ان يعلم انه خير ولد ادم قال صاحب التحرير  
قال جماعة من اهل العلم لما نزل قول الله تعالى او لم تؤمن من قالت طائفة شك ابراهيم ولم يشك تبينا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
نحن احق بالشك منه ثم قال ويقع لفيه معنيان احدهما انه خرج مخرج العادة في الخطاب فان من اراد المداخلة عن لسان قال الحكم  
فيه ما كنت قائلا لفلان او افعله معه من مكره فقله لي وافعله معي ومقصوده لا تقل ذلك فيه والثاني ان معناه ان هذا الذي  
تظنونه شك ان اولي به فانه ليس بشك وانما هو طلب لزيد اليقين وقيل غير هذا من الاقوال فنقتصر على هذا لكونها اصحها واوضحها  
انتهى قال الزركشي قال صاحب الامثال السائرة ان افعل تاتي في اللغة لتقي المعنى عن الشيء من مخوفه تعالى ابراهيم خيرا ثم قوم تبع الاخير  
فانهم يغيبون بخلاف الشيطان خيرا من زيد الاخير فها هو على هذا فمعنى قوله نحن احق بالشك من ابراهيم لا شك عندنا جميعا قال وهو احسن

ما يتفرع عليه هذا الحديث انتهى وكذا نقله في الفتح لك عن بعض علماء العربية قال في المصاير وهذا غير معروف عند المحققين وإنما  
 سؤال إبراهيم عليه السلام فذكر النبي في سببه أوجها أظهرها أنه أراد الطائفة بعلم كيفية الأحياء مشاهد بعد العلم بها الاستدلال  
 فان علم الاستدلال قد تنطرق إليه الشكوك في الجملة بخلاف علم المعاينة فإنه ضروري وهذا مذاهب الأزهري وغيره ثم ذكر أقوال  
 آخر وقال ليست بظاهرة وقال الواحدي أكثر من على أنه رأى جيفة بساحل البحر يتناولها السباع والطير ودواب البحر فتفكر في  
 يجمع ما تفرق من تلك الجيفة وتطلعت نفسه إلى مشاهدات ميت يحياه ربه ولم يكن شاكا في أحياء النور ولكن أحب رؤية ذلك  
 كما المرثئين يجب أن ير والنبي صلى الله عليه وآله وسلم والجنة ويجب أن رؤية الله تعالى مع الإيمان بكل ذلك ونزول الشكر لودعه  
 قال أهل العلم الهرة في قوله تعالى أو لم تأمن من هرة أثبات بقول جبريل الستم غير من ركب المطايا ويرحم الله لوطا اسم أعجمي  
 وصرف مع العجوة والعليقة لسكون وسطه لقد كان يا أوي ال ركن شديد المراد بالركن هو الله سبحانه وتعالى فإنه أشد الأركان وقواها  
 وأمنها وقال مجاهد إلى العشي ولعله يريد أن أراد لاوي إليها ولكنه أوى إلى الله سبحانه وتعالى وقال أبو هريرة ما بعث الله نبيا إلا في معة  
 من عشيرته قال النبي وفي المعون لوط لما خاف على أضيافه ولم يكن له عشيرة فمعه من الظالمين ضاق ذرعه واشتد حزنه عليهم  
 فغلب ذلك عليه فقال في ذلك الحال لو أن لي بكم قوة في الدفع بنفسى أو أوي إلى عشيرة فتقتل منكم وقصد لوط اظهار العذر عند أضيافه  
 وأنه لو استطاع دفع المكروه عنهم بطريق ما فعله وأنه بذل وسعه في أكرامهم والدفاع عنهم ولم يكن ذلك عارضا منه على اعتداله  
 على الله وإنما كان لما ذكرناه من تطيب قلب الأضياف ويجوز أن يكون نسي الالتجاء إلى الله تعالى في حمايتهم ويجوز أن يكون الالتجاء  
 فيما بينه وبين الله وأظهر الأضياف التألم وضيق الصدر انتهى قلت الظاهر أن لوطا عليه السلام إنما قال ذلك على عادة البشر عند  
 الشدائد ولم ينس الالتجاء إلى الله تعالى ولكن لما كان هذا الخيال البشري دون رتبة النبوة ترحم عليه نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وكما  
 الأنبياء قد تغلب عليهم لحالة البشرية في خلال بعض الأحوال يدل لذلك القرآن الكريم في غير موضع في قصصهم منها قصة  
 آدم وقصة نوح وقصة موسى وقصة داود وقصة إبراهيم وقصة يوسف عليهم السلام فقد صدر من هؤلاء الرسل من الفعل  
 والقول ما دل على غلبة البشرية عليهم ومغلوبيية صفة الملكية عنهم والله أعلم وعلمه أتم واحكم ولو لبثت في السجن طول لبث  
 يوسف بضع سنين ما بين الثلث إلى التسع لأجبت الداعي أي لاسرعت الأجابة في الخروج من السجن ولما قدمت طلب الدلالة  
 قال النبي وهو قنء على يوسف عليه السلام ويأت لصبره وتأنيه والمراد بالداعي رسول الملك الذي أخبر الله تعالى أنه قال النبي  
 فلما جاءه الرهول قال أرجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن فلم يجزح مبادرا إلى الراحة ومغفرة السجن الطويل  
 بل تثبت وققر ورأسل الملك في كشف امره الذي يسجن بسببه لتظهر براءته عند الملك وغيرها ويلقاها مع اعتقاد براءته مما  
 نسب إليه ولا يخل من يوسف ولا خيرة فينبينا صلى الله عليه وآله وسلم فضيلة في سب في هذا وقوة نفسه في الخير وكما صبره  
 وحسن نظره وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن نفسه ما قال تواضعا وأينا والابلاغ في بيان كمال فضيلة يوسف عليه السلام  
 وأنه أعلم من يوسف ست لغات ضم السين وكسرها وفتحها مع الهمزة فهن وتركه انتهى قال محي السنة وصف صلى الله عليه وآله  
 وسلم يوسف بالأناقة والصبر وقال حل سبيل التواضع ما قال لأنه كان الأمر منه مبادرة ومجالة لو كان سكان يوسف والتواضع لا يصغر  
 كبيرا ولا يضيع رفيعا ولا يسفل ثدي حتى حقا لكنه يوجب لصراحه فضلا وكسبه اجلالا وقد انتهى قلت وفي القلب من هذه

قال

يسل





لو كان كذلك لم يكن كذبا لا تصريحا ولا تلويحا انتهى قلت ولا حجة في احتمال الطاعون ايضا لان الله تعالى لم يفصل ولا حجة في قول الاصحاب  
حتى ثبت رفعها وخروج المراجع عن العدل لوصف لم يكن كذبا فالاول القصر لفظ الكتاب من دون تقدير عناه والثانية قوله كان  
فعلة كبيرهم هذا قال ابن قتيبة وطائفة جعل النطق شرط الفعل كبيرهم اي فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فارادهم غيرهم وفي ضمنه  
انما فعلت ذلك وقال الكسائي عند قوله بل فعله اي فعله فاعله فاضم ثم ابتدئ فيقول كبيرهم هذا فاستلوهم عن ذلك القائل قال  
التحويدي وهذا لا يثبت ان القائل ظاهره ان القائل القسطاني هذا الا ضرب عن جملة من وثقة اي لم يفعلها القائل حقيقة بل الله  
وليسناد الفعل الى كبيرهم من ابلغ المعاريض قال وكانت فيما قبل اثنين وسبعين صنما وكان الكبير من الذهب صعبا على الحمل والرجل  
القاس في عتقه لعالمهم اليه يرجعون واحدا في شأن سائر قال العلماء هي ايضا في ذات الله تعالى لانها سببت مع كافر ظالم ومن اعصر  
فاحشة عظيمة وقد جاء ذلك مفسرا في خير مسلم فقال ما فيها الذببة الا لما حل بها عن الاسلام فانه قدم ارض حبار من الجبارية  
صادوق في ذكره ابن قتيبة وهو ملك الارمن اوسنان اوسنيان بن علوان في ذكره الطبري وغيره من ارض القيس بن سبيان وكان ملصقا  
ذكره السبيلي ومعناه سائر وكانت تحت احسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتى يغلبني عليك فان سألك فاخبري انك  
استحي فانك استحي في الاسلام فاني لا اعلم في الارض مسلما غيرك وخبرك اي في الارض التي وقع فيها هذا الامر وهذا يدل على اجتناب من قال ان  
لوطا كان مؤمنا لله كما قال تعالى فامن له لوط فلما دخل ارضه راها بعض أهل الجبارية دلالة على انه لم يكن المحجوب للنساء في ذلك  
الزمان اتاه فقال لقد قدم ارضك امرأة لا ينبغي لجانك تكون لالك فارسل اليها فاتي بها واثام ابراهيم عليه السلام الى الصلوة فيه ان  
الصلوة يستعان بها عند الشدائد والحادثات وهذا موافق لقوله سبحانه وتعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانهم الكيكة لاجل الجبار  
الذين يظنون انهم ملائكة ربهم وانهم اليه راجعون وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا حزبه امر قام الى الصلوة وكذلك يفعل  
السلف الصالح وهكذا ينبغي لكل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ومن استعان بها وصبر فقد فاز فوزا عظيما فلما دخلت عليه لم يمالك  
اربط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله ان يطلق يدي ولا اضرك ففعلت فعاد فقضت شد من القبضة الاولى  
فقال لها مثل ذلك ففعلت فعاد فقضت شد من القبضتين الاولى فادعي الله ان يطلق يدي ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت  
ان لا اضرك ففعلت اطاعت الذي جاء بها فقال له انك لما اتيتني بشيطان اي جبر من الجن ولم تأتني بالناس فاخرجهم من  
ارض واعطها هاجر لخدمتها لانها اعظمها ان تخدم نفسها وكان ابو هاجر من ملوك القبط قال فاقبلت فتمت ولما راها ابراهيم عليه السلام  
انصرف فقال لها امهم بفتح الهم والياء واسكان الهاء بينهما اي شانك ما خبرك وفي البخاري في الرواية موصيا بالالف والاول في شهر  
وقال هنا انصرف وفي البخاري وهو قاتل يرضي فاما ابيل قالته خبرك الله يدا الفاجس وفي البخاري داهيه كيدا كافر والفاجر في محرو وانه  
سأدما اي ربه في خادما وهي هاجر ويقال اجر من لالف والخدم يقع على الذكر والانثى ولم يعد قوله هذا روي مع تلك لكن بات كرا  
بعضهم فمكون الكذبات اربعة لان النبي صلى الله عليه واله وسلم نفى هذا بقوله لا ثلاث كذبات ولانه قال ذلك حكاية لقول الخصم فذكر  
عقبة ما يدل على فساده وهو قوله لا احب الاقربين وين هذا انه تعالى مدح في اخر هذه الآية على هذه المتأخرة بقوله وتلك تحب  
التيها ابراهيم حلقه والله اعلم قال ابن جرير في تفسيره فمات مكرما يعني بماء السماء قال كثير من المراد العرب كلهم يحملون نسبهم وصفاته  
وقيل لان اكثرهم اصحاب من اثن وعشرون من العرب والخصم من ائمة بني تميم قال عياض لا يظهر عند ابن جرير ان المراد بنات الاصل خاصة

ولسببهم إلى جدهم عامر بن حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن كادد وكان يعرف بماء السماء وهو المشهور بذلك الانصار  
كلهم من ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر المذكور والله اعلم قال الخطابي وقيل انما اذ نعزم انبعث الله لها جرحا شولها فصاروا  
كانهم اولادها وذلك ابن حبان في صحيحه ان كل من كان من ولدها جرحا له ولد ماء السماء لان اسمعيل ولد هاجر وقد رُقي بماء زمزم  
وهي ماء السماء الذي اكرم الله به اسمعيل حين ولده هاجر فاولادها اولاد ماء السماء وقيل ماء السماء هو عامر جد لاوس والخزرج  
سبي بذلك لانه كان اذا انحط الناس قام لهم ماله مقام المطر انتهى قال النووي وفي هذا الحديث محجة ظاهرة لا يراها من صلى الله عليه  
وسلم انتهى قلت ولزوجه عليه السلام سارة ايضا

### باب في ذكر موسى عليه السلام وقوله تعالى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها

وقال النووي باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم انتهى وهو ابن عمران بن لا هب بن عاقر بن لاوي بن يعقوب ح ابو هريرة

رضي الله عنه قال كان موسى عليه السلام فخر الحياء وكسر الياء وتشديد الياء الثانية اي كثير الحياء قال فكان لا يرى محجرا قال

وقال بنو اسرائيل انه اذ همزة مدودة ثم دال مفتوحة ثم راء وهو عظيم الخصيتين ولا ديرة بالفتح فخر فيها قال فاغتسل عند صوته

قال النووي ويهك ان هوي جميع لبلادنا ومعظم غيها يضم اليم وفخر الولو واسكان الياء وهو تصغير ماء واصلا صولة والتصغير يرد

الاشياء الى اصلها وقال عياض وفي معظمها مشربة بفتح الميم واسكان الشين وهي حفرة في اصل الخلقة يجمع الماء فيها السقيها قال واظن

الاول تصحيفا فضع فح على حجر فانطلق الحجر يسعي اي ذهب مسرعا سرا حابليغا واتبعه بعضاهه يرض به قولي حجر فوي حجر اخرج فوي

يا حجر حتى وقف على صلا من بني اسرائيل فبرأه الله عما قالوا وكان عند الله وجيها اي كريما ذا جاه قال ابن عباس كان خطيبا عند الله لا يسأل شيئا الا اعطاه وقال الحسن كان

مجا بلده عوق وقيل كان عجيبا مقبولا وروى مسلم هذا الحديث بطريق اخر مرغرا مطولا وفيه تمام هذه القصة قال النووي وفيه فوائد

منها ان فيه محجراتين ظاهرين لموسى عليه السلام احدها مشى الحجر شوبه الى ملائكة اسرائيل والثانية حصول الندب في الحجر يعني في

الطريق الاخرى لهذا الحديث ولفظه قال ابو هريرة والله انه بالحجر ثد باسطة او سبعة ضرب موسى عليه السلام بالحجر انتهى قلت فلما الحجر

يشبهه ليس ظاهرة في المحجرة له تمام قال النووي ومنها وجوه التمييز في الجماد بالحجر ونحوه ومثله تسليم الحجر بمكة وخيبر الجرح ونظائره

ومنها جواز الفصل عريانا في الخلوة وان كان سدا العورة افضل وبهذا قال الشافعي ومالك وجاهد العلماء وخالفهم ابن ابي ليلى

وقال ان النساء ساكنات واخرج في ذلك الحديث ضعيف ومنها ما ابتلى به الانبياء والصالحين من اذى السفهاء والجهال وصبرهم عليهم

### باب في قصة موسى مع الخضر عليه السلام

وقال النووي باب من فضائل الخضر عليه السلام انتهى والخضر فخر الحياء وكسر الضاد ويجوز اسكان الضاد مع فتح الحياء وكسرها كما في  
نظائره والخضر لقب سيان اسمه وفي حديث ابو هريرة يرفعه عند البخاري انما اسمي الخضر لانه جلس على قروة بيضاء فاذا لم يبق من  
من خلفه خضراء القروة فجلده رجلا من الارض فقبل ان يمشي من النبات وهذا متعين لكونه ناصيا صريحا في فعل النزاع من عرف الى السيرة

صلى الله عليه وآله وسلم فلا التفات بعد هذا إلى وجه آخر في تسميته بذلك قال النووي وقيل لأنه كان إذا صلى الخضر ما حوله قال  
 والصواب الأول فقد صح في البخاري المرقوم وبسطت أسواله في تهذيب الأسماء واللغات انتهى والذي بسطه هناك هو مطوي  
 في ضمن هذا المقام قال فيه وقيل اسمه بلياً بفتح الباء وسكون اللام بعد ما تحته مقصود ابن طلكان بفتح طاء بضم شين بفتح شين بضم  
 بن فوح وقيل كليان قال في الفتح فعلى هذا فمولد قبل إبراهيم الخليل لأنه يكون ابن عمر بن إبراهيم وعثمان بن عباس هو ابن آدم لصاحبه  
 وهو ضعيف منقطع وعن أبي حاتم أنه ابن قابيل بن آدم وعن ابن لهيعة كان ابن فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل كان اخ  
 الياس وعن قوم أنه كان من الملائكة وليس من بني آدم قال النووي في تهذيب الأسماء وكنية الخضر ابن العباس وهو صاحب  
 النبي عليه السلام الذي سأل السبيل إلى لقيه وقد أنبأ الله تعالى عليه في كتابه بقوله فوجداً عبداً من عبادة التينة راحة من الدنيا  
 وعلينا من لدنا علماً واخبر عنه في باقي الآيات بتلك الأعجوبات وقال موسى الذي صحبه هو موسى بن إسرائيل كليم الله تعالى ثانياً  
 جاء به الحديث المشهور في صحيح البخاري ومسلم وهو مشتق على عجائب من أمرها والله أعلم عن سعيد بن جبيرة قال قلت لأبي حاتم  
 رضي الله عنهما أن نواف البكال هكذا ضبط الوجه بكسر الباء وتخفيف الكاف وروى بفتحها وتشديد الكاف قال عياض هذا الثنا  
 هو ضبط الأثر الشيوخ وأصحاب الحديث قال والصواب الأول وهو قول المحققين وهو منسوب إلى أبي بكر بن بطن من حمير وقيل من  
 همدان ونوف هذا هو ابن فضالة كذا قاله ابن دريد وغيره وهو ابن امرأة كعب الأحبار وقيل ابن أخيه والمشهور الأول قاله ابن أبي حاتم  
 وغيره قالوا وكنيته أبو يزيد وقيل أبو رشد وكان عالماً حكماً قاضياً اماماً لأهل دمشق يزعم أن موسى عليه السلام صاحب بني  
 إسرائيل ليس هو موسى عليه السلام صاحب الخضر عليه السلام وإنما هو موسى الآخر يسمى موسى بن ميثا بن أفراتيم بن يوسف  
 بن يعقوب فقال ابن عباس كذب عدو الله قال العلماء هو على وجه الأضلال والزجر عن مثل قوله لأنه يعتقد أنه عدو الله  
 حقيقة إنما قاله مبالغة في إنكار قوله الخالفة قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكان ذلك في حال غضب ابن عباس لشدة  
 إنكاره وحال الغضب تطابق الألفاظ ولا تترادفها حقاً ذهبوا إليها سمعت ابن كعب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يقول قام موسى خطيباً في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم قال أنا أعلم أي في اعتقاده ولا فكان الخضر أعلم منه كما صرح به في الحديث  
 قال فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه أي كان حقه أن يقول الله أعلم فان محلقاً قال الله تعالى لا يعلمها إلا هو قال الله تعالى وما يعلم  
 جنود ربك إلا هو فأنحى الله إليه أن عبداً من عباده يجمع البحرين قال قتادة هو ملتقى بحر في فارس والروم ما يلي المشرق وكل  
 الثعلبي عن ابن كعب أنه بافريقية هو أعلم منك أي بشيء مخصوص قال موسى أي رب كيف لي به أي كيف يتحيا لي أن اظفر به  
 فقيل له اسلم حتى تأخذ السمكة وكانت سمكة مالحمة كما صرح به في الرواية الثانية في مكمل بكر الميم وسكون الكاف وثم التاء  
 وهو القفة والزنبيل فحيث تفقد بكسر القاف أي يذهب منك يقال فقد واقتطعت السمكة فحيث تفقد التاء وتشد يد الميم أي هيأك  
 واستدل العلماء بسؤال موسى السبيل إلى لقاء الخضر على استحياب الرحلة في طلب العلم واستحياب الاستكثار منه وأنه يستحق العالم  
 وأن كان من العلم محل عظيم أن يأخذ من هو أعلم منه ويسعى إليه في تحصيله وفيه فضيلة طلب العلم وفي تزودة السمكة وغيرها  
 سحر التزود في السفر فأنطلق موسى عليه السلام وأنطلق معه فتاة أي صاحبه وهو يوشع بن نون بن أفراتيم بن يوسف عليه السلام  
 وهو بالصخر كنسج وهذا الحديث يرد قول من قال من المفسرين أن فتاة عبد له وغير ذلك من الأقوال الباطلة فحمل موسى عليه السلام

عليه السلام

ل

سوفاني مكنتل وانطلق هو وقتاه يشيان حتى اتيا الصخرة التي عند ساحل مجمع البحرين ويقال انه حين تسمى بعين الحياة فرقد  
موسى وقتاه فاضطرب الحوت اى تحرك لانه اصابه من ماء عين الحياة في المكنتل حتى خرج من المكنتل فسقط في البحر  
فاتخذ سبيله في البحر سرياً قال وامسك الله عنه جرية الماء بكسر الجيم حتى كان مثل الطاق اى مثل عقدا البناء وجمعه طيقان طواق  
وهو الانج وهما عقدا علاه من البناء وبقي ما تحته خالياً قال الكرماني معجزة موسى والخضر انتهى قلت وفيه نظر فكان للحوت سرياً  
اى مسلكاً وكان لموسى لفتاة عجيبة فانطلقا بقية برهما ولبستهما بالنصب والبحر ونسي صاحب موسى ان يخبره فلما اصبح قال موسى  
عليه السلام لفتاة اى بن شع اتنا غدا نأخذ طعامنا الذي ناكله اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وتعبا ومشقة قال والحوت  
النصب والبحر ليطلب الغذاء فينتد كربه نسيان الحوت وهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينصب اى لم يجد موسى  
النصب حتى جاوز المكان الذي اسره به قال فتاه ارايت اذ ادينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ان اخبرك بحياته واتتها طلباً  
مثل الطاق وغيره وما انسانيه الا الشيطان ان اذكرها بها لعقل وحار الفهم من عظيم الغدرة واتخذ سبيله في البحر عجباً  
وهو كونه كالسرب فكان لدخول الحوت في الماء مسلكاً قيل ان لفظاً عجيباً يجوز ان تكون من تمام كلام بن شع وقيل من كلام موسى  
اى قال موسى عجبت من هذا عجباً وقيل من كلام الله تعالى ومعناه اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجباً قال موسى ذلك ما كنا نبغي  
اى نطلب معناه ان الذي جئنا نطلبه هو الموضع الذي نفقد فيه الحوت فارتدنا على اثارهما تصصا اى رجعا في الطريق الذي سلكا  
فيه قال يقصان اثارهما قصصهما اى يتبعان اثار مسيرهما اتباعاً حتى اتيا الصخرة وانتهيا اليها يلهسان الخضر فرأى رجلاً قائماً حتى  
عليه ثياب اى مغطى كانه به فسلم عليه موسى عليه السلام فرد عليه الخضر فقال له الخضر انى بارضك السلام وفي رواية البزاري  
وهل يارضي من سلام اى من اين السلام في هذه الارض التي لا يعرف فيها السلام قال العلماء انى تاتي بمعنى اى وصق وحيش وكيف  
قال انا موسى قال الخضر موسى بن اسرائيل قال نعم انا موسى ساهم قال انك على علم من علم الله علمه الله لا احله جمعه قال الفلسفي  
هذا التقدير واجب فاعلم ان استدلال بقوله وانا على علم من علم الله علمه لا تعلمه بان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم انقص بجميع  
الشرعية والحقيقة ولم يكن لغيب من الانبياء الا احدها لانه يلزم منه خلل بعض اولى العزم غير نبينا صلى الله عليه وآله وسلم  
من الحقيقة واخلاء الخضر عن علم الشرعية ولا يخفى ما فيه قال ولا ريب ان العالم بالعلم الخاص لا يمكن احلم من له العلم العام  
وهو حكم الشرعية والتكليف فان ضرورة الناس تدعوهم الى ذلك قال له موسى عليه السلام هل اتبعك على ان تعلمني مما جئت  
رسداً قال انك لن تستطيع معي صبراً لان موسى لا يصبر على ترك الاشجار اذ ارأى ما يتخالف الشجر وكيف تصدر على ما امره بعبادة خبير  
اى كيف تصبر على ما اتولى من امور ظواهرها مألوف وبواطنها لم يحط بها خبره قال سجدني ان شاء الله صابراً ولا اعصي الا امره  
قال له الخضر فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى احديثك منه ذكرنا انهم وفي هذا الادب مع العالم وحرمة المشايخ وتواضع  
الاحتراس عليهم وتوايل ما لا يفهم ظاهراً من افعالهم وسركاتهم واقوالهم والوفاء بهودهم والاعتذار عند مخالفة عهدهم كما يدل  
على ذلك اخر هذه القصة واسطفاً قال فانطلق الخضر وموسى ومعهم بنو شع بن قنبر يشبان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة  
فكلماهم ان يحملوا نافعوا اى اصحاب السفينة الخضر فحملوها بغير ثوب يفتح الثوب واسكان الواوي بغير اجر والنول والنوال العطاء  
فيه جواز اجارة السفينة وجواز ركوب السفينة والراية وسكنى الدار وليس الثوب وضوح انك بغير اجرة يرضى صاحبه فحمل الخضر

الى ارجح من الزجاج السفينة فزعمه فقال له موسى قد حملوا باغير بن عذات يعجز اليم الى سفينة ثم خرقها فاهلكوا قري والسبع  
 يضم الناء ونضاهلها وفتح الياء ورفع اهلها ومعناه ان خرقها سب لدخول الماء فيها المفضي الى غرق اهلها ولم يقل لغرقنا قال  
 السفينة في نفسه واشتغل بغيره في حاله يقول فيها المرأتى نفسها والام في لغرة العلة او الصيرة وقد جئت شيئا عظيما  
 كثير الشدة فيه المحكم بالظاهر حتى يتبين خلافه لا كما روى عليه السلام قال الخضر المرأى انك لن تستطيع معي صبر السفينة فهاهم  
 على سبيل الاكل قال لا اقل اخذ في ما سئيت يعني وصيته بان لا يعترض عليه ولا تهقني لا تغشني وتجلي من امرى عسرا وهو  
 اعتذار بالنسيان او اراد بالنسيان التراكى اي لا اقل اخذ في ما تركت ثم خرجا من السفينة فبينما هما عشيان على الساحل اذ غلام وضيع الخ  
 اسمه جيسن الجيم المفتوح والياء الساكنة يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه فاقبله بيده فقتله قال العلماء فيه دليل على انه كان صبيا  
 ليس ببالغ لانه حفيضة الغلام وهذا قول الجوهري انه لم يكن بالغاً وزعمت طائفة انه كان بالغاً يعمل بالفساد واحتج بقوله فقال له  
 موسى اقلنت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قل له على انه ممن يجب عليه القصاص الصبي لا قصاص عليه وبقوله كان  
 كافرا في قراءة ابن عباس كما ذكر في آخر الحديث والحوار عن الاول من وجهين أحدهما ان المراد التنبيه على انه قتل بغير حق والثاني  
 انه يحتمل ان شرعهم كان يجازى القصاص على الصبي كما انه في شرعنا اخذ بغرامة المتلفات والجواب عن الثاني من وجهين أحدهما  
 انه شاذ لا حجة فيه والثاني انه سماه بما يؤول اليه لو عاش كما جاء في الرواية الثانية ومعنى زكية طاهرة من الذنوب ولفظ البخاري  
 فقلعه بيده هكذا واما سفيان بن عيينة باطراف صابغة كانه يقطف بها شيئا انتهى فقال له موسى منكرا عليه اشد من الاول  
 ما تقدم قال عياض اختلاف العلماء في قول موسى امرأونكر اي اشد فليل امرأ لانه العظيم ولانه في مقابلة خرق السفينة الذي  
 يرتب عليه في العادة هلاك الذين فيها وامواطهم وهوا عظم من قتل الغلام فانها نفس واحدة وقيل نكر اشد لانه قاله عند مباشرة  
 القتل حقيقة واما القتل في حرق السفينة فمظنون وقد يسلون في العادة وقد سلموا في هذه القضية وليس فيه ما هو محقق لا جرم الحرق  
 والله اعلم قال الخضر المرأى انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذا اشد من الاول قال ان سألتك عن شيء بعد ها أي بعد هذه المرة  
 فلا تصاحبني اي وفارقي قد بلغت من الدين عذلا متعلقا ببلغت ولدي بضم الدال وتشديد اللام ادخلوا من الوفاة على الدلالة  
 من الكسر حافظة على سكنها وقال النووي فيه ثلث قراءات في السبع الاكثر وما ذكره الثانية بالضم وتخفيف النون والثالثة بكسر الهمزة  
 واسماها الظم وتخفيف النون ومعناه قد بلغت الى الغاية التي تعد ربسببها في فراقى فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية قال الثعلبي  
 قال ابن عباس هي انطاكية وقال ابن سيرين اليلة وهي بعد الارض من السماء استطاع اهلها واستضافواهم فيه جواز سؤال  
 الطعامة عند الحاجة وتكرير اهلها قيل للتأيد وقيل للتأسيس فلو ان يضيفوها أي ان يعطوها كما هو حق واجب عليهم  
 من ضيافتها فوجد فيها جارا يريد ان ينقض فاقامه يقول ما نل هذا من الجحار لان الجار لا يكون له حقيقة ارادة ومعناه  
 ريب من الانقضاء ودنا من السقوط واستدل اهل الاصول بهذا على وجود الجواز في الكتاب العزيز وله نظائر معروفة قال  
 ذهب بن منبه كان طول هذا الجدار الى السماء مائة ذراع قال الخضر بيده هكذا وأشار سفيان بن عيينة كانه يمسح شيئا الى فوق  
 بالضم فاقامه قال له موسى قوم اتيناهم فاستطعمناهم واستصفناهم فلم يضيفونا ولم يعطونا عمرت الى حائطهم المائل فاقامته ولو  
 شئت لا تخنيت عليه اجراي جعلوا اجره ناكل بها قال هذا اي الاعتراض الثالث فراقى سبب فراق بني وبينك اي الفراق

زكية

المومنون بقرآنه ولا تصاحبن في اوقات سائتكم اي ساخركم بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا لكن قد منكر من حيث انظارهم  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برحم الله موسى لو دسسته كان صديرا حتى يقص علينا من اخبارهما قال وقال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم كانت لاولي من موسى شيئا قالوا وباء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر  
 ما نقص علي وعلمك من علم الله عز وجل الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر قال النروي قال العلماء لفظ النقص هنا ليس  
 على ظاهره وانما معناه ان علي وملكك بالنسبة الى علم الله تعالى كمنسبة ما نقرأ هذا العصفور الى ماء البحر هذا على التقريب لا لانهم  
 والاقتسبة علمها اقل واحقر وقد جاء في رواية البخاري ما علي وملكك في جنب الله اكما اخذ هذا العصفور بمنقاره اي في جيبه  
 الله وقد بطل العلم بمعنى المعلوم وهو من اطلاق المصدر لا مراد من المفعول كقولهم رغم ضرب السلطان اي مضربه قال عياض وقال  
 بعض من اشكل عليه هذا الحديث الا هنا بمعنى ولا اي ولا نقص ولا مثل ما اخذ لان علم الله تعالى لا يدخله نقص قال ولا حاجة  
 الى هذا التكلف بل هو صحيح كما بينا انتهى قلت وفي هذا الحديث دليل على نفي علم الغيب عن غير الله تعالى بطريق دلالة النقص و  
 اشارة النص ونحو الخطاب وان احدا لا احاطة له بعلمه سبحانه وان كان نبيا وعلى هذا تظاهرت ادة الكتاب السنة المطهرة  
 واليه ذهب جماهير من السلف الصالح وكافة العلماء من المجتهدين والمحدثين والفقهاء المبرزين الا من لا يعتد به وهذا هو الصواب  
 الصحيح المختار وقد قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وكمن من آيات بينات واحاديث شريعات جملة على نفي علم الغيب عن جميع الناس  
 الا ما شاء الله وامر نضاه لاحد من عباده المرسلين في شيء يسير من الاشياء لا على الاطلاق لانه سبحانه وتعالى استأثر بذنك وصنك  
 الذي يشاركه عن رجل فيما اختص به هنالك والله اعلم قال سعيد بن جبيرة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ وكان اباهم يقرأ  
 العامة وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ او اما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين وهذا الحديث يقال له  
 حديث الخضر مع موسى عليهم السلام وله الفاظ وطرق في الصحيحين الكريمين وفيه من الفوائد ما لا يحصى في هذا المختصر يستند  
 مؤلفا مستقلا في هذا الباب شاملا للعين منه والافرق قال النووي فيه اثبات كرامات الاولياء على قول من يقول الخضر ولي قال البخاري  
 المفسر وابو عمرو وهو يني واختل في كونه مرسل او كذا قال به هذه الحروف غير الشيخ من المتقدمين وقال القشيري ولكن يروى هو ولي  
 وحكي الماردي في تفسيره ثلثة اقوال اثنالث انه من الملائكة وهذا غريب ضعيف وباطل قال في تهذيب الاسماء وفي صحيح مسلم في حديث  
 الدجال انه يقتل رجلا ثم يحيي قال ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم يقال ان ذاك الرجل هو الخضر وكذا قال عمر في مسنده انه يقال انه  
 الخضر قال المازري صحيح من قال بنبوته بقوله وما فعلته عن امري فذل على انه نبي اوحى اليه وبانه اعلم من موسى ويعبد ان يكون  
 وليا اعلم من نبي آجاء بل لا يخرون بانه يجوز ان يكون قد اوحى الله اليه نبي في ذلك العصر ان يامر الخضر بذلك انتهى قلت وهذا تكلف مخضوع  
 الى دليل صحيح يدل عليه وقال الثعلبي الخضر نبي معمر على جميع الاقوال محبوب عن الابصار يعني ابصار اكثر الناس قال وقيل انه لا يموت لانه في  
 اخر الزمان حين يرفع القرآن انتهى قلت وهذا وان كان ليس بيد ولا بعيد من قدر الله تعالى وقضائه وقد رتب سبحانه له تصليح كل شيء  
 لكن في لنا دليل ذلك من الكتاب والسنة حتى نصير اليه ونقول عليه قال النروي جماهير العلماء على انه حي موجودين اظهرنا ذلك  
 متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوه في المواضع  
 الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان يحصر واشهر من ان يستقال بل الصالح هوجي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معوم



وقد كنت قال وانما شئت بالحارة بعض الحديث انتهى قلت المراد بهذا البعض صاحب صحيح البخاري رضي الله عنه ولا شك ان الحق المختار و  
القول الراجح معه رحمه الله تعالى ومع من وافقه وتابعه في ذلك كما بيناه في تفسيرنا فتح البيان في مقاصد القرآن ولا مانع من ان أي  
واحد من اهل العلم الظاهر او الباطن رجلا في مكان اسمه خضر وانه قال للرائي والملافي في انا الخضر فزعم انه هو الخضر صاحب موسى  
عليهما السلام وليس الا في نفس الامر كذلك وظاهر الدينة للطيرة مع منكري وجوده ولا دليل يثبت الاحتجاج به على حياته في غير  
من يقول بانه حي ولا اختار بقول ابي ابيد من الصوفية وغيرهم في هذا الباب قال في ارشاد الساري نقلا عن النووي الاكثر وروى على  
سبأه ثم قال وافق عليه سادات الصوفية كابن ادهم وبشر الحارثي ومروان الكرخي وسري السقطي والجنيدي وبه قال عمر بن عبد العزيز  
والنابغة الجعفي جزم به البخاري انه غير موجود وبه قال ابراهيم الحارثي وابوبكر بن العربي وطائفة من المحدثين وعمل بعضهم الحسن بن المشهور  
الذي في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في آخر حياته لا يبق على وجه الارض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم احد ولا  
بانه كان حيثما على وجه البحر وهو مخصوص من الحديث الى غير ذلك مما سبق في اوائل هذا المجموع انتهى واما كل هذه التاويلات  
احتمالات بعيدة ومكلفات باردة لا يصلح شي منها لمحاضة الحديث المذكور فمافي الصحيح هو الاصح ان شاء الله تعالى

### باب في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تفضلوا بين انبياء الله

وقال النووي باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم الحسن ابو هريرة رضي الله عنه قال بينا اهودي يعرض سلمة له اعطى بها  
شيئا كرهه ولم ير ضده شك عبد العزيز قال هوانني اصطفى موسى عليه السلام على البشر قال فسمعه رجل من الانصار فلطم وجهه  
قال تقول والذي اعطاني موسى عليه السلام على البشر ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين اظهر انا قال فزهد اليهودي الى رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا ابا القاسم اني ذمة وعهدنا وقال فلان لطم وجهي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تضمت  
وجهه قال قال يا رسول الله والذني اعطاني موسى عليه السلام على البشر وانت بين اظهرنا قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
حتى عرفنا الغضب في وجهه ثم قال لا تفضلوا بين انبياء الله سبق بيانه وتاويله مبسوطا في باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اناسيده  
ولدا في في اوائل كتاب الفضائل فانه ينفر في الصق فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال ثم ينفر فيه اخرى فاكون اول  
من بعث واول من بعث فاذا موسى عليه السلام اخذ بالعرش فلا ادري بحسب بصعقة يوم الطور او بعث قبلي وفي رواية  
قال الناس يصعقون فاكون اول من يقول فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي ام كان من بعثني  
الله تعالى يعني في قوله فصعق من في السموات والارض الا من شاء الله فحسب بصعقة الطور فلم يكلف صعقة اخرى والصعق  
والهزيمة اطلاق الموت ويقال منه صعق الانسان بغم الصاد وضمها وانكره منهم ثم الصعقة هم الصاعقة بفجر الصباد  
والصعقة هم وينوهم يقولون الصاعقة بفقر الصاد وضمها وانكره منهم ثم الصعقة هم الصاعقة بفجر الصباد  
الصعقة وانما تصعق الاحياء وقوله من استثنى الله يدل على انه كان حيا ولم يأت ان موسى رجع الى الحياة ولا انه حي كما جاء في جسي وقد  
قال صلى الله عليه وآله وسلم لو كنت ثم لا ريتكم قبره الى جانب الطريق قال فيحتمل ان هذه الصعقة صعقة فزع بعد البعث حين تنشق  
السموات والارض فتتظمم حينئذ الايات والاحاديث ويؤيد قوله صلى الله عليه وآله وسلم فافاق لانه انما يقال فافاق من الغشي وال  
الموت فيقال بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا واما قوله فلا ادري افاق قبلي فيحتمل انه صلى الله عليه وآله وسلم قاله قبل ان يعلم



انه اول من تنشق عنه الارض ان كان هذا اللفظ على ظاهره وان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم اول شخص تنشق عنه الارض على الاطلاق قال ويجوز ان يكون معناه انه من الرصوة الذين هم اول من تنشق عنهم فيكون موسى عليه السلام من تلك الرصوة وهي والله اعلم مرة الانبياء عليهم السلام هذا اخر كلام القاضي رحمه الله تعالى ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى عليه السلام وفي رواية ان الله تعالى قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى وفي رواية عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من قال النووي قال العلماء هذه الاحاديث تحتمل وجهين احدهما انه صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا قبل ان يعلم انه افضل من يونس فلما علم ذلك قال فاسيد لنا دم ولم يقل هناك يونس افضل منه او من غيره من الانبياء الثاني انه قال هذا زجرا عن ان يتخيل احد من الجاهلين شيئا من حط مرتبة يونس عليه السلام من اجل ما وقع القرآن العزيز من قصته قال العلماء وما جرى ليونس لم يحط به النبي مثقال ذرة ونحو يونس بالذكر المذكور في القرآن بما ذكره والله اعلم

### باب في وفاة موسى عليه السلام

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابن ابي شيبة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء ملك الموت يا بني عليه السلام في صورة ادم وكان عمر موسى اذ ذاك مائة وعشرين سنة فقال له اجب ربك اي الموت ومعناه جئت لقبض روحك قال فاطم موسى عليه السلام عين ملك الموت فقالوا وفي رواية صدقه وهو معنى الطم وفقا بالهجر قال المازني قد انكر بعض الملاحدة هذا الحديث انكر تصوره قالوا كيف يجوز على موسى فقد عين ملك الموت قال واجاب العلماء عن هذا باجوبة احدى هاتين لا يجتمع ان ياتى موسى قد اذن الله له في هذه الطمة ويكن ذلك امتحانا للملطم والله سبحانه وتعالى يفعل في خلقه ما شاء ويعتقهم بما اراد الثاني ان هذا حل الجواز والمراد ان موسى ناظر وحاجة فغلبه بالحجة ويقال فلان فلان انا خالبه بالحجة ويقال عورت الاشياء اذا دخلت في نقصا قال النووي وفي هذا ضعف لقوله صلى الله عليه وآله وسلم فرح الله عينه فان قيل اراد رحمة كان بعد الثالث ان موسى لم يعلم انه ملك من عند الله وظن انه رجل قصد يريد نفسه فزافه عنها فادت المدا فاعتل في عينه لانه قصد بها النقص وتويز رواية صدقه قال وهذا جواب الامام ابو بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين واختاره المازني والقاضي عياض قالوا وليس بالحديث تصحيحه بانه فعل فزع عينه فان قيل فقد اعترف موسى حين جاءه ثانيانه بانه ملك الموت فالجواب انه اتاه في المرة الثانية بسلامة علمه بانه ملك الموت فاستسلم بخلاف المرة الاولى والله اعلم انتهى قلت وفيه اثبات العين للملائكة وانهم يتشكرون بصور الادبيون بالذن

الله تعالى عند قبض ارواح الانبياء وغيرهم قال فريج الملك الى الله تعالى فقال انك ارسلني الى اريد الموت وقد فتنا عيني قال فرح الله اليه حينه وقال ارجع العبد فيقول للحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على صان ثور هو ظهرك فما توارت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال مرة هي هاء السكت وهو استفهام اي ثم ماذا يكون احياء ام من قال ثم قال قال فلان من قريب يكن الموت ولا حاجة الى تأخير رب امتني من الارض المقدسة رمية بجحر اي قد رما بيلقه هكذا هو في معظم النسخ استعجب من الموت في بعضه اذ نفي الدال وفنيز قال النووي وكلاهما صحيح انتهى قلت عند البخاري فسأل الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بجحر اي دثر الوبر على راسه بجحر من ذلك الموضع الذي هو موضع قبرة لوصول الى بيت المقدس وكان موسى عليه السلام اذ ذاك بالثنية قال النووي راسه الى الداء من الارض المقدسة فلشرفها وفضيلة من فيها من المدفونين من الانبياء وغيرهم قال وقال بعض العلماء واذا سأل الله ان يدنيه يسأل

نفس ميتة عند كرامة خاف ان يكون قبره متبركاً عند هزيمة تبت به الناس قال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهارون لكانوا  
 انهم من دور الله قال وفي هذا استحباب الدفن في الموضع الفاضلة والمواطن المباركة والقرب من مدافن الصالحين انتهى قلت قد روي  
 احاديث في تحسين الميت باحد الحرمين الشريفين رضي الله عنهما ووصلا ومن مات باحد هما يعرض من الامنين ان شاء الله تعالى وقالوا  
 اتول الاضحية رقتا شهادتي في بيبيك واجعل موتنا في بلد رسولك وبالله التوفيق وهو المستعان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو اني  
 عند لا ريتكم قبوراً الى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر قال النووي الكتيب الرمل المستطيل المحرود وب وقال القسطلاني الرمل للجمع  
 والمعنى واحد وليس نصاً في اعلام بتعيين قبره عليه السلام وقد اشتهر بقبر باربعها عند كتيب احمر انه قبر موسى واربعا من الاراضي  
 المقدسة وآراما يرى عند قبرة المقدس من اشباح بالعبادة المبينة عليه مختلفة الهيئات والافعال فانه احل بحقيقته الكتب قال القسطلاني  
 اغتبر في شيخ الاسلام البرهان بن ابوشريف انه اذا وقع هناك فعل ما لا يجوز تحصل ظلمة واضطراب حتى ينال ذلك فتجلى وقد روي عن  
 وهب بن منبه ان الملائكة تولوا دفنه والمهولة عليه والله اعلم وعلما تروا حكم

**باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم صررت على موسى عليه السلام يصلي في قبرة**  
 واورده النووي في باب فضل اهل موسى صلى الله عليه وسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال اتيت وفي رواية هذاب بن خالد شيخ مسلم صررت على موسى ليلة اسري بي عند الكتيب الاحمر وهو قاتل يصلي في قبرة وفي رواية  
 صررت على موسى وهو يصلي في قبرة قال عياض قد تكون الصلوة هنا بمعنى الذكر والدعاء او هي من اعمال الآخرة فان قيل كيف رأى  
 موسى يصلي في قبرة وصلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالانبياء ببית المقدس ووجدهم على منابرهم في السموات وسلموا عليه  
 ورحبوا به فالجواب انه يحتمل ان يكون رقيبته موسى في قبرة عند الكتيب الاحمر كانت قبل صعود النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى السماء  
 وفي طريقه الى البيت المقدس ثم وجد موسى قد سبق الى السماء ويحتمل انه صلى الله عليه وآله وسلم رأى الانبياء وصلوا بهم على تلك الحال الاول  
 ما رااهم ثم سألوه ورحبوا به ويكون اجتماعهم وصلا له ورقيبته موسى بعد انصرافه ورجوعه عن سدة المنتهى والله اعلم  
 انتهى وفي حديث اخر عنه عند مسلم في الخبر الاول من النووي يرفعه وقد رأيتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قاتل يصلي فاذا جاز  
 ضرب جعل كانه من رجال شنقة واذا جيسى بن مريم قاتل يصلي قرب الناس به شيها عروقة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم  
 قاتل يصلي انبى الناس به صاحب كبر يعني نفسه في انت الصلوة فامتهم الحديث وليس فيه ذكر القبر تعريه دلالة على اقامة  
 الصلوة منهم عليهم السلام بعد المات سواء كان في القبر او على السموات

### باب في ذكر يوسف عليه السلام

وقال النووي باب من فضائل يوسف صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتفقوا  
 قالوا ليس عن هذا نسالك قال يوسف نبي الله بن خليل الله هكذا وقع في مسلم نبي الله الخ وفي ايات البخاري كذلك وفي بعضهما  
 نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله وهذه الرواية هي الاصل واما الاول فيختص منها فانه يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم  
 لخليل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فنسبه في الاولى الى جده يوسف بضم السين وكسرها وفتحها مع الهز وتركه في سبعة  
 اوجه قال النووي صل لكم كثرة الخبيث وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة مع شرف النسب كونه نبياً

ابن ثلثة انبياء متناسلين احدهم خليل الله وانضم اليه شرف علم الرويا وتمكنه فيه ورئاسة الدنيا ومكروها بالسيرة الحميدة وحياته  
 الرعية وعموم نفعه اياهم وشغفته عليهم واقاذه اياهم من تلك الستين وانه اعلم قالوا ليس عن هذا نسألك قال نعم معادن العرب  
 اي اصولها تسألوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف على المشهور وحكي كسرهما اي صاها وفقها علمدين  
 بالاحكام الشرعية فيجمع لهم شرف النسب مع شرف العلم قال اهل العلم لما سئل اي الناس اكرم اخبروا بكل الكرم واعمه فقال  
 اتقاهم لله وهذا كقولهم سبحانه ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقد تقدم ان اصل الكرم كثرة الخير ومن كان متقيا كان كثير الخير وكثير  
 الفائدة والدنيا وصاحب الدرجات العلى في الآخرة فلما قالوا ليس عن هذا نسألك قال يوسف الذي جمع خيرات الآخرة والدنيا  
 وشرفها فلما قالوا ليس عن هذا نسألك فهم ان مرادهم قبائل العرب فقال خيارهم الخ ومعناه ان اصحاب المروءات مكارم الاخلاق  
 في الجاهلية اذا اسلموا وفقوا وفهم خيار الناس قال عياض قد تضمن الحديث في الايجوزة الثلاثة ان الكرم كله عمومه ونصوصه وعجابه  
 ومبينه انما هو الدين من التقوى والنبوة والاعراف فيها والاسلام مع الفقه اي مع فهم الكتاب والسنة دون الفقه الذي اصطلح عليه  
 عامة الناس واتخذوه ديناً قويا وصراطا مستقيما وهذا الحديث حجة في تقدير الحسب الحسن على النسب المجرد عن الدين والعلم  
 فان اجتمع لاحد النسب الرفيع مع الحسب الشريف فهو نور على نور والله يهدي لنوره من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فلا نور  
 \* ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا \* لا بارك الله في الدنيا بلا دين \*

### باب في ذكر زكريا عليه السلام

وعبادة النور ياب من فضل زكريا صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كان  
 زكريا النبي عليه السلام وفيه لغات البدن والنقص وذكرى بالنشيد والتخفيف وذكر كعلم نجا قال النوري فيه جواز الصنائع وان  
 النجارة لا تشقط المروءة وانما صنعتها فاضلة قال وفيه فضيلة لذكرى عليه السلام فانه كان صاهتا ياكل من كسبه وقد ثبت قوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم افضل ما اكل الرجل من كسبه وان نبى الله داود كان ياكل من عمل يده انتهى قلت وقد عاب جهلة الناس  
 في هذه الاعصار والاصار فعل الصنائع وعمل الايدي الذين هم اخلاق الاشرف ورأوا ذلك من الاحوال الخسيسة والاعتمال الوضيعة  
 والاعتمال الرديئة وهذا جعل منهم عظيم وسوء اذ مع الانبياء عليهم السلام وسلف هذه الامة وائمتها الكرام قامهم اشتغلوا  
 بكسب اليد وانواع المعتمد واصناف التجارة ولم يتكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا احد من الخلفاء الراشدين واهل  
 البيت الطيبين بل كانوا بانفسهم واموالهم مشتغلين بذلك هذا ككتاب السنن المطهرة بين يديك تهديك الى هذا المقام

### باب في ذكر يوسف عليه السلام

واوردته النور في باب فضائل من سى عليه السلام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يعقوب  
 عن وجعل لا ينبغي لعبد لي وقال محمد بن مثنى لعبدان يقول انا خير من يوسف بن متى وفي رواية اخرى عن ابن عباس عند مسلم  
 بلفظ قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يوسف بن متى ونسبه الى ابيه قال النوري الضمير في انا قيل يعود الى النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم وقيل يعود الى القائل اي لا يقول ذلك بعض الجاهلين من المجتهدين في عبادة او علم او غير ذلك من الفضائل فانه لو لم  
 منها ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة قال ويؤيد هذا التاويل حديث الباب والله اعلم انتهى قلت وقد تقدم في الكتاب انه صلى الله عليه

والله وسلم قال هذا قبل ان يعلم انه افضل منه عليه السلام او قاله زجر المن يحط رتبته وهذا التأويل مبني على عتو الضمير اليه صلى

## باب ذكر عيسى عليه السلام

وقال النووي باب فضائل عيسى صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
انا اول الناس عيسى بن مريم في الاول والاخرة اي اخص به ما ياتي وهذا كقوله سبحانه ان اولي الناس بابراهيم الذين اتبعوه قالوا  
كيف يا رسول الله قال الانبياء اخوة من علات بفتح العين وتشديد اللام وامهاتهم شتى قال اهل العلم العلات هم الاخوة لاب من امهات  
شتم واما الاخوة من الابوين فيقال لهم اولاد الانبياء اولاد علات وليس يني وبينه بني قال جمهور العلماء معنى الحديث  
صفحة فليس بيننا نبي وفي رواية انا اول الناس بابن مريم الانبياء اولاد علات وليس يني وبينه بني قال جمهور العلماء معنى الحديث  
اصل ايما نهم واحد وشرا نهم مختلفة فانهم متفقون في اصول التوحيد واما فروع الشرائع فنقع فيها الاختلاف

## باب من الشيطان كل مولود الا مريم وابنها عليه السلام

وهو في النووي في باب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من مولود يولد الا  
نحسه الشيطان وفي البخاري لا يمسه الشيطان حين يولد وفي باب صفة ابليس منه كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبع  
حين يولد وفي لفظ ذهب يطعن فطعن في الحجاب او في المشية التي في الولد فيستعمل صارا من نحسة الشيطان وهذا ابتداء  
نسلطه الا ابن مريم واهله قال القرطبي فحفظ الله مريم وابنها سنة ببركة دعوة امها حنة كما انشأ الله ابو هريرة بقوله الا في قلت  
وفي رواية اخرى عنه عند مسلم بلطف كل بني آدم يمسه الشيطان يوم ولدته امه الا مريم وابنها وفي رواية صياح المولود حين  
يضع نزغة من الشيطان وقال النووي هذه فضيلة ظاهرة وظاهر الحديث اختصاصه بعيسى واهله واختار عياض ان جميع الانبياء يشاء الله  
فيهم قال ابو هريرة اقران شتم واخي عذابك وذرتهما من الشيطان الرحيم المطرود ولم يكن لها دية غير عيسى عليه السلام

## باب قول عيسى عليه السلام امنت بالله وكذب نفسي

وذكره النووي في باب فضائله عليه السلام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت  
عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له عيسى عليه السلام سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى امنت بالله وكذب نفسي  
قال عياض ظاهرا الكلام صدقت من حلف بالله تعالى وكذبت ما ظهري من ظاهر سرقة فعله اخذ ماله فيه حتى اوباد  
صاحبه او لم يقصد الغصب الاستيلاء او ظهروه من ماله انه اخذ شيئا قلما حلف له اسقط ظنه ورجع عنه ۞ ۞

## ك فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم

وقال النووي باب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم قال البخاري في صحيحه من صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم او  
رأه من المسلمين فهو من اصحابه قلت والاكتفاء بنحو الرؤية من غير محالة ولا ما شاة ولا مكاملة تذهب الجمهور المحيرون  
والاصوليين لشر من لته صلى الله عليه وآله وسلم فانه كما صح به غير واحد اذ اراه مسلما ورأى مسلما الحظ طبع قلبه على الاستقامة  
اداته باسلامه متفق القبول فاذا قبل ذلك التور المحمدي اشرق عليه فظهر اثره في قلبه وعلى جوارحه والصحبة لغة تتناول ساحة

فأكثر أهل الحديث كما قال النووي قد نقلوا الاستعمال في الشرح والعرف على وفق اللغة واليه ذهب الأملدي واختاره الأبرار  
فلوحظ لا يصحبه حنفياً بلحظة وعد الحافظ ابن حجر في كل من حض معه صلى الله عليه وآله وسلم حجة الوداع من أهل مكة والمدينة والطائف وما بينهما من الأعراب وكانوا الأربعين ألفاً حصلوا رتبة لهم صلى الله عليه وآله وسلم وان لم يرهم هو بل من  
كان مؤتمناً به من الأسراء ان ثبت أنه صلى الله عليه وآله وسلم كشف له في ليلة من جميع من في الأرض فأراه وان لم يلقه لم يحصل  
الرؤية من جانبه صلى الله عليه وآله وسلم وأما ابن أم مكتوم وغيره ممن كان من الصحابة اعلم فيدخل في قوله ومن صحب  
وكذا في قوله وأراه النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ما لا يخفى وموضع بسط الكلام على هذا المرام كتبنا من الحديث فراجعوا  
وراجع منها كتبنا من فهم الوصول إلى اصطلاح أحاديث الرسول

## باب فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ووقوله صلى الله عليه وآله وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما

ومثله في النووي لا قوله وقوله أخر قلت اسم أبي بكر على المشهور وعبد الله بن أبي قحافة واسم عثمان التيمي نسبة إلى جدته الأعلى تم  
ويجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرة بن كعب وكان اسمه حقيقاً لأنه ليس في نسبه ما يعاب به ولقد رماه في الخير  
أو سبقه إلى الإسلام أو حسنه أو لأن أمه استقبلت به البيت وقالت اللهم هذا عتيقك من البرية لأنه كان لا يعيش لها ولداً وكان  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشر بأن الله اعتقه من النار كما في حديث عائشة عند الترمذي وحججه ابن حبان ولقب بالصديق  
لتصديقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث علي عند الطبراني بإسناد رجاله ثقات لأنه كان يحلف أن الله أنزل الله اسم  
أبي بكر من السماء الصديق واسم أمه سلمى وتكنى أم الخير بنت خنيس بن مالك أسلمت وهاجرت عن أنس بن مالك رضي الله عنه  
أن أبا بكر الصديق حدثه قال نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى وجهي  
ابصر نأخضت قدميه فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما قال النووي أي ثالثهما بالنصر والمعونة والحفظ والتسديد وهو  
داخل في قوله تعالى الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال وفيه بيان عظيم توكل النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى في  
هذا المقام وفيه فضيلة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه وهي من أجل مناقبه والفضيلة من أوجه منها هذا اللفظ ومنها بانه لنفسه  
ومفارقة أهله وماله ورياسته في طاعة الله ورسوله وملازمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعاونة الناس فيه ومنها  
جعله نفسه وقاية عنه وغير ذلك انتهى قلت وفي البخاري من حديث أنس بن مالك قال لا تحزن أن الله معنا ومعنى الله  
ثالثهما أي جاحلهم ثالثه بضم نفسه تعالى إليهما في المعية المعنوية التي أشار إليها بقوله معنا وهو من قوله تعالى اثنين اذهبا في الغار  
وآخلف الناس في تقضيل بعض الصحابة على بعض فقالت طائفة لا فاضل بل نفسك عن ذلك وقال السجستاني بالفضيل  
ثم اختلفوا فقال أهل السنة انضالهم أبو بكر الصديق فرغم ثمر عثمان ثم علي وقال بعضهم من أهل الكوفة بتقدير علي عثمان قال  
النووي الصحيح المشهور بتقدير عثمان علي قال أبو نصر البغدادي صاحبنا جميعاً على أن انضالهم الخلفاء الأربعة حتى الترتيب في تمام العشرة ثم  
أهل بلد ثم أهل بيعة الرضوان ثم أهل المدينة من الأنصار وكذلك السابقون الأولون وهم من صلى إلى القبلتين في  
قول ابن المسيب وطائفة وفي قول الشعبي أهل بيعة الرضوان وفي قول عطاء وعبد بن كعب أهل بلد ثم اختلفوا في أن هذا

التفضيل قطعي أم لا وهل هو الظاهر والباطن أم في الظاهر خاصة وبالقطع قال أبو الحسن الأشعري قال وهم في الفضل على  
ترتيبهم في الإمامة ومن قال بأنه اجتهاد في ظني أبو بكر الباقلاني وأما عثمان فخلافة صحيحة بالاجماع وقتل مظلوما وقتلته فسقة  
لان موجبات القتل مضبوطة ولم يخرج منه ما يقتضيه ولم يشارك في قتله أحد من الصحابة وإنما قتله هجم ورعاع من خوفاً للقبائل  
وسفلة الأطراف والامم ذال تحزبوا وقصدوا من مصر فخرجت الصحابة إلى الحاضر عن دفعهم فحصره وحملوه حتى قتلوه رضي الله عنه  
وأما علي كرم الله وجهه فخلافة صحيحة بالاجماع أيضاً وكان هو الخليفة في وقته لا خلافة لغيره وأما معاوية فهو من العدل  
الفضلاء والصحابة النجباء وأما الحروب التي جرت فكانت لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب انفسها بسببها وكما لهم عدول  
ومتأولون في حروبهم وغيرها ولم يخرج شيء من ذلك أحد منهم من العدالة لانهم مجتهدون اختلفوا في مسائل من محل الاجتهاد  
كما يختلف من بعدهم في مسائل الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم قال النووي اعلم ان سبب تلك الحروب بالانقضاي  
كانت مشبهة فلشدت اشتباها اختلف اجتهادهم وصاروا ثلاثة اقسام قسم ظهر لهم بالاجتهاد ان الحق في هذا الطرف وان مخالفه  
باغ فوجب عليهم نصرته وقتال الباغي عليه في الاعتقاد ففعلوا ذلك ولم يكن محل لمن هذه صفته التأخر عن مساعدة امام  
العدل في قتال البغاة في اعتقاده وقسم عكس هؤلاء ظهر لهم بالاجتهاد ان الحق في الطرف الآخر فوجب عليهم مساعدته وقتال  
الباغي عليه وقسم ثالث اشبهت عليهم القضية ونحس وفيها ولم يظهر لهم ترجيح أحد الطرفين فاعتزلوا الفريقين وكان هذا  
الاعتزال هو الواجب في حقهم لانه لا يحل الاقدام على قتال مسلم حتى يظهر انه مستحق لذلك ولو ظهر لهو لا رجحان هذا الطرف  
وان الحق معه لما جاز لهم التأخر عن نصرته في قتال البغاة عليه فكلهم معدون ورون ولهذا اتفق اهل الحق ومن يعتد به في  
الاجماع على قبول شهادتهم وبراياتهم وكما لا يتم رضي الله عنهم اجمعين هذا آخر كلام النووي رح وهو المذهب المنصوص  
واختار المشهور بين فحول العلماء من الجهم وفيه السلامة في الدنيا والاخرة ان شاء الله تعالى الرحيم الغفور وقال الله العارفين  
والنواصب الحق رح قد استطاعوا في حقوقهم وامورهم واهوا بما امروا به الله ولا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في شأنهم  
فمنهم من اهلكه مذهبه حتى وقعوا فيهم بصريح السباب والشتم وقالوا منهم ما لم يناله منهم الشيطان ومنهم من نسب بعضهم  
الى الملح وبعضهم الى الذم ومنهم من فضل بعضهم منهم على بعض منهم بلا ريب هناك ولا قرآن ومنهم من انكر خلافة بعضهم ثابت  
خلافة بعضهم مع والناس فيما يشقون مذاهب ولا ريب لا شك ان المذهب الحق الصحيح الحسبي بالقبول والايشار هو مذهب  
سلف هذه الامة وانتم بها الاخيار لا بارار وكف اللسان عن مساوئهم وذكرهم بالخير والدعاء والاستغفار ولنا كلام على مسئلة مشا  
حررناه في غير هذا الموضع من مؤلفاتنا فلا نعيد فراعنا التكرار فراجع اليه تجد ان شاء الله تعالى شافيا صادقا وروحاً حاراً  
القول بالقول الراحم المختار اللهم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف  
رحيم

باب قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان من الناس علي في محاله وصحبه ابوبكر

وهو النووي في باب فضل علي ابوبكر رضي الله عنه يحسن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جلس  
على المنبر فقال عبد خير الله بين ان يثني زهير الدبالي الرادي انعم الدنيا واعلمها واحد ودهاشم بن بزنش الروض وبين علي بن  
فاستاد ما عندنا عز وجل في الاخرة وإنما قال عبد وابنه لم يظهر فيهم اهل المعرفة ونباهة اصحاب الحديث فكل ابو بكر رضي الله عنه

ثم كل هكذا هو في جميع النسخ ومعنا وبكى كثير افرىكى وقال فديناك يا ابائنا وامها تبا فيه دليل على الجور التغدية وقد سبوا بك  
مرات قال فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو المخير يقم الياء المشددة وكان ابو بكر اعلم به اي الراد من الكلام المذكور  
فيك حزنا خافي فراقه وانقطاع الرحي وخيرة من الخير دائما وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان امن الناس على تقية  
واليم وتشد يد النون افعل تقضيل من التي بمعنى العطاء والبذل اي ان من ابدل الناس لنفسه وفي آله وصحبه ابو بكر قال النوري  
قال العلماء معنا اكثرهم جودا وسماحة لنا بنفسه وماله وليس هو من الذي هو لا اعتدلا بيا الصنيعة لانه اذى مبطل للثواب  
ولان المنة لله وليس له في قبول ذلك وفي خيرة انتهى وفي حديث ابن عباس عند الطبراني رفعه ما احل اعظم عندي يد امن  
ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحتي ابنته وفي حديث مالك بن دينار عند ابن عساکر عن انس رفعه ان اعظم الناس علينا  
منا ابو بكر فوجي ابنته واساني بنفسه وان خير المسلمين مالا ابو بكر اعتق منه بالالا وحملني الى دار الهجرة وعند ابن حبان عن  
حاتمة قال لما ينفق ابو بكر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم اربعين الف درهم ولو كنت محتجرا اخليا من الناس خير رسي  
لاحتجنت منهم ابا بكر خليا لانه اهل لذلك لو المانع فان خلة الرحمن لا تسع مخالة شيء غيره اصلا قال عياض قيل اصل الخلة  
الاقتدار ولا انقطاع فخليل الله المنقطع اليه وقيل قصص حاجته على الله تعالى وقيل الخلة الاختصاص وقيل الاصطفاء وتبي  
ابراهيم عليه السلام خليا لانه والي فانه تعالى عادي فيه وقيل سمي لانه يتخلى بحلال حسنة واخلاق كريمة وخلة الله تعالى  
له نصيب ويجعلنا ما لم يبعده وقال ابن قتيبة الخلة صفاء للوردة بخلال الاسرار وقيل اصابت الحجة ومعناه الاسعاف والاطوان  
وقيل الخليل من لا تسع قلبه لغدير خلية قلت ولا مانع من ارادة الجميع ومعنى الحديث ان حب الله تعالى ليريق في قلبه موضعها  
لغيره انا في هواها قبل ان عرف الطوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا وقال عياض وجاء في احاديثه صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم قال اوانا حبيب الله فاختلف المتكلمون هل الحجة ارفع من الخلة ام الخلة ارفع امها سواء فقالت طائفة هم بمعنى  
فلا يكون الحبيب الا خليا ولا يكون الخليل الا حبيباً وقيل الحبيب ارفع لانها صفة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وقيل الخليل ارفع  
وقد ثبت خلة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم الله عليه وآله وسلم تعالى بهذا الحديث ونفى ان يكون له خليل غيره واثبت محبة الخلية وماله  
وايها واسامة وابيه وفاطمة وابنيها وغيرهم ومحبة الله تعالى لعباده تمكينه من طاعته وعصمته وتوقيقه وتيسير الطاعة  
وهذا رتبة وافاضة رحمة عليه هذه مبادئها واما غاياتها فكشف المحجب عن قلبه حتى يراه بصره فيكون كما قال في الحديث  
الصحيح فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به هذا اخر كلام عياض واما قول ابي هريرة رضي الله عنه سمعت  
خليلي صلى الله عليه وآله وسلم فلا يخالف هذا لان الصحابي يحسن في حقه الانقطاع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكن اخذ  
الاسلام ومودته حاصلة وتوريته ولكن اخي وصاحبي اي في الغار وقد التحق الله صاحبكم خليا ولكن اخوة الاسلام افضل  
وكذا عند الطبراني لكن يلفظ ولكن اخوة الايمان والاسلام افضل فحق الخلة للنبوة عن الحاجة واثبت الاخاء المقتضي للوراسة  
قاله ايضا وي قال في الفقه واستشكل بان الخلة افضل من اخوة الاسلام فانه يستلزم الاخوة وزيادة واجيب بان المراد ان  
مودته الاسلام مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم افضل من مودته مع غيره وقيل افضل بمعنى فاضل قال ولا يعكر على هذا  
اشترائك جميع الصحابة في هذه الفضيلة فان رجحان ابي بكر عن غيره ذلك واخوة الاسلام ومودته متفان وتبين المسلمين في نصير



الدين واجلاء كلمة الحق وتخصيل كثرة الثواب ولا يكره من ذلك اكثره واعظمه لا يتقين في المسجد بنون التأكيد المشدّد خوفاً لا يخفى خبايا بكر استثناء مفرغ والمعنى لا يتقوا بابا غير مسدود والاباب ابى بكر فتركوه بغير سدّ قال النووي في الخوخة بفتح الخاء هي الاباب الصغرى بين البيتين او الدارين ونحو وفيه فضيلة وخصيصة ظاهرة لا يكره وفيه ان المساجد تصان عن طرقي الناس اليها في خوخات ونحوها الامن ابوابها لا تحاجه مهمة انتهى قيل وفيه تعريض بالخلافة له ان اريد به الحقيقة لا الصحا المنادى الاصلقة بالمسجد كان لهم الاستطراق منها الى المسجد فامروا بسدّها سوى خوخة ابى بكر متنبها للناس على الخلافة لانه يخرج منها الى المسجد للصلاة وان اريد به الجواز فالاباب كناية عن الخلافة والامر بالسد كناية عن نفي طلبها والتطلع اليها كما كان لا يطالب احد بالخلافة الا ابى بكر قال التوريشي وارى الجواز اقوى اذ لم يصح عندنا ان ابابا كان له منزل يجنب المسجد وانما كان منزله بالسنة من عوالي المدينة انتهى وثقبة في الفتحة بانه استدلال ضعيف لانه لا يلزم من كون منزله كان بالسنة ان لا يكون له دار جوار المسجد ومنزله الذي كان بالسنة هو منزل اصحابه من الانصار وقد كان له اذ ذلك فوجت اخرى وهي اسماء بنت عيسى لا اتفاق وقد ذكر عمر بن شبة في اخبار المدينة ان دار ابى بكر التي اذن له في بقاء الخوخة منها الى المسجد كانت ملاصقة بالمسجد ولم تزل بيد ابى بكر حتى احاطت الى شيء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشترتها منه ام المؤمنين حفصة باربعة آلاف درهم فلم تزل بيد هال ان رادوا توسيع المسجد في خلافة عثمان فطوبوا ليوسعوا بها المسجد فامتنعت وقالت كيف بطريقي الى المسجد فقبل لها فطعني دارا اوسع منها وجعل لك طريقا مثلهما فسلمت في رضيت وقد وقع في حديث سعد بن ابى وقاص عند احمد والنسائي باسناد قوي امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي كرم الله وجهه وفي رواية للطبراني في الاوسط برجال ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت ابوابها فقال ما اناسدتها ولكن الله سدّها ونحوه عند احمد والنسائي والحاكم ورجالهم ثقات عن زيد بن ارقم وابن عباس وزاد فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره رواه احمد والنسائي ورجالهم ثقات ونحو من حديث جابر بن سمرة عند الطبراني قال القسطلاني وبالجملة في كماله الحافظ ابن حجر احاديث يقوي بعضها بعضها وكل طريق منها صالح الى المسجد فضلا عن مجموعها لكن ظاهرها يعارض حديث الباب والجمع بينهما بما دل عليه حديث ابى سعيد عند الترمذي انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي لا يحل لاحد ان يطرقت هذا المسجد جنبا غيري وغيرك والمعنى ان باب علي كان اجزئ المسجد ولم يكن لبنته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسدّها وتحصل الجمع ان الامر بسد الابواب وقع مرتين ففي الاولى استثنى عليا وفي الاخرى استثنى ابى بكر ولكن لا يتم ذلك الا بان يحل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة ابى بكر على الباب المجازي والمراعاة للخوخة كما صرح به في بعض طرقه وكان لما امر واسبغ الابواب سدّها واسل ثواخوها يستقرىون الدخول منها الى المسجد فامر وابتعد ذلك بسدّها وهذا الطريق جتمع ابو بكر الكللابي في معاني الاخبار وصرح بان بيت ابى بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخل المسجد وبيت علي لم يكن له باب الا من داخل المسجد والله اعلم

**باب احب الناس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه**  
 واورده النووي في الباب المتقدم تحت ابى عثمان التمهدي قال اخبرني عمر بن العاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنى على جيش ذات السلاسل بفتح السين الاولى وكسر الثانية وهو ماء للبيضا من ناحية الشام وقيل هو بضم السين

الاول وكذا ذكره ابن الاثير في نهاية الغريب قال النووي واطلته استنبطه من كلام الجوهري في الصحاح ولا حالة فيه والمشهور وطلته  
فتحتها وكانت هذه الغزوة في جمادى الاخرة سنة ثمان من الهجرة وكانت مؤتة قبلها في جمادى الاولى من سنة ثمان ايضا قال في  
ابوالقاسم بن عساكر كانت بعد مؤتة فيما ذكره اهل المغازي لابن اسحق فقال قبلها والله اعلم فاتيته فقلت وعند ابن سعد انه  
وقع في نفس عمر ولما اشره صلى الله عليه وآله وسلم على الجيش في هذه الغزوة وفيه ابو بكر وعمر بن الخطاب فماتوا في هذه الغزوة  
فقال بارسل الله اياي الناس احب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال فرعرع رجلان زاد في المغازي من وجه  
اخر فسكت ان يجعلني في اخرهم وفي حديث عبد الله بن شقيق عن ابي هريرة عن ابي بكر وعمر بن الخطاب فماتوا في هذه الغزوة  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان احب اليه قالت ابو بكر وفي اخره قالت ابى عبيدة بن الجراح قال في الفتح فمات في بعض  
الرجال الذين ابى موافى حديث الباب باي عبيدة انتهى قال النووي في هذا الحديث نصيحه عظيم فضائل ابي بكر وعمر وعائشة  
وفيه دلالة بيينة لاهل السنة في تفضيل ابي بكر فرعرع على جميع الصحابة

### باب اجتماع اعمال البر للصدقة ودخول الجنة

ودكره النووي في باب فضائله رضي الله عنه قال المذنب ريح فيه حديث ابي هريرة رضي الله عنه وقد تقدم في الكوفة يعني تحت باب  
من جمع الصدقة واعمال البر ولفظه هناك عندنا عند النووي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اصبح  
منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال نعم اتبع منكم اليوم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال نعم عاد  
منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اجتمعن في امرء الا دخل الجنة انتهى قال عياض معناه دخل  
الجنة بلا محاسبة ولا حجة اذ على قيم الاعمال والا فخر الايمان يقتضي دخول الجنة بفضل الله تعالى انتهى اللهم ان عبدك هذا سعي حيا  
رسولك في الغار فادخله الجنة بفضلك واجره من النار

### باب في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاني اومن به انا وابو بكر وعمر

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يينا رجل لم يسر يسوق بقرة  
له قد حمل عليها بخفيف المليم وفي البخاري في بني اسرائيل يسوق بقرة اذ ركبا فصرها بالتفتت اليه البقرة فقال اني امر اخلق لهذا التفتيل ولكي  
انما خلقت للحرث والحصر في ذلك غير مراد اتفاقا فقال الناس سبحان الله فحبا وفرع البقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فاذا ومن به انا وابو بكر وعمر قال ابو هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يينا راع لم يسر في خنقه هذا عليه الذئب فخذ منها شاة  
فطلبه الراعي ليأخذ منه حتى استنفذها منه فالتفت اليه الذئب فقال له من له اى الغنم يوم السبع بضم الباء واسكانها الاكثر وزن على  
الضم قال عياض الرواية بالضم وقال بعض اهل اللغة هي ساكنة وجعلها اسماء للموضع الذي عند الحشر يوم القيامة اي من لها يوم القيامة  
وانكر بعض اهل اللغة ان يكون هذا اسماء يوم القيامة وقال بعض اللغويين يقال سبعة الاسد اذ عثره فالمعنى على هذا من لها يوم الفرع  
ويوم القيامة يوم الفرع ويحتمل ان يكون المراد من لها يوم الاحمال من اسبغت الرجل اهملته وقال بعضهم يوم السبع بالاسكان عيد كان  
طهر في الجاهلية يشغلون فيه بلبعضهم فاكل الذئب غنمهم وقال الراوي يوم السبع اي يوم يطرد عنه السبع وبقيت نافيها لاراعيها  
غير يفرار عنه فافعل فيها ما شاء انتهى قال ابو ابراهيم وهو بالاسكان اي يوم القيامة او يوم الذعر وانكر عليه اخرون هذا القول لانه

يوم ليس لهما راع غيري ويوم القيامة لا يكون الذنب راعيهما ولا تعلق له بهما ولا يصح ما قاله الآخرون انها عند الفتن حين تتكلم الدنيا  
بها لا راع لها فغلبة السباع فجعل السبع لهما راعا اي منفردا بها ويكون بضم الباء والله اعلم فقال الناس سبحان الله فقال رسول الله  
صلواته عليه وآله وسلم فاني ومن بذل النطق المبادر من البقرة والذئب الغاء فيه جواب شرط محمد بن وهب فقد بره فاذ كان الشئ  
يتعجبون منه ويستغربونه فاني لا اعجب منه ولا استغربه واومن به انا وابو بكر وعمر قال اهل العلم انما قال ذلك ثقة بهما لعلمه بصديق  
ايمانهما وبقية يقينهما او كمال معرفتهما لعظيم سلطان الله وكمال قدرته نفية فضيلة ظاهرهما لا يبي بكر وعمر رضي الله عنهما وفيه حجاز كرامات  
الاولياء وخبر العوائد وهو من هب اهل الحق وسبقت المسئلة بمرات

### باب مرافقة الصديق والفاروق النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ودكره النووي في باب فضائل عمر رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما مات رضي الله  
عنه على سريره السرير فطنا النعت فتكفاه الناس اي حاطوا به يدعون ويشنون ويصلون عليه قبل ان يرفع وانا فيهم قال فلم ير عني بغير  
الباء وضم الراء معناه لم يبق في الا برجل هكذا هو في النسخ بالباء اي لم يبق في الامر او الحال الا برجل قد اخذ بمسكبي  
من وراءني قال فغضب اليه فاذا هو علي رضي الله عنه فترحم على عمر قال ما خلفت احدا احب الي ان القاه بمثل عمله منك وايضا الله  
ان كنت لاظن ان يحملك الله مع صاحبك النبي صلى الله عليه وآله وسلم واي بكر تدفن معهما وذلك وكنت كلما اسمع رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم يقول جئت انا وابو بكر وعمر فخرجت انا وابو بكر وعمر فقلت لرجلا لاظن ان يجعلك الله معهما  
في الجنة قال النوفلي في هذا الحديث فضيلة ابي بكر وعمر شهادة علي لهما وتسني ثنائهما وصدق ما كان يظنه بعمر قبل وفاته رضي  
الله عنهما اسمعير بن عتبة وهذا الحديث يرد على من يزعم من الرافض وغيرهم ان عليا كان ييغضهما لانما غصبا حقه فان هذا الكلام  
والثناء وقع منه كرم الله وجهه على جنازة حيث لا تقية ولا شيء يدعي التفرقة بذلك فقاتلهم الله اني بؤا فكون

### باب استخلاف الصديق رضي الله عنه

ودفع النووي في باب فضائل ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن ابن ابي مليكة قال سمعت عائشة رضي الله عنها وسئلت من كان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم مستخلفا لو استخلفه قال ابو بكر فقيل لهما ثم من بعد ابي بكر قالت عمر ثم قيل لهما من بعد عمر قال ابي بكر  
بن الجراح ثم انتهت الى هذا يعني وقفت على ابي حنيفة قال النوفلي هذا دليل لاهل السنة في تقدير ابي بكر ثم عمر للخلافة مع اجماع الصحابة  
وفيه دلالة لاهل السنة ان خلافة ابي بكر ليست بنص من النبي صلى الله عليه وآله وسلم على خلافة صريحا بل اجمعت الصحابة على  
عقد الخلافة له وتقديره لفصيلته ولو كان هذا فنص عليه او على غيره لم تقع المنازعة من الانصار وغيرهم ولا وان كجا فظ النص لمعه  
ولرجعوا اليه لكن تنازعوا ولا ولم يكن هناك نص ثم اتفقوا على ابي بكر واستقر الامر قال واما ما تدعيه الشيعة من النص على علي والوصية  
اليه فباطل لا اصل له باتفاق المسلمين والاتفاق على بطلان دعواهم من نص علي واول من كذبهم علي رضي الله عنه بقوله  
ما عندنا الا ما في هذه الصحيفة الحديث ولو كان عندنا نص لان كره ولم ينقل انه ذكره في يوم من الايام ولا ان احدا ذكر له واما الحديث  
الذي بعد هذا فاني ابا بكر فليس فيه نص على خلافة وامر بها بل هو اخبار بالغيب الذي اعلمه الله تعالى به والله اعلم انتهى قلت فكما ان الة  
لخفاء عن خلافة الخلفاء الشيخ احمد ولي الله الدهلوي سمع جامع لاشات هذا الباب وادلتها على وجه الصواب ومسئلة الخلافة قد قات

عليه القيامة من زمن أبي بكر إلى هذه الأعمار وذهبت كل طائفة إلى قول من لا قول واختار كل صاحب مذهب مسلما اختياره  
والأصاير من ذلك وأهون صاهناك هذا كتابنا الكليل للكرامة في بيان مقاصد الامامة انظر فيه تجد شافيا لا سقام للشك  
ومزيل العاهات الشبهات ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ان امرأة قال الحافظ ولم اقف على اسمها سألت رسول الله  
صلی الله عليه وآله وسلم شيئا زاد البخاري وكلمته في شيء ولم يسم ذلك الشيء فأمرها ان ترجع اليه فقالت يا رسول الله رأيت  
ان جئت فلما جئت قال لي كأنها تعني الموت أي ان جئت فوجدتك قد مت صاذا الفعل قال فان لم تجز بني فأتني ابا بكر قال ابريطال  
استدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بظاهر قوله ان لم تجزها ان اردت الموت فأمرها ان تأتيها ابا بكر قال وكأنه اقترن بسؤالها  
حالة افهست ذلك وان لم تنطق به قال في الفتح لكن قوله لم تجزها اعم في النفي من حال الحياة وحال الموت وكذا لته لولا على أبي بكر موطنه  
لذلك العموم قال وفيه الاشارة الى ان ابا بكر هو الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ولا يعارض هذا اجزم عمران النبي  
صلی الله عليه وآله وسلم لم يستخلف كان مراده نفي النص على ذلك صريحا وفي حديث عند الطبراني قال يا رسول الله الى من تدفع  
صدقات اموالنا بعدك قال الى ابي بكر الصديق وهذا لو ثبت كان اصح من حديث الباب في الاشارة الى ان الخليفة بعد ابي بكر ليس اضعافا  
والله اعلم

### باب منه

وهو في الباب السابق عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه ادعي ابا بكر  
اباكا واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يمضي ممضي ويقول قائل انا اولي اياي انا احق بالخلافة قال عياض هذا الرواية مجردة  
بعض النسخ المعتبرة انا اولي اياي يقول انا احق وليس كما يقول بل يا بني لله والموت منون الا ابا بكر ورواه بعضهم انا ولي اياي  
اخرى والخلافة لي وعن بعضهم انا اولي اياي الذي ولاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعضهم انا ولاه بنشد بالنون اي كيف لا  
قال النووي في هذا الحديث دلالة ظاهرة لفضل ابي بكر الصديق واخبار منه صلى الله عليه وآله وسلم بما سيقع في المستقبل  
بعد وفاته وان المسلمين يابون عقد الخلافة لغيره وفيه اشارة الى انه سيقع نزاع ووقع كل ذلك واما طلبه لاختياره ابي بكر  
فالمراد انه يكتب الكتاب في البخاري بعد همت ان اوجه الى ابي بكر وابنه واعهد وتبعض وانه واتيته من الاتيان قال عياض وصيه  
بعضهم وليس كما صنف بل الصواب ابنه وهو اخو عائشة وتوضحه رواية مسلم اخاك لان اتيان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان  
متعدا الوتر متعسرا وقد عجز عن حضور الجماعة واستخلف الصديق ليصلي بالناس واستاذن اذ واجه ان يرض في بيت عائشة  
انتهى فقلت في هذا معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم ظاهرة

### باب فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ولفظ النووي في باب من فضائل عمر رضي الله عنه وهو ابن خطاب بن نفيل مصغرا ابن عبد العزيز بن رباح بالياء بعد الراء كناه  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابا حفص ولقبه بالفاروق وقيل لقبه به اهل الكتاب وقيل جبريل عليه السلام اقول اهل العلم  
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيننا بغير صميم انا انما رأيت الناس من الرؤيا

النسبة على الأهل والبصرة يعرض على عليهم قميص القفاف والميم جمع قميص والواو الحال منها ما يبلغ الندى يضم القاف وكسر  
الزاي وتشديد الياء جمع ندى وهو على الآخر أيضا ومنها ما يبلغ دون ذلك فلم يصل إلى الندى وكسر هين الخطاب وفي البخاري يعرض  
عليهم وعليه قميص بجره قالوا أي من حضرم من الصحابة ماذا أقول أي عبرته ذلك يا رسول الله قال الدين لأن الدين يشمل  
الإنسان ويحفظه ويقبه الخلفاء كوفاية الثوب وشموله قال أهل العبارة القميص في النعم معناه الدين وسيرة يدل على قيامه  
الحسنة وسنته الحسنة في المسلمين بعد وفاته ليقفدى به ولا يلزم من هذا الحديث افضلية عمر على أبي بكر فلعن الذين عمرهم  
لم يكن فيهم أبو بكر وكون عمر خير القميص لا يستلزم أن لا يكون على أبي بكر أطول منه

### باب منه

وذكر النووي في الباب المذكور عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قال النبي  
نأثم إذا رأيت قد حاد البيت به فيه لبن فشربت منه حتى أني لأرى للري بكسر الراء وتشديد الياء يجري في الظنابي ورؤية الري  
على طريق الاستعارة كأنه لما جعل الري جسمه أضاف إليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه مرثيا قاله في الفقه ثم أعطيت فضلي  
بر الخطاب قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال العلم وذلك من جهة اشتراك العلم واللبن في كثرة النفع فاللبن للغذاء البدني  
والعلم للغذاء المعنوي وعبارة النووي اللبن غذاء الأطفال وسبب صلاحهم وقوت الأبدان بعد ذلك والعلم سبب صلاح الآخرة  
والدنيا انتهى فدل ذلك على كون عمر ذا علم وهذا يرد على الرضا في طعنهم إياه بقلية العلم وقد جمع صاحبنا زالة الخفاء  
جزءا كاملا من فتاواه رضي الله عنه كلها يدل على غاية علمه وسعة فهمه وقام فقهه فحاش الله هؤلاء المبتدعة إلى أن ذهبت  
تعصباتهم الفاسدة ومجازفاتهم الكاسدة عصمتهم الله تعالى عن ذلك

### باب منه

وأورد النووي في الباب المشار إليه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بينما أنا  
نأثم رأيتني على قلب عليا دلوي البش غير المطوية والدلوي كرونيث فتزعت منها شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فزغ منها الزغ  
الاستقاء ذوقا بفتح الذال الدلوي المسلوقة أو ذوبين وفي نزعه ضعف بضم الضاد وفتحها الغتان مشهورتان والضم أخف والله يعفون  
أي ضعفه وأول بقص مدخله خلافة ثم استحال لي صارت وشجولت من الصغر إلى الكبر غير بأفقه الحكمة وأسكان الراء وهو الراء  
العظيمة فأخذها ابن الخطاب فلم أره يعقريها من الناس بفتح العين وسكون الياء وفتح القاف وكسر الراء وتشديد الياء هو السيل  
وقيل الذي ليس فوقه شيء قال ابن جبير العبقري عتاق الزرابي أي حسنا قال يحيى بن سعيد القطان الزرابي هي الطنائس أي  
البساط لها خمل أي أهداب رقيق مشققة أي كثيرة وهذا الذي قاله هو معنى العبقري في اللغة والمراد به هنا سيد القوم وغير  
ذلك ينزع نزع عمر بن الخطاب وفي البخاري يعرض قريه حتى ضرب الناس بعطن أي رءوا بالهم ثم أودها إلى عطنها وهو المنع  
الذي تساق إليه بعد السقي لتستريح ولفظ البخاري حتى روى الناس ضربوا بعطن وفيه إشارة إلى طول مدة خلافته عمر وكثرة انتفاع الناس بها  
قال عياض ظاهره أنه عائد إلى خلافة عمر خاصة وقيل يعود إلى خلافة أبي بكر ومجموعا لأن ينظرهما وتندبرهما فقاما بمصالح المسلمين ثم هذا  
المرور ضرب الناس بعطن لأن أبي بكر قمع أهل الردة وجمع شمل المسلمين القوم وأبدأ الفتوح وهذا الأمر وقت غزاة الكوفة

زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انتهى وعبارة النووي قال العلماء هذا المنام مثال واضح لما جرى لابي بكر وعمر رضي الله عنهما  
 في خلافتهما وحسن سيرتهما وظهور آثارهما وانتفاع الناس بها وكل ذلك ما خرد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن بركته وأما وصيته فكان النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم هو صاحب الأمر فقام به أكمل قيام وقرر قواعد الإسلام ومهد أممها ووضح أصوله وفروجه ودخل الناس في دين الله أفواجا وانزل الله تعالى  
 اليوم اكملت لكم دينكم وتوفي صلى الله عليه وآله وسلم خلفه ابو بكر رضي الله عنه سنتين وأشهر وهو المراد بقوله دنوباً وذنوبين وهذا شك من  
 الراوي والمراد دنوبان كما صرح به في الرواية الأخرى وحصل في خلافة قتال أهل الردة وقطع دابرهم واتساع الإسلام ثم  
 توفي خلفه عمر رضي الله عنه فانتسح الإسلام في نصته وتقرر لهم من حكمه ما لم يقع مثله فعبر بالقلب عن امر المسلمين  
 لما فيها من الماء الذي به حياتهم وصلاتهم وشبه أميرهم بالمستقي لهم وسقيه هو قيامه بمصالحهم وتدبير أمورهم  
 وليس في قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حق أبي بكر وفي ترجمه ضعف حط من فضيلته ولا ثبات فضيلة لعمر عليه وإنما هو خبا  
 عن مدة ولايتهما وكثرة انتفاع الناس في ولاية عمر بطولها ولا تساع دائرة الإسلام وبلا داء ولا مال وغيرهما من الغنائم و  
 الفسحات ومصر الأنصار ودون الدواوين وكذلك ليس في قوله والله يغفر له تقصيص له ولا إشارة إلى شيء إنما هي كلمة كان  
 المسلمون يدعون بها كآلامهم ونعمت الدعامة وفي حديث آخر عند مسلم أنها كلمة كان المسلمون يقولونها الفعل كذا والله يغفر لك  
 قال العلماء وفي كل هذا إلام بخلاف أبي بكر وعمر وصحة ولايتهما وبيان صفتهما وانتفاع المسلمين بهما انتهى

### باب منه

وهو في النووي في الباب المشابه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال بيئنا أنا ثم أذابت في الجنة  
 بضم الهمزة المشكوك وهي من خصائص فعل القلق أي أبيت نفسي في المنام فيها فإذا امرأة قوّضت إلى جانب قصر وضوء شرعياً ولا يلزم أن يكون على  
 جهة التكليف ويؤول بأنها كانت محافظة في الدنيا على العبادات ولغو بالترداد وضوءاً وحسناً فقلت لمن هذا فقالوا العمر بن الخطاب  
 فذكرت غيره عمر فوليت مدبراً قال أبو هريرة فبكي عمر لما سمع ذلك سروراً به وتشوقاً إليه ونحن جميعاً في ذلك المجلس مع رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال عمر يا بني أنت وأمي يا رسول الله عليك غار الأصل عليها غار منك فوقي من باب القلب لفظ  
 حديث جابر عند مسلم دخلت الجنة فرايت فيها داراً أو قصر فقلت لمن هذا فقالوا العمر بن الخطاب فخرجت أن ادخل فذكرت  
 غيرك فبكى عمر وقال أي رسول الله عليك يغار وفي هذا الحديث فضيلة لعمر ظاهرة وأخباراً بأنه من أهل الجنة اللهم ارزقنا الجنة

### باب منه

وذكر النووي في الباب المأخوذ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وعند النساء من قریش هن من انزل وجهه صلى الله عليه وآله وسلم لقوله بكلمته ويستأذنن أي يطالبن كثير من كلامه وجوابه  
 بجوابهن وفتاويهن وقال القسطلاني يطالبن منه أكثر مما يعطيهن وفي مسلم انهن يطالبن النفقة  
 عالية أصواتهن قال عياض مجمل أن هذا قبل النبي عن رفع الصوت فوق صوته صلى الله عليه وآله وسلم ويجعل أن على أصواتهن إنما كان  
 باجتماعهم لأن كلام كل واحد بانفرادهم على من يتصل الله عليه وآله وسلم وكان ذلك من طبعهن قاله ابن المنير فلما استأذنت  
 فمن يبتدئ المحاجبات فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رضيك فقال عمر رضي الله

سنتك يا رسول الله مراده لادم الضحك وبطل السر وسر لا الدعاء بالضحك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عجب من هؤلاء  
 الا لا في كره عدي فلما سمعت صوتك ابتدتن الحجاب قال عمر فانت يا رسول الله اسخران يمين اي يقرن ثم قال عمر اي عد وانما الضحك  
 اتعجبني ولا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلن نعم انت اغلظ وافظ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغليظ الغلظ  
 وهو عبارة عن شدة الخلق وخشونة الجانب قال اهل العلم وليست لفظه افعل هذا المفاضلة بل هي بمعنى فقط غليظ قال عياض قد اخرج  
 على اللغاة وان القدر الذي منها في النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو ما كان من غلاظه على الكافرين والمنافقين كما قال تعالى  
 جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وكان يغضب ويغلظ عند انتهاك حرمات الله تعالى والله اعلم وكان عمر مبالغا في  
 الزجر عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات كلها قال النووي وفي هذا الحديث فضل ليلين الجانب والحلم والرفق ما لم يقرب  
 مقصودا شرعيا قال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وقال قتادة لو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك وقال تعالى يا أيها  
 محمد ف رحيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا في الاسالك في غير فتحك  
 الفتح الطريق الواسع ويطلق ايضا على المكان المخزق بين الجبلين قال النووي وهذا الحديث محمول على ظاهره ان الشيطان في حق  
 عمر سالك في لهجة صريحة وفاق ذلك الفهم وذهب في فتح آخر لشدة خوفه من بأس عمر ان يفعل فيه شيئا قال عياض ويحتمل انه ضرب  
 مثلا لبعده الشيطان واغوائه منه وان عمر في جميع اموره سالك طريق السداد خلاف ما يامر به الشيطان قال والصحيح الاول وهذا  
 لا يقتضيه عصيته لانه ليس فيه الاقرار بالشيطان منه ان يشاك في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما اتصل قدرته عليه

### باب منه

ودكرة النووي في الباب المتقدم عن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يقول ان كان يكن  
 في الامم قبلكم محدثون فان يكن في امتي منهم احد فان عمر بن الخطاب منهم قال ابن وهب نفسي من محدثون مالهون الحديث في شدة  
 الدال المفتوحة واختلف اهل العلم في تفسيره فقال ابن وهب ما ذكر وقيل مصيبون واذا ظنوا فكلهم محدثون ابني فظنوا وقيل كلهم  
 للملائكة وجاء في رواية مكملة وفي حديث ابي هريرة عند البخاري في فقهه لقد كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمني من  
 غير ان يكونوا انبياء فان يكن من امتي منهم احد فمهم ويكلمون بفتح الهم للشدة معناه كلهم هم الملائكة والمعنى يكلمون في انفسهم وان  
 لم يروا مكملا في الحقيقة وحينئذ يرجع الكلام الى الالهام واذا ثبت ان هذا وجد في غيره هذه الامة المقصود في وجوده في هذه الامة لافاضة  
 اخرى وقيل يلقي في روعهم الشيع قبل الاعلام به فيكون كالذي حدثه غيره به وقال البخاري يجرى الصواب على السنتهم يعني من غير  
 قصد وفي رواية ناس محدثون والمخالف متفكرية وفي هذا الحديث اثبات كرامات الاولياء واسناد هذا الحديث مما استدرجته  
 الدارقطني على مسلم فقال المشهور فيه عن ابي سلمة قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم واخرجه البخاري من هذا  
 الطريق عن ابي سلمة عن ابي هريرة والله اعلم

### باب منه

ودكرة النووي في الباب المذكور عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال عمر رضي الله عنه وافقت دلي عمر وجل في ثلث في مقام ابراهيم  
 وفي الحديث في سائر هذا من اجل مناقب عمر الفارق وقضاياه وهو مطابق للحديث قبله ولهذا عقده مسلم به وفيه اثبات



في هذه الزيادة فمادة الثالث وجاء في رواية اخرى في الصحيح اجمع نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه في الغيرة نقلت حتى  
ربه ان طلقن ان يبدل الله امره اجاخير امنكن فزالت الآية بذلك وجاء في حديث اخر ذكره مسلم بعد هذا موافقته في منع الصلوة  
على المنافقين ونزول الآية بذلك وجاءت موافقته في تحريم الصلوة فيها ست قال النووي وليس في لفظه ما ينفي زيادة الموافقة  
انتهى والجلال السيوطي رسالة مفردة مستقلة في موافقاته رضي الله عنه بلغ فيه الى ثمان عشرة موافقة والله الحمد

### باب منه

وهو في النووي في الباب السابق عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما توفي عبد الله بن ابي بن سلول هكذا صوابه ان يكنى ابن سلول  
بالالف ويعرب بأعراب عبد الله فانه وصف ثان له لانه عبد الله بن ابي وهو عبد الله ابن سلول ايضا فابن بن سلول امه  
فنسب الى ابيه جميعا ووصف بها وقد سبق بيان نظائره في الكتاب في مواضع جاء به عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم فساله ان يعطيه قميصه ان يكن فيه اباؤا عطاءه قيل انما عطاءه قميصه وكفنه فيه نظيبا للقلب بانه فانه  
كان صحابيا صالحا وقد سأل ذلك فاجابه اليه وقيل مكافاة لعبد الله المنافق الميت لانه كان البس لعباس حين اسرى يوم بدر  
قميصا وفي هذا بيان عظيم مكرم اخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد علم ما كان من هذا المنافق من لا يذء وقابله بالحسنه  
فالبسه قميصا لقنا وصل عليه واستغفر له قال تعالى انك على خلق عظيم ثم سأل ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وآله  
والله وسلم ليصلي عليه فقام عمر رضي الله عنه فاختب برب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
الله عز وجل ان يصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما خيرني الله فقال استغفر لهما ولا تستغفر لهما استغفر  
سبعين مرة قل يغفر الله لهم وسأزيد على سبعين قال انه منافق فصل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانزل الله عز وجل ولا تصل على  
احد منهم مات ابدلا ولا تقم على قبر فيه تحريم الصلوة والدعاء له بالمغفرة والقيام على قبره للدعاء وقية موافقة الفارغ في منع  
الصلوة على اهل النفاق حكاه الله سبحانه وتعالى في

### باب فضائل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه

ولفظ النووي باب بن فضائل عثمان بن عفان وهو ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وآله ارمي بنت كرم  
ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس المذكو اسميت بعاليها وله ثنتين مشهورتان اشهرهما ابو عمر ولفخر العين والثاني ابو عبد الله  
ولقبه ذو النورين وقيل له ذلك لانه لم يعلم احد تروح ابنتي نبي غيره وقيل لانه كان يختم القرآن في الوتر فالقرآن نور وقيام الليل نور  
وقيل لانه اذا دخل الجنة يبرق له برقتين فلذا قيل له ذو النورين ولاول اظهر وهو قرشي يجمع مع النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم في عيد منافع حاشية رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسير مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذه  
او ساقيه فاستاذن ابو بكر رضي الله عنه فاذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثمر استاذن عمر رضي الله عنه فاذن له وهو كذلك  
فتحدث ثمر استاذن عثمان رضي الله عنه فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسوى ثيابه استجاء منه لان عثمان كان مشهورا  
بكثرة الحياء فاستعمل صلى الله عليه وآله وسلم معه ما يقتضي الحياء وفي حديث السن مرفوعا ما اخرج في المصليين من الحسنات صدق  
امتي حياء عثمان وفي حديث ابن عمر عند الملا في سيرته يرفعه اجني امتي واكرمها عثمان قال محمد ولا قول ذلك في يوم واحد

فخرج فخرجت فمساخر ح تالت رائشة دخل ابوبكر فلم تفتش له ولم تباله ثم دخل عمر فلم تفتش له هكذا هو في جميع شهر بلاد النوبة  
 بالناء بعد الهاء في الموضوع وفي بعض النسخ الطائفة بجذها وكذا ذكره عياض على هذا قالها مفقوسة يقال هش يحش كشم  
 يشمر وما الحش الذي هو خط الورق من الشجر فيقال منه هش يحش فبهما قال تعالى واهش بها قال هل اللغة الحشاشة واليشاشة بمعنى طلاء  
 الوجه وحسن اللحاء ولم تباله اي لم تكتسبه به ومحتفل لدخوله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال الاستحي من رجل استحي  
 منه الملائكة اي ملائكة الرحمن وجل هكذا هو في الرواية استحي بياء واحدة في كل واحدة منهما قال هل اللغة يقال استحي يستحي بيايين  
 واستحي يستحي بواحدة الغتان الاولى فصم واشهر وبها جاء القرآن قاله النووي وفي الحديث فضيلة طاهرة لعثمان رضي الله تعالى عنه  
 وجلالته عند الملائكة وان الحياء صفة جميلة من صفات الملائكة وفيه جواز تدال العالم والفاضل بحضور من يدل عليه من فضله  
 اصحابه واستحباب ترك ذلك فاحض غريبا وصاحب يستحي منه وهذا الحديث مما يحتمل به المالكية وغيرهم ممن يقول ليست الفخذ  
 مخرج قال النووي ولا يحتمل فيه لانه مشكوك في المكشوف هل هو الساقان ام الفخذان فلا يلزم منه الحزم بجواز كشف الفخذ انتهى قلت هذا  
 الذي قاله النووي هو الصواب المختار فقد ورد ما يدل على ان الفخذ عورة

### باب منه

وحوفي النووي في باب نضاً قاله رضي الله عنه عن سعيد بن المسيب قال اخبرني ابو موسى الاشعري رضي الله عنهم انه نوضاً في بيته  
 ثم خرج فقال لا اذن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا كون معه يومئذ قال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 فقالوا خرج وجهه هذا المشهور في الرواية وجهه يشد يد الحميم وضبط بعضهم باسكانها وحكى عياض الوجين ونقل الاول عن الجوهري  
 وروحه الثاني لوجون خرج اي قصد هذا الوجهة قال فخرجت على الله اسأل عنه حتى دخل بئر اريس بفخر الهند مصر فقال فجعلت  
 عند الباب وبابها من حميد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاجته وتوضأ فقامت اليه فاذا هو قد جلس على بئر  
 اريس وتوسط فقفا القف بضم القاف هو حافة البئر واصله الغليظ المرتفع من الارض وكشف عن ساقيه وكلاه في البئر قال  
 فسلمت عليه فرائضت فجلست عند الباب فقلت لا كون بؤ ابيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليوم يحتمل انه صلى الله عليه وآله وسلم  
 وسلم امره ان يكون بوابا في جميع ذلك المجلس لبشر هو لاء المذكرين بالجنة ويحتمل انه امره بحفظ الباب او لاني ان يقضي حاجته  
 ويتوضأ لانها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب ابو موسى من تلقاء نفسه فجاء ابوبكر رضي الله عنه فدفع الباب فقلت من هذا  
 فقال ابوبكر فقلت على رسلك بكسر الراء وفخم الغتان لكسر اشهر ومعناه تمهل وتان قال نعم ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابوبكر  
 يستأذن فقال اذن له ولبشر بالجنة قال فاقبلت حتى قلت لا يكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبشر بالجنة قال قد  
 ابوبكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه في القف ودخل عليه في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست فذكرت اني يتوضأ ويلبطني فقلت ان يرسله بغلان يريد اخاه خيرا يأت به فاذا الانسان يحرك  
 الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلمت عليه وقلت  
 هذا عمر يستأذن قال اذن له وبشر بالجنة فجلست عن رضي الله عنه فقلت اذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبشر بالجنة  
 قال قد خل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القف عن يساره ودلى رجلية في البئر هذا فعلا للموافقة وليكون ابلغ

في بقاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حالته وريحته بخلاف ما إذا لم يفعل إلا قريبا استحي منها فرفعهما وفي هذا دليل اللغة  
الحكيمة فإنه يجوز أن يقول دليلة الدلو في البئر ولبيت رجل وغيرها فيها كما يقال أدليت قال تعالى فادلى حبله ومنهم من منع  
الأول وهذا الحديث يرد عليه ثم رجعت فجلست فقلت إن يرحم الله بغلان خيرا يعني أخاه يأتي به فجاء إنسان فخر الباب  
فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك قال وجئت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأكبرته فقال أئذن له  
وبشرة بالجنة مع بلوى تصيبه وفي رواية البخاري فسكت هنيئة ثم قال أئذن له قال فجلت فقلت أدخل وبشرك رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك وزاد في رواية أخرى فقال اللهم صبروا لله المستعان قال فدخل فوجد القف  
قد ملئ فجلس جاهراهم بكسر الواو وضمها أي قبلتهم من الشق الآخر قال شريك فقال سعيد بن المسيب فاولم ياقب رهم وفي رواية  
فأولت ذلك قبلهم اجتمعت ههنا وانفرد عثمان يعني أن الثلاثة دفنوا في مكان واحد عثمان في مكان بائع عنهم وهذا صريحا  
الفراسة الصادقة والله اعلم قال النووي وفي هذا الحديث فضيلة هؤلاء الثلاثة وانهم من أهل الجنة وفضيلة لابي موسى وفيه  
جواز التناء على الإنسان في وجهه إذا مننت عليه فتنه الأجناب نحوه وفيه معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لأجابه  
بقصة عثمان وبلوى وإن الثلاثة يستمرون على إيمان والهدى وفيه رد على الروافض الذين يسبون هؤلاء الثلاثة ويظنون  
ويعنفون بالسنتهم الكذب أباهم الله تعالى ۞ ۞

### باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه

ولفظ النووي يجب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وآله وسلم أبي تراب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
لأبويه وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهي أول هاشمية ولدت هاشميا أسلمت وتوفيت بالمدينة  
عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله  
تخلفني في النساء والصبيان فقال أما تضمنان تكون في بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وفي رواية أنه قال في  
أخرى أنه لا نبوة بعدي قال عياض هذا الحديث ما تعلقت به الروافض والأمامية وسائر فرق الشيعة في أن الخلاف كانت  
حقا علي وأنه وصي له بها قال ثم اختلف هؤلاء فكفرت الروافض سائر الصحابة في تقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر عليا لأنه لا يقيم  
في طلب حقه بزعمهم قال وهو لأعسف مذاهبا وأفسد عقلا من أن يرد قلوبهم وأبصارهم ولا شك في كفر من قال هذا لأن من  
كفر بالأمة كلها والصدوق الأول فقد بطل نقل الشريعة وهدم الإسلام وأما من عد هؤلاء الغلاة فانهم لا يسلكون هذا المسلك  
فأما الإمامية وبعض المعتزلة فيقولون هم مخطئون في تقديم غيره لا كفار وبعض المعتزلة لا يقول بالخطئة لئلا يتقدّم  
المفضل عندهم قال وهذا الحديث لا حجة فيه لأحد منهم بل فيه حجة اثبات فضيلة لعلي ولا تعرض فيه لكونه أفضل من  
غيره أو مثله أصلا وليس فيه دلالة على اختلافه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البتة لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما قال هذا لعلي حين  
في المدينة في غزوة تبوك ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى عليه السلام بل توفي في حياة موسى وقبل وفاة  
موسى بخواربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصص قالوا وإنما استخلف سجين ذهب لم يقات به المناجاة  
والله أعلم انتهى قلت لمشار إليه قوله تعالى قال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي أي بني إسرائيل حين خرج إلى الطور وفي رواية

عند حمل فقال علي رضي الله عنه واستدل الشيعية به على خلافة علي مردود بان الخلافة في الأهل في الحياة لا تقتضي الخلافة  
في الأمانة بعد الوفاة مع ان القياس يقتضي موت هارن قبل موت موسى كما تقدم وانما كان خليفة في حياته في امر خاص كما  
سبق فذلك هو هنا وانما خصه بهذه الخلافة الجزئية دون غير لما كان القرابة فكان استخلافه في الأهل اول من غيره يعني أنت  
متصل بي فإزال مني منزلة هارن من موسى وكان وجه التشبيه مبهما فينبه بقوله غير انه لا يبي بعد في نفي ان اتصال الأهل  
بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهو الخلافة ولما كان هارون التشبيه به انما كان خليفة في حياة موسى دل ذلك  
على تخصيص خلافة علي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بحياته فالجواب حجة على الشيعية لا لهم وفي نفس الجواب كل شبهة  
اتي بها البتة عن الفضائل المصنوع فمن هذه الحجة فيه معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم

### باب منه

واورد النوري في الباب المتقدم عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم خيبر لا عطاء  
هذه الرؤية رجلا يفتح الله على يده فيجيب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات لنا سيد وكون بالذل والكاف اي فيجوز  
هكذا هو في معظم الترخيم والروايات بضم الدال اي يتخرون في ذلك وفي بعض النسخ يذكرون باسكان الدال وبالراء ليلتم الترخيم

يعطاها قال فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم يرجون ان يعطاها فقال ابن علي بن ابي طالب فقالوا

هو رسول الله يشترك عنيته قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عينيه ودعاه فبصر حتى كان

لم يكن به وجع فيما بل لم يرد ولم يصدع بعد فاعطاه الرؤية فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا

اي مسلمين قال انغص بضم الفاء اي امض على رسالتك بكسر الراء اي على هيئتكم حتى تنزل بساحتهم اي بقنائمهم ثم ادعهم للاسلام

واخبرهم بما يحب عليهم من حوائجهم فيه اي في الاسلام وفي كرامة اخرى قال فاقامهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بجهنم وحسابهم على الله فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحد اخبرك من

ان يكون لك حمر النعم تصدق بها وهي الابل الحمر وهي نفس احوال العرب يضربون بها المثل في نقاسة الشيء والله ليس هناك عظم

وقد تقر ان تشبيه امي الاخرى باعراس الدنيا انما هو للتقريب من الافهام والا فذلك من الاخرى الباقية خير من الارض اسرها كلها

معها الوصية وفي هذا الحديث بيان فضيلة العلم والدعاء الى الهدى وسنن السنن الحسنة قال النوري وفيه معجزة عظيمة

لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوية وفصلية فالقولية اعلامه بان الله تعالى يفتح على يده فكان كذلك والفعلية بصاقته في

عينه وكان امد فبرأ من ساعته وفيه فضائل ظاهرة لعلي عليه السلام وبيان شجاعته وحسن مراعاته لامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

والله وسلم وجهه الله ورسوله وجههم اليا وفيه الدعاء الى الاسلام قبل القتال وقد قال بايجاب طائفة على الاطلاق ومذهب الشافعية

ومذهب الاخرين انهم ان كانوا ممن لم تبلغهم دعوة الاسلام وجب انذارهم قبل القتال والا فلا يجب لكن يستحب ليس في هذا ذكر الحجة

وقبوح اذابن لوها ولعله كان قبل نزول آية الجحيم وفيه دليل على قبول الاسلام سواء كان في حال القتال ام في غيره وحسابه على الله

تعالى ومعناه ان لا تنكف عنه في الظاهر وامايته وبين الله تعالى فان كان صادقا مؤمنا بقلبه نفعه ذلك في الاخر ونجا من النار كما

في الدنيا والا فلا ينفعه بل يكره منافقا من الظاهر وفيه انه يشترط في صحة الاسلام النطق بالشهادتين فان كان اخرسا وفي حوائج كفاية اشار الى الله

اعلى

## باب منه

وهو في النووي في الباب المشتهر عليه عن سهل بن سعد رضي الله عنه ما قال استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فذل عاهل  
 سعد فامر ان يشتم عليا قال فابى سهل فقال اما اذا كنت تحفل لعلي الله بالتراب فقال سهل ان كان لعلي رضي الله عنه اسم احب اليه  
 من ابني العراب وان كان لي فرح اذا عدي بها فقال له اخبرنا عن قصته ما سمعنا ان اوزار قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبيت  
 فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال اي ابن عمك فقالت كان يبيت ويديه شقي ففنا صبي فخرج فلم يقل عندني بفتح الميم وكسر القاف من  
 القبول وهو النعم نصف لها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسمي انسانا انظر ابن هوفجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد اذن  
 فجاءه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مضطجع فقل سقط خر اذ عن شقه فاصابه ثراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يمسحه ويقول قولا بالتراب قولا بالعراب فيه جواز النعم في المسجد واستحباب ملاطفة الغضبان ومما رويته والمشى اليه لاسترضائه  
 وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان به من الكنية للخبز اليه

## باب في فضائل طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

وقال النووي في باب من فضائل طلحة والنزير انتهى قلت طلحة هو ابن عبيد الله بن عثمان بن عير يجمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 في صفة بن كعب ومع ابني بكر الصديق في كعب بن سعد بن تيم وكان يقال له طلحة الخير وطلحة الجرح وامه الصعبة بنت الحنظل  
 العلماء اسلمت هاجرت وما شئت بعد ما بنا قليلا وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين وتذكر ان عليا لما وقف على مصرع طلحة بكى  
 اخضر لحيته بدوحه ثم قال في الاخر ان اكون انا واث من قال الله تعالى فيهم ووزعنا ما في صدورهم من خال خونا على سرر متقابلين  
 وقال عمر في طلحة توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنده راض عن ابي عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 في بعض تلك الايام يوم وقعة احد التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المشركين غير طلحة وسعد عن حديثهما اي عن  
 حديث طلحة وسعد هما حديثا في ذلك والله اعلم فيه فضيلة طاهرة لطلحة في شبات قد مره في المعركة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وجراسته النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي البخاري عن قيس بن خازم قال رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 قد شلت بفتح المعجمة وتوضيها خطأ او قليلا او لغة من يثمة يعني لا المراد بعض المشركين ان يضرب به يوم احد فواقه صلى الله عليه وآله وسلم  
 بيده والنشل نقص في الكف وبطلان لعلي وفي الترمذي عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من  
 سرق ان ينظر الى شهيد يمسي على وجه الارض فليظفر الى طلحة بن عبيد الله وكان من انزل الله تعالى فيه فمهم من فضي نحوه وعند  
 ايضا من حديث علي قال سمعت ابا ذر في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول طلحة والوزير جاري في الجنة

## باب في فضائل الزبير بن العوام رضي الله عنه

ودكره النووي في باب من فضائل طلحة والنزير قلت العوام ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى يجمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صفة  
 وينسب الى اسد فيقال القرشي الاسدي ولأمه صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسلمت وهاجرت اسم هو رضي  
 الله عنه وهو ابن خمس عشرة سنة وعند الحاكيم بسند صحيح هو ابن ثمان سنين وحضر يوم اليموم وفتح مصر مع عمر بن العاص شهد الجمل مع عائشة  
 وقتل بولس السباع راجعا عن جربا هل الجمل سنة ست ثمانين قال الزبير هو جرحا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحارث بن ابي ربيعة

سُبَيْحُ شَيْبَةَ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
النَّاسَ بِمَنْ يَكُونُ دَاوَاهُمْ الْجَبَّارُ وَخَرَضَهُمْ عَلَيْهِ فَأَتَدَبَّ أَيُّهَا جَابِلُ الزَّبِيرِ قَرْنَهُمْ فَأَتَدَبَّ الزَّبِيرُ قَرْنَهُمْ فَاتَدَبَّ الزَّبِيرُ  
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كُلُّ بَنِي حَوَارِيٍّ وَحَوَارِيٍّ الزَّبِيرِ اخْتَلَفَ فِي ضَبْطِهِ فَضَبَطَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُخْتَلِفِينَ بِقُرْبِ الْيَوْمِ لِلْمُتَخَلِّفِ  
كَمَصْرُوعٍ وَضَبَطَهُ الْآخَرُونَ بِكُسْرَاهَا وَالْحَوَارِيُّ النَّاصِرُ وَقِيلَ الْخَاصَّةُ

### بَابُ مِنْهُ

وهو في النووي في الباب المذكور عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ما قال كنت أنا وعمر بضم العين بن أبي سلمة القرشي المخزومي  
للمدني ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمه أم سلمة يوم أخذنا من الحاضر قريش ومن معهم المسلمين ببلد بني وحضر  
لنخذل ذلك مع النسوة في أطعم حسان أي نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأطعم بضم الهمزة والطاء الحصن وجعله أطعم  
كعق وعتاق قال عياض ويقال في الجمع أيضا أطعم بكسر الهمزة والقصر كأكام وأكام فكان يطأ طي إلى مرة بمنزلة أخرى يخفص في ظهري  
فانظر واطأ طي مرة فينظر فكنت أعرفني إذا أمر على فرسه في السلاح إلى بني قريظة اليهود قال النووي في هذا الحديث دليل  
لحصول ضبط الصير وقيمه وهو ابن أربع سنين فان ابن الزبير ولد عام الهجرة في المدينة وكان الخندق سنة أربع من الهجرة على  
الصحيح ويكون له في وقت ضبط هذه القضية دون أربع سنين وفي هذا رد على ما قاله جمهور الحديثين أنه لا يصح سماع الصبي حتى  
يبالغ خمس سنين والصواب بحته متى حصل التمييز وإن كان أربع أو دونها وفيه منقبة لابن الزبير بحجة ضبط هذه القضية  
مفصلة في هذا السن والله أعلم انتهى قلت ونظير هذا الأمر تحمل الجلال السيوطي عن الحافظ ابن حجر كان عند وفاة الحافظ ابن حجر  
سنين روى عنه حديثا ذكره في آخر كتابه التقریب بسند إليه قال وأخبرني عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن الزبير هذا المديح

في هذا الحديث كما نبه عليه في الفتح قال فنكرت ذلك لأبي فقال ورأيتني بأبي قلت نعم قال أما والله لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه  
واله وسلم يومئذ أبوه يعني الفداء فقال ذلك أبي وأمي تعظيما وأحلاء لقد هي لأن الإنسان لا يغدو إلا من يعظمه فيبدل نفسه  
له قال القسطلاني وفي الحديث صحة سماع الصغير أنه لا يتوقف على أربع أو خمس لأن ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين وأشهر  
أو ثلث وأشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخندق انتهى قلت وفي هذا الحديث فضيلة ظاهرة للزبير منقبة باهرة رضي الله  
عنه

### بَابُ مِنْهُ

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عمرو بن الزبير قال قالت لي عائشة رضي الله عنها ابوابك والله من الذين استجابوا لله والرسول  
من بعدهما الصابون القرح وفي رواية تعني بابا بكر والزبير أشارت إلى أن الآية المذكورة نزلت فيهم وفيه فضيلة للزبير رضي الله  
عنه

### بَابُ فَضَائِلِ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وعبارة النووي في باب من فضائل طلحة الخ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان على جبل  
بكسر الحاء والمد هذا هو الصواب قال النووي في الصحيح أنه مذكور معد ومصر في فتح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأسير حراء  
فما عليك إلا بني أو صديقي أو شهيد وعليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص  
رضي الله عنهم وفي رواية أخرى بلفظ كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير ففتح كفت الصحيح فقال رسول الله

صلی الله علیه وآله وسلم اهدأ أي سكن فسا عليك الانبياء وصديقوا وشهيد وفي هذه الرواية تقدیر علی علی عثمان قال النسخ في حكايا  
 وقع في معظم النسخ وفي بعضها تقدیر عثمان علی علي كما في حديث الباب باتفاق النسخ انتهى وفي هذا الحديث عجرات لرسول الله صلى  
 عليه وآله وسلم منها الخبارة ان هؤلاء شهداء وما اتوا اكلهم غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأي بكى شهداء فان عمر وعثمان وعليها  
 وطليحة والزبير قتلوا وظلما شهداء فقتل الثلاثة مشهور وقتل الزبير يوم ذي السباع بقرب البصرة متصرفا تارك القتال وكذلك  
 طليحة اعتزل الناس تارك القتال فاصابه سهم فقتله وقد ثبت ان من قتل ظلما فهو شهيد والمراد شهداء في الاحكام الاخرى وعظيم  
 ثواب الشهادة وآما في الدنيا فيعملون ويصلی عليهم وفيه بيان فضيلة هؤلاء اثبات التميز في الحجارة وجواز التزكية والثناء علی  
 الانسان في وجهه اذ لم يخف عليه فتنة باعجاب ونحوه وآما ذكر سعد بن ابی وقاص في الشهداء فقال عياض لما سمي شهيدا لان الله  
 مشهود له بالجنة انتهى قلت وحل هذا جميع حديث الباب قسمي الشهادة وهذا من ابلغ الكلام وحسن النظام لا يتأتى الا بمصنوع وفي  
 جوامع الكلام عليه الصلوة والسلام

### باب في فضائل سعد بن ابی وقاص رضي الله عنه

وخوف في النووي وهو سعد بن مالك بن اهيوب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل باب  
 ابن مرة واهيب جد سعد عم امه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخا يها واهب وام وهب حمزة بنت سفيان بن امية بنت  
 عم سفيان بن حرب ووقاص بن شديك القاف وسعد يقال له الزهري وبنو زهرة اخوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لان امه  
 امية منهم وقارب الام اخوال شهيد سعد يدرك المدينة وسائر المشاهد وهو احد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى وكان حجاب  
 الدعوة مشهورا بذلك حجاب دعوته وترجي توفى سنة خمس وخمسين عن ثلث وثمانين سنة عن عائشة رضي الله عنها قالت  
 سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقده المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحسن لي الليلة قالت فيينا نحن

لذلك سمعنا خششة سلاح اي صوت سلاح صدم بعضه بعضا فقال من هذا قال سعد بن ابی وقاص فقال له رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ما جاء بك فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمت احرسه فدعاه رسول الله صلى  
 عليه وآله وسلم ثم نام في هذا الحديث جواز الاحتراس من العدو والاخذ بالحزم وترك الاهمال في موضع الحاجة الى الاحتياط قال اهل  
 العلم وكان هذا قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس لان الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك الاحتراس حين نزلت هذه الآية وامر  
 اصحابه بالانصراف عن حراسته وفي الحديث تصريح بان هذا كان في اول قدومه المدينة ومعلوم ان الآية نزلت بعد ذلك  
 بازمان وفيه فضيلة ظاهرة لسعد ودعاء منه صلى الله عليه وآله وسلم له رضي الله عنه

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن حاصر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جمع له ابويه يوم احد قال يناد  
 رجل من المشركين فلا حرق المسلمين اي اتخن فيهم وعمل فيهم نحو عمل النار فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارم ذلك اي وامي  
 قال علي عليه السلام ما جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابويه لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم احد ارم الي  
 رواه مسلم ومروي ايضا عن سعد انه قال لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابويه يوم احد يعني قال قد اكاي وامي كما فعل



ذلك للزبر وتقدم وقد جاء جميع ما تغير هما ايضا لمجل قول علي على نفي علم نفسه اي لا اعلم جمعهم ما الا لسعد وفي هذا الجواز  
التفدية بالكافورين وبه قال جماهير العلماء وكرهه عمر بن الخطاب والحسن البصري ولعل الحديث لم يبلغهما والا فلا يريه قطعاً وكره بعضهم  
التفدية بالمسلم من ابويه قال النووي والصحيح الجواز مطلقاً لانه ليس فيه حقيقة فداء وانما هو كلام والاطاف واعلام بحبته له ومنزله  
وقد وردت الاحاديث الصحيحة بالتفدية مطلقاً في الحديث فضيلة الرمي والحث عليه والدعاء لمن فعل خيراً قال فتن عن النبي  
اي رصبت بهم ليس فيه نهي اي نج فاصبت جنبه فسقط بالجيم والنون هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها حبت بهاء وباء  
مشددة اي حبة قلبه والاول اظهر وانكشف عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي فرحاً بقتله عدوه الا انكشافه  
حتى نظرت الى نواجذه باللال المجبة اي انبأ به وقيل اضراسه

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن مصعب بن سعد عن ابيه رضي الله عنه انه نزلت فيه آيات من القرآن قال حلفت باسم سعد  
ان لا تكلمه ابل احق يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب قالت نعمت كان الله اوصالك بالديك فانا ذاك وانا امرتك بهذا قال مكنت فلما حتى نفي  
عليها من الجهر فقام ابن لها يقال له عمار فسقاها فبعثت تدعو على سعد انزل الله عز وجل في القرآن هذه الآية ووصينا الانسان بوالديه  
حنا وان جاهد ابناك وتشرك به ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما بالبين ما بينكما او اصاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيبة عظيمة فاذا  
فيها سيف فاختته فاقبته به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت تغلبني هذا السيف فانا من قد علمت حاله فقال رده مع حيث  
اخذته فاطلقت حتى اردت ان اقيه في القبض بفتح القاف الموضع الذي يجتمع فيه الغنائم لا متني نفسي فرجعت اليه فقلت اعطيني  
قال فشد لي صوته رده مع حيث اخذته قال فانزل الله عز وجل يستألفونك عن الانفال قال ومروضت فارسلت الى النبي صلى الله عليه وآله  
واله وسلم قائاني فقلت دعني اقم مالي حيث شئت قال فاني قلت فاذنصف قال فاني قلت فالثلث فسكت فكان بعد الثلث جائلاً  
قال واثبت على نفر من الانصار ولما جرين فقالوا لعل نطعمك ونسقيك شمرًا وذلك قبل ان يحرم الخمر قال فاقبتهم في خشن بغير الخاء  
ولكش البستان فاذا زأس جزور مشوي عندهم وزق من شمر قال فاكنت وشربت معهم قال فذكر كذا انصار ولما جرين عند ههم  
فقلت لهما جرون خيم من الانصار قال فاخذ رجل احد لحي الرأس فضر بني به فخر به بانقي وفي رواية اخرى فضر به انف سعد  
فضر به فكان انف سعد مضر وبني مشقوقا وفرزه اي شقته بالزاي ثم الراء فاقبته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاحبرته  
فانزل الله عز وجل في يعني نفسه شان الخمر انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ان ذلك الحديث  
نزول الآيات في حق سعد وهذه فضيلة ظاهره له رضي الله عنه وفي رواية اخرى عنه عند مسلم قال نزلت في اربع آيات ساق  
الحديث بمعنى حديث الباب قال النووي وقد سبق شرح اكثر هذا الحديث مفرقا انتهى قلت وشرح الآيات التي اشار اليها في ضمن هذا  
الحديث بمسوط في تفسيره فيم البيان في مقاصد القرآن على وجه التبيين

### باب منه

ودكره النووي في الباب المذكور عن سعد رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة نفر فقال لشركون للشيعة  
صلى الله عليه وآله وسلم اطرح هؤلاء لا يجتروا علينا قال وكنت انا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان اسلمت اسميهما

فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما شاء الله أن يقع فحُرث نفسه فأنزل الله عز وجل ولا تَطْرُقُ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهِم بِالْغُلَاظَةِ  
وَالْعَشِيرَةِ يَدُونَ وَجِهَهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَضَائِلُ هَذِهِ السُّنَّةِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَهَى سَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ طَرَفِهِمْ وَذَكَرَ لِرَدِّهِمْ  
وَجِهَهُ بِجَاهِهِ وَتَمَامَ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ آيَةِ الشَّرِيفَةِ فِي فَخْرِ الْبَيَانِ

### بَابُ فِي فَضَائِلِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَفُتِحَ فِي النَّوَوِيِّ وَجَيْدُهُ بَعْضُ الْعَيْنِ وَفُتِحَ الْبَاءُ هُوَ عَامِرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَرَّاحِ بِشَدِيدِ الرَّاءِ بَعْدَ الْجِيمِ الْمَفْتُوحَةِ مِنْ هَذَا ابْنِ أَهْيَبَ بْنِ  
ضَبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فُهَيْرٍ يَجْتَمِعُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي فَهْرٍ وَأَتَاهُ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فُهَيْرٍ اسْمُهُ قَتْلُ الْيَوْمِ كَأَنَّ الْيَوْمَ يَدْرُسُ  
وَيُقَالُ أَنَّهُ هُوَ قَتْلُهُ وَقُوِيَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَهُوَ مَدِيرُ عَلَى الشَّامِ مِنْ قَبْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ سِتَّةَ عَشَرَ وَكَانَ طَوِيلًا رَجُلًا خَفِيفَ الْغَنِيِّ بْنِ خُضَيْفِ  
الْحِجَةِ وَالْأَثَرِ السَّاطِعِ الْغَنِيِّ وَسَبَّبَ لَهُ أَنَّهُ كَانَ أَنْتَزَعَ سَهْمَيْنِ مِنْ جِهَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ احْتِزَامِ بَنِي نَضِيرَ

فَسَقَطَا عَنْ أَحَدِ رِيفَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ أَهْلُ الْحِجَلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْعَثْ لِيْنَا رَجُلًا  
أَمِينًا نَقُولُ لِبَعْثِ الْيَكْمَرِ رَجُلًا أَمِينًا حَقِّي أَمِينٌ فِيهِ تَكِيدُ وَالْإِضَافَةُ فِيهِ تَحْقُوقُهُ أَنَّ زَيْدًا لِعَالِمٍ حَقِّي عَالِمٌ وَجَدَ عَالِمًا يَرَى عَالِمًا  
حَقًّا وَجَدَ لِيَعْنِي عَالِمًا يَلُغُ فِي الْعِلْمِ جَلًّا وَلَا يَتْرَكَ مِنَ الْعِلْمِ الْمُسْتَطَاعَ مِنْهُ شَيْئًا قَالَ فَاسْتَشْرَفْنَا النَّاسَ أَيَّ تَطْلَعُوا إِلَى الْوَلَايَةِ وَغَرِبُوا  
فِيهَا حَرَصًا عَلَى أَنْ يَكُونَ هُوَ الْأَمِينُ الْمَوْعُودُ فِي الْحَدِيثِ لِأَحْرَصًا عَلَى الْوَلَايَةِ مِنْ حَيْثُ هُمُ قَالَ فَبَعَثَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ قَالَ النَّوَوِيُّ  
الْأَمِينُ هُوَ الثَّقَةُ قَالَ الْعُلَمَاءُ الْأَمَانَةُ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَاةِ لَكِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَصَّ بِبَعْضِهِمْ بِصِفَاتٍ غَلِبَتْ عَلَيْهِمْ  
وَكَانَ ابْنُ الْخَضِرِ وَفِي رَأْيِهِ أُخْرَى عَنْ أَنَسٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا  
يَعْلَمُ السُّنَّةَ وَالْإِسْلَامَ قَالَ فَاخْتَارَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَقَالَ هَذَا أَمِينٌ هَذِهِ الْأَمَةُ وَفِي رَأْيِهِ أَنَّ كُلَّ أَمِينٍ وَأَنْ مِينَتَاهُمَا الْأَمَةُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
بْنِ الْجَرَّاحِ وَحَدِيثُ الْبَابِ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْمَغَازِي وَالْفَضَائِلِ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ فِي الْمَنَاقِبِ وَابْنُ مَاجَةَ فِي السُّنَنِ

### بَابُ فِي فَضَائِلِ الْكَحْسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا

أَبْنِي عَلِيٍّ مِنْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَكَانَ مَوْلًى وَفِي رَأْيِهِ فِي رَمَضَانَ سَنَةً ثَلَاثًا مِنَ الْحِجَرِ وَتَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ سَمْعُوًّا سَنَةً ثَمَسِينَ وَوُلِدَ ثَانِيًا فِي شَعْبَانَ  
سَنَةِ أَرْبَعٍ وَوَقْتُ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ سَنَةِ أَحَدَى وَسِتِينَ بِكَرْبَلَاءَ اجْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى جِرْهًا وَلَفْظُ النَّوَوِيِّ بَابُ مِنْ فَضَائِلِ الْكَحْسَنِ الْحُجَّ  
عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَقَدْ قُلْتُ بَنِيَّ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالْكَحْسَنِ وَالْحُسَيْنِ بَخْلَةً الشَّهْبَاءِ حَتَّى إِذَا خَلِجْتُ  
حَجْرَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هَذَا أَقْدَامُهُ وَهَذَا خَلْقُهُ فِيهِ دَلِيلُ الْحُجَّاءِ لِرُكُوبِ ثَلَاثَةِ عَلَى دَابَّةٍ إِذَا كَانَتْ مَطِيقَةً وَهَذَا مَذْهَبُ  
الشَّافِعِيَّةِ وَمَذْهَبُ الْعُلَمَاءِ كَافَّةً وَحُكْمِي حَيَاضٌ عَنْ بَعْضِهِمْ مَنَعَ ذَلِكَ مَطْلَقًا وَهُوَ فَاسِدٌ وَفِي الْحَدِيثِ فَضِيلَةُ ظَاهِرَتُهَا رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا حَيْثُ رَكِبَ أَحَدُهُمَا أَمَامَهُ وَالْأُخْرَى خَلْفَهُ

### بَابُ مِنْهُ

وَهُوَ فِي النَّوَوِيِّ فِي الْبَابِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ نِيَّ طُعْمَةٍ  
مِنَ النَّخْلِ لَا يَكْمُنِي وَلَا أَكْمُرُهُ حَتَّى جَاءَ سَوْدَى بَنِي قَيْنَقَاعَ بَعْضُ النَّوَوِيِّ وَفَتَحَهَا وَأَسْرَهَا ثُمَّ انْصَرَفَ حَتَّى لَاقَى خَبَاءَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
بَكْسَ النَّخَاءِ وَبِالْمَدَائِي بِسَيْدِهَا فَقَالَ أَتَمَّ لَكُمْ أَتَمَّ لَكُمْ لَرَادِّهِ هَذَا الصَّغِيرُ يَعْنِي حُسَيْنًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَظَنَّا أَنَّهُ إِنَّمَا اشْتَبَهَهُ أُمِّ سَهْلَةَ

لأن تسميته ولبس ثياباً وكسر السين المهملة وبالكاء للمجعة جمعة متخبط هو ولادة من القر نقل والمساك والعنق ونحوها من اختلاط الطيب  
يعمل على هيئة السجدة ويجعل قلادة للصبيان والجواري وقيل هو محيط فيه خرز سمي سحابا الصق خرزة عند حركته من السجدة فيفتح السين  
وتنشاء يقال الصناب بالصاد وهو اختلاط الأصوات وفي هذا الحديث جواز الباس للصبيان القلائد والصناب نحوها من الزينة واستحباب  
تنظيفهم لاسيما عند إقامتهم أهل الفضل واستحباب النظافة مطلقاً فلم يلبس ثياباً جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فيستحبا  
ملاطفة الصبي ومراعاة رحمته له ولطفه واستحباب التواضع مع الأطفال وغيرهم وتختلف العلماء في معانقة الرجل الرجل المقادير  
من سفر فكم بها مالك وقال هي بدعة واستحبها سفيان وغيره قال النووي وهو الصحيح الذي عليه الأكثر من المحققين وتناظر مالك وسفيان  
في مسندة فاحترج سفيان بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك يحض حين قدم فقال مالك هو خاص به فقال سفيان ما يخصه  
بغير دليل فسكت مالك قال عياض سكوت مالك دليل لتسليمه قول سفيان وموافقته وهو الصواب حتى يدل دليل للتخصيص فقال رسول  
صلى الله عليه وآله وسلم اللهم إني أحبه وأحبه من يحبه فيه حب علي حبه وبيان تفضيلته رضي الله عنه وفي حديث البراء بن عدي  
مسلم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأحبه وأحبه من يحبه وهو يقول اللهم إني أحبه فأحبه وأعانق ما بين  
المنكب والعنق وقية ملاطفة الصبيان ورحمتهم وماساتهم وإن رطوبات جوشهم ونحوها طاهرة حتى تتشقق نجاستها ولم ينقل عن  
السلف التحفظ منها ولا يخلون منها غالباً وعند البخاري من حديث أبي بكر بن فضال بن السكيت قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم على المنبر والكسنة إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإلى مرة ويقول ابني هذا سيد الحديث وعند عطاء بن أسامة بن زيد عن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يأخذ الكسنة ويقول اللهم إني أحبهما فأحبهما أو كما قال وقال النسائي يعني أحسين الشبه هما  
أشبه أهل البيت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يخطو بالباووسة رواه البخاري وعن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
والله وسلم هما ريحائنا من الدنيا أخرجه البخاري في وجه الشبهة أن الولد يشتم ويقبل وعند الرمذي من حديث النضر بن الربيع  
عليه وآله وسلم كان يدعوا الحسن والحسين فيشتمهما ويضمهما إليه وفي الباب أحاديث تدل على فضائلهما وهي كثيرة طيبة جدا

### باب في فضائل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وقال النووي باب من فضائل فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خديجة ولدت سنة إحدى وأربعين  
من مولدة صلى الله عليه وآله وسلم وتزوجها على بعد يد في السنة الثانية وولدت له حسنا وحسينا ومحمداً وزينباً ثم كلثوم ثم  
ولم يتكف كذا رواه الطبري عن الليث وقال غير فمات محسن صغيراً ولم يكن للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عقب إلا منها وتوفيت بعد  
موته صلى الله عليه وآله وسلم بستة أشهر وقيل بثمانية أشهر وقيل بمائة يوم وقيل لسبعين وكذا أول الشهر وكانت فاطمة كريمة الناس  
ثلاث خاتون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة قاله الدائمي وقيل ابنة ثلاثين وصلى عليها علي في العشاء  
وقيل أبو بكر رضي الله عنهم عن النبي بن خزيمة رضي الله عنه أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خطب بنت أبي جهل جارية فضم  
الحجيم وقيل العوراء وعند فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاما سمعت بذلك فاطمة رضي الله عنها إن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم فقال لك أن قومك يتخلفون أنك لا تخطب لبياتك أنا وأخوتي وهذا علي بن أبي طالب ابنة أبي جهل أبي هريرة أن ينكح  
واطلق عليه اسم نكح جازاً باعتبار قصده قال النسائي فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعت حين تشهد ثم قال أما بعد فإني نكحت



وراء وسلم قالت ما كنت تشي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سره وما الطف عا قال بعض العرباء في مثل هذا المقام  
وصيخه عن سره لم يكتمه بعيا من بلي بلي يقين يقولون خير فانت امينها وانا ان خبرتهم بامير

ت قالت فلما اتى في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت عنتم عليكم بما لي عليكم من الحق لما اخذتني ما قال لك رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم فقالت اما الان فنعمة اما حين سالتني في المرة الاولى فاخبرني ان جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة او مرتين  
هكذا وقع في هذه الرواية وذكره الذين شك من بعض الرواة والصواب في هذا في باقي الروايات وانه عارضه الان مرتين واني لا اري  
بضم الصفة اي ظن الاجل الا قد اتيت بفاتني لله واصدري فانه نعم السلف نالك اي المتقدم اي انا متقدم قد امك فتدريين علي  
قالت فيكيت بكاي الذي رأيت فلما رأت جزي سارني الثانية فقال يا فاطمة اما ترضي هكذا هو في النسب ترضي وهو لغة والمشي ترضي  
ان تكوني سيدتنا نساء المؤمنين اوسيدتنا نساء هذه الامة قالت فضحكت ضحكي الذي رأيت وفي رواية اخرى بلفظ سارني فاخبرني  
بموتة فيكيت ثم سارني فاخبرني في اتي ول من يتبعه من اهله فضحكت قال النووي هذه صخرة ظاهرة له صلى الله عليه وآله وسلم بل  
صخرة فان فاخبر ببقائها بعد وناها اول اهله كما قاها وضحكت سرور ايسر حة كاتقا وفيه رثا رهرا لآخره وسرورهم بالانتقال اليها  
والخلاص من الدنيا انتهى وفيه ان فاطمة رضي الله عنها اعطاها الله سبحانه حل لسان نبية سيادة نساء هذه الامة باسمها اي امرأة كانت  
وفي رواية اخرى عند البخاري مرفوعة فاطمة سيدتنا نساء اهل الجنة وهذه منقبة لانسابها منقبة وفضيلة لا توازيها فضيلة والله  
يختص برحمته من يشاء اللهم اغفر لي خطيئتي يوم الدين والحق في فاطمة في الاسلام امين

### باب في فضائل اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

واوردته النووي في باب فضائل الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما عن عائشة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود للربط بكسر الهمزة جمعته صر وطول الرحل بالحاء ونقل عياض عليهم  
بالجيم وبالحاء هو الموشى المنقوش عليه صر رحال الابل وبالجيم عليه صر الرحل وفي القدر وقاله النووي والذي يؤخذ من القاموس  
ان المرجل بالجيم ما فيه صر الرجال وان الذي فيه صر المرجل هو مرجل عظيم قلت والذي في اكثر النسخ الحاء وهو الصحيح لان  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يكون عليه كساء فيه صر الرجال والله اعلم بحقيقة الحال فخرج الحسن بن علي فادخله ثرجاء الحارثي  
فدخل معه ثرجاء فاطمة رضي الله عنهم فادخلها ثرجاء علي رضي الله عنه فادخله ثرجاء قال انما يريد الله ليهب عكره الرجل اهل البيت  
ويظهر كرم تطهيره قال النووي الرجل قيل هو الشك وقيل العذاب وقيل الاثم قال الانصاري هو اسم كل مستخذ من عمل انتهى وفي هذا  
الحديث فضيلة ظاهرة لاهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم وانهم هم لاهل البيت المذكورون في هذا الحديث ولكن ليس في هذا المصنف فم فمدخل  
في اهل البيت ازاوية صلى الله عليه وآله وسلم المطهرات بل صدق هذه اللفظة عليهم اظهر من صدقها على غيرهم وظاهر الآية ذهب  
للجس عن الموجودين منهم في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واردة التطهير لهم دون كل من كان من اسلافهم الى يوم القيامة والله اعلم

### باب منه

وذكره النووي في باب فضائل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن يزيد بن جابر قال انطلقنا واخمين بن سبرة وعمر بن مسلم  
الي بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمعت خلدته

وغزو دمعته وصلبت خلفه لقد اقيمت يا زيد خير كثير احسننا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا ابن اخي  
والله لقد كبرت سفي و قد م عهدى ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما احسن تكروفا قبلوه  
وما الا فلا تكلفوني به ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما قينا خطيبا يما يدعي عن خبايين مكة والمدينة الحكم بضم  
الحاء المجعولة وتشديد الميم هو اسم لقيضة على ثلثة اميال من المحفة عندها غدير مشهورة يضاف الى الغيضة فيقال غدير مشهورة  
فحج الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد لا اريد الناس فائما انا ان يشربوا شربا ان ياتي رسول ربي فاجيبنا ان اركض فيكم تغلين  
او طمنا ان كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه وفي رواية اخرى من استمسك  
به واخذ به كان على الهدى ومن اخطأ ضل وفي رواية اخرى كتاب الله هو جبل الله من تبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلال  
والمراد بكمل العهد وقيل السبب الموصل الى رضا ورجته وقيل هو سورة الذي يهدي به ثرقال واهل بيته اذكر كرم الله في اهل بيته  
اذكر كرم الله في اهل بيته ثلثة اهل العلم سعيان تغلين لظفره اوكيد شافا وقيل لثقل العمل بها وسياق هذا الحديث تكسيات الوصية والاخذ بكتاب الله  
ان يتلقوا اداء الليل والنهار ويعمل بما فيه من الكمال والكرام وغيرهما اشتغل عليه ولا يتخذه مجيها او لا يذكرى في اهل البيت ان يعرف  
فضائلهم ويحذر محرم بما يصل اليه يده ويحذر ان يفسد حطهم ويقدرى بهم فيما وافق الكتاب والسنة ويوقرهم ويعزدهم لاسيما  
العلماء الصالحين منهم فانهم بضعة الرسول ومضغة النبوة واحباء الله وابناء رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له حسين  
ومن اهل بيته يا زيد اليس نسأؤ من اهل بيته قال نسأؤ من اهل بيته وفي رواية اخرى نقلنا من اهل بيته نسأؤ قال لا  
وهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض المعروف في معظم الروايات في غير مسلم انه قال نسأؤ من اهل بيته فتنازل الرواية  
الاولى على ان المراد انهم من اهل بيته الذين يسأكونه ويعو لهم وامر باحترامهم والكرامهم وسماهم تقلا ووعظ في حقوقهم  
وذكره فنسأؤه داخلات في هذا كله ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعدة فانفق الروايتان وحرم بضم الحاء والمراد بالصلة  
الزكوة وهي حرام عند الشافعية على بني هاشم وبني المطلب قال مالك بن هاشم فقط وقيل هو بنو قصي وقيل قرش كما قال ومنهم  
قال هم اهل علي وال عقيل وال جعفر وال عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم قلت اختلف في اهل البيت فقيل نسأؤ ولا نسأؤ  
في بيته قاله سعيد بن جبير عن ابن عباس وهو قول طلبة ومقاتل وقيل علي وفاطمة والحسين قاله ابو سعيد الخدري  
وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقادة وقيل هزم في حديثه لبا بقاله زيد بن ارقم وقال ابن الخطيب في الفخر الرازي الاول ان  
يقال هم اولاده وامر واجه والحسين وعلي منهم لانه كان من اهل بيته لما شرته فاطمة بنته وملازمته لها ومستلة  
بشر الزكوة على اهل البيت لها موضع غير هذا الموضع والمقصود هنا بيان فضيلتهم وانهم تسميهم كتاب الله في التعظيم والكرام وفي  
التسمية بالثقل وانه لا بد من الاخذ بهما فانما لا يفترقان حتى يردا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحوض

**باب في فضائل عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم**  
وقال النووي باب فضائل عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قلت وهي الصديقة بنت الصديق القرشية التيمية امها ام مروان  
ابنة عامر بن عبد الله بن عبد الله بن ابي زيد ولدت في الاسلام قبل الهجرة ثمان سنين او نحوها مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ولها خفي ثمانية عشر عاما وقد حفظت عنه شيئا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقول عنها قال عطاء بن ابي رباح كتاب

سأشبهه الله من وادله الناس واحسن الناس رأيا في العادة وقال عروة بن الزبير ما رأيت احدا اعلم بفقده ولا بطيب الاشهر  
من عائشة وقال الزهري لو جمع علم عائشة الى علم جميع ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة افضل و  
مختصا بها انها كانت لسبحان راجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليه ويأمرها الله بما يرضى به اهل الافك وانزل الله عز وجل في ذلك ما هو برأيه  
وجاءت في في حبيب المسلمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين توفيت سنة ثمان وخمسين من الهجرة في خلافة معاوية وقد قاترت  
السبعين وذلك ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان وصلى عليها ابوهريرة رضي الله عنه وعنها كوفي معهما سحن  
عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اريدك في المنام ثلاث ليال ارجاء في باب الملك في سرقة  
من حريم بفتح السين هي الشق البيض من الحريرة قاله ابن عبيد وغيره يقول هذه امرأتك فاكشف عن وجهك فانك انت هي تقول  
ان لك هذا من عند الله فعنه قال عياض ان كانت هذه الرؤيا قبل النبوة وقبل تخليص سلامه صلى الله عليه وآله وسلم من لصعنا  
فبعداها ان كانت رؤيا حق وان كانت بعد النبوة فلها ثلاثة معان احدها ان المراد ان ركن الرؤيا حل وجوها وظاهرها لا تختص بال  
تفسير في مضيه الله وبخبره قال الشك عائدا الى نهار ذيا على ظاهرها ام تحتاج الى تعبير وصرف عن ظاهرها الثاني ان المراد ان كل كلمة  
هذه النرجة في الدنيا مضى الله قال الشك انها زوجه في الدنيا ام في الجنة الثالثة انه لم يشك ولكن اخبر على التحقيق واتى بصورة الشك  
كما قال انت ام سالم وهي نوع من البديع عند اهل البلاغة يسمونه تجاهل التعارف وسماه بعضهم منج الشك باليقين انتهى  
ومفهوم الحديث ان الله تعالى اختار عائشة ان تكون زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذه فضيلة وايضا فضيلة

### باب منه

وهو في الترويض في الباب المتقدم سحن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني لا اعلم اذا كنت عني  
راضية واذا كنت علي غضبي قالت فقلت ومن اين تعرف ذلك قال اما اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد صلى الله عليه  
 وآله وسلم واذا كنت علي غضبي قلت لا ورب محمد صلى الله عليه وآله وسلم قلت يا رسول الله ما الايجاز الاسمك قال القاضي مغاضبة عائشة للنبي صلى  
عليه وآله وسلم هي ما سبق من الغيرة التي عني عنها النساء في كثير من الاحكام كما سبق لعدم انفكاكهن منها حتى قال مالك وغيرة من  
علماء المذنبين بسط عليها الحول اذا قذفت زوجها بالفاحشة على جهة الذنب قال واخبر عمار روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
انه قال ما ندرى الغيرة اهل الوادي من اسفله ولو لا ذلك لكان على عائشة في ذلك من احقرهم ما فيه لان الغضب على النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم وفيه كبرياء عظيمة وهذا قالت الانبياء الاسمك فدل على ان قلبها وحبها كما كان وانما الغيرة في النساء لغرض المحبة  
قال استدرك بعضهم بهذا ان الاسم غير المسمى في المخلوقين واما في حق الله تعالى فالاسم هو المسمى قال وهذا كلام من لا يتحقق عند من  
معنى المسئلة لغة ولا نظر ولا شك عند القائلين بان الاسم هو المسمى من اهل السنة وجهان اهل اللغة او شفا فيهم من المعترلة  
ان الاسم قد يقع اسما او المراد به التسمية حيث كان في خالق او مخلوق ففي حق الخالق تسمية المخلوق له باسمه وفعل المخلوق ذلك ليعبلا  
المخلوق واما اسما او يحكى عنه وتعالى التي سمي بها نفسه فقد يمد كما ان ذاته وصفاته قد يمد وكذلك لا يختلفون ان لفظة الاسم اذا اكمل في المخلوق  
فذلك اللفظة والحروف والاصوات المقطعة المتفهم منها الاسم انما غيد الذات بل هي التسمية وانما الاسم الذي هو الذات ما يفهم  
منه من خالق ومخلوق هذا اخر كلام القاضي واقول البحث في ان لاسماء عين التسميات ام هي غير هابدة عند حدثت بعد الصد الاول



أحدثها المتكلمون من غير ملجئ إليها ولا طائل تحتها وهو من باب الخوض المنهي عنه وقد درج السلفاء بها لم وهروا في حافية من ذلك  
وامثالها فان كنت لها الانسان تريد الاقتداء بهم فالزم طريقهم وجانب طريقة المتكلمين قل الله شرذمهم في خوضهم يلعبون والشر  
دل على فضل عائشة من حيث تحمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مغاضبة وآو فعل الصديقين وغيرهما ومقاومة الجحش الاسم وقيل ايضا  
كناية على غاية محبة صلى الله عليه وآله وسلم ما وهي من نقاش الفضائل فانك مع من احببت والمرامع من احبب

### باب منه

وهو في النووي في الباب المذكور عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم رضي الله عنها انها كانت تلعب بالبنات وهي  
التمثيل التي تلعب بها الصبيات عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عياض فيه جواز اللعب بهن قال وهن عنهن صيات  
من الصور التي عنهما هذا الحديث ولما فيه من تدريس النساء في صغرهن لأمراضهن ويوتهن واكلا دهن قال وقال جاز العلماء  
بيعهن وشراءهن وتروى عن مالك كراهة شرائهن وهذا محمول على كراهة الاكتساب بها وتزيده دوى المروءات عن توالي مع ذلك  
لا كراهة اللعب قال ومذهب جمهور العلماء جواز اللعب بهن وقالت طائفة هو منسوخ بالنهي عن الصور انتهى قالت وكانت تلقي  
صواحي فكيف ينقم عن اي تغيب من جاء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهيبة وقديدا خلن في بيت وشيخ وهو قريب من  
الاول قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسر بهن يشد يد الرءاء اي يرسلهن اليه وهذا من لطفه صلى الله عليه وآله  
وسلم وحسن معاشرة وقية فضيلة عائشة رضي الله عنها من حيث ساكنه صلى الله عليه وآله وسلم على هذا اللعب منها مع  
إرسال الصور حب اليها وقد يسر الله تعالى لاجل هذه اللعبة للأمة الرحومة وما هي بأول بركة من بركات آل أبي بكر رضي الله عنه

### باب منه

ودكرة النووي في باب فضائلها عن عائشة رضي الله عنها ان الناس كانوا يتخرون بالحاء والراء المشددة اي يقصدون بهذا  
للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم عائشة اي يوم نوبتها حين يكون عند العلم بمحبة لها يتبعون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم نزل البخاري قالت عائشة فاجتمع صواحي الى ام سلمة فقلن يا ام سلمة والله ان الناس يتخرون هداياهم يوم عائشة  
وانا نريد الخير كما تريد عائشة فمري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يامر الناس ان يهدوا اليه حيث ما كان وحيث دار  
قالت فذكرت لك ام سلمة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت فاعرض عني فلما اذكري ذكرت له ذلك فاعرض عني فلما كان في الثالثة ذكرت  
له فقال يا ام سلمة لا تخذي بي في عائشة فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امرأة متكن غير ما انتهى وكفى بهذا شرا فخرنا فضلا

### باب منه

وهو في النووي في الباب السابق عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستاذنت عليه وهو مضطج معي في مرطبي  
فاذن لها فقالت يا رسول الله ان ازواجك رسلني اليك يسألنك العدل في ابنة ابي تحفة وانا ساكنة معنا يسألنك التسوية بينهن  
في حجة القلب كان صلى الله عليه وآله وسلم يسوي بينهما في الافعال والمبيت ونحوها وامحبة القلب فكان يحب عائشة اكثر منهن اجمع  
المسلمين حتى ان محبتهم لا تكفي في ولا يلبس به التسوية فيها لانه لا قدرة لاحد عليها الا الله سبحانه وتعالى وانا في مرابا العدل في الافعال

وختلف أهل العلي في صلوات الله عليه وآله من صلح كان بينه وبينه القسم بينهما في الدوام والمساواة في الكمال غير أن لا بل يفعل ما يشاء  
من أيتار وحرمان فالمراد بالحديث طلب آوادة في محبة القلب العدل في الأفعال فإنه كان حاصلًا قطعاً وهل كان يطابق به  
في مرضه صلى الله عليه حتى ضعف فاستأذن من في بيت عائشة فأذن له قالت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم أي بنتي الست تحبين ما أحب فت قالت بلى قال فاحيي هذه فقالت فاطمة رضي الله عنها حين سمعت ذلك من رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم فرجعت إلى أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرت من بالذي قالت وبالذي قال لها رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم فقلن لها ما نراك اغيت عنا من شيء فأرجعي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلن له إن أزواجك  
يشدنك أي يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة فقالت فاطمة والله لا أكلمه فيها أبداً قالت عائشة فأرسل أزواج النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم زينب بنت جحش رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي التي كانت تسأمني أي تعادلي وتضاهيني بين  
في الخطيئة والمنزلة الرفيعة ما خرج من السمى هو الارتفاع عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم أرا امرأة قط خيرا في الدين  
من زينب اتقى الله وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد بئلاً لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقر به إلى الله  
ما لا سوية من حلة كانت فيها وفي معظم النسب من حلة بقر الحاء بلا هاء وسورة بقر السنين الثوان وعجالة الغضب والحدة هي شاة  
الخلق ومعنى الكلام أنها كاملة الأوصاف إلا أن فيها شدة خفي وسعة تسرع منها الفينة بقر الفاء وبالهدى وهي الرجوع أي إذا وقع  
ذلك منها رجعت عنه سر يعا ولا تص عليه قال النعمي وقال صحف صاحب التحرير في هذا الحديث تصحيحاً قبيحاً جداً فقال ما عدا  
سودة بالدرال وجعلها سودة بنت معمر وهذا من غلط الفاحش نهت عليه لئلا يغير به قالت فاستأذنت علي رسول الله صلى  
عليه وآله وسلم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع عائشة في مرطها على الحال التي دخلت فاطمة عليها وهونها فاذن لها رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله إن أزواجك أرسلني يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة قالت ثم رجعت بي فاستطاعت علي  
أي نالت حفي بالوقعة وأنا أرقب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت فلم يرج زينب حتى عرفت  
أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكره أن انتصر قالت فلما وقعت بهلم الشبه أي لم أمهلها حين الخيت عليها بالنكاح أي قصد  
وأعدها بالمعاضة وفي بعض النسخ حتى مكان حين وكلاهما صحيح ورجع عياض حين وفي رواية لم أنشها أن انتخبتا عليها أي تعمرتا  
وقهرتا وليس في هذا دليل على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أدن لعائشة ولا أشار بعينه ولا غير هابل لا يحل اعتقاد ذلك فإنه صلى  
عليه وآله وسلم حرم عليه عائشة الأعين وإنما فيه أنها انتصرت لنفسها فلم ينهها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
أنها ابنة أبي بكر هذه إشارة إلى كمال فهمها وحسن نظرها ووجه ذلك أنها وسعة أدراكها وقوة حجتها والحديث دليل على فضيلتها الظاهرة  
ومزيتها الباهرة رزق الله بئاً تها هذه الأوصاف بمنه وكرمه

## باب منه

والنعمي ذكره في باب فضائلها حين عائشة رضي الله عنها قالت إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليفقد يقول ابننا اليوم  
إننا غدا استبأ اليوم عائشة قالت فلما كان بين عياري يوم الأصيل بحساب الدرد والقسم ولا فقد كان صان جميع الأيام في بيتها الشريف  
قبضه الله بين سحري وسحري بقر السنين وضمها وأسكان الحاء وهي الرقة وما تعلق بها أو قيل أنها هجر في المحبة والحب وشبك هذا القائل

أصابه وأما إلى أنها ضمتها إلى غيرها مشبكية يدل بها عليه والشجر التشبيك الصواب المعروف هو الأول

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قبل أن يموت وهو مستند إلى صدرها وأصغت إليه وهو يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق وفي رواية الرفيق الأعلى كما سياتي قال النووي الصحيح الذي عليه الجمهور أن المراد بالرفيق الأعلى الأنبياء السابقين والرفيق الرفيق تطلق على الواحد والجمع قال تعالى وحسن أولئك رفيقا وقيل هو الله تعالى قال الله رفيق لعباده من الرفق والرفقة فيه قيل معنى فاعل وانكر الزهري هذا القول وقيل المراد من الرفقة الجنة

### باب منه

وذكر النووي في الباب المذكور عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وهو صحيح أنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يخبر قال عائشة فلما نزل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم فارق فاشخص بصره إلى السقف بفم الحناء المجهة أي دفعه إلى السماء ولم يطرب ثم قال اللهم الرفيق الأعلى قالت عائشة قلت إذا لم يخبرنا قال قالت عائشة وعرفت الحديث الذي كان يخبر بنا به وهو صحيح في قوله أنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يخبر وفي رواية أخرى قالت كنت سمعته أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات فيه ونخلة بيضاء يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فظننته خير مما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويحتمل بضم الباء وتشديد الحاء هي غلظ في الصق قالت عائشة فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله اللهم الرفيق الأعلى تقدم الكلام على معنى الرفيق وأقول هذا اللهم أمرنا أن نتكلم بهذا الكلمة الفاضلة مع كلمة التوحيد والإخلاص عند ما نقبضني إليك وما ذاك بعزيم عليك فانك على ما تشاء قد يروى بالإجابة جد يروى هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبض في بيت عائشة وراسه على فخذهما وهذه فضيلة ظاهرة لما رضي الله عنها وخصيصه كما لم يشاركها فيها غيره ما من إلا زواج للمطهرات فلا من أيضا في حجة سكوتها أن ذلك منية أخرى وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

### باب منه

وهو في النووي في الباب الذي مضى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خرج أقرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة أي خرجتا القرعة تطا ففقد في القسم بين الزوجات في الأموال وفي العتق وفي خلك ما هو مقرر في كتب الفقه مما في معنى هذا وأثبتات القرعة في هذه الأشياء قال الشافعي وجماهير العلماء وصححه الشوكاني في حجة هذا العمل الفاني في بعض مؤلفاته وفيه من أراد سفره ببعض نسائه أقرع بينهما كذلك وهذا الإقرار عند الشافعية واجب في حق غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففي وجوب القسم في حقه خلاف فمن قال بوجوب القسم يجعل الإقرار واجبا ومن لم يوجب له يقول إقراره صلى الله عليه وآله وسلم من باب حسن عشرته ومكارم أخلاقه فخرجت جميعا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدرت معها فقالت حفصة لعائشة ألا تراكين الليلة بعيري ولا كيبيرك فتنظروا وانظر قال الباب هذا دليل على أن القسم لم يكن واجبا عليه صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكن التحيل حفصة على عائشة بما فعلت ولو كان واجبا لكان ذلك

على حفصة قال النوروي وهذا النوع دعاء ليس بلانم فان العائل بان القسم واجب عليه لا يمنع حديث الاخرى في غير وقت عماد القسم  
قالت السافعية بجي ان مدخل وغير وقت عماد القسم الى غير صاحبة النوبة في اخذ المناع او يضعه او ينفق من الحاجات وله ان يقبلها اليها  
من غير طالة وعماد القسم في حلالها فهو وقت النزول فحالة السير ليست منه سواء كان ليلا او نهارا قالت بلى فركبت عائشة على بعير  
حفصة وركبت حفصة على بعير عائشة فحجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى جبل عائشة وعليه حفصة فسلم ثم سار معها حتى  
تزلوا فافتقدته عائشة فغارت فلما تزلوا جعلت تجعل رجلها بين الاخر وتقول يا رب سلط علي عقر بالوحية تلد غني رسولك  
ولا استطيع ان اقول له شيئا وهذا الذي فعلته وقالته حملها عليه فطالعير على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سبق ان امر الغيرة معقوبه

## باب منه

ودكره النوروي في باب فضائل خديجة رضي الله عنها عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم كل بعير الحانف والميم ويحيى كسر الميم وضمها ثالث لغات مشهورة الكسر ضعيف من الرجال كثير ولم يكمل بعضهم  
الميم من النساء غير مريم بنت عمران ام عيسى عليه السلام واسية بنت فاعلة من الاسرى هي بنت مزاحم امرأة فرعون قيل وكانت ابنة عقيم  
وقيل غير ذلك قال عياض هذا الحديث يستدل به من يقول بنو قة النساء وبنو اسية ومريم والحجه على انها ليستا بنيتين بل هما  
صديقتان وولدتان من اولياء الله تعالى ولفظ الكمال تطلق على تمام الشئ وتناسيه في بابها والمراد هنا الناهي في جميع الفضائل و  
خصال البر والتقوى قال فان قلنا هما بنيتان فلا شك ان غيرهما لا يلحق بهما وان قلنا وليتان لم يمتنع ان يشاركهما من هذه الامة غيرهما  
انتهى قال النوروي وهذا الذي نقله من القول بنو قة وما غريب ضعيف وقد نقل جماعة الاجماع على عدمها والله اعلم انتهى قال في الفتح المراد  
من الحديث كمال غير الانبياء فلا يتم به الدليل على ذلك لاجل ذلك قال القسطلاني واستشهد بعضهم بنو قة مريم بن كرها في سق ومير  
مع الانبياء وهو قريظة قال وقد اختلف في بون نسق غيرهما كحوا وسائر قال السبكي ولم يجر عندنا في ذلك شئ وان فضل عائشة  
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها وهذا القدر والخبر اه مسلم ايضا من حديث انس بن مالك رضي الله عنه على النساء كفضل الثريد  
على سائر الطعام قال العلماء معناها ان الثريد من كل طعام افضل من المرق فثريد اللحم افضل من مرقه بلانريد وشريد مالا لحم فيه افضل  
من مرقه وانريد في الغضيمة نفعه والشبع منه وسهولة مساعه والالتئام به وتيسر تناوله وتكفي الانسان من اخذ كفايته منه بغير  
وغير ذلك فهو افضل من المرق فانه من سائر الاطعمة وفضل عائشة على النساء لذلك زيادة فضل الثريد على غيره من الاطعمة قال النوروي  
وليس في هذا نص بترتيب فضيلتها على مريم واسية لاحتمال ان المراد تفضيلها على نساء هذه الامة انتهى وعبارة القسطلاني وهذا لا يلزم  
مما ثبتت الافضلية المطلقة بل يخص بنسب نساء هذه الامة وأشار ابن حبان كما افاده في الفتح الى ان افضلها التي يدل عليها هذا الحديث  
وغيره مقيدة بنسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام جمعا بينه وبين حديث الحاكم افضل نساء اهل  
الجنة خديجة وفاطمة رضى الله عنهما لهما ما جاء في الحديث صلى الله عليه وآله وسلم قال لهما الست تحبين ما احب قالت بلى قال  
فاحبي هذه يعني عائشة قال النوروي السبكي وهذا الامر لا صار في الجملة على الوجوب وحكمه على الواحد حكمه على الجماعة فيلزم من هذا  
وجوب محبتها على كل احد وقال صلى الله عليه وآله وسلم فيما لا يحصى من الفضل وتطرق القرآن العزيز في شأنها كما لم يطق به في  
غيرها وانما بقية الزوجة صلى الله عليه وآله وسلم غير خديجة فلا يلغى هذه المرتبة لكننا انعم بحفصة بنت عمر من الغفلة قل كثير انما شبه

ان تكون هي بعد حائشة والكلام في التقصيل صعب لا ينبغي التكلم الا بما ورد في السكوت عما سواه وحفظ الادب وقال المتولي  
من الشافعية الاولى بالعاقلة ان لا يشتغل بمثل ذلك انتهى قلت الاشتغال بهذا من اضاعة الحال فيما لا يأتي بغائدة ولا يعود  
لغائدة ومالنا وهذا والذي يجب علينا القصص على المورث في كل واحدة منهم والله اعلم من اتقى

### باب منه

وهو في النووي في باب فضائل عائشة رضي الله عنها احسن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عائشة

يقرب مني السلام

فيه دليل الجواز الترقيم ويجوز فتح الشين وضمها هذا جبريل يقرئك السلام اي يسلم عليك فقالت وعليه السلام ورجع  
الله قالت وهو يرى ما لا يرى في هذا الحديث فضيلة ظاهرة لعائشة وفيه استجاب بعث السلام ويجب على الرسول تبليغه  
وفيه بعث الاجنبي السلام الى الاجنبية الصالحة اذ لم يخف قرب مفسدة وان الذي يبلغه السلام يرد عليه قال علماء  
الشافعية وهذا الرد واجب على الغور وكذا الذي بلغه سلام في ورقة من غائب لزمه ان يرد السلام عليه باللفظ على الغور  
اذ قرأه وفيه انه يستحب في الرد ان يقول وعليك وعليك السلام بالواو فلو قال عليكم السلام او عليكم اجزاء على الصحيح  
وكان تاركه الا فضل وقال بعضهم لا يجوز وفيه ان عائشة لم ترجع جبريل عليه السلام ولم تسمع صوته به انما قال لها  
ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الصادق المصدوق الامين المأمون وبالحكمة ففضائلها كثيرة ومناقبها  
غزيرة لا يحصيها الا الله تعالى ومما قال فيها صاحب التحفة الصديقية هذه الايات **صديقة بنت صدوق**  
**مصدق وقت صدقة من تيم الصدق** \* **بيضاء مشها عار ومنقصة** \* **زهراء نيرة كالنجم في الافق** \* **اكرم بها من مفلة مكومة**  
**على النبي ومن معروف الخلق** \* **قد انزلت ثم صلت من كرامتها** \* **وفضلها بنمير سلسل غدق** \* **لا بارك الله في من سيطر من**  
**بغضاؤها وابتلاه الله بالحراق** \* \* \*

### باب منه

اي من فضائلها رضي الله عنها وذكر حديث ام زرع اوردته البخاري تحت كتاب النكاح في باب حسن المعاشرة مع الاهل

وفذكر النووي تحت باب فضائل عائشة بلفظ حديث ام زرع فقط عن عائشة رضي الله عنها قالت جلس احدى عشر امرأة  
بمكة اهلها في معظم النخيل على حد قال فلانة الذي حكاه سيدي وفي القرآن قال لسوق في المدينة وفي بعضها جلس بن بكادة فون و  
هي لغة قليلة فتخرج على لغة اكمل في البراغيش قال في التقييد والاحسن حد فيها افراد الفعل وفي رواية الترمذي **جَلَسَتْ**  
**بالثناء** وفي رواية اجمع اي من بعض قرى مكة واليمن اليمن واحد عشر وتسع عشرة وما بينهما الجوز فيه اسكان الشين شرها  
وفتحها واسكان اضم واشهر قال الخطيب البغدادي في كتابه للبهسات لا اعلم احدا يسمى للسوق المذكورات في حديث ام زرع الا  
من الطريق الذي ذكره وهو غريب جدا ذكر في نسخة ان الثانية اسمها عمر بنت عمرو واسم الثالثة حنن بضم المهملة وتشديد اللام  
مقصود بنت كعب والد ابنة مهله بنت ابي هريرة والخامسة كبشة السادسة هذ والسابعة حنن بنت علقمة والثامنة  
بنت اوس بن عبد الواسع كبشة بنت ابراهيم والحادية عشر ام زرع بنت اهل بن ساعد انتهى قال الحافظ ولم يسم الا في نسخة  
قال في التحفة الصديقية ولا تعرف اسماءها الا من طريق غريب منهم من لا يعرف اسمها ولا رسمها

ومنه من يعرف اسمها كهند وكبشة ومنهن من يعرف اسمها ورسمها كعصاة بنت عمر والتميمية وحبي كرتي بنت حلقمة وحبي  
بنت كعب ومهارة كرتد بنت اي جهمية اوابي هريمة على الاختلاف وناشرة بنت اوس بن عبد وكبشة بنت رقم وعاتكة بنت اكمل  
مصغرا بن ساعد التي قلت ولم يتعين الاولى والثانية لكن ذكر بعض الاسماء زيادة على ما في النووي كما تقدم وهذا الحديث صا  
هو موقوف وليس بمرفوع الا قوله في اخرا الحديث كنت لك كابي زرع لام زرع وقد رواه النسائي في عشرة النساء موقوفاً فوجاه جميعه  
ورواه الطبراني ايضا مرفوعاً مسنداً من حديث الدارودي وعباد بن منصور كلاهما عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة  
بلفظ قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع قالت عائشة باي وامي يا رسول الله ومكنا ابو زرع  
قال اجتمع الحديث كله لكن قال ابن عساكر الصواب ان بعضه مسند واكثره موقوف انتهى ومعناه جلوس مجلس نساء فعاظته  
وفي نسخة بالواو بدل الفاء وفي اخرى بلا عطف على الحالية بتقدير قل لي حال كوهن قد تعاھدن اي الزمن انفسهن عن عهدها  
وتعاقدن عطف تفسير اي عقدن على الصديق من خمائهن عقداً ان لا يكمن من اخبارنا ولا وجه من شيئاً اي على ان لا يخفون  
شيئاً من اخبارنا ووجه من مدحاو ذمها بل يظهر من ذلك ويصدق واحد الا زواج زوج وهو يطلق على الذكر والا نثى فيخصر  
بالاضافة فانه اذا اضيف الى الذكر ابداه الانثى وبالعكس وقد يختص بالقرينة قال تعالى وان اخرجتم استبدلوا زوج مكان زوج  
فان المراد به في هذه الآية الشريفة الانثى وبزيادة التاء فيختص بالانثى ويجمع على زوجات ولا زواج هنا اعم من ان يكونوا  
حال التكلم او قبله ليدخل ابو زرع فيهم هذا وعند الزبير بن كبار عن عائشة رضي الله عنها دخل علي رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم وسندي بعض نسائه فقال يخصني بك يا عائشة انا لك كابي زرع لام زرع قلت يا رسول الله ما حديثي زرع وام  
قال ان قرية من قرى اليمن كان بها بطن من بطون اليمن وكان منهن احدى عشرة امرأة وهن خرجن الى مجلس فقلن تعالين فلنذكر  
بعولتنا بما فيهم ولا نكذب فيه ذكر قبيلتهن وبلادهن لكن في رواية الهيثم انه كن بمكة وعند ابن حزم انه من خشعر وهذا الير  
يقول ثالث لان خشعر من انما ربطن من بطون اليمن وعند النسائي عن عائشة قالت فخرت بمال ابي في الجاهلية وكان الف الف  
اوقية فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسكتي يا عائشة فاني كنت لك كابي زرع لام زرع وعند ابى القاسم عبد الحكيم بن حبان  
عن الاسود بن جبيرة المعافري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عائشة وفاطمة وقد جرى بينهما كلام فقال ان انت  
بمنهية يا حميراء عن ابني ان مثلي ومثلك كابي زرع مع ام زرع فقالت يا رسول الله حدثنا فقال كانت قرية فيها احدى عشرة  
امرأة وكان الرجال خلوا فافعلن نكاحاً بين نكاحين وكانوا رجلاً واحداً بما فيهم ولا نكذب وانما اجتمعت هذه النساء وتعاھدن على ذلك لما كان  
عاشقاً ان يجلسن في مكان وينكرن ما يبذلن من احوال بعولتهن واكثر ما كان هذا في الجاهلية وقد بقي في الاسلام من ربيعة  
لا ترضى على احد من ماري هذه الجماعة قالت المرأة الاولى اي في التكلم والتحدث ولولم تسم وهي تدم زوجها وفي نسخة فقالت في الاول  
رواية الشيخين زوجي لم يسم جل اي حكمه في الرءاء لا كلهم الضمان في المحبة والتجمل بالتحريك بطلاق على الذكر وشدا استعماله في الآية  
والجهم بالفتح وقد يحرك غث بفتح العين وتشديد التاء والرفع صفت لهم والجهم صفة لجل قال الاماميني الاشكال في جوازها لكن ادري  
ما المروي وما كواهل ثبتاً سمعاً في الرواية فينبغي تحريه انتهى قال القسطلاني قال ابن الجوزي لانه مروي في الرواية المنخفض وقال لنا ابن ناصر  
الجبل الرفع ونقله عن التبريزي وغيره قال النووي قال ابو عبيد وسائر اهل الغرب والشرق المراد بالغث المنخفض وانتهى قال المناوي

في شرح شمالك الترمذي في شرح الاول يعني الحجر كمال قربه من المنعوت والثاني ان المقصود بالتعيين للحرف فهو اول ما نعت المتعبر  
 منه المبالغة في قلة تقعه والرغبة عنه ونفار الطبع منه انتهى والمعنى زوجي شديد الخجل ردي على راس جبل اي كائن عليه  
 وهو صفة اخرى لجبل والحجر على ما صرف الذي قبله ورأس الشيء اعلاه والجبل معروف وعمر بفتح فسكون صفة لجبل اي صعب  
 فيشق الوصول اليه قال النووي للمعنى انه قليل الخبز من اوجه منها كونه كحجر الجبل ومنها انه مع ذلك غث مهول ردي  
 ومنها انه صعب التناول لا يوصل اليه الا بمشقة شديدة قال هكذا فسر الجمهور وقال الخطابي اي يترفع ويتكبر ويسمى بنفسه  
 فوق موضعها كثيرا اي انه يجمع الى قلة خيرة تكبر وسوء الخلق انتهى وفي رواية وعث بفتح الواو وسكون العين كان عرو معناه  
 صعب المرتقى بحيث توحد فيه الاقدام فلا تخلص منه ويشق فيه المشي كما في القسط لاني وتعبه في التحفة الصديقية وقال  
 لا يجي هذا لان الجبل لا يكون كذلك قال والوعث الطريق العسير من وعث الطريق سمع وكرم اذا تعسر سلوكه فالمراد به ذي وعث  
 انتهى قال المحافظ في الفتح وفي رواية ابن بكار وعث هي وفق للجمع والاول ظاهر اي كثير الضجيج شديد الغلظ يصعب الرقي اليه والوعث  
 بالمثلثة الصعب المرتقى بحيث توحد فيه الاقدام فلا تخلص منه ويشق فيه المشي منه وعث السفر انتهى لاسهل فير تلقى مبني للفعل  
 قال المناوي روي سهل بالرفع على ان لا بمعنى ليس محذوف الاسم اي لا الجبل سهل فيصعد ويطلع اليه وروي جرة وفتحته انتهى  
 قال البيهقي في شرح الشام كل بالرفع خبر مبتدأ محذوف ولا غير حاملة وروي جرة على انه صفة جبل ولا اسم بمعنى غير اي غير  
 سهل وفتحته على انه اسم لا التي لنفي الجحس خبرها محذوف اي لاسهل فيه انتهى قال في التحفة السهلة بمعنى اللين الطري والاسمين  
 فينتقل اي تنقله الناس الى بيوتهم لياكلوا بل بتركه رغبة عنه لرداءته قال الخطابي ليس فيه مصلحة فيحمل سوء عشرته بسببها  
 يقال انقلت الشيء بمعنى نقلته وروي في غير هذه الرواية فينتقي اي يستخرج نقيه والنقي بكسر النون وسكون القاف هو الخمر يقال  
 نقوت العظم ونقيته وانقيته اذا استخرجت نقيه انتهى قال في التحفة والجملتان نعت للحماي لاهولين طري ولا هو جيد سمين  
 وقال البيهقي فيه لف ولشر مشوش لان قوله لاسهل فير تلقى راجع لقوله على راس جبل وعرو قوله لاسمين فينتقل راجع لقوله  
 لحجم جل غث قال وبالجمل ففقد وصفته بالجمل والرداءة والكبر على اهله وسوء الخلق قال عياض نظر الى كلامها فانه مع صدق  
 تشبيهه قد جمع من حسن الكلام ادراكا وكشف عن محيا البلاغة قناعا وقرن بين جزالة الالفاظ وحلاوة البديع وضم تقاريف  
 المناسبة والمقابلة والمطابقة والمجانسة والترتيب والتصريح الى اخر ما قال وقد نقله القسطلاني بقامه في شرح البخاري وقال  
 انما اطلنا به لما فيه من فوائد الفوائد قالت الثانية دامة زوجها وهي عمرة بنت عمر والتميمي زوجي لا بث اي لا اظهر ولا اشيع ولا  
 انشر ولا انثر خبره اطوله وفي رواية لانت بالنون بدل الباء اي لا اظهر حدينه الذي لا خير فيه لان النش بالنون اكثر ما يستعمل  
 في النشر وعند الطبراني لا انثر من النجمة قال البيهقي لا بث بضم الباء والنون يقال بث الحديث ونثته وهما بمعنى ولكن بالنون في النشر  
 وبالباء في النثر انتهى اني اخاف ان لا ادخر اي اتركه اي من عدم ترك الخبر بان تذكره فتخاف من ذكر خبره ان يطلقها قال البيهقي  
 وهذا اظهر مما قاله الشارح ودعى الى المعنى لا ادخره بعد الشرع فيه تعسف بارد وكلف شاردا انتهى قال النووي فيه تاويلان  
 أحدهما ان السكيت وغيره ان الهاء عائدة على خبره فالمعنى ان خبره طويل ان شرعت في تفصيله لا اقدر على التمام كذكره والثاني  
 ان الهاء عائدة على الزوج وتكون لازمة كما في قوله تعالى ما منعك ان تسجد ومعناه اني اخاف ان بطلقني فاذكر ان اذكر اذكر



بالبحر من جراب ان بحره وبجرح بصم العين والباء وفتر الحجم قال في القاموس ذكر بحره وبجرح اي عيوبه وامره كله قال ابو جبريل في البحر  
 استعمالا فيما يكتمه المرء ويخفيه عن غيره قال الخطابي وغيره ارادت بها عيوبه الباطنة واسرار الكامنة قال ولعله كان مستورا الظاهر  
 ردي الباطن قال واصل البحر ان يتعقد العصباء والعروق حتى تراها فانتهت من الجسد والبحر حتى ها الا انها في البطن خاصة واصلها  
 بحره ومنه قيل رجل البحر اذ كان نافي السرقة عظيمها ويقال ايضا اذا كان عظيم البطن وامرأة بحراء والجمع بحر وقال ابن الاعرابي في البحر  
 الزهري البحيرة فحة في الظهر فان كانت في السرقة في بحرة انتهى وقال علي بن ابي طالب شكوا الى الله بحري وبحري اي ضوئي وبحري قال  
 الزمخشري في القاموس وضعت من صنع المصوم والاحزان على الاستعارة قال في التحفة الصديقية وج تحت المدح قال لنا وي هذا  
 بعيد من ظاهر السياق انتهى ثم قال فيها وبالحيلة فيه شرح وبيان لحال زوجها من المثالب والمناقب على الطفاطرق ولقد فهم من  
 قولها هذا ما قطع بها جرحه ولو لم يفهم منه شيء بالبحر بها ولم يصب منها انتهى قال الشيخ ابراهيم البيهقي في تيسر لا اسخض في ذكر  
 خبره فاني اخاف من ذكر الشقاق والفراق وضياع الاطفال والعيال لا ياتي ان ذكرته ذكرت عيوبه كلها قال ولا تقوم من ظاهر كلامها  
 انها انقضت ما تعاهدت وتعاقدت عليه من عدم كتمان شيء من اخبارها واجهن بل وقت على ادق وجه واكملها كما لا يخفى على  
 اولئك الفصحاء البلغاء وان خفي على غيرهم انتهى قالت الثالثة وهي جوى يضم الحاء وتشديد الباء مقصود بنت كعب ايماني تدمر  
 زوجي العشنق بقية العين والشين وتشديد النون وهو الطويل المذموم السيئ الخلق وقيل ذمته بالطول لان الطول في الغالب دليل  
 السفه لبعده عن القلب قال الزمخشري على ما حكاه المناوي والبيهقي في العشنق والعشنق اخوات وهما الطويل المستكبر في  
 طوله النيف وذلك يدل على السفه غالبا وقيل السيئ الخلق وهو يستلزم السفه قال وقد جمعت جميع العيوب في هذه اللفظة  
 وقال في التحفة هو الطويل لا يكون مثقالا ولا خفيفا قال وهو مدح في الرجال قال وقيل السيئ الخلق وعلى كل من المعنيين بقسره  
 ما بعده من الجملة **س** ولاخير في حسن المصوم وطوباء اذ المترن حسن المصوم عقوق لها ان انطق بكسر الطاء اطلق  
 وان اسكت اعلق قال النووي معناه ليس فيه اكثر من طول بلا نفع فان ذكرت عيوبه طلقني وان سكنت عنها اعلقني فتركتني  
 لا عن باء ولا من وجدة انتهى قال في القاموس الذي يظهر لي انها ارادت وصف سوء حالها عند ما اشارت الى سوء خلقه وعدم احكامها  
 لصلاحها ان سكنت لصلاحها وانها تعلم انها متى ذكرت له شيئا من ذلك يادر الى طلاقها وهي لا تحب تطبيقها المحبة اقية ثم عرفت  
 عن الجملة الثانية اشارة الى انها ان سكنت صابرة على تلك الحال كانت عندها كالمعلقة وزاد بعضهم وعلى حال السنن المذمومة  
 قال عياض وشيخ بقولها على حال السنن المذموم مرادها بقولها ان اسكت اعلق وان انطق اطلق اي انها ان حادت عن السنن  
 سقطت فهلكت وان استمرت عليه اهلكها انتهى في عبارة التحفة الصديقية تقول زوجي هو السفه السيئ الخلق ان انطق  
 بشيء فيه او بشيء من حالي او بشيء عند طلقني بلا فكر وروية وان اسكت عن امر او عن كشف حالي تركني معلقة لا انتفع به ولا  
 بغيره فانامنه على حال السنن المذموم ولا يمكنني سكوت ولا حركة اي لا راحة لي عنده في حال من الاحوال فان حالتي انطق والسكوت نعم  
 كل الاحوال انتهى والمعاني متقاربة زاد البيهقي في محتمل ان المراد اعلق بحبه فيكون من علاقة الحب انتهى زاد المناوي ولذلك كرهت  
 الطلاق لثلاث عوارق قالت المرأة الرابعة واسمها هدد في المصم وسكون الهاء وفتر الدال الاولى بنت ابي هريرة بالراء المضمومة  
 زوجي ازوجي كليل تهامة بكسر التاء اسم لكل مائل عن نجد من بلاد الحجاز وهو من التهام فيتم التاء والهاء وهو ركيح الريح قال في القاموس

تَهَامَةٌ مَكَّةُ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى تَرِيدُ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ أَدَى بَلْ رَاحَةٌ وَلِزَادَةِ عَيْشٍ كَلِيلٌ تَهَامَةٌ لَدَيْهِ مَعْتَدِلٌ قَالَ الْبُحَيْرِيُّ أَيُّ فَيْحَالٍ  
الْعَتَدِلُ وَعَدَمُ الْأَدَى سَهْوَةٌ أَمْرٌ كَمَا بَيَّنْتُهُ بِمَا بَعْدَ قَالَ وَتَهَامَةٌ مَكَّةُ وَمَا حَوْلَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ مِنَ الْبِلَادِ الْمُنْخَفِضَةِ وَأَمَّا الْبِلَادُ  
الْعَالِيَةُ فَيُقَالُ لَهَا نَجْدٌ وَالْمَدِينَةُ لَتَهَامِيَّةٌ وَلَا نَجْدِيَّةٌ لِأَنَّهَا فَوْقَ الْعَرَبِ وَدُونَ النُّجْدِ انْتَهَى فِي الْحَقِيقَةِ وَأَمَّا تَكُونُ لِيَا لِيَحْيَا أَيُّ  
لِيَا لِي تَهَامَةٌ بَارِدَةٌ طَيِّبَةٌ لِأَنَّهَا مِنَ الْبِلَادِ الْحَارَةِ وَكُلُّ بِلَدٍ حَارٍ لَنْ تَكُنْ إِلَّا حَرًّا مَفْرُطًا وَلَا قَرًّا يَضُمُّ الْقَارِ بِقَابِلِ الْحَرِّ وَكَلِمَةُ  
لِنَفِي الْجَنَسِ عَلَى الْأَشْهُمِ قَالَ الْبُحَيْرِيُّ أَيُّ لَا ذَوْحًا مَفْرُطًا وَلَا ذَوْقًا يَفْتَحُ الْقَارِ فِيهَا وَالْأَوَّلُ السَّبَبُ بِقَوْلِهِ حَرَّايْ بَرْدٌ وَالْآخِرُ  
وَلَا قَرًّا فَالْأَوَّلُ عَلَى أَنَّ الْعَطْفَ أَوْ مَعْنَى لَيْسَ بِهِ مَعْنَى غَيْرِ الثَّانِي عَلَى أَنَّ تَكُونُ لِنَفِي الْجَنَسِ الْخَبَرُ مَحْذُوفٌ وَهَذَا كُنَايَةٌ عَنْ عَدَمِ  
الْأَدَى وَقَدْ مَكَرَ لَأَنَّهُ أَشَدُّ تَأْثِيرًا لِأَسْمَاءِ الْكُرَمِيِّينَ الشَّرِيفِينَ لَكُنْ فِيهَا الْكُرْمِيُّ فِيهَا وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَبَرٍ  
عَلَى حَرِّ مَكَّةَ سَاعَةً تَبَا عَدَمٌ نَادَجَهُمْ سَبْعِينَ سَنَةً وَفِي رِوَايَةٍ مَائَتِي سَنَةً انْتَهَى وَقُلْتُ وَهَذَا الْحَدِيثُ ظَاهِرُ الْفَضْلِ فَلْيَنْظُرْ  
فِي سُنَدِهِ وَخُصْرِهِ وَرَوِي وَلَا يَرُدُّ وَلَا خِلَافٌ بِالْفَتْحِ أَيُّ يُثْقَلُ عِنْدَ تَصْفِ زَوْجِهَا بِذَلِكَ وَأنَّهُ لَيْنُ الْحَاكِمِ خَفِيفُ الْوُطْعِ عَلَى الصَّاحِبِ  
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ بَقِيَّةِ صِفَةِ الدَّلِيلِ وَالْخَفَافَةُ وَالسَّامَةُ قَالَ النُّومِيُّ أَيُّ لَيْسَ فِيهِ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ مَفْرُطٌ وَلَا خِلَافٌ لَهَا تِلْكَ  
لَكُرْمِ اخِلَاقِهِ وَلَا يَسْأَمُ فِي عَمَلٍ صَحْبِي انْتَهَى وَقَالَ الْقَسْطَلَانِيُّ أَيُّ لَا مِلَالَةَ لِي وَلَا هَلْ مِنَ الْمَصَاحِبَةِ وَالْكَلِمَتَانِ مَبْنِيَتَانِ عَلَى الْفَتْحِ  
وَيُحْجَرُ الرُّفْعُ قَالَ وَمَعْنَاهُ أَنَا الَّذِي دَعَا الْعَيْشَ عِنْدَ كَلِمَةِ أَهْلِ تَهَامَةٍ بَلِيَّاهُمْ الْمَعْتَدِلُ وَفِي رِوَايَةِ الزَّيْدِ بْنِ بَكَّارٍ وَالْعَيْشُ غَيْثُ  
غَمَامَةٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا شَرَّ فِيهِ يَخَافُ وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَأَيْتُ أَهْلَ تَهَامَةٍ لَا يَخَافُونَ لِنَحْوِهِمْ جِبَالُهَا أَوَّارَدَتْ وَصَفَتْ  
زَوْجَهَا بِأَنَّهُ حَامِي الزَّمَارِ مَانِعٌ لِلزَّوْجَةِ وَجَارَةٌ لَا خِفَافَةَ عِنْدَ مَنْ يَأْوِي إِلَيْهِ ثُمَّ وَصَفَتْهُ بِالْحَجْدِ وَقَالَ غَيْرُهُ قَالُوا بِمِثْلِ بَلِيلِ تَهَامَةٍ فِي  
الطَّبِيبِ لَهَا بِلَادٌ حَارَّةٌ فِي غَالِبِ الزَّمَانِ وَلَيْسَ فِيهَا رِيَّاحٌ بَارِدَةٌ فَذَاكَ كَانَ الدَّلِيلُ كَانَ وَهَجُ الْحَرِّ سَاكِنًا فِي طَبِيبِ اللَّيْلِ لَهَا هَلَا بِالنِّسْبَةِ لَهَا  
كَانُوا فِيهِ مِنْ أَدَى حَرِّ النَّهَارِ قَالَ الْبُحَيْرِيُّ أَيُّ لَا ذَوْحًا وَخَفَافَةً وَلَا ذَوْسَامَةً أَوْ لَا خِفَافَةَ فِيهِ وَلَا سَامَةً مِثْلَ مَا قَبْلَهُ فَلَا شَرَّ فِيهِ بِحَيْثُ يَخَافُ  
وَلَا قَرًّا فِيهِ بِحَيْثُ يَسْأَمُ مِنْهُ لَكُرْمِ اخِلَاقِهِ قَالَ وَهَذَا مِنْ أَبْلَغِ الْمَدْحِ لِدَلَالَتِهِ عَلَى نَفْسِ سَائِرِ أَسْبَابِ الْأَدَى عَنْهُ وَثَبُوتِ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الدَّلَالَةِ  
فِي عَشْرَةِ انْتَهَى قَالَتِ الْمَرْأَةُ الْخَامِسَةُ وَاسْمُهَا كَبْشَةُ بَسْكُونُ الْبَاءِ تَمْدَحُ زَوْجَهَا زَوْجِي أَنْ دَخَلَ فُهْدٌ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكُسْرِ الْهَاءِ أَيُّ  
أَنْ دَخَلَ الْبَيْتَ فَعَلَ فَعَلَ الْفُهْدُ يُقَالُ فُهْدٌ الرَّجُلُ إِذَا شَبَّ الْفُهْدُ فِي كَثْرَةِ نَوْمِهِ تَرِيدُ أَنَّهُ يَنَامُ وَيَغْفُلُ عَنْ مَعَانِي الْبَيْتِ الَّذِي  
يَلْزَمُ فِي إِصْلَاحِهِ وَقِيلَ تَرِيدُ وَتُبْ عَلَى وَقَبِ الْفُهْدِ كَأَنَّهَا تَرِيدُ أَنَّهُ يَبْأَدُرُ إِلَى جَمَاعَتِهَا مِنْ حُبِّهَا بِحَيْثُ أَنَّهُ لَا يَصْبِرُ عَنْهَا إِذَا رَأَاهَا  
قَالَ ابْنُ أَبِي أَوَيْسٍ قَالَ النُّومِيُّ وَالصَّحِيحُ الشَّهْوِيُّ التَّضْيِيرُ الْأَوَّلُ قَالَ الْكَسَاكُ الدَّمِيرِيُّ قَالُوا النُّومُ مِنْ فُهْدٍ وَأَوْثَبُ مِنْ فُهْدٍ قَالَ وَمَنْ  
خَلَقَهُ الْفُضْهِيُّ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا وَثَبَ عَلَى فَرْسَةٍ لَا يَتَنَفَّسُ حَتَّى يَبْلُغَ أَقْصَاهُ وَقَالَ حِيَاضُ وَحَلَّهِ الْأَكْثَرُ عَلَى الْأَشْتِقَاقِ مِنْ خَلْقِ الْفُهْدِ  
أَمَّا مِنْ جِهَةِ قُوَّةِ وَثَبِهِ وَأَمَّا مِنْ كَثْرَةِ نَوْمِهِ قَالَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ جِهَةِ كَثْرَةِ نُسْبَةِ لَانْهُمُ قَالُوا الْكَسْبُ مِنْ فُهْدٍ وَأَصْلُهُ أَنْ الْفُهْدُ  
الْهَرْمَةُ تَجْتَمِعُ عَلَى فُهْدٍ مِنْهَا فَتُصِيدُ عَلَيْهَا كُلُّ يَوْمٍ حَتَّى يَشْبَعَهَا فَكَانَتْ إِذَا دَخَلَ الْمَنْزِلَ دَخَلَ مَعَهُ بِالْكَسْبِ هَلَّةٌ كَوْنًا  
يُجْعَلُ الْفُهْدُ مَنْ يُلْوِذُ بِهِ مِنَ الْفُهْدِ الْهَرْمَةِ انْتَهَى قَالَ النُّومِيُّ هَذَا أَيْضًا مَدْحٌ بَلِيغٌ انْتَهَى وَقَالَ الْبُحَيْرِيُّ يَنْتَقِدُ فُهْدٌ فُهْدٌ أَيُّ مِثْلُ الْفُهْدِ  
فِي الْوُثْبِ وَفِي النُّومِ وَالتَّمَرُّدِ فَهُوَ مُحْتَمِلُ الْمَدْحِ وَالزَّمُّ فَإِنْ كَانَ الْقَصْدُ الْمَدْحَ فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ كَالْفُهْدِ فِي الْوُثْبِ مُجَاعِبًا أَوْ فِي النُّومِ وَالتَّغَافُظِ  
عَمَّا ضَاعَتْهُ مَا يَجِبُ عَلَيْهَا تَعَهُدُ كَرَمًا وَحِلْمًا وَإِنْ كَانَ الْقَصْدُ الذَّمَّ فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ كَالْفُهْدِ فِي الْوُثْبِ لَضَرْبِهَا وَتَمَرُّدِهِ وَنَوْمِهِ وَتَغَافُلِهِ عَنْ مَوَاقِفِ

ودلم ضبطه لها وان خرج من البيت اسد بكسر السين فعل ماض تريد يفعل فعل الاسد في شجاعته وفيه كما قال عياض <sup>لما</sup>  
 بين دخل وخرج لفظية وبين فهد واسد معنوية وتسمى ايضا المقابلة وفيها ايضا الاستعارة فالتا استعارات له في الحال التي خلق  
 هذين الحيوانين فجاء في غاية من الاجازة والاختصار ونهاية من البلاغة والبيان اي اذا دخل تغافل وتناوم واذا خرج صال فلما  
 استعارت له خلق هذين السبعين في الحالين اللانتمتين له المختصتين اعربت بذلك عن تخلفهما والتماسه لوصفيهما وجبر عن  
 جميع ذلك بكلمة وكلمة كل واحدة من ثلثة احرف حسنة التركيب مع جمالهما في اللفظ ومتاسبة في الوزن وسهولتهما في النطق  
 ولا يسأل عما عهد بفقر العين وكسر الهاء اي عماله عهد في البيت من ماله اذا فقد التمام كره وازاد الزهر بن بكار في خرفة ولا يوقع اليوم لغد  
 اي لا يدخر ما حصل عند اليوم من اجل غدا فكتبت بذلك عن غاية حجة ويحتمل ان يكون المراد من قوطها فقد على تفسيره بالتوثب  
 عليها للجماع الدم من جهة انه غليظ الطبع ليست عند مداعبة قبل الواقعة بل يثب ثوب الوحش او انه كان سبي الخلق يطش  
 بها وبضربها واذا خرج على الناس كان امره اشد في الجرة والاقدام والمهاية كالاسد ولا يسأل عما تقدير من حاله حتى لو عرفت انها مريضه  
 او مصونة وغاب ثم جاء لا يسأل عن ذلك ولا يتفقد حال اهله ولا يتيه بل ان ذكرت له شيئا من ذلك وثب عليها بالبطش الضرب  
 قالت المرأة السادسة واسمها هند تدم زوجها زوجي ان اكل لفت بفقر اللام وتشديد الفاء فعل ماض اي اكل اكثر الاكل من الطعام مع  
 التخليط من صن فله حق لا يبقى منه شيئا من هيمته وشهره وعند النساء اي اكل اقتفاي جمع واستوعب حكى عياض انه روي  
 لفت قال وهي بمعنى لفت قال اليجي اي الاقرب الى سياقتها ان مرادها منه بانه ان اكل لم يبق شيئا للعيال واكل الطعام بالاستقلال والحق  
 اداة المدح بانه ان اكل تنعم باكل صنوف الطعام بعيد من المقام وان شرب اشتفاي استقصه ما في الاناء وروي بالسين المهملة  
 وهو بمنزلة قال النووي الاشتفاف في الشرب ان يستوعب جميع ما في الاناء ما خضع من الشفاقة بضم الشين وهي ما بقي في الاناء من الشراب  
 فاذا شربها قيل اشتقها وتشافها قال اليجي فان اريد الدم وهو المتبادر من كلامها فالمعنى انه يشرب الماء كله ولا يترك شيئا لعياله  
 وان اريد المدح فالمعنى انه يشرب كل الشراب مع اهله ولا يدخر شيئا منه لغدا قال في الخفة تزل اكل وشرب منزلة اللازم مع الصفا  
 متعديان اشعارا بان المقصود نفس صمد والفعل والذهب السامع كل مذهب ممكن في المأكول والمشرب انتهى ان اضطلع تام الف  
 في ثيابه وحده في ناحية من البيت انقبض عنها في كنيئة لذلك قال اليجي هذا دم صبر وكذا ما بعده وهو قرينة على ان ما قبله  
 للدم قال ابن الاعراب هذا دم ارادت وان اضطلع ورفد الف في ثيابه في ناحية ولم يضا جعني ليعلم ما عندي من محبته ولا يولم الكف  
 اي لا يدخل كفه داخل ثوب ليعلم البش اي الحسن الذي عندي على عدم الخطيئ منه فجمعت في ذمها له بين اللوم والجل وسوء العشرة  
 مع اهله وقلة رغبته في النكاح مع كثرة شهوته في الطعام والشراب هذا غاية اللوم عند العرب فانها تدم بكثرة الطعام والشراب تنجح  
 بقلتها وبكثرة الجماع للدلالة ذلك على صحة الذكورية والفحولة قال النووي قال ابن عبيد حسبه كان يجسدها عيبا وداكت  
 به لان البش الحزن فكان لا يدخل يده في ثوبها اليس خلك فيشق عليها فوصفت بالمروعة وكرم الخلق وتعبه ابن تتيبة بالها قد منة فصلة  
 الكلام فكيف تدمج في اخره واجاب ابن الانباري بانه لا مانع ان تجمع المرأة بين مثالب زوجها ومناقبه لانهم تعاقدان لا يكتم شيئا  
 من اخبار امره واجهن فمنهن من كانت اوصاف زوجها كلها احسنة فوصفتها ومنهن من كانت اوصاف زوجها كلها اقيسة  
 فنذكرها ومنهن من كانت اوصافه فيها حسن وقبح فنذكرها قال النووي الى قول ابن الاعرابي وابن تتيبة ذهب الخطابي وغيره

واختار القاضى عياض انتهى قال في التحفة ولا يخفى عليك ان هذا الجواب وان كان يصلح للجواب لكن لا يساعدة اللفظ على انه  
ان سبقت الجمل الاولى للذم وهذه الملح لا يصح ان يخبرها قال ولا يخلو عن مقال قال القسطلاني وفي كلامه هذا من الديدع <sup>سنة</sup> المنا  
والمقابلة في قولها ان كل من شرب ولا التزام فانها التزم التاء قبل الغاية وقافية بجميعها الفاء وقية المترصيع وهو حسن للتقسيم  
والاتباع والاراد وهو من باب لكنايات الاشارات وهو التعبير بالشئ باحد توابعه وكل من لكنايات الحسية لانها صحت  
بقولها التفككت فكتبت به عن الاعراض عنها وقلة الاشتغال بها والله اعلم قالت المرأة السابعة واسمها حبي بنت علقمة تذا  
نوعها ازوسجي غيايا ما مأخوذ من الغي الذي هو الخيبة قال تعالى فسوف يلقون غيًّا او من الغياية وهي الظلمة وكل ما اظلم الشخص  
ومعناه لا يهتدي الى مسلك وانها وصفتها بنقل الروح قال في التحفة لكن لا يوجد منه اثر في اللغة انتهى او انه كالظلم المتكاثف المظلم  
الذي لا اشراق فيه وانها ارادت انه غطيت عليه اموة او يكون من الغي وهو لا يهاك في الشرقة النوي قال في التحفة ما مأخوذ من الغيا  
دون الغي كما توهم القسطلاني فانه ياتي والغى واوي قال والغياية قعر البئر اي قد التبس عليه امره لانه في قعر بئر وتحت ظله مظلمة  
او عيايا قال النوي هكذا وقع في هذه الرواية بالمجعة وبالجملة وفي اكثر الروايات بالمجعة وانكر ابو عبيد وغيره المجعة وقالوا الصواب  
المحصله وهو الذي لا يلقم ولا يضرب من الابل وقيل هو العي الذي تعينه مباضعة النساء ويحجز عنها وقال عياض وغيره بالمجعة  
صحيح وهو مأخوذ من الغياية كما تقدم والشك من الراوي وقال الكرماني هو تنوع من الزوجة القائلة كما صرح به ابو يعلى في رايته  
من غير شك قال البيهقي يحتمل انها للتخمين في التعبير فاما ان تعبر بالاولى او الثانية او انها بمعنى بل طباقا ومعناه المطبقة عليه  
حقا فلا يهتدي لها وقيل الذي يحجز عن الكلام فتطبق شفتاه وقيل هو لاحق العي القدم وقيل الذي لا يحسن الضرب النقيض  
الصدر عند الجماع يطبق صدره على صدر المرأة عند الجماع فيرتفع سفله عنها فلا تستمتع به وقد خمت امرأة امرئ القيس فقالت  
له ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الارقاء بطي الافاقه ولفظ البيهقي في محم ينطبق عليه الكلام فلا ينطق به او عاجز عن الجماع والوقاع  
او ينطبق على المرأة اذا علا عليها ثقله فيحصل لها منه الايداء والتعذيب وقال في التحفة يقال عيايا طباقا اذا لم يقدر على البيان  
قال وتطبيق الرجل مكره عند النساء وذلك لان الرجل اذا كان ثقيل الصدر خفيف الكفل لا يصيد به الى ما تريد المرأة اصابته اليه بل  
قد يخرج انتهى قال وذمته بالخبر عن الوطني لما انهم كانوا يستدلون به على الجبن وضعف القلب وبالقول على الوطني على الشجاعة قال  
في الاغانى نزل رجل من العرب على نصرانية بالشام ففعل بها ثمان مرات في ليلة واحدة فقالت له اهلكتنا فقلت بنسائك قال نعم قال هذا خبر  
وظفر تمر على عدوكم ونساء العرب كن يبعضن الجبان وكذلك يكنهن العاجز عن البيان ولذلك ذمته بالعجز وانطباع الكلام عليه  
كل داء له داء اي كل ما تفرق في الناس من معائب موجود فيه وللفظ النوي في جميع ادواء الناس مجتمعة فيه قال عياض في هذا من  
لطيف الوطني والاشارة الغاية لانه انطوى تحت هذه اللفظة كلام كثير قال في التحفة الداء المرض والمراد به ما يعم المرض النفساني من  
الجبن والحق والعي بالكلام والجماع وسوء الخلق ونحوها قال والظرف اعني له صفة له فالداء الثاني مرفوع على الخبرية ومعناه البالغ  
المتناهي في معنى الداءية او متعلق بالثاني وهو معنى العارض فان لاسم الجحاما اذا تعلق به ظرف يؤول بالمشتق قال البيهقي اي كلام  
يعرض في الناس فهو في اعله لانه اجتمع فيه سائر العيوب والمصائب شيك بفتح الشين والجحيم وكسر الكاف اي صابك بشجرة في رأسك ولفظ  
النوي جرحك في الرأس فالشجاج جراحات الرأس الجراح فيه وفي الجسد انتهى قال البيهقي شيك في ان ضربك جرحك بكسر الكاف لانه خطأ



من البدع يسمى التتميم لانها لا تقتصر على قولها وانا اظنه جبان ضعيف فلما قالت والناس يغلب دل على ان غلبها اياه لئلا  
هو من كرم سجايا فاقسمت بهذه الكلمة المبالغة في حسن اوصافه قالت المرأة التاسعة ولم تسم تلاح زوجان وسبي رفيع العمد  
بكسر العين وهو العمود الذي يدعم به البيت تعني ان البيت الذي يسكنه رفيع العمد دليله الضيفان واصحاب الحيث فيقصد  
كما كانت بيت الاجراد يعلونها ويضربونها في الموضع المرغوة ليقصد هم الطارقون والطالبون او هو مجاز عن زيادة شرفه  
وعلو كره قال النوري اصل العمد عماد البيت وجمعه عمل وهي العمدان التي تعمد بها البيوت الى بيته في الحسب فيقومه وفي التختة  
العماد جمع عمادة وهو البناء المرتفع وبه فسر قوله تعالى ذات العمد فرأيت في كل كريمة له حسب شريف ومحل منيف وان لم يكن له  
عمادة قال اليعقوبي اي شريف الذكر ظاهر الصيت فكنت بذلك عن علو حسبه وشرف لسببه اذ العمد في الاصل عمل تقوم عليه  
الابنية والابنية الرفيعة قال ويصير ارادة حقيقية فان بيوت الاشراف اعلى واعلى من بيوت الاحاد طويل النجاد بكسر النون على  
وزن كتاب قال في لقاموس حائل السيف اي طويل القامة وفي ضمن كلامه انه صاحب سيف فاشارت الى شجاعته زاد اليعقوبي  
طول القامة مدح عند العرب لاسيما عند ارباب الحرب والشجاعة وقال النوري الطويل يحتاج الى طول حائل سيفه والعرب تمدح  
بذلك والمعاني متقاربة زاد في التختة وهو مدح في الرجال ثركني به عن نيل ما لا يناله الصغار من المكارم حتى قيل لكل كريمة بلغ  
والمكارم طويل كما قيل لكل كريمة بقي العرض ابيض وان لم يكن ابيض ومنه قول ابي طالب فيه صلى الله عليه وآله وسلم مع وابيض  
تستسق الخمام بوجهه انتهى قلت هذه الدعوى ان منه قول ابي طالب المذكور لا تصح اذ ظاهرها يشعر ان النبي صلى الله عليه وآله  
واله وسلم لم يكن ابيض وقول ابي طالب كناية عن نقي العرض وليس كذلك لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ابيض الحيا انهم  
اللون سليم الوجه صبيح الصبغة كما تظاهرت بذلك الادلة الصحيحة نعم انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن ابيض الا هو حق وهذا كما بينا  
انه ابيض مشرب بحمرة فقول ابي طالب فيه صلى الله عليه وآله وسلم ابيض تصحير في المراد منه وهو ابيض المشرب بحمرة وليس بكناية  
عن نقي العرض ان كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نقي العرض ايضا عظيم الرمد الرمد معروف وكثير الرمد كناية عن البلى الذي  
يطعم المساكين ويقصر النازلين فله قد وصرورة وجنان موضوعه قال اليعقوبي معناه عظيم الكرم والجود فهو من قبيل الكناية لانه  
اطلق لفظ عظيم الرمد واريد لازم معناه فان عظم الرمد يستلزم كثرة الوعود وهي تستلزم كثرة الخبز والخبز وهي تستلزم كثرة الضيفان  
والوفود وهي تستلزم عظم الكرم فهو لازم لعظم الرمد بوسائط وقال النوري تصفه بالجود وكثرة الضيافة من اللحوم والخبز فيكثر  
وقوده فيكثر ضافته وقيل لان ناره لا تطفأ بالليل لتعتمد بها الضيفان والاجراد يعظمون النيران في ظلام الليل ويوقدون على التلا  
ومشارف الارض ويرفعون الاقتباس على الايدي لتعتمد بها الضيفان قال القسطلاني وهذه الكناية عندهم من الكناية انما البعيدة لانه  
الانتقال فيها من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فانه ينتقل من كثرة الرمد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومن كثرة الاحراق  
الى كثرة الطباخة ومنها الى كثرة الاكلين ومنها الى كثرة الضيفان قال وههنا فائدة جلية في الفرق بين الكناية والمجاز ثم نقلها عن خط  
التقي السبكي لانه اذ كررها هنار ومالا اختصارا فرب البيت من الناد قال النوري هو في التخييل النادي بالياء وهو الفصير في العربية لكن  
المشهري في الرواية حذف اليم التخييل قال في التختة وانما يقال النادي لمجلس مجتمع في النهار وينادي فيه بعضهم بعضا قال وفي البيت  
من النادي كناية عن كثرة شهوده وهي كناية عن كون الرجل ممن يستغما برأيه ويستغاد من ماله فان الخيل لم يكن يشهد مجلسهم كما



وصفته بالكنايات اشعاراً بأنه موصوف بالمعاني الحقيقية والمجازية لعدم التناقض بينهما في الكنايات وانه ممكن في الاذهان كما  
 هذه الكنايات ولما في هذه الكنايات ايماءات الى صفات اخرى لا يخفى ما في العباد والنجاد والرماد والنادر من التقفية وفي  
 الرفيع والطويل والعظيم والقريب من اتحاد الوزن وهو يثبت زيادة حسن انتهى قال البيهقي في معناه قريب المنزل من النادي الى  
 هو الموضع الذي يتجمع فيه وجوه القوم الحديث وهذا شأن الكرام فانهم يحلون منازلهم قريبة من النادي تعرض اليهم يضيغهم  
 فيكون الغرض من ذلك الاشارة الى كرمه لكنه علم من قوله عظيم الهاد ويحتمل ان يكون الغرض منه الاشارة الى انه ساكن لا يكون بينه الا  
 قريباً من النادي انتهى قال النووي قال اهل اللغة النادي والناد والندي والمتندي مجلس القوم وصفته بالكرم والسكينة لا يقر  
 البيت من النادي الا من هذه صفته لان الضيفان يقصدون النادي لان اصحاب النادي يأخذون ما يحتاجون اليه في مجلسهم  
 من بيت قريب لنادي والنام يتباعدون من لنادي انتهى قال القسطلاني وفي قولها من البديع المناسبة والاستعارة والاشارة  
 والتتبع وحسن التجميع فانسبت الفاظها وقابلت كلماتها بقولها رفيع العمد طويل النجاد فكل لفظة على وزن صاحبته الى اخر  
 ما قال فراجع قال عياض اذا لمحت كلام هذه وقاملته الفيدتها لافانين البلاغة جامعة ويعلم البيان وبعض الاجاز والقصد قارة  
 قالت المرأة العاشرة واسمها بكشة كاسم الخامسة بنت الارقم بالراء والقاف قدح زوجها زوجي مالك اي اسمه مالك ومالك  
 وفي نسخة فدا وما استفهامية للتعجب والتعظيم اي اي شيء هو مالك ما اعظمه واكرمه مالك خير من ذلك بكسر الكاف زيادة في  
 الاعظام وترفع المكانة وتفسير لبعض الابهام وانه خير مما اشيد اليه من ثناء وطيب كره قاله القسطلاني وقال البيهقي في معناه  
 خير من كل زوج سبق ذكره ومن زوج الناسعة او ما استدكره فيه بعد اي خير من ذلك الذي يقوله في حقها له اي لزوجي بل كثرات  
 المباركة الابل بكسرتين وقد تسكن الباء واحداً يقع على الجمع لا جمع ولا اسم جمع ولذا يثنى ويجمع فيقال ابلان وابال مرفوع على الابتداء وفي  
 التنكير للكثرة وللمباركة بفتح الميم جمع مبارك وهو موضع البروك و زمانه او مصدر بمعنى البروك من بركت الابل اذا قعدت على  
 هيئة قعودها قال النووي معناه ان له ابلا كثيراً في بركته بفنائه لا يوجبها تسرح الا قليلاً لا قدر الضرورة ومعظم اوقاتها تكون باركة  
 بفنائه فاذا نزل به الضيفان كانت الابل حاضرة فيقر بهم من البانها ويحومها والفظ القسطلاني اي كثيرة ومباركة الابل كثيرا  
 ما تشارفتل شجر تبرك فتكش مباركة الابل وقيل مباركة كثيرة لكثرة ما ينخر منها الاضياف قال هؤلاء ولو كانت كما قال الاولون  
 لما ت هز لا وهذا ليس بلازم فانها تسرح وقتا تأخذ فيه حاجتها ثم تترك بالفناء وقيل لكثيرات المباركة اي مباركة في الحقوق  
 والعطايا والاحمال والضيفان كثير ومراعيها قليلة لانها تنصرف في هذه الوجوه قاله ابن السكيت قليلات المسارح جمع مسرح  
 من مسرح الابل اذا ساقها الى المربي وربها وكل من كثرة المباركة وقلة المسارح كناية عن حبس الابل في البيت وكانوا يحبسونها في بيوت  
 للاضياف لئلا يتأخر القرى عنهم ولن يضرهم الدية والغرامة لئلا يتأخر الاداء عنهم اذا سمعن صوت المزهر بكسر الميم وسكن الزاي  
 العرق الذي يضرب به عند الفناء قال النووي يراد ان زوجها عاقبها لانه اذا نزل به الضيفان شجر لهم منها وانا هم بالعيدان العائد  
 والشراب فاذا سمعت الابل صوت المزهر علم انه قد جاءه الضيفان والنحن صفحيات هو الك قال هذا تفسير الى عبود والمجوس  
 قال عياض وقال ابو سعيد النيسابوري انها هو اذا سمعن صوت المزهر يرضن الميم وهو وقد النار للاضياف قال ولم تكن العرب تعرف  
 المزهر بكسر الميم الذي هو العود الا من خالط الحضرة قال القاضي وهذا خطأ منه لانه لم يروه احد يرضن الميم ولان المزهر بكسر الميم



في اشعار العرب ولا نه لا يسلم له ان هؤلاء النسوة من غير الحاضرة فقد جاء في رواية انهن من قرية من قرى اليمن انتهى قال حبيب  
 الخخفة المزهر بكس الميم لا يضم كما توهه النيسابري من بعد الناس تحت القدر للاضيات قال وهذا اطهر من ان يؤخذ بمعنى العود  
 الذي هو آلة من آلات اللهو كما ذهب اليه بعضهم بل اكثرهم فانه لا يظهر حيث من الملازمة بين المقدم والتالي في قولها اذا سمعن صوت  
 للزهر ايمن انهن الهوا لك ظهري ابيت كما لا يخفى وان كانت عادتهم انهم اذا طربوا وشربوا واشتغلوا بضرب الاعواد شعر والابل ولكن  
 هذا الامر لم يكن مستمرا بل كان تارة ومقام المدح يقتضي الكثرة والادام وما قيل من ان زوجه كان معناتان يتلقى الاضياف  
 والقوافل بالاعواد والمعارف فيقول احتمال محض لا يقان العلم بالاستدلال ولذا لا يقال على علمه تعالى والهوا لك جمع هالكه من  
 هلك لان ما وفيه تصريح بكمال جوده وبذلك انتهى قال القسطلاني والحاصل انها جمعت في وصفها له بين الشدة والكرم وكثرة  
 القرى والاستعداد له قالت المرأة الحادية عشرة وفي بعض النسخ الحادية عشرة وفي بعضها الحادية عشر قال النووي الصحيح الاول هي  
 ام زرع بنت كميل بن ساعدة اليمنية واسمها في ما حكاه ابن دريد عاتكة فقترح زوجه اوسى بوزع كنته بذلك لكثرة زوجه كما يدل  
 ما زاد الطبراني من قولها صاحب نعم وزرع ويحتمل انها كنته بذلك تقاؤا بكثرة اولاده ويكون الزرع بمعنى الولد وما يوزع في  
 رواية فما اخبرت اوليا باسمه ثم عظمت شأنه بهذا اللفظ اي انه شيء عظيم كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة وما استقصا مية للجب  
 والتعظيم كما تقدم في نظائر هاسئل بها عن وصف اناس بفهم الطرفة اي حرك من النوس وهو محرك الشيء متديا قال النووي  
 النوس الحركة من كل شيء متدل يقال منه فاس بنوس ونوسا واناسه غير اناسه انتهى اد في الخخفة والمراد به الانتقال فان لا بد اذا نقلت  
 بالقرط والشف تحركت على التبدل من حلي يضم الحاء وتشد يد الياء جمع حلي بفهم فسكون وهو ما يتحلى ويتزين به ونقطة النوى  
 الحلي يضم الحاء وكسر الفتان مشهورتان قال القسطلاني اناس من حلي اي مالا منه اذني بتشد يد الياء على التثنية قال النووي  
 معناه حالي قرطه وشنن فافهم تنوس اي تحرك لكثرةها ونقطة القسطلاني ملاذني من اقراط وشنن من ذهب ولو لوحتي تدل  
 ذلك واضطر ب من كثرته ونقله قال وفي رواية ابن السكيت اذني وفروني بالتثنية اي يد بها لانها كالفرعين من الجسد تدل على  
 اذني ومعصبي وقال الجعفي اذني يضم فسكون مشتاد من مضاف لياء المتكلم الساكنة لاجل الجمع والمراد انه حرك اذنيها من  
 اجرام احلاها به قال في الخخفة الحلي كل ما يتزين به من العدينيات كالذهب والفضة مثلا والحلي يعمر القرط والشف والسوار والفضة  
 وتكثيره للتاكيد وسلا من شحم عضدي بتشد يد الياء تشنية عضد قال في القاموس بالفهم وبضم وبالكسر ككف وندس وعنق ما بين  
 المرفق الى الكف وهما اذا سمننا سمن الجسد كله نص عليه في لفائف فنكرها العضدين للجمع ودلاهما على الباقى فكانها قالت سمنني  
 وسلا بدني شيما ويقال للمينة العضدين من النساء عضاد وهن احبا ليهن وفي رواية لحم مكان شحم والمراد جعلني مينة بالتربية  
 في التنعم وبخني بيا وجيم مشددة ثم جاء مفتوح حتم فون مكسورة اي عظمي فتحت بفتحات وسكون تاء الي نفسي قال النووي تحت  
 بكسر الجيم وفتحها الفتان مشهورتان انصمها الكسر قال الجعفي هري الفخر ضعيفة والياء من الي مشددة وهو متعلق بخن وون تقدر وعائلة  
 والمعنى فرحن نفسي حال كونها مائلة الى او عظمي فعظمت نفسي حال كونها مائلة الى وقال ابن الانباري وعظمي فعظمت  
 عند نفسي يقال فلان يتشبع بكذا اي يتعظم ويقضى وقال القسطلاني واخر في فخرها ووسع علي وترفني وعند النسائي في فخر نفسي تحت  
 الي نفسي اي فرحن وجدني في اهل غنية بضم الججمة تصغير غم وانت على ارادة الجحامة تقول ان اهلها كانوا ذوي غم وليسوا

اصحاب بل ولا خيل والغنم تشمل الضان والمعز والتكثير للتقليل اي في اهل غنم قليلة يشق بكسر الباء عند المحدثين ويفتح عند  
 غيرهم من اهل اللغة قال ابو عبيد بن القحطاني والمحدثون يكسرونه قال وهو اسم موضع وقال المصنف في الصحاح الفتح قال ابن الانباري هو  
 بالكسر الفتح موضع او هو بالكسر اي مشقة مضيق العيش شطف ولجهد قاله القتيبي في نقطويه قال عياض هذا عند اي ربح واختاره ايضا غيره  
 قال في التحفة وهو انساب بالمقام كما يقتضيه لفظ غنية انتهى وقيل يشق جبل اي ناحيته كما قال يسكنونه لقلتهم وقلة غنهم قاله ابن ابي  
 وابن حبيب وبالفتح شق في الجبل كالغار فيه فحصل هوتا ثلثة اقوال فجعلني في اهل صحيل صوت خيل واهل لطيط صوت  
 ابل من ثقل حملها وزاد النسائي وجامل وهو جمع جل واسم فاعل لما لك الجمال لقوله لابن وتامر قال النودي الصبيلا اصوات الخيل  
 والاطيط اصوات الابل وحنيها والعرب لا تعتد باصحاب الغنم وانما يعتدون باهل الخيل والابل زاد في التحفة والعرب تصف النساء  
 بانهن لا يرعين الضان والغنم ولا يظهرن في حلسا ثم واهل داس وهو الذي يدوس الزرع في بيده ليخرجهم الحب من السيل قال المصنف  
 وغيره يقال داس الطعام دوسة وقيل الداس الاندرو قال في التحفة الداس الدابة التي تدوس الحصاد ومنق بضم الميم وفتح النون  
 القاف ومنهم من يكسر النون قال النودي والصحيح المشهور فتحها قال ابو عبيد هو يفتحها قال والمحدثون يكسرونها ولا ادري ما معناه قال عياض  
 روايتنا فيه بالفتح وقاله ابن ابي اويس بالكس وهو من النقيق وهو اصوات المواشي تصف بكثرة امواله ويكون منق من انق اخاصا  
 ذا نقيق او دخل في النقيق والصحيح عند الجمهور فتحها والمراد به الذي ينقي الطعام اي يخرج منه تبنة وقشورة وهذا الجمهور قولي  
 المصنف هو الذي ينقيه بالغربال والمقصود انه صاحب زرع ويدوسه وينقيه والمعنى انه نقلها من شدة العيش وجهدها  
 الى الثروة الواسعة من الخيل والابل والزرع قال في التحفة المنق من ينقي الطعام من العصف وهذا الظاهر قال وفيه ان النقيق  
 صوت الضفدع والدجاجة والهرقة والرخمة لاصوت الانعام وقد يوجه بان معناه جعلني في اهل منق يطرد الدجاج والرخم  
 عن الزرع فاذا طرد هاهنا ذا نقيق قال وقد يوجه بل ارجح الطير فان الطير تنق عند الذبح فيصير الذابج ذا نقيق انتهى فعنده  
 اي عند ذبحي اقول وفي رواية الزبير الحكم فلا اقيم بضم الهرة وفتح القاف وتشديد الباء مبني المفعول اي لا اقيم قولي فيرد بل  
 يقبل مني قال القسطلاني اي فلا يقول لي قبحك الله ولا اقيم قولي لكثرة اكرامه لي لمحبه لي وسرعة مكاني عند لفظ البيهقي  
 اي الحكم عند باي كلام ولا ينسبني الى القبح لكرامتي عليه وحسن كلامي لديه فانه ورد حبك الشيء يعني ويضم اي يصيح عن  
 ان تنظر عيوبه ويصيح ان تسمع مثاله قال في التحفة خصت القول بالذكر كما ان تقيمه القول وانكاره كان عالما عندهم ويقيمون  
 بان قوهم يقبل ولا يرد احد ومنه كلمة الله هي العليا قال الغساني ونكران شئنا على الناس قوطر ولا ينكرون القول  
 حين نقول ولم تترك مفعول القول ايتا بان كل قول تقوله مقبول عندا وقالت لا اقيم محبها لما فيه من الاشعار بانه لا  
 يقيمها هو لا خيرة مع ما فيه من رعاية حسن السمع ومراعاة نوع من الطمايق من حيث الجمع بين المعروف والمجهول واذا قد  
 فاقبحه ايام الصبيحة وهي بعد الصباح اي انها مكفية بمن يجد مها فتنام ولفظ القسطلاني انام نوم اول النهار فلا وقظ لان لي  
 من يكفني مؤنة بيتي ومهنة اهلي وعبارع البيهقي اي ادخل في الصبر فيرفعني ولا يوقظني لخدمته ومهنته لاني محبة اليه معطاة  
 لديه مع استغنائها عني بالخدم التي تتخدمه وتتخدمني والمعاني متقاربة تزداد في التحفة خصت النعم لما انه يدل على احة نفسانية  
 وخصمانية فان الاخلال باحد من اهل النعم وقالت تصبر لما كان نوم الصبح احب اليهن والا قيل في وصف عائشة بنت طلحة

انها كانت قائمة منصوبة وكان عليها عقد من لال قيمتها عشرة من الف دينار فكانت نومي هذا احب الي من هذا اللالي بغيره  
 فيه اشعار بكثرة الخواص حيث لا يحتاج الى يقاظها وكانوا يوقظون نساءهم قبل طلوع الفجر فيخرجون للصيد وغيره انتهى في الشرب  
 الماء واللين وغيرهما فاتقن بالنون بعد القاف هكذا هو في جميع النسخ وقال البخاري قال بعضهم فاتقن بالميم قال وهو اصح وقال  
 ابو جبيد هو بالميم قال وبعض الناس يرويه بالنون ولا ادري ما هذا وقال اخرون النون والميم صحيحتان فايهما معناه اروي حتى  
 ادع الشراب من شدة الري ومنه قمم البعير يقيم اذا رفع راسه من الماء بعد الري ومن قاله بالنون فمعناه اقطع المشرب وتبر  
 فيه وقيل هو الشرب بعد الري قال اهل اللغة فحقت الابل اذا كاهرت وتحنطه ايضا قاله النودي وقال السطالاني بجمرة مفتوحة  
 فقات منونة مشددة لابي درم مفتوحات فحاء مهملة اي الشرب كثيرا حتى لا يجد مساعدا ولا اتقل من مشروبي ولا يقطع علي  
 حتى تتم شهوتي منه وفي رواية الطيتم واكل فاتنخ ايا طعم غيري يقال منخه يخنه اذا عطاها وانت بالالفاظ كلها بنون الفعل التني  
 تكلم ذلك ولازمته مرة بعد اخرى وصطالبة نفسها واغيرها بذلك فقول ابي عبيد لا اراها قالت فاتقن بالاعرة الماء عنة  
 اي فلذلك فحرت بالري من الماء وتعقب بان السياق ليس فيه ذكر الماء فهو محتمل له ولغيره من الاشارة قيل فان لم تثبت رواية  
 الطيتم واكل فاتنخ ففي اقتصارها على ذكر الشرب اشارة الى ان المراد به اللين لانه هو الذي يقوم مقام الطعام والشراب وتغير ابي خدر  
 فاتقن بالميم بدل النون كما ذكره الصنف يعني البخاري عن بعضهم وقال انها اصح فقول عياض انه لم يقع في الصحيحين الا بالنون ورواه  
 الاكثر في غيرهما بالميم لا يخفى ما فيه انتهى قال البيهقي والمعنى انها لم تزل منه لامن جهة المرقد ولا من جهة المشرب وانما لم تذكر  
 الماكل لان الشرب منسوب عليه فيعلم منه او لانه قد علم ما سبق انتهى قلت ويحتمل ان يكون اشرب من الشراب ويفهم منه عند  
 الاطلاق الماء فقط واتقن بالميم من القم وهو الحنطة والمعنى اني اشرب شرابا سائغا واكل كالا دريعا ولا ضيق علي في طعام ولا في شراب  
 هما حاصلان لي في رغد عيش وطيب حياة ولكن لا يقبل هذا الاحتمال حتى يشهد له قول من اهل اللغة او علماء الفقه والحديث  
 ام ابي زرع لما حدث بان زرع انتقلت الى مدح امه مع ما جعل عليه النساء من كراهة ام الزوج غالباً ما بانها في نهاية حسن  
 الخلق وكمال الانصاف فسام ابي زرع الفاء للتعقيب تعني انها دونته وشاهدون شأنه قال في التحفة ومثلها الفاءات لآنية  
 قال البيهقي استغفهم تعظيم وتقدير وقرنته بالفاء هنا لانه متسبب عن التعجب من ولد ابي زرع عكمها بضم العين والكا  
 والميم قال ابو جبيد وغيره العكوم لا عدال ولا وعية التي فيها الطعام ولا متعة واحد عكم بكسر العين وفي القسطالاني آية  
 اعد لها وغرائرها التي تجمع فيها متعتها ووطئها الذي يجعل فيه ذخيرة لها ذكره في لقاموس وغيره وقال في التحفة العكوم  
 جمع عكم بمعنى الكارة وهو المقدار المعلوم من الطعام وما يحل على الظاهر من الثياب لاجمع عكم بمعنى العدل فانه يجمع على عكم  
 نص عليه في لقاموس قال والقول بان المراد بها الكفا هو بعيد جدا فان ثقل الاكفال يوصف به الحسان من النساء والرجل  
 لا يوصف بحسن الام على انها لا تناسب بين ثقل الاكفال وفحة البيت المراد بها كثرة الاضياف ولا بد في العطف بالواو وذلك  
 انتهى رجاح يفتح المراء والدال اي عكومها كلها رجاح ثقيلة فوصفها بالثقل لكثرة ما فيها من المتاع والثياب وقال في النجاة اي  
 ثقيلة الكفل قال النووي رجاح اي عظام كبيرة ومنه قيل للمرأة رجاح اذا كانت عظيمة الاكفال فان قيل رجاح مفردة فكيف  
 بها العكوم والجحس لا يجوز وصفها بمفرد فحياء ما قال عياض انه اذا دكل عكم منها رجاح او يكون رجاح هنا مصدر كالذها التني

قال البيهقي الرزاح يفتح واوله وروي بكسر العظيمة الثقيلة الكثير قال في الخفة الرزاح بالمهمات الثلاث كسحا بالمرأة الثقيلة  
 الكوارث والكيش الضخم الالية والحفنة العظيمة والحمل الثقيل حلال قال فان اخذ باحد هذه المعاني ففيه تشبيه ووجه الشبه هو  
 وحمله على العاوم حمل التشبيه به على المشبه كما في زياد سأل ان اخذ بعنقه الثقيلة العظيمة ويقع على المئذنة الواحد فحمله عليه من  
 حيث انه جمع ما لا يعقل وله حكم الواحد المؤنث ولذا قال تعالى من آيات ربه الكبرى ويتهافتان بفتح الفاء وتخفيف السين الى  
 واسع كبير والتفسير مثله هكذا فتر الجهم قال عياض يحمل انما ارادت كثرة الخمر والنعمة قال البيهقي في سباح اي وسيع وسعة  
 البيت دليل لسعة الثروة وسهوغ النعمة وفي رواية في سباح بفتح الفاء وهو بمعنى الزاوية الاولى اي واسع قال فالمدال واحد انتهى  
 وقال في الخفة القساح بالضم يبلغ من الفسح كالطوال من الطويل والكبار من الكبير وفي سعة البيت والمدال والقضاء يكنى به امر  
 كثرة الاضياف تقول ام اي زرع كانها ثقيلة لا ترفع عن الارض ولا تحمل على حامل او ثقيلة الاقلال لا تستطيع القيام دون التكلف  
 او كخفة عظيمة تحوي ثريد كثيرا ولا تدح مكانها او ككيش ضخم الالية ينش على المشي او كحمل متقل كل عن السير في ثياب ووسع  
 تنزل عليها الاضياف وتسكن اليها اليتامى والارامل في ثياب خمر كرم وصفها بكثرة الطعام والاما انها صلا لكثرة الاطعام  
 ثم وصفتها بكثرة الاطعام والقرى لما انها خلقت عليه النساء من اللوم والخل حتى انهن يامرن ازواجهن بالامساك  
 ويلهن على البذل والاسراف وفيه ومنزالي ان شية اي زرع اثر فيا وانه كان جمادا في بطن امه وفي نفس صفها ايماء الى انها  
 كانت تحسن اليها وتريحها على خلاف ما تفعل النساء بازواجهن الابناء انتهى قال القسطلاني في الحاصل انها وصفت بالذرة وسماها  
 بكثرة الآلات الاثاث والقماش وانها واسعة المال كبيرة للتلذذ لبيتها اي زرع لها وانه لم يطعن في السن لان ذلك هو الغالب  
 فيمن يكون له والذات انتهى وهذا معنى قول الخفة وفي نفس ذكر الام ايماء خفي الى ان ابان زرع شاب لما ان الغالب فيمن يكون امة حية  
 ان يكون شابا ولا يصلح الايراد فان المقام خطاي ابن اي زرع ولم يسمه قما اين اي زرع لما مدحت ابان زرع وامه انتقلت الى مدح ابنة  
 اي فاي شيء ابن اي زرع والمقصود منه التعظيم والتفخيم كما تقدم مضجعه موضع الاضطجاع كسمل شطبة المسمل بفتح الميم والسين  
 وتشديد اللام مصدر صهي بمعنى المسلول اي ماسل من قشرة يقال سله اذا نزع برقي والشطبة بفتح الشين وسكن الطاء هي شطبة  
 من جريد الخيل اي شق وهي السعفة الخضراء لان الجريد تشقق منها قضبان دقاق ينسج منها الحصر قال النوني مرادها انه مفعول  
 خفيف اللحم كالشطبة وهو مما يمدح به الرجل قال في الخفة المراد بمسلولها التقصيب الذي يسل منها فينسج من امثاله  
 الحصر ونحو قال وهذا هو الاظهر الانسب بمقام المدح انتهى وقال ابن الاعرابي وغيره ارادت بقولها كسمل شطبة انه كسيف  
 سل من غدة زاد القسطلاني والعرب تشبه الرجل بالسيف مخشونة بجانبه ومجابهة او كجملته ومنه وكما لا اله الا الله او كجمل  
 صورته في استوائها واعتدالها وعبارة البيهقي المعنى ان محل اضطجاعه وهو الجنب كشطبة مسلول من الجريد في الدقة  
 فهو خفيف اللحم دقيق الخصر كالشطبة المسلول من قشرها انتهى والاقصا صاع على هذا المعنى فقط يشير الى ترجيح ذلك وكنت بدقة  
 المضجع عن هزائنه وقلة لحمه وهو وصف مدوح في الرجال لما يلزمه خفة الحركات والمضي في الامور بخلاف اللحم الشحم فانه يثقل  
 كسلان متبلدا ولا يبعد ان يراد بدقة المضجع نومه على منكب احد فان من ينام على منكب واحد يكون مضجعه دقيقا بخلاف  
 المستلقي وهو الظاهر ويكنى به عن قلة النوم واليقظ كما في الخفة وتشبعه ذراع الجفم بضم التاء من الاشباع والذراع مفتوح

وقد تذكر الجفرة بفجر الجحيم وسكون الفاء هي اللفظ من اولاد المعن وقيل من الضان وهي بالفتح اربعة اشهر وفصلت عن امها والخذل  
 في الرعي ويقال لولد الضان ايضا اذا كان ثنيا وفي القاموس الجفرة من اولاد الشاء ما عظم واستكرش وبلغ اربعة اشهر انتهى في الذكر  
 جفر لانه جفر جنبها اي عظمها قال عياض قال ابو جبير وغيره الجفرة من اولاد المعز وقال ابن الانباري وابن جرير من اولاد الضان  
 قال اللودي والمراد انه قليل الاكل والعرب تدرج به وقال البيهقي المراد انه ضوي مهفف قليل اللحم على نحو واحد على اللام وذك  
 شان الكرام قال صاحب التحفة الذراع ما فوق الكراع من الغنم والبقر ثنث ولذا انت الفعل انتهى زاد ابن الانباري ويرويه  
 فيفة اليعرث ويميس في حلة النثرة فيرويه من الاوواء والفيقة بكسر الفاء ما يجتمع في الضرع بين الحلبتين واليعرث بفجر الياء  
 العناق ويميس بمعنى يتخثر والتثرة بالنون المفتوحة والتاء الساكنة الذراع اللطيفة وقيل الليثة الممس في الحاصل انها وصفت به  
 بجيف القد وانه ليس ببطين ولا جاف انه قليل الاكل والشرب ملازم لالة الحرب يختال في موضع القتال وذلك مما تدرج به

العرب بنت اوزع لما مدحت ابا زرع واه وابه انتقلت الى مدح بنته فما بنت اوزع اي هي شيء عظيم فالمقصود  
 بالاستقيام التعظيم ولم تسم البنت المذكورة طوع ايها وطوع امها اي مطيعة لها غاية الاطاعة منقادا لامرها فاية الاقيا  
 فلا يخرج عن موها واما ولدك بالغت فيها وجعلتها نفس الطوع واعادت طوع مع الام ولم تقل طوع ابها وامها اشارت الى ان طاعة كل منهما  
 مستقلة قال في التحفة الصديقية قدمت طاعة الاب على طاعة الام اشعارا بانها على خلاف سائر البنات فانها تخدم  
 الامهات في غالب الامور قال وانت بالطوع الثاني يذنا بان طاعة الام لم تكن مندرجة في طاعة الاب بل مستقلة قال وقد استدل  
 بعض الاولياء بقوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول حلى ان طاعة الرسول مستقلة وكان قد سافر الى الحج فجع الى بيته بعد  
 ما فرغ من فرض الحج ثم سافر الى المدينة بعزم مستقل فويل للذين يحجون ولا يزورون انتهى واقول ما يرد هذا الاستدلال على فرض  
 قبول اطاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالاستقلال في هذه المسئلة اي مسئلة الزيارة فان طاعة الرسول انما تجب فيما طلب  
 من الامتنال فيه والا لثابت به واما السفر الى زيارته فلم يدل دليل على طلبه منا ولم يرد في هذا الباب خبر مرفوع ولا مسند نعم  
 جود السفر الى ثلاثة مساجد من دون ثواب اليه ومنها مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمن سافر اليه ونزل في المدينة المكرمة  
 فقد استحب له الزيارة فانها مستحبة او مستنونة لكل احرم من المسلمين غير من حال الموتى ودعاء لهم وزر هذا في الدنيا وهذا حكم زيارة  
 كل ميت مسلم فكيف بزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل به هو احيى وكمر موضع في الكتاب السنة جعل الشارع فيه طاعة احدها  
 طاعة الاخر لا شك ان طاعة الله تعالى في طاعة رسوله وطاعة كل واحد منهما مستلزمة لطاعة الاخر فلا يتم الاستدلال على الاخر  
 ولم توافق الدعوى الدليل ولم يزل استدلال اهل البدع على بدعهم هكذا الجنبيا عن المقام غير صادق على المرام وانما جاء هذا  
 الشيء من ترك السنة وايتار البدعة والذي عليه اهل الحق في كل قطر وزمان هو ان التمسك بالسنة اليسيرة خير من احدث  
 البدعة الحسنة وبالله التوفيق وهو المستعان وخير رفيق والطوع مصدر طاع له اذا انقاد له ويستعمل مضافا بمعنى المنقاد يقال  
 هو طوع يدك اي منقاد لك وشر طوع العنان اذا كان ذلولاً منقاداً لظالم زبير وزيين اهلياً ونساءها اي يتجلبون بها وقل كسائها  
 لامتلاء جسمها وسميها اي ممتلية الجسم سميت وعبارة الجويني اي مائة كسائها الفخامتها وسميها وهذا من روح في النساء  
 ولا ينافيه رواية وصفر ردتها بكسر الصاد وسكون الفاء اي خاليتها انها فارغت لان المراد انها خاض مرة البطن خفيفة اعل البدن

ابنة ابنة

الذي هو محل الرداء لان الرداء ينتمي الى البطن ولا ينافي فيها صفة تسفل البدن الذي هو محل الارزاق كما في الرواية وذل اذا راعها  
 فيكون المراد بالكساء في الرواية السابقة الارزاق وفيه بعد والاولى ان يراد ان الارزاق لا مثلاً من كسبها وقيام ثيابها برقع الرداء عن  
 اصل جسد ها فلا يسه فيبقى خالياً بخلاف اسفلها قاله عياض فهذا هو المراد بقولها وصغر انما انتهى وقال في التفتة الملاء  
 بالكسب ما يأخذ الاناء عند الامتلاء اي ياخذها كساءها فيمتلئ بها وهو كناية عن سعة النصف الاصل من البدن كالصدر والعضد  
 والمهكيبين كما ان ملاء الارزاق كناية عن ضخمة النصف الاسفل كالردفين والفخذين والساقين وكلاهما مدح في النساء قال وبالحكمة  
 توصف النساء عند هجرها بالبرالة والسعانة لما ان الهرم على رجاها والمهرجل لا يلبث ان يملأ من اللحم والدم والسنن في النساء  
 يورث ضيق الفرج ولذلك تراهم يذمون فرجاً مهنز ولا قال ابن ميادة من وتبدى الحشوات في كل زينة وفرجاً ثار الصغار من اللحم  
 وغيظ جارتها الغيظ مصدر غاظه اذا اغضبه متعدي قال النوني قالوا المراد بجارتها غيظها ما ترى من حسناتها وبجارتها  
 وعقتها ما وادبوا وفي الرواية الاخرى وعقر جارتها هكذا هو في التفتة بفتح العين وسكون القاف قال عياض كذا ضبطنا ونحن  
 جميع شيوخنا وضبط الجاني عبر بضم العين واسكان الباء وكذا ذكره ابن الاعرابي وكان الجاني اصله من كتاب الانباري وفيه  
 الانباري برجهين أحدهما انه من الاعتبار اي ترى من حسناتها وعقلها ما تعتبره والثاني من العبرة وهي البكاء اي ترى من ذلك  
 ما يبكيها غيظها وحسد ها ومن راد بالقاف فمعناه تغيطها فتصير كعقود وقيل تد هشا من قولهم عقر اذا دهش انتهى قال  
 الشيخ ابراهيم الجبلي معنى مغيط تجارتها والمراد ضررها وسميت جارة للجوارفة بين الضرتين غالباً فتغيط ضررها لغيرها من حسناتها  
 بسبب مزيل جمالها وحسنها قال وفي رواية عقر جارتها اي هلاكها من الغيظ والحسد قال صاحب التفتة الجارة تطلق على الضر  
 ومنه قول عمر بن الخطاب لخصمة لا يفرئك ان كانت جارتك يريد بها عاتشة ومنه قول جميل بن مالك كنت بين جانين اي ضربين  
 قال القسطلاني وعند مسلم في رواية حقر جارتها بفتح الحاء اي دهشتها او قتلها او الطبراني وحسن جارتها بفتح الحاء اي هلاكها  
 انتهى وفي رواية زين اهلها ونساءها وزاد ابن السكيت قباء هضبة الحشا جائلة الوشاح عكنا فعماء فجاءه عجماء فجاءه فقول  
 موقنة معنقة فقول قباء بتشديد الباء اي ضامرة البطن وهضبة الحشا بمعنى ضامرة ايضا وجائلة الوشاح اي يدور وشاحها  
 لظهي بطنها والوشاح بالضم والكسر قال في القاموس كسان من اولاء وجوه منظومان يتخالف بينهما معطوف واحد هما على الاخر او اديم  
 عرايض مرصع بالجواهر تشد المرأة بين عاتقها وكفها وهي غرق الوشاح هي فاء وصكاء اي خات حكن وهي طيات بطنها وقعاء اي  
 صميلة الاعضاء وتجلد واسعة العين ودعاء من الدعج شد سواد العين في شد بياضها ودعاء بتشديد الحيم من الزجر وهو تقو  
 صاحب مع طول في اطرافه وامتداده وقيل بالراء بدل الزاء اي كبير الكفل يرتج من عظمه وقواء من القنوطول في الانف رقة الاز  
 مع حذب في وسطه وموقنة بتشديد النون من الشيء الا ينق للحجب معنقة بوزنه اي مغذية بالعيش الناعم وكلها كما لا يخفى  
 اوصاف حسان قاله القسطلاني واقل ان شئت ان تقف على محاسنها ومساوئها عند العرب فعليك ان تقاطع كتابك لتك  
 في بيان الموائد والمذكرات في زماننا هذا المتأخر فقد اشتغل من ذلك على كل ما هنالك وفيه كل ما تشتهي الانفس وتلذ به الابدان  
 واما هذه الاوصاف المذكورة هنا فقد تكلم عليها صاحب التفتة وزاد عليها اشياء لا تخلو عن فائدة فراجعها جارية اي زرع  
 لما مرحت من تقدم انتقلت الى صلح جارية اي زرع اي حاكته ولم تسم فساد جارية اي زرع اي هي شيء عظيم فالاستفهام التعظيم

لا يثبت بضم الباء وتشديد اللام أي لا نقض حديثنا أي لا تشييعه وظاهره بل تكلم سزاو لا نكاهه تنبيهنا وروي في غير مسلم تنبت النوى  
قال النووي وهو قريب من الأول أي لا تظهره وألفظ البيهقي بالياء في الفعل والمصدر أو بالنون فيهما والمعنى على كل لا تنشر كما لنا الأثر  
ننكح به فيما بيننا نشر الد ياتنها قال في التحفة البث نشر الخبر كما يثبت والتبثيث ومثله البث بالنون والشرط في الفعل للمفعول المطلق  
اتحادها في الخبر وعليه قوله تعالى وتبث إليه تبثيلا قال القسطلاني تبثينا مصدر من تبث بوزن فعل بالتشديد للباء الغنة  
تكلمه ولا تنقت بضم التاء وفتح النون وكسر القاف المشددة بعد هاء أي لا تخرج أو لا تقصد أو لا تسرع بالحياة أو لا تذهب بالسنة  
ميرتنا بكسر الميم وسكون الياء أي زادنا تنقيتها مصدر قال النووي ميرتنا اليق الطعام ومعناه لا تقصد ولا تنرفقه ولا تزهت  
وحرارة البيهقي أي لا تنقل طعامنا نقلا لا ماتها وصياتها قال في التحفة النقت النقل كما في القاف والكسر عن الشي المدفون و  
الاسراع واستخراج اللحم من العظم كالنقيث وروي لا تنقت بالقاء من نقت الدم المصدر التنقيث استعادة للأخراج ولا تملأ بيتنا  
تعشيشا بالعين المهملة أي لا تترك الكفاية والقائمة فيه مقررة كعش الطائر بل هي مصطحة البيت معنية بتنظيفه وقيل معناه لا  
لا تخرجنا في طعامنا فنجته في رواية البيت كعشاش الطير وروي في غير مسلم بالغين العجوة من الغش في الطعام وقيل من الغيبة  
أي لا تتحدث بغيبة هذا لفظ النووي ومثله في القسطلاني وزاد وقيل تريد عفات فوجها وحاد فسطها وقال البيهقي تنظري  
بيتنا الشطارها أو لا تسعي بيننا بالغش لصلاحها في حياتها وإمانته وشطارة وصلاح قال صاحب التحفة وروي لا تنقت تعشيشا  
من قش الرجل إذا أكل من ههنا وههنا كعش قال والمدة الطعام للجلب من بلد إلى بلد والطعام البر عرقا وكل ما يوك كل لغة  
والتعشيش أن يجمع الطائر ذوات الحطب في أفنان الشجر ويتخذ منه العش يلزمه النقل من موضع إلى موضع فإن الجمع لا يتصور  
بدون النقل أي لا تملأ بيتنا من فعل يشبه تعشيش الطائر فلا تنقل منه شيئا إلى الخارج ولا تجمع فيه شيئا من الخارج أي لا تسرق  
منا ولا من غيرنا وروي ولا تعشش أي لا تجمع ولا تملأ وهذا النسب لفظ الجبل السابقة وروي من خشه إذا لم يحضبه الصخر وأظهر دخلا  
ما اضمر في نفسه وحاصل الكل أنها متصفة بالإمانته وهي حفة جامعة قال القسطلاني وزاد الحميم بن علي ضيف أي زرع فاضيف  
إيزرع في شبع وري وترع طهارة أي زرع فساطها أي زرع لا تفر ولا تعدى تقبل قد استصحب أخرى فالحق الأخيرة بالاول إلى زرع  
فما مال أي زرع على الجمجم معكوس على العفافة محبوب قوله رتع أي نعيم ومسرة والطهارة بضم الطاء الطباخون لا تقترب سكون القاء  
التاء أي لا تسكن ولا تضعف وتعدى بضم التاء وتشديد الدال أي لا تترك ذلك ولا تفر عنه وتقلح أي تفرق وتصيب أي ترفع  
والجمجم جمع القوم يسألون في الحديث ومعكوس أي مردود والعفافة بضم العين السائلون ومحبوب أي موقوف عليهم ذكر في التحفة  
الزيادة وشرهما بالبسط قريبه قالت أم زرع خرج زجج بوزرع من عندي أتت بالمسند إلى طاهر ولم تكنف بالضم بعد الموص  
وليتكن في ههنا السامع ولتتقرب لاسمه ولا يطاب جمع وطب بفتح الواو واسكان الطاء وهو جمع قليل النظم في رواية في غير مسلم الوط  
وهو الجمع الأصلي وهي اسقية للابن التي ينحض فيها وقال أبو عبد الله جمع وطبة قاله النووي قال القسطلاني لا وطاب ذاق اللبن أصلها  
وطب على وزن فلس فجمعه على فعال مع كونه صحيح العين نادر والمعروف وطاب في الكثرة وأوطب في القلة زاد البيهقي وطوب كقولنا  
والو واللحال أي خرج والحال أن ذاق اللبن فخص بالخاء والضماد للجمتين مبنيا للمفعول أي ليختر ذبا لبن ويحتل أن أراد أن  
خروجه كان غلوة وعندهم السيل الكثير من اللبن الغزير بحيث يشربه صريحا ويخفيها ويفضل عند حرقه فيخسوا ويستخرجون زينة



ويحتمل انها ارادت ان الوقت الذي خرج فيه كان زمن الخصب والربيع وكان خرب جمل السفر وغيره فلم تدر بما يحدث لها استخرج  
 قال البيهقي في المردانه خرج في حال كثرة اللبن وذلك حال خروج العرب للثباج فلقى امرأة اي في سفره نكرت امره لانها لم تكن تعرفها  
 ولم يسبق ذكرها قال في الفتح لم اقف على اسمها معها ولدان لها التميميا اي صاحبان لها ولا يلزم من ذلك ان يكونا ولدا لها فاذل لما يقوله  
 لها اي منها وليس من غيرهما صاحبين لها كالفهوليين وفي رواية ابن الانباري كالصقريين وفي رواية الكاظمي كالشبلين اي مثلها  
 في الوثوب اللعب سرعة الحركة وهذا في الفهول واما في الصقير فالتشبيه في صغر الجثة واشتداد الكلفة واما في الشبل وهو ولد الاسد  
 فالتشبيه في حسن الخلقة واستعداد الكسب يلعبان من تحت خصرها الخصر كصعب وسط الانسان يجتمع على خصور ورويين  
 تحت قميصها برمانتين قال ابو عبيد معناه انها ذات كف عظيم فاذا استلقت على قفاها نسا الكفل بها عن الارض حتى تصير تحتها  
 فجئني بجري فيا الرمان اي فصارت تحت خصرها الدقيق مكان متسع يجري فيه الرمان من جانب الى اخر تشبيه الرمان على هذا التقدير مع  
 حصول هذا الامر برمانته واحدة لبيان الواقع انتهى قال عياض قال بعضهم المراد بالبرمانتين هنا ثدياها ومعناه ان لها هذين حسنين  
 صغيرين كالرمانتين قال القاضي هذا راجح لاسيما وقد روي من تحت صدرها ومن تحت درعها ولان العادة لم تغير برمي الصبي  
 الرمان من تحت ظهورها مع انها تقضم ولا جرات العادة ايضا باستلقاء النساء لذلك حتى يشاهد منهن الرجال قال في النخبة والرمان  
 على رواية الخصر على معناه الاصيل ويوجه بانها كانت عظيمة الكفل وقد استلقت على قفاها فارفع بها الكفل عن الارض فصارت تحت  
 خصرها الدقيق فجئني اي متسع يجري فيه الرمان من جانب الى اخر تشبيه الرمان على هذا التقدير مع حصول هذا الامر برمانته واحدة لبيان  
 اما حليها على الثديين مستدلا بانه لوجه العادة برمي الرمان تحت ظهور الامهات ولا باستلقاء النساء على هذا الوضع ثم جازا  
 بان هذا من اسماء الجاهلية وعادة ذلك الزمان غير معلومة فكلما رايك بل الجواب ان تشبيه الثديين بالبرمانتين يقتضي  
 صغرهما واشتدادهما وارتفاعهما واستدارتهما واللعب بهما من تحت الخصر يحكم باضدادهما من الطول والاسترخاء والتدلي  
 والعرب يكرهون طويلة الثديين مسترخيتهما وام زرع بصددين ان رغبة ابي زرع في تلك المرأة نعم يحرم حملها على الثديين  
 على رواية الدرع والصدد والقميص كما لا يخفى انتهى قال البيهقي وانما ذكرت الولدين ووصفتهما بما ذكر لتنبه على ان ذلك  
 من اسباب الحاملة لا يزرع على زوج تلك المرأة لان العرب كانت ترغب في النسل وكثرة العدد فيحمل ان يزرع لما راي  
 هذه المرأة واجبة خلقها وخلق ولديها رغبت في تزوجها الظهور علامة الخباية ولديها فطلعتي ونكحها اي تلك المرأة التي  
 نكحها وفي رواية الحارث بن اسامة فاجبته فطلعتي اي بسبب ذلك طلعتي والفاء نصيحة تدل على عذرون اي فرغب فيها فطلعتي  
 والحزن على مقتضى الحال فانه يشعر بانه لم يلبث بقدر تلفظ هذا اللفظ فكلت اي تزوجت بعد رجلا لم يسم ولم تقل فكلت  
 اشعارا بانها اصطفت من بين الرجال وفيه تعهيد لوصفها بالمناقب اذ المرأة لا ترغب في اثم الرجال ولما تنكر رجلا كذا وكذا  
 قالت نكحت رجلا سرايا اي سيدا شريفا بالسرايا على المشهور وحكي عياض عن ابن السكيت فيه الممثلة والمجبة والسري نفق الاول  
 وكسر الراء وتشديد الياء معناه خيالا قال البيهقي اي من سراة الناس واشرفهم وحكي اعجامها اي شريفها وسخيا او ذارفة قال  
 في النخبة تنكير رجلا لعدم عهد الخطاب به وفيه نوع من التعظيم والسري الشريف الكريم وبه فسر قوله تعالى قد جعل ربك  
 تحتك سريرا اي عيسى عليه السلام وروي بالثنيين من شري الرجل في الامر اذ مضى فيه ركب شرابا بالثنيين الجملة بلا خلاف

والشري هو الفرس الذي يستشري أي يلزم في سيرة وعدوه ويعضي بلا فتور وانكسار وقال ابن السكيت هو الفرس الشائق الشيار  
واخذ رحمه الخطيب بفهم الخاء وكسر الطاء المشددة وتشديد الياء المثناة صفة موصوفة محذوف والخط موضع بزوايا البحر  
تجلب منه الرماح قال النووي الخطي بفهم الخاء وكسرها والفهم اشهر ولم يذكر الاكثر غيره ومن حكي لكسر او الفتح للمداني في كتاب  
الاشتقاق قالوا والخطي الرمح منسوب الى الخط قرية من سيف البحر أي ساحله عند عمان والبحرين قال ابو الفتح قيل لها الخط  
على ساحل البحر والساحل يقال له الخط لانه فاصل بين الماء والتراب سميت الرماح خطية لانها المثل لهذا الموضع وتنقف فيه  
قال عياض ولا يصح قول من قال ان الخط منبت الرماح وعبارة التحفة الخط بالفحة وقد يكسر مقام السفان بالبحرين تنسب اليه  
الرماح لبيعها فيه لانه منبت الرماح من الاراحة وهي الاثيان الى موضع المبيت بعد الزوال قاله القسطلاني وافظ التحفة الا  
ردا لابل من المرعى الى مراحيها واحا ومنه نعم رماح وهو خلاف السرح فانه ارسلها الى المرعى غداة قال تعالى ولكم فيها جمال  
حين ترحبون وحين تسرحون قال ولا يحسن تفسيره لانه لا يصح ان يكون الرماح على النون والعين واحدا لانعام واكثر ما يقع  
على الابل ثيابا بفهم الفاء وكسر الراء وتشديد الياء أي كثيرا والثروة كثرة العدد قال الفراء ان النعم مذكرة مؤنث يقولون هذا  
نعم وارحم قال النووي معناه اتي بها الى مراحيها بضم الميم وهو موضع ميبتها والنعم الابل والبقر والغنم ويحتمل ان المراد هنا بعضها  
وهي الابل وادعى عياض ان اكثر اهل اللغة على ان النعم مختصة بالابل قال والثري الكثير من المال ومنه الثروة والمال وهي  
كثرتها انتهى قال البيهقي وكان الظاهر ان تقول ثرية لكنها ارتكبت ذلك لاجل السجع انتهى قلت تقدم الجواب عن هذا من  
واعطاني من كل راحة أي من كل شيء يأتيه مما صنف الاموال التي تأتيه وقت الرواح من الابل والبقر والعيال وسواها أي ثوب  
اثنين ولم يقتصر على المفرد من ذلك بل ثناه وضعفه احسانا اليها ويحتمل انها ارادت صنفها والزوج يقع على الصنف ومنه قوله  
تعالى وكنت ترزا ولجا ثلاثة وقال علي بن ابي طالب ما شئت اكل اسر غدا وميري اهلك بكسر الميم أي صليهم وادسعي عليهم بالميرة والفضل  
عليهم واعطى اقرارك ولو بعد وامنك بالميرة الطعام الذي يتاراه الانسان ويجلبه لاهله قال تعالى فيما حكاها في القرآن وغير اهله  
اخذت في بيان هذه القصة بكلام خير مسجع ثم اتت بالمسجع في الوسط ثم ختمت بكلام غير مسجع ليكون الاول مناسبة بالآخر فقالت  
فلو جمعت كل شيء اعطانيه ما بلغ اصغرا انية الى زرع أي قيمتها اوقود ملها تغني ان جميع ما اعطاها ليساوي صخر شي تحرقها  
لا يزرع فكيف بكثير وفي ذلك اشارة الى قولهم ما السحب لا الحبيب الاول قال البيهقي ولما كانت السنة تزوج البكر قالوا هذا  
احد زوجة اجدية عائشة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قلت تزوج الثيب ايضا سنة ولعل المراد اني لو جمعت كل شيء  
اصبته منه فحجته في اصغر من ماء من اوعية ابي زرع ما ملأه قال القسطلاني والظاهر انه للسباغة والا فالاناء او الوعاء لا يسع  
ما ذكرت انه اعطاها من احباف النعم قال والحاصل انها وصفت هذا الثاني بالسود في ذاته والثروة والنجاة والفضل  
والجود بكونها اباح لها ان تأكل ما شاءت من ماله وتهدى ما شاءت لاهلها ما بلغت في اكرامها ومع ذلك لم يقع عند هامش الزرع  
وان كثير من دون قليل ابي زرع مع اساءة ابي زرع لها الخيرا في تطبيقها ولكن جهلها بغض اليها الاسراج لانه اول امر ولجج اسكت  
عبدته وقيل ما قال ولما ذكره اول الراي تزوج امرأته لها زوج طلقها مخافة ان تميل نفسها اليه ولحب يسترا لاساءة انتهى قلت ليس  
ذلك بطرد فكمن زوج ثان هو احب الى المرأة من الزوج الاول وكمن ثيبا احب اليه من بكر والتزوج بكل منهما ثابت بالسنة الصحيحة

فلو فعلنا بل بالقرآن الكريم كما قال سبحانه ثبات انكرا لشعر البكر مزية على التنبؤ في الجملة كما يدل على ذلك عدم ترجيح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد البكر ثباتا وهكذا ترتيب نظم الكتاب العزيز وكذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم هلا بكم اتلا عليكم وتلاعيها ولكن لمنها بين ذلك وبين الاحجية للزوج الاول والاخر والله اعلم قال في التحفة انما الغرض تفصيل ابي زرع عليه تمكن حبه في قلبها مع اساءته اليها وانهم لم ترغب في الثاني على احسانه بها وذلك لانه لم يكن في حبيبته الا لذة جسمانية من حيث سعة الاكل والشرب والتحلي بالكل والابوزرع فكانت لها عندئذتان جسمانية وروحانية انتهى قال عياض في كلام ام زرع من الفصاحة والبلاغة ما لا مزيد عليه فانه مع كثرة تفصيل وقلة فضله عن الكلمات واخم السمات نبر القسمات قد قدرت الفاظه قدر معانيه وقررت قواعده وشيدت مبانيه وجعلت لبعضه في البلاغة من ضعاوود عته من البديع بدعا واذا لمحت كلام التاسعة صاحب العاد والنجاد الفيتي كالا فابن البلاغة بجامعة فلا شيء اسلس من كلامها ولا اربط من نظامها ولا اطبع من سجعها ولا اغرب من طبعها وكانما فقرها مفرغة في قالب واحد ومحدودة على مثال واحد واذا اعتبرت كلام الاولى وجدت مع صدق تشبيهه وصقله وجوه قد جمع من حسن الكلام انواعا وكشف عن هيئ البلاغة قناعا بل كاهن حسان الاسجاع متفقات الطباع غريبات الابداع انتهى واقول ليست فصاحة كلام القاضي هذا وبلاغته بقاصم عن كلامهم في مذاق الادباء وفي ادب البلاء وهو رحمه الله تعالى من فرسان هذا الميدان باتفاق جميع من الفحول الاعيان انظر كتابه الشفا في حقوق المصطفى في البلاغة في العبارة ونصحه في الاشارة قالت عائشة رضي الله عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع اي في الالفة والعطاء لا في الفرقة والحالة كما في رواية الهيثم بن عدي فالتشبيه ليس من كل وجه كما يفيد لك قوله لك ولم يقل عليك فانه يفيد انه ملأ كابي زرع لام زرع في النفع لا في الضر الذي حصل بل الاقفا قال القسطاني كان لا تدل على الانقطاع ولا على الدوام فليس في هذا الكلام ما يقتضي انقطاع هذه الصفة فلا حاجت الى دعوى زيادته كان في المعنى انالك وزاد الزيد لانه طلقها وانما اطلقك فاستثنى الحالة المكرهه وهي ما وقع من تطبيق ابي زرع تطيبها وطأينة قلبها وادفعها لايها م عوم التشبيه بجملة احوال ابي زرع اذ لم يكن فيه ما نذمه النساء سوى ذلك وقد اجابت هي عن ذلك جواب مثالي في فضلها وحلمها فقالت كما عند النساء والطبراني يارسول الله بل انت خير من ابي زرع وآية الزبير بابي واخي لانت خير لي من ابي زرع لام زرع وفي رواية للمعافري ان مثلي ومثلك كابي زرع لام زرع وقوله قالت عائشة لمر هذه الجملة من مقولة عروة وهي الغرض الاصل من قالت جلس احدي عشر امرأة الخ فان القصة نوطت وتهميد لاكتشاف هذا التشبيه ولذلك فصلت هذه الجملة قال في التحفة ان كان هذا الحديث مرفوعا كان حلم عائشة بحال ابي زرع من جهة التشبيه صلى الله عليه وآله وسلم وان كان موقوف فاكما هو الاشهر كان علمها به من جهة اخرى وهذا اغلبها كانت احلم بايام العرب واسماهم واسفارهم وعلى كل تقدير يجب ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عالما بان عائشة تعلم حسن معاشرته ابي زرع حين ما قال لها ذلك انتهى قال النووي قال العلماء قوله صلى الله عليه وآله وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع تطيبها وايضا بحسن عشرته اياها قال وفي حديث ام زرع هذا فرائد منها استحباب حسن المعاشرة للاهل وجواز الاخبار عن الامم الخ وان التشبيه بالشيء لا يلزم كونه مثله في كل شيء ومنها ان كنايةات الظلال لا يقع بها الا بالنية لا بالني صلى الله عليه وآله وسلم

قال لعائشة كنت لك كابي زرع لام زرع ومن جملة افعال ابى زرع انه طلق امرأته امر زرع كما سبق ولم يقع على النبي صلى الله عليه وآله وسلم طلاق تشبيهه لكونه ليرينوا الطلاق قال المازري قال بعضهم وفيه ان هؤلاء النسوة ذكرن بعض الزواجر بما يكره ولم يكن ذلك غيبة لكونهم لا يعرفون باعيانهم واسماؤهم وانما الغيبة المحرمة ان يدكرن انا بعينه او جماعة باعيانهم قال المازري وانما يختص الى هذا الاعتدال لو كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع امرأة تتكلم زوجها وهو جهر لي فاقتر على ذلك واماهة القضية فانه سا حكمها عائشة عن نسق مجهولات غائبات لكن لو وصفت اليوم امرأة زوجها بما يكره وهو معروف عند السامعين كان غيبة محرمة فان كان مجهولا لا يعرف بعد البحث فهذا لا حرج فيه عند بعضهم كما قد منا ويحمله كمن قال في العالم من يشرب او يسرق قال المازري وفيما قاله هذا القائل احتمال قال عياض صدق القائل المدكوفانه اذ كان مجهولا عند السامع ومن يبلغ الحديث عنه لم يكن غيبة لانه لا يتاذى لا بتعيينه قال وقد قال ابراهيم لا يكون غيبة ما لم يسر صاحبه باسمه او يئنه عليه بما يفهم ليعنه وهو لاء النسوة مجهولات الاعيان والاخر واج لم يثبت طلاق سلام فيحكم فيهن بالغيبة لوتعين فكيف مع الجهر والله اعلم هذا الخبر الثاني قال القسطلاني هذا الحديث قد شرح في جزء مفرد استعمل بن ابي اويس شيخ المثلث وثابت بن قاسم والزبير بن بكير وابي عبيد القاسم بن السلام وغيرهم الحديث وابو محمد بن قتيبة وابن الانباري واشحاق الكادي وابو القاسم عبد الحكيم بن حيان المصنف ثم الزعفراني في الفائق ثم القاض عياض هو اجمعها واوسعها ذكره الكافظ ابو الفضل بن حجر ثم وسيل علي الوقي في على طريق القوم واهل الاسامات انتهى قلت والسيد ابو الفيز المرزقي الجعري الزبيدي المصنف صاحب كتاب العرس شرح القاسم وهو على لسان النسخ سماه درالضريح في شرح حديث ام زرع والشيخ فيض الحسن السهرافقوري عفا الله عنه ولحق في عنوانه الى ملاح هذا الحري بالدم وملاح اهل بيتي نواب شاهجهان بيگم والية بلدة بهي بال الحمية دام لها الجود والكرم قال فيه والان منتهى ما مولي واقصى مستولي ان يتقبله الله كما تقبل الصل وبالها من اصل و فرع وان يجعل النواب المستطاب لربة بيته كابي زرع لام زرع وان يجب لها ما لها من الزرع ليكونا اشبه شي بالاصل والفرع اللهم بارك عليه ما واحسن اليها والى من يديها وطول يد يها واقول في كلامها هذا دعاء هذين اللذين بركا من يديها يرضى ام سادة فمن يؤمن يصيب خيرا ويحضر به خيرا ويؤيد كخير في العباديد وكيف لا وهما اولي بها لهما من المكارم من هذا الصناديد انتهى قلت وقد تصدى لشرح هذا الحديث في مطاوي شرح الامهات السيد شراحها قد يما وحديثا منهم الكافظ في الفهم والنووي في شرح مسلم والقسطلاني في ارشاد الساري وهذا العبد القاني في عون البازري وفي هذا الشرح المختص بالحديث عند الشيخين والنسائي والترمذي في شامله وغيرهم وهذا الخرياني في شرح هذا الحديث على سيرة الحديث والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

باب فضائل خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها وزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وروي في النووي وخديجة هي بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الاسدية تجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصي وهي اقرب نسائه اليه في النسب ول خلق الله اسلا ما اتفقا وكانت له صلى الله عليه وآله وسلم وزير صدق عند ما بعثت كذا لا يسمع من المشركين شيئا يكره من رده عليه وتكذيبك الا فرج الله بها عنه تنبته وتصدقته وتخفف عنه وتفقن عليه ما يلقى من قومه

واختارها الله تعالى له صلى الله عليه وآله وسلم لما اراد به من كرامته وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة تزوجها صلى الله عليه وآله وسلم وسمي سنة خمس عشرة سنة في قول الجاهلي وكانت قبله عند ابي هالة بن النباش بن ياد التيمي جليفي بني عبد الدار وقويت على الصحيح بعد النبوة بعشرين سنة في شهر رمضان فاقامت معه صلى الله عليه وآله وسلم خمساً وعشرين سنة عن عبد الله بن جعفر قال سمعت علياً رضي الله عنهم بالكوفة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول خير نساءنا اي خير نساء اهل الدنيا في زمانها مريم بنت عمران وخير نساءنا اي نساء هذه الامة خديجة بنت خويلد قال ابو كريش اشار وكيع الى السماء والارض اراد وكيع هذه الاشارة تفسير الضمير في نساءنا وان المراد به جميع نساء الارض اي كل من بين السماء والارض من النساء والاطهر ان معناها ان كل واحدة منهما اخير نساء الارض في عصرها قال النووي والصحيح الاول قال القسطلاني واما التفضيل بينهما فمسكوت عنه وفي حديث عمار بن ياسر عند البزار والطبراني مرفوعاً لقد فضلت خديجة على نساء امتي ثم افضلت مريم على نساء العالمين قال في الفقه وهو حسن الاسناد واستدل به على تفضيل خديجة على عائشة وعند النسائي باسناد صحيح واخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعاً افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم واسية

### باب منه

وهو في التوقيفي في باب فضائل خديجة رضي الله عنها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعند الطبراني في رواية سعيد بن كثير بن ذلك كان وهو حراً فقال يا رسول الله هذه خديجة قد انتكحني فوجهت اليك معها انا وفيه ادم بكسر الهاء او قال طعام في رواية الطبراني للذكرة انه كان حياً او شراب فاذا هي انتكحني اي وصلتني فقرأ بفقه الرأى عليها السلام اي سلم عليها من بياض عز وجل وصني وهذا العمل خاصة لم تكن لسواها زاد الطبراني في روايته المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام زاد النسائي من حديث انس عليه السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فجعلت مكان رد السلام على الله التناء عليه تعالى ثم غابت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره وهذا يدل على وفور فقها كما لا يخفى وبشرها بيت في الجنة من قصب قال جهنم العلماء المراد به قصب اللؤلؤ والجوهر كالقصر اللين وقيل قصب من ذهب منظوم بالجوهري قال اهل اللغة القصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف قالوا ويقال لكل حجر قصب وقد جاء في الحديث مفسراً بيت من لؤلؤ عجماء وفسر به تجويف قال الخطابي وغيره المراد بالبيت هنا القصر لا الخب فبه الصداق والهاء وهو الصق المختلط ثم ولا نصيب وهو المشقة والتعب يقال فيه يضم النون واسكان الصاد ويفتحهما الغتان حكاهما عياض وغيره كالخمر والخمران والفخر اشهر وافصح وبه جاء القرآن وقد نصيب الرجل بفقره النون وكسر الصاد اذا اثنى وقابله السهيلي لنفي هاتين الصفتين حكمة لطيفة فقال لا نصل الله عليه وآله وسلم لما دعا الى الايمان اجابت خديجة رضي الله عنها طوعاً فلم تنحج الى رفع الصق من غير منازعة ولا تعب بل اذا انت عنه كل تعب وانست من كل مشقة وحققت عليه كل عسر فما سب ان يكون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعالها وصورة حالها قال ومن خواصها انها لم تسق قط ولم تغاضبه قال النووي وهذه فضائل ظاهرة لخديجة رضي الله عنها وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان ابا هريرة لم يملك خديجة ولا ايامها وهو حجة عند الجاهليين وهو صحيح ملي لا يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم او من صحابي ولم يذكر ابو هريرة هنا سماعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم

## باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت ما غربت بكسر الغين من الغيرة وهي الحمية ولا انقذ يقال رجل غيب و امرأة غيب بلاها لان فعلك يشترك فيه الذكر والانثى وما نافية على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا على خديجة فيه فبق الغيرة وانها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عن ونهن وان عائشة كانت تغار على نساء الله صلى الله عليه وآله وسلم لكن من خديجة الثأر والآل اذكرها وفي رواية اخرى هلكت خديجة قبل ان يتزوجني بثلاث سنين يعني قبل ان يدخل بها الا قبل فاني وان لم العقد وانما كان قبل العقد بخمسة سنة ونصف المراد ان كانت لان من حجة كانت غير اقوى قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اذبح الشاة يقول ارسلوا بها الى اصدقاء خديجة وفي رواية اخرى ان كان ليدبح الشاة ثم يعيدها الى خلاتها اي صلاتها جمع خليل وهي الصديقة وفي البخاري في حديثي في خلاتها منها اي من الشاة ما يسعهم اي يكفيهم وفي لفظ يتسع لهم وفي اخر يشبعهم وهذا ايضا من اسباب الغيرة لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد اهل اهلها قالت فاغضبته يوم افعلت خديجة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني قد رنقت حبها فيه اشارة الى ان حبها فضيلة حصلت وفي رواية اخرى عنها عند مسلم قالت ما غربت على امرأة من نساء ما غربت على خديجة للثأر ذكره اياها ومارأيتها قط نزد البخاري وربما فح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كانه لم يكن في الدنيا الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكانت وكان لي منها ولد +

## باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم على خديجة حتى ماتت فيه اكرام خديجة رضي الله عنها وانه كان يحبها احبا كثيرا

## باب منه

وهو في النووي في الباب الماضي عن عائشة رضي الله عنها قالت استاذنت هالة بنت خويلد زوج الربيع بن عبد الغزي بن عبد الله والدا ابن العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخت خديجة بنت خويلد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الدخول عليه في المدينة وكانت قد هاجر بطل المدينة ويحتمل ان تكون دخلت عليه بمكة حيث كانت عائشة معه في بعض سفراته فعرفه استئذان خديجة اي صفة استئذانها الشبه صوابها بطن اخيها اقتد كخديجة بذلك فارتاح لذلك بلح الملة اي اهتر لذلك سرور وفي البخاري فارتاع بالعين المملة اي فزع والمراد لانه اي تغير قال النووي رتاح اي هشن لجيدها وسر بها لذكره بها خديجة ولا يصح ان قال وفي هذا كله دليل الحسن العهد وحفظ الحد ورعاية حرمة صاحب العشير في حياته ووفاته وكرام اهل ذلك صاحب فقال اللهم اي اجعلها هالة بنت خويلد قالت فغرت فقلت وماتت كمن عجي ذمن عجائز قريش حرام الشدين اي عوى كبير جدا حتى قد سقطت سنانها من الكبر ولم يبق لشدها باض شيء من الاسنان انما بقي فيه حمرة لثانها حرام تانيد احمر الشدق بالكسر جانب الفم خمشاء الساقين اي دقيقه ما هلك في الدهر فابذلك الله خبرا منها وفي رواية اخرى عند احمد والطبراني في قد ابد لك الله بكبير السن حديثه السن فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الانخير وهذا يرد على السفافيه

ان في سكتته صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك دليل على فضل عائشة على خديجة الا ان يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصلوة والصبر  
قال عياض قال الطبري وغيره من العلماء الغيرة مسامحة للنساء في الاحقوة عليهن فيها لما جبلن عليه من ذلك ولهذا لم تخرج عائشة  
رضي الله عنها قال القاضي عند ذلك جرى من عائشة لصغر سنها واول شبيبته ولعلها لم تكن بلغت حينئذ والله اعلم

### باب فضائل زينب زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ام المؤمنين رضي الله عنها

ولفظ النووي باب من فضائل زينب رضي الله عنها ممن حاشته ام المؤمنين رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم اسر عني كحاويي اطولكن يدك قالت فكن يطاولن ايتهن اطول يدك قالت فكانت اطولنا يد زينب لانها كانت تعمل ايديها  
وتصدق معنى الحديث انهن ظنن ان المراد بطول اليد طول اليد الحقيقية وهي الجارحة فكان يد عن ايديهن بقصبة فكانت  
سودة اطولهن جارحة وكانت زينب اطولهن يد في الصدقة وفعل الخير فماتت زينب ووطن فعلوا ان المراد طول اليد في الصدقة  
والجود قال اهل اللغة يقال فلان طويل اليد وطويل الباع اذا كان سحاجا وصدقه قصيرا اليد والباع وجدلان انا قال النووي  
وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنقبة باهرة لزينب قال ووقع هذا الحديث في كتاب الزكوة من البخاري يلفظ  
متعلق بوهان اسر عني كحاويي فاسودة قال وهذا الوهم باطل لا لاجماع

### باب في فضائل ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ام المؤمنين رضي الله عنها

ولفظ النووي باب فضائل ام سلمة عن ابي عثمان عن سلمان قال لا تكون ان استطعت اول من يدخل السوق تؤنث وتذكر كيميت  
بن لك لقيام الناس فيها على سوقهم ولا اخبر من يخرج منها فانها معركة الشيطان قال اهل اللغة المعركة بفتح الراء موضع القتال  
لمحاربة الابطال بعضهم بعضها فيها ومصادمتهم تشبه السوق وفعل الشيطان باهلها ونياله منهم بالمعركة لكثرة ما يقع  
فيها من انواع الباطل كالغش والخداع والايما الحاشنة والعقوق الفاسدة والتجشع والبيع على بيع اخيه والشراء على شرائه والسوق على سوق  
وبخس المكيال والميزان ويحاين صبي ابيه اشارة الى شؤنه هناك واجتماع اعوانه اليه للتخريش بين الناس وحملهم على هذه المفا  
المدركة ونحوها في موضعها وموضع اعوانه قاله النووي قلت والا في اجراء هذه اللفظة على ظاهرها فانه لا مانع من حملها على الحقيقة  
ولا داعي لغير البخاري ولا ينافي ذلك عدم رؤيت التلا في الراية كما لا نرى الشياطين والله اعلم قال وابنت ان جبريل عليه السلام  
اوتي الله صلى الله عليه وآله وسلم وعند ام سلمة قال فجعل يتحدث ثم قام فقال في الله صلى الله عليه وآله وسلم لام سلمة من هذا او  
كما قال قالت هذا ادحية الكلبى بفتح اللال وكسرها قال فقالت ام سلمة ايم الله ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه  
وآله وسلم يخبر خبرنا قال النووي هكذا هو في نسخ بلادنا وكذا نقله القاضي عياض عن بعض الرواة والنسخ عن بعضهم في خبر جبريل  
قال وهو الصواب وقد وقع في البخاري على الصواب او كما قال قال فقلت لابي عثمان ممن سمعت هذا قال من اسامة بن زيد فيه منقبة  
لام سلمة رضي الله عنها وفيه جواز رؤية البشر الملائكة ووقع ذلك ويرونهم على صورة الادميين لانهم لا يقدرون على  
رؤيتهم على حورهم وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرى جبريل على صورة دحية غالبا وراه مرتين على صورة الاصلي

### باب فضائل ام سليم ام انس بن مالك رضي الله عنها

ومثله في النووي وزاد وبلال رضي الله عنه ممن حاشته ام المؤمنين رضي الله عنها قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل على



أحد من النساء الأعلى أزواجهن أم سليم فإنه كان يدخل عليهما فقبل له في ذلك فقال اني ارحمهما فقبلت عليهما مني تقدم للنووي  
في كتاب الجهاد عند ذكر اكرام حرام اختام سليم انها كانتا خالتيين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن امام الرضا واما  
من النسب فتحل له الخلوة بهما وكان يدخل عليهما خاصة لا يدخل علي غيرهما من النساء الأعلى أزواجهن قال العلماء ففيه جواز دخوله  
الحرم على محمد وفيه اشارة الى منع دخول الرجل على الأجنبية وان كان صالحا وقد وردت الاحاديث الصحيحة المشتهرة في تحريم الخلوة  
بالأجنبية قال العلماء اذ امتناع الأئمة من الدخول على الأجنبية وفيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وآله وسلم من الرجوع  
والواضع وملاطفة الضعفاء وفيه صحة الاستثناء من الاستثناء وقد تب عليه الشافعية مسائل في الطلاق والافتراء  
ومثله في القرآن الآل لوط انا المكي هم اجمعين الاموات

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال دخلت الجنة فمهرجت  
بفتح الحاء وسكنت الشئ المحجة هي حركة الشئ وقيل ايضا بفتح الشين فقلت من هذا قالوا هذه الغيمصاء بضم الغين ومرودة و  
يقال لها الرميمصاء ايضا ويقال بالسین قال ابن عبد البر ام سليم هي الرميمصاء والغيمصاء والمشهور فيه الغين واختها ام حرام الرميمصاء  
ومعناها افتقار الرميمصاء الغمص قد يابس وغيره يابس يكون في طرف العين بنت ملحان ام انس بن مالك وهذه منقبة ظاهرة لام سليم  
باب في فضائل امير المؤمنين مولاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ام اسامة بن زيد رضي الله عنهما

وقال النووي باب من فضائل امير المؤمنين ع. انس قال قال ابو بكر رضي الله عنهما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليخبر  
رضي الله عنه انطلق بنا الى امير المؤمنين زورهما كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يزورهما فقلنا انهيئنا اليها بكت فقالا لها ما  
يبكيك ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت ما يبكي ان لا اكون اعلم ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم ولكني ابكي ان الوحي قد انقطع من السماء ففجعتهم على البكاء فجعلوا يبكيان معا فيه زيارته الصالحين وفضائلها وزيارته الصالحين  
لمن هو دونه وزيارته الانسان لمن كان صديقه بزوره ولاهل ودصديقه وزيارته جماعة من الرجال للمرأة الصالحة وسامع كلامها  
واستحباب العالم والكبير صاحبها في الزيارته والعيادة ونحوها والبكاء حزنا على فراق الصالحين والاحباب وان كانوا قد انتقلوا الى افضل  
ما كانوا عليه والله اعلم

### باب في فضائل زيد بن حارثة رضي الله عنهما

ونحوه في النووي وزاد وابنه اسامة قتلت وكان زيد من بني كلب اسرى في الجاهلية فاشترىه حكيم بن خزام لعنته خديجة فاستشبه  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم منها وخير لما طلب ابو له وعنه ان يفديا به بين المقام عند ابي ذهاب معهما فقال يا رسول الله لا اختار  
عليك احدا بل احسن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول ما كنا نعرف زيد بن حارثة الا زيد بن محمد حتى نزل في القرآن ادعوهم لآبائهم  
هو اقسط عند الله قال اهل العلم كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد تبنيته ودعا عاتقته وكانت العرب تفعل ذلك يتبني الرجل  
مولاة او غيره فيكون ابنه بوارثه وينسب اليه حتى نزلت الآية ترجع كل انسان الى نسبه الا من لم يكن له نسب معروف فيضاهى الى امواليه  
كما قال تعالى فان لم تعلموا آباءهم فاعترفواكم في الدين ومواليكم

## باب في فضائل زيد بن حارثة واسامة بن زيد رضي الله عنهما

وهو في النور في الباب السابق عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وهو على المنبر روي رواية اخرى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثا وامر عليه واسامة بن زيد فطعن الناس في امرته فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان تطعنوا في امرته يريدن واسامة بن زيد فقد طعنتم في امارة ابيه يقال طعن في الامرة والعرض والنسب ونحوها يطعن بالفتح وطعن بالرحم واصبعه وغيرها يطعن بالضم هذا هو المشهور وقيل لغتان فيها والامارة بكسر الهمزة والواو وكذا الامرة من قبله وايما الله ان كان اي زيد خلقا لهما اي الامارة والرواية الثانية بلفظ ان تطعنوا في امرته فقد كنتم تطعنون في امرته ابيه من قبل اي في غزوة مؤتة وايما الله ان كان لخلق الامارة قال التوريشية انما طعن من طعن في امارةهما لانهما كانا من الموالي وكانت العرب لا ترى تامين الموالي وتستكف عن اتباعهم كل الاستكفاف فلما جاء الله عز وجل بالاسلام ورفع قدر من لم يكن له عندكم قدر بالسابقة والهجرة والعلم والتقوى عرف حقهم المحفوظون من اهل الدين فاما المرتفعون بالعادة والمبتغون بحب الرياسة من الاعراب وروءساء القبائل فلم يزل يحتلج في صدورهم شيء من ذلك لاسيما اهل النفاق فانهم كانوا يسارعون الى طعن وشدة النكس عليه وكان قد بعث زيد اميرا على عدة سرايا واعظمها جيش مؤتة وسار تحت ايمته فيها نجباء الصحابة وكان خليقا بذلك لسوابقه وفضل وقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم امر اسامة في مرضه على جيش فيهم جماعة من مشيخة الصحابة وفضلائهم وكأنه رأى في ذلك سوى ما قسم فيه من النجابة ان يمد الأرض وتوطئة لمن يل الأرض بعد ذلك لا ينزع احدا يد من طاعته ويعلم كل منهم ان العادات الجاهلية قد عميت مسالكها وخفيت معالمها فيه جواز امارة الحقيق وجواز تقديمه على العرب وجواز تولية الصغير على الكبير والمفضل على الفاضل فقد كان اسامة صغيرا جدا توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وقيل حشرين وجواز تولية المفضل على الفاضل المصلحة وايما الله ان كان لاحد الناس لي وايما الله ان هذا الخليفة يريد اسامة وايما الله ان كان لاجرامهم الي من بعده فاوصيكم به فانه من صاحبكم فيه اثبات الاحبية لاسامة والوصية به والاخبار بكونه من صلح الصحابة وهذه فضائل ظاهرة لزيد واسامة رضي الله عنهما

## باب في فضائل بلال بن رباح مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما

وذكره النور في باب فضائل ام سليم ورباح بن رباح بن المراء وام بلال حمادة وكان رضي الله عنه شديد الادامة تحيفا طوا الاخفاء والاعيان من موالي مكة مولى لبعض بني تميم واصله من الحبشة توفي بد مشق سنة عشرين وهو ابن ثلث وستين سنة وكان مولى ابي بكر الصديق اشتراه بجنس اواق وهو مدفن بالحجارة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلال صلوة الغداة يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته عندك في الاسلام منفعه فاني سمعت الليلة خشف اي صق تعليك وفي رواية اخرى دون تعليك اي خففه ما بين يدي في الجنة قال قال بلال ما علمت عملا في الاسلام ارجى عندي منفعه من اني لا انظر ظمونا تاما في ساعة من ليل ولا نهار الا صليت بذلك الطهي ما كتب الله لي ان اضلي اي ما قدر الله لي وفيه فضيلة الصلوة عقب اللوضوء وانها سنة وانها اتباع في اوقات النهي عند طلوع الشمس واستوائها وغروبها وبعد صلوة الصبح والعصر لانها ذات سبب قال النور وي وهما مذهبتا قلت وفيه جواز السؤال عن ارجى عمل بعبارة في الجواب

## باب في فضائل سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم

ولفظ النووي باب من فضائل سلمان وبلال وصهيب عن عائشة بن عمر رضي الله عنه ان ابا سفيان اى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا لما اخذت سبي الله من عتيق عدو الله ما نحن هاضبطون بوجنين احد هابا القصر وفتح الحاء والثاني بالمد وكسرا قال النووي وكلاهما صحيح وهذا الاتيان لابي سفيان كان وهو كان في المدينة بعد صلح الحديبية قال فقال ابو بكر انقولون هذا الشيخ في ريش وسيدهم فاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاجاب فقال يا ابا بكر لعنك ارضيتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم ابو بكر فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا اخي بضم الهمزة على التصغير وهو تصغير تحببك تزيق وطلاطفة وفي بعض النسخ بفتحها قال عياض قد روي عن ابي بكر انه طعن عن مثل هذه الصيغة وقال قل عافاك الله ورحمك الله لا تزكايك نقل قبل الدعاء لا تصير صوته نقي الدعاء قال بعضهم قل لا يغفر الله لك وفي هذا الحديث فضيلة لظاهرة سلمان ورفقته هي لاء وفيه مراعاة لقلوب الضعفاء واهل الدين واكرامهم وبلال طفته

## باب في فضل انس بن مالك رضي الله عنه

ونحوه في النووي عن انس رضي الله عنه قال جاءت بي امي ام انس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد امرتني بنصف خمارها وردتني بنصفه فقالت يا رسول الله هذا انيس ابني أيتك به يخدك فادع الله فقال اللهم اكثر ماله وولده وزاد في رواية اخرى وبارك له فيما اعطيته هذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وآله وسلم في اجابة دعائه وفيه فضائل لانس وفيه دليل لمن يفضل العتي على لقنس ومن قال بتفضيل الفقراء جاب عن هذا بان هذا قد دعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان يبارك له فيه ومتى برك له فيه لم يكن فيه فتنة ولم يحصل بسببه ضرر ولا تقصير في حق ولا غير ذلك من الافات التي تنطق الى سائر الاغنياء بخلاف غيره وفيه هذا الادب البديع وهو انه اذا دعا بشيء له تعلق بالدين ما ينبغي ان يضم الدعاء طلب الذكر فيه والصيانة ونحوها وكان انس وولده رجة وخيرا ونفعا بلا ضرر بسبب دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انس في الله ان مالي الكثير وان ولدي وولدي يتعدون على نحو المائة اليوم ابي يبلغ عدهم نحو المائة وثبت في صحيح البخاري عن انس انه دفن من اولاده قبل مقدم الحج اربع بن يوسف مائة وعشرين

## باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن انس رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله وب لم سمعت ابي ام سلمة رضي الله عنها قالت يا ابي يا رسول الله انيس قد عالى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك دعوات قد رايت منها اثنتين في الدنيا وهما اكثر المال والولد وطول العمر قال ابو العالية كان لانس يستان يحمل في السنة مرتين وكان فيه ربحان يجي منه ربح المسك قال انس ما في البلاء شيء يش مرتين غيرهما وان ابرجوا الثلاثة في الاخرة قال في الفقه ولم يبينها وهي المغفرة كما بينا انسان بن ربيعة بن زيادة وذلك في رواية ابن سعد باسناد صحيح عنه عن انس قال اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه

## باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال اتى علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا لعلب مع الغلمان

قال سلم علينا فبعضني الى الحاجة فابطأت على ابي فلما جئت قالت ما حبسك قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كراجة  
قالت ما حاجته قلت انها سيرة قالت لا تحزن يسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احدا قال انس والله لو حدثت به احدا لكانت منك  
يا ثابت وفي رواية اخرى قال اسراني نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم سرافنا اخبرني به احدا بعد ولقد سألتني عنه ام سليم فما اخبرتها  
به فبه فضيلة لانس من حيث حفظ السر ومن حيث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسر اليه وراه خليف ابدا لك

## باب في فضائل جعفر بن ابي طالب واسماء بنت عيمس رضي الله عنهم

ومثله في النوي وزادوا اهل سفينة تميم اسم جعفر قديما وهاجر البحر بين وهو شقيق علي واسن منه بعثت سنين رضي الله عنه ويقال  
له ذو مجناحين لم يث ابن عباس مرفعا دخلت البارية الجنة فرأيت فيها جعفرا يطير مع الملائكة رواه الطبراني وفي اخرى  
ان جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه وفي حديثي هريرة عند الترمذي والحاكم باسناد  
على شرط مسلم انه صلى الله عليه وآله وسلم قال مررتي بجعفر الليلة في ملا من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم وقال صلى الله عليه  
واله وسلم لانه عبد لله هنيئلك بواء يطير مع الملائكة في السماء اخرجه الطبراني وكان قلاصيب عتبة من رضى الشام وهو امير يدي  
رأية الاسلام بعد نيد بن حارثة فقاتل في الله حتى قطعت يداه فأرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كشفه ان له جناحين  
مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة ونفى بذلك شرفا واما فورا عظيم اسكن ابي موسى رضي الله عنه قال بلغنا ان  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابي مبعته او خرجوا الى المدينة فخرج مصدا ميمي ابي خروخ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سلم وحين  
بالمن فخر جناهما جبرين اليه انا واخواني انا اصغرهما هكذا هو في الشيخ والوجه اصغر منهما احدهما ابي بردة عامر بن قيس والاخر

أبوهم بضم الراء وسكون الهاء ابن قيس اما قال بضعا واما قال ثلثة وخمسين واثنين وخمسين رجلا من قومي لاشعريين قال  
فركبتا سفينة لنصل الى مكة فالتقتا سفينتنا ابي بسبب هيجان البحر والريح الى النجاشي بالحبيشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب رضي الله  
عنه واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثنا ههنا وامرنا بالاقامة فاقموا معنا قال فاقمنا معه بمكة  
قد منا اي المدينة جميعا قال فوافقنا جميعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين اقمتم خير سنة ستا وسبع فاسم لنا اوقال  
اعطانا منها هذا الاعطاء محمول على انه رضي الغامدين وقد جاء في صحيح البخاري ما يدينه وفي رواية البيهقي التصريح بان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم كلم المسلمين فشركوهم في سمائهم وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا الاحباب سفينتنا مع جعفر  
واصحابه قسم لهم معهم قال فكان ناس من الناس سمى منهم عمر يقولون لنا يعني لاهل السفينة نحن سبقناكم بالهجرة قال فدخلت اسماء بنت  
عيس مع زوجها جعفر وهي من قدم معنا من اصحاب السفينة على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم اثره وقد كانت هاجرت  
الى النجاشي فيمن هاجر اليه فدخل عمر رضي الله عنه على حفصة واسماء عند هاتين عمر حين رأى اسماء من هذه قالت اسماء بنت عيس قال  
عمر رضي الله عنه الحبشة هاتين بعد هجرتهما الاستفهام وقال الحبشية تسكننا هاتين في الهجرة هذه لكرها البحر فقال اسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة  
فتحنن احق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منكم ففضبت ابي اسماء وقالت كلمة لذت يا عمر ابي اخطأت وقد استعملوا كذب فبعضني اخطأ  
كلا والله كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطعم جاعا نكروا ويعط جاهلكم وكنا في دار وفي ارض البعلاء في النسب بضم الباء وفتح  
العين حمزة ودار وارض بغير نون لا ضافة الى البعلاء جمع بعبدة البغضاء في الذين بضم الباء وفتح الغين والاضاد الجعنين من جرد وجع بضم

فالكعبة لا لهم كفار الا النجاشي وكان يستجفي باسلامه عن قومه ويوري لهم وذلك في الله وفي رسوله صلى الله عليه وآله وسلم اي لاجلهم وطلب رضاها وادبها لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن كنا نؤذي ونخاف بضم النون فيهما مبنيين بالفعل وساذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واسأله الله لا الكذب لا اذيع ولا ازيد على ذلك قال فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت يا نبي الله ان عمر قال كنا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس باحق بي منكرو له ولا حجاب به هجرة واحدة ولكم انتم تايدي الضمير الخفض اهل السفينة هجرة تان هجرة من مكة الى الكعبة وهجرة من الكعبة الى المدينة وعند ابن سعد باسناد صحيح عن الشعبي قال قالت اسماء يا رسول الله ان رجلا لا يقترن علينا ويمر بموتنا انما السنان من المهاجرين الاولين فقال بل لكم هجرة تان هاجرتم الى ارض الكعبة ثم هاجرتم بعد ذلك قالت اي اسماء فلقد رايت ابا موسى واصحاب السفينة يا قنبي ارسالا بفتح الهنزة اي افواجا فربا بعد فوج وناسا بعد ناس يقال اوخر ابله ارسالا اي متقطعة متتابعة واوخر هاجر الكا اي مجتمعين سألوني عن هذا الحديث ما من الذين اشيعوا هم به افج ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو بردة ليس هو اخا لي موسى فقالت اسماء فلقد رايت ابا موسى الاشعري وانه ليستعيد هذا الحديث مني وفي هذا الحديث فضيلة ظاهرة لجعفر بن ابي طالب منقبة باهرة لاسماء بنت عيسى زوجته وفيه ان لهما ثواب هجرتين وانهما من المهاجرة السابقة

### باب في فضائل عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

ونحوه في النوري عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا قدم من سفر تلقى بنينا تلقى في بلحسين وابالحسين رضي الله عنهما قال لعل احدنا بين يديه والاخر خلفه حتى دخلنا المدينة قال النوري هذه سنة مستحبة ان تلقى الصبيان المسافرين وان يركبهم وان يردفهم ولا تطعمهم انتهى وفي رواية اخرى كان اذا قدم من سفر تلقى بصبيان اهل بيته قال وانه قد من سفر فسبق اليه فحملني بين يديه فخرجني باحدا بيني فاطمة فارده خلفه قال فدخلنا المدينة ثلثة على دابة واحدة

### باب منه

وهو في النوري في الباب المتقدم عن عبد الله بن جعفر قال اردني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم خلفه فاستأذني حتى شاك احدنا شبه احدنا من الناس فيه فضيلة لعبد الله من حيث اخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم اياه خلفه والاسراء اليه بحمد الله تعالى

### باب في فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

ونحوه في النوري وكان ولادته رضي الله عنه قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج بني هاشم منه وحكمه صلى الله عليه وآله وسلم بريق وسماه ترجمان القرآن وكان طويلا ابيض صبيحا وسمي بصبيح الوجه وكان من علماء الصحابة قال مسروق كنت اذا رايت ابن عباس قلت اجعل الناس فداكم قلت انما الناس اذا اتحدت قلت علم الناس وقال عطاء كان ناس يا قنبي ابن عباس في الشعر انما الناس فداكم يا قنبي لا يام العرب ووقائعها وناس يا قنبي العلم والفقهاء منهم صنف الا ويقبل عليهم بما شاؤا وقال فيه عمر بن الخطاب لعبد الله فتر الكحول له لسان سيول وقلب عقول وقال طاووس ادرت نحو خمسائة من الصحابة اذا ذكروا ابن عباس فحالوا لم يزل يقرهم حتى ينهوا او يلقوا في بحر بالطائف بعد ان عمي سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية رضي الله عنهما

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى الخلاء فوضعت له وضوء فلما خرج قال من وضع هذا في رواية  
 زهير قالوا في رواية أبي بكر قلت ابن عباس قال اللهم فقعه في الدين وزاد في حديث آخر وعلم التأويل وفي رواية عليه السلام تأويل القرآن  
 وعند يعقوب بن سفيان في تاريخه بإسناد صحيح عن أبي وائل قال قال ابن عباس سئلة التوراة ثم جعل يفسرها فقال رجل ليس بعلم هذا  
 الذي علمت وبالحكمة فيه فضيلة الفقه وهو فهم الكتاب السنة المطهرة واستحباب الدعا ونظم الغيب واستحباب الدعا لمن على  
 علم خير مع الإنسان وفيه اجابة دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم له فكان من الفقه بالحمل لأعلى ومن فهم القرآن بالمكان لأقصى  
 ومن هنا يقال أحبار الأمة وبجوها وفي البخاري قال خفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى صدره وقال اللهم علمه الحكمة ففسرها أبو بكر  
 بقوله هي الأصابة في غير النبوة وقال ابن وهب قلت لما لك بالحكمة قال معرفة الدين والتفقه فيه والاتباع له وقال الشافعي هم الحكمة  
 سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستدل لذلك بأنه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة يعني في قوله  
 يعلمهم الكتاب والحكمة فوجب أن يكون المراد من الحكمة شيئا خارجا عن الكتاب ليس لك إلا السنة وهذا المعنى هو المتعين وقيل هي  
 الفصل بين الحق والباطل وقد يسطر ابن عاد الكلام على تفسير الحكمة والصواب ما قد مرنا عن الشافعي رحمه الله تعالى

### باب في فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

وتحكي في التوقي وكان يكفي أبا عبد الرحمن أسلم مع إسلام أبيه بمكة صغيرا وهاجر مع أبيه واه زينب ويقال رابطة بنت مطعون ثم عتقت  
 وقدامة أبي مطعون وهو ابن عشر شهرا المشاهد كلها بعد بد واحد واستصغر يوم أحد وشهد الخندق وهو ابن خمس عشرة  
 سنة وكان عالما بهذا الزوما للسنة فروا من البدعة نأى الأمانة قال مالك بلغ عبد الله بن عمر ستا وثمانين سنة وافق في الإسلام ستين  
 سنة ونشرف عنه علماء جاء قال سفيان وكان من عادته أنه إذا أعجبه شيء من ماله تصدق به وكان رقيقه عمر فوادك فربما  
 شمر أحد هم ولزم المسجد والقبال على الطاعة فإذا رآه ابن عمر على تلك الحال اعتقه ففعل له أنهم يئسوا بهونك فقال من خذ عنا الله عينا  
 له وقال نافع مامات حتى اعتق ألف نساة وأزاد عليه وكان مولده في السنة الثانية والثالثة من المبعث وتوفي في أوائل سنة ثلث  
 وسبعين وكان سبب موته أن الحجلاج دس له رجلا قد سم زجرحه في الطريق وطعن في ظهره فدمه وقيل طال الشيخ أحمد  
 ولي الله الحارثي الدهلي في ترجمته وفضائله في أول كتاب المصنف شرح الموطأ فراجعه وكان رضي الله عنه شديدا لاتباع السنة المطهرة  
 كثير لا يجتناب من جميع البدع لا يغادر صغيرا ولا كبيرا من الحديث لا عمل به ما استطاع ولا قليلا ولا كثيرا من المحدثات لا يحاذيها ولا يوافيها

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان الرجل من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وكنت  
 خلا ما شابا عز يا بغير همز وفهم العين وهي الفصحى أي لا نزوجة لي وفي بعض روايات البخاري عن أبي هريرة وكنت نائم في المسجد على عهد  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبه دليل للشافعي وأصحابه وموافقيهم أنه لا كراهة في النوم في المسجد فأريت في النوم كأن ملكين  
 قال أحفظ المراقف على تسميتهما اخذاني قد هباني إلى النار فإذا هي مطوية كطي البش وإذا لها قرنان كقرني البئر وهما مائتي في جانبها  
 من شجرة توضع عليها الخشبة التي تعلق فيها البكرة قاله الخليل ولفظ النووي هما الخشبستان اللتان عليهما الخطان وهي الحدان التي  
 في جانب البكرة قاله ابن جرير وإذا فيها ناس قد عمر فتم قال أحفظ المراقف في شيء من الطرق على تسمية واحد منهم فجمعوا فقل

اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار هكذا في الكتاب وفي البخاري مرتين قال فلقيه مالك اخر فقال لي لم ترع اي لا روح عليك بعد ذلك لا ضرر وفي حديث عند البخاري فلقيه مالك وهو بعد فقال لم ترع فقصرتها اي الرثا على حفصة ام المؤمنين اخته رضي الله عنها فقصرتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقصرها بنفسه عليه صلى الله عليه وآله وسلم قادم وموابه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهما انعم الرجل عبد الله اخوك لو كان يصلي من الليل فيه فضيلة صلوة الليل قال سالم فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا وفي رواية اخرى للبخاري النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لهما ان عبد الله رجل مالم قال القسط لاني وكان لعبد الله بن عمر من الولد عبد الله وامه صفية بنت ابي عبيد وسالم امه ام ولد وعبيد الله وعبد الرحمن حاصم وحمرهم وواق وزياد بلال النتي

باب في فضل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما

واخرج النوري في باب فضائل عبد الله بن جعفر عن عبد الله هو ابن عبد الله بن ابي مليكة واسمه زهير الاحول المكي انه قال قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير انك كراذلقينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا وانت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك قال النوري معناه قال ابن جعفر فحملنا وتركك وتوضيحه الروايات بعدة قال وقد توهم عياض ان القائل فحملنا هو ابن الزبير وجعله غلطاً في رواية مسلم وليس كما قال بل صوابه ما ذكرناه وان القائل فحملنا وتركك ابن جعفر انتهى قلت اياد الله في هذا الحديث في باب فضل عبد الله بن الزبير ينظر في موافقة عياض فان كان الصحيح ما قاله ابن الزبير لم يكن في هذا الحديث فضيلة لابن الزبير اصلاً بل لابن جعفر لكن راجعت البخاري فوجدت فيه ما لفظه قال ابن الزبير لابن جعفر وهذا هو الصحيح والذي في مسلم غلط كما فهم عياض والمندري قال ابن الملقظ الظاهر انه انقلب على الراوي كما نبه عليه ابن المحمدي في جامع المسانيد فصح ان هذا الحديث في فضيلة ابن الزبير رضي الله عنه والله اعلم

باب في فضل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

وشجوة في النوري وزاد وأئمه رضي الله عنهم مسعود هو ابن غافل من الغفلة بن حبيب بن نفيع بن نفيع الشيبان فارق وكان قد حالف في الجاهلية بن الحارث بن زهرة وأم عبد الله أم عبد بنت عبد وذهبية من فخذ أبيه وأمها زهرية وكان إسلامه قديماً في أول الإسلام وكان سادس ستة في الإسلام وهو من القراء المشهورين ومن جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهاجر المحررين وصلى إلى القبلتين وشهد بين أو الحلبية وشهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة وكان قصير الخفا يكاد طول الرجال يوازنه جالساً وهو قاتر في سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين ودغى بالبيع وصل عليه عثمان رضي الله عنه وكان له من الولد عبد الرحمن وبه كان يكنى وعتبة وابو جيدة واسمه حاصر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وأمنوا إلى آخر الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل لي انت منهم معناه ان ابن مسعود منهم

باب منه

وهو في النوري في الباب المتقدم عن ابي الاحوص قال كنا في حارابي موسى مع نفر من اصحاب عبد الله وهم و نظروا في مصحف



فقام عبد الله فقال ابو مسعود ما اعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك بعدة اعلم بما انزل الله من هذا القرآن فقال ابو موسى  
اصالين قلت ذلك لقل كان يشهد اذا غيبنا وبقون له اذا اجبتنا فيه شهادة واضحة لفضيلته رضي الله عنه ويؤخر هذا الغيب  
والجواب الرواية الاخرى عن ابي موسى عند مسلم بلفظ ما نرى ابن مسعود واهل البيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
من كثرة دخولهم ولزومهم له وفي رواية اخرى ان عبد الله من اهل البيت

### باب منه

وهو في النووي في باب فضائله عن عبد الله بن مسعود انه قال ومن يغفل يات بما غفل يوم القيامة ثم قال على قراءة من تأمّن  
ان اقرأ فقد قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بضعا وسبعين سورة فيه محذوف وهو مختصر مما جاء في غير هذه الرواية  
معناه ان ابن مسعود كان مصحفاً لمخالف مصحف الجهرى وكانت مصاحف اصحابه كمصحفه فانكر عليه الناس وامروه بترك مصحفه  
وبما وفقه مصحف الجهرى وطلبوا مصحفه ان يحرقوه كما فعلوا بغيره فامتنع وقال لا يحببني خلو مصاحفكم اى اكنتمها ومن يغفل يات  
بما غفل يوم القيامة يعني فاذا غلقتوها جئتم بها يوم القيامة وكفى لكم بذلك شرفا ثم قال على سبيل الاحكام ومن هو الذي تأمروني ان اخذ  
بقرآته واترك مصحفى الذي اخذته من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
اني اعلمهم بكتاب الله ولو اعلم ان احد اعلم به مني لرحلت اليه وفي هذا جواز ذكر الانسان نفسه بالفضيلة والعلم ونحوه للحاجة وما لا يبر  
عن تركية النفس فلما هو ابن نكاهها ومن حياها غير حاجته بل الخضر والاعجاب وقد كثرت تركية النفس من الامثال عند الحاجة كمن فر  
عند ذلك وتحصيل مصلحة الناس او ترغيب في اخذ العلم عنه او نحو ذلك فمن المصلحة قول يوسف عليه السلام اجلبني على خزائن الارض  
اني خفيظ عليم ومن دفع الشر قول عثمان في وقت حصاره انه جهز جيش العسرة وحضر بالمرؤسة ومن الترغيب قول ابن مسعود هذا  
وقول سهل بن سعد ما بقي احد اعلم بذلك مني وقول غيره على الخبير سقطت واشباهه وفيه استحباب الرحلة في طلب العلم والذهاب  
الى الفضلاء والعلماء حيث كانوا وفيه ان اصحابه لم ينكروا قول ابن مسعود انه اعلمهم والمراد اعلمهم بكتاب الله كما صرح به فلا يلزم منه  
ان يكون اعلم من ابي بكر وعمر عثمان وعلى وغيرهم بالسنة ولا يلزم من ذلك ايضا ان يكون افضل منهم عند الله تعالى فقد يكونوا  
اعلم من اخرباب من العلم او بنوع والاخر اعلم من حيث الجملة وقد يكون واحد اعلم من اخر وذلك افضل عند الله بزيادة تقواه ونسبته  
وورعه وزهده وطهارته قلبه وغير ذلك ولا شك ان الخلفاء الراشدين لا يرتفع كل منهم افضل من ابن مسعود رضي الله عنهم جميعا  
قال شقيق فجلبت في خلق اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فما سمعت احدا يرد ذلك عليه ولا يعيبه اكلني بفتح الحاء واللام ويقال  
بكسر الحاء وفتح اللام قال عياض وقالها الحربي بفتح الحاء واسكان اللام وهو جمع حلقة باسكان اللام على المشهور وحكى المحمدي وعبد  
فتحها ايضا واوافقوا على ان فتحها ضعيف فعلى قول الحربي هو اكتم وتمرة قاله النووي

### باب منه

وهو في النووي في باب من فضائله عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فذكرنا حديثا عن ابن مسعود فقال  
ان ذلك الرجل لا زال احبه بعد شي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له سمعته يقول اقرأوا القرآن من اربعة نفر  
من ابن ام عبد الله ومن ابي بن كعب ومن سائر مولى ابي حذيفة ومن معاذ بن جبل قال اهل العلم سببه ان هؤلاء الكفرة ضلوا

واتقن لادائه وان كان غيرهم افقه في معانيه منهم اولان هو لاء الاربعة تفرغوا لاختذ منه صلى الله عليه وآله وسلم مشافهة وغيرهم اقتصر على اخذ بعضهم من بعض اولان هو لاء تفرغوا لان يؤخذ عنهم اياه صلى الله عليه وآله وسلم اراد الاعلام بما يكون بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم من تقدم هو لاء الاربعة وعلمتهم وانهم اتعد من غيرهم في ذلك فليؤخذ عنهم قاله النوي ولا يظهر الاول والله اعلم

### باب في فضل عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه

ونحوه في النوي وزاد والد جابر رضي الله عنه ما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اصيب ابي يوم احد فجعلت اكشف الثوب عن وجهه وابكي وجعلوا ينهونني ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينهاني قال وجعلت فاطمة بنت عمر وتبكيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبكيه ولا تبكيه فزالا لما لا تكله تظلمها حتى رفعته وفي رواية لما كان يوم احد جابري صبي وقد مثل به قال فاردت ان ارفع الثوب فنهاني قومي فرفعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصربه فرفع الثوب والمسيح للخطبة يقال مثل بالقتيل والحيوان يمثل مثلاً يقتل يقتل قتلاً اذا قطع اطرافه وانفه واخذته او مذكاة كبيرة ونحو ذلك ولا اسم المثلثة ومثل بالتشد يد المبالغة والرواية هنا بالتخفيف وفي رواية اخرى جابري جندنا قال الخليل الجرح قطع الانف والاذن وقوله وما لا لئ الخ قال عياض يجوز ان ذلك لئ احرم عليه لئشارته بفضل الله ورضاه عنه وما اعد له من الكرامة عليه اردحوا عليه اكرام الله وفرحاه واظلم من حر الشمس لئلا يتغير لحيه اوجسه والمعنى فقد حصل له من الكرامة هذا وغيره فلا ينبغي البكاء على مثل هذا وفي هذا تسلية لطائف رجوا كشف الثوب عن وجه الميت القريب للرؤية الاخيرة

### باب في فضل عبد الله بن سلام رضي الله عنه

وقال النوي باب من فضائل عبد الله بن سلام قلت سلام يتخفيف اللام ابن الحارث الاسرائيلي ثم الانصاري كان حليفاً لهم من بني قينقاع وهو من ولد ابي سف بن يعقوب عليهما السلام وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين اسلامه وكان اسلامه لما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة مهاجراً وفي الزمدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انه عاش عشر عشرة في الجنة وتوفي في عبد الله سنة ثلث واربعين رضي الله عنه عن عامر بن سعد قال سمعت ابي يعنى سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة يقول ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول شي على الارض لان بعد موت العشرة المبشرة الذين منهم سعد بن ابي وقاص انه في الجنة الا عبد الله بن سلام قال النوي قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة والي اخر العشرة وثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم اخبر ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان عكاشة منهم وثابت بن قيس وغيرهم وليس هذا اخالف القول سعد فان سعدا قال ما سمعته ولم ينصف اصل الاخبار بالجنة لغيره ولو نفاه كان الاتبات مقدرها عليه قال القسطلاني استشكل بانه صلى الله عليه وآله وسلم قال لجماعة انهم من اهل الجنة غير ابن سلام ويبعد ان لا يطاع سعد ذلك وما اجيب به بانه كره تركية نفسه لانه احد المبشرين بذلك متعقب بانه لا يستلزم ان ينبغي سماعه مثل ذلك في حق غيره وما سبق من التقدير بالان بعد موت العشرة الخ فسمنا الجواب به في الفتح وايد برواية الدارقطني من طريق اسحاق بن القطاع عن مالك ما سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا تقولوا لأحد من أهل الجنة إلا العبد لله بن سلام، ولعلني أنه  
قال: بل قلوا له: يا رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، لا تقولوا لأحد من أهل الجنة إلا العبد لله بن سلام، ولعلني أنه  
قال: وسلمان الفارسي، لكن قال الحافظ ابن حجر: إن هذا السياق منكروا انتهى.

باب منہ

وهو في النور وفي الباب المتقدم عن خرشة بن الحر قال كنت جالساً في حلقة في مسجد المدينة قال وفيها شيخ حسن الهيئة وهو  
عبد الله بن سلام قال فجعل يحمدتهم حديثاً حسناً قال فلما قام قال القوم من سر أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلي نظر إلى هذا  
قال فقلت والله لا تبعنه فلا أعلن مكان بيته قال فبعتنه فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة ثم دخل منزله قال فاستأذنت  
عليه فاذن لي فقال ما حاجتك يا ابن أخي قال فقلت له سمعت القوم يقولون لك لما أقمت من سر أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة  
فلي نظر إلى هذا فأجبني أن أكون معك قال أي ابن سلام منكرا عليهم قطعهم بالجنة له ولفظ البخاري والله ما ينبغي لأحد أن يقبل  
ما لا يعلم الله أعلم بأهل الجنة وسأحدثك ثم قالوا ذاك أبي بيننا أنا وأنتان رجل فقال لي قم فأخذ بيدي فانطلقت سعة قال فإنا  
بجواد عن شهابي الجواد جمع جادة وهي الطريق البينة المسلوكة والمشهور فيها جواد بتشديد اللال فالعياض قد يخفف قاله صاحب العيان  
قال فآخذت لأخذ فيها فقال لي لا تأخذ فيها فانها طرق أصحاب الشمال قال وإذا جواد منهمج على غيبي أي طرق واضحة بيينة مستقيمة والمنهج  
الطريق المستقيم ونهج الأمر ونهج إذا وضج وطريق منج ومنهاج ونهج أي بين واضح فقال لي خذ ههنا قال فأتني بجلا فقال لي اصعد فال  
لجعدت إذا ردت أن اصعد خربت على استقي قال حتى فعلت ذلك مراراً قال ثم انطلق بي حتى أتني بي عموداً راسه في السماء واسفله في الأرض  
في أحلام حلقة فقال لي اصعد فوق هذا قال قلت كيف اصعد هذا وراسه في السماء قال فأخذ بيدي فخرج بي بالزاي والجيم أي في  
فقال فإذا أنا متعلق بالحلقة قال ثم ضرب العمود فخر قال وبقيت متعلقاً بالحلقة حتى أصبحت قال فأنبت النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم فقصة ما عليه فقال ما الطريق التي رأيت عن يسارك في طرق أصحاب الشمال قال وأما الطريق التي رأيت عن يمينك فهي  
طرق أصحاب اليمين وأما الجبل فهو منزل الشهداء ولن تناله وأما العمود فهو عمود الإسلام أي ركانه الخمسة وكلمة الشهادة وحدها  
وأما العمود فهي عمود الإسلام قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ولن تنزله متم سحابه حتى تنق  
وليس في هذا نص يقطع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه من أهل الجنة كما نص على غير ذلك أنكروا عليهم وهذا السجدة له الفاظ وطرق في الصحاح

باب في فضل سعد بن معاذ رضي الله عنه

باب في من كان  
وثنى في النوري وهو سعد بن معاذ بن نعان بن امرئ القيس بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي كبير الأوس كان سعد بن عبد الله  
كبير الخنجر وياهما أراد الشاعرا بقوله **س** فان يسلم السعدان يصح محمد بمكة لا يخشى خلافا لمخالف **ع** عن جابر بن عبد الله  
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجازة سعد بن معاذ بين ايديهم اهتز لها عرش الرحمن وفي رواية اهتز  
عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ اختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة هو على ظاهره واهتز از العرش تحريكه فربما قبله ثم روي  
سعد وجعل الله تعالى في العرش تميزا حصل به هذا ولا مانع منه كما قال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله قال النوري وهذا  
القول هو ظاهر الحديث وهو المختار وقال **الدرر** قال بعضهم هو على حقيقة وان العرش تحريكه قال وهذا لا ينكر من جهة العقل

لان العرش جسم من الاجسام يقبل الحركة والسكون قال لكن لا تحصل فضيلة سعد بن كالا ان يقال ان الله تعالى جعل حركته علامة للملائكة على موته وقال اخرون المراد اهتزاز اهل العرش وهم حملته وغيرهم من الملائكة في زف المضاف والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول ومنه قول العرب فلان يهتز للسكار لا يريدون اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتجافه ايها واقباله عليها وقال الحربي هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم الى اعظم الاشياء فيقولون اظلم لموت فلان لا لمرض وقامت له القيامة وقال جماعة المراد اهتزاز سرير الجنازة وهو النعش وهذا القول باطل بريدة صريحته الروايات التي ذكرها مسلم اهتزاز عرش الرحمن لما قال هو لاه هذا التأويل لكونهم لم يسمعوا هذه الروايات انتهى قال القسطلاني يعني القول بحدوث المضاف حديث الحارث ان جبريل عليه السلام قال من هذا البيت الذي فتحت له ابواب السماء واستبشرت به اهلها انتهى قلت ولا مانع من اهتزازها جميعا لان المكان اذا تحرك تحرك ما فيه واما تأويله بالاهتزاز السرير فقد رواه البخاري عن البراء بن عازب وقال جابر انه كان بين هذين الحيين يعني الاوس والخزرج ضغائن جمع ضغينة وهي الكفارة القسطلاني ولم يقل البراء ذلك على سبيل العداوة لسعد بل فهم شيئا محتملا لالحق الحديث عليه ولعله لم يقف على قوله عرش الرحمن وظن جابر ان البراء قاله غضا من سعد فساغ له ان ينحصر له وسياق الحديث يابى تاويل السرير اذا المراد منه فضيلة واهي فضيلة في اهتزاز سريره اذ كل سرير يهتز اذا تجاذبته ايدي الرجال وفي حديث ابن عمر عند الحارث اهتزاز العرش فوجاهل الله سبحانه حتى نقسحت اعواده على عواتقنا قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي سئل عليه فاؤله البراء لكن هذا الحديث يعني فتح الباب يعارضه ويعارضه ايضا ما صححه الترمذي من حديث انس رضي الله عنه قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال للملائكة فنفخن ما انخف جنازته فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الملائكة كانت تقبله

### باب منه

وهو في النوني في الباب المتقدم عن البراء رضي الله عنه قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلة حريرة وفي الرواية الاخرى ثوب حرير وفي الاخرى جبة قال عياض رواية الجبة بالجيم والباء لانه كان ثوبا واحدا ثم اصرح به في الرواية الاخرى ولا يثرون يقولون الحلة لا تكون الا ثوبين يحل احدهما على الاخر فلا يصح الحلة هنا واما من يقول الحلة ثوب واحد جديد فربما العهد بحله من طيه فيصير وقد جاء في كتب السير انها كانت ثيابا فجعل اصحابه يمسونها بضم الميم وكسرها ليصحبوا من لينها فقال العجوب من لين هذه المناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها والذين المناديل جمع منديل بكسر الميم في المفرد وهو هذا الذي يحل في اليد قال ابن اعرابي وابن فارس وغيرهما هو مشتق من النذل وهو النقل لانه ينقل من واحد الى واحد وقيل من النذل وهو الوسخ لانه يندل به قال اهل العربية يقال منه تندلت بالمنديل قال الجوهري ويقال ايضا تندلت قال وانكر الكسائي في قوله قال العلماء هذه اشارة الى عظيم منزلة سعد في الجنة وان ادنى ثيابه فيها خير من هذه لان المنديل ادنى الثياب لانه معد للوضوء والامتنان فيسبر به الابدني وينفض به الغبار عن البدن ويغطف به ما يهدى ويتخذ لثياب فصا سبيل سبيل الخادم سبيل سائر الثياب سبيل الخدم فاذا كان ادناها هكذا فما طنك بعليتها وفيه اثبات الجنة لسعد رضي الله عنه

باب في فضائل ابي طلحة الانصاري وامرأته امر سليم رضي الله عنهما

و قال الزوي باب فضائل ام سليم ام انس بن مالك رضي الله عنها واسم ابني طلحة زيد بن سهل بن الاسود الانصاري الخزرجي  
 النخاري عتيقي بدردي ثقيب وامه عبادة بنت مالك بن عدي وهو مشهور بكنيته وكان زوج ام سليم بنت ملحان ام انس بن  
 مالك وفي اسد الغابة انه لما خطب ام سليم قالت له يا اباطلحة ما مثلك يرد لكك امرء كافرا وانا امرأة مسلمة ولا يحل لي ان  
 اتزوجك فان سلم فذلك مهري لا اسألك غير ذلك فاسلم فكان ذلك مهرها قال ثابت فاسمعت بامرأة كانت اكرم الناس مهرا  
 من ام سليم توفي سنة اثنتين وثلاثين واربع وثلاثين وقال المدائني سنة احدى وخمسين وقيل انه كان لا يكاد يصوم في  
 عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اجل الغز فبما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صام اربعين سنة لم يفطر الا ايام  
 العيد وهو يزيد فول من قال انه توفي سنة احدى وخمسين رضي الله عنه سكن انس رضي الله عنه مات ابن لابي طلحة من  
 ام سليم فقالت لاهلها لا تحذوا اباطلحة بآبته حتى يكون انا احدته قال فجاء فقربت اليه عشاء فاكل وشرب قال ثم تصنعت له  
 احسن ما كان تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأت انه قد شبع واصاب منها قالت يا اباطلحة ارايت لوان قوم اماروا عاريتهم  
 اهل بيت فطلبوا عاريتهم اطمروا يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب بك قال فغضب فقال تر لثني حتى تلطخت ثم اخبرني بابني  
 فانطلق حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بارك الله لكما في غابري ليلتكما  
 اي ما ضيهما قال فحلت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر وهي معه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 اذا اتى المدينة من سفر لا يطرقها طر وقاي لا يدخلها في الليل فدنا من المدينة فضر بها الخاض فاحتبس عليها ابو طلحة و  
 انطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يقول ابو طلحة انك لتعلم يا رب انه يعجبني ان اخرج مع رسولك اذا خرج واذا  
 معه اذا دخل وقد احتبست بما ترى قال تقول ام سليم يا اباطلحة ما الجد الذي كنت اجدا نطلق فانطلقنا قال وضرب بها  
 الخاض هو الطلق ووجع الولادة حين قد ما فولدت فلما فقالت لي امي يا انس لا يرضعه احد حتى تغدو به علي رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فلما اصبح احتملته فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فصادفته ومعه منيسم فلما  
 رأي قال لعلم ام سليم ولدت قلت لعمر قال فوضع للميسم قال وجئت به فوضعت في حجره ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعجوة  
 من عجة المدينة فلا كما في فيه حتى ذابت ثمره فذا في في الصبي فجعل الصبي يتلظأ اي يدير بلسانه ويحركه ويتبع اثر التمر قال فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انظر الى حب الانصار التمر قال فسم وجهه وسماء عبدالله هذا الحديث سبق شرحه في  
 كتاب الادب في باب تسمية المولود عبدالله في باب منه وضربها المثل العارية دليل لكمال علمها وفضلها وعظم ايمانها  
 وطائفتها قالوا وهذا الغلام الذي توفي هو ابو عيس صاحب النخير وفي هذا الحديث استحابة دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 فحلت بعبد الله بن ابي طلحة في تلك الليلة وجاء من ولده عشرة رجال علماء اخيار ووقية كرامة ظاهرة لابي طلحة وقضائل باهرة  
 لام سليم وفيه تحنيك المولود وانه يحل الصالح لحنكه وانه يحجز تسميته في يوم ولادته واستحباب التسمية بعبد الله وكراهة  
 الطرق المقاد من سفر اذا لم يعلم اهله بقدومه قبل ذلك وفيه جواز وسم الحيوان ليميز ويعرف فيرد هاهنا وجد هاهنا وفيه  
 تواضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم واهله وسلم وسمه بيده الشريفة الكريمة

باب في فضل ابي بن كعب رضي الله عنه

وقال النووي باب من فضائل أبي بن كعب وبجاجة من الانصار رضي الله عنهم عن انس قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربعة كلهم من الانصار معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابوزيد لا يقال قد جمع القرآن غيرهم ايضا لان مفهوم الحد لا ينبغي الزائد قال المازري هذا الحديث مما يتعلق به بعض الملاحدة في تواتر القرآن وجوابه من وجهين أحدهما انه ليس فيه تصريح بان غير الاربعة لم يجمعه فقد يكون مراده الذين علمهم من الانصار اربعة فاما غيرهم من المهاجرين والانصار الذين لا يعلمهم فلم ينفهم ولو نفاهم كان المراد نفي علمه ومع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعا من الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر منهم المازري خمسة عشر صحابيا وثبت في الصحيح انه قتل يوم اليمامة سبعون ممن جمع القرآن وكانت اليمامة قريبا من وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو لا يزال الذين قتلوا من جامعيه يومئذ كيف الظن بمن لم يغفل من حضرها ومن لم يحضرها وبقي بالمدينة او بمكة او غيرها ولم يذكر في هؤلاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ونحوهم من كبار الصحابة الذين يبعد كل البعد انهم لم يجمعوه مع كثرة رغبتهم في الخير وحرصهم على ما دون ذلك من الطاعات وكيف نظن هذا بهم ونحن نرى اهل عصرنا لحفظهم في كل بلدة الوف مع بعد رغبتهم في الخير عن درجة الصحابة مع ان الصحابة لم يكن لهم احكام مقررة يعتمدونها في سفرهم وحضرهم الا القرآن وما سمعوه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكيف نظن بهم اهماله لكل هذا وشبهه يدل على انه لا يصح ان يكون معنى الحديث انه لم يكن في نفس الامر لحديث جمع القرآن الا الاربعة المذكورون والجواب الثاني انه لو ثبت انه لم يجمعه الا الاربعة لم يقلح فان اجزاء حفظ كل جزء منها خلائق لا يحصى يحصل التواتر بعضهم وليس من شرط التواتر ان ينقل جميعهم جميعه بل اذا نقل كل جزء عدد التواترات الجملة متواترة بلا شك ولم يخالف في هذا مسلم ولا صلح هذا كلام النووي ويحتمل ان يكون المراد بجمعه جمعهم في المصحف لا استظهاره حفظا فلا اشكال اصلا والله اعلم قال قتادة فقلت لانس من ابوزيد قال احد عمومي ابوزيد هذا هو سعد بن عبيد بن النعمان الاوسي من بني عمر بن عوف جزم به الدارقطني بدعي يعرف بسعد القاري استشهد بالقادسية سنة خمس عشرة في اول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ابن عبد البر هذا هو قول اهل الكوفة وخالفهم غيرهم فقالوا هو قيس بن السكيت في بني عدي بن النجار بدعي قاله الواقدي قال موسى بن عقبة استشهد يوم جيش ابي عبيد بالحرار سنة خمس عشرة ايضا وقيل اسمه اوس قاله علي بن المدائني او ثابت بن زيد قاله ابن معين والله اعلم وفي حديث انس عند البخاري قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ياتي الله امرني ان قرأ عليكم لم يكن الذين كفروا قال وسماي قال نعم فبكي اي فرحا ويرا وخوفان لا يقص بشكر تلك النعمة وانما استغفر بقوله وسماي لانه جحش ان يكون امره ان يقرأ على رجل من امته غيب معين فاخترتني انت قال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والمصنف والكتب المنزلة على الانبياء وذكر الصلوة والزكاة والمعاد وبيان اهل الجنة والنار مع وجازتها وفي هذه التسمية اختصاص غريب لابي بن كعب وفضيلة ظاهرة له واعتناء

بأمره رضي الله عنه

### باب في فضل أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

ونحوه في النووي واسمه الشريف جنداب بن جنادة وغفار بكسر الغين وتخفيف الفاء هو بنو غفار بن مكيل مصنف ابن خزيمة بن بكر

بن عبد مناف بن كنانة منهم هذا الصحابي الجليل القدير عبد الله بن الصامت قال قال ابو ذر رضي الله عنه خرجنا من  
 قومنا غفارا وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت انا وخبني انيس واصنافنا على خال لنا فاكرونا خالنا واحسن الدنيا فحسنا فاقوله فقالوا  
 انك اذا خرجت عن اهلك خالف اليهم انيس يقال هو خالف الى امرأة فلان اي ياتيها اذا غاب عنها فنجاء خالنا فحسنا علينا الله  
 قيل له هو بنون اي اشاعة وافشاة فقلت اما ما مضى من معروك فقد كدرته ولا جماع اليك اي لا جماع لك معنا فيما بعد فقربنا  
 صرمتنا بكسر الصاد هي القطعة من الابل وتطابق ايضا على القطعة من الغنم فاحتلنا عليها وتغطي خالنا ثوبه فجعل يبكي فانطلقنا  
 حتى نزلنا بحضرة مكة فنافر انيس عن صرمتنا وعن مثلها معناه تراهن هو اخرايها افضل وكان الرهن صرمة ذا وصرمة ذا  
 فايهما كان افضل اخذنا الصرمتين فتحاكم الى الكاهن فحكروا بان انيس افضل وهو معنى قوله فاتي الكاهن فخير انيساي جعله الخيارد  
 والا افضل فانا انيس بصرمتنا ومثلها معها قال ابو عبيد وغيره المناقرة الفاخرة والمخاضة فيفخر كل واحد من الرجلين على الآخر ثم  
 يتحاكما الى رجل ليحكمهما خبرنا عن نفر او كانت هذه للمفاخرة والشعر ايما الشعر كما بينه في الرواية الاخرى قال وقد صليت بالانبي  
 قبل ان النبي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثلاث سنين قلت لمن قال الله قلت فابن نوجه قال القوجه حيث بن جهمي بي عن رجل  
 اصلي عشاء حتى اذا كان من اخر الليل لقيت كاني خفاء بكسر الخاء وتخفيف الفاء وبالمد وهو الكساء وجمعه اخفية لكساء  
 واكسية قال عياض ورواه بعضهم عن ابن ماهدان جفاء مجيم مضموم وهو غشاء السيل والصواب المعروف هو الاول حتى تعلق  
 الشمس فقال لي انيس ان لي حاجة بمكة كاكفي فانطلق انيس حتى اتى مكة فزاد علي اي بطا ثم جاء فقالت ما صنعت قال لقيت  
 اجلا بمكة على جنبك يزعم ان الله تبارك وتعالى ارسله قلت فما يقبل الناس قال يقولون شاعر كان ساعرا وكان انيس احد  
 الشعراء قال انيس لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقسطهم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعراء اي طرقه وانواعه وهي النافق والراء  
 والمد فما يلتزم على لسان احد بعدني انه شعر والله انه لصادق وانهم كاذبون قال قلت فاكفي حتى اذهب فانظر قال فالتيت  
 مكة فضعفت رجلا منهم يعني نظرت الى اضعفهم فسألته لان الضعيف مأمون الغائلة غالباً وفي رواية ابن ماهدان فضعفت  
 بالباء وانكرها عياض وغيره فالاولا وجهه هنا فقلت ان هذا الذي تدعونه الصباي فاشا لي فقال الصباي فقال علي اهل الوادي  
 بكل مدية وعظم حتى خربت مغشياً علي قال فارتفعت حين ارتفعت كاني نصيبا حسر يعني من كثرة الدماء التي سالت في بصرتي  
 والنصب الصنم والحجر كانت اهل الجاهلية تنصبه وتذبح عنده فيحمر بالدم وهو يضم الصاد واسكانها وجمعه انصاب ومنه قوله تعالى  
 وما ذبح على النصب قال فالتيت مزرم فغسلت عنى الدماء وشربت من ماءها ولقد لبثت يا ابن اخي ثلاثين بين ليلة ويوم ما كان لي  
 طعام الا ماء زمزم فمكنت حتى تكسرت عكن بطني يعني تشقت لكثرة السمن وانطوت وما وجدت على كبدي سحفة جوع بفتح السين  
 وضمها واسكان المعجمة وهي قة الحجج وضعفه وهزاله قال فبينما اهل مكة في ليلة قمر اري مفرقة طالع قمرها اضحيان بكسر  
 الصنة والحاء واسكان الضاد المعجمة وهي المضيفة ويقال ليلة اضحيان واضحيانة وضحيان ويوم ضحيان اذ ضرب على سقمهم  
 هكذا هو في جميع النسخ وهو جمع سماخ وهو الخرق الذي في الاذن يفضي الى الراس يقال صباخ بالصاد وسماخ بالسين والصاد اقصر  
 واشهر والمراد باصحتهم ههنا اذ انهم اي ناموا قال تعالى فصرنا على اذانهم اي غمناهم فما يطوف بالبيت احد من امرأتين منهم ههنا  
 هو في معظم النسخ وفي بعضها امرأتان والاول منصوب بفعل محذوف اي ورأيت امرأتين تدعوان اسافا وناثلة قال فأتنا



علي في طوافهما فقلت لهما الحمد لله الاخرى قال فماتنا ههنا حين قريصا اي ما اتينا عن قوسهما بل دامت عليه وتوقع في اكرام  
النبي فماتنا ههنا على قوسهما قال النبي ومن صبح ايضا وتقد يره ماتنا ههنا من الدوام على قوسهما قال فماتنا علي فقلت من  
مثل الحشبة قيرا في لا الكني اهن والحمة بتخفيف ففهما كناية عن كل شيء واكثر ما يستعمل كناية عن الفرج والذكر فقال لهما  
ذكر مثل الحشبة في الفرج واراد بهن الكسيلة في ثائلة وغيط الكفار بذلك فانطلقا قولا لان وتقولان لو كان ههنا احد  
من انصارنا الولولة الدجاء بالويل والاقرار جمع نثر او نقيص وهو الذي ينفذ عتلا الاستغاثة ورواه بعضهم انصارنا وصوبعتا  
وتقد يره لو كان ههنا احد من انصارنا لا نصبر لنا قال فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر وهما شاكبان قال  
ما لكما قالتا الصداي بين الكعبة واستارها قال ما قال لكما قال فالتا انه قال لنا كلمة قدام الفم اي عظمة الاشع اقيم منها كاشي الذي  
يملا الشيء ولا يسع غيره وقيل معناه لا يمكن ذكرها وحكايتها كانها تسد فمحاكيها وقيل لا تستعظماها وجاء رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته قال ابو ذر فكنت انا اول من حياه بخيعة الاسلام فقلت  
السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله هكذا هو في جميع النسخ وعليك من غير ذكر السلام وفيه دلالة  
لاحد الوجهين للشافعية انه اذا قال في رد السلام وعليك بغيره لان العطف يقتضي كونه جوابا والمشهور من اسواله صلى  
عليه وآله وسلم واحوال السلف من السلام بكما له فيقول وعليكم السلام ورحمة الله او ورحمته وبركاته ثم قال من انت قال  
قلت من غفار قال فاهوى بيده فوضع اصابعه على جبهته فقلت في نفسي كره ان انتميت الى غفار فن هبت اخذ بيده فقلت  
صاحبه اي كفي يقال قد حده واقدره اذ كفه ومنعه وهو بدل مهمل وكان اعلم به مني ثم رفع رأسه فقال متى كنت ههنا  
قال قلت قد كنت ههنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم قال فمن كان يطعمك قال قلت ما كان لي طعام الا ماء زمزم فمكنت حتى تكبر  
عكن بطني وما الجد على كبدني سمخه جوع قال انها مباركة انها طعام طعم يضم الطاء واسكان العين اي شبع شاربها كما  
يشبعه الطعام فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله انك في طعامه الليلة فانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر وانطلقت  
معهما ففتح ابو بكر رضي الله عنه بابا فجعل يقبض لنا من زبيب لطائف فكان ذلك اول طعام اكلته ههنا ثم قربت ما غرت اي يقبت  
ما بقيت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الله قد وجهت لي رضى اي ريت جهنمها فأت فحل لاراها الا يشرب  
ضبطه اراها بضم الهزة وفتحها وهذا كان قبل تسمية المدينة طابة وطيبة وقد جاء بعد ذلك حديث في النبي عن تسقيتها  
يفرغ وانه سماها باسمها المعروف عند الناس حينئذ فحل انت مبلغ عني قومك عسى الله ان ينفعهم بك وباجرك فيم فأتيت  
أبي فقال ما صنعت قلت صنعت لي قد اسلمت وصدقت قال ما بي رغبة عن دينك فاني قد اسلمت وصدقت فأتينا امنافقا  
ما بي رغبة عن دينك كما اي الاكراهة بل ادخل فيه فاني قد اسلمت وصدقت فاحتملنا يعني حملنا انفسنا ومتاعنا على ابنا وسرنا  
حتى أتينا قومنا غفارا فاسلم نصفهم وكان يومهم اياما من رحمة الغفاري اياما من رحمة الهزة في اوله مكسوا على الشيء  
وحكى عياض فتحها ايضا واشار الى توجيهه قال النووي وليس براح ورحضة براء مهمل ومجبة مفتوحات وكان سيدهم  
وقال نصفهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة اسلمنا فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة فاسلم نصفهم  
الباقى وجاءت اسلم فقالوا يا رسول الله اخبرتنا اسلم على الذي اسلموا عليه فاسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غفرت

غير مصروف باعتبار القبيلة غفر الله لها أي غفر ذنب سرقة الخراج في الجاهلية وفيه اشعار بان ما سلف منها مغفون وأسلم  
 برأى سلمها الله عز وجل بفقر اللام من المسألة وترك الحرب ويحتمل ان يكون قوله غفر الله لها وسلمها خبرين يراد بهما الدعاء  
 اوها خبرات على بالهما وقصة اسلام ابي ذر رضي الله عنه رواها البخاري ايضا مختصرة ومقطعة في قصة مزمرم وغيرهما

## باب منه

وذكره المزوي في باب الغابر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما بلغ ابا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة قال اخبرني  
 انيس بن مضر مصغر اركب وسرا الى هذا الوادي وادي مكة فاعلم بمسرة وصل لي علم بكسر العين وسكون اللام هذا الرجل الذي  
 يزعم انه نبي يايتيه الخبر من السماء فسمع من قوله ثم انني فانطلق الآخر هكذا هو في اكثر النسخ وفي بعضها الآخر بدل الآخر وهو  
 فكلاهما صحيح حتى قدم مكة وسمع من قوله الذي يسلب الارواح صلى الله عليه وآله وسلم فمر رجعا الى ابي ذر فقال يايتيه يا مريكم  
 الاخلاق ويقول كلاما ماهون بالشعر وتقدم في الرواية الاولى ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر فلم يلتئم عليها والله انه لصاحب  
 فقال ما شفيعتي فيما ارحت كذا في جميع نسخ مسلم فيما بالفاء وفي رواية البخاري مما بالميم وهو اجد اي ما بلغتني غرضي وانزلت عني  
 هم كشف هذا الامر فتزود وحمل شدة بغض الشين وهي القرية البالية التي لقتله فيها ماء وسار حتى قدم مكة فاقا المسيخ فالتفت  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابي طلبه ولا يعرفه وكره ان يسأل عنه فريشا فيؤذونه حتى ادركه يعني الليل فاضطجع فراه علي كرم الله  
 وجهه فصرخ انه غلب فلما رآه تبعه لئلا هو في جميع نسخ مسلم تبعه وفي رواية البخاري اتبعه قال غياض هي احسن واشبه بمساق  
 الكلام وتكون باسكان التاء اي قال له اتبعني وفي الاخرى البخاري قال له علي انطلق الى المنزل قال فانطلقت معه فلم يسأل واحدا  
 منهما ما كجبه عن شيء حتى اصبح ثم احتل قريبته بضم القاف على التصغير وفي بعض النسخ قربته بالتكبير وهي الشدة المذكورة قبله  
 وزاد الى المسيخ فضل ذلك اليوم فيه ولا يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى امسى فعاد الى مضجعه بكسر الحيم فصره علي رضي  
 الله عنه فقال ما ان للرجل ان ينام مثله وفي بعض النسخ ما اني وهما الغتان بمعنى ما خان وفي بعضها ما بن زيادة الفاء لاستفهامه  
 المعنى المراد وقتان يكون له منزل معين يسكنه او اراد دعوه الى منزله واهل المنزل اليه بملاسة اخفاه له فيه فاقامه  
 اي من مضجعه فذهب به معه ولا يسأل واحدا منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالثة فعل مثل ذلك فاقامه علي رضي الله  
 عنه ثم قال له لا تخف نبي ما الذي يقدمك هذا البلد قال ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني ايمالي مقصوتي فعلت ففعل  
 فاحمرو فقال فانه حق وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا اصبحت فاتبعني فاني ان رأيت شيئا يخاف عليك فمت كافي ايقول الله  
 وفي رواية البخاري فمت الى الحائط كافي صلح علي ولعله قالهما جميعا فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل ابو ذر  
 ذلك فانطلق يقفوا اي يتبعه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودخل ابو ذر معه فسمع من قوله صلى الله عليه وآله  
 وسلم واسلم مكانه قال الحافظ في الفتح كانه كان يعرف علامات النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما تحققها لم يزد في الاسلام  
 هكذا في هذه الرواية ومقتضاها ان النقاء ابي ذر رضي الله عنه كان بدلالة علي رضي الله عنه وفي رواية عبد الله بن  
 الصامت ان ابا ذر لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابا بكر في الطواف بالليل قال فلما قضى صلاته قلت اسلام عليك يا رسول الله  
 لئلا والتمه مغاير لما في حديث ابن عباس هذا عن ابي ذر ويمكن التوفيق بينهما بان له لقيه اولا مع علي ثم لقيه في الطواف وبالعكس

وحفظ كل منهما ما لم يحفظ الآخر وقال القرطبي في التوفيق بين الرايتين تكلف الله ليدرك سيمان في حديث ابن الصامت ان  
 ابا ذر اقام ثلاثين لآخره وفي حديث ثعلبة بن عيسى انه كان معه زاد وقربة ماء الى غزيراء وتيسر للجوعين بان اراد في سعد بن عبيدة  
 ما تزود لما خرج من قومه ففرغ لما اقام بمكة والقربة التي كانت معه كان فيها الماء حال السفر فلما اقام مكة لم يخرج الى ملهاتها  
 ولم يطر حواشيها لانه وقع في رواية ابن قيس فجعلت لا اعرفه واكره ان اسأل عنه واشرب من راء زمزم واكون في المسجد النبوي  
 فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارجع الى قومك غفار فانهم يشاءون لعل الله ان ينفعهم بك حتى يأتوك امري ولا يفتيه  
 قال لي يا ابا ذر اكرم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظيوري فاقبل واغما امره بالكتمان خوفا ليه من قريش فقال ابو ذر  
 والذي نفسي بيده لا صرحن يضم الرءاء اي لا رفعت صوي بها أي بكلمة التي حيد بين ظهرانيهم بفقر النون اي في جمعهم  
 ويقال بين ظهرهم ايضا فخرج حتى اتى المسجد الحرام فنادى باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وثار القوم  
 قريش آليه فضربوه حتى اضجعو على الارض واتى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فاكب عليه فقال ويلكم السم تعلمون  
 انه من غفار وان طريق تجاركم الى الشام عليهم فانقذوهم من اي خلد من المشركين ثم عاد من الغد لثأرها وثاروا اليه نظرا  
 فاكب عليه العباس فانقذوهم من اي خلد من المشركين ثم عاد من الغد لثأرها وثاروا اليه نظرا

### باب في فضل ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

وقال النووي باب من فضائل ابي موسى واي عامر الاشعريين رضي الله عنهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال  
 كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة وسعه بلال فاتي رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم رجل اعراي فقال لا يتجزى يا محمد ما وعدتني فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابشر فقال له الاعراي اكثر على  
 من البشر فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ابي موسى وبلال كهيفة الغضبان فقال ان هذا قد رد البشرى فاقبلا  
 اتفاقا لا قبلي يا رسول الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه وخرج فيه ثم قال  
 اشربا منه وافرغ على وجهكما ونحوكما وابشرا فامخذا القدح ففعلا ما امر بهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنادى بهما  
 ام سلمة من وراء السترا فاضلا لهما كما هما في انا كما فاضلا لهما منه طائفتي في هذا الحديث فضيلة ظاهرة لابي موسى وبلال و  
 ام سلمة رضي الله عنهم وفيه استحباب البشارة واستحباب الازدحام فيما يترك به وطلبه من هو معه والمشاركة فيه

### باب في فضل ابي موسى واي عامر الاشعري رضي الله عنهما

وهو في النووي في الباب العاشر من ابي بردة عن ابيه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حنين بعث ابا حاسر على جيش الى اوطاس  
 فأتى جريدي بن الصمة فقتل دريد بن الصمة وهزم الله اصحابه فقال ابو موسى وبعثني مع ابي عامر قال فري ابو عامر في ركبته رماة  
 رجل من بني جشم يسهم فاقبته في ركبته فانهضت اليه فقلت يا عم من رماك فاشار ابو عامر الى ابي موسى فقال ان ذاك قاتل  
 نزاره ذاك الذي رماني قال ابو موسى فقد صدقته فاعتملته فلحقته فلما راني ولي عني فاحبا فاقبته وجعلت اقول له الاستحيي فقال  
 الست عربيا لا تثبت فكف فالتقيت انا وهو فاختلنا انا وهو ضربتني فضر به بالسيف فقتلته ثم رجعت الى ابي عامر فقلت  
 ان الله قد قتل صاحبك قال فانزع هذا السهم فمزعته فمزأ منه الماء بالثوب والراي اي ظهره وارتفع وجرى ولم ينقطع فقال

يا ابن اسبي الطلق الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقرأه مني السلام وقل له يقول لك ابو عامر استغفر لي قال واستعملني  
ابن عامر على الناس مكث يسيرا ثم انه مات فلما رجعت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخلت عليه وهو في بيت على سرير  
مرصع باسكان الرء ففتح الميم وعليه فراش هكذا وقع في صحيح البخاري ومسلم قال القابسي واظن لفظة ما سقطت لبعض الرواة يعني  
الصواب وما عليه فراش وتابعة عياض وغيره على ان لفظة ما ساقطه وان الصواب ثباتها وقد اثر مال السرير بكسر الراء و  
ضمها وهو الذي ينسب وجهه بالسعف ونحوه ويشد بشرط ونحوه يقال منه ارملة فهو مرصع وحكي رملته فهو مرصع ومنه قوله  
في حديث عمر في تخيين النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما ارجع على رمال سرير ليس بيته وبيته فراش قد اثر الرمال بفتحها يظهر  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجنتيه فاخبرته بخبرنا وخرجنا الى حامر وقلت له قال قل له يستغفر لي قد عار رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم جاء فتوضأ منه ثم رفع يديه ثم قال اللهم اغفر لعبيدي ابي عامر حتى رأيت بياضا بطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيا  
ماتة فرق كثير من خلقك ومن الناس فقلت ولي يا رسول الله فاستغفر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اغفر لعبدي  
بن قيس نبيه وادخله يوم القيامة مدخلا كريما قال ابو بردة احداهما ابي عامر والاخرى ابي موسى فيه استحبابان لا في استحباب  
رفع اليدين فيه وان الحد يشالذي رواه انس انه لم يرفع يديه الا في ثلاثة مواطن محمول على انه لم يره والا فقد ثبت الرفع في مواطن كثيرة  
فوق اثنين موطن اقاله النووي والحديث دليل على فضيلة هذين الصاحبين رضي الله عنهما وفيه بيان تواضع النبي صلى الله عليه وآله  
واله وسلم وعدم تكلفه لفراش وتأمين رمال السرير في جسد الشريف وهذا غاية الزهد ونهايته

### باب في فضل ابي هريرة الدوسي رضي الله عنه

ولفظ النووي باب من فضائله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنت ادعواي الى الاسلام وهي شركة قد عوتها يوما فاستغفرتني  
في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اكره فاني كنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا ابكي قلت يا رسول الله اني كنت ادعواي  
الى الاسلام فتأني علي قد عوتها اليوم فاستغفرتني فيك ما اكره فادع الله ان يهدي لي ابي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
اللهم اهد ام ابي هريرة فخرجت مستبشرة بدعوة نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما اجتت فصرحت الى الباب فاذا هو جافا في منزله  
فتمعت ابي خشفة قد هي اي صوتهما في الارض فقالت مكانك يا ابا هريرة وسمعت تخفضه الماء اي صوت شربك فقال  
فاخست ولبست درعها وجعلت عن خمارها فتفتحت الباب ثم قالت يا ابا هريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده  
ورسوله فيه استجابة دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على القرنيين المستول وهومن اعلام نبوته صلى الله عليه وآله وسلم  
قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاني كنت يا رسول الله ابشر قد استجاب الله دعوتك وهذا  
ام ابي هريرة فتمن الله واثنى عليه فيه استحباب الحمد والثناء عليه عز وجل عند حصول النعم وقال عتير قال قلت يا رسول الله ادع الله  
ان يحبني تاواي الى عبادك المؤمنين ويحبهم الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم حب عبيدك هذا يعني  
ابا هريرة وامه الى عبادك المؤمنين وحبهم الله المؤمنين فما خلق مؤمن يسمعني ولا يراني الا احبني وهذا معجزة اخرى له  
صلى الله عليه وآله وسلم وفيه فضيلة ظاهره لابي هريرة وامه رضي الله عنهما

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم حسن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت لا يجيئ أبو هريرة جاء فيسأل إلى جانب حجر ربي  
يخرج عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمعني ذلك وكنت أسمع فقال قبل أن أقضي سبوتي ولو أدركته لرددت عليه الخ سواله  
صل الله عليه وآله وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر كرم قال ابن شهاب وقال ابن المسيب أباهريرة قال يقولون إن أباهريرة  
قد أكنى والله لو عد معناه يحاسبني أن تعلمت كن يا ويحاسب من ظن بي السوء ويقولون ما بال المهاجرين والأنصبا لا  
يخجلون مثل أحاديثه وسأخبركم عن ذلك أنا أخواني من الأنصار كان يشغلهم عمل رضيعهم وأما أخواني من المهاجرين كان  
يشغلهم الصدقة بلا سوق بفقر الياء من يشغلهم وحكي ضمها وهو غريب والصفق كناية عن التباعد وكانوا يصفقون لا يد  
من المتباعدين بعضها على بعض والسوق مؤنثة ويد كرميت به لقيام الناس فيها على سوقهم وكنت أكرم رسول الله صلى  
عليه وآله وسلم على صل بطني أي لأزوه واقنع بقوتي ولا أجمع مالا لا خير ولا غير ولا أزيد على قوتي ولما من حيث حصل القوت  
من الوجوه المباحة وليس هو من الخرمة فلا حرج فاشهد إذا غابوا واحفظ إذا نسوا ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يوما أيكم يبسط ثوبه فيأخذ من حديثي هذا ثم يجعه إلى صدره فإنه لو شئنا سمعته فبسطت بردة علي حتى فرغ من حديثه ثم  
جمعته إلى صدري فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به ولو لايتان أنزلهما الله في كتابه عز وجل ما حدثت شيئا ابدا إن  
الذين يكتمون ما أنزلنا من آيات وكلمات وكلمات إلى الخ لا يتين في هذا الحديث عجيبة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيسقط  
ثوبه أي هريرة وفيه فضيلة ظاهرة لابي هريرة في حفظ الأحاديث الكثيرة للسموعة منه صلى الله عليه وآله وسلم وعدم نسيانها وكثرة  
لزومه للحديث صلى الله عليه وآله وسلم

لن ينسى

### باب في فضل أبي دجانة سمعك بن خرشة رضي الله عنه

وشيوخ في الترويح حسن انس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ سيفي يوم أحد فقال من يأخذ مني هذا  
فبسطوا أيديهم كل إنسان منهم يقول أنا أنا قال فمن يأخذ بحجة فاجم القوم وجاء ثرجيم هكذا هو في معظم نسخ بلاد النومي  
وفي بعضه ما يقتدر الجهم على الحاء وأدعي عياض أن الرواية بتقدير الجهم ولم يذكر غيره قال فهما لغتان معناهما ناخروا وكفوا فقال  
سماعك بن خرشة أبو دجانة بضم الدال وتخفيف الجهم أنا أخذ بحجته قال فأخذ فقلق به هام المشركين أي شق رؤسهم فيه فضيلة  
لأبي دجانة ظاهرة وأنه أظهر الشجاعة في سبيل الله تعالى

### باب في فضل أبي سفيان صحب بن حرب رضي الله عنه

وشيوخ في النووي حسن أبي زميل بضم الزاي وفتح الميم وسكان الأياء واسمه سماعك بن الوليد الحنفي اليمامي ثم أكنى في قال حدثني أبي عباس  
رضي الله عنه قال كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه فقال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يا نبي الله ثلث عطيتهم  
قال نعم قال عندي أحسن لساء العرب أجملة هو كقوله كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحسن الناس وجوا وأحسنهم خلقا قال القبا  
معناه وأجمل من هناك أم حبيبة بنت أبي سفيان أن زوجها قال نعم قال معاً ودية تجعله كاتباً بين يديك قال نعم قال وتقره  
حتى قاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين قال نعم قال أبو زميل ولو أنه طلبك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما أعطاك ذلك  
لأنه لم يكن يسأل شيئاً إلا قال نعم هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بالشكال ووجه الشكال أن أبي سفيان إنما أسلم في سنة مكة

سنة ثمان من الهجرة وهذا مشهور لا خلاف فيه وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد تزوج أم حبيبة قبل ذلك بزمان طويل قال ابن عبيد بن ربيعة بن خياط وابن البرقي والحكمي تزوجها سنة ست قبل سنة سبع قال عياض واختلفوا بين تزويجها فقيل بالمدينة بعدد ومروا من الحبشة وقال الجمهور يأرض الحبشة قال واختلفوا بين عقد له عليها هناك فقيل عثمان وقيل بخالد بن سعيد بن العاصي باذنوا وقيل البخاشي لأنه كان أمير الموضع وسائطه قال القاضي والذي في مسلم هنا أنه زويها أبو سفيان غريب جدا وخبرها مع أبي سفيان حين ورد المدينة في حال كفره مشهور ولم يزد القاضي حلي هذا وقال ابن حزم هذا الحديث وضع من بعض الرواة لأنه لا خلاف بين الناس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوج أم حبيبة قبل الفتح بدر وهو يارض الحبشة وأبوها كافر في رواية ابن حزم أيضا أنه قال موضوع قال والأفة فيه من عكرمة بن عمار الراوي عن أبي دأكر ابن الصلاح هذا حلي ابن حزم وبأنه في الشناعة عليه قال وهذا القول من جسارته فإنه كان هجيا على تخطئة الأئمة الكبار وإطلاق اللسان فيهم قال ولا نسلم أحدا من أئمة الحديث نسب عكرمة بن عمار إلى وضع الحديث وقد وثقه وكيع وشيخ برصعين وغيرهما وكان مستجاب الدعوة قال وما فيهم ابن حزم من منافاة هذا الحديث لتقدم زواجهما غلط منه وغفلة لأنه يحتمل أنه سأله قبل يد العقد النكاح تطيبا لقلبه لأنه ربما كان يرى عليه غضاضة من رياسته ونسبه أن تزوج بنته بغير رضاها وأنه حين أن أسلام الأب في مثل هذا يقتضي تجديد العقد وقد خفي وضح من هذا على أكبر مرتبة من أبي سفيان من كثر علمه وطأته محبته انتهى قال النووي وليس في الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جدد العقد ولا قال لأبي سفيان أنه يحتاج إلى تجديد فاعله صلى الله عليه وآله وسلم أراد بقوله نعمان مقصودك يحصل وإن لم يكن بحقيقة عقد انتهى قلت وكل هذه احتمالات لا تتخلو عن بُعد فلا شك لا يقاوم الرواية غير خالية من الغلط والمخلط في سياقه والله أعلم وحلي كل حال فيه فضيلة ظاهر لا يسيء لأبي سفيان ومعاوية وأم حبيبة أيضًا

باب في فضل جليليپ رضى الله عنه

وقال النووي باب من فضائل جليبيب هو يضم الحميم عن أبي بركة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في مغزى له أي في سفر غزوة فافاء الله عليه فقال لأصحابه هل تغفرون من أحد قالوا نعم فلا نا وفلا نا وفلا نا ثم قال هل تغفرون من أحد قالوا نعم فلا نا وفلا نا ثم قال هل تغفرون من أحد قالوا لا قال لكفي أفقد جليبيباً فاطلبوه فطلب في القتل فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوقف عليه فقال قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وأنا منه هذا مني وأنا منه فوضع على ساعديه ليسل الكساء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال شحقره ووضعه في قبرة ولم يكركه غسل فبه أن الشهيد لا يغسل ولا يضرل عليه وفي قوله هذا مني وأنا منه البياض في الحاد طريقتهم وأما قولهم في طاعة الله

باب فی فضل حسان بن ثابت رضي الله عنه

وصريح في الخلع عي وهو حسان بن ثابت بن المشن ربن حرام الانصاري عاش هو واباؤه الثلاثة كل واحد مائة وعشرين سنة وا  
عاش حسان ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام عن ابي هريرة رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر  
بحسان وهو يشتر الشعر في الميصر فلحقه الله فقال قد كنت النذر وفيه من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة فقال انشدك الله

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اجب عنى اللهم ابدع بروح القدس قال اللطيم فيه جواز انشاء التسع في السجدة اذ كان مباحا واستجابته اذ كان مباحا ح الاسلام واهله او في جهاء الكفار والفرس حتى تكلموا وتقرروا وشكوا ذلك وهكذا كان شعر حسان وفيه استجابة الله تعالى لمن قال شعر من هذا النوع وفيه جواز الانتصار الى الكفار ويحتمل ايضا فيهم بشرط روح القدس جبريل عليه السلام

### باب منه

وهو في النووي في الباب الماضي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لحسان بن ثابت اهجهم او هاجهم وسيريل معك فيه فضيلة لحسان من حيث معية جبريل عليه السلام معه ياتى امره واكرام

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن مسروق قال دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها حسان بن ثابت ينشد لها شعرا يشيب بابيات له ابي يغزل كذا فسر في المشارق فقال حسان رزان ماتن بريدة + وتصبغ غرقي من كحم الخواف حسان يفتخر لواء ابي حصنة عفيفة ورزان كاملة العقل ورجل رزين وماتن اي ماتهم يقال رذنته وانذنته اذا غننت به خير الوشا وغرقي يفتخر الغين اي جاءته ورجل غرثان معناه لا تغتاب لنا سلافا او اغناهم شبعنا من كحمهم فقالت لعائشة

لكنت لسيت كذا قال مسروق فقلت لها الم تأدين له يدخل عليك وقد قال الله والذي تولى كبير منهم له عذاب عظيم

فقالت فاي عذاب اشد من العي فقالت انه كان ينافر اي ينافر ويناضل او يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وفي رواية قالت كان يذب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

### باب منه

واورد في النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اهجى اقربى فانه اشد

عليها من شق بالنبل يفتخر الراء وهو الهري بها واما الرشق بالكسر فهو اسم للنبل التي ترمى دفعة واحدة وفي بعض النسخ رشق النبل

وفيه جواز هجو الكفار ما لم يكن امان وانه لا غيبة فيه فارسل الى بن رواحة فقال اهجهم فهاهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك

ثم ارسل الى حسان بن ثابت اما امره صلى الله عليه وآله وسلم بهما ثم وطلبه ذلك من احب اليه واحدا بعد واحد ولم يرض قول

الاول والثاني حتى امر حسان فالتقصير منه النكابة في الكفار وقد اسر الله تعالى بالجحاد في الكفار ولا غلاظ عليهم وكان هذا الشعر

اشد عليهم من رشق النبل فكان مند وبال ذلك مع ما فيه من كف اذاهم وبيان نقصهم ولا انتصار بهما ثم المسلمين قال العلماء ينبغي

ان لا يبدى المشركون بالسب والطعن مخافة من سبهم الاسلام واهله قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا

الله عدوا بغير علم وتنتزعه السنة للمسلمين عن الفحش الا ان تدعوا الى ذلك ضرورة لا بتلافهم فيه فكيف اذاهم وشكوا كما فعل

النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما دخل عليه قال حسان قد ان لك ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بن نبيه قال اهل العلم

المراء بالذنب هتالسانه فشبته نفسه بالاسد في انتقامه وبطشه اذا غتاظ وحينئذ يضرب بن نبيه جنبه كما فعل حسان

ثم ادلع لسانه اي اخرجوه عن الشفتين يقال ادلع لسانه وادلعه ودلع اللسان بنفسه فجعل يحركه فشبته نفسه بالاسد ولسانه

بن نبيه فقال والذي بعثك بالحق لا قرينهم بلساني فري لا ديري لا مزقن اعراضهم ثم نزل الجدل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم



وآله وسلم لا نجعل فان ابا بكر اعلم قرئش باشا بها وان لي قيم نسباً حتى يلخص لك نسبي فانما حسن ثم رجع فقال يا رسول الله قد انحصر  
 لنسبك والذين بعثك بالحق لا سلك منهم كما تسلك الشعرة من العجين معناه لا تطفن في تحليل نسبك من ههنا بحيث لا يبقى جزء  
 من نسبك في نسبهم الذي ناله الهجى كما ان الشعرة اذا سلت من العجين لا يبقى منها شيء فيه بخلاف ما رسلت من شيء صلب فانها  
 ربما انقطعت فبقيت منها بقية بقية قالت عائشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لحسان بن ثابت ان روح القدس  
 لا يزال ينزل انما انفتحت عن الله ورسوله اى دافعت وناضت وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ههنا هم حسان  
 فتفى اى المؤمنين واستشفه ههنا ناله من اعراض الكفار وصزقها وانفخ عن الاسلام والمسلمين قال حسان رضي الله عنه  
 هجيت هجلاً فاجبت عنه + وعند الله في ذلك الجزاء + هجيت هجلاً بزرزاً نقياً + رسول الله شيمته الوفاء +  
 وفي كثير من النسخ حذيفاء بدل ثقيفاً والبر بفتح الباء الواسع الخبير وهو مأخوذ من البر بكسر الباء وهو الاتساع في الاحسان وهو  
 اسم جامع للخير وقيل البر هنا بمعنى المتنزه عن المأثم واما الحنيف فقيل هو المستقيم والاصح انه المائل الى الخير وقيل التابع لملة ابراهيم  
 عليه السلام ومعنى شيمته خلقه + فان ابي والدي وعرضي + لعرض محمد منكم وقاء + هذا مما احبته به ابن قتيبة لما ذهبه ان  
 عرض الانسان هو نفسه لا اسلافه لانه ذكر عرضه واسلافه بالعطف قال غير عرض الرجل امره كالحق الذي يحل بها ويدن من نفسه  
 واسلافه وكل ما حقه نقص لعيبه ووقاء بكسر الواو وبالمد هو ما وقيت به الشيء شكت بيني ان لم ترها + تنبر النقع من كفى كداء  
 تشير اى ترفع والنقع القبار اى فيجبه وكفى بفتح النون اى جانبي كداء بفتح الكاف وبالمد هي ثنية على باب مكة وعلى هذه الرواية ففي هذا  
 البيت اقراء مخالفاً لبقا قيمها وفي بعض النسخ غايتها كداء وفي بعضها موعدها + يبارين الاعنة مصعدات + على الدنيا بالاسل الظاء  
 ويروى يبار عن قال عياض لول هو واية اكثر من ومعناه انما اصرا متها وقوة نفوسها تصا هي احبها بقوى جدها لها ويطي منها ثقيفا  
 لها ايضاً قال عياض وفي رواية ابن الحداد يبارين الاسنة وهي الرماح قال فان حكيت هذه الرواية فتحناها انهن ايضاً حين قوامها  
 واعتد لها وصعدت مصعدات القبور ومتوجهات يقال اصعد في الارض اذا ذهب فيها مبتدئاً ولا يقال للراجع والاكثبات  
 بالقافية جمع كنف والاسل بفتح الهمزة والسين هذه رواية الجمهور وهي الرماح والظماء الرقاق فكما انها القلة ما رثا عطاش وقيل  
 المراد بالظماء العطاش ثم الماء الاعداء وفي بعض الروايات الاسد الظماء اى الرجال المشبهون بالاسد العطاش الى دماءكم  
 نزل جياً دنا مطرات + يظلمون بالمثل النساء + اى تظل خيولنا مسرعات يسبق بعضها بعضاً وتصحون النساء بفتح هن بضم  
 الخاء والميم جمع خمار اى يزلن عنها الغبار وهذا المعنى تكرارها عند هم وحكى عياض انه روي بفتح الميم جمع خمرة وهو صحيح المعنى  
 لكن الاول هو المعروف وهو الابلاغ في اكرامها + فان اعرضتموا عنا اعقرنا + وكان الفتح وانكشف الغطاء + والا فاصبروا  
 لضراب يوم + يضر الله فيه من يشاء + وقال الله قد ارسلت عبداً + يقول الحق ليس به خفاء + وقال الله قد ليسرت جنداً +  
 هم الانصار عرضتها للقاء + اى هيّا لهم وارصدتهم وعرضتها بضم العين اى مقصودها ومطلوبها + لنا في  
 كل يوم من معدن + سباب او قتال او هجاء + فمن يهجي رسول الله صلى الله عليه وآله ويصدعه وينصره سواء + وجيريل رسول الله فينا +  
 وروح القدس ليس له لقاء + اى لا ماثل له ولا مقاوم والله اعلم

الذرة

الاقى

باب في فضل جبريل بر عبد الله البجلي رضي الله عنه

ونحوه في النوي وعبد الله هو ابن جابر وهو الشليل ابن مالك والجليل نسبة الى شجيلة بنت مصعب بن سعد العشير أم ولد  
انما بن راشد احد اجداد جبريل سلم جبريل قبل وفاته صلى الله عليه وآله وسلم بأربعين يوماً قاله في اسد الغابة وفيه نظر لا يثبت  
انه صلى الله عليه وآله وسلم قال له في حجة الوداع استنصت للناس ذلك قبل موته بأكثر من ثمانين يوماً وكان جبريل حسن  
الصورة قال عمر بن الخطاب جبريل يوسف هذه الامة وهي سيد قومهم وفي الطبقات انه لما دخل على النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم اكرمه وبسط له رداءه وقال اذا تكلم كرمي قوم فأكرموه وتوفي سنة احدى وخمسين واربع وخمسين رضي الله عنه  
عن جبريل قال ما يحجبني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي ما منعني الدخول عليه في وقت من الاوقات ولا يلزم منه  
النظر الى محبات المؤمنين او ما منعني ما التمسته منه منذ اسلمت ولا رأيتني الا تبسم في وجهي فعل ذلك بشاشة وكراما  
ولطفه وفي رواية الاضحك ومعناه تبسم وفيه استجابة لهذا اللطف الواسع وفيه فضيلة ظاهرة لوجهه رضي الله عنه

### باب منه

وهو في النوي في الباب المتقدم عن جبريل رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا جبريل لا تنيخني  
من الراحة من ذي الحاجة بالخاء واللام والصاد المفتوحات هذا هو المشهور وحكي عياض ايضا ضم الخاء مع فتح اللام وايضا  
في الخاء وسكون اللام بيت لحنه قبيحة من اليمن وكان فيه اصنام يعبدون فكان يدعى كعبة اليمانية بتخفيف الياء وحكي  
تشديد ها وهو هكذا في جميع النسخ من صافة الموصوف الى صفته واجازة الكوفيون وقد البصيون فيه عن فاكهة  
الجهة اليمانية ويقال له ايضا كما في رواية البخاري الكعبة الشامية قال عياض ذكر الشامية خلط من الرواة والصواب  
حين فيها انتهى يعني ان الكعبة الشامية هي التي بمكة المشرقة ففرقوا بينهما بالوصف المسير واقره النوي فراجع قال فنقرت عليه  
اي خرجت للقتال في خمسين ومائة فارس كنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاضرب

بيدتي في صدري فقال اللهم ثبتته واجعله هاديا مهيديا قال فانطلق فخرها بالنار فخرجت جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه  
واله وسلم رجلا يشبه يكون ايا رطاة منا وفي بعض الروايات فجاء يشبه جبريل اوارطاة حصين بن ربيعة هكذا هو في بعض  
النسخ بالصاد وفي اكثرها حسين بالسين وذكر عياض في جميع قال والصواب بالصاد وهو الموجود في نسخة ابن مهران فانه  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له ما جئتك حتى تركناها كما كنا جعل اجرب قال عياض معناه مطلى بالقطران لما به  
من الجرب فصلا سوجلد ذلك يعني صارت سوداء من احراقها وفيه النكاية بانثار الباطل والمباغلة في زائلته وفيه استجابة  
ارسال البشيرين لفتح وخروجها فذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على خيل حمس رجالها خمس مرات احسن بفتح الحصة قبيحة  
جبريل وكان الفريسان المذكورون من قبيلته هذه فذاعها وطهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه فضيلة ظاهرة لوجهه لوجهه  
ولا حمس خيلها ورجالها وابلها معاء وقع خمس مرات بلغ مبلغ الاستجابة

### باب فضل اصحاب الشجرة رضي الله عنهم

ونحوه في النوي ونزل لفظ اهل بيعة الرضوان عن ام مبشر انها سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول عند حفصة  
لا يدخل النار من شاء الله تعالى من اصحاب الشجرة احد من الذين بايعوا تحتها قال العلماء معناه لا يدخلها احد منهم قطعاً



او فقد غفرنا لكم قال اهل العلم معنا الغفران لهم في الآخرة ولا فان توجه على احد منهم حدا وغنينا اقيم عليه في الدنيا ونقل عياض الامجاع على اقامة الحمد واقامه عمر على بعضهم قال وضمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسطح المحمد وكان بديا فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا وحدا وكما اولياء وليس في حديثنا في بكر وهير ذكر الآية وجعلها يعني الآية اسحت في روايته من تلاوة سفيان يعني انه تلاها اشارت الى انها نزلت في هذه القصة زاد البخاري في حديثه عن عمر وقال الله عز وجل اعلموا انكم قد اقمتم على فضيلة اهل بدر وانهم مغفور لهم في الآخرة بنص هذه السنة الصحيحة وفضل الله واسع ورحمته اوفى وما الطف قول الشاعر يا بدر اهلك جارا وابا وعلى التجرى وفتحو الك وصلي وحسنوا ك هجري فليفعلوا ما يشاءوا فاهم اهل بدر

### باب في فضل قریش والانصار وغيرهم

وقال النووي باب من فضائل غفار واسلم وجهينة واشجع ومزينة وتيم ودوس وطحي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلم قریش بالضم على الاصح على ارادة الحبي وبجنى عدله على ارادة القبيلة وهم من ولد النضر بن كنانة وهو الصحيح ومن ولد فهر بن مسالك بن النضر هو قول الاكثر واول من نسب الى قریش قصي بن كلاب وقيل غيره ذلك وقيل سموا باسم دابة في البحر من قوى دوابه لقولهم وللتصغير للتعظيم والانصار جمع ناصركم الاحباب جمع صاحب يقال جمع نصير كشریف واشراف في النسبة انصاري وليس نسبة لاب ولا لام بل سمو بذلك لما فازوا به دون غيرهم من نصرته صلى الله عليه وآله وسلم وايوانه وايوانه من معه ومواساتهم بانفسهم واموالهم وكان القيان بن يقال ناصري فقالوا انصاري كما نهم جعلوا الانصار اسم الحبي ولا يقال الانصار جمع قلة فلا يكون لما فوق العشرة وهم الوف لان قول جمعاً القلة والكثر انما يعتبران في تكرار الجمع اما في المعاني فافرق بينهما وانصارهم ولدا لا من الخرج وحلفاء وهم ابنا محاربة بن ثعلبة وهو اسم اسلامي واسم امهم قبله بفتح القاف ومزينة بضم الميم اسم امرأة عمر بن ادين طابحة بن لياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب بن وبرة منهم عبد الله بن مغفل المزني وجهينة بضم الحيم ابن زيد بن ليثان بن سويد بن اسلم بضم اللام منهم عقبة بن عامر الجهني واسلم وغفار واشجع بن ريث بفتح الراء بر غطفان بن سعد بن قيس فهذه قبائل خمس من مضر موالى بنشد يلا ابياء اي انصاري يروى بالتخفيف ليس لهم مولى دون الله ورسوله لغيرهما وهذه الجملة مقررة للجملة الاولى على الطرح والعكس تفضيل هذه القبائل لسببهم الى الاسلام واتارهم فيه وفيه فضيلة ظاهرة لحولاء السبعة لانهم كانوا اسرع دخلا في الاسلام والحدوث له طرق والفاظ منها موال دون الناس والله ورسوله مولاهم اي وليهم والمتكفل بهم وبمصالحهم وهم مواله اي ناصروه

### باب في نساء قریش

ولفظ النووي باب من فضائل نساء قریش عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول نساء قریش خير نساء ركبهن الا بل اي نساء العرب احبهن اي شفقة على طفل وارضاه على زوج في ذات يده فيه فضيلة نساءها وفضل هذه النخصل وهي الكثرة على الاولاد والله شفقهم عليهم وحسن تربيتهم والقيام عليهم اذا كانوا يتامى والحسانية على ولدها هي التي تقوم عليهم بعد ان يتهم فلا تزوج فان تزوجت فليست بحانية ونحو ذلك من مراعاة حق الزوج في ماله وحفظه والامانة فيه وسنن تدبيره في النفقة وغيرها نصيائته ونسب ذلك ومعنى ذات يده اي شأنه المضاف اليه قال يقول ابو هريرة

على ان ذلك ولم تركب مير بنت عمران بعيرا قط المقصود ان نساء قريش خير نساء العرب قد علم ان العرب خير من غيرهم في الجملة واما  
 الافراد فيدخل بها الخصوص والكحديث له الفاظ منها خير نساء ركنين الايل صلح نساء قريش لحناء حل ولد في صغرة وفي لفظ الاحتيا  
 على يتم في صغرة وراحه على زوج في ذات يده ٢ ٢ ٢ ٢ ٢

### باب في فضائل الانصار رضي الله عنهم

ونحوه في النووي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال فينا تزكيت اذ هممت طائفان منكم ان تفشلا والله وليهما بنو  
 بكسر اللام قبيلة من الانصار وبنو حارثة وما شجب انهم لم ينزل لقرل الله والله وليهما فيه فضيلة ظاهرة لهما تين القبيلتين

#### باب منه

وهو في النووي في الباب لغاير عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اعز  
 للانصار ولا بناء الانصار ولا بناء ابناء الانصار دعاهم الى ثلاث اصلا ب ودعاء الله صلى الله عليه وآله وسلم مستجاب  
 بلا ريب فثبتت هذه الفضيلة لهم وللسلمة الله يختص رحته من يشاء

#### باب منه

وذكره النووي في باب فضائل الانصار عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى صبيانا ونساء  
 مقبلين من عرس بضم العين فقام نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم مثالا بضم الميم الاولى واسكان الثانية وبفتح الشاء وشرها  
 كذا في بالوجهين وهما مشبهان ان قال عياض جمهور الرواة بالفتح قال وصحبه بعضهم قال ولبيعضهم هذا وفي البخاري في الكسر  
 ومعناه قائما منتصبا قال وعند بعضهم مقبلا والبخاري في كتاب النكاح متنا من المنة اي متغضلا حلهم قال واختار بعضهم  
 هذا وضبطه بعض المتقنين متنا بكسر التاء وتخفيف اللون اي قيا ما طويلا قال لقاضي واختاروا قد عناه عن الجوهري  
 فقال اللهم انتم من احب الناس الي اللهم انتم من احب الناس الي يسوق الانصار زادا في البخاري قالوا ثلث مرات اي مجسوسكم  
 احب الي من مجسوسهم فلا ينافيه احب اليه غير الانصار لان الحكم للكل بشي لا ينافي الحكم به لفرد من افرادة فلا تعارض  
 بينه وبين قوله ابو بكر في جواب من قال من احب الناس اليك قال ابو بكر وتقدير لفظ اللهم للذكر واللاستشهاد بالله تعالى

#### باب منه

واوجه النووي في الباب لمن كثر قبل هذا عن انس رضي الله عنه قال جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم قال فخلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولفظ البخاري ومعها صبي لها فكلهم رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم قال في الفتحة لم يسلم هو ولا امه هذه المرأة اما محرم له كام سليده واختها واما المراءد بالخلق انها سألته سؤالا خفيا بحضور  
 ناس ولم تكن خلوة مطلقة وهي الخلوة المنهي عنها وقال والذي نفسي بيده انكم ايها الانصار احب الناس الي ثلث مرات

#### باب منه

وهو في النووي في باب فضائل الانصار عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استغفر للانصار  
 قال واحده سبه قال ولان راي الانصار وطول الانصار لا اشك فيه فيه فضيلة ظاهرة للانصار وداريهم ومواليهم واهلهم

وهو في النووي في الباب الغابر عن النس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الانصار كرشني فيفتح الحان  
وكسر الراء وعيبي قال العلماء معناها جماعتي وخاصتي الذين اتبعهم واعتمدوا في موري قال الخطابي ضربا بالالترش لانه مستقر  
غذاء الحيوان الذي يكون به بقاؤه والعبية وحاء معروف الثور من الخلاء لا يحفظ الانسان فيها ثيابه وافر متاعه ويصونها ضربه  
مثلا لانهم اهل سره وخفي احواله وان الناس غير الانصار سيكتثرون ويقولون اي يقل الانصار وهذا من المعجزات الظاهرة والكر<sup>ش</sup>  
الباهرة وقد وقع ثما قال صلى الله عليه وآله وسلم لان الموجودين الان من ينسب لعلي بن ابي طالب ممن يتحقق نسبه اليه اضعاف  
من يوجد من قبيلتي لاوس الخرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات الى كثرة من يدعي انه منهم من غير برهان قاله في الفتح  
قال التوربشتي يريد ان اهل الاسلام يكثر ولا انصار يقولون لان الانصار هم الذين اؤوه صلى الله عليه وآله وسلم ونصره وهذا السرد  
انقضى زمانه لا يلحقهم الا لاحق ولا يدرك شأوهما السابق وكلما مضى منهم واحد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقولون زاد البخاري  
حتى يكونوا كالحل في الطعام اي من القلة ووجه التشبيه ان الحل بالنسبة الى جملة الطعام جزء يسير منه بالنسبة للمهاجرين  
واولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوا الاقاليم فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن سيئتهم وفي بعض الاصول عن سيئتهم  
قال النووي والمراصد بنك فيما سوى الحدود انتهى وعند البخاري من حديث شاذ بلفظ اوصيكم بالانصار فانهم كرشني عيبي وقد  
قضى الذي عليهم وبنو الزبير هم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن سيئتهم وفي رواية اخرى عن ابن عباس بلفظ فليس ولم ينكر  
اصراض فيه احد او ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن سيئتهم وفي الباب روايات تدل على ذلك الوصية والتوصية

واردة النومي في الباب لماضي عن ابي سعيد الانصاري بضم الهيمزة وفتر السيد علي المشهور مالك بن بيعة الساعدي في نسخة اخرى  
عن ابن مهدي في نسخة او هو شاذ ضعيف يشهد ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال خير ذر لا نصار ابي خير ثبا كلهم وكانت  
كل قبيلة منهم تسكن محلة فسميت تلك المحلة دار بني فلان ولهذا جاء في كثير من الروايات بنو فلان من غير ذكر الدار فهو من باب  
اطلاق المحل وارادة الكمال او خير بها بسبب خيرية اهلها ابن النجار بفتح النون وتشديد الجيم وهو تميم الله بن ثعلبة بن عزم بن النخز  
وسمي النجار لانه اختلن بقدره وقيل بل خرج معه رجل بقدره ثم بنو عبد الله بفتح الهيمزة ابن جشم بن الحارث بن النخز راجع الاصغر  
ابن عمر بن مالك بن لاوس بن الحارثة فربنوا الحارث بن خزيح فربنوا سعد بن ثعلب بن النخز راجع الاكبر وهو اخو لاوس وها هنا  
حارثة بن ثعلبة العنقاء طول عنقه من ولد غسان بن الكند وهو من نسل يعرب بن يقطن وهو قحطان وهو اول اليمن كلواؤهم  
من ينسبه الى اسمعيل وهذا قول الكلبي منهم من ينسبه الى غيره ويوصله الى نوح عليه السلام فعلى الاول العرب كلها من ولد  
اسمعيل عليه السلام وعلى الثاني من ولد غيره وفي كل ذر لا نصار خيران تفاوت مراتبه فخير الاول بمعنى افضل التفضيل وهذا اسم

قال ابو سلمة قال ابو سعيد اثم انا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لو كنت كاذبا لكانت بقومي بني سعد وبلغ ذلك سعد بن

عبادة فوجد في نفسه وقال خلفنا فكان الأخ لا ريب اسرجوا الى حارثي اني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اري اخرا تافجعتنا فقال





## باب دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لغفار واسلم

وقال النووي باب من فضائل غفار واسلم وجهينة وانفتح الحرم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اسلم سالمها الله قال العلماء من المسالمة وترك الحرب قيل هو دعاء وقيل خبر قال عياض في المشارق هو من احسن الكلام ما خوذ من سالمته اذ امر ترمذه مكرها فكانه دعاء لم يأن بصنع الله بهم ما يوافقهم فيكون سالمها بمعنى سلمها وقد جاء فاعل بمعنى فعل ثقل الله اي قتله وغفار غفر الله لها هذا دعاء وقيل خبر وانظر ما احسن هذا الجناح في قوله اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها والذلة على السمع واعلقه بالقلب وابعد عن التكلف وهو من الانفاق اللغوية وكيف لا يكون كذلك ومصدره عن لا ينطق عن الهوى فقصاصه لسانه صلى الله عليه وآله وسلم غابة لا يدرك مداه ولا يدان منتهاه اما اني لم اراها ولكن قالها الله عز وجل وفي هذا فضيلة لاسماها فضيلة وليست مسالمة الله وغفرانه شيء

## باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن خفاف بن ايماء الغفاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صلوة اللهم العن بني الحياك بكسر اللام وقحمها وهم بطن من هذيل ورعلا بكسر الراء واسكان العين وذكوان وعصية عصول الله ورسوله فيه حجاز لعن الكفار جملة والطائفة منهم بخلاف الواحد بعينه وفي عصية الخ اخبار ولا يجزئ حمله على الراء نعم فيه اشعار باظهار التكاية منهم وهي تستلزم الدعاء بالخذلان لا بالحصيان غفار غفر الله لها اي ذنب سرقة الحاج في الجاهلية وفيه اشعار بان ما سلف منها مغفور واسلم سالمها الله عز وجل بقبح اللام من المسالمة ثم تقدم في

## باب في فضل مزينة وجهينة وغفار

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي بكر رضي الله عنه ان ابا هريرة بن ابي التيمي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انما يا ابا عبد الله سراق الجحيم يضم السمين ونشد يد الراء المفتوحة من اسلم وغفار ومزينة واحسب جهينة قال شعبة بن المجاج محمد الراوي هو الذي شاف في جهينة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الراء ان كان اسلم وغفار ومزينة واحسب جهينة خيرا من بني تميم وبني عامر واسد وخطقات اخايل وخسر واجمعة الاستفهام فقال لا افرح نعم قال فما الذي نفسي بيده انهم اي اسلم وغفار الخ لا خير منهم اي يوم القيامة هكذا هو في جميع النسخ بوزن افعل وهي لغة قليلة في خبر شريك في الاحاديث واهل العربية ينكرونها ويقولون الصواب خير شر ونقله الى الفعل التفضيل ولا يقال اخيرا واشرف قال النووي ولا يقبل انكارهم فهو لغو قليلة الاستعمال انتهى قلت وفي رواية البخاري الترمذي الخ بلام التأكيد والمعنى خير منهم لسبقهم الى الاسلام واثارهم قديم ما اشتغلوا عليه من رقة القلوب ومكارم الاخلاق وفيه فضيلة هي لاء القبائل

## باب ما ذكر في طي

واورده النووي في الباب السابق عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال اتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لي يا ول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووجه اصحابه صدقة طي جئت بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي سترتهم وافرحتهم وطي بالهنر على المشهور وحكي تركه في الحديث دال على فضيلة هذا الشيء

## باب ما ذكر في دؤس

وذكره النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قدم الطفل واحتج به فقالوا يا رسول الله ان دؤس قد كُفرت  
وابت فادع الله عليها فقبل هلك دؤس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اهد دؤسا وآت بهم فيه ان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم دعا لدؤس وهي قبيلة ابي هريرة ولم يدع عليهم هذا فضيل يظهر لهم

## باب في فضل بني تميم

وهو في النووي في الباب المتقدم وتميم هو ابن مريض الميم وتشديد الراءين ادبضم الهمزة وتشديد الدال ابن طابخة بالباء والخاء  
ابن الياس بن مضر عن ابي زرعة قال قال ابو هريرة رضي الله عنه لا زال احب بني تميم من ثلث ايامي من الخصال سمعتهم من  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول هم اشد امتي على الدجال اي اذا خرج وقبه  
اشارة الى بقائهم الى زمن خروج الدجال وفضيلة طهم من حيث الاشدية عليه وهذا من كمال ايمانهم وقوة اسلامهم قال فجاءت  
صدقاتهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه صدقات قومنا وفي البخاري قوي بياء النسب لاجتماع نسبة الشريف  
بنسبهم في الياس بن مضر كما تقدم فقيه اضافة اليه صلى الله عليه وآله وسلم وباطها من شرف وفضيلة باهرة ومنقبة ظاهرة  
قال وكانت سببة بفتح السين وكسر الباء وتشديد الياء اي تجارية مسببة منهم عند عائشة رضي الله عنها فقال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم اعتقها فانها من ولد اسمعيل وكان على عائشة نذر عتق من ولد اسمعيل بن ابراهيم عليه السلام

## باب في المواخاة بين اعيان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ولفظ النووي باب مواخاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين اصحابه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتى بين  
ابي عبيدة بن الجراح وبين ابي طلحة رضي الله عنهما فاجاز المواخاة بين المسلمين وفي البخاري ان ابي عبد الرحمن بن عوف وبين سعد بن  
الربيع الخزرجي الحديث وقية اخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين سلمان الفارسي وبين ابي الدرداء وسياق الكلام على هذا

## باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عامر الاحول قال قيل لانس بن مالك بلغك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
قال لا حلف في الاسلام فقال انس قد علف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين قریش والانصار في دانه وفي رواية  
اخرى قال علف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين قریش والانصار في داري التي بالمدينة المنورة قال الطبري لا يجوز  
الحلف اليوم فان المذكور في الحديث والمراد به وبالمواخاة كله منسوخ بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وقال  
الحسن كان التوارث بالحلف فتنزه بآية الوارث قال النووي اما ما يتعلق بالارث فيستحب فيه الخلق عند جماهير العلماء  
واما المواخاة فلا سلام والمخالفة على طاعة الله والتناصر في الدين والتعاون على البر والتقوى واقامة الحق فهذا باق الى يوم  
النتى قلت وعند ابن سعد انه صلى الله عليه وآله وسلم اتى بين مائة وخمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار وكان  
ذلك قبل بدخنة اشهر في دار انس انتهى وقد كانت المواخاة مروتين قبل الهجرة وبعدها فأتى بين ابي بكر وعمر وبين حمزة  
وزيد بن حارثة وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين الزبير وابن مسعود وبين عبيدة بن الحارث وبلال وبين

مصعب بن عمير وسعد بن ابى وقاص وبين ابى جبير وسالم بن عبد الله بن زيد وطخينة بن عبيد الله و  
بين علي بن نفسه صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل المدينة اخى بين المهاجرين والانصار على المواساة والحق في دار ابن  
مالك ثم تقدم فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات حتى نزلت وقعة بدر واولوا الارحام ثم فتنهم ذلك وكانت  
المواساة بعد بناء المسجد وقيل والمسيح بنى وقال ابن عبد البر بعد قدمه المدينة بخمسة اشهر وعند ابن اسحق انه قال  
لهم تاخروا في الله عز وجل اخوين اخوين \*

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا حلف في الاسلام  
اي حلف التوارث والحلف على ما منع الشرع منه واما حلف كان في الجاهلية لم يرد به الاسلام الاشد فقلت في مشروعية  
التواخي في الله عز وجل بحجة الصلحاء واخرهم كما قال في قوت الاحياء على احكام القسط الذي عون كبري وتامل تاثير الصلحة  
في كل شيء حتى الخطب بحجة النجار يعتق من النار فعليك بحجة الاخيار واختر الابرار بشر وطها التي منها دام صفا ثم  
وفائهم وعقد الاخوة لفظه واخيتك في الله عز وجل واسقطنا الحقوق والحلفه ويقول الاخر مثله ويدعوه بالصلوة  
ويثني عليه ويذنب عنه ويدعوه ابدل في غيبته ولا يسمع فيه ولا في مسلم سوء ولا يصادق اعدوه وتفرق كل على ود صاحبه  
ورعايته شرط الحديث ورجلان تحابا في الله عز وجل اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه هذ هي لاشوة والمجالفة على الحق والمواساة  
الصدقة وبسط ذلك في موضعه وما نقلته يكفي اذ هو جامع لاصوله

### باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا امنه لاصحابي واصحابي امنه لامنة

وقال النووي باب بيان ان بقاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم امان لاصحابه وبقاء اصحابه امان للامة عن ابى بردة عن  
ابيه قال صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قلنا لو جلسنا حتى نضلي معه العشاء قال فجلسنا فخرج علينا  
فقال ما نلتهم ههنا قلنا يا رسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا فجلسنا حتى نضلي معك العشاء قال احسنتم واصبتم قال فرفع رأسه  
الى السماء وكان كخبر ايماء برفع رأسه الى السماء فقال للنجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم الى السماء ما توعدن انا امنة لاصحابي  
فاذا ذهبت انا الى اصحابي ما يورعدون واصحابي امنه لاصحابي فاذا ذهب اصحابي الى امتي ما يورعدون الامنة بفتح الهمزة والميم والهمز  
والا م ان يحسنه وصحة الحديث ان النجوم ما دامت باقية فالسماء باقية فاذا انكروا النجوم وتناثرت في القيامة وهنت السماء فانظروا  
والشفت وذهبت ويأتي اصحابي بعدي من الفلق والحرب ارتدادا من ارتداد من العرب واختلاف القلوب ونحو ذلك مما اندلج  
به صريح وقد وقع كل ذلك انظر للشجرات الواقعة بينهم وبينها هناك وياقي امتي من ظهور البع والحداد في الدين والفتن فيه  
وطلوع قرن الشيطان وظهور الهرم وغيرهم عليهم فاتها المدينة ومكة وغير ذلك وكل ذلك قد وقع ولا يحسنه جاحل لا  
فيه شك وهذه كلها من معجزاته الباهرة الظاهرة صلى الله عليه وآله وسلم

باب في من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم او رأى اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم او رأى من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم



بعد الصحابة افضل من كان في جملة الصحابة وان قوله صلى الله عليه وآله وسلّم خير الناس قرني ليس على عسرته بدل بل يجمع  
القرن بين الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه صلى الله عليه وآله وسلّم جماعة من المتأففين المظهرين للإيمان واهل الكبرياء  
الذين اقام عليهم اوعلى بعضهم الحدود وقد روى ابوامامة انه صلى الله عليه وآله وسلّم قال طوبى لمن راني وامن بي وطوبى يسبح  
مرات لمن لم يربني وامن بي وفي مسند ابى داود الطيالسي عن عمر رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم فقال اندرون اي الخلق افضل ايماننا فقلنا الملائكة قال وسقى لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وسقى لهم بل غيرهم فشر  
قال صلى الله عليه وآله وسلّم افضل الخلق ايماننا قوم في اصلا للرجال في منون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايماننا لكن روى  
احمد والدارمي باسناد حسن صحيحه الحاكم قال ابو عبيدة يا رسول الله احب خير مننا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون  
من بعدكم يرون بي ولم يروني قال والسقي ما عليه الجهم لان الصحبة لا يعطها شيء وحديث للعامل منهم اجر خمسين منكم  
لادالة فيه على افضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة واسناد حديث  
ابى داود السابق ضعيف فلا حجة فيه وكلام ابن عبد البر ليس على اطلاقة في حق جميع الصحابة فانه صرح في كلامه باستثناء اهل  
بدر والحدودية والذي يظهر ان محل النزاع يتخص فيمن لم يحصل له الاجرة المشاهدة اما من قاتل معه او في زمانه بامره  
او اتفق شيئا من ماله بسببه او سبق اليه بالهجرة والنصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وبلغه لمن بعده فلا يعدل في المفضل  
احد بعده كانوا من كان هذا اخر كلام القسطلاني في ارشاد الساري ولا شك ان احدا لا يبلغ احدا من الصحبة في فضيلته  
الصحبة التي هي من اشرف الفضائل واحمل الشوائب واعظم الخصال واكرم الخلال واما كثرة الاجر ووفرة العلوم وشدة الريا<sup>ضة</sup>  
فقد يمكن ان يربو على بعضهم ويشتركهم في الايمان ومراتب الاسلام والاحسان وهذا الفضل الحسن في لا يستلزم الفضل الكلي على  
بعضهم فضلا عن كلهم فالذي ذهب اليه الجهمي هو المذهب المختار المنصق وفيه الصواب كل الصواب عن نظركم وهو النقص ارجائهم  
الرفيع والحفظ تمام الحفظ عن خيال المفضلين الى مكانهم المنيع فجميعهم لا شك افضل من مجموع الامة المتأخرة وان كانت لها  
فضائل ومكارم واجه كثيرة وعلوم ومناقب غريبة فانهم هم ومنهم من شئ وما للذرات والشموس وقد قيل في المثل السائر ولا  
عطر بعد عرس قال النووي اتفق العلماء على ان خيرا القرون قرنه صلى الله عليه وآله وسلّم والمراد اصحابه والصحبة الذين عليهم الجهم  
ان كل مسلم رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ولو ساعة فهو من اصحابه وقراءة خير الناس على عمومها والمراد منه جملة القرن ولا يلائم  
منه تفضيل الصحابي على الانبياء عليهم السلام ولا افراد النساء على مريم واسية وغيرهما بل المراد جملة القرن بالنسبة الى كل قرن يجله  
والله اعلم قال عمران فلا ادري قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بعد قرنه مرتين او ثلاثا وفي حديث عائشة عند مسلم  
قال رجل يا رسول الله اي الناس خير قال القرن الذي نافية ثم الثاني ثم الثالث فلم يشك كما كثر طرق الحديث وفي رواية جيدة السلياني  
عن عبد الله يرفعه خيرا امتي القرن الذين يلوني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الخ وهذا صريح في ان المراد بقرنه صلى الله عليه وآله  
واله وسلّم هم الصحابة لامة حجة الله عليه وآله وسلّم فقط وفي اخرى عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم اي الناس  
خير قال قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي حديث ابى هريرة يرفعه خيرا امتي القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم  
والله اعلم اذكر الثالث ام لا الخ وروى احمد بن حنبل بلفظ خير هذه الامة القرن الذي بعثت فيهم الخ هذا الروايات اخرجها مسلم

في صحيحه وفيها نص على خيرية الفردن الثلاثة وهي قرن الصحابة والتابعين واتباعهم واختار الشيخ احمد ولي الله المحدث المحدثون  
 في ازالة الخفاء ان المراد بقرنه صلى الله عليه وآله وسلم زمان حياته والثاني قرن الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما والثالث هل  
 خلافة عثمان الى ان استشهد بديل قوله صلى الله عليه وآله وسلم قرني فانه اضاف لقرن الى نفسه الشريفة فرعطف عليه قرنين  
 اخرين واقل قد رسنين القرن عشرة سنين وقيل فام هو صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة هذا القدر ومثله زمان خلافة  
 الصديق مع خلافة الفاروق مع شيخ نائل يسير جدا حتى عامين ونصف ثم هكذا مدة اما تزداد النوبين مع زيادة قليلة على  
 مدتها فانحصرت الفردن الثلاثة التي شهد لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالخيرية الى اخر حياة عثمان حتى قتل فصر الامر  
 ملكا عوضا وهذا الذي ذهب اليه هذا الشيخ العظيم قول غريب جدا المواقف عليه نعين وفهم الجبهل من السلف والخلف من  
 حديث الباب في معنى ان المراد بقرنه صلى الله عليه وآله وسلم قرن الصحابة الى اخرهم موت اخر الثاني لذلك الى موت اخر التابعين  
 ثم هكذا الى وفاة اخر اتباعهم بل ذهب بعضهم الى اعتبار اتباع الاتباع لهم وهو القرن الرابع لكن لم تثبت رواية رابعة ثبوت  
 يوجب المصير اليها وهذه القرن الثلاثة هي التي يعمر عن اهلها بالسلف وعمت بعد هم وبعد القرن الرابع بالخلف في عمر العلماء  
 واصطلاحهم والافضل متقدم من الناس سلف والمناخر منهم خلف في اللغة والمجادلة والحديثية وغيرها وكل من ذهب الى ان  
 السلف الصالح ومنهم والخلف عصرهم الى غير ما ذكرنا فانه لحيات بقاثة واضحة ولم يعد بعداثة دائمة بيد القائل والقييل  
 فاشد يد يدك على هذا والله اعلم ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون وفي رواية اخرى يشهدون قيل ربيته  
 والمعنى يتحققون الشهادة من غير تحميل او يروونها من غير طلب الاداء وهذا في ظاهره مخالف للحديث الاخر خير الشهود الذي يأتي  
 بالشهادة قبل ان يسألهما قال العلماء الجمع بينهما ان لزم في ذلك لمن ابد بالشهادة في حق الادعي هو عالم بما قبل ان يسألهما صاحبها  
 ولما المدح فهو من كانت عند شهادة الادعي ولا يعلم بها صاحبها فيجوز بها الاستشهاد بها عند القاضي ان اراد ويلحق به مكالمة  
 عند شهادة حسبة وهي الشهادة بحقوق الله تعالى فيا في القاضي يشهد بها وهذا مدح الا اذا كانت الشهادة بحجج ورأى المصلحة في  
 الاسترقاق النفي هذا الجمع بين الحديثين هو مذهب المشافعية ومالك وجمهور العلماء وهو الصواب وقيل فيه اقوال ضعيفة  
 منها قول من قال بالان لم مطلقا ونا بد حديث المدح ومنها قول من حمله على شهادة الزور ومنها قول من حمله على الشهادة بالحكم ودو  
 كذا فافسد واجتزع عبد الله بن شبيب بهذا الحديث لذهب في منعه الشهادة على الاقرار قبل ان يستشهد مذهب الشافعية والجمهور  
 قبولها وفي بعض طرق هذا الحديث عند سلم ثم يجرى قوم تسبق شهادة احد هم عينة وعينه شهادة وفي لفظ تبدل شهادة احد هم  
 عينة وتبدل عينة شهادته وهذا من يشهد به يحلف مع شهادته واجتزع بعض المالكية في رد شهادة من حلف معها وجهوا  
 العلماء انوا لا ترد ومعنى الحديث انه مجمع بين اليقين والشهادة فتارة تسبق هذه وتارة هذه ومعنى تبدل تسبق قال ابراهيم كنانة  
 ونحن غلمان عن العهود والشهادات اي الجمع بين اليقين والشهادة وقيل المراد النفي عن قوله على عهد الله واشهد بالله وفي رواية  
 اخرى فلا ادري في الثالثة او الرابعة قال لم يخلف بعد هم خلف تسبق شهادة احد هم عينة وعينه شهادته هكذا الرواية خلف  
 باسكان اللام خلف سجع قال اهل اللغة الخلف ما صار عوضا عن غير ويستعمل فيمن خلف بخير او شر لكن يقال في الخبير بفتح اللام وسكانها  
 لغتان الفتح اسم شهر واجود وفي النشر باسكانها عند الجمهور وحكي فتحها ايضا ويخونون ولا يمتنون هكذا في اكثر النسخ بتشديد اللام وفي بعضها

يؤمنون ومعناه يخبرون خيانه ظاهره بحيث لا يبقى معها أمانة بخلاف من خان بمقتضى صفة واحدة فإنه يصدق عليه ان خانا ولا يخرج به عن الأمانة في بعض المواطن ويندرجون تحت الياء وضم الذال وبكسر الختان ولا يكونون وفي رواية يقولون قال النووي وهما أصححان يقال وفي واو في وقية وجوب الوفاء بالنذر وهو واجب بلا خلاف وإن كان ابتداء النذر من غير ما عنه كما سبق في بابيه ويظهر فيهم التسمن بكسر السين وفتح الميم أي يعظم حرصهم على الدنيا والتمتع بلذاتها حتى تسمن أجسادهم وفي رواية ثم يخلف قوم يحبون السمانة قال النووي السمانة بفتح السين هي السمن قال جمهور العلماء في معنى هذا الحديث المراد بالسمن هنا الثقة اللحمية لا يكتر ذلك فيهم وليس معناه ان يتخضوا سمنا فالواو والميم صوم منه من يستكسبه وآما من هو فيه خلقة فلا بدخل في هذا والمنكسب له هو المتوسع في المأكول والمشروب رائدا على المعتاد وقيل المراد بالسمن هنا انهم يتكثرون باليس فيهم ويدعون ماليس لهم من الشرف وغيره وقيل المراد بجمعهم الأموال والأول أولى وفي هذه الأحاديث دلائل للنسب ومعجزات ظاهرة للرسالة فان كل الأمم التي أخبر بها وقعت كما أخبر الله الخ

## باب تجدون الناس معادن

ولفظ النووي باب اخبار الناس عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال تجدون الناس حاد نخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا اضم القان على المشهور وحكي كسرهما أي صاروا فقهاء علماء والمعادن الأصول واذا كانت الأصول شريفة كانت الفرع كذلك غالبا والفضيلة في الاسلام بالتقوى لكن اذا انضم اليها شرف النسب دادت فضلا ومعنى الحديث ان اصحاب المروءات مكارم الخلال في الجاهلية اذا سلموا وفقوا فافهم خيار الناس وتجدون من خير الناس في هذا الامر اكرههم له قبل ان يقع فيه قال عياض يحتل ان المراد به الاسلام كما كان من عمر بن الخطاب خالدين الوليد وعمر بن العاصي عكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم من مسلمة الفقه وغيرهم من كان يكره الاسلام كراهية شديدة فلما دخل فيه اخلص احبه وجاهد فيه حتى جهاده قال ويحتل ان المراد بالامر هنا الولايات لانه اذا اعطيا من غير مسئلة اعين عليها قلت ولا مانع من ارادة هذين الاحتمالين معا وتجدون من شر الناس ذال الوجهين الذي يأتي هو لأبوجه وهو لأبوجه سببه ظاهرا لانه نفاق محض وكذب وخداع وتحيل على اطلاعه على اسرار الطائفتين وهو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها ويظهرها لانه منها في خير او شر وهي ملاهنة عسكرة

## باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تأتي مائة سنة وعلى الارض نفس منقوسة ممن هو عليها

وعبارة النووي باب بيان معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تأتي مائة سنة لا يبقى نفس منقوسة ممن هو موجود الآن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم لا تأتي مائة سنة لا يبقى نفس منقوسة ممن هو موجود الآن قال فقال ارايتكم ليبتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو ظهور الارض احد قال ابن عمر فقل الناس بفتح الهاء أي غلطوا يقال وهل بفتح الهاء يهل بئرهما وهذا الضرب يضرب ضربا لا يعلو غلط وذهب وهيمه الى غلام الصواب واما وهل بكسر اهل بفتحها وهلا تخذمت احد احد فمعناه فرغت والوهل بالفتح الفرع في مقالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فيما يتجولون من هذه الأحاديث عن مائة سنة وانما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يبقى ممن هو ظهور الارض احد يريد



بذلك ان يقتصر ذلك القتر اي ينقطع وينقضي وفي رواية جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل وفاته بشهر يقول لمن  
نفس منقوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ وفي رواية ابي سعيد مثله لكن قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك  
لما رجع من تبوك قال النووي هذه الاحاديث قد فسر بعضها بعضا وفيها علم من احلام النبي وآل ارحام كل نفس منقوسة كانت تلك  
الليلة على الارض لا تعيش بعدها اكثر من مائة سنة سوا قل عمرها قبل ذلك ام لا وليس فيه نفي عيش احد بل بعد تلك  
الليلة فرق مائة سنة ومعنى نفس منقوسة لم يولد وفيه احتراز من الملائكة وقد حتم هذه الاحاديث من شدة من الحديثين فقال  
الخضر عليه السلام ميت والحيون على حياته هما سبق في باب فضائله وتبأ ولى هذه الاحاديث على انه كان على البحر على الارض  
او انوارا حام فخص من انتهى قلده ما ارد هذا التأويل فان الارض تشمل البر والبحر بلا شك والبحر على وجه الارض وقد سبق في محله  
ان الخضر عليه السلام لا دليل على حياته ولا بد للخصيص لعامة من خصص بصحة التخصيص ولا يخصص هنا وقد بسطنا القول  
على معنى حديث الباب في كتابنا دليل الطالب على شرح المطالب فراجع

**باب النبي عن سب اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفضاهم على من بعدهم**

وقال النووي باب سب ريس الصحابة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي  
نفسى بيدي لو ان احدكم انفق مثل احد ذهب ما ادرى ما احلهم ولا نصيفه قال النووي اعلم ان سب الصحابة رضي الله عنهم  
منهم من فواحش المحضات سواء من لا يسلف لافق منهم وغيره لانهم جميعون في تلك الحروب متأولون كما اوضحناه في اول فضائلهم  
الجزرية من شأن الشرح قال عياض سب احد منهم من المعاصي الكبار ومن ذهب الجهنم انه يذبح ولا يقتل وقال بعض  
المالكية يقتل انتهى واقول ليس كل سب على حد سواء بل فرق بين سب وسب والسبب اشد من السب وسب كل مؤمن  
فسق ابي خروج عن طريقة الاسلام فكيف سب سبب من هو سلف صالح الامة وامامهم قاتل الله الرضاة فقد نالوا منهم ما لم  
يكن بحساب واقفا في سبهم بكل قيم من اقسام السبب وهذا من علامات الكفر لقوله تعالى ليغيظ بهم الكفار وفي حديث اخر من رفع  
الله في اصحابي لا ينجح وهم غرض من بعدني فمن احبهم فنجي احبهم ومن ابغضهم فبغضني ابغضهم وهذا دليل على ان حبهم  
من حب الرسول فيبغضهم من بغض الرسول ولا يرب في كفر من يبغض الرسول ويتخذ اصحابه غرضا لسبهم السبب وينتجى الف  
الامر النبوي في ذلك مع هذا التحذير الشديد الذي صدره صلى الله عليه وآله وسلم باسم الجلالة وما لنا وطهر تلك امة قد خلت  
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ولكن لا دواء لاء الجاهل والضلالة ولا مخرج من هذا الله والتصنيف قال اهل اللغة  
النصف وفيه اربع لغات كسر النون وضمها وفتحها وزيادة الياء حكاهن عياض في المشارق عن الخطابي ومعنى الحديث انفق  
احد كره مثل احد ذهب ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب نفقة احد اصحابي مالا ولا نصف مالا قال القاضي ويؤيد هذا ما ذهب اليه الجمهور  
من تفصيل الصحابة كلهم على جميع من بعدهم يعني الى يوم القيامة قال وسبب تفصيل نفقة هم انما كانت في وقت الضرورة  
وضيق الحال بخلاف غيرهم لان انفاقهم كان في نصرته صلى الله عليه وآله وسلم وحمايته وذلك معدوم بعدهم وكذا اجهادهم  
سائر طاعاتهم وقد قال تعالى لا يستحي منكم من انفق من قبل الفقه وقال اولئك اعظم درجة الاية هذا كله مع ما كان في انفسهم من الشفقة  
والتواضع والتواضع والابتعاد والجماع في الله حتى جهاده وفضيلة الصفة ولو لمحة لا يانها على لاننا لا رجعتا شي والفضائل

لا تتركه بقية من ذلك فضل الله تعالى تبه من يشاء قال عياض ومن اصحاب الحديث من يقول هذه الفضيلة مختصة بمثل ك  
صحته وقال معه وانفق وهاجر ونصر كالمسألة مرة كوفوا الاعراب واصحبه اخرا بعد الفقه وبعد عن الدين من لم يوجده هجرة  
ولا اثر في الدين ومنفعة المسلمين قال والصحيح هو الاول وعليه الاكثر والله اعلم انتهى قلت ولولا في فضائل الصحابة الا قول الله  
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيما هم في  
وجوههم من اثر السجود ذلك مشاهد في التواتر ومثابهم في الانجيل الى اخر الاية كانت هذه الفضيلة كافية شافية لشهر  
الجبلي وفضلهم العلي مع ان الايات الكريمة والاحاديث الصحيحة كانت الصريحان قد تظاهرتا على عظم منزلتهم عند الله  
فالدين والآخره ورفيع قدرهم في الامية المرحومة وهي اكثر من ان تذكر في هذا المحل واشهر من ان يذكر عليها وخير الكلام  
ما قل ودل هذا وقد قال ابو علي الجبلي قال ابو مسعود الدمشقي هذا وهو يعني قوله في سند حديث الباب بلفظ عن ابي صالح عن ابي هريرة  
والصحيح عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري عن ابي هريرة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
عن اسناد هذا الحديث فقال يرويه الاعمش واختلف عنه الى قوله والصحيح عن ابي صالح عن ابي سعيد والله اعلم قلت لفظ ابي  
عند مسلم هكذا قال كان بين الخالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسيبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم لا تسبوا احدا من اصحابي فان احداكم لو انفق مثل احد ذهب ما ادر احد احداهم ولا نصيفه

### باب ذكر اويس القرني من التابعين وفضله رضي الله عنه

ولفظ النووي باب من فضائل اويس القرني حسن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يقول ان خير التابعين رجل يقال له اويس وله والدة وكان به بياض فمرو به فليست تغفر لكم وفي رواية اخرى عنه ان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم قد قال ان رجلا يأتكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير ما له قد كان به بياض فدعا الله فادبه  
عنه الاموضع الدينار والدرهم فمن تلقاه منكم فليست تغفر لكم هذا صحيح في ان اويسا خير التابعين وقد يقال ان الامام احمد  
بن حنبل قال افضل التابعين سعيد بن المسيب والجباليان مرادهم ان سعيدا افضل في العلوم الشرعية كال تفسير والحديث  
والفقه ونحوها لا في الخير عند الله تعالى وفي هذه اللفظة معجزة ظاهرة ايضا

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن اسير بن جابر رضي الله عنه وفيه السين ويقال اسير بن عمرو ويقال يسير بن ابياء  
قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اتى عليه داهل اليمن لم يتركهم اكرمهم او ليس بن عامر لداواه مسلم هنا وهو المشهور وقال ابن مأكولا  
ويقال اويس بن عمرو قالوا وكنيته ابو عمرو قيل قتل بصفين وخرى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال نادى مناد يوم صفين اني  
القوم اويس القرني فوجد في القتلى من اصحاب علي رضي الله عنهم حتى اتى علي واويس فقال انت اويس بن عامر قال نعم قال من  
مراد ثمر من قرن قال نعم فهو القرني من بني قرن بفتح القاف والراء وهي بطن من مراد وهو قرن بن رومان بن ناحية بن مراد وقال  
الكوفي مراد اسمه جابر بن مالك بن ادد بن صحب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبا وهذا هو الصواب ولا خلاف فيه وفي صحيح  
الجبلي مراد اسمه جابر بن مالك بن ادد بن صحب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبا وهذا هو الصواب ولا خلاف فيه وفي صحيح  
الجبلي مراد اسمه جابر بن مالك بن ادد بن صحب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبا وهذا هو الصواب ولا خلاف فيه وفي صحيح

بك برص فبرئت منه الامراضع درهم قال نعم قال لك والد قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الناس  
عليكم اوبس من عامر مع امراء اهل اليمن هم اهل مكة الفخامة الذين يمدون جريش الاسلام في الغزو وواحد هم مل من مراد من  
قرن كان به برص فبرئت منه الامراضع درهم له والد هو جابر لواقسم على الله لا يره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل  
فاستغفر لي فاستغفر له فقال له جبرائيل تريد قال الكوفة قال الاكتب لك الى عاملوا قال اكون في خباء الناس احب الي بغير  
لغين ويسكن الباء بالمدى ضعافهم وصعاليكهم واخذوا لهم الذين لا يوبه لهم هذا من ايتنا والخمول وكم حاله قال فلما كان  
من العام الثمانين حج رجل من نهرافهم فوافق عمر فساله عن وليس قال تركته رث البيت قليل المتاع الرقاعة والبداءة بمضى وهي  
حقاقر المتاع وضيق العيش قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا ايها الناس عليكم اوبس من عامر مع امراء اهل اليمن  
من مرادهم من قرن كان به برص فبرئت منه الامراضع درهم له والد هو جابر لواقسم على الله لا يره فان استطعت ان يستغفر  
لك فافعل فافعل قال ليس فقال استغفر لي قال انت احد ث عهد اسبقها لم فاستغفر لي قال استغفر لي قال انت احد ث عهد  
بغير صدم فاستغفر لي قال لقيت عمر قال نعم فاستغفر له فغظن له الناس فانطلق على رجليه قال اسيرك وسوقه بردة فكان كلما  
راء انسان قال من اين لا ويس هذه البردة قال النوي في قصة اوبس هذه صجرات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ومنقبه باهرة لا ويس وفيه استحباب طلب الدعاء والاستغفار من اهل الصالح وان كان الطالب فضل منهم وفيه فضل من الله  
وفضل العزلة واخفاء الاحوال وكم السر الذي بينه وبين الله عز وجل ولا يظهر منه شيء يدل لذلك قال وهذا طريق الافئدة  
وخاوص الاولياء انتم قلتم وفيه دليل على ان اوبس من التابعين ومن خيرا هم ربه انه كان مستجيبا بالدعاء وانه ان اسرعه الله تعالى لا يركب

### باب في ذكر مصر واسرارها

وقال النوي باب ربيعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم باهل مصر تخن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
واله وسلم انكم ستفتقون مصر وهي عرض يسمى فيها القير ط فاذا انتقمتم لها فاحسنوا الى اهلها وفي رواية اخرى فاستوصوا باهلها  
خير فان طردتموه ورحلوا قال دمة وصهر قال اهل العلم القير اطع من اجزاء الدينار والدينار هم وغيها وكان اهل مصر كائنة  
من استعماله فالتكلم به واما الائمة فهي الحرة والمحق وهي هنا بمعنى الدمام واما الرحم فلكن ما جرام اسمعيل منهم واما الصبر فلك  
ما رية ام ابراهيم منهم فاذا ريت رجلين يجتصمان فيها في موضع لينة فاخرج منها قال فرأيت عبد الرحمن بن شريك بن جندب  
واخاه نبيسة يجتصمان في موضع لينة فخرجت منها في هذا الحديث مجازات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها النجاة  
بان الامة تكون لهم قوة وشوكة بعد الجحيم يقوون بهم والجبابرة ومنهم انهم يفقهون مصر ومنها تنافع الرجلين في موضع اللينة ووقع كل ذلك والله

### باب في ذكر عمان

ولفظ النوي باب فجل اهل عمان حن ابي برة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا الى حي من  
احياء العرب فسبح وخبره فاجاب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاحبته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو انك  
اهل عمان انيت ما سبك ولا ضربوك عمان في هذا الحديث بضم العين وتخفيف الميم وهي مدينة بالبحرين وحكى جاحض من منهم  
من ظهر له بغير الميم وتشديد الميم يعني عمان البلقاء وهذا خلط وفيه التناء عليهم وفضلهم والله اعلم

## بَابُ مَا ذَكَرَ فِي فَارِسَ

وقال النووي باب فضل فارس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ نزلت عليه سورة  
الجمعة فلما قرأوا آخرين من جملتها يلحقونهم قال رجل من هؤلاء يا رسول الله فلم ير أجمعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم متى سأله مرة  
أو مرتين أو ثلاثاً قال وفيما سلم ابن الفارسي قال فرجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الإيمان عند  
الشركاء لكان رجال من هؤلاء قال النووي فيه فضيلة ظاهره طهر وجهاً واستعمال الجوار والمبالغة في مواضعه انتهى قلت احتج به  
بعض الحنفية على فضيلة إمامهم أبي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي رحمه الله تعالى وهو احتجاج ضعيف جداً لا ينطبق على دعواه  
لأن هؤلاء أشاءهم إلى فارس كسلمان الفارسي رضي الله عنه وأصل الأمام كما قيل من كابل وكابل ليس من بلاد الفرس وايضاً يخالفه  
الطبعة رجال بصيغة الجمع وأقل الجمع اثنان لا واحد نعم فيه فضيلة أهل الحديث الذين خرجوا من فارس إلى الجحيم وهم رجال  
كثيرون طيبون ومنهم غالب أصحاب الأمهات الست وذكر الغيا دليل على الكثرة بهم الإيمان من مكان بعيد وليس على  
وجه البسطة من حصل الإيمان من موضع شاسع وشغل بأعد جميع السنن والأحاديث وتزوع الأخبار والأنا من معادتها غير  
أهل الحديث النبوي تظاهرت بذلك كتب طبقاتهم وصحف أسفارهم حتى أن واحداً منهم في طلب حديثه حل إلى مسيرة شهر  
أو يزيداً عليهم فكانهم نال الإيمان من عند الثريا الذي شرابها الكان فانك لا تجد أبداً أسوداً واحداً من أسود في الفقهاء أهل الرأي  
والقياس القريب نفسه في كسب العلم السني هذا التعبد يبلغ في دركه من مواضعه ومعادته هذا للبلغ فهذا الحديث لا صدق  
له إن شاء الله تعالى لأصحاب الحديث وسجادة السنة في التدوير الحديث وفي هذا المعجزه طهره النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
بأمره بلخاري ومسلم وأما لها من تصدى لهم الأخبار ورواية الأنا ونقل السنن من الرجال الأخيار والرواة الأبرار والحكماء  
الأطهار وأصلهم من فارس وبلادهم والله يختص برحمته من يشاء من عباده

## بَابُ النَّاسِ كَابِلٍ مِائَةً لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً

ولفظ النووي باب قوله صلى الله عليه وآله وسلم الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تجدون الناس كابل مائة لا تجد الرجل فيها راحلة قال ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة كابل  
الركوب وغيره فهي كاملة الأوصاف فإذا كانت في أبل عرفت قال ومعنى الحديث أن الناس متساوون وليس لأحد منهم فضل والنسب  
بل هم أشباه كابل المائة وقال الأزهري الراحلة عند العرب الجبل النجيبة الناقة النجيبة قال وأما فيها السبالة كما يقال رجل  
فحامة ونسابة قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث أن الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والرغبة في الآخرة قليل جداً  
كقلة الراحلة في كابل هذا كلام الأزهري قال النووي وهو أجود من كلام ابن قتيبة وأجود منها قيل آخر من آمنه المرضي لأحوال  
من الناس الكامل الأوصاف الحسن المنظر النووي على الاحمال والأسفار قليل جداً كالراحلة في جماعات كابل وسجيت راحلة  
ترحل أي يجبل عليها الراحلة في فاحلة بمعنى مفعولة كعشبة راضية أي مرضية ونظائر انتهى وبالله على الحديث خبر عن فقد  
الرجال الأخيار وقلة الناس الأبرار مع كثرة نوحهم في الدنيا على وجه الأرض بحيث لا تكاد تنحصر والله أعلم

## بَابُ مَا ذَكَرَ فِي لُبَّابٍ ثَقِيفٍ وَصَبِيرٍ

ولفظ النووي باب ذكر لئلا يثيب وصبرها عن في نون قال آت عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما على عقبة المدينة هي عقبة بركة قال  
فجعلت قريش من عليه الناس حتى مر عليه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فوقف عليه فقال السلام عليك ابا خبيب بضم الخ المعجمة  
كنية ابن الزبير كفى بابنه خبيب وكان ابن ولادة وله ثلث كفو ذكرها البخاري في التاريخ واخرون ابو خبيب وابوبكر وابوبكر السلام  
عليك ابا خبيب السلام عليك ابا خبيب فيه استحباب السلام على الميت في دين وغيره وتكرير السلام تذاكرا كررا بن عمر اما والله لقد  
كنت انما اكن عن هذا اما والله لقد كنت انما اكن عن هذا اما والله لقد كنت انما اكن عن هذا اي عن المنازعة الطويلة وفيه خطا  
الحج الميسر وهذا يدل على ما عالج الموت وشعوره وادراكه بذاثرهم وكلامه ولولا ذلك لكان الخطاب عبثا اما والله ان كنت ما علمت  
اصواتي اما وصولا للرحم فيه الثناء على الموتى فيجمل صفاتهم المعروفة قال عياض وصفه بصدلة الرحم اصح من قول بعض الاخباريين وصفه  
بالامساك وقد عد صاحب كتاب الاجناد فيهم وهو المعروف من حواله اما والله لامة انت شرها لامة خير هكذا في كثير من نسخنا  
لامه خير لكان نقله عياض عن جهمي رواية صحيح مسلم وفي اكثر النسخ لامة سوء ونقله عياض عن رواية السمرقندي قال وهو خطا وتصحيح  
ثم نقل عبدالله بن عمر رضي الله عنهما اي انصرف فبلغ الحجاج من قف عبدالله وقوله فارسل اليه فانزل عن جملته قال في قبول اليهود  
فيه منقبة لابن عمر لقوله في الملا بالحق وعدم اكرامه بالحجاج لانه يعلم انه ببلده مقامه عليه وقوله وثناؤه عليه فلم يمنعه ذلك ان  
يفوا الحق ويشهد لابن الزبير بما يعلمه فيه من الخير وبطلان ما شاع عند الحجاج من قوله انه عدو الله وظالم ونحوه فاداب عجب  
براءة ابن الزبير من ذلك الذي نسب اليه الحجاج واعلم الناس بحاسنه ضد ما قاله الحجاج قال النووي ومذهب اهل الحق  
ابن الزبير كان مظلوما وان الحجاج ورغمة كانا خواصا عليه ثم ارسل الى امه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم فابنت  
تأثيره فاعد عليه الرسول لنا بقي ولا يعاين اليك من يسبحك بفرزك اي يحرك بضغائر شعرك قال فابنت قالت الله لا أتيك حتى تبعث  
الي من يسبحني بقرني قال فقال اروي سبتي بلسر المسين واسكان الباء وتشديد الاء وهي النعل التي لشرع عليها فاخذ نعليه ثم الطاق  
بترذف بالواو والال والقاء قال ابو عبيد معناه يسرع وقال ابو عمر معناه يتجشع حتى دخل حلقها فقال كيف رأيتني صنعت بعد  
الله قالت رأيتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك آخرتك بلغيتك ثقل له يا ابن ذات النطاقين بكسر النون قال العلماء النطاق  
ان تلبس المرأة ثوبا ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط قبحا وترسله على الاسفل فتعمل ذلك عند معاناة الاشغال لثلاث عشرة في  
ذيلها قيل سميت اسماء ذات النطاقين لانها كانت تطاير نطايق نطايق والاصح انها سميت بذلك لانها شقت نطايقا الواحد نصفين  
فجعلت احدهما نطايقا صغيرا واكتفت به والاخر لسفر النبي صلى الله عليه واله وسلم وابي بكر رضي الله عنه كما صرح به  
في هذا الحديث هنا وفي البخاري ولفظ البخاري اوضح من لفظ مسلم انا والله ذات النطاقين اما احدهما فكانت ارفع به طعام  
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وطعام ابي بكر الصديق رضي الله عنه من الدواب واما الآخر فطاف المرأة التي لا تستغني عنه  
اما ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حدثنا ان في ثيابك ابا وصيرا فاما الكتاب قرأنا واما المبين فلا اخالك  
الا بالاه قال فقام عنها ولم ير احوالها بفتح الهمزة وكسر ها وهو الاشهر ومعناه اظنك والمبير المهلك وعنت بالكتاب  
المختار بن عبيد النخعي كان شديدا للكنب ومن اقبه انه ادعى ان جبريل عليه السلام يأتيه وانفق العلماء على ان المراد  
بالكنب هنا المختار المذكور وبالبيد الحجاج بن يوسف والله اعلم

# كتاب تنال البر والصلة

وزاد النووي والادب قلت البر على كل خير يقضي بصاحبه الى الجنة والصلة هي صلة الارحام والرحم اسم لكافة الاقارب من غير فرق بين المحرم وغيره واجمعوا على صلة الرحم واجبة في الجملة

## باب في بر الوالدين وايهما اخو بحسن الصحبة

ولفظ النووي وانها الحق به عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال من اخو الناس بحسن صحبتي بفتح الصاد بمعنى الصحبة قال امك قال ثم من قال ثم امك قال ثم من قال ثم امك كبر الام ثلثا لمزيد حقها وقية اشارت الى ان الام تستحق على ولدها النصيب الاوفر من البر بل مقتضاها كما قال ابن بطال ان يكون لها ثلاثة امثال ما للاب من البر لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع قال ثم من قال ثم ابوك فبده الحث غلب بر الاقارب وان الام احقهم بذلك ثم بعد هذا الاب ثم الاقارب الاقرب قال النووي قال اهل العلم وسبب تقديم الام كثرة نعيمها عليه وشفتها وخدتها ومعاناة المشاق في حملها ثم وضعه ثم رضاعه ثم تربيته وسد مته وتمريره وغير ذلك ونقل الحارث المحاسبى اجماع العلماء على ان الام نفضل في البر على الاب وحكي جياض خلافا في ذلك فقال الجهمي بفضيلتها وقال بعضهم يكون برهما سواء قال ونسب بعضهم هذا الى مالك والصواب الاول الصحيح هذه الاحاديث في المعنى لئلا يكون قال واجمعوا على ان الام والاب اكثر حرمة في البر من سواهما قال وتردد بعضهم بين الاجداد والاخوة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ادناك ادناك قالت الشافعية يستحب ان تقدم في البر الام ثم الاب ثم الا ولاد ثم الاجداد والجدات ثم الاخوة والاختات ثم سائر المحارم من ذوى الارحام كالاعمام والعمام والخالوات يقدم الام الاقرب فالاقرب ويقدم من اولى بابوين على من اولى باحد هما ثم يذى الرحم غير المحرم كابن العم وبنته واولاد الاخوال والخالوات وغيرهم ثم بالمصاهرة ثم بالولي من اعلى واسفل ثم الجار ويقدم القريب البعيد الدار على الجار وكذلك الوكان القريب في بلد اخر قدم على الجار الاجنبي الحق والزوج والزوجة بالمحرم

## باب تقديم بر الوالدين على العباداة

وقال النووي باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لم يكن لكم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصاحب جبريل فذوهم وليس فيهم الصبي الذي كان مع المرأة في حرايت الساسحر الراهب وقصة صاحب الاخدود والذين في اخر صحيح مسلم وجوابه ان ذلك الصبي لم يكن في المهد بل كان اكبر من صاحب المهد ان كان صغيرا وكان جبريل رجلا عابدا فالتحق صومعة فكان فيها وفي رواية اخرى عنه عند مسلم بلفظ قال كان جبريل يتعبد في صومعة فجاءته فقال حميد بن يوسف التابوا دفع صفة ابي هريرة لصفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امه حين دعت كيف جعلت كفها فوق اجها ثم رفعت راسها اليه تدعوه فانتبه امه وهو يصلي فقالت يا جبريل زادني رواية اخرى انا اتك كلمني فصا دفته يصلي فقال يا رب امي وصلائي فاقبل على صلاته فانصرفت فقل كان من الغل انتبه وهو يصلي فقالت يا جبريل انا امك فكلمني فقال يا رب امي وصلائي فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغل انتبه فقالت يا جبريل فقالت يا رب امي وصلائي فاقبل على صلاته فقال اللهم لا تقته حتى نظر الى وجوده للمساكن بضم الميم الاولى وكسر الثانية ايرال وان البعيا المتجاهرات بذل الواسعة ومسته وتجع مياميس في رواية فقالت اللهم هذا جبريل وهو ابني وانى كلمته فابني ان يكلمني

فلا تمتد حتى تربه الموهبات قال ولودعت عليه ان يفتن لفتن فذلكرنوا به رايل جريما وعبادته وكانت امرأة يعني يفتن بحسبها  
 اي يضرب بها المثل لانفرادها به فقالان شئتكم لا فتنته لكر قال فتعزضت له فلم يلتفت اليها فالت راعيان كان ياوي الى صومعة  
 فامكنته من نفسها فيقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريم فاقوه فاستنزله وهدوا صومعته وجعلوا يضربونه  
 وفي رواية اخرى قال وكان راعي ضأن ياوي الى ديرة قال فخرجت امرأة من القرية فوقع عليها الراعي فحملت فولدت غلاما فقيل  
 لها ما هذا قالت من صاحب هذا الذي قال فجاءوا بفؤسهم ومساحيقهم فنادوه فصادفوا يصلي فلم يكلمهم قال فاحذوا بعد من ديرة  
 فلما رأى ذلك تزل اليهم فقال ماشاءاكم قالوا انيت بهذه البغي فولدت منك فقال ابن الصبي فجاءوا به فقال دعوني حتى اصلي  
 فصلى فلما انصرف الى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعي قد يقال ان الذي لا يلحقه الولد وجوابه من جهنم  
 آخرها العلة كان في شرعهم يلحقه ولثاني المراد من ماء من انت وسماء ابا عجارا قال فاقبلوا على جريم يقبلونه ويتسكن به وقالوا اني  
 لك صومعنا من ذهب وقضة قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا ولفظ الرواية الاخرى فجاءوا بفؤسهم ومساحيقهم  
 فنادوه فصادفوا يصلي فلم يكلمهم قال فاحذوا بعد من ديرة فلما رأى ذلك تزل اليهم فقالوا له سل هذه قال فقبسهم فمرسهم الى الصبي  
 فقال من ابوك قال ليراع الضأن فلما سمعوا ذلك منه قالوا اني ما هدمنا من ديرك بالذهب والفضة قال لا ولكن اعيدوه ترابا دائما  
 كان ثم ملأه والصومعة بمعنى الدبر والدبر كنيسة منقطعة عن العارة تنقطع فيها رهبان النصارى لتعبد لهم وهي نحو المنارة  
 ينقطعون فيها عن الوصول اليهم والدخول عليهم وقوس جمع فأس وهي هذه المعروفة كراس ورس والساحي جمع مسكة وهي  
 كالخرفة الا انها من حديد ذكره الجوهري في هذه القصة انه اثر الصلوة على اجابتها نذعت عليه فاستجاب لله لها قال العلماء هذا  
 دليل على انه كان الصواب في حقها اجابتها لانه كان في صلوة نفل والاستمرار فيها نطوع لا واجبة اجابة الام وبرها واجب وعقوقها  
 حرام وكان يمكنه ان يخفف الصلوة ويحييها ثم يعرض لصلاته فلعله خشي ان يأتى عوه المفارقة صومعته والعن الى الدنيا ومتعلقا بها  
 وخطوطها وتضعف عزمه فيما نواه وما هدم عليه وبينما صبي برضع من امه فمر رجل راكب على دابة فارهة بالفاء للشيطان الحاد  
 القوية وقد فرغت بضم الراء فراهة وفراهيّة وشارقة حسنة اي هيئة جميلة ولباس جميل فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا  
 فترك الثدي في اقبل اليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه اضافة الثدي الى ضمير الصبي باعتبار انه يرتضع منه  
 فجعل يرتضع قال فكما في نظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يحكى الرضاعة بأصبعه السبابة في فمه فجعل مصها فيفخر  
 على اللغة المشهورة وحكي ضمها قال وصروا بحارية وهم يضربونها ويقولون زنت سرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل  
 فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثله فترك الرضاعة ونظر اليها فقال اللهم اجعلني مثله فأتاك تراجا الحارث معنا فلبت  
 على الرضيع قبلته وكانت اولادها اهل الكلام فلما ذكر منه الكلام علمت انه اهل له فسالته وراجعته فقالت حلقى سبق بيانه  
 في الكتاب في موضعه قال في جميع البحار ويقال لا مرجب منه حلقى عقرى ومنه في قول ام الصبي الذي تكلم حلقى عقرى  
 مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله وروا هذه الامة وهم يضربونها ويقولون  
 زنت سرقت فقلت اللهم لا تجعل ابني مثله فقلت اللهم اجعلني مثله قال ان ذاك الرجل كان جبارا فقلت اللؤم  
 لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زنت ولم تزن وسرقت ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثله اي اللهم اجعلني



سألنا من المعاصي كما هي سالمة وليس المراد مثلها في النسبة الى باطل تكون منه بريئاً وفي هذا الحديث قولان كثير من معاصي عظم بر  
 الوالد بن وتأكل حتى لا يموت وان دعاءها عجايب انه اذا تعارضت الامور بدعي باهمها وان الله يجعل الاولياء خلفاً عن اقدمهم  
 بالشدائد غالباً قال تعالى ومن يتوكل على الله يجعل له مخرجاً وقد يجري عليهم المشاكاة في بعض الاوقات زيادة في احوالهم وتوهم انهم  
 فيكون لطفاً ومنها استحباب الوضوء للصلاة عند الدعاء بالمهمات ومنها ان الوضوء كان معروفاً في شرع من قبلنا فقد ثبت  
 في هذا الحديث في كتاب البخاري فتقرباً وصلى وقد حل عياض عن بعضهم انه زعم اختصاصه بهذه الامة ومنها الثبات كما  
 الاولياء وهو من هبها هل السنة خلافاً للمعتزلة وقيه ان كرامات الاولياء قد تقع باختيارهم وظهورهم قال النووي وهذا  
 هو الصحيح عند اصحابنا المتكلمين ومنهم من قال لا تقع باختيارهم وظهورهم وقيه ان الكرامات قد تكون بخلاف العادات  
 على جميع انواعها ومنعه بعضهم وادعى انها تختص بمثل الجابة دعاء ونحوه وهذا غلط من قائله وانكار الحسن بل الصواب  
 جريانها بقلب الاعيان واحضار الشيء من العدم ونحوه

جريانها بقلب الاعيان واحضار الشيء من العدم ونحوه

### باب ترك الجهاد لبر الوالدين وصحبتهما

وذكره النووي في باب بر الوالدين وانما الحق به عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال اقبل رجل ليس له محفل  
 ان يكون جاهداً بن العباس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابايعك على الهجرة والجهاد ابغى الاجر من الله عز وجل قال ثقل  
 من والديك احد جي قال نعم بل كلاهما قال فبغى الاجر من الله عز وجل قال نعم قال فارجع الى والديك فاحسن صحبتهم  
 وفي رواية اخرى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستأذنه في الجهاد فقال احي والديك قال نعم قال ففعل ما  
 اي ابلغ جهداً في برهما والاحسان اليهما فان ذلك يكون لك مقام قتال الكفار قال النووي هذا كله دليل لعظم فضيلة برهما  
 وانه اكثر من الجهاد وقيه حجة لما قاله العلماء انه لا يجزئ الجهاد الا باذنها اذا كانا مسلمين او باذنه للمسلم متما فلو كانا مشركين لم يشترط  
 اذنها عند الشافعي ومن وافقه وشرطه النووي هذا كله اذا لم يحضر الصنف وبينهم القتال ولا في غير ذلك واجمع العلماء  
 على الامر ببر الوالدين وان عقوقهما حرام من الكبراء انتهى

### باب قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله حرم عقوق الامهات

وذكره النووي في باب النبي عن كثرة المسائل من غير حاجة عن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال ان الله عز وجل حرم عليكم عقوق الامهات العقوق يضم العين من العن وهو القطع والشق فهو شق عصا الطاعة والامهات وهو ايدأوهن  
 باي نوع كان من انواع قل او كثير يشترط انتفاء العصية في الكل وهو حرام من الكبراء باجماع العلماء وقد تظاهرت الاحاديث  
 الصحيحة على عدم الكبراء وكذلك عقوق الاباء من الكبراء وانما اقتصر هذا على الامهات لان حرمتهم اكثر من حرمة الاباء ولهذا  
 قال صلى الله عليه وآله وسلم في الرابعة ثم ابائك ولان اكثر العقوق يقع للامهات ويطعم الاولاد فيهن ولا يعجزهن غالباً واولادنا  
 هو فنهن في حياتهن فيمتن تحت التراب وهو من الكبراء الموقعات لانه قتل نفس بغير حق ويتضمن ايضاً قطيعة الرحم وقطع  
 النسل الذي هو خراب العاقر قيل واول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي لما اقتصر على اولاد البنات لانه المعتاد الذي كانت الجاهلية  
 تفعله ومنعوا وهات معناها انه غي ان يمنع الرجل حق الزوجه او يطلعه على استحقاقه وفي رواية اخرى ولا وهات بكسر التاء من ات

وكثرة ثلثا قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال فيه دليل على ان الادراة في هذه الثلاثة الاخيرة للتنبيه لا التحريم وكذا ورد  
في رواية اخرى ان الله حرم ثلثا وفي عن ثلث الخ والنهي حقيقة في التحريم وهو الاصح قال النووي قيل وقال هو المحض في اخبار الناس  
وحكايات ما لا يعني من احوالهم وتصرفاتهم واختلافوا في حقيقة هذين اللفظين على قولين أحدهما انها فعلان فقيل مبني على ما ليس  
فاعله وقال فعل ماض في الثاني انها اسما مجروران منونان لان القيل والقال والقول والقال كله بمعنى ومنه قوله سبحانه ومن  
اصدى من الله قبيلا ومنه قوله كثر القيل والقال قال وما كثرة السؤال فقيل المراد به القطع في المسائل والاكتراث من  
السؤال عما لم يقع ولا ندعوا اليه حاجة وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة بالنهي عن ذلك وكان السلف يكرهون ذلك  
ويرونه من التكلف المنهي عنه وفي الصحيح كره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسائل وجابها وقيل المراد بها سؤال الناس  
اموالهم وما في ايديهم وقد تظاهرت الاحاديث بالنهي عن ذلك وقيل يجمل ان المراد كثرة السؤال عن اخبار الناس واحداث  
الزمان وما لا يعني الانسان قال النووي وهذا ضعيف لانه قد عرف هذا من النهي عن قيل وقال وقيل يجمل ان المراد كثرة سؤال  
الانسان عن حاله وتفاصيل امره فيدخل ذلك في سؤاله عما لا يعنيه ويتضمن ذلك حصول الحرج في حق المسؤل فانه قد لا يثق  
اخباره باحواله فان اختبر شق عليه وان كذبه في الاخبار وكلف التعريض تحت المشقة وان اهل جوابه ارتكب سوء الادب  
واما اضاعة المال فهو صرفه في غير وجهه الشرعية وتعرضه للتلف بسبب النهي انه افساد والله لا يحب المفسدين ولا انه  
اذا ضاع ماله تعرض لما في ايدي الناس هذا اخر كلام النووي ولا مانع من ارادة الاحتمالين الاولين في كثرة السؤال وكذا  
الاحتمال الثالث فان الحديث صدر من مشكوكه من اتي جوامع الاقوال والله اعلم وقد تكلم النووي على معنى عقوب الاولين  
وما يتعاق به في الجزء الاول في كتاب الايمان فان شئت ان تقف عليه تفصيلا مزيدا فراجع

### باب رغم انف من ادرك ابويه او احدهما عند الكبر فلم يدخل الجنة

وارد في النووي في باب تقديم بر الوالدين الخ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رغم انفه  
رغم انه رغم انفه قال اهل اللغة معناه ذل وقيل كره وخزي وهو يفتح الغين وكسرها وهو الرغم بضم المراء وفتحها وكسرها واصلها  
لصق انفه بالرغام وهو تراب مختلط برمل وقيل الرغم كل ما اصاب الانف مما يذيه قيل من يارسول الله قال من ادرك والديه عند  
الكبر احدهما او كليهما ثم لم يدخل الجنة فيه الحش على بر الوالدين وعظم ثوابه ومعناه ان برهما عند كبرهما وضعفهما يا الجنة  
او النفقة او غير ذلك سبب لدخول الجنة فمن قصر في ذلك فانه دخول الجنة وارغم الله انفه وادله

### باب من ابرأ بر صلة الرجل اهل ودابيه

وقال النووي باب فضل صلة اصدقاء الاب والام ونحوهما عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا خرج الى مكة كان له  
حمار يروح عليه اذا مل ركوب الرحلة معناه كان يستحب حمارا يستريح عليه اذا خرج من ركوب البعير وعامة يشد به الحمار  
فبينما هو يوما على ذلك الحمار اذ مر به امرابي فقال الستابن فلان ابن فلان قال بلى فاعطاه الحمار وقال اركب هذا والعامة قال  
اشد دجها رأسك فقال له بعض اصحابه خفف الله لك اعطيت هذا الامرابي حمارا كنت تروح عليه وعامة كنت تشد بها رأسك  
فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان من ابرأ بر صلة الرجل اهل ودابيه بعد ان يولي وان اباه كان صدقا

لعمري رضي الله عنهم الود هنا مضمون الواو وفي هذا فضل صلة اصدقاء الاب والاحسان اليهم والكرامهم وهو مضمون لبر الاب اكرامه  
لكنه بسببه وتلقونه اصدقاء ايام ولاجلاد والاشتر والزوج وقد سبقت الاحاديث في اكرامه صلى الله عليه وسلم خلال خديجة رضي الله عنها

### باب في الاحسان الى البنات

وقال النووي باب فضل الاحسان الى البنات عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم رضي الله عنها قالت جاءني امرأة ومعها  
ابنتاها فلما لم تجد عندي شيئا غير قميص واحد فاعطيتها ياهاها فاخذتها فقسمتها بين ابنتيها وولدتا كل منهما شيئا ثم قامت  
فخرجت وابنتاها فدخل علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحدثته حديثها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ابنتي من البنات  
بشيء فاحسن اليهن كن له ستر امر النار اغاسما وابتلاء لان الناس يكرهون في العادة قال الله تعالى واذ ابشرا حدهم بالانثى ظل  
وجبه مسودا وهو كظيم وفي هذا الحديث فضل الاحسان الى البنات والنفقة عليهن والصبر عليهن وعلى سائر امورهن

### باب منه

وذكر النووي في الباب المتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عال جارتين  
حتى تبلغا جاء يوم القيامة انا وهو ضم اصابعه معنى عاظمها قام عليهما بالمعونة والريبة ونحوهما ما اخذ من العول وهو القرب  
ومنه ابد آمن تقول والمعنى جاء يوم القيامة انا وهو كاهن

### باب صلة الرحم تزيد في العمر

وهو في النووي في باب صلة الرحم وتحريم قطعها عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه  
واله وسلم يقول من سرعان يبسط بضم الباء عليه رزقة بسط الزرق توسيعه وكثرته وقيل البركة فيه وفي رواية اخرى من  
احبان يبسط له في رزقه او ينسا بضم النون وسكون الثاني من النساء وهو التأخير اي يؤخر فيته ولا تبالا لانه تابع الحياة في  
اثرها فليصل رحمه يقال وصل رحمه يصلحها وصاله صلة كانه بالاحسان اليهم وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة قال النووي  
واما التأخير ففيه سؤال مشهور وهوان الأجل والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص فاداء اجاء اجالهم لا يستأخرون ساعة ولا  
يستقدمون واجاب العلماء باجوبة الصحيح منها ان هذه الزيادة في العمر بالبركة في بسبب التوفيق للطاعات وعارضة او فائدة بما ينفعه في الآخرة  
وصيحتها عن الضياع في غير ذلك انتهى او المراد بقاء ذكره الجليل بعد كمال العلم النافع ينتفع به والصدقة التجارية والولد الصالح فكانه  
بسبب ذلك لم يمت حكاه عياض قال النووي وهو ضعيف او باطل انتهى لكن قال القسطلاني ومنه قول ابراهيم الخليل عليه السلام  
واجعل لي لسان صدق في الآخرين واخرج الطبراني في معجمه الصغير عن ابى الدرداء قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم من وصل رحمه اتى له في جله فقال ليس زيادة في عمره قال الله تعالى فاداء اجاء اجالهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون  
ولكن الرجل يكون له الذرية الصالحة يدعون له من بعده او المراد بالنسبة الى ما يظهره الملائكة في اللوح المحفوظ فيظهر لهم في اللوح المحفوظ  
ان عمره ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها انبأه ليعون سنة وقد علم الله سبحانه وتعالى بما سيقع من ذلك وهو من معنى قوله  
بخبر الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فبالنسبة الى علم الله وما سبق به قدره لا زيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر  
للحكاهين تصحيح الزيادة وهو مراد الحديث وقال الكلبي الضحك في الآية ان الذي يحصى ويثبت ما بعده بالحفظ مكتوبا

على بني آدم في أمر الله فيه ان ينبت ما فيه ثواب وعقاب ويحيى ما لا ثواب فيه ولا عقاب كقوله اكلت وشربت وشغلها من الكلام  
وهذا باب اسع المجال لان علم الله تعالى لا نقادله ومعلوماته سبحانه لا نهاية لها وكل يوم هو في شأن ومن شكر كادنا قول المفسرين  
فيه لا تخصر قال لانهم يريدون ما يشاء ويثبت ما يشاء من حكمته ولا يطلع على غيبه احد افه والمنفرد بالحكم والمستقل بالابحار والاعمال  
والاحياء والاماتة والاغناء والافتقار وغير ذلك سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا انتهى قوله القسط لاني  
رحمة الله تعالى دلنا كلام على هذا الحديث حررناه في كتابنا دليل الطالب واجعه ولعلك لا تجد مثله في باب

### باب صلة الرحم وان قطعوا ١ ٢ ٣ ٤

وهو في النووي في الباب للماضي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا لم يسمع قال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم يقطعوني  
واحسن اليهم ويسيدون الي واحلم عنهم بضم اللام وهم يجهلون علي الجهل هذا القبيح من القول فقال لان كنت كما قلت فكأنما  
تسقم بضم التاء وكسر السين وتشديد الفاء المل بفتح الميم الرما د الحاراي كأنما تطعمهم المل وهو تشبيه لما يلحقهم من الالم  
بما يلحق اكل الرما د الحار من الالم ولا شيء على هذا الحسن بل يناله الاثم العظيم في قطيعته وادخله لادى عليه وقيل معناه انك  
بالاحسان اليهم تحزنهم وتحقرهم في انفسهم لكثرة احسانك وفيهم فعلهم من اخزي والحقارة عند انفسهم كمن يسف المل  
وقيل ذلك الذي يأكلونه من احسانك كالميل يحرق احشاءهم والله اعلم ولا يزال معك من الله ظهير عليهم اي المعين الدافع  
لاذاهم ما دمت على ذلك الحال اي من الصلة والاحسان والكلامة

### باب في صلة الرحم وقطعها ١

ودكره النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل خلق  
الخلق جميعهم والمكلفين ويحتمل ان يكون بعد خلق السموات والارض وبرزها في الوجود وبعد انتهاء خلق ارواح بني آدم عند قول تعالى  
الست ببركم لما اخرجه من صلب آدم مثل الذر حتى افرغ منهم اي قضى خلقهم واقمه ونحو ذلك مما يشهد بأنه مجاز قال الزجاج الفراء  
في اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل والاخر القصد لشيء تقول قد فرغت مما كنت فيه اي قد زال شغلي به وتقول لا تستفرغ فراغك  
اي سا جعله قصدي في حاشيته على الكشف فهو محمول على مجرد القصد فهو كناية عن التوفر على الكفاية ثم استعير هذه اللفظة  
للخالي جل جلاله وعز شأنه لذلك المعنى واليه الاشارة بقوله تعالى سنفرج لكم مستعاز من قول الرجل لمن يتهدده سافر غرك والوجه الاول  
منزل على الفراغ من الشغل لكن على سبيل التمثيل شبه تدبيره تعالى امر الاخرة من الاخذ في الجزاء وايصال الثواب والعقاب الى المكلفين بعد  
تدبيره تعالى الامر الدنيا بالامر والنهي والامانة والاحياء والمنع والعطاء وانه سبحانه وتعالى لا يشغله شأن عن شأن بحال من اذا كا  
في شغل يشغله عن شغل اخر اذا فرغ من ذلك الشغل شرع في اخر وقد المر به صاحب المفتاح حيث قال الفراغ الخلاص من المهام والله تعالى  
لا يشغله شأن عن شأن وقع مستعازا للاخذ في الجزاء وهو المراد من قوله وقع ذلك فراغا الى طريق التمثيل كحكاة القسط لاني واقول  
الكلام في تاويل الفراغ والشغل المنسوبين الى الله تعالى الاربدين في الكتاب والسنة من باب الخوض في المعنى ولا حاجتنا الى تفكر في صفاته  
وسمائه اعل حسب عقولنا القاصرة ما للتراب رب الارباب بل وظيفتنا الاقرب بما جاء عن الله وعن رسوله على ما جاء من دون تأويل ولا تعظيم  
ولا تكليف لا تمثيل وهذا هو السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم وهو اسلم ولا بأس من المتأول من الخلف من ان يقع في المحذور في الكلام

قد فرغ عنك فمما يصيبني بحجراته + وهات حديثاً ما حديث الرحمة أصل + قامت الرحمة فقالت أيتها بلبل أن الحلال ليس أن  
 القتال وتسمه عياض على الجبال من ضرب المثل لكن في حديثين عمر - عندنا حلالاً فمما تكلمت بلسان طلق ذلق وتزاد  
 البخاري فاحذرت بحق الرحمة وفي حديث عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترفع الرحمة علقمة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن  
 قطعني قطع الله هذا مقام العائذ أي في هذا مقام المستجير بك قال النووي للعائذ المستعبد وهو المعتصم بالنبي الملتجئ  
 إليه المستجير به من القطيعة قال تعالى نعم أنا أنظرين أن أصل من وصلك بأن تعطف عليه وأرحمه وأقطع من قطعك  
 فلا أرحمه قالت بلبل يا رب قال فذلك يكسر الجوف قال أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ وإن شئتم  
 فقل عسى أن تأتيكم من أنفسكم الأرض وتقطعوا أرحامكم وأولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم فلا يلدون القرآن أم على  
 قلوبكم غشا طحال قال عياض الرحمة التي توصل وتقطع وتبرأ هي معنى من المعاني ليست بحسب وإنما هي قرابة ونسب تجمعهم رحم الله  
 ويتصل بعضهم ببعض فسي ذلك الاتصال رحماً والمعنى لا يتأق منه القيام ولا الكلام فيكون ذكر قيامها هنا وتعلقها ضرب  
 مثل وحسن الاستعانة على عادة العرب في استعمال ذلك والمراد تعظيم شأنها وفضيلة وأصلها عظيم ثم طاعها بعقوبتهم و  
 هذا اسمي لعقوب قطعاً والعق الشق كأنه قطع ذلك السبب المتصل قال ويجوز أن يكون المراد قام ملك من الملائكة وتعلق بالشعر  
 وتكلم على لسانها بهذا بأمر الله تعالى انتهى ما حكاه النووي عن القاضي وإني والله لأرضي بهذا القضاء من هذا القاضي بدلاً لا يرضى  
 به أحد من سلف هذه الأمة وأتمتها ولا تدرى ما الحاصل له ولا مثاله من أهل الكلام على الخوض في ذلك المرام والدخول في الكلام  
 عليه فأت كان الباعث لهم على هذا تنزيه ذات الله تعالى وصفاته فلا مزية له سبحانه أفضل منه تعالى وأعلم وأحرر من جلاله تعالى  
 على أحد من أمة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم التأويل صفاته وإنما ندبهم إلى الإيمان بها والاعتراف بما أنزل على رسوله صلى  
 عليه وآله وسلم ومن أين ثبت أن كلام الله وكلام رسوله الواحد في الصفات المشتل عليها التشبيه والتشليل وفي كلام المتكلمين  
 الذين هم فرج من أفراد الأمة التنزيه والتقدير ليس مع قوله سبحانه ليس كمثله شيء ولم يكن له كفو أحد وأرى كل واحد من هؤلاء  
 المتكلمين يؤول كل صفة من صفاته بما يقع في قلبه فإذا ثبت لصفة واحدة وأويلات عديدة لم يعلم أي تأويل منها يوافق مرضاة الله  
 ورسوله فمن أين يؤخذ تأويل ويترك باقيها وطناً قال بعض أهل الحق أن التأويل فرع التأكيد لا ندرى بالضرب في إجراء الصفات  
 على ظواهرها مع السكوت عن معانيها ومع اعتقاد نفي التشبيه والمماثلة حتى نخوض فيها ونصير من الحائضين الذين ذمهم الله تعالى  
 في كتابه ورحمهم الله عياضاً ونوياً وغيرهما ممن اختاروا تأويل الصفات وانحجوا في هذه الهلكات عائناً الله سبحانه عن ذلك ووزقنا  
 الإيمان الضرب والاكفان عن الخوض فيما هنالك هذا وقال النووي قال العلماء وحقيقة الصلة العطف الرحمة فصله الله سبحانه  
 وتعالى عبارة عن لطفه بهم ورحمته إياهم وعطفه بأحسنه ونعمه وأصلها م باهل ملكوته الأعلى شرح صدرهم لمعرفته وطاعته  
 وقال ابن جرير قولنا القول في القطع وهو كناية عن حرمانه الأحسان انتهى والأولان نفوذ عن صلاته وقطعه إلى وأصله وقاطعه  
 وهو سبحانه وتعالى ثم قال عياض خلاص في أن صلة الرحمة واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبرى قال والأحاديث في الباب  
 تشبه لهذا ولكن الصلة درجات بعضها أرفع من بعض وإدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف  
 القدرة والحاجة فمنها واجب منها مستحب وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعاً ولو قصر عما يقدر عليه وبغية لا يسمى أصلاً



وقال النووي باب فضل الحب في الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله عز وجل يقول يوم القيامة قال النووي فيه دليل لجواز قول الإنسان الشيء قول وهو الصواب الذي عليه العلماء كافة إلا ما حكى عن بعض السلف من كراهة ذلك وأنه لا يقال يقول الله بل يقال قال الله وقد جاء بجواز القرآن في قوله تعالى والله يقول الحق وأحاديث كثيرة صحيحة ابن المتحابون بجلالي أي بظمتي وطاعتي لا الدنيا اليوم اظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي قال النووي أي لأنه لا يكون من له ظل مجازاً كما في الدنيا وجاء في غير صحيح مسلم ظل عرشني قال عياض ظاهر أنه في ظله من الحر والشمس ومع الموقف وانفاس المخلوق قال وهذا قول الأكثرين وقال عيسى بن دينار معناه كفه من المجاعة والكرامة وجعله وكنتفه وسترة ومنه قوله السلطان ظل الله في الأرض وقيل محتمل الظل هنا عبارة عن الراحة ولا نعيم يقال هو في عيش ظليل أي طيباً انتهى الأول في مثل هذه المواضع هو التفسير لا التأويل

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم من عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن رجلاً لم يسم سراً أخاه في قرية أخرى فأرصد الله له على مدبره ملكاً معني أرصد أقعد به بركة والمدرجة بفقر الميم والرأه الطري سميت بذلك لأن الناس يدجون عليها أي يغيضون ويمشون فلما أتى عليه قال ابن تيريد قال أريد أخاً في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها أي تقوم باصلاحها وتنفض اليه بسبب لك قال لا غير أي احبته في الله عز وجل قال فاني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما احبته فيه قال النووي قال العلماء محبة الله عبادة هي رحمة له ورضاه عنه وادارته له الخير وإن يفعوله عز وجل فعل المحب من الخير وأصل المحبة في حق العباد ميل القلب لله تعالى منزلة عن ذلك انتهى وأقول لأحاجة إلى هذا التكلف بل يكفي هنا أن يقال إن الأول التقيض مع التسليم وفي هذا الحديث فضل المحبة في الله تعالى وأما سبب محبة الله تعالى العبد وقيمه فضيلة زيارة الصالحين والأحباب فيه الأوصياء قد برو الملائكة

### باب المرء مع من احب

ومثله في النووي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في الفخم الرجل فقوم الخوصصة الياني الذي بال في المسجد وحديثه في ذلك محرم عند الدارقطني ومن زعم أنه أبو موسى أو بوزد فقد وهم فافهم وإن اشتركا في معنى الجواب وهو أن المرء مع من احب فقد اختلف سؤالهما فإن كلامهما إنما سأل من الرجل يحب لقوم ولم يلحق بهم وهذا سأل متى الساعة فقال يا رسول الله متى الساعة فأثمة قال صلى الله عليه وآله وسلم وما أعددت لرجل سأل مع السائل للساعة طريقاً أسلوب الحكيم لأنه سأل عن وقت الساعة وإيان مرسها فقيل فيم أنت من ذكرها وإنما يحكى أن تهتم بأهيتها وتعتنى بما ينفعك عند رسالتها من العقائد الحقة والأعمال الصالحة المرضية فأجاب حيث قال ما أعددت لها من كثير صلوات وأصوات ولا صدقة ولكن حب الله ورسوله قال فأنك مع من احببت وفي البخاري أنت مع من احببت أي ملحق بهم ودخل فيهم وهم وزاد أبو نعيم الأصفهاني ذلك ما احتسبت وفي روايات عند مسلم والبخاري المرء مع من احب أي في الجنة بحسن نيته من غير زيادة عمل لأن محبته لهم كطاعتهم والمحبة من أفعال القلوب فأنيب على معتقد لأن النية الأصل والعمل تابع لها وليس من لازم المعية الاستواء في الدرجات وللفظ البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عز وجل

للساعة



فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم أي في العمل والفضل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المزمع  
أي رجل أو امرأته مع من أحب أي في الجنة مع رفع الحجب حتى تحصل الرؤية والمشاهدة وكل في درجته وعند عن أبي بصير  
الأنعمي قال قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الرجل يحب نفوم ولم يلحق بشيء وعند مسلم ولم يلحق بعالم قال المرء مع من أحب  
يعني إذا خيل امرئ ما يرى قال في القمح جمع أبو نعيم الحافظ طرق هذا الحديث في كتاب المحبين مع المحبوبين وبلغ عدد الصحابة فيه  
نحو العشرين وفي رواية أكثرهم بهذا اللفظ يعني المرء مع من أحب وفي بعضها بل يلفظ حديثاً انس انت مع من أحببت قال انس فمما  
فرحنا بعد الإسلام فرحنا الشدة من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانك مع من أحببت قال انس فاننا احببنا الله ورسوله وأبا بكر  
الصديق وعمر فارحنا ان نكون معهم وان لم نعمل بأعمالهم قال النووي فيه فضل حبه ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والاهل والصالحين  
واهل الخير الاحياء منهم والاموات ومن فضل حبة الله ورسوله امتثال امرها واجتناب نهيها والتدابير بالآداب الشرعية  
قال ولا يتعدى ان الانتفاع بحبة الصالحين ان يعمل عملهم ادنى عمله لكان منهم ومشايعهم وقد صرح في الحديث الذي يصدق هذا  
بذلك فقال ولم يلحق بهم قال اهل العربية لما نفى لما ضي المستقر فيدل على نفيه في الماضي والحال بخلاف ما قلناه تدل على  
الماضي فقط قال القسطلاني لم يبلغ من لفان النفي بل المبلغ لانه يستمر الى الحال فيؤخذ منه هناك الحكم ثابت ولو بعد الحاق  
وقال في الكواكب في كلمة لما اشعار بأنه يتبع الحق ويعني فاصدقك سماع في تحصيل تلك المرتبة له وفي حديث صفوان بن  
عسال عند أبي نعيم ولم يعمل عملهم قال النووي ثم انه لا يلزم من كونه معهم ان تكون منزلته وجزؤه مثله من كل وجه  
واقول في احب الله ورسوله واهل بيته وصحبه وجميع الصالحين من امنه لاسيما الحديثين منهم والمشائخ الصوفية الصافية الذين  
انيعهم بالاحسان فارحنا ان أعرض عن حبهم ويجعلني الله تعالى معهم وان لم يبلغ شأهم فالاعمال والافعال والاحوال ورحمة الله  
اوسع ومن عباد العاصين اقرب هوارحم الراحين واكرم الاكرمين

### باب اذا احب الله عبد احببه الى عباده

وقال النووي باب اذا احب الله عبداً امر جبريل فأحبه واحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض عن أبي هريرة رضي  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل اذا احب عبداً قال العلماء حبة الله لعبده هي رادته تخيره له  
وهذا بيته وانعامه عليه ورحمته وبغضه ارادة عقابه واشقاوته ونحو ذلك عاجز جبريل عليه السلام وفي البخاري نأدي فقال اني  
احب فلانا فأحبه بفتح الحاء وكسر الباء وتشديد الباء مفتحة وتضم وهو من ذهب سيبويه والمحققين على الاتباع للباء  
والكلاي ذر فأحبه بسكون الحاء وكسر الباء واخرى سائلة بالفاء وفي حديث ثوبان عند احمد والطبراني في الاوسط فيقول جبريل  
عليه السلام رغبة الله على فلان وتقول حملة العرش قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله عز وجل يحب فلانا  
فأحبه فيحبه اهل السماء قال ثم يوضع له القبول في الارض قال النووي حب جبريل والملائكة يستمل وجهين أحدهما استغفار  
له وثناؤه عليه ودعاؤه والثاني ان محبتهم حظا هرهما المعروف من المخلوقين وهو ميل القلب اليه واشتياقه الى لقائه  
وسبب جبرم اياه كونه مطيعاً لله تعالى محبوباً له ومعنى يوضع له القبول المراد في الحب في قلوب الناس ورضاهم عنه فتميل اليه  
القلوب فيرضى عنه وقد جاء في رواية فتوضع له الحبة وفي حديث ثوبان فينادي جبريل في اهل السموات السبع ثم يوضع له

القبول في الأرض زاد الطيراني في حديث ثوبان ثم يهبط إلى الأرض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الله رجلاً موعوداً وإذا ابغض الله عبداً وجبريل عليه السلام فيقول إني ابغض فلا نأفأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء أن الله يبغض فلا نأفأبغضوه فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الأرض والكلام على هذا كالكلام على الحب وفيه أن محبوب القلوب محبوب الله ومبغضها مبغض الله

### باب الأرواح جنود مجندة

ومثله في النووي عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه قال الناس معادن كعادين الفضة والذهب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا سبق شرحه في الكتاب في محله والأرواح التي يقوم بها الجسد وتكون بها الحياة جنود مجندة قال العلماء معناها مجموع مجتمعة أو أنواع مختلفة فما تعارف منها آتت توافق في الصفات تناسب في الأخلاق اختلف وماتت أكر منها أي لم يوافق ولم يناسب اختلف المراد الاختبار عن مبدأ كون الأرواح وتقدمها الأجساد أي أنها خلقت أول خلفتها على قسمين من ثلاث واختلاف إذا تعاقبت وتواجهت معنى تعارفها ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة والأخلاق في مبدأ الخلق فإذا تلاقى الأجساد التي فيها الأرواح في الدنيا اختلفت على حسب ما خلقت عليه ولذلك ترى الخير يحب الأخيار ويميل إليهم والشراير يبغضهم ولا شرار ويميل إليهم وللفظ النووي تعارفها هو لا مرجعها الله عليه وقيل لأنها خلقت مجتمعة ففرقت في أجسادها قسم وافق بشبهة الفه ومن بأعده نافر وخالفه وللفظ الطبري دل قوله ما تعارف على تقارب اختلاف في الأزل ثم تفرق بعد ذلك فإن منة متطاوله ثم اختلفت بعد التعارف ثم نفي نيسة والفه ثم اتصل به وهذا التعارف والها مات يقذف فيها الله في قلوب العباد من غير شعاع منهم بالسابقة وفي حديث ابن مسعود عن العسكري روى عن الأرواح جنود مجندة تلتقي فتشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وماتت أكر منها اختلف فلوان رجلاً مؤمناً جاء إلى مجلس فيه مائة منافق وليس فيه الأئمن من واحد لجاء حتى يجلس إليه ولو أن منافقاً جاء إلى مجلس فيه مائة مؤمن وليس فيه الأئمن من واحد لجاء حتى يجلس إليه وللدللي بالسند عن معاذ بن جبل مرفوعاً لو أن رجلاً مؤمناً دخل مدينة فيها ألف منافق ومؤمن واحد لشم روحه روح ذلك المؤمن وعكسه ولا ينعيم في الحيلة في ترجمة أو ليس نالما اجتمع به هم جيران العبد ولم يكن لقيه وخاطبه أو ليس بأسمه قال له هم من أين عرفت اسمي اسمي إني قول الله ما رأيتك ولا رأيتني قال عرفت روحك روحك حين كلمت نفسي نفسك وإن المؤمنين يتعارفون بروح الله وإن نأت بهم إلا أن قال بعضهم اقرب القرب مؤدبة القلوب وإن تباعدت الأجسام وابتعد البعد تنافس التلاقي وبعضهم أن القلوب لا جنود مجندة قول الرسول فمن ذافيه يختلف فما تعارف منها فهو مؤلف وماتت أكر منها فهو مختلف ولا آخر بيني وبينك في المحبة نسبة مستورة في سر هذا العالم نحن الذين نتحابب أرواحنا من قبل خلق الله طينة آدم

### باب المؤمن من المؤمن كالبنيان

وقال النووي باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاودهم عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن من المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً هذا صريح في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض فيه جواز

النسيه وضرب الامثال لتقريب المعاني الى الافهام وقد في البخاري ثم شريك بين اصحابه اي شأ مثل هذا الشد وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارجأ رجل يسأل اوطالب حاجة اقبل علينا بوجهه فقال اشفعوا لي في قضاء حاجته السائل اوطالب فلحق بجره ولحقه انه على لسان نبينه ما شاء اي من موجبات قضاء الحاجة او علمها

## باب المؤمنون كرجل واحد في التراحم والتعاطف

وهو في النودي في الباب المتقدم عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو بان يعابن بغيره عليه مثل الجسد بالنسبة الى جميع اعضائه ومثل مفتحين اذا اشتكى منه عضو تدعى له سائر الجسد اي دعا بعضه بعضا الى المشاركة في ذلك ومنه قوله تدعى له كحيطان ايتى ساقطت واقربت من النساء وطى السهم لان اللم يمتنع النوم والحصى لان فقد النوم يغيرها والحاصل ان مثل الجسد في كونه اذا اشتكى بعضه اشتكى كله كالشجر اذا ضرب بالسهم لان اللم يمتنع النوم والحصى لان فقد النوم يغيرها والحاصل ان مثل الجسد في كونه اذا اشتكى بعضه اشتكى كله كالشجر اذا ضرب من من غصنها اهانرت لا غصان كلها بالخراب والاضطراب وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعاني للافهام وقد لخصت على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير اثر ولا مكره

## باب المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله

وقال النودي باب نشر يظلم المسلم ويخذله واحقاقه ودمه وعرضه وماله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تخاسدوا الحسد في زوال النعمة والتخاسد هو اعم من ان يسعى في ازالة تلك النعمة عن مستحقها ام لا فان سمع كان باغيا وان لم يسمع فذلك ولا اظهر ولا تسبغ فان كان المانع عجزا بحيث لو تمكن فعل فاشم وان كان المانع التقوى فقد يعدل لانه لا يملك دفع الخواطر النفسانية فيكفيه في مجاهدة نفسه عدم العمل والعزم عليه وفي حديث اسمعيل بن حنبل عن عبد الرزاق مرفوعا قلت لا يسلم منها احد الطير والظن والحسد قيل فما الخسر منهن يا رسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تخطى واذا حسدت فلا تبغ والحسد اول ذنب عصى الله به في السماء من ابليس وفي الارض من قابيل واقوى اسباب الحسد الحداوة ومنها واذا حسدت فلا تبغ والحسد اول ذنب عصى الله به في السماء من ابليس وفي الارض من قابيل واقوى اسباب الحسد الحداوة ومنها حب الرياسة فمتى تفرح بفن واحب الرياسة صارت حالته اذا سمع في اقصى العالم بنظيره احب موته او زوال تلك النعمة عنه وافاته كثيرة ورميها حسدا حلالا فاحب خطاه في دين الله وانكشفه وابطلان علمه بخبر من مرض نسأل الله العفو والعافية ولا تبا جشوا من الجش وهو ان يزيد في السلعة وهو لا يريد شراءها بل يقع غير فيها قال القاضي يحتمل ان المراد بالتبا جش هنا ذم بعضهم بعضا قال النودي والصحيح الاول ولا تبا غصوا ولا يتعاطوا السباب والبغض نعم اذا كان البغض لله وجب قال بعض العلماء وفي النهي عن التباغض اشارة الى النهي عن الاهواء المضلة الموجبة للتباغض ولا تبا بروا اي لا تعادوا ولا تتهاجروا فيولي كل واحد منكم اذ يدرك لصاحبه حين يراه لان من ابغض اعرض ومن اعرض ولي ديرة بخلاف من احب ولا يبيع بعضكم على بيع بعض سبق شرحه في كتاب البيع وكنوا عباد الله اي عباد الله اخوانا اي تعاملوا وتعاشر ومعاملة الاخوة بالتساوي تصديرون به كاخوان النسي في الشفقة والرحمة والرفق والمحبة والملاطفة والمواساة والنصيحة والتعاون في الخير ومخوذلك مع صفاء القلوب والنصيحة في كل حال يعني انتم مستوون في كونكم عبيدا لله وملككم ملة واحدة فالتخاسد والتباغض والتدابير ونحوها منافع الحكر فالواجب عليكم ان تكونوا

اخواتنا صواحين صافين زاد في رواية كما امركم الله المسلم ان يحقر الظالم ولا ينظر له من الخذلان  
وهو ترك الاعانة والنصر معناه اذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه اعانته اذا امكنه ولم يكن له عند شرعي ولا يحقره  
اي لا يحقره فلا ينكر عليه ولا يستصغره ويستقله قال عياض ورواه بعضهم لا يحقره اي لا يغدر بهجده ولا ينقض امانه قال  
والصواب المعروف هو الاول وهو الموجب في غير كتابه بسم بغير خلاف وروي لا يحقره وهذا يراد به الثانية التقوى ههنا التشبه  
الى صدارة ثلاث مرار يعني ان الاعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى وانما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته وما  
بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه فيه ان حكره هذه الثلاثة في المحرم  
وتغليظ الحرمة والنهي عنها احكام واحد

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم  
واموالكم ونادي رواية الى اجسادكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وزاد في رواية واثار باصابعه الى صلبه قال النووي معنى  
نظر الله ههنا مجازاته ومحاسنته اي لما يكون ذلك حلي ما في القلب دون الصور الظاهرة ونظر الله ورؤيته محيط بكل شيء وعصو  
الحديث ان الاعتبار في هذا كله بالقلب وهو من يحق قوله صلى الله عليه واله وسلم الا ان في الجسد مضغة الحريث قال المازني  
واجم بعض الناس بهذا الحديث واجم بعض الناس بهذا الحديث على ان العقل في القلب والراس

### باب في السترة على العبد

وقال النووي باب بشارته من ستر الله تعالى عليه في الدنيا بان يستر عليه في الآخرة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه واله وسلم انه قال لا يستر الله على عبد في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة قال عياض يحتمل وجهين أحدهما ان يستر معاصيه  
وعيوبه عن اذا عتمها في اهل الموقف والثاني ترك محاسنته عليها وترك ذكرها قال والاول اظهر لما جاء في الحديث الاخر يقره  
بن نويه يقول سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم

### باب في شفاعته الجلساء

وقال النووي باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام عن ابي موسى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم  
اذا اتاه طالبا الحاجة اقبل على جلسائه فقال شفّعوا فلتعرجوا وليقض الله على لسان نبيه صلى الله عليه واله وسلم احب اليه استحب  
الشفاعة لا محاب الخواص للباحة سواء كانت الشفاعة الى سلطان ووال ونحوها ام الى واحد من الناس سواء كانت الشفاعة الى  
سلطان في كف ظلم واسقاط تعزير او في تخليص عطاء محتاج او نحو ذلك واما الشفاعة في الحد وفجرهم وكذا الشفاعة في تقيم  
باطل او ابطال حق ونحو ذلك ففيه حرام ايضا

### باب مثل الجليس الصالح

وقال النووي باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قراء السوء عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم  
قال لنا مثل الجليس الصالح وجليس السوء كمثل المسك ونافع الكين فحامل المسك اما ان يجذيك اي يعطيك وقيه طمأنينة المسك

واستحبابه وجواز بيعه وقد اجمع العلماء على جميع هذا ولم يخالف فيه من يعتد به ونقل عن الشيعة نجاسته قال النووي والشيعة  
لا يعتد بهم في الإجماع ومن الدلائل على طهارته الإجماع وهذا الحديث وهو قوله وأما أن يتاع منه وأما أن تجوز منه ربحاً طيبه  
والنجس لا يبرئ منه ولا نه صلى الله عليه وآله ولم كان يستعمله في يده ورأسه ويصلي به ويخبر به الطيب الطيب ليعزل المسلم عن الاستعمال  
وجواز بيعه قال عياض وما روي من كراهة العمرين له فليس فيه نص منهما على نجاسته ولا صحة الرواية عنهما بالكره بل هي ممتنعة  
عمر بن الخطاب المسك على نساء المسلمين والمعرف عن ابن عمر استعماله والله أعلم ونافخ الكبر إما أن يحرق شيئاً بالكاهن أو أن يجره بحقيقة  
فيه تمثيل المجلس الصالح بجمال المسك والمجلس السوء بنافخ الكبر وفيه فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والروعة ومكارم  
الأخلاق والورع والعلم والأدب والتقوى والدين والنهي عن مجالسة أهل الشر والبلد والمحدثات التقليدية والفسق والعصيان  
والفجور ومن يقتات للناس ويكثر فسوقه وبطالته ولا يعنيه ويخون ذلك من الأنواع المذمومة

### باب في الوصية بالجار

وزاد النووي والإحسان إليه عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا دال جبريل  
يوصي بالجوار مسلماً كان أو كافراً أو ذاك كان أو فاسقاً صديقاً أو عدواً غريباً أو بلدناً أو أجنبياً قريباً أو أجنبياً قريباً أو أجنبياً قريباً أو أجنبياً قريباً  
حتى ظننت أنه ليورثه أي أنه يأمرني عن الله بنو ريث الجار من جاره بأن يجعله مشاركاً في المال مع الأقارب بهم بعهده وفي الخراج  
من حديث جابر بن عبد الله بن جابر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لا دال جبريل يوصي بالجوار مسلماً كان أو كافراً أو ذاك كان أو فاسقاً  
له حتى الجوار وجار له مستقر وهو المسلم له حتى الجوار حتى الإسلام وجار له ثلاثة حقوق جار مسلم له رجم له حتى الجوار والإسلام والرحم  
وبالحاجة فيه الوصية بالجوار وبين أن عظم حقه وفضيلة الإحسان إليه ويحصل امتثال الوصية بأصل ضرر ولا إحسان إليه بحسب الطائفة  
كالهدية والسلام وطلاقة الوجه عند انماؤه وتنفذ حاله ومما وثقته فيما يحتاج إليه وكفلسا بالهدية عنه على اختلاف أنواع حسبته كما هو معت  
ننت

### باب في ثمانية الجيران بالبر

وذكره النووي في الباب المتقدم ضمن أبي ذر رضي الله عنه قال إن خليلي صلى الله عليه وآله وسلم أوصاني إذا طغيت مرقاً قال ثم أضاء ثم انظر  
أهل بيت من جيرانك فأصبر بهم منهم من عرفته أي عظم منتهى ثباته وفي رواية أخرى يا أبا ذر إذا طغيت مرقاً فذكر مرقاً وتعاهد جيرانك  
وفي حديث عائشة عند البخاري قال قلت يا رسول الله ما لي بجارين قال لي أحبا أهدني من الأهداء قال إلى أقربهما منك بأبأ أي أشدهما  
فرباً لأنه يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيره ما يفتش عن لها بخلاف الأهداء الذي هو الهدية من الله وجهه من سمع النداء  
فجس جاره وعن عائشة بنحو الجوار أربعون داراً من كل جانب وعدل أربعين مالاً عند البيت يعني بسنة ضعيف مرفوع إلا أن أربعين  
دلالة جار الأهداء ينفذ في الصداقة بالجوار كونه عتيبة

يا أبا ذر

وقال النووي باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء ضمن أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تحقر  
من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق روي على ثلاثة أوجه إما أن كان اللام وتشير ما وطقت بزيادة باء ومعناه سهل منيسر  
وفيه الحث على فضل المعروف وما تيسر منه وإن قل حتى طلاقة الوجه عند اللقاء وفي حديث أبي هريرة عند البخاري قال كان

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا نساء المسلمين لا تحقرن جار قبحا رتقا ولو فرسن شاة

### باب في الرفق

وقال النووي باب فضل الرفق عن جرير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من يحرم الرفق يحرم الخير فيه فضل الرفق والحكمتى الى التخلق وان المحروم منه محروم من كل خير مالا كان او غيره +

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه فيه مدح الرفق وبيان زينه ودم نزعه وبيان شينه

### باب ان الله يحب الرفق

وهو في النووي في الباب الماضي عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا عائشة ان الله رفيق فيه تصيحه بشيئة سبحانه وتعالى وصفه برفق قال لما نزل في لا يوصف الله الا بما سمى به نفسه واسماؤه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوجمعت الامة عليه واماما لم يرد ان في اطلاقه ولا مرد منع في وصفه الله تعالى به ففيه خلاف منهم من قال يبقى على ما كان قبل ورود الشرع فلا يوصف بحل ولا حرمة ومنهم من منعه قال وللأصوليين المتأخرين خلاف وفيه الله تعالى بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخير الأحاد فقال بعض حلق الا شعيرة يبيح لأن خبر الواحد عندنا يقتضيه العمل وهذا عندنا من باب العمليات لكنه يمنع اثبات اسمائه تعالى بالأقيسة الشرعية وان كانت يعمل بها المسائل الفقهاء وقال بعض متأخريهم يمنع ذلك فمن اجاز ذلك فبهم من مسائل الصحابة قبولهم ذلك في مثل هذا ومن منع لم يسلم ذلك ولم يثبت عند اجماع فيه فبقى حرام قال المازري في اطلاق رقيق ان لم يثبت بغير هذا الحد يثا الأحاد جرى في جواز استعماله الخلاف الذي ذكرنا قال ويحتمل ان يكون رقيق صفقة فعل وهي ما يخلقه الله تعالى من الرفق لعبادة انتهى قال النووي والصحيح ان تسمية الله تعالى رقيقا رقيقا غير ثابت بخير الواحد قال وانه اختار امام الحرمين انتهى قلت تمام هذا البحث في كتاب الجواز والاصالة من جميع الاسامي والصفات يجب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على الشرف اي يثيب عليه ما لا يثيب على غيره وقال عياض معناه يثاب به من الاغراض ويهمل من المطالب ما لا يأتى بغيره وما لا يعطى على ما سواه اي سوى الرفق وفي رواية عمليكم بالرفق واما العنف بضم العين وتفهم أو كسها حكاهن عياض والضم افسح واشهر ففيه ضد الرفق وفي هذا البحث على الرفق ودم العنف +

### باب في التكبر

وقال النووي باب تحريم الكبر عن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والهي سلم العزة ازاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عن بته هكذا هو في جميع النسخ فالضمير في ازاره ورداءه يعود الى الله تعالى للعلم به وفيه حمد وفقدان قال الله تعالى ومن ينازعني على ذلك اعد به ومعنى ينازعني يتخلى بذلك فيصير في معناه المشارك وهذا بعيد شديد في الكبر مصحح بخبره واما تسميته ازارا ورداءا فيجاز واسنارة حسنة كما تقول

العرب فلان شعاره الزهد وداره التقوى لا يريدون النوب الذي هو شعار ودار بل معناه صفة كذا قال المازري  
ومعنى الاستعانة هناك الأثر والرداء يلصقان بالإنسان ويلزمانه وهما جال له قال فضرِب ذلك مثلاً لكون العز  
والكبرياء بالله تعالى حتى وله الزم وإقتضاها جلاله ومن مشهور كلام العرب فلان واسع الرداء وغير الرداء أي واسع العطفية

### باب منه

وهو في النووي في الجزء الأول في باب بيان غلط خبر إسماعيل الأثر واليمن بالعطفية وتنفيق السلعة بالسلف الحسن  
ابن هريث رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيهم قال ابن معاوية  
ولا ينظر إليهم وطهر عذاب اليم شيخ زان ومالك لذاب وعائل مستكبر قال عياض سبب تخصيصهم بهذا الوعيد لأن  
كل واحد منهم اقترن المعصية المذكورة مع بعد هأمنه وعدم ضرورته إليها وضعف دواعيها عند وان كان لا يعذر  
أحد بن نب لكن لما لم يكن إلى هذه المعاصي ضرورة مزججة ولاداعي معتادة شبهة أقل مهم عليهم بالمعانة والاستخفاف  
بحق الله تعالى وقصد مصيبته لا حاجة غير هأمنه فان الشيخ كمال عقله وقام معرفته بطول ما صرح عليه من الزمان وضعف  
أسباب الجماع والشهوة للنساء واختلال دواعيه لذلك عند ما يرجع من دواعي الكلال في هذا ويحلى سر منه فكيف  
بالزنا المحرام وانما دواعي ذلك الشباب والحركة الغريزية وقلة المعرفة وغلبة الشهوة لضعف العقل وصغر السن وكذلك  
الامام لا يخشى من أحد من رعيته ولا يحتاج إلى صلاهيته ومصانته فان الإنسان انما يداهن ويصانع بالكذب وشبهه من  
يحن ولا يخشى إذاه ومعاينته او يطلب عند ذلك منزلة او منفعة وهو غني عن الكذب مطلقاً وكذلك العائل الفقير  
قد عدم المال وانما سبب الفخر والخيلاء والتكبر والارتفاع على القرناء لكثرة في الدنيا لثوبه ظاهراً فيها وحاجات أهلها إليه  
فاذا لم يكن عند أسبابها فلما اذا استكبر ويحققر غير لا يبق فعله وفعل الشيخ الزباني والامام الكاذب لا يضرب من الاستخفاف  
بحق الله تعالى والله اعلم

### باب في المتالي على الله عز وجل

ولفظ النووي باب النبي عن تقنيط الإنسان من رحمة الله تعالى عن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم حدث ان رجلاً لم يسم قال والله لا يغفر الله لفلان وان الله قال من ذا الذي يتألى علي أي يحلف ولاية اليمين  
ان لا اغفر لفلان فاني قد غفرت لفلان واحبطت عملك وانما قال فيه دلالة لذهاب اهل السنة في غفلان الذنوب بلا  
توبة اذا شاء الله غفرانها واحتججت المعتزلة به في احباط الاعمال بالمعاصي الكبار ومن ذهب اهل السنة انما لا تحبط الا  
بالكفر ويتأول حبوط عمل هذا على انه اسقطت حسناته في مقابلة سيئاته وسمى احباط اجازاً ويقتل انه جرى منه امر  
اخر اوجب الكفر ويحتمل ان هذا كان في شرع من قبلنا وكان هذا حكمهم والله اعلم

### باب في المداواة ومن يتقي فحشه

وقال النووي باب مداواة من يتقي فحشه عن عائشة رضي الله عنها ان رجلاً استأذن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
فقال ان ذنوبه فلبس ابن العشيرة اوبس رجل العشيرة فلما دخل عليه الا ان له القول قالت عائشة فقل يا رسول الله



قلت له الذي قلت تم أنت له القول قال يا أكاشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه وتركه الناس اتقاء فحشه قال عباض هذا الرجل هو جينة بن حصن ولم يكن اسلم حينئذ وان كان قد اظهر الاسلام فاما النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يبين حاله ليعرفه الناس ولا يغتر به من لم يعرف حاله قال وكان منه في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعد ما دل على ضعف ايمانه وارتد مع المرتدين ورجي به اسير الى ابي بكر رضي الله عنه ووصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم له بأنه يسئ اخو العشيرة من اعلام النبوة لانه ظهر غمما وصف ولما الا ان له القول تألفه ولا مثاله على الاسلام قال النووي وفي هذا الحديث دلالة من يتفق فحشه وجرار غيبة الفاسق المعلن بنفسه ومن يحتاج الى التحذير منه ولم يردح النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا ذكره انه اشق عليه في وجهه ولا في ثقاه انما تألفه بشي من اعلام الدنيا مع لين الكلام والمراد بالعشيرة قبيلته اي يسئ هذا الرجل منها

### باب في العفو

وقال النووي باب استجابة لعفو التواضع عن اي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما نقصت صدقة من مال ذكر واقفه وجهين أحدهما معناه انه يبارك فيه ويدفع عنه المضرات فيجبر نقص الصدقة بالبركة الخفية وهذا مدرك بالحسن العادة والثاني انه وان نقصت صدقة كان في الثواب المرتب عليه جبر لنقصه وزيادة الى اضعاف كثيرة وما اراد الله عبد بعفو الاخر فيه ايضا وجهان أحدهما انه على ظاهره وان عرف بالعفو الصريح ساد وعظم القلب وزاد عنه واكرامه والثاني ان المراد اجرة في الآخرة وعزاه هناك وما تواضع احد لله لارفعه الله فيه ايضا وجهان أحدهما يرفعه في الدنيا ويثبت له بتواضعه في القلوب منزلة ويرفعه الله عند الناس ويجعل مكانه والثاني ان المراد ثوابه والآخرة ورفعه فيها بتواضعه في الدنيا قال العلماء وهذه الالفاظ الثلاثة موحية في العادة معروفة وقد يكون المراد الوجهين معا في جميعها في الدنيا والآخرة والله اعلم

### باب في الذي يملك نفسه عند الغضب

وقال النووي باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأي شيء يذهب الغضب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا من الرقوب فيكم هو نقر الراء وتخفيف القاف واصل الرقوب في كلام العرب الذي لا يعيش له ولد قال قلنا الذي لا يولد له قال ليس ذلك بالرقوب ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولا شيئا معناه انكم تعتقدون ان الرقوب المجرى هو المصاب بموت اولاده وليس هو كذلك شرعيا بل هو من لم يميت احدا من اولاده في حياته فيحتسبه فيكتب له ثواب مصيبتهم به وثواب صبره عليه ويكتب له فرط وسلطان قال فما تعدون الصرعة فيكم يضم الصاد وفتح الراء واصله في كلام العرب الذي يصرع الناس كثيرا قال قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب معناه انكم تعتقدون ان الصرعة للمدح القوي الفاضل هو القوي الذي لا يصير الرجال بل يصبر عنهم وليس هو كذلك شرعا بل هو من يملك نفسه عند الغضب فهذا هو الفاضل المدح الذي قبل من يقدم على الخلق بخلقه ومشاركته في فضيلته بخلاف الاول وفي الحديث فضل موت الاكابر والصبر عليهم ويتضمن الدلالة على انه يملك نفسه بتفضيل التزوج وهو من هب بخصيقتهم وبعض الشافعية وفيه كظم الغيظ وامساك النفس عند الغضب عن الانتصار والخاصة والمنازعة

## باب التعوذ عند الغضب

وحدثني النوري في الباب المتقدم عن سليمان بن صرح رضي الله عنه قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
فجعل أحدهما يفضض يجر يجره فنظر إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب داغته وفي رواية  
اخرى استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعل أحدهما شجر عيناؤا وتنفخا وادسحه قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم اني لاخرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد اعودا بانه من الشيطان الرجيم فيه ان الغضب في غير الله تعالى من نزع  
الشيطان وانه ينبغي لصاحب الغضب ان يستعين فيقول اعوذ بالله الخ وانه سبب لزوال الغضب فقام الى الرجل رجل ستر  
سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اتدري ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما قال اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب  
عنه اعود بالله من الشيطان الرجيم فقال له الرجل المجنون تراني وفي رواية اخرى فقال الرجل وهل ترى بي من جنون  
وهو كلام من لم يفقه في دين الله تعالى ولم يهتد بآثار الشريعة المكرمة وقومهم ان الاستعاذة مختصة بالمجنون ولم يعلم ان  
الغضب من نزغات الشيطان ولهذا شجر به الانسان عن عدل حاله ويتكلم بالباطل ويفعل المذموم وينوي الحقد والبغض  
وغير ذلك من القبايح المريبة على الغضب لهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للذي قال له اوصني لا تغضب فرح مرارا وتكال  
لا تغضب فلم يزد في الوصية على لا تغضب مع تكرار الطلب هذا دليل ظاهر في عظم مفسدة الغضب ما ينشأ منه  
ويحتمل ان هذا القائل هل ترى بي من جنون كان من المنافقين ومن جفاة الاعراب الله اعلم قلت واي جنون يكون اعظم  
من ان يقول رجل في مقابلة كلامه صلى الله عليه وآله وسلم المجنون تراني

## باب خلق الانسان خلقا لا يتما لك

ومثله في النوري عن ابن رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لما صلى الله ادم عليه السلام فاتحة  
تركه ما شاء الله ان يتركه فجعل ابليس يطيه به ينظر ما هو فلما رآه اجوف عرف انه خلق خلقا لا يتما لك قال اهل اللغة طواف  
بالشيء يطون طوفا وطوفا وطوفا يطيف اذا استدراجا اليه والاجوف صاحب الجوف وقيل هو الذي داخله خال ومعنى  
لا يتما لك لا يملك نفسه ويجسمها عن الشهوات وقيل لا يملك دفع الوسواس عنه وقيل لا يملك نفسه عند الغضب والمراد  
جنس بني ادم قاله النوري واقول لا مانع من رادة الجميع

## باب في البر والاثم

ولفظ النوري باب تفسير البر والاثم عن النور بن سمعان الانصاري رضي الله عنه هكذا وقع في نسخ صحيح مسلم الانصار  
قال ابو علي الجبلي في هذا وهم وصوابه الكلايين فان النور بن سمعان الكلايين المشهور قال المازري وعياض المشهور انه كلايين ولعله حليف  
للانصار وسمعان بن قيس السبيعي وكسرهما قال اقدمت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة سنة ما يمنعني من الهجرة الا  
المسئلة كان احدا اذا جاز لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن شيء قال عياض معناه انه اقام بالمدينة تنكرا لاثم  
من غير نقل اليها من وطنه لاستيطانها وما منعه من الهجرة وهي الانتقال من الوطن واستيطان المدينة الا الرغبة في سؤال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن امور الدين فانه كان سمع بذلك للطائفتين دون المهاجرين وكان المهاجرون

يفرحون يسأل الغرباء الطارئين من الأعراب وغيرهم لأنهم يحتملون في السؤال ويعذرون ويستفيدون النجا جرون أنجاب  
ثماني حديث آخر عن أنس عند مسلم وكان يجيبنا أن يجي الرجل العاقل من أهل البادية فيسأله والله أعلم قال فسألت عن  
البر ولا أثر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البر حسن الخلق قال أهل العلم البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى اللطف والبر  
وحسن الصلابة والعشرة وبمعنى الطاعة وهذه الأمور هي جماع حسن الخلق والآنتم ما حاك في نفسك أي تحرك وتردد ولم ينسج  
له الصدر وحصل في القلب منه الشك وخوف كونه ذنباً وكرهت أن يطالع عليه الناس هذا من جماع الكلام التي لا يصلح  
الأمم مشكوة الرسالة يكتف وقد احتوى على جميع أنواع البر وأقسام الأثر ولم يفرها صغيراً ولا كبيراً

### باب فيمن رفع الأذى عن الطريق

وعبارة النووي باب فضل إزالة الأذى عن الطريق عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
مر رجل بفحص شجرة على ظهر طريق فقال والله لأخين هذا عن المسلمين لأيقنهم فادخله الجنة فيه فضل إزالة الأذى عن الطريق  
سواء كان الأذى شجرة تؤذي أو غصن شوك أو حجر اعتريه أو قنار أو جيفة أو غير ذلك وأما طاعة الأذى عن الطريق من شعب الأيمان

### باب منه

وهو في النووي في الباب الماضي عن أبي بنزرة رضي الله عنه قال قلت يا نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم ما شيء أتفعله به قال عزل الأذى عن طريق  
المسلمين فيه التنبيه على فضيلة كل ما تنفع للمسلمين وإزالة عنهم ضرراً وفي الباب أيضاً حديث عند مسلم منها حديث أبي هريرة  
بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بينا أنا رجل عيشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخذه فشكر الله له  
فغفر له ومنها حديثه الآخر بلفظ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من  
ظهر الطريق كانت تؤذي الناس وفي لفظ آخر أن شجرة كانت تؤذي المسلمين فجاء رجل فقطعها فأدخل الجنة

### باب ما يصيب المؤمن من الشوكة والمصيبة

وقال النووي باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو أخذ الشوكة يشاكها حسن الأسود قال دخل شابك  
من يشك على عائشة رضي الله عنها وهي في غيبوبة فقال لا يصحكم قالوا لا أنخرع أطب فسطاطاً ينضت ويسكن الثافي لغة هو السيل  
الذي يشد به الفسطاط وهو الخباء ونحوه ويقال فسطاط بالتاء بدل الطاء وفساط يشد يد السنين وضم الفاء وكسر هاء فيجوز  
فصارت سبب لغات فكادت عنقه أو عينه أن تذهب قالت لا تصحكوا فيه النبي عن الضحك من مثل هذا إلا أن يحصل غلبة

لا يمكن دفعه وأما قوله فمن يوم لأن فيه اشتمالاً بالاسم ونسراً لقلبه فأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من مسلم  
يشاك شوكة فما فوقها إلا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة وفي رواية ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها إلا رفعه  
الله بها درجة وأخط عنه بها خطيئة وفي رواية أخرى لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها إلا قصر الله بها من خطيئته وفي  
رواية ما من مصيبة يصيبها المسلم إلا كفر بها عنه حتى الشوكة يشاكها وفي لفظ لا يصيب المؤمن من مصيبة حتى الشوكة إلا قصر  
الله بها من خطيئتها أو كفر بها من خطاياها وفي أخرى ما من شيء يصيب المؤمن من شوكة نصيبه إلا كتب الله بها مسنة أو طهر  
عنه بها خطيئة وفي رواية ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله به سيئاته كما حط الشجرة ورسولها وهذه

الأحاديث فيها رفع الدرجات بهذا الأمر وزيادة الحسنات وهذا هو الصحيح الذي عليه الجمهور من العلماء وحكي عياض عن بعضهم أنها تكفر الخطايا فقط ولا ترفع درجة ولا تكتب حسنة قال وروي نحوه عن ابن مسعود قال لو صح لا يكتب به أجر لكن تكفر به الخطايا فقط واعتدل على الأحاديث التي فيها تكفير الخطايا ولم تبلغه هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم للمصحة برفع الدرجات وكتب الحسنات قال العلماء والحكمة في كون الأنبياء عليهم السلام أشد بلاءاً ثم الأمثل فالأمثل أنهم مخصوصون بكمال الصبر وصحة الاحتساب ومعرفة أن ذلك نعمة من الله تعالى ليقوم لهم الخبير ويضاعف لهم الأجر ويظهر صبرهم ورضاهم

## باب ما يصيب المؤمن من الوصب والحزن

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى ألهم الله الكفر به من سيئاته الوصب الوجع اللازم ومنه قوله تعالى ولهم عذاب وأصاب أي لازم ثابت والنصب التعب وقد نصب ينصب نصباً ألحرج يفزع فرحاً ونصبه غيره والنصب لغتان والسقم يضم السين واسكان القاف وفتح الغتان ولأن الحزن فيه اللغتان وتجهه قال عياض هو يضم الياء وفتح الهاء على ما ليسم فاعله وضبطه غيره بفتح الياء وضم الهاء أي يجهه قال النووي وكلاهما صحيح فيه بشارته عظيمة للمسلمين فإنه قلما ينفك الواحد منهم ساعة من شيء من هذه الأمور وقية تكفير الخطايا بالأمراض والاستقام ومصائب الدنيا وهم معها وإن قلت مشقتها

## باب منه

وهو في النووي في الباب السابق لم يرد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت من يعمل سوءاً يجز به بلغت من المسلمين بلياً بشديداً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاربوا أي اقصدوا ولا تغفلوا ولا تقصروا بل توسطوا وسددوا أي قصدوا والساد وهو الصواب ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها وهي مثل العثرة يعثرها برجله وربما جرحت أصبعه وأصل النكبة الكعب والقلب والشوكة يشاكها قلت ويدل هذا اللفظ بآشارة النص على حصول الكفارة على أي البق والبرغوث والنسافس ونحوها من الحشرات الملوثة يأت التي لا شك أن المها أشد من الماشواك والنكبات وقيل يخلو من سحر من مواسم الزمان وبلد من بلاد الدنيا لا تكون تلك فيها والله أعلم

## باب النهي عن التماسد والتباغض والتدابس

وقال النووي في باب تحريم الحجرة فوق ثلاثة أيام بلا عدل شرعي عن انس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تباغضوا ولا تتحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله أخواناً سبق شرح هذا القول من هذا الحديث في باب المسلم نحو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يجلد المسلم إن هجر أخاه فوق ثلاث قال العلماء في هذا الحديث تحريم الحجرة بين المسلمين أكثر من ثلاث ليالٍ وأباحها في الثلاث الأولى بنص الحديث والثاني بفهمه قالوا وإنما عفي عنها في الثلاث لأن الأدمي مجبول على الغضب سوء الخلق ونحو ذلك فعفي عن الحجرة في الثلاثة ليدفع ذلك العارض وقيل إن الحديث لا يقتضي إباحة الحجرة في الثلاثة وهذا على مذهب من يقول لا ينجح بالمفهوم ودليل الخطاب وفي القسط لا يفي تخصيص الأخ بالذكر أشعار بالعلية ومفهومه الله أن خالف هذه الشريعة وقطع هذه الرابطة جاز هجرانه فوق ثلاثة فإن هجرة أهل الأهواء والبدع دائمة على مر الأوقات ما لم تظهر التوبة والرجوع إلى الحق



وبالحاء استماع حديثهم وقيل بالحيم البحث عن مواطن الامن وبالحاء البحث عما يدرك بحاسة العين اولاد وقيل بالحيم الك  
 يصف الخبر بتلطف ومنه الحاسوس وبالحاء الذي يطلب الشيء بحاسته كاستراق السمع وابصار الشئ خفية نغم ولو تعين  
 الخمس طريقا الى انقاذ نفس من الهلاك او منع من شرنا ونحوها شرح كما لا يخفى قال النووي والحاسوس صاحب السر والتمسك  
 صاحب السر الخبير وقد فهم من الآية السابقة وهذا الحديث الامر بصون عرض المسلم غاية الصيانة لتقدم النبي عن الخوض  
 فيه بالظن فان قال الظان بالبحث لا يتحقق قيل له ولا تجسسوا فان قال تحققته من غير تجسس قيل له ولا يغترب بعضكم ببعض  
 ولا تنافسوا المنافسة والتنافس معناهما الرغبة في الشئ وفي الانفراد به ونافسته منافسة اذا رغبت فيما رغب فيه وقيل معناه  
 التباين في الرغبة في الدنيا واسبابها وحظوظها ولا تجاسد وفيه النهي عن الحسد والحاسد جاحل لانه لا يرضى بقضاء الله  
 فالعجب من عاقل يخطط ربه بحسد يضره في دينه ودنياه بل فائدة بل بما يريد الحاسد زوال نعمة المحسود فتزول عن الحاسد  
 فيزداد المحسود نعمة الى نعمة والحاسد شقاوة على شقاوته قال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد وقال بعض العلماء لله در الحسد ما  
 اعد له بدء بصاحبه فقتله ولا تنباغصوا ولا تنعاطوا اسباب البغض ولا تبادروا وقيل معناه لا يستأثر احدكم على الآخر المستأثر  
 يؤاخره حين يستأثر بشئ دون الآخر قال مالك في موطأه لا احسب التدابر الا الاعراض عن السلام يدبر عنه بوجهه وكونوا عباد الله  
 اخوانا يحيى ان يكون اخوانا اخيرا بعد خبرا ويدل او هو الخبر وعباد الله منصوب على الاختصاص بالتداع وهذا الوجه اوقع

### باب في تحريش الشيطان بين الصليين

وقال النووي باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لغتة الناس وان مع كل انسان قرينا عن جابر رضي الله عنه قال سمعت  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الشيطان قد ايسر ان يعبد للصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم قال النووي  
 هذا الحديث من معجزات النبوة ومعناه ايسر ان يعبد اهل جزيرة العرب ولكنه يسعى في التحريش بينهم بالخصومات والشقاق  
 والحروب والغتة ونحوها

### باب مع كل انسان شيطان

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج من  
 عند هاليل قالت فغرت عليه فجاء فرأى ما اصنع فقال ما لك يا عائشة اغرت فقلت وما لي لا يغار مني على مثلك فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم اقل جاءك شيطانك قالت يا رسول الله او معي شيطان قال نعم وقلت مع كل انسان قال نعم قلت مع رسول الله  
 قال نعم ولكن بك عاني عليه حتى اسلم وفي حديث اخر عن ابن مسعود رفعه ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا يا  
 يا رسول الله قال واي ابي لان الله اعاني عليه فاسلم فلا امر في الاخير فاسلم برفع اليمين ففتحها كما رايتان مشهورتان ومعنى الرفع اسلم انما من  
 شره وفتنته ومعنى الفتيان القرين اسلم من الاسلام وصار مؤمنا واختلفوا في الرفع منها فقال الخطابي الصحيح المختار الرفع وفتح القاف  
 عياض الفتح وهو المختار لقوله صلى الله عليه وآله وسلم فلا امر في الاخير واختلفوا في رواية الفتح فقيل اسلم بمعنى استسلم والنفاد  
 وقد جاء هكذا في غير مسلم وقيل معناه صار مسلما مؤمنا وهذا هو الظاهر قلت ولا مانع من رادة الجميع قال عياض ان لامة محفظة  
 على عصمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الشيطان في جسمه وخاطره ولسانه وفي هذا الحديث إشارة الى المختار من فتنة القرين

ووسوسته واغوائه فاصلنا بأنه معنى الخائن منه بحسب الامكان

## باب النهي عن الغيبة

وقال النووي باب تحريم الغيبة **عن** أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكر اخاك بما يكره قيل ان رأتين كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته اي قلت فيه البهتان وهو الباطل قال النووي والغيبة ذكر الانسان في غيبته بما يكره واصل البهتان ان يقال له الباطل في وجهه وهما حرامان لكن تباح الغيبة لغرض شرعي وذلك لستة اسباب احدها التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرها ممن له ولاية او قدرة على نصافه من ظالمه فقول ظلمي فلان او فعل بكذا التائي الاستغاثة على تغيير المنكر ورح المصافي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته فلان يعمل كذا فانجزه عنه ونحو ذلك الثالث الاستغناء بان يقول للمعتق ظلمي فلان اباي واخي وازوجي بكذا فهل له ذلك وما طر بقي في الخلاص منه ودفع ظلمه عني ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة والاجرة ان يقول في رجل اوزوج او والد او ولد كان من امره كذا ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هناد وقولها ان ابا سفيان رجل شحيح الرابع تحريم المسلمين من الشر وذلك من رجوة عن جرح المجر وحسين من الرقاة والشهود والمصنفين وذلك جائز بالاجماع بل واجب صونا للشرعية ومنها الاخبار بجيبه عند المشاورة في مواصلته ومنها اذا رايت من يشترى شيئا معيبا او عبدا سارقا او زانيا او شارباً او نحو ذلك ذكره المشتري اذا لم يعمل به نصيحة لا بقصد الايداع والافساد ومنها اذا رايت متفقوا يتردد الى فاسق او مبتدع ياخذ عنه علماً وخفت عليه ضرره فعليك نصيحتة ببيان حاله فاصل النصيحة ومنها ان يكون له ولاية لا يقوم بها احل وجهها لعدم اهليته او لفسقه فيذكر لمن له عليه ولاية ليستد له على حاله فلا يفتن به ويلزم الاستقامة الخاصة ان يكون مجاهر افسقه او بد عنه كالنحو ومصادرة الناموسية المكوس وتولى الاموال بالاطالة فيجوز ذكره بما يجاهر به ولا يجوز بغية لا بسبب اخر السادس التعريف فاذا كان معروفاً بقلب كالاغش والاعرج والانهرق والقصير والاعمى والاقطع ونحوها جاز تعريفه به ويشيرم ذكره به تنقصاً ولو امكن التعريف بغيره كان اولى والله اعلم هذا اخر كلام النووي في هذا الذي ذكره من الاسباب الستة من هيب جمهم العلماء لكن تعقبه في ذلك العلامة الرباني قاضي القضاة محمد بن علي الشوكاني اليما في رسالة مستقلة حررها في بيان تحريم الغيبة وذكر كل صورة من هذه الصور المدونة في محققها مبسطة القول فيه بسطاً لا ثقافاً لا يسع المقام لذكره وانما اشرنا اليه لتكون على علم من التحقيق وتعلم ان في هذه المسئلة بحثاً سوى ما قاله الجهم هو قال القسطلاني الغيبة بكسر المعجمة هي ترك المسلم غير المعلن بفجوره في غيبته بما يكره ولو بغمر او بكتابه او اشارة قال قال النووي ومن يستعمل التعريض في ذلك كثير من الفقهاء في التصهايف وغيرها القويطر قال بعض من يدعي العلم وبعض من ينسب الى الصلاح او نحو ذلك مما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم عند ذكره الله بما فيه ونحوه الا ان يكون ذلك صحيحاً طالبا شيئاً لا يعلم عيبه ونحو ذلك انتهى وقد حررنا هذا البحث في هداية السائل مترجماً عن رسالة الشوكاني رحمه الله فراجعوه وما احسن قول بعضهم غيبة الخلق انما تكون بالغيبة عن الحق عافانا الله تعالى جميع المسلمين بالجملة

## باب في الفيمة



وقال النووي باب تحريم النسيئة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ابتكر ما  
العضة هذه اللقطة روهما على وجهين أحدهما العضة بكسر العين وفخر الضاد المحجة على وزن العدة والزنة والثاني العض  
بفتح العين واسكان الضاد على وزن الوجه قال النووي وهذا الثاني هو الأشهر في روايات بلادنا والأشهر في كتب الحديث وكتب  
غريبه والأول أشهر في كتب اللغة ونقل عياض أنه رواية أكثر شيوخهم وتقدم بالحديث والله اعلم إلا ابتكر ما العضة  
الفا حشر الغليظ التخرير هي القيمة القالة بين الناس قال القسطلاني هي نقل كلام بعضهم إلى بعض على جهة الأفساد وقيل هي كشف ما  
ما يكره كشفه وهذا شامل لما يكرهه المنقول عنه والمنقول إليه أو غيرها وسواء كان بالقول أو الكتابة أو الرمز أو الإيماء وان محمداً صلى الله  
عليه وآله وسلم قال لا رجل يصدق حتى يكتب صدقاً ويلتزم بحق يكتب كذا بأوسياً في الكلام في معنى الصدق ولكن كان شاء الله تعالى

### باب لا يدخل الجنة قتات

وقال النووي في الجزء الأول باب بيان غلط خبر القيمة عن هام بن الحارث قال كنا جلوساً مع حليقة رضي الله عنه  
في المسجد فجاء رجل حتى جلس إلينا فقليل الحديث ان هذا يرفع إلى السلطان أشياء وفي رواية أخرى قال كان رجل ينقل  
الحديث إلى الأمير قال وكنا جلوساً في المسجد فقال القوم هذا ممن ينقل الحديث إلى الأمير قال فجاء حتى جلس إلينا فقال حليقة  
أراد أن يسمعه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات وفي رواية أخرى أنه بلغه ان رجلاً  
يتم الحديث فقال حليقة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات والقتات هو التمام وهو بفتح القاف تشديد  
التاء قال الجوهري وغيره يقال تم الحديث بيمينه ويتمه بكسر النون وضمها ثانياً والرجل تمام ونم وقته يقته بضم القاف قتا والرجل قتات  
قال ابن الأعرابي هو الذي يسمع الحديث وينقله قال عياض القتات والتمام واحد وقرئ بعضهم بأن التمام الذي يحضر القصصه في  
ينقلها والقتات الذي يسمع من حديث من لا يعلم به ثم ينقل ما سمعه وهل الغيبة والقيمة متغايران أولاً والراجح التغايران  
بينهما عمومًا وخصوصًا من وجه لان النسيئة نقل حال الشخص لغيره على جهة الأفساد بغير رضاه سواء كان بعلمه أو بغير علمه  
والغيبة ذكره في غيبته بما يكره فامتازت النسيئة بقصد الأفساد ولا يشترط ذلك في الغيبة وامتازت الغيبة بكونها في غيبة القول  
فيه واشتركا فيما عدا ذلك قال أبو حنيفة ما لا يخفى في إحياء علوم الدين ان النسيئة إنما تطلق في الأكثر على من يتم قول الغير إلى المقول فيه  
كما تقول فلان يتكلم فيك هكذا قال وليست النسيئة مخصوصة بهذا بل حال القيمة كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه  
أو المنقول إليه أو ثالث وسواء كان الكشف بالكناية أو بالرمز أو بالإيماء فحقيقة النسيئة إفشاء السر وهتك عما يكره كشفه فلو أنه  
يخفى ما لا لنفسه فذكره فهو نسيئة قال وكل من حملت إليه نسيئة وقيل له فلان يقول فيك أو يفعل فيك كذا فعليه ستة أمم الأول  
ان لا يصدق له لان التمام فاسق الثاني ان ينهه عن ذلك وينصحه ويقيمه قوله الثالث ان يخضه في الله تعالى فانه بغض عند الله تعالى  
ويجب بغض من ابغضه الله تعالى الرابع ان لا يظن بأخيه الغائب السوء الخامس ان لا يحمله ما حكي له على التجسس والبحث عن ذلك  
السادس ان لا يرضى لنفسه ما يغني التمام عنه فلا يحكي نسيئة عنه فيقول فلان حكي كذا فيصير به تمامًا ويكون أتباعه عنه انتهى  
كلام الغزالي قال النووي وكل هذا للدلالة على ان النسيئة اذا لم يكن فيها مصلحة شرعية فانه يستحاجها إليها فلا يمنع منها وذلك كما  
اذا اخبر بان انسان يريد الفتك به أو باهله أو ماله أو اخبر الامام او من له ولاية بان انسان يفعل كذا أو يسعى بما فيه مفسدة



عند الله كذا يا أي يحكم له بدل الك ويظهره للخلق من الملا الأعلى ويلقي ذلك في قلوب أهل الأرض والسنة ثم فيسحق بذلك  
صفة الكذابين وعقابهم وعن ابن مسعود مما ذكره مالك بلاغا لا يزال العبد يكذب ويتجرى الكذب فينكت في قلبه نكتة  
سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين أي فإنما  
دون الكاذبين المنافقين قال النووي قال العلماء هذا الحديث فيه حث على تجرئ الصدق وضيق صدره والاحتناء به وعلى التحل  
من الكذب والنسأهل فيه فإنه إذا تسأهل فيه كثر منه فمض به وكتبه الله لمبالغة صدقائه اعتاده أو لئلا يأن اعتاده ومعه يكتب  
يسحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم ووصفه الكذابين وعقابهم ولا فقد الله تعالى وكتابه السابق قد سبق بكل ذلك قال  
واعلم أن الموجد في جميع نسخ البخاري ومسلم ببلاغا وغيره أنه ليس في متن الحديث إلا ما ذكرناه وكذا نقله عياض عن جميع  
النسخ وكذا نقله الحميدي ونقل أبو مسعود الدمشقي عن كتاب مسلم في حديث ابن مشق وعابن بشارة زيادة وإن شر الرواية يا أي  
الكذب وإن الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ولا يعد الرجل صبيبة ثم تحفظه وذكر أبو مسعود أن مسلما روى هذه الزيادة في  
كما به وذكرها أيضا أبو بكر البرقاني في هذا الحديث قال الحميدي وليست عندنا في كتاب مسلم قال عياض الرواية بناء على روية  
وهي ما يروى فيه الإنسان ويستعمله أمام عمله وقوله قال وقيل جميع رواية أي حاصل وناقل له والله أعلم

### باب ما ينجي زفيه الكذب

وقال النووي باب تحريم الكذب وبأن ما يباح منه محسن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها وكانت من المهاجرين  
الأولاء لا يبايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول ليس الكذاب الذي يصلم  
بين الناس ويقول خيرا أو يفتي خيرا معناه ليس الكذاب الذي يصلم بين الناس بل هذا محسن قال ابن شهاب ولم يسمع به  
في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلث الحروب والأصالح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها قال عياض  
لا خلاف في جواز الكذب في هذه الصلوة واختلاف في المراد بالكذب المباح فيها ما هو فقالت طائفة هو على إطلاقه وأجازوا  
قول ما لم يكن في هذه المواضع للصحة وقالوا الكذب المندوس ما فيه مضرة واحتجوا بقول إبراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم  
وأنيسقيم وقوله أخي وقول منادي يوسف ابتغا العير أنكم لسارقون قالوا لا خلاف أنه لو قصد ظلمة قتل رجل هو عند  
مخفف فوجب عليه الكذب في أنه لا يعلم ابن هو قال آخرون منهم الطبري لا ينجي الكذب في شيء أصلا قالوا وما جاء من الإباحة  
في هذا المراد به التورية واستعمال المعارض لأصريح الكذب مثل أن يعد زوجته أن يحسن إليها ويكسوها كذا ويقي أن قد  
الله ذلك وحاصله أن يأتي بكلمات محتملة يفهم المخاطب منها ما يطيّب قلبه وأذا سعى في الإصلاح نقل عن هؤلاء هؤلاء  
كلما جميل ومن هؤلاء إلى هؤلاء ذلك وروى ولذا في الحرب بأن يقول لعدو مات أما مكمل الأعظم وينوي ما هو من الإفراد  
المأخوذة أو خذ يا تينا ملة أي طعم ونحو هذا من المعارض المباحة لكل هذا جازم وقالوا قصة إبراهيم وبين سيف وما جاء من  
هذا على المعارض والله أعلم وأما أن يذبحه لزوجته وذن به الله فأكبر أدبه في اظهار الوجه والوجه بما لا يلزم ونحو ذلك فأما الخادعة  
في منع ما عليه أو عليها أو أخذ ما ليس له أو لها فهو حرام بإجماع المسلمين وفي رواية قالت ولم أسمع به برخص في شيء مما يقول  
الناس إلا في ثلاث أي بمنزل ما جعله بين نس من قول ابن شهاب المزهرية

## باب النهي عن دعوى الجاهلية

وهو في النووي في باب نصر الأخ ظالمًا أو مظلومًا عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة فكسح رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار أي ضرب دبره وتجيبن ته بيد أو رجل أو سيف وغيره فقال الأنصاري يا آل الأنصار وقال المهاجري يا آل المهاجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بال دعوى الجاهلية قالوا يا رسول الله كسح رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال دعوها فإنها مستنة أي قبيحة كرهية مؤذية فسمعها عبد الله بن أبي فقال قد فعلوها والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخربن الأعراس منها الأول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عني اضر عني هذا للناس فقال دعوا لا تفتن الناس أن يحرقوا أصحابه فيه ما كان عليه صلى الله عليه وآله وسلم من الحكم وقبحه ترك بعض الأمم المختارة والصبر على بعض المفاسد خوفاً من أن يترتب على ذلك مفسدة أعظم منه وكان صلى الله عليه وآله وسلم يتألف الناس ويصبر على جفاء الأعراب والمنافقين وغيرهم لتقوى شوشة المسلمين وتتم دعوى الإسلام ويتكلم الأيمان من قلوب المؤلفة ويرغب غيرهم في الإسلام وكان يعطيهم الأموال الجزيلة لذلك ولم يقتل المنافقين طلاً المعنى ولا ظاهراً هم إلا سلام وقد أمر بالهكم بالظاهر الله يتولى السر وأمرهم كانوا معدودين في أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم ويجاهدون معه أما حمية وأما الطلب دنيا وعصبية لمن معه من عشائهم قال عياض واختلاف العلماء هل بقي حكم الأغصاء عنهم وترك قتالهم أو نسخ ذلك عند ظهور الإسلام ونزول قوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين وانها نسخة لما قبلها وقيل قول ثالث أنه إنما كان العفو عنهم ما لم يظهر وانما قصه فاذا ظهر وقتلوا والله اعلم

## باب النهي عن السباب

ومثله في النووي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال للمستبكم ما قال لأفعلى البادي ما لم يعتد المظلو معناه أن اسم السباب الواقع من اثنين مختص بالبادي منهما كله إلا أن يتجاوز الثاني قد لا ينتصرا فيقول للبادي أكثر مما قال له وفي هذا الحديث سواز لا تنصرا قال النووي ولا خلاف في جوازه وقد تظاهرت عليه دلالة الكتاب والسنة قال الله تعالى ولم ينصرو بعد ظلمه فاللئام ما عليهم من سبيل وقال تعالى والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون قال ومع هذا فالصبر والعفو أولى وأفضل قال تعالى ولم ينصرو غفراً ذلك لمن عزم الأمم والحديث الآخر من أن الله عبداً بعفواً لا عزاً قال وأعلم أن سباب المسلم بغير حق حرام كما قال صلى الله عليه وآله وسلم سباب المسلم فسوق ولا يحسن المسبوق أن ينتصر إلا بمثل ما سبه ما لم يكن ثلماً بأوقد أو سبباً لأسلافه فمن صلب المباح أن ينتصر بظاهر الحق أو جاني أو نحو ذلك لأنه لا يكاد أحد ينفك من هذا الأوصاف قالوا وإذا انتصر المسبوق استغنى في ظلامته وبرئ الأول من حقه وبقي عليه أثر الإبتلاء أو لا ثم المستحق لله تعالى وقيل يرتفع عنه جميع الأثر بالانتصا منه ويكون معزى على البادي أي عليه اللوم والدم لا الأثر

## باب النهي عن سب الدهر

ومثله في النووي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قال الله تبارك وتعالى يؤذيني ابن آدم أي يلحقني معاملة فيجب لأدى في حقه يقول يا خيبة الدهر فلا يقول أحدكم يا خيبة الدهر وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن رجل سب الدهر فقال لا بأس به ما يكرهه فندبه متجففاً عليه ومن وجعاً منه أو هو حياء عليه بالخيبة وعند مسلم في رواية أخرى

وادهرا له وادهرا له والخبيثة الحمرمان والخسرات يقال خاب يخبب وهو من إضافة المصدر الى الفاعل فاني انا الدهراي الفاعل لما يحدث فيه روي برفع الراء هذا هو الصواب المعروف الذي قاله الشافعي ابو عبيد وجا هير المتقدمين والمتأخرين وقال ابو بكر ومحمد بن داود الاصبها في الظاهر اي انما هو الدهر بالنصب على الظرف اي فامدة الدهر قلب ليله ونهاره وحكي ابن عبد البر هذه الرواية عن بعض أهل العلم وقال النحاس يجوز النصب اي فان الله باق مقيم ابدا لا يزول وقال بعضهم هو منصوب على التخصيص والظرف ناصح واصوب اما رواية الرفع وهي الصواب فوافقة لقوله فان الله هو الدهر قال العلماء وهو جاز وسببه ان العرب كان شافها ان تسب الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب لئلا تلهيها من موت وهمم وتلف مال او غير ذلك فيقولون يا خبيثة الدهر ونحو هذا من الفاظ سب الدهر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يقول احدكم هذه الكلمة ونحوها فان الله هو الدهراي فاعل الحوادث فاذا شئت قبضتها أي الليل والنهار قال في بحر النجوم لا يخفى ان سبب الكلمة الصنعة فقد سبب صانعها فمن سبب الليل والنهار اقدم على امر عظيم بغير معنى ومن سبب ما يقع فيها من الحوادث وذلك اغلب ما يقع من الناس فلا شيء في ذلك انتهى وقال جماعة من المحققين من نسب شيئا من الأفعال الى الدهر حقيقة كفر ومن جرى هذا اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافرا لكن يكره له ذلك لتشبيهه بأهل الكفر في الاطلاق وقال عياض دعم بعض من لا تحقيق عنده ان الدهر من اسماء الله تعالى وهو غلط فان الدهر صفة زمان الدنيا انتهى وهذا الحديث للفاظ وطرق الصحيحين منها حديث عند مسلم قال الله عز وجل يسبب ابن آدم الدهر انا الدهر أي الدهر يدي الليل والنهار وعند ايضا بلفظ قال الله يؤذي ديني ابن آدم يسبب الدهر انا الدهر انا الدهر أي الدهر يدي الليل والنهار وفي رواية لا يقول احدكم يا خبيثة الدهر فان الله هو الدهر وفي البخاري بلفظ يسبب بنو آدم الدهر الخ وعند احمد بسند صحيح عن ابي هريرة لا تسبوا الدهر فان الله تعالى قال انا الدهر الايام والليالي لي اجددها وابليها واتي بملوك بعد ملوك فاذا سب ابن آدم الدهر على انه فاعل هذا الاصل فاد السبب الى الله تعالى لانه هو الفاعل والدهر انما هو ظرف لمواقع هذه الامور فالمعنى انا مصر الدهر فخذ فاختص باللفظ تسبوا في المعنى

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اي فاعل النوازل والحوادث وخالق الكائنات وفي رواية اخرى لا يسب احدكم الدهر الخ اي لا تسبوا فاعل النوازل فانكم اذا سببتم فاعلها وقع السبب على الله تعالى لانه هو فاعلها ومنزها واما الدهر الذي هو الزمان فلا فعل له بل هو مخلوق من جملة خلق الله تعالى قاله النووي قلت واكثر الخلق ابتلاء بهذه البلية المنهي عنها زمرة الشعراء الغاوين فافهم لا يزالون يسبون الدهر ويعبرون عنها بعبارة شتى والفاظ لا تنقصها الى وحتى فتارة يشكون الزمان وتارة الفلك وتارة الدهر وتارة الليل والنهار وتارة الحين وتارة الساعة ونحوها من الفاظ وتارة يقولون يا بؤس الزمان واخرى يا خبيثة الاوان واونة يا دهره واخرى فليكن ومثلها من المياني كما هم يرون الحوادث كلها والنوازل جميعها انها قد صدرت من الدهر نفسه لا من فاعلها الحقيقي الذي هو الله الواحد القهار فقالنا في حقه انه اني في فلكي قال القسطلاني يسبون الدهر لانهم كانوا يزعمون ان مرور الايام والليالي هو الملقى ثرى هلاك الانفس وينكرون ملك الموت وقبضه الا سراجا من الله ويضيفون كل حادث يحدث الى الدهر الزمان واشعاعهم ناطقة بشكوى الزمان وهذا

من مذهب الدهرية من الكفار والدهرية المنكرون للصانع المعتقدون ان في كل ثلاثين الف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه  
ويزعمون ان هذا قد تكرر مرات لا تتناهى فكما بر والعقول وكذا بالنقول ووافقهم مشركوا العرب واليه ذهب اخرون ولكنهم  
معتزئون بنوع الصانع الاله الحق عز وجل ولكنهم كانوا يزعمون ان نفس اليه المكابر ويضيفونها الى الله فكذلك يستدلون

### باب النهي ان يشير الرجل الى اخيه بالسلاح

ولفظ النووي باب النهي عن الإشارة بالسلاح الى الصالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
لا يشير هكذا هو في جميع النعم بالياء بعد الشين وهو صحيح وهو في بلفظ الخبر قوله لا تضرب والدلة وقد مر ان هذا يبلغ  
من لفظ النهي احد كراهية اخيه بالسلاح فانه لا يدرى احد كره لعل الشيطان ينزع ضبطنا بالعين للمحاجة ولأن انقائه عياض  
عن جميع روايات مسلم وكذا هو في نسخ بلاد النووي ومعناه يرمي في يده ويحقق ضربته ورميته وترى في غير مسلم بالفتن  
المجبة وهو بمعنى الاغراء يجل على تحقيق الضرب به ويزن ذلك فيقع في حفرة من النار وفي رواية اخرى من اشار الى اخيه  
بجديد فان الملائكة تلعنه حتى يدعه وان كان اخاه لا يبه وأتته وفي هذه الأحاديث تأييد حرمة المسلم والنهي الشديد عن  
ترويجه وتخريفه والتعريض بما قد يؤذيه وكون الاخ لا يبه وامه مباغاة في ايضاح عموم النهي في كل احد سواء من يتهم فيه ومن  
لا يتهم وسواء كان هذا اهرا ولاعبا ام لا لان ترويع المسلم حرام بكل حال ولانه قد يسببه السلاح كما صرح به في الاخرى للمبالغة في التحريم

### باب في امساك السهام بنصها في المسجد

وقال النووي باب امر من مس سلاح في مسجد او سوقا وغيرهما من المواضع الجامعة للناس ان يمسك بنصها عن جابر بن عبد الله  
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه امر رجلا كان يتصدق وقال ابن عمر يصدق بالنبل في المسجد ان  
لا يرميها الا هو اخل بنصها النصل والنصال جمع نصل وهو حديد السهم فيه اجتناب كل ما يخاف منه ضرر \*

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي موسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا مر احدكم في مجلس  
او سوقا فليذكر نبل فليأخذ بنصها كما اثر ليأخذ بنصها كما قاله ثلاث مرات قال فقال ابو موسى ما متنا حتى  
سد دناءا بعضنا في وجع بعض اي قومنا الى وجعهم وهو بالسكين المحملة من السداد وهو القصد والاستقامة تقول  
سدت السهم الى الرمية اذا صق بته نحوها واجهتها به وفي رواية اخرى اذا مر احدكم في مسجد او في سوقا ومعه نبل فليمسك  
على نصها اي يمسك ان يصيب احدا من المسلمين منها بشيء \*

### باب النهي عن ضرب الوجه

ومثله في النووي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قال احدكم اخاه فلا يلمن الوجه  
وفي رواية اذا ضرب احدكم وفي اخرى فليتنق الوجه وفي لفظ فليجنب وهذا تصريح بالنهي عن ضرب الوجه لانه لطيفة تجم  
الحاسن واعضاؤه لا تقيسة لطيفة والذكر لا يملكها فقد يبطاها ضرب الوجه وقد ينقصها وقد يشق الوجه والشين فيه فاحتمل ان  
ظاهر لا يمكن ستره ومتى ضربه لا يسلم من شين غالب قال النووي ويدخل في النهي اذا ضربت وجهه او لثته او عينه فليجنب الوجه

## باب منه

وذكره المروي والياب المذكور عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رواية أخرى  
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا نزل أحدكم أخاه فليجنب الوجه سبق شرحه فربما فات الله خلق آدم على صفة  
 قال النووي هو من أحاديث الصفات وإن من العلماء من يمسك عن تأويلها ويقول نعم من يأخذها حتى وإن ظاهرها غير مراد  
 وطحا من يلقى بها قال وهذا مذاهب جمهور السلف وهو لحظ واسلم قال والثاني أنها تناول على حسب ما يليق بتزيه الله تعالى  
 وأنه ليس كمثله شيء قال المازري هذا الحديث بهذا اللفظ ثابت وسرواه بعضهم أن الله خلق آدم على صورة الرحمن وليس ثبات  
 عند أهل الحديث وكان من نقله رواه بالمعنى الذي وقع له وغلط في ذلك قال وقد غلط ابن قتيبة في هذا الحديث فاجله  
 على ظاهره وقال الله تعالى صورة لا كالصور وهذا الذي قاله ظاهر الفساد لأن الصورة تعيد التركيب وكل مركب محدث والله  
 تعالى ليس بمحدث فليس مركبا فليس مصورا قال وهذا القول الجسمة جسم لا كالأجسام لما رأوا أهل السنة يقولون البارئ  
 سبحانه وتعالى شيء لا كالأشياء طردوا الاستعمال فتالوا جسم لا كالأجسام والفرق أن لفظ شيء لا يعيد الحدوث ولا يتضمن ما  
 يقتضيه وأما جسم وصورة فيتضمنان التأليف والتركيب وذلك دليل الحدوث قال العجب من رقيقية في قوله صورة لا كالصور  
 مع أن ظاهر الحديث على رأيه يقتضي خلق آدم على صورته فالصورتان على تأليه سواء فإذا قال لا كالصور تنقض قوله ويقال له  
 أيضا إن حدث بقوله صورة لا كالصور ليس بمؤلف ولا مرثب فليس بصورة حقيقة وليست باللفظة على ظاهرها وجنود  
 يكون موافقا على اقتضائه إلى التأويل وأختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة الضمير في صورته عائد على الإخاض المضرب وهذا  
 ظاهر رواية مسلم وقالت طائفة يعود إلى آدم وفيه ضعف وقالت طائفة يعود إلى الله تعالى ويكون المراد إضافة تشريف انتصا  
 كقوله تعالى نأفة الله وكما يقال في الكعبة بيت الله ونظائر هذا الخ كلام النووي وفي البخاري من حديث أبي هريرة الطويل يرفعه  
 خلق الله آدم على صورته وطوله سنون ذراعا الحديث قال القسطلاني الضمير لآدم أي أن الله أوجده على الهيئة التي خلقه  
 عليه لم ينتقل في النشأة أحوالا ولا ترد في الأرحام أطوارا بل خلقه كاملا سويا قال وعرض هذا بقوله على صورة الرحمن وهي  
 إضافة تشريف وتكريم لأن الله خلقه على صورة لم يشأكلها شيء من الصور في الكمال والجمال انتهى قوله وطوله ستون ذراعا  
 قال القسطلاني بقدر ذراع نفسه وبقدر الذراع المتعارف يومئذ عند الخاطبين وربع الأول بأن ذراع كل أحد مثل ربع  
 فلو كان بالذراع المعهود لمكانت يده قصير في جنب طول جسده وزاد أحد عشر مرفعا في سبعة أذرع عرضا انتهى قوله  
 تعالى الخ فحفظ قوله ستون ذراعا كخجل أن يريد بقدر ذراع نفسه ويحتمل أن يريد بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند الخاطبين والأول أظهر  
 لأن ذراع كل أحد بقدر ربعه فلو كان بالذراع المعهود لمكانت يده قصير في جنب طول جسده انتهى أقول ظاهر حديثه لا يطول المدعى لو كان بالذراع  
 المعهود فلسفيه تعرض حينئذ لمقدار اليد فكيف يلزم قصرها في جنب طول جسده فالصواب أن يقال والأول بعيد لأن ذراع  
 كل أحد بقدر ربعه فلو كان بالذراع نفسه لمكانت يده قصير في جنب طول جسده وذكر العلامة الشوكاني في تفسيره الرباني تأويلات عشرة  
 في قوله على صورته وربعه أن الضمير يوصي إلى آدم وهو الموافق لظاهر حديث الباب ذالاحظ مع السبب والسياق والصواب أن يفسر  
 الصورة بمعنى خلقه على صفته من السمع والبصر والعقل والادراك والشعني فإن هذه الصفات هي أعضاء الوجه وهذا وإن لم يكن



والرجح على طريقة السلف في مثل هذه الأخبار وأجرؤها على ظاهرها من تأويل ولا تعطيل ولا تكيف ولا تمثيل ولا شأنيته والله أعلم

## باب في لعن البهائم والتغليظ فيه

وقال النووي باب النبي عن لعن الدواب وغيرها عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض أسفارهم وامرأة من الأنصار على ناقه وزاد في رواية ومراقه بالمداء في الطيبا ضحى أسودا والذئب كراورق وقيل هي التي لونها كاللون الرماد فضجرت فلعننها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال خذ وأما عليها ودعوها وفي رواية وأعرها مكان ودعوها يقال أعريته وعمرته أعرأ وتعرية فتعمرى والمراد خذ وأما عليها من المتاع ورحلتها وألتها فانها ملعونة قال عمران فكانت أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد وفي رواية لأنصا حينا ناقه حليها لعنة قال النووي إنما قال هذا أنجرها ولغيرها وكان قد سبق فهمها ونهي غيرها عن اللعن فعوقب بأرسال الناقه والمراد النبي عن مصاحبه تلك الناقه في الطريق قال وأما بيعها أو بيعها في غير مصاحبه صلى الله عليه وآله وسلم وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لأن الشرع إنما ورد بالنهي عن المصاحبة فبقى الباقي كما كان

## باب الكراهية للرجل أن يكون لعانا

وهو في النووي في الباب للمقدم عن إِبْنِ الدُرْدَاء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أن اللعائن لا يكونون شهداء ولا شفعا يوم القيامة فيه الزجر عن اللعن وإن من تخلى به كالرافضة وغيره لا يكون فيه هذه الصفات بجهالة لأن اللعنة في الداء يلازمها الإبعاد من رحمة الله تعالى وليس الداء بهذا من أخلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالرحمة بينهم والتعاون على البر والتقوى وجعلهم كالبنين يشد بعضهم بعضا وكالجسد الواحد وإن المؤمن من يحب لأخيه ما يحب لنفسه فمن دعا على أخيه المسلم من حي وميت باللعنة وهي الإبعاد من رحمة الله فهو من نهاية المقاطعة والتأثير وهذا غاية ما يؤيد به المسلم الكافر ويدعو عليه وهذا جاء في الحديث الصحيح لعن المؤمن من قتله لأن القاتل يقطعه عن منافع الدنيا وهذا يقطعه عن نعيم الأخرى ورحمة الله تعالى وقيل معنى لعنه قتله في الأثر وهذا أظهر ومعنى حديث الباب لا يشفعن يوم القيامة حين يشفع المؤمنون في أخواتهم الذين استوجبوا النار ولا شهداء فيه ثلاثة أقوال أحدها وأشهرها لا يكونون شهداء يوم القيامة على الأمر بتبليغ رسالهم إليهم والرسالات والثاني لا تقبل شهادة تهم في الدنيا فسقهم والثالث لا يرفعون الشهادة وهي لا تعل في سبيل الله قاله النووي وأقول لا مانع من راد الجميع وأكثر الأمانة لعنة على خيرهم من السلف الصالح وغيرهم زمرة الشيعة الشيعة وهم محررون من هذه الصفات المحذورة بنص هذا الحديث الصحيح وإن هذا اللعن منهم قاتلهم الله على العمالة وغيرهم كقتلهم في الأثر وقاتلوا الخبايا كافر بلا ريب وهذا يشير إلى كفر الشيعة ويدل له قوله سبحانه ليغضبهم الكفار ويغضبونهم على الأسماء على سلف الأمانة وأتمها كما كان لا يخفى عنهما الله سبحانه عن شيعة وأعاد عليهم ثم

## باب منه

وذكره النووي في الباب الذي غيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ادع على المشركين قال اني لم ابعث لعانا وإنما بعثت رحمة فيه إن الله جاء على الحد نوع من اللعنة وقد ورد النبي عن أبي لهيفة صحبة ثائرة طيبة منها حديثي الذي رواه المذنبون

في الباب المسدود وهذا الحديث وحديث آخر بلفظ قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعنا وانما قال لعنا وللعائين بصيغة التثنية ولم يقل لعنا ولا لعائين لان هذا الذم والنهي الانكار في هذه الاحاديث إنما هو لمن كثرت منه اللعن المرة ونحوها ولا يخرج منه ايضاً اللعن المباح وهو الذي ورد الشرع به وهو لعنة الله على الكاذبين وعلى الظالمين ولعن الله اليهود والنصارى لعنهم الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وشارب الخمر وأكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده والمصلون ومن اتقى الى غير ابيه وتولى غير مواليه وغير منار الارض وغيرهم ممن هم مشهور في الاحاديث الصحيحة واخر حديث الباب يدل له قوله سبحانه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولا ريب انه صلى الله عليه وآله وسلم رحمة عامة تامة مهداة من الرحمن الرحيم الى الناس والخلق كافة اجمعين اللهم ارحمنا ولجميع المسلمين نصيبتكم كاملاً من هذه الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم ورحمتك التي سبقت كل غضبك

باب في الذي يقول هلك الناس

وعبارة النووي باب النهي عن قول هلك الناس عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا قال ايديكم  
وفي رواية الرجل هلك الناس فهو اهلكهم قال ابو اسحق وهو ابن محمد بن سفيان لا ادري اهلكهم بالنصب او اهلكهم بالرفع قال النووي  
والرفع اشتهر ويؤيد انه جاء في رواية حلية الاولياء فهو من اهلكهم قال المجيدي في الجمع بين الصحيحين الرفع اشتهر ومعناها اشد هم هلكا  
واما رواية الفقه فمعناها هو جعلهم هالكين لانهم هلكوا في الحقيقة وانتفى العلاء على ان هذا الذم انما هو بمن قاله علي بن ابي طالب  
على الناس واحتقارهم وتفصيل نفسه عليهم وتقييم احباطهم لانه لا يعلم سر الله في خلقه قالوا فاما من قال ذلك فحقرا لما يرى في  
نفسه وفي الناس من النقص في امر الدين فلا بأس عليه كما قال الاعرف من امة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا انهم يصلون جميعا  
هكذا فاسد الامام مالك وتابعه الناس عليه وقال الخطابي معناه لا ينزل الرجل يعيب الناس وينكر مسأ ويهم ويقول فسد الناس  
وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم اي اسوء حالهم بما يلحقه من الاثم في عيهم والوقعة فيهم وربما اذا ذلك  
الاعجب بنفسه ورؤيته انه خيب منهم والله اعلم

باب هلاك المنتظعون

وذكره النووي في باب النبي عن مشابهة القرآن والتخذ بمن متبعية والنهي عن الاختلاف في القرآن من كتاب العلم بحسن عبد الله بن  
 مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هلك المتنطعون قلنا أثلاثا قال النووي المتنطعون المتعقرون  
 الغالون المجاوزون الحد ود في اقوالهم وافعالهم وقال المناوي في شرح الجامع الصغير ابي المتعقرون في الكلام الذين يرومون بجود نسب كـ  
 سبي قلوب الناس وارساد الغالين في عبادتهم بحيث تحضرهم عن قوانين الشرع قال الغزالي ولما لم قوم شددوا على انفسهم فشدد الله  
 عليهم قال ومن ذلك حال الموسوس انت ما امرت ان تصلي وانت متطهر وثوبك طاهر بل تصلي وتعتقد انك متطهر وثوبك  
 طاهر وقد توضح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم من مزادة مشرك وعمر من جرّة نصرانية ولو عطشوا لشرّبوا منه وشرّب النجس  
 حرام وكذا كل ما صادفته في يد رجل محمولى لك الاكل منه تحسينا للظن به انتهى اقول لا وجه لتخصيص بعض الاحوال بالافعال  
 بمصادق هذا الحديث بل كل شيء وسجد فيه التعمق عبادة كانت او معاملة او عادة وسواء كان في الظاهر وفي الباطن او فالعقائد  
 او في العمل وكان الحق والصواب الثابت بالكتاب والسنة خلافا له فالحيث يشمله ويحتوي عليه وصاحبه مقضي عليه بالهلاك

واطلاق اليالك على المنتطح المتعمق المتقرب لى النبي عن ذلك والنبي حقيقة في التحريم فالعلو والتشد في كل شيء موجب لهلاك صاحبه ومن هذا الوادي تعمق الناس في تقليدات الرجال وايتنا الرأي والهي على منصوصات القرآن والحديث وتاويل ما خالفتهما قول اما مضموع وجوب الرح الى الله ورسوله عند التنازع فيما بينهم وقد تنطع كثير من اهل العلم في كثير من باب العقائد والاحمال وكثير من اهل الباطن في توحيد الرب ذى الاكرام والجلال حتى افضا هم ذلك الى القول بوحدة الوجود وهكذا وقع فيه جمع جم من اهل الكلام والجدل والخلاف حتى ضلهم هذا المكرة المنهي عنه عن جادة الاخلاص والصواب والحاصل ان كل ما يصدق عليه لغة او شرعا انه تنطع في الدين وتعمق في احكام الشرع المبين فغوى يدخل تحت هذا الحديث دخولا اوليا وما اجمعه للمعاني من كل باب من البدع والحجرات وغير ذلك فاشدد يدك على منطوقه ومفهومه واعرض ظاهرك وباطنك عليه حتى يميز الله لك الخبيث من الطيب تعرف ما هو صوابك وترى ما هو تعق وخوض عسر بالله التوفيق وهو المستعان

### باب في جعل دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المؤمنين زكوة ورحمة

وقال النووي باب من لعنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اوسببه او دعا عليه او ليس هو اهلا لذك كان له زكوة واجرا ورحمة عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلان فكلما به شيء لا ادرى ما هو فاغضباه فلعنهما معا وهما فلما خرجا قلت يا رسول الله لمن اصاب من الخبيث شيئا ما اصابه هذان قال وماذا قلت لعنتهما وسببتهما فقال وما علمت ما شأرت عليه ربي قلت اللهم انما انا بشر فاني المسلمين لعنته اوسببته فاجعله له زكوة واجزائه ما كان عليه صلى الله عليه وآله وسلم من الشفقة على امته والاعتناء بمصالحهم والاحتياط لهم والرغبة في كل ما ينفعهم قال النووي انما يكون دعاءه عليه رحمة وكفارة وزكوة ونحو ذلك اذ الرب كان اهلا لدعاء عليه والسب واللعن ونحوه وكان مسلما ولا فقد دعا صلى الله عليه وآله وسلم على الكفار ولنا فائقين ولم يكن لهم ذلك رحمة فان قيل كيف بدعوا على من ليس هو باهل للدعاء عليه اوسببه او يلعنه ونحو ذلك فالجواب ما اجاب به العلماء ومختصره وجهان احدهما ان المراد ليس باهل لذلك عند الله تعالى وفي باطن الامر ولكنه في الظاهر مستوجب له فيظهر له صلى الله عليه وآله وسلم استحقاقه لذلك بامارة شرعية ويكون في باطن الامر ليس اهلا لذلك وهو صلى الله عليه وآله وسلم عامي بالحكم الظاهر انه يتولى السرائر والثاني ان ما وقع من سببه ودعائه ونحوه ليس بمقصود بل هو مما جرت به عادة العرب في وصل كلامها بلائية قوله تربت يمينك وعقرى وحلقى وفي حديث اخر لا تبسنتك وفي حديث معاوية لا تسب الله بطنه ونحو ذلك لا يقصدون بشي من ذلك حقيقة الدعاء فخاف صلى الله عليه وآله وسلم ان يصادف شيء من ذلك اجابة فسأل ربه سبحانه وتعالى ورغب اليه في ان يجعل ذلك رحمة وكفارة وقرية وطهورا وانما كان يقع هذا منه في النادر والشاذ من الان زمان ولم يكن صلى الله عليه وآله وسلم فاحشا ولا متحشيا ولا لعانا ولا منتقما لنفسه وفي حديث اخر انهم قالوا ادع جاد وير فقال اللهم اهد دوسا وقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والله اعلم

### باب منه

وهو في النور في الباب الذي سبق عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت عند ام سليم رضي الله عنها ينية وهي ام انس يعني ام سليم هي ام انس فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليتيمة فقال انت هيه بفحم الياء واسكان الهاء وهي هاء السكت

لقد لم يرتد لا برسنة لم يرد به حقيقة الدعاء بل هو جار على ما قد مناه في الفاظ هذا الباب فرجعت اليتيمة الى ام سليم تبيك فقالت  
 ام سليم ما كنت رايانية قالت لها ربة ما علي شيء الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يكبر سقي قال ان لا يكبر سني ا وقالت قريني  
 بعني القاف وهو ظيهرها في العمر قال خياض معنا لا يطول عمرها لانه اذا طال عمره طال عمر قرينه قال النووي وهذا الذي ناله فيه نظر  
 لا يفر من طول عمر احد لقرين طول عمر الاخر فقد يكون سنها واحدا ويموت احدهما قبل الاخر فتحجت ام سليم مستجيبة ثلث سخاها  
 اي نديرة على رأسها حتى لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لك يا ام سليم فقالت  
 يا نبي الله ادعوت على يتيمة قال وماذا لك يا ام سليم فقالت زعمت انك دعوت ان لا يكبر سنهما ولا يكبر قرنيهما قالت فضحك رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم ثم قال يا ام سليم ما تعلمين شرطي على ربي اذ يشترطت على بي فقالت نعم انا ابشر ارضى كما يرضى للبشر واغضب كما يغضب  
 قد يقال ظاهرة ان السب ونحوه كان بسبب الغضب وجوابه ما ذكره المازني قال لا يحتمل انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يرد ان دعاه  
 وسبه وجعله كان مما يخبر فيه بين امرين احدهما هذا الذي فعله والثاني زجره بامر اخر فحمله الغضب لله تعالى على احد الامرين المتخير  
 فيهما وهو سبه او لعنه وجعله ونحو ذلك وليس ذلك خارجا عن حكم الشرع والله اعلم فاما احد دعوت عليه من امتي بدعوى ليس لها  
 باهل ان تجعل حاله طهورا وزكوة وقربة تقربه بها منك يوم القيامة سبق شرحه قريبا وقال ابو سعد يتيمة بالتصغير في المواضع  
 الثلث من الحديث وفي حديث اخر اللهم اني اخذ عندك عهدا ان تحلفني فاعلم انا بشر في المثلثين اذيته شتمه جلده  
 فاجعله صلو وزكوة وفرة تقربه اليك يوم القيامة وهذه النهاية لهما الفاظ وطرق كلها تدل على هذا المعنى المتراد

### باب منه

وهو في النووي في الباب الماضي عن ابراهيم بن عيسى رضي الله عنه ما قال كنت لعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فتواريت خلف باب قال فجاء فخطاني فجاء ثم طاء مهملتين وبعد ها همزة خطأ بفتح الحاء واسكان الطاء بعد ها همزة وهو الضرب  
 باليد مبسوطة بين الكتفين وانما فعل هذا بان عباس ملاطفة وتأنيسا وقال ذهب ادعي معاوية قال لمجئت فقلت هو يا كل قال  
 نعم قال لي ذهب فدعي معاوية قال لمجئت فقلت هو يا كل فقال لا اشبع الله بطنه قال النووي دعاه صلى الله عليه وآله وسلم على معاوية  
 ان لا يشبع حين تاخر فقيه الحجاز بان السابكان احدهما انه جرى على اللسان بلا فصل الثاني انه عقوبة له لتاخره وقد فهمه رسول  
 رحمه الله تعالى وابان من هذا الحديث ان معاوية لم يكن مستحقا للدعاء عليه فلهذا ادخله في هذا الباب وجعله خبر من مناقب  
 معاوية لانه في الحقيقة يصير حاء له انتهى قلت ليس هذا من مناقب له في شيء بل فيه نوع اشارة الى حرصه على الدنيا وانه لا يقع  
 وقد وقع ما اشار به في حقه فانه بغى على علي رضي الله عنه وكان هذا البغي اللدنيا حتى صار ملكا من ملوك الاسلام والله اعلم  
 قال ابن المثنى قلت لامرأة ما خطا في قال فقدني فقدة بقاف ثم فاء ثردال مهمة ومعناه صفع الرأس ببسط الكف من قبل القفا  
 وفي هذا الحديث جواز ترك الصبيان يلعبون بما ليس بحرام وفيه اعتماد الصبي فيما يرسل فيه من دعاء انسان ونحوه من حمل هدية و  
 طلب حاجة واشباهه وفيه جواز ارسال صبي غني ممن يدل عليه في مثل هذا ولا يقال هذا تصرف في منفعة الصبي لانه  
 قد يرسل ويرد بالشرع المحبة به للحاجة واطرح به العرف وعمل المسلمين والله اعلم

كتاب

قال في الصحاح ظلمه بظلمه ظلماً ومظلمة واصله وضع الشيء في غير موضعه قال اهل العلم الظلمة والظلمة والمظلمة مسا  
تطلبه عند الظالم وهو اسر ما اخذ منك وتظلمي فلان اي ظلمي مالي وتظلم منه اي استكى ظلمه وظلمت فلاننا  
تظليما اذا نسبته الى الظلم فانظلم قال زهير هو السجاء الذي يعطيك ناكله + عقوا ويظلم احيا ناضيا يظلم

## باب في تحريم الظلم والامر بالاستغفار والتوبة

وقال النووي باب تحريم الظلم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى  
فيه التصريح بان هذا الحديث من جملة الاحاديث القدسية التي رواها صلى الله عليه وآله وسلم عن الله عز وجل بواسطة  
الملك ويمكن ان يكون ذلك بلا واسطة والله صلى الله عليه وآله وسلم سمعه من ربه سبحانه ولا مانع من ذلك انه قال يا عبادي  
العباد جمع عبد ويجمع ايضا اهل عبد وعبدان بالضم مثل تمر وقران وعبدان بالكسر مثل عخش وعجشان وعبد بالسر نشأ  
الذل وعبداء حمد ودا ومقصود عبد وعبدون وعبيد قال الجوهري وهو جمع عز وحرى لا يخفى عبد مثل سقف وسقف  
واصل العبودية الخضوع والذل والتعبد التذلل لذل في الصحاح قال في القاموس العبد الانسان حرا كان او رقيقا والمملوك وقال  
الجوهري ان العبد خلاف الحر انتهى والظاهر من كلام اهل اللغة وكلام اهل الشرح انه لا يطلق العبد على الحر الا اذا اضيف الى الرب  
عز وجل لا على الاطلاق ثم ايشعر به كلام صاحب القاموس وهكذا العباد مختص بمن يضاف الى الله عز وجل بخلاف العبيد  
فانه يعبر مع انه قد سمع النبي عنه صلى الله عليه وآله وسلم ان يقول الرجل عبدي او امتي ولكن يقول فتاى وفتاى ولاضافة  
في عبادي اضافة تمليك وتشريف ايضا والمراد هنا الاول اني حرمت الظلم على نفسي قال النووي قال العلماء معناه لقد ست عنه  
وتعالت قال والظلم مستحيل في حق الله سبحانه وتعالى لانه التصرف في غير ملك او عجز او زهرة حد وكلاهما مستحيل في حق الله سبحانه  
وكيف يجاوز سببه حد وليس فوقه من يطيعه وكيف يتصرف في غير ملك والعالم كله ملكه وسلطانه قال واصل التحريم  
في اللغة المنع فسمي لقدسه عن الظلم تحريما لما شاهده المنع في اصل عدم الشيء انتهى قلت الكلام في هذا يطول وموضعه علم الكلام  
وفيه ثلاثة مذاهب محرمة مذهب المعتزلة ومذهب الاشعرية والتفصيل وهو الحق فهو عز وجل يمنع عليه ان ينقص ما لا اجزاء  
او يعيد به بغير خبئه وجعلته اي الظلم بينكم محرما فلا تظالموا بفتح التاء اي لا تظالموا والمراد لا يظلم بعضكم بعضا قال النووي وهذا  
تأكيد لقوله تعالى يا عبادي وجعلته بينكم محرما وزيادة تفصيل في تحريمه انتهى قلت وحذف المتعلق يشعر بالتعميم فالمعنى  
لا تظالموا يمنع من انواع الظلم سواء كان في الابناء او الاموال او الاعراض او الاديان فهذا الحديث فيه ابلغ تشديد واعظم تأليده  
واشد وعيد على مرتكبي الظلم من العباد فانه سبحانه حرم على عباده المحرمات ونهاهم عن المنهيات ولم يذكر في شيء منها ما ذكره  
في تحريم الظلم من اخبارهم ولا بانه حرم الظلم على نفسه ثم اخبارهم ثانيا بانه بيّنهم محرم فخبارهم ثالثا بالنبي عنه والنهي  
حقيقة في التحريم وفي هذا من تعريض الظلمة وتوبيخهم ما لا يقادرون قد لا يبلغ مكاله وذلك بما علمه سبحانه في سابق علمه من كونه  
الظلمة في عبادة وزد والعدا لين منهم وهذا يعلمه كل من له اطلاع على اخبار العالم واهله ومعرفة باحوال ملوكهم  
جميعا اربابا لمنصب الدينية والرياسات الدنيوية لا يشك في ذلك شاك ولا يرتاب فيه مرتاب وقد اكثر الله سبحانه في كتابه  
العزیز من تنزيه جنابه المقدس عن الظلم لقوله سبحانه وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم بظلمون وقوله وما ربك بظلام للعبيد وقوله

ولا يظلم ربك أحدا وتقول له ان الله لا يظلم الناس شيئا وغير ذلك من الآيات القرآنية ونعم على الظلمة ما هو فيه من الظلم في آيات كثيرة وقد اجمع المسلمون على تحرير الظلم ولهم الخالف في ذلك تخالف واجمع العقلاء على انه اشد ما يستحقه العقول ومن آيات القرآنية قوله عز وجل ان الله لا يظلم مثقال ذرة وما الله يريد ظلما للعباد وما آنا بظلام للعبيد وما ظلمناهم وغير ذلك وقد ثبت في السنة المطهرة من تفريق الظلم واهله الكثير الطيب فمن ذلك ما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يولي الظالم فاما اخذه لم يقبلته ثم قرأ أولئك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه الميرثايد وفيها وفي غيرها من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة واخرج مسلم وغيره من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال تقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة للحديث وسبأني واخرج ابن حبان في صحيحه والحاكم من حديث ابي هريرة مرفوعا قال اياكم والظلم فان الظلم هو الظلمات يوم القيامة واخرجه الطبراني في الكبير والاوسط من حديث الهواسب بن زياد واخرج ايضا من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تظالموا فتدعوا فلا يستجاب لكم وتستسقوا فلا تستقوا وتستصروا فلا تستصروا واخرج ايضا في الكبير باسناد رجاله ثقات من حديث ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنفان من اممي لن تنالها شفا عني امام ظلم غشوم وكل شئ امارق واخرج احمد باسناد حسن من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخون له الحديث واخرج احمد والطبراني باسناد حسن وابو يعلى من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال تقوا الظلم ما استطعتم فان العبد ينجى بالحسنات يوم القيامة يرى اغنا يستخيه فيزال عبد يقوم فيقول يا رب ظلمي عبدك مظلمة فيقول الصوامن حسنة ما يزال كذلك حتى ما يبقى له حسنة من الذنوب واخرج البخاري والترمذي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه او من شيء فليتحلل منه اليوم من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه واخرج مسلم والترمذي من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال تدرؤ ما المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امي من يأتي يوم القيامة بصلة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيسطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فويت حسنة قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار واخرج البيهقي في البعث باسناد جيد عن ابي عثمان عن سلمان الفارسي وسعد بن مالك وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود حتى عد ستة اوسبعة من احباب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالوا ان الرجل لترفع له يوم القيامة صحيفة حتى يرى انه ناج فما تزال مظالم بني ادم تتبعه حتى ما يبقى له حسنة ولا يحمل عليه من سيئاتهم واخرج مسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخون له ولا يحقر الى قوله كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله واخرج الطبراني في الصغير والاوسط عن علي رضي الله عنه يرفعه يقول الله عز وجل اشتد غضبي على من ظلم من لا يحقر له ناصرا غيري ومن شوم الظلم وسوء معتبه وقيم عاقبته ان دعوى المظلوم على الظالم مقبولة لا ترد فيحجب به جزء ظلمه عن قرب كما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عباس ان رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم بعث معاذاً إلى اليمن فقال اتق دعوة المظلوم فانه ليس بيننا وبين الله حجاب فما خرج احمد والترمذي  
 وحسنه وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم ما من حديث ابى هريرة مرفوعاً ثلاثة لا ترد دعوتهم الصالح المبرور  
 والامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح له ابواب السموات ويقول الرب وعزتي لانصرنك ولويل بعدسين  
 وفي رواية للترمذي ثلاث دعوات لا شك في اجابتهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على الولد واخرج احمد وقال  
 رواه صفق عليهم الامام بن كليل فاحببه مسلم وحدثنا من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا دعوة  
 المظلوم فانها تصعد الى السماء كأنها شارة واخرج الطبراني باسناد صحيح من حديث عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم واخرج احمد باسناد حسن من حديث ابى هريرة يرفعه دعوة المظلوم مستجابة  
 وان كان فاجر افجى على نفسه واخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعاً دعوتان ليس بيننا وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء  
 لاهيه بظهر الغيب اخرج الطبراني باسناد لا بأس به من حديث خزيمة بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا  
 دعوة المظلوم فانها تلحق على الغمام بقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لانصرنك ولويل بعدسين واخرج احمد بن حنبل في صحيحه من حديث ابى هريرة  
 الاسدي قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان كان كافراً ليس دعواً حجاباً واخرج  
 ابن حبان في صحيحه والبيهقي في صحيحه من حديث ابى ذر قال قلت يا رسول الله ما كان من صنف ابراهيم قال كانت امثالاً كلهم ايماناً لا سلطان  
 المبتلى المعزور ان لم يفتك بالجمع الذين نبأ بعضهم على بعض ولكن بعثت لك دعوى المظلوم فاني لا اتركها ولو كانت من كافر الى اخر  
 الحديث وورد ايضاً ما يدل على وجوب نص المظلوم فخرج البخاري والترمذي من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وآله وسلم انصر اخاك المظلوماً فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوماً افرأيت ان كان ظالمًا كيف انصره قال تجرح عن  
 ظلمه او تمنعه عن الظلم فان ذلك انصره واخرج مسلم من حديث جابر مرفوعاً قال ولي نصرت الرجل اخاك ظالمًا او مظلوماً ان كان  
 ظالمًا فليذهب فانه نصرة وان كان مظلوماً فلينصره وتما ورد في الحديث على الظلمة ورجع الوعد للعادلين فاخرج مسلم والنسائي من حديث  
 ابن عمر يرفعه ان المقسطين عند الله على منابر من نورة عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا  
 وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام  
 عادل الحلال يث واخرج مسلم من حديث عياض بن حمار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اهل الجنة ثلاث ذو  
 سلطان مقصده موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم عفيف يستغفر وعيال واخرج الطبراني في الكبير والاسود باسناد  
 حسن من حديث ابن عباس يرفعه يوم من ايام عادل افضل من عبادة ستين سنة وحدثنا في الارض بحقه اذكر فيهما من مطاوعة  
 صبا حوا واخرج الترمذي وحسنه والطبراني في الاوسط من حديث ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 احب الناس الى الله يوم القيامة واحدنا هم من جلس امام عادل وابغض الناس الى الله وابعد هم من جلس امام جائر واخرج ترمذ الطبراني  
 باسناد حرجاله ثقات الايث بن سليم والبخاري باسناد جيد من حديث ابن مسعود يرفعه ان اشد الناس عذاباً يوم القيامة من  
 قتل نبياً او قتله نبي وامام جائر واخرج النسائي وابن حبان في صحيحهم من حديث ابى هريرة مرفوعاً اربعة يبغضهم الله المبتدع  
 الخلف الفقير المحتال والشقي الزاني والامام الجائر واخرج احمد وصححه من حديث طلحة بن عبيد الله سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وجوب نص المظلوم

العدل العادل





وأخرج ابو داود واللفظ له والترمذي والحاكم وصححه من حديث عمر بن مرة الجهني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من ولاه الله شيئاً من امور المسلمين فاحتج به ون حاجتهم وخلت فخره وفقرهم احتجب الله وون حاجته وفقره بن القياصرة وأخرج شيوخ احمد باسناد جيد من حديث معاذ وأخرج نحوه احمد أيضاً باسناد جيد من حديث ابى السامع الاخرى عن ابن له من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العلامة الشوكاني رحمه الله تعالى في نثره لم يخرج على حديث ابى ذر ان من نفع انواع الظلم ما يرجع الى الاعراض من غيبه او غيبة او شتم او قذف وقد ثبت جعل العرض مقترناً بالدم والمال في التحريم وما اكثر الظلمة للاعراض فان الظلمة في الدماء والاموال قليلون بالنسبة الى من يظلم الناس في اعراضهم لان غالب الناس لا يستطيعون ان يظلموا الناس في دماءهم واموالهم بخلاف الظلم في الاعراض فانه لما كان مقدور الكل احد يتابع فيه كثير من الناس ووقع فيه كثير من اهل العلم والفضل زين ذلك لهم الشيطان حتى صاروا في عداد الظلمة للدماء والاموال بل اشهر منهم مع عدم النفع لحرفان الظلمة والدماء قد شغلوا انفسهم بالوقوع في هذه المعصية وكذلك الظلمة في الاموال قد تنفعوا بما اخذوه من الاموال واما الظلمة في الاعراض فليس لهم الاخرى المعصية المحضة والذنوب العظيمة والظلم الكلي عن النفع مع انه اشد على الهمم العالية والا تقس لكريمة من ظلم الدم والمال كما قال الشاعر  
يهون علينا ان نصاب جسوناً به وتسلم اعراضنا وعقول به وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث ابى بكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في خطبته في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمه بومكم وهذا في شهركم وهذا في بلدكم هذا الاهل بلغت وأخرج مسلم وغيره من حديث ابى هريرة مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرام دمه وعرضه وماله وأخرج ابو يعلى باسناد رجاله رجال الصحيح من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحل ان يروا الربا عند الله قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اربى الربا عند الله تعالى استحلال عرض امرئ مسلم ثم قرأوا الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبن او اتى بهن باسناد قوي من حديث ابى هريرة وأخرجه ابو داود من حديث سعيد بن زيد وأخرج ابن ابى الدنيا في كتابه الغيبة من حديث انس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر امر الربا وعظم شأنه وقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة من ست ثلثين زينة يزينها الرجل وان اربى الربا عرض الرجل المسلم وأخرج الطبراني في الاوسط باسناد فيه عمر بن راشد وهو ضعيف وقال الجلي لياس به من حديث البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الربا اثنتان وسبعون باباً اذناها مثل ثياب الرجل امه وان اربى الربا استطالة الرجل في عرض اخيه وأخرج ابن ابى الدنيا والبيهقي والطبراني من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الربا ينف وسبعون باباً اهلها من الربا مثل من اتى امه في الاسلام ودرهم الربا الشد من خمس ثلثين زينة واشد الربا واربى الربا واخشب الربا انتهاك عرض المسلم وانتهاك حرمته وأخرج ابو داود والترمذي وصححه من حديث عائشة قالت قلت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حسبك من صغية لداود قال بعض الرواة تعني قصيدة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر مزجته وأخرج احمد باسناد رجاله ثقات من حديث جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فارتفعت ربح منتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتدرون ما هذه الربح هذه ربح الذين يغتابون المؤمنين وامرهم ابو داود والترمذي والنسائي من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتدرون ما الغيبة قال الله ورسوله اعلم قال ذكر اخاك بما يكره قال اقليت ان كان في

عن ابى السامع الاخرى عن ابن

عن ابى السامع الاخرى عن ابن

عن ابى السامع الاخرى عن ابن

اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بغيته والاحاديث في هذا الباب كثيرة وقد ثبتت  
 القرآني عن الغيبة وتثليل ذلك باكل الميتة قال الله تعالى ولا تغتبكم بعضكم لبعض بما كرمكم الله منكم ان ياكل لحم الجمل احدكم ان ياكل لحم الجمل احدكم  
 سيجانه ياكل لحم الاخر حتى ذكر انه ميت وفي ذلك من التكرير والتعظيم ما يبرهن كل ذي عقل وقد اخرج ابن حبان في صحيحه من حديث  
 احمد بن حنبل قال جاء الاسلمي الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فشهد على نفسه بالاربع شهادات فوجهه صلى الله عليه واله وسلم وسمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم  
 رجلين من الانصار يقول احدهما لصاحبه انظر الى هذا الذي ستر الله عليه فليردع نفسه حتى يجزم بغير الكذب قال فسكت رسول الله  
 صلى الله عليه واله وسلم ثم سار ساعة فتمت بحيفة حارسا بل برجله فقال ابن قلان وقلان فقالوا لابي اسير رسول الله فقالا لهما كما اخرجت  
 هذا السارق فقالا يا رسول الله غفر الله لك من يأكل من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما نلتما من عرض هذا الرجل انما اشد من هذا  
 البجعة في الذي نفسي بيده انه الا في انهار الجنة ومن الظلم في الاعراض الشتم واللعن تقضي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن مسعود قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سباب المسلم فسق وقتاله كفر واخرج مسلم وابو داود والترمذي من حديث ابني هريرة عن ابي هريرة قال قال  
 النبي ما قال صلى الله عليه واله وسلم لا يظلمون وفي الصحيحين ايضا من حديث ابني هريرة انه صلى الله عليه واله وسلم قال لعلي بن  
 ابي طالب وفي البخاري وغيره من حديث ابني هريرة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لا ينبغي  
 قال ابنه يا الرجل فيسب اباه ويسب اباه فيسب الله واخرج مسلم وغيره من حديث ابني هريرة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لا ينبغي  
 لعبد ان يكون لعنا واخرج مسلم وغيره من حديث ابني هريرة انه صلى الله عليه واله وسلم قال لا ينبغي لعبد ان يكون لعنا ولا ينبغي  
 ولا شهادة يوم القيامة واخرج سنن الترمذي وحسنه من حديث ابن مسعود واخرج احمد والطبراني وابو داود وصححه من حديث  
 جرموز الصحيحين قال قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك لا تكون لعنا واخرج ابن داود والترمذي وصححه واخرج ابن مسعود  
 بن جندب بن ربيعة قال لا لعنا بعبدة الله ولا بعبدة ولا بالنار واخرج الطبراني بسند جيد عن سلمة بن الاكوع قال كذا اذ رايت  
 الرجل يلعن اخاه رايت ان قلنا يا من الكبار واخرج ابوداود من حديث ابوبكر رداء مرفوعا عن العبد اذا لعن شيئا اصدت اللهمة الانسان  
 فتعلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتعلق ابوابها دونها فان لم يجد مساعدا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا ولا رجعت الى الارض  
 واخرج احمد بن حنبل باسناد جيد من حديث ابن مسعود واخرج مسلم وغيره من حديث عمر بن الخطاب قال بينا رسول الله صلى الله  
 عليه واله وسلم في بعض سفارة وامرأة من الانصار على ناقه فضجرت فلعنتمها فمع ذلك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال  
 سخر واما عليها فاقطعوا عنقه قال عمر بن الخطاب اراها الآن تمشي في الناس ما تعرض لها احد واخرج ابويعلى وابو داود في الحديث باسناد جيد من حديث  
 انس قال سار رجل مع النبي صلى الله عليه واله وسلم فلعن بعين فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم يا عبد الله لا تشتم معنا على غيرنا  
 واخرج احمد باسناد جيد من حديث ابني هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في سفر يسير فلعن رجل ناقته فقال ابن  
 صاحب الناقة فقال الرجل انا فقال اخرها فقد اجبت فيها واخرج ابوداود وابو حبان في صحيحه من حديث زيد بن خالد الجهني  
 مرفوعا لا تسبوا الدواب فانهم يوقظ الصلوة واخرج البزار باسناد احوالنا به والطبراني من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه واله  
 وسلم نهى عن سب الدواب واخرج البزار باسناد رجاله رجال الصحيح الا عباد بن منصور من حديث ابن عباس ان ديكما صرخ قريبا من النبي  
 صلى الله عليه واله وسلم فقال رجل اللهم العنه فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم كلا انه يدعوا الصلوة واخرج ابن ابي شيبة البزار باسناد



منهم قد كفر ذلك الصحابي فكيف بمن كفر كل الصحابة واستنخروا دأيسيرة تنقيقاً لما هو فيه من الضلال على الطعام الذين  
 لا يعقلون الحج ولا يفهمون الدراهم ولا يظنون بما يظنهم أعداء الإسلام من العناد لدين الله والكياد لشريعته فمن كان من  
 الرافضة كما ذكرنا فقد بضاعف كفره من جهات أربع كما سلف وهو طوائف منهم الباطنية والقرامطة وأما طهر من  
 طوائف الجهم ومن قال بقى طهر فأنهم غلوا في الكفر حتى اثبتوا الأهلية لمن يزعمون أنه المهدي المنتظر وأنه جعل السراج  
 وسيخرج منه في آخر الزمان ويبلغ من تلاعبهم بالدين أنهم يجعلون في كل مكان نائباً عن الإمام المذكور بالموصى بأنه الطهر  
 ويسمون أولئك النواب ساجداً للإمام المنتظر ويثبتون طهر الأهلية وهذا مصرح به في كتبهم وقد وقفنا منها على غير كتاب  
 فانظر إلى هذا الأمر العظيم وإلى أي مبلغ بلغ هؤلاء الملاحدة من كيد الدارين والتلاعب بضعاف العقول من الداخلين  
 في الدعوة الإسلامية حتى أخرجوا طهرهم إلى القفر الكفر واتخذوا له غير الله عز وجل وتعالى وتقدس عن خزعهم من جهة  
 ما يظنونه من المحبة الكاذبة لأهل البيت رضي الله عنهم وهو أشد الأعداء طهر قد جنوا على ربهم فلم يجعلوا طهراً بل جعلوا  
 الآلهة فرحاً من أفراد البشر الذين قد صاروا وأختطابق الثرى زيادة على ألف سنة ثرجنوا على رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم فأخرجوه من الرسالة وكذبوه فيما يدعيه من النبوة وهو الذي لم يشر في أهل البيت إلا بشره ولا عظموا إلا كونه طهر أهل بيته  
 وقد ثبت في كتب اللغة وشروح الحديث وكتب التاريخ أن الرافضة إنما ثبت طهر هذا اللقب طلبوا من الإمام زيد بن علي بالحسان  
 بن علي رضي الله عنهم أن يتبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال لها وزير براجدي فرفضوه وفاقروه فسموا حينئذ الرافضة فانظر  
 كيف كان ثبت هذا اللقب الخبيث طهر بسبب خذل طهر نصرة ذلك الإمام العظيم وما أحسن ما رواه الإمام الهادي يحيى بن الحسين  
 إمام اليمن في كتابه الأحكام مسلسلاً بابائهم الكرام من عنده إلى عند الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم قال لعلي بن أبي طالب أنه سيكون في آخر الزمان قوم طهر يزعجون به يقال طهر الرافضة فاقتلهم وقتلهم الله أجمع  
 مشركون هذا ولم يرد كس في كتابه هذا حديثاً مسلسلاً بابائهم غير هذا الحديث وهو الإمام العظيم الذي صار علماً يقتدأ  
 بمنه في غالب الديار اليمنية فالحاصل أن من صدق عليه هذا اللقب قل حواله أن يكون معادياً للصحابة لا هذا طهر مكفراً  
 لغالبهم هذا على تقدير عدم نطقه لما هو العلة الغائية للرافضة من العناد لله سبحانه ورسوله وللشريعة المطهرة فتقر بأن  
 هذا أن من يقد على تكار صبيح الرافضة ولم يفعل فقد رضي أن تنتهك حرمة الإسلام وأهله وسكت على ما هو كفر مضاعف  
 كما سلف وأقل حواله أن يكون كفر ابتكاري أكثر من الصحابة ومن سكت عن انكار الكفر مع القدرة عليه فقد أهمل ما أمر الله سبحانه  
 في كتابه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك الكفار على ما هو كفر وراح أهل ما هو أعظم أعمدة الدين وأبداً باطنية وهو  
 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا يكتأب الله على ولا يستن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقتدى وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما  
 من حديث عبادة بن الصامت قال يا عمار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكر  
 وعلى آثره علينا وإن لا تنازع في الأمر أهله إلا أن تروا القرباء عذركم من الله فيه برهان وعلى أن نقول الحق أينما كنا لا تخاف في  
 الله لومة لائم وأخرج مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم يقول من رأى منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبأسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الأيمان ولفظ النسائي

من رأى منكم منكراً فغيره بيده فقد برئ ومن لم يستطع ان يغيره بيده فغيره بلسانه فقد برئ ومن لم يستطع ان يغيره بلسانه  
فغيره بقلبه فقد برئ وذلك اضعف الايمان واخرج ابو داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابي سعيد الخدري عن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وامير جائر وفي اسناد عطيته بن سعد العوفي  
وقد ضعفه احمد وغيره وثقه ابن معين وغيره وحسن حديثه الترمذي وهذا الحديث مما حسنه له واخرج حديثه  
ابن خزيمة في صحيحه واخرج النسائي باسناد صحيح عن طارق بن شهاب الجيلي الاحمسي بن جلاس قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وقد وضع رجله في الغرزاى الجهاد افضل قال كلمة حق عند سلطان جائر واخرج ابن ماجه باسناد صحيح من حديث ابي امامة  
عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الفضل الجهاد كلمة حق عند ذي سلطان جائر واخرج الحارثي وصححه من حديث جابر بن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى مام جائر فامره ونهاه فقتله واخرج  
البخاري وغيره من حديث النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مثل لقائى في حد ود الله والواقع فيها مثل  
قوم استلموا على سفينة فصار بعضهم اهلها وبعضهم اسفلها فكان الذي في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم  
فقالوا لو اننا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤد من فوقنا فلو تركهم وما ارادوا هلكوا جميعاً وان اخذوا على ايديهم نجسنا  
جميعاً واخرج مسلم وغيره من حديث ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من نبي بعثه الله في امة قبلي  
الا كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون لا يفعلوا  
ويقولون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بידة فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن  
وليس وراء ذلك من الايمان حبة خرد وفي الصحيحين من حديث زينب بنت جحش قالت يا رسول الله انك انزلت فينا الصالحين قال  
نعم اذا اكثر الخبث واخرج الترمذي وحسنه من حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده  
لتأمرن بالمعروف وتنهين عن المنكر اوليوشكن الله يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعون عونه فلا يستجيب لكم واخرج ابن ماجه باسناد  
رجاله ثقات من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يخقر احدكم نفسه قالوا يا رسول الله  
وكيف يخقر احدنا نفسه قال يرى امر الله فيه مقال ثم لا يقول فيه فيقول الله عز وجل يوم القيامة ما منعك ان تقول فلان اوكذا  
فيقول خشيت الناس قال فانا كُنت احق ان يخشى في اخبر ابو داود والترمذي وحسنه من حديث ابن مسعود بن ربيعة  
اول ما دخل النقص على بني اسرائيل انه كان الرجل يلتقي الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما صنع فانه لا يجلب لك ثوباً لقاء من الغد  
وهو على حاله فما يمنع ذلك ان يكون اكله وشربه وقعيداً فلما فعلوا ذلك غضب الله على قلوب بعضهم ببعض ثم قال لعن  
الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه  
لبئس ما كانوا يفعلون ترى ثنيداً منهم يتولون الذين كفروا بالبئس ما قدمتم على انفسهم الى قومهم فاستقن ثم قال كلا والله لتأمرن بالمعروف  
ولتنهون عن المنكر ولتاخذن علي يد المظالم ولتاظرنه على الحق اطرا وهذا الحديث من طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن  
ابيه ولم يسمع منه واخرجه ابن ماجه عن ابي عبيدة مرسل واخرج ابو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث جابر بن  
عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدر ان يغيرهم ولا عليه

ولا يعبروا<sup>١</sup> واصابهم الله منه بعقاب قبل ان يموتوا واخرج ابوداود وابن ماجة والترمذي وصححه والنسائي وابن حبان في صحيحه عن  
 ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا ايها الناس انكم تقرمون هذه الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا هتديتم  
 واذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الناس اذا راوا الظالم فلم يأخذوا على يده الاوشك ان يعمهوا الله بعقاب من عند  
 ولفظ النسائي اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان القوم اذا راوا المنكر فلم يغيروا عمهوا الله بعقاب في رواية لا ي  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم للمعاصي ثم يقدر من علي يغير وانهم لا يغيروا الا يوشك  
 ان يعمهوا الله من بعدنا واخرجناكم في صحيحه من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا رايت امتي تهلكان يقول  
 للظالم يا ظالم فقد توذع منهم واخرج ابن حبان في صحيحه عن ابي ذر قال وصاني خليلي صلى الله عليه وآله وسلم يخلصه من الخير  
 اوصاني ان لا اخاف في الله لومة لائم واوصاني ان لا اقول الا الحق وان كان مرا واخرج ابوداود من حديث عرس بن عمير الكندي  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا علمت الخطيئة في الارض كان من شهاتها وكرهها وفي رواية فانكرها كمن غاب عنها ومن  
 غاب منها فاضيقها كان كمن شهدها وفي اسناده معين بن زياد المصلي ضعفه احمد وثقه ابو حاتم وغيره وصححه الترمذي  
 واخرج ابن ماجة وابن حبان في صحيحه من حديث عائشة انهما سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر يا ايها الناس  
 ان الله يقول لكم وبالمعروف وانفوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا اجيب لكم وتسألوني فلا اعطيكم وتستنصرونني فلا انصركم  
 واخرج احمد والترمذي واللفظه وابن حبان في صحيحه من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس منا  
 من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر والا حاديت في هذا الباب كثيرة يا عبادي كلكم ضال الا  
 من هديته قال المازري ظاهر هذا انهم خلقوا على الضلال الا من هدا الله تعالى وفي الحديث المشهور كل مولود يولد على الفطرة قال  
 فقد يكون المراد بالاول وصفهم بما كانوا عليه قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانهم لو تركوا وما في طباعهم من ايثار الشهوات  
 والراحة واحمال النظر لضلوا وهذا الثاني ظاهر قال النووي في هذا دليل لمذهبنا وسائر اهل السنة ان المهتدي هو مهتدي  
 الله وبهتد الله اهتدى وبارادة الله تعالى ذلك وانه سبحانه وتعالى انما اراد هداية بعض عباده وهم المهتدون ولم يردها لية  
 الاخرين ولو ارادها لاهتدوا وخلاف المعتزلة في قولهم لفا سداه سبحانه وتعالى امراد هداية الجميع جل الله ان يريد ما لا يقع او يقع  
 ما لا يريد انتهى واقول هذه العبارة الرأية قد افادت العموم وان ذلك حال كل عبد من عباده سبحانه كما تغيد اضافة العباد  
 الى الظهور فان ذلك من صيغ العموم ثم زاد ذلك شيئا ولحاظ التأنيده بلفظ كل ثم الاستثناء فانه لا يكون الا من عموم شامل فالكلام  
 متضمن للحكم على كل عبد من اعباد الضلال الا من هداه الله وان ذلك صالحهم الذي جبلوا عليه والجمع بين الحديثين ممكن  
 فان اصل كونهم مولودين على الفطرة لا يدمعه من لقيام بما شرعه الله لعباده في كتبه المنزلة على لسان رسوله المرسله فالعباد قبل  
 التمسك بشرايع الله في ضلال حتى يتمسكوا بها فيخرجون من الضلال الى الهداية ومن الظلمة الى النور فكاهم قبل التمسك بشرايع الله  
 الا من هداه الله سبحانه بالشرعية ومع تمسكهم بالشرائع المشروعة لهم لا يستفدون بذلك كلية الانتفاع الابصاحبة رحمة  
 الله سبحانه لهم وذلك هو الفضل الذي يتفضل الله عز وجل به عليهم ثم افاض في الصحيحين وغيرهما من حديث عائشة انها كانت تقول  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سددوا وقاربوا وابشروا فانه لن يدخل احد الجنة عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال لا انا



الا ان يستند في الله برحمته واخرج اسمعيل باسناد حسن من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لن يدخل احد الجنة الا برحمة الله فالواو انك يا رسول الله قال ولانا الا ان يستند في الله برحمته وقال بعد ما فوق راسه واخرج  
 البزار والطبراني من حديث ابي موسى واخرجه ايضا الطبراني من حديث اسامة بن شريك واخرجه ايضا من حديث  
 شريك برطارق باسناد جيد ولان لك لا بد من جزي لطف الله تعالى على عباده بتخفيف الحساب كما ثبت في الصحيحين وغيرهما  
 من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من نوقش الحساب عذب فقلت ليس يقول الله فاما من اوتي كتابه  
 يمينه فسحق بحاسب حسا يا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا فقال انما ذلك العرض وليس احد يحاسب يوم القيامة الا  
 هلك ولان لك التثبيت للعباد من الله عز وجل عند الموت وعند سؤال المالكين وعند الحساب وعند المروءة والصراط  
 فعرفت انه اذا لم يعد الله عبدا الى التمسك بشراعه ويلاحظه بالطاعة وتغافل عنه لم ينفعه كونه مولدا على الفطرة لا معنى  
 لثبوته مولدا على الفطرة انه قابل بغير علمه الله من الحق ويهديه اليه وليس مجزى هذا القبول مستلزما لكونه موهبا غير  
 ضئلا ولهذا اشرقي ما عليه ابواه ثما في هذا الحديث ولكن ابواه يهون انه وينصرانه ويحسانه واما قول النووي وفي هذا دليل الخ  
 وقد تقدم فاقول هذه المسئلة قد طال فيها النزاع بين الاشعرية والمعتزلة وتساوى كل منهم بظواهر قرآنية وكلامهم يعقلى  
 مسئلة خلق الافعال وفيها من الكلام واختلاف القول ما هو معروف والمذهب الحق الذي لا يذهب به الا اهل التوفيق هو ما  
 كان عليه السلف الصالحين من الصحابة والتابعين من الايمان بما جاء به الكتاب العزيز والسنة المطهرة واصوار الصفات عاظمها  
 من دون تعرض لتأويل ولا اشتغال بتطويل وقد اوضح العلامة الشوكاني سهيل القطر الجاني رضي الله عنه ذلك في السجى بل ان  
 اجاب به على السؤال الواحد من علماء مكة المشرفة وسماه التحفة في الامر شاد الى مذهب السلف فمن وقف عليه وفهمه حق  
 فهمه وضع عن ظهره عباءة ثقيلة اما طعن قلبه كرا طويلا والمهدي من هذه الله بيد الخير كله دقة وجله واوضحت هذا  
 المسئلة في انتقاد الترجيح وغيره بما يشفي العليل وروى الغليل في قوله سبحانه في هذا الحديث فاستشهد وفي اهدكم دليلا على  
 انه ينبغي لكل عبد من عباده سبحانه ان يسأله الهداية الى ما يرضيه منه فمن هذه الله فان لا فان كانت الهداية بمعز  
 اداء الطريق كما في قوله سبحانه وهديناهم الى ما يشقون فكل عاقل لا يخاف لنفسه بعد ان يرى طريق الحق وسبيل الرشاد الاسلوب  
 والورقة فان اختار طريق الضلال فهو معاند واقع في الشر على علمه واختياره وليس بعد هذا في عمى البصيرة وفساد العقل  
 وعلى تقسيمها برافش تحجب وان كانت بمعنى الايصال الى المطلوب فتلك السعادة التي لا تساوئها سعادة والكرامة التي تقصر عنها  
 كل كرامة وهي التي سألها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله اللهم اهدني فيمن هديت وامثلكم وحيث دلت هذه الجملة  
 الكريمة على طلب الهداية وفيها اخبار بقبول هذا الطلب من العباد فاقول اللهم اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت  
 عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين واقول لبانت ولي في الدنيا والاخرى توفيقي مسلما والحقني يا عبادي  
 كما كرم جنتكم الامن اطعمته هذا الكلام الا في قل فادشهم كل عبد من عباده كما بينا قريبا قريبا لا يومجل عبد من عباده سبحانه  
 الا والمطعم له هو الله عز وجل ولو فرض فرضا لاحقيقة ان عبدا من عباده لم يطعمه فهو جائع ولكنه عز وجل قد اطعم  
 الكل من غير فرق بين مسلم وكافر وذكر وانثى وصغير وكبير وحر وعبد وكل ما توصل به العباد من الاسباب التي يتحصل بها الرزق

والله اعلم بالصواب  
 والله اعلم بالصواب

في الصورة فبقي من الله عز وجل لأنه خالق الأسباب وموجد طائر لا يتخلقها وأوجد هالما وكان شئ من تلك الأسباب وجود  
 ثم بعد إيجاد العبد جعل له ما يشاء من تلك الأسباب من صحة الجوارح والحواس سلا منها من لافة التي تبطل عليها فلو كان  
 غير قادر على تحريك جوارحه كالصواب فأنفاد وشل لم يتمكن من تلك الأسباب وهكذا لو كان مسلوب الحواس لظاهرة أو  
 البياطنة أو مسلوب العقل لم يتمكن من شئ من تلك الأسباب وهكذا لو كان سليم الجوارح والحواس والعقل ولكنه مبتلي بمرض  
 لا يتمكن معه من تلك الأسباب لم يحصل له شئ منها فهو سبحانه المعطي والرازق والمطعم فمن لم يطعمه الله فهو جائع ومن لم  
 لله فهو غريباً عمر وفي قوله فاستطعموني اطعمكم ارشاد للعباد ان يسألوا ربهم عز وجل ويطلبوا الرزق منه وقد اخرج ابو داود  
 والترمذي وصححه من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تزلت به فاقة فارتطاب بالناس لم تسد  
 فاقته ومن تزلت به فاقة فارتطاب بالله فبشره الله له برزق عاجل وأجل وأخرج نحوه الحاکم وصححه وأخرجه الطبراني  
 في الصغير والوسط من حديث أبي هريرة يرفعه من جاع واحتاج فكتفه من الناس وافضى به الى الله كان حقا على الله ان يفتقر له  
 قوت سنة من جلاله قال العلامة الرباني رحمه الله تعالى في الشرح في رضي الله عنه اعلم ان رازق العباد هو الله عز وجل وما وصل اليهم  
 على يد بعضهم من بعض فهو من رزق الله عز وجل لأنه المعطي لمن اجري ذلك على يده والمأتم له فمن رزق به اعطى وأعطاه  
 له فعل ما فعل الله فيبغى للعباد ان يشكروا بعضهم البعض على ما وصل اليهم على يد بعضهم فقد اخرج ابو داود والنسائي في اللفظ  
 له وابن حبان في صحيحه والحاکم وصححه من حديث ابن عمر يرفعه من استعاد بالله فاعينوه ومن سألكم بالله فاعطوه  
 ومن استجار بالله فاجيره ومن اتى اليكم معروفا فأكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا انكم قد كافيتوه واخرجه الطبراني  
 في الوسط مختصراً من حديثه بلفظ من اصطنع اليكم معروفا فأكافئوه فان عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى يعلم انكم قد شكرتم  
 فان الله شاكر يحب الشاكرين واخرج ابو داود والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم انه قال من اعطى عطاء فوجد فيلجيزه فان لم يجد فليثن فان من اثنى فقد شكر ومن كتم فقد كفر ومن تحمل بما لم يعط  
 كان كالابس فوي زور واخرج الترمذي وحسنه من حديث اسامة بن زيد مرفوعاً من صنع اليه معروفاً فقال ثقاً على جوارحه  
 خيراً فقد ابلغ في الثناء وهذا الحديث قد اسقط من بعض نسخ الترمذي واخرجه أيضاً من حديثه الطبراني في الصغير مختصراً  
 بلفظ اذا قال الرجل جزاء الله خيراً فقد ابلغ في الثناء واخرج احمد باسناد رجاله ثقات من حديث الاشعث بن قيس يرفعه ان  
 اشكر الناس الى الله تبارك وتعالى اشكرهم للناس وفي رواية أيضاً لا يشكر الله من لا يشكر الناس واخرج احمد باسناد رجاله  
 ثقات الاصلح بن ابي الاخير وهو مع ضعفه ممن يعتبر به من حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من اثنى  
 اليه معروفاً فليكن ومن لم يستطع فليذكره فان من ذكره فقد شكره ومن تشبع بما لم يعط فهو كالابس فوي زور واخرج ابو داود  
 والترمذي وصححه من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يشكر الله من لا يشكر الناس قد روي هذا الحديث  
 برفع الله يرفع الناس وينصهم ما ورفعه الاول ونصب الثاني وبالعكس واخرج الطبراني من حديث طلحة بن عبيد الله قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اولى معروفاً فليذكره فمن ذكره فقد شكره ومن كتمه فقد كفر واخرجه ابن ابي الدنيا من  
 حديث عائشة واخرج عبد الله بن احمد في نوائله المسند باسناد لا بأس به وابن ابي الدنيا من حديث النعمان بن بشير مرفوعاً

المراد من قوله من زكوة

من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بالنعمة شكر وترحمها شكر والجمعة راحة والفرقة عذاب وأخرج ابوداود والنسائي واللفظه من حديث انس قال قالت المجرى اجرون يا رسول الله ذهب الانصار بالاجر كله فادارينا قوما احسن بذلك الكثير ولا احسن مما ساءة في قليل منهم وقد كفونا المئنة قال اليس تشنون عليه صبره وتلعنوه لم قالوا بلى قال فذلك بذالك وقر ما يدل على قبول العطية من بعض العباد لبعض فخرج احمد باسناد رجاله ثقات والبيهقي من حديث المطلب بن عبد الله بن حنطب ان عبد الله بن عامر بعث الى عائشة بنفقة وكسوة فقالت للرسول اي بني لا قبل من واحد شيئا قبل اخرج الرسول قالت سره وعلي فردوه قالت في ذكرت شيئا قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عائشة ما عبطك اعطاء بغير مسئلة فاقبله فانما هو رزق عرض به الله اليك واخرج ابو يعلى باسناد لا بأس به من حديث عمر بن الخطاب قال قلت يا رسول الله قد قلت ان خير العباد ان لا تسأل احدا من الناس شيئا قال نعم اذا كانت تسأل وما انا لك الله من غير مسئلة فانما هو رزق رزقه الله عز وجل واخرج احمد باسناد صحيح وابو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه من حديث بخالد بن عدي الصحيح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من بلغه عن اخيه معروف من غير مسئلة ولا اشتراف نفسه فليقبله ولا يردعه فانما هو رزق ساق الله اليه واخرج احمد باسناد رجاله رجال الصحيح من حديث ابي هريرة قال قال الله تعالى من هذا المال من غير ان يسأله فليقبله فانما هو رزق ساق الله اليه واخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما المعطى من سعة افضل من الاخذ اذا كان محتاجا واخرجه ايضا من حديث انس في هذا باعتبار العطايا من بعض العباد لبعض اما العطايا من موال الله من سلطان وغيره ففي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر عن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطيني العطايا فاقل اعطه من هو افقر مني اليه فقال خذ اذ جاءك من المال شيئا وانت غير مشرف في سائل فخذ فتمت له فان شئت فكله وان شئت تصدقه وما لا فلا تتبعه نفسك واخرج احمد باسناد جيد والطبراني والبيهقي عن عائشة بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من عرض له من هذا الرزق شي من غير مسئلة ولا اشتراف فليتوسع به في رزقه فان كان غنيا فليس جهه الى من هو احوج اليه منه يا عبادي كل امرء الا من كسوته هذه العبادة الربانية والكلام الصالح في شغل كل فرد من افراد العباد لما قد منا من ان اضافة العباد الى ضمير الرب سبحانه وتعالى يفيد العموم ويزاد ذلك تأكيد بقوله كل امرء لا يستثناء المشعر بعموم المستثنى منه فالعند كل فرد من افراد كرام عن اللباس الا من كسوته ثم طلب عز وجل منهم ان يطلبوا منه ان يكسوهم فقال جل جلاله فاستكسوني ثم اخبرهم بانهم عجب هذا الطلب الواقع منهم فقال الشكر ومن امعن النظر في هذه الفواصل المدونة في هذا الحديث علما عند الرب سبحانه من الرحمة لعباده ومزيد اللطف بهم فانهم بينهم ما هم من مزيد الحاجة الى عطائه الجود وتفعله العم في اعظم ما تدعوهم له الحاجة اليه وهو الطعام الذي لا يعيشون بدونه وما هم من يطلبون منه وتكفل لهم بالاجابة واعطاهم ما يطلبون ثم ذكر لهم ما لا بد لهم منه من سائر ما هم لا كسوة التي لا يفترون طموحا اكتشفت عوارهم واهلهم بالبرد فانه الكاسي لهم والمنفضل بذلك عليهم ثم امرهم بتفضلهم لاطفالهم ان يطلبوا ذلك منه ووعدهم بالاجابة لان عوقهم والتفضل منه لهم بحاجتهم وهذا بعد ان غماهم عن النظا في ذات بينهم بعد ان غماهم انه حرم الظلم على نفسه وليقتدر به عز وجل في تجنب هذه الخصلة القبيحة التي تفسد معاشهم وتبطل بها احوالهم واموالهم والكلواهم

عطايا المسلمين

طهر لآب فحسب الله وشيخنا ما بلغ هذا الكلام وأعلى طبقته وأرفع منزلته انظر كيف قدم طهران يستبوا ما يفسد به امر معاشتهم  
 وحال حياتهم ثم بعد ان اخبرهم انهم كلهم على الضلال الا من هذا منهم امرهم بان يسألوا الهداية لانها اعاد الدين معيا الفلاح  
 واخبرهم بانهم يجب هذا الطلب مستكمل لهم بالاجابة ثم ذكر لهم ما هو اهم امور الحياة واعظم مهمات المعاش ثم امرهم  
 ان يطلبوا ذلك منه ليتفضل به عليهم ويوصله اليهم فهل يد هذه الرحمة البالغة والتفضل العظيم فما احقهم ان يد  
 شكره ويستعملوا ما انفضل به عليهم في طاعة الله وان يلبسوا من الثياب ما احله لهم ورغبهم في لبسه ثم انخرجهم الى مكة  
 وصحبه والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبسوا البياض في ارضي  
 اطيب اطهر وكفتموا فيها موتاكم واخرج ابو داود والترمذي وصححه وابن حبان في صحيحه من حديث ابن عباس ان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال البسوا من ثيابكم البياض فانها من خير ثيابكم وثقوا فيها موتاكم وان يتجنبوا منها ما احرم الله  
 عليه من فوق الصحيحين وغيرهما من حديث عمر بن الخطاب يرفعه لا تلبسوا الحرير فان من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة  
 وفيه ما ايضا من حديث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تلبسوا الحرير من لاخلاق له في الآخرة وفيها  
 ايضا من حديث انس مرفوعا من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وفيه ما ايضا من حديث عبد الله بن عامر قال اهدي  
 لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف ففزعته فزاعش يدا كالكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمؤمنين  
 واتخرج البخاري من حديث عقبة بن عامر انه صلى الله عليه وآله وسلم غي عن لبس الحرير والديباغ وان يجلس عليه لا يجاد  
 في المنع من لبس الحرير كثيرة وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من جرت ثوبه بخيلا  
 لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله ان اذاري يسترخي الا ان اتعاهد فقال له رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم انك لست ممن يفعل خيلاء وفي الصحيحين وغيرهما من حديثه ايضا قال لا ينظر الله يوم القيامة الى من جرت  
 ثوبه خيلاء وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ثابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ينظر الله يوم القيامة الى  
 من جرت ثوبه بطرا واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا سبال في الارزاق القيصر  
 والى ما من جرت ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة واتخرج البخاري وغيره من حديث ثابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه  
 وسلم انه قال ما اسفل من الكعنين من الارزاق في النار واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه من  
 حديث ثابي هريرة قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة وتلبس لبسة الرجل واتخرج البخاري  
 واهل السنن الا ربع من حديث ابن عباس قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرجل يلبس لبسة النساء والمتشبه  
 من النساء بالرجال وفي الباب احاديث والاولى لكل عبد من عباده ان يلبس اللباس الذي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 يلبسه في سفره والحض من القميص العامة والحلة وهي الاراء والرداء وليا ساه مضبوط في ثياب السنة المطهرة وذكرنا ثياب سبيلها  
 في كتاب هذا في السائل الى ادلة المسائل فراجعها يا عبادي نكرم تخطئون بالليل والنهار قال النبي في الرواية المشهورة يقيم التاء  
 روي بفتحها وفيه الطاء يقال خطي خطا اذا فعل ما ياتمه فهو خاطئ ومنه قوله تعالى وانا انشا خاطئين ويقال في الامر ايضا  
 احط فيهما كصبيح ان اتى ويؤيد هذا ما حكاه ابن القاطع في كتابه لا فعال عن ابي حنيفة القاسم بن سلام قال يقال خطا واحط

بمعنى وقال غير خطي الدين واخطي في كل شيء عامدا وقيل خطي لعمد الذنب واخطأ أصاب الذنب على غير عمد  
 وفي لغة أخرى بمعنى واحد وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفر ولي اغفر لكم قد تقدم ان هذه العبارة الربانية  
 تفيد العسوم من جهات الشرايع عبادته الى ما فيه نظام معاشهم بما يحتاجون اليه من الطعام والثياب واخبرهم  
 انه الكاسي لهم وامرهم بان يطلبوا منه ان يطعمهم ويكسهم ووعدهم بالاجابة ارشدهم عن وجل الى ما فيه نظام نفهم  
 واخبرهم واخبرهم بانهم يخطئون بالليل والنهار كما في طباعهم من الميل الى الشهوات وبشرهم بأنه يغفر لهم الذنوب جميعا  
 ويألفهم من بشارة لا يقادرس قدرها ولا يسهلها فانه اذا غفر لهم جميع الذنوب نجوا من النار ودخلوا الجنة واقول  
 هذا هو الافضال هذا هو العطا الفياض هذا الجود هذا هو الكرم وقد بشر سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بمثل هذه البشارة  
 الواردة اليها على لسان سوله صلى الله عليه وآله وسلم فقال قل يا اعدائي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان  
 الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال سبحانه ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال الله  
 اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكر الله فاستغفروا الذنوب لا الله وقال عز وجل وما كان الله معذبهم  
 وهم يستغفرون وقد ثبتت في السنة المطهرة من الارشاد الى الاستغفار وانه يحول الذنوب لكثير الطيب فمن ذلك ما أخرجه  
 مسلم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذن بوال ذنب لذهب الله بكم ولجاء بقوم  
 يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم فانظروا في هذا الحديث من التحضيض على الاستغفار المتسبب عن الذنوب ذلك ان بني  
 ادم من شأفهم ان يكثروا الذنوب لما جملوا عليه من الليل الى الشهوات وان من حاول منهم ان لا يقع منه ذنب البتة  
 فقد حاول ما لا يكون لان العصاة لا تكون الا الانبياء عليهم الصلوة والسلام فلوراءهم لا يذنبون اصلا راعوا ما ليس لهم فخرج  
 احمد وابو يعلى باسناد درجته ثقات من حديث انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول والذي نفسي بيده  
 لو اخطأتم حتى تملأوا خطايا ثم ما بين السماء والارض ثم استغفرتوا لله لغفر لكم والذي نفسي بيده لو لم تخطئوا لجاء الله بقوم  
 يخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم واخرج احمد والطبراني في الكبير والوسط من حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم لو لم تذن بوال ذنب لخلق الله خلقا يذنبون ثم يغفر لهم واخرجه البزار ورجال السناد ثقات واخرج البزار  
 من حديث ابي سعيد النخعي حديث ابي هريرة المتقدم وفي اسناده يحيى بن بكير وهو ضعيف واخرج الطبراني في الاوسط باسناد حله  
 ثقات من حديث الزبير بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من احبك تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار واخرجه  
 ايضا البيهقي باسناد لا بأس به واخرج البزار من حديث انس باسناد رجال الصحيح الا تمام بن نوح وقد وثقه ابن معين  
 وضعفه البخاري وغيره صرفي عام من حافظين يعرفان الى الله في يوم فيرى تبارك وتعالى في اول الصلوة استغفرا قال  
 تبارك وتعالى قد غفرت لعبدي واخرج الترمذي وحسنه والنسائي من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 انه قال من استغفر الله غفر له واخرج الترمذي وصححه النسائي وابن ماجه وابو حنيفة في صحيحه والحاكم وصححه من حديث  
 ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان العبد اذا انحط اخطيئة نكت في قلبه نكتة فان هونزع واستغفر  
 صقلت فان عاد زيد فيها حتى نعلو قلبه فنالك الرآن الذي ذكره الله سبحانه تبارك وتعالى ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون واستخرج

عن ابن عباس

الحاكم وصححه من حديث ام عطية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما من مسلم يعمل ذنباً الا وقف الملك ثلاث ساعات فان استغفر من ذنبه لم يوقفه عليه ولم يعد به يوم القيامة واخرج من حديثي ايضا الطبراني في الكبير وفي اسناد  
ابو مهدي سعيد بن سنان وهو متروك واخرج الطبراني من حديث ابى امامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ان صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ والمسيء فان ندم واستغفر منها القاهها ولا كتبت  
واحدة قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني باسناد ورجال احدها وثقوا واخرج الطبراني ايضا من حديثه من وجه اخر  
يرفعه صاحب اليمين امين على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة اثبتها واذا عمل سيئة قال له صاحب اليمين امك  
ست ساعات فان استغفر لم يكتب عليه والا ثبتت عليه قال في مجمع الزوائد رجاله وثقوا واخرجه ايضا من وجه  
ثالث من حديثه ينفوه وفي اسناده جعفر بن الزبير وهو كذاب واخرج احمد وابو يعلى والطبراني من حديث ابى سعيد  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان ابليس قال لربه عز وجل وعزتك وجلالك لا ابرح اغوى بني آدم  
ما دامت الارواح فيهم فقال الله عز وجل فبعزتي وجلالي لا ابرح اغفر لهم ما استغفروا وفي قال في مجمع الزوائد واحد  
اسنادي احمد رجاله رجال الصحيح وكذلك احد اسنادي ابى يعلى واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح الاسناد واخرج ابوداود  
والنسائي وابن ماجة والحاكم والبيهقي من حديث عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ازم  
الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب واخرج ابن ماجة باسناد صحيح  
من حديث عبد الله بن بسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول طوبى لمن وجد في صحيفته استغفا لا كثيرا  
واخرج الطبراني في الاوسط والكبير من حديث عقبة بن عامر ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال  
يا رسول الله احدنا يذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر قال يغفر له ويناب عليه ولا يمل الله حتى تموا قال في مجمع الزوائد  
واسناده حسن واخرج الترمذي وحسنه من حديث انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال الله  
عز وجل يا ابن ادم انك مادعوتني ورجيتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء  
ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لا اتيتك بقرابها مغفرا  
واخرج ابوداود والترمذي وابن ابى شيبة وابن حبان من حديث بلال بن يسار بن زيد قال حدثني ابى عن جدي انه  
سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له وان  
كان قد فر من الزحف قال الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال المذنب ري اسناده جيد متصل فقد ذكر  
البخاري في تاريخه ان بلالا سمع من ابى يسار وان يسار سمع من ابىه زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
واخرجه الترمذي من حديث ابى سعيد وقال فيه ثلاث مرات واخرجه الحاكم من حديث ابن مسعود بهذا الزيادة وقال  
صحيح واخرجه الطبراني من حديث ابن مسعود باسناد رجاله ثقات واخرجه ابن اود والترمذي وحسنه والنسائي  
وابن ماجة وابن حبان في صحيحه من حديث ابى بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يقول ما من عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر لا غفر له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا

فأحشة المزمع وأخرج البخاري وغيره من حديث اوس بن اوس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سيد الاستغفار  
 اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي  
 فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت ولقظ اي اود وابي النبي من جليلته بلطف سيد الاستغفار  
 ان يقول اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت  
 ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب الا انت وأخرجه بهذا اللفظ البخاري في موضع آخر واحمد  
 في المسند وإنما سمي سيد الاستغفار لجمعه لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد وهو في الأصل للرئيس الذي يقصد في  
 الحق ويرجع اليه في المهمات وايضا فيه الاقرار لله سبحانه بالالوهية والعبودية والاعتراف بأنه الخالق والافراد بالعهد الذي  
 اخذه عليه والرجاء بما وعده والاستعاذة بما جنى على نفسه ورغبته في المغفرة واغترافه بأنه لا يقدر على ذلك الا هو  
 وما احق هذه الاحاديث بان اذا سمعها عبد عاص لله تعالى ان يبادر على القول الى الاستغفار من ربه الغفور الرحيم يستبشر  
 بسعة رحمة الله تعالى السابقة على غضبه سبحانه اللهم قد بلغت ذنوبي عنان السماء واقتيك يا رب بقراب الارض خطايا  
 فاوف بوعدك الذي وعدته على اسان رسولك الصادق المصدوق الامين المأمون وتقي بقراب الارض مغفرة وانت اصدق  
 القائلين وارحم الراحمين اللهم ان نفسي اماردة بالسوء والشيطان يوقعني كل ساعة في خطيئة من الكبائر فضع اغصان الصغائر  
 واني اريد نزعني من نزعها ولا استطع حتى توفقي فان بيدك الخير والشر ليس اليك فاغفر لي رب علي ولا تنزع قلبي بعد اذ  
 هديتني ولا تجعلني جاهلا لما ابعثني هديتني ومختني علما بالكتاب والسنة وان لم ترحمني وتغفر لي لاكون من الخاسرين  
 ومن يغفر الذنوب الا انت فانت انت انا ولا ياتي من الغفور الرحيم الا الغفران والرحمة ثم لا يجي من العبد الظالم الجور  
 الا العصيان والوقوع في المحي فاهدني سواء السبيل واغفر لي مغفرة تامة واعف عني فانك عفو تحب العفو وارزقني العافية  
 من كل ذنب السلامة من كل بلاء في الدنيا والآخرة وما ذاك عليك بغزير يا عبادي انكم ان تبلغوا ضري فضر وني ولين تبلغوا  
 نفعي فتنفعوني اقول لما ذكر الله سبحانه وتعالى ما انعم به على عباده من من الدنيا والآخرة وما ارشدهم اليه من صراط الدين والدنيا  
 ابان طره هذا انه لم يفعل ذلك مصلحة ترصع اليه منهم ولا لفائدة يوصلون بها اليه لانهم احقر واقل واذل واصغر من ان  
 يستطيعوا ذلك او يبلغوا اليه بوجه من الوجوه وهذا قال انكم ان تبلغوا ضري اي ليس لكم من القدرة ما تطيقون ان تبلغوا به ذلك  
 فاني الخالق لما فيكم من القوة والقدرة والموجد لما فيكم والمنفصل بما عليكم فكيف تبلغوا ذلك المبلغ الذي انتم اعجز من  
 ان تصلوا الي شيء منه واقل من ان تبلغوا ما هو دونه وصدق الله عز وجل فان العبد غايبة ما يمكن منه ويصل اليه ان يعصى الله  
 تعالى وتقدس هو انما يضر بذلك نفسه ويوردها في موارد الخسران ويقودها الى العذاب الاليم والبلاء المقيم ويتعرض لشر  
 الله منه وحاول يخطئه عليه فيجمع له بين عذاب الدنيا والآخرة فلا دنياه ابقي ولا آخرته رجاء فكان لما قال الشوكاني رحمه الله  
 ان اشتق الناس في الناس فتى بين ترك الدين والدنيا جمع صار كالمثبت في الاسفار لا يظهر ابقى ولا ارضاء قطع  
 وعلى فرض انه سبحانه يمهله ويستدر رجه من حيث لا يعلم لا يحول بينه وبين عصيانه وطغيانه فمن ورائه نار جهنم فتندب  
 الحياة الابدية والنعم المقيم بما جمل لانه نائلة ونعمة داخية واستبدل بها عذاب الابد شقاء الدهر الذي لا ينقذ ولا ينقذ



وهكذا من كان من العباد مطيعا لله عز وجل قائما بما انجبه الله تعالى عليه من الواجبات الدينية والمالية متصدا بما له مقربا  
 الى الله سبحانه بهما تحوله من النعم واعطاه من الرزق فهو لا ينفع بذلك لان نفسه وريح القوت بالنعم الابدي والسلامة من العذاب  
 الاخر ويومع ذلك قد يكون ما فعله من الخيرات سببا لكراهية ما تفضل الله تعالى به عليه في الدنيا عن الزوال فان اعمال الخيرات لا تسببا  
 بذل المال للحيا ويخرج من اعظم انواع الشكر الذي وعد الله تعالى عباده ان فعلوا بالمزيد فقال لئن شكرتم لازيدنكم فهذا قد نفع  
 نفسه  
 في دنياه واخره كما مضى الاول نفسه في حاجته واجلته وكلاهما لم يجاوزا نفسه ولا نفع نفسه وذلك غاية قدرته ونهاية  
 استطاعته فيحيي الله العباد العظمى ما الطقة وارفاه بعبادة حتى يبلغ معهم في التعليم والارشاد الى هذه الغاية للدفع ما لم يقع  
 في خواطر الصم البكم الذين هم اشبه بالدواب وان كانوا في مصالح انسان وجسم بني آدم شاق وقع من عن اللعين حيث قال ياها ما من  
 ابن لي صرحا فيصيحان الصبح على مثل هذه الحماقات من هؤلاء الذين هم كالانعام بل اضل سبيلا يا عبادي لوان اولكم وآخركم  
 وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا لما ذكر سبحانه انه ان عباده لا يبلغون ضرع ولا  
 يبلغون نفعه وكانت عقوبتهم القاصرة محتاجة الى مزيد تصحيح وتأييد وطرف من الايضاح والمبالغة اخبرهم بان انتفاء  
 ذلك الضم النفع الذي نفى عن هؤلاء حضرة المقدسة وجنابه الاعز الاجل ليس هو باعتبار نوع من انواع العالم او باعتبار اهل  
 عصر من العصور بل لواجتماع اول الثقلين واخرهم وكانوا على غاية من الصلاح والانقياد والطاعة والتقوى بل لو كانوا على حالة  
 اعلى من هذه الغاية ومنازل ارفع من هذه المنزلة وهي ان يكونوا كالفرد الكامل منهم والرجل كل الرجل في جماعتهم وهو على  
 قلبه من التقوى حتى صار اتقى الثقلين الانس والجن بعد اجتماع اولهم واخرهم قال الشوكاني رحمه ولا يخفى ان اتقى الثقلين  
 اجتماع المفروض الشامل لا وطهم واخرهم الانبياء عليهم السلام واتقى الانبياء هو سيد ولد آدم الانبياء وغيرهم وهو  
 نبينا صلى الله عليه وآله وسلم انتهى فانظر هذه المبالغة البليغة والكلام الفاو وقوله واحد للتأييد كما يقتضيه مقام المبالغة  
 مثل قوله سبحانه نفخة واحدة ومثل قوله تعالى ذكة واحدة ومثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا ولي رجل ذك ثم لما فرغ سبحانه من  
 المبالغة في جانب دفع النفع ذكر المبالغة في جانب دفع الضر فقال يا عبادي لوان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب  
 رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا وفيه مثل ما تقدم من المبالغة البليغة والكلام الجاري على الكمال نظام واتم  
 اسلوب قال الشوكاني رحمه وهذا القلب الذي هو اتقى قلب الثقلين عند الاجتماع المفروض قد يكون قلب بليس ومردة البحر  
 وقد يكون قلب بعض جنابة الانس كفرعون والفرد ولا يعلم ذلك الا اعلام الغيوب انتهى والمقصود من هذا ان عبادة العبادين  
 وتقوى المتقين وزهد الزاهدين انما ينتفع بها فاعلها فقط ومعصية العاصين وتهتك المتهنكين وكفر الكافرين وثقاق  
 المنافقين انما يضر فاعلها وليس الى الله عز وجل ولا عليه تبارك وتعالى من ذلك شيء فان قلت قد ثبت في الصحيحين وغيرهما  
 من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا  
 اجزي به والصوم حنة فاذا كان صوم احدكم فلا يرفث ولا يصفو فان ساباه احد او قاتله فليقل لي صائما والذي نفسي بخم  
 بيده مخلوق فمما انصا لطيب عند الله من ربح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح بفطره واذا بقي ربه فرح بغيره  
 قلت قد اجاب اهل العلم عن معنى قوله عز وجل الصوم لي باجوبة كثيرة منها ما اجاب به سفيان بن عيينة فقال معناه اذا

كانت من العبادات يتأسب الله عز وجل عبداً ويؤدي ما عليه من المنظر الممن سائر عمله حتى لا يبقى إلا الصوم فيفعل الله ما يبي عليه من المنظر  
ويدخله بالصوم لئلا يكون الصيام لما كان هو الامساك عن الطعام وهذا الامساك ليس من الافعال التي تظهر للناس  
فكان الصيام مما لا يدخله الرياء لان الرياء لا يكون الا بافعال تظهر للناس مثل الصلوة والصدقة ونحوها وقيل غير ذلك  
قال الشوكاني رحمه الله تعالى في حاشيته الى جميع ما ذكره فقد صرح في هذا الحديث نفسه بما يرشد الى ما هو المراد في الخبر  
وغيره ما لم يترك طعامه وشرايه وشهواته من اجلي الصوم لي وانا اجزي به فهذا قد افاد انه لما ترك طعامه وشرايه  
وشهواته من اجلي ربه عز وجل كان الصوم له اي لاجله من غير نفع له في ذلك بل كان النفع للصائم لئلا يترك طعامه وشرايه  
وشهواته لاجل ربه لان ذلك هو الاخلاص الذي امر الله تعالى به عباده بقوله مخلصين له الدين انتمي فليس بين هذا  
الحديث القدسي الذي نحن بصدد شرحه وبين الحديث القدسي الذي في الصيام تعارض فانهم هذا وكن من الشاكرين  
فان قلت قد ثبت في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود يرفعه ليس احدا يحب اليه الممدح من الله تعالى من اجل ذلك  
مدح نفسه وليس احدا غير من الله تعالى من اجل ذلك حرم الفواحش وليس احدا يحب اليه العبد من الله تعالى  
من اجل ذلك انزل الكتاب وبعث الرسل قلت لا لازم بين كون الشيء محبوا وكون لمن حصلت له المحبة له نفع فيه فقد  
يجب الانسان صفات الخير وان كان لا نفع له فيها ولا ضرر عليه في تركها كما يجب لكل عاقل عند ظهور الحال المحمود  
المطابقة لمصلحة الشئ كالعدل وظهور السنن وارتفاع البدع وانما احب ذلك سبحانه لان مدحه من عباده هو الشكر له على  
ما افاضه عليهم من النعم وذلك من اعظم ما يتقربون به اليه ويتوسلون به الى مرضاته فيحصل لهم بذلك الفوز بالنعيم لا يدي  
والخير الاخرى وهذا طيب سبحانه منهم القيام بما شرعه لهم والكف عما نهاهم عنه وليس ذلك الا لفائدة عائدة عليهم ونعمة  
حاصلة لهم فالمدح منهم لربهم هو من اعظم اسباب خيرهم العاجل والاجل ولهذا يقول الله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم  
وصح في ادعية الصباح والمساء ان العبد اذا قال في صباحه اللهم ما اصبح بي من نعمة او يا احد من خلقك فمذكرك وحدك  
لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكره اليه ومن قال ذلك حين يمسي فقد ادى شكره ليلته اخرج ابو داود  
والنسائي وابن حبان وصححه من حديث عبد الله بن غنم البياضي وجود النفي اسناده واخرجه ايضا ابن حبان في صحيحه من  
حديث ابن عباس وبما الجملة فندب الله عز وجل لعباده الى مدحه هو مثل ندبه الى شكره وسجده والنفع في ذلك كله العباد ولعلنا  
وتقدس ربهم عز وجل ان يكون له في ذلك نفع او في تركه ضرر وانظر الى ما افترت به محبته عز وجل للمدح من عباده في  
هذا الحديث من الغيرة التي من اجلها حرم الفواحش والمحبة للعبد التي من اجلها انزل الكتاب رسل الرسل فانه لا يقع في ذهن  
عاقل ان في ذلك شيئا من النفع والضرر بل كل ذلك لرعاية الرب الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء على عباده ولكل اصل ان  
تسبحه عز وجل مدح له وسجده مدح له وشكره مدح له وتكبيره مدح له بل توحيد الله من اعظم المدح له سبحانه وقد رغب رسول الله  
صلوات الله عليه وآله وسلم الى الاستكثار من هذه الامور وبين ما فيها من الاجر العظيم للعباد فعرفت بجد معنى قوله صلى الله عليه  
وآله وسلم ما احب اليه المدح من الله فلا تعارض بينه وبين حديث الباب فان قلت قد ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من احبكم سقط على بعيره وقد اضله بأرضي فلاة وفي رواية لمسلم لله أشد  
شكر

من فضل من شكره

من فضل من شكره

الفتح بالنية

فرح بتوبة عبد حين سوب من احد كركان على راحله بأرض ولاثة فانقلبت عنه وعليها طعامه وشرابه فانس منها فاشجرة  
 فاضطجع وظلها وقد ايس من راحته فيبنيها هو كذلك اذ هو بها قائما عنده فاخذ بخطامها اشترى من شدة الفرح المصحح كانت  
 عبدى وانار بك اخط من شدة الفرح وفي الصححين وغيرهما من حديث الحارث بن سوب عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه واله وسلم يقول لله افرح بتوبة عبد المؤمن من رجل تزل في ارض دوية مهلكة معه راحته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه  
 فنام فوبه فاستبسط وقد ذهبت احلته وطلبها حتى اشتد عليه الحر والعطش وما شاء الله قال ارجع الى محافى الذي كنت فيه  
 فانام حتى اموت فوضع رأسه على ساعده لم يموت فاستيقظ فاذا راحته عنده عليها زاده وشرابه فله تعالى شدة فرح بتوبة العبد  
 المؤمن من هذا راحته فلت الفرح منه عز وجل بتوبة عبد هو لعظم لطفه به ومزيد أفضته عليه لسلامته بتوبته من العبد  
 الاليم وهذا هو راحته عز وجل لعباده وهذا هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاكيا عن الرب عز وجل انه قال سبقت  
 رحمتي على غضبي معلوم ان نفع هذه التوبة هو العبد ثمان ضرر تركها هو عليه وليس الرب تعالى يتقدس في ذلك نفع ولا عليه  
 سبحانه في خلافه ضرر فليس بين هذا الحديث وبين حديث الباب تعارض والمراد بالفرح المنسوب الى الرب عز وجل هو الرضا بما  
 وقع من ذلك العبد المانع الى الشدة من الرضا الحاصل لواجب تلك الضالة عند وجدانها فالتعبير عن الرضا بالفرح لقصد تأكيد  
 معنى الرضا في نفس السامع والمبالغة في تقريره وقد حكى النووي في شرح صحيح مسلم عند شرحه هذا الحديث عن المازري ان الفرح  
 ينقسم على وجوه منها السرور والسرور يقال انه الرضا بالمسرور به ثم ذكر نحو ما ذكرناه قال في الصحاح فرح به سريرا عبادي

لوان اولكم واخركم وانسكم وجنكم فاموا في صعبه واحد فسالوني فاعطيت كل انسان مسئلته ما نقص ذلك ما عندي الا كما  
 ينقص الخيط اذا دخل البحر الخيط بسالم وفهم الباء هو الاجرة قال النووي قال العلماء ان قريب الى الاضام ومعناه لا ينقص شيئا  
 اصلا كما قال في الحديث الاخر لا يغيضها نفقة اي لا ينقصها نفقة لان ما عند الله لا يداخله نقص وانما يدخل النقص المحرود والفا  
 وعطاء الله تعالى من رحمة وكرمه وهما صفتان قديمتان لا يتطرق اليهما نقص فضرر المثل بالخيط في البحر لانه غاية ما يضرب به  
 المثل في القلة والمقصود الغريب الى الافهام بما شاهدوه فان البحر من عظم الريات عيانا وآثارها والابرة من اصغر الموجودات  
 مع انها اصغيلة لا يتعلق بها ماء والله اعلم انني اقول انظر الى هذا الكرم الفياض والعطاء الجوف فان اجتماع جميع الانس والبحر والطم واخر  
 في مكان واحد ثم نقصه عن وجل يعطى كل سائل مسئلته على اي صفة كانت وفي اي مطلب من المطالبات تفقت كرم لا يقدر  
 قدره ولا يبلغ ماله ولعل المراد من هذا الاخبار الرباني لعبادة الضعفاء الذين خلقهم واحياهم ورزقهم ثم غيبهم ثم يحييهم ثم يحياهم  
 الابد بما للنعم مقيم او لعذاب ليم هو تأكيد استغنائهم عز وجل عنهم وعدم حاجتهم اليهم وان كان هذا شأنه يعطي جميع  
 العالم من البحر والانس عند اجتماعهم المرفوض وطم واخرهم كل سائل مسئلته وكل مستعط عطية هود والغناء للمطابق الذي  
 لا ينعاظه شيء ثم ترغيبهم في سؤال الله واستعطائه وانه عز وجل لا تقني خزائن ملكه ولا ينقص بالعطاء بكرمه ولا يثني فيها سؤالا  
 السائلين وان كانوا في الكثرة على هذه الصفة التي نقص العقول عن الاحاطة ببعض البعض من اهل عصر من العصور فكيف يشبع  
 الناس من عنده ادم الى آخر الدهر فكيف اذا انضم اليهم من البحر وطم واخرهم فبما له ما اعظم شأنه لا احصى شأنه عليه هو شأنه  
 على نفسه لاجرم اذا ضاقت اذهان العباد عن تصديق كرمه ونقصه فهو خافي الكل ورب العالمين وليس على الانس والجن بالنسبة

الى كل عالم من المخلوقات الا القدر اليسير وهو يعطى الكل ويرزق الجميع كما انه خالق الكل وموجد الجميع ثم ارشاد هولي  
 الاتفاق في سبيل الخير لانه اذا كان شأنه هذا الشأن العظيم من اعطاء السالكين فضوق تكفل لهم بان يخلف عليهم  
 ما انفقوه كما قال في كتابه العزيز وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين انظر الى هذه الآية الكريمة فان سبحان  
 اخبرهم بانهم يخلف لهم كل ما انفقوه وجاء بهذه الكلمة الشاملة فان قوله وما انفقتم يفيد بمعنى المستفاد من  
 الشريعة الكلية انه يخلف لهم كل حقير وجليل من انواع ما انفقوه ثم ادرك بقوله من شيء فانه يتناول ما يصدق عليه  
 لفظ الشيء وهو يصدق على الخردة الا خلافاً لشيء بل يصدق على اقل جزء من اجزائها ثم يدل هذه الجملة الشريعية بقوله  
 وهو خير الرازقين فانظر الى ما في هذه الجملة التذييلية من تطمين خواطر المنفقين وتشويقهم الى ما يخلفه عليهم من خير الراز  
 فان في ذلك ما يبعث بخواطر المتقين الى ان يكونوا من المنفقين المنتظرين لما وعدهم به خير الرازقين فان كونه خير الرازقين  
 لا يكون ما يخلفه عليهم الا ضعاف اضعاف ما ينفقون كما تراه في احوال بني آدم فان من كان منهم موصوفاً بالكرم والنجاة في  
 الابالكثير الذي يكون بالنسبة الى ما كان في به عليه ففرقه بكتير فكيف اذا كان ملكاً من ملوك الدنيا الذي ينفقه الى الكرم عرق  
 فكيف اذا كان ملكاً للملوك ويخرجهم وراثة لهم ومع هذا الخلف الذي يخلفه على المنفقين فالهم الحزاء الاخرى وما  
 انفقوا الحسنات بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف كما وعد به الرب سبحانه في كتابه العزيز فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره  
 ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وقد ورد في السنة المطهرة الترغيب في انفاق بالاحاديث الكثيرة الصحيحة منها ما في الصحيحين وغيرهما  
 من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب لا يقبل الله الا الطيب  
 فان الله يقبلها بيمينه ثم يريها لصاحبها ثم يريها لربها ثم يريها لى حتى تكون مثل الجبل واخرج مسلم والترمذي من حديثه ايضاً  
 يرفعه ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو الا عزاً وما تواضع احد لله الا رفعه الله عز وجل واخرج مسلم من  
 حديثه مرفوعاً يقول العبد ما لي مالي من مال الله ثلث ما اكل فاقى والبس فالي او اعطى فابقى وما سئد لك فهو اذهب تاركه للناس  
 واخرج البخاري والنسائي من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكرم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا  
 يا رسول الله ما منا احد الا له مال احب اليه قال فان ماله ما قدم ومال وارثه ما اخر وفي الصحيحين من حديث عدي بن حاتم  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما منكم من احد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمنه  
 فلا يرى الا ما قدم فينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فانقوا النار ولو بشق تمرة  
 واخرج اخره احمد باسناد صحيح من حديث ابن مسعود بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليتق احدكم وجهه ولو  
 بشق تمرة واخرجه احمد ايضاً باسناد حسن من حديث عائشة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استري من  
 النار ولو بشق تمرة فانها تسد من الجائع مسدداً من الشبعان وقد اخرج نحوه ابو يعلى والدارقطني وحديث ابى بكر الصديق رضي  
 الله عنه وسرويه نحوه ايضاً من حديث انس بن مالك رضي الله عنه ورواه الترمذي وصححه من حديث  
 معاذ بن جبل انه قال له صلى الله عليه وآله وسلم لا ادلك على ابواب الخين قلت بلى يا رسول الله قال الصوم جنة والصدقة  
 تطفي الخطيئة كما يطفى الماء النار واخرج نحوه ابن جرير وصححه من حديث كعب بن عجرة واخرجه الترمذي وحسنه وابن حبان

وصححه من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الصدقة لتطفي غضب الرب وتذفع ميتة السوء واخرج  
 الترمذي وصححه وابن ماجه من حديث ابي كيثبة الانما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه ما نقص مال عبد من صدقة  
 وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل البخيل والمنصدق كمثل رجل  
 عليه ما جئتان من حديد قد اضطى سايد بهما وتدي بهما الى نواقيهما فجعل المنصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه  
 حتى تغشى انامله وتغوى اثره وجعل البخيل كلما تصدق بصدقة فلتت واخذت كل حلقة بمكاتها واخرج احمد وابن خزيمة  
 والحاكم وصححه من حديث عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى  
 بين الناس قال يزيد بن حبيب فكان ابو مرثد لا يخطئه يوم الا تصدق فيه بشيء ولو كعكة او بصلة واخرج احمد والبخاري  
 وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وصححه والبيهقي عن بريدة مرفوعا لا يخرج رجل شيئا من الصدقة حتى يفك عنها الحي سبعين شيطان  
 وفي الصحيحين وغيرهما من حديث انس قال لما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة الى رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ان احب اموالي للبر حياء وانما صدقة ارجو لها وذرها عند الله فضعها  
 حيث اراد الله يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم فخذ ذلك مال بالبر ذلك مال رايم واخرج البيهقي عن انس قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم يا كرم وابا الصدقة فان البلاء لا يخطي الصدقة واخرج الترمذي وصححه وابن حبان في صحيحه  
 والحاكم وصححه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله اوحى الى يحيى بن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بهن ويأمر بني اسرائيل  
 ان يعملوا بهن فنذكر الحديث الى ان قال فيه وامرهم بالصدقة ومثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يده والعنقه وقربوه  
 ليضربوا عنقه فجعل يقول هل لكم ان افدي نفسي منكم وجعل يعطي القليل والكثير حتى فدى نفسه بالحديث واخرج الطبراني  
 من حديث عمرو بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان صدقة المسلم تزيد في العمر وتغني ميتة السوء وروى  
 بها الكبير والفخر واخرج ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 من جمع مالا حراما ثم تصدق به لم يكن له فيه اجر وكان اصره عليه وفي اسناده رواح ابو السهم وهو ضعيف واخرج ابن خزيمة  
 في صحيحه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خير الصدقة ما ابقت غنى واليد العليا خير من اليد السفلى  
 وابدا بمن تعول واخرج ابوداود وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح من حديث ابي هريرة ايضا انه قال يا رسول الله اني الصدقة  
 افضل قال جهود المقل وابدا بمن تعول واخرج الترمذي وصححه وابن حبان في صحيحه عن ام جندب انها قالت يا رسول الله ان المستكبر ليقو  
 على باي مما اجد له شيئا اعطيه اياه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لم تجد له شيئا تعطيه اياه الا طلقا فخرجت فافاد  
 ثوبه في يده وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة برفعه ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملك ان ينزل من السماء فيقول احذروا  
 الله ثم اعطى متفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط مسكنا تلافوا في الصحيحين وغيرهما من حديثه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم قال قال الله تعالى يا عبد اتفق عليك وقال يا الله ملاء لا يغنيها نفقة سقاء الليل والنهار ارايت ما انفق منذ خلق  
 السفيان في الارض فانه لم يقض ما بيده وكان عرشه على الماء بيده الميزان يخفض ويرفع واخرج مسلم والترمذي من حديث  
 ابي امامة مرفوعا يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف ابد ابر يقول واليد العليا خير من اليد

السقلى وأخرج احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اطلعت  
نعم قطا ولا يجنبها ملكا نينا ديان اللهم من اتفق فاعقبه خلفا ومن امسك فاعقبه تلفا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث اسماء  
بنت ابي بكر قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوى فوقك عليك وفي رواية انفقي وانقضي وانقضي ولا تخص في الله  
عليك ولا تقوى فيوحي الله عليك وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن مسعود رفعه قال لاحسد الا في اثنين رجل اتاه الله  
ملا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله حكمه فهو يقضي بها ويعلمها وفي رواية لاحسد الا في اثنين رجل اتاه الله  
القرآن فهو يقوم به انا الليل وانا النهار ورجل اتاه الله ما لا فهو ينفقه انا الليل وانا النهار وأخرج الطبراني في الكبير  
وابن الشيخ وابن حبان والحاكم وصححه من حديث بلال قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا بلال مت  
فقيرا ولا تمت غنيا قلت وكيف لي بذلك يا رسول الله قال ما رزقت فلا تتبأ وما سئلت فلا تمنع فقلت يا رسول الله وكيف  
لي بذلك فقال هو ذاك والنار وأخرج الطبراني في الكبير باسناد رجاله ثقات صحيحهم في الصحيحين من حديث سهل بن  
الساعدي قال كانت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعة دنانير وضعها عند عائشة فلما كان عند مرضه قال يا  
عائشة ابعتي بالذهب لي علي ثرا غني عليه وشغل عائشة ما به حتى قال ذلك مرارا كل ذلك يغني على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ويشغل عائشة ما به فبعثت الي علي فتصدق بها وامسى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الموت الليلة الاثنين فاسلت  
عائشة بمصباح لها الى امرأته من نسائه فقالت هدي لنا في مصباحنا من عتقك السم في ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
في حديث الموت وأخرج ابن حبان في صحيحه معناه من حديث عائشة وأخرج احمد باسناد رجاله رجال الصحيح عن عبد الله بن الصامت  
الغفاري البصري وهو ثقة قال كنت مع ابي ذر فخرج عطاؤه ومعه جارية له فجعلت تقضي حوائجه ففضل معها سبعة فامرها  
ان يشتري بها قلو صا قال قلت لوالحرة للحاجة تنوبك والضيف يتزلك قال ان خليلي عهد الي ان يما ذهب او فضة او كي عليه  
فهي جمر على صاحبه حتى يفرغه في سبيل الله عز وجل وأخرجه الطبراني باسناد رجاله رجال الصحيح وأخرج ابو يعلى باسناد رجاله  
ثقات والبيهقي من حديث انس قال هديت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلث طوائف طعمر خادمة طائر فلما كان من الغد اتته  
بها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ترفعي شيئا الغد فان الله يأتي برزق غد وأخرج ابن حبان في صحيحه والبيهقي  
من حديث انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخر شيئا الغد وأخرج مسلم وغيره من حديث انس ان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الجبل والكسل وارذل العمر وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات  
وأخرج الترمذي من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصلتان لا يجتمعان في قلب مؤمن الخجل  
وسوء الخلق وأخرج ابو داود والترمذي باسناد رجاله ثقات من حديث ابي هريرة رفعه الموم من غش كثره والفاخر خبثه كثره  
يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها لكم ثم اوفىكم اياها فمن وجد خيرا فليعمل الله عز وجل ومن وجد غير ذلك فلا يلزمه الا نفسه  
لما ذكر لهم سبحانه وتعالى او كما هو اس مصلح للعاش وللعاد وهو تحريم الظلم وانه حرمه على نفسه وجعله معهم ما بينهم شر  
نهاهم عن الظلم لم يمت لهم فيما بينهم سيق العدل ومسلك التحريم ثم ذكر لهم ثانيا انهم على ضلال الامن هداية الله عز وجل  
واخرجه من ظلمات الضلال الى انوار الهداية وامر بان يطلبوا منه الهداية ليظفروا بها بخير الاخرة ويفوزوا بالنعيم المقيم

أما التبعة في آفة الله وإفلاته وانفصلت تخص منه وفي الحديث أخبرنا عن أخذ الظالم فلتة وهذا زجر لا يقاد من ربه وعيد لا يبلغ مداه  
وفيه دليل على المنع من الظلم وإن عاقبته عن أبي

### باب لينصر الرجل أخاه ظالما ومظلوما

ونظّم النوري نصر الأخ ظالما ومظلوما عن جابر رضي الله عنه قال قاتل غلاما من المهاجرين وغلاما من  
الأنصار لم ألق على السوء ما كنا دى المهاجرين والمهاجرين وقال المهاجرين من أذى الأنصار هكذا هو في معظم النسخ بل لا  
مفتوحة في الموضوعين وفي بعض ما يال المهاجرين ويال الأنصار بوصولها وفي بعضها يال المهاجرين بجملة ثم لا مفضولة واللام مفتوحة  
الجميع وهي لا الاستغانة قال النووي الصحيح بلام موصولة ومعناه ادعوا للمهاجرين واستغيث بهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم  
شترار ما كان من دعوى أهل الجاهلية تسمى ذلك دعوى الجاهلية كراهة منه لذلك فإنه مما كانت عليه الجاهلية من التعاضد بالقبائل  
في أمور الدنيا ومتعلقاتها وكانت الجاهلية تأخذ حقوقها بالعصبية والقبائل فجاء الإسلام بإبطال ذلك وفصل القضايا بالاحكام  
الشرعية فإذا اعتدى إنسان على آخر حاكم القاضي بينهما والزعم مقتضى عدوانه كما تقر من قبال الإسلام قالوا لا يكره رسول الله إلا أن  
غلامين اقتتلا فلكس أحدهما الآخر أي ضرب برة فقال لا بأس معناه لم يحصل من هذه القضية بأس مما كنت خفته فإنه خاف أن يكون  
حدثا من عظيم يوجب فتنة وفسادا وليس هو عائد إلى رفع كراهة الدعاء بدعوى الجاهلية ولينصر الرجل أخاه ظالما ومظلوما كان ظالما  
ظليما فإنه له نصر إن كان مظلوما فلينصر هذا موضع ترجمة الباب وفيه الأمر بنصر الأخ المسلم سواء كان ظالما أو مظلوما على الوجه المذكور

في نفس الحديث

### باب في الذين يعدون الناس

وقال النووي باب الموعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق عن عروة بن الزبير عن هشام بن حكيم بن حزام قال مرى بالشام علي  
أناس وقد أقيموا في الشمس فصب على رؤسهم الزيت فقال ما هذا قيل يعدون في الخراج فقال أما أني سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم يقول إن الله يعد ب الذين يعدون الناس في الدنيا قال النووي هذا المحمول على التعذيب بغير حق فلا يدخل فيه التعذيب  
سجى كالقصاص والحرد والتعزير ونحو ذلك انتهى وفي رواية أخرى من هشام عن أناس من الأنباط بالشام وقد أقيموا في الشمس فقال ما شأنهم  
قالوا حبسوا في الجوزية فقال هشام أشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ والأنباط هم فلا حرجهم وزاد في حديث جرير  
قال وأمينهم يومئذ عمر بن سعد على فلسطين فدخل عليه فحرقته فأمرهم فحرقوا فلسطين بكسر الفاء هي بلاد بيت المقدس من ما حرقها  
وفي رواية أخرى أن هشام بن حكيم وجد رجلا وهو على حصص شمس ناسا من النبط في أداء الجزية فقال ما هذا أني سمعت رسول الله صلى  
عليه وآله وسلم يقول للحديث والحديث يشمل كل ما يصدق عليه أنه عذاب في الدنيا وليس مما ورد به الشرع الشريف ولا شاك في ولاية الأمويين  
يعدون أهل الحرث والزروع من الفلاحين وغيرهم على عثم أداء الجزية بما لم يأذن به الله ولا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا  
ظلم منهم عليهم والظلم حرام وعلى المحكوم عذاب والذي ينبغي في هذا الباب مطالبة التهم بها بالرفق والمسامحة وحسن التبيين وضبط  
الأموال التي يجوز ضبطها دون ما لا يجوز القبض عليها من آلات الزراعة وأدوات الحرث وما في معنى ذلك

باب لا تدخلوا مسدا كن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باسين



وقال النووي باب النبي عن الدخول على أهل الحجر لا من يدخل يائياً عن ابن شهاب وهو يذكر الحجر بسألت ثم قال سألت ابن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال مررت بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الحجر فكان هذا في غزوة تبوك فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا بالئين وإذا في رواية أخرى فإن لم تكونوا بالئين فلا تدخلوا عليه ثم حدثني أبي خشيته أن يصيبكم مثل ما أصابهم ثم رجعت فأسرع أي زجرنا فنته حذركم الناقة للعلم به ومعناه سأفعلها أسوقاً كثيراً حتى خلفها وهو يشد يد اللام أي جاء وزلماً كان فيه الحث على المراقبة عند المرور بديار الظالمين ومواضع العذاب وأمكنة العقاب قال النووي ومثله الأسراع في وادي محسر لأن أصحاب الغيل هلكوا هناك فينبغي السار في مثل هذه المواضع المراقبة والخوف واليبكاء والاعتبار بحرمه وبصارعه ثم إن يستعين بالله من ذلك الله حرمنا أموال الظالمين وتوفنا مسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين

### باب في الاستقاء من أبار المعدنين

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن الناس نتجوا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الحجر أرض ثود فاستقوا من أبارها وفي رواية من بشارها والآبار بأسكان الباء وبعد ها هجرة جمع بئر كحل واحال حجر قلبه فيقال أبار هجرة من ودة وبفتح الباء وهو جمع قلة وبئار بكسر الباء جمع كثرة وعجوبة البحين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يصير بقوا ما استقوا ويعلفوا الأبل البحين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت ترد ها الناقة في هذا الحديث فوائد منها النبي عن استعمال مياه بئار الحجر لأبى الناقة ومنها لو بعث منه عجيناً لم يأكله بل يعلفه الدواب ومنها إن علف الدابة طعاماً مع منع الأدي من أكله ومنها حجة أبار الظالمين والتبئ بأبار الصالحين ٥

### باب القصاص واداء الحقوق يوم القيامة

وذكره النووي في باب تحرير الظلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع له فقال إن المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا وفن هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار معنى الحديث أن هذه حقيقة للمفلس في الشرع وأما ما ليس له مال ومن قل ماله فالناس يسمونه مفلساً وليس هو حقيقة المفلس لأن هذا امر يزول وينقطع بموته وربما ينقطع ببسار يحصل له بعد ذلك في حياته وإنما حقيقة المفلس هذا المذكور في الحديث فهو الها لك الهلاك التام والمعدوم الإعدام المقطع فتؤخذ حسناته لغرمائه فإذا فرغت حسناته أخذ من سيئاتهم فوضع عليه ثم ألقي في النار فتمت خسارته وهلاكه وأفلاس قال المازني نعم بعض المبتدعة أن هذا الحديث معارض لقوله تعالى ولا تنزلوا زرقة وزر أخرى وهذا الاعتراض غلط منه وحججه البينة لأنه إنما عوقب بفعله ووزره وظلمه فتوجهت عليه حقوق الغرماء ثم قد فعت إليهم من حسناته فلما فرغت بقيت بقيمة قولت على حسب ما اقتضته حكمة الله تعالى في خلقه وعدله في عبادة فأخذ قدرها من سيئات خصوصه فوضع عليه فعوقب به في النار لتحقيق العقوبة إنما هي بسبب ظلمه ولعمري عوقب بغبر جنائيه وظلم منه وهذا كله من هبل أهل السنة والله أعلم

## باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لتؤمنن الحقن قال  
 أهلها يؤمنن القيامة حتى يقاد للشاة الجحش من الشاة القرناء هذا تصريح بحشر المؤمنين م القيامة وأعادتها في ذلك اليوم كما  
 يعاد أهل التكليف من الأديين وكما يعاد لأطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة قال النووي وعلى هذا نظر أهرت دلائل  
 القرآن والسنة قال تعالى وإذا إلى حشر حشرت وإذا ورد لفظ الشرح ولم يمنع من أجرته على ظاهره عقل ولا شرع وجب حمله  
 على ظاهره قال العلماء وليس من شرط الحشر إلا إعادة في القيامة المجازاة والعقاب والثواب وأما القصص من القرناء الجحش  
 فليس هو من قصص التكليف إذ لا تكليف عليها بل هو قصص مقابلة والجحش بالمدح الجحش التي لا قرن لها والله أعلم انتهى والحد  
 دليل على عظم حقوق العباد وأنه لا يد من دائها إلى أهلها ولو في يوم القيامة وصفتها من أن من أدى حتى ذي حتى في الدنيا وأبدا  
 ذمته عن حقوق الناس المختلفة فإنه لا يكلف هناك بتأديتها إلى ذوي الحقوق

## كل

ومثله في النووي قال الراغب القدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل والقطع فالقضاء إخص من القدر لأنه الفصل بين التقدير  
 والقدر كما لا أساس القضاء هو التفصيل والقطع وذكر بعضهم أن القدر بمنزلة المعد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا قال  
 أبو عبيدة العسيري أراد الفرائض الطاعون بالشام أقرب من القضاء قال أفر من قضاء الله إلى قدر الله تنبيهها على أن القدر ما لم يكن قضيا  
 فترى جوان يدفعه الله فإذا قضى فلا مدفع له ويشهد لذلك قوله تعالى وكان أمرا مقضيا وكان على ريك حتما مقضيا تنبيها على أن القضاء  
 بحيث لا يمكن تلافيه وبالحجة تسبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل فمن عدل عن التوقيف  
 فيه ضل وقاه في بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء ولا ما يطمئن به الصدق لأن القدر سر من أسرار الله تعالى اختص العلماء الخبير به وضم  
 دونه الاستار وجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة فلم يعلمه بني مرسل ولا ملك مقرب قيل إن القدر ينكشف  
 لهم إذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل دخولها

## باب في قوله تعالى أنا كل شيء خلقناه بقدر

وقال النووي في باب كل شيء بقدر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء مشرك فريش بن أصم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وسلم في القدر فقلت يوم يحشون في النار على وجوههم وقوا من سقرنا كل شيء خلقناه بقدر المراد هنا بالقدر القدر المخرج  
 وهو ما قدر الله وقضاه وسبق به علمه وأرادته وأشار إلى الجحش بالمدح والبيان خلافا لهذا وليس كما قال وفي هذه الآية الكريمة والحديث  
 نصير بآيات القدر وأنه عام في كل شيء فكل ذلك مقدر في الأزل معلوم لله مرادله + + +

## باب كل شيء بقدر حتى العجز والكيس

وهو في النووي في الباب المتقدم عن طائفة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولون كل شيء  
 بقدر قالوا نعمت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس والعجز قال

عياض رويناه برفع العجز والكيس عطفاً على كل ويجرهما عطفاً على شيء ويحتمل أن العجز هنا على ظاهره وهو عدم القدرة وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسوية به وتأخير عن وقته قال ويحتمل العجز عن الطاعات ويحتمل العموم في أمم الدنيا والآخرة والكيس ضد العجز وهو النشاط والحذق بالأمور ومعناه أن العاجز قد قد عجزه والكيس في قوله كيسة انتهى والحاصل الثمام في الله تعالى

### باب في الأمر بالقوة وترك العجز

وقال النووي باب الإيمان بالقدر والأذعان له عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن يقين وخبر واحب إلى الله عز وجل من المؤمن الضعيف المراد بالقوة هنا عزيمة النفس القرينة في أمور الآخرة فيكون صاحب هذا الوصف أكثر اقتداء على العبد وفي الجهاد واسع خروجه إلى الله وذهاباً في طلبه واشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتصبر على الأذى في كل ذلك واحتمال المشاق في ذات الله تعالى ورغب في الصلوة والصوم والأذكار وسائر العبادات واشتراط طلبها ومحافظة عليها ونحو ذلك وفي كل خير معناه في كل من القوي والضعيف خيراً لا يشترط أن يكون في الإيمان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات أحصر على ما يتبعك بكسر الراء واسنعه بالله ولا تجز بكسر الجيم وحكي فتحها جميعاً ومعناه أحرص على طاعة الله تعالى والرغبة فيما عند الله وطلب الإحسان من الله تعالى على ذلك ولا تجز ولا تنكسر عن طلب الطاعة ولا عن طلب الأمانة وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قد الله وما شاء فعل قال عياض قال بعض العلماء هذا النهي إنما هو لمن قاله معتقداً ذلك حتماً وأنه لو فعل ذلك لم يرضيه قطعاً فاما من رد ذلك إلى متبعية الله تعالى فإنه لن يصيبه إلا ما شاء الله فليس من هذا وأستدل بقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الغار لو أن أحدكم رفع رأسه لرأى أن قال وهذا لا حجة فيه لأنه إنما أخبر عن مستقبل وليس فيه دعوى لمجد قد ربحه وقوعه قال ولكن اجميع ما ذكره البخاري في باب ما يجز من لو كحديث لو لأحد ثمان قومك بالكفر لا تمت البيت على قول عبد بن إبراهيم ولو كنت راجعاً بنينة لرجعت هذه ولو لا أن شق على امتي لأمرهم بالسواك وشبه ذلك فكله مستقبل لا اعتراض فيه على قدر ذلك راحة فيه لأنه إنما أخبر عن اعتقاده فيكون يفعل لو لا مانع وعما هو في قدرته فاما ما ذهب فليس في قدرته قال فالذي عندي في معنى الحديث أن النهي على ظاهره وعمومه لكنه مخي بترديه ويدل عليه قوله فإن لم تقم على الشيطان أي يلقي في القلب معارضة القدر وبوسن به الشيطان هذا كلام القاضي قال النووي وقد جاء من استعمال لو في الماضي قوله صلى الله عليه وآله وسلم لو استقبلت من أمري استئذنت ما استئذنت وغير ذلك فالظاهر أن النهي إنما هو عن إطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون مخي بترديه لا يحتمل برفاه من قاله تأسفاً على ما فات من طاعة الله تعالى وما هو متعلق عليه من ذلك ونحو هذا فلا بأس به عليه يحل أكثر الاستعمال الموجود في الأحاديث والله أعلم

### باب كتب المقادير قبل الخلق

وهو في النووي في باب جبر آدم وموسى عليهما الصلوة والسلام عن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كتب الله مقادير الخلائق أي جرى القلم على اللوح بتجسيم مقاديرها على نطق ما تعلقت به إرادته وليس المراد هنا أصل التقدير لأنه أنزل هذا اللفظ المناوي في شرح الجامع الصغير وألفظ النووي قال العلماء المراد تحديد وقت الكتابة في اللوح المحفوظ أو غيره لا أصل التقدير فإن ذلك أنزل أول ما قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة معناه طول الأمد وتكثير ما بين الخلق والتقدير من المدد لا التحديد قال وعرشه على الماء أي قبل خلق السموات والأرض قال بعضهم ذلك لما علم

والله اعلم سركي انما افظع من عثمان بن ابي شيبه عن بعض السلف ان العرش مخلوق من يا قوتة حمراء بعد ما بين قطره مسيرة  
 خمسين الف سنة وتساعه خمسون الف سنة وبعد ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين الف سنة وقد ذهب  
 طائفة من اهل الكلام الى ان العرش فلان مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وربما سمي الفلك التاسع والفلك الا  
 قال ابن كثير وهذا ليس بجيد لانه قد ثبت في الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة والفلك لا يكون له قوائم ولا يحمل وايضا فان العرش  
 في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك وليس هو فلك والقران انما تزل بلغة العرب فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وكالقبعة  
 على العالم وهو سقف المخلوقات انتهى يعني لأن ويكون ايضا سقف اهل الجنة يوم القيامة وتساير بقوله وعرشه على الماء الى انها كانا  
 مبدأ العالم لكونهما خلقا قبل كل شيء وفي حديث شابي رزين العجلي مرفوعا عند الامام احمد وصححه الترمذي ان الماء خلق قبل  
 العرش وعن ابن عباس قال كان الماء على متن الريح وعند احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه من حديث شابي هريرة قلت يا  
 رسول الله اذ اذارتك طابت نفسي وقربت عيني انبثني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء وهذا يدل على ان الماء اصل جميع المخلوقات  
 وما دقتها وان جميع المخلوقات خلقت منه وروى بن جرير وغيره عن ابن عباس ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا  
 قبل الماء فلما اراد ان يخلق المخلوقات اخرج من الماء دخانا فارفع فوق الماء فسمي سماء ثم ابس الماء فجعله ارضا واحدا ثم رفعها  
 فجعلها سبع ارضين ثم استوى الى السماء وهي خان فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس ثم جعلها سماء واحدا ثم رفعها فجعلها  
 سبع سموات وقال تعالى والله خلق كل دابة من ماء وهذا دل على ان كل ما يدب وكل ما فيه حياة من الماء ولا يتناهي هذا قوله وان  
 خلقناه من قبل من نار السموم وقوله صلى الله عليه واله وسلم خلقت الملائكة من نور فقد دل ما سبق ان اصل النور والنار  
 الماء ولا يستنكر خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار في الشجرة الاخضر وذكر الطبايعون ان الماء يصير  
 بالحجارة بخارا والجوار ينقلب هواء والهواء ينقلب نارا

### باب في اثبات القدر وتحتاج ادم وموسى عليهما السلام

ولفظ النووي باب حجاج ادم وموسى صلى الله عليهما وسلم قلت وتحتاج بفتح التاء وتشديد الجيم اصله تحتاج بفتح الجيم اذ غبت ولا  
 في الاخرى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تحتاج وفي اكثر الروايات حاجة ولاول او صح  
 ادم وموسى عليهما السلام اي تحتاج وتناظر عند ربهما قال ابو الحسن القاسمي التفت رواحهما في السماء فوق حج الحجاج بينهما  
 قال عياض يحتمل انه على ظاهره وانهما اجتمعوا باشخاصهما وقد ثبت في حديث الاسراء ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اجتمع  
 بالانبياء في السموات وفي بيت المقدس وصلى بهم قال فلا يبعد ان الله تعالى احياهم كما جاء في الشهداء قال ويحتمل ان ذلك جرى  
 في حياة موسى سأل الله تعالى ان يريه ادم فاجابه انتهى قال القسطلاني يحتمل انه في زمان موسى فاحي الله له ادم معجزة له فكله  
 او كشف له عن قبره فتحذرا او اذابه الله روحه كما ارى النبي صلى الله عليه واله وسلم ليلة المعراج ارواح الانبياء او اذابه الله في  
 المنام وروى الانبياء وحكي او كان ذلك بعد وفاة موسى فالتفتا في البرزخ اول ما مات موسى فالتفتا رواحهما في السماء وروى  
 حزم ان عبد البر والقاسمي اوان ذلك لم يقع بعد وانما يقع في الآخرة والتعبير عنه في الحديث بلفظ الماضي للتحقق وقوله انتهى  
 ثابت وفي هذا بعد وانما في الحديث شاذ خريجه البخاري ايضا في باب تحتاج موسى وادم عند الله وابوداود وابن ماجه في السنة والنسائي

في التفسير فتح آدم موسى هكذا الرابعة في جميع كتب الحديث باتفاقنا قائلين الرواية والاشراح واهل الغريب يرفع آدم على القادوس  
ونصب موسى مغفوك اي غلبه بالحجة بان الزمان ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان قدام الله تعالى  
لا بد من امضائه قال موسى انت آدم الذي خلقك الله بيد وفقر فيك من روحه واسبحك ملائكته واسكنك في جنته قال  
النبي في اليد هنا من هبنا احدها الايمان بها ولا يتعرض لنا ويلها مع ان ظاهرها غير مراد الثاني تاويلها على القدر في الحق  
والحق لا يخلص عنده انما على ظاهرها ولا ضرورة تدعو الى تاويلها بالقدر فقد تظاهرت الادلة المحكمة الصريحة الصحيحة من الكتاب والسنة  
على ثبات بلا سحابة وتعالى بل يدينه ولم يرد من السلف المعتد بهم الا تاويلها ولا شك لنا وبل فرغ التأكيد بمن يعبر ومداك الشرع وسماحه  
للفهم الصحيح وحدايب هذا صريح في ثبوت اليد ونفخ الروح واسبحا دالما لكلامه واسكنه الجنة وكل هذا على ظاهره ولا يستقيم نقلا ولا عقلا ان يكون  
اليد مأولة والباقي على ظاهره بل حالة كل جملة من هذه الجمل انها على ظاهرها معناه من دون تاويل ولا تعطيل ولا تكليف ولا تمثيل والله  
اعلم وعلمه احكم ترا هبطت الناس بخطئهم الى الارض وفي رواية اخرى يا آدم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة وفي لفظ  
انت آدم الذي اغويت الناس واخرجتهم من الجنة وفي اخرا انت آدم الذي اخرجتك خطيئتك من الجنة اي من دار النعيم  
والخلود الى دار البؤس والغناء قال آدم عليه السلام انت موسى الذي اصطفاك الله برسائله وبكلامه واعطاك الالواح فيها كتابا  
كل شيء وقرئك نبييا وفي رواية فقال له آدم انت موسى اصطفاك الله بكلامه وخطاك بيده وفي اخرا انت الذي اعطاك الله علم كل  
شيء واصطفاه على الناس برسائله قال نعم فيكم وجد الله كتب التوراة قبل ان اخلق قال موسى يا رب عين عامما قال آدم فعلت  
فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال فتلو مني على ان عملت عملا كتبه الله علي ان عمله قبل ان يخلقني يا رب عين سنة اي ما بين  
قوله تعالى اني جعل في الارض خليفة الى نفخ الروح فيه او هي مدة لبثه طينا الى ان نفخت فيه الروح ففي مسلم ان بين تصور  
طينا ونفخ الروح فيه كان اربعين سنة والمراد اظهاه للسلائكة وفي رواية الترمذي وابن خزيمة فتلو مني على شيء كتبه الله  
علي قبل خلقي وفي حديث ابني سعيد عند البزار قد قال الله علي قبل ان يخلق السموات والارض وفي رواية اخرى عند مسلم اتلو مني  
على امر قد قال الله علي قبل الخلق وفي اخر على امر قد قال علي قبل ان اخلق وجمع مجمل المقيد بالاربعين على ما يتعلق بالكتابة والاخر  
على ما يتعلق بالعالم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فتح آدم موسى اي غلبه بالحجة وظهر عليه بها ومعنى كلام آدم  
انك يا موسى تعلم ان هذا كتب الله علي قبل ان اخلق وقد روي في قلايد من وقعه ولو حرصنا على الخلق اجمعين على ذلك مشتقا  
منه لم نقدر فلم نلومني على ذلك ولان اللوم على الذنب شرعي لا عقلي واذا تاب الله تعالى على آدم وغفر له زال عنه اللوم فمن لومه كان  
محميا بالشرع فان قيل فالعاصي من اهل هذه المعصية قد رها الله على امر يسقط عنه اللوم والعقوبة بذلك وان كان صادقا  
فيما قاله فالجواب ان هذا العاصي باق في دار التكليف جار عليه احكام المكلفين من العقوبة والالوم والتوبخ وغيرها وفي لون  
وعقوبته زجر له ولغيره عن مثل هذا الفعل وهو محتاج الى الزجر ما لم يمت فاما آدم فميت خارج عن دار التكليف وعلى الجحيم  
الى الزجر فلم يكن في القول المذكور له فائدة بل فيه ايداء وتنجيل والله اعلم قاله النووي وفي رواية البخاري بلفظ فتح آدم موسى  
قالها ثلثا والجملة مقترنة بما سبق وتأييده وتنشيط الانفس على توطئ هذا الاعتقاد اي ان الله اثبت في ام الكتاب قبل  
كوني وحكمه بانه كان لا محالة فكيف تنفصل عن العلم السابق وتذكر الكسبية التي هو السبب تنسلي القدر الذي هو الاصل وانت من

المصطفين الأخيار الذين شأهرون سراً لله تعالى من وراء الاستار وهذه الحاجة لم تكن في عالم الأسباب الذي لا يخلو فيه قطع النظر عن الوسائط والكتساب وإنما كانت في العالم العلوي عند ملتقى الأرواح والولم انما يتوجه على المكلف من ادام في دار التكليف اما بعد هاهنا فامر الله لا سيما وقد وقع ذلك بعد ان تاب الله عليه فلذا عدل الى الاحتياج بالقدرة الساكنة في دار التكليف اما بعد هاهنا فامر الله لا سيما اذ التقل عن دار التكليف قاله القسطاني وهو موافق لما قاله النووي وهو الظاهر من لفظ الحديث لا يلام علم ما يتب منه ولا سيما اذ التقل عن دار التكليف قاله القسطاني وهو موافق لما قاله النووي وهو الظاهر من لفظ الحديث

حديث الباب والله اعلم بالصواب

## باب في سبق المقادير وقوله تعالى ونفس وما سواها فاللهما فنجىها وتقرها

وذكره النووي في باب كيفية خلق الأدمي في بطن امه الخ عن ابى الاسود الدؤلي قال قال لي عمران بن حصين رضي الله عنهما اريت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه اي يسعون والكسح هو السعي والعمل سواء كان للأخرة ام للدنيا آتني قضى عليهم ومضى عليهم من قدر ما سبق او فيما يستقبلون به مما قد تاهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم ثبتت الحجة عليهم فقلت بل شيء قضى عليهم ومضى عليهم قال فقال فلا يكون ظمأ قال ففرغت من ذلك فزعا شديدا وقلت كل شيء خلق الله وملاك يده فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون فقال لي يرحمك الله اني لم ارجع ما سألتك الا لاضرر عقلك اي لا تخش فها همك ومعرفتك ان رحلت من مريضة اتيا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا يا رسول الله ارايت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه آتني قضى عليهم ومضى عليهم من قدر ما سبق او فيما يستقبلون به مما قد تاهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم ثبتت الحجة عليهم فقال لا بل شيء قضى عليهم ومضى عليهم وتصدق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها فاللهما فنجىها وتقرها هذا الحديث وما في معناه من الاحتياج الاخرى فيه دلالات ظاهرة لمذهب اهل السنة في اثبات القدر وان جميع الوقعات بقضاء الله تعالى وقدره خيرها وشرها تقع كما اوضحها قال تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسألون فهو ملك الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا اعتراض على الملك في ملكه ولان الله تعالى لا حيلة لفاعله قاله النووي اقول نعم لا حيلة لفاعله تعالى ولكن لا يخلو فعله عن حكمة بالغة ومصلحة تامة لا يعلمها الا هو ولم لا ذلك لكانت فعاله عبثا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

## باب في القدر والشقاوة والسعادة

وهو في النووي في الباب المتقدم عن علي كرم الله وجهه قال كنا في جنازة في بقيع الخرق فاقا نا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقعده وقعدنا حوله ومعه شخص بكسر الميم ما اخذه الانسان بيده واختصره من عصا الطيفة وعكاز الطيف وغيرهما فتكس بتخفيف الكاف وتشديد هاء الغتان فصيحتان يقال نكسه ينكسه فهو ناس كقتله يقتله فهو قاتل ونكسه ينكسه تنكسه فهو منكس اي خفض أسه وطأ إلى الارض على هيئة المهوم فجعل ينكت بفتح الياء وضم الكاف بمخضرة اي يخط بها خط يسيرا مرة بعد مرة وهذا فعل المفكر المهوم ثم قال ما منكم من احد ما من نفس منقوسة الا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار والا وقد كتبت شقية او سعيدة قال فقال رجل يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا ونذع العمل فقال من كان من اهل السعادة فيصير الى اهل السعادة ومن كان من اهل الشقاوة فيصير الى اهل الشقاوة فقال اعماوا كل من سار اما اهل السعادة فيسيرون لاهل السعادة واما اهل الشقاوة فيسيرون لاهل الشقاوة ثم قرأ اما من اعطى واتقى وصدق بالحسنة

فسنيسره لليسر وامامن بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فيه النبي عن ترك العمل والافتكاح على ما سبق به القدر بل نجيب الاعمال والتكاليف التي ورح الشروع بها وكل ميسر لما خلق له لا يفدر على غيره ومن كان من اهل السعادة يسره الله لعمله من السعادة ومن كان من اهل الشقاوة يسره الله لعملهم كما قال فسنيسره لليسر والعسرى وكما صح به هذا الحديث وما في معناه من الاحاديث الاخرى +

### باب في خواص اعمال

واورد في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الرجل يعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل يعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له عمله بعمل اهل الجنة وفي حديث سهل بن سعد الساعدي يرفع عند مسلم ان الرجل يعمل عمل الجنة فيما يبذل للناس وهو من اهل النار وان الرجل يعمل عمل النار فيما يبذل للناس وهو من اهل الجنة زاد البخاري وانما الاعمال بخواتيمها وفيه ان العمل السابق لا عبدة به وانما المعتبر العمل الذي ختم به فكم من صالح المبادي يختم طم بالسوء وكم من فاسد بها يختم طم بالحسنى وفيه حث على مواظبة الطاعات ومراقبة الاوقات وعلى حفظها عن معاصي الله خوفا ان يكون ذلك اخر عمره وفيه جزع العجب والفرح بالاعمال فرب متكل هو مغرور ورب ما زور هو مغفور فان العبد لا يدري ما اذا يصيبه في العاقبة والغاية فخذل الحريش من الترهيب والتخويف ولا نذار بكان لا يخفى وفيه ايضا الترغيب لاهل المعاصي في الرجوع الى الطاعات وعدم القنوط من رحمة الله تعالى انما لجميع الذنوب السائر تمام العيوب اللهم ياربنا اختم اعمالنا بعمل اهل الجنة ونعوذ بك من النار واهلها واهلها برحمتك يا ارحم الراحمين

### باب في ضرب الاجال وقسم الارزاق

وقال النووي باب بيان ان الاجال والارزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قالت ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم رضي الله عنها اللهم متعني بزوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبابي ابي سعيدان وبأخي معاوية قال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك سألت الله عن رجل لاجال مضربة وانما رطوبة وزاد في رواية اخرى وايام معدودة وارزاق مقسومة لا يجل شيئا منها قبل حله ولا يئخر منها شيئا بعد حله قال النووي ضبطناه بوجهين فتح الحاء وكسرها في المواضع الخمسة من هذه الروايات وذكر عياض ان جميع الرواة على الفهم ومراده رواية بلادهم ولا فالاشهر عند رواية بلادنا الكسر وهما القان ومعناه وجوبه وحينه يقال حل لاجل محل حلا وحلا وهذا الحديث صحيح في ان الاجال والارزاق مقدرة لا تتغير عما قدره الله تعالى وعمله في لازل فيستحيل زيادتها ونقصها حقيقة عن ذلك وامامنا ورح في حديث صلاة الرحم تزيد في العمر ونظائره فقد سبقنا واوله في باب صلاة الارحام واخطا قال المازري في حديثه بالذلة القطعية ان الله تعالى علم الاجال والارزاق وغيرها وحقيقة العلم معرفة المعلوم على ما هو عليه فاذا علم الله ان زيد يموت سنة خمسين سنة استحال ان يموت قبلها او بعد ثلاثا ليقبل العلم جهلا فاستحال ان الاجال التي علمها الله تعالى تزيد وتنقص في شئ من اوابل الزيادة انها بالنسبة الى ملك الموت او غيره ممن وكله الله بقبض الارواح وامر به فيها بالاجال محدد ودة فانه بعد ان يأمرك بذلك



أورثت في الميراث الضعيف بقصده ويزيد من حسبه سبق به علمه في الأزل وهو معنى قوله تعالى عجل الله ما يشاء وثبتت عند  
 أم الكتاب وعلى ما ذكرناه يشهد قوله تعالى نرضى أجلاً واحلاً يسمى عندنا قال النووي مذهب أهل الحق أن المقتول مات بأجله  
 وقال المعتزلة قطع أجله وله علم ولو سألت الله أن يعافيك من عذاب النار وعذاب القبر كان خيراً لك وفي رواية  
 أخرى بلفظ لو كنت سألت الله أن يعينك من عذاب النار وعذاب القبر كان خيراً أو أفضل قال النووي فإن قيل الحكمة  
 في غيها عن الدعاء بالزيادة في الأجل لأنه مفرغ وتدبها إلى الدعاء بالاستعانة من العذاب مع أنه مفرغ منه أيضاً  
 كالاجل فيجب أن الجميع مفرغ منه لكن الدعاء بالنجاة من عذاب النار ومن عذاب القبر ونحوها عبادة وقد أمر الشرع  
 بالعبادات فتقيل أفلا تنكل على كتابنا وما سبق لنا من القدر فقال علماؤنا كل معسر لها خلق له وأما الدعاء بطول الأجل فليس  
 عبادة وكما لا يحسن تراخ الصلوة والصوم والذكر الكمال على القدر فكذلك الدعاء بالنجاة من النار ونحوه والله أعلم قال رجل  
 يا رسول الله القرحة والخنازير هي ما صنع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن الله عز وجل لم يهلك قوماً أو يعذب قوماً  
 فجعل لهم نسلان والقرحة والخنازير كانوا قبل ذلك أي قبل مسخ بني إسرائيل فدل على أنها ليست من المسخ وجاءت أيضاً للعقلاء  
 مجازاً لكونه جرى في الكلام ما يقتضي مشاركتها للعقلاء كما في قوله تعالى رأيتهم يسيرون ساجدين وكل في فلك يسبحون

الله  
 إلى

### باب في المخلوق يخلق والشفقة والسعادة

وقال النووي باب كيفية خلق الأدمي في بطن أمه وكتابة رزقه واجله وعمله وشقاوته وسعادته عن عبد الله بن مسعود  
 رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الصادق المخبر يقول الحق المصدق الذي صدقه الله وعده  
 وقيل الصادق في قوله المصدق وقاياً أي من الوحى الكريم والحجة اعتراضية لاحالية لعدم الاحوال كلها وإن يكن مرعاه  
 ودأبه ذلك في التحسين موقعة هنا أن أحدكم يجمع خلقه بكسر الهزة على حكاية لفظه صلى الله عليه وآله وسلم قاله النووي وقال  
 أبو البقاء لا يجوز إلا التثنية لأنه مفعول حدثنا فلو كسر كان منقطعاً عن حدثنا لكن تعقبه الخواري أن الرواية تجاءت بالفتح والكسر  
 ذامعني للرد قال ولولم تجز به الرواية لما امتنع جوازاً على طري الرواية بالمعنى كذا في الفتح قال القسطلاني وهذا مبني على حذف قال  
 وعلى تقدير حذف في أي مقدرة إذ لا يتم المعنى بدونه انتهى يجمع بضم الميم وفتح الميم أي يخرج خلقه أي ما يخلق منه أحدكم  
 في بطن أمه قال في النسخة لا يجوز أن يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم أي تمكث النطفة فيه أربعين يوماً تتجرم فيها حتى تتجوى  
 الخلق وقال المراد أن المني يقع في الرحم حين انزعاجه بالقوة الشهرانية الدافعة مبثوثاً متفرقاً في جميعه في محل الولادة من الرحم  
 وفي رواية البخاري وأربعين ليلة بالشك وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن مسعود أن النطفة إذا وقعت في الرحم فإذ الله  
 أن يخلق منها بشر طارت في جسد المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث أربعين يوماً ثم تنزل دماً في الرحم قال بعض أهل العلم الصالحين  
 أعلم الناس بتفسير ما سمعوا ولحقهم بتأويله وأما هو بالصدق وأكثرهم احتياطاً فليس من بعد ههنا يرد عليهم أنه وفيه أن  
 ابتداء جمعه من ابتداء الأربعين وعند أربعين ثنتان وأربعون وعند الأربعين عن عمر بن الخطاب خمسة وأربعين ليلة ثم  
 يكون في تلك علقه أي دماً غليظاً جامداً تحول من النطفة البيضاء إلى العلقه الحمراء وسمى بذلك الرطوبة التي فيه وتعلقه بما ترويه  
 مثل ذلك الزمان وذلك الأربعين ثم يكون في ذلك مضغة بضم الجيم قطعة لحم قد ما يضرع مثل ذلك الزمان وهو الأربعون ثم

في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه ثم يرسل الله الملك المؤكل بالرحم وعند الغريابي من أبي الزبير أن ملك  
 الأرحام ولفظ البخاري بعث الله ملكا ولاي ذريعت ملك لتصويره وتخليقه وكتابة ما يتعلق به فينفخ فيه الروح ثم  
 امر بذلك وفي حديث علي بن أبي طالب أن الله خلق أربعة أشهر بعث الله اليها ملكا فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات  
 بكتبه رزقه بالكاء في أوله على البدل من أربع واجله وعمله وشقي وأوسعيد من نوع خبر مبتدأ أعجز وروى في شقي وأوسعيد  
 قال النووي ظاهره أن إرساله يكون بعد مائة وعشرين يوما وفي رواية أخرى يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في  
 الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول يا رب اشقي أم سعيد وفي الرواية الثالثة إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون  
 ليلة بعث الله اليها ملكا فنصها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وفي رواية حديثة بن أسيدان النطفة تقع في الرحم  
 أربعين ليلة ثم يتسوى عليها الملك وفي رواية أن ملكا مؤكلا بالرحم إذا أراد الله أن يخلق شيئا بأذن الله لم يضرع وأربعين  
 ليلة وفي رواية السليمان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب نطفة أي رب علقة أي رب مضغة قال هل العلم بطريق الجمع  
 بين هذه الروايات أن الملك ملازمة ومراعاة لحال النطفة وأنه يقول يا رب هذه علقة هذه مضغة في وقتها فكل وقت  
 يقول فيه ما صارت إليه بأمر الله تعالى وهو علم سبحانه وكلام الملك وتصرفه أوقاتا أحدها حين يخلقها الله تعالى نطفة  
 ثم يتقلها علقة وهو أول علم الملك بانه ولد لانه ليس كل نطفة تصير ولدا وذلك عقب الأربعين الأولى حينئذ يكتب  
 رزقه واجله وعمله وشقاؤه وأوسعاده ثم للملك فيه تصرف آخر في وقت آخر وهو تصويره وخلق سمعه وبصره وجلده  
 ولحمه وعظمه وكونه ذكر أم أنثى وذلك إنما يكون في الأربعين الثالثة وهي مدة المضغة وقبل القضاء هذه الأربعين وقبل  
 نفخ الروح فيه لأن نفخ الروح لا يكون إلا بعد تمام صورته وأما قوله في إحدى الروايات فأمر بالنطفة ثنتان وأربعين ليلة  
 بعث الله اليها ملكا فنصها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وعظامها ثم يقول يا رب أذكر أم أنثى فيقضي بك ما يشاء  
 ويكتب الملك ثم يقول يا رب أجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك وذكر رزقه فقال عياض وغيره ليس هو على ظاهر  
 ولا يصح حملها على ظاهره بل المراد بتصويرها وخلق سمعها إلى آخره أنه يكتب لك ثم يفعله في وقت آخر لأن التصديق عقب الأربعين  
 الأولى خير من تجزئ في العادة وإنما يقع في الأربعين الثالثة وهي مدة المضغة كما قال تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلالة  
 من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا مضغة فخلقنا مضغة عظاما فكسونا  
 العظام لحما ثم يكون للملك فيه تصرف آخر وهو وقت نفخ الروح عقب الأربعين الثالثة حين يكمل له أربعة أشهر اتفاق  
 العلماء على أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد أربعة أشهر ووقع في رواية البخاري أن خلق أحدكم مجمع في بطن أمه أربعين ثم يكون  
 علقة مثله ثم يكون مضغة مثله ثم بعث الله اليه الملك فيؤخذ بأربع كلمات فيكتب رزقه واجله وشقي وأوسعيد ثم ينفخ  
 فيه فقضى له ثم يميت بحرف ثم يقضي تأخير كتب الملك هذه الأمور إلى ما بعد الأربعين الثالثة والأحاديث الباقية تقتضي  
 الكتب بعد الأربعين الأولى وجوابه أن قوله ثم بعث الله اليه الملك فيؤخذ فيكتب مصطوف على قوله يجمع في بطن أمه ومتعلق به  
 لا بما قبله وهو قوله ثم يكون مضغة مثله ويكون قوله علقة مثله ثم يكون مضغة مثله معترضين بين المعطوف والمصطوف عليه  
 وذلك جائز موجود في القرآن والحديث الصحيح وغيره من كلام العرب قال عياض وغيره المراد بإرسال الملك في هذه الأشياء أمره

وبالتصريف فيها هذه الأفعال والأفعول صرح في الحديث بأنه مؤكل بالرحم وأنه يقول يا رب نطفة يا رب علقة قال وقوله **وَيُحَدِّثُ**  
 انس وإذا أراد الله أن يقضي خلقا قال يا رب اذكر ما أنشئ شقي ام سعيد لا يخالف ما قدمناه ولا يلزم منه أن يقول ذلك بعد  
 المضغة بل ابتداء الكلام وأخبار عن حالة أخرى فأنهى الكلام بالملك مع النطفة ثم أخبر أن الله تعالى إذا أراد أن يخلق النطفة  
 علقة كان كذا وكذا ثم المراد يجمع ما ذكر من الرزق والأجل والشقاوة والسعادة والعمل والذكورة والأنوثة أنه يظهر ذلك للملك  
 وبما أمره بخلقها وكتابتها ولا تقضه الله تعالى سابق على ذلك وعلمه وأرادته لكل ذلك من جود في الأزل والله أعلم قال القسطلاني  
 أي يؤمر الملك بكتابة أربعة أشياء من أحوال الجنين برزقه أي يغذاه حلالا أو حراما قليلا أو كثيرا وكل ما ساقه الله إليه  
 فيتمنأول العلم ونحوه وأجله أي طويل وقصير وسقي باعتبار ما يهتم له أو سعيد كذلك قال شارح المشكوة كان حق لظاهر يقول  
 تكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك لأن الكلام مسوق إليهما والتفصيل وارد عليهما قال الذي لا اله غير الله أحد كرم  
 ليحل بعمل الباء ذائقة للتأكيد أي يعمل عمل أهل الجنة أو ضمن يعمل معنى ينبلس أي يتلبس بالطاعات حتى ما يكون نصيبه الجنة وما نافية  
 غير ما قدمه لها من العمل وقيل حتى ابتداءه فيكون رفع بينه وبينها الأذراع وفي البخاري باع بديل ذراع والباع قد مر اليد  
 قال القوي المراد بالذراع التمثيل للقرب من موته ودخوله عقبه وإن ذلك الدار ما بقي بينه وبين أن يصلها إلا كمن يقر بينه  
 وبين موضع من الأرض ذراع انتهى فيسبق عليه الكتاب أي مكتوب لله وهو القضاء الألي وضمن يسبق معنى يغلب أي يسبق  
 المكتوب وأفعاله عليه فيعمل أهل النار فيدخلها معناه أنه يتعارض عمله في إفضاء السعادة والمكتوب في إفضاء الشقاوة  
 فيتحقق مقتضى المكتوب فعبر عن ذلك بالسبق لأن السابق يحصل مرادة دون المسبوق وإن أحد كرم ليحل بعمل أهل النار حتى  
 ما يكون بينه وبينها الأذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها قال القسطلاني والتعبير بالذراع تمثيل  
 بفر حاله من الموت فيحال بينه وبين المقصود بمقدار ذراع أو باع من المسافة وضابط ذلك الحسي الغرغرة التي جعلت علامة  
 لعدم قبول التوبة وقد ذكر في هذا الحديث أهل الخير صرفوا أهل الشر صرفا لا الذين خلطوا وما توأما على الإسلام لأنه يقصده  
 تعميم أحوال المكلفين بل ورده لبيان أن الاعتبار بالخاتمة ختم الله لنا بالحسن والصلح الحات عند أجل من حديثي هريقة الرجل  
 ليحل سبعين سنة بعمل أهل النار ثم يهتم له بعمل أهل الجنة وعند عن عائشة مرفوعا أن الرجل ليحل بعمل أهل الجنة وهو مكتوب  
 في الكتاب الأول من أهل النار فإذا كان قبل موته تحول فعمل أهل النار فسات فدخلها الحديث فيه أن في تقدير الأعمال ما هو  
 سابق ولا حتى فالسابق ما في علم الله واللاحق ما يقدر على الجنين في بطن أمه كما في هذا الحديث وهذا هو الذي يقبل النسخة قال النووي  
 المراد بهذا الحديث أن هذا قد يقع في ناد من الناس لأنه غالب فيهم ثم إن الله تعالى وسعة رحمته انقلاب الناس من الشر إلى الخير  
 في كثرة وأما انقلابهم من الخير إلى الشر فغاية الندرو ونهاية القلة وهو محمول على تعالى أن رحمته سبقت غضبي وغلبت غضبي في كل  
 في عمل من انقلابه إلى عمل النكاح أو معصية لكن يختلفان في التخليد وعدمه فالكا فيقول في النار والعاصي الذي مات موحدا لا يدخل فيها  
 قال وفي هذا الحديث تصريح بأن ثبات القدر وأن التوبة تخدم الذنوب قبليها وإن مات على شيء حاكم له به من خير أو شر

إلا أن أصحاب المعاصي غير الكفر في المشيئة والله أعلم

يا رب منه

وهو في النور وفي الباب المتقدم **حسن** حذيفة بن اسيد يفتح الهنزة يبلغ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يدخل الملك على النطقة بعد ما استقر في الرحم اربعين او خمسة واربعين ليلة تقدم ان الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوما وثلاثة ايام كل طور منها في اربعين ثم بعد تكلمها ينفتح فيه الروح وقدة كراهه تعالى هذه الاطوار الثلاثة من غير تقييد بمد في سعة الحبل وزاد في سعة المثقني بعد المضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسنا العظام لحما وبقى خن منها ومن احاديثنا انما ان تصيير المضغة عظاما بعد نفث الرحم والله اعلم فيقول يا رب اشقي وسعيد فيكتبان الذكر من الشقاوة والسعادة ومن الرزق والاجل على جبهته وراسه مثالا وهو في بطن أمه وكذلك ذكر وانثى كما قال فيقول أي رب اذكر وانثى فيكتبان

بضم الاول في الموضوعين ومعناه يكتب احدهما ويكتب عمله واثرة واجله وورثه ثم تطوى الصحف لايزاد فيها ولا ينقص  
وفي حديث شمس عند البخاري يرفعه قال وكل الله بالرحم ملكا فيقول اي عندنزل النطفة في الرحم التماسا لا تمام الخلقه  
اي رب نطفة اي رب حلقة اي رب مضغة فاذا اراد الله ان يقضي خلقها اى يلدن فيها او يمتصها قال اي رب ذكر ام انثى  
اشقي ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب لذلك في بطن امه وعند الفريالي من حديث حذيفة بن اسيد اذا وقعت  
النطفة في الرحم ثم استقرت اربعين ليلة فيجيء ملك الرحم فيدخل فيصوله عظمه والحج وشره وبشره وسمعه وبصره  
ثم يقول اي رب ذكر او انثى الحديث وهذا كما تقدم عن عياض ليس على ظاهره لان التصور يرانما يقع في اخر الاسابيع  
الثلاثة فسعى صوره اكتب الله ذلك ثم يفعله وفي حديث اخر ان خلق السمع والبصر يقع والحجين في بطن امه قال  
القسطاني وهو عجول جزوا على الاعضاء ثم على القوة الباصرة والسماعة لانها موحدة فيها واما الادراك فالذي يتوهم انه  
يتوقف على زوال الحجاب لما نفع قال المظهرين ان الله تعالى يحول الانسان في بطن امه حاله بعد حاله مع انه تعالى قادر على الخلقة  
في لحظة وذلك ان في التحول فوائد وعبراً منها انه لو خلقه دفعة لشيء على الاكم لانها لم تكن معتادة لذلك فجعل اول انطفة  
لنعنادها مدة ثم حلقة مدة وهلم جرا الى الولادة ومنها اظهر اركان الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا الله حيث قبلهم ثم تالي الاطوار  
الى كونهم انسانا حسن الصوة متخليبا بالعقل والشهامة متزينا بالفهم والفضيلة ومنها ارشاد الناس وتنبيههم على احوال  
قدراته على المحشر والنشور ان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين فهو من علقه ومضغة مهية ان نفخ الروح فيه يقلد على  
صبر وورثة تزايا ونفخ الروح فيه وحشره في المحشر الحساب والجحرا انتى

باب منہ

وهو في التور وفي باب كيفية خلق الأدمي في بطن أمه الخ وقد تقدم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره فأتى رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يسألون فقال له حذيفة بن أسيد الغفاري فمن تهين لك من قول ابن مسعود فقال وكيف يشقى رجل بغير عمل فقال له الرجل العجب من ذلك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا مر بالطفلة أثنتان وأربعين ليلة بعث الله إليها ملكا فقص لها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وحشها وأعظامها ثم قال يا رب أكرم أنتي فيقضي بك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب أكرمه فيقضي بك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج للملك بالصحيفة فيه فلا يزيد على أمر ولا ينقص

عن أبي الزبير  
أن عامر بن وايل  
حدثه أن معمر بن عبد  
بن مسعود يقول  
بن مسعود

النبي

وزاد في رواية اسوي او غير سوي في كتب ذلك في بطلان ما تقدم الكلام على مثل هذا الحديث قريباً جامعاً  
 الروايات موثقاً بينهما والذي ينبغي ذكره هنا ان حديث الباب هذا وكذا الحديث المتقدم قبل هذا فيهما  
 دلالة على ان قضاء الله تعالى لا يتغير ولا يتبدل ومقتضى ذلك ان لا يزيد لاحد اجله ورزقه وسعاده و  
 شقاؤه ولا ينقص ولا هذا ذهب الجمهور مستدلين بقوله تعالى ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها وقوله سبحانه  
 ان اجل الله اذا جاء لا يخفى عن قوله فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجلديث ابن مسعود هذا وما ورد  
 في معناه من الاحاديث الصحيحة التي تقدم بعضهم فيها جواباً عن قوله تعالى يحول الله ما يشاء ويثبت بان المعنى محي ما يشاء من الشرائع  
 والنرائض فينسخه ويبده ويثبت ما يشاء ولا يفيقه وسجالة النبا في نسخ المنسوخ عند في ام الكتاب وقيل غير ذلك ولا يخفى ان هذا  
 تخصيص لمسمى الآية بنين مخصوص وكل اقوالهم دعاوي مجردة لا شك ان المحي والاثبات عامة لكل ما يشاء الله فلا يجوز تخصيصها  
 الا بتخصص الا كان ذلك من الثقل على الله عز وجل ما الرقيل واجابوا عن قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في  
 كتاب بان المراد بالمعمر الطويل العمر وبالناقل القصير العمر وفي هذا نظر لان الضمير في قوله من عمره يعنى الى قوله من معمر هذا ظاهر معنى  
 النظم القرآني وقيل غير ذلك من النواويل التي يخرجها اللفظ ويدفعها واجابوا عن قوله ثم قضى اجلا واجل مسمى عند بان المراد بالاجل  
 الاول النعم وبالثاني الوفاة وقيل غير ذلك ما فيه مخالفة للنظم القرآني وقال جمع من اهل العلم ان العمر يزيد وينقص استدلالاً  
 بالآيات المتقدمة فان المحي والاثبات عامان يتناولان العمر والرزق والسعادة والشقاوة وغير ذلك وقد ثبتت عن جماعة من السلف  
 من الصحابة ومن بعد هم انهم كانوا يقولون في ادعيةهم اللهم ان كنت كتبتي من اهل السعادة فاثبتني فيها وان كنت كتبتي من اهل  
 الشقاوة فامسحني واثبتني في اهل السعادة ولم يأتوا لقائلون بمنع زيادة العمر ونقصانه ونحو ذلك بما يخص هذا العموم والكلام  
 في هذا البحث يطول جلا والاحاديث القاضية بان صلاة الرحمن تزيد في العمر صحيحة ثابتة واذا قرأ هذا عرف ان العمر محدود  
 ومعلوم لا يتقدم ولا يتأخر الا اذا وصل الرجل راحته مثلاً فحينئذ مد الله في عمره وزادته وهكذا حكم سائر الامور التي وردت في الآيات  
 بانها تزيد في العمر وتنقص منه وتزيد في الرزق وتبطل الشقاوة بالسعادة لانها خاصة بالخاص مقدم على العام وقد وقع الخلاف  
 بين اهل العلم في هذه المسئلة وطالت ديوله ونشعبت فصوله وفي دفع التعارض بين ما ورد من الآيات والاحاديث في ان  
 القضاء لا يتبدل ولا يتغير وهو المعبر عنه بام الكتاب وبين ما ورد من الارشاد الى الادعية وطلب الخير من الله عز وجل  
 وسؤاله ان يرفع الشر ويرفع الضر وسائر المطالب التي يطلبها العباد من ربهم والتي فيها اللقاه ما اشرنا اليه والبحث في هذا  
 اطاله العلامة الشوكاني في الفتح الرباني وذكر ادلة الفريقين وحصر الحائكة بين الجماعتين فراجعه وبالحكمة فالكتاب العزيز والسنة  
 المطهرة للتواتر الكثيرة الطيبة تزد على المأولين القائلين ببعضها والرادين خصوصاً ما رآه اوضح من شمس النهار وقالت طائفة  
 ان الاقضية على نوعين مطلقة ومقيدة فالمطلقة ما لم تكن مشروطة بشرط واقعة ولا فلا وهذا القول وان كان مردوداً مثل  
 الاول الا انه اقل مفسدة منه وان كان رأياً يحتاج الى دليل والمقام يحتمل بسط النقاش القليل فلنقتصر على هذا القليل

نفية كفاية وهداية الى سواء السبيل

باب كتب علي ابن ادم نصيبه من الزنا

وقال النووي بآب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مذكر ذلك لأحواله فالعينان زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع واللسان زناهما الكلام  
واليد زناهما البطش والرجل زناهما الخطى والقلب يهوى ويقتى ويصدق ذلك الفرج ويكنيه قال النووي معنى الحديث أن الرجل  
قد ربه عليه نصيب من الزنا فمنهم من يكون زنا حقيقيا بأدخال الفرج في الفرج والحرام ومنهم من يكون زنا مجازيا بالنظر  
الحرام أو الاستماع إلى الزنا وما يتعلق بتحصيله أو بالمدان ليس اجتنابا عنه أو يقبله أو يمشي بالرجل إلى الزنا والنظر  
أو اللبس والحديث الحرام مع اجنبية وضوء ذلك أو بالفكر بالقلب فكل هذه أنواع الزنا المجازي والفرج يصدق ذلك كله أي  
معناه أنه قد يحقق الزنا بالفرج وقد لا يحققه بأن لا يوجب الفرج في الفرج وإن قارب ذلك انتهى قلت والذي يظهر لي في معنى هذا  
الحديث أن هذه الأمور كلها مقدّمات للزنا وقد يكون السبيل إلى ذلك من غير هذه الأمور فإطلاق على هذه كلها لفظ الزنا لأنها معا صغرة  
ثم إن أكلهم صاحب هذه الأفعال فرجه في الفرج الحرام ثبت لأن الزنا التام على كل من زنى من هذه الزنيات وإن لم يوجب ولم يقع منه إلا  
هذه المقدّمات فليس عليه أن يتركها الحقيقية وإن لم يسلم من مبادئها فأنها تغفر بحسنات طاعات يعتادها كل مسلم  
من الوضوء والصلاة والصيام والاستغفار والتوبة والإكابة مع الندم وعدم العزم على الاتيان به في مستقبل الزمان فيؤيد  
رواية أخرى عند مسلم عن ابن عباس يلفظ قال ما رأيت شيئا شبيها بالمرء قال أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قال إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لأحواله فزنا العينين النظر وزنا اللسان النطق والنفس غنى وتشتهي الفرج  
يصدق ذلك أو يكتفيه وهذا تفسير قوله تعالى الذين يحبونكم كباثرا لآخر والغرض إحشوا لا المسلم أن ربك واسع المغفرة ومعنى الآية  
والله أعلم أن الذين يحبونكم المعاصي غير الممغر لهم الممغم كما في الآية أخرى أن يحبوا كباثرا ما تنهون عنه نكف عنكم سيئاتكم  
فما حصل لا يتبين أن اجتناب كباثرا يسقط الصغائر وهي الممغم فمر ابن عباس بما في هذا الحديث من النظر واللبس ونحوها وهو كما  
قال هذا هو الصحيح في تفسير الممغم وقيل إن يلمر بالشيء ولا يفعله وقيل للميل إلى الذنب لا يصير عليه وقيل غير ذلك ما ليس بظاهر  
وأصل الممغم والألمام الميل إلى الشيء وطلبه غير مداومه والله أعلم وقيل أيضا دلالة على أن من قدر في تقديره وقوع الزنا منه  
في علم الله تعالى فإنه يقع لابد ولا يمكن الحذر منه في أي صورة لأجل أن لا يعصمه الله بفضله ورحمته وقد سئل بعض المشائخ  
هل يقع الزنا من عارفين بالله تعالى قال نعم وتلى هذه الآية وكان امرأته قد رأت في المنام أن جلد في الدنيا أو جلد فقد ظهر  
وإن سئل الله عليه في الدنيا فسيستره إن شاء الله تعالى في الآخرة ولا يعد به مع حصول التوبة الصالحة للمأجبة للجنة وقد ورد  
في هذا الحديث في مسلم وغيره وحديث أبي ذر المشهور بأن سرق وإن زنى يهدى إلى ترك القنوط منه سبحانه وينبش  
بعقوب الذنوب التي وقعت من أمر النفس لإمارة بالسوء واضلال ابليس اللعين اللهم ياربنا اغفر لنا ذنوبنا وتب علينا إنك  
واسع المغفرة وما أحق العصبية بأن يستجلب الرحمة من حضرة الرحيم الرحمن

لأن الحذر من كربة قد كشفتها بنور من اللطف الخفي فتجلبت الشاهد فأنشفت كربة الحشر فجاد بنور من الغفران الرحمة التي

### باب تضرع الله القلوب كيف شاء

ومثله في النووي عن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهم ما يقول أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن قلوب

بني آدم كلها بين صبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد بصرة حيث يشاء قال النووي هذا من احاديث الصفات وفيها  
 القول احد هما الايمان فيمن غير تضمن لنا ويل ولا معرفة المعنى بل يؤمن بانها حق وان ظاهرها غير مراد قال تعالى ليس كمثله شيء  
 والثاني يتناول حسب ما يليق بنوعه على هذا المراد المجاز كما يقال فلان في قضيتي وفي كفي لا يراد به انه حال في كفه بل المراد تحت في رتي  
 ويقال فلان بين اصبعي قلبي كيف شئت اي انه مني على قوصه والتصرف فيه كيف شئت قال فمعنى الحديث انه سبحانه وتعالى  
 متصرف في قلوب عباده وغيها كيف شاء لا يمتنع عليه منها شيء ولا يفوته ما المراد به كما لا يمتنع على الانسان ما كان بين اصبعي  
 فخاطب العربيتا يفهمون في مثله بالمعاني الحسية تأكيد له في نفسهم قال فان قيل فقد رآه الله تعالى واحدا ولا صبعين للثنائية  
 فالجواب انه قد سبق ان هذا عجز واستعارة في قمع التمثيل بحسب اعتادوه وغير مقصود به التثنية والجمع والله اعلم انتهى كلام  
 النووي رحمه وادله نص من الكتاب والسنة في مثل هذه الصفة وغيرها من الصفات الاخرى الثابتة من الله تعالى ومن سئل له  
 فجعل على ظواهرها تخرج بملغة اخرى على الفاظها ولا يجب تأويلها وكان الله تعالى قادرا على ان لا يتكلم بعبارة ظاهرها خلاف  
 التنزيه ولا يتفهم بأشارة في وجب التأويل ولكنه سبحانه يبين لنا من محامد انه المقدس ومكارم صفاته الحسنى ما يحب اننا  
 الايمان به من غير صرفه الى احتمالات وتأويلات تخطر ببال احدنا من غير حجة ولا برهان لا من سنة صحيحة ولا من قرآن فكأننا  
 ولهذا التكلمات الباردة لا سيما مع قوله سبحانه ليس كمثله شيء ولم يكن له كفوا احد فان هاتين الجملتين المجملتين الكرميتين  
 تستاصلان كل تشبيه وتأويل وثبتان كل تنزيه من غير تكييف ولا تعطيل وقد وردت الاحاديث الصحيحة في اثبات الاصابع  
 واليدين والعين والرجل والقدم ونحو ذلك مما يكس تعادله وهي مفصلة في كتاب المجاز والصلوات فلا يحل لمسلم يؤمن بالله و  
 اليوم الآخر ان يذرب طريقة السلف ويمشي على حادة الخلف ويرضى بالتعطيل بايثار التأويل او ليسو التشبيه والتمثيل ويختلف  
 ظاهرا السنة السنية الغراء البيضاء التي يلبسها كثيرون لها وظاهرا التنزيل فالمثل يعبد صنما والمعطيل يعبد عدما والمزج يعبد بآصم  
 لا مثل له ولا ند ولا شبه له ولا ضد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم صمغ القلوب صمغ قلوبنا على طاعتك  
 فيه اثبات تصرفه تعالى على قلب القلوب من العباد الى الطاعات وانه سبحانه هو الموفق لذلك كما قال تعالى انك لا تقدي  
 من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وفيه الحث على الدماء وطلب الخير والشقاء والحفظ من الاثم واسباب الشقاء وفيه  
 اشار الى شمول ذلك للعباد حتى الانبياء ودفع توهم من يتوهم انهم يستثنون من ذلك قاله البيضاوي وفيه ان اعراض القلب  
 واغراضها من ارادة وغيها تنفع بخلق الله تعالى وحوا تسمية الله بها ثابت في الحديث وان لم يتواتر كصفت القلوب فقل القلوب

### باب كل مولود يولد على الفطرة

وقال النووي باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موثق اطفال الكفار واطفال المسلمين عن ابي هريرة رضي الله عنه  
 انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة الا اسلامية فقيه القابلة للدين الحنفي  
 فلو ترك وطبعه لما اختار حديثا في اي ما من مولود يولد على الفطرة الا على الفطرة حتى يعين عنه لسانه فابوا ويؤاخذ  
 اي يحمله به يهوديا اذا كان من اليهود ويصر انه اي يحمله به نصرانيا اذا كان من النصارى والفاء للتعقيب والسبب اي اذا  
 تقر بذلك فمن نفعه كان سبب الدين به وبجسده اي يحمله به مجي سبب اذا كان من المجي قال النووي اما الفطرة المذكورة فهي الفطرة



فقال لما زري هي ما اخذ عليهم فاصلا بابائهم وان الولادة تقع عليها حتى يحصل التغيير بالابوين وقيل هي ما مضى عليهم من  
سعادة او شقاء وقيل يصير اليها وقيل هي ما هيئ له قال ابو عبيد سالت محمد بن الحسن عن هذا الحديث فقال كان هذا في اول  
الاسلام قبل ان تنزل الفرائض وقيل الامر بالجحد قال ابو عبيد كانه يعني انه لو كان يولد على الفطرة ثم مات قبل ان يهتدى بالعبادة  
او ينصر انه لم يره فها ولم ير ثأه لانه مسلم وهما كافرين ولما جاز ان يسبى فلما فرضت الفرائض تقررت السنن على خلاف ذلك  
علم انه يولد على دينهما وقال ابن المبارك يولد على ما بصير اليه من سعادة او شقاء ومن علم الله انه يصير مسلما ولد على فطرة  
الاسلام ومن علم انه يصير كافرا ولد على الكفر وقيل معناه كل مولود يولد على معرفة الله تعالى او لا قرابه فليس احده يولد الا  
وهو يقر بان له صانعا وان سماه بغير اسمه او عبد معه غيره والاصح ان معناه ان كل مولود يولد متهيا للاسلام فممكن  
ابو اء واحد هما مسلما استمر على الاسلام في احكام الآخرة والدينا وان كان ابوا كافرين جرى عليه حكمهما في احكام الدنيا  
وهذا معنى يهتدى انه وينصرانه ويحسنانه اي يحكمونه بحكمهما في الدنيا فان بلغ استمر عليه حكم الكفر ودينهما فان كانت  
له سعادة اسلم والايمان على كفره وان مات قبل بلوغه فهل هو من اهل الجنة ام النار ام يتوقف ففيه المذاهب الثلاثة  
الآنية قريبا الاصح انه من اهل الجنة انتهى كما تتبع البهيمية بضم التاء الاولى وفيه التاء الثانية ورفع البهيمية ونصب  
بهيمية ومعناه ثما تاكل البهيمية بهيمة جمعاء بالداري مجتمعة الاعضاء سليمة من نقص هل تحسون فيها من جداء عاء بالمد  
وهي مقطوعة الاذن واغبرها من الاعضاء معناه ان البهيمية تاكل البهيمية كاملة الاطراف لا نقص فيها وانما يحدث في الحث  
والنقص بعد اذ تها وزاد في الجأري حتى تكونوا انتم تجل عونها اي تقطعون اطرافها وشيئا منها شبهة بالمحسوس للمشاهدة  
ليفقدان ظهوره يبلغ والكشف والبيان مبلغ هذا المحسوس المشاهد من الحيوان ثم يقول ابو هريرة واقرا وان شئتم فطرة  
الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله الآية وهي ذلك الدين القيم وحاصل الكلام في هذا المقام ان العالم اما عالم الغيب  
او عالم الشهادة فاذا نزل الحديث على الاول اشكل معناه واذا صرحت الى الآخر سهل تعاطيه فاذا نظر الناظر الى المولود نفسه  
من غير اعتباره عالم الغيب وانه ولد على الفطرة من الاستعداد للعرفة وقبول الحق والتبلي عن الباطل والتمييز بين الخط والصلو  
حكمه بأنه لو ترك على ما هو عليه ولم يعتقده من الخارج ما يصدر استمر على ما هو عليه من الفطرة السليمة والخاتمة الصحيحة وانظر  
قتل الخضر عليه السلام الغلام اذ كان باعتبار النظر الى عالم الغيب وانكار موسى عليه السلام عليه كان باعتبار الشهادة  
وظاهر الشرح انما اعتد بالخضر بالعالم الخفي الغائب مسك موسى عن الانكار فلا عبرة بالامان الفطري في احكام الدنيا وانما  
يعتبر الايمان الشرعي المكشوف لا ارادة والفعل

## باب ما ذكر في اولاد المشركين

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن طفل المشركين ان دخل الجنة فقال الله اعلم بما  
كانوا كما ابراهيم خاتمة هم قال النووي وفيه بيان لمذهب اهل الحق ان الله علم ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف كان قال  
وقد سبق قطاثة من القرآن والحديث وفي حديث ابي هريرة عند مسلم يلفظ سئل عن اولاد المشركين وفي اخر عن اطفال  
المشركين من يوت منهم صغير لاي لم يبلغ الحلم قال الضحاوي في هذا الحديث ثناء الى ان الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال

والأولم ان كنت ذراري المسلمين والكافرين لا من اهل الجنة ولا من اهل النار بل الموجب لها اللطف الرباني والخذلان الاطلي المقدر  
 في الارض فالاول فيهما التوقف وعدم الحزم بشيء فان اعلمهم موكولة الى علم الله فيما يعود الى امر الآخرة من الثواب والعقاب انتهى  
 وقال النووي ان في اطفال المشركين ثلثة مذاهب قال الاكثرون هم في النار تبعاً لأبائهم ونوقفت طائفة فبهم والنالك وهو  
 الصحيح الذي ذهب اليه المحققون انه من اهل الجنة ويستدل به بأشياء منها حديث ابراهيم الخليل حين رآه النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم في الجنة وحمله اولاد الناس قالوا يا رسول الله واولاد المشركين قال اولاد المشركين رواه البخاري في صحيحه  
 ومنها قوله تعالى وما كنا معدين حتى نبعث رسولا ولا يتوجه على السلولود التكليف ويلزمه قول الرسول حتى يبلغ وهذا متفق عليه  
 قال والجواب عن حديث الباب هذا انه ليس فيه تصريح بانهم في النار وحقيقة لفظه الله اعلم بما كانوا يعملون لو بلغوا ولم يبلغوا  
 اذ التكليف لا يكون الا بالبلوغ انتهى قلت وذكر السبوطي في هذه المسئلة ثمانية مذاهب حررتها في بعض مؤلفاتي وحررها ثانياً  
 كما ليس فيه صراحة بكونهم في النار ليس فيه صراحة ايضا بكونهم في الجنة بل ظاهرة التوقف كما ذهب اليه البيضاوي وغيره  
 فان ثبت تأخر حديث البخاري عن هذا الحديث فذاك والا فالراجح التوقف والله اعلم ويؤيد حديث ابي هريرة عند مسلم بلفظ  
 افرأيت من يموت صغيراً قال الله اعلم بما كانوا عاملين وفي لفظ فقال رجل يا رسول الله ارايت لومات فيل ذاك قال نعم وفي  
 هذين الحديثين ذكر الملوود على الفطرة والملة وليس فيهما ذكر اولاد المشركين فدل على التوقف في اطفالهم واطفال المسلمين  
 ايضا وسياتي الكلام على ذراري اهل الاسلام

### باب في الغلام الذي قتله الخضر

عليه السلام وهو في النووي في الباب الذي سبق عن ابي بكر بن حنبل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الغلام الذي  
 قتله الخضر طبع كافراً ولو عاش لارتهق ابويه طغياناً وكفرافاً قال النووي يجب تأويله قطعاً لان ابويه كانا مؤمنين فيكون هو مسلماً  
 فيمتدول على ان معنى هذا الحديث ان الله اعلم انه لو بلغ كان كافراً لانه كافراً حال ولا يجري عليه في الحال احكام الكفار والله اعلم  
 انتهى واقول الحديث صحيح في ان بعض اولاد المؤمنين ايضا يطعون على الطغيان والكفر في علم الله فلا يدخلون الجنة وان  
 انكروا في الذراري سواء كانت للمسلمين والمشركين التوقف وبهذا يحصل الجمع بين الروايات يدل على حديث عائشة الا في قريباً والله اعلم

### باب في ذكر من مات من الصبيان وخلق اهل الجنة والنار وهم في اصلااب اباؤهم

واورد في النووي في الباب المتقدم عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت دعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى جنازة  
 صبي من الانصار فقلت يا رسول الله طوي هذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال او غير ذلك يا عائشة  
 ان الله خلق الخبيثة اهل الجنة وخلق اهل النار وخلق اباؤهم وخلق للنار اهل الجنة وخلق لها وهم في اصلااب اباؤهم وفي رواية اخرى  
 قالت توفي صبي فقلت طوي به عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اولاد الذين ان الله خلق  
 الجنة وخلق النار فخلق هذه اهل الجنة وهذه اهل النار وخلق اباؤهم وخلق للنار اهل الجنة وخلق لها وهم في اصلااب اباؤهم وفي رواية اخرى  
 على ان من مات من اطفال المسلمين في حق اهل الجنة لانه ليس مكلفاً وتوقف فيه بعض من لا يعتد به الحديث عائشة هذا وجهاً  
 العلماء بان الله جعله فيها من المساءعة الى القطع من غير ان يكون عند هادبل فاطع كما انكر على سعد بن ابي وقاص في قوله اعطه

اني لانه مؤمنا قال او مسلما الحديث قال ويحتمل انه صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة  
فلما علم قال ذلك في قوله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم يموت له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل  
رحمته اياهم وغير ذلك من الاحاديث والله اعلم قال وان مات قبل بلوغه اي اطفال المشركين فويل هو من اهل الجنة ام النار  
يتوقف فيه وفيه المذهب الثلاثة السابقة قريبا الاصح انه من اهل الجنة انتهى قلت الذي يترجم في هذا الباب بعد جمع  
الروايات ان دراري الكفار متوقف فيها وذراري المسلمين في الجنة ان شاء الله تعالى والله اعلم ٢٠ ٢١

## كتاب العلم

ويخرج في النوبة

### باب في رفع العلم وظهور الجهل

وقال النووي باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال الا احدكم حديثنا  
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحد ثمر احد بعدي سمعة منه ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم وظهور الجهل  
ويفشوا الزنا ويشرب الخمر وينهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون الخمسين امرأة قيم واحد اقول اشراط الساعة علامات واحدا وتنتشر  
شرط يفتح الشين والراء والمعنى تشرب الخمر شرابا فاشيا وينتشر الزنا انتشارا واحدا ويقتل الرجال بسبب القتل وفي رواية اخرى من  
حديث عبد الله وابي موسى رضي الله عنهما ان بين يدي الساعة اباما يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج والهرج القتل  
وهذا علم من اعلام النبوة وقد وقع كل ذلك كما اخبر وفيه دليل على رفع العلم وظهور الجهل في آخر الزمان لذلك على كثرة النساء  
والهرج والهرج في موجدة عند زمان طويل وتزداد كل يوم

### باب في قبض العلم

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتقارب الزمان اي  
يقرب من القيامة ويقبض العلم وفي رواية وينقص قال النووي هذا يكون قبل قبضه وتظهر الفتن ويلقى الشر بأسكان اللام وتخفيف  
القاف اي يوضع في القلوب ورواه بعضهم بفتح اللام وتشديد القاف اي يعطى الشر هو الجبل بأداء الحقوق والحرم على ما ليس له  
ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل وهذا علم من اعلام النبوة فقد وقع كل شيء من الاشياء وهي كلها مشاهدة موجودة في هذه  
الدار على وجه الكمال وينداد كل يوم امر من هذه الامور في العالم لا سيما في هذا الزمان الجاضر

### باب في قبض العلم بقبض العلماء

واورد في النووي في الباب السابق عن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عليهما الفهم انتزع العلم من رؤس  
العلماء لا يضم الهرج والتوين جميع رأس وضبطوه في مسلمة هنا يوجه ابن ابي عمير هذا والفتن في رؤس العلماء بالجمع ليس في الرؤس  
وكلاهما صحيح والاول شاهر فلو افتقر لغير علم فلو اوضحوا قال النووي هذا السند يشي بان المراد بقبض العلم ليس بوضوح  
من صدور عفا ظهركن معناه انه يموت حاملته وينقل الناس جميعا لا يتركون شيئا فيهم فيضلون دينه او في التجهيز من الخبز

أصبح آل رؤساء انتهى في حديث عروة عند مسلم رحمه الله قال ان الله لا يبتزغ العلم من الناس شراعا ولكن يفضل العلماء ويرفع العلم معهم ويبقى في الناس رؤساء جهلا لا يفتقروا لغير علم فضلون ويضلون وهذا يوضح المراد من حديث الباب وهذا ايضا علم من اعلام النبوة فقد وقع ذلك كما اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم وقيل العلم في هذا الزمان وكون الرؤساء جاهلين واضح لا يحتاج الى برهان ويزداد قبض العلم ورئاسة الجهلاء كل يوم الى ان تقوم الساعة والله الا امر من قبل ومن بعد

### باب من سن سنة حسنة او سيئة في الاسلام

وزاد النووي ومن دعا الى هدى او ضلالة عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء عن اس من الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه السلام عليه السلام الصوف فرأى سوء حاطهم قلاصا بهم حاجة فحشا الناس على الصدقة فابطوا عنه حتى رئي ذلك فيهم فقال قرآن رجلا من الانصار جاء بصرة من ورق ثم جاء اخر ثم تبايعوا حتى عرفوا السمر في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فعل بها معنا فانه سنها سواء كان العمل في حياته او بعد مائة بعد اربع مائة بعد اربع مائة من اجورهم شي ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعل بها بعد كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من اوزارهم شي ورواية عنه بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يسن عبد سنة صالحة يعمل بها بعد تتركها ثم قال الحديث قال النووي هذا الحديث صريح في الاحت على استحباب سن الامور الحسنة ونهي عن سن الامور السيئة وان من سن سنة حسنة كان له مثل اجر كل من يعمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها الى يوم القيامة انتهى فقلت وقد استدلل بهذا الحديث وبما في معناه من الاحاديث الاخرى بعض من لا يعتد به على عوازين البدع الحسنة ولا دالة في هذا الحديث على ذلك اصلا لان المراد بالسن هنا العمل بالسنة الثابتة بالخشوف عليها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا ابتداء شي على غير مثال سبق وكذا المراد بسن السيئة العمل بالفعل المنهي عنه في الدين لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حشا صحابه على الصدقة يصدون بها على الاعراب الخاوي فلما ابطوا عنها ثمرة ذلك فاقدوا على الامثال بعض الانصار فقال من سن الخ وهذا يوضح المراد من حديث الباب فهو حجة على المبتدعة الذين يستحلون في الدين ويستحلون في الاسلام لا لهم على استحسان البدع والمحدثات كيف مائة كمالا خير محتاجة الى التكميل بامثال هذه الابتلاعات التي يشتملها قوله صلى الله عليه وآله وسلم كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وليس يصدر حديث الباب الا على من احب سنة من السنن او امامات بدعة من البدع فلفظ سن هنا وقعت موقعا لاجراء ولاها والا دامة والنشر والبث دون على تشريع شي في دين الاسلام وتبين امر من امور التي حواها قوله صلى الله عليه وآله وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد والله اعلم وعلمه اتم واحكم

### باب من دعا الى هدى او ضلالة

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثم من تبعه لا ينقص ذلك من اثمهم شيئا قال النووي هذا صريح في ان من دعا الى هدى كان له مثل اجور من تبعه او الى ضلالة كان عليه مثل اثم من تبعه سواء كان ذلك الهدى والضلالة هو الذي ابتلاه ام كان مسوقا اليه وسواء كان ذلك تعليم علم او عبادة او ادب وغير ذلك انتهى في قول ذكر

هذا الحديث بعد حديث جبريل المتقدم فأوضح المراد منه بأن المقصود من سنن الحسن والسيئة الدعاء إلى هداية أو ضلالة وليس المراد منه أحداث أمر أو إيجاعاً ديدمة فان الأحداث في الدين الكامل ثلثة ولا ابتداء فيه ضلالة واضحة

**باب في كتبة القرآن والتحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم**

وقال النووي باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العام عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليحرقه قال عياض كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العام فكرهها كثيرون منهم وأجازها أكثرهم فراجع المسلمون على جوازها ونزال ذلك الخلاف واختلافوا في المراد بهذا الحديث الوارد في النهي فقيل هو في حق من يوثق بحفظه ويحذف آثاره على الكتابة إذا كتب ويحذف الأحاديث الواردة بالإباحة على من لا يوثق بحفظه كحديث أكتبوا لابي ساه وحديث صحيفة علي رضي الله عنه وحديث كتاب عمر بن حزم الذي فيه الفرائض والسنن والديات وحديث كتاب الصدقة ونصب الزكاة الذي يعث به أبو بكر نساً رضي الله عنهم آحين وجهه إلى الجبرين وحديث أبي هريرة أن ابن عمر وعمر بن العاص كان يكتب ولا كتب وغير ذلك من الأحاديث وقيل إن حديث النهي منسوخ بهذه الأحاديث وكان النهي حين خفي اختلاطه بالقرآن فلما أمن ذلك شذ في الكتابة وقيل إنما خفي عن كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة لئلا يخلط فيشبهه على القارئ في صحيفة واحدة والله اعلم انتهى قلت هذا الوجه الأخير فيه ضعف ويأباه ظاهر لفظ الحديث وحمله على النسخ أظهر وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتباً إلى الملوك وصحيفة في صلح الحديبية وهو غير القرآن بلا شك وورد في بعض الأحاديث الضعيفة أن مداد العلماء يوزن يوم القيامة بماء الشهداء فيخرج أو كما قال وثبتت الكتابة لغير القرآن قد جرح في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعده في القرون المشهود بها بالخبر بلا نكير صحة لا يحجزها إلا ما كان لا علم له بأحوال الشرع وترجمة الباب كحديث الباب هذا ترشد إلى أن الحديث محمول على التحذير من الكذب عليه صلى الله عليه وآله وسلم بالكتابة وغيرها وعلى هذا لا حاجة إلى القول بالنسخ وحذفه عني ولا حرج ومن كذب على قال همام أحسبه قال متعمداً فليقتل أو مقعداً من النار فيه الأمر بالحديث عنه صلى الله عليه وآله وسلم عن زعن الكذب من قبله والتحذير بعمر الكتابة وبيان اللسان فتبين أن المراد بالنهي عن كتابة الحديث هو تعمد الكذب عليه صلى الله عليه وآله وسلم والله وسلم وإن العالم له يكون في النار ونعوذ بالله منها

### باب منه

وذكره النووي في الجزء الأول وقال باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أن كذباً على ليس ككذب على أحد فمن كذب على متعمداً فليقتل أو مقعداً من النار وفي الباب حديث منها حديث علي بلفظ لا كذبوا علي فإنه من يكذب علي يلج النار وحديث أنس بلفظ قال من تعمد علي أن يكذب علي مقعداً من النار ومثله من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال النووي هو حديث عظيم في غاية من الصحة وقيل إنه متواتر ذكر الزيادة في مسند أنه رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أربعين نفساً من الصحابة وحكي الصديق في أنه روي عن أكثر من ستين صحابياً ثم فوا ذكر ابنه من ذلك من رواه فبلغ بحمد سبعة وثمانين ثم قال وغيرهم وذكر بعض الحفاظ أنه روي عن اثنين وسبعين صحابياً وفيهم عشرة المشهود بهم بالجنة قال ولا يعرف حديثاً يجمع على رواية العشرة إلا حديثاً روي عن أكثر من ستين صحابياً إلا حديثاً

وقال بعضهم رآه مائتان من الصحابة تترسل رسل في ازيداد وقد اتفق البخاري ومسلم على اخراجه في صحيحهما من حديث ابن الزبير  
والشيخ اي حمزة وغيرهم وايراد الحميدي صاحب الجمع بينهما حديث انس في ان ابا مسعود بنسبوا بشفقة الله عليه رجع  
فليتبرأ فليقتل منزله من النار قال الخطابي رحمه الله من مباءة الابل وهي عطاء ثم قيل انه دعاء بلفظ الامر اي بواؤه  
الله ذلك وكذا قيل في قوله ان ابا مسعود بنسبوا بشفقة الله عليه ويدل عليه الرواية الاخرى  
يلج النار وجاء في رواية بن له بيت في النار ثم معنى الحديث ان هذا جزاؤه وقد يجازى به وقد يعفو الله الكرم عنه ولا يقطع  
عليه بدخول النار قال وهكذا سبيل كل من جاء من الوعيد بالنار لاصحاب الكبائر غير الكفر وكلها يقال فيها هذا جزاؤه  
وقد يجازى وقد يعفى عنه ثم ان حمزي وادخل النار فلا يخلد فيها بل لابد من غر وجسمها بفضل الله تعالى ورحمته ولا يخلد  
في النار احد مات على التوحيد قال وهذا قاعه متفق عليها عند اهل السنة واما الكذب فهو عند المتكلمين من الشافعية  
الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو عيان كان او سهوا هذا مذهب اهل السنة قالت المعتزلة شرطه العمدية ودليل خطاب  
هذه الاحاديث لنا فانه قيل صلى الله عليه وآله وسلم بالعدل لكونه قد يكون عيانا وقد يكون سهوا مع ان الاجماع والنصوص المشهورة  
في الكتاب والسنة متوافقة متطابقة على انه لا اثر على الناس والغالب فلو اطلق الكذب لثبوته لانه ياتر الناس ايضا فقيد  
واما الروايات المطلقة فمحمولة على المقيدة بالعدل والله اعلم قال واعلم ان هذا الحديث يشتمل على فوائد وجمل من القواعد  
تقر به هذه القواعد لاهل السنة ان الكذب يتناول اخبار العامة والساهي عن الشيء بخلاف ما هو الثانية تعظيم تحريم الكذب  
عليه صلى الله عليه وآله وسلم وانه فاحشة عظيمة وموبقة كبيرة ونكح لا يكره بهذا الكذب الا ان يستحل هذا هو المشهور من  
مذاهب العلماء من الطوائف قال الجوزي من الشافعية يكره بتعمد الكذب عليه صلى الله عليه وآله وسلم وانه كان يقول في درس  
كثيرا من كذب علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمن كذب علي ربي دمه وضعف ابنه امام المؤمنين هذا القول وقال انه لم يرد  
لاحد من الاصحاب وانه هفوة عظيمة والاصواب من ذهب الجمهور انتهى قلت لرايهم بالنظر الى احاديث هذا الباب ما قاله ابو عبد الله  
ويدل له قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان كذب علي ليس ككذب علي احد فهذا نص في محال النزاع وبه حصل الفرق بين الكذب  
عليه صلى الله عليه وآله وسلم وبين الكذب على غيره ولا شك ان مفاصل الكذب عليه صلى الله عليه وآله وسلم لا تحصى في حق  
ان يكون العامد بالكذب عليه كافر اهلا لا ذاة الدماء وقد حكم السلف بقتل العاصي باقل من هذا في مسائل الدين المتعلقة  
باساءة ادب سيد المرسلين ومخالفة صلى الله عليه وآله وسلم في شيء ما قاله او فعله او ندب اليه فما ظنك بمن يكذب  
عليه صلى الله عليه وآله وسلم ويضل الناس نعم هذا الحكم والسفك مقيد بالعمد فيكون الساهي والناسي ونحوها خارجا  
عن هذه الفتوى ومقامه صلى الله عليه وآله وسلم ارفع واعلى من ان يسأله في امر من الامور التي لها نسبة او ادنى سلاسة  
او اضافة اليه صلى الله عليه وآله وسلم فليس هو صلى الله عليه وآله وسلم ياتي هو واي كذبة ولا غيره كهو عليه الصلاة والسلام  
قال النووي ثم ان من كذب علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمن كذب علي ربي دمه وضعف ابنه امام المؤمنين هذا القول وقال انه لم يرد  
يخبر بها فلو تاب وحسنت توبته فقد قال جماعة من العلماء منهم الامام احمد بن حنبل وابو بكر الحميدي شيخ البخاري وصاحب  
الاشعري ابو بكر الصيرفي من ذمهم الشافعية واصحاب الرجز منهم ومنه ومنه في الاصول والفرق لان توبته في ذلك

ولا تقبل روايته ابدا بل يحتم جرحه دائما واطلق الصيرفي وقال كل من استقطنا خبره من اجل النقل يكن بوجده فانه عليه لعنة لعنوه لقبوله بتوبة تظهر ومن ضعفنا نقله لم نقله قريبا بعد ذلك قال وذلك مما افرقت فيه الرواية والشهادة ولم ار جليل ذلك <sup>هو</sup> <sup>للمع</sup> <sup>يكون</sup> ان بوجه بان ذلك جعل تغليظا وزجرا عن الكذب عليه صلى الله عليه وآله وسلم لعظم مفسدة فانه يصير شرا مستمرا الى يوم القيامة بخلاف الكذب على غيره والشهادة فان مفسدتها قاصرة ليست عامة قال وهذا الذي ذكره هؤلاء الائمة ضعيف مخالف للقواعد الشرعية والمختار القطع بصحة توبته في هذا وقبول روايته بعد هذا اذا صححت توبته بشرطها المعروفة وهي الاقلاع عن المعصية والندم على فعلها والعزم على ان لا يعود اليها فهذا هو الجاري على قواعد الشرع وقد جمعوا على صحة رواية من كان كافرا فاسلم واكثر الصحابة كانوا بهذه الصفة واجمعوا على قبول شهادته ولا فرق بين الشهادة والرواية في هذا والله اعلم انتهى واتقول قد تظاهرت الدلالة الصحيحة الواضحة التي ليلها كنهها على ان التوبة بحذاء الذنوب يذهب كان صغيرا او كبيرا ولا اعظم من كفر والشرك وهما تحيان بالتوبة فما ظنك بما هو دونهما في الاثم والوزر وهذا كذب على الله عز وجل كما انه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذ عفا الله عنه هذا الذي لا يساويه معصية فانه ليس فوق الشرك وزر بالتوبة الصحيحة وزد بالناس اليها في ايات كثيرة فعفو الله عن كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمدا اثر تاب عنه توبة نصوحا ولم يثبت عنه بعد ذلك لا نظر في اليه احتمال ووجد صدقه بالتجربة وندم على ما فعل وعزم على الاقلاع فيما ياتي من الزيادة ليس ببعيد ولا يدع وقد اخبرنا رحمته سبقت على غضبه ولا فرق في هذا بين الرواية والشهادة وغيرهما فالكلام حكم واحد كالأئمة رحمهم الله تعالى محمول على التغليظ والذب عن الشريعة المطهرة ولكل امرئ عما نوى وانما الاعمال بالنيات وقد تقتضي المصلحة مثل ذلك في امور كثيرة بحسب الارزاق والاشخاص والاحوال ولا يراد بها حقائقها المقضى بها على القطع فتأمل قال النووي الثالثة انه لا فرق في تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وآله وسلم بين ما كان في الاحكام وما لا حكم فيه كالتزيب والترصيع والمواظ وغير ذلك فكله حرام من اكبر الكبائر واثم القبايح باجماع المسلمين الذين يعتد بهم في الاجماع خلافا لذكر امية الطائفة المبتدعة في زعمهم الباطل انه يجوز وضع الحديث في التزيب والترصيع وتأبعهم على هذا كثير من من الجهلة الذين ينسبون انفسهم الى الزهد وينسبهم لجهلة مثلهم وشبهه زعمهم الباطل انه جاء في رواية من كذب على متعمدا بضربه فلينبأ بمقعدة من النار وزعم بعضهم ان هذا كذب له صلى الله عليه وآله وسلم لا كذب عليه وهذا الذي يتحول وفعلة واستدلوا به غاية الجهالة وغاية الغفلة والسفاهة وادل الدلائل على بعدهم من معرفة شيء من قواعد الشرع وقد جمعوا فيه جملا من الاغاليط الثلاثة بعقولهم السخيفة واذهابهم البعيدة الفاسدة في الفوا قول الله عز وجل ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وخالفوا في هذه الاحاديث المتواترة والاحاديث الصريحة المشهورة في اعظام شهادة الزور وخالفوا اجماع <sup>اجل</sup> <sup>الحل</sup> والعقد وغير ذلك من الدلائل القطعية في تحريم الكذب على احاد الناس فكيف بمن قوله شرع وكلامه وحجي واذا نظر في قولهم وجد كذا على الله تعالى قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومن اعجب الاشياء قولهم هذا كذب له وهذا جهل منهم بلسان العرب وخطاب الشيع فان كل ذلك عندهم كذب عليه واسما الحديث الذي نقلوا به فاجاب العلماء عنه باجوبة احسنها واخصرها ان قوله لفضل الناس زيادة باطلة انظر الحفاط على ابطالها وانما لا تهم صحة بحال الثاني جواب الطحاوي انها لو صححت كانت للتأبيد لقوله تعالى فمن اعطاهم



من افتري على الله كن باليضل الناس اثناث ان اللام في ليضل ليست لام التعليل بل هي لام الصبر ورد العاقبة معناه ان عاقبة  
كن به ومصيره الى الاضلال لقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ونظائر في القرآن وكلام العرب اكثر من ان  
تصهر وعلى هذا يكون معناه فقد يصير امر كن به اضلالا على الجملة مذهبهم اركان ان يعتنى بايراده وايعد من ان يعتنى  
بابعاده وافسد من ان يجتأج الى فساد والله اعلم

باب منہ

هو في اول مسلم قيل يا ب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واول شرحه للنووي **حسن** سمرة بن جندب  
بضم الدال وقسمها هو ابن ضلال الغناري كنيته ابو سعيد وقيل ابو محمد ويقال ابو سليمان وغير ذلك مات بالكوفة في آخر خلافة  
معاوية رحمه الله تعالى وعن المغيرة بضم الميم على المشهور وذكر ابن السكيت وابن قتيبة وغيرهما انه يقال بكسرهما ايضا وكان  
المغيرة بن شعبة رضي الله عنهما احدهما هاة العرب كنيته ابو عيسى ويقال ابو عبد الله مات سنة خمسين وفي سنة احد  
وخمسين اسلم عام الخندق ومن طرنا اخباره انه حكي عنه انه احسن في الاسلام ثلثمائة امرأة وقبل الف امرأة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين قال النووي ضبطناه بـ **يُرى** بضم  
الياء والكاذبين بكسر الباء وفتح النون على الجمع وهذا هو المشهور في اللفظتين قال عياض الرواية فيه عندنا على الجمع ورواه  
ابو نعيم الاصفهاني في كتابه المستخرج على صحيح مسلم في حديث سمرة بفتح الباء وكسر النون على التثنية واجتزبه على ان الراوي له  
يشارك البادي بهذا الكذب ثم رواه ابو نعيم من رواية المغيرة على الشك في التثنية والجمع وذكر بعض الائمة مجازا فتم  
الباء من يرى وهو ظاهر حسن فاما من ضم الياء فعنه اظن واما من فتشها فظا اهر ومعناه يعلم ويحكي ان يكون بمعنى يظن ايضا  
فقد حكى رأى بمعنى ظن وقيد بن لك لانه لا يكثر الا بـ رواية ما يعلمه او بظنه كذا بـ اماما لا يعلمه ولا يظنه كذا بـ فلا اثر عليه في  
روايته وان ظنه غيره كذا بـ او علمه قال واما فقه الحديث فظا اهر ففيه تغليظ الكذب والتعرض له وان من غلب على ظنه  
كذب ما يرويه فرواه كان كاذبا وكيف لا يكون كاذبا وهو مخبر بما لم يكن قال ويحرم رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه  
موضوعا او غلب على ظنه وضعه فمن روى حديثا علم او ظن وضعه ولم يبين حال روايته وضعه فهو داحل في هذا التوجيه  
مندرج في جملة الكاذبين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واوله عليه حديث الباب هذا والحديث السابق في الباب المتقدم  
وطرنا قال العلماء ينبغي لمن اراد رواية حديث او ذكره ان ينظر فان كان صحيحا او حسنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
كذا او فعل كذا او نحو ذلك من صيغ الجرح وان كان ضعيفا فلا يقل قال او فعل او امر او نحو ذلك من صيغ الجرح بل يقول  
سروي عنه كذا او جاء عنه كذا او يروي ويدكر ويحكي او يقال او بلغنا وما اشبهه والله اعلم هذا اخر كلام النووي قال الطبري  
في الخلاصة والواضحة للحديث صنائف واعظمهم ضررا قوم منتسبون الى الزهد وضعوا الحديث احتسابا بالزعم الباطل  
فيقبل الناس موضوعاتهم ثقة بهم وكونا اليهم ووضعوا الزنادقة ايضا اجلا ثم هضمت جهابذة الحديث بكشف عوارها وعمر  
عارها والحمد لله انتهى وبسط القول في اسباب الوضع وذكر احاديث منها فراجعه قال الشوكاني رحمه في الفهرست في احاديث فضائل  
القرآن سورة سورة لا خلاف بين من يعرف الحديث انها موضوعة ممكنة وقول قريش واضعها اخره الله بانه الواضع لها وليس يعدل في شيء

ولا اعتدوا بمثل ذكر النخشي لها في آخر كل سورة فانه وان كان نام اللغة والكالات على اختلاف انواعها فلا يفرق في الحديث بين اصح  
الصحيح والكذب ولا يقلح ذلك في حله الذي يبلغ فيه غاية التحقيق ولكل علم رجال وقد وقع الله سبحانه القضا مثل  
بين عبادة والنخشي في نقل هذه الاحاديث من تفسير الثعلبي وهو مثله في عدم المعرفة بالسنة الى قوله وقد اعطى من  
قال انه يجهل التساهل في الاحاديث الواردة في فضائل الاعمال وذلك لان الاحكام الشرعية متساوية الاقدام لا فرق بين اجها  
وحجرتها ومسنونتها ومكرها ومنذوبها فلا يحل اثبات شيء منها الا بما تقوم به الحججة والافقوس من التقول على الله وعلى رسوله  
صلى الله عليه وآله وسلم بما لم يقل ومن القوي على الشريعة المطهرة بأدخال ما لم يكن منها فيها وقد صح نواتر ان النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم قال من كن بغير معتد فليتوب أمقعة من النار فهذا الكذاب الذي يكنى بـ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محتسبا  
للناس بحصول الثواب لم يبرهم الا كونه من اهل النار انتهى قال الطيبي في الخلاصة روي عن ابي عصمة نوح بن ابي مريم انه قيل له  
من اين لك عن حكمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة فسورة فقال اني رأيت الناس قد اعرضوا عن القرآن واشتغلوا  
بفقه ابي حنيفة ومغازي محمد بن اسحق فوضعت هذه الاحاديث حسبة وهكذا حال الحديث الطويل الذي يروى عن ابي بكر  
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في فضل القرآن سورة فسورة بحث باحث عن حفره حتى انتهى الى من اعترف بانه وجماعة  
وضوعة وان اثر الوضع ليثبت عليه ولقد اخطأ الواحد في المفسر وغيره من المفسرين في ايداعها تفاسيرهم ومساودع في تلك الغرائب  
العمل التي انتهى قلت وهكذا حال الاحاديث التي اودعها البيضاوي المفسر في تفسيره في فضائل سور القرآن فان غالبها موضوع وقد  
اينس كثير من الناس العالمين بهذه المصيبة ممن لا علم لهم بالسنة المطهرة واكثرهم يتلاءم بهذه البلية عصابة الزهد واهل  
الرأي واصحاب الكلام والقصاص والوعاظ والكلام على الوضع واسبابه واحاله يطول جدا وموضعه علم اصول الحديث  
وفيما اشرنا اليه كفاية ومبلغ ومقنع والله اعلم قال النووي قال العلماء ينبغي لقارئ الحديث ان يعرف من النحو واللغة واسماء الرجال  
ما يسلم به من قول ما لم يقل واذا صح في الرواية ما يعلم انه خطأ قال الصواب الذي عليه الجماعة هي من السلف والخلف انه روي عن الصادق  
ولا يغيره في الكتاب لكن يكتب في الحاشية انه وقع في الرواية كذا وان الصواب خلافه وهكذا ويقول عند الرواية كذا وقع في هذا الحديث  
او في روايتنا والصواب كذا فهذا اجمع للصحة فقد يعتقد خطأ ويكون له وجديع في غير ولو فتح باب تغيير الكتاب للحاكم عليه  
غير اهله قال العلماء وينبغي للراوي وقارئ الحديث الاشتباه عليه لفظة فقرها على الشك ان يقول عقبه او ثم قال  
والله اعلم قال العلماء يستحب لمن روى بالمعنى ان يقول بعد او كما قال او مضى هذا كما فعلت الصحابة فمن بعدهم والله اعلم

## كتاب

وقال النووي كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ولفظ البخاري كتاب الدعوات

## باب في اسماء الله عز وجل وفيما احصاها

ولفظ النووي باب في اسماء الله تعالى وفضل من احصاها **حسن** اي هدية رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قال ان الله سعة وتسعين اسما تزد في البخاري مائة الا واحدا وهو في مسلم ايضا في رواية اخرى قال القشيري فيه دليل على ان  
الاسم هو المسمى اذ لو كان غير كذا لاسماء لغيره لقوله تعالى والاسماء الحسنى قال الخطابي وغيره في ذلك على ان اسمها تسميتها

وقد أتى الله لأضاماً وهذه الأسماء إليه وقد روي أن الله هو اسمها الأعظم قال الطبري وإليه ينسب كل اسم له فيقال الرؤوف الكريم  
 من أسماء الله تعالى ولا يقال من أسماء الرؤوف والكريم قال النووي وتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه  
 وتعالى فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أوصافها  
 دخل الجنة فالمراد بالأخبار عن دخول الجنة بأوصافها لا بالأخبار بحصر الأسماء وطول إجماع في الحديث الآخر سألك بكل اسم  
 سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وقد ذكرنا في كتابنا  
 ابن العربي لما ألقى عن بعضهم أنه قال لله تعالى ألف اسم قال ابن العربي وهذا قليل فيها والله أعلم انتهى قال القرطبي ويدل على أن الحصر  
 أن أكثرها صفات وصفات الله لا تنافي وهل لاقتصار على العدد المذكور معقول أو تعبد لا يعقل معناه قال النووي إمامان  
 هذا الأسماء فقد جاء في الترمذي وغيره في بعض أسمائه خلاف وقيل أنها مخفية التعيين كالاسم الأعظم وليلة القدر ونظائرها  
 انتهى قلت لم يقع في شيء من طرق الحديث سرد الأسماء إلا في رواية الوليد بن مسلم عن الترمذي وفي رواية زهير بن محمد  
 عن موسى بن عقبة عن ابن ماجة والطبراني والطريقان يرجعان إلى رواية لا يخرج فيها اختلاف شديد في سرد الأسماء الزيادة  
 والنقص قال القسطلاني ووقع سرد الأسماء أيضاً في طريق ثالثه عند الحاكم في مستدركه وجعفر الفريابي في الذكرك من طريق محمد  
 بن سيرين عن أبي هريرة وأختلف أهل العلم في سرد أهل هو مرفوع أو مدرج في الخبر من بعض الرواة ذهب إلى الأخير جماعة  
 مستدلون بخلو الروايات عنه مع الاختلاف والاضطراب قال البيهقي ويختل أن يكون التعيين وقع من بعض الرواة <sup>لغير</sup> <sup>الطريق</sup>  
 معاً ولما وقع الاختلاف الشديد بينهما ولذا ترك الشيخان تخريج التعيين وقال الترمذي بعد أن أخرجه من طريق الوليد هذا  
 الحديث غريب حديثه غير واحد عن صفوان ولا تعرفه إلا من حديث صفوان وهو ثقة وقد روي من غير وجه عن  
 أبي هريرة ولا أعلم في كثير من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذا الطريق وقد روي بأسناد آخر عن أبي هريرة في ذكر الأسماء وليس له  
 أسناد صحيح انتهى وقال اللادوي لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الأسماء المذكورة انتهى قال الشوكاني في بحر المحفة لا  
 شرح عدة الحسن الحسبي وذكره آدم بن أبي إياس بسند آخر ولا يصح وقد صح ابن حبان والحكاية حديث أبي هريرة يعني في سرد الأسماء  
 وقال النووي في الأذكار أنه حديث حسن وقال ابن كثير وتفسيره الذي يعمل عليه جماعة من الحفاظ سرد الأسماء مدرج في هذا الحديث  
 وإنما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم وعبد الملك بن محمد الصنعائي عن زهير بن محمد أنه بلغه عن غير واحد من أهل العلم أنهم قالوا ذلك أي أنهم  
 جمعوها من القرآن ثم روي عن جعفر بن محمد وسفيان بن عيينة وأبي زيد اللخمي قال الشوكاني ولا يخفى أن هذا العدد قد صححه  
 إمامان وحسنه إمام فالقول بأن بعض أهل العلم جمعها من القرآن غير سديد ومجرد بلوغ واحد أنه وقع ذلك لا ينافي مع صحة الرواية  
 ولا يمنع الأحاديث بمثلها وإما الحديث الذي ذكره عن إمام اسمها فعلى أن الأسماء الحسنى أكثر من هذا المقدار وهو الذي رد إليه في أحصائه  
 وحفظه وهذا ظاهر مكشوف ولا يخفى ومع هذا فقد خرج الأسماء بهذا العدد الزمدي وابن مردويه وأبو نعيم من حديث ابن عباس بن عمر  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكره وأخرج ابن أبي الدنيا والحاكم والمستدرك وأبو الشيخ وابن مردويه كلاهما في التفسير والنعيم  
 في الأسماء الحسنى في البيهقي من حديث أبي هريرة وقد طال أهل العلم الكلام على الأسماء الحسنى قال ابن خزم جَاءت في أحصائها أحاديث  
 مضطربة لا يصح منها شيء أصلاً وبأن بعضهم في تكثيرها انتهى وانحصر في أحصائها الحديث الذي ذكره صاحب العدد انتهى كلام الشوكاني

وسر هذه الاسماء جمع جرم من اهل المعرفة بعلم الحديث الشريف من رواية الترمذي وغيره واكثر واسمهم الجرمي في  
الحسن والوافقة الغرناطي في سلاح المؤمن ومخلص السلاح في فرندة والنووي في الاذكار واليه يفتي في الاسماء والصفات والمحافظة ابن  
العسقلاني رسم في الفقه وفي التلخيص وعلى القاري في الحرب لا عظم وكذا اكثر المؤلفين في الدعوات وتام الكلام على هذا المرام المذكور  
في كتاب الجواز والصلوات عن الاسامي والصفات فراجعته فجددتها كما فيا وافي ان شاء الله تعالى من حفظها دخل الجنة وفي  
سرواية اخرى من احصاها دخل الجنة وعند البخاري لا يحفظها احد الا دخل الجنة قال النووي يختلفوا في المراد باحصائها فقال  
البخاري وغيره من المحققين معناه حفظها وهذا هو الاظهر لانه جاء مفسرا في الرواية الاخرى من حفظها وقيل احصاءها على هذا  
في الدعاءها وقيل اطافها اي احسن المراعاة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق بمعانيها وقيل بمعناه العمل بها والطاعة بكل  
اسمها ولا يمان بها لا يقتضي عملا وقال بعضهم المراد حفظ القرآن وتلاوته كله لانه مستوف لها وهو ضعيف والشيخ الاول انتهى  
وقال القسطلاني لا يحفظها اي يقرأها احد عن ظهر قلبه الا دخل الجنة والحفظ يستلزم التكرار اي تكرر مجموعها بان يصبر ومعانيها  
يطالب نفسه بما تضمنته من صفات الربوبية واحكام العبودية فيخلق بها وذكر الجزاء بلفظ الماضي لتحقيق وقوعه وتنبهها على  
انه وان لم يقع فهو في حكم الواقع لانه كائن لا محالة انتهى قال الشوكاني رسم في تحفة الذاكرين وفي لفظ البخاري لا يحفظها وهذا  
اللفظ تفسير معنى قوله احصاها فالاحصاء هو الحفظ وهكذا قال الاكثرون وقيل غير ذلك والاول هو الراجح المطابق للمعنى اللغوي  
وقد فرغته الرواية المصروفة بالحفظ ثم اعرفت قال وهذا الحديث قد ورد من طريق جماعة من الصحابة يتخارج الصحيحين والجمعة  
بما فيها على انفراد قائمة انتهى والله وترى بآثاره وترى بآثاره وترى بآثاره وترى بآثاره وترى بآثاره وترى بآثاره وترى بآثاره  
تعالى الواحد الذي لا شريك له ولا نظير ومعنى يحبه تفضيل الوتر في الاعمال وكثير من الطاعات فحبل الصلوة خمساً  
والطهارة ثلثاً والطواف سبعا والسعي سبعا ورجي الجمار سبعا وايام التشريق ثلثاً والاستبشاء ثلثاً ولكن الاكثان وفي الزكاة  
خمساً ووسق وخمس اواق من الورق ونصاب لابل وغير ذلك وجعل كثير من عظيم مخلوقاته وترا منها السموات والارض  
والبحار وايام الاسبوع وغير ذلك وقبل ان معناه منصرف في صفة من بعد الله بالوحدانية والتفرد بخلقها له انتهى وقال النووي  
ابي شيب على العمل الذي اتى به وترا ونقبله من حاصله لما فيه من التنبيه على معاني الفردانية قلبا ولسانا وإيمانا واخلاصاً اثره  
ادعى الى معاني التوحيد قال القسطلاني قيل ان اسماءه تعالى مائة استأثر الله تعالى باحد منها وهو الاسرار الا عظم فلم يطع عليه  
احدا وجرم السهيلي باها مائة على عدد رجب الجنة والذي يكمل المائة الله قال واختلف هل الاسماء الحسنى توقيفية بمعنى انه لا يجوز  
لاحد ان يشتق من الافعال النابتة لله اسما الا اذا ورد نص به في الكتاب والسنة قال الرازي انها توقيفية وقال القاضي ابو بكر  
والغزالي انها توقيفية دون الصفات قال وهذا هو المختار وقال التفسير في كتاب مقاييس الجرم ومصاييم النجوم اسماء الله تعالى ثلث  
توقيفا ويراعى فيها الكتاب والسنة والاجماع فكل اسم ورد في هذه الاصول وجبا طلاقه في وصفه تعالى وقال المير في الجرم  
اطلاقه في وصفه وان صح معناه وقال الزجاج لا ينبغي لاحد ان يدعو بما لم يصف به نفسه فتقول يا رحيم لا يارس فيق  
وتقول يا قوي لا ياجل يد انتهى وعلى هذا لا يجوز اطلاق لفظا جمعيه لم يرد بها التسرع كلفظ خدا ويزدان وغيرها وكان مثل ذلك  
من وادي الاحاد والاسماء وآما الاجماع على اطلاق هذا اللفظ ولفظ واجب الوجود ونحوه فاعما يحجب به من يقول بجسمي الاجماع

وقد حرمنا هذا البحث على وجه يشفي في بعض مؤلفاتنا فراجعنا قال الامام من الشافعية قال اصحابنا ليس كل ما صرح معناه  
 بما زاد اطلاقه عليه سبحانه فانه الخالق للاشياء كلها ولا يجوز ان يقال باخلاق الذئب والقردة وورج وعلودم الاسماء كلها وذلك  
 ما لم تكن تعام ولا يجوز ما لم يكن لا يجوز عندي يا محب وقد ورد فيهم ويجبونه انتهى واقول هذه الدعوى لا تصح بل يجوز اطلاق ما  
 ورد به الكتاب كالذي سبق ووردت السنة كالطبيب لا يجوز اطلاق ما اطلقه اهل الكلام والبدع والبحر بلسانهم لعدم  
 وروده فيهما وانما يجب الاقتصاد على ما ورد ولا وجه لانكار اطلاق ما ورد بعد ما ورد قال القسطلاني وهل يجوز تفصيل  
 بعض اسماء الله تعالى على بعض فمنع من ذلك ابي جعفر الطبري وابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني لما يؤدى ذلك  
 الى اعتقاد نقصان الفضل عن الفضل وجملا ما ورد من ذلك على ان المراد بالاعظم العظيم وان اسماء الله تعالى عظيمة وقال  
 ابن حبان الاعظمية الواردة المراد بما يزيد ثواب الداعي عما قيل الاعظم كل اسم دعا العبد به به مستغفر فاجبت لا يكون  
 في فكره حاله غير الله فانه يستجاب له وقيل الاسم الاعظم ما استأثر الله به وابتهه آخرون معينا واختلافوا فيه فقبل هو  
 لفظة هو نقله الرازي عن بعض اهل الكشف وقيل الله وقيل الله الرحمن الرحيم وقيل الرحمن الرحيم القويم وقيل الحي القيوم وقيل الخالق  
 المنان بديع السموات والارض والجلال والاکرام ربه رجل مكتوب في الكواكب في السماء وقيل ذو الجلال والاکرام وقيل الله بالابرار  
 الا هو احد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقيل رب رب وقيل دعوة ذي النون لا اله الا انت سبحانك  
 اني كنت من الظالمين وقيل هو الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم نقله الفخر الرازي عن الامام نين العابد بن  
 انه سأل الله ان يعلمه الاسم الاعظم فعلمه في النوم وقيل هو مخفي في الاسماء الحسنى وقيل هو كلمة التوحيد نقله  
 عياض انتهى ملخصا من الفتح انتهى كلام القسطلاني قال العلامة الشوكاني في شرح العدة ان المصنف يعني صاحب الحاصل الحسين  
 قد ذكر في كتابه هذا في تعيين الاسم الاعظم ثلثة احاديث احدها هذا يعني دعوة ذي النون والحديثان الاخران سند  
 وتكلم عليهما فذكرهما ثم قال وقد اختلف في تعيينه على نحو اربعين قولاً فادفداهما السيوطي وغيره بالتصنيف قال ابن حجر وانحجنا  
 من حيث السند لا اله الا هو احد الصمد الخ وقد تقدم قال الجزي وعندنا ان الاسم الاعظم لا اله الا هو الحي القيوم وذكر  
 ابن القيم في الهداية انه اسجد في القوم فينظر في وجه ذلك انتهى فقلت لا اولى التوقف والذي ذكره اهل العلم في تعيينه انما هو طعن  
 وتعيين استأنسوا به ببعض الامارات لا تطع بها والله اعلم باسمه الاعظم

### باب دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقال النووي باب في الادعية حسن فروع بن نوفل الاشجعي قال سألت عائشة رضي الله عنها عما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يدعوه الله عز وجل قالت كان يقول اللهم اني اعوذ بك من شر ما علمت وشر ما لم اعلم هذا الحديث له طرق في مسند قال  
 معناه من شر ما اكتسبته ما قد يقتضى عقوبة في الدنيا او يقتضى في الآخرة وان لم اكن قصدته قال النووي ويحتمل ان المراد تعليم  
 الامة الدعاء انتهى وقد ورد التورود من استيلاء ذكر احاديث البخاري في صحيحه منها التورود من جهل البلاء ومن الفتن ومن غلبة الرجال ومن  
 عذاب القبر ومن البخل ومن فتنة الدنيا والمآثم والمغرم ومن الجبن والكسل ومن اردل العزم ومن فتنة الدنيا ومن فتنة النار ومن  
 فتنة الغنى وغير ذلك ولا بد من هذه التعودات لمن يؤمن بالله وباليوم الآخر ويجب الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم

ومن وقفه الله هذا فقد وقفه لخبري الدنيا والآخرة ابتداء الله تعالى

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول اللهم لك أسلمت وباك أسلمت أي لك انقدت وباك صدقت وفيه إشارة إلى الفرق بين الإيمان والإسلام وإن الأول تصديق والثاني انقياد وقد سبق أيضاً في كتاب الإيمان وحديثك توكلت أي فوضت أمري إليك قال تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون وأليك أنبت أي قبلت بهمتي وطاعتي وأعرضت عما سواك وباك خاصمت أي بك استجرت وأدفع وأقاتل اللهم إني أعوذ بغيرك لا اله إلا أنت تضيئي انت الحسنى الذي لا يموت ولا يحزن ولا ينسى يموتون فيه التعمود من الضلال وأنبت الحياة لله ذي الجلال والإعزاز بموت النفاقين

### باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا كان في سفر واستحرم معناه قام في السجرات انتهى فيسجد إلى السجرات وهو آخر الليل يقول سمع سماع روي بوجهين أحدهما فتح الميم سمع وتشديد ها والثاني تسجها مع تخفيفها واختراع عياض هذا في المشارق وصاحب المطالع التشديد وأشار إلى أنه رواية أكثر رواة مسلم قال ومعناه بلغ سماعي حولي هذا الغيرة وقال مثله تنبيهاً على الذكر في السجرات والدعاء في ذلك وضبطه الخطابي وآخرون بالكسر والتخفيف قال الخطابي معناه شهد شاهد بحمد الله أي على حمد الله تعالى على نعمته وحسن بلائته علينا ربنا صابراً جباراً وفضل علينا أي حفظنا وأحطنا وأكلاً بما نفعل ونفضل علينا بجزيل نعمك وأصرت عنا كل مكروه حائلاً بآله من النار منصف على الحال أي قول هذا في حال استعانة ذي الجلال والإعزاز بالله من النار اللهم إني أعوذ بك من النار وأهلها وأسألك القردوس ونعيمها

### باب منه

وهو في النووي في الباب الماضي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وأسرأتي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطائي وعملي وكل ذلك عندي أي أنا متصف بهذا الأشياء اغفرها لي قيل قاله تواضعاً وعد على نفسه فوات الكمال ذنوباً وقيل أراد ما كان عن سببه وقيل ما كان قبل النبوة وعلى كل حال فهو صلى الله عليه وآله وسلم مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فدل على جوده وخبره تواضعاً لأن الدعاء عبادة قاله النووي والظاهر أنه تعليم للامة بأن يقولوا هكذا اللهم اغفر لي ما تقدم من ذنوبي وما تأخر وما أسر رجلاً له وما أنت أعلم به مني قال أهل اللغة الأسراف مجاوزة الحد وانت المقدم وانت المتأخر تقدم من تشاء من خلقك إلى رحمتك بتوفيقه وتؤخر من تشاء عن ذلك لئلا يلهي عن كل شيء قلتم هذا بعمومه يشمل كل شيء من الأشياء وأمر من الأمور وهو سبحانه لا يستحيل عليه شيء أبداً والقدره صفة من صفاته العليا تجمع كل مقدور والمقدور

### باب منه

وأوردته النووي في الباب الماضي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اللهم ارحمني واصلي ديني الذي هو عصمة أمري واصلي ديني الذي فيه معاشي واصلي ديني الذي فيه معادتي واجعل لي حياة بعد موتي وأخرى في كل شيء

وأجعل الموت راحتي من كل شر فيه الدعاء بجميع ما يحتاج اليه العبد من صالح دينه ودنياه وآخرته

### باب منه

وهو في النووي في باب في الادعية سكن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يقول اللهم اني اتيك اللهدي والعتق والعفاف المغفار والعفة هو التزهد عما لا يباح والكف عنه والغنى هو همتا عن النفس والاستغناء عن الناس وعما في ابد يهرق قاله النووي ولا مانع من حمله على الغنى الظاهري ايضا لقوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث آخر عن عائشة عند البخاري واعوذ بك من فتنة الفقر اني الحامل على اكتساب الحرام والتلفظ بكلمات مؤدية الى الكفر واستعاذ ايضا من شر فتنة الغنى وهي كالبطر والطغيان وعدم تأدية الزكاة

### باب منه

وهو في النووي في الباب الغابر سكن زيد بن ارمو رضي الله عنه قال لا اقول لكم الاثما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال كان يقول اللهم افرج عني عذبك لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء قالوا وفي ذلك تحقيق الطلب من الجز وهو عدم القدر والكسل وهو التثاقل والفتور والتواني عن الامر والحبس وهو ضد الشجاعة وهي فضيلة تقوى الغضب وانقيادها للعقل والخلع هي ذلك الكرم والكرم وهو اقصى الكبر وهو في معنى ارجل العمري الخرف وعذاب القبر الواقع على الكفار ومن شاء الله من عصاة المؤمنين اعاد الله تعالى من كل مكروه اللهم انت نفس تقواها وزكها أي طهرها أنت خير من زكها لفظه خير ليست للتفضيل بل معناه لا موزن لها الا انت كما قال انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يشع ومن نفس لا تشبع استعاذة من الحرص والطع والشر وتعلق النفس بالآمال البعيدة ومن دعوة لا يستجاب لها قال النووي في هذا الحديث وغيره من الادعية للنجاة دليل لما قاله العلماء ان السبح المذموم في الدعاء هو المتكلف فانه يذهب الخشوع والخضوع والاخلاص ويلجئ عن الضراعة والافتقار و فراغ القلب فاما ما حصل بلا تكلف ولا اعمال فكر كما قال الفصاحة ويخوذ ذلك او كان محفوظا فلا بأس به بل هو حسن والله اعلم انتهى قلت وفي الالفاظ النبوية كثير من ذلك كقوله اللهم منزل الكتاب وجرى السحاب وهانم الاخراب وكقوله صدق وعدة واعز جندة ونصر الاخراب وحده

### باب الدعاء اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني

وذكره النووي في باب فضل التهليل والتسليم والدعاء عن ابي مالك الاشجعي عن ابيه انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولما راه رجل فقال يا رسول الله كيف افعل حين اسأل بي عز وجل قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني ويجمع اصابها الا لا يهاجم فان هو لا يجمع لك دنياك وآخرتك لم يتكلم النووي على هذا الحديث بشيء بل طواه على غيره وجمع هذا الدعاء لغيره الذي لا بد من ان يكون من الموضوع لا ينفي فانه ليس بعد المغفرة والرحمة والعافية والرزق شيء وكل الصيد في جوف الفرس

### باب الدعاء اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

وقال النووي في باب فضل الدعاء اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال كان اكثر دعوة يدعونها يقول اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا



عذاب النار فيه فضل الدعاء بهذا الدعاء لما جمعه من خيرات الآخرة والدنيا قال النووي يظهر الأقوال في تقدير الحسنات  
 في الدنيا أنها العبادة والعافية وفي الآخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنات نعم الدنيا والآخرة انتهى قلنا خلت في الحسنتين  
 نعم الحسن العلم والعبادة في الدنيا وعنه الرزق الطيب والعلم النافع وفي الآخرة الجنة وعن قتادة العافية في الدنيا والآخرة  
 وعن القرظي الزوجات الصالحة من الحسنات وعن عطية حسنة الدنيا العلم والعمل وحسنة الآخرة تيسر الجسد بغير عمل  
 وعن عوف من أتاه الله الإسلام والقرآن والأهل والمال والولد فقد أتاه الله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقيل الحسنات  
 في الدنيا الصحة والأمن والكفاية والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على الأعداء وفي الآخرة الفوز بالتواب والمخالص  
 من العقاب ومنشأ الخلاف كما قال الرازي أنه لو قيل أتت في الدنيا الحسنات وفي الآخرة الحسنات لكان ذلك متنا ولا لكان الحسنات  
 لكنه ذكر في محل الإثبات فلا يتناول الأحسنات واحدة فلذلك اختلف المفسرون فكل واحد منهم حمل اللفظ على ما رآه استحسن  
 النوع الحسنات وهذا بناء منه على أن المفرد المعروف بالكلام لا يجر وقد اختار في المحصول خلافاً ثم قال فإن قيل اليس لو قيل  
 أتت الحسنات في الدنيا والحسنات في الآخرة لكان متنا ولا لكان الأقسام فلم تترك ذلك وذكره منكروا وأجاب بأن قال أنابيت النليس  
 للداعي أن يقول اللهم أعطني ثلثاً أو كذا بل يجب أن يقول اللهم إن كان ذلك جزماً وقد بين أن ذلك غير جائز فلما ذكره على سبيل التذكير كان المراد  
 ذلك فأتى قال اللهم أعطني الحسنات في الدنيا والآخرة لأن ذلك جزم وقد بين أن ذلك غير جائز فلما ذكره على سبيل التذكير كان المراد  
 منه حسنة واحدة وهي التي توافق قوله وقد كان ذلك اقرب إلى رعاية الأدب انتهى والكلام في هذا يطول جداً وقد عرفت  
 ما هو الوجه في معنى هذه الآية في تفسيرنا فتح البيان في مقاصد القرآن فراجعوه وكن من الشاكرين وهذا في القرآن العزيز  
 في حق إبراهيم الخليل عليه السلام وأتيناها في الدنيا حسنة وأنه في الآخرة لمن الصالحين اللهم اجعلنا منهم وطمعنا ما عزم  
 برحمته التي وسعت كل شيء وإلى شيء من الأشياء وإن كنت اسحققها وأعصاها قال وكان أنس إذا أراد أن يدعوه عوفاً  
 بها فإذا أراد أن يدعوه عوفاً دعا بها فيه الترام هذه الدعوة في كل دعاء وفيه افتداء السنة للطهارة بالافتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم  
 عليه وآله وسلم في إثارة دعائه الذي كان يدعوه أكثر وهكذا ينبغي لكل داع أن يختار الدعوات لما أتت به الجماعة من أئمة أهل البيت  
 وكان الداعي ينبغي أن يحرم على تسديد عمله وتقويمه ولزومه السنة وقيل ليتذكر بهذا اللفظ السداد والهدى لتلافيها قاله

### باب الدعاء بالهداية والسداد

وذكره النووي في باب الأدعية حسن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل اللهم اهديني وسديني  
 أصله من السداد وهو الاستقامة والقصد في الأمور أي وفقني واجعلني منتصباً في جميع أمور مستقيماً وذكر الهدى في الحديث  
 الطريق الهدى هنا هو الرشاد يذكر ويؤتى والسداد سداد السهم رفم السين من سداد وسداد السهم تقويمه أي تذكرني بذلك  
 فيسأل دعائك بهذا اللفظ لأن هادي الطريق لا يضيع عنه وسداد السهم يحرم على تقويمه ولا يستقيم رمية حتى يقبل  
 وكذا الداعي ينبغي أن يحرم على تسديد عمله وتقويمه ولزومه السنة وقيل ليتذكر بهذا اللفظ السداد والهدى لتلافيها قاله  
 النووي واقول لا مانع من إرادة كلا المعنيين فأغما يستقيمان هتأ

### باب الدعاء بما عمل من الأعمال الصالحة

وقال النووي في باب قصة أصحاب النار الثلاثة والتسليم بأعمالهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

انه قال بينما ثلاثة فقير يمشون اخذهم المطر فاودوا بقصر المطر ويجوز فتحها في ليلة قليلة الى غار في جبل الغار النقب في الجبل  
 فالتفت على قمر فامرهم بخرق من الجبل فانظمت عليهم فقال بعضهم لبعض انظر واعمالا عمتوها صاحبها فادعوا الله تعالى  
 بها العلة بفقرهم عنكم استدلوا بشأفة هذه على انه يستحب للانسان ان يدعى في حال كربة وفي دعاء الاستسقاء وغيره يصلح  
 عمله وثق سئل الله تعالى به لان هؤلاء فعلوا فاستجيب لهم وذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في معرض الشنم عليهم جميل  
 فضأ ثلثهم قلت وهذا الاستدلال واضح لا خفاء عليه فقال احدهم اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران وامرأتان ولصبيبة  
 صغار رعى عليهم فاذا رحلت عليهم معناه اذا اردت لما شئت من الرعي اليهم والى موضع مبيتها وهو ما احب اليهم  
 يقال لرحلت لما شئت وروحتها بمعنى رحلت فبدأت بالذي فسقتهما قبل بي واني نأى بي وفي لفظ نأى بي وهما التفتان وقراءتان  
 ومعناه بعد ذات يوم الشجر فلم اأت حتى اصبحت فرجدهما قد ناما فحلبت كما كنت تحلب فحجئت بالحلاب بكسر الحاء وهو  
 الان الذي يحلب فيه يسع حلبه ناقة ويقال له الحلب بكسر الميم قال عياض وقد يريد بالحلاب هنا الدابن المحلوب فقصت  
 نداء ريسها اكره ان اوقظها من نومها واکره ان اسقى الصبية قبلها ما والصبية يتضاغون اي يصيحون ويستغيثون من الجمع  
 عند قدومي فلم يزل ذلك دأبهم حتى طلع الفجر الداب الحالة الانزمة فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرح  
 لنا منها فرجة نرى منها السماء ففرح الله منها فرجة بضم الفاء وفتحها ويقال لها ايضا فرح وفي هذا الحديث فضل بر الوالدين  
 فضل خدمتهما وايضا راعى سواهما من الاولاد والزوجة وغيرهم وقبل الدعاء عند التوسل بالعمل الصالح الخالص لله تعالى  
 فراء منها الدعاء لقبوله سبحانه دعاءه وقال الآخر اللهم انه كانت لي ابنة عمر احببتها كاشد ما يحب الرجال النساء وهن  
 النصف والول وطلبت اليها نفسها فابت حتى اتىها بمائة دينار فبقيت حتى جمع عيب مائة دينار فبقيت بها فلما وقعت بين  
 رجليها اي جلست مجلس الرجل للوقاع فالت باعبد الله اتق الله ولا تفتح الخ الخ لا يحقه الخ اتركها عني بكاء فها اي لا تزلها الا  
 شكاك شرخ لا ينز او سفاخ فقصت عنها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرح لنا منها فرجة ففرح طهر فيه فضل  
 العفاف والاكتفاء عن المحرمات لاسيما بعد القدوة عليها والمحو بفعلها وترك الله تعالى خالصا وفيه ان ترك المحرم وترك  
 المعصية عمل صالح حري بان يتوسل به فالله جاء وكشف الكرب كما يتوسل بعمل صالح فعله وذلك من فضل الله وسعة رحمة  
 على عباده وقال الآخر فيه صحة اطلاق لفظ الاخوة على الثالث والعدد اللهم اني كنت استاجرت لجبل بفرق اذا الفرق بفتح  
 الراء واسكنك اثنتان الفتح اجد واشهر وهو اناء يسع ثلثة اصبع فلما مضى عمله قال اعطني حتى فخرضت عليه فرقة فرغبت عنه  
 اي كرهه وبسطه وتركه فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بقر ودرءاها فاجاء فيقال اتق الله ولا تظلمني حتى قلت ذهابي تلك البقر  
 وراعيها فحين ذاك اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت اي لا استهزئ بكخذ ذلك البقر وراعيها فاخذته فذهب به فان كنت تعلم  
 اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرح لنا ما بقي ففرح الله ما بقي به جواز الاجارة وفضل حسن العهد داداء الامانة والسياسة  
 في المعاملة وفيه اثبات كرامات الاولياء وهو من هب هل الحق قاله النووي

### باب الدعاء عند الكرب

وقال النووي باب دعاء الكرب عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول عند الكرب

بفتح الكاف وسكون الراء وهو ما يدهم الانسان في اخذ نفسه فيغمره ويجمره لا اله الا الله العظيم المطلق البالغ اقصى مراتب العظمة الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكمه بصيرة الحكيم الذي لا يستقره غضب ولا يجله غيظ على استعجال العقوبة والمساواة الى الانتقام لا اله الا الله رب العرش العظيم بالبحر صفة للعرش ووصفه بالعظمة لانه اعظم خلق الله مظاهر لاهل السماء وقبلة للدعاء وضبطه بعضهم بالرفع نعتا للرب قال ابو بكر الاصم جعل العظيم صفة للرب ومن جعله صفة للعرش لا اله الا الله رب السموات رب الارض رب العرش الكريم ووصفه بالكرامة لان الرحمة نزل منه اول نسبته الى اكرم الاكرمين قال الشوكاني فيه مشروعية الدعاء بما اشتمل عليه لمن نزل به كرب بعد فراغه منه عباد يكشف الله عنه كربهم وينهب ما اصابه ويدفع ما نزل به ولعل قوله دعاء الكرب هو باعتبار رواية ابي عوانة حيث قال تريد عوب بعد ذلك لان هذا المذكور ذكر وليس يدعى انتهى وقال القسطلاني وقد صدر هذا الشراء بن كر الرب ليناسب كشف الكرب لانه مقتضى التربة ووصف الرب بالنظارة والحكمة وهما صفتان مستلزمان لكمال التقدير والرحمة والاحسان والتجاوز ووصف بكمال ربوبيته الشاملة للعالم العاوي والسفلي والعرش الذي هو سقف المخلوقات واعظمها يستلزم كمال رحمته واحسانه الى خلقه فعلم القلب ومعرفته بذلك من حبه واجلاله وتوحيده يحصل له من الانهاج واللذة والسرور ما يدفع عنه الكرب والهم الغمر فاذا قابلت بين ضيق الكرب وسعة هذه الاوصاف التي تضمنها هذا الحديث وسجلته في غاية المناسبة لتفريح هذا الضيق وخروج القلب الى سعة البهجة والسرور وانما يضد في هذا الامور من اشرف فيه انوارها وباشر قلبه حقاقتها اشارة الى به في اد المعاد قال في الكواكب فان قلت هذا ذكر لاجل قلت هو ذكر يستقيم به الدعاء بكشف كربهم تريد عوب ما شاء وقال سفيان بن عيينة اما علمت ان الله قال من شغلته ذكرى عن مسئلة اعطيته افضل ما اعطى السائلين قال الشاعر **س** اذا اتى عليك المراء بوما كفاء من تعرضه التناء قال النووي هذا الحديث جليل ينبغي الاحتناء به والاكتفاء منه عند الكرب والامور العظيمة قال الطبري كان السلف يدعون به ويسمون به دعاء الكرب انتهى قلت ومن دعوات الكرب عارواها ابو داود وصححه ان جابن عن ابي بكره يرفعه الا وهو رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصح لي شافي كله لا اله الا انت ومنها الله الله لي لا اشرك به شيئا رواه اصحابه اللسان الا الترمذي من حديث اسماء بنت عيسى قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا سلك كلمات تقولين عند الكرب لا ينال الله بها كتاب الفرج بعد الشدة فائق في معناها ومنها يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وقد جربته مرارا فرجته تريا لا يختلف بين الرشاء الله تعالى

### باب يستجاب للعبد ما لم يعجل

وقال النووي باب بيان انه يستجاب للاماعي ما لم يعجل فيقول دعوت فلان يستجاب لي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثرا وقطيعه رحمة ما لم يستعجل قال في الكواكب يستجاب من الاستجابة بمعنى الاجابة قال الشاعر **ع** فلم يستجبه عند ذلك حبيب + وفي رواية لا يجد كرم كان العبد اي يجاب دعاء كل واحد منكم اذا المفرد المضاف يفيد العزم على الاجرة قبل ما رسول الله ما لا يستعجل قال يقول بيان لقوله ما لم يعجل انه دعوت وتوعدت فلم يستجب اليه استعسر عند ذلك ويدع الدعاء قال هل اللغة يقال حسرا واستحسرا اذا عيا وانقطع عن الشيء والمراد هنا انه ينقطع عن الدعاء ومنه قوله فقال لا يستدرون عن عبادته ولا يستحسرون اي لا ينقطعون عنها وفيه انه ينبغي ادامة الدعاء ولا يستعسر الاجابة قاله النووي قال المظهر من كان

ملا لاله من الدعاء لا يقبل دعاء ولا ان الدعاء عبادة حصلت الاجابة او لم تحصل فلا ينبغي للمؤمن ان يميل من العبادة وناخير الاجابة  
 اما لانه لم يأتك قريبا فان كل شيء دفئا واما لانه لم يقدر ان لا يقبل دعائه في الدنيا يعطى عوضه في الآخرة واما ان يؤخر القبول لظلم  
 ويبالغ في ذلك فان الله تعالى يحب المحض في الدعاء مع ما في ذلك من الاضياف والاستسلام واطوار الافتقار ومن يكثر قريح الباب  
 يشك ان يقبله ومن يكثر الى ابيه يشك ان يستجاب له قال القسطلاني والدعاء آداب منها تقدير الموضوع والصلوة واليقين والاحتساب  
 واستقبال القبلة واقتراحه بالحج والثناء والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان يحتتم الدعاء بالطابع وهو أمين والاحتساب  
 نفسه بالدعاء بل يصير ليد سج دعاء وطلبه في تضاعف دعاء الموحدين ويحاط حاجته بحاجتهم لعلها ان تقبل بغير كنههم تجاب  
 واصل هذا كله ورأسه اتقاء الشهوات والشبهات فضلا عن الحرام انتهى فقلت قال الجزي في عدة المحسن المحسنين في اذاب الدعاء  
 والذات تجنب الحرام ما كالا ومليسا وشربا والاخلاص لله وتقدير عمل صلاتك والتجمل على الركب وبسط يديه ورفعها من مكبيه  
 وكشفها مع التاديب المشعر والمسكنة والخضوع وان يسأل الله باسمائه العظام المحسنين والادعية الماثورة ويتوسل الى الله تعالى  
 بانبيائه والصالحين بخفض صوت اعتراف بالذنوب ويسأل بعزم ودرغبة وجد واجتهاد ويحضر قلبه ويحسن رجاءه ويكون له دعاء  
 ولا يدعي بما صدف فرغ منه ولا يستعجل ولا يتعجز ويسأل حاجاته كلها ويمسح وجهه ببدنه بعد فراغه ولا يستعجل ان يفي حاجاته واطفال  
 العلامة الشوكاني في شرح العدة في بيان ادلة هذه الادب ووجوبها قال وليس يخرج سؤال العبد ربه عز وجل بان يجعل له الاجابة  
 من هذا وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في دعاء الاستسقاء عاجلا غير مرأث

### باب العزم في الدعاء ولا يقبل ان شئت

ومثله في النوي محقق ابي حنيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يقول احد كواللهما غفري ان شئت اللهم  
 ارحمني ان شئت هل التهي للتخير والتأخير بخلافه وحمله النووي على الثاني يعزم المسألة في الاصل فان الله سبحانه وتعالى لا مكر له وفي  
 لفظ لا مكر له وفي رواية ويعزم الرغبة فان الله لا يتعاظم شيء اعطاء قال النووي قال العلماء عزم المسئلة الشدة في طلبها  
 بالحزم من غير ضعف في الطلب ولا تعليق على شئئته وهيها وقيل هو حسن الظن بالله تعالى في الاجابة ومعنى الحديث استحباب  
 الحزم في الطلب وكراهة التعليل على الشبهة قال العلماء سبب كراهته انه لا يتحقق استحصال المشبهة الا في حق من يتوجه عليه  
 الاكراه والله تعالى منز عرج ذلك وهو معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر الحديث فانه لا مكر له وقيل سبب كراهته ان في  
 هذا اللفظ صراحة الاستثناء عن المطلوب والمطلوب منه انتهى والحاصل انه ينبغي الاجتهاد في الدعاء وان يكون الداعي على  
 رجاء الاجابة ولا يفتقر من رحمة الله تعالى فانه قد حوكم بما يعلم فيه ولا يستغنى بل بدعوى الدعاء بالأسأل لفتقر وفي الترمذي عن ابي حنيفة  
 مروي عن واستغفروا لله وادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه قال الترمذي اي كونوا عند  
 الدعاء على حالة تستحقون فيها الاجابة وذلك باتيان المعروفة واجتناب المنكر وغير ذلك من مراعاة اركان الدعاء وادابه حتى  
 تكبرن الاجابة على القلب غلب من الرد والمراد دعوة معتقدين وقوع الاجابة لان الداعي اذا لم يكن متحققا في الرجاء لم يكن رجاءه  
 صادقا فاذا لم يكن الرجاء صادقا لم يكن الرجاء صادقا والداعي مخلص فان الرجاء هو الباعث ولا يتحقق الفرع الا بتحقق الاصل والله اعلم

### باب في الليل ساعة يستجاب فيها

وذكره النووي في الجزء الثاني في باب صلوة الليل وعدد ركعات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الليل وان الموتر ركعة وان الركعة صلوة صحيحة معن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة وفيه اثبات ساعة الاجابة في كل ليلة وتضمن البحث على الامور في جميع ساعات الليل رجاء مصداقها قال النووي قلت الظاهر من جمع الاحاديث الواردة في هذا الباب ان هذه الساعة هي الساعة التي ينزل فيها ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا وتروى ايتاخرى عند مسلم يلفظ ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيراً الا اعطاه اياه +

### باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والاجابة فيه

وذكره النووي في الجزء الثاني في الباب المتقدم معن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى في كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجب اليه ومن يسألني فاعطيه ومن يستغفرني فاغفر له وفي رواية اخرى حين يعضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من لئلا الذي يدعوني فاستجب اليه من لئلا الذي يسألني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر قال النووي فيه دليل على امتداد وقت الاجابة واللفظ الدام الى اضاءة الفجر وفيه البحث على الدعاء والاستغفار في جميع الوقت المذكور الى اضاءة الفجر وفي آخره اذا مضى شطر الليل او ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل يعطى هل من داع يستجاب له هل من مستغفر يغفر له حتى يضيء الصبح وفي حديث اخر ينزل الله في السماء الدنيا ليشطر الليل او ثلث الليل الاخر ثم وفي حديث اخر ان الله يهمل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول نزل الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر هل من تائب هل من سائل هل من داع حتى يضيء الفجر هذه الروايات كلها عند مسلم بطرق عنه رضي الله عنه وحديث الباب عند البخاري بمثل لفظه وذكره البخاري في باب التهجيد وفي كتاب التوحيد وهي في موطا الامام مالك في باب ما جاء في الدعاء قال النووي هذا الحديث من احاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران للعلماء احدثهما وهما من هب جمهور السلف وبعض المتكلمين انه يؤمن بانها حق على ما يليق بالله تعالى وان ظاهرها المتعار وفيه حقنا غير مراد ولا يتكلم في تاويلها مع اعتقاد تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوقين وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق والثاني من هب اكثر المتكلمين وجماعات من السلف وهو عكي عن مالك والاكثر اعمى اغاثت اول على ما يليق به بحسب مواظبه افعلى هذا تاويلوا هذا الحديث تاويلين احدهما تاويل مالك بن انس وغيره معتنه انزل رحمة وامره وملائكته كما يقال فعل السلطان كذا اذا فعله اتباعه بامره والثاني انه على الاستعارة ومعناه الاقبال على الداعين بالاجابة واللفظ انتهى قلت هذا تاويلان ياباها ظاهرا الحديث في جميع طرقه ولم يكن الله سبحانه يعجز عن ان يصرح بنزول الرحمة الا لامر الملائكة وكذا الاقبال على الداعين يكون في جميع اوقات الدعاء فثبت ان مذهب السلف هو الايمان بظاهر لفظه من دون تكليف ولا تمثيل ولا تاويل ولا تعطيل هو الحق البحث الذي لا يحصى عنه لمن يريد الايمان الحق الصليح الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال عياض الصريح رواية حين يبقى ثلث الليل الاخر كذا قاله شيخنا الحديث وهو الذي نظاهرت عليه الاخبار بلفظه ومعناه قال ويحتمل ان يكون التروى بالمعنى المراد بعد الثلث الاول وقوله من يدعني

الآخر تنقيحاً قال النوراني ويحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعلم باحد الامرين في وقت فاخبر به ثم اعلم بالآخر في وقت آخر  
 فان علم الله وسمع ابن هارون الخبرين فقلهما جميعاً وسمع ابن سعيد الخدري خبر الثالث الاول فقط فاخبر به مع ابن هارون كما ذكر  
 في الرواية الأخيرة وهذا ظاهر فقيه رد لما اشار اليه القاضي من تضعيف رواية الثالث الاول وكيف يضعفه او قد ينزاه  
 عن ذلك في صحيحه يارساد لا منقطع فيه عن الصحابي ابن ابي سعيد وابو هريرة قال وفيه تنبيه على ان اخر الليل الصلوة والدعاء الاستغفار  
 وغيره من الطاعات افضل من اوله وفي بعض الروايات فيقول من بدعوزاً يستجيب له او يسألني فاعطيه ثم يقول من يقرض غيره  
 عدل يوم لا يلوم ولا رواية الاخرى ثم يسطر يديه ببارك وتعالى من يقرض غيره عدوم ولا يلوم قال النووي قال اهل اللغة يقال اعد  
 اليه اذا اقتقر فهو معد ثم وعد يروى عدوم والمراد بالقرض الله اعلم على الطاعة سواء فيه الصدقة والصلوة والصوم والذكر  
 وغيره من الطاعات وسماء سبحانه قرضاً ملاطفة للعباد وتحريراً لهم على المبادرة الى الطاعة فان القرض انما يكون ممن يعرفه المقترض  
 وبينه وبينه من السنة وصحة فحين يقرض للقرض ببادر المطلوب منه باجابهته لغرضه بنأهيله للاقتراض منه وادلاله عليه وذكره  
 في الحديث بسط يديه اشاراً الى نشر رحمته وكثرة عطائه واجابته واسباغ نعمته هذا اخر كلام النووي وفيه تأويل بسط اليدين  
 ومن هب السلف امراده على امره وان له سبحانه يدين كلناهما يمين وقد تظاهرت بذلك الاحاديث وادلة الكتاب قال تعالى  
 بل يراى من مبسوطتان ينفق كيف يشاء ولا يلح على تأويل مثل هذا الحديث وما في معناه فيما علمنا وفهمنا من كلامه هي الامتناع  
 الامتناع من التشبيه وايقار التنزيه وهذا امره من مع ملاحظة قوله تعالى ليس كمثله شيء وقوله لم يكن له كفواً احد ولا حاجة  
 مع هاتين الايتين الكريمتين الى هذه الحالات المأردة والتأويلات الساقطة فان التشبيه الذي يلزم من ظاهر لفظ الحديث  
 يعالج بحكمة اجمالية هي تلك الايات بل انما يلزم التشبيه والتمثيل اذا قلنا نزل كنزول ويذكر وسخو ذلك اذا قلنا بان الله ينزل  
 وله سبحانه يدين فهذا لا يستدعي التشبيه اصلاً لا سيما مع اعتقاد نفى المنلية والكفاءة كما في الايتين المذكورتين والتأويل ليس فيه  
 التنزيه كما فهموه بل فيه التأكيد والبعد عن مراد الله ومراد رسوله وكل عالم يؤول الحديث بما يبد له من تأويله وتأويله لفظه  
 للمعنى ويكثر فيه التعارض والتناقض فلا سبيل الى القول بتأويله وكل قائل ان يؤول بما شاء ولا يقبل تأويل غيره وهذا يؤيد  
 تعطيل الصفات الثابتة ثبوتها متبناً باللفظ والمعنى واثم تعطيل ليس باقل من اثم التأويل فالحق الحقيق الذي ينبغي عليه التعويل  
 ان يؤمن باحاديث الصفات وايضا ويقول بظواهرها ويرها على حقها الواضحة ومبناها الناطقة مع اعتقاد التنزيه عن شبه الخلق  
 ونفي المماثلة والكفاءة كما ارشدنا الى هذا ربنا تبارك وتعالى الذي ينزل كل ليلة الى السماء ويقول لعباده مخاطباً بما شاء ولا يغير بما فاه  
 به جمع من اهل الكلام ورهط من اصحاب الاوهام قد عاك عنك غلبا صميم في حجة الله وهات حديثاً ما حديث الرواحله قال الزركلي  
 في شرح الموطا على الكلام في هذا الحديث اختلف فيه فرائضون يقولون امانه كل من عند ربنا على طريق الاجال منزهين لله تعالى  
 عن الكيفية التشبيهية ونقله البية هي غير عن الائمة الاربعة والسفياين والحمددين واليه والوزاعي وغيرهم قال البية هي هو سلم  
 ويدل عليه اتفاقهم على ان التأويل لا يجب في هذا التفويض اسم وقال ابن العربي النزول راجع الى فعاله لا الى ذاته بل ذلك عبارة  
 عن ملكه الذي ينزل بامر ونهيه فالنزول حسي صفة الملك المبعوث بذلك ومعنوي بمعنى لم يفعل ثم فعل فشيء لك نزول  
 عن مرتبة الى مرتبة في عريضة صحيحة قال والحاصل ان تأويله بوجهين امان المعنى ينزل الى امره والملك وامانه استعاره بمعنى التلطف

بالداعين والاجابة لهم ونحو ذلك احدى عن مالك انه اذله بذلك انتهى وقد تقدم ان هذين الوجهين بعيدان عن ظاهر الحديث  
بعدوا واحدا ولا حاجة الى صرح النص عن ظاهره بلا موجب ينسب اليه وهذا قال ابن عبد البر فيما حكاه الزرقاني عنه قال قر  
ينزل امره ورحمته وليس بشيء لان امره عما يشاء من رحمته ونعمته ينزل بالليل والنهار بلا توقيت ثلث الليل ولا غير  
ولو صح ذلك عن مالك لكان معناه ان الاغلب في الاستجابة ذلك الوقت وقال الباسي هو اخبار عن اجابة الداعي وخصه  
المستغفرين وتنبه على فضل الوقت كحديث اذا تقرب الي عبدني شبرا تقربت اليه ذرا قال الحديث ليرحمه قربا لمسافة  
لعدم امكانه وانما اراد العمل من العبد ومنه تعالى الاجابة وحكي ابن خلدون ان بعض المشائخ ضبطه بضم اوله على حذف للمفعول اي  
ينزل ملكا قال الكاظم ويقويه ما رواه النسائي عن ابي هريرة وابي سعيد ان الله يعمل حتى يمضي شطر الليل ثم يأمر مناديا يقول  
هل من داع فيستجاب له الحديث وحديث عثمان بن ابي العاص عند احمد ينادي مناد هل من داع يستجاب له الحديث قال  
القرطبي ويجوز ان يرتفع الاشكال ولا يعكر عليه حديث رعاة الجمهي عند النسائي ينزل الله الى سماء الدنيا فيقول لا اسأل عرجيا  
غيري لانه لا يلزم من انزاله الملك ان يسأله عن صنع العباد بل يجي ان ما صور بالمتأداة ولا يسأل البتة عما بعد هاهنا علم سبحانه  
بما كان وما يكون انتهى قلت لم يرتفع الاشكال بما قال القرطبي لانه لا منافاة بين نزول الرب تعالى واصري بغض الملائكة بالمتأداة والملا  
في نزوله سبحانه دون نفى امره ورحمته او متأداة بعض ملائكته والنزول في جميع هذه الروايات ثابت بالاسنادات الصحيحة  
قال الزرقاني ولك ان تقول الاشكال مدفوع حتى على انه ينزل بفهم اوله الذي هو الرواية الصحيحة وكل من حدث للنسائي واحدا  
يقوي تأويله بانه من غير الحدف والاستعارة قال البيضاوي لما ثبت بالقواطع انه سبحانه منزله عن الجسمية والتحيز امتنع على النزول  
على معنى الانتقال من موضع الى موضع اخفض منه فالمراد بترجمته اي ينقل من مقتضى صفة الجلال التي تقتضي الغضب والانتقام  
الى مقتضى صفة الكرام التي تقتضي الرأفة والرحمة انتهى قلت هذا هو التأويل الذي يفضي بصاحبه الى تكذيب النصوص الصحيحة  
الصحيحة المحكيمة المفهومة اللفظ المعقولة المعنى والبيضاوي غفر الله له وعفاه عنه امام المؤمنين لا يصبر ابل في تفسير كتاب الله سبحانه  
ولا في شرح حديث من احاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن هفوات جاءت من قبل نفسه حتى يؤدي كلامه في غير موضع  
الى تحريف نص او تصرف ظاهر والله سبحانه حكيم ذاته وصفاته واحد فقي لا يتقال بمعنى النزول عن ذاته المقدسة ابتغاء للتزوية  
واثبات النزول بمعنى الانتقال فصفتة لا يرتضيه من هو حارف بكيفية الاستدلالات وعالم بدارك الشرع والمذلول لا يتعلم  
هذا المسكين ان الايمان بهذه الصفة على ظاهرها لا يستلزم الجسمية والتحيز فان هذا الاستلزام انما هو فمّن ليس بالله ورب  
للخلق والله سبحانه ثمة تقدس ذاته الكريمة عن المماثلة بشيء من الكائنات فهذا كما تقدست صفاته العلية واسماؤه الحسنى من  
الكفاة بشيء من المسكنات المحاذية وما احسن قول الشاعر  
رب وان تنزل  
وبالعبد عبد وان ترق  
به لتبين الاسلاك  
احمد بن تيمية الامام كتاب مستقل في شرح حديث النزول اطال فيه في بيان معناه وكشف مبناه الى الجزاء وافي بما لا يستطيع  
عنه احد من المتكلمة على التفويض بخلافه والتخامل عليه ان كان فيه بقية من الحياء ونصيب من الانصاف وما ابلغ تفصيله وتبيينه  
واكمل توضيحه وتصحيحه فراجعه من عامر الدهر بضم عليه الامران شاء الله تعالى بما لا مزيد عليه ولا تعويل الا عليه قال القسطلاني  
هذا الحديث من التشابهات وحظ السلف من الراشدين في العلم ان يقولوا انما به كل من عند ربنا قالوا ومنهم من اقول على وجهه



يلتصق مستعمل في كلام العرب ومنهم من افترط في التأويل حتى كاد ان يخرجهم الى نزع من التحريف ومنهم من فصل بين ما يكون تأويله  
قريباً وما يكون بعيداً مهيئاً لما قبل في بعض وقوض في آخر ونقل هذا عن مالك انتهى قلت وفي صحة النقل عن مالك نظر كما اشار  
اليه ابن عبد البر وتقدم قريباً ويؤيد قول مالك في صفة استواء الرحمن على عرشه وحكم جميع الصفات واحد سواء كان النزول  
او الاستواء فيبعد كل البعد ان لا يؤول في الاستواء ويفتقر التأويل في النزول مع عدم المصلحة اليه فان كل واحدة من هاتين الصفتين  
نايت على حد سواء الا ان من الكتاب العزيز والاخر من السنة الصحيحة الطمعة قال القسطلاني قال البيهقي واسلمها الايمان بلا كيف  
والسكت عن المراد لان يرد ذلك عن الصادق فيصير اليه انتهى قلت كل من قال بالتأويل ومال الى نفى التمثيل بما قاله من القائل  
والقبيل فقد قال بان طريقة السلف هي اسلم ومن تكلم منهم بان طريقة الخلف علم فقد رد عليه الآخرون حتى قال بعضهم ان  
هذه الطريقة الخلفية هي جميع الجحول دون صراط العلم وفيه نفى صفات الصانع القدير والاله الكريم وتكذيب ما جاء به  
الرسول الصادق الامين صلى الله عليه وآله وسلم وقد عرفت ما مر في هذا الكتاب من انكرات في هذه المسئلة فذهبوا لا غير  
من هب السلف وهو التقويض مع الايمان واعتقاد التنزيه عن التشبيه والتمثيل والاجتناب عن التكيف والتعطيل وقد ذهب  
الخلف وهو انزال هذه الاحاديث على منازل من التأويل والتكلف في بيان معانيها وشرح مبانيها وهو ايضا طريقة القرون  
المشهور لها بالخير التي فيها الائمة الاربعة على الاختلاف في ذلك بناء على القرن الرابع فالتاريخ في هب اهلها الذين هم العبادة  
عن السلف لاصحابه في الائمة المجتهدين وعصابة الصحابة والتابعين ومن تبعهم اجمعين اكتعين ابعين في الاختلاف  
بطريقة المأولان المتكلمين الخاضعين في اليس طهره من علم وقد فلو عن ذلك على لسان القرآن وبيان السنة متمسك بما لم يوجب الله  
ورسوله عليه وآله ولم يندب اليه في شيء من الكتاب والسنة ولم يرد به حديث صحيح ولا حسن بل ولا ضعيف وانما وقعهم في ذلك  
ما وقع الاصر من قبلنا ثم اوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لتبع سنن من قبلكم الحديث وكل افة في الدين وكل مصيبة  
في الاسلام فاما هي من جهة هذه التأويلات التي اتى بها المتكلمون وفاء بها الخاضعون الناكثون عن الصراط السوي والمهج السوي  
وكان السلف الصالحاء يجل الله تعالى وفضله في عافية تامة وسلامة عامة من هذه الخزعبيات والتكلفات الباربات وقد هلك  
الله سبحانه عصابة السنة المطهرين الذين يسمون بالحدادين الى تطهير اديال الاسلام الذي صار عندياً وعاد مجيئاً عن الوان تلك  
الادناس وتنزيه اركان الايمان الذي لم يبق منه الا اسم و رسم عن التلبس بهذه الامرجاس وهذا علم من اعلام النبوة العظيمة  
مخجزة من مخجرات الرسالة الكبرى ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم يحل هذا الدين من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف  
الغالبين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين او ثم قال وانك اذا تاملت في احوال العباد وعرفت ما هم فيه من الجحزال والعناد  
عميتات هذه العصابة المذكورة في هذا الحديث لا تجد في غير اهل الحديث الحكايل من هذا الدين وهم في تلك المنقبة عدل  
على ان سيد المرسلين وقد دعا لهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في احاديث كثيرة طيبة منها نضر الله عبد الله سمع مقالته  
الحديث ونحوه فعليك يا ايها الخالص بالدين الخالص لله تعالى وبالاقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل ما تأتي به وتذر  
وتتردد وتصدر من هذا الحق ليس به مغفوء + قد عني عن بنيات الطريق + وبالله التوفيق هذا وقد بقي بعض الكلام على  
بعض المفاهيم ابداً فنقول قوله ثلاث الدليل الاخر كسر الحجة والرفع صفة لثلاث وخصه بالذكر لانه وقت خلوة ومناجاة

وتقصير دخول النفس من خواطر الدنيا وشواغليها ولقد مررت في هذه وقت التجرّد وغفلة النفس عن التضرع والخطايا طرفة عين  
 ذلك تكون النية خائسة والرشبة في الله تعالى مفرقة وذلك مظنة لقبول الإجابة قالوا وتختلف الروايات عن الزهري في تعيين  
 الوقت واختلفت عن البرصيرة وغيره قالوا تردّد في رواية يهرج مرة في روايات في ذلك ويشهد أن الروايات المختلفة له تختلف  
 في مسائل الروايات المختصّة في ستة هذا وثانيها إذا مضى الثلث الأول فالثلث الثاني أو النصف أو النصف من النصف من الثلث  
 الأخير أو النصف من الثلث الأول أو النصف من النصف من الثلث الأول أو النصف من النصف من الثلث الأول أو النصف من النصف من الثلث الأول  
 على الشك وإن كانت للترديد من حالين فيجمع بأن ذلك يقع بحسب اختلاف الأحوال لأن أوقات الليل تختلف في زيادة وقاؤه  
 باختلاف عديم الليل عند قومه وآخره عند قومه أو القول يقع في الثلث الأول والقول يقع في النصف وفي الثلث الثاني ويعمل ذلك على وجه  
 في جميع الأوقات التي وردت بها الأحاديث ويعمل على أنه صلى الله عليه وآله وسلم أعلم بأحوال الأمور في وقتنا خبر به فمأخوذ  
 به في وقتنا خبر به فتقل العبادة ذلك عنه انتهى كلام الزهري في آخره يوافق ما تقدم من النووي ومثله بلفظه في القسطاني  
 ذكره لم يرد إلى مسدّته هو عاده عفا الله عنه في القول من أهل العلم وزاد في الحديث أن الدعاء في هذا الوقت حجاب لا يمكن عليه  
 شيء من الدعاء من الدعاء فيكون مثلاً في غير طهر من شروط الدعاء كما لا خلاف في المطهر المشرك والملبس والاستحباب الداعي أو أن يكون  
 الدعاء قائماً أو قطيعة ترحم أو تحصل الإجابة ويتأخر حصول المطلوب لصحة العبد ولا يرد بين الله تعالى انتهى ومثله في الزرقاني أيضاً  
 قال الزهري في روايات عن الزهري في الإقتصار على الثلاثة يعني استجابة الدعاء وإعطاء السائل ومخفرة المستغفر  
 ونحوه في سنة ثمان لم يطمع أن يرفع المضار وجلب المسامحة ذلك أما ديني وأديني ففي الاستغفار وأشكر إلى الأول والدعاء إشارة  
 إلى الثاني والسؤال إشارة إلى الثالث وقال الكرماني يحتفل أن الدعاء سأل طلب فيه والسؤال الطلب ويحتفل أن المقصود واحد وان  
 استلف اللفظ انتهى وإذا سمع من مقبدي عن أبي هريرة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديثه  
 من الذي يستكشف الضر فاستشف عنه وزاد عطاء مولاه صبية بضم الصاد الاستشف يستشفى فيشفى رواها النسائي ومثلاً  
 راجعة في تقديم وفي رواية الدارقطني حتى الفجر في رواية يحيى بن أبي كثير حتى يطلع الفجر وعليه اتفق معظم الروايات وللنسائي  
 حديث في الشمس في صلاة وفي الحديث تفصيل آخر الليل على إزاره وأنه أفضل للدعاء والاستغفار ويشهد له قوله سبحانه المستغفر  
 بالأنوار وتقدم مثله عن النووي في الزهري في هذا وفي حمل المشبهة للحديث واحاديث التشبيه عليها على ظاهرها تعالى الله عن أن  
 وأما المستزلة والتمسك بها وذكرها بحجة وهو مكابرة والتعجب أشعر ولو ما في القرآن من مثل ذلك وانكر الأحاديث جهلاً وعناداً  
 ومن العلماء من فرق بين التناول القريب المستعمل لفظة وبين البعيد المحض وحزم به من المتأخرين ابن دقيق العيد ونقل عن  
 الأمام انتهى وتقدم نحوه عن القسطاني والظاهر أنه أخرجه عن الزهري في مع تصرفت فيه غير صالح ثم يصنع في تلخيص عبارات القوم  
 بحول في السبائك نادرة وبحول في السبائك أسرى وبالمختلط بين أقوال علي بن أونة وأونة بترك الضروري وذكر الفضول ونحو ذلك  
 ولا يخفى أن المشبهة بلفظة واصطلاحهم الذين يجهلون هذا لأحاديث على ظاهرها مع اعتقاد تشبيهه وتثليله وتكليفه بجهلهم  
 ويمكن وأما الذين أمضوا على ظاهرها مع غفلة عن حقيقة وجودها من غير تعطيل ولا تكليف فهم أهل السنة  
 وأطلاق المشبهة أو المجسمة عليهم من أهل الكلام وأصح من نفي دليل على عدم معرفتهم بأقوالهم وعقائدهم وقد استطاع هؤلاء

المتأخرون في سماع الأخبار ونقلها لأنهم المحدثين المتقين المتبعين لظاهر الكتاب والسنة النافين عنها تأويل الجوهرة  
 الخال المبطله وشريف الغلاة مشبهة ومجسمة وهذه التحية منهم لم يخطأ فأخس وجهه لسيط لا شك في ذلك ولا ريب أن  
 أصل الحديث كثر الله تعالى سوادهم ورفع منابرهم وعمادهم ليسوا من التشبيه والتشليل وقبيل ولا يدبر هذه كتبهم على وجه  
 البسطة فمن ادعى أنهم كذلك فليتنفضل علينا بنقل قول من قواهم حتى ننظر فيه وأنا استقرينا كلامهم في غالب صحفهم  
 وأكثر دواوينهم فلم نجد لهم إلا قائلين بقوله سبحانه ليس كمثله شيء ولرب يكن له كفو أحد وهذه معالجة لسقم الأوهام ودواء  
 لداء الاستقام وشفاء لآلام الجهل على وجه الكمال والغام قال الشوكاني في نيل الأوطار والنزول المذكور في الأحاديث قد طوى  
 علماء الإسلام الكلام في تأويله وإنكار الأحاديث الواردة به كثير من المعزلة والطريقة المستقيمة ما كان عليه النابغون  
 كالأزهري ومكي إلى قوله ولائمة الأربعة وغيرهم فانهم أجروها كما جاءت بلا كيفية ولا تعرض لتأويل التي قلت وقد  
 أفرد جماعة حجة نصائيف في مسائل الصفات ودلائل السمات هي كافية لكل أشكال جميع الأغراض شافية عن إدعاء جملة  
 الأفاضل وهذه الشيخ الإسلام ابن تيمية الإمام أولا وتلميذه الحافظ ابن القيم ثانياً ولا مام اليمن العلامة الشوكاني ثالثاً  
 وهذا العبد الفقاني زاعماً وغير نامن السلف وبعض الخلف خاصاً والمهدي من هذا الله تعالى والكلام على حديث الباب

مسأغ واسع لا يحصىه المقام وفي ما ذكرناه مقنع وبلاغ

### باب الدعاء عند صياح الديكة

وقال النووي باب استحباب الدعاء عند صياح الديك يحسن أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله تعالى من فضله فانها ترأت ملكاً قال عياض سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم  
 ومنها دعهم بالتضرع والإخلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والندرك بهم وإذا سمعتم ضيق السكار فتمودوا بالله  
 من شر الشيطان فانها ترأت شيطاناً فيه استحباب الاستعاذة عند حضور الشياطين \*

### باب الدعاء للمسلم بظهر الغيب

لفظ النووي باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب يحسن صفوان وهوا بن عبد الله بن صفوان وكانت تحته أم الرداء  
 قال قلت لأمير المؤمنين قال نعم قال قلت لأمير المؤمنين قال نعم قال قلت لأمير المؤمنين قال نعم قال قلت لأمير المؤمنين قال نعم  
 أنه لما نبخس فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول دعني المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب أي في غيبة المدعوله وفي  
 سر لا يطلع في الإخلاص مستحبه عند رأسه ملك مؤكل كلما دعا لأخيه بخبر قال الملك المئول كل به آمين ولك بمثل بلسم للمسلم  
 واسكان الناء هذه الرواية المشهورة قال عياض ورويناها بفتحها أيضاً يقال هو مثله ومثيله بزيادة الياء أي جديله سواء  
 وفي هذا فضل الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب قال النووي ولودع الجماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة ولودعها لهم  
 فالظاهر حصولها أيضاً قال وكان بعض السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لأخيه المسلم بتلك الدعوى لأنها تستجاب  
 ويحصل له مثلها قال فخرجت إلى السوق فقلت أبا الدرداء اسمع عويم وقيل عامر أول مشاهدة أحد وكان عبداً مات في آخر  
 خلافة عثمان وقيل عاش بعد ذلك فقال لي مثل ذلك برويه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحديث طرق والغاظمها

ما من عبد مسلم يدعوا لحيه بظهر الغيب الا قال الملك ذلك بمثل وفي اخر من دعا لانيه بظهر الغيب قال الملك الحمد وام الله هذه

هي الصغرى لتابعية واسمها هجيمة وقيل جهيمة ماتت سنة احدى وثلاثين والله اعلم

## باب كراهية الدعاء بتججيل العقوبة في الدنيا

ومثله في النووي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاد رجلا من المسلمين قال خفت فصراحت في الفرج اي ضعفت فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل كنت تدعوني شيئا او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبحان الله لا تطيقه اولا لا تستطيعه اذ لا تقبل اللهم انتا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتا عذاب النار فيه النهي عن الدعاء بتججيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم انتا في الآخرة وفيه جنى اذ التجب بقول سبحان الله وفيه استحباب عيادة المريض والدعاء له وفيه كراهة تمنى البلاء لئلا يتفجر منه ويخطئه وربما شكى وتقدم ان اظهره لا نقول في الحسنه في الدنيا انما العباد والعاية وفي الآخرة الجنة والمنفرة وقيل غير ذلك وقد سبق في اجبه قال فدعا الله له فشفاه فيه استحباب الدعاء للصحة للمرضي وقول الدعاء للمسلم ان شاء الله تعالى في وجهه +

## باب كراهية تمنى الموت لضر ينزل والدعاء بالخير

وعادة النووي باب كراهية تمنى الموت لضر ينزل به عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقترب احدكم الموت لضر ينزل به فان كان لابد مقنيا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفي اذا كانت الوفاة خيرا لي قال النووي فيه التصريح بكراهية تمنى الموت لضر ينزل به من مرض او فاقة او محنة من عدا او يخوذ ذلك من مشاق الدنيا فاما اذا خاف ضررا في دينه او فتنه فيه فلا كراهة فيه لمعنى هذا الحديث وغيره وقد فعل هذا الثاني خلافا من السلف عند خوف الفتنة في اديانهم وفيه انه ان خالف ولم يصبر على حاله في بلاء بالمرض ونحوه فليقل اللهم الحمد والافضل الصبر والسكون للقضاء انتهى قلت واورد البخاري في باب الدعاء بالموت والحياة قال القسطلاني في خرج في صورة التي للتأييد وانما نفى عن ذلك لانه في معنى التبرم عن قضاء الله تعالى في امر منعه عاكة على العبد في اخرته وقوله فليقل ليس للوجوب لان الامر بعد الخط لا يبقى على حقيقته قال الله اسأل ان يطيل عمري في طاعته ويلبسنى ثواب عافيته ويقبضني على الاسلام والسنة من غير فتنة ولا محنة في طيبة الطيبة وان يرد ضالتي ويصلي لي ديني وديناي واخري انتهى واقول اللهم ولي بمثل اامين + +

## باب منه

لا يقترب

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقترب احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان يأتيه انه اذا مات احدكم انقطع عمله هكذا هو في بعض النسخ وكثير منها امه قال النووي وكلامه صحيح لكن لا والوجه وهو المتكبر في الاحاديث ثمانية لا يزيد الا من عمره لاخير هذا الخبر فيه الحذف على عمل الخبر عند طول العمر ما احسن طوله فطاعة الله سبحانه وتعالى وفيه ان الموت قاطع للعمل ولا ينبغي ان يتنزه فهذا الحديث في معنى الحديث السابق قريب من

## باب الذكر

او ذكر الله عز وجل باللسان بالذكر المرغب فيه شرعا والاكثر منه كالبأيات الصالحات والحقائق والحسنة والحسنة والاستغناء

وقراءة القرآن بل هي افضل والحديث ومدارسة العلم وهل يشترط استحضار الذكر ليعني الذكر اكرام لا المنقول انه يجوز على الذكر باللسان وان لم يستحضر ومعناه نعم يشترط ان لا يقصد به غير معناه والا ثم ان يتفق الذكر بالقلب واللسان واكمل من استحضار معناه الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الذكر ونفى النقائص عنه تعالى وقسم بعض العارفين الذكر الى اقسام سبعة ذكر العينيين بالبقاء ولا ذنبين بالاصغاء واللسان بالثناء واليد بن بالعطاء واليدن بالوفاء والقلب بالخشوع والرجاء الروح بالتسليم والرضا كذره والفتح بالبقاء

## باب الترغيب في ذكر الله والتقرب اليه بدوام ذكره

وقال النووي باب البحث على ذكر الله تعالى وحسن الظن به عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي فقل المراد به ترغيب من الله عز وجل لعباده يتحسبن ظنهم فيه وانه يعاملهم على حسب ما ظن به خيرا افاض عليه جزيل خيراته واسبل عليه جميل فضلاته ونثر عليه محاسن تكمالاته وسوابغ عطياته ومن لم يكن في ظنه هكذا لم يكن الله له هكذا وهذا هو معنى كون الله سبحانه عند ظن عبده به فعلى العبد ان يكون حسن الظن بربه في جميع حالاته ويستعين على تحصيل ذلك باستحضار ما ورد من الادلة الدالة على سعة رحمة الله سبحانه كقول النبي صلى الله عليه واله وسلم في الصحيحين يرفعه لما قضى الله الخلق كتب كتابا فيه عندة فوق حشره ان رحمتي سبقت غضبي ويحذر منه فيهما ايضا سرفعا ان الله ما انة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الانس والجن والبهائم والطيور والجمادات وما يعطى من الرحمة على ولد هذا واخره تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وكثير من حديثي الله عنه في اسرار من السبب وفيه فقال الله ارحم لعباده من هذا بولها ارحمه ابود اود وفي حديث اخر عن بعض الصحابة سرفعا النجبون نرحمهم ام الا فرانخ فراخها فراخي يا نبي الله ارحم عباده من ام الا فرانخ بفرانخها وفي الباب احاديث لا يتسع لها الا مرقف مستقل ونفقي عن الصحيح ما اخبرنا به الرب سبحانه في كتابه من اننا وسعت رحمته كل شيء ومن انه كتب على نفسه الرحمة فان هذا وعد من الله عز وجل وهو لا يخلط الوعد بخبر منه لعباده وهو صادق المقال على كل حال وما احسن ما كان يدعي به الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه فانه كان يقول يا من وسعت رحمته كل شيء اني شئني فلتسعي رحمتك يا ارحم الراحمين هكذا في حقة الاقرين وقلت انا يا من كتب على نفسه الرحمة لعباده اني من عبادك فارحمني يا ارحم الراحمين قال عياض معناه انا عند ظن عبدي بي بالغفران له اذا استغفر والقبول اذا ابدا الاجابة انا اذا عاك الكفاية ذات الطيبة في مثل المراد به الرجاء وتاميل العوض وهذا اصح قاله النووي قلت ولا مانع من ارادة التيسيع والاول اولى وهو ظاهر الحديث والامعة حبان يد كربي فيه تصحيح بان الله سبحانه مع عبده عند ذكره له ومن مقتضى ذلك ان ينظر اليه برحمته ويد بتريقه ونسديك فان ذلك هو مع جميع عباده كما قال سبحانه وهو معكم انما كنتم وقوله وما يكون من شيء ثلاثة الا وهو ارحمهم الآية قلت هذه معية عامة وذلك معية خاصة للذاكر على الخصوص بعد دخوله مع اهل المعية العامة وذلك يقضي مزيد العناية به وفود الاكرام له والتفضل عليه ومن هذه المعية الخاصة ما ورد في الكتاب العزيز من كونه مع الصابرين وكونه مع الذين اتقوا وما ورد في هذا الموضع من الكتاب والسنة فلا منافاة بين انبات المعبة الخاصة وانبات المعية العامة ومثل هذا ما قيل ان ذكر الخاص بعد العام يدل على ان الخاص منة اقتضت ذكره على الخصوص بعد دخوله تحت العموم وقال النووي معناه انا مع بالرحمة والتوفيق والهداية والبرعاية قال واما قوله تعالى وهو معكم انما كنتم فمعناه بالعلم والاحاطة انتهى وهذا هو التاويل والتفسير لم يشأ الاقران والحديث الذي ينسبوا عنه ومنعوا منه ولحق

في هذا الموضع ونحوه الاعتراض بظاهر اللفظ ولايمان بلا كيف بالسكوت عن تعيين المعية وبيان حقيقتها والله اعلم  
 فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي يحتل ان يريد سبحانه ان العبد اذا ذكره ذكر قلبيا غير شفاهي اذ به ثوابا يخفى عن عباده  
 واعطاه عطاء لا يطلع عليه غيره ويحتل ان يريد الذكر الشفاهي على جهة الاسرار دون الجهر وان الله تعالى يجعل ثواب هذا  
 الذكر الاسراري في ما يستولى لا يطلع عليه احد ويدل على هذا الاحتمال الثاني قوله وان ذكرني في ملا في ملا خير من غير  
 فانه يدل على ان العبد قد جهر بذكره سبحانه بين ذلك الملا الذي هو فيهم فيقابل بالاسرار بالذكر باللسان لا جهر بالذكر بالقلب  
 فانه لا يقابل الذكر الجهر بل يقابل مطلق الذكر للساني اعلم ان يكون سر او جهرا ومعنى ذكرته في ملا خير منه ان الله سبحانه  
 يجعل ثواب ذلك الذكر بمروى ومسمع من ملائكته او من كرامهم بما يعظم شأنه ويرفع به مكانه ولا مانع من ان يجتمع لبيدين  
 الاخيرين في قوله ذكرته في نفسي مشاكلة كما في قوله عز وجل تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقد حقق ذلك علماء البيان وانما  
 يحتاج اليه ان اريد بالنفس معنى من معانيها لا يعني اطلاقه على الرب واما اذا اريد بها الذات فلا حاجة الى القول بالمشاكلة قال  
 المازني النفس تطلق في اللغة على مكان منها الدم ومنها نفس الحيوان وهما مستحيلان في حق الله تعالى ومعها الذات والله تعالى له ذات  
 حقيقة وهو المراد بقوله في نفسي ومنها الغيب وهو احد الاقوال في قوله تعلم ما في نفسي لا اعلم ما في نفسك اي ما في قبي فيجوز ان  
 يكون ايضا مراد الحديث اي اذا ذكرني خاليا انا به الله وجازاه عما علي لا يطلع عليه احد انتهى قلت ولما جاءت السنة المطهرة  
 بقضائل الذكر والتبغيب اليه وعظم الاجر عليه كذلك جاء مثل ذلك في الكتاب العزيز ولان ذكر الله الكريم سواء من الاعمال الصالحة  
 وقال تعالى فاذا ذكروني اذكروا قال اذكروا الله كثيرا العليم تفطن وقال لا ين ذكر الله تطمئن القلوب وقال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات  
 وغيرهما من الايات اللهم وفقني بذكرك وشكرك وحسن عبادتك انك على ما تشاء قدير قال النووي هذا ما استدل به المعتزلة  
 ومن وافقهم على تفضيل الملائكة على الانبياء واحتجوا ايضا بقوله ولقد كرمتنا بني ادم الى قوله وفضلناهم على كثير ممن خلقنا فاق  
 بالكثير احتراز من الملائكة قال ومذهب اصحابنا وغيرهم ان الانبياء افضل من الملائكة لقوله تعالى في بني اسرائيل وفضلناهم على  
 العالمين والملائكة من العالمين انتهى قلت لا دليل في هذا على ما ادعاه لان المراد بالعالمين في هذه الآية عالمي زمانهم ووسائل  
 الكائنات قال ويتأول هذا الحديث على ان الذاكرين غالباً يكونون طائفة لا يبي فيهم فاذا ذكر الله تعالى في خلقي من الملائكة كانوا  
 من تلك الطائفة وان تقرب مني شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا الباع والبوع بضم الباء  
 والبوع بفتحها كانه بمعنى وهو طول ذراعي الانسان وعرضه قال الباجي هو قول اربع اذرع وهذا حقيقة اللفظ و  
 المراد بها في الحديث المجازة قاله النووي واقول لا يلحق الى القول بالمجاز بل هو على حقيقته وظاهره ولا ينبغي كيف هو من به كما جاء  
 وتقول كما قال به النبي صلى الله عليه واله وسلم ونحو ما به من الاحتراز عما جاء به رسولنا صلى الله عليه واله وسلم فقد جاءنا هذا  
 ونحوه من جاءنا بالقرآن واذا جاءهم الله بطل غمهم محقق وبسط الكلام على هذا اللفظ في كتاب المجازات والصلوات والحديث دليل على  
 غاية قرب الرب مع عباده الذاكر ونهاية قرب العبد مع ربه الكريم اللهم قرني منك وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين  
 الارض والسماء ونقني من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وان انا في مشي انتبه هرا وتقال النووي هذا الحديث  
 من احاديث الصفات ويستعمل الراحة ظاهر ومعناه من تقرب الي بطاعتي تقربت اليه برحمتي والتوفيق والاحسان وان زاد زدت

فأتى ثانياً بمشي وإسرع في طاعتها حتى أتته هرولة أي صبت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أوجهه إلى المشي الكثير في الوصول إلى القصر  
والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه انتهى فقلت في الأولى إجراء هذه اللفظة على ظاهرها وعدم التاويل لها  
ولا استعانة في إيمان الرب تعالى لها ليس في ثبوت النزول له سبحانه والحي وقد نظاهرت الأدلة الصحيحة بذلك يعرفها من يعرف  
الكتاب والسنة وأما المتكلمون في تأويل أياها للصفات واحاديثها فلم ير الوافي حيض ويص على بعد من طريق الحق و  
الصواب بل في شرح الله صلبه للإسلام ونور قلبه بنور كامل الأيمان يؤمن بكل ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله بلا شك  
وشبهة في حرف واحد منه ويحكم التشبيه بكلمة اجالية ليس كمثل شيء وفي القرآن والحديث من جنس هذا الكثير الطيب  
راجع إلى أثر الصلوات يتخلل عليك الحق وفيه جميع ما ورد من هذا الباب على وجه الاستقراء من السنة والكتاب وبالله  
التوفيق ويدل الحديث الباب ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه بلغظ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله  
قال إذا تلقاني عبد بشير تلقيته بذراع واذا تلقاني بذياع تلقيته بباع واذا تلقاني بباع مجئته أتته بأسرع والحجج بينهما  
للتي كيد قال النووي وفيه حسن لا سيما عند اختلاف اللفظ وحديث الباب أورده مسلم أيضاً بطرق في موضع آخر ترجمه  
الباب وي بقبوله باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى ويدل له أيضاً ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر مثلاً أو أريد ومن جاء بالسيئة  
فجزاء سيئته مثلاً أو أغفر ومن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً ومن أتاني يمشي  
أتته هرولة ومن لقيني بقرب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً لقيته بمثلها مغفرة وما أعظم موقع هذا الحديث في الحق  
بالذكر والآتي بالحسنة وما الدجاء للعاصي الخطيئة الخاطي الآتي بالسيئة بشرط أن لا يشرك بالله شيئاً اللهم اغفر لي خطيئتي  
يوم الدين واحشر في زمرة أمة نبيك شفيع المذنبين برحمتك التي لا تسبق عليها غضبك يا أكرم الأكرمين اللهم آمين

### باب في الدوام على الذكر وتركه

وذكره النووي في باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والاستعانة بالدنيا  
عن أبي عثمان النهدي عن حنظلة الأسدي قال وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال النووي هو مذكور في جميع  
نسخ بلادنا وذكره القاضي عن بعض شيوخه كذلك وعن أكثرهم وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وكلاهما صحيح  
لكن الأول أشهر في الرواية وأظهر في المعنى وقد قال في الرواية التي بعد هذا عن حنظلة الكاتب قال لقيني أبو بكر الصديق رضي الله  
فقال كيف أنت يا حنظلة قال قلت نائق حنظلة قال سبحان الله ما تقول قال قلت تكون عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يذكرنا بالنار والجنة كأننا رأينا عين قال عياض ضبطناه بالرفع أي كأننا بحال من يراها بعينه قال ويصير النصب على المصدر أي  
نراها رأينا عين فاذا أخرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عافسنا الأزواج والأولاد بالفاء والسين قال الظهري وغيره  
معناه حاولنا ذلك وما رسلنا واشتغلنا به أي غالجنا معاشتنا وحظوظنا والضعفات نسئنا كثيراً جمع ضعفاتنا أيضاً والمعنى رضي  
معاش الرجل من مال أو حرفة أو صناعة وقد وى الخطابي هذا الخبر عافسنا بالنون قال ومعناه لا عينا ولا أولاداً بل في سبيل الله  
قال ومعناه عافسنا في النور أي في العمل قال أبو بكر في الله أن التلق مثل هذا فافطقتنا وأبو بكر الصديق رضي الله عنه



على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت نأفئ خطبة يارسول الله معناه انه خاف ان يمتن في حيث كان يحصل له الخوف في مجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويظهر عليه ذلك مع المراقبة والفكر والاقبال على الآخرة فاذا اخرجه اشتغل بالزوجة والاولاد ومعاش الدنيا واصل النفاق اظهر ما يكتم خلافه من الشر فخاف ان يكون ذلك نفاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما ذلك قلت يارسول الله يكون عندك تنكرنا يا لئنا والجنة كانا راى عين فاذا اخرجنا من عندك عافتنا الا نواسح والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده ان لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصا فحتمكم للملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا خطبة ساعة وساعة اي ساعة كذا وساعة كذا ثلاث صرات اهل البيت صلى الله عليه وآله وسلم انه ليس بنفاق وانهم لا يكلفون الدوام على ذلك بل ساعة كذا وساعة كذا وفي رواية اخرى يلفظ قال كذا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدنا في ذكر النار قال فخرجت الى البيت فضا حكت الصبيان ولاعبت المرأة قال فخرجت فلفيت اليك فذكرت ذلك له فقال فانا قد فعلت مثل ما فعل فقال يا خطبة ساعة وساعة لو كانت تكون قلوبكم لسا تكون عند الذكر لصا فحتمكم للملائكة حتى تسلم عليكم في الطرق فيه دليل على تغيير حال الانسان وعلى انهم غير مكلفين بالذكر في كل ان وان اشتغالهم بالاهل والعيال والاموال في بعض الاوقات ليس بالنفاق في شيء وقبه فضيلة الذكر على الدوام وانه سبب لصحة الملائكة بهم والله اعلم

### باب في الاجتماع على تلاوة كتاب الله تعالى

وقال النووي باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر عن ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نفس اي ازال عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة فيه فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم مما تيسر من علم او مال او معاونة او اشارة بمصلحة او نصيحة وغير ذلك ومن يشر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة فيه فضل التيسير وانظار المعسر انه جالب للتيسير الله عليه يوم لا ينفع مال ولا بنون ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة فيه فضل الستر على المسلمين وفل سبق تفصيله في محله والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه فيه فضل الاعانة وان الله هو العبد لمن كان في عون المسلمين قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة فيه فضل المتسبي في طلب العلم ويلزم من ذلك الاشتغال بالعلم الشرعي بشرط ان يقصد به وجه الله تعالى وان كان هذا شرط في كل عبادة لكن عادة العلماء اتم تقيين هذه المسئلة به لكونه قد يتساهل فيه بعض الناس فيغفل عنه بعض المبتدئين ونحوه وقال بعض المتوفين طلبنا العلم لغير الله فابى العلم الا ان يكون لله اللهم اجعلنا من هؤلاء وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة قال النووي المراد بالسكينة هنا الرحمة وهو الذي اختاره عياض وهي ضعيف لعطف الرحمة عليه وقيل الظمانينة والوقار وهو احسن انتهى ومعنى غشيتهم الرحمة سترتهم اخذ من التعشي بالثوب وحقة هم الملائكة اي اجعلت بهم واستدارت عليهم وذكروا كرم الله فيهم عنده معناه يرين كرمهم عند ملاكته حسبما قد مضى في الحديث ترغيب عظيم للاجتماع على الذكر فان هذه الامور مع الخصائص كل واحدة منها على انفرادها ما يثير رغبة الراغبين ويقوي عزم الصالحين على كرمهم المتعلمين في التفقه في الدين

والمحدث ايضا أخرجه الطيالسي واحمد وعبد بن حميد ابو يعلى ابن جابر وابو شيبة وغيرهم الفاظ وطرق وعند مسلم في رواية  
 بلفظ لا يقعد قوم ينكرون الله عز وجل الا حقهم للملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده  
 واخرجه ابرشاهين بلفظ ما جلس قوم مسلمون مجلسا ينكرون الله فيه الا حقهم للملائكة الحديث قال وهو حسن صحيح  
 واخرجه الترمذي بلفظ ما من قوم ينكرون الله وفي الباب احاديث منها ما أخرجه احمد وابو يعلى والطبراني والضياء في  
 المختارة من حديث انس بلفظ ما جلس قوم ينكرون الله الا ناداهم مناد من السماء في صوامع مغفول الكبر وأخرج الطبراني  
 في الكبير والبيهقي في الشعب وغيرهما من حديث سهل بن الحنظلة بلفظ ما جلس قوم ينكرون الله عز وجل فيقيمون حتى  
 تغال لهم قوموا قد غفرت لكم ذنوبكم وبدلت سيئاتكم حسنات الى غير ذلك من الاخبار الصحيحة المروية في الصحيحين وغيرهما  
 روي كثيرة طيبة قال النووي وفي هذا دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وهو من هباته ومن هبات الجاهل وقال  
 مالك يكرهه وتأوله بعض أصحابه قال يلحق بالمسجد في تحصيل هذه الفضيلة الاجتماع في مدرسة ورباط ونحوهما ان شاء الله  
 تعالى ويدل عليه الحديث الذي بعده فانه مطلق يتناول جميع المواضع ويكون التقيد في الحديث الاول خرج على التمسك  
 لاسيما في ذلك الزمان فلا يكون له مفعول يجعل به انتهى قلت المراد بالحديث المطلق ما رواه مسلم بلفظ لا يقعد قوم ينكرون  
 الله عز وجل الا حقهم للملائكة ويدل للتعميم ما ذكرنا من الجالوس والمجلس وهما اما ان يشملا كل موضع ومن بطأ به عمله  
 لم يسرع به نسبه معناه من كان عمله ناقصا لم يلحقه ببركة اصحاب الاعمال فينبغي ان لا يتكل على شرف النسب فضيلة الآباء  
 ويفسر في العمل هذا كلام النووي وحتى العبارة في هذا المقام ان مجرد الاتكال على النسب الرفيع لا يجدي مع عدم العمل ولا ينفع مع عقال الله  
 واما من عمل وان كان عملا قليلا ولم يتكل على فضيلة الآباء في نجاته في الآخرة فقد يمكن ان يلحقه الله سبحانه به بواسع كرمه وقوام مريم  
 بابائهم الكرام المغفول لهم وينفخهم في الساعة الصالحاء فيجالسهم كرمهم القوم لا يشقى جليسهم والله اعلم

### باب من جلس بين كرام الله ويحلمه يباهي به الملائكة

واخرجه النووي في الباب المتقدم سنن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال ما اجلسكم  
 قالوا اجلسنا لك كرام الله عز وجل قال الله ما اجلسكم الا ذاك قالوا والله ما اجلسنا الا ذاك قال اما اني لم استخلفكم قهرا كرم بقرهم الهام  
 واستكافوا وهي فتنة وقعدة من الوهم والتناء بدل من الواو واهتمته به اذا ظننت به ذلك وما كان احد بمنزلة من سأل الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم اقل عنه حل يثامني وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال ما  
 اجلسكم قالوا اجلسنا لك كرام الله وشجرة علم ما هذا للاسلام وصريح به علينا قال الله ما اجلسكم الا ذاك قالوا والله ما اجلسنا الا  
 ذاك قال اما اني لم استخلفكم قهرا كرم ولكنني انا في جبريل عليه السلام فاخبرني ان الله عز وجل يباهي بكم الملائكة قال النووي متنا  
 بنظرهم فضلكم ويريدون حسن عملكم ويشترى عليكم عند هو واصل البهاء الحسن الجمال وفلان يباهي به كماله اي يفخر ويشتغل به على غيرهم  
 ويظهر حسنهم قال وهذا حديث عظيم جامع لافانواع من العلوم والقواعد والآداب وسبق شرح افراد فضوله يعني في موضع  
 قلت وفيه دلالة على جواز التخليق لكلام الله وما في معناه من الدرس والتلاوة ونحوها ويدل له ايضا حديث انس عند الترمذي  
 بلفظ اذا مررتهم بياض الجنة فارفعوا قالوا يا رسول الله وما بياض الجنة قال حلق الذكرك قال الترمذي هذا حديث حسن غريب

قلت واخرجه ايضا احمد في المسند والبيهقي في شعب الايمان قال للناس ايها سايدك وسواها قد ترقى الى الصخرة ولتظله عن ابن عباس برفعه قيل وما رياض الجنة قال مجالس العلم رواه الطبراني في الكبير وفي سنن رجل يجهل وفي حديث ابن هريزة وما رياض الجنة قال المساجد واخرجه الترمذي واستقر به قال الشوكاني رحمه ولا يخالفه بين هذه الاحاديث فرياض الجنة تطلق على خلق الذكور ومجالس العلم والمساجد ولا مانع من ذلك قال فالحاصل ان الجماعة المشتغلين بذكر الله اي ذكر كان والمشتغلين بالعلم النافع وهو علم الكتاب السنة وما يتوصل به اليهما كالهمز يرفعون في رياض الجنة وحقق بكسر الحاء وفتح اللام جمع حلقة بفتح الحاء وسكون اللام لثاني كثير من كتب اللغة وقال البحر في جمع حلقة حلق بفتح الحاء والمراد بالحلقة جماعة من الناس يتدرون حلقة الباب وغيره انتهى بالجملة وهذه الاحاديث دليل على فضيلة الذكر وعلى جوارح الجلس من الخلق له خلافه في معنى الحلقة واستدراك رأي

### باب فضل مجالس الذكر لله عز وجل والدعاء والاستغفار

واودعه النووي في باب فضل مجالس الذكر ايضا عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى ملائكة سيارة معناه سياحة في الارض فضلا ضبطوا على اوجه احداهم واورحها واشهرها في بلاد النوبي بضم الفاء والضاد والتانية بضم الفاء واسكان الضاد جمع فاضل لنزل ونادل ورحمها بعضهم وادعى انهم اصابوا والتانية بفتح الفاء واسكان الضاد قال عياض هكذا الرواية عندهم وورشائنا في البخاري ومسلم والاربعة بضم الفاء والضاد ورفع اللام على انه خبر مبتدأ محذوف والخامسة فضلاء بالمد جمع فاضل قال العلماء معناه على جميع الروايات تخمير نون على الحفظة وغيره من المرتبين مع الخلائق فيسألون لاد السيارة لا وظيفة لهم وانما مقصودهم خلق مجالس الذكر بضم الجيم والضمزة على وجهين احدهما بالعين المهمة من التبع وهو البحث عن الشيء والتفتيش والتاني بالعين المجبة من الابتغاء وهو الطلب قال النووي كل ما صح في البخاري ان الله ملائكة يطوفون في الطرق يلتصقون اهل الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحقق بعضهم بعضا باجتماعهم هكذا هو كثير من نسخ بلاد النوبي حف بالفاء وفي بعضها حض اي حث على الحضور والاستماع وحكى عياض عن بعضهم حظ واختاره قال ومعناه اشار بعضهم الى بعض بالنزول ويؤيد هذه الرواية قوله بعد في البخاري هلم الى حاجتكم ويؤيد الرواية الاولى وهي حف قوله في البخاري يحفونهم باجتماعهم ويحدقون بهم ويستديرون حولهم ويحيط بعضهم بعضا حتى يماؤا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا انقروا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو اعلم بغيره ان ذلك جهة العلو والرفق لله تعالى وفائدة السؤال مع العلم بالسؤال التعريض بالملائكة ويقول لهم في بني آدم اتجعل فيها من يفسد فيها من ابن جثمة فيقولون جثنا من عند عبادك في الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويمجدونك اي يقولون سبحان الله والله اكبر ولا اله الا الله والمحمد لله وزاد البخاري ويمجدونك وفي حديث البزار عن انس يعظمونك والاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسألونك قال وماذا يسألوني قالوا يسألونك جنتك اللهم اني اسألك الجنة واعوذ بك من النار قال وهما آقا جنتي قالوا لا اي رب قال فكيف لو راوا جنتي ولفظ البخاري ما يقول عبادي الى قوله فيقول وهل راوها قال يقولون لا والله يا رب ما راوها قال يقول فكيف لو اغمرواوها قال يقولون لو انهم راوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قالوا ويستجيرونك قال ومنما يستجيرون قالوا من نارك يا رب اي يطلبون الامان منها اللهم اعدنا من النار وما فيها

قال وهل بأنا نرى قال لا قال فكيف لو رأنا نرى في البخاري قال فسمم يتعدون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها قال يقولون  
لا والله ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فراوا واشد لها عذابا وهذا كله فيه تقرير للملائكة  
وتنبيه على أن تسبيح بني آدم وتقدسهم على واشتد من تقدسهم لحصول هذا في عالم الغيب مع وجود الموانع والصورات  
وحصول ذلك للملائكة في حال الشهادة من غير صارت قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم واعطيتهم ما سألوا  
وأجرتهم عما استجاروا وفي البخاري فيقول فاشهد كرامتي قد غفرت لهم قلت هذا هو العطاء الجرم الكريم العمر والرحمة السابغة  
على الغضب نعم ومن بغض الذنوب إلا الله وما يفعل الله بعد أن بكران شكرتم وأمنتهم قال يقولون يا رب فيهم فلان عبد  
خطأ أي كثير الخطأ إنما صرح جلس معهم قال فيقول وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وفي البخاري قال يقول مالك  
من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء كالحجة قال هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم قال في شرح المشكوة قوله إنما صرح مشكلا لأن  
إنما توجب حصر ما بعد ها في آخر الكلام كما تقول إنما يجيء زيد أو إنما زيد يجيء ولم يصرح هنا بغير كلمة واحدة ولذلك قوله  
وله غفرت يقتضي تقدس الظرف على عامل اختصاص الغفران بالماردون غيرك وليس كذلك وأجاب بان في التكميل  
الاول تقدس بما وتأخير أي إنما فلان مرأي ما فعل فلان لا المروء والجلوس عقبه يعني ما ذكر الله تعالى ثم قال فان قلت لم لم  
يحمل الضمير في ما ذكرنا ليكون المحصر فيه وأجاب بأنه لو ارد هذا الوجه لا يزال سائلا لا ذى إلى خلاف المقصود وهو  
المروء مخصص في فلان لا يتعدى إلى غيره وهو خلف وفي التكميل الثاني الواو للعطف وهو يقتضي معطوفا عليه أي قد غفرت  
لهم وله ثم اتبع غفرت تأكيداً وتقريراً فقال هم القوم الذين يعني أن جماعتهم مؤثرة في المجلس وتعريف المحب يدل على الكمال  
أي هم القوم الكاملون فيما هم فيه من السعادة فيكون قوله لا يشقى جليسهم استينافاً لبيان المحب وفي هذه  
العبارة مبالغة في نفي الشقاء عن جليس الزاكرين فلو قيل يسعد بهم جليسهم كان ذلك في غاية الفضل لكن التصريح بنفي  
الشقاء ابلغ في حصول المقصود قال النووي في هذا الحديث فضيلة الذكر وفضيلة عجمك الله والجلوس مع أهله وان لم يشاركهم  
وفضل عجمك الصالحين وبركتهم قال عياض ذكر الله تعالى ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نعمة أحدهما  
وهو ارفع الأذكار واجلها الفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملاكوته وأياته في سمواته وأرضه ومنه الحديث خير  
الذكر الخفي المراد به هذا الثاني ذكره بالقلب عند الأهر والنهي فيمثل ما امر به ويترك ما نهى عنه ويقف عما أشكل عليه  
واما ذكر اللسان فحجراً فهو أضعف الأذكار ولكن فيه فضل عظيم كما جاءت به الأحاديث قال وذكر ابن جرير الطبري وغيره  
اختلاف السلف في ذكر القلب واللسان أيما أفضل قال عياض والخلاف عندي إنما يتصور في حرج ذكر القلب تسبيحاً وتحميلاً لا  
شبههما ويدل عليه كلامهم لا أنهم مختلفون في الذكر الخفي الذي ذكرناه ولا في ذلك لا يفتقر به ذكر اللسان فكيف يفاضله وإنما الخلا  
في ذكر القلب بالنسبة إلى الجرح ونحوه والمراد بذكر اللسان مع حصول القلب فان كان لا هياً فلا حاجة من رجح ذكر القلب بان عمل السر  
أفضل ومن رجح ذكر اللسان قال لأن العمل فيه أكثر فان زاد استعمال اللسان اقتضى زيادة اجرائته قلت والراجح جواز الذكرين  
وجهرهما لاقتصار فيه على ما ورد في جهرهما به هنا وما جاء بالسري فيسريه كما جاء وهذا العدل الأقوال وأولاهما وبه خصنا  
التوفيق بين الروايات المختارة وبه قال الشوكاني رضي الله عنه ورحمته قال عياض اختلفوا هل تكتب الملائكة ذكر القلب في كتبها

ويجعل الله تعالى لغير علامته يعرفونه بما وقيل لا يكتبونه لأنه لا يطلع عليه غير الله قال النووي الصحيح انه يكتبونه وان ذكر اللسان مع حصول القلب افضل من القلب وحده والله اعلم انتقم قلته لا بد لكون الكتابة صحيحة من دليل مرفوع يدل عليه لم علم ما يستجبه به على ذلك والعلم بذات الصدور وما استأثر الله تعالى به واذا علم الله بذكر القلب فيه ونعمه وان لم يكتبه الملائكة ولا خلقت في كتابة الذكر باللسان فقد قال سبحانه وتعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد

## باب في الذاكرين والذاكرات

وذكره النووي في باب البحث على ذكر الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسير في طريق مكة ففزع على جبل يقال له جمران بضم الجيم واسكان الميم فقل سيرا وهذا جملان سبق المفردون هكذا الرواية فيه بفتح الفاء وكسر الراء المشددة وهكذا نقله عياض عن متقي شيوخهم وذكره غيره انه روي بخفيينها واسكان الفاء يقال فرح الرجل وفرح بالتخفيف والتشديد واغرد وقد فسرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باهل الذكر الكثير قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات تقديروا والذاكرات فعلت الهاء هنا كما حذفت في القرآن لمناسبة رثس الاي ولائته مفعول يجوز حذفه قال النووي وهذا التفسير هو مراد الحديث قال ابن قتيبة وغيره واصل المفردين الذين هلك افرانهم وانفردوا عنهم فبقوا يذكرون الله تعالى وجاء في رواية هم الذين اهتزوا في ذكر الله اي لم يحوا به وقال ابن الاعراب يقال فرح الرجل اذا تفقده واعتزل وخلا بمرأته الامروا انتهى انتهى وهذا الحديث فيه فضيلة الذاكرين والذاكرات وقد ورد في هذا الباب حديث لا يسع المقام لذكرها وادكرها صاحب الحصن الحصين في فضل الذكر في اول كتابه واخره في فصول فروعها ومن اجمعها حديث ابن الدرداء عند احمد والترمذي للحاكم في المستدرک ومالك في الموطا وابن ماجه والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب ابن شاهين في الترغيب وصححه الحاكم وغيره واخرجه ايضا احمد من حديث معاذ قال للمنزري باسناد اجدبه الا ان فيه انقطاعا وقال الهيثمي في حديث ابن الدرداء اسناده حسن وصححه ابن عبد البر قال في حديث معاذ رجاله رجال الصحيح الا ان زياد مولى ابن عباس لم يرد له معاذ اول فظه عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا اخبركم بخير اعمالكم واذكاها عند مليكم وارفعها في درجاتكم وخبركم من نفاق الذهب والفضة وخبركم من ان تلفوا عدوكم فضر بوا اعناقهم بضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله وفي هذا دليل على ان الذكر خير الاعمال على العموم ثم ايدى عليه اضافة الجسج الى الضمير وكن للمعاضا انكى وادفع الى ضمير الاعمال والركاء النماء والبركة فاذا كل ذلك ان الذكر افضل عند الله سبحانه من جميع الاعمال التي يعملها العباد وانه اكثرها نماء وبركة وارفعها درجة وفي هذا ترغيب عظيم فانه يدخل تحت الاعمال كل عمل يعمله العبد كائنا ما كان وفي تخصيص هذين العاملين اي الانفاق والجهد بالذكرا ايضا بعد تعميم جميع الاعمال زيادة تأكيد وقد استشكل بعضهم تفضيل الذكر على الجهد مع ورود الادلة الصحيحة على انه افضل الاعمال وقد جمع بعض اهل العلم بين ما ورد من الاحاديث المشتبهة على تفضيل بعض الاعمال على بعض اخر وما ورد منها ما يدل على تفضيل البعض المفضل عليه بان ذلك باعتبار الاشخاص والاحوال فمن كان مطيقا للجهد فدفع لا ترفيه فافضل اعماله الجهد ومن كان كثير المال فافضل اعماله الصدقة ومن لم يكن متصفا بأحد الصفتين المذكورتين فافضل اعماله الذكر والصلاة ونحو ذلك ولكنه يدفع هذا تصحيحه صلى الله عليه وآله وسلم بافضلية الذكر على الجهد

نفسه في هذا الحديث وفي الأحاديث الأخرى كحديث أبي سعيد الخدري عن الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
سئل أي العباد أفضل عند الله يوم القيامة قال ذاكرون الله كثيرا قال قلت يا رسول الله ومن الغاري في سبيل الله  
قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما كان ذاكر الله أفضل منه درجة رواه الترمذي  
وقال حديث غريب وكحديث ابن عمر رضي الله عنهما في تمام شيء الخ من عذاب الله من ذكر الله عن رجل قالوا لا اله الا الله  
قال ولولم يضر بسيفه حتى ينقطع أخرجه ابن أبي الدنيا والبيهقي ومسايد على ذلك حديث معاذ عن رسول الله صلى  
عليه وآله وسلم أن رجلا سأله فقال أي المجاهدين أعظم أجرا قال أكثرهم تبارك وتعالى ذكر قال فأي الصالحين أعظم أجرا  
قال أكثرهم تبارك وتعالى ذكر أي ذكر الصلوة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أكثرهم  
تبارك وتعالى ذكر فقال أبو بكر لعمر بن الخطاب رضي الله عنه هل لك من شيء قال نعم قال فماذا قال قال ما أحب أن أكون  
والطبراني قال الزرقي في شرح الموطأ في تأويل حديث ابن الدرداء المتقدم أفضل الأعمال ذكر الله لأن سائر العبادات من الصلوة  
وقال العدد وسائل ووسائل يتقرب بها إلى الله والذكر هو المقصود لا سائر وأسهل الأله إلا الله وهي الكلمة العليا والقطر الذي  
تدور عليه سحابة الإسلام والقاعدة التي بنى عليها الركائز والشعبة التي هي أعلى شعب الإيمان بل هي الكل وليس غيره قل إنما أوتي  
إني إنما الحكم الله واحد أي الوحي مقصود على التوحيد لأنه المقصد الأعظم من الوحي ووقع غيره لا تبعا ولا أثره العارفين على جميع  
الأدكار لما فيها من الخصال التي لا تعرف إلا بالوجدان والذوق قالوا وهذا محمول على أن الذكر كان أفضل للخاططين به وإن خطب  
شجاع بأسل يحصل به نفع الإسلام في القتال لقليل له الجهاد أو غنى ينفع الفقراء به لقليل الصدقة والقادر على الحج لقليل له  
الحج أو من له إيمان قليل برهما وبه يحصل التوفيق بين الأخبار انتهى قلت والأول أولى وورد في حديث جابر عن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم قال أفضل الذكر لا اله الا الله أخرجه الترمذي ولفظ أحمد لا اله الا الله أفضل الذكر وهي أفضل الحسنات وفي  
الباب أحاديث ذكرها في تحفة الزاكرين وفي هذا دليل على أن كلمة التوحيد أفضل الذكر وأفضل الحسنات وحق لها ذلك  
فإنها مفتاح الإسلام بل بآية الذي لا يدخل إليه إلا منه بل عمادة الذي لا يقوم بغيره وهي أركان الإسلام وهي الفرقان بين  
الإسلام والكفر وبين الحق والباطل وأسعد الناس بشفاعته صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة من قالها خالصا من قلبه كما  
في حديث أبي هريرة عند البخاري وفي حديث أبي ذر يرفعه ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك لا دخل الجنة قال  
قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق قاله ثلثا ثلثا ثلثا قال في الرابعة على رغم انف أبي ذر أخرجه مسلم وفي هذا دليل  
على أن هذه الكلمة التي هي كلمة التوحيد إذا مات العبد على قولها وكانت خاتمة كلامه الذي يتكلم به مختارا عاقلا وجبت  
له الجنة ولم ينص صراحة ما تقدم منه من المعاصي وإن كانت كبائر كالزنا والسرقة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الشوكاني  
في التحفة ومن أوجهها ثلثها صريح هذا عن الصادق المصدوق على رغم انفك وهو لا يقول إلا الحق لمكان العصمة لا سيما في طريق البلاغ  
وقد تكلف قوم لرد هذا الحديث الصحيح وما ورد في معناه بما لا يسم ولا يغني من جوع وبعضهم تكلف بتقييده بعدم المنع وليس  
على ذلك آثار من علم قال وسيأتي تمام الكلام على هذا في حديث الباطنة انتهى قلت وفي حديث عبادة بن الصامت أنه قال عند موت  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار أخرجه مسلم

والترمذي وفيه دليل على ان هذه الكلمة المشتقة على الشهادتين تقتضي تحريم قائلها على النار ومن حرم على النار فلامسه ابدا  
 وظاهر انما تكفر جميع الذنوب على اختلاف انواعها والله الحكيم الباعث وهو الغفور الرحيم واخرج ابن ماجة والحاكم في المستدرک  
 وابن جبان عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله سيخلص جلا من امتي على رؤس الخلائق  
 يوم القيامة فينش عليه سعة وتسعون سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول انتك من هذا شيئا اظلمت ككتبت في الحافطون  
 فيقول لا يا رب فيقول افلك عن رفيقك لا يا رب فيقول الله تبارك وتعالى بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم  
 فيخرج بطاقة فيها الشهد ان لا اله الا الله والله محمدان محمد عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ماهذا البطاقة مع  
 هذه السجلات قال فانك لا تطعم فيوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يتحمل مع اسم  
 الله شيء صححه ابن حبان والحاكم واخرجه ايضا الترمذي من حديثه وقال حديث حسن غريب اخرجه ايضا البيهقي من حديثه  
 قال الشوكاني في تحفة الذاكرين وفي الحديث تحقيق لما ذكرناه قريبا من ان هذه الشهادة تكفر جميع الذنوب وان ابن خال  
 قوم وقالوا ان هذا ونحوه انما كان في ابتداء الاسلام حين كانت الدعوة الى هجر الافراد بالوحدان فلما فرضت الفرائض وحل  
 الحرد نسف ذلك ومن القائلين بهذا الضحك والزهرى والثوري ولا يخف ان هذا مجرد رأي يفتقر ليعضد دليل لا يثبت ذلك  
 ورود العقوبات المعينة على ترك فريضة من فرائض الله فان الجمع ممكن من دون اهدار هذه الادلة الصحيحة المتواترة ومن  
 شك في قوتها فليرجع الى دواوين الحديث فانه سيقف على خللها بآيس بحث فكيف يدعى نسف ما هو متواتر مجرد الرأي والاعتباط  
 فان كان ذلك لقصد ان لا يتكلم الناس على هذه النخبة الربانية فذلك ممكن بدون تقنين لعباده وجماعة في دعوى النسف للشرائع  
 التي شرعها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت طائفة انه لا حاجة الى دعوى النسف ويزعمون ان القيام  
 بفرائض الدين وتجنب منهياته هو من لوازم الاقرار بهذه الشهادة ومن متمماته وقالت طائفة ثالثة ان التلفظ بهذه الشهادة  
 سبب لدخول الجنة والعصمة من النار شرطان ياتي بالفرائض ويجنب المحرمات وان عدم الاتيان بالواجب وعدم اجتناب  
 المحرمات طالع لما يقتضيه هذه الاحاديث الصحيحة الكثيرة قال وهذه الاقوال كما ترى لم تربط بما يشد من عضدها ولو تعول بعد  
 يقتضي قبولها لا يثبت على اساس قوي ولا على أي سوي ورحم الفضل الرباني بحمد النعمة وانك كقران لها والهداية الى الحق من الوها  
 العليم وصايدفع هذه التأويلات ما وقع في حديث عبادة بن الصامت بلفظ ادخله الله الجنة على ما كان منه من عمل  
 وهو في الصحيحين وغيرهما انتهى واقول ما احق هذا الكلام على هذا الحديث حديث البطاقة بان يكتب بماء الذهب على صفائح  
 الايمان كيف قد عضد بقوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا  
 انه هو الغفور الرحيم والكلام على نقائس هذه الآية وحقايقها التي تبشر عبادة الله بالغفرة مع الذنوب الكبار والصغائر يطول  
 جدا راجع فتم البيان بتفصيل الحق من غير حجاب وهذا انما قلته لاله اني ظلمت نفسي ظلم كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت  
 فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت التراب الرحيم رب قد بلغت ذنوبي ما اعلم ولا اعلم وتعلمها انت عنا السلام  
 واني تبنت عنها تقبل توبتي واعز حبي واجلني هذا الرجل المستخلص على رؤس الخلائق من امته صلى الله عليه وآله وسلم يوم  
 القيامة الذي ليس له الاطافة الشهادة الصادقة المذكرة بان لم اكن اهلا لشيء ولم اعمل عملا صالحا فانا انا وانت انت



منه تكثر في ذنوبي حفت على قنبي تراه لكنه بطن طيب بذكر ما جاء في البطاقة اللهم ان كنت كسبت في الاشياء  
وموديات منهم فافح اسمي منهم واكتبني في السعادة فانه لا يعز عليك شيء ولا مكروه الا كانت على كل شيء فدير هذا وقد خرجنا  
في هذا الموضع ما كنا بصدده من بيان حديث ابي الدرداء والتي بالشئ يذكر ولم يخرجني منه الا غلبة الرجاء من الله سبحانه لعمري لا ريب  
في خفت منها خرفا جازيا والحمد لله الما كما تواريد الوقاية منها ولا يستطيع وان النفس مارة بالسوء الامر بربوبي فارحمني يا رحيم  
انرا حين ولت رجع الى الكلام الباقي على الحديث الماضي قال الزرقاني ومقتضى هذا الحديث يعني حديث ابي الدرداء للتقدم في  
افضل الذكر ان الذكر افضل من التلاوة ويعارضه خبر فضل عبادة امسي تلاوة القرآن وجمع الغزالي بان القرآن افضل لعباده  
والذكر افضل للذاهب الى الله في جميع احواله في بدايته ونهايته فان القرآن مشتغل على صنوف المعارف والاحوال والارشاد  
الى الطريق فمادام العبد مقترا الى تضبيب الاخلاق وتخصيل المعارف فالقرآن اول فان جاوز ذلك واستولى الذكر على قلبه  
فمداومة الذكر اول فان القرآن يجاذب خاطره ويسرح به في رياض الجنة والذاهب الى الله لا ينبغي ان يلتفت الى الجنة بل يجعل همه  
بإسداء وذكره واوحدا ليدرك درجة الفناء والاستغراق قال تعالى ولذكر الله أكبر انتهى قلت هذه نكتة ساوكية وليست من  
غرضنا في هذا المقام انما الكلام في ان الذكر والتلاوة اهما افضل من الآخر الذي يتحصل من النظر في الادلة ان يجمع بينهما  
فان كل واحد من هذين افضل من سائر الاعمال والاحوال ولا قول ولا فعل فاونة يتلو او يتردد في القرآن مشتغل على الذكر وليس  
الذكر مشتغلا عليه ومن شغله القرآن عن مسئلة ربه يعطيه سبحانه افضل ما يعطى السالكين ولم يتقرب عبد الى ربه بافضل من  
تلاوة كتابه ثم الذكر ليس بمخصص في الاذكار الماثلة في كتب السنة الصحيحة بل كل عمل صالح يعمل العباد على وجه الحق والصواب و  
يستغل به امتثال الاوامر الله تعالى ورسوله فالذكر يشمله ويحيى عليه بل ذكر كل موضع وحال هو العمل الذي وجره الامر بفعله وفي ذلك  
العرفت والحال والعمدة في هذا الباب ذكره سبحانه عند كل قول وفعل فالأني بالطاعات المفروضة والمجانب للذهبيات المكتوبة ذكر  
الله تعالى ذكر كثيرا وهكذا حكم الذكارات فمن رجا الله سبحانه عند الطاعة وخاف منه تعالى لدى العصية فهو مؤمن كامل  
وليس الفناء والاستغراق وقطع الطمع من الجنة وعدم الخشية من النار كما اشار اليه الغزالي وغيره من المشايخ في شيء من اثاره  
الشرع المبين كيف وقد تظاهرت الأدلة القرآنية والحديثية على ذلك منها قوله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال ان الله اشترى  
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وقال هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم الى غير ذلك من الايات والآثار  
الاحاديث الواردة في هذا فقد يكثر تعدد هاتم قال الزرقاني واخذ ابن الحاج من الحديث يعني حديث ابي الدرداء ان ترك طلب  
الدين اعظم عند الله من اخذها والتصدق فيها وعن الحسن الاشعري افضل من رفض الدنيا انتهر قلت حب الدنيا راس كل خطيئة  
وهذا الحب هو المحاصل للناس على معاصي الله تعالى وتركه مع الاقبال على ذكر الله هو الباعث لهم على الفوز بالجنة في الدنيا والآخرة  
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

### باب في التسهيل

واورده النووي في باب الادعية وذكره البخاري في باب غزوة الخندق عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
واته وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جند ونصر عبده النبي صلى الله عليه وآله وسلوه وعليل الاحزاب وحده اي في غزوة الخندق

من الأديين والمراد الأحزاب الذين جاءوا من مكة وغيرها يوم الخندق وتحتربوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فأرسل الله عليهم ريحا وجنود المبروها قال النووي في الجزء الثالث في باب ما يقال خارج من سفر الحج وغيره هذا هو  
 المشهور المراد الأحزاب يوم الخندق قال الفاضي وقيل يحتمل أن المراد الأحزاب الكفر في جميع الأيام والمواطع انتهى قال  
 في الفقه اختلاف في المراد بالأحزاب فقيل هم كفار قريش ومن وافقهم من العرب اليهود الذين تحتربوا أي تجسوا في غزوة الخندق  
 ونزلت في شأنهم سورة الأحزاب وقيل المراد أعمر من ذلك وقال النووي المشهور الأول وقيل فيه نظر لأنه يتوقف على أن هذا  
 الذكر إنما شرع من بعد الخندق والحج بابان غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي خرج فيها بنفسه محصية والمواطع  
 منها ذلك غزوة الخندق قال ولا أصل في الأحزاب أنه جمع حزب وهو القطعة المجتمع من الناس فاللام إما اجتناسية والمراد  
 كل من يتحزب من الناس وإما عهدية والمراد من تقدم وهو الأقرب وقال القرطبي ويحتمل أن يكون هذا الخبر بمعنى الدعاء أي اللهم  
 اهزم الأحزاب والأول أظهر انتهى فلا شيء بعده أي جميع الأنبياء بالنسبة إلى وجوده تعالى كالعدم إذ كل شيء يفنى وهو الباقي  
 فهو بعد كل شيء فلا شيء بعده ۞

### باب في رفع الصوت بالذكر

وأورد النووي في باب استحباب خفض الصوت بالذكر في المواضع التي ورد الشرع برفعها فيها كالتلبية وغيرها واستحباب  
 الاكثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله عن أبي موسى رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فجعل الناس  
 يحجرون بالتكبير وفي البخاري عن أبي موسى بلفظ فالخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عقبة أو قال في ثنية قال فلما علا  
 عليها رجل نادى فرفع صوته لا اله الا الله والله أكبر وفي رواية أخرى عنه عند مسلم أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم وهم يصعدون في ثنية قال فجعل رجل كلما علا ثنية نادى لا اله الا الله والله أكبر الحديث فقال النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم ايها الناس ارجعوا بهزلة وصل وبقم الباء معناه ارفعوا على أنفسكم واخفضوا أصواتكم انكم ليس تدعون الله تعالى  
 ورفع الصوت إنما يفعلها الإنسان ليعلم من يخاطبه ليسمعه وانتم تدعون الله تعالى وليس هو بالصم ولا غائب أنكم تدعون جميعا  
 قريبا أي بل هو سميع قريب يسمع دعوتكم من دون جهر ورفع الصوت وهو معكم قال النووي أي بالعلم والاحاطة ولا يعلم  
 التأويل مع الإيمان بالمعية بالكيف قال ففيه الندب إلى خفض الصوت بالذكر إذا لم يرفع حاجته إلى رفعه فإنه إذا خفضه كان بلغ  
 في توقيره وتعظيمه فان دعت حاجته إلى الرفع رفع كما جاءت به احاديث وفي رواية أخرى والذي تدعونه اقرب إلى احدكم من  
 عنق راحلة احدكم انتهى وهذا القرب ثم من به ولا نقول كيف هو موافق لقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قال ابن  
 خلفه وأنا أقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس هذا اسم أبي موسى أو حديث الباب الا ذلك على كثر من كثر  
 الجنة فقلت بل يا رسول الله فقال قل لا حول ولا قوة الا بالله قال العلماء سبب لك انها كلمة استسلام وتقوى إلى الله تعالى  
 واعتراف بالاذعان له وأنه لا صانع غيره ولا راد لامر وان العبد لا يملك شيئا من الامر ومعنى اكثر هذا أنه ثواب مدخر للجنة  
 وهي ثواب نفيس كما أن اكثر أنفسنا والكثر قال في شرح المشكوة هذا التركيب ليس باستعارة لأن المشبهة وهو الحقالة والمشبهة به وهو  
 اكثر ولا التشبيه الصريح لبيان اكثر بقوله من كثر الجنة بل هو داخل الشيء في جنس وجعله احدا نوعا على التغليب اكثر اذا

وراء ذلك المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والتأخير غير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكتونة  
 المعاني الكلية لما انفردت على التوحيد الخفي لما انفردت بالحكمة والاستطاعة من شأنه ذلك واشتد الله على سبيل الصبر  
 رغبته واستعانته وتوفيقه لم يخرج شي من مسلكه وما كفى به ومن الدليل على ذلك اتحاد الالة على التوحيد الخفي قوله صلى الله عليه  
 وآله وسلم لا يبي الا احبك على كنز مع انه كان يذكها في نفسه والادلة انما انتسب على ما لم يكن علمه وهو انه لم يزل في توحيد  
 حبه وكنز من الكون ولا له لم يقل بل ما ذكرته كثر من الكون بل صرح بما قال لاجل ولا في الا باله تنبيهه على هذا السر انتهى قال  
 اهل اللغة المحول الحركة والحيلة اي الحركة والاستطاعة ولا حيلة الا بمشيئة الله تعالى وقيل معناه لاجل في دفع شر ولا في  
 في تحصيل حيا لآبائه وقيل لاجل عن معصية الله الا بعصمته ولا في طاعته الا بمعونته قال النووي وحكي هذا عن ابن مسعود  
 وكما متقارب انتهى قلت ولا مانع من ايراد جميع هذه المعاني في اعرابه ونحوها انكرت فيه لا النافية للجنس مع اسمها الواجب  
 الخمسة المقررة في كتب العربية فتم الاول والثاني معا ورفعهما معا وفتح الاول ورفع الثاني وعكسه وفتح الاول ونصب الثاني قال  
 اهل اللغة ويعبر عن هذه الكلمة بالمحولة والحولقة وبالأول جزم الاخرهري والجوهري وبالثاني جزم الجوهري ويقال ايضا  
 لاجل ولا في لغه عربية حكاه الجوهري وغيره وفي فضل الحولة احاديث كثيرة منها حديث معاذ بن رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم قال الا ادلك على باب من ابواب الجنة قال وما هو قال لاجل ولا في الا باله اخرجه احمد والطبراني في الكبير قال المنذر  
 اسناد صحيح ان شاء الله تعالى فان عطاة بن السائب ثقة وقد حدث عنه حماد بن سلمة قبل اختلاطه انتهى قال في مجمع الزوائد رجاله  
 رجال الصحيح الا انه قال الا ادلك على كنز من كنوز الجنة وفي حديث سعد بن عبادة مثل الاول يعني على باب من ابواب الجنة اخرجه  
 ايما كره وقال صحيح على شرطهما وفي حديث ابي ايوب الانصاري وما غارس الجنة قال لاجل ولا في الا باله اخرجه ابن حبان وصححه  
 واسند باسناد حسن قال في مجمع الزوائد رجال احمد رجال الصحيح غير عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو ثقة  
 لم يكرهه احد وثقه ابن حبان انتهى وفي حديث ابي هريرة برفعه لاجل ولا في الا باله دواء من تسعة وتسعين داء يسرها الله  
 اخرجه الحاكم والطبراني قال في مجمع الزوائد وفيه بشر من نافع الحارثي وهو ضعيف قد وثق ببقية رجاله رجال الصحيح قال الحاكم اسناد صحيح واسند والله اعلم

### باب ما يقال عند المساء

ودكرة النووي في باب الادعية محسن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مس  
 قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له اللهم اذسالك من خير هذه الليلة وخير ما فيها واعوذ  
 بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك من الكسل والحرم وسوء الكبر قال عياض ويناة الكبر باسكان الباء وفتحها  
 فالاسكان بمعنى التماطم على الناس والفتح بمعنى الطرم والخروج والرجال اذل العمر ثم في الحديث الاخر قال وهذا اظهر واشهر مما  
 قبله قال وبالفتح ذكره الطرمي في الوجهين ذكره الخطابي وصوب الفتح وتعضد رواية النسائي وسوء العمر وفتنه الدنيا وعذاب  
 القبر قال الحسن بن عبيد الله وزاد في فيه زيد بن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله رفعه انه قال لا  
 اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد وهو على كل شيء قدير وفي رواية اخرى اذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح  
 الملك لله فيه فضيله هذا الذكر وقوله عند المساء والصباح واخرجه ابو داود ايضا واخره الجزري في العدة

## باب ما يقول عند النوم واخذ المضجع

وقال النووي باب التسليم اول النهار وعند النوم حسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها اشكتك فالتفتي من الرحمة في يد ها واتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبي فانطلقت فلم تجد ولقيت عائشة رضي الله عنها فاخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخبرته عائشة بنحو فاطمة رضي الله عنها اليها فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليها وقد اخذ نامضا جعنا فن هبنا فنقم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم على مكانكما فقعدي بيننا حتى وجئت برد قد مره على صدري ان اهو في نعيم مسلة قد مره مفرد في البخاري فدل عليه بالتثنية وهي زيادة ثقة لا يخالف الا في قول الامام احمد في حديثه انما اذا اخذ نامضا جعنا زاد في حديث معاذ من الليل ان تكبر الله اربعا وثلاثين وتسبحه ثلاثا وثلاثين وتحمده ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم وزاد في رواية اخرى عن ابن ابي ليلى في هذا الحديث قال علي ما تركته منذ سمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ليلة صفيين قال ولا ليلة صفيين معناه لم يمنعني منهن ذلك الامر والشغل الذي كنت فيه وليلة صفيين هي ليلة الحرب المعروفة بصفيين وهي موضع بقرب القرأت كانت فيه حرب عظيمة بينه وبين اهل الشام وهذا الحديث أخرجه البخاري والترمذي والنسائي ايضا

## باب منه

وهو في النووي في باب الله عاء عند النوم حسن البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اخذت مضجعا فقم الميم اي اذا اردت النوم في مضجحك واردت ان تأتي موضع نومك فتوضأ وضوءك وضوءك الصلوة ثم ارضطبع على شقك بكسر الشين اي جانبك الايمن فيه ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة احكامها الوضوء عند اعادة النوم فان كان متوضئا فذلك الوضوء لان المقصود النوم على طهارة مخافة ان يمس في ليلته وليكون اصدق لرؤياه وابعده من تلعب الشيطان به في منامه وتزويج اياه قال جاحد قال لي ابن عباس لا تيمن الا على وضوء فان الارواح تبعث على ما فبضت عليه الثانية اليوم على الشق الايمن لا النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ييمن اليك من لانه اسرع الى الانتباه والاستيقاظ لتعلق القلب الى جهة اليمين فلا يتقل بالنوم الثالثة ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله قله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم الا في اللهم الخ ثم قل هذا الد عاء اللهم اني اسلمت وسمي اليك وفي رواية اخرى اسلمت نفسي اليك اي استسلمت وجعلت نفسي متفاداة لك طائعة لخدمتك اذا لا قدرتي على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها اليها ولا على دفع ما يضرها عنها قال اهل العلم الوجه والنفس هنا بمعنى الذات كلها يقال سلم واسلم واستسلم بمعنى وفوضت امرى اليك قال تعالى وافوض امرى الى الله وانجأت ظهري اليك اي تقطعت عليك التحسيني على ما ينبغي واعتدلت في امري كذا اتكفي في همه وتولى صلاحه كما يعتمد الانسان بظهوره الى ما يسنده ومن اسند الى شيء تقوى به رغبة ورهبة اليك اي طمعا في رفدك وثوابك وخوفا من اليم عندك وشديد عقابك فية ان العبادة مع الرجاء والخوف صحيحة لا مطعن فيها بل ورد الامر بهذا في القرآن والحديث لا مخرج اي لا مهرب ولا مخرج اي لا شخص منك الا اليك قال الكرماني هذا ان اللفظ ان كانا مصدرين يتنازعان في منك وكانا ظرفين فلا اسم المكان لا يعمل وتقديره لا مخرج منك الا اليك ولا مخرج منك الا اليك ويجوز فهمه مخرج الا لا ذابح وان يترك الهمز فيهما وان يحمز الهموز ويترك الاخر امنت بكتابتك اي القم ان الذي انزلت على رسلك صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتضمن الايمان بجميع كتب الله المنزل فبذلك محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي انزلت على رسلك صلى الله عليه وآله وسلم مستلزم للايمان بكل الانبياء ولجاءهم من الخرك لادراك

تلك اللمعة فان ثبت من ليلتك مسترانة على الفطرة اي دين الاسلام لا يقال اذا مات الانسان على اسلامه ولم يكن ذكر من هذه الكلمات شيئا فقل مات على الفطرة فانما ذكره في هذه الكلمات لان الفطرة تتنوع ففطرة القائلين فطرة للمقربين الصالحين فطرة للآخرين فطرة عامة للمؤمنين وانه يلزم ان يكون للقائلين فطرة ان فطرة المؤمنين وفطرة المقربين واجيبانه لا يلزم ذلك بل ان مات لقائلون فهم على فطرة المقربين وغيرهم فطرة غيرهم انتهى وعندنا حمل قوله بيت في الجنة بدل قوله مات على الفطرة قال فرددته مستدركه اي الكلمات فقلت امنت برسولك الذي ارسلت قال قل امنت بنبينا الذي ارسلت قال النووي بخلاف العلماء في سبب كراهة صلى الله عليه وآله وسلم هذه اللفظ فقيل انما رده لان قوله امنت برسولك يحتمل غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حيث اللفظ واختار المازري وغيره ان سبب الاكراه ان هذا ذكر ودعاء فينبغي فيه الاختصار على اللفظ الوارد جرحه وقد يتعلق الجرح بعبارة الكسوف في قوله اوحى اليه صلى الله عليه وآله وسلم هذه الكلمات فيتعين اذاؤها جرحها وهذا القول حسن وقيل لان قوله ونبينا الذي ارسلت ثم جرحه من حيث صنعة الكلام وفيه جمع النبوة والرسالة فاذا قال رسولك الذي ارسلت فانت هذان الاخران مع ما فيه من تكرير لفظ رسولك وادخلت واهل البلاغة يعيرونه ولا يلزم من الرسالة النبوة ولا حاشه قال واجتمع العلماء بهذا الحديث المنع الرواية بالمعنى وجهه وهم على ما من العار في يجيبون عن هذا الحديث بان المعنى هنا مختلف ولا خلاف في المنع اذا اختلف المعنى انتهى فثبت لو قالوا يمنع رواية الدعاء بالمعنى ويجري غيرها كان اجمع وحصل به التوفيق بين المذهبين فان للفظ النبوة افر ليس في غيره بخلاف غير الدعاء فان المراد هناك تأدية المعنى الشرعي فقط وقد سبق مثل هذا عن المازري قريبا وحسنه النووي والله اعلم وزاد في حديث حصين وان اصبحت خيلا يعني بان مات بعد هذا الدعاء مات على الاسلام ودخل الجنة وان لم يميت واصبح حيا اصبحت على الخير والسلامة والكرامة وكلنا كما التزم حسنة وفي رواية اخرى وان اصبحت اصبحت خيرا + + +

## باب منه

وهو في النووي والباب المتقدم سخن البراء بن عازب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اخذ مخبجه قال اللهم باسمك احجي واسمك اموت قبل معناه بذلك اسمك المحيي احجي ما حييت وعلى اسمك المميت اموت اذ معاني اسماء الله احسن ثابتة له تعالى لكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقضييات وقيل معناه انت تحيي وتُميتني ولا اسم هنا هو المسمى قال القرطبي فهو كقولنا لا سمي اسم ربك الا على اسم ربك انتهى والمعنى ان تسمية ربك بان تذكره وانت له معظم ولذا ذكره محترم فالاسم يكون بمعنى التسمية وقال الامام كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة عن الرفق وسوء الادب انتهى وبهذا عرفت ثم صنع الشعراء في مدحه عز وجل ونعته صلى الله عليه وآله وسلم باستعمال الالفاظ التي استعملت في المعاشيق وفي حق العشاق فانها اساءة ادب في اساءة وفي من هذه الاساءة ولا تتبعها ولا يتبعها الا الفاوت المرزا هم في كل واحد يهيمون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكر الله كثيرا واذا استنبط قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشأ المراد باماتنا النوم لان النوم اخ الموت قال ابن كثير سمي الموت موقالا لانه يزول معه العقل والحكم كتمثيله لا وتشبيهه انتهى قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها ايسلب ما هي به حية. سياسة دوا له والتي لم تمت في منامها ابي يتوفاهن حين تنام تشبيهه للنائمين بالموت حيث لا يميزون ولا يتصرفون ثم ان الله كذا ذلك وقيل هي انفس القبيض التي توفى في المنام هي نفس القبيض لا نفس الحيوان فان ذلك ان معناه النفس النائم يتنفس في كل انسان نفسان

نفس الحي التي تقارقه عند الموت والآخرى نفس القميز التي تقارقه اذا نام وعيا بن عباس رضي الله عنهما في بني آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس والنفس التي بها العقل والقييد والروح التي بها النفس والحرك فاذا نام الانسان قبض الله نفسه ولم يقبض روحه واما النش في الحياة للبعث يوم القيامة ففيه صلى الله عليه وآله وسلم بأعادة اليقظة بعد النوم الذي هو الموت على اثبات البعث بعد الموت قال العلماء وحكمة الله تعالى عند ارادة النوم ان يكون خاتمة اعماله كما سبق وحكمته اذا اصبح ان يكون اول عمله بذكر الحق والحمد والثناء

### باب منه

وهو في النووي في الباب السابق عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه قال اللهم خلقت نفسي وانت توفاها لك مما فتها وصحياها اي حياتها وموتها وجميع امورها لك وبعدك في ساطع ان احيتها فما حفظها وان امتها فاغفر لنا اللهم اني اسألك العافية فقال له رجل اسمعت هذا من عمر فقال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا صريح في رفعه

### باب منه

وهو في النووي في الباب السابق سهل قال كان ابو صالح بامرنا اذا اراد احدنا ان ينام ان يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب السموات والارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى اي الذي يشق حب الطعام ونوى الثمر ونحوها للانبات ومثل التوراة والانجيل والقرآن هو بك من شر كل شيء انت اخذت بكهنته اي من شر كل مخلوق لانها كلها في سلطانه وهو اخذ بنواصها اللهم انت الاول اي القدر الذي لا يتبدل له فليس قبلك شيء وانت الاخر اي الباقي بعد فناء خلقه لا انتباه له ولا انقضاء فليس بعدك شيء وانت الظاهر اي الذي ظهر فوق كل شيء وعلى كل شيء فليس فوقك شيء وانت الباطن اي الذي يحجب بصار الخلاق عن دراهة فليس حوزك شيء اي لا يحجبك شيء عن ادراك مخلوقك قال النووي اما معنى الظاهر من اسماء الله تعالى فقليل هو من الظهور بمعنى القهر والغلبة وثمال القدرة ومنه ظهر فلان على فلان قيل الظاهر باللائل القطعية والباطن المحتجب عن خلفه وقيل العال بالاحتجاب ولا تسميته سبحانه وتعالى بالآخر فقال الباقي في معناه الباقي بصفاته من العلم والقدرة وغيرهما التي كان عليها في الازل ويكون كذلك بعد منتهى الخلاق وذهاب علومهم وقدرهم وحواسهم وقدر اجسامهم قال وعلمت المعتزلة بهذا الاسم فاحتجوا به لمذهبهم في فناء الاجسام وذهبوا بها الكلية قالوا ومعناه الباقي بعد فناء خلقه ومذهب اهل السنة خلاف ذلك وان المراد بالآخر صفاته بعد ذهاب صفاته وهذا يقال اخر من بقي من بني فلان فلان يراد حياته ولا يراد فناء اجسام موتاهم وهذا انتهى افترض عن الذين يحتفلون ان المراد بالدين هنا حقوق الله تعالى وحقوق العباد كلها من جميع الانواع واغنا من الفقر وكان يروي ذلك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في موضع متصل اليه صلواته واخرجه ايضا اهل السنن

### باب منه

وذكره النووي في باب الراء عند النوم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا وى احدكم الى فراشه فليأخذ داخله اذارة اي طرفه الذي يلي جسده فليقبض بها فراشه قبل ان يدخل اليه وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعد على فراشه فاذا اراد ان يضطجع فليضطجع على شقه الايمن وليقل سبحانك اللهم ربك وضعت جنينك وبك ارفعه واستسكت

نفسى فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين فيه انه يستحب ان يقض فراشه قبل ان يدخل فيه لئلا يكون فيه حية او عقرب او غيرهما من الوخيات وقيل وحكمة ذلك لعله ليس طيب يمنع من قرب بعض الحيوانات استأثر الشارع بمسلمه قاله ايضا وروى ايضا امرنا بالنقض به لان التحول الى فراشه يحل بيمينه خارجة اذانه وتبقى الدخلة معلقة فينفض بها وقال الكرواني والنووي وينفض بيمينه مستوية بطرفه لئلا يحصل في يده مكروه ان كان هناك

## باب منه

وارجعه النووي في باب السابق عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اوى الى فراشه بقصره اظلم عليه دخل فيه واوى اليه لينام عليه قال احمد بن حنبل الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا اي ردنا الى ماوى لنا وهو المنزل فكم من كافر له ولا ماوى له انما ائسوا ما كان في اخرجه ايضا ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح والحاكم صحيح الاسناد واخرج ابو داود والنسائي وابو عوانة وابن حبان وصححه جميعا من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه ليلته الذي يكفاني واواني واطعمني وسقاني والذي من علي فافضل والذي اعطاني فاجزل والحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء وليك اه والاه كل شيء اعوذ بك من النار

## باب التسييم بعد صلوة الصبح

ويذكره النووي في باب السبيل اول النهار وعند الترمذي عن جويرية رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج من عند هابطة حتى صلب الصبح وهي في مصحفها اي موضع صلاتها ثم رجع بعد ان اضحى اي دخل في الضحى وهي ارتفاع النهار وهي جالسة قال ما رأت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلت بعدك اربع كلمات تلت صلات لو نزلت بها قلت من اليوم لوزنتهن سبحان الله ولحمه لعد دخلته ورضا نفسه وزنة عرشه ايم مقداره وزن عرشه سبحانه مع عظم قدره وكبر سموات والارض بالنسبة اليه كحلقة ملقاة في فلاة ومن ذلك ما تارة بكسر الميم قيل معناه مثلها في العدد وقيل مثلها في انها لا تتعد وقيل والثواب قال النووي المبدأ هنا مصدر بمعنى اللدد وهو الثرت به الشيء قال العلماء واستعماله هنا مجاز لان كلمات الله لا تحصى بعد ولا غير والمراد بالبالغة في الكثرة لانه ذكرها ولا ما يحصر العدد الكثير من اعداد الخلق ثم زنة العرش ثم ردت على الاما هو اعظم من ذلك وعبر عنه بهذا اي لا يحصى عدده كما لا تحصى كلمات الله تعالى انتهى قال في تحفة الزاكرين وفي الحديث جليل على ان من قال سبحان الله عدل كل اوزة كذا كتبه ذلك القدر وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده فلا يتجده ههنا ان يقال ان مشقة من قال هكذا اخف من مشقة من كرر لفظ الذكر حتى يبلغ الى مثل ذلك العدد فان هذا باب فضحة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعباد الله وارشد لهم اليه ودهم عليه تحقيقا عليهم وتكثير الاجور هم من دون تعب ولا نصب لله الحمد وقوله رد ما يقوى هذا في كثير من الاحاديث ومما يدل على ما ذكرناه حديث سعد بن ابي وقاص انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على امرأة وبين يديها قوس وصوت تسييمها فقال اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا وافضل فقال سبحان الله عدل ما اخترت في السماء وسبحان الله عدل ما اخترت في الارض وسبحان الله عدل ما بين ذلك وسبحان الله عدل ما هو خالق والله ابر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك اخرج ابو داود والترمذي ومسنده والحاكم



وابن حبان وصححه وأخرج الترمذي والحاكم في المستدرک وابن حبان وصححه عن صفية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها وبين يديها أربعة آلاف ذرة تسبحهم فقال يا بنت حبي ما هذا قالت تسبحهم قال قد أصبحت منذ قدمت على ربك أكثر من هذا قالت حليني يا رسول الله قال قل سبحان الله عدد ما خلق من شيء وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا بداء الا اعلمك شيئا هو افضل من ذكر الله الليل مع النهار سبحان الله عدد ما خلق وسبحان الله ملا ما خلق وسبحان الله عدد كل شيء وسبحان الله ملا كل شيء وسبحان الله عدد ما احصى كتابه وسبحان الله ملا ما احصى كتابه والمحمد لله عدد ما خلق والمحمد لله ملا ما خلق والمحمد لله عدد كل شيء والمحمد لله ملا كل شيء والمحمد لله عدد ما احصى كتابه والمحمد لله ملا ما احصى كتابه اخرجه البزار والطبراني وهو من حديث ابى الداء بلفظ قال ابصرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا احرك شفتي فقال يا ابا الداء ما تقول قلت ذكر الله قال افلا اعلمك ما هو افضل من ذكر الله الليل مع النهار مع الليل قلت بلى قال سبحان الله الحديث قال في مجمع الزوائد فيه ليث بن ابي سليم وهو ثقة لكنه مدلس وابو اسرئيل الملاقي حسن الحديث وبقيه رجاله رجال الصحيح انتهى في هذا الحديث دليل على انه يكتب للذكر اذا قال عدد كذا ونحو ذلك جميع ما ذكر بعد هذه النسخة وان كان يفوت الاحصاء ولا يمكن ان يوفى على مقدار من بني آدم فان الله سبحانه يعلم ذلك ويحيط بكل شيء وفيه علة الحصن الحصين احاديث ما يقوى معنى هذا الحديث فراجع

### باب منه

وهو في النور في الباب المتقدم وفي رواية اخرى عن ابي عن جريرة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وام المؤمنين رضي الله عنهما قالت مر بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين صلى الغداة او بعد ما صلى الغداة فنكرت في غيراته قال سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله ملا كلماته فيه تكرر التسبيح مع كل عدد ويدل له حديث ابى امامة الباهلي عند النسائي وابر حبان والطبراني واحمد ولقطة النسائي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر به وهو يحرك شفتيه فقال ما ذا تقول يا ابا امامة قال اذكر ربّي قال لا اخبرك باكثر وافضل من ذكر الله الليل مع النهار والليل تقول سبحان الله عدد ما خلق فذكر الحديث بمثل حديث ابى الداء المتقدم وزاد سبحان الله عدد ما في الارض السماء سبحان الله ملا ما في الارض والسماء والمحمد لله مثل ذلك وفي رواية وتكرير مثل ذلك واخرجه ايضا ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد الطبراني في الكبير من حديثه ثم قال قلن وعلمن عقبك من بعدك وفي اسناده ليث بن ابي سليم وهو ثقة مدلس ثم تقدم قال الشوكاني الحاصل انه قد صح حديث ابى امامة هذا باعتبار البعض من طرق ثلثة ائمة ابن حبان والحاكم وابن خزيمة وحسن المنذري اسناده من الطبراني ولذا الطهيشي وقال ان رجال احمد رجال الصحيح

### باب منه

وهو في النور في باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله ويحمد الله مائة مرة لم يأت احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احدا قال قلنا ما قال او زاد عليه معناه ان من قال ذلك فقد اتى بافضل مما جاء به كل احد الا احدا قال مثل ذلك او زاده فلا يستثنى بظاهرة من النفي والتحقيق من لا ثبات قاله السيد محمد بن اسمعيل الا مبره قال البقاعي وقد حقق السعد لتقنا ناهي هذا البحث في

شرح المتأصدين أحاديثه رتبة الصيغة تستعمل على مقتضى أصل اللغة فتنتفى الزيادة فقط وتارة على مقتضى ما يشاع من  
العرفت فينتف المسألة واثمة فمثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر وإن  
كان ظاهراً نفى فضيلة الغير لكنه إنما سبق لا فضيلة المذكور في السر في ذلك أن الغالب من حال كل اثنين هو التفاضل دون التساوي  
فإذا نفى فضيلة أحدهما أثبتت فضيلة الآخر فال وبمثل هذا ينحل الاشكال المشهور على حديث الباب هذا ويصير ذلك في الحديث  
الذي رواه البزار من رواية جابر الجعفي عن ابن النضر الجعفي قال قلت يا أبا المنذر قل لا إله إلا الله  
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير بمائة مرة فأنك يومئذ أفضل الناس عباداً له قال

مثل ما قلت والله أعلم

### باب في فضائل التسميع

وهو في النور وفي الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلمتان خفيفتان  
على اللسان أي كلامان من إطلاق الكلمة على الكلام والخفة مستعار من السهولة وقال الشوكاني أي لا كلفة في النطق بهما على  
الناطق الخفة حروف وفهما وذلك أنه ليس فيهما حرف من حروف الاستعلاء ولا من حروف الإطباق غير الظاء ولا من حروف  
الشدّة سوى الباء والدال ثقيلتان في الميزان لأن الأعمال تجسم والموزون صانئها الحديث البطاقة المشهور المتقدم في حديثنا  
هذا قريباً وعمارة الشوكاني يعني أن أجرهما عظيم كثر وطهما في ميزان الحسنات أثر عظيم حببتان إلى الرحمن أي محبتان  
يجب الرحمن فأنهما فيجزل له من كرامته ما يليق بفضله ويخص لفظ الرحمن إشارة إلى بيان سعة رحمته حيث يجازي على العمل  
القبليل بالثواب الجزيل سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم كرم التسميع طلباً للتأيد واعتناء بشأنه وبهذا الحديث ختم النبي ﷺ  
وهو حديث عظيم الشأن كثير الفائدة وقوله حببتان وخفيفتان وثقيلتان صفة لقوله كلمتان وسبحان اسم مصدر لا صفة  
يقال سجد سجداً سجداً لأن قياس مصدر فعل النشيد إذا كان صحيح اللام التفعيل كالنسيم التكريه وفعل مصدر لأنه سمع له فعل ثلاثي قال في  
اللباب ومعنى اسبح الله انظر نفسي في سلك المرقنين بتقدريه عن جميع ما لا يليق بحجابه سبحانه وأنه مقدس لا يبدل أو لا يتغير  
أحد وقيل مصدر رفيع على مثال ما يقال عظم السلطان أي تعظيماً يليق بحجابه وبناصب من يتصف بالسلطنة والمعنى اسبحه  
تسبيحاً يختص به وقيل مصدر لا يريد به الفعل مجازاً كما أن الفعل يذكروا به المصدر مجازاً كقوله سمع بالمعبد وقد فهم من هذا  
الحديث تقدس الأسماء والصفات لأن الذات مع الأسماء والصفات متلازمان في الوجود والعدم بالتحقيق ولأن انتفاء تقدس  
الأسماء والصفات يستلزم انتفاء تقدس الذات لأنها قائمة بالذات مقتضياتها لكن انتفاء تقدس الذات منتفٍ وإذا حصل  
الاعتراض لا اعتقاد بأنه منزه عن جميع النقائص ما لا ينبغي أن ينسب إليه ثبتت له المالات ضرورة التزاماً وحصل توحيد  
الربوبية وثبت التقديس في كل شمال عن المشاهدة والمماثلة والشركة وكل ما لا يليق فثبت أنه الرب على الإطلاق لا ينسب  
والأفان فهو المستحق لأن يشكر ويعبد بكل ما يمكن على الانفراد بالحق والحقيقة وتوحيد الربوبية حجة ملازمة وبرهان موجب  
لتوحيد الألوهية فتضمن هذه الكلمة اثبات التوحيد ثم تضمن اثبات الثماليين وهذان اثباتان في ضمنهما كل منهما ممكن  
فيما يرجع إلى الله تعالى لما كان الانضمام بالثمال الوجودي مشروطاً بخلو عما ينافيه وقدم التسميع على التوحيد في الذكر ثم تقدم التولية

ومن هذا التقييل نذهب النفي على الآليات في لا اله الا الله قالوا والواو في قوله رخصه تعالى في اسمه سلباً بغير دليل من اجل توفيقه في التسمية  
وتنويه وقيل عاطفة اي اسبح وتابلس بخوده واما الباء فيقتل ان تكون سببية او للمصاحبة او للاستعانة فكل جنس اسمي ثم قال بعض  
العلماء لما وقع ذكر بعد التقديس عن كل ما لا يليق به تعالى بغير تخصيص عن بعض المحققين الكلام واستلزم ان جميع الكليات  
الوجودية الجائزة له مطابقة ولزم منه التقديس عن كل ما لا يليق وهو كل ما ينافيها ولا يجامعها احد مع ان كلمة الجلالة تدل على  
الذات المقدسة المستجيبة للكليات اجمع وكان الضمير في وبشارة الى الطهارة الخاصة بالسبوحية القدسية الجامعة لجميع خاصيات  
الذات الواجبة وخواصها فهذا الكلمة اشتملت على اسمي الذات المذنب لا اجمع منهما احد هما فيه اعتبار عليا احكام الشهادة والغيب  
والاشرفه ذلابة احكام الغيب غيب الغيب ايضا تشتمل على جميع التقديسات والتزيينات وعلى جميع الاسماء والصفات وعلى  
كل توحيد وختم بقوله سبحانه لله العظيم ليجمع بين مقامي الرجاء والخوف اذ معنى الرحمن يرجع الى الانعام والاحسان ومعنى العظيم  
يرجع الى الخوف من هيبة الله تعالى وفي هذا الحديث من علم البدع القابلة والمباينة والموازنة في السمع اما المقابلة فقد قابل الخفة  
على اللسان بالثقل في الميزان واما الموازنة ففي قوله حبيبتان الى الرحمن ولم يقل الرحمن لاجل موازنته على اللسان وقية نوع من الاستقامة  
في قوله خفيفتان فانه كناية عن قلة حروفهما ورشاقتهما قال الطيبي فيه استعارة لان الخفة مستعارة للسهولة انتهى قال القسطلاني  
والظاهر انها من قبيل الاستعارة بالكناية فانه شبه سهولة جرائها على اللسان بما يخفف على الحامل من بعض الامتعة فلا تعب كالشيء  
الثقل فيذكر المشبه به وابقى شيئاً من لوازمه وهو الخفة واما الثقل فعلى الحقيقة عند اهل السنة اذ الاعمال تجسم كما سبق وقية  
حت على الرابطة عليهما وتعرض على ملازمة نفسها وتعرض بان سائر التكليف صعبة شاقة على النفس ثقيلة وهذا خفيفة سهلة  
عليها مع انها ثقل في الميزان ويستفاد من هذا الحديث ان مثل هذا السجع جائز وان المنهي عنه في قوله صلى الله عليه وآله وسلم يتبع  
كسج الكواكب ما كان متكلفاً او متضمناً لباطل لا ما جاء من غير قصد او ضمن حقاً وقية من علم العروض فادارة الكلام الميسر  
ليس يشترط فلا يكون وان جاء على وفق البحر في الجملة هذا مع ضخمة قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقد جاء في الكتاب السنة  
اشياء على وفق البحر وفي سنة عند البخاري من اللطائف اقول في موضعين والتحديث في موضعين والعنونة وهي في صحيحه ومجولة  
على السماع وفي الحديث ايضا الاعتناء بشان التبيين اكثر من التمجيد لكثرة المخالفين فيه وذلك من جهة تكريه وقد جاءت السنة المطهرة  
به على انواع شتى ففي مساجد سمرة مرفوعة انضبل الكلام سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال القسطلاني اي فضل الذي كبره كتاب  
الله والموجب لفضله اشتمل على جملة انواع الذكرك من التنزيه والتحميد والتعظيم ودلائلها على جميع اللطائف الباطنية اجمالاً وفي الرمزي  
وقال حديث غريب عن ابن عمر رفعه للتبيين نصف الميزان والحمد لله تلامذة ولا اله الا الله ليس له حجب وان الله حتى يتخلص اليه وقية وحبان اسد هما  
ان يراد التسوية بين التبيين والتحميد بان كل واحد منهما يأخذ نصف الميزان فيلآن الميزان معاً وثانيه ان يراد تقضيل الحمد على التبيين  
وان ثوابه ضعف ثواب التبيين لان التبيين نصف الميزان والتحميد وحده عملاً

### باب منه

وهو في النور وفي الباب المذكور عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تان اولي سبحان الله والحمد لله  
ولا اله الا الله والله اكبر احب الي من طاعت عليه الشمس اخرجته من حديثه ايضا النسائي قال الشوكاني ينبغي لكل مسلم ان تكون هذه

هذه الكلمات أحب اليه ما طمعت عليه الشخص قال من لازم الحجة الاكثر من الذكر فان المحكي يغيب عن محبوبه فالمراد بما طلعت عليه الشمس هو الدنيا باسرها فان الشمس تطلع عليها وتغيب عنها قال القسطلاني هذه الفضيلة الواردة في التسيير وشي كما قال ابن بطلان وغيره انما هي لاهل الشرف في الدين والكمال كالطهارة من المحرم والمعاصي العظام فلا يظن ظان ان من ذكر من الذكر واصبر على ما شاء من شهواته وانتهك دين الله وحرمانه انه يلحق بالمطهرين المقدسين ويبلغ مناظره وكلام اجرامه على لسانه ليس معه تقوى عمل صالح انتهى قلت هذا الذي تاله صحيح لكن مع هذا لا يخلو ذكر الله من فائدة وثواب للذاكر وان كان مع تصور منه في العمل بل هذا الذكر نفسه على من الاعمال الصالحة وقد قال تعالى في الاضيح على عامل ميكره وقال من يعمل مثقال ذرة خيرا يره بل ذكره سبحانه افضل من كل عمل ولا يبعد من الله تعالى ان يوفق الذكر ببركة الذكر بالانزع عن المخاصي الهداية الى صلح الاعمال وفي حرمانه عن اجر الدكر على الاطلاق اقتضا لعماد الله تعالى عن رحمته الواسعة السابقة على غضبه وقد قال تعالى يا عبادي الذين امنوا عرفوا على انفسكم ان تقطعون من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال يعقوب عن كثير فانه اعلم قال النووي صعد السبيل التنزيه عما لا يليق به سبحانه من الشريك والولد والصاحبة والنقائص مطلقا وسمات المحرث مطلقا انتهى \* \* \*

### باب في التهليل والتحميد والتكبير

وهو في النووي في باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء قال القسطلاني ان العرب اذا استمعوا لهم كلماتين ضموا بعض حروف احداها الى بعض حروف الاخرى مثل الحقولة والسملة فالتهليل ما خرد من قول لا اله الا الله يقال هلل الرجل وهل اذا قالها قال وهي الكلمة العليا التي يدور عليها سحر الاسلام والفاصلة التي تبني عليها اركان الدين وانظر الى العارفين وارباب القلوب كيف يستأنفونها على سائر الاذكار وما اذكرك الامار وافيهام من الخواص التي لم يجدوها في غيرها انتهى عن موسى الجوهري عن صديقه سعد بن ابية عن جده عنهم قال جاءني الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال علمني كلاما اقول به قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له

له الله اكبر كبير او الحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهو لاء الكلمات لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني قال موسى ما عافني فانا اتقهم وما ادري فيه تعليمه صلى الله عليه وآله وسلم هذه الكلمات الاخرى يتعليم الدعاء النافع له وقد ورد في فضائلها من اخبار صحيحة كثيرة اشتملت عليها الكتب السنية المطبوعة وهي معروفة عند اهل المعرفة

### باب احب الكلام الى الله سبحانه الله وبسبحه

وقال النووي في باب فضل سبحان الله وبسبحه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا خير في احب الكلام الى الله عز وجل قلت يا رسول الله لا خير في احب الكلام الى الله عز وجل فقال ان احب الكلام الى الله عز وجل سبحان الله وبسبحه وفي رواية افضل مكان احب قال النووي هذا المحمول على كلام الادبي ولا فالقرآن افضل وكذا قراءة القرآن افضل من التسبيح والتهليل المطابق فاما الماثور في وقت او حال ونحو ذلك فلا اشتغال به افضل والله اعلم

### \* باب فيمن قال لا اله الا الله وحده لا شريك له في يوم كان مفروقا

وهو في النووي في باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهي على كل شئ قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقعات ففرج الله عنه اي مثل ثواب ثلثين

وكتبت له مائة حسنة وحييت عنه مائة سيئة وكانت له خزائن الشيطان يومه ذلك حتى عيسى وفي رواية عند البخاري  
عن أبي أيوب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اعتق رقبة من ولد اسمعيل وعند مسلم عن رواية أبي أيوب كان ثمن اعتق  
اربعة أنفس من ولد اسمعيل قال الحافظ واختلاف الروايات في عدد الرقاب مع اتحاد الخبر يقتضي التيسير بينهما فالأكثر على  
ذكر أربعة ويجمع بينه وبين حديث أبي هريرة بذكر عشر لقولها مائة فيكون مقابل كل عشر مرات رقبة من قبل المضاعفة  
فيكون لكل مرة بالمضاعفة رقبة وهي مع ذلك المطلق الرقاب مع وصف ثلث الرقبة من ولد اسمعيل يكون مقابل العشرة  
من غير هرا أربعة منهم لا هم أشرف من غيرهم من العرب فضلا عن الجحيم وأما ذكر رقبة بالأفراد فتأذوا المحفوظ أربعة وجميع  
القرطبي في اللغة هرا أن الاختلاف على أحوال الدارين فيقال إنما يحصل الثواب بحسب ما قام بحق هذه الكلمات فاستحضر معانيها  
بقلبه وتاملها بفهمه ثم ما كان إذا ذكر في أدراكهم ونفوسهم مختلفين كان ثوابهم بحسب ذلك وعلى هذا يترك الاختلاف  
مقادير الثواب في الأحاديث فإن في بعضها ثوابا معيناً ونجد لذلك الذكر بعينه في رواية أخرى ثواباً أكثر وأقل لهذا التقس في  
حديث أبي هريرة وحديث أبي أيوب انتهى ولم يأت أحداً فضل ما جاء به إلا أحد على أن من ذلك الاستثناء منقطع أي  
لأن رجل عمل أكثر ما عمل فإنه يزيد عليه أو الاستثناء متصل بتأويل ومن قال سبحان الله وحمد الله في يوم مائة مرة حطت  
خطايا أي التي بينه وبين الله ولو كانت مثل زبد البحر قال النووي فيه دليل على أنه لو قال هذا التهليل أكثر من مائة مرة كان له  
هذا الأجر المثلث في الحديث على المائة ويكون له ثواب آخر على الزيادة وليس هذا من الحدود التي هي عن اعتدائها وجاز  
أعدادها وإن زيادتها أفضل فيها وبطلانها كما في زيادة في عدة الطهارة وعدد ركعات الصلوة ويحتمل أن يكون المراد الزيادة  
من أحوال الخير لا من نفس التهليل ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل أو غيره أو منه ومن غيره  
وهذا الاحتمال أظهر والله أعلم قال وظاهر إطلاق الحديث أنه يحصل هذا الأجر لمن قال هذا التهليل مائة مرة في يومه سواء  
قاله متوالية أو متفرقة في مجلس وبعضها أول النهار وبعضها آخره لكن الأفضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار وليكون  
حزراً له في جميع نهاره وفي حديث التهليل محييت عنه مائة سيئة وفي حديث التيسير حطت خطايا وان كانت مثل  
زبد البحر ظاهر أن التيسير أفضل وقد قال في حديث التهليل لم يأت أحداً فضل ما جاء به قال عياض في الجواب عن هذا أن  
التهليل المذكور بأفضل ويكون ما فيه من زيادة الحسنات ومحو السيئات وما فيه من فضل عتق الرقاب وكونه حزراً من الشيطان  
نائباً على فضل التيسير وتكفير الخطايا لأنه قد ثبت أن من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من لسانه فقد حصل بعتق  
رقبة واحدة تكفين جميع الخطايا مع ما يبقى له من زيادة عتق الرقاب الزائد على الواحد ومع ما فيه من زيادة مائة درجة وكونه  
حزراً من الشيطان ويؤيد ما جاء في حديث آخر أن أفضل الذكر التهليل مع حديث آخر فضل ما قلته أنا والنبيون قبلي والله  
ألا الله وحده لا شريك له الحديث وقيل أنه اسم الله الأعظم وهي كلمة الأسماء الله أعلم انتهى وحديث الباب أخرجه الترمذي  
في الدعوات للنساء في اليوم والليلة وابن ماجة في ثواب التيسير

### باب فيمن سب مائة تسبيحة

وأورد النووي في الباب المتقدم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقل يا أيها

احد كره ان يكسب كل يوم الف حسنة فسال من جلسا انه كيف يكسب احدا الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكبر به  
الف حسنة او يخطب عنه الف خطيئة قال النوري هكذا هو في غاية تسخير مسلم ويخطبوا وقال البرقاني ورواه شعبه وغيره من طريق  
الترمذي ورواه مسلم عنه من جهة فقهاوا ويخطبوا بالواو وانتهى قال الشوكاني وقد وقع في رواية للترمذي والنسائي وابن حبان وتخطب بغير الف  
قال الترمذي بعد اخراجه حسن صحيح استخفى +

في الزينة شي وخير

## باب لتخوذ من شكار الفتن

وذكره النووي في باب الدعوات والتعوذ والفتن وهو جمع فتنة وهي اسم الاختبار ولا تختار من عاتشة رضي الله عنهما ان رسول الله  
صلی الله عليه وآله وسلم كان يدعو هؤلاء الدعوات الخمس في اعوذ بك من فتنة النار وفتنة القبر وفتنة القبر يعني سؤال منكبر ذكر وقية ان يفتن  
الانسان بقوله تعالى انكسر الذي فيها فخرج ساطع خزنها البريا تكلم نذير واذاب النار وفتنة القبر يعني سؤال منكبر ذكر وقية ان يفتن  
فتن القبر فالإيمان به واجب واذاب القبر وهو ما يرب بعد فتنته على الجرمين فالاول كالمفردة للثاني وعلامة عليه في الحديث  
ام خال الد عند البخاري سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول من عذاب القبر والعذاب اسم العقوبة والمصدر التعذيب فهو مضاً  
الى الفاعل على طريق الجواز والاضافة من اضافة المظرووع الى طرفه ومن شرف فتنة الغنى كالبطر والطغيان وعدم تادية الزكوة و  
اعوذ بك من شر فتنة الفقر كان بجهاه الفس على التثاب المحرام ويتلفظ بكلمات تؤديه الى الكفر قال النووي وايضا استعاذته صلى  
عليه وآله وسلم من فتنة الغنى وفتنة الفقر ولا تخافا لئلا تخشى الفتنة فيهما بالالتصط وقلة الصبر والوقوع في حرام او شبهة  
للحاجة ونحو ذلك في الغنى من الاشهر والبطر والبخل بحقوق المال وانفاقه في اسراف وفي باطل او في مفسد خرفا كخطابي انما استعاذ من الفقر  
الذي هو فقر النفس لقلة المال قال عياض وقد تكون استعاذته من فقر المال والمراد الفتنة في عدم احتياله وقلة البضى به ولهذا  
قال فتنة الفقر ولم يقل الفقر وقد جاء في احاديث كثيرة بفضل الفس واعوذ بك من شر فتنة المسير الدجال الاعور الكذاب  
والمسير بفتح الميم والدجال بتشديد الجيم اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد والمطهر يا جامع خطيئة البرد والبرد بفتح الباء والمرء وهو الجانم  
وقد تبادر الصلوة بالماء والثلج والبرد قال النووي يشقي ذكر انواع الطهيرات لانزل من السماء التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة الا بها تبيانا  
لانواع المغفرة التي لا يخلص من الذنوب الا بها اي طهر في من الخطايا بانواع مغفرتك التي هي في تحيض الذنوب بمثابة هذا الانواع  
الثلاثة في الدالة الارجاس والاوصاب ورفع الحجة انة والاحداث وقال الطيبي ويمكن ان يقال ذكر الثلج والبرد بعد ذكر الماء المطهر لانه  
منها تشمل انواع الرحمة بعد المغفرة لاطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة لان عذاب النار يقابلها الرحمة فيمكن التركيب  
باب قوله متقلدا سيفا ورجحا اي غسل خطاياي بالماء اي اغفرها وند على الغفران شمول الرحمة وتوفيق التوب وتشديد العقاب  
قليل من الخطايا كما اقيمت التوب لا يبيض من الدنس اي الوسخ تاكيد للسائق وجاز عن ثلاثة الذنوب ومحارثها ويا عدو بني من خطيئتي  
اي بعدد ما اعدت اتي تعيدك كبير المشرق والمغرب اي يحل بيني وبينها حتى لا يبقى لها مني فتنة بالكلية اللهم اني اعوذ بك  
من الكسل وهو التثاقل والفتور والتواني والهمرم وهو اقصى الكبر المؤدي الى ضعف الاعضاء وهو في معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
في حديث اخر عند البخاري واعوذ بك ان ارد الى الدنوس اي احسه وهو الهمرم والخرف قال النووي وسبب ذلك ما فيه من غشال العقل

والكبراس والفسطاط وغير ذلك من هذه النجس التي تجزئ عن كثير من الطهارة والتطهير في بعضها والمأثري من حبسها والنجس من  
 أبي الدبن فبالجبر قال النوري في شرحه صلى الله عليه وآله وسلم في الأحاديث بأن الرجل إذا غرم حديثاً وثقيلاً وحديثاً خفيفاً  
 ولأنه قد غطى الدين صاحب الدين ولأنه قد يشتغل به قلبه وربما مات قبل وفاته فبقيت ذمته مرقونة به

## باب في التنوع من الجبر والكسل

وهو في النور في الباب المتقدم سكن من الناس ما لك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اللهم  
 اني اعوذ بك من الجبر وهو عدم القدرة والكسل وهو التثاقل ثم امر بالجبر ضد الشهادة وهي فضيلة قوة الغضب انقياداً  
 للعقل والهدم وهو التهاون في ثبوت السن والنجس ضد الكرم قال النوري استعاضه من الجبر والنجس لما فيهما من التقصير عن اداء  
 الواجبات والقيام بحقوق الله تعالى وإزالة المنكر والأغلاط على العصاة ولأنه بشيعة النفس فوقها المعتدلة تتم العبادات ويقوم  
 بنصر المظلوم والجهاد وبالسلمة من النجس يقوم بحقوق المال وينبث للانفاق والجود ولكلهم الأخلاق ويمتنع من الطمع  
 فيما ليس له واعوذ بك من عذاب القبر الواقع على الكفار ومن شاء الله من عصاة أهل التوحيد أعادنا الله من كل مكروه ومن فتنة  
 الحيا والممات أي مما يعرض للانسان في مدة حياته من الاختلاف بالدين وشهواتها وجهالاتها وأعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند  
 الموت وفتنة الممات قيل هي فتنة القبر كسؤال المالكين والمراد من شر ذلك والإفصال السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون  
 عذاب القبر مسبباً عن ذلك والسبب غير المسبب قيل المراد الفتنة قبيل الموت في أضيفت إلى الموت لغربها منه وحينئذ تكون فتنة  
 الحيا قبل ذلك وقبل غير ذلك والممات مصدران مجروران بالأضافة على وزن مفعول ويصلحان للزمان والمكان والمصدر قال  
 العلماء استعاضة صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الأشياء لتكمل صفاته في كل حاله وشره أيضاً تعليمه قال النوري في هذه  
 الأحاديث دليل على استحبابه عاء والاستعاضة من كل الأشياء المذكورة وما في معناها وهذا هو الصحيح الذي جتمع عليه العلماء وأهل  
 الفتاوى في الأمصار ذهبت طائفة من الزهاد وأهل المصروف إلى أن ترك العاء أفضل استسلاماً للقضاء وقال آخرون منهم  
 أن دعا المسلمين فحسن وإن دعا نفسه فالأولى تركه وقال آخرون منهم إن وجد في نفسه باعاً للعاء استحب ولا فلا قال دليل  
 الفقهاء ظواهر القرآن والسنة فالعاء لا يترك العاء وفعله ولا إخبار عن الأنبياء بفعله انتهى ١٢

## باب في التنوع من سوء القضاء ودرك الشقاء

وهو في النور في الباب السابق سكن من البرية رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يستعوذ أي تعبد وتواضعاً وتعباً  
 للامة من سوء القضاء أي ما يسوء الانسان ويوقعه في المكروه ولفظ السوء تصرف إلى المقضى عليه دون القضاء وهو ثمة قال النوري  
 شامل للسوء والدين والدنيا والبدن والمال والأهل وفلا يكون ذلك في الخاتمة انتهى نسأل الله العافية ونسأله بوجهه الكريم  
 أن ينجي لنا والمسلمين بخاتمة الحسنى وبرفعنا إلى المحل الأسنى وفي الاستعاضة من ذلك ما يدل على أنه لا يخالف الرفاء بالقضاء فكان  
 الاستعاضة من سوء القضاء هي من قضاء الله تعالى وقدره ولهذا شرعها لعباده ومن هذا ما ورد في قنوت الموت بالخطبة التي شرع  
 ما قضيت والحاصل لها قد وردت السنة الصحيحة ببيان أن القضاء باعتبار العباد ينقسم إلى قسمين خير وشر وأنه يشرع لهم الدعاء بالقاء  
 من شره والاستعاضة منه ولا ينافي هذا ما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم فبيان معنى الأيمان لمن سأله عنه بقوله والتقدير خير وشر





الهمة على صاحبها من نادرة ما حجب علمه عن التذكر والمواظاة واخرهم ما يورث راحته واستعدادها من تحول رقيه سبحانه لانه اذا كان قد  
اختصه الله سبحانه بعافيته فقد طفر بخير والدارين فان تحولت عنه فقد اصاب بشري الذي لا يبرح فان العافية بما يكون صلاح امر  
الدنيا والدبر واستعداد صلح من فحاجة نفقة الله سبحانه لانه اذا انتقم من العبد احل به من البلاء ما لا يقدر على دفعه ولا يستدفع  
سائر الخلق غير ان اجتماع جميعا كما في الحديث الصحيح القدسي ان العباد لو اجتمعوا على ان ينفعوا العبد لم يقدروا على نفعه او اجتمعوا  
جميعا على ان يضروا واحدا لم يقدروا على ضره والنفقة بضم الفاء وقم الحميم مرد من فاحجاء مفاجاة اذا جاءه بغتة من غير ان يعلم  
بذلك وفي رواية بفتح الفاء واسكان الحميم من غير مد واستعداد صلى الله عليه واله سلم من جميع سخطه لانه سبحانه اذا سخط على العبد  
فقد هلك وخاب خسره لو كان السخط في احد شي وبالسربب لهذا قال الصادق المصطفى وجميع سخطك وجاء بهذه العبارة الشاملة  
لكل سخط اللهم انا نعتي بك من جميع سخطك ونسألك رضاك فيمن رضيت عنه فقد فاز في جميع امته وان لم يفر في كل شئونه  
ونعود بك من ذوال نعمتك وتحول عافيتك ونجاة نعمتك يا رحمن يا رحيم يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم انتهى قال النووي  
هذا الحديث ادخله مسلم بين احاديث النساء وكان ينبغي ان يقدره عليها كالحديث رواه مسلم عن ابى ريرة الرازي  
احد حفاظ الاسلام واكثرهم حفظا والحرير ومسلم في صحيحه عنه غير هذا الحديث وهو من اقران مسلم توفي بعد مسلم بثلاث  
سنين سنة اربع وستين ما ثين انتهى قلت واسمه عبيد الله بن عبد الكريم كذا في مسلم نفسه

### باب تشييت العاطس اذا حمل الله

ولفظ النووي باب تشييت لعاطس كراهة التناوب عن ابن ابي عمير قال رضي الله عنه قال عطس عند النبي صلى الله عليه واله وسلم  
رجلان هما عامر بن الطفيل وابن اخيه كما في الطبراني من حديث سهل بن سعد فتمت احدهما فقال له يرحمك الله ولم يسمت الاخر فقال  
تمت بالجمعة والمهمة لغتان مشهورتان قال النووي المعجمة انصم قال فلما معناه بالجمعة بعد الله عنك الشامة وبالمهمة من السمات  
وهو القصد والطردى انتهى فاصله ازالة شامة الاعلاء والتفصيل للسلب فوجدت لابي ازلت جللة فاستعمل للدعاء بالخروج فنه  
ذلك فكانه دعاله ان يكون في حالة من يشمت به اذ انه اذا حمل الله ادخل على الشيطان ان ما يسوءه فتمت هو الشيطان قال النووي واجتمعت  
الامة على انه مشروع ثم اختلفوا في ايجابه فاجبه اهل الظاهر ابن مريم من المالكية على كل من سمعه لظاهر قوله صلى الله عليه واله  
وسلم فخرج على كل مسلم سمعه ان يشمت به قال عياض والمشهور من هذا ما لا كنه فيه فوض كفاية قال وبه قال جماعة من العلماء كرح السلام  
ومذهب الشافعي واصحابه واخريه انه سنة وادب وليس بواجب عليه يحملون الحديث انتهى قلت حديث ابى ريرة عند البخاري يلفظ  
فليقل الحمد لله ظاهر في الوجوب وكذا حديثه الاخر عند بلقظ خصص تجب على المسلم للمسلم ذكر فيها التسميت وهو عند مسلم  
ايضا والظاهر مع جمهور اهل الظاهر لقائلين بالوجوب قوله الحافظ البرقي في حاشيا السنن بانه جاء بلفظ الوجوب اصرهم وبلقظ  
الحق اللان عليه ويصيغة الامر التي هي حقيقة فيه ويقول الصحيح بامرنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ولا يرك الفقهاء يشتمون  
وجوب اشياء كثيرة قد وردت مجموع هذه الاشياء والله اعلم قال عياض اختلف العلماء في حقيقة الحمد والرح واختلقت فيه الآثار  
فقليل يقول الحمد لله وقيل الحمد لله والبطلان وقيل الحمد لله على كل حال وقال ابن جرير هو تحريم هذا كله وهذا هو الصحيح واجمعوا  
على انه ما من بالخجل لله واما لفظ التسميت فقليل يقول يرحمك الله وقيل الحمد لله يرحمك الله واياك كقولنا واخنا لعلنا نرجع



ومما ورد في سبب نعت نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم من كثرة مقطوع بقصته وما سواها من أنواع التوبين هل يبول أم مقطوع به أم مظنون فيه  
خلاف لا يدل السنة واختارنا ما لم يحسن أنه مظنون هو لا يحسن قلت حديثنا ثابت بالنسبة كمن لا ذنب له يدل على أنه مقطوع به بل نقض  
في عمل النزع وكلا دلة الكيفية من الكتاب السنة في غير وسبق رحمة الله على عبده اعظم دليل على ذلك والله اعلم بما هنالك

باب في الأمر بالتوبة

آية

وقال النووي باب التوبة حسن أبي بردة رضي الله عنه قال سمعت الأعمش وكان صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحدث بن عمر قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب إلى الله في اليوم مائة مرة هذا الأمر بالتوبة موافق لقوله تعالى  
وتوبوا إلى الله جميعا أيهاتم التوبة وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا وإذا ثبت توبته واستغفاره صلى  
عليه وآله وسلم فنحن الاستغفار والتوبة أحوج وإيهما أقفر قال النووي التوبة أهم فإعدل لاسلام وهي أول مقامات سالك  
طريق الخلافة قال الحاشي غوث الأنبياء والملائكة نفعنا عظام وإن كان المنين عذاب الله تعالى ومعناه حديث الباب فاعلم  
ذلك لاستغفار أظهار العجوبة واقتدار المربوبية أو تعاليمه لامتة أو من ترك الأولى أو قاله تواضعا وأنه صلى الله  
عليه وآله وسلم لما كان دائر الترتيب في معارج القرب كان كلما ارتقى درجة ورأى ما قبلها ودعا استغفر منها قال في الفتح أن  
هذا مفرع على الرعدة المذكور في استغفار صلى الله عليه وآله وسلم كان مفرقا بحسب تعدد الأحوال وظاهر الفاظ الحديث بخلاف  
ذلك وفي حديث أنس في استغفار الله في اليوم سبعين مرة قال والتعبير بالسبعين قيل هو على ظاهره وقيل المراد التكاثر والعرب  
تضع السبع والسبعين السبعانة موضع البثرة وفي حديث يهريرة عند البخاري أن ثمر من سبعين مرة وهو مبهمة يحتمل أن يقسم  
بجديث الباب والله أعلم بالصواب

باب الكف عن التوبة

المكان

وأورد في كتاب التوبة حسن البخاري بن سعيد قال دخلت على عبد الله بن عمرو وهو مريض فحدثنا رجلين حديثا عن  
نفسه وحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا لله بلام التأنيلا المفتوحة  
أشد ثم كان بنو عبد المؤمن من رجل في أرض دوية قال النووي قال العلماء فرح الله تعالى هو رضا أو قال لما زري الفرح على رجوع  
صحتها السرور ويقاربه الرضاء بالسروية قال فالمراد هنا أن الله تعالى يرضى توبة عبد الله أشد ما يرضى واجد ضالته بالفلانة فبمعنى  
الرضاء بالفرح تأكيد المعنى الرضاء في تفسير السامع ومبالغة في تقريره ودوية بفتح الراء وتشديد اللوا والياء جميعا وفي رواية أخرى  
داوية بزيادة الف وهو يشدد بالياء أيضا قال النووي ينفق العلماء على اتحاد دوية وكلاهما صحيح قال أهل اللغة الدوية الأرض القفر  
والفلاة الخالية قال الخليل هي المفازة قالوا ويقال دوية ودأوية فأمال دوية فمنسب إلى الدوي تشديد اللوا وهي الدرية التي لا نبات  
بها وأما الدأوية فهي على إبدال الهمزة في الفاكهة أقل في النسب إلى طائي مهلكة بفتح الميم واللام وتشدها وهي موضع خوف الجراد  
ويقال لها مفازة ثم يقال الداء فيخ سليم معه راحلته عليها طعامه وشرا به فنام فاستيقظ وقد ذهبت فطلبها حتى أدركه  
العطش ثم قال رجع المكان الذي كنت فيه فنام حتى أصوت فوضع رأسه على ساحتها لم يوب فاستيقظ أي من توبه وعندنا راحلته

عليها زاد وطعامه وشرا به فأنه أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا برأجله واردة وفي رواية أخرى عن أنس بن مالك عنده  
مسلم

بفعله الله ان فرجاً بتيقن عبد سعيد بن جابر عن ابيه عن احد كثر كان على راحته بارض فلما طاف فاست منه وعليه ما طعمه وشرب اياه  
فليس منها فاني متبرء فاضطجع فظلم فادريس من راحته فبينما هو كذلك اذ هو يوحى فاشمة عنده فافخذ بخطمها فتراها من شدتها الفرج  
اللهم انت عبدري وانا ربك اخطأ من شدته الفرج وهذا الحديث رواه مسلم والبخاري بالفاظ قال عياض ان مثل هذا صدر في  
حال الدهشة والذهول لا يخفى به الانسان وكذا حكايته عنه صلى وجه العلم والفائدة الشرعية لا على سبيل الهزء والعبث انتهى  
واقول حق العبارة ان صدر مثل هذا الكلام في حال شدته الفرج لا يخفى خذ عليه قائله وهذا هو الموافق بظاهر لفظ الحديث ويقاس عليه  
احوال اخرى من شدته الحزن والخوف ونحوهما فكل ذلك معفو عنه فيه معدور لعدم اعتدال العقل والفهم في هذه الحالات وفيه  
ان نقل الكفر ليس بكفر في القرآن الكريم من امثال هذا النقل كثير من اهل الكفر والشرك وعباد الاوثان ومن هو ضالهم وفيه  
فضيلة التوبة وفرح الله سبحانه بها من عباده اللهم ارزقنا توبة وتب علينا انك انت التواب الرحيم وحديث الباب ذكره  
الراوي في رواية لم يذكر حديث عبد الله عن نفسه وقد ذكر البخاري في صحيحه والترمذي وغيرهما وهو قوله ان المؤمن من يرى نوبه كأنه قاعد  
تحت جبل يخاف ان يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كأنه باب متر على انفه فقال به هكذا معناه يخاف المؤمن من لقائه ايمانه وشدته خوفه  
فلا يامن العقوبة بسبب ذنوبه والمؤمن دائر الخوف والمراقبة يستصغر عمله الصالح ويخاف من صغير عمله والفاجر لا يبال به  
لاعتقاده عدم حصول عيب ضرر بسببه والتعبد بالذباب لكونه اخف الطير واحقر ولا يذبح بالاكل وبالاغصان للسباع  
في اعتقاده خفة الذنب عنده ودل التثليل الاول على غاية الخوف والاحتراز من الذنوب الثاني على نهاية قلة البكارة والاحتفال بها

## باب في الصدق بالتوبة وقوله عز وجل وعلى الثلثة الذين خلفوا

وقال النووي باب حديث توبة ثعب برمالك وصاحبه عن ابن شهاب قال ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزوة تبوك  
وهو يريد الروم ونصارى العرب بالشام قال ابن شهاب فاجتمع في عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب برمالك ان عبد الله بن كعب وكان قائداً لكعب  
من بني حنيفة حين فتح قال سمعت ثعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك قال كعب بن  
مالك لم تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة غزاهما فظلم في غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في غزوة تبوك ولم يبق احد  
تخلف عنه انما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين يريدون غير قرش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير صيغة ولقد شهد  
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة حين تواقفنا على الاسلام اي تبايعنا عليه وتعاهدنا وليدة العقبة هي الليلة التي بايع  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الانصار فيها على الاسلام وان يؤدوه وينصروه وهي العقبة التي في طرف مني التي يضاهي اليها جرة العقبة  
وكانت بيعة العقبة مرتين في سنتين في السنة الاولى كانوا اثني عشر وفي الثانية سبعين كلهم من الانصار رضي الله عنهم وما احببت ان  
لي بها مشهود بان كانت بدراً ذكر في التامر منها اي اشهر عند الناس بالفضيلة وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
والله وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقرب ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما جمعت قبلاً اراحت من قطع حتى جمعتهما في تلك  
الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حر شديد واستقبل سفراً بعيداً ومغافراً اي بربة طويلة قليلة الماء يخاف فيها العطاش ويقال  
طامضاً اي قليل من قوتهم فالرجل اذا هلك وقيل على سبيل التقاؤل بقوله ونجاته منها واستقبل عدو النصارى لاجل المسلمين امرهم  
هو يخفف الام اي يشغله وبينه ووضعه وعرفهم ذلك على جهة من غير قربة يقال جلوت الشيء كشفته لبتا فهو الهبة غير وهم

توبة  
توبة

توبة

الاية بضم الهمزة واسكان الهاء اي ليس بعد ما يمتحن اليه في مفرهم ذلك فاخيرهم بوجه الذي يريد اي بمقتصد هم الناس  
 مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثير ولا يجب عليهم كتاب حافظ يريد بذلك الذين يكسر الال على الشهور حتى فتحها ولموافي  
 معرف فيل عز قال كعب فقل رجل يريد ان بتغيب نظن انك ستخفي له ما لنزل فيه وحسب من الله عز وجل قال عياض كل شئ في  
 جميع نسخ مسلم وصوابه الا ينظن ان ذلك ستخفي له به ياد لا ولا اشارة البخاري وغيره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك الغزوة  
 حين طابت ثمار الظلال فانما اليها اصعرا اي اميل فيجوز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين مكة وطفت اغد ولكي النجوم  
 معهم فارجع ولما افض شيئا واقل في نفسي ان افاد على ذلك انا اخرجت فلم ينزل ذلك يتأدى ويحتمل اسمع الناس الحمد بكسر الجيم فاصبح  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاديا والمسلمين معه ولما افض من جهات شيا فغير الجيم وكسر هاء الاية سفر هي تعرضت فوجبت  
 ولما افض شيئا فلم ينزل ذلك يمدى بي حتى اسرعوا وفارط الغزاة وتقدم الغزاة وسبقوا وانما افضمت ان ارضل فادرس خوف النبي  
 فعلت ثم لم يقدر ذلك لي فطفقت اذ اخرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمشي نني اني لا اري على اسوة الا  
 رجلا منكم وصاحب عليه في النفاق اي متما به وهو بالذين الحجة والصدا والمهمة او رجلا من عند الله عز وجل من الضعفاء ولم يدركني حتى بلغ  
 تبوك هكذا هو في كثير النسخ بالنصب وكذا هو في نسخ البخاري وكانه صرعا لا رادة الموضع دون البقعة فقال وهو جالس في القوم  
 يتبوك ما فعل كعب برؤسك قال رجل من بني سيلة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفه اي جانيه وهو شارة الى اعجابه  
 بنفسه ولما سله فقال له معاذ برجل بكسر ما قلت هذا دليل لرد غيبة المسلم الذي ليس بمحمك في الباطل وهو من موهبة الانبياء  
 وحقوق الاسلام والله يا رسول الله ما علمنا عليه الاخير فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبينما هو على ذلك اذا برجلان  
 مبيضا يزول به السراب المبيض بكسر الباء هو الباس المياض يقال هم المبيضة والسودقة بالسين فيهما اي لابسوا البياض السواد  
 ومعنى يزول يتحرك وينهض السراب هو ما يظن به الانسان في الحواجر في البراري كما به ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كن  
 ابا خيثمة قيل معناه انت ابو خيثمة قال فعلى العرب تقول كن زيدا اي انت يد فاك عياض الا شبه عند ان كن هنا المحقق والوجود اي  
 لوجود يا هذا الشخص ابا خيثمة حقيقة قال النودي وهذا الذي قاله التقي هو الصواب وهو معنى قول صاحب البحر يرتقده الله ثم  
 اجعله ابا خيثمة فاذا هو ابا خيثمة الانصار اي اسمه عبد الله بن خيثمة وفيه مالك بن قيس قال بعض الخفاظ والبس والصحابه من تكفى ابا خيثمة  
 الا اننا ان احدهما هذا وانما عبد الرحمن بن الحبيب سيرة الجحفي وهو الذي تصدق بصراع القوم حين لمز المنايعون اي عابوه واحفروه فقال  
 كعب بن مالك فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد توجه فالتاليه راجعا من تبوك حصرتني بني ابي شد الحزن فطفقت  
 ان ذكر الكذب واقل بما اخرج من سخطه غدا واستعين على ذلك كل ذي رأي من اهل فلما قيل لي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قد اظلم قادمنا نزع عن الباطل اي قبل ودنا قدومه كانه القى على ظله وزاح بمعنى زال حتى عرفته ابي لن الجح منه بشي ابدما جمعت  
 صدقا لغيره عن من عليه يقال اجمع امره وعلى امره وعزم عليه بمعنى وصم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فادما وكان اذ ادم من  
 سفر بل بالاسمجر من كرم فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلوقون قطقة واعتدروا اليه ويخافون له وكانوا بضعة  
 وثلاثين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ملائكة ثم وباعهم واستغفر لهم وكل سائرهم اليه حتى جئت فلما سلمت  
 تبسم تبسم المقصوب بفتح الصاد اي غضبان ثم قال تعال فحمت لمني حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلقك المرن كن قد ابتعت ظهرك

قال قلت يا رسول الله اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت اني سأخرج من سحتك بعدد ثقتك لعلك لا  
 فصاحت وقوة في الكلام وبراعت بحيث اخرج عن عهدك ما ينسب الي اثاره وت ولكني والله لقد علمت انك جئتك اليوم صديقا  
 يرضي به عني لو سكن الله ان يخطبك علي بكسر التين اي ليس عن ولئن حدثت حديث صدق تجد علي به بكسر الجيم وتخفيف اللال  
 اية فغضب اني لا ارحم فيه عقي الله اي ان يعقبي خيرا وان يتبينني عليه والله ما كان لي عند الله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين  
 تخلفت عنك قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقامت وثار رجال من بني  
 فاتبوني فقالوا الي والله ما علمنا الا انك ذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت في ان لا تكون اعذر ربك الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم  
 بما اعتذر اليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لك قال فرا له ما زال ابن نبوتي  
 بجزيرة اليمامة ثم نزل من مكة اي ببلد من بلاد الشام ثم ارجع الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فالتب نفسي قال ثم  
 قلت لهم هل بقي هذا معي من احد فاني انعم لقيه معكم رجلا فالا مثل ما قلت وقيل لهم امثل ما قيل لك قال قلت من هما قالوا ابراهيم  
 بن ربيعة ثلثا وقع في نزعهم سلم وكذا نقله عياض عن نسخة وقع في البخاري بن الربيع قال ابن عبد البر يقال بالوجهين وصار في بضم الميم ون  
 الراء المكرمة العامري هكذا هو في جميع نسخهم مسلم وانكره العلماء وقالوا هو غلط انما صوابه العمري بفتح العين واسكان الميم من بني عمرو  
 بن جوف وكذا ذكره البخاري وكذا نسبه محمد بن اسحق وابن عبد البر وغيرهما من الائمة قال عياض هو الصواب وان كان القاسمي قد قال  
 لا اعرفه الا العامري قال في غيره الجهمي احمد وهذا برأيه الواقفي وهو قاف ثم فاء منسوب الى اخف بطن من الانصار وهو هلال برأيه بن عامر بن  
 ابن عبد الاحل برأيه بن كعب بن اوف اسم واقف لك برأيه القيس برأيه بن الاوس الانصاري قال ذكره ابان رجلين صالحين قد شهدا بل برأيه  
 قال فضيحت جرحه وهو ايقاف في نسخ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المسلمين عن كلامنا انما الثلاثة قال عياض هو الرفع وموضع نصب الاختصار  
 قال السيوطي نقله عن العرب اللهم اغفر لنا آياتها العصاة وبزائله وفي هذا هجر ان اهل البدع والمخاصي من ديني بخلف عنه قال فاجتنبه  
 الناس وقال تغير والناحية تنكرت لي في نفس الارض فما حدي الارض التي اعرفت معناه تغدير علي كل شيء حتى الارض فانما اتق حشيت علي  
 وصارت كافي الارض لراعيها الترحيبا علي فلبثنا على ذلك خمس سنين ليلة قاما صاحبيا فاستكنا ابي خضعا وقعدا في بيوتهم ليكياد  
 واما انا فكنت اشب الغوم واجلد هم اي اصغرهم سنا واواهم فكنيت اخرج فاشهد الصلوة والطواف ولا يسوق ولا يكلمني احد واتي رسول الله  
 صلى الله عليه واله وسلم فاسلم عليه ووضي في مجلسه بعد الصلوة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا ثم اصلي فريبا من  
 واسارقه النظر فاذا قبلت علي صلاي نظر الي واذا التفت شحوا عرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسوق  
 جدار حائط الاقتاد اي علوته وصعدت سورة وهو علا وقوله دليل الحجة لدخول الانسان بستان صديقه وفريده الذي يري له  
 ويترقب انه لا تكره له ذلك بغير اخذته بشرط ان يعلم انه ليس له هناك راحة مكشوفة وتحتك وهو ابن عمي واجتنب الناس اقسمة  
 عليه فوالله ما رد علي اسلام لمعوم النبي عن كلامهم وقوله انه لا تسلم علي المستدعة وتحور وفيه ان الاسلام كلام وان من حلف لا يكلم  
 فسلم عليه او رد السلام عليه حدثت فقلت له يا ابا فاداة انشدتك يا الله بفقرهم ثم وضم التين اي سألت الله وهو من التشديد وهو  
 هل تعلم ان احب الله ورسوله قال فيسكت فعدت فثا شدة فسكت فعدت فثا شدة فقال الله ورسوله اعلم قال عياض لو ان ابا فاداة ليقه  
 بهذا كعبه لانه منهي عن كلامه وانما قال ذلك لنفسه لما نأشده الله فقال ابو فاداة مظهر الاعتقاد لا يسمى له ولو حلف رجل لا يكلم



بحال فلهذا من شئ فقال الله اعلم من سمعتم رجوا بسخط تنبي ولو قال لنفسه وسعته السائل لمكان يفتن ان شاء الله تعالى  
 ففاضت عيناها ونوليت حتى نسوس بالليل ارقبينا انا امشي ويسوق المدينة اذا انطوى من سبط اهل الساء فقال الربط والانباء والبيضا  
 وهما فلا هو العجم من قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب ربه ما لك قال فطقت الناس يشيرون اياه الى حتى حاد في ذرفه  
 الاكيا يا مملك غسان وكنت كانباء فقرأته فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعك الله بدار حوان ولا مضية  
 فالتحق بها نواسك المضية فيها لغتان احدهما كسر الضاد واسكان الياء والثانية اسكان الضاد وفتح الياء اي في موضع وحال يضاع فيه  
 حذرك وفي بعض النسخ فواسيك بزاد ياء وهو صحيح اي ونحن فواسيك وقطعه عن جوابه لا عرو ومعنا ونشركك فيها عندنا قال علت  
 حين قرأها وهذا ايضا من البلاء فتيا ممت بها التور فبحر قما جأهكذا هو في جميع نسخ بلاد النوري وهي لغة في تيمت ومعناها قصدت  
 ومعنى سخرتها احرقتها وانث الضمير لانه اراد معنى الكتاب وهي الحقيقة حتى اذا مضت اربعون من الخمسين واستلبت الوحى اي بطأ  
 اذا مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا تيب فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمرك ان تعزل امرأتك قال فقلت  
 اطلقها ام ما اذا فعل قال لا بل عتزلها فلا تقربنها قال فامرسل الى صاحبني مثل ذلك قال فقلت لامرأتي لحيي باهلك فتكن في عندكم  
 حتى يفضي الله في هذا الامر هذا دليل على ان هذا اللفظ ليس بواجب الاطلاق وانما هو كناية ولم يرد به الطلاق فلم يقع قال فجاءت امرأة هلال بن امية  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت له يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع وليس له خادم فهل تكره ان اخذه قال لا  
 ولكن لا يقرب بك فقال انه والله ما به حركة الى شئ والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا قال فقال لي بعض هيل  
 لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امرأتك فقد اذن لامرأة هلال بن امية ان تحب به قال فقلت لا استأذن فيها  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا استأذنته فيها وانما رجل شابك يعني اني قاذ  
 على خلة نفسي واخاف ايضا على نفسي من حرج الاستبابة ان صبت امرأتي وقد تحببت عنها قال فلبثت بذلك عشر ليل فكم لنا انما تحس  
 بفتح المم وضمتها وكسر ها ليلة من حين فني عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينما انا  
 جالس على الحال التي ذكرها الله عز وجل ما قد ضاقت على نفسي وضافت على الارض بما رحبت اي بما اتسعت ومعناها وضافت مع انها  
 متسعة والرحب السعة سمعت صوت صارخ اوفى على سلع اي صعدا وارفع عليه وسلع بفتح السين واسكان اللام هو جكل  
 بالمدينة معروف يقول يا علي صوتك يا كعب بن مالك ابشر قال فخرت ساجدا اي سجدة الشكر والظاهر انه سجد على غير وضوء وسجد  
 الشكر محب بغيره قال النووي رحمه فيه دليل للشافعي في موافقيه في استحباب سجدة الشكر بكل نعمة ظاهرة حصلت له ونعمة ظاهرة انفع  
 وعرفنا ان قد جاء فرح قال فاذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس اي اعلمهم بتوبته الله عز وجل حين صلى صلاة الفجر فذكر الناس  
 يبشروننا فيه دليل لاستحباب التفسير والتوضيح من تجددت له نعمة ظاهرة او ان نعت عنه كربة شديدة فهو ذاك قال النووي وهذا  
 الاستحباب عام في كل نعمة حصلت وكربة انكشفت سواء كانت من اعم الدين والدنيا انتهى واقول يا رب انك تعلم اني في هذه الايام  
 في كرب شديدة لا اجد الى كشفها سبيلا وانت ارحم الراحمين فاشف عني هذه التي تدريها اذ يدريها احد ثم قد كشفت فيا مضى

واي لا رجوان تكشف عني ما هو الان وما هو كان في الاخرة يا اكرم الاكرمين

لك الحجر كرم من كربة قد كشفتها بنو من الطنم انك في فقلت لك الحجر فاشف كربة الحشر انك بالظن من الغفران والرحمة التي



شاك ضعيف ان الله قال للذين كفروا احسنوا انزل الوحي شريفا قال لا حول قال الله عز وجل سيحطون الله لکم اذا انقضى بتم البعوض  
 لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وما اهتم بهم من جزاء عما كانوا يكسبون يحلفون لکم ان تعرضوا عنهم فان تعرضوا عنهم  
 فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال نعم كذا خلفنا ايها الثلاثة عن امرنا ولكم الدين قبل من هم رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرنا حتى قضى الله عز وجل فيه في ذلك قال الله  
 عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وليس اليه ذكر الله ما خلفنا خلفنا عن الغزو وانما هو  
 تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا اي تأخيرهم عن حلف له واعتذرا له فقبل منه هذا اخر هذا الحديث الطويل الذي ذكره له مسلم في  
 صحيحه طرقا وفيه فائدة كثيرة احدها باباحة الغنيمة طاعة الامامة لقوله لا يريدون غير قرين الثانية فضيلة اهل بيته واهل العقبه  
 الثالثة جواز الحلف من غير استئذان في غير الدعوى عند القاضي الرابعة انه ينبغي لا يبرأ الجيش اذ المراد غزوة ان يوري بغيرها التلا  
 الجوايسيس فيهم بالخيل لا اذا كانت سفرة يسيرة فيستحب ان يبرأ فوجه البعد ايها هو الخامسة التماسف على ما فات من الخير فمضى التماسف  
 انه كان فعله لقوله يا ليتني فعلت السادسة رغبة المسلم لقول معاذ بن يساف ما قلت لسابعة فضيلة الصدوق واصله منته وان كان فيه  
 مشقة فان عاقبته خير وان الصدوق يهدي اليه البر والبر يهدي اليه الجنة ثمانية في الصحيح الثامنة استحباب صلوة القادم من سفر ثمانية  
 في صحيحه صلته اول فدويه قبل كل شيء التاسعة انه يستحب للقادم من سفر اذا كان مشهورا يقصد الناس بسلام عليه ان يقصد  
 فيجلس بارئ من الوصول اليه العاشرة الحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وقبول معاذير المنافقين وخوهم ما لم يتب على ذلك مفسدة  
 الحادية عشر استحباب هجران اهل البدع والمعاصي الظاهرة وتراكم السلام عليهم ومقاطعتهم تحقيرهم وخرجوا الثانية عشر استحباب  
 بكائه على نفسه اذا وقعت منه معصية الثالثة عشر ان مسأرة النظر في الصلوة والاتفات لا يبطئها الرابعة عشر ان السلام يسمى  
 كلاما واثن لك رد السلام وان من حلف لا يكلم انسانا فسلم عليه او رد عليه السلام يحث الخامسة عشر وجوب بناطرا عنة الله ورسوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم على مائة الصدوق والقريب وغيرهما ثمانية فعل ابوة تادة حين سلم عليه كعب فلم رد عليه حين غي عن كلامه  
 السادسة عشر انه اذا حلف لا يكلم انسانا فتكلم ولم يقصد كلامه بل قصد غيره فسمع المخاوف عليه لم يحث الحالف لقوله الله اعلم  
 فانه يجوز على انه لم يقصد كلامه السابعة عشر جواز العراق وسرقة فيها ذكر الله تعالى المصلحة كما فعل عثمان والصحاب رضوا الله عنهم  
 بالمصاحف التي هي غير مصحفة التي اجمعت الصحابة عليه وكان ذلك صيانة في حاجته وموضع الكفاية من حديث ثعلب انه احرق  
 الورقة وفيها لم يجعلك الله بدرا هو ان الثامنة عشر اخفاء ما يحيا ومواطنه مفسدة وانلاف التاسعة عشر ان قوله لا امراته  
 الحق بها لك ليس بصريح طلاق ولا يقع به شيء اذا المرء والعشر ورجل اخذ امرأة زوجها برضاها وذلك جائز له بالاجماع فاما الزواجر  
 بذلك فلا الحادية والعشر استحباب الكديات والفاظ الاستمتاع بالنساء ونحوها الثانية والعشر والورع والاحتياط بجماعة مما  
 يخاف منه الوقوع فيمنه عنه لانه لم يستأذن في خدمة امراته له وعلا لانه ثمانية ايا من موافقتها او قد غي عنها الثالثة والعشر استحباب  
 سجد الشكر عند تجرد ردة ظاهرة او ان فاع بلية ظاهرة وهو مذنب الشافعي وطائفة وقال ابو حنيفة وطائفة لا يشع الرابعة  
 والعشر استحباب التبشير بالخير الخامسة والعشر استحباب تهنئة من رزقه الله خيرا ظاهرا او صرف عنه شرا ظاهرا السادسة  
 والعشر استحباب اكرام الميثر بجلعة او غي السابعة والعشر انه ينبغي تخصيص اليمن بالنية فاذا حلف مال له وقوى من مال زوجته

يبيع من المال غيره وإذا حلف ألا يكمل ونوى خبز المصحة بأكل اللحم والتمر وسائر المأكولات ولا يحنث بذلك النوع وكذلك لو حلف ألا يكمل  
 زيد ونوى كذا من غيره لم يحنث بكلية أياها غير ذلك الكلام المخصوص هذا كله متفق عليه عند الشافعية ودليله من هذا الحديث  
 قوله في التوبة إن الله ما أسألك غيرهما ثم قال بعد في ساعة إن من توبتي أن تخلع من مالي صدقة ثم قال فإني أصيبك سمي الذي يحنث بك  
 التماسه والعشرين جواز العارية التاسعة والعشرين جواز استعارة الثوب للبس الثلاثون استحباب اجتماع الناس عندما معهم وكبيرهم  
 في أحوال المهمة من بشارة ومشفقة وغيرهما السابعة والثلاثون استحباب القيام بالوارد أكراماً إذا كان من أهل الفضل بأي نوع كان وقد  
 جاء في الأحاديث جميعها النووي في جزء مستقل بالترخيص فيه والتحجج بما نطق به من ألفاظ ذلك ولكن ليست ظاهرة فيما هو في صفة التوبة  
 من القيام للتعظيم بل السنة الصحيحة الصريحة تارفة المحكمة الواردة في النهي عن القيام التعظيم تدفعه دفعاً واضحاً وكل ما استدله به فيخرج  
 الأبنات اجنبي من المقام كما هنا فإن قيام طلبة لم يكن للتعظيم كعب برصالك بل بأدرايه للصحة فرحاً بقبول توبته ثم ثبت القيام منه  
 صلى الله عليه وآله وسلم بحجة لبعض بني أمية ومن فاطمة عليها السلام له حجة الثانية والثلاثون استحباب المصافحة عند التلافي وهي سنة لا  
 خلاف لكن بيده واحدة لا يبدل يداً جرت عادة الناس لثلاثين استحباب سرور الامام وكبير القوم بما يسر أصحابه وأتباعه الأربعة  
 والثلاثون الله يستحب له حصة لفة ظاهرة وأندفعت كربة ظاهرة أن تصدق بشيء صالح من ماله شك الله تعالى على إحسانه وقد روي  
 الشافعية أنه يستحب له سجي الشكر والصدقة جميعاً وقد لجمت عا في الحديث الخامسة والثلاثون أنه يستحب لمن خاف أن لا يصيب الأضحية  
 أن لا يتصلق بحجس ماله بل ذلك مكره له السادسة والثلاثون أنه يستحب لمن رأى من يريد أن يتصدق بكل ماله ويخاف عليه أن يصير  
 على الأضحية والفقر والفاقة أن ينهه عن ذلك ويشي عليه ببعضه السابعة والثلاثون أنه يستحب لمن تأب بسبب من الخير أن يوافق ذلك  
 السبب فهو بالغ في تعظيم حوائج الله كما فعل كعب في الصدقة في هذا كلام النووي وقد سبق بعض هذه الفوائد فطوى فحاشى ولا سيما حديث إضفاء الله أعلم

### باب قبور التوبة ممن قتل مائة نفس

وقال النووي باب قبور التوبة فقال وان كفر قتله سكن أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كان  
 يوم كان قبل أن يبعث رجل قتل تسعين نفساً فسأل عن أهل الأرض فدل على إخطائه فقال له قتل تسعة وتسعين نفساً  
 فهل له من توبة فقال لا فقتله فكم له من توبة فسأل عن أهل الأرض فدل على إخطائه فقال له قتل مائة نفس فهل له من توبة  
 فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق إلى الأرض لكان أناساً يعبدون الله عز وجل فأعبد الله تعالى معهم ثلاثين  
 إلى أرضك فأخبرهم عن الله عز وجل فاستبدل بهم صحبة أهل الخير والصلاح والعلماء والمتعبدين والورعين ومن يقتدي بهم وينفع  
 بحجبتهم وتلك بذالك توبته فأنطلق حتى إذا انصف الطريق أي بلغ نصفها أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب  
 ففالت ملائكة الرحمة جاء قائماً مقبلاً بقلبه إلى الله عز وجل وقالت ملائكة العذاب إنهم لم يعملوا خيراً قط فأتاهم ملك في صورة  
 آدم في جملتهم فقال قيسوا بينكم الأرضين ما كان أدنى فهو له فقالوا فوجدوا أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة  
 قال قتادة فقال الحسن بن كزنا نعلم أن الله عز وجل لا يقدر على شيء ولا يقدر على شيء ولا يقدر على شيء ولا يقدر على شيء  
 القرية في حرم الملك الذي جعلوا بينهم بذلك فبذل الله عز وجل على أن الله تعالى أمرهم عند اشتباهاً أمرهم عليهم ولما خلا عنهم فيها





سبقت رحمتي غضبي قبحه ان الله تعالى اوجب على نفسه الرحمة من غير ان يجاب احد وكتبه في كتاب هو عندة فوق العرش العظيم وهذا يدل على العندية والعلو والوقية ونحن نؤمن من به بلائيف ولا تمثيل ولا تنكروا ولا اوله كاهل الكلام وهذا هو سبيل السلف في مسائل على الصفات ولذا لا خرضى بنا ويل الغضب المسند اليه تعالى بل كله اليه سبحانه ونؤمن من به شجاعا وما لنا والنحس في معاني صفاته العليا وذاته المقدسة وان كان تاويل بعضهم يوافق في علم الله بما اراد الله ولكن امر يوجب الله ولا رسوله علينا ان نأول ما ورد في هذا الباب يكفيننا في نفي التشبيه والتمثيل الايمان والاغتراف بقوله سبحانه ليس كمثله شيء ولم يكن له كفوا احد اما النوي رحمه الله تعالى ففسرك في ذلك مسلكا متكسرين ويمشي فيها مشي الخلف الماولين فيجزم مذهبه تحت كل حديث من احاديث الصفات وبطول ويؤيد وبغوي عفا الله عنا وعنهما وبنيه وكرمه ومن هذا الوادي ما قال هنا وهو قوله قال العلماء غضب الله ورضاه يرجعان الى معنى الارادة فالارادة الاناثية للطيع ومنفعة العبد تسمى صا ورحمة وارانته عقاب العاصي وخل لانه تسمى غضبا وارانته سبحانه وتعالى صفته فديمه يريد بها جميع المرادات قال قالوا والمراد بالسبق والغلبة هناك ثرة الرحمة وشموها كما يقال غلب على فلان الكرم والشجاعة اذ الكرامة انتهى والحديث دليل على سبق الرحمة وغلبتها على الغضب السخط وهذا هو الاقرب نشان ارحم الراحمين ولولا ذلك لكنا جميعا خائفين هالكين نعم ذبا لله من غضب الله ونوب اليه من سخطه ونرجو رحمته وكرمه وفضله ولطفه وبما احقه بذلك كله

## باب منه

وهو في النوي في الباب المتقدم حسن ايهيورة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان لله مائة رحمة الرحمة في الاصل بمعنى الرقة الطبيعية والميل الجبلي وهذا من صفات الادميين فهو من الباري تعالى محمول على الارادة فيكون من صفات الانا وما على فعل الاكرام فيكون من صفات الافعال ومنهم من يجعلها على ارادة الخير ومنهم من يجعلها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين احل التاويلين في بعض السياقات لما منع يجمع من الاخر فلهما يتعين تاويل الرحمة بفعل الخير لتكون صفة فعل فتكون حادثة عند الاشعري في تسلط الخلق عليها ولا يصح هنا تأويلها بالارادة لانها اذ ذلك من صفات الذات فتكون قديمة فيمتنع تعليق الخلق بها ويتعين تأويلها بالارادة في قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم لا ذلك لوجوبها على الفعل لكانت العصمة بعينها فيكون استثناء الشيء من نفسه هكذا قالوا والله اعلم بالصواب انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والحوام فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر الله تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وفي رواية اخرى برفعه جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عند تسعة وتسعين وانزل في الارض جزء واحد فمن ذلك الجنة يترحم الخلق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه وفي اخرى خلق الله مائة رحمة فوضع واحدة في خلقه وخبأ عند مائة الا واحدة وفي حديث سلمان الفارسي عند مسلم ايضا يرفعه ان الله مائة رحمة فمنها رحمة بها يترحم الخلق بينهم وتسعة وتسعون ليمم القيامة وفي حديثه عند ايضا مرفوعا بلفظ ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فيها تعطف الملائكة على ولدها والرحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة قال النوي رحمه الله في الاحاديث من احاديث الرجاء والبشارة المسلمين قال العلماء لانه اذا حصل للانسان من رحمة واحدة في هذه الدار المبدئية على الاكدار الاسلام والقيام والصلوة والرحمة في قلبه وغير ذلك مما انعم الله تعالى به فكيف الظن بمائة رحمة في الدار الاخرة وهي ان القرار ودوا الجنة قالوا هذا وقع



في سيرة بلادنا جميعا جعل الله الرحمة مائة جزء وذكر عياض جعل الله الرحمة بضم الراء وحذف الهمزة قال ورثنا بضم الراء ويجوز فتحها  
ومعناه الرحمة انتهي

## باب فيما عند الله تعالى من الرحمة والعقوبة

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند  
الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنة أحد بل يحصل له الرجاء فيها لأنه يعطي  
عليه ما يعلمه من العذاب العظيم وعين بالمعاصي في قوله بعلم دون لما ضيأ إشارة إلى أنه لم يقع له علم ولا يقع لأنه إذا امتنع في المستقبل  
كان ممتنعا فمضى وقال الكرماني لو هنالك انتفاء النافي انتهى قلت فيه إنبات عقوبة الله تعالى وثبات رحمة وان كلافها لا يقاد ورتبة  
وقد ثبت بالأحاديث السابقة أن رحمة سابقة ان رحمة سابقة غالبة على غضبه الذي هو عقوبته وبخطه ولا يأس من روح الله إلا القوم الكافرون  
وأما المؤمنون فيخافون ويرجون والله أرحم بهم من كل أحد في الدنيا وفي الآخرة أن شاء الله تعالى ولما اشتمل هذا الحديث على التهيب والترغيب  
قال بعض أهل العلم المؤمن من يتردد بين الخوف والرجاء يخفأ السابقة وذلك لأنه ينظر تارة إلى عيوب نفسه فيخاف وتارة ينظر إلى كرم  
الله فيرجو وقيل يجب أن يزيد خوف العالم على رجائه لأن خوفه ينزجره عن المناهي فيجعله على الأوامر ويجب أن يعتدل خوف العارف  
ورجاءه لأن عينه ممتدة إلى السابقة ورجاء المحب يجب أن يزيد على خوفه لأنه بساط الجمال والرجاء بالمرد هو تعليق القلب بمحبوب من  
جلب نفع أو دفع ضرر ويحصل في المستقبل وذلك بأن يغلب على القلب الظن بحصوله في المستقبل والله أعلم

## باب الله أرحم بعبياده من الوالد بولدها

وهو في النووي في الباب ألفا برحمن عن ابن الخطاب رضي الله عنه أنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبي أي من هواننا  
فأذا امرأة من السبي لم يعرف ابن حجر اسمها تبتغي هذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم من الانتفاء وهو الطلب قال عياض وهذا وهم والصواب  
ما في البخاري تسعي من السعي قال النووي قلت كلاهما صواب لا وهو فيه في ساعية وطالبة مبتغية لابنها والله أعلم قلت وهو في الجهاد  
بلفظ تحلب ثديها أو تسقي أو وجدت صبيك في السبي أخذته أي فارضته ليخف عنها الابن لكونها تغذرت باجتماعه فوجدت ابنها  
فأخذته فأصبته ببطنها وأرضعته لم يقف الحافظ ابن حجر على اسم ولدها فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن زونا هذه  
المرأة أي نظنون طارحة ولدها في النار قلنا لا أي لا نظرحه والله وهي تقدر على أن لا نظرحه أي تكرهه أبدا فقال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم اللهم اللام للتأكيد أرحم بعباده أي المؤمنين من هذا بولدها هذا وحكي الشيخ ابن أبي جرة استحالة تسميته حتى في الحيوان  
والحدوث أخرجه البخاري أيضا في باب رحمة الولد وتقبيله ومعاقبته

## باب لن ينجي أحد عمله

وقال النووي في باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل بركة الله تعالى عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها كانت تقول  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سدد وأي أطبلو السداد واعلموا به والسداد الصواب وهو بين الإفراط والتفرط فلا غل ولا نقص  
قال القسطلاني وهو اتباع السنة من الأخلاص غير وقاروا أي لم يخرجهم عن السداد فاقروا منه وقال القسطلاني أي لا تفرطوا في التجرؤ في أنفسكم  
في العبادة لتلا يقضي بذلك إلى الملل فتركوا الصل قال ابن حزم معنى الأمر بالسداد والمقاربة أنه صلى الله عليه وآله وسلم أشار بذلك

إليه بعث سسر اسبلا فادامته بان يصعد واني الامة لان ذلك يقتضي الاستدانة سادة وابتر واني السنة فانه لن يدخل الجنة  
احدا عمله قالوا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتعمل في الله منه برجة اى ينسني او يغدي ويسنني يا ومذه امرت السيف و  
سئل اذا جعلته في غير سنة تبه وحدث ابي هريرة يرفعه له فيخرج احدا منكم عماء قال رجل ولا اياك يا رسول الله قال ولا اباي الا  
ان يتعمل في الله برجة ولكن سدد واوفى رواية برجة منه وفضل في رواية بغفر في رواية وفي رواية الا ان يتاركني الله منه برجة  
وفي حديث جابر عند مسلم يرفعه لا يدخل احدا منكم عماء الجنة ولا يخرج من النار ولا انا الا برجة الله قال الراعي في اماله لما كان حجر  
النبي صلى الله عليه وآله في السلم في الطاعة اعظم وعمله في العبادة اقوم قيل له ولا انب اى لا ينجيك عمك مع عظم قدره فقال لا الا  
برحة الله قال وفيه ان العامل لا ينبغي له ان يكل على عمله في طلب الجنة ونيل الدرجات لانه انما اعل بتوفيق الله وانما ترك المصيبة  
بعصمة الله تعالى لكل ذلك بفضل ورحمته انتهى قال النووي اعلم ان مل هب اهل السنة انه لا يثبت بالعقل ثواب ولا عقاب ولا  
ايجاب ولا حريم ولا خيرهما من انواع التكليف ولا تثبت هذه كلها ولا غيرها الا بالشرع وذهب اهل السنة ايضا ان الله تعالى لا يجب عليه  
شيء تعالى الله بل العالم ملكه والدنيا والاخرة فيسلطانه يفعل فيها ما يشاء فلي مذهب الطبيعيين والصالحين اجمعين وادخلهم النار  
كان عدل منه واذا اكرمهم ونعمهم وادخلهم الجنة فهو فضل منه ولو نعم الكافرين وادخلهم الجنة كان له ذلك ولكنه اخبر  
وخبر صدق انه لا يفعل هذا بل يغفر للشرك من يدخلهم الجنة برحمته ويعذب المنافقين ويخدرهم بالنار عدل منه واما المعتزلة  
فيشتون الاحكام بالعقل ويوجبون ثواب الاعمال ويوجبون الاصلح ويمنعون خلاف هذا في خطب طويل لهم تعالى الله عن اختراعاتهم  
الباطلة المناهضة لنصوص الشرع وفي ظاهر هذه الاحاديث دلالة لاهل الحق انه لا يستحق احد الثواب والجنة بطاعته واما قوله تعالى  
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وتلك الجنة التي اوردتموها لما كنتم تعملون ومخوفا من الايات الدالة على ان الاعمال يدخل بها  
الجنة فلا يعارض هذه الاحاديث بل معنى الايات ان دخول الجنة بسبب الاعمال ثم التوفيق للاعمال والهداية للاخلاص ويقا  
وقبولها برحة الله تعالى وفضله فيصح انه لو يدخل بغير العمل وهو مراد الاحاديث ويصح انه دخل بالاعمال اى بسببها وهي من  
الرحمة والله اعلم واعلم ان احب العمل الى الله ادومه وان قل فيه الحث على اداة العمل والمراد بالادام المواظبة العرفية رهي الايات  
يذلك في كل شهر وكل يوم بقدر ما يطلق عليه اسم المداومة عرفا لا شمول الاخر منه اذ هو غير متجدد وفي حديث عائشة عند البخاري  
قالت كان احب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي يدوم عليه صاحب ابي يقيم عليه عمله بشئ

### باب ما احل صبر على اذى من الله عز وجل

وذكره النووي في باب الكفار من عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما احل صبر افضل تفصيل  
من الصبر اى احلم والصبر حبس النفس عن المجازاة وعلى المكروه والله تعالى منزاه عن ذلك فالمراد بادلانه وهو ترك المعاجلة بالعقوبة  
قال النووي قال العلماء معناه ان الله تعالى واسع الخلق حتى على الكافر الذي يشبهه الولد والند قال المازري حقيقة الصبر منع النفس  
من الانتقام او غير ذلك فالصبر بليته الامتناع فاطلق اسم الصبر على الامتناع في حق الله تعالى لذلك قال عياض الصبر من اسماء الله  
تعالى وهو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام وهو معنى الحلم فاسماه سبحانه وتعالى بالحليم هو الصبر مع القدرة على الانتقام انتهى على يد سعيد بن عبد الرحمن  
انهم يحلون له ولدا وهو مع ذلك يرضيهم بصفة فعل افعاله وبغائهم اى فيقتسم من العلل والبليات والمكر وتها وتغاضيهم

ما يستعملون به من الاقتارات وغيرها مقابلة للسيئات بالحسنات قال بعض أهل العلم الرزق خالق الأسرار والاسباب  
التي يمنع بها الرزق وهو المنتفع به وكل ما يستفاد به فهو رزقه سواء كان مباحا ومحظورا والرزق نوعان محسوس ومعقول والذا  
قال بعض المحققين الرزاق من رزق الاشباح فواتد لطفه ولا رواج عوائد كسفه قال القرطبي الرزق في السنة المحرثين السماع يقال رزق  
يعنون به سماع الحديث قال وهو صحيح انتهى قال القشيري من عرف ان الله هو المعطي الرزاق افرد به بالقصد اليه وتقرب اليه بذام التوكل  
عليه ارسل الشبلي الى غني ان ابعت اليها شيئا من دنياك فكتب اليه سل دنياك من مولاك فكتب اليه الشبلي الدنيا حقيرة وانت  
حقير انما اطلب الحقير من الحقير ولا اطلب من مولاك غير مولاك في تمت ههنا العلية ان لا يطلب من الله تعالى الاشياء الخسيسة والله اعلم

### باب ما احدا غير من الله عز وجل

وقال النووي باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم ليس احدا يحب اليه المذبح من الله عز وجل من اجل ذلك ملح نفسه حقيقة هذا مصلحة للعباد لانهم يشنون عليه سبحانه في  
تعالى فينيبهم فينتفعون وهو سبحانه غني عن العباد لا ينقصه ملحهم ولا ينقصه تركهم ذلك وفيه تنبيه على فضل الثناء عليه سبحانه  
وتعالى وتسبيحه وتحميله وتكبيره وسائر الاذكار وليس احدا غير من الله عز وجل وفي رواية لا تنبغي لغير الله من اجل ذلك حرمة  
الفواحش الغيبة بفهم الغير وفيه فحشنا الاثمة واما في حق الله تعالى فقد فسرهما بما يأتي بعد هذا في حديث ابي هريرة وفي رواية اخرى  
حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن والفواحش جمع فاحشة وهي كل خصلة قبيحة من الاول والافعال وليس احدا يحب اليه العذر  
من الله من اجل ذلك انزل الكتاب ارسل الرسل قال عياض يحتمل ان المراد الاعتذار او اعتذار العباد اليه سبحانه من نقصين لهم  
وقبيلهم من معاصيهم فبغفرهم كما قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده

### باب منه

وهو في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يغفار الذنوب ويغفر  
وفي رواية المؤمن يغفر للمؤمن والله اشد غفرا وغفرا الله ان باقي المؤمنين ما حرم عليه اي غفرته منه وعفوه قاله النووي وعلى  
كل حال يجوز اطلاق هذه اللفظة ونقطة غير على الله سبحانه بالاكيف ولا تأويل والحديث نص في محل النزاع والله اعلم بالصواب

### باب في الجنح وتقدير العبد بذنوبه

وقال النووي باب سعة رحمة الله تعالى على المؤمنين وفداء كل مسلم بكافر من النار عن صفوان بن يحيى قال قال رجل لابن عمر  
رضي الله عنهما كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في الجنح قال سمعته يقول يا أيها الذين آمنوا من يوم القيمة من ربه حتى يضع  
عليه كنفه بفهم النبي قال النووي وهو مترد وعفوه والمراد بالذنوب ههنا ذنوب كرامة واحسان لا ذنوب مسافة والله تعالى بذنه عن المسافة وقربها  
انتهى قلت وهذا هو التأويل الذي لا يرضاه السلف وصرف اللفظ الواحد على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ظاهره بلا وجوب  
يوجبه فيقره بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول رب اعرف قال فاني قد سئلتك عليك في الدنيا واني اغفرها لك اليوم فيعطى عطف  
حسناته واما الكفار والمنافقين فينادي بهم على رؤس الخلائق هو لا اله الا الله يناديهم بشاكر لعصاة الاسلام بمغفرة ذنوبهم  
بعد تفريرهم بآثامهم وفيه نفي على اهل الكفر والتفاني اللهم عبدك هذا يقرب جميع ذنوبه الظاهر منها والباطن والمستور منها والكن

فاغفر له وارحمه واعف عن سيئاته وبدلها بالحسنات فليس لك عليك بعزير

## باب تقرير النصريين من القيامة على الكافر والمنافق

واوردوه النور في ثياب الزهد حسن البرية رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله هل نرى من أيام القيامة قال نعم تضارون  
في رؤية الشمس الظهيرة وفي رواية اخرى في ثياب الايمان تضامون ويروي تضامون بتشديد الراء وتخفيفه والفاء يسهل  
فيهما ومعنى المشددة هل تضارون غيركم في حالة الرؤية بزحمة او بحالة في الرؤية وغيرها تخفائه كما تفعلون في النظر  
ليست في سخابة ومعنى الخفف هل يلحقكم في رؤيته ضير وهو الضرر وروي ايضا تضامون بتشديد الميم وتخفيفه فاسن  
شددا ففتح التاء ومن خففها ضم التاء ومعنى المشددة هل تضامون وتتلفون في التوصل الى رؤيته ومعنى الخفف هل يلحقكم  
ضيم وهو المشقة والتعب قال عياض قال فيه بعض اهل اللغة تضارون وتضامون بفتح التاء وتشديد الراء والميم واشتار عياض  
بملا المان غير هذا القائل يقول ما بضم التاء سواء شد او خفف وكل هذا صحيح ظاهر المعنى وفي رواية للبخاري لا تضامون ولا تضارون  
على الشك ومعناه لا يشبهه عليكم وترتابون فيه فيعارض بعضكم بعضا في رؤيته والله اعلم قال الا قال فهل تضارون في رؤية  
القمر ليلة البدر ليس في سخابة قالوا لا قال الذي يفسد لا تضارون في رؤية ربكم عز وجل الا كما تضارون في رؤية احدهما  
وفي رواية اخرى انك ناسا قالوا الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل نرى من أيام القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون في الشمس ليس ونها سخابة الى الا قال فانك تزونه لئلا لك  
قال النور ومعناه تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وزوال الشك والمشقة والاختلاف قال وان مذهبا هل السنة باجمعهم  
ان رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلا واجمعوا ايضا على وقوعها في الآخرة وان المؤمنين الله تعالى ون الكافرين  
قال وزعمت طائفة من اهل البدع المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة ان الله تعالى لا يراه احد من خلقه وان رؤيته مستحيلة  
عقلا وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل قبيح وقد تظاهرت ادلة الكتاب السنة واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الامة  
على اثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين واهل الجنة وعشر صحابيا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وايات القرآن فيها مشهورة  
واعترافات المبتدعة عليها الحجة مشهورة في كتب المتكلمين من اهل السنة وكذلك باقي شيعتهم وهي مستقصاة في ثبوت الكلام  
وليس بنا ضرورة الى ذكرها هنا واما رؤية الله في الدنيا فانها محتملة ولكن المجهر من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم قالوا ان الله  
في الدنيا وحكي القشيري في رسالته عن ابن فورك انه حكى فيما قاله الحسن الاشعري اجماعهم وقولها والثاني لا تقع ثم ذهب  
اهل الحق ان الرؤية في الدنيا يجعلها الله تعالى في خلقه ولا يشترط فيها اتصال الاشعة ولا مقابلة المرئي ولا غير ذلك لكن جرت العادة  
في رؤية بعضها بعضا بوجوه ذلك على جهة الاتفاق لا على سبيل الاشتراط وقد مر ان المتكلمين ذلك بدلائلهم الحجة  
ولا يلزم من رؤية الله تعالى اثبات جهة تعالى عن ذلك بل براه المؤمنين لا في جهة كما يعلمونه في جهة والله اعلم هذا الخبر كلام  
النوري وهو صحيح موافق لمن ذهب اهل الحق من اصحاب الكتاب والسنة في اثبات الرؤية للمؤمنين وقد حررنا هذه المسئلة في مؤلفاتنا  
عديدا فلنا مثل مثيل ما كان الغرام الى روضات دار السلام ويقظة اولي الاعتبار في ذكر النار واصحاب النار ولا انتقاد الزعيم في شرح  
الاعتقاد الصحيح وغير ذلك وقد تكلمنا في حق العمل بالكثير من اسلام ابن تيمية وتلميذه الشيخ الفاضل القويم وغيرهما وكلام هذا الاماميين

حسن وادل على تحقيق الصواب واما انكار الجحمة من النور ورحمة الله فقد قال به تبعاً للتكاسين والا فقد اثبت سبحانه وتعالى لنفسه المقدسة الفرق والعلو ونطق به حزيناً الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في غير حديث ولا يقدح ثبوت ذلك في ترتيبه سبحانه كما نعت المتكلمة بل ليس كمتله شيء وهو على كل شيء قدير وانما لنا الاسماء فقط وحفاً تفقها له سبحانه ونحن نقول بجميع صفاته العلية واسماؤه الحسنى ثم اوددت ولا نقول كيف ولا نعطيها ولا نأولها ولا نمثلها بل نمرها على ما جاءت بكل علمها اليه سبحانه وهذه هي الطريقة المثلى وعليها درج سلف الامة وائمة الاسلام بالاجماع عند من يقول بحجته والتأويل الذي هو من هب الخلف لم يدل دليل قط على ايجابه والتقصير على مشرب السلف الموافق لظاهر الكتاب والسنة الحق بالاتباع قال فيلقى العبد فيقول اي فل بضم الفاء واسكان اللام معناه يا فلان وهو ترخم على خلاف القياس وقيل هي لغة بمعنى فلان حكاه عياض المراكم واسودك اي اجعلك سيداً على غبرك وان وجك واستخرج الحيل والابل واذرك ترأس وتربع الاول بفتح التاء وبعد ها همزة مفتوحة ومعناه رئيس لقوم وكبيرهم والثاني بفتح التاء والباء الموحدة ههنا رواه الجمهور وفي رواية ابن ماضي ان ترتع بالتاء بعد الراء ومعناه بالموحدة ياخذ الرباع الذي كانت ملوك الجاهلية ياخذ من الغنمية وهو ربعها يقال ربعتهم اي اخذت ربع اموالهم ومعناه الم اجعلك رئيساً مطاعاً وقال عياض بعد حكايته شيء ما ذكرته عندي ان معناه ترتك مستريحاً لا يحتاج الى المشقة وتعب مرقى لم اربع على نفسك ارجل في بها ومعناه بالمشاة تستنعم وقيل تأكل

ب

وقيل لاهود قيل تعيش فيسعة فيقول بلي اي رب قال فيقول افظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني انساك كما نسيتني  
اي امعك الرحمة كما امتنعت مرط اعني ثم يلقى الثاني فيقول ايقظك اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل وازدرك  
ترأس ترجع فيقول بلي يا رب فيقول افظننت انك ملاقي قال فيقول لا فيقول اني انساك كما نسيتني ثم يلقى الثالث فيقول امطر  
ذلك فيقول يا رب امنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويشيخ بغير ما استطاع قال فيقول له هنا اذا قال  
ثم يقال له الان نبعث شاهدا عليك فيفكر في نفسه من ذلك الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقول اني نذاه ولحمه وعظامه انطق  
فتنطق لحظه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي يخط الله عليه وهذا موافق لقوله تعالى وبي  
بجشرا لاء الله الى النار فهم يزعمون حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون  
وقالوا الجاهلون هم لم شهدتم علينا قالوا انطقوا الله انه ينطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون

باب في شهادة اركان العبد يوم القيامة بحمل

وهو في النووي في ثناب الزهد عن الحسين بن مالك رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضحك فقال هل تدرون من أنا اضحك قال قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه فيقول يا رب المخرجني يقال اجاره انقذ من الظلم لقوله تعالى ولا يظلم ربك احدا قال يقول بلى قال فيقول فاني لا اجيز اي لا اجوز ولا اقبل على نفسي الا شاهدا صفي اي من جنسي طاب العبد شاهدا من نفسه زاعما انه لا شاهد عليه من نفسه لانه لا يشهد احد على نفسه فوذا من وضع غلطه او وقوعه فيما هرب عنه وهذا الذي اضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه فيقال لا ركانه اي اعضائه الظم قال فيسقط بيا عمله قال ثم يخل بينه وبين الكلام قال فيقول اهل

7

لكن وسحقاً ايها الكافرون كنت افاضل ايما جادل واخاصم

## باب في خشية الله عز وجل وشدة الخوف من عقابه

وذكره النووي في باب سعة رحمة الله تعالى وانها تغلب غضبه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قال رجل لرجل حسنة قط لا طمأنت فخره فخره وانصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليك ليعزبه عذاباً لا يعزبه احد من العالمين فلما مات الرجل فعلوا بما امرهم فامر الله الله الجميع ما فيه وامر البحر فجميع ما فيه ثم قال لرجل هذا قال من خشيتك يا رب انت اعلم غفر الله لفي رواية اخرى يرفعه بلفظ قال اسرت رجلاً على نفسه فلما حضر الموت اوصى بنيه فقال اذا انما مت فاخرجوني ثم استخوني فخره وبني في البحر فوالله لئن قدر على اني ليعذبني عذاباً ما عذبه احد فقال ففعلوا ذلك به فقال للارض ادي ما اخذت فاذا هو قائم فقال له ما حملك على ما صنعت قال خشيتك يا رب اوقال تخافك فغفر له بذلك فية ان خشية الله سبحانه سبب قوي من اسباب المغفرة وان رحمته سابقة على غضبه وعفو غالب على الخطية وقد قال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وهذا الرجل كان قد استمر على نفسه بالبر والعدل في المعاصي والسنن بحجراته الحسد قال النووي يختلف العلماء في قيل هذا الحديث فقالت طائفة لا يصح حمل هذا على انه اراد في قدرة الله فان لشاك في قدرة الله كافر وقد قال في اخر الحديث انه انما فعل هذا من خشية الله والكافر لا يخشى الله تعالى ولا يغفر له قال هؤلاء فيكون له تأويلان احدهما ان معناه لئن قدر على العذاب لابي قضاه يقال منه قدر بالتخفيف وقد روي بالتشديد بمعنى واحد والثاني ان قدر هنا بمعنى ضيق علي قال الله تعالى فقد رزقه وهو احد الاقوال في قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه وقالت طائفة اللفظ على ظاهره ولكن قاله هذا الرجل وهو غير ضابط بالكلية ولا فاصد الحقيقة معناه ومعتقد له بل قاله في حالة غلب عليه فيها الدرع والخوف وشدة الخوف بحيث ذهب بيقظه وتذبذب ما يقوله فصارت في معنى الغافل والناسي هذه الحالة لا يوافق فيها وهو يخشى قول القائل الذي غلب عليه الفرح حين وجد لخلته انت عبدي وانا ربك فلم يكفر بذلك الشر والغلبة والسبب وقد جاء في هذا الحديث في غير مسلم لتعلي اضل الله ابي اغيب عنه وهذا يدل على ان قوله لئن قدر الله على ظاهرة وقالت طائفة هذا من حجاز كلام العرب بدع استعمالها يسمونه منزع الشك باليقين كقوله تعالى انا اودا اكره على هدي فصحت به صورة شك والمراد به البقين وقالت طائفة هذا الرجل جهل صفة من صفات الله تعالى وقد اختلف العلماء فيكون جاهل الصفة قال عياض ومن كفره بذلك ابن جرير الطبري وقاله ابو الحسن الاشعري اولا وقال الشوكاني لا كفر جهل الصفة ولا يخرج به عن اسم الايمان بخلاف مجملها واليه يرجع الاشعري وعليه استقر قوله لا يثبت لم يعقد ذلك اعتقاداً يقطع بصوابه ويراه بريئاً وشراً وانما يكفر من اعتقد ان مقالته حتى قال هؤلاء ولو سئل الناس عن الصفات لوجدوا العالم بها قليلاً وقالت طائفة كان هذا الرجل في زمن فتنة حين يقع حجر التوحيد ولا تكليف قبل ورود الشرع على المذهب الصحيح لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقالت طائفة لا يجوز ان كان في زمن شرعهم فيه جواز العفو عن الكافر بخلاف شرعنا وذلك من يجوز ان العفو عند اصل السنة وانما منعناه في شرعنا بالشرع وهو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وخير ذلك من ادلة والله اعلم وقيل انما وصي بذلك تحقيق النفس وعقوبة لها بعصيانها واسل فيها رجاء ان يرحمه الله تعالى لانتبه





ان اكثر المفكرين الى انما الصلوات اشتملوا على اخذ ابن جرير وغيره على الائمة وقال جماعة من قولي العبد سبحانه لله والصلوة لله ولا  
الله الا الله والله اكبر فيتمثل المراد الحسنات مطلقات لا يدخل في صلوة طر في النهار الصبح والظهر والعصر وفي زلفا من انليل المغرب  
والعشاء وبالجملة ففهم هذين الحديثين تكفير الذنوب الصغائر بالصلوة ونحوها من الحسنات واما الكبائر فتعفى بالقرينة  
بلاشك وان لم يثبت فحوى في مشيئة الله سبحانه ان شاء غفرها وان شاء عذب عليها هذا في حقوق الله تعالى واما حقوق العباد  
فقال شريعة قليلة يهدمها الحرج والاسلام والحجرة ونحوها وقال الاكثر من هي توقف على عفو صاحب الحق واما المعاصي التي لم تدارك  
فالمستوف منها يحتمل ان يغفر الله سبحانه بعميم فضله وشمول كرمه لانه تعالى ستره عليه في الدنيا فيستره في الآخرة واما المكشوف منها  
ففي عليه السكوت لا يعرف بعفوصا حب الحق الامور به الدليل هذا خلاصة القول في هذا الباب والله اعلم بالصواب

باب یجہل لکل مسلم فداء من النار من الکفار

وقال النووي باب سعة رحمة الله تعالى على المؤمنين وفداء كل مسلم بكافر من النار عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار وفي رواية اخرى رجل مسلم الا ادخل الله مكانه النار يهوديا او نصرانيا وفي رواية اخرى يوم القيامة ناس من المسلمين بين نوب امتثال الجبال اغفر الله لهم ونضعها على اليهود والنصارى في الحسب والفكاك بفتح الفاء وكسر هاء والفتح افعم وانتهى وهو الخالص والفداء ومعنى هذا الحديث ما جاء في حديث ابو هريرة لكل احد منزل في الجنة ومنزل في النار فالتوفيق اذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار لاستحقاقه ذلك بكفرة ومعنى فكاكك من النار انك كنت معرضا لدخول النار وهذا فكاكك لان الله تعالى ورر لهما عددا يملأها فاذا دخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم صاروا في معنى الفكاك للمسلمين فاما رواية يحيى يوم القيامة ناس من المسلمين بين نوب فمعناه ان الله يغفر تلك الذنوب للمسلمين ويسقط اعنائهم ويضع على اليهود والنصارى مثاقيلهم بذنوبهم فيدخلهم النار باعائهم لا بل للمسلمين ولا بد من هذا التأويل لقوله تعالى ولا تزدوا زرة وزر اخرى وقوله ويضعون احمالا والمرااد بوضع عليهم ذنوبهم كما ذكرنا لكونهم لما اسقط سبحانه وتعالى عن المسلمين سيئاتهم والبقى على الكفار سيئاتهم صاروا في معنى من حمل اثم الفريقين لكونهم حلوا الاثم الباقي وهو اثمهم ويحتمل ان يكون المراد انما كان الكفار سبب فيها بان سئوهم اقتسقط عن المسلمين بعض الاعمال ويضع على الكفار مثاقيلهم سئوهم ومن سقى سنة سيئة كان عليه مثلها وزك من يعمل بها والله اعلم ٤٠

## کتاب المناقین

وقال الزوي كتاب صفات المنافقين واحكامهم \*

باب في قوله تعالى اذ جاءك المنافقون في قوله حتى ينقضوا

وذكره النووي في الكتاب المتقدم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن ابي حمزة لا تتقوا على من عند رسول الله حتى ينفذوا اي ينفردوا من حوله قال نزيه بن وهب في امرأة عبد الله ابنة قراء من يقرأ من حوله بكسر الميم ويحر حوله به واحترز به عن القراءة الشاذة من حوله بالغتم وقال ابن مرجان الى المدينة ليخرجن الاخر منها الاكل قال فائت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرت به ذلك فأرسل الى عبد الله بن ابي فساله فأجتهد عينه ما فعل فقال الذي

زيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فوقع في نفسي ما قاله شاة حتى انزل الله عز وجل تصديق اذ اجاء له المنافقون قال ثم دعاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليستغفر لهم قال فلو واروهم قرئ في السبع بتشديد الراء وتحقيقها وقوله كانهم خستينك بضم الشين واسكانها والضم الاكثرين وقال كانوا رجلا اجلى تقي قال النووي وفي هذا انه ينبغي لمن سمع امره يتعلل بالامام اوضح من كبره ولا اله الا هو ويحتاج ضرورة على المسلمين ان يبلغه اياه ليعتزم منه وفيه منقبة لزيد

## باب في اعراض المنافقين عن استغفار النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وهو في النووي في الكتاب السابق محسن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يصعد النخلة ثنية المزار هكذا هو هنا ضم للمم وتخفيف الراء وفي الرواية الثنية المزار والمراد بضم الميم وقصها على الشك وفي بعض النسخ بضمها واسرها والله اعلم والمراد بضمها واصل النخلة الطري بن الجبلين وهذه النخلة عند الحديبية قال الحارثي قال ابن اسحق هي جبل الحديبية فانه يحيط عنه ما حط عنه بني اسرائيل قال فكان اول من صعد هانخلنا خيل بن الحارث ثم اتى الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكلمكم مغفر له الا صاحب الجمل الاحمر فالتينا فقلنا انما يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال والله لان اجد ضالتي ارجو ان يستغفر لي صاحبكم قال وكان الرجل يشهد بغيره الياء وضم الشين ضالة له اي يسأل عنها قال عياض قيل هذا الرجل هو الجمل بن قيس المناقي \*

## باب في ذكر المنافقين وعلاصتهم

وهو في النووي في الكتاب السابق محسن قيس بن عباد قال قلت لعمرار ايت قنالك ارا يا ابيهم فان الراي يخطي ويصيبا وهذا عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا امر بعهده الى الناس كناية وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في امي قال شعبة واحسبه قال حدثني حذيفة وقال خند راءه قال في امي اثنا عشر منافقا وفي رواية اخرى في اصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا بد خلون الجنة ولا يخرجون ريجها حتى يلجم الجمل فيسمع الحيا بفتح السين وضمها واسرها والفتح اشهر وبه واء الفراء السبعة وهو ثقب لا يبره والمعنى لا يد خلون الجنة ابد كما لا بد خل الجمل في ثقب لا يبره ابد ثمانية منهم تكفبهم الدبيلة بدل ثم موحد وقد فرسها في الحديث بقوله سراج من النار يظهر في الثنا فوم حتى يخيم اي يظهر وعلوه وضم الجيم من صدورهم زاد في رواية اخرى اربعة المر احفظ ما قال شعبة فهو م وروي تكفيمم الدبيلة بجوزف الكاف الثمانية وروي تكفيمم بناء بعد الفاء من الكفت هو الجمع والستراي لجمعهم في قبولهم وتسترهم

## باب في المنافقين ليلة العقبة وحدثهم

ودكره النووي في الكتاب لما في محسن ابن الطفيل قال كان بين رجل من اهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يأتون بين الناس فقال اشرك بالله كذا كان اصحاب العقبة قال فقال له القوم اخبره اذا ساك قال كنا نخبر انهم اربعة خسر فان كنت منهم فقل كان القوم خمسة عشر واشهد بالله ان اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله والحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وعذر ثلثة قالوا يا امي معنا منا دي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا علمنا بما اراد القوم وقد كان في حره فحس فقال ان الماء قليل فلا يسبقني اليه احد فوجدوا فوجدوا سبق فاعلمهم يومئذ قال النووي هذه العقبة ليست العقبة المشهورة بمعنى التي كانت بها بيعة الانصار رضي الله عنهم جميعا

وأما هذه عقبة على طريق تبوك اجتمع المنافقون فيها للندب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك فصممه الله منهم

## باب مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين +

وأورده النووي في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل المنافق كمثل الشاة العائرة أي المترددة العائرة بين الغنمين لا تدري لأيهما تتبع تعبر إلى هذه مرة وإلى هذه مرة أي ترد وتذهب وفي رواية أخرى تكر في هذه مرة وفي هذه مرة أي تعطف هويئس الكاذب وهو متغير قاله النووي وقد كثرت هذه الشياخ العائرة في زماننا هذا وعسر النجاة وأشكل الخلاص من فتنها ونعوذ بالله من المنافقين ؕ

## باب بعث الربيع الشديد لقتل المنافق +

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ربيع شديدة كعادان تدفق الركاب هذا هو في جميع النسخ تدفق بالفاء والنون أي يغيبه عن الناس تذهب به لشدة ما فرعهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بعثت هذه الربيع لقتل منافق أي عقوبة له وعلامة لموته وراحة العباد بالبلاد به فلما قدم المدينة فآذ منافق عظيم من المنافقين قدامه في جواز هرب الربيع لمن همل النفاق عصمنا الله من ذلك وهذا علامة سور خاتمهم

## باب شدة عذاب المنافقين يوم القيامة

وذكره النووي في الكتاب الماضي عن سبله بن الأكوع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا موعوظا قال فوضعت يدي عليه فقلت والله ما رأيت كالיום رجلا أشد حرًا فقال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا أخبركم بأشد حرًا منه يوم القيامة هذينك الرجلين الراغبين المتفقيين أي الموليين أفضيتهما منصرفين لرجلين حينئذ من أصحابه سماهما من أصحابه لأظنه الإسلام والصحة لا انهما من نالتهم فضيلة الصحة +

## باب في نبذ الأرض المنافق المرتد وتركه منبوذا

وأورده النووي في الكتاب المذكور عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان من رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وال عمران كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنطق هار بأحق بحق بأهل الكتاب قال فرفعوه قالوا هذا قد كان يكتب لحج صلى الله عليه وآله وسلم فأعجبوا به فما لبث أن قصم الله عنقه أي احلكه فبهم فحفر له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفر له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها أي طرحت فتركوه منبوذا مطرًا ولم يدفنوه مرة أخرى والحديث دل على عظم أثر النفاق وعلى سوء خاتمة المنافقين على الله قد يظهر حال آخرهم في الدنيا عبرة لنا ظهروا ؕ ؕ ؕ

## باب صفة القيامة

وقال النووي باب صفة القيامة والحجة والنار

## باب يقبض الله الأرض يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطوى الله عز وجل السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول إنا المالك ابن الحجاز ابن المتكبرون ثم يطوى الأرض بشماله ثم يقول إنا المالك ابن

بجارتون ابن المتكبرون وفي رواية ابن مقسم نظر الى ابن عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ياخذ الله سمواته وارضه  
بيديه ويقول انا الله ويقبض اصابعه ويبسطها انا الملك حتى نظر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ياخذ الله سمواته وارضه  
يقبض اصابعه ويبسطها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولهذا قال ابن مقسم نظر الى ابن عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما اطلاق اليمين  
منه تعالى فتناول على القدرة وكفى عن ذلك باليدين لان افعالنا تقع بمناخطينا بما نفهمه ليكون واضحاً وواكلاً في النفس وذكر اليمين  
والشمال حتى يتم المثال لان تناول باليمين ما ذكره وبالشمال ما دونه وكان اليمين في حقنا تقوى لما لا يقوى له الشمال ومعلوم  
ان السموات اعظم من الارض فاضافها الى اليمين والارضين الى الشمال ليظهر التقريب في الاستعارة وان كان الله سبحانه وتعالى  
لا يوصف بان شيئاً أخف عليه ولا أثقل من شيء ولا انتقل من شيء هذا مختصر كلام المازري في هذا قال عياض في هذا الحديث ثلثة الفاظ  
يقبض يبسط يطوى يأخذ كل واحد من هذه المعاني لان السموات ببسوطه والارضين مدحوة ومدحوة ترجع ذلك الى معنى الرفع والارتفاع وتبذل  
الارض غير الارض والسموات فماد كله الى ضم بعضهما الى بعض رفعاً وتبديلاً بغيرها قال وقبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
اصابعه كلها وبسطها تمثيل لقبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها وحكاية البسوط والمقبوض وهو السموات والارض  
لاشارة الى القبض البسط الذي هو صفة القابض والباسط سبحانه وتعالى ولا تمثيل لصفة الله تعالى السمعية المسماة باليد التي  
ليست بجارية انتم كلام النوري الذي حكاه عن المازري والقاضي وقد ذهب هؤلاء الثلاثة الكرام الى تأويل حديث الباب انقول  
فيه المعتزلة المأولين لليد بالقدرة ومخالفتوا جميع السلف عن آخرهم في اجراء هذه الصفة وما في معناها التي تظايرها الكتاب  
والسنة المطهرة على ظاهرها مع اقرارهم وافتراء جميع المتكلمين المأولين لاحاديث الصفات وايانها بان طريقة السلف اسلم  
فيما لله العجب من تركهم الطريق التي هي اسلم وايتكروا طريقة الخلف التي هي ليست على قاعدة سلف هذه الامة واثمها فلا تغروا  
البشر بما عيركم من تأويلاتهم الرادة لظواهر النصوص الصارفة لها عن معانيها الواضحة بلا برهان منصوص وبنيان من دليل  
مصوص لولا ان كتاب المجازات والصلوات قد قضى الوطر عن مسائل هذا الباب لطولنا البحث في ثبوت مذهب السلف في ذلك  
الخلق هذا القول من الاحالة على الكتاب لمن كوريفنيك ان شاء الله تعالى عند رجوعك اليه ونقولك بقلب صادق عليه وحسن  
والله لا يرضى بل ولم يرض احد من الائمة الماضين الحداث والمجتهدين قط بتأويل شيء من هذه الالفاظ المنورة من القبض  
والبسط والطي واليد والاختن باليمين والشمال ولم يتجاسر احد منهم من اطلاقها على الله عز وجل الذي نطق بها في كتابه ونطق بها  
رسوله في سنته وبها طاشحان هذه الالفاظ ونحوها من الصفات ما لنا والخوض في ذلك مع مروءة المنع من الخوض في امثال هذا  
عافانا الله تعالى من ان نكتيف صفاته ونمثل سماته ونأول نفوثة ثما عافى سلفنا الصالح عن هذا ووقفنا بالايها الصادق في اجراء  
عنه سبحانه وعن رسوله الصادق المصدوق الامين المأمون ومن زعم ان اطلاق ما اطلقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم  
على الله عز وجل فيجسسه الشريعة ويجامعه النيفة ممنوع لنا ومنعني عنه فقد اقبأ كبير من ارباب اساءة الادب بالله رسول الله  
ولم يكن الله ولا رسوله قط عاجزاً عن ان لا يأتيها هذه الالفاظ الموهمة للتجسيم والتشبيه بل قال ما يكون صريحاً والتزينة والتقدير  
فقد الزعم من اهل التأويل والكلام من اهل الباطلات وانكر المنكرات نحن اذا قلنا قوله سبحانه ليس كمثله شيء ولم يكن له كفوا احد  
الاشتبه شبه التمثيل والتكليف بخلافها ولم يبق شيء من التجسيم والتشبيه مساع ففحق سبحانه ونقد منه عن جميع سماء النقص

والزوال وتثبت له كل ما أثبتته لنفسه المقدسة ووصف به رسوله فيما صح عنه رواه وهذا هو مختار جمهور السلف ومشرى  
 الصالحين من الخلفاء من خالف ذلك فقد خالف هذه الشريعة بل الشرائع كلها وللهدي من هداية الله والنوفى بيد  
 سبحانه وحديث الباب يرافقه قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار رواه مسلم في صحيحه بطرق والفاظ منها  
 حديث عبد الله قال جاء رجل من اهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا ابا القاسم ان الله عسا  
 السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر الثرى على اصبع والمخلوق على اصبع ثم يقول انا الملك انا الملك قال فأتيت رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ضحك حتى بدت نواجذ ثم قال وما قد رب والله حتى قد رة نادى حديث جابر تصدق له تعجب لما قال  
 وصنف حديثا بهيرية كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبض الله تبارك وتعالى الارض يوم القيامة ويطوى  
 السماء بعينه ثم يقول انا الملك انا الملك الى غير ذلك من احاديث صحيحة كثيرة وهي الصحيحة في غيرهما من كتب السنن والله اعلم

### باب في صفة الارض يوم القيامة

وهو في النووي في الباب المشار اليه محسن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحشر الناس  
 يوم القيامة على ارض بيضاء عفاء كقرصة النقيس فيها علم احد العفراء بالعين للحامة والمديضاء الى حمرة والنقى بفتح النون  
 وكسر القاف تشديد الياء هو الدقيق الحوي وهو الدرمك وهو الارض الحيدة قال عياض كان النار غيرت بياض جلا الارض  
 الى الحمرة وعلم بفتح العيم واللام اي ليس بها علامة سلكه او بناء ولا اثر وفي حديثا بسعيد الخدي رضي الله عنه عند مسلم يرفعه  
 قال تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يكفأها الجاريد ثم يكفأ احدكم خبزة والسفرز لا اهل الجنة الحريث وفيه اثبات  
 اليد له سبحانه ولا ينبغي ان تأول بل تجر على ظاهرها بلا كيف مع نفى التشبيه والتشيل والتعطيل والتأويل بالله التوفيق وببينة التحقيق

### باب يبعث كل عبد على ما مات عليه

واورده النووي في باب الامر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت محسن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يقول يبعث كل عبد على ما مات عليه اي يبعث على الحالة التي مات عليها ومثله الحديث الا في بعد هذا

### باب البعث على الاعمال

وهو في النووي في الباب المتقدم قريبا محسن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يقول اذا اراد الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ثم دعوا على اعمالهم اي بناتهم ان كانت خيرا فخير وان كانت شرا فشر  
 عقب مسلم هذا الحديث وما قبله به حديث جابر يرفعه بالفظ لا يموت احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وقد سبق حديثا  
 عند ظن عبد يفي فاذا احسن الظن بربه ومات عليه يبعث عليه ايضا ان شاء الله تعالى اللهم انا احسننا ظننا بك في هذه  
 الحقي الدنيا فوفقنا له عند السمات ابغتنا على نيتنا هذه وعلمنا هذا برحمتك يا ارحم الراحمين

### باب يحشر الناس حفاة عراة غرلا

وقال النووي في باب فناء الدنيا وبیان الحشر يوم القيامة محسن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة حفاة جمع حاف عراة جمع عار غرلا يضم الغين واسكان الراء معناه غير مخنزين جمع احدل

وهو الذي اخرجت وبقيت معه غرخته وهي قلعة وهي الجبل الذي نفلع في الحنان قال لا زكري وعبد طوا لا شري ولا دخل ولا غلب  
 بالعين في الثالثة والاقلق والاعرم بالعين ووجهه غلر ورغل ورغل وغلغ وغلغ وعرم والمقصود انهم يحشرون ثبنا خلقوا لا شري معهم  
 ولا يفقد منهم شيء حتى الغرلة تكون معهم قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض في القيامة قال لا يا رسول الله  
 من ان ينظر بعضهم الى بعض في يوم القيامة يوم ثقيل هائل شديد لا يمكن احدا ان ينظر الى حورية احد

### باب يحشرون الناس على طرائق

وذكر النووي في الباب العاشر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يحشرون الناس على ثلاث طرائق راغب  
 لاهبين واثنان على غير ثلاثة على غير اربعة على غير عشرة على غير عشرة على غير ثمانية على غير عشرة على غير عشرة على غير عشرة  
 حيث قالوا وتصيب معهم حيث اصبحوا وتفسى معهم حيث سوا قال النووي قال العلماء وهذا الحشر في اخر الدنيا قبيل القيامة  
 وقيل النفي في الصواب دليل قوله يحشرون بغيرهم النار قال وهذا اخر احوال الساعة كما ذكره سلم بعد هذا في آيات الساعة قال واخر  
 ذلك نار تحترق من قعر عدن ترجل الناس في رواية نظر الناس الى محشرهم والمراد بثلاث طرائق ثلاث فرق ومنه قوله تعالى انجارا عن  
 الجحيم كنا طرائق قد حادي فرقا مختلفة لاهواء انتهى وفي كتابنا في الكرامة والاداعة تفصيل لهذا الاجمال فراجعهما في

### باب حشر الكافر على وجهه يوم القيامة

وهو في النووي في باب مثل الممن كالزهر والساق والكافر كالارزاق عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله كيف  
 يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال اليس الذي امشاه على جلبيه في الدنيا فادركه على ان يمشيه على وجهه يوم القيامة قال فتأذنه على  
 وعزة ربنا اي هو فادرس على ذلك والحديث على ظاهره

### باب دنوا الشمس من الخلق يوم القيامة

وذكر النووي في باب صفة يوم القيامة اعاننا الله على هواله عن سليمان بن عامر رضي الله عنه قال حدثني المقداد بن الاسود قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول تد في الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار يصل قال سليمان بن عامر فوالله  
 ما ادري ما يعني بالميل امسافة الارض او الميل الذي تكمل به العين قال فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى  
 ثعبينه ومنهم من يكون الى دكيتيه ومنهم من يكون الى حضوية ومنهم من يلجئه العرق الجأما قال واشار رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم بيده الى فيه قال عياض يحتل ان المراد عرق نفسه وعرق غيره ويحتل عرق نفسه خاصة انتهى

### باب في كثرة العرق يوم القيامة

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان العرق يوم القيامة ليزيد  
 في الارض سبعين باعاً وانه يبلغ الى اقواف الناس والى اذانهم يشك ثوباً بها قال وفي حديث ابن عمر يرفعون الناس راغبين  
 حتى يقوم احد في رشحه الى انصاف ذنبه وفي رواية حتى يغيب احد هم الحرق قال عياض وبسبب كثرة العرق تراكم الاحوال ويدون الثوب  
 من رؤسهم وزحمة بعضهم بعضا

### باب طلب الكافر الفداء يوم القيامة

وحسب النووي في باب الكفار عن ابن مراك مريضاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى لا تشرى  
 اهل النار عند الموت كانت لك الدنيا وما فيها اكنتم مقتدى يا بوا فيقول نعم فيقول قل امرت منك اهون من هذا وانت فضلك  
 ان لا تشرك احسبه قال ولا ادخل النار فايبت الا الشراك وفي رواية فيقال قد سئلت يسر من ذلك وفي رواية فيقال لذبت  
 قد سئلت يسر من ذلك قال النوى المراد بآر دت في الرواية الاولى طلبت منك وامرته وقد اوضحه في الرايتين الاخيرتين بقوله  
 قد سئلت يسر فينتعين تاويل امرت على ذلك جميعاً بين الروايات لانه يستحيل عند اهل الحق ان يريد الله تعالى شيئاً فلا يقع قال  
 ومن ههنا هل الحق ان الله يريد لجميع الكائنات خيراًها وشرها ومنها الايمان والكفر فهو سبحانه وتعالى يريد لايمان المؤمنين  
 ومريد لكفر الكافر خلافاً للمعتزلة في قولهم انه اذا امكن الكافر ولم يدكفر تعالى الله عن قولهم الباطل فانه يلزم من قولهم  
 اثبات الجز في حقه سبحانه وانه وقع في ملكه ما لم يردده واما هذا الحديث فقد بينا تأويله واما قوله فيقال له كذبت فالظاهر ان معناه  
 ان يقال له لو ردناك الى الدنيا وكانت لك كلها اكنتم تقتدي بها فيقول نعم فيقال له كذبت قد سئلت يسر من ذلك فايبت  
 ويكون هذا من معنى قوله تعالى ولوردوا للعاد والمناخوا عنه قال ولا بد من هذا التاويل ليجمع بينه وبين قوله تعالى ولوان للذين  
 ظلموا ما في الارض جميعاً ومثله معه لا فتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة اي لو كان لهم يوم القيامة ما في الارض جميعاً ومثله  
 معه وامكنهم لا فتدوا به لا فتدوا به في الحديث دليل على انه يجوز ان يقول الانسان الله يقول وقد نكر بعض السلف وقال يكره  
 هذا وانما يقال قال الله وقد تقدم فساد هذا المذهب تقدم ان الصواب جواز به وقال عامة العلماء من السلف والخلف وبه  
 جاء القرآن العزيز في قوله تعالى والله يقول الحق وفي الصحيحين احاديث كثيرة مثل هذا والله اعلم هذا اخر كلام النووي وكم في  
 الحديث دلالة على طلب الكافر الغداء في الآخرة دليل ايضاً على ان الشرك من موجبات دخول النار وان من لم يشرك بالله عسى ان يغفر  
 الله ما تذر فوبه بالتوبة وبغيرها ان شاء ويدل لهذا قوله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن هنا  
 يقال ان التوحيد اس لطاعات وان الاتباع ملاك الامركله ومن جمع بينهما فقد فاز فوا عظميا وبالله التوفيق هـ هـ هـ

## كتاب تصفة الجنة

وقال النووي كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها وافل النار الكافظ ابن القيم رحمه كتابا في احوال الجنة وسماها حادي الاواح الى بلاد  
 الافراسم جمع في كل ما جاء في هذا الباب من القرآن والحديث وهو كتاب شريف لطيف جامع لم يسبق اليه في مادة الاسلام احتوى  
 على علم كثير وقد خصصته في مجلد وسيطر وسميته مشرسان الغرام الى روضات الاسلام وهو تلو في اداة جميع ما فيه فان كنت  
 يريد الاطلاع على حال الجنة واهلها فعليك به ولا مندوحة لك منه وحيث بسطنا الكلام هناك على الادلة الواردة فيها  
 اختصرنا ههنا في شرح احاديث هذا الكتاب احواله عليه وتركنا الاطالة

### باب في اول زمرة تدخل الجنة \*

واورده النووي في الكتاب المتقدم عن محمد بن يعقوب بن سيرين قال اما تفاخروا واما تذاكروا الرجال في الجنة اتراهم النساء فقال  
 ابو هريرة انه يفل ابو القاسم محمد بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والقي عليها  
 على اضواء كواكب ربي في السماء لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى محرقهما من وراء اللحم وما في الجنة اعزب الزمرة الجماعة

الكثرة في الجنة



والدري فيه ثلث لغات قرئ بكون في السبع الاكثر من دري يضم الدال وتشديد الياء بالهمزة والثانية يضم الدال همزة مدية  
والثالثة بكسر الدال همزة مدية وهو الكوكب العظيم قيل سمي دريا لياضه كالدر في قيل لشبهه بالدر في كونه ارفع من باقي  
النجوم كالدر ارفع من الجواهر وقوله زوجتان هكذا في الروايات بالناء وهي لغة متكررة في الاحاديث وكلام العرب الا شهرو حذ فنيا  
وبه جاء القرآن واكثر الاحاديث واعرب بالالف هكذا في جميع نسخ بلاد النوي وهي لغة ولله الشكر وراى اللغة عريب بغير الف  
قال عياض ان جميع روايتهم مردوه بغير الف الا العذري رواه بالالف قال وليس بشيء والعرب من لا زوجة له والعزوب والعبد  
وسمي عزب بالبعد عن النساء قال عياض ظاهر هذا الحديث ان النساء اكثر اهل الجنة وفي الحديث الاخر انهن اكثر اهل النار  
قال فيخرج من مجموع هذا ان النساء اكثر ولد ادم قال وهذا كله في الادميات ولا فقد جاء الواحد من اهل الجنة من المحرور العبد  
الكثير انتهى كلام النووي رحمه قال ابن القيم في حادي الاحاد ان كان من نساء الدنيا فالنساء في الدنيا اكثر من الرجال وان كان من الجوار  
العين لم يلزم ان يكن في الدنيا اكثر والظاهر انهن من المحرور العين لما رواه احمد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم للرجل من اهل الجنة  
زوجتان من المحرور العين على كل واحدة حلة يرى مخ ساقها من وراء الثياب واما حديث جاء بالمنفق على حنيفة برفعة ان يكن  
في الجنة ليسير فقالت امرأة يا رسول الله لم قال انكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير وفي الحديث الاخر اقل ساكني الجنة النساء  
قيل فهذا يدل على انهن انما يكن في الجنة بالمحرور العين اللاتي خلقتهن في الجنة واقل ساكنيها نساء الدنيا فليس النساء في الجنة  
واكثر اهل النار واما الوهن اكثر اهل النار فحديث عمران عند البخاري حديث ابن عباس عند مسلم وحديث ابي هريرة عند  
باسناد صحيح وحديث ابي بصير وايضا في المسند اطلع في النار فرايت اكثر اهلها النساء وفي حديث ابن عمر في الصحيح رايت اكثر اهل  
النار واما كون اقل اهل الجنة قتي افراد مسلم عن عمران برفعة ان اقل ساكني الجنة النساء واما رواية ابي يعلى الموصلي عن ابي هريرة  
في حديث طويل برفعة فيدخل الرجل منهم على اثنتين وسبعين زوجة ما ينشئ الله واثنتين من ولد ادم ففيه مقال واذا روي عن علي  
عنه في الحديث الاخر احدث الحديث قال في اللغات شرح المشكوة المراد ان لكل امرئ زوجتين بحسب الصفات  
جوراء عينا ولا ينافي ذلك ان يكون له زوجات اخرى وقيل المراد بالاثنتيئة التكاثير انتهى لعل اخذ الزيادة على الاثنتين من رواية  
ابي يعلى المذكورة قريبا وقد عرفت ان فيه مقال لا يصح الاحتجاج بسببه والذي خطر بالبال حين تحرير هذا المقال ان الله سبحانه  
اباح لكل رجل من هذه الامة اربع زوجات فان غفرهن كلهن لا بد ان يكن عند في الجنة فيزيد العدد على الاثنتين كما نفاة  
بين هذا وبين حديث الباب فان الاثنتين تكونان من الحسن العين وسائرهن من نساء الدنيا والله اعلم

### باب منه

وهو في النووي في كتاب الجنة سخن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وبم اول زمرة ابي جابر عند  
الجنة من امتي على صورة القمر ليلة البدر الذين يلونهم على صورة اشد نجم في السماء اضاءة ثم هم بعد ذلك منازل لا يتخطون  
لا يبولون ولا يتغوطون ولا يبرزون وفي رواية لا يصعدون وفي اخرى لا يتفلقون بكسر الفاء فمحاها الجوهري وغيره وكلوا بمعنى شاكل  
الذهب وجع امهم لاله بفتح الهجزة وضمها باللام وتشديد الواو عود يتغير به وهذا بخلاف حجاز الدنيافان وقودها قطع

الحكمة في كتاب الجنة وقودها العنق الذي يتخذه وقال النووي الإله العلي الحندي وروى عنهم المساء أي عرقهم إختلافهم على خاتم  
رجل واحد قد ذكر مسلم في الكتاب إختلاف ابن أبي شيبه وأبي كريب في ضبطه فأول ما يرويه بضم الخاء واللام والآخر بفتح الخاء وإسكان  
اللام قال النووي وكلها صحيحة وقد اختلف فيه رواية صحيح البخاري ويرجح الضم بقوله في الحديث الآخر إختلاف فيهم ولا يباغض  
قلوبهم قلب واحد وقد يرجح الضم بقوله صلى الله عليه وآله وسلم في تمام الحديث على صفة إبراهيم آدم أو على طوله انتهى قال في المرقاة  
بضم الخاء واللام وتسكن والمعنى على فتح الأول أنهم أتراب فيمن واحد وهي ثلثون أو ثلث سنة انتهى على طول إبراهيم آدم ستمائة  
ذراعا قال ابن أبي شيبه على خلق رجل وقال أبو كريب على خلق رجل تقدم الكلام على هذا الإختلاف وقال ابن أبي شيبه على صورة  
إبراهيم موضع طول إبراهيم قال في حادي الأرواح روى أحمد عن أبي هريرة يرفعه خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا إلى قوله  
فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعا قال متفق على صحته وروى أحمد أيضا عنه مرفوعا يدخل أهل الجنة الجنة  
إلى قوله أبناء ثلث وثلثين وهم على خلق آدم ستون ذراعا في عرض سبعة أذرع قيل تفرد به أحمد عن علي بن زيد وروى الترمذي  
واسنخه عن معاذ بن جبل مرفوعا بلفظ بنى ثلث وثلثين وروى أبو بكر بن إدريس عن أنس بن مالك يرفعه يبعث أهل الجنة على  
صورة آدم في ميلاد ثلث وثلثين الحديث وفي حديث أبي سعيد الخدري يرفعه بنى ثلثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها أبدا  
وكذلك أهل النار روى الترمذي قال فان كان هذا المحفوظ الميناقض ما قبله فان العرب إذا قدرت بعد له نيف فان لهم طريقا  
تارة ينكرون النيف للتخمين وتارة يحذفونه وهذا معروف في كلامهم وخطاب غيرهم من الأسماء وروى ابن أبي الدنيا عن أنس مرفوعا  
يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم ستين ذراعا بذراع الملك على حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلثا وثلثين سنة وعلى لسان عيسى  
وأما الإختلاف فقد قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من خلق آخر إنا على سِرٍّ متقابلين قال والإختلاف كما تكون جمعا للخلق بالضم في  
جمع الخلق بالفتح والمراد تساوئهم في الطول والعرض والسرى أن تغاوتوا في الحسن والجمال وطول أفسر بقوله على صفة إبراهيم آدم ستون  
ذراعا في السماء قال وكذا وصف سبحانه نساءهم بانهم أتراب أي في سن أحدا ليس فيهن الجاهل والشوايب في هذا الطول والعرض السرى من الجنة  
ملا يخفى فانه أبلغ وأكمل واستغناء للذكر لانه أكمل سن القوم مع عظم آلات اللذة وباجتماع الأمرين يكون اللذة وقوتها بحيث يصل إلى  
الحد إلى مائة ذراعا قال ولا يخفى التناسب الذي بين هذا الطول والعرض وانه لو زاد أحدهما على الآخر لكان الاعتدال وناسبا للخلق  
ويصير طولهم مع دقة أو غلظا مع قصر وكلاهما غير مناسب انتهى قلت وورد في أكثر هذه الأحاديث بلفظ يدخل أهل الجنة الجنة جهرا  
مروا أيضا جمعا محكيين أبناء ثلث وثلثين وهم على خلق آدم الحديث رواه أحمد عن أبي هريرة مرفوعا وهذا يدل على أن آدم  
كان كذلك في جميع هذه الصفات أي لم يكن له شعر على جسد ولا حية إلى غير ذلك والله أعلم

### باب من يدخل الجنة على صورة آدم

وهو في النووي في الكتاب سابق عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلق الله عز وجل آدم على  
صورته طوله ستون ذراعا هذا الحديث سبق شرحه وبيان تأويله وهذه الرواية ظاهرة في أن الضمير في صورته عائذ إلى آدم وإن  
المراد أنه خلق في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الأرض وتوفي عليها وهي طوله ستون ذراعا ولم يتقبل أطوارا كذا ديتته وكانت  
صورتته في الجنة هي صورته في الأرض لتغير قاله النووي وهو الصحيح الراجح الذي قال به الفحول من علماء الإسلام منهم الشوكاني وم

أولهم ولاهل العلم في معناه اقوال شامية بل ازيد هذا اصحى وارجحاً فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك النفر وهم نذر الملك  
 من سرفاستمع ما يجهونك فاجابوا تحيتك وخضعت ذريعتك فاذهب فقال السلام عليكم فقاموا بالسلام عليكم ورحمة الله فيه ان الزاد  
 على جلوس سلم عليهم وان لا فضل ان يقول السلام عليكم بالانك الام ولو قال سلام عليكم لقاء وان السلام يستجاب يكون زيادة على  
 الاكثر وانه يجهون في الرد ان يقول السلام عليكم ولا يشترط ان يقول وعليكم السلام قال فراحته ورحمة الله قال فكل من يدخل الجنة على صورة  
 آدم عليه السلام وطوله ستون ذراعاً فم نزل الخاق ينقص بعدة حتى لا يكون والظاهر انه ينقص بعدة لان ايضا ان يأتي امر الله تعالى والله اعلم

### باب يدخل الجنة اقواما فهم مثل افئدة الطير

وشرقي النوري في كتاب صفات الجنة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يدخل الجنة اقواما فمثلهم مثل  
 افئدة الطير قال النووي قيل في رواية اخرى وضعفه كالحديث الاخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افئدة وقيل في الخوف الهيبه  
 والطير اكثر الحيوان خوفاً فرائعاً فان نعال انما يختص الله من عبادة العلماء وكان المراد قديم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعة  
 من السلف في شدته من خوفهم وقيل المراد صركلون والله اعلم انتهى ٢٠

### باب احلال الرضوان على اهل الجنة

وذكره النووي في الكتاب المتقدم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل يقول  
 لا اسئل الجنة يا اهل الجنة فقولوا لبنيك سبنا وسعديك ونحوه فيديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد  
 انطقتنا ما لم نعط احداً من نحلناك فيقول الا اعطيتكم انفسكم من مثلك فيقولون يا رب اني شيء افضل من مثلك فيقول احل عليكم حلال  
 فلا استخط عليكم بعد اذن قال عباس والشارق معنى احل عليه كماله بكم والرضوان بكسر الراء وضمة قري وبها في السبع قال ابن الملك في  
 الحديث دلالة على ان رضوان الله تعالى على العبد هو ادخاله اياه في الجنة والظاهر ان الرضوان سوس الدخول ٢٠

### باب ترائي اهل الجنة اهل الغرف

وذكره النووي في الكتاب السابق عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان اهل الجنة يتراءون  
 اي يرى بعضهم بعضاً اهل الغرف بعضهم الغين وفتر الراء جمع غرفة بالضم والسكون وهو الفصح والرفع وفي الجنة طبقات عالية السكنا  
 واما طها المقتصد بين ولسا فلو للخططين من فوقهم كما يذرون الكوكب الذي الغابر من الاق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهما  
 هكذا هو في عادة النسخ من الاق وقال عباس لفظه من لا ابتداء الغابة ووقع في رواية البخاري في الاق قال بعضهم وهو الصواب قال  
 ابن القيم وهو ابن قال وفي التمثيل به دون التركيب المسامت للرأس وهو اعل فائدتان احدهما بعدة عن العيون والثانية ان الجنة  
 درجات بعضها اعلى من بعض ان لم تسمت العليا السفلى كالسائتين الممتدة من رأس الجبل الى خيله والله اعلم انتهى وذكر بعضهم ان  
 من في رواية مسلم لا انتهاء الغابة وقد جاء ذلك كقولهم رأيت اهل الجنة من خلل السحاب قال وهذا صحيح ولكن حملهم لفظه من هنا  
 على انتهاء الغاية غير مسلم بل هو على ما بها أي كان ابتداء رؤيته اياه رؤيته من خلل السحاب لا في قال وقد جاء في رواية عن ابن هان على الاق  
 الغربي ومعنى العابر ان اهل الماشي اي الذي تدل للفرح وبعد عن العيون قال السيد الغابري الباء من القبول اي الباء في عند المشتأ  
 ضوء الشجر فاما يستنير عند ذلك الوقت الكوكب الذي ويرى الغابر يابط من القبول اي المذهب في الاق البعيد وقيل هذا الوجه

تصحيح بالاشك انتهى وروى في غير صحيح مسلم الغار ويقدر بالراء وهو معنى ما ذكرناه وروى العازب بالعين والراء ومعناه لا يبعد  
في الاقبح وكلها راجعة الى معنى واحد قاله النووي وكلية أو هي الموجودة في كتاب مسلم وفي شرح السنة وجامع الاصول ورياض الخ  
قال السيد وهو الاول في نسخ المصاحف من المشرق والمغرب وإنما ذكر المشرق والمغرب دون السماء لان المقصود البعد والارتفاع  
قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بل لا الذي يقضي بيد رجال آمنوا بالله وصداقوا المرسلين وهذا الحديث  
متفق عليه وفي الباب احاديث ذكرها ابن القيم في الحادي في المسند من حديث أبي سعيد يرفعه ان المتخايب الذي غفر لهم في الجنة  
كالوكب الطالع الشرق والغرب فيقال من هؤلاء فيقال هؤلاء المتخايبون في الله عز وجل

### باب اكل اهل الجنة فيها

وهو في النووي في الكتاب المذكور عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل اهل الجنة  
فيها ويشربون ولا يتعطون ولا يبطلون ولكن طعامهم ذلك جشأ بضم الجيم تنفس المعدة من الامتلاء وهو بالفارسية  
اروغ كشتم المساعي عنقه يلهسون النسيم والتخيم كما تلهسون النفس معناه لا يتعبون منها كما لا تتعبون انتم من النفس لا يشغل  
شيء من ذلك كما لا يمنكم من النفس كما لا تمنكم انما يصير صفة لا تمنكم عنها كالنفس الا لزم الحيوان قال النووي ذهب  
اهل السنة وعامة المسلمين ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون يتعبدون بذلك وبغيره من ملاذ وانواع نعيمها نعمة دائمة لا انقطاع  
ولا القطار ابدان تنعمهم بذلك على هيئة اهل الدنيا الاما ينعمهم من التفاضل في اللذة والنفاسة التي لا يشرك نعيم الدنيا الا في  
السمية واصل الهيئة ولا في انهم لا يبطلون ولا يتعطون ولا يبطلون ولا يصحون وقادرس لائل القرآن والسنة في هذا الاحاديث  
التي ذكرها مسلم وغيره ان نعيم الجنة دائم لا انقطاع له ابدانته وفي السند والنسائي بسند صحيح على شرط الصحيح عن زيد بن ارقم قال  
جاء رجل من اهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يتناولون ويشربون قال نعم  
والذي نفس محمد بيده ان احدهم لم يعط قومة رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة قال فان الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة وليس في  
الجنة اذى قال يكون حاجته احدهم رشحاً فيفيض من جلودهم كرش المسك فيضربون والحاكم في صحيحه ينفذ تمام هذا الكلام في حادي الارواح

### باب تحفة اهل الجنة

وهو في النووي في الجرد الاول في باب بيان صفة مني الرجل والمرأة وان لولد مخلوق من ما قما سكن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
قال كنت قائماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء جبريل بنم الحاء وكسرها لغتان مشهورتان وهو العالم من احبار اليهود  
فقال السلام عليك يا محمدي فلنفعته دفعة كاد يبرح منها فقال لمرتد فغني فقلت لا تقول يا رسول الله فقال اليه ودي انما ندعوه  
باسمه الذي سماه به اهلها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اسمي محمد الذي سماه به اهل فقال اليهودي بحتت اسألت  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انفعك شيء ان حدثتك قال سمع يا ذني فتك بفتح النون والكان والفاء معناه بخط  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعود معه اي في الارض ويؤثر به فيها وهذا يفعله المتفكر وفي هذا دليل على جواز فعل مثل هذا  
وانه ليس محلاً بالمرءة فقال سل فقال لليهودي ان يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض السموات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
والله وسلم هم في الظلمة ديون الجسر بفتح الجيم وكسرها لغتان مشهورتان والمراد به هنا الصراط قال فسن اول الناس اجازة بكسر الفزة

أي حوزا وعبروا فقال مقراء المهاجرين قال أبو هريرة فما أخفتم بأسكان الحاء وفصحها لغتان وهي ما يهدى إلى الرجل ويخفف به  
ويلاطف قال إبراهيم الحلي هي طرف النفاهة حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون هو النون بتويز الأولى مضبوطة وهو الحيت  
وجده نبتان في الرواية الأخرى أنه كبد النون والزيادة والزائد شيء واحد وهو طرف الكبد وهو أطيبها قال فما غزاؤهم روي عن علي  
وسجدهن أحداهما بكسر الغين وبالدال المهملة قال عياض هذا الثاني هو الصحيح وهو رواية الأكتيين قال  
ولأول ليس بشيء قال النووي قلت له وجه تقديره ما غزاؤهم في ذلك الوقت ليس المراد السؤال عن غذائهم وإنما على أثرها بكسر الطاء مع أسكان التاء فيضمها جميعا  
لغتان مشهورتان قال خير طريق إلى الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال فما أسرارهم عليه قال من عين فيها اسمي سلسبيل قال جماعة من أهل اللغة والغفر  
السلسبيل اسم للمين وقال عجاهد وغيره هو شديدة الجري وقيل هي السلسلة اللينة قال صدقت قال وجئت لسالك عن شيء لا يعلم أحد  
من أهل الأرض أنبي أو رجل أو جنان قال ينفضك إن حدثت قال استمع بأذي قال جئت سالك عن الولد قال ماء الرجل أبيض  
وماء المرأة أصفر فإذا اجتمع ماء الرجل مني المرأة ذكر أبان الله أي كان الولد ذكرا وإذا علمت مني المرأة مني الرجل أنثى أي كان الولد  
أنثى وقوله أنثى بالمد في أوله ونحذف النون وقد روي بالقصر ونشد يد النون بأذن الله قال أبو هريرة لقد صدقت ذلك النبي هو الأنبياء  
فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد سألتني هذا عن النبي الذي سألتني رما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله به أي أعلمني جواب سؤاله  
في هذا الوقت وهذا علم من أعلام النبوة وأورحاهن القيم حديث الباب هذا المختصر من رواية مسلم في الحادي في فصل تحفة أهل  
الجنة إذا دخلوها وقال وفي البخاري عن أنس في ذكر سؤال عبد الله بن سلام قال صلى الله عليه وآله وسلم وأما أول طعام يأكله أهل الجنة  
فزيادة كبد الحوت وفي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكون يوم القيامة خبزة واحدة  
يتكفأها الجبارين كما يتكفأ أحدكم خبزته في السفر نكلا لأهل الجنة وفيه قال إذا هم ثور وفون يأكل من زيادة كبد هما سبعون  
الفأرد وي بن المبارك عن ثعلبته قال أتاه تعالى يقول لأهل الجنة إذا دخلوها أن كل ضيف حوزا وإذا في أجر زكوا اليوم فينقش في ثور  
وحوت فينحوا لأهل الجنة انتهى

### باب في دوام نعيم أهل الجنة

وهو في النووي في الكتاب المذكور عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من يدخل الجنة ينعم  
لا يبأس أي لا يفر ولا يهتم ولا يصيبه بأس وهو شدة الحال والبأس البؤس والبأساء والبؤس ساء بمعنى وينعم وتنعم بفتح أوله و  
العين أي يدوم لكم النعيم لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه أي ليس في الجنة بؤس ومشقة وتغير ولا بلاء ولا فساد وفي حديث آخر  
عن أبي سعيد وأبي هريرة مرفوعا بلفظ قال ينادي مناد أن لكم أن تصحوا فلا تستموا أبدا وأن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وأن لكم أن تشبوا  
فلا تهرموا أبدا وأن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا رواه مسلم أيضا

### باب في الجنة تنجدة ليسير الركب في ظلها مائة عام لا يقطعها

وهو في النووي في الكتاب السابق عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أن في الجنة شجرة ليسير الركب  
في ظلها مائة عام لا يقطعها قال النووي للراد بظلمها كثفها وذراها وهو ما يستراغصها التبر وانما فسر بالكشف لأن الظل في العرش  
ما يفي من حر الشمس ليس الشمس في الجنة كذا قيل ولكن لا يبعد وجود الظل من دون شمس كقول الله وظل العرش قال ابن الجوزي

وريفال هذه الشجرة طوي قال الحافظ وشاهد ذلك عند احمد والطبراني وابن جبان وهذا الحديث متفق عليه وزاد البخاري بعد قوله لا يقطعها ولقاب قوس احدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس وتغرب والقاب المغدال كالقريب قال ابو حازم فحل شدة النعمان بن ابي عياش الزرقي فقال حدثني ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها من المصير السريع مائة عام ما يقطعها المصير يغير الضاد والميم المشددة الذي يصير ليشتد جريه قال عياض ورواه بعضهم المصير تكسر الميم <sup>نبتة</sup> صفة الراكب المصير لنفسه والمعروف هو الاول انتهى وفي الباب احاديث كرها ابن القيم في الحادي وفي بعضها ان الله غرسها بيده <sup>في</sup>

### باب في صفة خيام الجنة

وهو في النووي في الكتاب السابق **عنه** ابن مرسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة جوفه عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل لا يرون الا آخرين يطوف عليهم المؤمن النخبة بيت مربع من بيوت الارباب <sup>ما</sup> وجوفه بالفاء هكذا هو في عامة النسخ قال عياض في رواية السمرقندي جوبة بالباء وهي المشفوعة وهي بمعنى المحيطة والزاوية الجانبة والناحية وفي رواية طولها في السماء ستون ميلا ولا معارضة بينهما في عرضها في مساحة ارضها وطولها في العلوم متساويان والحديث الفاظ منها ان المؤمن في الجنة نخيمة من لؤلؤة واحدة عجى فطولها ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا رواه مسلم عنه رضي الله عنه واصل الحديث متفق عليه وفيه زيادة والبخاري وحده في لفظ طولها ثلثون ميلا قال ابن القيم وهذه الخيام غير الغرف والقصور هي خيام في البساتين على شواطئ الانهار <sup>في</sup>

### باب في سوق الجنة <sup>في</sup>

وهو في النووي في الكتاب الماضي **عنه** انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في الجنة لسوقا أو سوقا كل جمعة فتهب من الشمال نفخ في جوفهم وثيابهم فيزدادون حسنا وحلا فخرجون الى اهلهم وقد زادوا حسنا وحلا فيقول لهم اهلهم والله لقد زادكم في الحسن والحلا فيقولون انتم والله لقد زادتم بعدا حسنا وحلا قال النووي المراد بالسوق مجمع لهم يجتمعون كما يجتمع الناس في الدنيا في السوق وصنف كل جمعة مقدارها اي اسبوع وليس هناك حقيقة اسبوع لفقد الشمس الليل والنهار والسوق يذكر ويثبت وهو فصح ويصح الشمال نفخ الشين والميم بغير همز هكذا الرواية قال صاحب العين هي الشمال والشمال باسكان الميم مهموز والتشاملة بضمرة قبل الميم والشمال بفتح الميم بغير الف والشمول بفتح الشين وضم الميم وهي التي تأتي من دبر القبيلة قال عياض وخصص ربح الجنة بالشمال لانها ربح المطر عنه الغرب كانت تهب من جهة الشام وبها يأتي سحاب المطر وكانوا يرجون السحابة الشامية وجاءت في الحديث تسمية هذه النسيم المثيرة اي الحركية لانها تثير في جوفهم ما تثير من مساكين الجنة وغيره من نعمها انتهى وحديث الباب هذا رواه احمد ايضا عن حماد بن سلمة مختصرا وقال فيها اي في السوق كسبان للسك فاذا خرجوا اليها هبت الريح وفي الباب اخبار وانا ذكرها ابن القيم في الحادي في باب يستقل

### باب ما في الدنيا من نهار الجنة

وهو في النووي في كتاب صفة الجنة **عنه** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبحان وحيان الفرات النيل كل من اغمار الجنة قال النووي علم ان سبحان وحيان غير سبحون وحيون فاما المذكوران في هذا الحديث اللذان هما من نهار الجنة في بلاد الامم من فيجيان فخر المصيبة وسبحان غرادة وهما اهران عظيمان جد الكبرهما سبحان قال فهذا هو الصواب في موضعهما واما قول الجوهري في صحاح

جيجان بحر بالشام فغلطوا انه اراد الحجاز من حيث انه ببلاد الارمن وهي حجاز الشام قال الكازي في بحران بحر عند المصيبة قال وهو غير  
 سيكون وقال صدق فخطابه العرب سيجان و جيجان ببلاد الارمن بالمواصم عند المصيبة وطوطوس انهم كانوا عليهم على ان سيكون بالواو بحر وراء  
 نهر اسان عند بلخ وانتقدوا على انه غير حجازي ولكن لا يكون غير سيجان اما قول عداض هذه الانهار الاربع اكبر انهار بلاد الاسلام  
 قال النسل مصر والفرات بالعراق وسيجان جيجان ويقال سيكون سيكون ببلاد خراسان وفي كلانه انكار من وجد احدها قوله والفرات بالعراق  
 وليس بالعراق بل هو فاصل بين الشام والحيرة والثاني قوله وسال لهما سيكون ويكون فجعل الاسماء مترادفة وليس كذلك بل هما غير  
 ناتفاق الناس كما سبق في الثالث ببلاد خراسان وسيجان و جيجان ببلاد الارمن بحر بالشام والله اعلم قال واما كون هذه الانهار من  
 ماء الحنة ففقه تاييلان ذكرها عباض احمد بن ابي الانان عم بلادها والاجسام المغندة مماؤها صائرة الى الحنة والثاني وهو لا يحرم  
 انها على طاهرها وان لها مادة من الحنة والحنة مخلوقة موجودة اليوم عند اهل السنة وقد ذكر مسلم في كتاب الايمان في حديثه لا يدرى  
 ان الفرار في النسل بحر حان من الحنة وفي البخاري من اصل سيرة المنتهي اسمي كلام الووري وقال في معام النذر ان الله ابرئ هذه من الحنة  
 واسنود عنها الجبال واجراها في الارض انتهى وللعلاء الشوكي في كلام بسيط على بعض هذه الاخبار الاربع حرة في جواب سؤال بعض  
 الاعلام وكان قد سبقنا السؤال في البصير النظم بل بيع الاسلوب عن السؤوب ورائت ان اذكره مما ماضينا للافادة واسطره ترغيبا  
 للطلبة الى الاستعداد ولعلك لا تجد مثله في غير هذا الكتاب بل رضى الله عنه في الفخر الرباني قال المحل في القاموس ما لفظه سيجان  
 بحر بالشام واخر بالمصرية ويقال منه ساحب وقربه بالبقاء بها فبرص من عليه السلام ويكون بحر بها وراء النهر في بحر باخذنا في افاد  
 هذا ان سيجان بمران احد هما بالشام والاخر بالمصرية وان سيكون بمران احد هما وراء النهر والاخر بالهند وهذا يقتضي تغاير سيجان  
 ومسمى سيكون للاختلاف لا يمكنه المذكور فان الشام والبصرة غير ما وراء النهر والهند لا تتك في ذلك وقال باقوت بن عبد الله الرومي  
 في كتاب المسرد وضع المخلص صعبا ما لفظه باب سيجان وسيكون وسيجان بسين معروحة وباء ساكنة وحاء مهملة والفاء ونون لا  
 نهر كس جرار من فواحي المصيبة بالغمر هو نهر اذنه بن انطاكية والروم بالعربية نهر يقال له جيجان فيا لتغرا اذا سيجان و جيجان ببلاد  
 سيكون يحكون الثاني سيجان ماء لبني تميم بالبادية التالت سيجان بحر بالبصرة ذكرته شعراء الاعراب قال البلاذري حفره البرامكة ومسمى  
 الاسم انتهى فاذا هذا ان سيجان اسم لثلاثة انهار الاول النهر الكبير الذي بالشام لان المصيبة بل بالشام والثاني ماء لبني تميم والثالث  
 بالمصرية فاذا ان سيكون بمران اسان فوافق كلام القاموس في سيجان وزاد عليه انه يطلق على ماء لبني تميم ووافق في معايرة سيجان  
 سيكون وان خالفه في قصده على ان اسم لمسمى واحد لا اثنين فاذا ايضا ان حكان غير جيجان وسباني الكلام عليها بعد الفراغ من الكلام على  
 هذين وقال صاحب النوبة في مادة س ي ح ما لفظه وفيه ذكر سيجان هو بحر بالمواصم من ارض المصبة وقريبا من طوطوس وبلد  
 مع جيجان انتهى وقال في مادة ج ي ح ما لفظه ذكره سيجان و جيجان وهما بمران بالمواصم عند ارض المصيبة وطوطوس انتهى  
 فاذا هذا ان سيجان نهر واحد بالشام و جيجان نهر واحد بالشام ايضا وهذا لا يعارض ما تقدم من القاموس وكتاب التتبع لان  
 صاحب النهاية انما تعرض لتفسير ما ورد في الحديث المأبوت في الصحيحين سيجان و جيجان من انهار الحنة فتخلص من مجموع ما ذكرناه انه  
 سيجان اسم لثلاثة مسميات بحر بالشام واخر بالبصرة فاتفق صاحب المسرد والمختلف صاحب القاموس وماء لبني تميم كما افادنا  
 ولا يعارض في ذلك اهل مال صاحب القاموس ولا يعارض في ذلك اهل مال باقوت لها وان سيجان



اسم لنهر بما وراء النهر باتفاق ياقوت والجرد وخرى الهند كما افاده صاحب القاموس لا يقدح في ذلك اهل اياقوت له وينبغي ان يسجل  
الذي هو خمر من انهار الجنة هو الحاشي بالشام كما بينه صاحب النهاية وفسر بعض شراح الحديث لا غيره مما بينه صاحب  
القاموس وياقوت لا ينفك ما بصدده بيان المسميات بهذا الاسم من غير نظر الى تخصيص ما ورد عن صاحب الشرع فالمرسوق  
اشكال فيما نقله الجرد لا باعتبار تعدد المسميات ولا باعتبار ان سيجان غير سيجون لان غاية ما اوردته في قاموسه هو ان سيجان  
اسم لنهرين وقرية وسيجون اسم لنهرين ولم يقل ان النهر الذي وصفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان من انهار الجنة  
هو كذا منها ولا قائل بالاشتراك بين سيجان وسيجون بل غس كل واحد منهما بتفسيره عن غيره فقال سيجان نهر بالشام  
واخر بالبصرة ولا شك ان الشام يميز عن البصرة لان البصرة من ارض العراق فكذلك يميز كل واحد من النهرين عن الآخر  
ثم قال وقرية بالبصرة بها قبر موسى عليه السلام فبين انها من ارض البلقاء ثم بينا ببيان اخر وهو ان قبر موسى عليه السلام  
فيها ثم قال وسيجون نهر بما وراء النهر وخرى الهند فبين كل واحد منهما عن الآخر وتضمن ذلك المغايرة بين سيجان وسيجون غاية  
ما يقال عليه انه لم يبين انها نهر الجنة وعذرة في ذلك اضعف لانه بصدده بيان المفردات اللغوية وقد بينه من هو بصدده بيان ما ورد  
في كلام الشارع كما عرفت اما كون هذه الاسماء حقائق لسمياتها او مجازات ومختلطة فقد عرفت من صنع الجرد ومثله صاحب الصريح  
عدم التعرض لتمييز ذلك هو وان كان مقللا للفاصلة لكنه لا يختص الكلام عليه بهذه المادة بل جميع ما في الكتابين لذلك واما ايجان  
وسيجون فقال في القاموس ما لفظه وسيجون نهر خوارزم وسيجان نهر بين الشام والروم معرب لجهان انتهى فافاد المغايرة بين سيجان  
وسيجون وان كل واحد منهما اسم لمسمى واحد فيجوز نهر خوارزم وسيجان نهر بين الشام والروم وقد تقدم في كلام ياقوت في كتاب المشترك  
ان سيجان بالقرب من سيجان الذي هو بالشام بين النطاكية والروم وان سيجون خراسان فوافق كلام صاحب القاموس فيها وفي  
شمس العلوم فيجوز اسم نهر بلخ مطابق ما في القاموس لان خوارزم وبلخ من خراسان وقال في كتاب المسالك والممالك فيجوز نهر بلخ  
وبلخ من خراسان ما لم يخرج من بلاد خراسان فيجري بين بلاد خوارزم حتى يصيب في بحر قزاقم قال وسيجان بالالف نهر يخرج من بلاد  
الروم ويمتد الى قريب حدود الشام هكذا قال فوافق صاحب القاموس فيها وقال ياقوت في معجم البلدان ان سيجان بالفتح ثم السكون  
والحاء المهملة والفتح نهر بالمصيصة بالشعر الشامي ويخرج من بلاد الروم ويمر حتى يصيب بمدينة تعرف بكر سامات المصيصة  
وينفذ منها فيمتد الى اربعة اميال ثم يصيب في بحر خراسان ثم ذكر قول المتنبي  
مررب الى سيجان من ارض امد + ملاي القدر اعيالك  
ركضوا وابعدا + ثم ذكر ابيات العدي بن الرقاع الاطلي فيها ذكر سيجان ثم قال فيجوز بالفتح اسم عجمي قد نكسف بعضهم فقال هو  
من جاحذا استاصله ومنه الخطوب الجوارح سمي بذلك لاجتماعه الارضين قال حسن اصل اسم سيجون بالفارسية طارد  
وهو وادي خراسان وعلى وسطه مدينة يقال لها سيجان فسمي بذلك الناس اليها وقالوا فيجوز على عادتهم في تغيير الالفاظ قال ابن  
الفيقيه يجزي جيجون من موضع يقال له بوساران وهو جبل ينصل بناحية السند والهند وكابل ومنه عين تخرج من موضع  
يقال له حنذبين وقال الاصطخري بعد ان اطال الكلام وذكر انه متصل اليه خمسة انهار وذكر اسماءها وامكنه ان ذكر ان اصل  
مخرجها من بلاد الترك ثم ذكر موضع يخرج من حدود بلخ الى الروم ثم امل ثم درغان اول ارض خوارزم ثم مدينة خوارزم  
قال ولا يستغنى هذا النهر من هذه البلاد التي يربو بها الا خوارزم فخرج من خوارزم حتى يصيب في بحيرة تعرف بجند خوارزم

٢٩  
من مسميات  
لان هذا النهر  
تدريجاً  
الغريب  
مقال العبد

وهي بحيرة بينهما وبين خرازم ستة ايام وهي في موضع اعرض من حجة قال يا قوت قد شاهدته ورأيت فيه ثم دخلت مرة اذا  
استدبر الدرس ثم قال وهو يسمى بحر طبرستان كانه يترى اعمالها فاما مدينة بلخ فان اقرب موضع منه اليها مسير اثني عشر فرسخا القبر  
فقد وافق ما رواه صاحب العجم عن نفسه وعن غيره ما ذكره صاحب القاموس في جيجان ويججون واذا اخصص بحر جيجان في جيجان  
لما عرفت مرانه لا يتفجع الا خرازم وبالجملة فما ذكره صاحب القاموس هو ما ذكره من قبله من هو لاء الائمة فان  
حاصل ما استفاد من كلامهم المغايرة بين جيجان ويججون وان كل واحد منهما بالمكان الذي ذكره واما تعيين النهر الذي  
هو من الجنة منهما فقد حوته المفسرون لما وقع في كلام السبق وانه جيجان لا جيجون كما تقدم عن صاحب النهاية وغيره وحذر  
صاحب القاموس في عدم تعيين النهر الذي من الجنة منهما صوابا قد صافي سيجان وجيجان فالنهران اللذان من الجنة هما سيجان وجيجان  
لا سيجون ويججون كما تقدم بيانه وهو ثابت في الصحيح بلفظ سيجان وجيجان ولما عن رجم المعارضة بين قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
سيجان وجيجان في النيل والفراة من غير الجنة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم واذا اربعة انوار خمران ظاهرات وضران باطنان ما الظاهر ان  
فالنيل والفراة اما الباطنان سيجان وجيجان ثم صار الى الجمع بان لم يثبت في سيجان وجيجان انهما من الجنة فهذا ليس بجواب بل هو  
لما وقع في الحديثين جميعا من ذكر سيجان وجيجان والامر اقرب من ذلك ومعنى كلام السبق او خمران فان غاية ما يستلزمه ان يكون سيجان  
وجيجان باطنين ان لا يظهر انصباها من نفس الجنة بان يحجر بامر باطنها الى باطن الارض ثم يظهران حيث ظهر او يظمن انصباها  
النيل والفراة من ظاهرها الجنة الى ظاهرها الارض ثم يتصل ظهورها وجريها بالمراض المعروفة الآن وهكذا جمع من جمع لعدم ظهور  
سيجان وجيجان على وجه الارض وان كانا من انوار الجنة نظر منه الى ما وقع من توصيفهما بكونهما باطنين فانه ليس في هذا الوصف  
ما يستلزم انهما لا يظهران ابد الا صدقه في جمل ما ذكرناه ولو كان الامر كما قال هذا لم يكن لاخباره صلى الله عليه وآله وسلم الاله  
بان الاربعة الانوار من انوار الجنة كغير فائدة بعد تسميته طابا سماءها المعروفة عند اهل الدنيا مع اعتقادهم لوجودها في  
في بقاع الارض ليس لك من قبيل الاخبار بما في الجنة كما وقع في الكتاب العزيز من اخبار الله عز وجل بما فيها من انوار الماء والعسل  
والخمر واللبن بل من باب الاخبار بما صار في الدنيا من انوار الجنة كما تغيد الفاظ الاحاديث وسيافانها فنقرر بحجج ما ذكر  
حجة ما قاله صاحب القاموس في سيجان وجيجان وسيجون ويججون وتبين ما هو منها من انوار الجنة وما ليس منها وظهر تعيين مواضع  
ما هو من الجنة وتعيين مواضع ما ليس منها ولم يبق في الكلام على هذا التقدير اشكال هذا الخبر كلام الامام اليما في العلامة الشوكاني في الفتح الباب

## باب حفت الجنة بالمكاره

وقال النووي في كتاب الجنة وصفة خيرها واهلها حفت النار بالشهوات وهكذا رواه مسلم حفت ووقع في البخاري حفت ايضا حفت وكلامه صحيح  
قال العلماء هذا من بدائع الكلام وقصبي وجوامع التي اوتها صلى الله عليه وآله وسلم من التمثيل الحسن في معناه لا يوصل الى الجنة الا بالكاره  
المكاره والنار الا بالشهوات ولذلك ها محجوبتان بهما فمن هتاك الحجاب حصل الى الحجاب فحفت الجنة بالمكاره وهناك حجاب  
النار باركان الشهوات فاما المكاره فيدخل فيها الاجتهاد في العبادات المرابطة عليها والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والعز  
الحلم والصدقة والاحسان الى المسكين والصبر عن الشهوات ونحو ذلك واما الشهوات التي النار تحفها فها الشهوات المحرمة

كما تخبر بالزنا والنظر إلى الأجنبية والغيبة واستعمال الملاهي ونحو ذلك وأما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذا لكن يذكرها الأكتاف منها  
مخافاً من يجر المحرمات فيفسد القلب فيشغل عن الطاعات ويخرج إلى الاعتناء بتجصيل الدنيا للبرف فيها ونحو ذلك ١ ٢ ٣ ٤ ٥

## باب أقل ساكني الجنة النساء

وقال النووي باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء عن أبيات يباح قال كان لمطرب بر عبد الله امرأتان  
حجاء من مملأ أحدا عما فقالت الأخرى جئت من عند فلانة فقال جئت من عند عمران بن حزمين فحزننا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
قال إن أقل ساكني الجنة النساء قد تقدم الكلام على معنى هذا الحديث قريباً وإذا ثبت أن أقل ساكني الجنة ثلث أيضاً أثبت أكثر أهل النار  
ويدل له أحاديث أخرى وردت في هذا المعنى قال ابن القيم أما أكثر أهل النار فلأروى البخاري عن عمران بن الحصين رضي الله عنه أن  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أطلعت النار فرأيت أكثر أهلها النساء وأطلعت الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء ونحوه في مسلم على بن عباس  
وعند أحمد بإسناد صحيح عن أبي هريرة نخبة أيضاً في المسند عن ابن عمر أيضاً يرفعه أطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء وأطلعت في  
النار فرأيت أكثر أهلها الأغنياء والنساء وعنده عن عمر بن الخطاب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المكان أي من الظهورات  
فأنا نحن بغير أن كثيراً فيها غراب أعصم والرجلين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل الجنة من النساء إلا مثل هذا  
الغراب في هذه الغرابان ولا أعصم الذي في جناحه ريشة بيضاء أنا صلى الله عليه وآله وسلم قلّة من يدخل الجنة من النساء لأن هذا  
الصف في الغرابان قبل وفي حديث آخر المرأة الصالحة مثل الغراب لأعصم وفي حديث آخر عائشة في النساء كالغراب لأعصم والغرابان  
وأبوه أعلم وفي حديث أسامة بن زيد يرفعه عند مسلم قتبت على باب النار فأدعامة من خلفها النساء وهذه الأحاديث دلالة  
واضحة على قلّة دخول النساء في الجنة وكثرة ولوجهن في النار فأنا لله ونساء فاعن ذلك برحمته ١ ٢ ٣ ٤ ٥

## باب في أهل الجنة وأهل النار وعلاماتهم في الدنيا ١ ٢ ٣ ٤ ٥

وذكر النووي في باب جهنم عن حادثة من ذهب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا أخبركم بأهل الجنة قالوا بلى قال كل ضعيف  
متضعف بفتح العين وكسر شاء المشهور في الفقه ولم يدركه أكثر من غيب ومعه أنه يستضعفه الناس فيحترقونه ويحبسون عليه لضعف حاله  
في الدنيا يقال تضعفه استضعفه وأما رواة الكسرة فمعناها متواضع متدلل خاضع من نفسه قال عياض قد يكون الضعف هنا  
رقة القلوب ليئها وأخيراً لا لايان والحدادان أغلب أهل الجنة هو كما أن معظم أهل النار القسم الأخير لا في وليس المراد الاستيعاب في  
الطرفين لو أقسم على الله لأبره أي لو حلف بميثاقه لمعاني كرم الله تعالى بأبرار لا يبره وقيل لوجه عا ولا جابه يقال أبررت قسمه وبررته والاول هو المشهور  
ثم قال لا أخبركم بأهل النار قالوا بلى قال كل عتق بضم العين التاء وهو الحماق الشديد الخصم متبالي باطل وقيل الحماق في اللفظ الغليظ جاز بفتح الجيم وتشديد الواو  
وبالطاء المعجزة هو الجور المزعوق وقيل كثير اللحم المختال وفيه شيبته وقيل القصير البطين وقيل الفاجر الخائن مستكبر أي صاحب الكبر وهو  
بطر الحق وغط الناس وفي رواية أخرى كل جواز زعيم متكبر والزعيم هو الذي في النسب المالحق بالقوم وليس منهم شبيهة بالشاة والمتكبر بمعنى  
المستكبر

## باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم وفي باب فضل الضعفاء والخاملين أيضاً ممن أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
قال من يشعث من فروع الألباب لا تشعث الملبأ تشعث الغبر غير مدحون ولا صبر على أي لا تقل له عند الناس فهم بل فقهه عن ابن أبيهم ويظنونه

اختلق الله لواقسم على الله لا يره اي لو حلف على وقوع شيء واقعه الله اكرامه لا باجابة سؤاله وصيانه من الحث في حقيقته وهذا العظم من الله  
عند الله تعالى وان كان حقيقا عند الناس قيل معنى لقسم هذا الرءاء وبارك اجابته قاله النبي

## باب منه

وهو النوي في باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا اهل الجنة واهل النار عن عياض بن جابر الجعفي ان رسول الله صلى الله عليه عليه  
واله وسلم قال ذات يوم في خطبته الا ان ربي امرني ان اعلوكم ما جهلتم ما علمني بي هذا كل مال نخلته عبد احلال وفي هذا الكلام حد  
اي قال الله تعالى كل مال اعطيته عبدا من عباده في قوله حلال والمراد انكار ما حرموا على انفسهم من السابئة والوصيلة والحدوة  
والحامي وغير ذلك وانما لم تصرحوا بما تحرمهم وكل مال ملكه العبد فهو حلال له حتى يتعلق به حق وفي هذا الشارح ان الاصل في الاشياء  
اباحة حتى يقبله الدليل وانما خلقت عبادة خفاء كلهم اي مسلمين وقيل طاهرين من المعاصي قيل مستقيمين متبهين لقبول الطهارة  
وقيل المراد حين اخذ عليهم العهد في الذر وقال الست بركم قالوا بلى والاول والى وانهم اتهم الشياطين فاجتاتلتهم عن دينهم  
هكذا هو في نسخ بلاد النوبي بالجيم وكذا نقله عياض عن رواية الاكثرين وفي رواية ابي علي الغساني فاجتاتلتهم بالخفاء قال والاول اصح  
او خمر اي استخفواهم فنهبواهم وانزلوهم عما كانوا عليه وجالوا معهم في الباطل كذا في نسخة المهرقي واخرون وقال شمر اجتال الرجل الشيء  
ذهب به واجتال امرطرسا قويا وذهب بها قال عياض ومعنى فاجتالوهم بالخفاء يحبسهم عن دينهم ويصدونهم عنه وحرصت  
عليهم ما احللت لهم وامرهم ان يشركوا في ما انزل به سلطانا فان الله عز وجل نظر الى اهل الارض فمقتهم المقت انما بغض  
عنهم وعجزهم لا بغايا من اهل الكتاب المراد بهم الباقرن على التمسك بدينهم الحق من غير تبديل وقال انما بعثتك لابتلاك  
اي امتحنك بما يظهر منك من قيامك بما امرتك به من تبليغ الرسالة وغير ذلك من الجهاد في الله حتى جهادة والصدى في الله تعالى  
وغير ذلك وابتلى بك من رسلنا ليعلمهم فمنهم من يظهر ايمانه ويخلص في طاعته ومن يتخلف فيتأيد بالعداوة والكفر ومن يتناقض  
والمراد ان يتحتمه ليصير ذلك واقعا بارزا قاله الله تعالى انما يعا قبا الصناد على ما وقع منهم لا على ما يعلمه قبل وقوعه ولا فيكون سبحانه  
عالم بجميع الاشياء قبل وقوعها وهذا من قول الله تعالى ولا يسلوكم حتى تعلم الجاهدين منكم والصابرين اي تعلمهم فاعلم ان ذلك منصف  
به وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء اي محفوظ في الصدور ولا يطرأ اليه الذهاب بل يبقى على امر الامران تقرأه قائما وقظانا

قال اهل العلم معناه يكون محفوظا في حالتي النوم واليقظة وقيل تقرأه في يسر وسهولة والاول اولى ان الله امرني ان احرق  
قريشا فقلت رب اذا ايتلوا يا سي فيدعوه خيرة اي يشد نخوة وشيخوخة ثم اشدخ الخيرة اي يكسر فقال استخفهم كما اخبرك واغز

تفرك بضم النون اي يفتيك وافق فسنفق عليك وابعت جيشا نبعت خمسة مثله واقتل بمن اطاعك من عصاك قال اهل

الجنة ثلاثة هذا موضع ترجمة الباب ذو سلطان مقسط اي عادل متصدق موفق ورجل رقيق القلب كل ذي قربي ومسلم

عمره معطوف على ذي قربي وعفيف متعفف ذو عيال لا يسأل الناس الحاقا قال واهل النار خمسة الضعيف الذي لا يزره بغيره الذي لا

واسكان الباء اي لا عقل له يزره ويمتصه مما لا ينبغي وقيل هو الذي لا مال له وقيل الذي ليس عنده ما يعتمد الذين هم وفكر تسعلا يستنون

بالعين المبهمة تخفف ومشد من الاتباع وفي بعض النسخ يستنون بالباء والغني المجبة اي لا يطلبون اهلا ولا مالا والحائن الذي لا يحسن له

طبع وان قال اخاه قال هل اللغة يقال خفيت الشيء اذا اظهرته واخفيت اذا سترته وكتمته هذا هو المشهور وقيل هما الغتان فيما جمعاً

فمن لا ينفق لا يظفر به رجل لا يصير ولا يمسى ولا هو ينادك عن اهلك ومالك وذكر الجمل والكذب هي في اكثر النعم والكذب في بعض  
بعضها بالاول والاول هو المشبه في نعم بلاد النوبي وقال عياض وايتنا عن جميع شيوخنا بالاول والاسم جعفر عن الطبري في  
وقال بعض الشيوخ وسلسلة الصواب به تكون المذكورات خمسة والشظير بكسر الشين والظاء المجتمعتين واسكان النون بينهما  
وفسره في الحديث بقوله الفخاش وهو السوء الخلق ولربذا كبريوسان في حديثه وانفق فستنق عليك وقد اشتمل هذا الحديث  
على فوائد كثيرة منها فضل العلم والتعليم واباحة الاموال كلها واجتبال الشياطين المسلمين عن دينهم وذم الشرك بالله  
وكون قليل من اهل الكتاب غير محقق في دينه ان بعثته صلى الله عليه وآله وسلم الى الناس للايتلاء وفيه وصف الكتاب العزيز  
وفيه الامر بقتال قريش واخراجهم واعانة الله له صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك وفيه فضل النقة في سبيل الله وفيه بيان  
صفات اهل الجنة واهل النار التي يعرفون بها وهو المقصود ههنا اللهم اناسا لك الجنة ونفوسك من النار

### باب خلود اهل الجنة واهل النار فيما هم فيه

واورده النووي في باب جهنم اعادنا الله منها نحن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان سأل الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا صار اهل الجنة  
الى الجنة وصار اهل النار الى النار حتى يجعل بين الجنة والنار فريد مجزئيا من اهل الجنة لا موت يا اهل النار  
لا موت فيزاد اهل الجنة فرحا في فرحهم ويزاد اهل النار حزنا في حزنهم وفي رواية اخرى مرفوعة يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش اميل فيوقف بين  
الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشربون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت ثم يقال يا اهل النار هل تعرفون  
هذا فيشربون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلق فلا  
موت قال ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهو في غفلة وهم لا يعلمون واشار بيده الى النار  
رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري وروي ايضا عن عبد الله مرفوعا يدخل الله اهل الجنة الجنة ويدخل اهل النار النار ثم يقوم مؤذنه  
بينهم فيقول يا اهل الجنة لا موت يا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه قال ابن القيم وهذا الاذن وان كان بين الجنة والنار  
فهو يبلغ جميع اهل الجنة والنار انتهى هذا الحديث قد جمع من التبشير والانداز ما لا يقادر قدره وفي الباب احاديث في الصريح  
والسنة فيها ذكر الكبش والاضجاع والذبح ومعاينة الفريقين قال في حادي الارواح وذلك حقيقة لا خيال ولا تمثيل كما اخطأ  
فيه بعض الناس خطأ قبيحا وقال الموت عرض والعرض لا يجسم فضلا عن ان يذبح وهذا لا يصح فان الله سبحانه ينشئ من الموت صورا  
كبش يذبح كما ينشئ من الاعمال صورا معاينة ثواب بها ويعاقبه الله تعالى ينشئ من الاعراض اجساما يكون الاعراض مادة لها و  
ينشئ من الاجسام اعراضا كما ينشئ سبحانه من الاعراض اجساما من الاجسام اجساما فالاقسام الاربعة ممكنة مقدرة للرب تعالى وتعالى لا يستلزم  
جمعا بين التقيضين ولا شيئا من المحال ولا حاجة الى التكلف من قال ان الذبح للملك الموت فهذا كله من الاستدراك الفاسد على الله و  
رسوله والتاويل الباطل الذي لا وجهه عقل ولا نقل وسببه قلة الفهم لمرواه و مراد الرسول من كلامه فظن هذا القائل ان لفظ الخلد  
دل على ان نفس المعرض يذبح وظن غلط اخر ان العرض لعدم وجوده ويصير مكانه جسم يذبح ولم يحدد الفريقان ان هذا القول الذي  
ذكرناه وان الله سبحانه ينشئ من الاعراض اجساما يجعلها مادة لها كما في الصحاح عنه صلى الله عليه وآله وسلم تجيء البقرة والاعوان  
يوم القيامة كأنهم غمامتان الحديث فهذه هي القراءة التي ينشأها الله سبحانه غمامتين وكذلك قوله في الحديث الاخران المذكوران

من جلال الله من تسبيحه وتسميته وتعليقه يتعاطف حوال العرش لهن دوي كدوي الخمل يذكرن بصاحبين ذكره احمد وكنانك  
 قوله في حديث عذاب لعن ونعيمه الصبي التي يراها فيقول من انت فيقول انا عمك الصالح وانا عمك السيئ وهذا حقيقة لا يخفى  
 ولكن الله انشا الله من عمله صنعة حسنة وصورة فيجده انتهى كلامه رحمه الله تعالى هذا اخر كتاب الجنة وفي مسلم احاديث  
 وصفها اشير ما ذكر في هذه الابواب وكلام الامام ابن القيم في كتابه الحادي في تصديق النونية في صفتها وصفها اصلها  
 بسيط جدا لا يتعصب به هذا النسخ ولكن استحسن عندى ان اختم هذا المعال بذكر ان الجنة فوق ما يتخبط بالبال او يدور في الخيال  
 رزقنا الله سكنها خالدا في محلة فاعول قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقال رسول  
 صلي الله عليه واله وسلم قال الله عز وجل ادرب لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مصداق  
 ذلك في كتابك ذلك فلا تعلم نفس الاية اشرف الشبان في مسلم بخي من حديث سهل بن سعد الساعدي وعنه في البخاري سرفوعا فخرج  
 سوطي في الجنة منهن من الدنيا وما فيها والا حادي في هذا الباب كثيرا طيبة جدا قال ابن القيم وكيف يغدر قلل دار غير بها الله  
 تسالي سيد الكريمة وبجعلها مقرا لاجرائه وملاها من كرامته ورحمته ورضوانه ووصف نعيمها بالانوار العظيم وملكوها بالملك  
 الكبير وادعها جميع الخير بخلافه وطهرها عن كل عب وافة ونقص فان سألت عن ارضها وتربتها في المساح  
 والاعفر وان سألت عن سقفها فهو عرش الرحمن وان سألت عن ملاطها فهو المسك الاذفر وان سألت عن حصنها فهي القلعة  
 والحورها وان سألت عن بنائها فلبنة من فضة ولبنة من ذهب وان سألت عن شجارها فافانها شجر لا واسقها من ذهب وفضة  
 لا من السخط والخشب وان سألت عن ثمرها فامثال القلال التي من الزبد احلى من العسل وان سألت عن رفقها فاحسن مما يكون  
 من رفاق الحلال وان سألت عن انهارها فافانها من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذيذ للشاربين وانها من عسل مصفى وان سألت  
 عن طبايعهم فعائلة مما يتغيرون ولحم طير ما يشبهون وان سألت عن شرايعهم فالتسليم والزنجيل والكافور وان سألت عن انبيائهم  
 فانبية الذهب والفضة في صفاء القوارير وان سألت عن سعة ابوابها فبين المصراعين مسيرة اربعين من الاعوام وليا بين عليه  
 يوم وهو كظيظ من الزحام وان سألت عن تصديق الرياح لا شجارها فافانها تستقر بالطرب لم تسمعها وان سألت عن ظلمها فافانها شجر  
 واجدة يسير الراكب الجهد السريع في ظلمها مائة عام لا يقطعها وان سألت عن سعتها فافانها يسير في ملكه وسرير وفصير  
 وبساتين بسيرة التي عام وان سألت عن خيامها وقبابها فالخيمة الواحدة من خمره جيفة طوله سنون مبال من تلك الخيام وان  
 سألت عن علايلها وجواسقها فهي غرف مبنية بخرق من تحتها الانهار وان سألت عن ارتفاعها فانظر الى الكواكب الطالع والغارب  
 في الافق الذي لا يحصى دتناه الا بصار وان سألت عن لباسها فافانها حرير والذهب ان سألت عن فرشها فافانها من استبرق ومقد  
 في احلى الرتب وان سألت عن اركانها فهي الاسرة عليها البشريات هي الخيال والذهب فافانها من فريج ولا خلال ان سألت  
 عن جموع اصلها وحسنهم فعلى صفة القمر وان سألت عن سنانهم فافانها تلك والنكتين على صفة ادم ابن البشير وان سألت عن سماعهم  
 ففناء انهم من الحرد الدين واعلى منه سماع اصوات الملائكة واعلى منها سماع خطاب رب العالمين وان سألت عن طابعهم التي  
 يتزاورون عليها فافانها نساء الله ما يشاء تسيرهم حيث يشاء من الجنان وان سألت عن حليهم فافانها من هيب اللؤلؤ  
 وعلى الرؤس ملائكة التيجان ان سألت عن علبهم فافانها من محلات كأمهم لؤلؤ عكوبين وان سألت عن انهم وانهم فافانها من الكواكب

الاثر باللاقي جرى في اعضا ثمن ماء الشباب فلون التفاح ما البسة الخرد وللرمان ما تضمنته اليهود وللؤلؤ المنظوم ما سوت  
 التفرقة واللافة ما دارت عليه الحصص شجر الشمس في حيا سن وجهها اذا برزت ويضيق اليرق من ثنائيا اذا التبتت اذا  
 فابلت وجهها فقل ما شئت في تقابل النيرين وان حادتها فما طنك بحادثة الحبيبين وان ضمتها اليك فما طنك بتعاقبانه بين  
 يرى وجهها في صحن خدائها ثما يرى في المرأة التي جلاها صبقها ويرى في ساقها من وراء الحدر ولا يسترجلها ولا عظمها ولا حالها  
 لما طاعت على الدنيا الملائك ما بين السماء والارض ريجا ولا استنطقت افواه الخلائق نهيلها وتكبيرها وتسييحها ولا تخرف لها اباين  
 الخافقين ولا غمضت عن غيرها كل عين وطمست ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم ولا من من على ظهرها بالله المني القيم  
 نصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها كوصالها اشئ اليه من جميع امانيتها لا ترداد على تناول الاختباك احسان ولا كذا  
 لها على طول الدللى لا حجة ووصال ما برأت من الحمل والولادة والحوض النفاك مطهرة من الخاط والبصاق والبول والغائط وسائر  
 الادناس لا يفتى شباها ولا تبلى ثيابها ولا يخلق ثوب جالها ولا يمل طيب وصالحا فتد قصرت طرفها على زوجها فلا تظلم احد  
 سواد وقصت طرفه عليها في غاية امنية وهوانه ان نظر اليها سرته وان امرها اطاعته وان غاب عنها حفظته فهو معها في غاية  
 الاماني والايمان هذا ولم يطعم ثمنها انس قبلهم ولا جان ثمنها نظر اليها ملائت قلبه سرورا وكلما حرقته ملائت اذنه لؤلؤ منظوما  
 منتقلا وان برزت ملائت قصير والغرفة نوراً وان سألت عن السن فآثراب في اعدل سن من الشباب وان سألت عن الحسن فقل  
 رأيت الشمس القمر ان سألت عن الحرق فاحسن سواد في اصفي يان في احسن حور وان سألت عن القدر فقل رأيت حارسا غصنا  
 وان سألت عن النور في الكواكب فخور من كالمظفر الرمان وان سألت عن اللون فكل من الياقوت والمرجان وان سألت عن حسن الخلق  
 فمن الخيرات الحسنان اللاتي جميع طلق بين الحسن والاحسان فاعطين جمال الباطن والظاهر فض افراس النفوس وقررة النواظر وان  
 سألت عن حسن العشرة ولذة ما هناك فمن العرب الخبيات الى الازواج بلطافة التعيل التي تمتزج بالروح التي امتزاج فسا طنك بامرأة اذا  
 ضحكك في وجهك واهضاء النجبة من ضحكها واذا انتقلت من قصر الى قصر قلت هذه الشمس منتقلة في بروج فلها واذا حاضرت  
 زوجها فيا حسن تلك الحاضرة وان خاضته فيا لذة تلك المعانقة والخاضعة حينها السحر الحلال لوانه لم يحسن قتل المسلم المختار  
 ان طال لم يمل وان هي اوجزت وود الحزرت انها لم توجز ان غنت في اللذة الابصار والاسماع وان انسنت وامتنعت فيا حبل تلك  
 المؤانسة والامتناع وان قبلت فلا شئ من ذلك التقبيل وان نولت فلا لئ ولا اطيب من ذلك التنويل هذا وان سألت عن يوم  
 المزيد وزيادة العزيز الحميد ورؤية الوجه المنزلة عن القليل والتشبيه كما ترى الشمس في الظهيرة والقمر ليلة البدر كما توارى عن  
 الصادق المصدوق النقل فيه وذلك هو مجرد في الصباح والسنن والمسائيد من رواية تجرير وصهيب انس وابي هريرة وابي  
 وابي سعيد فاستمع يوم ينادي المنادي يا اهل الجنة ان ربكم تبارك وتعالى يستزيدكم في نيا رته فيقولون سمعنا وطاعة  
 وينهضون الى الزيارة مبادين فاذا بالجناب قد اعدت لهم فيستوون على ظهورها مسرعين حتى اذا انتهوا الى الوادي لا يقيم  
 الذي جعل لهم موعدا وجهوا هناك فلم يغادر الداعي منهم احدا من الرب تبارك وتعالى بكرسية فصب هناك ثم نصبت  
 لهم منابر من نخل ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة وسجل احناهم وحاشا لهم من الدناءة على  
 كتمان المسك ما يرون ان احيى ابل لكراسي في قوم في العطايا حتى اذا استقرت بهم فجاءهم واطاعت بهم اما كنهم نادى مناديا اهل الجنة



ان لكم عند الله موعد يريد ان يحضركم فيه فليس لوان ما هو المراد ببيض وجوهنا و يتقبل موازيننا ويدخلنا الجنة ويزخرنا عن النار  
فبينما هم كذلك اذ سطع لهم نور اشرف له الجنة ففوزوا وسموا فاذا الجبار جل جلاله وتقدست اسماؤه قد اشرف عليهم فوقعهم  
وقال يا اهل الجنة سلام عليكم فلا ترد هذه النجاة باحسن من قسطهم اللهم انت لسلام ومنك لسلام تباركت يا ذا الجلال  
والاكرام فيجلب لهم الرب تبارك وتعالى فيضك اليهم ويقول يا اهل الجنة فيكون اول ما يسمعون منه تعالى ابن عبادي الذين  
اطاعوا في الغيب لم يروني فهذا يوم المراد فيحقق على كلمة واحدة ان قد رضىنا فارض عنا فيقول يا اهل الجنة لولم ارض عنكم  
لم اسكنكم جنتي هذا يوم المراد فاسألني فيجتمعون على كلمة واحدة ان انا وجهك تنظر اليه فيكشف الرب جل جلاله المحجب عن  
طوره فيضاهم من نوره ما لو لا ان الله سبحانه قضى ان لا يجترأوا لاحترقوا ولا يبقوا في ذلك المجلس احدا لاحاطة بربه تعالى محاضرة حتى انه  
يقول يا فلان اتذكر يوم فعلت كذا وكذا وكان كذا وكذا فذكر بعض غدراته في الدنيا فيقول يا رب لم تغفر لي فيقول بلى بمغفرتي بلغت  
منزلتك هذا فياخذون الاسماع بتلك المحاضرة وياقر عيني الابار بالنظر الى وجهه الكريم في الدار الآخرة وياذلة الراحمين  
بالصفقة الخامسة وجوه يومئذ فاضرك الى ربها ناظرة ووجه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة + **س** فحي على جنات عدن  
فاتها + من ذلك الاولى وفيها الخيم + وكنا سبي العدا فهل ترى + نعود الى اوطاننا ونسلم + هذا خلاصة ابواب خاتمة الارواح  
الى بلاد الافراح وكلها ما اخذ من كتب السنة المطهرة وهذا الاجمال له تفصيل لطيف في الكتاب المذكور وفيما ذكرناه هنا مفتح  
وبلاغ لقوم يعلمون نسأل الله تعالى الجنة في عفو وعافية وحسن خاتمة ونعوذ به من النار الحاطة

## كتاب مناقشة النار

وقال النووي في باب جهنم اعادنا الله منها قلت ولنا كتاب في حالها مبسوط سميت بقطة اولى الاعتبار ما ورد في ذكر النار واصحابها  
وهو احسن كتاب جمع في هذا الباب غير مسبوق لاحد من اولى الالباب فقد وجدت لابن القيم رحمه كتاب الحادي في حال الجنة  
مستقلا جامع لجميع اسمائها ولما وجد لاحد كتابا في حال النار جامعاً مستقلاً فالت بالقطة ثم وقفت على كتاب مختصر لا يرجح  
المجيب وكلام للقرطبي في تذكرته في بيان النار وما جرياتها وازنت بين كتابي ذلك وبينهما فوجدت كتابي اسمها متناولاً وادرس

ترتيباً واجمع فصولها والله الحمد

### باب في ذكر ازمة النار

وهو في النووي في باب جهنم عافانا الله عنها **حسن** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يحرسونها فيه عظم شأن النار وان لها ازمة والارز  
ما يزعم به الشيخي يشد ويربط وهذا الازمة التي تساق بها جهنم تمنع من خروجهما على ارض المحشر فلا يخرج منها الا الاعناق التي  
استثنت ان تأخذ من شاء الله تعالى اخوة وهذا الحديث رواه الطبراني ايضا عنه مرفوعا بلفظ يجاء بجهنم تقاد بسبعين الف زمام مع كل  
زمام سبعون الف ملك يحرسونها قال في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح غير حفص بن عمر بن الصباح وقد وثقه ابن حبان انتهى قال  
النووي هذا الحديث مما استدل به الدارقطني على مسلم وقال رفعه وهم رواه الثوري ومروان وغيرهما عن العلاء بن خالد موقوفاً  
قلت وحفص ثقة حافظ امام فريادته الرقيم مقبولة كما سبق نقله عن اكثر من المحققين انتهى ولم يكلم النووي في هذا الحديث شريح

## باب في شدة حر جهنم

وهو النوي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وآله قال ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزء من جهنم قال والله ان كانت لكافية يا رسول الله قال فانها فضلت عليها بتسعة وتسعين جزءا كلها مثل حرها وفي حديث انس بن مالك ستمين يرفعه ان ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم لولا انها اطفئت بالماء مرتين ما انتفعت بها وانها لتدعو الله ان يعيدها فيها رواه ابن ماجه قال ولدي ابو الخير عافاه الله تعالى في هامش اليقظة يعني انه لو جمع كل ما في الوجود من النار التي يوقد بها ابن آدم كانت جزء من نار جهنم المذكورة وبينا انه لو جمع حطب الدنيا فوذلكه حتى صار نارا لكان الخبز الواحد من اجزاء نار جهنم الذي هو من سبعين جزءا اشد من حر نارا الدنيا كما بينه في اخر الحديث انتهى وفي الباب احاديث ذكرتها في لبقظة ولم ينشر التوضيح

## باب في بعد قعر جهنم

اجاز الله تعالى منه وذكره النووي في باب جهنم اعادنا الله منها عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ سمع رجبة بفتح الواو واسكان الجيم وهي السقطة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فنفق بها في النار لان حتى انتهى الى قعرها وفي رواية اخرى قال هذا وقع في اسفل قعر جهنم وجبتها قال القرطبي الوجبة الهدة وهي صوت وقع الشيء الثقيل انتهى في الباب احاديث كثيرة في اليقظة مذكرة

## باب في اهل النار على ايا

وهو في النووي في الجزء الاول في باب شفاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابي طالب التحفيف عنه بسببه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اهل النار عذابا من له نعلان وشراكان بكسر الشين وهو احد سبور النعل وهو الذي يكون على وجهها وعلى ظهر القدم من نار يغلي منها دماغه الغليان معروف هو شدة اضطراب الماء وشخه على النار لشدته انقادا يقال غلت لقد غلى غليا وغليا ناوا غليتها انا كما يغلي الرجل بكسر الميم وفتح الجيم هو قد رمعوت سواء كان من حديد او نحاس او حجارة او خدت هذا هو الاصح وقال صاحب المطالع وقيل هو القدر من النحاس يعني خاصة والا اول اعرفت الميم فيه رائدة ما يرى ان احدا انشد منه عذابا والله لا هو منهم عذابا وفي هذا الحديث واما اشبهه تصريح بنفاوت عذاب اهل النار كما ان نعيم اهل الجنة متصفاوت وفي حديث ابي سعيد يرفعه ان اهل النار عذابا رجل متنعل بعليين من نار يغلي منها دماغه مع اجزاء العذاب منهم من في النار الى صدره مع اجزاء العذاب ومنهم من في النار الى رقبته مع اجزاء العذاب ومنهم من قد انفس فيها رواه البزار ورجاله رجال الصحيح

## باب ما تأخذ النار من المعذبين

وهو في النووي في باب جهنم اعادنا الله منها عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال منهم من تأخذ النار النارية ومنهم من تأخذ النار الى ركبتيه ومنهم من تأخذ النار الى عجزه ومنهم من تأخذ النار الى راسه ومنهم من تأخذ النار الى رقبته بفتح التاء وضم القاف وهي العظم الذي بين ثغري الخصر والعاق وفي رواية حقوق بفتح الحاء وكسر ها وهما عقد الارلا والمراد هنا ما يجازي ذلك الموضع من جنبيه وفي اخرى الى عنقه وفي حديث ابي سعيد المتقدم ما يتعلق بهذا الباب

## باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء

وهو في النور في الباب السابق **عن** أبي بصير عن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **لما جئت الجنة والنار**  
**قال** النبي في هذا الحديث على ظاهره وان الله تعالى جعل في النار والحجة قمينان تدركان به فتجارتا ولا يلزم من هذان يكون ذلك التبيين فيهما  
**حاشا** فقلت لنا راو ثورث بالتكبير في التجبين وقالت الجنة فمالا لا يدخلني الاضعفاء الناس وسقطهم بقية السنين والفا في ضيق  
**والمتحرون** منهم وغيرهم روي على ثلاثة اوجه وهي من جنة في النور احدا غرهم بغين صبيحة مفتوحة واء مثلثة قال عياض هذا روي  
**الاكثر** من شيوخنا ومعناها اهل الحاجة والفاقة والجمع والغنى الجمع والثاني يجرهم بعين مملوءة مفتوحة وحجم وزاي وتأ جمع عجز  
**والثالث** غرهم بغين صبيحة مكسوة وراء مشددة واء هكذا هو الاشهر في نسخ بلاد النوى اي البلاء فقلت الذين ليس بهم فتك مسد  
**في** امور الدنيا وهو نحو الحديث الاخر اكثر اهل الجنة البلاء قال عياض معناه سواد الناس عامتهم من اهل الايمان الذين لا يقطنون  
**للسنة** فيدخل عليهم الفتنة او يدخلهم في البدعة او غيرهما فهم ثابتو الايمان وصحبي العقائد وهم اكثر المؤمنين وهم اكثر اهل الجنة  
**واما** العارفين والعلماء العالمون والصالحون المتعبدون فهم قليلون وهم اصحاب الدرجات قال وقبل معنى الصعفاء هنا وفي الحديث  
**الاخر** كل ضعيف متضعف انه الخاضع لله تعالى المدل نفسه له سبحانه ونعال ضد المجبر المتكبر قاله النووي وقال الحاكم في علوم الحديث  
**سئل** ابن خزيمة عن هذا الحديث من الضعيف قال الذي يدعى نفسه من الحلول والقوة يعني في اليوم واليلة عشرين مرة او خمسين مرة  
**قال** القرطبي ومثل هذا لا يقال من جهة الرأي فهو مرفوع والله اعلم انتهى وما احسن ما قيل اذا خرجت شريف الناس كالحق  
**فانظر** الى ملك في رضى مسكين + ذاك الذي عظمت في الله رغبته + وذلك يصلي للدين والدنيا وللدين + اللهم احيني مسكينا وامتي  
**مسكينا** واحشني في رضى المساكين والضعفاء المرحومين فقال الله عز وجل الجنة انما انت رحمتي ارحمك من انشاء من عبادي وقال الاندلسي  
**انما** انت عذابا لمن ابتغى من انشاء من عبادي ولكل واحدة منكم ما عملت فانما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجلاه تعلق قط  
**معنى** قط حسبي اي يكفيني هذا وفيه ثلاث لغات قط وطربا سكان الطاء فهما وبكرهما منون ذو غير منونة فهناك قتلى ويزوي اي يضم  
**بعض**هم الى بعض فتجتمع قتلتي على من فيها فلا يظلم الله من خلقه احدا قد سبق مرات بيان ان الظلم مستحيل في حق الله تعالى فمن عذبه  
**لان** نبأ وبلا ذنب فلذلك عدل منه ومن لم يعذبه على ذنب وعقابه فلذلك فضل منه سبحانه وتعالى واما الجنة فان الله ينشئ لها خلفا  
**هذا** دليل لاهل السنة على ان الثواب ليس متوقفا على الاعمال فان هؤلاء يخلقون جناتا ويعطون في الجنة ما يعطون في غير  
**عمل** ومثله امر الاطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط فكاهم في الجنة برحمة الله تعالى وفضله وفي هذا الحديث دليل على عظم سعة  
**الجنة** فقد جاء في الصحيح ان الواحد فيها مثل الدنيا وعشر امثالها ثم يبقى فيها شيء يخلق ينشئهم الله تعالى قاله النووي قلت وفي رواية اخرى  
**ولا يزال** في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلفا فيسكنهم فضل الجنة وفي حديث انس يرفعه يبقى من الجنة ما شاء الله ان يبقى ثم ينشئ الله  
**لها** خلفا مما يشاء وحديث الباب هذا له الفاظ وطرقا عند مسلم وفي بعض ما يضع قدمه عليها وفي بعضها لا تزال جهنم تقول هل من  
**مزيد** حتى يضع فيها رب العزة قدمه قال النووي هذا الحديث من مشاهير احاديث الصفات قد سبق مرات بيان اختلاف العلماء فيها  
**على** مذاهبهم احدثها وهو قول جمهور السلف طائفة من المتكلمين انها تتأول بحسب ما يليق بها فاعلى هذا الخلق في تأويلها بل في من انما حق على ما اراد الله ولها معنى يليق بها  
**وظاهر**ها غير مراد والثاني وهو قول جمهور المتكلمين انها تتأول بحسب ما يليق بها فاعلى هذا الخلق في تأويلها بل في من انما حق على ما اراد الله ولها معنى يليق بها  
**هذا** المتقدم وهو شائع في اللغة ومعناه حتى يضع الله تعالى فيها من قدمه لها من اهل العذاب قال المازري والفاضي هذا تأويل النضر بن شميل

ونحوه عن ابن الاعرابي الثاني ان المراد قدم بعض المخلوقين في قدرته الى ذلك المخلوق المعلوم الثالث انه يحتل ان في  
المخلوقات ما يسمى بهذه التسمية واما رواية الرجل فقد زعم ان فورك انها غير ثابتة عند اهل النقل ولكن قد رواها مسلم  
وغیر فی صحیحہ و تأویلاً ثانیاً سبق فی القدم و یحیی ایضاً ان یراد بالرجل الجماعة من الناس كما يقال رجل من جراد اتي قطعه فمعه  
قال عیاض اظهر التاویلات انهم قوم استحقوها و خلقوا لها قلوباً و لا بد من صرفه عن ظاهره لقيام الدلیل القطعی العقلی علی  
استحالة الجماعة علی الله تعالی انتهى و اقول هذه التاویلات كلها مزودة علی قائلین ان لكونها خلاف ظاهر حدیث هذا الباب وقد  
سبق مراراً ان الصفات التي وصف الله سبحانه نفسه بها او وصف رسوله صلى الله علیه و آله و سلم بما یوجب الايمان بظواهرها كما  
جاءت بلا کیف و لا تمثیل و لا تشبیه فیما لله العجیب من هذا الافتقار فی بیان تأویلهما الذي لم یرد به حرف احد لا فی کتاب الله  
ولا فی سنة رسوله صلى الله علیه و آله و سلم و لا خاض فی احد من جهن السلف باعتراف المأولین و من لا یسعه ما وسعهم  
فلا وسع الله علیه و فی هذه التاویلات تکرر بیات و تقولات علی الله و علی کلامه و علی الرسول و علی حدیثه و قد وردت آیات  
واحادیث صحیحة محكمة کثیرة فی اثبات القدم و الرجل و الید و العین و الاصبع و الیمن و الشمال و الساق و غیر ذلك من الصفات  
ولا یلجأ الی تأویلاتها و تأویلها و من رد شیئاً منها فقد رد القرآن و الحدیث و نفع بالله من ذلك و قد قلنا مرات و کرات ان کل ما یلزم فی  
نظر القاصرین من المتکلمین من التشبیه و التمثیل عند اجراء الصفات علی ظاهرها فهو معالیم بکلمة اجمالية لبس کمثلہ شیء و لم یکن یوکفی  
احداً و قد جاءنا بهذا کلامه من جاءنا بکتابه سبحانه و اذا جاءه بطل ثم معقل و قد قال بعض الراغبین فی العلم ان الرأی فی الشریعة  
خص یف و فی القضاء فکرمة و لا شک ان صرف النصوص الصریحة الصحیحة المحكمة عن ظاهرها خریف للشرع و تکرر بیل بن اسلام بن  
حیث لا یشرعون او یشرعون و لکن لا یختدون و الله اعلم

بَابُ عَذَابٍ مِنْ سَيِّئِ السَّوَابِ فِي النَّارِ

وهو في النووي في باب جهنم اللهم اجري منها حج ابن شهاب قال سمعت سعيد بن المسيب يقول ان البحيرة التي بمقع درها الطوارق  
فلا يحتلبها احد من الناس واما السائبة التي كانوا يسيبونها لاطقتهم فلا يحل عليها شيء وقال ابن المسيب قال ابن عمر بنه قال رسول الله  
صلى الله عليه واله لم رأيت عمرو بن عامر الخزاز عرق قصبه في النار وكان اول من سيك لسوائب وفي رواية اخرى رأيت عمرو بن الحجي بن قمعقة بن  
خندوف ابني كعب يحرق قصبه في النار القصب بضم القاف اسكان الصاد قال الاكثرون يعني اصعاءه وقال ابو عبيد الا معاء واحدا  
قصب واما عمرو بن عامر الخزاز عرق قال عياض المعروف عمرو بن الحجي بن قمعقة كما في الرواية الثانية وانما عامر بن عامر بن ابيه ابن ابي قمعقة  
وهو مدركة بن الياس هذا قول نساب النخازين ومنهم من يقول انهم من اليمن من ولد عمرو بن عامر وانه عمرو بن الحجي واسمه ربيعة  
والله اعلم انتهى الحديث دليل واضح على تحريم البحيرة والسائبة وان للبائس هذه الافعال يستحق النار

باب عظيم ضمن الكافر في النار

وهو في النووي في الباب الغابر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضرب من الكفار أو نالك الكفر مثل أحد وغلط جليل مسبق ثالث قال النووي هذا كله كقوله البقرة في يلائمه وكل هذا مقدور لله تعالى خير الإيمان به لإخبار الصادق به انتهى

باب منہ

وهو في النووي في الباب الماضي **عن** أبي هريرة رضي الله عنه يرويه قال ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع وفي البابا حديث كثير ذكر فيها في اليقظة وفي بعضها أن جلد الكافر ثمان واربعون ذراعاً وان ضره مثل الحرور ويجلسه من جبينه كجاين مكة والمدينة رواه الترمذي من حديث لا عشم وقال حسن صحيح غريب وفي حديث ابن عمر يرفعه يعظم أهل النار في النار حوران بن سحنة اذن احد هم الى ما نقله مسبق سبعة مائة عام الحديث رواه الطبراني في الكبير والوسط وفي سنن ابو يحيى القتات وهو ضعيف في فيه خلاف وبقبة رجاله اوثق منه قاله في مجمع الزوائد

## باب عذاب الذين يعدون الناس

وهو في النووي في الباب السابق **عن** أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنفان من أهل النار لم اراهم قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات كاسية الخنثى لما تالة لا يدخلن الجنة ولا يخرجن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرك لذا وكذا هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وآله وسلم واكثر الناس ابتلاء بهذا الاثم وروى ما نقله في النووي اما أصحاب السياط فهم غلمان والى الشرطه واما الكاسيات ففيه وجه اخرها كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها الثاني كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير والا ختام لآخرهن والاختفاء بالطاعات الثالث تكشف شيئا من بدنهن اظهر الجاهلها فهن كاسيات عاريات الرابع يلبسن ثيابا رقا فانصف ما تحتها كاسيات عاريات في المعنى انتهى قلت ولا مانع من رادة الجميع فقد رأينا منهم من تجمع تلك كلها قال واما ما تالة مميلات فقليل زائحات عن طاعة الله تعالى وما يلبسهن من حفظ الفروج وغيرهن من غيبتات يعلمن غيرهن مثل فعلهن وقيل ما تالات متجنرات في مشيتهن مميلات كتنافهن وقيل ما تالات يمشطن المشطة الميلاء وهي مشطة البغايا معروفة لهن مميلات يمشطن غيرهن تلك المشطة وقيل ما تالات الى الرجال مميلات لهم بعبدين من زينتهن وغيرها انتهى اقول كل ما يصدق عليه انه ميل ومالة فهو يدخل تحت هذا الحديث قال واما رؤسهن كاسية الخنثى فمعناه يعظمن رؤسهن بالتحجب والعمامة وغيرها مما يلف على الرأس حتى تشبه اسنة الابل الخنثى هذا هو المشهور في تفسيره قال المازدي ويحتمل ان يكون معناه يطحن الرجال ولا يخفض عنهم ولا ينكس رؤسهن واخذوا عباضن المائلات يمشطن المشطة الميلاء قال وهي ضم الغداة وشدها الى فوق وجمعها في وسط الرأس فتصير كاسنة الخنثى قال وهذا يدل على ان المراد بالتشبيه بها انما هو ارتفاع الغداة فوق رؤسهن وجمع عقائضها هناك وتكثيرها بما يضرهنه حتى تميل الى ناحية من جوانب الرأس كما ميل السنام قال ابن دريد يقال ناقة ميلاء اذا كان سنامها يميل الى احد شقيها انتهى قلت وقد رأيت هذه النساء كثيرا في بعض بلاد الهند ورأهن غيري في غير هذا الاقليم من بلاد اخرى وهن جامعات لهذه المآجريات كلها وفيه تصديق النبي صلى الله عليه وآله وسلم واما عدم دخولهن الجنة فقال النووي سأول التاويين السابقين في نظائره احداهما انه محلى على من استحل حراما من ذلك مع علمها بتحريمه فتكون كافر عظمى في النار ولا يدخل الجنة ابدا والثاني يحمل على انها لا تدخلها اول الامر مع الفاضلين انتهى

## باب منه

وهو في النووي في بابا لمشأرا به **عن** أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول طائفة

ورأى أن ترى قوماً يغدون في سخط الله ويرحون في لعنته في أيديهم مثل ذئاب البقر وفي رواية أخرى بلغط يوشك أن طالت  
بك مدة أن ترى قوماً في أيديهم مثل ذئاب البقر يغدون في غضب الله ويرحون في سخط الله وليس بعد هذا الوعيد وعيد عند من يدرك  
الشرائع ويصل إلى مداركها وقد وجد هذا القوم منذ مئات من السنين ومحملهم أبواب الولاية والسلطين الذين هم في الحقيقة  
في هذا الزمان شياطين وقد وقع ما أخبر به الصادق المصدوق الأمين فكان هذا صيحة له صلى الله عليه وآله وسلم

## باب صيغ انعم اهل الدنيا في النار وصيغ اشد هموم ساكنة الجنة

وقال النووي بأبشئ المؤمنين كالزئج والنفاق والكافر كالارزة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
يق في انعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيامة فيصبيغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط هل مر بك نعيم  
فيقول لا والله يارب ويؤثر في بأشد الناس بؤساً في الدنيا من اهل الجنة فيصبيغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤساً  
قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يارب ما مر بي من بؤس قط ولا رأيت شدة قط قال النووي الصبغة بفتح الصاد أي يغس خمسة  
والبؤس بالهمزة الشدة انتهى وفي الحديث دلالة على كون النار غاية في العذاب كون الجنة نهاية في النعيم والثواب وأنه لا شيء فوقها  
في هذه المعاني بلا ريب والله اعلم بالصواب

## كتاب الفتن

وراد النووي وأما الساعة قال اهل اللغة اصل الفتنة في كلام العرب الابتلاء والامتحان والاختبار قال عياض ثم صارت في عرف  
الكلام كل امر كشف الاختبار عن سوء قال أبو زيد فتن الرجل يفتن فتننا اذا وقع في الفتنة وتحول من حال حسنة الى سيئة انتهى لنا في كتابنا  
احد هم اسطول يسمى حجج الكرامة وهو ما جمع ما جمع فيه والاخر مختص يسمى الاذاعة والاول فارسي والثاني بلغة العرب وهما فريديان في بايهم لا كالكاذب  
منلهما في كتب المتأخرين ان شاء الله تعالى في تصحيح الروايات وتبقيق الدرايات

## باب في اقتراب لفتن واهلاك اذا كثرت الخبث

وهو في النووي في كتاب الفتن واشار الساعدي عن زينب بنت جحش رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم استيقظ من نومه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من رجم ياجوج وما جوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة هكذا وقع هنا ووقع في رواية  
اخرى وحلق باصبعه الابهام والتي تليها وفي اخرى عن ابي هريرة وعقد وهيب بيده تسعين والاولتان منفتحتان في المعنى والثالثة على الفتح  
لان عقد التسعين اضيق من لعشر قال عياض لعل حديث ابي هريرة متقدم فزاد قد الفتح بعد هذا القدر قال او يكون المراد التقريب بالقتل  
لا حقيقة الخبز يراعى وما جوج غير مسمومين وممن ان قوى في السبع بالرجلين والجحور بذكر الهمة قلت يا رسول الله ان هلك بكسر اللام  
على اللغة الفصحى المشبهة وحكي فتحها وهو ضعيف او فاسد فينا الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبث بفتح الخاء والباء وفسر الجحور بالفسق  
والجور وقيل المراد الزنا خاصة وقيل الاولاد الزنا والظاهر انه المعاصي مطلقاً والمعنى ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك  
صالحون ويؤخذه حديث ابن عمر عند مسلم يرفعها اذا الاد الله يقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ثم نزل على عماله ثم يبعث على الحكمة  
التي مات عليها ومنها الحديث الآخر ثم نزل على نياتهم والحاصل ان الصالحين يهلكون مع الطالحين في عوم عذاب الدنيا وفتنها ثم  
يبعثون على اعمالهم ونياتهم

## باب منه

وهو في النور في الكتاب المتقدم **محسن** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فجر اليوم من رحم يا جرح وما جرح  
مثل هذه وعقد ذهب بيده تسعين نقداً بين هذا الحديث وبين الحديث السابق وتخرجهم من الاشارة العظيمة التي دللت عليها  
نصوص القرآن والحديث والاجماع أما الكتاب فقال تعالى يا ذا القرنين ان يا جرح وما جرح مفسدون في الارض وقال تعالى حتى اذا فحش  
يا جرح وما جرح و هم من كل حدب يفسلون وأما السنة فمنها حديث الباب هذا وحديث لا تقرب الساعة حتى تكون عشرين ايات الخ  
وفيه ذكر يا جرح وما جرح والكلام فيه مطول جداً وحكمة القول في ذلك انهم من بني ادم ثم من بني يافث بن نوح وذكر ابن عبد البر  
انه جرح عليه وقيل من الترك وقيل من الذباب قال الحافظ في التكملة والاول هو المعتمد وفي خروجهم وقتنتهم حديث النور عند مسلم بروايات  
والفاظ ولم يأت في رواية كثرهم في الارض وقد راعاهم شيء بل ظاهر الحديث مجرد ان يتوسطوا الارض ويقربوا ايات المقدس يقتلهم الله  
بالنفس اي الذود الذي يدخل انهم ثم بعد ذلك يموت عيسى عليه السلام وهو من جملة الاشارة التي اشغلت عليها قصة عيسى عليه السلام

## باب في نزول الفتن كسواق القطر

وروي في النور في الكتاب المذكور **محسن** اسامة بن زيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشراف على طهم من اطام المدينة  
الاخضر بضم الحنة والطاء هو القصر والحسن وسماه اطام ومعنى اشراف علا وارفع ثم قال هل ترون ما اري في لاني سواق الفتن جلال  
بيوتكم كسواق القطر قال النووي التشبيه بمواقع القطر في الكثرة والعموم اي انها كثيرة وتعم الناس لا تختص بها طائفة قال وهذا اشارة  
الى الحروب الجارية بينهم كوقعة الجمل وصفين والحرة ومقتل عثمان ومقتل الحسين رضي الله عنهما وغير ذلك فية هجرة ظاهره صلى الله عليه وآله وسلم

## باب عرض الفتن على القلوب ونكتها فيها

وقال النووي في الخبر الاول باب في الامانة والايمان من بعض القلوب عرض الفتن على القلوب **محسن** حليفه رضي الله عنه قال كنا عند عمر فقال ليكر  
سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكر الفتن فقال قوم عن سمعنا به فقال لعلمكم تعنى فتنة الرجل في اهله وماله وجاره وفتنة  
الرجل في هذا ضرر وب من فروط حبيته طهر وشبه عليهم وشغله بهم عن كثير من الخير كما قال تعالى انما اموالكم واولادكم وفتنة اوليكم بطغيانها  
يلزم من القيام بخلقهم وتاديبهم فانه راع لهم ومسؤل عن رعيته وكذلك فتنة الرجل في جاره من هذا فوله كما هي اذن نقص  
المجاسية ومنها ذنب يرمى تكفيرها بالحنس كما قال تعالى ان الحسنة يذهب السيئات قالوا اجل قال تلك تكفرها الصلوة والصيام  
والصدقة ولكن ايكم يسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكر القى تخرج موج البحر اي تضطرب ويدفع بعضها بعضاً وشبهها بموج البحر  
لشدته عظيمها وكثرة شئها قال حذيفة فاسكت القوم بقطع الهمة الفتن حتى قال جميعهم اهل اللغة سكك اسكت لغتان بمعنى صمت قال  
الاصحى سكك صمت اسكت اظرق وانما اسكت القوم لانهم لم يكونوا يخطرون هذا النوع من الفتنة وانما حظي النوع الاول فقلت انما قال  
انت لله ابورك كلمة ورج تستاد العرب الشناعة فان الاضافة الى العظيم تشرى ولهذا يقال بيت الله وناقة الله قال صاحب التحرير فاذا  
وجد من الولد ما يحجل قيل له الله ابورك حيث اني بمثلك قال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول تعرض الفتن  
عنكم القلوب اي تلصق كالخسيرة يلصق بجنبه لئلا تدركه شدة التصاقها عواجر اهل ان الاخر فان ما اختلف في ضبطه على  
ثلاثة اوجه اظهرها واشهرها بضم العين وبالذال والنون فيفتح العين وبالذال والثالث بفتح العين وبالدال المعجمة ولم يذكر صاحب التحرير



غير الاول واما عياض فذكر هذا الوجه الثلاثة عن ثقاتهم واختار الاول ايضا قال واختار شيخنا ابن سراج فخر العين والدال قال ومعناه  
تعاود وتكره شيئا بعد شيء قال ابن سراج ومعناه بالذال المعجمة سؤال الاستعادة منها كما يقال غفرا غفرا وغفرا غفرا اي نسألك ان تغفرا  
من ذلك وان تغفرا لنا وقال الاستاذ ابن سليمان ومعناه تظهر على القلوب اي تظهر لها فتنة بعد اخرى وقوله كالحصير اي كما ينسجم  
الحصير عن اعود او شطبة بعد اخرى قال عياض على هذا يترجح رواية ضم العين وذلك ان فاصم الحصير عند العرب كلما صنع عودا  
اخذ اخر ونجده فشببه عرض الفتى على القلوب فاحدة بعد اخرى بعض قصبان الحصير على صانعها واحدا بعد واحد قال عياض هذا  
معنى الحديث عندي وهو الذي يدل عليه سياق لفظه وصحة تشبيهه والله اعلم فاي قلبا شربها نكت في نكتة سوداء واي قلب نكتت  
انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء معنى اشربها دخلت فيه دخول تاما والزهرها وحلت منه محل الشراب ومنه قوله تعالى واشربوا في نكتت  
قلوبهم العجل اي حب العجل ومنه قوله مشرب بجمرة اي خالطته الحمر في الخلطة لا انفكاك لها ومعنى نكتت نكتة نقط نقطة  
قال ابن دريد وغيره كل نقطة في شيء بخلاف لونه فهو نكتت ومعنى انكرها ردّها حتى يصير على قلبين على ايض من مثل الصفا  
فلا تضيق فتنة ما حاصت السموات والارض والاخر اسود مر باذا كالكواكب الخبيثة لا يعرف من عرفها ولا ينكر منكرها الا ما اشرب من هواه قال عياض  
ليس تشبيهه بالصفا بيا نالبياضه لكن صفة اخرى لشدة على عقد الايمان وسلامته من الخلل وان الفتى لم يتصلق به ولم يقر ثوبه  
كالصفا وهو المحج لا لمس الذي لا يتعلق به شيء ومر باذا كالكواكب الخبيثة لا يعرف من عرفها ولا ينكر منكرها الا ما اشرب من هواه قال عياض  
ضبطه وانهم من ضبطه كما ذكرناه ومنهم من رواه مر بثلج بجمرة مكسورة بعد الباء قال عياض وهذا رواية اكثر شيوخنا واصلا ان  
لا يهضم ويكون سريدا مثل مسود ويهضم كذا ذكره ابو عبيد والمروزي وصححه بعض شيوخنا عن مروان بن سراج لانه من اريد لا على لغة من  
قال احمر بجمرة بعد الميم لا لتقاء الساكنين فيقال ارباد ومر باذا والدال مشددة على القلبين وسيا في تفسيره واما قوله بخبيثا نفوس عجم مضمومة  
ثم جيم مفتحة حزم خاء معجمة مكسورة معناه ما لا كذا قاله الهروي وغيره وفسره الراوي في الكتاب بقوله منكوسا وهو قريب من معنى المائل  
قال عياض قال لي ابن سراج ليس قوله كالكواكب الخبيثة تشبيها لما تقدم من سواد بل هو وصف اخر من اوصافه بانه قلب نكس حتى لا يتعلق  
به خير ولا حكمة ومثله كالكواكب الخبيثة سوبينه بقوله لا يعرف من عرفها ولا ينكر منكرها الذي لا يعي خيرا بالكون المخرف الذي لا يثبت الماء  
فيه وقال صاحب الخبر معنى الحديث ان الرجل اذا تبع هواه وارتركب المعاصي دخل قلبه بكل معصية يتعاطاها ظلمة واذا صار كذلك  
افتتن وزال عنه نور الاسلام والقلب مثل الكوكب اذا انكب انكب انكس فيه ولم يدركه شيء بعد ذلك قال حذيفة وحديثه ان بينك  
وبينها بابا مغلقا يوشك ان يكسر قال عمر اكسر الابالك فلو انه فتح لعله كان يعاد قال لا بل يكسر اي يكسر كسر فان المكسر لا يمكن  
اعادته بخلاف المفتوح ولان الكسر لا يكون غالب الا عن اكرام وغلبة وخلاف عادة وقوله لا ابالك قال صاحب الخبر هذه كلمة تارة  
العرب للوحث على الشيء ومعناها ان الانسان اذا كان له اب وحزبه امر ووقع في شدة حادثة او به ووقع عنه بعض الكل فلا يحتاج من الجد  
ولا اهتمام الى ما يحتاج اليه حاله لانفراد وعدم الاب المعاون فاذا قيل لا ابالك فمعناه جئت في هذا الامر وشئني واهبنا هب من ليس له  
معاون الله اعلم وحديثه ان ذلك الباب جل يقتل او يموت حديثا ليس كالا غليظا ان الرجل الذي يقتل فقد جاء مصيبي في الصلابة  
عمر بن الخطأب رضي الله عنه وقوله او يموت يحتمل ان يكون حذيفة رضي الله عنه سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم هكذا على  
الشك فالمراد به الا بهام على حذيفة وغيره ويحتمل ان يكون حذيفة علم انه يقتل ولكنه ذكره ان يخاطب عمر بالقتل فان عمر كان يعلم انه

هو الباب كما جاء مبيناً في الصحيح ان عمر كان يعلم من الباب كما يعلم ان قبل غدا الليلة تأتي حليلة بسلام يحصل منه الغرض مع انه ليس  
 انجبا والعربا به يقتل وآما الاغاليط فجمع اغلوطة وهي التي يغالط بها فمعناها حديثاً صدقاً صحيحاً ليس هو من صحف الكنايين  
 ولا من اجتهاد ذي رأي بل من حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله عز وجل  
 الباب فساداً مما لا يدخل الفتن فاذا مات ح دخلت الفتن وكذا كان والده اعلم قال ابو خالد قتل لسعيد بن ابا مالك ما استحي سراداً  
 فقال شدة البياض في سواد قال عياض كان بعض شيوخنا يقول انه تصحيف هو قول القاضي ابى الويلد الكناي قال ارى ان صوابه  
 شدة البياض في سواد وذلك ان شدة البياض في سواد لا يسمى بدة وانما يقال لها بلى اذا كان في الجسم وحواذا كان في العين والبردة  
 انما هو شيء من بياض يسير يغالط السواد كلون الكفر النعام ومنه قيل للنعام ريداً فصوابه شدة البياض لا شدة البياض قال ابو عبيد  
 عن ابي جعفر البردة لون بين السواد وقال ابن دريد البردة لون الكدر وقال غيره هي من تخاط السواد بكدره وقال الحرابي لون النعام  
 بعضه اسود وبعضه ابيض منه اريد لونه اذا تغير ودخله سواد وقال نقطويه البرد الملعب بسواد وبياض منه قريد لونه اي لونه  
 والله اعلم قال قلت فما الكون مخجياً قال منكسراً تقدم الكلام على ذلك قريباً فراجعه وحديث الباب هذا رواه مسلم في باب مختص من صحيح  
 واوردته النووي في كتاب الفتن واشراط الساعة فليعلم والله اعلم

### باب بعث الشيطان سراياة يفتنون الناس

وقال النووي باب تحريش الشيطان وبعثه سراياة لفتنة الناس وان مع كل انسان قريناً من جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ان بليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياة العرش هو سيراياة الملك ومعناه ان مركبة البحر ومنه يبعث سراياة  
 في فاحي الارض فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة يجي احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئاً قال ثم يجي احدهم  
 فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال فيدنيه منه ويقول نعم يكسر اللون واسكان العين وهي نعم الموضحة للمدح  
 فيمدحه لا يحجابه بصنعه وبلوغه الغاية التي ارادها انت قال الامام ابي حنيفة قال فيلزمه اي يرضى الى نفسه ويعانقه وفيه ان الفرقة  
 بين الزوجين تكون غالباً من اغواء سراياة بليس انها من الفتن العظيمة لانها تودي الى خراب البيت وتدبير المنزل وضياح الاهل  
 والاكلا والمال ونحو هذا القرآن الكريم اشار الى ذلك بقوله يفرق بين المرء وزوجه

### باب في الفتن وكيفيةها

وهو في النووي في كتاب الفتن واشراط الساعة من ابي ادريس الخولاني كان يقول قال حديث بن اليان والله اني لاعلم الناس بكل  
 فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وما لي الا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسرالي في ذلك شيء لم يحدثه غيري  
 ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وهو يحدث مجلساً انا فيه عن الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بعد  
 الفتن منهم من يلدن شيئا ومنهم فتن كراخ الصيف منها صغار ومنها كبار قال حليلة فذهب اولئك الرهط كلهم  
 غيري الرهط عشيرة الرجل وهو من الرجال ما دون العشرة وقيل الى الاربعة ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع  
 على ارهط وارهط وارهط اجمع التجمع لم يشرح النووي في هذا الحديث بشيء

### باب منه

وهو في النوري في الكتاب المتقدم عن حذيفة رضي الله عنه قال قام بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقاماً ما أثر شيئاً يكون ومقامه ذلك إلى قيام الساعة ألا حدث به حفظه من حفظه ونسبه من نسبه قد علمه أصحابه هؤلاء وأنه ليكون الشئ قد نسبته فأراه فأذكر كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه لم يشرحه النوري بشيء وفيه علم من اعلام النبوة حيث اخبر بجميع الفترات الكثيرة إلى يوم القيامة صغيرة كانت أو كبيرة والحديث متفق عليه ويوضحه حديث حذيفة عند ابن جرير قال والله ما أدري النبي أصحابي أم تناسوا والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائلاً فتنة إلى تنقض البناء بل مع ثلثة فاضاً على الأقداس ما لنا باسمه واسم أبيه واسم قبيلته

### باب منه

وهو في النوري في الكتاب المذكور عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما هو كائن إلى ان تقوم الساعة فسامنه شيء الأقداس أنه لا أني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة لم يشرحه النوري رحمه الله

### باب منه

وذكره النوري في الكتاب السابق عن أبي زيد رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فترل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر فترل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن فاعلمنا أحفظنا المراد بما كان وما هو كائن الفترات الماضية والكاثرة إلى يوم القيامة صغيرة كانت أو كبيرة لأجميع الحوادث من الفتن وغيرها ويزيد ما قال حذيفة رضي الله عنه في الحديث السابق والله الذي علم الناس بكل فتنة هي كاثرة فيما بيني وبين الساعة لم يشرحه النوري بشيء

### باب في الفتن ومن كان يحفظها

وأخره النوري في كتاب الفتن المذكور عن محمد قال قال جندب بن جملة بفتح الجيم وفتح الراء واسكانها والفتح اشتهر وأجرح وهو من ضع بقرب الكوفة على طريق الحيرة وبم الجرمين ثم خرج فيه أهل الكوفة يتلقون والياً ولأه عليهم عثمان فذروه وسألوا عثمان ان يولي عليهم أباموسى الأشعري فملا فآذاه رجل جالس فقلت لهم أقرن اليوم ههنا وماء فقال ذلك الرجل جلا ولا والله قلت بلى والله قال كلا والله قلت بلى والله قال كلا والله أنه لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثني قلت بأس المجلس لانت منذ اليوم سمعني انما لفك بالخاء المعجمة هكذا وقع في جميع نسخ بلاد النوري المعتلة وقال عياض رواية شيوخنا كافة بالخاء المعجمة من الحلف الذي هو اليمين قال ورواه بعضهم بالمعجمة وكلاهما صحيح قال لكن الهملة اظهر لتكررها لا يكاد يبينها وقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا تهاين ثم قلت بما هذا الغضب فأقبلت عليه واسأله فأى الرجل حذيفة

### باب الفتنة نحو المشرق

وذكره النوري في كتاب الفتن عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال يا أهل العراق ما سألكم عن الصغيرة ولا كبيرة ولا كبير ولا سمعت أبا عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الفتنة تجي عرس ههنا أو موبدة نحو المشرق من حيث يطالع فردا الشيطان زاد في كتاب الأيمان في حديث أبي مسعود فيبيعة ومظهر وقرىناه جانباً رأسه وقيل هاجموا اللان بنجرهما

بأضلال الناس وقيل شيعة من الكفار والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان ومن الكفر كما قال في الحديث  
 الآخر رأس الكفر نحو المشرق قال النووي وكان ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قال ذلك فيكون حين يخرجهم الدجال من  
 المشرق وهو فيا بين ذلك منشا الفتن العظيمة ومشار الكفرة التركة الغاشمة العاتية الشديدة البأس انتهى والحديث الفاظ وطرق  
 عند مسلم منها عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام عند باب حفصة فقال بيدك نحو المشرق الفتنة ههنا من حيث  
 يطلع قرن الشيطان قالها مرتين أو ثلاثاً وفي رواية قام عند باب عائشة وفي أخرى بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال  
 وهو مستقبل المشرق ها أن الفتنة ههنا ها أن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان وفي رواية  
 خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بيت عائشة فقال رأس الكفر من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان يعني المشرق  
 وفي أخرى يشير بيده نحو المشرق ويقول ها أن الفتنة ههنا ذلك حيث يطلع قرن الشيطان أنتم يضرب بعضهم رقاب بعض وانما قتل  
 موسى صلى الله عليه وآله وسلم الذي قتل من آل فرعون خطأ فقال الله عز وجل له وقتلت نفساً فنجيتك من الغم وقتناك قتلنا  
 فيه أن قتل موسى عليه السلام له كان خطأ وقتلكم قتل عمده وهو في الأثر أشد وانقطع

### باب لتنفق كنوز كسرى وقيصر في سبيل الله

وهو في النووي في كتاب الفتن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد مات كسرى فلا كسرى بعده  
 بفخ الكافر كسرها لفتان مشهورتان وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده قال الشافعي وسائر العلماء معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر  
 بالشام كما كان في زمنه صلى الله عليه وآله وسلم فعلنا صلى الله عليه وآله وسلم بانقطاع ملكهما في هذين الأقليمين فكان كما قال فأيا كسرى  
 ملكه ونال بالكلية من جميع الأرض فمزق ملكه كل ممزق واضمحلت بدعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأما قيصر فأنهزم من الشام ودخل  
 أقاصي بلاده فافتن المسلمون بلادها واستقرت للمسلمين ولله الحمد قاله النووي والذي نفسي بيده لتنفق كنوزها في سبيل الله قال النووي  
 انفق المسلمون كنوزها في سبيل الله كما أخبر صلى الله عليه وآله وسلم وهذه معجزات ظاهرة وفي رواية بلفظ هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده  
 وقيصر لم يكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتقسم كنوزها في سبيل الله

### باب منه

وهو في النووي في الكتاب المذكور عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول للفتن عصابة على المسلمين من المؤمنين  
 كنز آل كسرى الذي في الأبيض الذي في قصره الأبيض وقصره ودوره الأبيض قال قتبية من المسلمين ولم يشك فيه معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وآله وسلم  
 وآله وسلم وقد وقع كما قال والله الحمد +

### باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض

وهو في النووي في الكتاب السابق عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله ذوى أي جمع إلى الأرض فأرأيت  
 مشارقتها ومخازنها وإن امتني سيبلغ ملكها ما ذوى لي منها وأعطيت الكنز من الكنز ولا يبض أي الذهب الفضة والمراد كثر كسرى  
 وقيصر ملكي العراق والشام قال النووي فيه إشارة إلى أن ملك هذه الأمة يكون معظم امتداده في جهتي المشرق والمغرب قال وهكذا يقع  
 وأما في جهتي الجنوب والشمال فقليل بالنسبة إليهما قال وصلوات الله وسلامه على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا رحي بوحى

وان سالت ربي لا امتي ان لا يهلكنا بسنة عامة اي يخطيهم بل ان وقع خطيهم في ناحية يسيرة بالنسبة الى باقي بلاد الاسلام  
وان لا يسلط عليهم عدو ومن سوى انفسهم فيستقيم بيضتهم اي جماعتهم واصحابهم والبيضة ايضاً البحر والملك وان ربي قال الحمد  
اي اذا قضيت قضاء فانه لا يردوا في اعطيتك الامت ان لا يهلكهم بسنة عامة ولا يسلط عليهم عدو ومن سوى انفسهم  
يستقيم بيضتهم ولما اجتمع عليهم من باقارها اوقال من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضها ويسمى بعضهم بعضاً  
قال النووي هذا الحديث فيه معجزات ظاهرات وقد وقعت كلها بحمد الله تعالى كما اخبر به صلى الله عليه وآله وسلم فله الحمد  
والشكر على جميع نعمه انتهى قلت وفيه بشارة عظيمة لغيره هذه الامة المرحومة في بقائهم الى اخر الدهور وعدم فناهم اكلها على  
ايدى الظلمة الكفرة الفجرة من اي موضع كانوا على اي قطر من اقطار الاسلام حلوا وارادوا استيصال المسلمين ويؤيد هذا  
الحديث حديث آخر في الصحيحين لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على  
ذلك متفق عليه من حديث معاوية وفي رواية عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اذا افسد اهل الشام فلا خير فيكم ولا يزال طائفة من  
امتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة معنى خذلهم قال ابن الديني هم اهل الشام واما الحديث قلت وعذابهم  
من اعلام التوب فاني رايت كثيراً يعني وسعت غزيراً يادي خذل اهل الرأي وغيرهم اهل الحديث وجهلهم في احوال طرية  
هؤلاء ولكن لا تزال طائفة من العلماء بالسنة ظاهرة على من يخالفهم في كل عصر من الاعصار وفي كل قطر من اقطار وهذا  
وعليه من كتب طبقات الحديثين شاهد والحديث المذكور قال النووي حسن صحيح ويحتمل ان يكون المراد بهذا الامة القائمة بامر الله  
وطائفة الطائفة المنصوية فيدخل فيها السلاطين العادلون والائمة المجاهدون وكل من نفع في الاسلام ظاهر من علماء  
الدين وغيرهم ويدخل اهل الحديث فيها دخول اولياء الله اعلم

### باب منه

وهو في النووي في الكتاب الماضي حسن عامر بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقبل ذات يوم من العالية  
حتى اذا مر بمجبل بن معاوية دخل كعب فيه ركعتين وصلينا معه ودعا به طويلاً ثم انصرف اينا فقال سألت ربي ثلثاً فاعطاها  
اثنتين ومنعني واحدة سألت ربي ان لا يهلكنا بسنة اي بالخط العام فاعطاها اثنتين وسألت ان لا يهلكنا امي بالخرق فاعطاها  
واحدة وسألت ان لا يجلدنا بسنة اي بغيرهم فمنعنيها قال النووي هذا ايضا من المعجزات الظاهرة انتهى قلت ويعلم ظهورها بالرجوع الى الكتاب  
الاذا اعتدنا كانت وما يكون بين يدي الساعة فانه قد اشتمل على فنن مضت وانقضت وكانت غالباً باسمائهم وعلى اشراف تأتي  
ونظيرها في ما فيها وفيه ان هذه الامة لا تهلك على يد عدوها من اهل الكتابين وغيرهم من عبدة غير الله ابدان وان زعم زاعم منهم  
افحامهم بكبتا بغيرهم التي اعتبروا عليها والعدو التي حشدوها لاهلاكهم من المدافع والبنايات العظيمة العجيبة الاعمال الغريبة الاحوال وما  
في معناها من آلات الحرب والضرب وادوات القتال والجبال والاسلحة الحديدية الاوضاع والاسلاك والجلالات الدارية  
 وغير ذلك والله غالب على امره وكان حقاً عليه نصر المؤمنين ومن اصدق منه قديلاً فهذا الحديث علم من اعلام النبي وقد وقع كما  
اخبر وسيكون ما اخبر به ان شاء الله تعالى الى يوم القيامة لا يتخلف خبر من اخبار الصادقة بل ومن شك في شيء منها ثابت على الوجه الصحيح  
في دواوين السنة المطهرة فقل له يغسل ربه من الايمان وليقع في اية فتنة شاء من انواع الاقتتال الله هو الهادي والمستعان

## باب لتتبع سنن الذين من قبلكم

وأوردته النووي في باب النبي عن اتباع مثابه القرآن والتخذي من متبعيه والتي عن الاختلاف في القرآن عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتتبعن سنن من قبلكم شربا يشربون وذرا عايد راح حتى لو دخلوا في حجر ضب لا تتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن السنن بفهم السين والنق وهو الطريق والمراد بالشرب والذراع وهو الضرب الخفيف بشدة الموافقة لهم والمراد الموافقة في المعاصي والخالفات لا في الكفر وهذا صحيح ظاهر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وآله وسلم

## باب يهلك اصتي قریش والامر باعتراضهم

وهو في النووي في كتاب الفتن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يهلك اصتي هذا الحي من قریش قالوا فما تأمرنا قال لو ان الناس اعترضوهم وفي رواية البخاري هلاك اصتي على يد اغيلة من قریش هذه الرواية تبين ان المراد برواية مسلم طائفة من قریش وهذا الحديث من المعجزات قد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وآله وسلم

## باب تكون فتن القاعد فيها خير من القاتل

وهو في النووي في الكتاب المذكور عن أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انهم ستكونون فتن الاثم تكون فتن الاثم تكون فتن القاعد فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي اليها الا اذا نزلت او وقعت فمن كان له ابل فليحج بابله ومن كانت له غنم فليحج بغنمه ومن كانت له ارض فليحج بأرضه قال فقال رجل يا رسول الله اني اريد ان تكون لي ارض ولا غنم ولا ابل قال يعمد الى سيفه فيدق على حدة حجر المراد كسر السيف حقيقة على ظاهر الحديث ليس على نفسه باب هذا القتال وقيل هو حجاز والمراد ترك القتال والارل اصح ثم لم ينه ان استطاع الفخا اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت قال فقال رجل يا رسول الله اريد ان اكرهت حتى ينطلق بي الى احد الصنفين واحدى الفتنين فضرني رجل بسيفه ويحجهم فيقتلني قال يوم بائنه واثمك ويكون من اصحاب النار معنى يوم به يلزمه ويرجع ويحتمله اي سوء الذي كرهك بائنه في اكرهك وفي دخوله والفتنة وبائنه في قتلك غيب ويكون مستحقا النار وفي هذا الحديث رفع الاثم عن المكره على الخوض هناك واما القتل فلا يباح بالاكره بل ياتر المكره على المأمور به بالاجماع وقد نقل عياض وغيره فيه الاجماع قال الشافعي وكذا الاكره على الزنا لا يرفع الاثم فيه هذا اذا اكرهت المرأة حتى مكنت من نفسها فاما اذا ربطت لم يكره ما دفعته فلا اثر والله اعلم وفي الباب احاديث عند مسلم منها باللفظ ستكون فتن القاعد فيها خير من القاتل والقاعد فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف طاعتشرفه ومن وجد فيها فجأ فليعزبه وفي رواية تكون فتن القاعد فيها خير من القاطن واليقظان فيها خير من القاعد والقاعد فيها خير من الساعي فمن وجد ملجأ او معاذ فليستعذ روي تشرف بفهم التاء والشين والراء ويشرف بضم المياء واسكان الشين وكسر الراء من الاشرف للشيء وهو الاقتصار والتطلع اليه والتعرض له ومعنى تستشرفه تغلبه وتصرفه قيل هو من الاشرف بمعنى الاستشفاء على الهلاك ومنه اشفى المريض على الموت اشرف على اي حاصه وموضعا يلجى اليه ويختزل ومعنى فليعزبه ليعتزل فيه وفي هذه الاحاديث بيان عظيم خطرها والحث على تجنبها والطرب منها ومن التثبت بشي وان شرها وفتنها

يكون على حسب التعلق بها وهذا الاحاديث مما يحتج به من لا يرى القتال في الفتنة بكل حال وقد اختلف العلماء في قتال الفتنة فقالت طائفة لا يقاتل في فتن المسلمين وان دخلوا عليه بيته وطلبوا قتله فلا يجزئ له المداخلة عن نفسه لان الطائفتين اول وهذا مذهب ابي بكر الصديق رضي الله عنه وغيره وقال ابن عمر وعمران بن الحصين وغيرهما لا يدخل فيها لكن ان قصد دفع عن نفسه قال النووي فهذا ان المذهبين متفقان على ترك الدخول في جميع فن الاسلام وقال معظم الصحابة والتابعين وعامة علماء الاسلام يجب نصر الحق في الفتان والقيام معه بمقاتلة الباغين كما قال تعالى فقاتلوا التي تبغي الآية قال النووي وهذا هو الصحيح وتناول الاحاديث على من لم يظهر له الحق او على طائفتين ظالمتين لا تأويل لواحدة منهما ولو كان كما قال الاولون لظهر الفساد واستطال اهل البغي والبطون والله اعلم انتهى واقول الراي هو مذهب ابي بكر لتطاهر الاحاديث الصحيحة به وقد مرجح العهود وفسد العقود منذ زمن طويل وعسر معرف الحق من المبطل واقي لنا من يقاتل على الوجه المطلوب للشائع المجرد على لسانه المرغب فيه منه وغالب الفتن فسادات كبيرة الحاصل عليها حبل الدنيا وحبل الرياسة والحجاز دون اعلان كلمة الله تعالى الذي هو القتال في سبيل الله وحيث تعد السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتجنبوا عن الدخول في فتن المسلمين ولا يبين فكيف بفتن هذا الزمان لاخر ومن يضمن لنا على الدخول فيها المغفرة والشهادة والذي يترجى بادل السنة المطهرة هو ترك القتال والجدال مع احد الطائفتين ولزوم البيت والقعود فيه وان قتل والمدافعة جائزة والترك افضل واولى واوفق بظاهر الحديث والله اعلم

## باب اذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار

وذكره النووي في كتابه الفتن **عن** الاحنف بن قيس قال خرجت واذا اريد هذا الرجل فلقيني ابر بكر فقال ابن زيد يا اخنف قال قلت اريد نصر ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني عليا رضي الله عنه قال فقال لي اخنف اجمع فاجبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا تواجه المسلمان بسيفيهما ايا ضرب كل واحد وجه صاحبه ايد خذته وجعلته فالقاتل والمقتول في النار قال النووي هذا صحيح على من لا تأويل له ويكون قتالهما عصبية ونفس هامة كونه في النار ومعناه مستحق لما وقد يجازى بذلك وقد يعفو الله تعالى عنه قال هذا مذهب اهل الحق وقد سبق تأويله مرات وعلى هذا يتأول كل ما جاء من نظائر قال واعلم ان الدماء التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم لم يسلط بل خلة في هذا الوعيد ومذهب اهل السنة والحق احسان الظن بوم ولا مصاصك عما شجر بيهم وتأويل قتالهم انهم مجتهدون وتأويلون لم يقصدوا المعصية ولا محض الدنيا بل اعتقد كل فريق انه الحق ومخالف باغ فوجب عليه قتال له ليرجع الى امر الله وكان بعضهم مصيبا وبعضهم مخطيا معدو في الخط لانه لا جهاد والمجاهد اذا اخطا لا اثر عليه وكان علي رضي الله عنه هو الحق المصيب في تلك الحرب وهذا مذهب اهل السنة وكانت القضايا مشبهة حتى ان جماعة من الصحابة تغيروا فيها فاعتزلوا الطائفتين لم يقاتلوا ولو تبقتن الصواب لم يتأخروا عن مساعدته منهم انتهى قال فقلت او قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه قد اراد قتل صاحبه قال النووي فيه دلالة للمذهب الصحيح الذي عليه الجمهور ان من نوى المعصية واصبر على الذنب يكون اثما وان لم يفعلها ولا تكلم وقد سبقت المسئلة واضحة في كتاب الايمان انتهى والحديث دليل على التجنب من الفتنة

## باب تقتل عمار الفئة الباغية

وهو في النووي في الكتاب الماضي **عن** ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقتل عمار الفئة الباغية



وفي رواية ان رسول الله عليه وآله وسلم قال لما ارتقت تلك الفئة الباغية ويضم ذلك حديث ابي سعيد الخدري عند مسلم قال الخبير في  
من خير مني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لما رحين جعل محقر الخندق جعل يسم رأسه ويقول بولس بسمية تقتلك الفئة باغية  
وفي رواية ليس ويا ويس والبؤس والبأساء المكروه والشدة والمعق بابؤسه ما أشد وأعظمه وليس بقمح الواد واسكان ليا وفي رواية  
الخبير في ضم كلمة ترحم وليس تصغيرها أي قل منها في ذلك قال الهروي في ضم يقال لمن وقع فيهلكة لا يستحق ترحم بها عليه ويرث له  
وويل لمن يستحقها وقال الفراء ويحم وليس معنى ويل وعن علي رضي الله عنه ويحم باب سمية وويل باب عذاب قال ويحم كلمة زجر للشئ  
على الهلكة وويل لمن وقع فيها والله اعلم والفئة الطائفة والفرة قال اهل العلم هذا الحديث حجة ظاهرة في ذلك حلياً كرم الله وجهه كان  
محققاً مصيباً والطائفة الاخرى بغاة لكم مجتهدون فلا تفر عليهم لذلك كما تقدم في مواضع منها هذا الباب وفيه محجزة ظاهرة في ذلك  
صلى الله عليه وآله وسلم من وجهه من كان عماراً وهو ابن ياسر بن ميثم فبيلوا به بصله مسلمين وانهم بغاة وان الصحابة يقاتلون وانهم يكرهون  
فريقين باغية وغيرها وكل هذا قد وقع من قبل الصير صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ان الله هو الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم قلت و  
حديث الباب هذا ادل دليل على نفي من خالف علياً بل نص في محل النزاع لكن لا يخرجهم المسلم عن مثل هذا البغي عن اثره الاسلام وانما حكمه  
حكم الاثر العام في المحاط ولا ينبغي لاحد من المسلمين ان يجترأ ويستأجر الصلابة رضي الله عنهم فان الشخص فيها يقضي الى التمسك والوطء  
مهلكة له ومفسدة لا يمانه باله الا ان يفوض هذا الامر الى من قدر عليهم ووضاءة وهو الله سبحانه وتعالى امه قد طهر الله ايدينا عن ما كنا  
فلنطهر قلوبنا والمستتاعها ولا ندخل في كيف وله هذا امر المذهب الحق المختار وقد سئل شيخنا الامام العلامة عجل برحمة الله الشوكاني رضي  
الله عنه عن المذهب المختار في شأن ما تجب به الصلابة والصلابة وما يترتب عليها فاجاب الشيخ الفقيه الرباعي رضي الله عنه ان كان هذا المسائل  
طالباً للفتاة مستقراً عما عن اقرب الاقوال الى المطابقة مراد مولانا كما يشعر بذلك نصرة في سقائه فابعد الاستغفار بهذا الامر ويترك المروء  
في هذا المصيب المذنب ياهوت فيه الافكار وتحميت عند ابصار اهل الابصار فان حق لاء الذي يربط عجمي ادقهم ويتطالع لمعرفه ما تغير  
بينهم قد صاروا تحت طها والفرى وتلقوا دبرهم في المائة الاولى من البعثة وهما نحن لان في المائة الثالثة عشر فمنا والاشغال  
بهذا الشأن الذي لا يعنينا ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعيبه واي فائدة لنا في الدخول في الامور التي فيها رتبة وقد رشحنا الى ذلك  
ما يربنا الى ما لا يربنا ويكفيننا من تلك الفلاقل والازل ان نعتقد انهم خير القرون وافضل الناس ان الخراجين على امير المؤمنين  
عليه رضي الله عنه الصوابين له المصيرين على ذلك الذين لم تعجز قلوبهم بقاءه والله الحق وهم المبطون ما زاد على هذا المقدار فمن الغشوق  
الذي يشغل به من لا يبال بدينه وقد بلاعب الشيطان بكثير من الناس فوقعهم في الانحلال في خير القرون الذين قال رسول  
صلى الله عليه وآله وسلم في شأنهم لبعض من هو من جملتهم لكنه تأخر اسلامه عنهم لوانفق احدكم مثل احد ذهباً ما بلغ ولا يصل  
ولا نصيفه فاذا كان مثل احد ذهباً من المتأخرين من الصحابة المخاطبين شد الخط اكب يبلغ مداح من مقدسيهم ولا نصيفه فما  
اظنه يبلغ مثل احد ذهباً صناعتاً رغبة من احد هم ولا نصيفه فرحم الله امرأ يشغل بال القيام بما اوجب الله عليه وطيله منه  
وترك ما لا يعود عليه بنفع لا في دنيا ولا في آخر بل يعود عليه بالضرر لو لم يكن من الضرر الا بجرم عتاة فترث اليه رسول  
صلى الله عليه وآله وسلم بقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فويل والله ما لا يعنيننا ومن ظن خلاف هذا ففي غير وز  
مخدوع فاحذر الباع عن ادراك الحقائق ومعرفته الحق على وجهه كما نؤمن ان الله لن جاء احد هم يوم القيامة بما يملأ الدنيا من الحشا

ما كان لنا من ذلك شيء ولو جاء أحدهم وصا فنهض الله بما يملأ الدنيا من السيئات ما كان علينا من ذلك شيء فقيم التعبد حلا  
تضييع الأوقات في هذه الترهات هذا الخ كلامه رحمه الله تعالى وله من الصدق حلاوة وعليه من نور الحق طلاقة وإن أعلاه  
لمعدن وإن أسفله لمشروب بأجملة الجواب عن هذه المسئلة أن كلامك عن الكلام فيها أولى وسئل هذا الباب لذي لا يستفاد من فتحه إلا  
من لم يتعبد لله به عبادة أسلم وأحرى وكلام الطوائف في ذلك معروف في كل حزب بما لديهم من حرج والحق بين المقصر والغافل الصواب  
في النزول بين سبيلين سبيل الحق وسبيل الباطل وقصدا لا مودع فيه وحديث الباب ثابت في الصحيحين إنما تقتله الفتنة الباطنية  
قد دل الكمل حلاله على من بيده الحق ومن هو مقابله مع انك حق وهو الباطل وما ورد في قتال الخارج إنما يقتلهم أولي الطائفتين الحق  
واضح الكمال على المراد وقد كان يافع عليا رضي الله عنه من يافع أبابكر وعمر رضي الله عنهما وشذ عن بيعته من شذ بلا حجة شرعية وطلبوا  
أن يملكهم من قتلة عثمان رضي الله عنه فقال أن الحكم فيهم إلا لأمام وهو أذى الكلام وقد ثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قال الحسن إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين طائفتين عظيمتين من المسلمين وبالجمل لا يلقى التطويل في مثل هذا بقا فائدة ولا يرد  
بعائده وقد قد صا على ما قد مر تلك أمة قد خلت لها ما كُسبت وعليها ما اكتسبت ولم يكفنا الله بشيء من هذا بل ارشدنا إلى ما قصده  
عليه في كتابه العزيز يقول والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا أغفر لنا ولإخواننا الذين سبقوا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا  
غلا للذين آمنوا الآية فرحم الله امرؤ قال خيرا وصفت واقفي من زاد على هذا ونعدى ويكفي في كفر الرافضة قوله تعالى ليغيظ بهم الكفار  
وورود الخبر عن سيد البشر يقتلهم وأنهم مشركون وكذلك الخارج فأنهم كلاب النار وليست الفرقة الناجية إلا التي هي  
على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه الذين هم خير القرون وهذا منصوص في السنة الصحيحة وليس بعد بيان  
الله وبيان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بيان ولا قرية بعد عبادان وإن كان كل فرقة من الفرق الضالة المضلة تزعم أنها ناجية  
وانها على الحق ولكن لا يساعدها كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالكتاب السنة وكل يدعي عصا لليل + وليلا لا تقر لهم هذا كما ++  
وسيصلح الذين ظلموا من قبلهم الذين ظلموا من قبلهم الذين ظلموا من قبلهم الذين ظلموا من قبلهم الذين ظلموا من قبلهم الذين ظلموا من قبلهم

### باب لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة

وذكره النووي في الكتاب الماضي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان  
عظيمتان تلون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة أي كل واحد منهما يدعي الإسلام قال النووي هذا من الخبر قد جرى هذا العصر ولا تقف

### باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه

وهو في النووي في كتاب الفتن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لا تزول الدنيا  
حتى يمر الرجل على القبر فيتمتع عليه ويقول يا ليتني كنت مكان صاحب القبر أي حتى لا يرى الفتنة وليس بين الذين لا البلاء وفي رواية فيقول  
يا ليتني مكانه هذا الحديث لم يشرحه النووي فيقال أراد بالذين العادة أي ليس القبرغ ويقف الموت من عادته وإنما حمله عليه البلاء والمصلحة  
وقيل يحسن على معناه أي ليس ذلك القبرغ لأمر أصابه من جهة الدين لكن من جهة الدنيا ومشافها والله أعلم بالصواب

### باب لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج

وهو في النووي في كتاب الفتن وشرائط الساعة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تكثر

الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل القتل لم يتكلم النوري على هذا الحديث بشيء وظاهره ان كثرة القتل من امارات الساعة وقد وقع كما اخبر بهذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وآله وسلم وقد رايت ايضا الانسان ما وقع من هذا الهرج في هذا الزمان ليسير فانه وقع اول حرب بين الروم والروين وقتل حاكم كبير من علي هذا العصر في وقت الحرب بين الضاري وبين امير كابل فافتت خلقا كثيرا واضاعت اموالهم لاخريرة ثم قامت الفتنة بين مصر وحكومة لندرية وذهب فيها اموال لا تحصى وهلكت نفوس لا تستقصى هي الا ان حين حضر به هذا المقام فصدر وورد من السأكرو وقد كفى الله مؤمنى لهذا القتال في هذا الزوال والفتنة اشد من القتل وقد تقدم حكم الله ولا شرا من التطلع اليها فتذكر وكن من الطائفتين بمجزل وبالله التوفيق

### باب لا تقوم الساعة حتى لا يدري القاتل فيما قتل \*

وهو في النوري في كتاب الفتن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى ياتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فقبل كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل في المقتول والناظر اما القاتل فظاهرا واما المقتول فلكونه حريصا اذا ما على قتل صاحبه لم يشرحه النوري ومعناه واخر هذا من حجة ظاهر له صلى الله عليه وآله وسلم فقد شهد ويشاهد ما اخبر به الصادق المصدوق عند الهرج والهرج في الاقطار وكثرة القتل والسفك والامعان

### باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من الارض الحجاز

وهو في النوري في كتاب الفتن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيق اعناق الابل ببصرى بصرى بلاد خوران بينها وبين حبش مراحل وقد تواتر انها خرجت سنة اربع وخمسين وستمائة وقال شيخنا بها حضرات بصرى وهي المسماة باعناق الابل والحضبة الجبل المنبسطة على وجه الارض وفي حديث جديفة عند مسلم تخرج من اليمن تطرح الناس الى عشرين قال وفي رواية نار تخرج من قصر عدن هي الحجاز شدة الناس كما صرح به في الحديث قال النوري جعل عياض النار الخارجة من ارض الحجاز حاشرة قال عياض ولعلها ما بان فجعلها من حشر الناس قال ابو بكر البجلي خروجها من اليمن ويكون ظهورها وثلاثة قوائم بالحجاز انتهى قال النوري وليس في الحديث ان نار الحجاز متعلقة بالحشر بل هي اية من ايات الساعة مستقلة وقد خرجت فمن انار بالمدينة سنة اربع وخمسين وستمائة وكانت نار عظيمة جدا من جنب المدينة الشرقي وفي الخبر تواتر العلم بها عند جميع اهل الشام وسائر البلدان واخبرني من حضرها من اهل المدينة انتهى قلت الصحيح ان هذين ناران احدهما من اشرط القيامة الماضية وهي في حديث الباب واما النار الاخرى التي تخرج من اليمن فهي وان كانت ايضا من ايات الساعة لكنها اقرب بقرب من قيام الساعة جدا وقصة نار المدينة صحيحة ثابتة لا ريب فيها باتفاق اهل العلم من اصحاب السير والتواريخ المعتمدة المعتمدة عليها وقد ذكرنا هاتيح الكرامة مفصلة واضحة وشرنا اليها في الاذاعة في مطاوي ذكر الفتن الغابرة الماضية الحائلة وايضا قصتها محزنة في الاشارة لشرط الساعة قال الشيخ ابو الفلاح في كتابه شذرات الذهب في اخبار من ذهب قيل بقيت هذه النار ثلاثة اشهر وكان نساء المدينة يغزلن على ضوءها ووطن اهل المدينة انها القيامة انتهى في ذكرها القسطلاني وغيره من المتأخرين مفضلة ومجلاة وهي غير النار التي تخرج في آخر الزمان تحشر الناس الى عشرين ثم ياذن الرحمن والله اعلم

### باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوسا الخاصة

وهو في النسخ في كتاب الفتن **عن** أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطر  
اليات نساء دوس بفتح الهاء واللام معنا داعجواهن جمع اليات كخفنة وخفناك هو الأصل اللينة تكون في أصل العنبر وقيل هي  
اللينة المشي ذرة على الظهر والفخذ وهي لحم المقعد والمراد حتى يردوا فيضطر بن من الطواف حول ذي الخصلة بفتح الخاء واللام هذا  
هو المشهود وحكي عباض في الشرح والمشارك ثلاثة أوجه أحدها هذا والثاني بضم الخاء والثالث بفتحها واسكان اللام وكانت  
صنما تعبد لها دوس في الجاهلية بتبالة بفتح التاء ثم باء مخففة هي موضع باليمن وليست بتبالة التي يضرب بها اللثل ويقال الصن  
على الخراج من تبالة لأن تلك بالطائف قال النووي قال أبو هوديت صنم ببلاد دوس وزاد في النهاية وخشم وبجيلة وغيرهم قيل  
ذو الخصلة الكعبة اليانية التي كانت باليمن فانفذ إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جرير بن عبد الله فخر بها وقيل ذو الخصلة  
اسم الصنم نفسه ويضرب به اختصاصه وباسم الجنس أصل الحديث متفق عليه لفظه وذو الخصلة طائفة دوس التي كان يعبدونها  
في الجاهلية والمعنى يكفرون ويرجعون إلى عبادة الأصنام وتعظيمها انتهى ولعل هذا أيضا وقع لكن يحتاج إلى كشف حقيقة الحال فكان  
كان لم يقع الآن فسبق في مستقبل الزمان كما أخبر به سيد الأنس الجان وهو لا ينطق بالهوى ان هو الا وحى بوحي صلى الله تعالى عليه  
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

### باب لا تقوم الساعة حتى تعبد الآلات والعُزَّى

وهو في النووي في كتاب الفتن **عن** عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يذهب الليل  
والنهار حتى تعبد الآلات منهم لتقيف والعزى صنم لتطفان فقلت يا رسول الله ان كنت لا ظن حين انزل الله هو الذي ارسل رسوله  
بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله ولو كره المشركون اراد الصام بالرفع في كتاب الحديد على انه خبران وبالنصب في صحيح مسلم وشرح السنّة  
والمعنى اظننت من مفهوم الآية ان ملة الاسلام غالبية ابدا غير مغلوطة اصلا فكيف تعبد الآلات والعزى قال انه سبكت من ذلك  
اي من تمام الدين ونقصان الكفر ما شاء الله ايمانه مشيئة الله ثم بعث الله رجا طيبة فتى في كل من في قلبه مثقال حبة من خردل من  
الايان فيبقى من الاخير فيه فيرجعون إلى دين اباؤهم لم يشرحه النووي ومطابقا وفيه اخبار يوقع عبادة الأصنام هذه التي في حديث الباب  
خاصة او نبه هذه على الاخرى وانما الحديث يدل على ان هذا انما يكون في آخر الزمان عند قرب الساعة وهذا حكم من اعلام الرسالة والبقية  
ومنهما يرجح طيبة وذكر حديث الباب ثم قال تأتي من قبل الشام ومن اليمن قال وقيل هما ريجان شامية وبما نية فربقي شرار الناس حتى  
لا يقال في الاخرى لا اله الا الله وعليهم تقوم الساعة انتهى

### باب لا تقوم الساعة حتى تغزى مدينة تجانبها في البحر والاخرى في البر

وهو في النسخ في كتاب الفتن **عن** أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعت بمدينة تجانب منها في البر وجانب  
منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بني اسحق قال عياض كذا هو في جميع اصول صحيح مسلم قال  
وقال بعضهم المعركة المحصورة من بني اسمعيل وهو الذي يدل عليه الحديث وسيأقوله لانه انما اراد الحرب هذه المدينة هي القسطنطينية  
قاله النووي قالنا جازا وهذا نزول فم بعثنا اسلاخ ولزم من اسمهم قال لا اله الا الله والله أكبر فيسقط احد جانبها قال ثوب وهو ابن زيد  
الدبلي احد رجال اسناد هذا الحديث لا اعلمه اي لا ظن ابا هريرة الا حال الذي في البحر ثم يقول الثانية لا اله الا الله والله أكبر فيسقط جازا

الأخر تم قبل الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيخرج لهم قبل خلو فوايغتنق فيبنيها هم يقتسمون الغنائم اذ جاءهم الصريح فقال ان  
الرجال قد خرجوا فيكون كل تبع ويرجعوا ظاهر هذا فخر المصطنعية قبل قيام الساعة على ابي ابناء اسمعيل عليه السلام وانما كونه  
قبل ظهور المهدي ام بعد فلا نص عليه وذهب بعض اهل العلم الى القبلة وبعضهم الى البعدية وسحدث معاذ بن جبل عند ائمة  
بلفظ خرج الرجال فيسبعة اشهر اي بعد فتحها يدل على ان ظهور علي عليه السلام منقذ على فتحها وبقيت الاحاديث الاخرى المروية في السنن والله اعلم

### باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب

وذكره النوري في كتاب الفتن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يحسر بقعر  
النساء وكسر السين اي ينكشف لذهاب مائة الفرات عن جبل من ذهب يقتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل  
لعلي اكون انا الذي اشبه عذرة في البعثة من الفتن الواقعة قبل ظهور المهدي عليه السلام والله اعلم ولم يسمع الى الآن بقوله  
ولكن لا يد من وعده بحجر الصادق الصدوقين لك

### باب منه

وهو في النوري في كتاب الفتن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشك الفراتان بحسر عن كنز  
من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا وفي رواية عن جبل وفيه الامر بعد اخذ هذا المال وهو على ظاهره من الوجوب

### باب لا تقوم الساعة حتى تقا تلوا قوما كان وجوههم الجآن المطرقة

وهذا ذكره النوري في كتاب الفتن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقا تلون بين يدي الساعة

قوما تلطم الشعر كان وجوههم الجآن المطرقة سحر الوجوه صفار العين وفوانة لا تقوم الساعة حتى تقا تلوا قوما كان وجوههم  
الجآن المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقا تلوا قوما تلطم الشعر في آخر لا تقوم الساعة حتى تقا تلون كناية عن تلطم الشعر وجوههم مثل الجآن المطرقة وقيل لا تقوم الساعة  
حتى تقا تلوا قوما صفار العين ذلك لانف وفي آخر حتى تقا تلون كناية عن وجوههم كالجآن المطرقة يلبس الشعر ويثخن الشعر ورواية حماد بن عمار  
العين الجآن يثخن الهم وتشد يد النون جمع من بكسر الهم وهو الترس والمطرقة باسكان الطاء وتخفيف الراء هذا القصير المشهور في الرواية وفي  
كتب اللغة والغريب وحكي فتح الطاء وتشد يد الراء والمعروف الاول قال العلماء هي التي البست العقب اطرفت به طاقة فوق طافة

قالوا ومعناه لتبنيه وجوه الترك في عرضها ونق وجناتها بالترسة المطرقة ودلف بالذال المجبة والدال المهملة لغتان المشهور المجبة  
ومن حكى الوجهين فيه صاحب المشرق والمطالع فالرواية الجهن بالمجبة وبعضهم بالمهملة والصواب المجبة وهو بضم الذال اسكنا

اللام جمع اذلف كاحمر وحمراء ومعناه فطس الانون قصارها مع انطاح وقيل هو غلاظ في اربعة الانف وقيل تطا من فيها وكناه مستقار  
ومعناه لبس الشعر انهم يستعملون في قال النوري وقد وجدوا في زماننا هكذا ومعنى حم الوجوه بيض الوجوه مشوبة بشعر وفي هذه الرواية تصفا

الاخر قال وهذا كالحجرات لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد وجد في لاء الترك جميع صفاتهم التي ذكرها رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم من صفات الاعين حم الوجوه ذلك لانف عارض الوجوه كان وجوههم الجآن المطرقة يستعملون الشعر فوجعلوا هذه الصفات  
كلها في زماننا وقا تلطم المسلمين مرات وقتلهم الآن ونسأل الله الكريم احسان العاقبة للمسلمين في امرهم وامر غيرهم وسأؤتيهم

واحدة اللطف بهم والحياة وصلى الله على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى بوحى انتهى كلام النوري رح وانا ادعي ايضا هذا الدعاء

واجب من الله سبحانه ان يظهر المسلمين على الكافرين في كل وقت من اوقات الدهر وحيث صار لا سلام الا ان غرباً وظهوراً أكثر من  
 التي اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولربيت منها الاكبرى التي هي مقدمة ظهور المهدي عليه السلام فاسأل الله سبحانه  
 ان يظهره وينصركم لا سلام و رزقنا لقاءه وعجيبته ولا فرق بين ان شاء الله تعالى وقد انتم هذه المائة الثالثة عشر من حجج  
 سيد البشر فانه بقي منها عام وشهران وبالله التوفيق وهو المستعان

### باب لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان

وهو في النووي في كتاب الفتن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة  
 حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه لم يكلمه النووي عليه وقحطان هو ابو اليمن وسوق الناس بعصاه كناية عن  
 استقامة الناس انقيادهم له واتفاقهم عليه ولم يرد نفس العصا وانما ضربه مثلاً لاستيلائه عليهم وطاعته له الا ان في ذكرها  
 دليلاً على ضعفه بهم وخشوعته عليهم ولا يدري هل يكون خروج ذلك الرجل قبيل المهدي عليه السلام ام بعد ظهوره \* +

### باب لا تقوم الساعة حتى يملك رجل يقال له الجحجحة

وهو في النووي في كتاب الفتن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل يقال  
 له الجحجحة بها تين وفي بعضها الجحجحة والاول هو المشهور وفي رواية حتى يملك رجل من الموالي يقال له الجحجحة وانظر اهران هذا يمكن بعد  
 ظهور المهدي عليه السلام وهو من اشراط الساعة الكبرى والله اعلم \*

### باب لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله

وهو في النووي في الجحجحة الاول في باب ذهاب الايمان آخر الزمان عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله اي لا يذكروا ولا يعبد الله فلا يبقى حكمه في قضاء الناس ومن هنا يعرف ان بقاء  
 العالم بركة العباد الصالحين وفي رواية اخرى لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله قال النووي في معنى الحديث فهو ان القيامة تامة  
 تقوم على شئ من الخلق كما جاء في الرواية الاخرى وتأتي الريح من قبل اليمن فتقبض ارواح المؤمنين عند قرب الساعة وتقول الله الله الله  
 هو رفع اسم الله تعالى وقد يغلط فيه بعض الناس فلا يرفعه قال واعلم ان الروايات كلها متفقة على نكر بياض اسم الله تعالى والروايات  
 وهكذا في جميع الاصول قال عياض في رواية ابن ابي جعفر يقول لا اله الا الله والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى قلت بهذا الظاهر ان  
 المراد باسم الجلالة هذه الكلمة الطيبة دون مجرد ذكر الاسم الموصوف والله اعلم

### باب تبعث ريح من اليمن فتقبض من في قلبه ايمان

وهو في النووي في الجحجحة الاول في باب الريح التي تكون قرب القيامة فتقبض من في قلبه شيء من الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يبعث ريحاً من اليمن الين من الكفر فلا تخرج احداً في قلبه قال ابو علقمة الفروي يفرق الله  
 واسكان الرءا واسم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابي فرقة المدني ال عثمان بن عفان رضي الله عنه مثقال حبة وقال عبد الرحمن بن مسعود  
 من الايمان الا قبضته قال النووي جاء في هذا النوع احاديث يريدها الحديث الماضي قبله والحديث الاقرب هذا قال وهذه كلها وما في  
 معناها على ظاهرها قال واما الحديث الاخر لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق الى يوم القيامة فليس مخالفاً لهذا الحديث لان معنى هذا

انهم لا يزالون على الحق حتى تقبضهم هذه الريح الملية في باب القيامة وعند تطاهر اشراطها فاطلق في هذا الحديث بغا وهم الى قيام الساعة على اشراطها ودونها المتناهي في القرب والله اعلم وفي قوله مثقال حبة او ذرة من ايمان بياض المذهب الصحيح الايمان يزيد وينقص وفي كونها الدين من الحجة اشارة الى الفرق بينهم ولا كرام لهم وجاء في مسلم في ذكر احاديث الرجال رجحا من قبل الشام ويحجب عنه برجين احدهما يحتمل انها رجحان شامية وجمانية ويحتمل ان مبدأهما من احاد الاقليات ثم اتصل الاخر وتنتشر عنه والله اعلم +

## باب لا تقوم الساعة الا على شرار الناس

وهو في النووي في باب بقية احاديث الرجال عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة الا على شرار الناس لانه تعالى بعث الريح الطيبة فتقبض كل مؤمن فلا يبقى الا شرار الناس + + + + +

## باب لا تقوم الساعة حتى يخرج دجالون كذابون

وهو في النووي في كتاب الفتن واشراط الساعة عن ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريباً من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله قال النووي معنى يبعث يخرج ويظهر والرجال من الدجل وهو التورية وقيل غير ذلك قد وجد من هو لا يخلو كثير في الاغصان واهلكهم الله تعالى وقيل انهم كذابون يفعلون ما يريد منهم انتهى وذكرنا جمعا من هؤلاء في الاغصان وذكرنا ان خارج هذا الزمان الحاضر المسمى سيدا محمد خان من جعلتهم وقد افسد على اكثر العادة والفسقاء وينصر من نرجى الله ان يعاقبنا من بلاياهم ويخلص الناس من خطاياهم وفي حديث ثريان وانه سيكون في ايامه كذابون ثلثون كلهم يزعم انه نبي الله وانا خاتم النبيين لا نبي بعده ولا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله رواه ابو داود والترمذي وقد ظهر مصداق اخر هذا الحديث كما اظهر مصداق اوله فقد رددوا عليه ردداً مشبعاً وظهرت طائفة الحق على اهل الباطل في كل زمان الى هذا الان وسيظهر على ما يتبع من هؤلاء اللثام كما اخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الصادق والمصدق

## باب منه

وهو في النووي في كتاب الفتن عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان بين يدي الساعة كذابين وفي رواية قال جابر في احد رؤسهم وفي الباب احاديث ولاحد واي يعلى من حديث ابن عمر وبين يدي الساعة ثلثون دجالا كذابا ونحوه عند احمد عن علي قال قال الحافظ ابن حجر هو ان ثبت محمول على المبالغة لا على التحديد واما التحديد ففيه حديث حذيفة عند احمد بسند جيد سيكون في ايامه كذابون سبعة وعشرون منهم اربعة نسوة واني خاتم النبيين لا نبي بعدي قال وهذا يدل على ان رواية الثلاثين بالجزء على طريق مجاز الكسري وفي حديث البخاري قريب من ثلاثين او نحوها يدعي النبوة ومن ادعاهم كما في رواية واكثر وفي رواية سبعون كذابا فقط لكن يدعون الى الضلال الى سائر الفرق الدعاة الى ما يعلم بالضرورة انه خلاف ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث علي عند احمد انه قال لعبد الله بن الكلبي انك منهم وابرا لكان المراد بالنبوة واعمالها كان يغفل في الرضا انتهى + +

## باب في قتال المسلمين اليهود

وهو في النووي في كتاب الفتن عن ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود حتى يقتلوا من المسلمين حتى يقتلوا اليهودي ومن راء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقترأوا



العرفقانة من شجر اليعنبي العرقنق من شجر المشرك مع وفيلاديبس المقدس وهذا الذي كتب قتل الرجال اليهود قال ابو حنيفة الذين يولدوا اذا عظمت العويصة صابغوا في هذا الكلام النوري في حديثنا بعينه عنه صلى الله عليه وآله وسلم عند سلم قال لتقاتل اليعنبي فلنقتلنا حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي فتعال فاقتله واذا في رواية يهودي ويولاي واذا لفظ تقاتل ذكر اليعنبي فسلطوا عليهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ويولاي فاقتله

باب تقوم الساعة والروم اكثر الناس

وفكر النودي في: أبا القحطان عن موسى بن علي عن أبيه هو بضم العين على المشهور وقيل بفتحها وقيل بالفتح اسم له وبالضم لقب كان يكنى بالضم قال قال المستوفى القزويني عن عمر بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول تقوم الساعة والروم وكثر الناس فقال له عمر وابصر ما تقول قال اقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لن قلت العيان فيهم كخصال الأربعة انهم لا حلم

الناس عند فتنة واسرهم افاقة بعد مصيبة واوثكهم كربة بعد فرقة وخيرهم لبسكين بتيقن وضعيف وخامسة حسنة جميلة  
وامنعهم من ظلم الملوك ليرشع النوي هذا الحديث والرحيبين المرحبين الروم واظهار ان المراد بهم النصارى في هذه الخصال الخمسة  
موجودة فيهم وهم ولا الا المريم قال الله تعالى في هذا المعجزة طاهرة التي يصل الله عليه وآله وسلم حيث تع ما اخبر مطابقا لآثاره ولا امر ولا امر قبل وبعد

باب في قتال الروم وكثرة القتل عند خروج الدجال

[illegible]

بينهم الليل ففيه هو لاء اي يرجع وهو لاء كل غير غالب ونقضي اي تهاك الشرطة فترش ط المسلمون شرطة اخرى الموت لا ترجع الا غالبية فيقتلون حتى يحجر بينهم الليل ففيه هو لاء وهو لاء كل غير غالب نقضي الشرطة فترش ط المسلمون شرطة الموت لا ترجع الا غالبية فيقتلون حتى يمسوا ففيه هو لاء وهو لاء كل غير غالب ونقضي الشرطة فاذا كان يوم الرابع اضافة الموضوع الى الصيغة وفي نسخة يوم الرابعة اي يوم الليلة الرابعة فهنا اليوم بفتح التين والواو اي نهض وتقدم بقية اهل الاسلام فيجعل الله الديرة بفتح الدال وكسر اليااء اي طرية ورواه بعض وانه مسلم الدائرة وهو بمعنى الديرة وقال الانزهري الدائرة هم الدولة تدور على الاعلاء وفيل هي الحادة عليهم فيقتلون مقتلة اما قال لا يرى مثله او اما قال لم ير مثله حتى ان الطائرين يحببناهم يحبب ثمر نون مفتوحين شجرا سر حنا اي نواحيهم وحكي عباس عن بعض رواهم يحببناهم بضم الحيم واسكان الناء اي شخضهم فما يخلفهم بفتح الخاء وكسر اللام المستدرة اي يحاوزهم وحكي عباس عن بعض رواهم فما يلحقهم اي يلحق اخرهم حتى يحضر اي يسقط مبنا فيتعاد بنو الاب

بضم الياء ونحو التاء وتسد يد الدال المرفوعة اي يعد بعضهم بعضا اي كان يعدل انما ربا كما خرون في ذلك الحرب كانا مائة فلا  
يجد رتبة بغض منهم الا ان قيل الى احد يعني كان كثرة القتلى الى هذا الحد بقي من كل مائة واحدة فبأي غنية يفرح اياي ميراث يقاسم  
فبناهم كذللك اذ سموا بياس هو اكس من ذلك هكذا هو في نسخة بلاد النوري بباء فيها وحكى عباس عن حقيق رواه عن بعضهم بنا  
الاء بالنون وبالناء قالوا والصواب الاول وثبت في رواية ابي داود سمعوا بامراكم من ذلك فجاءهم النصر بنزاي صورت المستغيثات والرجال  
قد خلطهم وقد اويهم فبين فضبت اي يترك ما في ابدانهم ويقبلون فيبعثون عشر فراس طليعة هومن بعث يطالع على حال العدو  
كاجاس بن قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني لاعرف اسماءهم واسماء اباؤهم والوان خيولهم هم خير فراس على ظهر الارض يومئذ  
او من خير فراس على ظهر الارض يومئذ وظاهر هذا الحديث ان هذه الواقعة تكون بعد طرد المهدي عن عليه السلام والله اعلم

### باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال

وهو في السوي في كتاب الفتوح عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة وقال فأتى  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قم من قبل المغرب عليهم ثياب الصقي فوافقه عند كفة فانهم لقيام ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فاعد قال قالت لي نفسي انهم فقم بينهم وبينه لا يقتلونه اي يقتلونه غيلة وهي القتل غفلة وخفاء وخديعة قال فقلت لعلاه  
بني معوم اي ساجدهم ومعناه يحدتهم فأتيتهم فمقت بينهم وبينه قال فحفظت منه اربع كلمات عدهن في يدي قال تغزون جزيرة  
العرب فبفتحها الله عن وجل ثم فارس فيفتحها الله عن وجل ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحها الله قال فقال نافع  
باجابر لا نرى ان الدجال يخرج حتى تغزو الروم قال النوري هذا الحديث فيه مجازات لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسبق بيان جزيرة العرب انتهي

### باب في قسطنطينية

وهو في النوري في كتاب الفتن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى  
تقل الروم بلا عمان او بدابق الاعماق بفتح المعن وبالعين المهملة وادبى بكسر الباء وفتحها والكسر هو الصحيح المشهور ولم يذكر المعن  
غيب وحكى عباس في المشارق الفتح ولم يذكر غير وهو اسم موضع معروف قال الجوهري الاغلب عليه التذكير والصرف فلهذا في الاصل  
اسم مخر قال وقد يؤنث ولا يصرف والاعماق ودابق موضعان بالشام بقرى حلب فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيالا اهل الروم  
يومئذ فاذا تصافوا قلت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا روي سبوا على وجهين فتح السين والباء وضعها قال عباس في  
المشارق الضم رواية الاكثرين قال وهو الصواب قلت كلاهما صواب لانهم سبوا او لا ثم سبوا الكفار قال النوري وهذا موجود  
في زماننا بل معظم عساكر الاسلام في بلاد الشام وصغر سبوا ثم هم اليوم بحمل الله يسبون الكفار وقد سبوا في زماننا من الكنائس  
في المرة الواحدة من الكفار الى قنا وله الحمد على اظهار الاسلام واعتزازه نقلا عنهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بيتا منكم وبين اخواننا  
فيقاتلونهم فينهزم مثل لا يتوب الله عليهم ابد اي لا يلهمهم التوبة ويقتل ثلثهم افضل الشهداء عند الله وفتح التثنية لا يقتلون  
ابد لا يقتل قسطنطينية هي بضم القاف واسكان السين وضم الطاء الاولى وكسر الثانية وبعد ها ياء ساكنة ثم نون هكذا ضبطت  
وهو المشهور ونقله عباس في المشارق عن المتقين والاكثرين وعن بعضهم زيادة ياء مشددة بعد النون وهي مدينة مشهورة  
من اعظم مناشئ الروم وقد ينحط الياء قال والقاصوس قسطنطينية مشددة محصن بحل ودافريقية دار ملك الروم وفتحها

مر اشراط الساعة وتسمى الساعة بوزن طياء وارتفاع سبع داحر وعشرون ذراعا وتكنسها مستطلة ويخافها عموما في دور اربعة ايام آخرتها  
وفي السنة خمس من نحاس وعليه فارس وفي احدى يديه كفة من ذهب وقد فتح اصابع يده الاخرى مشبرا وما هو صفة فسططين بلخيا  
لذا قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اد صاح بهم الشيطان ات  
المسيح ايلي الدجال قد خلفكم في اهليكم فخرجوه من ذلك باطل فاذا اجاز الشام خرجهم فبينما هم يعدون القتال يسرون الصغرة اذا اقيمت  
الصلوة فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فاهمهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الماء فلو تركه لاذاب حتى يهلك ولكن  
بقتله الله بيده في يوم دمه في حربته وهي رحمة صغيرة في الحديث لالة على فتح تلك البلدة على ايدي المسلمين وعلى خروج الدجال في  
آخر الزمان وعلى ان قتله يكون على يد عيسى عليه السلام وانه ينزل قبل خروجه ويعد ظهور المهدي عليه السلام وفيه حجة ظاهرة على الله والرسول

### باب في الخسف بالجيش الذي بقي في البيت

وهو في النووي في كتاب الفتن عن عبيد الله بن القبطية قال دخل الحارث بن ابي ربيعة وعبد الله بن صفوان انا معهما على ام سلمة ام المؤمنين  
رضي الله عنها فسألاها عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في ايام ابن الزبير قال ابن الزبير قال الكنا في هذا ليس يصح لان ام سلمة توفيت  
في خلافة معاوية قبل موته بسنتين سنة تسع وخمسين ولم تدر ايام ابن الزبير قال عياض قد قيل انها توفيت ايام يزيد بن معاوية  
في اولها فعلى هذا يستقيم ذكرها لان ابن الزبير نازع يزيد اول ما بلغت بيعته عند وفاة معاوية ذكر ذلك الطبري وغيره ومن ذكر  
وفاته ام سلمة ايام يزيد بن عمر بن عبد الله بن فاكستيعاب وقد ذكر مسلم الحديث بعد هذه الرواية من رواية حفصة في ان عمر بن الخطاب  
ولحسبها قال الدارقطني هي عائشة قال ورواه سألهم بالجند عن حفصة او ام سلمة قال والحديث محفوظ عن ام سلمة وهو ايضا محفوظ  
عن حفصة هذا اخر كلام القاضي ومن ذكر ان ام سلمة توفيت ايام يزيد بن معاوية ابو بكر بن ابي خيثمة والله اعلم بحقيقة الحال  
فقلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعيذ عائد بالبيت فيبعث اليه بعث فاذا كان في بيده من الارض خسف بهم  
فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان كارهها قال يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نبيه وقال ابن جعفر هي بيضاء المدينة  
قال اهل العلم البيداء كل ارض ملساء لا شيء بها وبيداء المدينة الشرف الذي قد امد ذى الخليفة ابي الى جهة مكة وفي رواية اخرى عن  
حفصة عند مسلم انها سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليؤمن من هذا البيت جيش نخر ونه حتى اذا كانوا بيضاء من الارض  
يخسف بأوسطهم وينادي اولهم اخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى الا الشريد الذي يخرج عنهم فقال رجل اشهد عليك انك لم تذكر حفصة  
واشهد على حفصة انها لم تذكر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

### باب في سكنة المدينة وعمارتها قبل الساعة

وهو في النووي في كتاب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبلغ المساكن اهابا فيجاء بالخير  
قلت لسهيل وكمر ذلك من المدينة قال كان وكذا ميلا اهاب بكسر الهمزة ويهاب بفتح الياء وكسر هاء اولم ذكر عياض في الشرح والمشارك في الكسر  
وحكى عن بعضهم نه ايل لنون والمشتق الاول وقد ذكر في الكتاب انه موضع يقرب المدينة على اميال منها وهذا علم من اعلام النبوة بشرطه اشراط الساعة

### باب يخرج الكعبة والسويقتين من الحبشة

وهو في النووي في كتاب الفتن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج الكعبة والسويقتين من

أخبرني تصغير ساق الإنسان لرقبتها وفي صدره سورا سودان غالباً ولا يعارض هذا قوله تعالى حرماً أمناً لا معناً وإنما إلى قرب  
القيامة وخراب الدنيا وقيل يخص منه قصة السوفيين قال عباس القرطبي الأول أظهر

## باب في منع العراق درهمها +

وهو في النووي في كتاب الفتن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا صنعت العراق درهمها وقصيرها  
الفقيه مكال معروف لأهل العراق قال أنزهري هو ثمانية سكاكيك والمكوك صاع ونصف وهو خمس كيلجات ومنعت الشام درهمها  
لمدى بضم الميم على وزن قفل وهو مكال معروف لأهل الشام قال العلماء يبيع خمسة عشر موكاً ودينارها ومنعت مصر درهماً بها الأرب  
مكال معروف لأهل مصر قال أنزهري وآخرون يسع اربعين درهماً أو في معنى صنعت العراق والشام ومصر فكلان مشهوران  
أحدهما لا سلامهم تنسقط عنهم الجزية وهذا قد وجد والثاني هو الأشهران معناه أن الجحوم الروم يستولون على البلاد في آخر الزمان فيمنعون  
حصول ذلك للمسلمين وقد روى مسلم هذا بعد هذا بوقدات عن جابر قال يوشك أن لا يبقى اليهم فقيه ولا درهم قلنا من أين لك  
قال من قبل الجحوم فيمنعون ذلك وذكر في منع الروم ذلك بالشام مثله وهذا وجد في نصائنا في العراق وهو الآن موجود وقيل لأنهم يرتدون  
في آخر الزمان فيمنعون ما لم يسم من الزكاة وغيرها وقيل معناه أن الكفار الذين علمهم الجزية نعوى شوكهم في آخر الزمان فيمنعون ما  
كانوا يؤدونه من الجزية والخراج وغير ذلك قال النووي قلت وقد وجد ذلك كله في هذا الزمان أسخرف في العراق والشام ومصر واستولوا  
الروم يعني النصارى على أكثر البلاد في هذه المائة الثالثة عشر طمعا للاستيلاء على سائرها كل يوم والله الأمر من قبل ومن بعد ودينارها  
وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم قال النووي هو معنى الحديث الآخر بدء الإسلام غريباً  
وسيعود كما بدأ أنتم وهذا أيضاً قد وجد على الوجه الذي لا تم وبغيت غربة الإسلام إلى أن لم يبق في الدنيا محل ولا عقد وصار أهله كالعبيد  
والأسرا في أيدي الروم كما كانت حال بني إسرائيل عند فرعون مصر والناس ينتظرون ظهور المهدي وتزول عيسى عليه السلام ليل  
الله يحدث بعد ذلك أمر فقد طال الزمان وأذنك الدنيا بأناصرها وظهورت بجملة الأشرار وكملت ودنت هذه المائة الخامسة  
ولم يبق منها إلا شهران وسنة واحدة وملئت الدنيا جوراً وظلماً وعدنا وفسقا وفجراً وجمعت المنكرات كلها في كل قطر من أقطار الأرض  
وعمت الكباثر في الجحيم العرب وصار المعروف منكراً والمنكر معروفاً شاهد على ذلك الجحور الهريرة ودمه هذا توثيق منه رضي الله عنه في أن  
الحديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا شك ولا شبهة طائفة عليه

## باب منه

وهو في النووي في كتاب الفتن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ليست السنة بأن لا تمطر لكن  
السنة أن تمطر أو تمطر أو لا تنبت الأرض شيئاً المراد بالسنة هنا القحط ومنه قوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين وفيه أن عدم  
أنبات الأرض شيئاً مع وجود الأمطار من أثار الساعة وقربها ۞ ۞ ۞

## باب في رفع الأمانة والإيمان من القلوب

وهو في الجرح الأول من النووي في باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب عن بعض القلوب عن حذيفة رضي الله عنه  
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثين في الأمانة والأقربايات حذيفة كثير في الصحيحين وغيرهما فذكرنا ما أحدهما وأنا

انتظما الآخر قال صاحب التحريم عن قولنا ان الامانة نزلت في جوارح قلوب الرجال وبالنسبة الى قوله ثم حدثنا عن رفع  
الامانة الى اخره وانما نزل بفتح الجيم وكسر هاء التثنية وبالنسبة الى المعجزة فيها وهو الاصل قال عياض من هيا الاحصى وفيه الحديث ثم الجيم عن  
بكسر هاء واما الامانة فالظاهر ان المراد بها التكليف الذي كلف الله به عباده والعهد الذي اخذه عليهم قال الواحد في قوله تعالى انا  
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال قال ابن عباس هي الفرائض التي افترضها الله تعالى على العباد وقال الحسن هو الدين الذي  
كله امانة وقال ابو العالية الامانة ما امر به وما نهى عنه وقال مقاتل الامانة الطاعة قال الواحد في قوله تعالى انا عرضنا الامانة  
في قول جميعهم الطاعة والفرائض التي يتلقاها اثارها الثواب وتضييعها العقاب وقال صاحب التحريم الامانة في الحديث هي الامانة المذكورة  
في قوله تعالى انا عرضنا الامانة وهي غير الايمان فاذا استمكنك الامانة من قلبك العبد قام حينئذ بأداء التكليف واغتنى ما يرد عليه  
منها وجعل في اقامتها ثم نزل القرآن فعلم من القرآن وعلم من السنة وهذا شان خير القرون المشهود لها بالخير لانهم كانوا عالمين بهذه  
الاصالين الكريمين وعاملين بها في كل ما يأتون به ثم خلف من بعدهم خلفاء عاوا الصلوة واتبعوا الشهوات ونشئ فيهم الكذب ترك العلم  
والعمل بهما وقام مقامهما تقليدات الاحبار والرهبان واينما اراد على النصص وكان امر الله قدرا مقدر وكل افة دخلت في  
الامانة فاصحها خلط العقل بالنقل وزاد عليه الكلال ثم حدثنا عن رفع الامانة اي الدين فقال ينال الرجل النعمة فتقبض الامانة من قلبه  
فيظل اثرها مثل الركت بفتح الواو واسكان الكاف وبالنسبة الى الفوقية وهو الاثر اليسير كما قال الطوسي وقال غيره هو سواد يسير وقيل هولاء  
يحدث مخالف للدين الذي كان قبله ثم ينال النعمة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل اثر الجبل بفتح الجيم واسكان الجيم وفتحها التثنية  
حكاها صاحب التحريم والمشهور الاسكان يقال منه جعلت يد بكسر الجيم فجعلت بفتح الجيم بفتح الجيم فجعلت بفتح الجيم بفتح الجيم بفتح الجيم  
لثنتان مشهورتان واجعلها غيرها قال اهل اللغة والغريب الجبل هو النفط الذي يصير في اليد من العمل بفأس ونحوها ويصير كالقبة فيه ماء  
قليل انتهى قلت هو بالفارسية ابله كجر وجرته على رجلك فقط فانه منترا وليس فيه شيء الجبل حرجة معروفان ونقط بفتح النون  
وكسر الفاء ويقال تنقط بمعناه ومنترا اي منقعاً وأصل هذه اللفظة الارتفاع ومنه المنبر لا ارتفاعه وارتفاع الخط عليه وقوله فقط  
لم يقل فقط مع ان الرجل مؤنثة اما ان يكون ذكر فلفظ انا باللفظ الرجل واما ان يكون انثى فاللفظ الرجل وهو الغرض ثم اخذ حصاة فله حرجة  
على بجله وفي رواية اخذ حصى فله حرجة قال النوري هكذا ضبطناه وهو ظاهر وقوع في اكثر الاصول حصاة وهو صحيح ايضاً ويكون معناه  
حرج ذلك لما اخذ او الشيء وهو الحصاة والله اعلم قال صاحب التحريم معنى الحديث ان الامانة تنزل عن القلوب شيئاً فثباتها فاذال  
جزء منها زال نورها وخلفته ظلمة كالوكوت وهو اعتراض لكون مخالف للدين الذي قبله فاذا زال شيء اخر صار كالجبل وهو اثر حكمه لا يذو  
الابعد مدة وهذه الظلمة فرق التي قبلها اثر شبه زوال ذلك النور بعد وقوعه والقلب خروجه بعد استقراره فيه واعتقالي الظلمة بالبحر  
يد حرجه على رجله حتى يثرب فيها ثم يزيل البحر ويبقى التفت وأخذ الحصاة وحرجته باها اراد بها زيادة اليان ايضاح المذكور والله اعلم  
فيصير الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدى الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلاً مينا حتى يقال للرجل ما اجله وما اظرفه وما اعقله  
وما في قلبه مثقال حبة من خردل ميايمان فيه علم من اعلام النبوة حيث وقع وجد مصداق ذلك وان اجله لنا من اظرفهم واعقلهم  
وهذا الزمان اجد هم من سلك مسالك الايمان ومن سلك منهم على قلة شديدة منهم التقوى والدين فهو عند اهل الزمان من السفهاء  
المحضاه الغافلين ليس له وزن على قدر درهم والذباض الامانة وصارت ديارته الخيانة هو المشار اليه بالبنان في حال العقل والبرهان

فان الله وانا اليه راجعون وبالحجة فالناس كالمائة ابل لا تجد فيها الا حلة وهذا من الموضع مكان لا يخفى وهذا من شرط الساعة  
 انكبرى والله اعلم ولقد اتي على زمان وما ابالي ان يكرم يا كنت لئن كان مسلما ليردنه علي دينه ولئن كان نصرانيا اوريه دينه يا ليردنه علي دينه  
 واما اليوم فما كنت لا ابيع الا فلانا ولا فلانا معنى البايعة هنا البيع والشراء المعروفان ومراعاة ان كنت اعلم ان الامانة لم ترتفع وان في  
 الدين وفاء بالعهود فقلت قد علم على مبايعة من اتفق غير بائع عن حاله وثوقا بالناس اما انهم فانه ان كان مسلما اذ بته وامانته تمتعه  
 من النجاسة وتحملة على اداء الامانة وان كان كافرا فسأعيه وهو الولي عليه كان ايضا يقوم بالامانة في ولايته فيستخرج حق من الله واما اليوم  
 فقد ذهبت الامانة فما بقي لي وثوق بمن بايعة الا بالساعي في اداها الامانة فما ابيع الا فلانا ولا فلانا يعني افرادا من الناس اعرفهم من شهر  
 قال صاحب الخبر برو القاضي عياض وحمل بعض العلماء البايعة هنا على بيعة الخلافة والتخلف في امور الدين قال وهذا خطأ ثم قاله وفيه  
 الحديث مواضع تبطل قوله منها قوله كان نصرا نيا او يهوديا او معلوما ان النصراني واليهودي لا يعاقد على شيء من امور الدين والله اعلم هذا الخبر  
 النبوي يح وفيه شكاية حذيفة رضي الله عنه من اهل الزمان وحكاية تضييق حال الانسان واذا كان الحال في زمانه فكيف بزماننا هذا  
 الذي مرحت فيه اليهود وضاعت فيه الحادود وانخلت العقود وظهر الفساد والهرج والهرج اللهم ثبت قلوبنا على دينك

## باب يكون في اخر الزمان خليفة يبعثي المال حثيا

وذكره النووي في كتاب الفتن عن الحريري عن ابي زرارة قال قال كذا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك اهل العراق ان لا يخفى اليوم فغير  
 ولا درهم قلنا من اين ذلك قال من قبل الجحيم يعني ذلك ثم قال يوشك اهل الشام ان لا يخفى اليهم دينار ولا مدي قلنا من اين ذلك  
 قال من قبل الروم اي النصراني سبق شرحه قريبا فوشك بضم الياء وكسر الشين معناه ليسر ع ثم اسكت هتية اسكت لالف في  
 جميع نسخ بلاد النوبة وذكر عياض انهم روه بحد فها واثباتها وشار الى ان الاكثرين حذفوها وسكت اسكت لفتان بمعنى صمت قيل  
 اسكت بمعنى اطرق وقيل بمعنى عرض وهتية بتشديد الياء بلاهه قال عياض واه لنا الصد في الباهرة وهو غلط ثم قال قال رسول الله  
 الله عليه وآله وسلم يكون في اخر امتي خليفة يبعثي المال حثيا لا يعده عددا وفي رواية يبعثي قال اهل اللغة يقال حثيت اخي حثيا وحث  
 اخي حثا لفتان وقد جاءت اللغتان في هذا الحديث وجاء مصداق الثانية على فعل الاولى وهو جائز من باب قوله تعالى والله انت كرم  
 من الارض نباقا والحق هو الحق باليدين وهذا الحث الذي يفعله هذا الخليفة يكون اكثر اموال والغنائم والفتن حثت مع سخط نفسه  
 قاله النووي ولم يزد على ذلك ولم يبين المراد من هذا الخليفة من هو وهل مضى ويكون قال قلت لابي نصرته وابي العلاء ان يبان انه غير من  
 عبد العزيز الخليفة الا مني الذي كان خير الناس في زمانه ويقال له عمر الثاني لعده وقبواه فقال لا وانما انكر اذك لان الحديث يدل  
 على ان هذا الخليفة يكون في اخر احواله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن من ابن عبد العزيز اخر هذه الامة لاحاديث اخرى ورجعت في  
 بقاؤها الى مدة طويلة واصل بعيد في رواية اخرى بلفظ يكون في امتي خليفة يبعثي المال في الناس حثيا اخرجه الدارقطني قال الشافعي  
 رجاله رجال الصحيح انتهى وهذا صحيح على حديث الباب والظاهر ان المراد بهذا الخليفة هو الذي ياتي في الموعود المنتظر لتطاهر الارادة  
 على ذلك وقد ذكرنا جملة الاحاديث الواردة فيه عليه السلام واليقظة فارجو

## باب في الايات التي تكون قبل الساعة

وذكره النووي في كتاب الفتن عن حذيفة بن اسيد بن غصن وكسر السين الغفاري رضي الله عنه وقوله في هذا الاسناد عن

ابن عيينة عن فرات عن ابي الطفيل عن حذيفة هومي الاستدراك الدارقطني وقال وليرفعه غير فرات عن ابي الطفيل عن جريح  
قال ورواه عبد العزيز بن ربيع وعبد الملك بن ميسرة موقوفاً انتهى قال النووي وقد ذكر مسأله رواية ابن ربيع موقوفة كما قال لا ينفذ  
هذا الحديث فان ابن ربيع ثقة حافظ متفق عليه فزيادة مقبولة قال اطلع النبي صلى الله عليه وآله وسلم علينا ونحن ننتن اكر  
فقال ما تذكرن قالوا نذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر ايات فذكر الدخان قال النووي هذا الحديث يؤيد قوله من  
قال ان الدخان دخان ياخذ بافئاس الكفار ياخذ المؤمن منه كهية الزكام وانه لم يأت بعد وانما يكون قرباً من قيام الساعة  
وانكر ابن مسعود عليه وقال انما هو عبارة عما قال قريشاً من القحط حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهية الدخان وقد وافقه على  
ذلك جماعة وقال بالقول الاخر حذيفة وابن عمر والحسن ورواه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانه يمكث في الارض <sup>بعين</sup>  
يوماً ويحتمل انها دخان الجمع بين هذا الاثر انتهى وفي كتابنا الاداعة هو بعد اية الاض وقيل الریح لان بعد الریح لا يبقى مؤمن  
قال العلماء اية الدخان ثابتة بالكتاب السنة اما الكتاب فقوله تعالى فان تقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال ابن عباس  
وزيد بن علي هو دخان قبل قيام الساعة واما السنة فكثير انتهى منها حديث الباب هذا والرجال وسبأ حاله والارابة وهي المذكورة  
في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال النووي قال المفسرون هي دابة عظيمة تخرهم من صرع في  
الصفاء وعن ابن عمر بن العاص انها الجحاسة المذكورة في حديث الرجال انتهى وينجزم البيضاوي الكلام في حليتها وسبب تروا  
وخرجوا ذكرناه في صحيح الكرامة وذكره صاحب الاشاعة ايضاً وكله مستفاد من الاحاديث والآثار وطالع الشمس من مغربها ونزول  
عيسى بن مريم عليه السلام ويا جهم ويا جهم وثلاثة خشتو خشتو خشتو بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بحزيرة العرب وسياق الكلام  
على هذا كله في موضعه واخر ذلك نأثر تخرهم من اليمين نظره الناس الى محشرهم وفي رواية تخرهم من قعر عذات هكذا هو في الاصول  
ومعناه من اقصى قعر الارض عذات وعذات مدينة معروفة مشهورة باليمين قال الماوردي سميت عذات من العذات وهي الاقامة لان تبعات عذات  
يجبس فيها أصحاب الجحاشم وهذه النأ والخارجة من قعر عذات واليمين هي الحاشرة للناس كما صرح به في الحديث قاله النووي وبسط الكلام  
على هذه النار في الاداعة والخروج فلجها

## باب بادروا بالاعمال فتناقطع الليل المظلم

وهو في النووي في الجزء الاول في باب البحث على المبادرة بالاعمال قبل انقضاء الفتن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم قال بادروا بالاعمال فتناقطع الليل المظلم يصير الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا  
قال النووي معنى الحديث البحث على المبادرة بالاعمال الصالحة قبل تعذرها والاستغفار عنها بما يجرت من الفتن الشاغلة المتكاثرة لا تراكم  
كما ذكر ظلام الليل المظلم وصف صلى الله عليه وآله وسلم نفا من شدة ذلك الفتن وهو انه يمسي مؤمناً ويصبح كافراً او عكسه  
شك الراوي قال وهذا العظم الفتن يتقلب الانسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب انتهى قلت قد وقع ووجد هذا في كثير من الناس  
فكان علماً من اعلام النبوة وهذه الحالة تزيد كل يوم زيادة لا تحصى عاذنا الله منها

## باب بادروا بالاعمال سناً

وهو في النووي في باب في بنية احاديث الرجال عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بادروا بالاعمال سناً والرجال





در مكة بيضاء مسلخ خالص قال العلماء معناه ان في البياض درمكة وفي الطيب مسك والدرمك هو الدرهم الحواري الخالص البياض  
قال النووي في ذكر مسلم الروايتين فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأل ابن صياد عن تربة الخنجر او ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قال عياض قال بعض اهل النظر الرواية الثانية اظهر انتهى وعل هذا كما ينبغي ان يكون محل هذا الحديث كتاب الحجرة وصفة نعيمها

## باب منه

وهو في النووي في الباب السابق عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله ان ابن صائد الدجال فقلت تخلف بالله  
قال اذ سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم استدراكه جماعة على جابر  
اليهم بالظن وانه لا يشترط فيها اليقين قال النووي وهذا متفق عليه عند اصحابنا حتى لو رأى بخطابيه الميت ان له عند زيد كنز او غلب على  
ظنه انه خطره ولم يتيقن جاز الحلف على استحقاقه انتهى قال العلماء وقصته مشككة وامر مشتبه في انه هل هو المسيح الدجال المشهور  
ام غيره ولا شك انه دجال من الدجالين وظاهر الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يوح اليه بانه المسيح الدجال ولا غيره وانما وحي اليه  
بصفات الدجال وكان في ابن صياد قرائن محتملة فلان لك كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يقطع بانه الدجال ولا غيره وهذا قال  
لعمر بن زياد الله عنه ان يكن هو فلا يستطيع قتله

## باب منه

وهو في النووي في باب ذكر ابن صياد عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انطلقا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فريط قبل ان يصيب  
حتى جلا يلعب مع الصبيان عند اطم في مغالة هكذا هو في بعض النسخ وفي بعضها ابن مغالة والاول هو للتبشير والمغالة لغم الميم وتخفيف  
العين المجردة وذكر مسلم في رواية الحسن الحارثي التي بعد هذا انه اطم بني معاوية يضم الميم وبالعين الميمسلة قال اهل العلم المشهور المعروف  
هو الاول قال عياض بن مغيرة كل ما كان على يمينك اذا وقفت اخر البلاط مستقبلا يسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يضم الفم  
والطاء هو الحصن جمعه اطام وقد قارب ابن صياد من مثله الحارثي يشتر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ظهره بيده ثم قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يصيد الشهدا في رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال اشهد انك رسول الامميين فقال ابن صياد  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشهد اني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرفضه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا هو في  
الخرائج والخرائج وقال عياض روايتنا فيه عن الجماعة بالصاد المهملة قال بعضهم الفرص بالصاد الضرب بالرجل مثل الرقش السكين  
قال فان صح هذا فهو معناه قال لكن لم اجد هذه اللفظة في اصول اللغة قال ووقع في رواية القمي في صائد مجمعة وهو وهم قال في البخاري فرفضه بالصاد  
والصاد ولا وجه له وفي البخاري في كتاب الادب فرفضه بصائد مجمعة قال وروى الخطابي في غريبه فرفضه بصائد اي ضغطة حتى ضم بعضها الى  
بعض منه قوله تعالى بنيان مرصوص قلت ويجوز ان يكون معنى رفضه بالجمعة اي ترك سؤاله الاسلام لياسه منه حيثئذ لم يشرع في سؤاله  
عما يرى والله اعلم قال النووي فان قيل كيف لم يقتله النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع انه ادعى حضوره النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجة من ذكرها  
اليهم في غير احد هما انه كان غير بالغ واختارنا لقا عياض هذا الجواب الثاني انه كان في ايام معاهدة اليهود وحلفائهم وحزم الخطابي في  
معاهدة الست بهذا الجواب الثاني قال لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد قدوة المدينة كتب بيته وبين اليهود كتاب صلح على ان لا يهاجروا ويتركوا  
على امرهم وكان ابن صياد منهم او دعيلا فيهم انتهى وقال امنت بالله ورسوله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ذنبي قال ابن صياد يا نبي الله

وكذاب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلط عليك الأمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني قد خبأت لك خبياتاً فقال ابن صباد هذا الخبيات فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك قد ركب قال الخطابي واما استحسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما خبأت له من اية الدخان كان يبلغه ما يدعيه من الكيانية وينعاطاه من الكلام في الغيب فاستحقه بعلم حقيقة حاله وبظهور حاله للتحجاية وانه كاهن ساحر ما أتته الشيطان فبلى على لسانه ما بلقبه الشيطان الى الكهنة فاستحقه باضمار قول الله تعالى فان رقيب يوم تأتي السماء بدخان مبين وقال خبيات الكحبيات فقال هو الدخان وهي لغة فيه فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم احس الى اي الشياخ و قد ركب وقد امتالك من الكهان الذين يحيطون من الغناء الشيطان كلمة واحدة من جملة كثير من الخرافات لا يباينها فهم بوجه الله تعالى اليهم من علم الغيب ما يوحى فيكون واضحا كما ملأ وبخلاف ما كلمه الله الاولياء من الكرامات قوله خبيات الكحبيات هو هكذا في معظم النسخ وهكذا نقله عياض عن جمهور رواة مسلم خبيات ابياء موحدة مكسوة ثمرية وفي بعض النسخ خبيات ابي حنيفة فقط ساكنة قال النووي وكلامه صحيح والدخ بضم الدال وتشديد الدال وهي لغة في الدخان وحكي صاحب غاية الغريب فيه فتح الدال وضفها والمشهور وكنت اللغة في الدخان فبها فقط والجمهور على ان المراد بالدخ هنا الدخان وانما لغة فيه وخالفهم الخطا وقال لا معنى للدخان هنا لانه ليس ما ينبغي ان يفتى بذكره كما قال بل الدخان ثبت وجود بين التخيل والبسابة قال الا ان يكون معنى حداث اصغر الاسم الدخان فيجوز والصحيح المشهور رآه صلى الله عليه وآله وسلم اضم له اية الدخان قال الداودي وقيل كانت سورة والبخان مكتوبة في يد صلى الله عليه وآله وسلم وفيل كتب الآية في يده قال عياض اضم الا قول انه لم يثبت من الآية التي اضم صلى الله عليه وآله وسلم الاطراف الا على حد الناصب على هذه الكهان اية الدخان الشيطان اليهم بقدر ما يخطف قبل ان يدركه الشهاب ويدل عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم احس انك تعد وقد ركب اي بقدر الذي يدرك الكهان من الاهداء الى بعض الشيء وما لا يبين منه حقيقة ولا تصل به الى بيان وتحقيق امور الغيب معنى خبيات فلان تعد وقد ركب والله اعلم انتهى كلام النووي رحمه الله فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يكتفه فلان تسلط عليه وان لم يكتفه ولا خير لك في قتله وقال سالم بن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابي بن كعب الى النخل التي فيها ابن صباد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النخل طفق يثني بجلع النخل وهو يثني ان يسمع من ابن صباد شيئا بخنل بكسر التاء اي يخنل ابن صباد وليستغفله لسمع شيئا من كلامه ويعلم ان الصبي حاله في انه كاهن ساحر ونحوها وفيه كشف احوال من تخاف مفسدة وفيه كشف الامام اصول المهمة بنفسه قبل ان يراه ابن صباد فراه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مضطجع على فراش في قطيفة له فيها زمزمة القطيفة كساء شمل وقد وقعت هذه اللفظة في معظم نسخ مسلم زمزمة بزاين معجمين وفي بعضها بزاين مهملة وفي النجاشي بالوجهين ونقل عياض عن صحيح رواة مسلم انه بالجمعين وانه في بعضها زمزمة براء اولاً وراي اخر اوحذف المهملة الثانية وهو صريح في لا يباين بقوم اولاً بفهم فرائد ام ابن صباد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يثني بجلع النخل فقال ابن صباد يا صافي وهو اسم ابن صباد هذا الصبي فثار ابن صباد اي هضم من مخبجه وقام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو تركته بين قال سالم قال عبد الله بن عمر فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الناس فأتى على الله بما هو اهل له ثم ذكر الراجح فقال اني لا اذن ركوة ما من نبي الا اذن له ثم من له لئلا يفرح قومه هذا الاذن لعظم فتنته وشدة امرها ولكن اقول لكم فيه قولي لم يقله نبي لقومه تعلموا انه اعز قال

النووي اتفق الرحمة على ضبطه بفتح العين واللام الشدة وكان نقله عباس وغيرهم وألوا ومعناه أعلوا وتحققوا يقال تعلم بفتح شدة  
 بمعنى أعلم وإن الله تبارك وتعالى ليس بأعز قال ابن شهاب وأخبرني عن عبيد بن ثابت أن أنصاري به أخيراً بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم حذر الناس الدجال أنه مكتوب بين عينيه كافير يقرأ من كتابه علمه أو يقرأه كل  
 مؤمن وقال تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت قال المازني هذا الحديث فيه تنبيه على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة وهو  
 من حيل الحق ولو كانت مستحيلة كما يزعم المعتزلة لم يكن للقييد بالوقت معنى ولا حاديت بمعنى هذا كثير قال عباس ومن حيل  
 أئمتنا غير مستحيلة في الدنيا بل ممكنة فاختلغا في وقوعها ومن منعتمسك بهذا الحديث مع قوله تعالى لا تدركه الأبصار على مذهب متاولة  
 في الدنيا كذلك اختلفوا في رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربه ليلة الأسراء والسلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم فخرج  
 الأئمة الفقهاء والمحدثين والنظار في ذلك خلا ومعلوم وقال أكثر ما نفيها في الدنيا سبب للضعف قوي الأدبي في الدنيا عن احتمالها كما  
 لم يحتملها موسى عليه السلام في الدنيا والله أعلم

### باب منه

وهو في النووي في باب ذكر ابن صياد عن ابن عوف عن نافع قال كان نافع يقول ابن صياد قال قال ابن عمر لقينته مرتين قال فلقيته فقلت لبعضهم هل  
 تجدون أنه هو قال لا والله قال قلت لذي بنه والله لقد أخبرني بعضكم أنه لم يمت حتى يكون أكثركم مالا ولذا فذلك هو له عمو اليوم قال  
 ففعلنا ثم فارقته قال فلقيته لقيته أخرى قال العاصي في المشرق ويأبى بضم اللام قال ثعلب غير يقع لونه بفتحها قال النووي والمراد في اللغة  
 والرواية ببلادنا النخع وقد نفرت عنه بفتح النون والفاء أي وموت وفتأت وذكر عاصم أنه روي على أوجه أخر وظاهر أنها تصحيف قال  
 فقلت متى فعلت عينك ما روي قال لا أدري قال قلت لا تدري وهي في رأسك قال إن شاء الله خلقها في عصا هذه قال ففعلنا كاشد أخيراً  
 حمار سمعت قال فزعم بعض أصحابنا في ضربته بعض ما كانت معي حتى تكسرت أنا والله فما شعرت قال وجاء حتى دخل على المؤمنين فخرجوا  
 فقالت ما تريد إليه أن تعلم أنه قد قال إن أول ما يبعثه على الناس غضب يغضبهم قال البيهقي في ثباته البعث والشوق اختلف الناس في  
 أمر ابن صياد اختلافاً كثيراً هل هو الدجال قال ومن ذهب إلى أنه غير أئمتنا جديت فيم الدار في قصة الجحاسة الذي ذكره مسلم  
 قال ويحيى زان توافق صفة ابن صياد صفة الدجال كما ثبت في الصحيح أن شبه الناس بالدجال عبد الغزي بن قطن وليس كما قال وكان  
 أمر ابن صياد فتنة ابتلى الله تعالى بها عباده فعصم الله تعالى منها المسلمين وقاهم شرها قال وليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم لقول عمر ففتحني أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان كالموقوف في أمر فخرجاء البسكان أنه غيب كما صرح به في حديث  
 تميم انتهى وقد اختار أنه غير وقد صح عن عمرو بن عمرو وجابر أنه الدجال والله أعلم

### باب منه

وهو في النووي في باب ذكر الدجال عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا أعلم ما مع الدجال  
 منه معه هزان يجران أحدهما رأي العين ماء أبيض والآخر رأي العين نار تلجج قال أهل العلم هذا من جملة ألفاظ امتنع الله به عبادة  
 ليجت الحق ويبتل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه فأما ذكر أحد فليأت النهر الذي يربطها هكذا هو في التفسير وفي بعضها أدركه  
 قال النووي وهذا التأنيط هو الأول فغريب من حيث العربية لأن هذا التأنيط لا تدخل على الفعل الماضي قال عباس ولعله يدرك يعني

فغيره بعض المراهة وقوله يراه بفهم الياء وضمها بالضم يظن ان رأسه يشرب منه فإنه ماء بارد وان الدجال مسجون العين عليها خمر  
 غليظة هي بفتح الظاء المحجمة والقاء وهي جلة تغشى البصر وقال الأصمعي لمحة تنبت عند الماء في مكروب من غيبته كافر يقرأه كل مؤمن  
 كانت غير كاتب قال النوري الصحيح الذي عليه المحققون ان هذه الكتابة على ظهرها وانها كتابة حقيقة جعلها الله آية وعلاية من جهه  
 العلامة لئلا تقاطع بكفره ولكن به وباطاله ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب غير كاتب يخفيها عما يراه شقاؤه وفتنته ولا امتناع في  
 ذلك وذكره عياض فيه خلافا منهم من قال هي كتابة حقيقة كما ذكرنا ومنهم من قال هي مجاز واشارة الى سمات الحدودت عليه واخبر بقوله  
 يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا مذهب ضعيف

## باب منه

وهو في النوري في باب ذكر الدجال عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدجال رجل عور العين اليسرى فقال  
 الشعريان لعلاقة بينة تدل على كذب الدجال دلالة قطعية بدوية يدركها كل واحد ولم يقتصر على كونه جسما او غير ذلك من ذلك  
 القطعية لكون بعض العوام لا يهتدي اليها والله اعلم جنة وفارقات جنة وجنة نار وفي رواية اخرى ان معه ماء ونارا فمأواه ماء  
 وماءه نار فلا تهلل كما قال ابو سعود وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي اخرى ان الدجال يخرم وان معه ماء ونار  
 فاما الذي يري الناس ماء فنار تحرق واما الذي يري الناس نارا فمأواه ماء فسد ذلك منكم فليقع والذين يري الناس نارا فمأواه  
 ماء عن طبيب قال عقبه وانا قد سمعته تصديقاً للحزيفة قلت وكلاهما عنه رضي الله عنه اخرجهما مسلم وفي الباب حديث عندهم بالفاظ وطرق

## باب منه

وهو في النوري في باب ذكر الدجال عن النورين سمعان بفهم السين وكسرها قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدجال ذات غداة تخفف في  
 ورفع هو يتشد يد الفاء فيهما وفي معناه قولان احدهما ان خفض بمعنى حق ورفع بمعنى عظم وفخم فمن تخفقه على الله تعالى انه عظم ومنه قول  
 عليه وآله وسلم هو هون على الله من ذلك وانه لا يقدر على قتل احد الا دل ذلك الرجل ثم يعجز عنه وانه يضل امره ويقتل بعد ذلك هو وانما عروين  
 تفقيه وتعتظيم فتنته والمحنة به هذا لا يخلو لحدادة للعادة وانه ما من شيء الا قال نذره قوه والوجه الثاني انه خفض من صق وفي حال الكثرة في الكثرة  
 فخفض بعد طول الكلام والتعب ليس يعجز ثم رفع ليمبلغ صوته كل احد حتى ظنناه وطائفة النحل فلما رجا اليه عرف ذلك فينا فقال ما شاكر فنادى رسول  
 ذكرته الدجال غداة تخففت فيه ورفعت حتى ظنناه وطائفة النحل فقال غير الدجال اخوفي عليكم هكذا هو في جميع نسخ بلاد النوريين في بعض  
 وكذا نقله عياض عن رواية الاكثر قال ورواه بعضهم بحذف النون وهما الغتان صحيحان ومعناها واحد قال شيخنا الامام ابو جعفر الطوسي  
 الى الكلام في لفظ الحديث ومعناه فاما لفظه لكونه تضمن ما لا يعتاد من إضافة خوف الى ما لا يعتاد من كلامهم والنشد فيه ابياتاً ولا فعل التفضيل ايضا شبه  
 مع الافعال المتعدية والتجواب انه كان الاصل التثنية او ولكنه اصل متروك فنبه عليه في قليل من كلامهم والنشد فيه ابياتاً ولا فعل التفضيل ايضا شبه  
 بالفعل وخصرنا بفعل التثنية فخرنا فلحقه التثنية المذكورة في الحديث كما تحققت في الابيات هذا هو الاظهر وهذا النور هنا ويجوز ان يكون  
 استوفى في بركات النور من الامام كما ابدلت في النور وعن معنى لعل وعمل واما معنى الحديث ففيه اوجه اظهرها انه من فعل التفضيل ويقدر على  
 اخوف محوفاً في جليل كبره وحسنه والمضاف الى الباع ومنه اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلكن معناه ان الاشياء التي اخافها على امتي خطها بان الخائف  
 المضلكن والثاني ان يكون اخوف بمعنى خوف ومعناه غير الدجال الشد موجبات خوفاً عليكم والثالث ان يكون من باب صفت لمعاذ بن جبل

الايمان على سبيل المبالغة لكونه في الشعر القصير شعر ناعم ونحوه فلان اخرون من عذوك وتقدر به خوف غير الرجال اخرون خوفاً على كبرهم  
 خذ من المصاحف الاول ثم الثاني هذا الخبر كلام اشبه ان يخرج وانما فيكونا ناسجحة وكونك وان يخرج ولست فيكم فاصبر عجم نفسه والله خليفني  
 على كل مسلم انه ثابت فطما يقهر القاتل الطاء اي تدب بجوده الشعر بما على الجحش المحببة عينه طاقته رويت بالهز ونزكه وكلاهما  
 صحيح فالمهمونة هي التي ذهب نوحها وغير الممنونة التي نأت طفت مرتفعة وغياضهم كافي اشبه به بعد العزى بن قطن فمن ادركه منكم  
 فليقر عليه في الشعر سورة الكهف انه خارج حلة بين الشام والعراق قال النروي هكذا في شعر بلادنا اخلة بفخ الحاء المعجبة واللام وتوير للحاء  
 وقال عياض المشهور فيه حلة بالحاء ونض البناء يعني غير منونة قيل معناه سميت لك وقيل الله وفي كتاب العين الحلة موضع خزن وصخر قال درو الا  
 حله بضم اللام وبهاء الضمدي بنزوله وحلوله قال مكن ذكره السويدي بالصحيح بين الصيحين قال وذكر الطبري في خلة بالحاء المعجبة وتسد اللام المنق  
 وفسره بانه ما بين البلد بن قال النروي وهذا الذي ذكره عياض عن الطبري هو الموجود في شعر بلادنا وفي الجمع بين الصيحين ايضاً بلادنا وحوالة  
 رجحه صاحب نهاية الغريب فسر بالطبري فيهما فعات يميناً وعات شمالاً بعين مصدرة وناء مقنق حه وهو على ماض العيث الفساد او انس  
 الفساد ولا سراخ فيه يقال منه عات يعيث وحكي عياض انه رواه بعضهم فعادث بكسر الشاء منونة اسم فاعل وهو بمعنى الاول باعياً بالله  
 فاشبهوا فلان يا رسول الله وما لبسته والارض قال ربعي بن ماهم كسنة ويوم كسنة ويوم كسنة قال اهل العلم هذا الحديث على ظاهره وهذا اذا  
 الثالثة طويلة على هذا القدر المذكور في الحديث يدل عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم وسأرايا ما كيا صكر فلنا يا رسول الله فذلك اليوم  
 الذي كاسنة انكفينا فيه صلوة يوم قال لا قدره والله قدرة قال عياض وغيره هذا حكمه شخص بذكر اليوم شعر لنا صاحب الشعر خذوا كسنة  
 فلو لا هذا الحديث وكننا الى اجتهاد كالا قصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الاوقات المعروفة في غيره من الايام ومعنى القدرانه اذا  
 بعد طلوع الفجر قد ما يكون بين وبين الظهر كل يوم فصل الظهر ثم افاض بعد ذلك ما يكون بينهما وبين العصر فصلا العصر واذا مضى بعد هذا  
 قدر ما يكون بينهما وبين المغرب فصل المغرب وكذا العشاء والصبح ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب وهكذا حتى ينقضي ذلك اليوم وقد وقع فيه  
 صلوات سنة فرائض كلها مؤداة في نفسها واما الثاني الذي كسنة والثالث الذي كسنة فمئة فقيل من اليوم الاول ان بقدرها كالبوم الاول على  
 ما ذكرناه والله اعلم فلنا يا رسول الله وما سراعه والارض قال كالف استند برته الرقيم فياتي على قوم فيدعوهم فيمنون بربهم  
 اه فيا رسماً فمطر الارض فثبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت دري واسبعه ضرعاً واما خواصه تروح معناه نزع اخر النهار و  
 السارحة هي الماشية التي تسرح ايتن هبال والنهار الى الموع والذري بضم الال المعجبة هي الاعال والاسنة جمع ذرة بضم الال وكسرها  
 اسبعه اطوله اكثر من اللان وكذا امده خواص اكثر امتلائها من السبع فربا في القوم فيدعوهم فيردون عليه فوله فينصرف عنهم فيصيحون محبان  
 من اجل القوم اذا صابهم الحول فهم محبان والحل السنة والفضيل ليس بيد جرس من موافقهم بالخبرة فيقول لها اخرجي كوزك فتبعه كوزها  
 كبعاسيب النخل هي كوز النخل هكذا فسر ابن قتيبة وآخرون قال عياض امراد جماعة النخل لا ذكرها خاصة لكنه كنى عن الجماعة باليسى وهو  
 اميرهم لانه منظر ربيعتة جماعة والله اعلم ثم يدعور جالاً امتلاً شياً بافيضه بالسيف فيقطع جزائين فيقيم الجيم على المشهور وحكي ان  
 كسرها فيقطعين ومعنى رمية الغرض انه يجمل بين الحزب لئلا يقدار رمية هذا هو الظاهر المشهور وحكي عياض هذا ثم قال وعند ابن فيه نعت  
 وتأخير تقديرة فيصلي به اصابة رمية الغرض فيقطع جزائين والصحيح الاول ثم يدعور فيقبل ويتهلل وجهه ويصيح فينبه اهل البيت  
 للشيخ برسير عليه السلام فيقول عند المنازة البيضاء شرق دمشق المنازة بضم الميم قال النروي هي المنازة موجودة اليوم شرقي دمشق ومشتق

بكسر الدال وفيه الميم وهذا هو المشهور وحكي صاحب المطالع كسر الميم قال وهذا الحديث من فضائل دمشق وفي عند تلك لغات كسر العين  
 فيها وفتحها والمشهور الكسر بين مصر ودين روي بالهمزة وبالحجمة والمهملة الكثر والوجوهان مشهوران للمتقدمين ولتناخيرين  
 اهل اللغة والغريب وغيرهم واكثر ما يقع في النسخ بالمهملة كما هو المشهور ومعناه لا يس ميم دبتن اي ثوبين مصبوغين بوسون وعقرا  
 وقيل هما شقمان والشفقة نصف اللادة واضعا كفيه على اخيه ملاكين اذا طأطأ راسه قطر واذا رفعه تحدر منه جنان كالؤلؤ العجيان  
 بضم الجيم وتخفيف الميم هي حبات من الغضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار والمراد يتحد منه الماء على هيئة اللؤلؤ فيصفاه فتنقى الماء  
 شبهه به في الصفاء فلا يحل الحافران يحذر ريح نفسه الاموات هكذا الرواية بكسر الحاء من يحل ونفسه بفتح الفاء ومعنى لا يحل لا يمكن  
 وقال عياض معناه عند حي حتى ولو اجبال ودواء بعضهم بضم الحاء وهو وهم وغلط ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلب حتى يدركه  
 بياك لئلا يضم اللام وتشديد الدال مصروف وهو بلدة قريبة من بيت المقدس فبقتله ثوباقي عيسوي الى قيام قد عصمهم الله منه  
 يسمعون وجوههم قال عياض يحتمل ان هذا السهم خفيفة على اهلهم فسمي على وجوههم تبركا وبراء ويحتمل انه اشار الى كشف ما هم فيه  
 من الشدة والخوف فيجد تام بدراجاتهم والجنة فيبدا هولئك ادا وحى الله الى عيسى عليه السلام اني قد اخبرجت عبادي لا يدان لاحد  
 بعثا لهم بكسر النون تشية يد قال العلماء معناه لا قدرة ولا طاقة يقال مالي بهذا الامر يد مالي به يدان لان المباشرة والذقيع  
 انما يكون باليد كان يد به معدل ومتان لغيره عن دفعه فخر عبادي الى الطور اي خدمهم اليه واجعله طورا يقال احزنت الشجر  
 احزته احزنا اذا حفظته وصمته اليك وصنفته عن الاخذ ووقع في بعض النسخ حزب بالحاء والزاي الباء اي جمعهم قال عياض  
 وروي حزب بالواو والزاي ومعناه نخوم واظهر عن طرفهم الى الطور ويسمى الله باجرح ومما جرح وهو من كل حذب اي  
 نشر ينسلون فيشون مسرعين فيجروا اولهم على بحير طبرية فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقولون لقد كان بهذا  
 مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى عليه السلام واصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاجل  
 الميم فيدرب نبي الله عيسى واصحابه فيرسل الله فيهم النعف في راقهم بنون غين مفتوحتين ثم فاء وحذو ويكون في النون  
 الابل والغنم الواحدة نفقة فيصيحون فرسى بفتح الفاء مقصوداى فتلى واحدهم فليس كمن نفس احدة فوحطت نبي  
 عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض من وضع شبر الا ملاه زهمهم بفتح الهاء اي دهمهم وتنتحر اي يلحقهم الكربة  
 فيدرب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله طين كاعناق الخيت فتحملهم فطرحهم حيث شاء الله فخرى رسل الله مطرا لا ين  
 منه بيت مدر اي لا يمنع من نزول الماء المدر بفتح الميم والدال هو الطين الصلب ولا ير فغسل الارض حتى يتركها  
 كالزلفة روي بفتح الزاي واللام والقاف وروي بضم الزاي واسكان اللام وبالفاء وروي الزلفة بفتح الزاي واللام وبالفاء وقال  
 عياض روي بالفاء والقاف وفتح اللام وباسكانها وكلها صحيحة قال والمشارك والزاي مفتوحة واختلفوا في معناه فقال ثعلب  
 وابوزيد وآخرون معناه كالمراة وحكي صاحب المشارق هذا عن ابن عباس ايضا شبهها بالمراة فيصفائها ونظاقتها قيل  
 كما صنع الماء اي ان الماء يستنقع فيها حتى تصيب كالمنصنع الذي يجتمع فيه الماء وقال ابن عبيد معناه كالاجانة الخضراء  
 وقيل كالصحفة وقيل كالرخصة ثم يقال للارض انبتي غرتك ورددي بركتك فيؤمئذ تاكل العصاة اي الجماعة من  
 الرامة ويستظلون بفتحها بكسر القاف هو مقر قشرها شبهها بالقصف الراس وهو الذي في القدامغ وقيل ما انفلق من جمجمة



وانفصل وببارك في رسل بكسر الراء واسكان السين هو اللين حتى ان اللقمة بكسر اللام وفتر القاف كبيرة وبرك واللقح  
ذات اللين وجمعها القح من الابل لتكفر القمام بكسر الراء وبعد ما هدرت معدودة وهي الجماعة الكثيرة هذا هو المنتهز  
والعروف في اللقمة وكتب الغريب ورواية الحديث انه بكسر القاء وبالهمز قال عياض ومنهم من لا يميز الهمز  
بل بقوله بالياء وقال في المشارق وحكاة التحليل يفتح القاء وهي رواية القاسبي قال وذكره صاحب العين غير موزن فادخل  
في حرف الياء وحكى الخطاي ان بعضهم ذكره بفتح القاء وتشديد الياء وهو غلط فاحش من الناس واللغة من ابقرت لغة  
القبيلة من الناس اللقمة من الغم لتكفي الفخذ من الناس قال اهل اللغة الفخذ الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن  
دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخاء لا غير فلا يقال الا باسكانها بخلاف الفخذ التي هي العضو فانها تكسر وتسكن  
فبيناهم لك انك اذ بعث الله رجا طيبة فتأخذهم تحت اباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم هكذا هو في جميع نسخ مسلم  
وكل مسلم بالواو ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تتهارج الحمراي يجامع الرجال النساء بحضرة الناس كما يفعل الحمير  
ولا يكثرش لذلك واخرج باسكان الراء الجماع يقال هرهم زوجته اي جامعها يحرجها بفتح الراء وضمها وكسرهما وقد وقع بعض هذا  
في هذا الزمان فقد سمعنا ثقافا يحكون ان بعضا من اهل الرض الذي كان له دولة وحكومة كان يتهارج بنسائه بين اظهريه  
وحشمه ولا يكتش منهم ولا من نساء اخرى في بيته ويحبث بحضرةهم حتى ان بعض الرجال والنساء يأخذ برأس المرأة وهو  
يجامعها ونعوذ بالله من غضب الله وهذا من اشراط قرب الساعة الكبرى والمراد في هذا الحديث كثرة هذه الشيعة و  
تعموم البلوى في الناس من غير ميالة ولا حياء من الله ومن الناس وكلما يزداد هذه الافعال تقرب الساعة من الناس ولكن  
اني لهر التناوش من مكان بعيد فعليهم تقم الساعة اي على شرار الناس وظي ان زمن قيامها قد اقترب جدا فانه لم يبق  
من اماراتها الصغرى شيء يسير ايضا فضلا عن الكبير واما الكبرى منها فمفدتها ظهور المهدي عليه السلام وقد نشأ  
اسباب ذلك واظلت المائة الرابعة عشر من هجرة سيد البشر وهي من اغلب مظان زمان ظهوره والله اعلم وعلمه اتم وامره احكم  
وبالحيلة انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وما اقرب ما هوات وما ابعد ما هوات اللهم ثبت قلوبي على دينك واحفظنا من سوء  
اللقاء وجهل البلاء ودرك الشقاء وشماتة الاحياء انك على انشاء تدبر وبالاجابة من هذا الظلم الجبري الخائف الراعي جبر الله امين

## باب منه

وهو في النووي في باب ذكر الرجال عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم ما  
حدثنا طويلا عن الرجال ان كان فيما حدثنا قال ياتي وهو حرم عليه ان يدخل نقاب المدينة بكسر النون جمع نقب وهو الطريق  
بين الجبلين والانتقاب جمع قلة قاله السيد فينتمي الى بعض السباخ التي تلي المدينة السباخ جمع سبخة وهي ارض ذات صلح  
فيخرج اليه يومئذ رجل من خير الناس ومن خير الناس فيقول له اشهد انك الرجل الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
واله وسلم حديثه فيقول الرجل اريتم ان قتلت هذا ثم احييته انتسكون في الامر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحجبه قال البازي  
ان قيل اظهار المحجبة على يد الكذاب ليس يمكن وكيف ظهرت هذه المخارق للعادة على يد فاجواب انه انما يدعى الربوبية وادلة  
الحديث فكل ما ادعاه وتكذبه واما النبي فاما يدعى النبوة وليست مستحيلة في البشر فاذا اتى بدليل امرى ارضه شيء صدق واما

قول الدجال اني اتمم الزمان فقد يستشكل لان ما اظهره الدجال لادالة فيه لم يربى بيته لظهور النقص عليه ودلائل الحوادث تشبه  
الذات وشهادة كذبه وكفره المكتوبة بين عينيه وغير ذلك ويحيا بانهم لعلمهم قالوا خرافته وتقية لا تصدقاً ويحتل  
انهم قصدوا الانشاك في ان يكفرك فان من شك في كذبه وكفره كفر وخادع وعبد التوريت يخوف منه ويحتل ان الذين  
قالوا انشاك هم مصدقون من اليهود وغيرهم من قد بالله شقاوته فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط اشد بصيرة مني  
الآن قال فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه قال ابو اسحق هذا هو ابراهيم بن سفيان راوى الكتاب عن مسلم وكذا قال غيره  
في جامعه في اثر هذا الحديث ثم اذكره ابن سفيان يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام هذا ان ربح منه حياة الخضر  
عليه السلام قال النووي وهو الصحيح انتهى قلت ولا حجة فيه ولا حجة في قول احد كائنا من كان الارسل الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ولم يرد في مرفوع ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام وقد سبق في صحاحه ان الراجح عدم حياته والله اعلم

### باب منه

وهو في النووي في باب ذكر الدجال عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج الدجال  
فيخرج قبلة رجل من المؤمنين متلفاه المسالح مسالح الدجال جميع سلحته واصله موضع السلاح ثم استعمل للخنز وهو المراد هنا  
فيقولون له ان تعد فيقول اعد الى هذا الذي خرج قال فيقولون له او ماتت من ربنا فيقول ما برنا خفاء فيقولون اقتلوه فيقول  
بعضهم لبعض اليس قد نهاكم ربكم ان تقتلوا احداً وانه قال فينطلقون به الى الدجال فاذا رآه المتقون قال يا ايها الناس هذا الدجال  
الذي فيكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فيا امر الدجال به فيشتم فيقول خذوه وشجوه فيه الاول بشين محبة ثم جاء موحدة  
ثم جاء مهيأة اي مدوة على طنه والثاني شجوه بالجمع من الشج وهو السج في الرأس والوجه الثاني فيشتم كالاول فيقول خذوه وشجوه  
بالباء والحاء والثالث فيشتم وشجوه كلاهما بالجمع وصح عياض الوجه الثاني وهو الذي ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال النووي  
والاخر عند الاول فيوسع ظهره باسكان الواو وفتح السين ويطنه ضرباً قال فيقول اما اتق من بي قال فيقول انت لمسيح الكذاب  
قال فيقول صر به فيؤثر بالمشاكر من مفرقه هكذا الرواية يؤثر بالهمز والمشاكر بحدثة بعد الميم وهو لا يصح ويجوز تخفيفا لغيره  
فيجعل في الاول واو في الثاني ياء ويجوز للمشاكر بالنون وعلى هذا يقال نشرت الخشبة وعلى الاول يقال شرتها ومقرق الرأس بكسر الهمزة  
وسطه حتى يفرق بين رجله قال ترمذي الدجال بين القطعتين فيقول له فمر فيستوي قائماً قال ترمذي له اتق من بي فيقول ما  
ازددت فيك الا بصيرة قال ترمذي قال يا ايها الناس انه لا يفعل بعددي باحد من الناس قال فياخذ الدجال بيد يده فيجعل الله  
ما بين رقبته الى ترقوته بفتح الناء وضم القاف وهي العظم الذي بين ثغرة الخنز والعائق نحاساً فلا يستطيع اليه سبيلاً قال فياخذ  
بيديه ورجليه فيقدم به فيحسب الناس انما قد قتل النار وانما القى في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا اعظم  
الناس شهادة عند رب العالمين قال القرطبي في ذكره يقال انه الخضر وفيه يدل بعيد وقيل رجل من اصحاب الكوفة ورد  
انهم يكونون من اصحاب المهدي انتهى قال السفاريني وورد انه لم يبق من الناس بلا فتنة من الدجال الا اثنا عشر ألف رجل وسبعة  
الاف امرأة انتهى والله اعلم

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن الخيرة بن شعبة قال ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الدجال كذا سألت  
 قال ما نصيبك منه انه لا يظلم الا على اللغة المشهورة اي ما يتعبدك من امره قال ابن دريد يقال نصبه المرض وغيره ونصبه ولا  
 افهم قال وهو تنزيه الحال من مرض وتعب قلت يا رسول الله انهم يقولون ان معه الطعام ولا نأكله وفي رواية اخرى بلفظ  
 قال وما سؤلنا قال انهم يقولون معه سبيل من خبز ولحم وغيرها قال هو هون على الله من ذلك قال عياض معناه هو هون  
 على الله من ان يجعل ما خلقه الله تعالى على يده مضللا المؤمنين ومشككا لقلوبهم بل انما جعله له ليزداد الذين آمنوا ايمانا  
 وبثبت الحجية على الكافرين والمنافقين ونحوه وليس معناه انه ليس معه شيء من ذلك وقيل هو حق من ان يحقق الله تعالى  
 ذلك وانما هو تخييل وتقوية للابتلاء فيثبت المؤمن ويذل الكافر والمراد انه هون من ان يجعل شيئا من ذلك اية على صدقه  
 ولا سيما قد جعل فيه اية ظاهرة في كذبه وكفره بقرأها من لا يقرأ والله اعلم

### باب منه

وهو في النووي في باب ذكر الدجال عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي يقول سمعت  
 عبد الله بن عمر وجاءه رجل فقال ما هذا الحديث الذي تحدث به تقول ان الساعة تقوم الى اذان وكذا فقال سبحان الله اولا الله  
 الا الله او كلمة نحوها لقد هممت ان لا احدث احدا شيئا ابدا انما قلت انكم سترون بعد قليل امرا عظيما يحرق البيت ويكسب ويكسب  
 ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج الدجال في امي يمه كذا ربيعين لا دري اربعين يوما او اربعين شهرا او اربعين  
 عاما فيبعث الله تعالى عيسى بن مريم اري ينزله من السماء كانه عروة بن مسعود الثقفي قال في المرافقة شهد صلح الحديبية كافر فودع  
 على النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة تسع بعد عودته من الطائف واسلم ثم عاد الى قومه ودعاهم الى الاسلام فقتلوه وقيل هو اخو  
 عبد الله بن مسعود وليس بشيء انتهى فيطلبه فيهلكه قال عياض تزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حتى ويحرق عنده اهل  
 السنة الاحاديث الصحيحة في ذلك وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله فوجبا ثباته وانكر ذلك بعض المعتزلة والجهمية ومن  
 وافقه من زعموا ان هذا الاحاديث مردودة بقوله تعالى وخاتم النبيين وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا نبي بعدي وباجماع  
 المسلمين انه لا نبي بعد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وان شرعته مؤبدة الى يوم القيامة لا تتغير وهذا الاستلال فاسد لانه ليس المراد  
 بنزول عيسى عليه السلام انه ينزل بيا بشرع ينسخ شرعنا ولا في هذا الاحاديث ولا في غيرها شيء من هذا بل صحت هذا الاحاديث  
 هنا وفي كتاب الايمان وغيرها انه ينزل حكما مستظا يحكم بين عونا ويحيي من امور شرعنا ما هجره الناس ثم يمكث في الناس سبع سنين  
 ليس بين اثنين عدوة ثم يرسل الله عز وجل ريحا بارحة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة من خير  
 او ايمان الا قبضه سحقا لو انا احد كمد دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه تبد كل شيء وسطه وداخله وجوفه قال سمعت  
 من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فيبقى شرار الناس في حفرة الطير واحلام السباع معناه يكونون في سمرتهم الى الشرور  
 وقضاء الشهوات والفساد في طير الطير والعدوان وظلم بعضهم بعضا في اخلاق السباع العادبة لا يعرفون معروف ولا ينكرون منكرا  
 فيمثل طير الشيطان فيقول لا تستحبون فيقولون فما تأمرنا فامرهم بعبادة الاوثان وهو في ذلك دارر زعيم حسن عيشهم ثم  
 ينفر في الصور فلا يسمع احد الا اصغى اياما لينا ورفع لنا الليث بكسر اللام واخرة ناء وهي صفحة العنق وهي جانبه قال وروى من



صلى الله عليه وآله وسلم فلما تأتينا صبر يوم هو في بني لاروح فقال العلماء ليس سمعنا أنه قتل في الجهاد مع النبي صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم وتأيتنا تلك المأثمة بطلافة البائن كما ذكره سلم في الطريق الذي بعد هذا وذكره في كتاب الطلاق وذكره  
 الصنفون في جميع كتبهم وقد احتلوا في وقت وفاته فقيل توفي مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه عقب طائفة باليمن حكاه أبو عبد الله  
 وفيل عانس إلى خلافة عمر رضي الله عنه حكاه البخاري وابن أبي شيبة وثم أعقب قوطا فاصبى بجرأحة أو أصيب في ماله أو نحو ذلك حكاه  
 تأوله العلماء قال عياض لما أراد أن يترك عد فضا لله فابتدأت بكونه خير شهاب قرئت في ذكر كتابها وفي خطبة عبد الرحمن بن  
 عوف في نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وخطبني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على مولاه أسامة بن زيد وكنت قد  
 حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من أحبني فليحب أسامة فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت امري  
 بيدك فأنكحني من شئت ظاهرا من الخطبة كانت في نفس العدة وليس كذلك إنما كانت بعد انقضاءها ثم اصرح به في الأحاديث  
 الواردة في كتاب الطلاق فينبأ أن هذا اللفظ الواقع هنا على ذلك ويكون قوله أني انتقلي إلى أم شريك ثم مقدما على الخطبة وعطف جملة  
 على جملة مرغوب ترتب فقال انتقلي إلى أم شريك وأم شريك امرأة غنية من أنصار هذا قد أنكره بعض العلماء وقال إنما هي قرشية من بني عامر بن  
 لؤي واسمها غنية وفيل غزيلة وقال آخرون هما تثنان قرشية وأنصارية عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل عليها الضيفان فقلت  
 سائل قال لا تفعل إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان فأنكره أن يسقط عنك خمارك وينكشف التوب عن ساقيك فيرى  
 القوم منك بعض ما أنكروه من ولكن انتقلي إلى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم وهو رجل من بني فهر ففهر قرشي وهو من البطن  
 الذي هي منه هكذا هو في جميع النسخ وفولاه بن أم مكتوم يكتب بالالف لأنه صفة لعبد الله لا لعمرو ونفسه إلى أبيه عمرو وإلى أمه  
 أم مكتوم فجمع نسبه إلى أبيه كما في عبد الله بن مالك بن بحينة وعبد الله بن أبي بن سلول ونظائر ذلك قال عياض المعروف  
 أنه ليس بأبن عمها ولا من البطن الذي هي منه بل هي من بني محارب بن فهر وهو من بني عامر بن لؤي انتهى قال النووي والصواب  
 أن ما جاء من الرواية صحيح والمراد بالبطن هنا القبيلة لا البطن الذي هو اخص منها والمراد أنه ابن عمها فجاز الكونه من قبيلتها  
 فالرواية صحيحة والله أعلم فانتقلت إليه فلما انقضت عدتي سمعت نداء الننادي منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ينادي بالصلاة جامعة بنصب الصلوة وجامعة الأول على الأعراء والتأني على الحال فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم وكنت في صفة النساء الذي يظهور القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاته جلس على  
 المنبر وهو يخطب فقال لي لازم أي يلزم كل إنسان صلاة ثم قال أتدرون لم جمعناكم فالوا الله ورسوله أعلم قال أي والله ما جمعناكم  
 لرغبة أي لأمر مرغوب فيه من عطاء وغنية ولا رهبة أي لا تخفي من عدو ولكن جمعناكم لأن تقيموا الدار التي الدار هي منسوب إلى  
 جد له اسمه الدار كان جدنا نصرانيا فباع وأسلم أي سنة تسع وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدكم عن عمير الدار جدني  
 أنه ركب في سفينة بحرية أي بحرية احتراز عن الأبل فأتها تسمى سفينة البر وقيل أي مركبا ثيبا البحر يألأزور فاصغير أخريا وهذا  
 معجود وفي مناقب تميم لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يروى عنه هذه القصة وفيه رواية الفاضل عن المغفول ورواية الشيخ  
 عن تابعه ورواية الأكرع عن الأصاغر وفيه قبول خبر الواحد مع ثلث رجال من آخر بني اليمن وجماعة قبيلة من بنو فلعب  
 بهم الموح شيئا في البحر ثم أرفق إلى جزيرة هو بها هزم أي القيثا إليها وتلقا في البحر حين مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة بضم

الرائ هي سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالخبيبة ينصرف فيها كواب السفينة لفضاء حواشيهم لجمع فوارقها واخذوا  
 بكسر الرائ وفتحوا وجاء هنا ارب وهو صحيح لكنه خلاف القاص فيل المراد ما قرب السفينة اخوياتها وما قرب منها للزول  
 قد خلوا الجيزة فلعيتهم دابة اهلب كثير الشعر غلبه وانما ذكر لان الدابة تطلق على الذكر والانثى لا يدرون ما قبله من جيرة  
 من كثر الشعر فقالوا وبلك ما انت قالت اننا الحساسة ولو وما الحساسة قالت يا ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدر وهو  
 صومعة الراهب فانه الى خبركم بالاشواق اي شديدا لاشراق اليه قالوا سمعت لنا رجلا قوما اي خفنا منها ان تكون شيطانية قال  
 فاطلقتنا سرا عا اي سار عينا حتى رخصنا الذي فاداه عظماسان ابناه فط حلقا واشتد وثاقا في قيدها من السلاسل ولا تزل  
 بحسوة يداها الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحد يد فلنا وبلك ما انت قال قد ورد نمر على خبري فاحبروني ما انتم قالوا نحن  
 اناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين احملنا اي هاج وحاوره المعتاد وقال الكسائي الا غلام ان  
 تتجاوز الانسان ما حمله من البحر والمباح فلعب بنا للوج شهواتنا رافيت الى جزيرتك هذا فجلستنا في قريها قد دخلنا البحر ثم  
 فلعنا دابة اهلب كثير الشعر لا ندي سا قبله من دره من كثر الشعر فقلنا وبلك ما انت فقلت اننا الحساسة نعم انما نحن نشد  
 السبع المهمة قبل سميت بذلك للحسبة الاختيار للرجال وحاء عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص انما دابة الارض المذكورة في القرآن  
 قاله النووي والظاهر ان هذه غير دابة الله علم قلنا وما الحساسة قالت عدوا الى هذا الرجل في الدر فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا  
 البك سرا عا ووزعنا منها ولم نامن ان تكون شيطانية فقال اخبروني عن نخل يسان فقير الباء وسكون الباء فوية بالشام يكره الطير  
 وميل قرية سن اردن قاله ابن الملك وفي القاموس قرية بمر ورو بالشام وموضع بالهامة قلنا عنك شأنا تستخبر قال اسالك عن  
 نخلها هل يثمر قلنا نعم قال ما انما يوسك ان لا تمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية المحيرة تصغير نجر والطبرية قصبة بالاسد  
 والنسبة لها طبراني قلنا عن اي شأنا تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال اما ان ماء هاهنا منك ان يذهب قال  
 اخبروني عن عين زغر يضم الزاي وفتح الجيمه نمر داء هي بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام قليلة النبات سميت باسم ابنة  
 لوط زغر لانها تزلت بها ووزنها زغر قالوا عن اي شأنا تستخبر قال هل في العين ماء وهل يربح اهلها ماء العين قلنا نعم هي كثيرة  
 الماء واهلها يزرعون من ما نقي قالوا اخبروني عن اي شأنا تستخبر قال هل في العين ماء وهل يربح اهلها ماء العين قلنا نعم هي كثيرة  
 فيسرو قيل اراد طعننا عليه بانه مبعوث اليهم خاصة كما هو زعم يهودا وبانه غير مبعوث الى ذوي الفطنة والكماسة قاله ابن الملك  
 والاول اولى ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يرب قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على  
 من يلبه من العرب واطاعوه قال قال لهم فكم كان ذلك قلنا نعم قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه فيه دلالة على انه عارف  
 بفصله وصدقه صلى الله عليه واله وسلم وانما الحجر كقرا وعنا دائما هو سنان اليهود والمراد الخيرية في الدنيا وانه لما لم يكن له  
 غرض في اظهره كقرا وانكاره صلى الله عليه واله وسلم انخفا ولم يصرح به لئلا في اللعنات واني مخبركم عننا المسيح الدجال في  
 او شك ان يؤدنا في الخشوع فاخبرهم فاسير في الارض فلا ادع اي ارك فوية الاهبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة هي  
 المدينة ويقال لها ابساطا به فها هم هتان على كل ما هما كلمتا اردت ان ادخل واحدة او واحدا منهما استقبلني ملك بين  
 السيف صلتا بفخر الصاد وصفي اي مسلولا يصدر عنهما وان على كل نقب اي طريق في الجبل منها لا تذكر يسوعا قالت قال رسول

قتيبة  
 قتيبة

١٩

١٩

١٩

قتيبة  
 قتيبة

١٩

صلواته عليه وآله وسلم وطعن بخصرته هو ما يتوكل عليها الخالص والسطو والقبض في المثل بهذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة الأهل  
 كنت قد حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه عجيب حدثتكم انه وافق الذي كنتم تقولون عن المدينة ومكة الا انه في فجر السام او فجر اليم لا بل في  
 المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو قال عياض لفظه ما هو اذ ان صلاة الكلام ليست بنافية و  
 المراد اثبات انه في جهات المشرق واما في بيده الى المشرق قال في المعاني لما اجمعه الله تعالى امر السادة وافات ظهورا ما رآه بالخير  
 ولهذا وقع الاختلاف في الاحاديث في ترتيبها اجمع مكان الدجال موثقة مرة دأ بين هؤلاء الامكنة الثلاثة مع غلبة الظن في آخرها  
 وهو ايضا غير متعين بل الذي علم كونه قبل المشرق وهذا معنى نفى الاولين واثبات الثالث ويمكن ان يكون هذا التردد لاجل انه  
 ينتقل من بعضا الى بعض وقيل ما اذ ان ذلك من قبل المشرق هو وقيل بمعنى الذي اي الذي هو فيه انتهى والله اعلم قالت  
 تحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في الادعاء محل خروجه المشرق جزما كما قاله الترمذي في الديباجة  
 وابن حجر في الفتح وفي رواية يخرجهم من اصفهان اخرجه مسلم وفي اخرى من خراسان قال ووقته بعد فتح القسطنطينية ومدة  
 اربعون لاشطط ولا وكس كما في مسلم انتهى ++

### باب منه

وهو في النووي في باب قصة الجساسة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس من بلد  
 الا سيطاء الدجال الا مكة والمدينة وليس ثقب من ثقبها الا عليه الملائكة صافين فخر سها وفي حديث ابي بكره عند البخاري يرفعه  
 لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لواء يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان فينزل بالسجدة فترجف المدينة ثلاث رجفات  
 يخرجهم اليه منها كل كافرو منافق وفي رواية اخرى قال فياني سحنة الحجر فيضرب رواقه وقال فيخرج اليه كل منافق ومنافقة فيه بيان  
 صيانة الكافرين الشريطين رادهم الله تعظما عن قتله الدجال وان اهل الكفر والنفاق يخرجهم الله تعالى من بلد رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم بالرجفات فلا يبقى فيه الا مؤمن وهذا علم من اعلام النبوة

### باب يتبع الدجال من يهود اصفهان سبعون الفا

وقال النووي في باب في بقية من احاديث الدجال عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يتبع الدجال  
 من يهود اصفهان سبعون الفا عليهم الطيالة قال النووي هكذا هو في جميع النسخ ببلاد ناسبعون بسين وموحدة وكذا نقله  
 عنها عن روايته الاكثرين قال وفي رواية ابن مهران تسعين بالناء قبل السين والصحيح المشهور الاول واصحابها يفتح الهززة  
 وكسرها وبالباء والفاء انتهى والطيالة جمع طيلسان وهو معرب تالسان توب معروفة وقد احتج ابن القيم على عدم لبس الطيلسان  
 بهذا الحديث وبما روي عن انس انه رأى جماعه عليه الطيالة فقال ما اشبه هؤلاء يهود خيبر واجاب عنه في فتح الباربي  
 ان الطيالة في ذلك الوقت كانت من شعائر اليهود فاكر ذلك انس ثم ارفع في هذه الامانة قد خل في حصر المباحات  
 وقد ثبت في احاديث كثيرة النطلس والنفث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والصحابه انتهى قلت حدثت الباب اخبار  
 عن زهم وليس فيه ذم الطيلسان نعم في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن التسمية باهل الكتاب فبغى الاحتراز عن زيهم  
 لاسيما ما كان منه مخفيا بهم من دون تقييد بزمان ما ضاوت والله اعلم وعلمه انهم واحكم



## باب في قرار الناس من الدجال في الجبال وقلة العرب يومئذ

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ام شريك انما سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعرب الناس من الدجال اني اعد  
خروجه في اخر الزمان في الجبال قالت ام شريك يا رسول الله فين العرب اي ان بن شافهم الجوا في سبيل الله والذب عن دينه  
يومئذ قال صفيي بن السفياني ورد انه لم يبق من الناس بلا فتنة من الدجال الا اثنا عشر الفا رجل وسبعة الاف امرأة  
انتهى وفي كتابنا الادعاء لا حاجة منه الا بالعلم والعمل ما العلم فبان يعلم انه ياكل ويشرب وانه لحسنه وعجزه اعين وهو جسم مري  
وان الله منزله عن ذلك وهذا كله لا يخفى عليه سبحانه واما العمل فبان يتقي الى احد الحرمين او الى المسجد الاقصى او الى مسجد طوس  
وبان يقرأ عشر ايات من اول سورة الكهف اخبره مسلم وبان يتقل في وجبه رواه الطبراني عن ابي مائة مرفوعا وبان يحرق  
منه في الجبال والبراري وانه اكثر ما يدخل القرى وقاتله عيسى عليه السلام

## باب ما بين خلق ادم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال

وهو في النووي في الباب المشار اليه عن حميد بن هلال عن خطمهم ابو الدهاء وابوقتادة قالوا كنا نمر على هشام بن عامر فاني عمران  
بن حصين رضي الله عنه فقال ذات يوم انكم لتجوزون الى رجال ما كانوا باحضر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني ولا اعلم  
بحديثه مني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما بين خلق ادم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال قال النووي  
المراد اكبر فتنة واعظم شوكة انتهى قال عياض هذا الاحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب اهل الحق  
في صحة وجوهه وانه شخص بعينه ابلى الله به عباده واقدره على اشياء من مقدورات الله تعالى من احراء الميت الذي يقتله  
ومن ظهري زعم الدنياء والخصب معه وجنته وذاره ونحره واتباع كثرة الارض له واهل السماء ان تخطر فقطر والارض ان  
تثبت فتثبت فيقع كل ذلك بقدر الله تعالى ومشيئته ثم يحجر الله بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ويبطل امره  
ويقتله عيسى عليه السلام ويثبت الله الذين امنوا هذا من ذهب اهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار خلا قالين  
انكره وابطل امره من الخواص والجمية وبعض المعتزلة وخلاف النجاري المعتزلي وموافقيه من الجمية وغيرهم في انه صحيح الوجه  
ولكن الذي يدعي غفارت وخيالات لاحقائهم لها وزعموا انه لو كان حقاً لربو في معجزات الانبياء عليهم السلام وهذا غلط من  
جميعهم لانه لم يدع النبوة فيكون مامعه كالتصديق له وانما يدعي الالهيته وهو في نفس دعواه مكذب لها بصحة حاله ووجوه  
دلائل الحوادث فيه ونقص صورته وعجزه عن الاله العلي الذي في عينيه وعن الاله الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه ولهذا  
الدلائل وغيرها لا يغتربها الارواح من الناس لسد الحاجة والفاقة رغبة في سد الرقى واتقية او خوفاً من اذا لان فتنة عظيمة  
جل ترهش العقول وتغير الابواب مع سرعة مروره في الامر فلا يمكث حيث يتامل الضعفاء حاله ودلائل الحوادث فيه والنقص  
في صدقه من صدقه في هذه الحالة ولهذا احدثت الانبياء عليهم السلام من فتنته وبه هو اعل نقصه ودلائل ابطاله واما اهل التوفيق  
فلا يغترون به ولا يخجلون لما معه لما ذكرنا من الدلائل المكذبة له مع ما سبق لهم من العلم بحاله وهذا يقول له الذي يقتله بشر  
يحييه ما انزلت فيك الابصيرة هذا الخولام القاضي لم وقد بسط القول في هذا في كتابي حجج الكرامة قال الحارثي ينبغي ان يند  
حديث الدجال الى الموت حتى يعلمه الصبيان في الكتاب انتهى وقد ورد ان من علامات خروجه نسيان ذكره على المتأخرين وهذا

العلامة قد صارت مشاهدة من زمن طويل اللهم احفظنا من جميع البليات

## باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام وكسر الصليب وقتل الخنزير +

ودكره النووي في الجزء الأول في باب بيان نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وأكرام الله تعالى هذه الأمة زادها الله شرفاً وبيان الدليل على أن هذه الأمة لا تنسخ وأنه لا تزال طائفة منها ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله لينزل ابن مريم حكماً عادلاً أي ينزل حاكماً بهذه الشريعة لا ينزل نبياً برسالة مستقلة وشريعة ناسخة بل هو حاكم من أحكام هذه الأمة عادل فليكن كسر الصليب أي يكسر حقيقة ويبطل ما ينزعه النصراني من تعظيمه وفيه دليل على تغيير المنكرات والآلات الباطل وليقتل الخنزير وهو أيضاً من قبيل تغيير المنكرات قال النووي وفيه دليل للمختار من مذهبننا ومذهب الجمهور أن إذا وجدنا الخنزير في دار الكفر وأغبرها وتمكننا من قتله فلتلذه وإبطال لقول من شذ من أصحابنا وغيرهم فقال يترك إذا لم يكن ضرراً ولا يضرع الجزية قال النووي الصواب في معناه أنه لا يقبلها ولا يقبل من الكفار إلا الإسلام ومن بذل منهم الجزية لم يكف عنه بما لا يقبل إلا الإسلام والقتل هكذا قاله الخطابي وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى وحكي عياض عن بعض العلماء معنى هذا ثم قال وقد يكون فيض المال هنا من وضع الجزية وهو ضريحاً على جميع الكفرة فإنه لا يقبله أحد فضع الحرب وازرها وانقياد جميع الناس له أما بالإسلام وأما بالقاء يد فضع عليه الجزية وضرعاً انتهى قال النووي وليس بمقبول والصواب ما قدمناه وهو أنه لا يقبل منه إلا الإسلام فعل هذا قد يقال هذا خلاف حكم الشرع اليوم فان الكتاب وإذا ينزل الجزية وجب بطلان الجزية وقته ولا أكرهه على الإسلام وجهاً أن هذا الحكم ليس مستمر إلى يوم القيامة بل هو مقيد بما قبل نزول عيسى عليه السلام وقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الأحاديث الصحيحة بتسخير عيسى عليه السلام هو الآخر بل نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وهو المبين للنسخ فإن عيسى يحكم بشرعنا قدل على أن الامتناع من قبول الجزية في ذلك الوقت هو شرع نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وليتكن القلاص بغير اتفاق جمع قلوب نفخها وهي من أجل كلفة من النساء والحديث من الرجال ومعناه يزهد فيها ولا يرغب في اتسائها الكثرة الأموال وقلة الأموال وعدم الحاجة والعلم بقرب القيامة وإنما ذكرت القلاص لكونها أشرف الأبل التي هي نفس الأموال عند العرب وهو شبهة بمعنى قول الله عز وجل وإذا العشار عطينت فلا يمس عليها معناه لا يعتنى بها أي يتساهل أهلها فيها ولا يعتنون بها هذا هو الظاهر قال عياض وصاحب المطالع معناه لا تطلب نكاحها إذا وجدت من يقبلها وهذا تأويل باطل من وجوه كثيرة ففهم من هذا الحديث وغيره بل الصواب ما قدمناه والله أعلم قاله النووي ولناذين الشخصاء والمراد به العداوة والتباغض والقاسد ولبدحون أي الناس هو بضم العين وفتح الواو وتشديد النون إلى المال فلا يقبله أحد لما ذكرناه من كثرة الأموال وقلة الأموال وعدم الحاجة وقلة الرغبة للعلم بقرب الساعة وفي رواية أخرى عن أبي هريرة أيضاً عند مسلم يرفعه بالفظ والذي نفسي بيده يلو شكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ومعنى يفيض يكثر أي تنزل البركات وتكثر الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم وتبقى الأرض فلا ذكبد هالماً جاء في الحديث الآخر وتقل أيضاً الرغبات لقصر الأموال وعلمهم بقرب الساعة فإن عيسى عليه السلام من أحلام الساعة والله أعلم

## باب منه

وهو في النور وفي الحجر الأول في الباب المشار إليه **عن** أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال **كُتِبَ** منكم منكم منكم فقلت لأبي ذئب بن الأوزاعي حدثنا عن الزهري عن نافع عن أبي هريرة وأما مكر منكم قال ابن أبي ذئب اتدري ما أمركم منكم قلت نعم فيقال فأمركم بكتابكم وسنة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم هذا تصريح بأن عيسى عليه السلام يحكم بشرعنا ويقضي بالكتاب والسنة لا بغيرها من الأنجيل أو الفقه المصطلح وكتب الرأي في رواية أخرى عن أبي هريرة برفع يده في أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وأما مكر منكم أي من قرئش قيل المراد بالأمم هذا المهدي عليه السلام لدلالة الأحاديث الأخرى التي وردت في ذكر ظهوره وبلغت حد التواتر وإن عيسى عليه السلام يقتدى به في الصلوة وقد جمعت هذه الأخبار رواها في ذكر المهدي في الأذاعة فبلغت اثنتين وستين حديثاً

## باب منه

وهو في الحجر الأول من النور وفي الباب المذكور **عن** جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي يقفون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول لأن بعضكم على بعض امرأ تكرمة الله هذه الأمة بنصب تكرمة على المصدر وعلى أنه مفعول له والله أعلم وقيه دالة على ظهور أهل الحق إلى آخر الدهر مقاتلة إلى أن ينزل المسيح عليه السلام وفيه أن أمام هذه الأمة بصلي الناس وفيهم عيسى عليه السلام وإن هذا من أكرام الله لهذه الأمة والمراد بالأمم هنا المهدي عليه السلام لتظاهر الأدلة على ظهوره قبيل المسيح ولم يقع لفظ المهدي ولا ذكره في الصحيحين أصلاً إنما جاء ذلك حديثه في السنن وغيرهما من المسانيد المعاجم فمن أنكر وجود المهدي في آخر الزمان تشبث بهذا يعني بكون عدم ذكره في الصحيحين وتناول لفظ الإمام والأمر الوارد في هذين الحديثين عند مسلم بأن المراد بها سلطان ذلك الوقت من المسلمين دون الفاطميين الموعود المنتظر وإلى هذا الخبر العلامة ابن خلدون في كتابه العبر وزيّف ضعف الروايات الواردة في ذكر ظهوره بالحجج المتعددة في روايتها وقد اجتنابه عليه في الأذاعة وهذا هو جمهور أهل السنة أن الخبر بظهوره وعجيته في آخر هذه الأمة صحيح يألف حد التواتر والتولي لا يسوغ إنكاره والله أعلم وأما أخراهم عيسى عليه السلام ففي حديث ابن عمر برفعه ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض فينزل وحده ويولد له ويكفّ حسا وأربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري فافهم أنا وعيسى بن مريم في قبر واحد بين أبي بكر وعمر رواه ابن الجوزي في ثبوت الوفاء

## باب بعثت أنا والساعة هكذا

وقال النووي باب قرب الساعة **عن** سهل بن سعد رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشير بأصبعه إلى الإصبع الأوسط وهو يقول بعثت أنا والساعة بالرفع على العطف ويرى بالنصب هكذا وفي رواية كذا في وضم السين الأوسط وفي رواية قرن بينهما قال قتادة كفضل أحدهما على الأخرى وأما معناه فقيل المراد بينهما شيء يسير كما بين الأصبعين في الطول وقيل هو إشارة إلى قرب الجأزة وفي حديث المستوفى دبر شداد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بعثت في نفس الساعة فسبقنيها لما سمعت هذه الآية وأشار بأصبعه السبابة والوسطى رواه الترمذي ونفس بالتحريك معناه حين نفست وتنفسها ظهورها إشارتها يقال تنفس الصبح قال البغوي وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم من شرائط الساعة والآيات الكبريات

في قريها كثيرة منها قوله تعالى اقتربت الساعة والشوق القوم وقوله فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فقد جاء  
اشراطها وقال تعالى وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وقال اقتراب للناس حسابهم الى غير ذلك

### باب في تقرب قيام الساعة

وهو في النووي في الباب المتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال متى  
تقوم الساعة قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هنيهة فنظر الغلام بين يديه من اذ شئتموه فقال ان عمر هذا  
لم يدركه الهرم اي لكبر حتى تقوم الساعة قال قال انس بن مالك ان الغلام من انساب بني مدينا المراد بالساعة هنا الموت يعني يموت  
ذلك القرن ويغني اهله ويؤيد حديث من مات فقد قامت قيامته

### باب منه

وهو في النووي في الباب الثاني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان الاعراب اذا قرأوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألوه  
عن الساعة متى الساعة فينظر الى احد اناس منهم فقال ان يعيش هذا المريد ركه الهرم قامت عليكم ساعتكم اي الساعة  
الوسطى التي هي انقراض القرن ولهذا اضيف اليهم وفي حديث انس عند مسلم قال مر غلام للمغيرة بن شعبة وكان من قرأ في  
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يؤخر هذا فلن يدركه الهرم حتى تقوم الساعة قال عياض هذه الروايات كلها صحيحة  
علم معنى الاول والمراد بساعتكم موته ومعناه يموت ذلك القرن واو ثلثك الخاطبون قال النووي قلت ويحتمل انه علم ان ذلك  
الغلام لا يبلغ الهرم ولا يموت ولا يؤخر انتهى واقول دلت هذه الاحاديث على ان القيامة قيامتان احداها قيامة موت الانسان  
وانقراض القرن وهي اقرب اليه من شرك فعله وكل نفس ثقة الموت واذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون  
والثانية قيامة فناء هذا العالم وهي ايضا اقرب جدا يدل عليه الكتاب السنة وحيث ان احوال الآخرة من ماجريات للبرزخ  
الذي هو مفضل عن عالم الآخرة وتجري على كل من يموت فالقبر رحمة اطلاق القيامة وقيام الساعة على القرن والموت والله اعلم وعلمه اتم

### باب تقوم الساعة والرجل يجلب القحمة فما يصل اليه فيه حتى تقوم

وهو في النووي في باب تقرب الساعة مسكن اي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تقوم الساعة والرجل يجلب  
القحمة فما يصل الى اناء الى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم والرجل يلط في حوضه هكذا هو في معظم النسخ  
بفتح الباء وكسر اللام وتخفيف الطاء وفي بعضها يلبط بزيادة ياء وفي بعضها يلوط ومعنى الجميع واحد وهو ان يطينه ويصلحه  
فما يصدر حتى تقوم معنى هذا كلها على اختلاف الفاظها تقرب الساعة التي هي القيامة كما قال تعالى وما امر الساعة الا كلهم البصر  
او هو اقرب والا حاديث في الباب لا يحادى حتى لا يعلم وقت مجيئها مع هذا القرب الا الله سبحانه وانما اخفاه لانه اصلح للمعابد لا  
يتبايعون الثوب والاستعداد له كما ان خفاء وقت الموت اصلح لهم وانفع والله اعلم اللهم اننا فرأنا في القرآن وررنا في احاديث  
رسولك امر الساعة وقربها وخفاءها ولكن لا يدركنا انفسنا الامارة بالسوء حتى نغش الى التوبة الصادقة فارحمنا وتفضل علينا وحب  
لنا رحمة من عندك فهدنا بها الى مرضاتك وقتلنا عن موجبات سخطك وتب علينا انك انت التواب الرحيم واغفر لنا ذنوبنا  
كلها يا ارحم الراحمين

## باب ما بين التفتين اربعون ويبلغ الانسان لا يحجب الذنب

ولفظ النووي باب ما بين التفتين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين التفتين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعين يوما قال ابيت قال اربعين شهرا قال ابيت قالوا اربعين سنة قال ابيت معناه ابيت ان اجزم ان المراد اربعون يوما او سنة او شهرا بل الذي اجزم به انها اربعون جملة وقد جاءت مفسرة من رواية غيب في غير مسلم اربعون سنة قاله النووي قال تميز الله من السماء ماء فينبقون كما ينبت البقل قال وليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب يفرغ العين واسكان النجم اي العظم الطفيف الذي في اسفل الصلب عند العجزيين لا ليتين وهو سكان الذنب من الحيوانات وهو اسر العصص ويقال له نجم بالميم وهو اول ما يخلق من الأدي وهو الذي يبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه كما قال ومنه يركب الخلق يوم القيامة وفي رواية اخرى عنه عند مسلم والنسائي بلفظ كل ابن آدم يأكله التراب لا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب وعن ابي الخدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يأكل التراب كل شيء من الانسان الا عجب ذنبه قيل وما مثله يا رسول الله قال مثل حبة خردل منه تثبتون رواه احمد واسناد حسن كذا في كتابنا مؤلف العوائد في رواية عند مسلم مرفوعا بلفظ ان الانسان عظم لا تأكله الارض بدا فيه يركب يوم القيامة قالوا اي عظم هو يا رسول الله قال عجب الذنب قلت ويخص من هذا العظام الانبياء عليهم السلام فان الارض لا تأكلهم وهم حرام عليهم وكذا اكل من شاء الله تعالى من اوليائه وصالحاء عباده قال النووي هذا يخص من فيخص منه الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فان الله حرم على الارض اجسادهم كما صرح به في الحديث انتهى

## باب اضر فتنة الرجال النساء

وقال النووي باب اكثر اهل الجنة الفقراء واكثر اهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء عن اسامة بن زيد بن حارثة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل انهما احداثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما تركت بعددي في الناس فتنة اضر على الرجال من النساء وهذا علم من اعلام النبوة وقد وجدت هذه الفتنة في هذه الامة في قديم الزمان محدثته وابتلى به كثير من الناس سيما اهل الثروة والرفاهية منهم

## باب التحذير من فتنة النساء

وهو في النووي في الباب السابق عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الدنيا حلوة خضرة يحتمل المراد به شيان احدهما حسنها للنفوس ونضارتها وولدها كالفاكهة الخضراء الحلوة فان النفس قطرها طليبا حثيثا فكذا الدنيا والثاني سرعتها فانها كالشيء الاخضر في هذين الوصفين وان الله مستخف فكريها اي جاء علكم خلفاء من القرون الذين قبلكم فبنظر كيف تعملون اي هل تعملون بطاعة الله بمعصيته وشهواتكم فاتقوا الدنيا واتقوا النساء هكذا هو في جميع النسخ ومعناه تجنبوا الافتتان بها والنساء قال النووي وتدخل في النساء الزوجات وغيرهن واكثرهن فتنة الزوجات ودوام فتنتهن وابتلاء اكثر الناس بهن انتهى قلت وعمت البلوى بهذه الفتنة في هذا الزمان الاخر من الزوجات ومن غيرهن وقل من نجى من هذا واستغفر الله من جميع ما كرهه الله اللهم غفر فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء وهي اخرفتن هذه الامة وقد ورد انهم يتبعون سنن من قبلهم شيئا بشئ وذرا عابذ ذراع فقد اتبعوهم في هذا الابتلاء ايضا ووقع مصداق ما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهذا علم من اعلام النبوة حتى صار هذا الزمان زمن التبتل عند من احبب النساء والله اعلم

# كتاب الزهد والرفاق

وقال الترمذي كتاب الزهد

## باب اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا

وهو في الترمذي في الكتاب المذكور عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا  
وفي رواية اللهم ارزق وفي أخرى كفا فاما معنى قوتا كفا يتهم من غير سرائف وهو بمعنى كفا فاقول هو سد الرق وقيل قوبا أي بقدر ما يملك  
الزمن من المطعم وقيل قوتا يكفه عن الجوع وعن السؤال وهذا الحديث علم من علامات النبوة وقد اجاب الله سبحانه هذا الدعاء فانك ترى عزة  
صلى الله عليه وآله وسلم من رزقه الى رزقنا هذا ليس في ايديهم غير القوت الذي لا يموت صاحبها والكفاف الذي لا يستطيع دونه والرسول  
عليهم ملكة كما حصلت لغيرهم ولم يرقم فيهم سلطانه على وجه يعتد به وان ظهر بعضهم على بعض القطر اليسير من الملك الكبير لنا  
كالعدوم بل هم اقل الناس معاشا وانزهمهم في تافههم كفا في الكثرة لا رزق والبلا دواعي النكته في بداية المندري رحمة كتاب الزهد  
بهذا الحديث تنبيه غير آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم على ابناء القوت والكفاف وتشبيهاهم على الفقر والفاقة وكف اللسان عن شيكاكة  
قلة الرزق والمعاش لانه اذا اريد بافاضل الامة ونخيارهم هذا الامر فكيف بمن هو مفصول او من الشرار والله اعلم + + +

## باب شدة عيش النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وذكره الترمذي في الكتاب المذكور عن عمرو بن عتبة رضي الله عنه انها كانت تقول والله يا ابن ابي ان كنا لننظر الى الحلال ثم  
الحلال ثم الحلال ثلثة اهل في شهرين وما اوقد في ابيات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نارا قال قلت يا خالة فما كان يعيشكم  
بفقر العين وكسر النيا المشددة وفي بعض النسخ المعتمدة فما كان يقيتكم قالت الاسودان القرم والماء الا انه قد كان لرسول الله صلى الله عليه  
والله وسلم جيران من الانصار وكانت لهم مناشع فكانوا يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الباشا فيسقيناه فيه شدة  
عيشه صلى الله عليه وآله وسلم وصبر عليه

## باب منه

وهو في الترمذي في كتاب الزهد عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت لقد مات رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم وما شبع من خبز زيت في يوم واحد مرتين وفي رواية ما شبع آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم منذ قدم المدينة من  
طعام بر ثلث ليلال تباعا حتى قبض وفي أخرى ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة ايام تباعا من خبز بر حتى مضى بسبيله  
وفي رواية قالت ما شبع آل محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي هذه  
كلها احالة واضحة على ضيق عيشه صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته من الاكابر والمطهرين وغيرهم

## باب منه

وهو في الترمذي في الكتاب المذكور عن عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يومين من خبز بلال واحد جاتهم  
وفي رواية أخرى قالت ان كنا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم لنتمكث شهرا ما نستوقد نارنا من القرم والماء وزاد في رواية الا اننا لنباتنا  
الحكيم وفي رواية ما شبع آل محمد من خبز بر فوق ثلث وفي لفظ من خبز البر حتى مضى بسبيله +

## باب منه

وهو في النووي في كتاب الزهد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال والذي نفسي بيد الله قال ابن عباد والذي نفسي بيده  
 نبينا ما أشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشبه ثلاثة أيام تباعا من خبر حنظلة حتى فارق الدنيا وعنهما في رواية أخرى بلغني  
 صلى الله عليه وآله وسلم حين شبع الناس من الأسودين القم والماء وفي رواية توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد شبعنا  
 من الأسودين الماء والقم وفي أخرى ما شبعنا من الأسودين

## باب منه

وهو في النووي في كتاب الزهد عن عائشة رضي الله عنها قالت في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما في شيء يأكله  
 ذكبه إلا شطر شعير في رتل فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففتى الرف بفتح الراء معروف والشطر هنا معناه شيء من شعير كالأشعة  
 الرمدي وقال عياض عن ابن أبي حازم معناه نصف وسق قال القاضي وفي هذا الحديث أن البركة أكثر ما تكون في الجنبين كالأشعة  
 والمبهات وأما الحديث الآخر كالأطعماء مكره بيارك لكرهه فقالوا إن المراد أن يكبله منه لأجل إخراج النفقة منه بشرط أن  
 يبقى الباقي مكيلا وما يفرجه لئلا يخرج أكثر من الحاجة وأقل والله أعلم

## باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يجد دقلا يملأ بطنه

وهو في النووي في كتاب الزهد عن سفيان بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير يخاطب قال ذكر عمر ما أصاب للناس من الدنيا  
 فقال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يظل اليوم يلتقي ما يجد دقلا يفتح الدال والقاف هو تردى ملاءة بطنه وفي رواية  
 سمعت النعمان بن بشير يقول الستم طعام وشراب ما شتم لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم وما يجد من الدقلا ما يملأ  
 بطنه وتاد في حديث آخر وما ترضع دون الوان القم الزبد وهذا تصريح بغاية الشدة في العيش والضيقة في الرزق

## باب سبق فقراء المهاجرين الأغنياء إلى الجنة

وقال النووي في كتاب الزهد عن أبي عبد الرحمن الحبلي بفتح الحاء والباء يعد في المصريين واسمه عبد الله بن يزيد المصري يقول سمعت  
 عبد الله بن عمر بن العاص وسأله رجل فقال السنا من فقراء المهاجرين فقال له عبد الله الك أمروا تأدي إليها قال نعم  
 قال الك مسكن تسكنه قال نعم قال فانت من الأغنياء قال فان لي خادما قال فانت من الملوك قال أبو عبد الرحمن وجاء ثلثة نفر  
 إلى عبد الله بن عمر بن العاص وأنا عنده فقالوا يا أبا عبد الله ما نقد على شيء لا نفقة ولا دابة ولا متاع فقال لهم ما شتم  
 ما استفهامية أي شيء شتم أن شتم رجعت إليها فأنه لا يحضر إلا الآن شيء فاعطيناكم ما يسر الله لكم أي ملي أيدينا وأن شتم فركنا  
 أسركم للسلطان وأن شتم صبرتم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء  
 يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفا أي سنة ظاهرا هذا الحديث يدل على تخصيص هذا الحكم بالفقراء من المهاجرين والأغنياء  
 منهم وقيل بعض الأحاديث على إطلاقه وعلى كون القبيلة بخمسة أمة عام ولعل ذلك في غير المهاجرين من الأصحاب وبهذا يندفع  
 المناقبات في هذا الحديث وبين حديث أبي هريرة يرفع يده يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسة أمة عام ونصف يوم رواية الترمذي  
 وقيل إن الفقراء الذين في قلوبهم ميل ورغبة إلى الدنيا يتقدمون على الأغنياء بأربعين والزهاد من الفقراء يتقدمون بخمسة أمة والمراد



بالخريف العام لان العرب يبتدئون العام بالخريف سمى خريفاً لانه يخرج فيه الثمار اي يجتني كذا في السمات قالوا فانصبر  
 لا نسأل شئاً ورواية اخرى عن عبدالله بن عمرو قال بينا انا قاعد في المسجد وحلقته من فقراء المهاجرين قعوداً واذ دخل النبي صلى الله  
 عليه وسلم ففعل اليهم ففعلت اي فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليشرف فقراء المهاجرين بما يسر وجوههم فاهمهم يدخلون الجنة قبل  
 الاغنياء باربعين عاماً قال فلقد رأيت الوافر اسفرت قال عبدالله بن عمر وحق تمنيت ان اكون معهم او منصرفهم رواه الدارقطني

### باب أكثر أهل الجنة الفقراء

وقال النووي باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء عن عائشة بن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم قمت على باب الجنة اى ليلة المعراج ادى المنام واحال كشف المقام او بطريق دلالة المرام فاذا عامة من دخلها للساكنين  
 جمع مسكين وهو من خسر جاك اكثر من دخله واذا اصحاب الجحيم قيل المراد به اصحاب الجنة والحظ في الدنيا والغنى والوجاهة  
 وقيل المراد اصحاب الكهوليات محبسون للخصاب موثقون يوم القيامة في الصحراء حاصله ان اصحاب الحظ الفاني من رباب لا موال ولما صلب  
 محبسون في العصاة لطول حساسهم في المتاعب بسبب كثرة اموالهم وتوسيع جاههم وتلذذهم بها في الدنيا والفقراء من هذا جزء فلا  
 يحاسبون ولا يشعرون بل يسبقهم خمساً ثم عام كما جاء في الحديث لا اصحاب لنا فقد امرهم الى النار معناه من استحق من أهل الدنيا بغيره او معاصيه وهذا الحديث  
 تفصيل للفقراء على الغنى وفيه فضيلة الفقراء والضعفاء وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء تقدم الكلام على معنى هذه الحكمة في باب  
 التحريم متفق عليه وعن ابن عباس يرفعه اطلعت في الجنة ورأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار ورأيت أكثر أهلها النساء متفق عليه

### باب في الزهد في الدنيا وهو انها على الله عز وجل

وهو في النووي في كتاب الزهد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسوق داخلاً من بعض  
 العالية والناس كنفته وفي بعض النعم كنفته معنى الاول جانبية والثاني جانبية فمن يجد في اسك ميت اي صغير لا دين او مقطوعاً  
 قتيلاً وله فاختار بآذنه ثم قال ايكم يحب ان هذا له بدل درهم فقالوا ما نحب انه لنا بشئ وما نضع به قال يحبون انه لكر قالوا واصله لو كان حياً  
 كان عيباً فيه لانه اسك فكيف وهو ميت فقال فوالله لاني اكون على الله من هذا عليكم اي احقر واخذل

### باب منه

وهو في النووي في كتاب الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر  
 قال النووي معناه ان كل مؤمن من مسجون ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة مكلف بفعل الطاعات الشاقة فاذا مات استراح من  
 وانقلب الى ما اعد الله تعالى له من النعيم الدائم والراحة الخالصة من النقصان وآما الكافر فانداله من ذلك ما حصل في الدنيا مع قلة  
 وتكديره بالمنغصات فاذا مات صار الى العذاب الدائم وشقاء لا بد وفي اللغات الدنيا سجن المؤمن لانه يصيبه فيها من البلاء والمحن والهم  
 وجنة الكافر لانه يتمتع فيها بالشهوات ولا هناك ضيقة على المؤمن يريد الخروج منها دائماً لفضاء القدس والكافر يبقى في الخلود لركونه  
 اليها وانما كلف الشهوات قد يشبه هذا بالمؤمن من الغنى المنتعم والكافر الفقير المبطل فيقال ان الدنيا للمؤمن كالسجن فيخرب ما اعد الله  
 من الثواب وان كان له فيها تنعم والكافر كالجنة فيجنب ما اعد الله من العقاب وان كان له حنة وشدة انتهي

### باب نخشية يسطر الدنيا والتنافس فيها



وجعلنا حسنا قال فاي المال احب اليك قال الابل او قال البقر شك استحق الا ان الابرص ولا فرح قال احد هما الابل وقال الاخر البقر  
 قال فاعطى ثاقفة عشر ايام القربة الولادة فقال بارك الله لك فيها قال فاني لا فرح فقال اي شيء احب اليك فقال تستخرج  
 وينهب عني هذا الذي قد قدرني الناس قال فمسيحه فذبحه عنه قال واعطى شعرا حسنا قال فاي المال احب اليك قال البقر فاعطى  
 بقرة حاملا قال بارك الله تعالى لك فيها قال فاني لا اعني فقال اي شيء احب اليك قال ان يرد الله الي بصري فابصر به الناس قال فمسيحه  
 فرد الله اليه بصرة قال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطى شاة والذئبي وضعت ولدها وهو معها فانتم هذا ان ولد هذا  
 هكذا الرواية فانتم رباعي وهي لغة قليلة الاستعمال والمشهور يتيم ثلاثي ومن حكى اللغتين الاختفش ومعناه تولد الولادة وهي الشجر  
 ولا نتاج ومعنى ولد هذا يتشد يد اللام معنى يتيم والناتج للابل والمولد للغنم وغيرها هو كالتأبلة للنساء فكان هذا واد من الابل  
 وهذا واد من البقر وهذا واد من الغنم قال فانه ان الابرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بالحبال بالحاء  
 الاسباب قيل الطرقي وفي بعض نسخ البخاري الجبال بالجيم وروي الجبل جمع حيلة وكل حي في سفري فلا يبالغ في اليرم الا بالله عرو  
 فريك اسالك بالذي اعطاك اللون الحسن والجبل الحسن والمال بغير اتبلغ عليه في سفري فقال الحق وكثرة فقال له كاني اعرفك  
 امر تكن ابرص يقدر لك الناس فقيرا فاعطاك الله فقال انما ورثت هذا المال كابرار كابراري ورثته عن اباي الذي يورثه من  
 اجل ادي الدين ورثه من ابايهم كبريين عن كبر في العز والشر والثرة فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله اياك كاذبا قال واذا لا فرح  
 في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال هذا ورد عليه مثل ما رد على هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله اياك كاذبا قال واذا لا فرح في صورته  
 وهيئته فقال له رجل مسكين وابر سبيل القطعت بالحبال في سفري فلا يبالغ في اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي قد عليك بصرك  
 شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعني فرد الله الي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهد لك اليوم شيئا اخذ الله تعالى  
 هكذا هو في رواية الجيم وراجه بك بالجيم والهاء وفي رواية ابن مآهان احمدك بالحاء والميم ووقع في البخاري بالجيم لكن لانه مر  
 في مسلم بالجيم وفي البخاري بالحاء ومعنى الجيم لا شق عليك برد شيء تاخذه او تطلبه من مالي والجهد المشقة ومعناه بالحاء لا احملك  
 بترك شيء محتاج اليه او تريد فتكون لفظة الفرق بين وقت مرادة كما قال الشاعر ع ليس على طول الحيث ندم اي فوات طول الخوف  
 فقال اسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي عنك وخطط على صاحبك الابرص ولا فرح وفي هذا الحديث الحديث الحديث على البرق بالضم معناه  
 واكرامهم وتبليغهم ما يطلبون مما يمكن والكز من كسر قلبهم واحتقارهم وفيه التحدث بنعمة الله تعالى ودمجها والله اعلم

### باب قلة الدنيا والصبر عنها واكل ورق الشجر

وذكره النووي في كتاب الزهد عن سعد بن ابي وقاص عن ابي عبد الله قال قال الله في الاول رجل من العرب من يسلم في سبيل الله فيه منقبة ظا  
 له وسماز صرح الانسان نفسه عند الحاجة وقد سبقت نظائرها وشرها ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لنا  
 طعامنا كمله الا ورق الشجرة وهذا السمر الحيلة بضم الحاء واسكان الباء والسمر يقتر السنين وضم الميم وهما نوعان من شجر المبادية لدا قاله  
 ابن عبيد واخرون وقيل الحيلة ثمر العشاء وهذا يظهر على رواية البخاري الحيلة وورق السمر حق ان احد البضيع كما ترفع الشاة  
 وفي رواية قال حتى ان كان احدنا يضع كايضع العتر ما يخلطه بشيء فيه بيان ما كانوا عليه من الزهد والدين والتفكر منها والصبر في  
 طاعة الله على المشاق الشدائد ثم أصبحت بنو اسد تغزوني على الدين والى المراء بيني اسد بن الربيع بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد

قال المروني معنى تغزني تو قفني والتعزير للثقف على الاحكام والقوانين قال ابن جرير معناه تقومني وتعلمني ومعناه تعزير السلطان  
وهو تقويمه بالتدابير وقال الجرجاني معناه اللوم والعتب وقيل معناه توثيق على التقصير فيه لقد خبت اذا وصل علي ولم يقل ان في رايها

### باب منه

وصوفى النوري في كتاب الزهد عن خالد بن عمار العدوي قال خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله واشفي عليه ثم قال اما بعد فان  
الدنيا قل ذلت بصيرم بجمرة من دودة وفيه الدال اي علت والصيرم بالضم لا يقطع والازهاب وقولك حذاء بجاء مهمله مقسح من ذل  
مشددة والف عمد دة اي مسرة لا يقطع ولم يمتنع الاصابة كصابة الماء بضم الصاد اي البقية اليسيرة من الشراب تبقى في  
اسفل الاناء يتصا بها اي يشربها صاحبها وانكم منتقلون منها الى دار لا زوال لها فانقلوا بخير ما يحضر تكم فانه قد ذكر لنا ان الجرجاني  
يلقي من شفة جهنم فيهرى فيها سبعين عاما لا يدرك لها قعرا قعر الشيء اسفله والله لعمرك ان افسحتم ولقد ذكر لنا ان ما بين مصر اعين  
من مصر اربع ايام مسيرة اربعين سنة وليا تين عليها يوم وشوكي غاي يمتلئ من الزحام ولقد رايتني سابع سبعين مع رسول الله  
صلى الله عليه واله وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى فرحت اشد اقناي صار فيها قروح وجراح من خشونة الورق الذي ناكله وخال  
فالتقطت بردة تشققها بيني وبين سعد بن مالك فاتزرت بنصفها واتزر سعد بنصفها فما اصبر اليهم منا اسدا الا اصبر امير على مصر  
من الامصار را في اعود باه ان اكن في نفسي عظيما وعنده الله صغيرا وانما لم تكن بقية قط الا لتناحيت حتى تكون اخر عاقبة اهلها  
فتخبرون وتخبرون الامراء بعد نافية ببيان زهد الصحابة وعدم افتنائهم بامارة الدنيا وزخارفها الفانية وفيه ان الشوق يذهب بغيره  
ومن يخلفها كمالك وسلطنة وراي الشر بعد الخير \*

### باب جمع عن الميت اهله وماله ويبقى عمله \*

وهو في النوري في كتاب الزهد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يتبع الميت ثلاثة فخير  
اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله اي حقيقته وماله كريقه وعمله قال الحافظ وهذا يقع والاغلب ورب ميت لا يتبعه عمله فقط والمراد من  
يتبع جنازته من اهله وريقه ودوابه على ما جرت به عادة العرب واذا انقرض امر الميت عليه نجوا سواء اقاموا بعد الدين ام لا  
فجميع اهله وماله ويبقى عمله متفق عليه قال في الفتح معناه انه يدخل معه القبر وكذا وقع في حديث البراء بن عازب الطويل وصف الميت  
في القبر عند احمد وغيره فيه فيأتيه رجل حسن الثياب حسن الريح فيقول ابشر الذي يسر لك فيقول من انت فيقول انا عمك الصالح وقال  
في حق الكافر ويأتيه رجل قبيح الوجه الحديث وفيه ابشر بالذي يسره لك وفيه انا عمك الخبيث

### باب انظر والى من اسفل منكم

واوردته النوري في كتاب الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انظر والى من اسفل منكم  
ولا تنظر والى من هو فوقك فهو اجل اي احق ان لا تزددوا اي تحقروا النعمة الله قال ابو معاوية عليكم قال ابن جرير وغيره هذا حديث جامع  
لانواع التحذير لان الانسان اذا رأى من فضل عليه والادنيا طلبت نفسه مثل ذلك واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى وحرص على الاندفاع  
ليحقيق بذلك اميقار به هذا هو السبب في غلب الناس واما اذا نظر في امور الدنيا الى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى عليه  
فشكرها وتواضع وفعل فيه الخير انتهى \*

## باب ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي

وهو في النووي في كتاب الزهد عن عامر بن سعد قال كان سعد بن ابى وقاص في ايلة فجا ابنه عمر فلما اراه سعد قال اعود يا بني  
هذا الزكيات فقال له انزلت في اهلك وغناك وتركك الناس يتنازعون املك بينهم فبسط سعد فسلط فقال اسكت سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي قال النووي المراد بالتقي النفس هذا هو الغني المحب لقرانه  
صلى الله عليه وآله وسلم ولكن الغني غنى النفس واشياء اخرى ان المراد الغني بالمال انتهى قلت ولا مانع من رادة الجميع قال واما الخفي  
في الخفاء المجردة هذا هو الموجود في النية والمعرف في الروايات وذكر عياض ان بعض رواة مسلم رواه بالمسئلة فمعناه بالمجربة الخفاء  
المنقطع العبادة والاشتغال بامور نفسه ومعناه بالمسئلة الوصول للرحم اللطيف بهم وغيرهم من الضعفاء والصالحين بالمجربة  
وفي هذا الحديث حجة لمن يقول الاعتزال افضل من الاختلاط وفي المسئلة خلاف ومن قال بالتفصيل للاختلاط قد ناول هذا على  
الاعتزال وقت الفتنة ونحوها انتهى قلت وهذا يحصل التوفيق بين الاحاديث

## باب من اشرك في عمله غير الله سبحانه

واورده النووي في باب تحريم الربا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تبارك  
وتعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه هكذا وقع في بعض الاصول وشركه وفي بعضها  
وشريكه وفي بعضها وشركته ومعناه انا اغنى عن المشرك اكثر من غيرهما فمن عمل شيئا لي وغيره ليقبله بل تركه لذلك الغير المراد ان  
عمل المرابي باطل لا ثواب فيه وبأثره

## باب من سمع ورأيا بعمله

وهو في النووي في باب تحريم الربا عن ابراهيم بن ابي اسحق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سمع الله  
ومن رأيا رأيا الله به قال العلماء معناه من رأيا بعمله وسمع الناس ليكرهوه ويعظموه ويعتقدوا فيه يوم القيامة انما  
وفضحه وقيل معناه من سمع بعباده واذا علم الله اظهر الله عيبه وقيل اسمعه المكره وقيل اراه الله ثواب ذلك من غير ان يعطيه  
اياه ليكره حشره عليه وقيل معناه من اراد بعمله الناس اسمعه الله الناس وكان ذلك خطئه منه انتهى قلت ولا مانع من رادة جميع  
هذه المعاني والسميع التشيع والتشهير وازالة الخسول بغير الذكرك والاسماع وفي حديث جندب بن جندب عن ابي بلقيس عن سمع الله  
ومن يرأى يرأى الله به اي من شهر نفسه وقصد التشهير ومن سمع الناس فضا ئله واحواله شهر الله به عيبه يوم القيامة ويجوز والله  
جزاء المرابي ان يقول اطلب جزاء عملي ممن عملت لاجله وفي حديث ابي سعيد بن جندب عن فضالة مرفوعا قال اذا سمع الله الناس يوم  
القيامة ليوم لا ريب فيه فادى مناد من كان اشرك في عمل الله احدا فطلب ثوابه عند غير الله فان الله اغنى الشركاء عن الشرك  
رواه احمد وفي حديث عمر بن الخطاب يرفعه ان بسبب الربا شرك الخمر رواه ابن ماجة والبيهقي في شعب الایمان والآحاديت  
في هذا الباب كثر جدلا والخبر من السمع والربا مشكل الا من رحمه الله تعالى

## باب المتكلم بالكلمة يهوى فيها في النار

وهو في النووي في باب حفظ اللسان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان العبد ليكلم بالكلمة

ما يتبين ما فيها هيرويا والنا را بعد صابرين المشرق والمغرب معناه لا يتدبرها ولا يفكر في فتحها ولا يفتاها ما يترتب عليها قال النووي  
وهذا الحكمة عند السلطان وغيره من الولاة وكالكلمة تقذف معناه كالكلمة التي يترتب عليها اضرار وسلم ونحو ذلك وهذا كمال  
حرف على حفظ اللسان كما قال صلى الله عليه واله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت قال ابن عبيد بن رافع النخعي  
بكلمة او كلام ان يتدبره في نفسه قبل نطقه فان ظهرت مصلحته تكلم والا أمسك انتهى وفي رواية اخرى عند البخاري من في عا لفظ  
ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بال لا يرفع الله بها رجاء وان العبد استكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بال لا يضر  
بها في جهنم وفي حديث سهل بن سعد بن رضمن ان ابي بكر بن حنيفة ومابن رجليه اضمن له الجنة رواه البخاري للمعنى من يكفل الحافظ  
ما بينهما من اللسان والفم والفرج

### باب المؤمن امره خير كله

وقال النووي باب انتهى عن المصح اذا كان فيه افراط وخيف منه فتنة على المردح عن صهيب بضم الصاد وفتح الهاء وسكون  
الباء ابن سنان الرومي رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه واله وسلم عجبا اصله اعجب عجبا عدل عن الرفع الى النصب للحدوث  
لا امر المؤمن فربين وجهه العجيب قوله ان امره كله له خير ليس ذلك لاحد الا المؤمن ان اصابته سراء كصحة وسلامة ومال وسجاء  
وولد شكر الله تعالى على ما اعطاه اللهم اني اشكرك على ما اوديتني من ذلك كله مع الاعتراف بالخير عن تادية اليسر شكره لصغر  
انعامه منك علي فكان خيرا له فانه يكتب في ديوان التكرين وان اصابته ضراء كصيبة صبر واحتساب فكان خيرا له فانه يكتب  
من احزاب الصابرين الذين رضي الله عليهم في ثوابه البير ولعشر النوى هذا الحديث ينفرد

### باب في الصبر على الدين عند الابتلاء وقصة اصحاب الاخذود

ولفظ النووي باب قصة اصحاب الاخذود والساحر الراهب والغلام مسكين صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله  
عليه واله وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما اكس قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث  
اليه غلاما يعمل فكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد عليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر من الراهب فعد عليه فاكفا  
اى الساحر حربه فشكى ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حسبي اهي ا اذا خشيت هلك فقل حسبي الساحر فبقينا  
هو كذلك اذا قل دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب فضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان  
امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاذا الراهب فقال للراهب  
اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستقتل فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرى الكهنة اي الذي خلق  
اعنى ولا برص ويدوى الناس سا ثرا لا واء فسمع جليس للملك كان قد عصى فانه هلك كثيرا فقال ما ههنا اك اجمع ان انت شقيقتي فلا  
اني لا اشقي احدا انما يشفي الله فان امنت بالله دعوتك الله فشفاك فامن بالله فشفا الله فاتي الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له  
الملك من رد عليك بصرك قال بلى قال ولك رب غيري قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجاءه بالغلام  
فقال له الملك اي بني قد بلغ من بحر ما تبرى الكهنة ولا برص فتفعل وتفعل فقال اني لا اشقي احدا انما يشفي الله عز وجل فاخذه فلم يزل  
يعذبه حتى دل على الراهب فجاءه بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فاني قد ابا المتشار مني وفي رواية اكثر من يجوز تخفيفا لم يزل ياب

وروي المنتاري بالتون قال النووي وهما لغتان صحيحتان في وضع المشرك في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم رمى بجليس الملك  
فقبل له ارجع عن حينك فاني في وضع المشرك في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم رمى بالغلام فقبل له ارجع عن حينك فابذل فيه  
المنقر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغت قمته ذروته ذروة الجبل اعلاه وهي بضم اللام وكسر حاء  
فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفهمهم بما شئت فرجف بهم الجبل اي اضطرب وحرك حركه  
شديده وحكى عياض عن بعضهم انه رآه فرجف بالزأيم وهو بمعنى الحركه لكن الاول هو الصحيح المشهور فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له  
الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرو ربضهم القافين السفينة الصغيرة  
وقيل الكبيرة واختار عياض الصغيرة بعد حكايته خلافا كثيرا فسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذوه فذهبوا به فقال  
الله اكفهمهم بما شئت فاكفأت بهم السفينة اي انقلبت فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم  
الله فقال للملك انت لست بقا على حتى تفعل ما امرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد الصعيد هنا الارض المباركة  
وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبدي القوس اي مقبضها عند الرمي ثم قل بسم الله رب الغلام ثم رمني فانك  
اذا فعلت ذلك قتلني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبدي القوس ثم قال  
بسم الله رب الغلام ثم رماه في وقع السهم في صدغه في وضع يده في صدغه موضع السهم فمات فقال الناس من ارب الغلام من ارب  
الغلام من ارب الغلام فأتى الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذرنه قد نزل بك حذرنا اي ما كنت تحذرونه قد نزل من الناس  
فامر بالاخذ وهو الشق العظيم المستطيل في الارض كالخندق وجمعه اخاديد ومنها الخلد الجاري الدرع والمخدة لان الخلد يوضع  
عليها ويقال تخلد وجدا الرجل اذا صار فيه اخاديد من جرح كذا في فتح البيان بافواه السكا والطرة وافواهها ابوابها فخذت واضرم  
النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاحرق فيها هكذا هو في عامة النسخ فاحرقه بحصاة قطع بعد ما حاء ساكنة ونقل عياض اتفاق  
النسخ على هذا ووقع في بعض نسخ بلاد النوبي بالقاهرة باللقاف وهذا ظاهر معناه اطرحوه فيها كرها ومعنى الرواية الاولى ارموه فيها  
من قولهم حميت الحديد وغيرها اذا دخلتها النار لظهي وقيل له اقمهم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها ثقفا عسنت ان تقع  
فيها اي توقفت ولزمت موضعها او كرهت الدخول في النار فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق قال في فتح البيان في مقاصد  
القرآن وطرفة القصة الفاظ فيها بعض اختلاف وقد رواها مسلم في اخر الصحيح واحمد والنسائي والترمذي وعبد بن حميد وعبد الرزاق  
وابن ابي شيبة والطبراني انتهى وفي بعض الفاظها فاما الغلام فانه دفن ثم اخرج فيد كونه خرج في زمن عمر بن الخطاب واصبعه  
على صدغه كما وضعها حين نزل وقال علي كرم الله وجهه اصحاب الاخذ ودهم الجبشة وعن عباس قال هم ناس من بني اسرائيل  
قال مقاتل كانت الاخذ ايد ثلاثة واحد بنجران باليمن واخرى بالشام واخرى بفارس حرق اصحابها بالنار فاما التي بالشام فرباط مو  
الرومي واما التي بفارس فنجت نصر وبرزعوت انهم اصحاب دانيال واما التي باليمن فذو نواس فاما التي بالشام ففارس فلم ينزل الله فيهم  
قرانا وانزل في التي بنجران اليمن وذلك لان هذه القصة كانت مشهورة عند اهل مكة فذكرها الله تعالى لاصحاب سوله صلى الله عليه  
واله وسلم يحجهم بذلك على الصبر وتحمل المكاره في الدين قال الله تعالى قتل اصحاب الاخذ ودار النار ذات الوعود اذ هم عليها فجمع وهم  
على ما يفعلون بالمؤمنين مشهود وما انعموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد





فان اخذها بركة وتوكلها حسرة ولا يستطيعها البطلة قال معاوية بلغني ان البطلة السحرة والبطلة بفتح الباء والطاء واللام يقال بطل اذا جاء بالباطل وقيل هم الشجعان من اهل الباطل وعلى كل حال اذا لم يستطعوا اهل الباطل فقد استطاعها اهل الحق وهم الزاكين لكتاب الله وفي حديث ابي سعيد عند الترمذي من شغله القرآن عن ذكره ومسئتي اعطيته افضل ما اعطى السالكين وفضل كلام الله على سائر الكلام تفضل الله على خلقه والحديث دليل على ان المشتغل بالقرآن تلاوة وتفكر او قاري لآياتها لا يجازيه الله يا فضل جزاء ونيب به باعظم ما قابله

### باب فضل آية الكرسي

وقال الترمذي في الجزء الثاني باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي عن ابي ابن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا المنذر انك ترى اي آية من كتاب الله معك اعظم قال كتاب الله معك اعظم قال قلت لآله الاهل والحق القويم قال عياض فيه حجة للقول بجواز تفصيل بعض القرآن على بعض وتفضيله على سائر كتب الله تعالى قال وفيه خلاف للعلل فمنع منه ابو الحسن الاشعري وابو بكر الباقلاني وجاءت من الفقهاء والعلماء لان تفصيل بعضه يقتضي نقص المفضل وليس في كلام الله نقص تأويل هو كلام ما ورد من اطلاق اعظم وافضل في بعض الآيات والسور بمعنى عظيم وفاضل واجاز ذلك احتج به رهبويه وغيره من العلماء والمتكلمين قالوا وهو لا يصح الى عظم قارئ ذلك وجزيل ثوابه قال الترمذي والمختار جواز قول عند الآية او السورة اعظم وافضل بمعنى ان الثواب المتعلق بها اكثر وهو معنى الحديث والله اعلم انتهى وأقول لا شك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تكلم بلفظة اعظم وافضل في حق بعض الآي والسور فمالنا ولا حذرنا من النطق به وكون بعضها اعظم وافضل من بعض آخر لا يستلزم نقصه وانما المراد ان هذا افضل وذلك مفضل وهو اعظم وهذا اعظم والله اعلم قال العلماء انما تميزت آية الكرسي بكونها اعظم لما جمعت من اصول الاسماء والصفات من كمالها والجلالة والحياة والعلم والمالك والقدرة والارادة وهذه السبعة اصول الاسماء الحسنى والصفات العليا قال الشوكاني وفي الحديث دليل على ان آية الكرسي اعظم آية في القرآن وقد ثبت في الصحيح انه لا يقرب قاريها شيطان كما في حديث ابي هريرة وابي ايوب كلاهما في الصحيح ونسبة الشيطان الذي جاء يسرق القرآنة في حديث ابي هريرة عند ابن جابر وصححه برفعه لكل شيء سنأه وان سنأه القرآن سورة البقرة فيها آية هي سيدتي أي القرآن واخرج الترمذي من هذا الوجه هذا اللفظ وقال غريب واخرجه الحاكم ايضا من حديثه بلفظ سورة البقرة فيها آية سيدتي أي القرآن ولا تقرأ في بيت وفيه شيطان لا يخرج منه آية الكرسي وقال صحيح الاسناد قال الشوكاني وفي انبات السادة لهذا الآية على جميع آيات القرآن شرف عظيم فان سيد القوم كما يكون الاشرافهم خصا لا كما هم حلالا ولا كثرهم جلالا انتهى في فضائلها احاديث اخرى ذكرها في تحفة الزاكرين قال فضرب في صدي وقال فيقول لك العلم يا ابا المنذر فيه منقبة عظيمة لا يتركب ودليل على كثرة حمله وفيه تجميل العلم بفضل اصحابه وتكريمهم وجواز بلح الانسان في جهنم اذا كان فيه مصلحة ولم يخف عليه عذاب فخ كمال نفسه ورسوخه في التقوى

### باب في خوا تلم سورة البقرة

ودكره الترمذي في الجزء الثاني في باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة عن ابي مسعود عتبة بن عمر الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأها نيتين الايتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه والحديث له الفاظ وطرق والمعنى اجزائه عن قيام الليل وقيل كفتاه من كل شيطان فلا يقرب به ليلته وقيل كفتاه ما يكون من الآفات التي تكون تلك الليلة وقيل معناه حسبته بها فضلا واجزا قال الشوكاني والاولى حل كفتاه على جميع هذه المعاني لان حرف المتعلق مشعر بالتعظيم كما تقرر في علم المعاني وقال الترمذي يحتمل الجميع انتهى واخرج الحاكم

من حديث اي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله حتم سورة البقرة بأبيس باعطائهم من كنز الذي تحت العرش  
وعلمهم رسولهم ساء كروا ساء كروا ساء كروا فانهما صليح وقران ودعاء اي يقرأ بها المصل ويصليان تصليهما التالي في تلاوته ويدعوها الذي  
نحو ذلك والالحاكم صحيح على شرط البخاري وفي اسناده معاوية بن صاهر وقد اخرج له مسلم واخرج هذا الحديث ابو داود في مسنده  
عن جابر بن نفير

### باب فضل سورة الكهف

روى النووي في الجزء الثاني في باب فضل سورة الكهف واية الكرسي عن ابى الدرداء رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم  
قال من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال وفي رواية من اخر الكهف قال النووي قيل سبب ذلك ما رو  
اوطا من العجايب والآيات فمن تدبرها لم يقنن بالدجال وكذا في اخرها قوله تعالى انفس الذين كفروا وان يخذوا عبادي الخ انتهى  
ولفظ الدرهمي من قرأ تلك آيات من اول الكهف الحديث وقال هذا حديث حسن صحيح قال الشوكاني ولا منافاة بين رواية الثلث  
والعشر لان الواجب العمل بالزيادة فيقرأ عشر آيات من اوطا واما اختلاف الروايات بين ان تكون العشر من اوطا ومن اخرها فينبغ  
الجمع بينهما بقراءة العشر الاوائل والعشر الاخرى من اوطا يحصل على الكمال ويتم له ما تضمنته هذه الاحاديث كلها فليقرأ  
سورة الكهف كلها يوم الجمعة ويقرأها كلها ليلة الجمعة انتهى

### باب فضل قراءة قل هو الله احد

ومثله في النووي في الجزء الثاني عن ابى الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ايحى احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القران قالوا  
وكيف يقرأ ثلث القران قال قل هو الله احد تعدل ثلث القران وفي الرواية الاخرى ان الله جزء القران ثلثه اجزاء فجعل قل هو  
احد جزءا من اجزاء القران قال المازري قيل معناه ان القران على ثلاثة انحاء فهو احكام وصفات لله تعالى وقل هو الله احده  
للصفات فهي ثلث وجزء من ثلثة اجزاء وفيل معناه ان ثواب قراءتها ايضا عاف بقدر ثواب قراءة ثلث القران بغير تضعيف  
انتهى قلت وفي كون القران على ثلاثة انحاء ملاحظ لان فيه امثلة لا غير ذلك ط قال الشوكاني وقد عدل كونها تعدل ثلث القران بل  
واهيه ضعيفة والاحسن ان يقال هذا سر لم نطلع عليه وليس لنا الكشف عن وجهه وهكذا سائر ما تقدم انتهى

### باب منه

وهي النووي في الجزء الثاني في باب فضل قراءة قل هو الله احد عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ الاحكام في صلاتهم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم فقال سلوه لاني شئ صنعت ذلك فسأله فقال انها صفة الرحمن فانما احب ان اقرأ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
استبرأ ان الله يحبها قال المازري رحمه الله لعباده ارادة ثوابهم وتنعيمهم وقبل عبيده لهم فضل لا ثابة والتعظيم لا لاداة قال  
عاض واما محنتهم له سبحانه فلا يبعد مما البيل منهم اليه سبحانه وهو مقدس عن الميل قال وقيل محبتهم له استقامتهم  
على طاعته وميل الاستغفارة ثمرة المحبة وحببة المحبة له ميلهم اليه لاستحقاقه سبحانه وتعالى المحبة من جميع وجهها انتهى  
قلت ولا سماجه الى هذا الصل والقال والذي يترجم سد الفول من اهل العلم بقض معنى هذه الالفاظ الى الغرير المتعال ولا يمان في الظاهر

بالأكيف ولا مثال وقد وردت في هذه السورة احاديث دالة على عظيم فضلها وكثرة اجرتها اليها منها ما تقدم ومنها ما اخرجنا  
من حديث انس بن مالك ان رجلاً قال له امان ان تقرأها واما ان تدعها وتقرأ بأخرى ثار تفعلوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم فقال له ما يمنعك على لزوم هذه السورة في كل ركعة فقال اني احبها فقال حبك اياها ادخلك الجنة ومنها حديث ابي هريرة عن النبي  
قال لا يحياه احشد وانا في سائر اعماليكم قلت القرآن ثم خرج فقرا قل هو الله احد ومعنى احشد واجتمعوا قاله النووي رحمه الله

### باب فضل قراءة المعوذتين

ومثله في النووي في المجموع الثاني حسن عفة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المراتبات انزلت هذه  
الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس قال النووي فيه بيان عظم فضل هاتين السورتين وقد سبق قريباً الكلام  
في اطلاق تفضيل بعض القرآن على بعض فيه دليل واضح على كونهما من القرآن ووردهما في منسب الى ابن مسعود خلاف هذا وفيه ان  
لفظة قل من القرآن ثابتة من اول السورتين بعد البسملة وقد اجتمعت الامة على هذا كما انتهى قد ورد في فضل هاتين السورتين احداً  
ذكرها في تحفة الزاكرين وفي بعضها عن عقبه عند ابي داود والنسائي بلفظ الا اعلك خير سورتين قال الشوكاني فيه دليل على مزيد  
فضلها ولا تعارض بين هذا وبين ما ورد فيه مثله ذلك من السورتين والآيات بل ينبغي ان يحل على ما ورد تفضيله على انه فاضل على  
ما قد وقع تفضيله بل دليل اخر في التفضيل من هذه الحمائية اضافي لاحقيق وهذا شيء حسن فان منع من ذلك مانع المرجع الترجيح  
بين الاحالة التقاضية بالتفضيل قال وقد كان عبد الله بن مسعود لا يشب هاتين السورتين في مصحفه كما رواه عبد الله بن احمد  
في المسند والطبراني عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحكي المعوذتين من مصحفه ويقول انها ليستا  
من كتاب الله تعالى ورجال اسناد عبد الله بن احمد رجال الصحيح رجال اسناد الطبراني ثقات وهكذا الخرم البزار في مسنده ان  
ابن مسعود كان يحكي المعوذتين من المحف و يقول انما امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يتعوذ بها وكان عبد الله لا يقرأ بها ورجال  
اسناده ثقات هكذا اخرجه الطبراني باسناد رجاله ثقات قال البزار لم يربط بع عبد الله بن مسعود احداً من الصحابة وقد صح عن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم انه قرأها في الصلوة وثبتت في المحف انتهى قال قلت قد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال  
فيهما انها خير سورتين وقد تقدم امره بالقراءة بهما وهذا خاصة من خواص القرآن وتقدم ايضا ان من قرأها كما نما قرأ جميع  
ما انزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم واجمع على ذلك الصحابة وجميع اهل الاسلام طبقة بعد طبقة والصحابة بشي ليس قوله حجة ومثله  
على فرض مخالفة لما ثبت عن لشارع فكيف وقد خالف هؤلاء السنة الثابتة والاجماع المعلوم انتهى كلام الشوكاني وقد عرفت  
بهذا ان قول النووي المتقدم بلفظ وفيه رد على من نسب الى ابن مسعود خلاف هذا انتهى ليس كما ينبغي فان الخلاف عنه رضي الله عنه  
ثابت بما حكاه الشوكاني بع قريباً والجواب عن هذا الخلاف الجواب المتقدم +

### باب من يرفع بالقرآن

وقال النووي في المجموع الثاني باب فضل من يتلى بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حكمه من فقه او غيره ثم يقرأها وعليه استحسن عامر بن  
واتله ان نافع بن عبد الحارث الثقي عمر بن عصفان وكان عمر يستعمله على مكية فقال من يستعمل على هل الوادي فقال ابن ابيز قال ومن يقرأ  
قال صلى من جوبنا قال فاستخلفت عليهم صلى قال انه قاضي كاتب له عز وجل وانه حالم بالقرآن فضل قال عمر رضي الله عنه امان ان نبينكم

صلى الله عليه وآله وسلم قد قال إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع آخرين لم يشرح النووي بشيء وفيه دليل على فضيلة قارئ كتاب الله وإن قراءته سبب رفع المنزلة لتأليه لاسيما إذا علم وعمل بما قرأ وتلا وان من تركه يتضع ويصير نازل المرتبة في الدنيا بل وفي الآخرة وهذا الحديث علم من أعلام النبوة فقد وقع ما أخبر به في هذا ورفع الله بكتابه العظيم جميعاً من الناس الملائكة وغيرهم وفضلهم على كثير من خلقه تفضيلاً ووفق عصابة عظيمة منهم لتفسيق وضبط معانيه ومبانيه فارتفعت منازلهم وهكذا ذكرنا في غير هذا كالألفاظ ومن يحذوهم وينبذهم وراء ظهورهم ويحجزهم فافضحت مراتبهم وشؤوا كما نسوا اللهم في قلوبنا بالقرآن وانضم أعلامهم

### باب فضل تعليم القرآن

وقال النووي في الجزء الثاني باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن في الصلوة فقال أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى طحان يضم الباء واسكان الطاء موضع بقرب المدينة أو إلى العقيق وأدمنها

فيا في منه يناقبتين كوماوين الكوماين الأبل بفتح الكاف العظيمة السنم في غير آخر ولا قطع رحم فقلنا يا رسول الله كلنا يحب ذلك

قال أفلا يغدو واحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خبير له من نائتين وثلاث خير له من ثلث وأربع خير له من أربع

ومن أعدد من من الأبل وفي حديث أبي هريرة يرفعه عند مسلم أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام

سواء قلنا نعم قال فثلثا يات يقرأ أحداكم في صلاة تمخير له من ثلاث خلفات عظام ساءن والخلفات بفتح الحاء الميمية وكسر اللام الحوالة

من الأبل إلى أن يمضي عليها نصف ما أثره عشر والواحد خلفه وعشراء وفي فضل تعليم الكتاب قراءة وفعله أحاديث كثيرة

صحيحة طيبة منها حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه أخرجه

الشيخان وأهل السنن وأخرج مسلم وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعاً قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارس

بينهم الا تزل عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحققهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده والمراد بالتلاوة هذا القراءة وبالنسب

التعليم والتعلم اللهم اجعلنا منهم

### باب مثل من يقرأ القرآن ومن لا يقرأه

وقال النووي في الجزء الثاني باب فضيلة حافظ القرآن عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب مثل الذي لا يقرأ القرآن مثل النخلة لا ريح لها وطعمها

حلو مثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الرحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنزيرة ليس لها ريح وطعمها

وفي رواية الفاجر يدل المنافق قال النووي فيه فضيلة حافظ القرآن واستجاب ضربه كالمثال أيضاً للقاصد انتهى قلت ليس في هذا

الحديث ذكر حفظ القرآن بل الذي فيه فضيلة قراءته وهي أهم من أن تكون بالنظر في المصاحف أو على الحفظ بل النظر أولى إن زيادة آخر

النظر مع اجراء التلاوة \*

### باب في الماهر بالقرآن والذي يشتد عليه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الماهر بالقرآن مع السفر الكرام

البرية والذي يقرأ القرآن ويستمتع به وهو عليه شاق له اجران وفي رواية أخرى وهو يشتد عليه له اجران قال النووي المستمع سافر

كاتب وكتبة والسافر الرسول والسفر الرسل لانهم يسفرون الناس برسالات الله وقيل السفرة الكتبة والبررة المطعون بالبيع  
وهو الطاعة والمأهر الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا يشغل القراءة لمجى وحفظه واتقانه قال عياض يحتل ان يكون معنى كونه  
مع الملائكة ان له في الاخرة منازل يكون فيها رفيقا للملائكة السفرة لانها يصرفهم من محل كتاب الله تعالى قال ويحتل ان يراد انه ما  
يعملهم وسالك مسلكهم واما الذي يتتبع فيه فهو الذي يتردد في تلاوة ضعف حفظه فله اجران اجر بالقراءة واجر بتتبعه  
في تلاوته ومشقته قال عياض وغيره من العلماء وليس معناه الذي يتتبع عليه من الاجر اكثر من المأهر به بل المأهر افضل واكثر اجرا  
لانه مع السفرة وله اجر كثير ولم يذكر هذه المنزلة لغبر وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه واتقانه وكثرة تلاوته وروا  
كاعتنائه حتى هو فيه والله اعلم انتهى قلت حديث الباب هذا اخرج ايضا البخاري في الامم السنن قال الشيخ في التتبع هو التردد في قراءته  
لضعف حفظه او ثقل لسانه فهذا يعطى اجرين احدهما بالقراءة والاخر بالمشقة الحاصلة عليه من التردد في التلاوة واما المأهر فاجره عظيم  
صادبه مع الملائكة المقربين وذلك اجر لا يشبهه اجر ورتبة لانما ثابته انتهى وهذا مثل ما تقدم من النووي رحمه الله تعالى

### باب تنزل السكينة لقراءة القرآن

ولفظ النووي في الجزء الثاني باب نزول السكينة الخ عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كان رجل يقرأ سورة الكهف وعند فرس مربوط  
بشطين بقم الشين والطاء هما اثنتان شطن وهو اجل الطويل المضطرب تغشته سحابة فجعلت تدور وتدور وجعل فرسه ينفذها  
وفي الرواية الثانية تنفر وفي الثالثة غيرهما قال النوري اما الاوليان فبالقاء والراء بلا خلاف اما الثالثة فبالقاء المضمومة و  
بالزاي هذا هو المشهور قال وقع في بعض نسخ بلادنا في الثالثة ينفذ بالفاء والزاي وحكاة عياض عن بعضهم دخلطه ومعنى ينفذ بالفاء في  
الزاي ثب فلما اصبح اتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك فقال تلك السكينة نزلت القرآن قال النوري قيل في معنى السكينة  
هنا اشياء المختار منها الهاشي من مخلوقات الله تعالى فيه طائفة ورحمة ومعه الملائكة والله اعلم وفي هذا الحديث سبوح رؤية  
احاد الامة الملائكة وفيه فضيلة القراءة وانما سبب نزل الرحمة وحضور الملائكة وفيه فضيلة استماع القرآن

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي عبد الله محمد بن ابي رضي الله عنه ان اسيد بن حضير بضم الحاء وفخر الضاد بينهما احوال يقرأ في  
مريد بكسر الميم وفخر الباء هو الموضع الذي يسير فيه القمل ليدخل الخطة ونحوها اذ جالت فرسه ايد قبت وقال هنا جالت فانما الفرس وفي  
الرعاية السابقة وعند فرس مربوط فذكره قال النووي صحيحان والفرس يقع على الذكر ولا تثنى فقرا اترجالت اخرى فقرا اترجالت  
ايضا قال اسيد بن حضير بن تميمي فتمت لها فاد الطلة فوق راسي فيها امثال السرح عرجت في الجحى حتى ما اراها قال فعدوت على رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله بيننا انا والبرحمن جرح الليل اقر في مريد اترجالت فرسي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم افرأين حضير قال فقرأت فجاءت الضيقت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقرأين حضير قال فقرأت فترجالت ايضا فقال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقرأين حضير قال فانصرف وكان يحكي فربما منها خستين ان تطاة قرأت مثل الطلة فيها امثال  
السرح عرجت في الجحى حتى ما اراها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك الملائكة كانت تسمع لك ولو قرأت لا أصبحت براها الناس  
ماتت منهم معناه كان يخجل ان تستمر على تلاوة القرآن وتعتن ما حصل لك من نزول الملائكة والسكينة وتسكن في البيت الذي هيست بها

باب لاحسد الا في اثنين

وقال النووي في الجزء الثاني باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حكمه من فقه او غيره فعملها احسن من ان يعزله رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لاحسد الا في اثنين رجل اناؤه الله القرآن فهو يقيم به اناؤه الليل واناؤه النهار اي ساعاته وواحد الا في  
واناء وان اثنان اربع لغات رجل اناؤه الله ما لا فهو ينفقه اناؤه الليل واناؤه النهار اذ ابل الحديثان لا غبطة يجيب في الا في هاتين الحصلتين  
وما في معناها قال النووي قال العلماء الحسد قسمان حقيق مجازي والحقيقي غنى والنعمة عن صاحبها وهذا حرام باسراج الامة مع النص  
الصحيحة واما المجازي فهو الغبطة وهوان يمتنى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها فان كانت من امر الدنيا كانت معها حذوان كالطاعة  
في سجنه وفي رواية اخرى بلفظ لاحسد الا في اثنين رجل اناؤه الله هذا الكتاب فقام به اناؤه الليل والنهار ورجل اعطاه الله ما لا فصدقه  
اناؤه الليل واناؤه النهار وفي رواية عن جعفر بن محمد عن رجل اناؤه الله ما لا فسلطه على هلكته في الحسنى  
ورجل اناؤه الله حكمه فهو يقضيها ويعلمها قلت يحتمل ان المراد بالحكمة هنا القرآن لدلالة الاحاديث السابقة على ذلك ويحتمل ان المراد بها  
المطهرة فقد استعملت هذه اللفظة كثيرين مقام لفظ السنة في القرآن وفي الحديث ويدخل فيه الكتاب العزيز ودخول اوليائه بحكمة الهية  
ان لاحسد الا في اثنين من يتلى القرآن ويقضي بالسنة ولفظ التلاوة والقيام بالقرآن والقضاء بالسنة وتعليمها يشمل كل حسنة وفضل ودخل  
فيها العلم والعمل وبالله التوفيق

اثنين  
على

باب الامر بتهاد هذا القرآن بكثرة التلاوة

وقال النووي في الجزء الثاني باب الامر بتهاد هذا القرآن وكراهة قول نسيت آية كذا وجواب قول انسيها عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل الابل المغنلة ان ما هد عليها اسكها وان اطلقها ذهبت فيبحث  
على تهاد القرآن وتلاوته والحز من تعريضه للنسيان قال عياض ومعنى صاحب القرآن اي الذي الفه والمصاحبة المرافقة ومنه فلان  
صاحب فلان واصحاب الجنة واصحاب النار واصحاب الحديث واصحاب الرأي واصحاب الصفة واصحاب بل وغنم صاحب كذا وصاحب حياضة

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشئ ما لاحد قم يقول نسيت آية  
كيت وكيت اي آية كذا وكذا وهو فخر التاء على المشهور وحكى الجوهري في معجمها عن ابي عبيد بن جابر عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله  
وقال عياض ضبطناه بالتشديد والتخفيف فيه كراهة قول نسيت آية كذا وهي كراهة تنزيه وانه لا يكره قول انسيها وانما هي عن نسيتها لانه  
يتضمن التساهل فيها والتغافل عنها وقد قال تعالى انتك ايا تنافسيتها وقال عياض ولما تناول عليه الحديث ان معناه دم الحلال ادم  
القول اي نسيت الحالة حاله من حفظ القرآن ففعل عنه حتى نسيتها استدركوا القرآن فلهووا به تفصيلا من صدور الرجال من النعم  
بعقلها قال اهل اللغة التضي لا تفصال وهو معنى الرواية الاخرى اشد تغفلا والنعم اصلها الابل والبقر والغنم والمراد هنا الابل خاصة  
لانها التي تعقل والعقل بضم العين والقان ويحيى ساكن القان وهو كظاؤه وهو جمع عقال ككناث كتب والنعم تذكر وتنتد وتنتد  
هنا بضمها وفي اخرى من عقله وفي الثالثة عقلها وكله صحيح والمراد برواية الباء من كما في قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله على  
احدى القولين في معناها وعقله ينتد كبر النعم صحيح كما ذكرنا

شعر



## باب تحسين الصلوة بقراءة القرآن

وقال النووي في المحرر الثاني باب استحباب تحسين الصلوة بالقرآن عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما  
 اذن الله شيء كما اذن ليني حسن الصلوة فيغتنى بالقرآن يحسن به اذن بكسر الهمزة قال النووي قال العلماء اذن في اللغة الاستماع ومنه قوله تعالى  
 واذا نزلوا فيها قالوا ولا يحسن ان نحل هنا على الاستماع بمعنى الاصغاء فانه يستحيل على الله تعالى بل هو مجاز ومعناه الكناية عن تعريبه القارئ  
 واجزال قوله لان سماع الله تعالى لا يختلف فوجباً وبالله التوفيق اقول هذا الذي قاله النووي لا يقتضي به فان الحديث صريح واخبر في الاستماع  
 وثبتت الاذن وصفة السمع والبصر صفتان مستعملتان كما ان العين واليد والقدم والساق وغوها صفات مستقلة نظير الاذن في الصلوة  
 للحكمة النابتة في الكتاب والسنة ولا يلحق الال باوله كما لا يلحق الال باوله بل حكم جميع الصفات التي وصفه كانت حكم واحد لا سبيل لنا الى  
 كشف اجزاها غير الايمان بها بالاكيف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل ومعنى يغتنى بالقرآن عند الشافعي واحكامه واكثر العلماء من الطوائف  
 واحكامها لغنى تحسين صوته به وعند سفيان بن عيينة يستغنى به اي عن الناس وقيل عن غيره من الاحاديث والكتب قال عياض في  
 منقولان عن ابن عيينة قال يقال لغنت وتغانت بمعنى استغنيت وتغانت في معنى استغنيت وتغانت في معنى استغنيت وتغانت في معنى استغنيت  
 بالحديث الآخر زينو القرآن باصواتكم قال النووي معنى يغتنى به يحسن به وانكر ابن جعفر الطبري تفسير من قال يستغنى به وخطاه  
 من حيث اللغة والمعنى والخلاف جار في الحديث الاخر ليس منا من لم يغتن بالقرآن والصحيح انه من تحسين الصوت وتغنى به لا بد له من  
 الاخرى يتغنى بالقرآن يحسن به انتهى كلام النووي وبمنزله فسر في البخاري وروى بد حسن الصلوة ورواه الزمرا والاشعة ولا شك ان  
 المراد بالتغنى ما كانوا يتغنون به على عهد النبوة ايقول وما يحسنون الصلوة يحسنون به لاهذه الاصول الحوزة للتجديد والتبديل التي  
 يعاطواها الفراء ويحصل لهم بها عروج الفم والانف والسين والشفقين وزعيم في الخطرات والاعضاء هذه بد عن تعبيت فيها الصلوة  
 وتقصي وتغلت وانفصل القرآن بسببهم من صمد والرجال اشد نقصاً من النعم بعقلها

## باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم حسن أبي ربيعة عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يمسك لابي موسى  
 رأيتني وانا استمع فراءك البارحة بعد اوتيت مزماراً من مزمارين داود قال النووي قال العلماء المراد بالزمار هذا الصلوة الحسن اصل  
 الزمر الغناء والداود هو داود نفسه والفلان قد يطلق على نفسه وكان داود عليه السلام حسن الصوت جدا انتهى ويستبعد كل  
 البعد ان يكون نبي الله سبحانه من مزمارين الزمارين ان يكون صوته في رواية كتاب الله وتلاوته على الصلوة الموسيقي وعلى النبي الذي لا تفهم حياً  
 ولا يمتدري سامعه الى مبانیه ودرک معانيه كما يصنع اهل مصر هذه الاذنة فذلك لا شك فيه انه حرام شهامة ولا يجوز بحال

## باب الترجيع في قراءة القرآن

ودكره النووي في الباب لغاير حسن سبابة بن فرقة قال سمعت جبالاً بن عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عام  
 الفم فيسبى له سورة الفم على احسنه فترجع في غير الله قال معاوية لابي اخاذا ان يجمع على الناس حكميت لا كقراءته وفي رواية قال فقراء  
 ابو مغفل ورجع فقال معاوية لولا الناس لا خزلت لكم ربك الذي ذكره ابن مغفل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المراد بالترجيع هنا الصلوة  
 الحسن في زاد الكلام على احسن اوجه الادعاء قال النووي وجمع العلماء على استحباب تحسين الصلوة بقراءة القرآن وتغنى بها قال ابن جعفر الاحاديث الواردة في ذلك

عن علي بن النخعي والثوري قالوا واحتجوا في قراءة ما كثر الخوان وكروها من ان ذلك لا يجوز بحرف وسما عا حاء القرآن له من الحذف والذوق  
واحيوا ابو حنيفة وسما حاء من السلف للاحاديد وان ذلك سبب للفرقة وازدروا الحتمية واصبال النقوب على استماعه قال قلت لسان  
الشافعي في موضع كره القراءة بالحاء وقال في موضع لا كرهها قال احصا بنا ليس له فيه حلائد وانما هو اخلاف جالين حيث كرهها  
ارادوا ملط واحرج الكلام عن موضعه بزيادة او نقص او مدغم بمزود وادغام ما كثر الحى اذ حاءه ونحو ذلك وسما حاء احصا اذا قالوا ان  
فيما تعيد لم يجمع الكلام والله اعلم انتهى قلت قراءة امة اهل مصر الزرديين بمكة من جعله في المكروية فما كثرها مدرسة وسورة ما ذكر  
باب الجهر بالقراءة بالليل والاستماع لها

## باب الجهر بالقراءة بالليل والاستماع لها

وهو في النوري في الجزء الثاني في باب من يتعهد القرآن وكراهه في سبب آية كذا في عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم سمع رجلا يقرأ في الليل فقال بوجه الله لقد ذكر في كذا وكذا آية كذا فسقطها من سورة كذا وكذا وفي رواية كان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم يستمع قراءة رجل في المسجد فقال بوجه الله لقد اذكر في آية كنت استمعها قال النوري في هذه الاقفاط فوائد منها  
جواز رفع الصلوة للقراءة في الليل وفي المسجد ولا كراهة فيه اذ لم يرد احدا ولا تعرض للرباء ولا يجازي بخودك وفيه الدعاء لمن اصاب الناس  
من حتمته خبر وان لم يقصد ذلك لا انسان وقته ان الاستماع للقراءة سنة وقه جواز قول سورة كذا وكذا سورة البقرة ونحوها ولا التفات الى  
من خالف في ذلك فقد نظا هربنا لاحاديث الصحيحة على استماعه وقبه دليل على جواز النسبان عليه صلى الله عليه وآله وسلم فياذا بلغه  
الى الامة وقد تقدم في اب يجهل السهو الكلام بما يجي من السهو عليه صلى الله عليه وآله وسلم وما لا يجي قال عياض جهر بالمحققين على جواز  
عليه صلى الله عليه وآله وسلم ابتداء فماليس طريقه البلاغ واختلاف فيما طريقه البلاغ والتعليل ولكن من جاز قال لا يقرأ عليه بل لا بد ان يقرأ  
او يتركه واختلاف اهل من شرط ذلك لقولهم يصح على الراعي قبل وفاته صلى الله عليه وآله وسلم قال واما نسيان ما بلغه في هذا الحديث  
فيجوز قال وقال بعض الصوفية ومتابعوه لا يجوز السهو عليه اصلا في شيء وانما يقع منه صدق نه ليس وهذا تناقض مردود ولم يقل هذا  
احد من يقتضيه الا الاستاذ ابن الظفر الاسمراني من شيوخنا فانه مال اليه ورحمه وهو ضعيف متناقض انتهى

## باب انزل القرآن على سبعة احرف \*

وقال النوري في الجزء الثاني في باب من ان القرآن نزل على سبعة احرف بيان معناه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت ابا  
بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفاتحة على غير اقرأها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقرأها فقلت ان عجلى عليه ثم امهله حتى انقضى  
ثم لبسته برداء ثم بتشديد الباء الاولى معناه اخذت بفتحها ثم رداه فغنعه وحرره به ما خذ من اللبنة بفخ الام لانه يقبض عليها او فقه  
بيان ما كان في عليه من الاعتناء بالقرآن والذب عنه والمحافظة على لفظه كما سمع من غير عدول الى ما يجي في العربية فجئت به رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله اسمع هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ادسله اقرأنا الى سمعته يقرأ امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عرابا لانه لم يثبت عند ما يقتضى تغريزه ولان عمر انما نسبة  
الى مخالفة في القراءة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلم من جازا القراءة وجوها ما لا يعلمه عمر ولانه اقرأ وهو وليت امر المؤمنين  
من حضرة البال وتحقيق القراءة تمكن المطلق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا انزلت ثم قال لي اقرأ فقرأت فقال هكذا انزلت  
هكذا انزل على سبعة احرف فاقرأ ما تيسر منه قال العلماء سببنا الى على سبعة التخفيف والتسهيل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هو علم امتي فما حصر به في الرواية الاخرى قال النووي واختلف العلماء في المراد بسبعة احرف قال عياض  
 قبل هو تسعة وتسجيل لم يقصد به الحصر قال وقال الاكثرون هو حصر الحرف في سبعة فترميل هي سبعة في المعاني كالقعد والوعيد والحكم  
 والمتشابه والحلال والحرام والقصص والامثال والامر والنهي ثم اختلف هو لا تعيين السبعة وقال آخرون هي في اداء التلاوة وكيفية  
 النطق بكلماتها من ادغام واظهار ونخيم وترقيق وامالة ومد لان العرب كانت مختلفة اللغات في هذه الوجوه فيسره الله تعالى عليهم  
 ليقرأ كل انسان بما يوافق لغته ويسهل على لسانه وقال آخرون هي الالف طاء الحرف والياء اشارة ابن شهاب بمارا مسلم عنه في الكتاب  
 ثم اختلف هو لا فقل سبعة قرائات واوجه قال ابن عبيد سبع لغات العرب بينها ومعداها وهي فصيح اللغات والاهلا وقيل بل السبعة هي  
 وحدها وهي متفرقة في القرآن غير مجمعة في كلمة واحدة وقيل بل هي مجمعة في بعض الكلمات لقوله تعالى وعبد الطاغوت وتربع  
 وباعد بين اسفارنا وبعذاب يئس وغير ذلك قال الباقلاني الصحيح ان هذه الاحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم وضبطها عنه الامة وانتهى عنان الجماعة والمصاحف واخبروا بصحتها وانما اخذوا منها ما الرثبت متواترا وان هذه  
 الاحرف تختلف معانيها نارة والفاظها اخرى وليست متضادة ولا متناقضة وذكر الطحاوي في القراءة بالاحرف السبعة كانت في اول الامر  
 خاصة للضرورة لاختلاف لغة العرب ومنشقة اخذ جميع الطوائف بلفظ فلما ائتم الناس والكتاب وارتفعت الضرورة كانت قراءة واحدة  
 قال الدودي وهذه القرائات السبع التي يقرأ الناس اليوم بما ليس كل حرف منها هو احد تلك السبعة بل تكون مفردة فيها وقال ابن ابي صفرة  
 هذه القرائات السبع انما اشرعت من حرف واحد من السبعة المذكورة في الحديث وهو الذي جمع عثمان عليه المصحف هذا ذكره النجاشي  
 قال غيره ولا يمكن القراءة بالسبع المذكورة في الحديث في خمسة واسعة ولا يدي اي هذه القرائات كان اخر العرض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وكلها مستفيضة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضبطها عنه الامة وضافت كل حرف منها الى من اضيف اليه من الصحابة اية انه كان  
 اكثر قراءة به كما اضيف كل قراءة منها الى من اختار القراءة بها من القراء السبعة وغيرهم قال المازري لما قول من قال المراد بسبعة معان  
 مختلفة كالحكام والامثال والقصص فخطأ لأنه صلى الله عليه وآله وسلم اشار الى جواز القراءة بكل واحد من الحروف وابدال حرف بآخر  
 وقد تقرر اجماع المسلمين انه يحرم ابدال اية امثال باية احكام قال وقول من قال المراد خواتيم الاية فيجعل مكان غفور رحيم سميع بصير فاسد  
 ايضا لا اجماع على منع تغيير القرآن للناس هذا فخصر ما نقله القاضي عياض في المسئلة والله اعلم انتهى كلام النووي قلت الرازي المراد  
 بسبعة احرف سبع لغات العرب وبه قال لشوكاني في ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول ورحمه وبه قلت في حصول الماسل  
 من علم الاصول وبه قال جميع من العلماء الفحول والله اعلم

### باب قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن على غير

وقال النووي في الجزء الثاني باب استحباب قراءة القرآن على اهل الفضل والحقاق فيه وان كان القارئ افضل من المقرء عليه عن ابن  
 مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يقرأ عليك الله عز وجل امرني ان تقرأ عليك لم يكن الدين كفا وقال وسماي قال نعم  
 قال فتبكي وفي رواية قال لا يقرأ عليك الله عز وجل امرني ان اقرأ عليك قال الله سماي لك قال الله سماك لي فجعل ابي يبكي وفي هذه الاحاديث  
 فوائد كثيرة منها استحباب قراءة القرآن على الحقاق فيه واهل العارفة والفضل وان كان القارئ افضل من المقرء عليه ومنه المنع  
 الشريعة لا يقرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه ولا يعلم احد من الناس شاركه في هذا ومنها منقبة اخرى له بذكر الله تعالى



حدث حنيفة الجعفي في شرح الطعام في شرح صحيحه ورجحان حراء واحد الله اعلم قال النووي في هذا الاستماع الحي للقرآن لا يكون الا باتباع النبي صلى الله عليه وسلم

## باب استماع النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن من غير

وقال النووي في الجعفي الثاني باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبقاء عند القراءة والتدبر عن

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقرأ على القرآن قال قلت يا رسول الله اقرأ عليك

وعليك انزل قال اذيتني ان اسمعه من غيري فقرأت النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئت من كل امه بشهيد ويحسبك علي

هو لاء شهيد لارفعت راسي وغمرني رجل الى جتيي فرفعت راسي رايت دموعه تسيل فيه استحباب استماع القراءة والاصغاء لها والبقاء عند

وتدبرها واستحباب طلب القراءة من غيره يستمع وهو بالغ في التفهم التدبر من قراءته بنفسه فيه تواضع اهل العلم والفضل ولوم مع اتباعه

## باب منه

وهو في الجعفي الثاني من النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنت بحمص فقال لي بعض القوم اقرأ علينا

فقرأت عليهم سورة يوسف عليه السلام قال فقال رجل من القوم والله ما هكذا انزلت قال قلت وبجرك والله لقد فرأيتها على رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي احسنت فيمتا انا اكلمه اذ وجدت منه ريح الخمر قال فقلت اتشرب الخمر وتكذب بالكتاب يا بني تنكر فيمتا

بعضه جاهلا وليس المراد التأكيد الحقيقي فانه لو كذب حقيقه لا كفر وصار من لا يجب قتله وقد اجمعوا على ان من يحد حرقا جعجا

عليه في القرآن فهو كافر يحرق عليه احكام المرتدين والله اعلم لا يبرح حتى اجلدك قال فجاءه الحد هذا محمول على ابن مسعود كان

له ولاية اقامة الحد وكذلك فائبا الامام عمو او فاقاة الحرد او في تلك الناحية او اسناد من له اقامة الحد وهناك في ذلك نقص

اليه فيحمل ايضا على ان الرجل اعترف بشرب خمر بلا عذر ولا فلا يجب الحد فيخرج ربحا لاحتمال النسيان ولا اشتباه ولا كراهة وغير ذلك

قال النووي هذا من هين وهذا هيبا لا يخبرنا انتهى فالمقصود هنا من هذا الحديث ثبات استماع القرآن من غيره

## باب في الزجر عن الاختلاف في القرآن

وقال النووي في الجعفي الخامس تحت كتاب العلم بان النبي عن اتباع من شابه القرآن والتخذيرون متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن عن

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال هجرنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما اي بكرت والسمع اصوات رجلين يختلفان في رواية فخرج

علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب المراد بهلا في قلوبنا

هنا هلا كهر في الدين بقرهم وابتداعهم فحذر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مثل فعلهم

## باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن عبد الله الجعفي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر في القرآن

ما اختلف عليه قلبكم فاذا اختلفتم فيه فمضوا قال النووي الامر بالقيام عند الاختلاف في القرآن فمضوا عند العلماء على الاختلاف لا يجوز

الاختلاف في دفعه لا يجوز كاختلاف في نفس القرآن او في معنى منه لا يسيغ فيه الاجتهاد واختلاف في موقع فيسك او شبهة او فتنة ونقص

او شيئا او شئ ذلك واما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه ومناظر اهل العلم في ذلك على سبيل التمهيد واطها السخى واختلافهم

في ذلك فلس منهيا عنه بل هو مأمور به وفضيلة طاهرة وقد اجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة الى الان انتهى قلت من الاختلاف في القرآن



وبأن حكيم المصطفى بالحق والسياسة حسن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما رلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لله ما في السموات وما  
 في الأرض وإن تبدوا ما وأنفسكم وإن تحقدوا ما سبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير قال إنما أنا أدلفظ ظلال  
 أطول الكلام فإن أصل الكلام لما رلت أشد فلما طال حسن عادة لفظة قال وإنه جاء من له في القرآن العزيز في قوله تعالى أيعذركم أنكر أن  
 وكتمت رباً وأعطاكم أنكر خسران فاعاد أنكم قوله وما جله هم كتاب من عند الله مصدر ولما معهم في قوله فلما جاءهم فأنشدوا ذلك على  
 أصح أب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ركب على الراكب فقالوا أي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلفنا من الأعمال ما  
 نضيق الضمور والصلب والجهاد والهدية وقد رلت عليك هذه الآية لا نطيعها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إريدون أن  
 تقولوا كما قال أهل الكتابين من فيكم من معننا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرنا لك ربنا والدك المصدين قالوا سمعنا وأطعنا غفرنا لك  
 ربنا واليه لك المصدين فلما افتراها القوم ذلت بها الستم فأنزل الله في أثرها هو بفهم الضمور والتاء وبكسر الضمير مع اسكان التاء لغتان  
 أنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ربه والمؤمن من كل أمر بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله أي لا تفرق بينهم في الإيمان  
 فممن بعضهم في كفر بعضهم في كفر بعض كما فعل أهل الكتابين بل من جميعهم وأحد في هذا الموضع بمعنى الجميع ولهذا دخلت فيه بين ومثله  
 قوله تعالى فما أنكر من أحد عنه حاجزين وقالوا سمعنا وأطعنا غفرنا لك ربنا واليه لك المصدين فلما فعلوا ذلك نسخ الله تعالى ما نزل الله  
 عز وجل لا يكلف الله نفساً إلا راحاً ما كتبت وعليها ما كتبت ربنا لا يؤخذون نسيتنا أو أخطأنا قالوا لعمر ربنا ولا تحمل علينا أصراً  
 كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملوا ما لا طاقة لنا به قال نعم وأعف عنا وغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على النعم الكافين  
 قال نعم هذا الحديث أخرجه أيضاً أبو داود في صحيحه وأبو جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو أحمد وأبو داود والبيهقي وابن ماجه وابن  
 جرير وابن المنذر وأبو أحمد والبيهقي عن ابن عباس مرفوعاً نحوه وزاد فأنزل الله ربنا لا تؤخذنا إن نسيتنا أو أخطأنا قال قد فعلت ربنا  
 ولا تحمل علينا أصراً كما حملته على الذين من قبلنا قال قد فعلت ربنا ولا تحملوا ما لا طاقة لنا به قال قد فعلت وأعف عنا وغفر لنا  
 وارحمنا الآية قال قد فعلت وقد رويت هذه الفصة عن ابن عباس من طرق ومما يزيد ذلك ما ثبت في الصحيحين والسنة الأربعين  
 حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله تجا وزلي عن امتي ما حدثت به أنفسهم ما لم تتكلموا أو تعمل به وقد  
 نظم بعضهم مراتب القصد بقوله مراتب القصد خمسها جسد كروا وخاطر فحدث النفس فاستمعاً يليه هم فزعم كلاً  
 رفعت سوى الآخر فغيه الآخر قد وصحاً وقام الكلام على هذا المرام في تفسيرنا فافهم البيان أن شئت فراجع قالوا في قال  
 لما زري يحتمل أن يكون استغافهم وقولهم لا نطيعها لكن ظمراً اعتقدوا أنهم يؤخذون بما لا قدر لهم على نفعه من الخواطر التي لا تكتب  
 فلهذا رأوه مرقبيل ما لا يطاق وعندنا أن تكليف ما لا يطاق جائز عقلاً واختلاف هل وقع التعبد به في الشريعة أم لا والله أعلم قالوا  
 نسمة هذا نسخ النظر لأنه إنما يكون نسخاً إذا تعذر البناء ولو كان في إحدى الآيتين إلى الأخرى وقوله تعالى وإن تبدوا ما وأنفسكم وإن تحقدوا ما سبكم به الله  
 بجمع أن يشتمل على ما يملك من الخواطر دون ما لا يملك فتكون الآية الأخرى مخصصة إلا أن يكون قد فهمت الصلابة بقرينة الكلام  
 أنه تقر بعد هم بالاملاك من الخواطر فيكون نسخاً لا أنه رفع ثابت مستقر انتهى قال عياض وجه لا بعد النسخ في هذه القضية فلا  
 راويها قد روى فيها النسخ ونسخ عليه لفظاً ومعنى بأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالإيمان والسمع والطاعة لما أعلمهم الله تعالى  
 من مؤخذاته إياهم ففما فعلوا ذلك وأبى الله تعالى الإيمان في قلوبهم وخلصت بالإسلام لأنك الستم كان نص عليه في هذا الحديث



رفع الحرج عنهم وليس هذا التكليف وطريق علم النفس إنما هو بالخبر عنه أو بالتأخير عنه وهو جندنا في هذه الآية قال زقون الماروي  
 إنما يكون نسخي إذا تعدى البناء كما لا يخفى فيه المراد فيه النص بالنسخ فإن ورد وقفنا عند ذلك لكن اختلاف أصحاب الأصول في قول الصحابي  
 نسخ كذلك أهل يكون صحيحا يشبهه النسخ كما لا يثبت بحجج قوله وهو قول القاضي أبي بكر والمحققين منهم لأنه قد يكون قوله هذا عن  
 اجتماعه أو تأويله فلا يكون نسخا حتى يتصل ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد اختلف الناس في هذه الآية فالتفسير  
 من الصحابة ومن بعدهم على ما تقدم فيها من النسخ وأكثره بعض المتأخرين قال لأنه خبر لا يدخل النسخ إلا بخبر ليس كما قال هذا المتأخر  
 فإنه وإن كان خبرا فهو خبر عن تكليف ومثاله أن تكون النفس والتصدية أمرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث بذلك  
 وإن يقولوا معنا وأطعنا هذه الأقوال وأعمال الناس والغالب ترك نسخ ذلك عنهم برفع الحرج والمواخذة وترى عن بعض المفسرين  
 أن معنى النسخ هنا إزالة ما وقع في قلوبهم من الشك والفرق من هذا الأمر فإزيل عنهم بالآية الأخري وأطأنت نفوسهم وهذا القائل  
 يرى لم يلزم ما لا يطيقون لكن ما يشق عليهم من الخفظ من خواطر النفس إخلاص الباطن فاشفقوا أن يكلفوا من ذلك ما لا يطيقون  
 فإزيل عنهم الاشتقاق وبين أنهم لم يكلفوا إلا وسعهم وعلى هذا لا حاجة فيه لجواز تكليف ما لا يطيقون أو ليس فيه نص على تكليفه  
 وأحجج بعضهم باستعاضتهم بقوله تعالى لا تحملوا ما لا طاقة لكم به ولا يسعون إلا ما يحجز التكليف به وأجاب عن ذلك  
 بعضهم بأن معنى ذلك لا تطيقوا لا بمشقة وذهب بعضهم إلى أن الآية محكمة في استغناء الباقين والشك للمؤمنين والكافرين فيغفر  
 للمؤمنين ويعذب الكافرين هذا القول لا يوافق ذكرنا لاختلاف في نسخ الآية فقول المحققين يخالفون أن تكون الآية محكمة غير منسوخة والله أعلم بالصحيح

### سورة آل عمران + باب في قوله تعالى هو الذي أنزل علينا الكتاب منه آيات محكمات

وهو في النووي في كتاب العلم في باب النبي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن عن  
 عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب  
 وأخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون  
 في العلم يقولون أماناه كل من عند ربنا وما يكملنا إلا بالآب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا ما أقيم الدين يتبعون ما  
 تشابه منه فأولئك الذين سخط الله عز وجل فاحذر روعهم قال النووي اختلف المفسرون والأصوليون وغيرهم في المحكم والمتشابه اختلافا  
 كثيرا قال الغزالي في المستصفى إذا المراد توقيف في تفسيره فينبغي أن يفهم بما يعرفه أهل اللغة ويناسب اللفظ من حيث الوضع  
 ولا يناسب قول من قال المتشابه المحرف المقطعة في أوائل السور والمحكم ما سواه ولا قولهم المحكم ما يعرفه الراسخون في العلم المتشابه  
 ما انفرد الله تعالى بعلمه ولا قولهم المحكم الوعد والوعيد والحلال والحرام والمتشابه القصص والأمثال فهذا البعد الأقوال قال بل الصحيح  
 أن المحكم يرجع إلى معنيين أحدهما المكتشف المعنى الذي لا يتطرق إليه إشكال واحتمال والمتشابه ما يتعارض فيه الاحتمال والثاني  
 أن المحكم ما انتظم ترتيبه مفيد لأمناظا حرا وأما بتأويل وأما المتشابه فالأسماء المشتركة كالقرء وكالذي بيده عقد النكاح وكالذي لا يلهو  
 من رد بين الحيض والطمه الثاني بين الولي والزوج والثالث بين الوطء والمسر أبعد ونحوها قال ويطلق على ما ورد في صفات الله تعالى  
 ما يورثهم ظاهرة الجبهة والتشبيهة وبجناح إلى تأويل انتهى قلت وليست الصفات الثابتة بالكتاب والسنة من المتشابهات فصيحة  
 ولا ورد لأنها مفهومة لغة ومعنى وأما التشبيهة فيعالم بكلمة الجمالية لبس كمثله شيء ولم يكن له كفو أحد وقد تكرر بيتا نوحا

وتبلغنا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جماع من الناس كثيرة وعلى رؤس الاشهاد الذين فيهم المضي والبدوي  
والطفل والمرأة والجاهل والعالم وفي جهة الفراع فرجيب الايمان بها على حد سواء بلا كيف ولا عظمة ولا مثال قال واختلف العلماء في  
الراشدين والعلم هل يعلمون تاويل المشابهة وتكون الواو عاطفة ام لا يكون الرفق على الا الله ثم يبتدئ قوله تعالى والراشدين قال وكل واحد  
من القولين محتمل واستأذ طوائف والاوجه الاولى وان الراشدين يعلمون لانه بعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفة  
وقد اتفق اصحابنا وغيرهم من المحققين على انه يستحيل ان يتكلم الله تعالى بما لا يقيد والله اعلم انتهى في قول الراشدين عدم علم الراشدين به ولا بعد في  
تكلم الله تعالى بكلام مفيد ونفسه لا سبيل لاحد الى معرفته اليست فرائع السور من هذا القبيل وهل يجوز لاحد ان يقول انما كلام غير مفيد  
وهل لا سبيل الى ذكره قال في فتح البيان هل هو اي قوله تعالى والراشدين في العلم يقولون امنا به كلام مقطوع عما قبله او معطوف عليه  
فيكون الراوي للجميع فالذي عليه اكثر انه مقطوع عما قبله وان الكلام قرع عند قوله الا الله وهذا قول ابن عمر ابن عباس وعائشة وغيرهم من  
الزبير وغيرهم من اصحاب العزير والاشعثاء واليحيى وغيرهم وهو مذهب الكسائي والفراء والخبخش وابي سعيد وجواب ابن حزم الطبري عن ذلك  
واختاره وحكاه الخطابي عن ابن مسعود وابي بن كعب انتهى ثم رد قول من قال خلاف ذلك رد امشعيا واجاب عن كل دليل هو على ذلك  
فراجعته ثم قال قال الرازي لو كان الراشدين في العلم عالمين بتاويله لما كان لتخصيصهم بالايمان به وجه الى اخره قلت ونفس حديث  
الباقين يد هذا المراد ويرد علم الراشدين به تأمل قال النووي وفيه التحريم من مخالطة اهل الزيغ واهل البدع ومن يتبع المشرك لا يلتصق  
فاما من سأل عما اشكل عليه منها الاسترشاد وتلطف في ذلك فلا بأس عليه وجوابه واجب واما الاول فلا يحتاج بل يزجر ويعبر كما غير  
من الخطاب صبيح بن عيسى حين كان يتبع المشابهة انتهى قلت وكان عمر من الراشدين في العلم المتيقنين به فزجر وعزير ولم يجوز الشيخ  
وتبعه وهكذا شية السلف ومن قال ان الراشدين يعلمون فقد افطر وتعدى وقد بسط القول في حدود الكتاب والمناجات  
وتفسير هذه الآية والتفسير المذكور ولعلك لا تجد مثله وتفسير اخر فاجعه بقرة الايمان وسلامة الايقان بالافتقار لخاص من  
من ان الاقدام ومضائق الافهام ان شاء الله تعالى + +

**باب في قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما آتوا ويحجون ان يحمدوا بما لم يفعلوا**

وهو في النووي في كتاب صفات المنافقين واحكامهم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا من المنافقين في عهد رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الغز وتخلعوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله فاذا  
قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعتدوا اليه وحلفوا واحسبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فتزلت لا تحسبن الذين يفرحون بما آتوا  
ويحجون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفارقة من العدا وقد روي انها تزلت في فخاص اسبع واشباهها وروي انها تزلت في النهي

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان مروان قال اذهب يا رافع لبقا به الى ابن عباس فقل ان  
كان كل امرئ منافق بما اتى واحسب ان يحمدوا بما لم يفعلوا فالتعن بن اجموع فقال ابن عباس ما لكم ول هذه الآية انما تزلت هذه الآية  
في اهل الكتاب ثم تلا ابن عباس وادخل الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه هذه الآية وتلا ابن عباس  
لا تحسبن الذين يفرحون بما آتوا ويحجون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وقال ابن عباس سألهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن شيء فقلتم

أيلا في الجحيم به بغير قبح جرح قد أرواه ان قد أخبر به بما سأله عنده فاستجيب وأيد ذلك اليه وفرحوا بما أقام من كذا منهم أياها ما سأله عنده  
قال في فتح البيان ظناهم هذه الآية وان كان مخصوصا بعباد اهل الكتاب فلا يبعد ان يدخل فيه علماء هذه الامة الاسلامية  
لا ينهم اهل كتاب وهو القرآن قال قتادة طوبى لعالم راطن ومستمع واع هذا علم علماء فذل له وهذا سمع خير لقب له ووعاءه وعرضه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سئل علما يجمله فكنهه الجحيم بلجام من نار أخرجه الترمذي ولا يدار من سئل عن علم  
فكنهه الجحيم الله بلجام من نار يوم القيامة وفي الباب اخبار وافا كنيفة قال والظاهر شمولها لكل من حصل منه ما تضمنته هذه الآية عملا  
بمعنى اللفظ وهو المعتبر بالخصوص السبب من فرح بما فعل واحيان يحذر الناس بما لم يفعل فلا تحسبته بمقارنة من العذاب انتهى

### سبق النساء باب في قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى قول يستفتونك في النساء

وهو في النووي في كتاب التفسير عن عروة بن الزبير انه سأل عائشة رضي الله عنها عن قول الله عز وجل وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى  
فأنكم اما طاب لكم من النساء مثله وتلك ورابع قالت يا ابن اخي هي اليتيمة تكون في حجر وليها تشركه وماله في حبه ما لها وما لها فذل  
وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط اريد ان يصدقها فيعطى ما مثل ما يعطى ما غيرها فهو ان يتكهن ان لا يقسطوا طين يبلغوا  
اعلى سنتهم من الصدق على اهل عادتهن في موهلهن وموهلهن امثالهن وامر وان يتكهن اما طاب لهم من النساء سواء حق قال النووي اي  
ثنتين وثنتين او ثلثا او ثلثا او ربعا وليس فيه جواز جمع اكثر من اربع انتهى وهذا الذي قاله هو مذهب جمهور اهل العلم قد يماخذ  
ولكن في هذه الآية الشريفة على عدم جواز جمع اكثر من اربع نظركم في فتح البيان والحق ان الآية تدل على خلاف الاستدلال به عليه  
فالاول ان يستدل على تحريم الزيادة على الاربع بالسنة لا بالقرآن وهي حديث غيلان الثقفى عن اهل السنن وحديث نوفل بن معاوية  
الدبلي أخرجه الشافعي في مسنده مع مقال فيما والله اعلم قال عروة قالت عائشة ثم ان الناس سئفتق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
بعد هذه الآية فيمن فأنزل الله عز وجل ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء الا في لا توترو  
ما كتب طين ترغبت ان تكهن فيهن قالت والذي ذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب الآية الاولى التي قال الله فيها وان خفتم ان لا تقسطوا في  
اليتامى فأنكم اما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله تعالى والآية الاخرى وترغبت ان تكهن رغبة احدكم عن يمينته التي كانت  
في حجره حين تكون قليلة المال والرجال فمن ان يتكهن اما غلبا او ما لها وما لها من يتامى النساء لا بالقسط من اجل رغبةتم عنهن فيه العبد  
والانصاف في حق اليتامى من اعظم الامور عند الله التي يجب مراعاتها وان الخل بها ظالم

### باب في قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف

وهو في النووي في كتاب التفسير عن عائشة رضي الله عنها في قوله عز وجل ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالت انزلت في واليتيم  
الذي يقوم عليه ويصلحه اذا كان حيا جانا يأكل منه قال النووي هو ايضا من هذا الشافعي الجهمي وقالت طايفة لا يجوز وحكى عن ابن عباس  
وزيد بن اسلم قال وهذه الآية منسخت بقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظل الآية وقيل بقوله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم  
بالباطل قال واختلاف الجمهور فيما اذا اكل هل يلزم به رد بدله وهما وجهان للنسافة احكاما لا يلزم وقال فقهاء العراق انما يجزى له الاكل  
اذا باق في مال اليتيم والله اعلم انتهى وفي فتح البيان قال الفخمي عطاء والحسن وقاتدة لا قضاء على الفقير فيما يأكل بالمعروف وبه قال  
جمهور الفقهاء قال وهذا بالنظم القرآني الصق والمراد بالمعروف المتعارف به بين الناس فلا يترفع باموال اليتامى ويبالغ في التمتع بالمال

والمشروب والملبس ولا يدع نفسه عن سد الفاقة وسد العورة وآخره احمد وابوداود والنسائي وابن ماجه وابن ابي شيبة وغيرهم  
ان يجلسا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا هبذ ولا متاقل ما لا يكره غير  
ان تقي مالك من ماله انتهى وهذا نص في محل الاختلاف في جواز الاكل وعدم جواز الغني والفقي ٤ ٤ ٤

### باب في قوله تعالى فما لكم في المناققين فتبين

وذكره النووي في كتاب صفات المناققين واحكامهم عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج الى احد  
فرجع ايس من كان معه فكان اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهم فرقتين قال بعضهم تقتلهم وقال بعضهم لا فترت فما لكم في المناققين  
فتبين قال اهل الغيبة معناه اي شيء لكم في الاختلاف في امرهم وفتبين معناه فرقتين وهن منصوب عند البصريين على الحال قال البيهقي  
اذا قلت مالك قائما معناه لم قتت ونصبت على تقدير اي شيء يحصل لك في هذا الحال وقال الفراء هو منصوب على انه حين كان محض وقد فتل  
مالك قائما تقديره لم كنت قائما انتهى كلام النووي في تفسيرنا فتح البيان الاستفهام للانكار والمعنى اي شيء كان لكم في امرهم وشأنهم  
قال القرطبي المراد بهم هنا عبد الله بن ابي واخيائه الذين خذلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم احموا رجوعا بعسكرهم بعد ما  
انتهى أمر ذكر حديث الباب وعزا الى البخاري ومسلم وغيرهما وزاد في آخره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما طيبة وانما شقي  
الحب كما تنفي النار حيث الفضة قال وهذا الصبر ما روى في سبب ذلك والاية وقدر وبت اسباب غير ذلك والله اعلم انتهى

### باب في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا

واوردته النووي في كتاب التفسير عن سعيد بن جبيل قال قلت لابن عباس المن قتل مؤمنا متعمدا من قوله قال لا قال قتلت  
عليه هذه الآية التي والفرقان والذي لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا باسحق الى الآية قال هذه  
اية مكية لتختبر اية مدنية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وفي رواية قتلت عليه هذه الآية التي والفرقان الاخر تأني  
قال النووي هذا هو المشهور عن ابن عباس وروى عنه ان له توبة وجازا المغفرة له لقوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم تاب فغفر  
الله له غفرا كبيرا قال وهذه الرواية الثانية هي من ذهب جميع اهل السنة والجماعة والتابعين ومن بعدهم وما روي عن بعض السلف  
ما يخالف هذا المحمول على التغليظ والتحذير من القتل والتريفة في المنع منه وليس هذه الآية التي استخرجها ابن عباس رضي الله عنهما تأني  
وانما فيها انه جزاؤه جهنم ولا يلزم منه انه يجازى وقد سبق تقرير هذه المسئلة وبيان معنى الآية وكتاب التوبة انتهى وفي فتح البيان قد  
جاءت هذه الآية بتعليق علق بها قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيها بيان كون جهنم جزاء له اي يستحقها بسبب هذا الذنب وبين كونها خالدا  
فيها وبين غضب الله ولعنته له واعدا له عذابا عظيما وليس وراء هذا التشديد تشديد ولا مثل هذا العيد وعيد وقد اختلف العلماء  
هل تقتل العمد توبة ام لا فانكره ثورقال والسحق ان باب التوبة لم يغلق دون كل عاص بل هو مفتوح لكل من قصده وگرام الدخول منه واذا كان  
الشرك وهو اعظم الذنوب واشدها حق التوبة الى الله ويعمل من صاحبها اخروج منه والدخول في باب التوبة فكيف بمآد منه من المعاصي  
التي من جملتها القتل عمدا لكن لا بد في توبة قاتل العمد من الاعتراف بالقتل وتسليم نفسه بالقصاص ان كان واجبا وتسليم الذية ان لم يكن  
القصاص واجبا وكان العائن غنيا متقدما من تسليمها او بعضها او ما جحر التوبة من القاتل عمدا وعزمه على ان لا يعيد الى قتل احد من ذنوب  
اعترافه ولا تسليم نفسه فخص لا يقطع بقبولها والله اعلم الراعي هو الذي يحكم بين عبادة فيما كانوا فيه يختلفون انتهى وهذا القدر يكفي وفيه

المتام لنيل الصلوة وطايفة النفس بمعرفة المسئلة هذه

### باب في قوله تعالى ولا تقبلوا من اللفي اليكم السلام

ذكره النووي في كتاب التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقي ناس من المسلمين رجلا غصية له فقال السلام عليكم فآخذوا ونفعلوا واخذوا تلك الغصية فزات ولا تقبلوا من اللفي اليكم السلام ليست مؤمنا وقرأها ابن عباس السلام ومعناها واحد واستأجر أبو عبيد السلام وخالفه أهل النظر فقالوا السلام هنا شبهة لأنه بمعنى ألا تقبلوا والتسليم والمراد هنا لا تقبلوا من القبيح اليكم واستسلمت مؤمنا وقيل هما بمعنى الاستسلام أي كلمته وهي الشهادة والمقصود نهي المسلمين عن أن يفعلوا ما جاز به الكافر مما يستدل به على سلامه وبفساد ما جاز به الكافر مما يستدل به على أنه لا يقبل من اللفي اليكم السلام لأنه قد عصم بهذه الكلمة دمه وماله وإنما اسقط القتل عن وقوع منه ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنهم تأولوا فظنوا أن من قالها خرفا من سلاح لا يكره مسلما ولا يصير جادا معصوما وأنه لا بد أن يقول هذه الكلمة وهو مطمئن غير خائف قال في فتح البيان وفي حكم التكلم بكلمة الإسلام أظها لا تقبلوا بان يقول أنا مسلم أو أنا على دينكم عرفت من معنى الآية الاستسلام ولا تقبلوا وهو يحصل بكل ما يشعر بالإسلام من قول أو عمل ومن جملة ذلك كلمة الشهادة وكلمة التسليم والله أعلم

### باب في قوله تعالى وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا

وهو في الترويض في كتاب التفسير عن عائشة رضي الله عنها في قوله عز وجل وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا قالت نزلت في المرأة تكون عند الرجل فلعلمه أن لا يستأثر منها وتكون له حصة وولد ففكره أن يفارقتها فتقول له أنت في حل من شأني البعل الزوج والسيد والنشوز الترفع عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها والبغضها وطهر العين إلى أجل منها والفرق بين النشوز وبين الاعراض أن النشوز التباعد والاعراض أن لا يكلمها ولا يأمن بها وقد ورد عن جماعة من الصحابة نفي ما في هذا الحديث وثبت في الصحيحين من حديث عائشة ما كبرت حتى قبلت بمعة وهبت يومها عائشة فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسم لها يومئذ قال أبو جاسم في اصطلاحها عليه من شيء فزوج جاز

### سورة المائدة باب في قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم

وهو في الترويض في كتاب التفسير عن طارفي بن شهاب قال جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرأونها لو علينا نزلت معشر يهود لا نخد نأ ذلك اليوم عيد قالوا أي آية قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت وليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فقال عمر لي أعلم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفة وفي يوم الجمعة وفي رواية أن اليهود قالوا لعمر أنكم تقرأون آية لو أنزلت فينا لا نخد نأ ذلك اليوم عيد افتتح عمر في أعلم حيث أنزلت وأي يوم أنزلت وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أنزلت نزلت بعرفة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقف بعرفة وفي أخرى أنزلت ليلة جمع وفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة هكذا هي في النسخ الرواية ليلة جمع وفي نسخة ابن ماجة ليلة الجمعة قال النووي وكلها صحيحة فمن روى ليلة جمع فهي ليلة المزدلفة وهو المراد بقوله وتحيين بعرفات في يوم الجمعة لأن ليلة جمع هي عشية يوم عرفات ويذكر المراد بقوله ليلة الجمعة يوم الجمعة ومراد عمر أن أبا القحطان نأ ذلك اليوم عيد من روى أن يوم عرفات يوم عرفه ويوم الجمعة وكل واحد منهما عيد لأهل الإسلام انتهى قلت المراد بقوله اليوم أكملت لكم دينكم في فتح البيان يوم الجمعة

وكان يوم عرفة بعد العصى فنتيجة الوداع هكذا ثبت في الصحيحين من حديث عمر قتيب بن زلت في الحديث الصحيح والأكبر وقال ابن عباس نزلت في يوم عيد يري في يوم الجمعة وعرفة أخرجه الترمذي وقال حسن غريباً ومعهن الأكمال أقوال ضعيفة ولا معنى للأكمال لا وفاء النصص مما يحتاج إليه الشرع أما بالنص على كل فرد أو باندراج ما يحتاج إليه تحت العمومات لساملة وقد رحم عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال تركتكم على الرخصة ليأكلها أكفها رواها وجاءت نصوص الكتاب العزيز بما يفيد هذا المعنى ويصح دلالته ويؤيد برهانه ويكفي في دفع الرأي وأنه ليس من الدين ترك كل الله تعالى هذا فإنه إذا كان الله قد أكمل دينه قبل أن يقبض إليه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فما هذا الرأي الذي حدثه أهله بعد أن أكمل الله دينه لأنه ان كان من الدين فاعتقادهم فهو تركه بكل عندهم الأبراهيم وهذا فيه رد القرآن وإن لم يكن من الدين فإني فائدة في الاشتغال بما ليس منه وما ليس سنة قوي بنص السنة المطهرة كما ثبت في الصحيح وهذا هو ظاهره ودليل باهر لا يمكن أهل الرأي أن يدفعوا بدافعاً بل فاجعل هذه الآية الشريفة أول ما نصك به وجرأ أهل الرأي وترغم به أنا فهم وتدحض به حججهم فقد أخبرنا الله تعالى في حكمه ثباته أنه أكمل دينه ولم يمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا بعد أن أخبرنا بهذا الخبر عن الله عز وجل فمن جاء بشئ من عند نفسه وزعم أنه من ديننا قلنا له إن الله اصداً ومنك ومن اصد من الله قتيلاً إلهي حاجه لنا في رأيك وليت المقلدة للمذاهب المتبعة للفرع والمفسكة بأراء الرجال فهموا هذه الآية حتى الفهم حتى يستريحوا ويريحوا الكلام في هذا المقام يطالبوا جارا الشيطان تطالع عليه تسكن إليه فعليك بفهم البيان في هذا الموضع في عين من المواضع التي لها دلالة واضحة على رد التقليد

سورة الانعام باب في قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم

وفكره النور في البحر الأول في باب صدق الأيمان وخلاصه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الظلم فقال لا يظلم نفسه هكذا وقع هنا ودفع في صحيح البخاري أيضا لم يظلم نفسه فكان  
 شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا أين لا يظلم نفسه هكذا وقع هنا ودفع في صحيح البخاري أيضا لم يظلم نفسه فكان  
 الروايتان أحدهما نبيين الأخرى فيكون لما شق عليهم أنزل الله عز وجل أن الشرك لظلم عظيم وأعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الظلم  
 المطلق هناك المراد به هذا المقيد وهو الشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه يا بني  
 لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم أي ليس الظلم على الإطلاق وعمره كان عجمي إنما هو الشرك كما قال لقمان لابنه يا بني العجوبة رضي الله عنهم  
 الظلم على عمره وهو للمبادر إلى إلهائهم منه وهو وضع الشيء في غير موضعه ومن مخالفه الشئ سقى عليهم إلى أن أعلمهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 عليه وآله وسلم بالمراد هذا الظلم قال الخطابي إنما شق عليهم لأن غاها الظلم الأفتيات بحقوق الناس وما ظلموا به أنفسهم من ارتكاب المعاصي  
 فظنوا أن المراد معناه الظاهر وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه ومن جعل العبادة لغيب الله فهو ظالم الظالمين قال النووي وفي هذا  
 الحديث جعل من العلم منها أن المعاصي لا تكون كفر وإساءة أعلم واختلف العلماء ونبوتهم أي بنو لقمان الحكيم قال النووي أنفق العلماء على أنه كان حكيما  
 ولم يكن نبيا الحكمة فانه قال كان نبيا وتفرد هذا القول ولما ابر لقمان الذي قال له لا تشرك بالله فقل اسم الله أعظم وقيل مشكروا الله أعلم أنفق  
 قال في فتح البيان هذه الآية قيل من قام قول إبراهيم عليه السلام وقيل من قول عمر وقيل من قول الله ثلاثة أقوال للعلماء وللمراد بالظلم الشرك وقد  
 فسر به ابن البرك الصديق وعمر حذيفة وسلمان الفارسي أبي بكر كعب وابن عباس وقد روي عن جماعة من التابعين مثل ذلك وينبغي عن الجميع  
 وتفسير الآية ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن مسعود يعني حديث الباب العجب من صاحب الكشف حبت يقول في تفسير هذه  
 الآية وب تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس هو لا يدري أن لصداق المصدق قد فسر بها معناه وأجاء غير الله بطل في حق محقق ورد في قوله تعالى لا تشرك بالله





## سورة الاعراف باب في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد

وورد في التورى في كتاب التفسير حسن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت امرأة تطوف بالبيت وهي عريانة تقول من يعزني تطورا  
بكسر التاء وهو ثوب تلبسه المرأة تطوف به وكان اصل اسمها طوفون عرأة ويرمى ثيابهم ويتركونها معلقة على الارض ولا يمسحوا  
ابوابهم كوخنا ناس بالاردن حتى لا يسموا لائقا حتى جاء الاسلام فامر الله تعالى بستر العورة فجعلها على فرجها ونقول  
اليوم سيد وبعضه او كله + فبادله فلا محله + فنزلت هذه الآية خذوا زينتكم عند كل مسجد امر الله تعالى بستر العورة وقال  
النبى صلى الله عليه واله وسلم لا يطوف بالبيت عريان قال في فتح البيان هذا خطاب لجميع بني آدم وان كان واردا على سبب خاص فلا يخفى  
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والزمينة ما يترين به الناس من الملبوس امرؤا بالترين عند الخشى الى المساجد للصلاة والطواف قال وقد  
استدل بالآية على وجوب ستر العورة في الصلاة واليه ذهب جمهور اهل العلم بل سترها واجب في كل حال من الاحوال وان كانت  
الرجل خاليا كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة انتهى

## باب في قوله تعالى ونودوا ان تكلم الجنة اور تقوها بما كنتم تعملون

وهو في التورى في كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها حسن ابي سعيد الخدري واي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه واله  
وسلم قال ينادي مناد ان تكلم ان تسحقوا فلا تسحقوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تشبوا ابدا وان لكم ان تشعوا اي يديكم  
لكم النعيم فلا تبا سوا ابدا اي لا يصيبكم بأس وهو شدة الحال والبأس البؤس والبأساء والبؤس ساء بمعنى فذللك قوله عز وجل ونودوا  
ان تكلم الجنة اور تقوها بما كنتم تعملون قال التورى في هذا الحديث وتبين ان نعيم الجنة دائر لا ينقطع له ابدا انتهى وفي فتح البيان  
وقع النداء طوقاء الذين استنوا وعملوا الصالحات فقبل لهم ذلك فلما دى هو الله وقيل الملائكة وقيل هذا النداء يكون في الجنة وتسمى اوتوها  
اعطيتهم ما بدلا من اهل النار وهو حال من الجنة وسماها ميورا لانها لا تستحق بالعمل بل هي محض فضل الله وعلا على الطاعات كاللذات  
من الميت ليس يعرض عن شيء بل هو صلة خالصة حصلت لكم بلا تعب بما كنتم تعملون اي ورثتم منازلها بما عملتم قال في الكشاف لا يسمي  
اعمالكم ولا بالتفضل كما تنقل البطللة يعني اهل السنة انتهى واقول يا مسكين هذا قاله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيما صح  
سدره واوقاروا واعلموا انه لا يدخل احد الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغلبني الله برحمته والتصريح بسبب  
لا يستلزم نفى سبب اخر ولو التفضل من الله سبحانه وتعالى على العاقل باقداره على العمل لم يكن عمل اصلا فلا يمكن التفضل الا  
بذل الاقدار لكان القائلون به محقة لا مبطله وفي التنزيل ذلك الفضل من الله وفيه فيدخلهم في رحمة منه وتفضل بوفيق البذل  
المنفرد في الحديث دخولها بالعمل اليرجى عن القبول والمثبت في الآية دخولها بالعمل التفضل القبول لما يحصل من الله تفضلا وقال القرطبي والجنة  
فالجنة ومنازلها لا تنال الا برحمته فاذا دخلوها بما عملهم فقد ورثوا برحمته اذا عملهم برحمته ثم وتفضل منه عليهم انتهى كلامه في الباب  
فحي على جنات عدن فانها + منازلك الاولى وفيها النعيم + ولكننا سبي العدو فهل لنا + نصعد الى اوطاننا ونسلم  
اللهم تفضل علينا برحمتك ولجمل اخواننا خير من اولها

## سورة الانفال باب في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم

وهو في التورى في باب صفة القيامة والجنة والنار عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال ابن جهم اللهم ان كان هذا

أي نفران الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو الحق من عندك فامطر علينا بحجارة من السماء المراد بالحجارة الحجارة السجيل وهو حجارة مسوية أو على معادن تعذيب قوم من العصاة أو انتساباً لعذاب الله في الجحيم والنجار وسألوا أن يعذبوا بالنار ثم بالحجارة من السماء أو بغيرها من أنواع العذاب لشد بد فتزلت وما كان الله ليعذب بهم وإنهم فيهم يا محمد من جرد فانك ما دمت فيهم بارض مكة فهم في مهلة من العذاب الذي هو الاستيصال قال السبوي كان العذاب إذا نزل عو لم تعذب أمة إلا بعد خروج نبيها أو المؤمنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسيح الحرام إلى آخر الآية وهي وما كان ولياً له أن أولياءه إلا المنقون ولكن أكثرهم لا يعلمون وعن أبي سعيد أنها أنزلت في النضير بين الكاربت وعن مجاهد وعطاء بن يحيى قال عطاء لقد نزل فيه بضع عشرة آية فحاق به ما سأل من العذاب يوم بدر وفيه نزل سأل سائل يعذب واقع قال ابن عباس كان فيهم أمانان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يستغفار فذهب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويحيى الاستغفار روي أنهم كانوا يقولون في الطواف غفرانك فتزلت آية وما كان الله معذبهم في حال كونهم مستغفرين وقيل معناه وفيهم من يستغفر من المسلمين فلما خرجوا من بين أظهرهم عن يوم بدر وما بعد وقبل المعنى وفي أصلهم من يستغفر الله وقيل هذا جاء طهر إلى الإسلام والاستغفار بهذه الكلمة وقال مجاهد وعكرمة يستغفرون أي يسلمون يعني لو أسلموا لما عذبوا قال أهل المعاني دلت هذه الآية على أن الاستغفار أمان سلامة من العذاب الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مطلق الاستغفار كثيرة جداً معروفة وكتب الأحاديث وغام تفسير هذه الآيات في فتح الباري ومقاصد القرآن جمع

### سورة براءة باب في قوله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره

وقال النووي باب من فضائل عمر رضي الله عنه فيه حديث ابن عمر وقد تقدم في فضائل عمر رضي الله عنه أنه لما توفي عبد الله بن أبي بن سلول جاء ابنه عبد الله إلى أبي له قاتل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره وقد تقدم شرحه هناك وفي فتح الباري قال الزحاج معناه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان خادف الميث وقف على قبره ودعى له فسمع طهرنا منه وقيل معناه لا تقم عليهم مات أصالح قبره ولا تنقل دفته ولما نزلت هذه الآية ما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على منافق ولا قام على قبره بعدها وقد أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عمر وذكر حديث الباب وقال له الفاظ في الصحيح والسني وكان ابن أبي ريثب الخزرج وينسب إليه وأمه فابنة أبي حرامه سلول وكان اسمه عبد الله والمراد بقوله لا تصل صلوة الجنازة انتهى

### باب في سورة براءة والآفال والكشعر

وهو والنووي في آخر كتاب التفسير عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة البقرة قال النوبة قال بل هي الفأخضة ما زال النبي نزل وهم ومنهم حتى طهرنا أن لا يبعثنا أحد إلا ذكر فيها قال قلت سورة الآفال قال تلك سورة بدت قال قلت فاحتمت قال نزلت في بني النضير قال في فتح البيان سورة براءة مائة وثلثون آية وقيل مائة وسبع وعشرون آية وطال اسمها سورة التوبة لأن فيها ذكر المؤمنين على المؤمنين وتسمى الفأخضة وتسمى الجحيم لأنها جحيت عن أسرار المؤمنين وتسمى المبخرة والبخرة الجنة وتسمى أيضاً بأسماء أحمر كلها بصيغة اسم الفاعل لا المفعول ففتح اسمها صيغة مبالغة وهي مدنية قال القرطبي باتفاق قال وسورة الآفال صرح كثير من المفسرين بأنها مدنية قال ابن عباس تلك سورة بدر وفي لفظ نزلت في بدر وحملها إليها خمس وست وست وسبع وسبعون آية وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقولها في صلوات المغرب كما أخرجه الطبراني في مسنده صحيح عن أبي أيوب قال وسورة الكشعر أربع وعشرون آية وهي مدنية قال القرطبي في قول الكشعر قال ابن عباس نزل

نالمدينة وعين ابن الزبير مثله وأخرج الشيخان عن سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس سورة النضير لعينها نزلت في  
 بقى النضير كما صرح بذلك في بعض الروايات

### سورة هود باب في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات

ولفظ النوي باب في قوله تعالى ان الحسنات يخرج عن عباده بن مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم فقال يا رسول الله اني عالجت امرأة فاقصصت المدينة واني اصببت منها ما دون ان اسمها اي اتنا وطأ واسمعت بها والمراد بالكل الجمع  
 ومعناه استمعت بها بالقبلة والمعانقة وغيرها من جميع انواع الاستمتاع الا الجماع واما هذا فافض في مما شئت فقال له عمر بن عبد  
 العزيز لو سترت نفسك قال فلم يرد النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا فقام الرجل فانطلق فاتبعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وسلم رجلا دينا به ولا عليه هذه الآية اخبر الصلوة طر في البراء وما العجز والطهر وقيل الصبر والحرب وقيل الظهور والعصر وقيل الفجر  
 والطهر والعصر جميعا ورجح ابن جرير انهما الصبر والمغرب قال الرازي كانت المذاهب في تفسير طر في النهار ولا شهر انما الفجر والعصر  
 صلوة المغرب ادخله تحت قوله وزلفا من الليل والزلفا الساعات القريبة بعضها من بعض قال لا يحسن هي صلوة الليل وقال ابن  
 عباس صلوة العتمة وقال الحسن صلوة المغرب وصلوة العشاء ان الحسنات اي الواجبة والمندوبة وغيرها على العموم ومن جعلها  
 بل عمادها الصلوات الخمس قاله ابن مسعود وزاد ابن عباس والباقيات الصالحات بذهبن السيئات على العموم وقيل المراد بها  
 الصغائر اي يكفرها حتى كما علم تكن ذلك ذكرى للذاكرين اي موعظة للمتخطين قال الحسن هم الذين يذكرون الله في السر والظهور  
 والشد والرخاء والعافية والبلاء فقال رجل من القوم يا نبي الله هذا لك حصصه قال بل للناس كافة وفي رواية اخرى عند اهل السنن قاله  
 لم يعل بها من امي في الباب احاديث كثيرة بالفاظ مختلفة قال النووي هذا نص بمران الحسنات تكفر السيئات وتختلف في المراد بالحسنات  
 هنا فنقل النعماني ان اكثر المفسرين على انها الصلوات الخمس انما هي من حريز وعين من الاثمة وقال مجاهد في قوله العبد سبحانه الله وكفى  
 لله ولا اله الا الله والله اكبر ومجمل ان المراد بالحسنات مطالعا قال وقد سبق في كتاب الطهارة والصلوة ما تكفر من المعاصي بالصالحات  
 سبق في مواضع قال وزلفا الليل هي ساعته ويدخل في صلوة طر في النهار والصبر والطهر والعصر وفي زلفا من الليل المشرب والعشاء قال وهذا  
 نستعمل كافة الا لا يكلهم ولا يضاف فيقال كافة الناس لا كافة بالالف واللام وهو معدود في صحف النعمان ومن استعملهم انتهى

### سورة سبحان باب في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح

وهو في النوي في باب صفة القيامة والجنة والنار عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سئل انا امشي مع النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم في حرت بالناء المشقة وكذا رواه البخاري في موضع ورواه في اول الكتاب خرب بالناء والحاء جمع خراب قال العلماء الاول اصوب ولا اخر  
 وجه ويجوز ان يكون الموضع فيه الرصفان وهو متكى اي معتد على عصب هو جريد النخل اذ هو مفرغ من اليهود فقال بعضهم لبعض سئل  
 عن الروح فقالوا ما يذكر اليه هكذا في جميع النسخ اي ما ذكر الى اسئلة او ما شئتكم فيه حتى استجتم الاسئلة او ما ذكر الى اسئلة  
 يس عقيبها لا يستقبلكم بشيء نكسوه ففقالوا اسئلة فقام اليه بعضهم فسأله عن الروح قال فاسكت النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى  
 سكت وقيل اطرق وقيل اعرض عنه فلم يرد عليه شيئا فعلمت انه بين محي اليه قال فقمت كما في فلما نزل الوحي قال يسئلونك عن الروح  
 وكذا ذكره البخاري في اكثر اوابه قال عياض وهو وهم وصوابه ما في رواية ابن ادمان فلما انجلي عنه وكذا رواه البخاري في موضع وفي

من خضع فلما صعد ارجي قال وهذا وجه الكلام لانه قد ذكر قبل ذلك نزول الوحي عليه قال النوري قلت وكل الروايات صحيحة ومعنى روايته  
 بمسلم انه لما نزل ارجي وتقرؤه قل الروح من امر ربي وما ارتسم من العلم الا قليلا هكذا هو في بعض النسخ او يتم على وفي العراء المشهور  
 هو في اكثر نسخ البخاري ومسلم وما اوتوا قال لما ذكرى الكلام في الروح والنفس مما يخفى ويدق ومع هذا فاكثرت الناس فيه الكلام والتفتوا  
 فيه الى انيف قال ابو الحسن الاشعري هو النفس الداعية والنجاسة وقال ابن ابي ذرابي هو متردد بين هذا الذي قاله الاشعري وبين النجاسة  
 وقيل هو جسم لطيف شبهاه الاجسام الطاهرة والاحشاء الظاهرة وقال بعضهم لا يعلم الروح الا الله تعالى لقوله من امر ربي وقال  
 الجوهري معناه هو اختلج فربما عليه الاقوال وقيل هو الدم وقيل غير ذلك وليس في الاصل دليل على انها لا تعلم الا ان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يعلمها ما اجاب بما في الآية الكريمة لانه كان عندهم انه ان اجاب بتفسير الروح فليس ينبغي في الروح  
 لغتان التثنية والواحدة ثبتا انتهى ما ذكره النوري وفي تفسير البيان بعد ما حكى اقول اهل العلم في معنى الروح وتفسيره هو من جنس الاستائر  
 الله يعلمه من الاشياء التي لم يعلمها عبادواهم امر الروح وهو مبهم في القراءة ايضا قال الخطيب اعلم ان جميع الخلق ومن جعلهم النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم وقيل هو خطاب اليهود خاصة والا اول اول ويدخل فيه اليهود دخولا اوليا قال وفي هذا الآية ما يبرز الحقائق في شأن  
 الروح للمكلمين لبيان ماهيته وايضا حقيقته بالغ زجر ويرد عنهم اعظم ردع وقد اطالوا في هذا البحث ما لا يتسع له المقام وغالبه  
 بل كله من الفضل الذي لا يأتي بفتح وضم ولا يندرج في بعض المحققين ان اقول المختصين في الروح بلغت الى ثمانية عشر مائة قول  
 فانظر الى هذا الفضول الفارع والنجيب العاطل عن المنفع لعلنا علمنا ان الله سبحانه قد استأثر بعلمه ولم يطلع عليه انبياءه ولا ادركهم  
 باليقين عند ولا البحث عن حقيقته فضلا عن اسرارهم المقدسين بهم فبانه العجب حيث تبلغ احوال اهل الفضل والفاة الذين بالعقل على العقل  
 الى هذا الحد الذي لم يبلغه ولا بعضه وعن هذه السئلة ما ادرك الله بالكلام فيه ولم يستأثر بعلمه وقد عجزت الاقوال عن ادراك ماهيته  
 بعد انفاة الاعمال الطويلة على الخوض فيه والحكمة في ذلك تعجز العقل عن ادراكه معجزة مخلوق مجاولة ليدل على انه عن ادراكه خالدا غير  
 وللاية ما قيل في حقه قديما وحديثا وختم الآية بقوله سبحانه وما اوتيتم من العلم الا قليلا اي ان علمكم الذي ليس الا المقدار القليل بالنسبة  
 الى علم الخالق سبحانه وان اوتي من العلم واقر بل علم الانبياء عليهم السلام ليس هو بالنسبة الى علم الله اكثرا باخذ الطائر فيضارة من العنبر  
 كما في حديث موسى واخبر هذا الشرح كلام نفسه في تفسير البيان وعلمه من احوال الخلق لعلنا لا نحصى على انسان له عبثات ١ ٢ ٣

### باب في قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الاول سبيلا

وذكر في النووي في آخر كتاب التفسير من عبد الله بن مسعود رضى الله عنه اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الاول سبيلا قال كان  
 نفر من الانس يعبدون نقراس الجحش فاسلم النفر من الجحش اسمها كالتسبعاء فماتوا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الاول سبيلا  
 توفي رواية اخرى بلفظ نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نقراس الجحش فاسلم الجحش ولا درس الى ان كانوا يعبدونهم ولا يشعرون  
 فنزلت قال في تفسير البيان الى سبيلا هي القرية بالطاعة والعبادة اي ينشعرون الى الله في طلب ما تقر به صوابهم ١ ٢ ٣

### باب في قوله تعالى ولا تجعلوا لله شركاء

وذكره النوري في الجزء الثاني في باب الذي سقط في القرآن في الصلوة الجهرية والاسرار اذا اخاف من الجهر فبطلت من ابن عباس رضى الله عنهما  
 في قوله تعالى ولا تجعلوا لله شركاء انما لا تجعلوا لها ما وافق بين ذلك سبيلا قال نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اوجز بمكة كان اذا صلى

أصبح له رفع صلاته بالقرآن فإذا سمع ذلك المشركون سبوا النيران ومن أنزل الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم  
ولا يجهر بصلاة ولا يصحح المنكرين قراءتك ولا تخاف بها عن أصحابك اسمعهم القرآن ولا يجهر بذلك الجهر وانتهت يدك سبيل القرآن  
بين الجهر والخافتة قال النووي ذكر مسلم في الباب حديث ابن عباس وهو طاهر في آخر حديثه وهو ما رواه مسلم بإسناد هذا الحديث  
صا و ذكر نفسه في نسخة أن الآية نزلت في الدعاء واختار الطبري غير ذلك لكن الجهر لا يظهر ما قاله ابن عباس انتهى وفي فتح البيان عن  
شمس سيرين قال ثبت أن بابك كان إذا قرأ استغفر كان يقرأ الجهر فقبل لا يكره لصنع هذا فقال أنا أنا جري في قديمه جازي  
وبل بصير لم يصح هذا قال طرطوط الشيطان ولو قط الوصيان فلما نزل يعني هذه الآية قيل لا يكره شيئا فيل لصرا خضع شيئا قال علي  
التفسير الثاني معنى ذلك النهي عن الجهر بعراء الصلوات كلها وأنه في الخافتة بقراءة الصلوات كلها ولا أمر يجعل بعض منها جهر بأمره  
هو صلوة الليل والخافتة بصلوة النهار وذهب قوم إلى أن هذه الآية منسوخة بقوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية انتهى

### باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى ولا يجهر بصلواتك ولا تخاف بها قالت أنزلت هذه الآية في الصلاة  
وروي عنها أنها قالت أنها نزلت في التشهد كما في فتح البيان ٢

### سورة الكهف باب في قوله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا

وهو في النووي في باب صفة القيامة والجنة والنار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أنه لما أتى الرجل  
الذي يقيم الميعين يوم القيامة لا يرون عند الله جناح بعوضة أو فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا قال النووي ومعناه أي لا يعدل في القدر والقيمة  
جناحه أي لا قدر له وفيه دم السم انتهى مما أم الأمانة هكذا الذين صل سعيهم في الحق الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين يتكبروا  
بآيات ربهم ولقائهم فحبطت أعمالهم فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا أي لا يكون لهم عندنا قدر ولا منزل ولا نعبأ بهم بل نؤذوهم يوم  
ونسند لهم وفيل لا يقيم لهم ميزان فمن به أعماهم لأن ذلك إنما يكون لأهل الحسنات السيئات من المؤمنين وطئوا له لأحسنات لهم  
قال ابن الأعرابي العرب تقول ما لعل عندنا ورت أي قدر نخشيه ويوصف الرجل بأنه لا وزن له لخفته وسرعة طيشه وقلة تثبته  
والعنى على هذا أنهم لا يعتد بهم ولا يكون لهم عند الله قدر ولا منزل كذا في فتح البيان

### سورة صير باب في قوله تعالى وأند رهم يوم الكسرة

وهو في النووي في باب جهنم أعادنا الله منها عن ابن مسعود السخري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الجاهل  
الموت يوم الشبابة كأنه كبش أملح قيل هو لا يضرب الخالص قاله ابن الأعرابي وقال الكسائي هو الذي فيه بياض وسواد وبياضه أكثر من ذابور كريب  
فيوقف بين الجنة والنار وتفقا في الحديث فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرعون بالهزاري يرفعون رؤسهم إلى المنادي فيقول  
وبعضون نعم هذا الموت قال فيقال يا أهل النار هل تعرفون هذا قال فيشرعون وينظرون وبعضون نعم هذا الموت قال فيسرونه فيبشرون  
قال المازني الموت عند أهل السنة عرض يصاح بالحياة وقال بعض المعتزلة ليس عرض بل معناه عدم الحياة وهذا خطأ لقلبه تعالى خلق  
الموت والحياة فثبت الموت مخلوقا وعلى المذاهب ليس الموت بحجم في صورة كبش أو غير ذلك فساؤل السخري على ما الله يخلق هذا الجسم ثم يدمر  
ملاكه لأن الموت لا يطرأ على أهل الجنة قال فيقال يا أهل الجنة مخلوق فلا صوب وبأهل النار مخلوق فلا صوب فيه تصريح ببقاء الجنة والنار

وانهم لا تقنيان ابدا واحكامهما خالدون فيهما ابدا والحديث يرد قول من قال بقاء النار من اهل العلم والسلوك ويدفعه وهذا الحديث وما وافقه من اباة الكتاب العزيز نصص محكمة صريحة في عدم فناء احوالها والله اعلم ويؤيد الرواية الاخرى بلفظها اهل الجنة لا يموت ويا اهل النار لا يموت كل خالد فيما هو فيه وزاد في رواية فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم قال ثم فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا ينمون واشتد به الى الدنيا وفي رواية عند غير مسلم استأيد فقال اهل الدنيا في غفلة واخرج النسائي وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي هريرة مرفوعا قال في فتح البيان عن ابن عباس قال يوم الحسرة هو من اسماء يوم القيامة وقرأ ان تقول نفس لحسرتي على ما فرطت في جنب الله وفي سبيل علي بن ابي طلحة وهو ضعيف قال الشوكاني في فتح العدير والاية التي استدلل بها ابن عباس رضي الله عنهما لا تدل على المطلوب ببطاقة ولا تضمن ولا التزام انتهى ومعنى الآية الشريفة يوم يتحسرون جميعا فالسبي يتحسر على سوءته والمحسن على عدم استكثاره من الخيرات اذ قضى الامر بالحساب وطويت الصحف وصار اهل الجنة والجنة واهل النار والنار وهم خالون عما يعمل بهم وهم لا ينمون به والله اعلم

### باب في قوله تعالى افرايت الذي كفر يا ياتنا

وهو في النروي في باب صفة القيامة والجنة والنار عن خباب قال كان لي حلي العاصم بن اثل الدين فأتيت به انتقاها فقال لي ان اقصيك حتى تكفر بخلقك قال فقلت له اي ان الكفر بخلقك حتى تموت ثم تبعث قال واني لمبعوث من بعد الموت فسوف اقصيك اذا رجعت الى مال وولد قال وكيع لذا قال لا عيش قال فقلت هذه الآية افرايت الذي كفر يا ياتنا وقال لا وين ما لا وولد الى قوله ويا ياتنا فرج التمام الآية الشريفة بعد قوله ولا اله الا الله اطلع الغيب لم اتخذ عند الرحمن عهدا كلا مستكبرا يقول ومغذله من العذاب مدا ونزته ما يقول ويا ياتنا فرج اي الامان له ولا ولد ولا عشيرة بل السلب انك فيكيطع فان خطيبه والله اعلم وانظر تفسير هذه الآية في فتح البيان فان المقام لا يتسع لن كره على التمام

### سورة الانبياء باب في قوله عز وجل كما بدأنا اول خلق نعيده الآية

وهو في النروي في باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا بوعظ فقال يا ايها الناس انكم محشرون الى الله عز وجل حفاة جمع حاف عراة جمع عراة لا يضم الغين واسكان الراء غير مخفوتين جمع اغرل وهو الذي يلوي خنث ويثبت معه غرلته وهي حلقته وهي الجلبة التي تقطع والختان قال الازهر وغيره هو الاغرل ولا رغل ولا غلف ولا ثقف ولا غرم وجمعه غرل ورغل وغلف وقلف وعرم كما بدأنا اول خلق نعيده المقصود انهم يحشرون كما خلقوا لا شيء معهم لا يفقد منهم شيء سخرى الغرلة تكون معهم قال في فتح البيان اي نعيده بعد اعدائه تشبيها للاعادة بلا ابتداء وتناول الفردة لهما على السواء اي كما بدأناهم في بطون امواتهم واخرجناهم الى الارض حفاة عراة غير كذلك نعيدهم يوم القيامة وانما حصل والخلق بالذكر تصويرا للايجاد على العدم والمقصود بيان محنة الاعداء بالقياس على المبدأ الشمل الامكان الذي يطعم اعداءنا الجزاء وهو البعث والاعداء انما كنا فاعلين اي محققين هذا الوجود فاستغذوا له وقد صايرهم الاعداء الى الخلاص من هذه الاحوال قال الرجاء معناها اننا قادرين على ما نشاء وقيل فاعلين ما وعدناكم ومثله قوله وكان وعدا مفعول الاوان اول الخلق يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام لانه اول من اتقى في النار ربنا فيسبيل الله فيكسى قبل الخلق كلهم والاخرى الا انه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقر يا رب صاحبك فيقول انك لا تدري ليجاء ما احبوا بعدك قال النروي هذا الحديث سبقت شرحه في كتاب الطهارة وهذه الرواية تؤيد قول من قال هناك المراد به الذين ارتدوا عن

السلام انتهى وجا صلب ما شجر في الخبر الأول في كتاب الظواهر اختلاف العلماء في المراد به المنافق والمزبد  
 فيجوز ان يحشده بالفرقة والتحصيل فيناديهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالسيما التي عليهم فيقال ليس هؤلاء مما وعدت بهم ان هؤلاء يدعون  
 بعد ذلك اي لم يروا على ما ظهر من سلامهم والثاني ان المراد من كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرادى بعد فيناديهم النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم وان لم يكن عليهم سيما الرضوخ لما كان يعرفه صلى الله عليه وآله وسلم في حياته من اسلامهم فيقال ارتدوا بعد ذلك الثالث  
 ان المراد به اصحاب المعاصم الكبار الذين ما قوا على التوحيد واصحاب البدع الذين لم يخرجوا بعد عنهم عن الاسلام وحلى هذا القول ولا  
 يقطع طوعا ولا الذين ينادون بالبراءة بل يجيز ان ينادوا وعقوبة طهر ثمرهم الله سبحانه وتعالى فيدل حطهم الجنة بغير جذاب وقال الامام  
 الحافظ ابن عمر بن عبد البر كل من احدث في الدين فهو من المظهر ودين عن الحوض كالخارج والرافض وسائر اصحاب طواء قال وكذلك الظلمة  
 للسرفون في الجور وطمس الحق والمعلنون بالكبائر قال وكل هؤلاء يجاز عليهم ان يكونوا من عندها الخبر والله اعلم انتهى فاقول كما قال

العبد الصالح يعني عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد  
 ان تعد بهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قاله علي وسجد لا يستعطف ان كما يستعطف السيد بعدد وطول الرقيل  
 ان تعد بهم فانهم عصرك وقيل قاله علي وجه التسليم لامر الله ولا تقيادله والا اول اشبه والله اعلم قال فيقال انهم لم يزلوا يرتدون  
 على عقابهم مذكرا فترتهم تقدم الكلام على هذه الجملة قريبا ويدخل في ذلك كل من ارتد على عقبه من اهل البديع الحرفات في العقائد  
 الاعمال ومن هؤلاء المقلدة الذين يحرقون اقرال الرجال على اقرال الله واقوال رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ويذرون النصيحة متمسكة  
 بالقلبياسات فصفا بلبها وبياخذون العقائد من كتب المتكلمين ولا يأخذونها من كتاب الله ولا من كتاب ربه العالمين

### سورة الحج باب في قوله تعالى هذا رجمان اختصموا فيهم \*

وهو في النور وفي آخر كتاب التفسير وعليه ختم مسلم صحيحه عن قيس بن عباد قال سمعت ابا ذر يقسم قهرا ان هذا رجمان اختصم  
 فيهم اختلفت في الذين يذروا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الجراح وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة وقال مثل هذا جماعة  
 من الصحابة والتابعين وهم اعرف من غيرهم بأسباب النزول وقد ثبت في صحيح البخاري وغيره ايضا عن علي انه قال فينا نزلت هذه الآية  
 وانا اول من يجثو في الخضوع على ركبتيه بين يدي الله يوم القيامة وقيل الخصمان احدهما الحسن الفرق اليهود والنصارى والصابئون  
 والمجوس والذين اشركوا والنخس الآخر المسلمون فهما فريقان يختصمان قاله الفراء وغيره وقيل المراد بالخصمين الجنة والنار  
 قالت الجنة خلقتني لرحمة وقالت النار خلقتني لعقوبة وهو ضعيف والا اول اولي قال ابو حيان الطاهر ان الاختصام هو  
 في الآخرة بدليل التقسيم بالقاء الدالة على التعقيب في قوله فالذين كفروا وان قلنا هذا في الدنيا فالجواب انه لما كان  
 تحقيق مضموني ذلك اليوم صرح جعل يوم القيامة مظهرا له هذا الاعتبار والله اعلم

### سورة النور باب في قوله تعالى ان الذين جاءوا بالا فاك عصبة فتكلم

وقال النووي في باب في حديث الافاك وقبول توبة القاذف عن الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير عن طلحة  
 بن قاص عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حذيث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين قال لها اهل الافاك ما قالوا فبرأها الله ما قالوا وكلهم حذيثي طائفة من حديثها





السن فيعتوا الجبل وساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فحمت منظرهم وليس بها اداع ولا حبيب قيمت منزلي اية قصدته  
الذي كنت فيه وظننت اني لقم سيفقد ونفي ويرجعون الي فيينا انا جالسة في منزلي غلبت عيني فمتمت كان صفوان بن المعطل السلي  
بغير الطاء بلا خلاف كذا ضبطه ابو هلال العسكري القاضي في المشارق واخرون ثم الدكواني منسوب الى دكان بن ثعلبة وكان  
صحيا فاضلا قد عرس من وراء الجيش العريس النزول اخر الليل في السفر لنوم واستراحة وقال ابو زيد هو النزول اتي وقت كان  
المشهور الاول فادخله بتشد يد الدال وهو سير اخر الليل فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان ابي شخص فأتاني فعر في حين رأيت وقد  
كان يراني قبل ان يضرب الحجاب علي فاستيقظت باسترجاعه ابي استجيت من نومي بقوله انا لله وانا اليه راجعون حين عرفتني فخرت وجهي  
اي غيبتني بجلباب ووالله ما اكلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطي على يديها فركبتها فانطلق يفتق  
في الراحة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين موغرين بالخيول النازل في وقت الوغر بفتح الواو واسكان العين وهي شدة الحر كما  
نهراني الكتاب في اخر الحديث وذكر هناك ان منهم من راه موغرا بالهملة وهو ضعيف في هذا الظاهرة حين بلغت الشمس منتهىها من  
الارتفاع وكأها وصلت الى الخمر وهو على الصدر او اوطأ وهو وقت لقائنا شدة الحر فهلك من هلك ونشأ في وكان الذي تولى كبر  
اي معطه وهو بكسر الكاف على القراءة المشهورة وقرئ في السواد بضمها وهي لغة عبدالله بن ابي اسلول هلكا صوابه ابن سلول بفتح ابن  
وكتابتها بالالف صفة لعبد الله وقد سبق بياها بهرات فقد من المدينة فاشتكت حين قدمنا المدينة شهرا والناس يفيضون في قواهل  
الافانك اي يفيضون فيه والافانك بكسر المعجمة واسكان الفاء هذا هو المشهور وحكى القاضي فتحها جميعا قال هالعتان كنجس ونجس وهو  
الكلب ولا اشعر بشيء من ذلك وهو يريدني في وجهي ولا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللطف الذي كنت اعرف منه حين  
اشكلت يدي بفتح اوله وضمه يقال رابه وارابه اذا وهه وشكله واللطف بضم اللام واسكان الطاء ويقال مع الغتان وهو البر والرفق  
انما يدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيسلم ثم يقول كيف تكم هي شارة الى المؤمنين كذا كره في المذكر فاذك يريدني ولا اشعر بالشر  
حتى خرجت بعدما نقوت بفتح القاف وكسر هالعتان حكاهما الجوهري في الصحاح وغيره والفتح شهر واقصر عليه جماعة يقال نقه ينقه نقو  
نقوا نقه كل شيء كلوا نقوا كلهم ينقه نقها فهو نافه كفه يفرج فرحان فهو فراح والجمع نقه بضم النون وتشديد القاف والناقه هو الذي  
افاق من المرض ويبرأ منه وهو قريب عهد به لم يترجح اليه كمال صحته وخرجت معجبا مسطحا بكسر الميم وبل المناسع بفتح الميم وهي مواضع  
خارج المدينة كالواينبرون فيها وهو متبرزا اي موضع قضاء حاجتنا ولا نخرج الا ليلا الى ابل وذلك قبل ان نتخذ الكنف هي جمع كنف  
قال اهل اللغة الكنف السائر مطلقا قريبا من بيوتنا واسرنا امر العرب الاول في التزعة ضبطوا الاول بوجهين احدهما ضم الهنزة وتحتيها  
والثاني بفتح الهنزة وتشديد الواو وكلاهما صحيح والتزعة طلب للزاهة بالخروج الى الصحراء وكنا نتأذى بالكنف فنحنها عند بيوتنا فانطلقت  
انا وام مسطحا وهي بنت ابي رهم بضم الراء واسكان الهاء بن مطلب بن عبيد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها مسطح  
هو لقب واسمه عامر وفيل عوف كنيته ابو عباد وقيل ابو عبدالله توفي سنة سبع وثلاثين وقيل اربع وثلاثين واسم ام مسطح سلمى بن اناثة هجرة  
مضمومة وثاء مكررة بن عباد بن مطلب فاذا قلت انا وبنت ابي رهم قبل يتي حين فرغنا من شأننا فعتش بفتح الناء ام مسطح فوطها  
هو كساء من صوف وقد يكون من غدة فقالت لعن مسطح لعن بفتح العين وكسر هالعتان مشهورتان واقصر الجوهري على الفتح والقاضي  
على الكسر ورجح بعضهم الكسر وبعضهم الفتح ومعناه عثر وقيل هلك وقيل لزمه الشر وقيل بعد وقيل سقط بن وجهه فحاصلة فقلت لها

يش ما قلت اتسبين رجلا قد شهيد را قال اي هنتاه وليرسمي ما قال هنتاه باسكان النون وفخيا والاسكان اشهر قال صاحب  
 نجاته الغريب وقسم الهاء الاخير وتسمن ويقال في التشنية هنتان وفي الجمع هنتات وهنتات وفي المذكر من وهنتان وهنتان  
 ولك ان تلحقها الهاء لبيان الحركة فتقول يا هنته وان تشبع حركة النون فتصير النون فتقول يا هنتاه ولك ضم الهاء فتقول يا هنتاه  
 اخبر قالوا هذه اللفظ تختص بالنداء ومعناها يا هنتاه وقيل يا امرأة وقيل يا ياهاه كانوا نسبت الى قلة المعرفة بكانا للناس و  
 شروهم من المذكر حديث الصبي بن معبد قلت يا هنتاه اني حريص على التحيا اد والله اعلم قلت وماذا قال قالت فاخبرني بعمل  
 اهل الافك فاخرجت مرضا الى مرضي فلما رجعت الى بيتي قد دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال كيف تيكم قلت انا ذك  
 لي ان ابي ابي قال وان حينئذ اريد ان يفتن الخبر من قبلي فماذا لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قلت ابي ابي قلت  
 لا مي يا هنتاه ما يتحدث الناس قالت يا بنية هو في عليك فوالله ثقل ما كانت امرأة قط وضيفة عند رجل يحبها او لها اثرة اكثر  
 عليها الوضيفة موصوفة مدودة على نة عظيمة هي الجميلة الحسنة والوضيفة الحسنة كانت عانت كذلك ووقع في رواية عظيمة لم يلحظ  
 وهي الوجاهة وارتفاع المنزلة والضرر اجمع ضرر وزوجات الرجل ضرا لان كل واحدة تنصر ربا لآخرى بالغيرة والقسم وغيره ولا سم  
 منه الضر يكسر الضاد وحكمها اكثر من البناء المشددة بمعنى اكثر القول في عيبها ونقصها قالت قلت سبحان الله وقد تحدثت للناس  
 بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبح لا يرقي دمع بالهنة ابي لا ينقطع ولا انخل بنوم ابي لانام لان الهوم موجبة للسهر و  
 سيلان الدموع ثم اصبحته ابي ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد رضي الله عنهم ما حير استلبت  
 الوحي ابي ابطأ وليست لم ينزل يستشيرها في فراق هله قالت فاما اسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالان  
 يعلم من براءة اهله وبالله الذي يعلم في نفسه طهر من الرد فقال يا رسول الله هم اهلك العفاف لا لثقات بك وعبر بالجمع اشارة الى التميم  
 امهات المؤمنين بالوصف المذكور او اراد تعظيم عائشة ولا نعلم الاخير اما علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لم يضيئ الله عليك  
 والنساء سواء كن كثير النروي هذا الذي قاله علي رضي الله عنه هو الصواب في حقه لانه رآه مصلح ونصيحة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك  
 وسلم في اعتقاده ولم يكن ذلك في نفس الامر لانه رأى انزعاج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الامر وتقلقه فاراد راحة خاطره  
 وكان ذلك اهم من غيره وان تسأل الجارية تصدقك قالت قد عار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببريرة اطلاق الجارية عليها وان  
 كانت معتقة اطلاق حجاتي باعتبار ما كانت عليه فقال ابي ببريرة هل رايت من شيء يري بك من عائشة قالت له ببريرة والذي بعثك  
 بالحق ان رايت عليها امرا عظيما غصه عليها بفقر الهنزة وكسر الميم اي عيبها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجب اهله اثنان  
 اللان فتاكلة اللان الشاة التي تالف البيت ولا تخرج للرع ومعنى الكلام ان ليس فيها شيء مما تسألون عنه اصلا ولا فيها شيء من غيره  
 الا انها عن العجب قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر فاستعذرن من عبد الله بن ابي بن سلول ابي منون وابن سلول  
 بالالف وسبق بيانه ومعنى استعذرنه قال من يعذرنني قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين  
 من يعذرنني رجل قد بلغني اذله في اهل بيتي اي من يعذرنني فيمن اذاني في اهلي كما بينه في هذا الحديث ومعنى من يعذرنني من يقوم بعذر  
 ان كاناته على قيمه فعالة ولا يلحق وقيل معناها من ينصري والعذر بالنصر فوالله ما علمت على اهلي الاخير ولقد ذكر وارجلها ما علمت عليه  
 الاخير وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الاضاري رضي الله عنه فقال انا اعذر نفسي يا رسول الله قال عاض هذا مشكلا

لم يتكلم فيه أحد وكانت هذه القصة في غزوة مريسيب وهي غزوة بنى المصطلق سنة ست فيما ذكره ابن أبي عمير ومعلوم أن سعد بن معاذ  
 مات في غزوة الخندق من الرمية التي أصابته وذلك سنة أربع وأربعين وأربعين وأربعين وأربعين وأربعين وأربعين وأربعين وأربعين وأربعين وأربعين وأربعين  
 ذكر سعد بن معاذ في هذا وهم والأشبه أنه غيب وهذا المراد من ابن أبي عمير وأما قال ابن أبي عمير أن ابن أبي عمير قال عياض  
 وقد ذكر من سبى بن عقبة أن غزوة المريسيب كانت سنة أربع وهي سنة الخندق وقد ذكر البخاري اختلافاً بين سبى بن عقبة قال عياض  
 فيجمل في غزوة المريسيب وحديث الألف كان في سنة أربع قبل قصة الخندق قال وقد ذكر الطبري عن الواقدي أن المريسيب كانت سنة خمس  
 قال وكانت الخندق في غزوة بعد ما ذكر القاضي اسمعيل الخلاف في ذلك وقال لا بد أن يكون المريسيب قبل الخندق قال عياض وهذا  
 لذكر سعد وقصة الألف وكانت في المريسيب فعلى هذا يستقيم فيه ذكر سعد بن معاذ وهو الذي في الصحيحين وقول غير ابن أبي عمير  
 وقت المريسيب أصح قال النجاشي في هذا الخبر كلام القاضي وهو صحيح أن كان من لا وس ضررنا عنقه وإن كان من إخواننا الخرج امرئنا ففعلنا أمر  
 قالت فقام سعد بن معاذ ووضوئاً للخروج وكان رجلاً صالحاً ولكن اجتمعت له الحمية هكذا هو هذا العظم وراه صحيح مسلم في الحجة والهاء  
 أي استخففة وأعضيته وحملته على الجمل وقراءة احتملته بالحاء والميم وكذا رواه مسلم بعد هذا من رواية يونس صالحاً وكذا رواه  
 البخاري ومعناه أعضيته فالروايتان صحيحتان فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام استبد بن حنظل  
 وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لنقتله فانك منا في قتال المناقذين قال المناقذي لم يرد نفاق  
 الكفر إنما أراد أنه يظهر الوعد الأوس ثم ظهر منه في هذه القضية ضد ذلك فاشبه حال المناقذين لأن حقيقته أظهر شيء وانقطاع قدره  
 وقال ابن أبي عمير وأما صدر ذلك منهم لأجل قوة حال الحمية التي غطت على قلوبهم حين سمعوا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم فلم يبقوا أحد منهم إلا قام ونصرته لأن الحال إذا خرج على القلب ملكه فلا يرى غير ما هو سبيله فلما علمهم حال الحمية لم يزلوا  
 إلا لفاظ وقع منهم السباب الشجار لشدة انزعاجهم في النصر فثار الحيمان الأوس والخزرج أي ثار هذا النزاع والعصبية كما كانت  
 حتى هم أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تأمر على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخفهم حتى سكتوا  
 وسكت قالت وبكيت يومي ذلك لا يرقي دمع ولا أكحل بوم ثم بكيت ليأتي المنيعة لا يرقي دمع ولا أكحل بوم وأبوي بظنان إلى  
 قالت كبدي فيينا ما جالسنا عندك وأنا ابني استأذنت على امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي قالت فيينا نحن على ذلك فجل  
 علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل وقد لبثت شهراً لا أرى وجهه وشأني بشي  
 قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا مائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا كناية عما عصيت به  
 من الألف فإن كنت بريئة فبيِّنْ برك الله أي بوجي يزيله وإن كنت لمنت بذنبي استغفر الله معناه إن كنت فعلت ذنباً وليس لك  
 بماذ وهذا أصل المزمع واليه فإن العبد إذا اعترف بذنبيه فتاب الله عز وجل تاب الله عليه فيه نصحه لقبول التوبة من الله تعالى  
 إذا اعترف بالإنسان بذنبه وندم على فعله وتاب مع الغرم على عدم الاتيان به ولا شك في قبول مثل هذه التوبة من الرحمن الرحيم  
 وسه من الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط قالت فلما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقالته فلقى معي بفتح القاف اللام  
 أي ارتفع لاستعظام ما يعينني من الكلام حتى ما أحسن منه قطرة فقلت لا بي أحب عني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما قال فما يقول  
 الكلام إلا لكبارناهم غرض بمقاصد واللاق بالماطون منه وأبوا ما يعرفان حالها فقال والله ما أدري ما أقول ليس لي الله صلى الله عليه وآله وسلم

فقلت لا محبي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت  
 ان الامر الذي سأطأه لا يقفان منه على راتد على ما عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل نزول الوحي من حسن الظن بما والشر  
 الله تعالى فقلت وأنا جارية محدثة السن لا أقرأ كثير من القرآن اذ والله لقد عرفت انكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في قلوبكم وصديقتكم  
 به فان قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تضدوني بذلك ولئن اعزنت لكم بما رواه الله يعلم اني بريئة لتصدقوني واني والله  
 ما اجدي ولكم مثالا الا كما قال ابو يوسف فصبر جميل اي امرى صبر جميل لا جزع فيه على هذا الامر وفي سري حيان بن ابي جباله  
 قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن واه فصر جميل فقال صبر لا شكوى فيه اي الى الخلق والله المستعان على ما تصفون اي على  
 ما تذكرون عنى الله يعلم براءتي منه قالت ثم تحولت واضطجعت على فراشي قالت وانا والله حينئذ اعلم اني بريئة وان الله عز وجل مبرر  
 براءتي ولكن والله ما كنت اظن ان ينزل في شأنى وحى يتلى ولشأنى كان حقر في نفسي من ان يكلم الله عز وجل في بامرئى ولكن كنت ارجو  
 ان يرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الترمذى يا يبرئى الله بها قالت فوالله ما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جلسته اي فافقه  
 ولا يخرج من اهل البيت احد حتى اتزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاحذره ما كان يأخذ من البرحاء يضم الباء وتفتح الراء والطاء  
 والميم الشدة عند الهمزة انه ليخذه منه اي لينصب مثل الجمان يضم الجيم وتخفيف الميم وهو الدرر شبهت قطرات عرقه صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم بحبات اللؤلؤ في الصفاء والحسن من العرق في اليوم الثاني اي البارح من ثقل القول الذي انزل عليه قالت فلما سري لي كشف  
 وانزل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عائشة اما الله فقد برأك فقلت يا ابي  
 قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله هو الذي انزل براءتي قال النوى وي معناه قالت لما امة ما قومي فاحمدية وقيل رأسته  
 واشكره لنعمة الله تعالى التي بشرتك فقلت عائشة ما قالت اجدك لاه عليه وعتبا لكونهم تسكوا في حالها مع علمهم بحسن طرائفها وجميل  
 احوالها وارتقاها عن هذا الباطل الذي افتراه قوم ظالمون مما لا حجة له ولا شبهة فيه قالت وانما احمد بي سبحانه وتعالى الذي انزل براءتي  
 وانعم على بما لم يكن اقرب منه كما قالت ولشأنى كان حقر في نفسي من ان يكلم الله في بامرئى قالت فاذن الله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك  
 هذا شروع في الايات المتعلقة بالافك وهي ثمانية عشر تنتهي بقوله اولئك مدبرون ما يقولون والافك اسوء الكذب الفحشة واقبحه وجو  
 ما حذر من افك الشيء اذا قلبه من وجهه فالافك هو الحديث المقلوب لكونه مصر وفا عن الحق وقيل هو البهتان قال في فتح البیان  
 اجمع المسلك على ان المراد بما في الآية ما وقع من الافات على عائشة ام المومنين وانما وصف الله بانه افك لان المعروف من حالها خلا  
 ذلك عصبه منكم العصبه الجماعة من العشرة الى الاربعة والعين والمراد بهم هنا عبد الله بن ابي وأمس المناقبين وزيد بن فاعه وحسان بن ثابت  
 ومسطح بن ثمانية وخمسة بنت جحش ومن ساعدكم وقيل العصبه من الثلاثة الى العشرة وقيل من عشرة الى خمسة عشر اصلها في اللغة الجماعة  
 الذين يتعصب بعضهم لبعض لا تحسبوا لغيركم حتى طلب به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعائشة وابوبكر وصوفان بن المعطل وفيه سلبية  
 لهم بل هو خير لكم الخير ما زاد نفسه على خيرة ولما الخير الذي لا شر فيه فهو الجنة والشر الذي لا خير فيه فهو النار ووجه كونه خيرا لما فيه  
 يحصل لهم به التواب العظيم مع بيان براءة عائشة الصديقة بنت الصديق وصيرورة قصتها هدايا شرعا عاما وهذا غاية الشرف والفضل  
 وفيه تهنئة بل ان عدل من كظم فمهم والثناء على من ظن بهم خيرا وعام الآية لكل امرء منهم اي من العصبه الكاذبة ما اكتسب من الاثر  
 بسبب كذبه بالافك والذي تولى اي تحمل كبر او يعظم منهم فبذلك الخوض فيه وانشاعه له عذاب عظيم في الدنيا وفي الآخرة وفيها اثنا عشر آيات

فانزل الله عن رجل هذه الآيات يبرأ في قالت فقال ابو بكر بن مالك كان يفتق على مسطح لقربته منه وقرنه والله لا اتفق عليه شيئا ابدا بعد  
الذي قال لعائشة فانزل الله عن رجل ولا ياتل الا يحلف اولو الفضل منكم والسعة ان يؤثروا أي لا يأتوا إلى القرابي إلى قوله الا يحلفون ان  
يفخر الله لكم اي يسبب عقوقكم وصححكم عن الفاعلين للساعة عليكم فان الخبزاء من جنس العلى فكما تغفر يغفر لك وكما تصفر تصفر  
قال جابر بن موسى قال عبد الله بن المبارك هذه ارجوة فكنا بالله فقال ابو بكر والله اني لاحبان يغفر الله لي فرجع المسطح التفتة التي كان  
يفتق عليه وقال لا اترجمها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سأل زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم عن امرى ما علمت او ما رايت فقالت يا رسول الله احب سمعي وصبري اي اصونهما من ان اقول سمعت ولم اسمع وابصرت ولم ابصر والله  
ما علمت الاخير قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من اروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم اي نفاخري وتضاهيني بجاها ومكانها عند  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي مقاعدة من السهم هو لا ارتفاع فعصمها الله بالورع اي حفظها ومنعها بالمحافظة على دينها عن ان تقول  
بقول اهل الافك وطفقت اخترها حسنة بنت جحش فخرى ابها اي جعلت تنعصب لها فتعصب لها فتعصب لها فتعصب لها فتعصب لها فتعصب لها  
المشهور وحكي فتعصب لها فتعصب لها فتعصب لها فتعصب لها فتعصب لها فتعصب لها فتعصب لها فتعصب لها فتعصب لها فتعصب لها فتعصب لها  
ان مسلما ناظر نصرانيا فقال له النصراني في خلال كلامه محققا في خطابه بغير اقامة يا مسلم كيف كان وجه زوجة نبيكم عائشة فتعصبوا  
الركب عند نبيكم معتذرة بضياح عقدتها فقال له المسلم يا نصراني كان وجهها كوجه بنت عمران لما انت بعيسى تحمله من غير زوج فها  
اعتقدت في دينك من براءة مريم اعتقدنا مثله في ديننا من براءة زوج نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فانقطع الشك بالبرهان ولو جرح جوابا  
انتقم قلت وطعن المناظر الفاظ بعضها ابلغ من بعض وقد هلك المرافضة وهذا الموضع يستلزم عائشة وافكهم اياها كما وقع من اهل الافك  
الساقطة وهذا الكا ومنهم القرائن الناطق بالحق المبرئ طاعما من طاعها به وسجود لصبر نصص الكتاب قما هم الله تعالى فما اصبرهم على النار  
وفي الحديث ما بحث وفوائد كثيرة ذكرها السكاظ في الفتح لا تطول بذكرها ولتقتصر هنا على ما ذكره النووي من فوائد هذا الحديث قال رحمه الله  
اعلم ان في حديث الافك فوائد كثيرة في احادها جواز رواية الحديث الواحد عن جماعة عن كل واحد قطعة مهمة منه وهذا وان كان فعل الزهري  
وحدثه فقد اجمع المسلمون على قبوله منه ولا يحتاج به الثانية محجة القرعة بين النساء وفي العتق وغيرها ما تقدم في اول الحديث مع خلاف العلماء  
الثالثة وجوب الاقتراع بين النساء عند الاداة السفر ببعضهن الاربعة انه لا يجب قضاء مدة السفر للسوق المقيات وهذا صحيح عليه  
اذا كان السفر طويلا وحكم القصير حكم الطويل على المذهب الصحيح وخالف فيه بعض الشافعية الخامسة جواز سفر الرجل بزوجته السادة  
سوان غزو وهن السابعة جواز ركوب النساء في الواجح الثامنة جواز خدمة الرجال لهن في تلك الاسفار التاسعة ان ارتحال العسكر في  
على امره لا في العاشرة جواز خروج المرأة للحاجة الانسان بغير ذن الزوج وهذا من الامور المستثناة الحادية عشر جواز لبس النساء القلائد  
والسفر كالخضر الثانية عشر ان من يركب المرأة على البعير وغيره لا يكلمها اذا لم يكن مهرها الا الحاجة لانهم حملوا الطودج ولم يكنوا من  
يطعن فيوافيه الثالثة عشر فتميل الاقتصاد في الاكل للنساء وغيرهن وان لا يكش منه بحيث يهله اللحم لان هذا كان حاطن في زمن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم وما كان في زمانه صلى الله عليه وآله وسلم فهو الكامل الفاضل المختار الاربعة عشر جواز تاخير بعض الجيش ساعة  
ونحوها الحاجة تعرض عن الجيش اذا لم يكن ضرورة الى الاجتماع الخامسة عشر اجانة المايوت وعون المنقطع وانقاذ الضائع والارام ذوي الاقدار  
ثم اقبل صفوان رضي الله عنه في هذا السكادسة عشر حسن الادب مع الاجتنيات لاسيما في الخلق لهن عند الضرورة في بيوته او غيرها كما فعل



صفوان من ابراهيم السجل من غير كذا سؤال وفيه ينبغي ان يفتي في ما سألنا ولا بد ان يكون له اثنا عشر استحيابا في كل واحد من هذه الصفات  
 فعل صفوان الثمانية عشر استحيابا لاسترجاع عند المصائب سواء كانت في الدين او الدنيا وسواء كانت في نفس او من غير تلك الصفات  
 عشر نقطة المرأة وجهها عن نظرها لا يجنيها وان كان صالحا او غير العشرة من اجل ان خلف من غير استحياب في كدية والعشرة من الله يستحب ان يستتر  
 عن الانسان ما يقال فيه اذا لم يكن في كرمه فائدة كما ان كرمه من عائشة رضي الله عنها هذا الامر شمل في كل موضع بعد ذلك لا يماض عرض وحقها  
 ام مسطح تقسم سطح الثمانية والعشرون استحيابا ملاطفة الرجل زوجته وحسن الماشية الثلاثة والعشرون انه اذا عرض عارضين اسمع خبا  
 شيئا او سخر ذلك يقلل من اللطف ويغضب ليقطن حيوان ذلك لعارض فقال عن سببه فتريله الاربعة والعشرون استحيابا لسؤال عن الزين  
 الخامسة والعشرون انه يستحب للمرأة اذا ارادت الخروج مع زوجها ان تكون معها رفيقة تستأنس بها ولا تعرض في السكينة والعشرة من كراهة النساء  
 صاحبه او قريبه اذا ادى اهل الفضل او فعل غير ذلك من القباير كما فعلت ام مسطح في دعائها عليه السابعة والعشرون فضيلة اهل البيت  
 والذب عنهم كما فعلت عائشة وفي جميعا عن مسطح الثمانية والعشرون ان الزوجة لا تدع ابنتها في بيتها بغير الا باذن زوجها الثمانية والعشرون  
 جواز التخييل بلفظ التسميم وقد تكرر في هذا الحديث وغيره الثلاثون استحيابا مشاورة الرجل بطأته واهله واصدقائه فيما ينزه من الاوصاف  
 الحادية والثلاثون جواز البحث والسؤال عن الامور المسموعة عن الله تعالى ما غير فهو معنى عنه وهو خمس وفضل الثمانية والثلاثون خطبة  
 الامام الناس عند نزول امرهم الثلاثة والثلاثون اشتكاه في الامور الى المسلمين من تعرض له باذى في نفسه واهله او غيره واعتذاره  
 فيما يريد ان يؤذيه به الاربعة والثلاثون فضائل ظاهرة لصفوان بن المعطل رضي الله عنه بشهادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم له بما شهد  
 وبفعله المجمل في اركاب عائشة وحسن ادبه في جملة القضية الحامسة والثلاثون فضيلة السعد بن معاذ ادا سيد بن حضير رضي الله  
 عنها السادسة والثلاثون المبادرة الى قطع الفتن والخصومات والنزاعات وتسكين الغضب السابعة والثلاثون قبول التوبة والرجوع عليها  
 الثامنة والثلاثون تقوى بعض الكلام الى الكبار دون الصغار لانهم اعرف الناس بالثلاثة والثلاثون جواز الاستشهاد بايات القرآن العزيز ولا  
 خلاف انه جائز الا يعرفون استحياب المبادرة بتبشير من تجردت له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه بلية ظاهرة كما دية الحكاية ولا يعرفون براءة  
 عائشة من ذلك وهي براءة قطعية بنص القرآن العزيز فلو شكك فيها انسان والعياذ بالله صار كافرا مردوا باجماع المسلمين قال ابن  
 عباس وغيره لم تزل اسراة نبي من الانبياء عليهم السلام وهذا اكرام من الله تعالى لغيره من المؤمنين والاربعة والثلاثون فضيلة من  
 التعم الثمانية والاربعة فضائل الانبياء رضي الله عنه في قوله تعالى ولا ياقل اولي الفضل منكم الآية الاربعة والاربعة استحياب صلة  
 الامر حرام وان كان مبيحا في المسألة والاربعة والعشرون الصفح عن المسيء السادسة والاربعة استحياب الصلوة والاتفاق في سبيل  
 الخير السابعة والاربعة انه يستحب ان يحلف علي بن ابي طالب في غير ما خيرا منها ان يأتي الذي هو خير ولا يكره عن يمينه الثامنة والاربعة فضيلة من  
 ام المؤمنين رضي الله عنها الثمانية والاربعة التثبيت في الشهادة الخمس اكرام المحبين بمعاذة الاحباب ومن خذله او طاعه كما فعلت عائشة  
 بمعاذة حسان اكرامه اكرام النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحكاية والخطبة ثبت الحمد لله تعالى والثنا عليه بما حو اهله الثمانية و  
 الخمسون انه يستحب في الخطبة ان يقول بعد الحمد والثنا والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والشهادتين اما بعد وقد كثر فيه الاحتاد  
 الصحيح الثمانية والخمسون غرض المسلمين عند اتيهم اتيهم واهتم بهم بل في ذلك الاربعة والخمسون جواز سبب المعصية لم يعط كل سبب من غير سعد بن  
 عبادته لتعصيه المناق و قال انك مناق قجاد عن المناققين وادانك تفعل فعل المناققين ولم يرد اتفاق الحقيقة في هذا الكلام النور



## بَابُ مِنْهُ

وهو في باب براء لا حرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الريبة عن ابن رضي الله عنه ان رجلا كان يهيم بأم ولد رسول الله  
 صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي اذهب فاضرب عنقه فأتاه علي فاذا هو في كفة يتبرج فيها وهو لا يرى  
 فقال له علي انزع فمأواه رية فاخرجه فاذا هو يجبر ليس له ذكر فكف علي عنه اي رآه يجبر يا فتكه ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال  
 يا رسول الله ليحب ما له ذكر قيل لعلي كان منافقا ومستحقا للقتل بطريق آخر وجعل هذا محرما لقتله ببقائه وغيره لا بالزنا وكيف  
 عنه عليه رضي الله عنه اعتمادا على ان التمثل بالزنا وقد علم انتفاء الزنا والله اعلم

## بَابُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَكْرَهُوا قِيَامًا تَكْرَهُوا عَلَى الْبَغَاءِ

وهو في التوروي في آخر كتاب التفسير عن جابر رضي الله عنه ان جارية لعبد الله بن أبي رسل يقال لها مسكة واخرى يقال لها امية فكان يكرههما  
 على الزنا قال التوروي مسكة بضم الميم وقيل انها معادة وزيد بن قيس اذا ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل الله تعالى ولا تكرهوا  
 قِيَامًا تَكْرَهُوا عَلَى الْبَغَاءِ ان اردن تحصنا الى قوله غفور رحيم وقيل نزلت في ست جوارله كان يكرههن على الزنا معادة ومسكة وامية  
 وعمره وأزوى وقبيلة والله اعلم قال في فتح البيان المراد بالفتيات هنا الاماء وان كان الفتى والفتاة قد يطلقان على الاجراء في  
 مواضع آخر والفتى الشاب والفتاة الشابة والبعاء بالكسر والمد مصد بفت المرأة تبغى بناء اذا دنت وبغيت وهذا غرض من  
 النساء فلا يقال للرجل اذا دنى منه بغى قاله الآخر هريه والحكم مع البغاء يا

## سُورَةُ الْفُرْقَانِ بَابُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ

وهو في التوروي في الجزء الاول في باب كون الاسلام يهدم ما قبله وكذا الحج والجمعة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ناسا من اهل  
 الشرك قتلوا فاكثر واودنوا فاكثر واوتوا حتى اصاب الله عليه وآله وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعوا اليه ليس بدين لو تخبرنا ان لنا علما نلقاه  
 فيه نحن وف وهو جواب لوي لو تخبرنا لا سلنا وحده كثير في القرآن العزيز وكلام العرب كقوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون واثنوا  
 فزلبته الذين لا يدعون مع الله الها الاخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثمنا قبل محنته  
 عقوبة وقيل هو اذ فوجهم وقيل بترقيها وقيل جزاء الله قاله التوروي قال الفراء ائمة الله يؤثمه اثمها واذا ما اي جازاه جزاءه اثم  
 فهو ما اثم اي مجزي جزاء الاثر وقال السدكي هو جبل في النار ونزل قل يا عبادي ان يراهم فوا على انفسهم لا تقنط من رحمة الله الآية ان الله يغفر  
 الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وهذه الآية من انواع المعاني والبيانات اشياء حسنة ذكرتها في فتح البيان واطلت في معنى هذه الآية فرا

## سُورَةُ الْمَرْتَضِينَ بَابُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا اخْتَفَى لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ

وهو في التوروي في كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يقول الله عددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر خرابه ما اطلعكم عليه وفي بعض النسخ  
 اطلعكم عليه هكذا هو رواية ابوبكر بن الحنفية في جميع النسخ وبه يفهم الباء وسكان اللام معناها ادع عنك ما اطلعكم عليه  
 فالذي لم يطلعكم عليه اعظم مكانه اضرب استعلا لاله في جنب ما لم يطلع عليه وقيل معناها غير وقيل كيف فرقتهم فلا تعلم نفس شيئا  
 اخفى لهم من قرة اعين جزاءه اكانوا يعلمون وفي رواية اخرى مضيق ذلك في كتاب الله فلا تعلم لهم وفي رواية عن سهل بن سعد قال

شهدت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجلساً كوصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في آخر حديثه فيها ما لا عين رأت ولا أدب سمعت ولا علم قلب يتخبط بغيره أشدّ أذىً تتجافى حواسهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطعناً وصار قلوبهم ينطقون فلا تعلم نفس إلا قال في فتح البستان في قوله سبحانه ولا تعلم نفس إلا النكر في سياق المعنى تفيد الغم أو لا تعلم نفس من القوس أي نفس كانت ما اختفاه الله سبحانه لا أولئك الذين تقدم ذكرهم ما تقر به أعيانهم قال أبو السعدي لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلاً عما هم انتهى وقيل معناه لا تعلم علماً تفصيلياً أو لا تفصح بغير ما أورد الله من نبيات النعيم إلا ما جئنا به عن الجنة وتصوروا فيها وأما ما ليس مأكل وغير ذلك أنتظره

### باب في قوله تعالى ولنديقنهم العذاب الأبدى دون العذاب الأكبر

وهو في النووي في باب صفة القيامة والجنة والنار عن ابن كعب رضي الله عنه قوله تعالى ولنديقنهم العذاب الأبدى وهو عذاب الدنيا وقيل المحرود وقيل القتل بالسيف يوم بدر وميل سنين الحج عملة سبع سنين حتى أكلوا فيها الكيف والعظام وقيل عذاب القبر قال الشوكاني ولا مانع من الحمل على الجميع والذوق حسى ومعنى دون العذاب الأكبر وهو عذاب الآخرة لعلمهم بمرحى ما هم فيه من الشراك والمعاصي بسبب ما ينزل بهم من العذاب إلى الآيات والطاعة ويتوبون عما كانوا فيه وفي هذا التعليل دليل على ضعف قول من قال إن العذاب الأبدى هو عذاب القبر قال مصائب الدنيا والروم والبطشة والدرخان شعبة الشاك في البطشة والدرخان قال أبو سعيد العذاب الأبدى يوم بدر والأكبر يوم القيامة لعل من بقي منهم أن يتوب فيه رجوع وقيل غير ذلك مما تقدم ومما لم تقدم

### سورة الأحزاب باب في قوله تعالى اذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم

وهو في النووي في كتاب تفسير عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى اذ جاءكم من فوقكم أي من على الرادي وهو من جهة الشرق ومن أسفل منكم واذا غارت لأبصار وبلغت لقلوب الجنان قالت كان ذلك يوم الخندق قال في فتح البستان الذين جاءوا من هذه الجهة جهة الفرق وهم غطفان وسيدهم عيينة بن حصن وهوازن وسيدهم عوف بن مالك وأهل نجد وسيدهم طليحة بن خنيس الأسدي انضم إليهم بنو النضير والذين جاءوا من جهة المغرب من ناحية مكة هم قريش ومن معهم من الأحابيش وسيدهم أبو سفيان بن حرب وجاء أبو بكر والسلي وسعد بن جبير والخطيب اليهودي في يوم بني قريظة من وجه الخندق ومعهم عامر بن الطفيل وسعد بن زاذان مالت عدلت عن كل شيء فلم تنظر إلا إلى عدوها مقبلين من كل جانب وقيل شخصت دهشاً من فرط الهول والحيرة وخناجر جمع خنجر وهي جوف الحلقوم وقيل رأس الغليص وهو رأس الحلقوم وقيل هي منتهى الحلقوم والحجرى الطعام والشراب وقيل حجر النفس المري حجر الطعام والشراب هو تحت الحلقوم والمعنى ارتفعت القلوب عن مكائدها ووصلت من الفزع والخوف إلى الخناجر فلا والله ضاق الحلقوم عنها وهو الذي بهايته

الحجيرة كمن جهه كذا قال قتادة ٤٤٥

### سورة يس باب في قوله تعالى والشمس تجري مسתרّاً لها

وهو في النووي في الجزء الأول في باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه إلا بمان عن ابن ذرvey رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الله جل وتعالى والشمس تجري مسתרّاً لها قال مستقرها تحت العرش أحلف المفسرين فيه فقال جماعة بظاهر الحديث قال الواحدى وعلى هذا القول إذا غربت كل يوم استمرت تحت العرش إلى أن طلعت من مغربها وقال قتادة نزل معنا حجر على وقت لها واجل لا تشده قال وعلى هذا مستقرها انتهى ما سيرها عند انقضاء الدنيا وهذا الاحتجاج بالبرهان وقال الكلبى يستمر في مكانها حتى تنتهي

الى ان يستحقها الذي لا يحصى اذ لم تخرج الا من انطأ واختار بقبلة هذا القول وقيل غير ذلك مما هو المذكور في فتح البيان ربح فيه القول بظاهر الحديث

## نبذة الزمر باب في قوله تعالى وما قدر والله حق قدره

وهو في النووي في باب صفات القيامة والحجة والنار عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال جاء سمير بن جهم بن قيس الجاهلي وكسرها والفتح انصر

وحمد العالم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد اوبأبا القاسم ان الله يمسك السموات يوم القيامة على اصبعه ولا يزل يمسكها على

اصبعه واليحيى بن النضر عن الصادق عليه السلام قال يا محمد اوبأبا القاسم ان الله يمسك السموات يوم القيامة على اصبعه ولا يزل يمسكها على

الناويل ولا يمسكها عنده مع الايمان بها مع احتقاد ان الظاهر منها غير مراد فعلى قول المتأولين يتأولون الاصابع هنا على الاقتدار اي

منطقها مع عظمتها لا تعديلا ملل والناس يذكرون الاصابع في مثل هذا المبالغة والاحتقاد فيقول احدكم باصبعي انتل زيد اي كلفه

يتل وتنتله وقيل يحتمل المراد اصابع بعض مخلوقاته وهذا غير متنع والمقصود ان يد الجاحدة مستحيلة انتهى واتول ذلك على مسالك اوراق

بظاهر الحديث وعليه درج السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الائمة المجتهدين فان ما ذهب للتأويل فمن محمد بن النضر

الاحناف من فاصولهم يأتون الله لم يه فيها وفيه نزع من تلك الذيل لكتاب والسنة الصريحة التي يليها كبارها واولاها ان تغتبر ما تحتها الذين

ليس لهم حلاوة الايمان ولم يشرح صدرهم للاسلام بالاخلاص الذي يجب على كل من يؤمن بالله ورسوله وكتبه واليوم الآخر ان يؤمن به

بأحاديث الصفات بابا انما جعل احد سواء بلا كيف ولا عظمة ولا شبهة ولا مثال وهذا القدر يكفي لتحقيق التنزيه له سبحانه فيقول انما الملك

انا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاجاب ما قال الحجر تصديقاً له ظاهر الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صدق في الخبر

في قوله ان الله يقبض ما ذكرنا الاصابع تعرف الآية التي فيها الاشارة الى نحو ما يقول وهو قوله سبحانه وما قدر والله حق قدره ولا يخرج جميعا

قبضت يوم القيامة والسموات وطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون قال عياض قال بعض المتكلمين ليس يحكمه صلى الله عليه وآله وسلم تعجبه

وتلاوته للآية تصديقاً بالخبر بل هو رد لقوله وانكاره تعجب من سوء اعتقاده فان مذهب اليهود والتجسيم ففهم منه ذلك وقوله تصديقاً

له انما هو من كلام الراوي على ما فهمه والاول اظهر انتهى واتول هذا الذي قاله بعض المتكلمين بابا انما جعل احد سواء بلا كيف ولا عظمة ولا شبهة ولا مثال وهذا القدر يكفي لتحقيق التنزيه له سبحانه فيقول انما الملك

لا ستره عليه وانما يفهم منه التجسيم من لا يفهم كلام الله ولا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا نعمائنا والتجسيم الذي هو من عبارات

الحديث والامكان والله سبحانه وتعالى منزّه عن الزمان مقدس عن المكان ومظهر من الجثمان وليس في اجراء الصفات الثابتة في الزمان

والخبر ما يستلزم التجسيم والتشبيه والتمثيل مع قوله تعالى ليس كمثله شيء وليرى له كفرا احد نعم في تأويل الصفات في توجيهها على الحال

البعيد والمنادى الشاسعة والاحتمالات الباردة تعطيل لاوصافه سبحانه وتعالى بصفات ومجدها لا سماءه وسماواته اعادنا الله منها قال في

فتح البيان معنى الآية ما عرفت من معرفته والقبضة في اللغة ما قبضت عليه جميع كفك والمراد بالاربع الارضون السبع قال الخازن الذين

ليست عندنا بمعنى الجراحة وانما هي صفة جاء بها النبي فيف فحوظ لقها على ما جاءت لا تكلفها ونهتني الى حيث انتهى بنا الكتاب الاخر الذي لا اؤثر

الصحيحة وهذا مذهب اهل السنة والجماعة وقال سفيان بن عيينة كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه انتهى

نبذة السيرة باب في قوله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم بكبركم كبراً

وهو في النووي في كتاب صفات المنافقين واحكامهم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اجتمع عند البيت ثلاثة نفر قرشيان وثقفيان وثقفيان

وثقفيان قيل لثقة قالوا ثم شتم بطونهم فقال احدكم اترون ان الله يسمع ما تقول وقال الاخر يسمع ان جبرئيل لا يسمع ان اخفيتم وقال الاخر ان كان

يسمع اذا جهر نأقوه ليقمع اذا احفينا فازل الله عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا خبؤكم كبر  
 الآية فيه بيان سبب نزول هذه الآية التريفة وفيه تفريع طم وطمح مرجحة الله سبحانه او من كلام الجلود ودفول اكثر العلماء  
 واخرج عبد الرزاق واسجد والنسائي وابن ابي حاتم والحاكم وحججه والبيهقي في البعث عن معاوية بن حيدة قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم تخشرون خفيها وادعى بيده الى الشام مشاة وركبنا واولى وجوهكم وتمرضون على الله وعلى افواهكم القلام واول ما  
 يعرض عن احدكم فخذ وكهرو تالار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما كنتم تستترون اليه

### سورة الدخان باب في قوله تعالى فانقلب يوم تأتئ السماء دخانين

وهو النور وفي باب صفة القيامة والحجزة والنار عن مسروق قال كنا عند عبد الله جلوسا وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا  
 ابا عبد الرحمن ان قاضيا عند ابواب كندة هو يابيل لكر في قصص يزعم ان ابيه الدخان نجي فتأخذ بالنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين  
 منه هيثة الترام فقال عبد الله وجلوس هو غضبان يا ايها الناس انظر الله من علم منكم شيئا فليعمل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله اعلم  
 فانه اعلم لاحدكم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم فان الله عز وجل قال انبىه صلى الله عليه وآله وسلم فامر اسألكم عليه من اجروما فان  
 المتكلمين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما رأى من الناس اذ بارأ فقال اللهم سبع سبع يوسف قال واخذتم ستة نسوة الطها  
 والجد من منه قوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين حبس كل شيء اياي استاصلته حتى اكلوا الجلود والمبستة من الجوع وينظر السماء  
 احدهم فيرى هيثة الدخان فاتاه اوسيفيان فقال يا محمد انك جئت تامر بطاعة الله بصلوة الرحم وان قومك قد هلكوا فاجع الله طم  
 قال الله عز وجل فانقلب يوم تأتئ السماء دخانين يغشى الناس هذا عذاب اليم الى قوله انكم عائدون قال انما كشف عذابك حررة  
 هذا استفهام انكار على من يقول ان الدخان يكون يوم القيامة كما صرح به في الرواية الثانية فقال ابن مسعود هذا قول باطل لان الله تعالى  
 قال انابا شفر العذاب قليلا انكم عائدون ومعلوم ان كشف العذاب نمر عودهم لا يكون في الاخرة وانما هو والد باق من نمط البطشة  
 الكبرى انما تستقون فالبطشيتون يوم بدرو فدمضت اية الدخان والبطشة والالزام واية الروم وصرها كلها في الكتاب لا الا للزام المراد  
 به قوله سبحانه فسبحانه فسبحانكم انما يكون عذابهم لازما اياي يكون عذابهم لازما قالوا وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والاسر وهي البطشة الكبرى وقد رواه  
 هذا الحديث عنه رضي الله عنه من غير وجود روي نحوه عن جماعة من التابعين كما قال وجها هذا قال الشوكاني في فتح القدر ولا منا فاة  
 يابن يكون هذه الآية نادرة في الدخان الذي كان بتأني لقربش من الحجج وبين كون الدخان من آيات الساعة وعلاماتها واشهرها فقد  
 وردت احاديث صحاح وحسان وضعاف بذلك وليس فيها انه سبب نزول الآية فلا حاجة بنا الى التطويل بل ذكرها قال والراجح  
 التمسك بما ثبت في الصحيحين وغيرهما ان دخان قريش عند الجهد والجمع هو سبب النزول وهذا تعرف اندفاع ترجيح من يرجح انه الدخان  
 الذي من اشرط الساعة كما كثير في تفسيره وغيره وغيره وهكذا يندفع قول من قال انه الدخان الكائن يوم فتح مكة متمسكا بما اخرج به  
 ابن سعد عن ابي هريرة قال كان يوم فتح مكة دخان وهو قول الله تعالى فانقلب يوم تأتئ السماء الخ فان هذا لا يارض ما في الصحيحين على  
 تقدير صحة اسناده مع احتمال ان يكون ابو هريرة ظن من وقع ذلك الدخان يوم الفتح انه الدخان الذي هو سبب نزولها والله اعلم

### باب منه

وهو في النور في الباب المتقدم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال خمس قد مضى الدخان والالزام والروم والبطشة والقمر

تقدم الكلام على معنى هذا الحديث والمراد بالقصر انشاقه عند قرب الساعة قال ابن مسعود انشق القصر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الله وسلم يشقير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتم اهل البيت

### سورة الفتح باب في قوله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم

وهو في النووي في الجزء الرابع في باب قول الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان من ماله رضي الله عنه ان ثمانين رجلا من اهل مكة هم بطون اهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جبل النعيم فسلحهم يريدون غرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه فاخذهم سبياً فاضطربوا في مكة فاجتمع اليهم السيد الامم والثاني باسكان الامم مع كسر السين وفتحها قال السجدي ومعناه الصلح قال القاضي في المشارق هكذا اضطربوا اكثر وقال فيه وفي الشرح الرواية الاولى اظهر معناها اسرهم والسلم الاسر وحزم الخط اي فتح الامم والسين قال المراد به الاستسلام والادعاء بقرعة تعالى القوا اليكم السلم اي لا تقعدوا وهو مصدر يقع على الواحد والاثنتين والجمع قال ابن الاثير هذا هو الاشبه بالقصة فانهم لم يقرعوا ولا اضطربوا وانما اخذوا قهرهم واسلموا انفسهم عجزاً قال وللقول الاخر وجوه اثنان لمالك بن يحيى معهم قتال بل عجزوا عن دفعهم والنجاة منهم فوضعوا بالاسر كما هم قد صولحوا على ذلك والله اعلم فاستحيهم فانزل الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم بطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم قال في فتح البيان في معنى الآية كف ايدي المشركين عن المسلمين وايدي المسلمين عن المشركين لما جاء وايضا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه عن البيت عام الحديبية وهي المراد بقوله بطن مكة لان اكثرها من الحرم بعد ان اقدركم وسلطكم عليهم روى ان عكرمة بن ابي جهل خرج في خمسمائة فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هزيمه وادخله حيطان مكة وعين بن عباس اظهر الله السيل عليهم بالحجارة حتى خلوهم البيت وقيل المعنى هو الذي قضى بينكم وبينهم المكافاة والمخارجة بعد ما حلكم الظفر عليهم والغلبة وذلك يوم الفتح وبه استشهد ابو حنيفة رحمه الله ان مكة فتحت عنوة لاصليها والمراد على هذا بطن مكة مكة والله اعلم

### سورة الحجرات باب في قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

واوردته النووي في الجزء الاول في باب مخافة المؤمن من ان يحبط عمله عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الا تخشعوا له وهو لا يخشعوا له بالقول كبحر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون بحسب ثابت بن قيس في بيته وقال انا من اهل النار واخشب من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الذين امنوا

فقال يا ابا عمر وما شئت ثابت اشتكى فقال سعد انه لجارى وما علمت له بشكوى قال فانه شعث فذكر له قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الله وسلم فقال ثابت نزلت هذه الآية ولقد علمتم اني امرتكم صرعا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانما من اهل النار فذكر له قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل هو من اهل الجنة قال النووي كان ثابت رضي الله عنه جديراً بالصوت

وكان يرفع صوته وكان خطيب الاصحار ولذلك اشتد حذره اكثر من غيره قال وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لثابت بن قيس وهي ان النبي

صلى الله عليه وآله وسلم اخبره من اهل الجنة وفيه انه ينبغي للعالم وكبير القوم ان يتفقدوا اصحابه ويسأل عن غيبهم انتهى وفي

تفسير فتح البيان في معنى الآية يحتمل ان المراد حقيقة رفع الصوت لان ذلك يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام لان خفض الصوت

وعدم رفعه من لوازم التعظيم والتوقير ويحتمل ان يكون المراد المنع من كثرة الكلام ومزيد اللغط قال والاول اولى قلت ولا مانع من

الحمل على الجميع ومراجع التفسير المذكور في معرفة ما يتعلق بقام هذه الآية الشريفة وبالله التوفيق

## سُورَةُ قَافٍ بَابُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ نَقُولُ لَجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأْتَ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ

وهو في النووي في باب جهنم أعادنا الله منها بفضلها وكرمه عن عبد الوهاب بن عطاء في قوله عز وجل يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قال الرخشري هذا الكلام على طريقة التشيل والتحليل ولا سؤال ولا جواب انتهى هذا من انفاسه الاعتدالية والاولى انه على طريقة التحقيق ولا يمنع من ذلك عقل ولا شرع قال الكرخي جعل الرخشري هذا من باب الجواز مردود لما ورد تحت الجنة والناس واشتكت النار الى ربها ولا مانع من ذلك فقد سئل الحصى سلم الحرج على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولو فتح باب الجواز فيه لاسمع الخرق وقال النسفي هذا على تحقيق القول من جهنم وهو غير مستنكر كناطق الجوارح والسؤال لتبخر الكفار لعله تعالى انها قد امتلأت ام لا فأخبرنا عن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فبوزي بعضهم الى بعض تقول قط قط بعرتك وكرهك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة فيه بيان صفاته وهي ضح القدم في النار قال في فتح البيان مذهب جمهور السلف فيها الايمان بها من غير تأويل ولا تعطيل ولا تكليف ولا تحريف ولا تمثيل واصرارها على ظاهرها وهذا هو الحق الذي لا يحيد عنه انتهى وفيه دليل لاهل السنة على ان الثواب ليس متوقفا على الاعمال فان هو لا يخلقون حينئذ ويعطون في الجنة ما يعطون بخير عمل ومثله امر الاطفال والجهان الذين لم يعملوا طاعة قط فكأنهم في الجنة برحمة الله تعالى وفضله وفي هذا الحديث دليل على عظم سعة الجنة فقد جاء في الصحيح ان الواحد فيها مثل الدنيا وعشرة امثالها ثم يبقى فيها شيء الخلق ينشئهم الله تعالى ٥

## سُورَةُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ بَابُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَهَلْ مِنْ مَدْرَكٍ

وهو في النووي في الجرح عائشة في باب ما يتعلق بالقراءات عن ابي اسحق قال رايت رجلا سأل الاسود بن يزيد وهو يعلم القرآن في المجرى فقال كيف تقرأ هذه الآية فقول من مدركا اذا لام ذلك فقال بل لا سمعت عبد الله بن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وذكر كذا لا يعني المرحلة واصاله ما ذكر فايد لتاء كذا لا لاهلة تمامت الجملة في المرحلة فصلا للنطق بالهملة والمعنى هل من مدرك يتعظ ومعد يتعظ بهذه الآية

## سُورَةُ الرَّحْمَنِ بَابُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ

وهو في النووي في باب واحد حديث متفرقة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار الجان الجن والمارج الالهة المختلطة بسواد النار قال في فتح البيان خلق ابا الجن قبيلا وهو ابليس وجرى الجن والمارج الصافي من النار وقيل الخالص منها وقيل لسانها الذي يكون في طرفها اذا التهب وقال الليث المارج الشعلة الصادعة ذات الالهة الشدة وقال المبره المارج النار المرسله التي لا تمتنع وقيل غير ذلك ما لا يسعه المقام فراجعه وخلق آدم صلى الله عليه وسلم مما وصف لكرام من الطين قال تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجن من مارج من نار معنى صلصال طين باس يجمع له صلصاله اي صغوت اذا نقر والفخار التفت الذي طين بالنار واختلفت العبارات وصفة خلق الانسان الذي هو آدم فقال لعالي والجران من تراك قال في الجرح من حماسين وقال في الصافات من طين لارزب واد الخازن من ماء مهين وليس في هذه اختلاف في الحقيقة بل المعنى متفق وذلك ان الله خلقه او لا يربط بمرجعه طين لان بالما اختلط بالماء ثم جعله حماسين وهو الطين لاسيما لنتن فلما ليس صار صلصالا كالخضار

سورة الحديد باب في قوله تعالى المرأان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله

عن أبي النور في كتاب التفسير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله عن رجل يحذر الآية المرأى لا يدين  
 من ان تشفع قلوبهم لذكر الله الا اربع سنين قال في فتح البيان هذه الآية قرئت في المنبر قال الحسن يستطعمهم وهم احبب خلق الله اليه  
 ان اخطأ من امن بوجهي وحسن طبعي ما السلام دون محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا اولي قال الزجاج قرئت في طائفة من المنبر  
 حتى على الرقة والخشوع فقام امرؤ صفهم الله تعالى بالارقة والخشوع وطبقة فربما هي لاء وقال السدي وغيره المعنى ان المرأى لا يدين المرأى  
 واسروا الكفار تشفع وتدين وتسكن وتقتضع وتذل ونظر من قلوبهم لذكر الله وحديث الباب بقوى من قال انما قرئت في المسلمين والخشوع  
 لئن الفلبك رفته والمعنى انه ينبغي ان يؤمنوا بالذكر خضوعاً ورقة ولا يكونوا كمن لا يدين طبعه لذكر ولا يشفع له وعن انس عن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال استبطأ الله قلوب المهاجرين بعد سبع عشرة سنة من نزول القرآن فانزل الله المرأى انتم اخرجه ابن مردويه وقال ابن  
 عباس على رأس عشرة سنة انتهى

**سورة الحشر باب قولهم يا ايها الذين آمنوا لا تخافوا ولا تحزنوا يا ايها الذين آمنوا لا تخافوا ولا تحزنوا يا ايها الذين آمنوا لا تخافوا ولا تحزنوا**

وهو في النور في كتاب التفسير عن عروة قال قالت لي عائشة رضي الله عنها يا ابن اختي امر وان يستغفر والاصحاب النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم فبهم قال عياض الظاهر ما قالت هذا عند ما سمعت اهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا واهل الشام في علي ما قالوا  
 والحزبية في الجميع ما قالوا واما الامر بالاستغفار والذي اشارت اليه فهو قوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا  
 ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وهذا اخير ما لك فانه لاحق في النبى لمن سب الصحابة رضي الله عنهم اجمعين لان الله تعالى انما جعله لمخاطبة  
 بعدهم من يتغفر لهم والله اعلم انتهى قال في فتح البيان الذين جاءوا من بعدهم هم التابعون يا حسن الى يوم القيامة وقيل هم الذين هاجروا  
 بعد ما قوي الاسلام والظاهر شمول الآية لمن جاء بعد السابقين من الصحابة المتأخر اسلامهم في عصر النبو ومن تبعهم من المسلمين  
 بعد عصر النبو الى يوم القيامة لانه يصدق على الكل انهم جاءوا بعد المهاجرين الاولين ولا نصار قال سعد بن ابي وقاص الناس على ثلاث  
 منازل قد مضت منزلتان وبقيت منزلة فاحسن ما اتمم كانوا ثلثون عليه ان تكون في هذه المنزلة التي بقيت فقرأ والذين جاءوا الآية قال ابن  
 لم ينغفر الصحابة على العموم ويطلب رضوان الله لم فقد خالف ما امر الله به في هذه الآية وهذا الداء العضال انما يصاب به من  
 ابتلع بعلم او امرا او مال من الرافضة او صاحب من اعداء خير الامم من اهل الشرك والتقليد قبل لابن المسيب يقول وعثمان وطلحة والزبير  
 قال اقول ما في لثنيه الله تعالى وتلا هذه الآية انتهى قلت وتدل هذه الآية باشارة النص على كون الرافضة رافضة كتاب الله تعالى وهذا الفقه لما امر  
 الله به وقد وجد مصداق حديث الباب منذ زمن طويل وزاد كل زمن مصداقه الى ان لعن اخر هذه الامم اوطأ مكان الاستغفار  
 لهم اقراهم الله وابادهم وصات اهل السنة عن صنع هؤلاء بالاسنة الخبائث ورفع عما دهم وكثر سوادهم

**سورة الجن باب فقل له تعالى قل اوجي الي انه استمع نقر من الجن**

وقاله النور في الجزء الثاني في باب الجهم بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما قرأ رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم على الجن وما رآهم في حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال اتاني داعي الجن فن هبت معه فقرأت عليهم القرآن ثم وقد تقدم  
 في الكتاب فراجعهم قال العلماء هما قضيتان فحديث ابن عباس في اول الامر واول النبو حين اتوا فسمعوا قراءة قل اوجي وتختلف المفسرون  
 هل علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم استماعهم حال استماعهم وحي اوجي اليه ام لم يعلم بهم الا بعد ذلك واما حديث ابن مسعود فتخصيصه اخرون جعلوه



ذلك بزمان والله اعلم بعد ذلك وكان بعد انتمائها الاسلام انطاقي رسول الله صلى الله عليه وآله في طائفة من صحابه حامد بن الى  
سوق عكاظ بضم العين والشاء المجهية بصرف ولا يعرف والسوق قوت وذكركم لغنان قيل سميت بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم  
ذكر ابن اسحق وابو سعدان ذلك كان في ذي القعدة سنة عشر من المبعث لما خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى لطائف فخرج منها  
فتكون القصبة قبل الاسراء ولكن لم يكن معه من صحابه الا زيد بن حارثة وحنان قال في طائفة من صحابه فلعلها كانت جهة اخرى ولكن

الجميع بانه لما رجع لا قال بعض صحابه في اثناء الطريق فوافق قاله الحافظ في الفتح وبسط الكلام عليه فرأجعه وقد جبل بين الشياطين  
وبين خسر السماء وارسلت عليهم الشهب طأ طأ هذا الكلام ان هذا حدث بعد نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وليكن قبلها  
وطنا انكرته الشياطين وارتفعت له وصروا مشارق الارض ومغاربها يعرفوا خبر وطنا كانت الكهانة فاشية في العرب حتى قطع بين  
الشياطين وبين صعود السماء واستنزل السمع كما اخبر الله تعالى عنهم انهم قالوا وانما المسما السماء موجودا لها صلت حسنا ننديا وانما كنا  
سما مقاد السمع فمن يستمع ان يجد له شهابا رصدا وقد جاء اشعار العرب باستغرابهم رميا لثوبهم ليعيهم ولا قبل النبوة  
وكان رميها من دلائل النبوة وقال جماعة من العلماء ما زالت الشهب منذ كانت الدنيا وهو قول ابن عباس والزهرية وغيرهما وود  
جاء ذلك في اشعار العرب ودوي فيه ابرع عباس حديثا قيل للزهرية فقد قال الله تعالى فمن يستمع ان يجد له شهابا رصدا فقال كانت  
الشهب فليلة فغلظ امرها وكثرت حين بعث نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وقال المفسرون شئ هذا وذكر وان الرمي بها وحراسة السماء  
كانت موجهة قبل النبوة ومعلومة ولكن انما كانت تقع عند حدوث امر عظيم من عذاب ينزل بالارض وارسال رسول اليهم عليه  
ناولوا قوله تعالى وانما لندي اشرار يدمن في الارض ام ارادهم زعم رشدا وفيل كانت الشهب قبل مرثية ومعلومة لكن رجم الشياطين  
واحراقهم لم يكن الا بعد نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم واختلفوا في اعراب قوله تعالى رجموا وفي معناه فقيل هو مصدر فتكون  
الكواكب هي الراجحة الحقة بشهبها لا بانفسها وقيل هو اسم فتكون هي بانفسها التي رجم بها ويكون رجم جمع رجم الراء والله اعلم هذا الخبر

كلام النروي رجم فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا اما لكر قالوا احيى ببنا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك الا من  
شئ حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها معناه سيروا فيها كلها ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يخرج الرجلان نظر بان العا

المر فانظر واما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فانظر لقوا بضربون مشارق الارض ومغاربها فمر انظر الذين اخذوا خيولهم  
وهو يخل هكذا وقع في مسلم وصرا به بخلة بالطاء وهو موضع معروف هناك كذا جاء صوابه في صحيح البخاري ويحتل انه يقال فيه نخل ونخلة  
واما نخلة فبكر التاء هو اسم لكل ما تزل عن فجذ من بلاد الحجاز وصكة من نخامة قال ابن فارس في المجمل سميت نخامة من التهم بفتح التاء الهاء  
وهو سدة الحنجر وكود الرميته يقال صاحب المطالع سميت بذلك لتغير هواها يقال هم الدخن اذا لم يذكر الكاز عجا به يقال في ارض نخامة  
نخامة او من الى سرق عكاظ وهو يصلي بآصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن اسمعوا له وقالوا هذا الذي جعل بيننا وبين خبر السماء فيه

الحجر بالقرأة في الصحيح وفيه اثبات بصلوات الحجة وانها مشرعة في السفر وانها كانت مشروعة من اول النبوة في قوله تعالى فمما اوتينا  
انهم منا قرأنا عجبا يهدي الى الرشد فامسأ به ولن نشرك بربنا احدا قال لما نزل في ظاهر الحديث انهم آمنوا عند سماع القرآن ولا بد لو امن  
عند سماعه ان يعلم حقيقة الايمان وشروط الحجية وبعد ذلك يقع له العلم بصدق الرسول فيكون الجن على ادراك من كتب الرسل المتقديين  
قبلهم على انه هو النبي الصادق المبشر به قال النروي واتفق العلماء على ان الجن يعدون في الآخرة على المعاصي قال الله تعالى لا ملأ من جحيم

من الجنة والناس جميعين واختلفوا ان مؤمنهم ومطيعهم هل يدخل الجنة ويتعم بها قريبا ونجاء اذ له على طاعته ام لا بل حلقه ولكن نعلم ان جبر من النار ثم يقال كونه اترابا كالبراءة وهذا يدل على تسليم وجماعة والصحيح انهم يدخلونها وينعمون فيها بالاكل والشرب وغيرهما وهذا قول الحسن البصري والضحاك ومالك بن النضر ابن ابي ليلى وغيرهم فانزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن قال في فتح البيان سورة الجن نزلت بمكة وهي ثمان عشرة آية في قول الحسين وتسمى سورة قل اوحى قال واختلف هل رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ام لم يرههم وظاهر القرآن انه لم يرههم وروى ابن مسعود انه رآهم ورجحه العلماء والحسن حصصا وان الاول وقع ولا يخرج من السورة فامر بالحج ونج البهم وقد اختلف الناس قديما وحديثا في ثبوت وجود الجن فانكرو وجودهم معظم الفلاسفة واعترف به جميع منهم وسبهم بالخراب السفلية ودعوا انهم اسع اجابة من الارواح الفلكية الا انهم اضعفت امام جبريل باب الملل وهم اتباع الرسل والشرايع فقد اعترفوا بوجودهم لكن اختلفوا في ماهيتهم وقد نطق الكتاب العزيز والسنة المطهرة بوجودهم فلا اعتدلا بممكنهم وادعاء غير الله بطل خبر معقل انتهى ومن جملة الدهرية ونفسنا الحاضرة هذه الفرقة المسماة بالذرية وهي تنكر وجود الجن ووجود الملائكة بل وجود كل شيء غير محسوس وهم كالانعام بل هم اضل سبيلا انما هم الله وبدو شملهم فقد تجاوز ضرارهم بددين الا سلام واهله الجدد

### سورة القيامة باب في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به

وهو في الجزء الثاني من النور وفي باب الاستماع للقراءة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلم من التنزيل شدة سبب الشدة هيبة الملك وما جابهه وثقل الوحي قال الله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقبلا والمعالجة المحاولة للشيء وللشقة في تحصيله وكان ذلك يعرفه من اياه لما يظهر على وجهه وبداهته من اثره كما قالت عائشة ولقد رأيت به ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيقضم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا كان يحرك شفثيه معناه هذا شأنه واداه قال سعيد قال ابن عباس انا انما نرى انما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحركهما فحرك شفثيه فقال سعيد انا احركهما كما كان ابن عباس يحركهما فحرك شفثيه فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه قال جمعه في صدره فقرأه فاذا قرأه اياه اي قوله جبريل عليه السلام وفيه اضافة ما يكون عن امر الله تعالى اليه فاتبع قرآنه قال فاستمع له وانصت الاصغاء له والانصات السكوت فقد يستمع ولا ينصت فلهذا جمع بينهما كما قال تعالى فاستمعوا له وانصتوا قال الازهري يقال انصت نصت وانصت ثلث لغات فصحت من نصت وبها جاء القرآن العزيز قرآن علينا ان تقرأه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قرأه جبريل عليه السلام استمع فاذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما قرأه قال في فتح البيان ومعنى الآية اي لا تحرك لسانك عند انقضاء الوحي ليأخذه على عجل مخافة ان يتفقد منك ومثل هذا قوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك وحيه ان علينا جمعه في صدره حتى لا يدع عليك منه شيء وقرآنه اي اثبات قرآنه في لسانك وهو تعليل للنهي فاذا قرأه اياه اي اقامت اقرأته عليك بلسان جبريل عليه السلام وبينناه فاتبع قرآنه اي فاستمع قرآنه وكررها حتى يرسم في ذهنك ثمران علينا أيانه اي تفسير ما فيه من الاحلال والحرام وبيان ما اشكل من معانيه فيل المعنى ان علينا ان نبينه بلسانك وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطأ انتهى هذا يرشدك الى ان السنة مبينة للكتاب وانها تلو في البيان وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فمن تسلك بالقرآن وحده ولا يعتصم بالسنة فهو مخالف لما جاء به الكتاب والله اعلم بالصواب ٥

## سورة ويل للمطففين باب في قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين

وهو في النووي في باب صفة يوم القيامة اعمنا الله على احواله عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال حتى يقوم احد في رشفه الى انصاف اذ تبه وفي رواية فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق قال عياض في المدايع نبت وغيره ويحرق عرق نفسه خاصة وسبب كثرة العرق تراكم الاحوال ودنو الشمس من رؤسهم وزحمة بعضهم بعضا انتهى قال في فتح الباري في معنى الآية اي يوم يقومون من قبورهم لا من رب العالمين ولا يجزأه او يحسب به او يحكمه وقضائه وقيل المراد قيامهم في شحوم الانصاف اذا هم وذكر حديث الباب قال وقيل المراد قيامهم بما عليهم من حقوق العباد وقيل المراد قيام الرسل بين يدي الله للفضاء الاول اولى وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين بعد ان نصف يوم من خمسين الف سنة فيهنون ذلك على المؤمن كتنادى الشمس الى المغرب الى ان تغرب اخرجه ابو يعلى وابن حبان وابن مردويه انتهى قلت ولا مانع من الحسب على الجميع ويدخل فيه ما في حديث الباب نحو لا وليا

## سورة الانشقاق باب في قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا

وهو في النووي في باب ثبات الحساب عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حاسب يوم القيامة عدل فقلت ليس قال الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ليس لك الحساب فماذا لك العرض من وقت الحساب يوم القيامة عن ع معنى فقلت ان تش استقصى عليه قال عياض عليه معنى ان احدهما ان نفس المناقشة وعرض الذنوب والتوقيف عليها هو التعديل اليه من التزيم والثاني انه مضى الى العذاب بالنار وبقوله في الرواية الاخرى هلك مكان عذب قال الزبيدي وهذا الثاني هو الصحيح ومعناه ان القصص غالب العباد فمن استقصى عليه ولم يسأله هلك ودخل النار ولكن الله تعالى يعفو ويغفر ما دون الشراك لم يشاء قال وفي اسناد هذا الحديث عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة هذا ما اسند له الدارقطني على البخاري ومسلم وقال اختلف العلماء عن ابن ابي مليكة فروى عنه عن عائشة وروى عنه عن القاسم عن هذا اسند راك ضعيف لانه يحمل على انه سمعه من القاسم عن عائشة وسمعه ايضا منها بلا واسطة قروا بالوجدان وقد سبقت نظائر هذا انتهى وفي فتح الباري حسابا يسيرا اي سهلا هيئنا المناقشة فيه قال لانها تغفر ذنوبه ولا يحاسب عليها وقال المفسرون هو ان تعرض عليه سيئاته ثم يغفرها الله فهو الحساب اليسير وعن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في بعض صلواته اللهم خاسبني حسابا يسيرا فاما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في ثيابه فينجي او زله عنه انه من فوثن الحساب هلك اخرجه احمد وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلث من كفي به يحاسبه الله حسابا يسيرا ويدخله الجنة برحمته تعطى مخرجك وتعفو ظلمك وتصل امر قطعك اخرج البزار والطبراني في الاوسط والبيهقي والحاكم في

## سورة والليل باب في قوله تعالى والذكر والانت

وهو في النووي في الجزء الثاني في باب ما يتعلق بالقرآن عن علقمة قال قدمنا الشام فانانا ابو الدرداء رضي الله عنه فقال انكرا احد يقرأ سورة عبد الله فقلت نعم انا قال فكيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية والليل اذا نسي قال سمعته يقرأ والليل اذا نسي الذكر والانت قال وانا والله هكلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأها ولكن هؤلاء مردوا ان اقرأوا ما خلق الذكر والانت فلا تابعهم قال المازني بجوابه وهذا الخبر مما ومعناه انك كان قرأنا ثم نسخ ولم يعلم من خلف النسخ فبقى على النسخ قال ولعل هذا وقع من بعضهم قبل ان يبلغهم مصنف عما

الجميع عليه الحدوف منه كل منسوخ واما بعد ظهور مصحف عثمان فلا يظن احد منهم انه خالف فيه واما ابن مسعود فرويت عنه روايات كثيرة  
منها ما ليس بثابت عند اهل النقل وما ثبت منها خالف لما قلناه فهو محمول على انه كان يكتب في مصحفه بعض الاحكام والتفاسير ما يعتد  
اياه ليس بقرآن وكان لا يعنفه يقرئ ذلك وكان يراه كالحق فيجب به ما يساء وكان رأي عثمان والجماعة منع ذلك لثلاث اولى الزمان  
ونظن في ذلك واما قال فعاد الخلاف الى مسئلة فقيهة وهي هل يحرق الحاق بعض التفاسير في انشاء المصحف قال ويحتمل ما دون ذلك  
ان في دين من مصحفه مسعود انه اعتد به لا يلزمه كتب كل القرآن وكتب ما سواها وتركها لغيرها عند وعند الناس والله اعلم انتهى  
قال في فتح البيان انما المصحف هو ما خلقه الذكر والان في رواية مسعود والذكر والاشي بدون ما خلق قال المحلى والخنفى للسكر عند ذكر ان  
انني عند الله تعالى محنت بكلمة من حلف لا يكلم ذكر الا اسي انتهى وعبارة الخطيب الخنفى وان اسكل امرع عندنا فهو عند الله غير مكمل  
بالذكر او لا فانه انتهت وقال الكرخي بحسب بكلمة لان الله تعالى لم يخلق من ذوى الارواح من ليس كحل ولا انني والخنفى انما هو مشكل  
بالنسبة اليها خلافا لبالفضل المحدث فيما حكاه وجهان انه نوع ثالث بدوعه قوله محب لم يشاء انا واجب لمن يشاء الذكر ونحو ذلك قال الاستاذ انتهى  
كلامه في البيان قلتم يمكن ان يقال ان قوله تعالى ويزوجهم ذكرنا وانا انما نسلم الخنفى وشيذلية لانه يصدق عليه التزويج بالذكر كونه والا فاشي والله اعلم

### سورة الضحى باب في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى

وهو في النوى في البحر الرابع في ما لقي النبي صلى الله عليه واله وسلم من اذى المشركين والمنافقين من الاسود بن قيس قال سمعت جندب  
بن سفیان رضي الله عنه يقول استكبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلم يقر لي ليلتين او لثلاث فجاءه امرأته فقالت يا هجولاني لا رجوت ان يكون  
شيطانك قد تركك لمرارة فربك بكسر الراء والمضارع فربك بنفسها منذ ايلين وثلث فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا جئته ما ودعك  
ربك وما قلى قال ابرعاس ابي ما قطعك منذ ارسلك وما ابغضك وسمى الوداع وداعا لانه فراق ومتاركة وودعك تشدد بالالف على الفاء  
الفصحى المشهورة التي قرأها القراء السبعة وقرئ في الشاذ تخفيفها قال ابو عبيد هومن ودعه بدعه معناه ما تركك قال عياض الخفون  
ينكرون ان ياتي منه ما خروصه قالوا وانما جاء منه المسعيل ولا هو لا غير وكذلك بدد قال عياض وقد جاء الماضي المستقبل منها جميعا كما  
قال الشاعر وكان ما قد مو لا تقسم - اكثر نفعاً من الذي ودعوا وقال ما الذي غاله في الوداع حتى بدعه غاله بالغين المعجزة  
اخذه انتهى را دق فيم البيان التوجيه ابلغ من الوداع لان ودعك مفارقة تفقد بالغ في تركك قال المبرد لا يكادون يقولون ودع ولا دور  
لضعف الواو اذا مدت واستغنوا عنها برك قال ابو عبيد ودعك من التوجيه كما جرح المفارقة وقال الزجاج لم يقطع الوحي والتمني ديع  
استعاره تبعيه للترك فان الوداع انما يكون بين الاحباب ومن تعز مفارقتة هذه الحقيقة لا تتصور هنا والافلا البغض يقال فلاة بقلية فلا  
وقال وما قلى ولم يقل وما قلا لكونه لافقة رؤس الية انتهى

### سورة التكاثر باب في قوله تعالى اهلكم التكاثر

واورد في النوى في كتاب الزهد عن عبد الله بن التميمي رضي الله عنه وهو عند مسلم بلفظ عن مطهر عن ابيه قال اتت النبي صلى الله عليه  
واله وسلم دهر يجر اهلكم التكاثر قال يقول ابن ادم مالي مالي قال وهل لك يا ابن ادم من مال الا ما اكلت فانفيت او لبست فانلبست او قصدت  
فاه صبت ووجدت ابره يريه عند مسلم ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال يقول العبد مالي مالي انما له من مالي ما اكل وادخل في البر  
فابلى او اعطى فاقض ما سجد لك فهو ذهاب واركه للناس قال في فتح البيان في معنى الآية الشريفة اي شغلكم التادي والتكاثر بالاهوال

والأولاد والتباهي والتفاخر يكشها عن طاعة الله تعالى والتغالب فيها يقال الهاه عن كذا واقواها اذا شغله وقال انحسن بمعناه  
انساكم حتى ادركم الموت وانتم على تلك الحال وقال تنادى النكاثرة التفاخ بالقبائل والعشائر وقال الضمير انما انما التماثل بالمتماثل وقيل  
المعنى يتم ودفنتهم في المقابر قال مقاتل وقتادة وغيرهما نزلت في اليهود حين قالوا نحن اكثر من بني فلان وبني فلان اكثر من بني فلان الهاهم  
ذلك حتى ماتوا وقال الكلبي نزلت في حيين من قريش بنى عبد مناف وبني سهم تعادوا وكاثروا بالسيادة والاشراف في الاسلام فقال  
كل حي منهم نحن اكثر سيدا واعز عزيزا واعظم نفرا واكثر قائدا فكثر يتوهمنا فبنى سهم ثم يكثر وابالاموات فكثرتهم بهم فنزلت الهاهم النكاثرة  
فلم يرضوا حتى ذرهم المقابر مفتخرين بالاموات وعن ابو بردة قال نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار بنى حارثة وبني الحارث تفاخروا  
وكاثروا بالحيلة ظاهر الآية الشمول والعصم ويدخل فيه من نزلت فيهم دخولا اوليا وفيه دليل على الاشتغال بالدنيا والمكافرة بها و  
المفاخرة فيها من الخصمال المذمومة والشرع دل على النكاثرة والتفاخر في السعادات الحقيقية غير مذموم فيجب للانسان ان يتفخر بطاعته  
وحسن اخلاقه اذا كان يظن ان غيره يقتدي به وقال سبحانه وتعالى الهاهم النكاثرة ولم يقل عن كذا بل اطلق الان في الذم لانه  
يدهب فيه الهم كل مذهب فيدخل فيه جميع ما يحتمله المقام ولان حذف المتعلق مشعرا بالتعظيم كما تقر في علم البيان

### سورة الفتح باب في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح

وهو في التوروي في كتاب التفسير حسن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قال لي ابرع عباس رضي الله عنهما تعلم وقال هارون ندي آخر سورة  
من القرآن نزلت جميعا قلت نعم اذا جاء نصر الله والفتح قال صدقت وفي رواية ابن ابي شيبة تعلم اي سورة ولم يقل اخرو في رواية اخرى قال آخر سورة  
ليرشح التوروي هذا الحديث بشيء وفي فتح البيان قال ابن عباس نزل بالمدينة وعمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وسط ايام الشرف  
بمنى وهو في حجة الوداع حتى ختمها فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما الوداع وعمر بن عباس ايضا نزلت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
نعت الي نفسي في لفظ قرأ لي ابي وفي لفظ لما نزلت نعت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه حين انزلت فاخذوا شدا ما كان قطاجتها في ام لاخرة  
وعن ام حبيبة رضي الله عنها قالت لما انزل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لم يعث نبي الا عمر فامته شطرها عمر النبي لما نفي قبله فامته  
بن مريوكا ن ربيع سنة في بني اسرائيل وهذه في الريع سنة والاميت في هذه السنة فبكت فاطمة رضي الله عنها فقال انتا واهلي بي لحوقا فبكت  
اخرجه ابن ابي حنبل وروى عنه ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وقال انه نعت الي نفسي فبكت  
ثم تحكمت وقالت اخبر فانه نعت اليه نفسه فيكيت فقال اصبر فانك اول اهلي لحاقا في فتحك كما خرج اليه هو وجاء ان هذه السورة تعدل ربع القرآن  
وهي اخر سورة نزلت جميعا انتهى كلام فتح البيان قلت هي اخر ما امر عليه تلخيص الحافظ الامام ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله محي السنن في  
الدين

المنذروي رحمه الله تعالى ايانا جميعا الصحيح مسلم قال رضي الله عنه هذا اخر ما اختصته من صحيح الامام ابو الحسين مسلم بن الحجاج رضي الله عنه والفتنة  
الى الله سبحانه وان ينفعني به وحافظه وكاتبه ونظاير فيه بكمه والمرجو من سبعة رحمة الله تعالى الاستجابة لهذا الدعاء وقد كتب هذا العبد الفقاني  
هذا التلخيص الشريف وكتب عليه هذا الشرح المختصر اللطيف ونظر فيه راجيا للنفع عاجلا ولاجل داعي الاخلاق الى العمل بما فيها وما لم يصلح  
لذلك من العاقل والعامل والله الموفق وهو المستعان واتفق فجازا ملائمة على الجماعة من اهل السنة المطهرة الذين اخلصهم الله بخالصته وذكرى  
الدار نقمهم الله تعالى باملائته وحفظه وكتابته والنظر فيه بكمه ومنه ولطفه ورحمته ونفع بهم كثيرا من الناس الصالحين العالمين بالدين  
بالكتاب العزيز والسنة المطهرة التي لا يلهواكم بها وبلغهم من غير ان الدنيا والاخرة منتهى طلبهم وهم القائلون ربنا اننا في الدنيا حسنة

وفي الأخرى حسنة وتنا عذاب النار في يوم الاثنين وهو اليوم الذي بعث فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتوفي فيه النائم العشر من شعبان المبارك  
 وكرامته كون ليلة مباركة فيها ينزل كل مرحوم سنة تسع وتلت في سنة تسع من سبي الهجرة القدسية على صاحبها الصلوة والخيرة وتشر هذا التقدير في آراء عدي  
 الضعفة ترواها الله تعالى في أيحى يرضى في يوم السبت المبارك وفيه علي بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله بارك الله في يوم السبت النجيب السادس عشر  
 من ذي القعدة من سنة تسع وتسعين من أئمة في الف ليلة وليلة وقت لا تشر في أول النهار بل في الحادي عشر من الشهر الحرام ليلة نيرة الخلد **نواب**  
**شاهجهان بيگ** رحمه الله شأنها وبكل نعمة وعافية وحسن عاقبة عليها وعليها نعم الواقعة في ليلة الخميس وهو بال الذي هي من نعمة محكمة قالوا الذين  
 وهذه السيدة هي أهل بيتي وكرشي وعيبي وسكني في حضرة عيسى عمرها الله تعالى بذكره وبعد واقعة برحمتهم ورحمته واسكنه غرف جنانته وهك  
 بركة ونفضل وتلطف في حال السيدة وبعدها أو بعد ما أسبغ كرهه ونعام رضائه وتوكله بعد المات مع حل الحجاب في السلام بالعافية الكمال في كل السلام  
 أنه سمع الدعاء لا ينشئ عليه شيء في الأرض ولا في السماء فعلى ما يشاء من الرضوان الغفران على عبادته أهل الأمان والعصيان وما ذلك عليه يعزى  
 الحمد لله وحده لأن مرجع الحمد كلها من أي شيء كان ولا يله كان له سبحانه وتعالى ومساكنة إلى أن أحد عوالم أن الحمد لله رب العالمين وصلواته على  
 سيدنا محمد بنبيه ورسوله وآله وصحبه وسلم في امتثال لقوله تعالى أن الله عز وجل أنزلنا القرآن على النبي نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم وأسلموا عليه وقال في الأخر  
 المنقول عنه وافق الفراغ منه في يوم السبت الحادي عشر من ربيع الأول سنة ثمان وسبعين من سنة ثمان من هذا الفراغ من كتابته كان بعد تسع وثلاثين  
 سنة من زمن جمع الأصل الذي ألفه الحافظ المتقن الضابط جمال السخاوط وعمره الحارث بن المندثر وم ذلك يدل على صحة النقل وقرب عهد المؤلف بالأم للنسخة منها  
 وهو كذلك وقد انعم الله بهذه النسخة الشريفة على عند اخذني في تحرير هذا الشرح كتبه العبد الفقير المعترف بالتقصير في الذي يجب عليه من بيان  
 والتركة الراعي من ربه غفران ذنبه لا له ليعبد من عباده تعالى غير أشياءه ورسوله من لم يلزم ذلك من العرف قد احتجج الصغرة ولا يغفر الذنوب ولا  
 هو فاستحسن جاء الغفران وسؤال الرضوان من كل واحد منهم من الله عاقرا لذنب قابل الذنب خص به عيسى بن رضوان المعروف بابن النجاشي غفر الله له ولوالديه  
 وجميع المسلمين خص في ذلك وعم صلى الله عليه وسلم وأما أنا فهو العبد الضعيف المكلف الضعيف أبو الطيب صديق **برحق بن علي**  
 المحسني البخاري القنوي ختم الله له بالحسن وإذا قد حلاوة رضوانه لا سني وهذا العبد لم يلفظ بما يتعلق بالعلوم المتداوله وغيرها واحتجها بفسير  
 كتابه العزيز المسمى بفتح الباء في مقاصد القرآن وهو اسم له تاريخي وكتاب عربيا لباري الخلد البخاري هو شرح تلخيص الجامع الصحيح للإمام محمد بن اسمعيل رضي الله عنه  
 وهذا أيضا اسم له فيه تاريخي زمن البيهقي الفتة أو لا تنفع نفسي حرقا نيا لا فائدة ولدي الصالح البخاري في الحاصل الطيب ثم لكل من يصلح للاستفادة من هذا السند الطاهر  
 وكراة نظا وهذا الشرح المسمى بالسراج الوهاج وهو أيضا علم له تاريخي الفتة لا دخل في خدم السند وشارحه صحيح مسلم لا يحرر في خروجه والمراد الصحيحين جميعا أو تنفع  
 به ولدي الصغير أبو النصر علي حسن الطاهر ثم الناس جميعا والله أسأل أن يجعل هذه المؤلفات الصلة لوجه الكريم ويسكنني فيها أن لشيء القابل أو حضية  
 ويجعلها من أسباب الغفران في موالد الرضوان ولا يخفى مني من أسع رحمة التي وسعت كل شيء من نبات جماد وحولان وإذا كنت لست هلا للفرقة والعبد الضعيف  
 لذنباتينها سر وعلانية لكنه سبحانه أهل لكل ذلك وهو القائل وكما به المدين قل يا عبادي الذين هموا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب  
 جميعا أنه هو الغفور الرحيم والله تعالى لا يخلف الميعاد ومن صدق من الله قولا وأنا القائل اللهم أنت رب لا اله الا انت خلقتني وأنا عبدك وأنا على  
 عهدك ووعدك ما استطعت عوذ بك من شمس ما صنعت بوركك من نعمتك على و بورك بنوفا غفر ليا فيه لا يغفر الذنوب الا انت وايضا القائل اللهم اهديني  
 فمن هديت وعافيت ولولني فمن توليت ما بارك لي فيما أعطيت وتني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك انه لا ازل من البيت  
 ولا يعز من عادت تباركت ربنا وتعالى انت تستغفرك وتوب اليك وصل الله على النبي سلم عليه وآله وصحبه جميعا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

## تصحیح اغلاط الجزء الثاني من كتاب السراج الموهج

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٢	٢٢	يقبضه	يقبضه	١٣	٢٤	بن	ان	٢٨	٢٣	نه	نه
٣	١٨	يبعده	يبعده	١٢	١	اجمعوا	اجمعوا	=	=	يستعبد	يستعبد
=	٢٠	تقديره	تقديره	=	٢٢	الغوي	الغوي	=	٢٤	تقبل	تقبل
٥	٥	قال السابن	قال السابن	١٤	٢	قيد	قيد	=	٢٤	وحكم	وحكم
=	٤	عندة	عندة	=	٢	الناخش	الناخش	٣٠	٣	في معناه مع	في معناه مع
=	١٩	صحة	صحة	=	١٣	الاشم	الاشم	٣٢	٥	ما يتعلق به	ما يتعلق به
٤	٦	المزبنة	المزبنة	١٨	١٢	باغلي	باغلي	=	=	كثوتها	كثوتها
=	٥	بالشر	بالشر	١٩	٣	لوفض	لوفض	٣٥	٩	بينة	بينة
=	١٦	الخص من	الخص من	=	=	تتخصن	تتخصن	=	١٢	لشبر	لشبر
=	=	مشتق من	مشتق من	=	٢١	اقوى	اقوى	=	١٥	التن	التن
=	٢٠	بذلك	بذلك	=	٢٤	او يجير	او يجير	٣٩	٦	صحا	صحا
=	=	يتأدى	يتأدى	٢٠	١٣	زيادته	زيادته	٣١	٥	مناء	ما
٩	١	البائع	البائع	=	٢٥	المغبون	المغبون	=	=	التوفيق	التوفيق
=	٥	والمزبنة	والمزبنة	٢١	١	اثبت	اثبت	٣٢	١٢	فيمن	فيمن ليس
=	=	والمخابرة	والمخابرة	٢٣	١	الذهب بالذ	الذهب بالذ	٣٤	١	انها	انها
=	١٢	تعالى	تعالى	=	١٢	يحمل	يحمل	٥٥	١٨	يدعوا باليات	يدعوا باليات
=	١٥	+	ولا تشافان خروا	=	٢٠	بذ هب	بذ هب	٥٦	=	خل	خل
=	٢٢	اولى	اولى	=	٢٥	عجوتان	عجوة	٥٨	٦	نحكة	نحكة
=	٢٤	ميناء	ميناء	٢٢	١	بالاتباع	بالاتباع	٥٩	١٣	فتاداه	فتاداه
١٠	٢٠	لكافر	لكافر	٢٥	٢٥	ان الجلال بين	ان الجلال بين	٦١	١	فما كان قظفا	فما كان قظفا
١١	١٣	قيحا	قيحا	٢٤	٨	حراة	جراة	٦٢	٢٠	ينطق	ينطق
١٢	٢	التحرير	التحرير	=	١٢	تجهد	يجهد	٦٠	١٠	انقصر	انقصر
=	٢١	والمينة	والمينة	=	١٣	تمضع	تمضع	٦٣	١٤	وواية	رواية
=	٢٣	المينة	المينة	=	٢	مكون	يكون	٦٢	١٣	ضعف	ضعف
١٣	٥	قول	قول	٢٨	٩	إيالي	اياة	٦٥	٢٢	قمت	اقمت



صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٤٦	١٤	باجها ده	اجرا جها د	١٩٨	٢٣	المسا	المشار
٤٩	١٨	على لسير	على السير	١٩٩	١٢	مرضات	مرضاة
١٠٨	١٣	غزوة	غزوه	٢٠٠	١٣	ما تريد	ما تريد
١١٥	١٠	سدرهم	جدرهم	٢٠١	٣	بجل	بجل
١١٨	٢٤	ناوا	ناوا	٢٠٢	٣	منبضا	مقبضا
١٢٣	١٩	تخصيصهم	تخصيصهم	٢٠٣	١٤	بها	يها
١٢٤	١٩	سافر	سافروا	٢٠٤	١٨	هكذا هو في النسخ	هكذا هو في النسخ
١٢٨	٢٥	الفداء	الفداء	٢٠٥	٢	الازهرى	الازهرى
١٣١	٣	يا	با	٢٠٦	٨	نفض	نفض
١٣٣	١٥	يجل	تحل	٢٠٧	١٤	اسكان	سكان
١٣٤	١	عسى	عيب النبي	٢٠٨	١٨	قو	فو
١٣٥	٥	النخاري	النخاري	٢٠٩	١	عرض	عوض
١٣٦	٩	قولدن	قولدن	٢١٠	٢٤	بالاحصار	بالاحصار
١٣٧	١٣	الاية	الاية	٢١١	٢٤	حمد	حمد
١٣٨	١٣	السهيل	السهيل	٢١٢	٤	فانقلبت	فانقلبت
١٣٩	٢	المغيم	المغيم	٢١٣	٩	البعض	دون بعض
١٤٠	١٤	رضى	رضي الله	٢١٤	١٢	المخطين	المخاطبين
١٤١	١٥	يفعل	يفعل	٢١٥	٩	شيى	بيى
١٤٢	٤	بالنبوة	بالنبوة	٢١٦	٤	الفن	الفن
١٤٣	١٩	تعد	تعد	٢١٧	١٩	المتعلب	المتعلب
١٤٤	٥	مد	مد	٢١٨	٨	احوض	احوض
١٤٥	٢	عمر	عمر	٢١٩	٤	كناية	ومفارقة كناية
١٤٦	٢	واله وسلم	واله وسلم	٢٢٠	١٤	فليس	فليس
١٤٧	٢٠	غير	غير	٢٢١	٨	محبا	محبا
١٤٨	١٥	فاستقبل	فاستقبل	٢٢٢	١١	كثير	كثير
١٤٩	٩	الغاربر	الغاربر	٢٢٣	١	امرنا	امرنا

شارفاني وهذا  
فوالصواب او  
فانما شارفاني  
ان يقرأ اذا

صفحة	سطر	مضا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٥٩	١٠	البين	اليامين	٣١٢	٢٠	شرمت	شرقت	٣٢١	١٨	العصل	النصل
٢٤٣	٢٦	قبشدة	فيدعه	٣١٢	٤	لسكن	أسكن	٣٢٣	٢٣	اللدجات	الدرجات
٢٩٢	٢٢	الزوي	النودي	٣١٤	٢	اوقع	اوقع	٣٢٥	٩	كراينة	كراينة
٢٤٧	١٠	نبت	نبت	=	٩	يسعى	يسعى	٣٢٤	١٥	المعاصيم	المعاصيم
=	٢٤	وجد	فوجد	=	١٩	وصى	وصى	=	١٤	الاسيدتكما	الاسيدتكما
٢٤٢	١١	راء	رائين	=	٢٥	انخاذا	انخاذا	=	٢٢	خشيت	خشيت
٢٤٥	٢٢	ميتات	ميتات	٣١٨	١٥	تكتيه	تكتيه	٣٥٠	٣	فصير	فصير
٢٨١	٨	بالقر	بالقر	٣٢١	٢٣	لجاري	لجاري	=	٢٠	فركب	فركب
=	=	الالون	الالون	=	=	تثيت	تثيت	=	٢٢	نصره	نصره
٢٨٣	١٠	قان	قان	٣٢٢	٢٠	عرفه	مأعرفه	=	٢٤	=	عن جليل الله بن
٢٨٢	٢٠	لاشعاره	لاشعاره	=	٢٤	حاز	حاز	=	=	=	عبد الله بن عتبة
٢٨٤	١٢	لباس	لباس	٣٢٥	١	بجمن	بجمن	=	=	=	ان ام قيس بنت
٢٨٩	٨	حازم على حراز	حازم على حراز	=	٢١	اوبناها	اوبناها	=	=	=	محسن وكانت
٢٥٢	١٥	لاخرى	لاخرى	٣٢٤	١٩	ابتدا	ابتدا	٣٥٢	٢٠	مؤال	مؤال
٢٩٤	٣	اكمام	اكمام	٣٢٨	٢	يهود	يهود	٢٥٢	٢٠	دواه	دواه
٣٠٠	٨	يتجنيه	يتجنيه	٣٣٠	١٥	اقتطعها	اقتطعها	٣٥٤	١	عرون وكان	عرون وكان
٣٠٣	٢٤	الخاتم	الخاتم	٣٣٣	١١	اميه	اميه	=	٢	نلا	نلا
٣٠٥	٢٠	الغثار	الغثار	٣٣٢	٢	او	او	=	٥	يشاهد	يشاهد
٣٠٤	١	ري	زي	=	١١	رفي	رفي	=	٤	دولة بخند	دولة بخند
=	٢١	يداخل	بداخل	٣٣٥	١٠	اثبات	اثبات	=	=	نجسه	نجسه
٣٠٤	١	قيم	فيهم	٣٣٤	١٣	الرفي	الرفي	=	٤	وحوه	وحوه
=	٢٥	تجتمع	تجتمع	٣٣٨	٢	الثقنى	الثقنى	=	٨	مأزلم	مأزلم
٣٠٩	٢	فعله	فعله	=	٨	الفراع	الفراع	=	١٤	الضاء	الضاء
=	١٣	فيها	فيها	=	١٤	يقبلها	يقبلها	=	٢٢	تاخير	تاخير
٣١٠	٥	بحار	بحار	٣٣٩	٢٢	جوت منعها	جوت منعها	=	٢٥	ين	ين

صفحة	سطر	خطا	حساب	صفحة	سطر	خطا	حساب	صفحة	سطر	خطا	حساب
٢٥٨	٢	به	به نقي	٢٠٢	٢٤	ناحية	ناحية	٢٣٩	١٣	نفاذ	نفاذ
٢٤٠	٢	به	به	٢٠٥	١١	عراق	طريف	٢١	٢١	فذل	فذل
٢٤١	١٤	فهر	فهو	٢٠٤	٨	البلد	البلد	٢٢٠	٢٢	المصاد	المصاد
٢٤٢	٢١	القال	القال	٢٠٤	١٩	بعيد	بعيد	٢٢٠	٢٢	الصاعقة	الصاعقة
٢٤٣	٥	قيبة	قيبة	٢١٣	٢٥	ما	انما	٢٢١	٤	العزير	العزير
٢٤٤	١٥	ذكره	ذكره	٢١٢	١٩	نيته	نيته	٢٢٣	١٤	صائما	صائما
٢٤٥	٢٢	الادى	الادى	٢١٨	٨	اجاز	اجاز	٢٢٣	١٩	سلف	سلف
٢٤٦	٩	في صغ	في صغ	٢١٨	٢٤	نحشة	نحشة	٢٢٣	١٥	امه	امه
٢٤٧	١٨	شد	شد	٢١٩	٢	بمصدر	بمصدر	٢٢٥	٢	في	في
٢٤٨	٥	معطلة	معطلة	٢٢١	١٠	كسر الطاء	كسر الطاء	٢٢٥	١٢	له اسم	له اسم
٢٤٩	٩	يفعله	يفعله	٢٢١	١٢	الى قومه فقال	الى قومه فقال	٢٢٥	٢٢	اشين	اشين
٢٥٠	٢٢	يمان	يمان	٢٢٢	١٨	تبعوني	تبعوني	٢٥١	٥	+	+
٢٥١	١٢	ارايته	ارايته	٢٢٢	٩	الاعيانى	الاعيانى	٢٥١	٢	+	+
٢٥٢	١٢	يدفعها	يدفعها	٢٢٢	٢٢	اسامة	اسامة	٢٥٢	١٢	به	به
٢٥٣	٢	ومنهم	ومنهم	٢٢٥	١٢	حرجاد	حرجاد	٢٥٤	٩	الغتان	الغتان
٢٥٤	٢٠	قليل	قليل	٢٢٥	١٢	غضبه	غضبه	٢٥٤	٢٠	سنن	سنن
٢٥٥	٢٢	فاسه	فاسه	٢٢٥	٢٣	البكاء	البكاء	٢٥٩	٢١	فضي	فضي
٢٥٦	١	تمام	تمام	٢٢٥	٢٤	ايها	ايها	٢٤٠	١٣	اربع	اربع
٢٥٧	٥	يجحف	يجحف	٢٢٥	١٩	فيلف	فيلف	٢٤٢	٥	جنبه	جنبه
٢٥٨	٢٠	غرض	غرض	٢٢٥	٢	سعيدن	سعيدن	٢٤٢	٢٥	لبنى	لبنى
٢٥٩	٤	مكان	مكان	٢٢٥	١٤	يم	يم	٢٤٤	١٠	بسرعة	بسرعة
٢٦٠	١٥	وجابر	وجابر	٢٢٥	٤	بالقدوم	بالقدوم	٢٤٨	١٢	التعارف	التعارف
٢٦١	٥	ادر	ادر	٢٢٥	٢	عند	عند	٢٤٨	١٢	مسيها	مسيها
٢٦٢	١٢	غاية الكثير	غاية الكثير	٢٢٥	١٩	اطلفت	اطلفت	٢٤٨	٢	ناتية	ناتية
٢٦٣	١٣	لنهم	لنهم	٢٢٥	١٨	قى	قى	٢٤٨	٩	تغير	تغير

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٤٨	٦	استقها	اشتقها	٥١٣	١٨	اي مغلق	اي مغلق
٢٤٩	١٨	للذهب	ليذهب	٥١٤	١٣	هذا الحديث	الحديث
٢٨١	٨	حقيقة	حقيقته	٥١٨	١٣	من كفى	من كفى غائبا
٢٨٢	٦	التندى	المتندى	٥٢١	٢٣	اشقة	اشقة
٢٨٣	١٨	فقرهم	فيقرهم	٥٢٥	٢٥	الشفقة	الشفقة
٢٨٤	١	يشق	يشق	٥٢٣	٢١	رجل بقدم	رجل بالقدم
٢٨٥	٨	واهل	واهل	٥٢٥	١٣	متهم	منهم
٢٨٦	٢	كارانها	كاراتها	٥٢٦	٢١	شرون	شرون
٢٨٨	٣	راتها	ردائها	٥٣٠	٩	رابعة	رابعة
٢٨٩	٤	الحيمات	الحيمات	٥٣١	١١	ان رسول الله	ان رسول الله
٢٩٠	٢٠	حكاء	عكاء	٥٣٢	٢	والد وسلم قال	والد وسلم قال
٢٩١	٢٤	زيد	زيد	٥٣٣	١	ينحرم	ينحرم
٢٩٢	١	علم تزوج النبي	علم تزوج النبي	٥٣٤	٥	لغين	لغين
٢٩٣	١	وسم الى قوله كذا	وسم الى قوله كذا	٥٣٥	٤	فارس	اهل فارس
٢٩٤	٥	سنير	سنين	٥٣٦	٢٠	المذكور	المذكورة
٢٩٥	٣	الارض	الامر	٥٣٧	٩	صومعك	صومعك
٥٠٠	٤	ذو	ذو	٥٣٨	١	نحوها	نحوها
٥٠١	٢٠	يقطع	يقطع	٥٣٩	٢٣	اوصلهم	اوصلهم
٥٠٢	٢٤	طنك	طنك	٥٤٠	٢٤	بعضه	بعضه
٥٠٣	٢	فيه	فيه	٥٤١	٨	ولا	وما لا
٥٠٤	١٣	اجلا	رجلا	٥٤٢	٢٥	طلاقة	طلاقة
٥٠٥	١٨	فمال	فمال	٥٤٣	١٠	بحق	بحق
٥٠٦	١	عن	عن	٥٤٤	٢٠	لم يسم	لم يسم
٥٠٧	٢	ناثلة	ناثلة	٥٤٥	٢٢	احباط	احباط
٥٠٨	٢٢	مدودو	مدودو	٥٤٦	٤	يحتاج	يحتاج الناس
٥٠٩	٢٣	العيرة	العيرة	٥٤٧	٢٣	الغيرة	الغيرة

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٥٩١	١٤	ماله	ماله الا	٤١٤	٦	عذا	هذا	٤٥٨	٢٤	الحزن	الخرف
٥٩٢	٢٥	يفيضها	يفيضها	٤١٨	١٨	مخير	مخير	٤٥٩	٢١	الها	انها
٥٩٣	١٤	الكثرة والحاف	الكثرة والحاف	٤٢١	٢٣	وصفه	وصفه	٤٦٠	٢١	اخرجها	اخرجه
٥٩٤	٢٠	الغظير	الغظير	٤٢٢	١	وقفه	وقفه	٥٩٣	٢٣	سلم في باب الف	النزوي في باب الف
٥٩٥	٢٣	مطابقا	مطابقا	٥٩٣	٢٣	لم	لم	٤٦٣	٢٣	المر	لم
٥٩٦	١١	اقتلا	اقتلا	٥٩٣	٢١	اخرت	اخرت	٤٦٤	٣	يرضى	ترضى
٥٩٧	١٤	علي	علي	٥٩٣	٥	وما اسرفت وما اعلنت	وما اسرفت وما اعلنت	٥٩٨	٦	فعلات	فعلات
٥٩٨	٩	بخطئك	بخطئك	٥٩٣	٩	رفاعة	رفاعة	٥٩٩	١٨	وفرحا	وفرحا
٥٩٩	١٣	قال نعم	قال نعم	٥٩٣	٩	انزله	انزله	٥٩٩	٢٠	تكرهه	تكرهه
٥٩٩	١٢	يخلق	يخلق	٥٩٣	١٢	انقصت	انقصت	٥٩٩	١١	احل	اجل
٥٩٩	١٣	في بطن امه	في بطن امه	٥٩٣	٢	وفي الثالث	وفي الثالث	٥٩٩	٢٤	بما اراد	بما اراد
٥٩٩	٢٤	نمر	نمر	٥٩٣	٤	بذكرك	بذكرك	٥٩٩	٢٢	احدها	احدها
٥٩٩	١	نمر	نمر	٥٩٣	١٥	والضيعات	والضيعات	٥٩٩	٤	انه	انهم
٥٩٩	١٩	موجودة	موجودة	٥٩٣	٢٥	الجلوس	الجلوس	٥٩٩	١٣	يشركوا	لا يشركوا
٥٩٩	١٢	القضاء	القضاء	٥٩٣	٤	بكتابك	بكتابك	٥٩٩	٢١	بذبح	بذبح
٥٩٩	١٥	حاله	حاله	٥٩٣	٢٤	بها	بها	٥٩٩	١٠	امنية	امنية
٥٩٩	٨	عامة	عامة	٥٩٣	٢	لنا	لنا	٥٩٩	٢	اشرفت	اشرفت
٥٩٩	١٢	اشياشا	اشياشا	٥٩٣	٤	بجحك	بجحك	٥٩٩	١٠	فقال	فقال
٥٩٩	٢٥	اختاره	اختاره	٥٩٣	١٤	العالم	العالم	٥٩٩	٨	للسنة	للسنة
٥٩٩	١٣	الحدث	الحدث	٥٩٣	١٤	تنفذ	تنفذ	٥٩٩	٢	المسرع	المسرع
٥٩٩	٤	معد	معد	٥٩٣	١٨	اعلده	اعلده	٥٩٩	٢٤	يموت	يموت
٥٩٩	١١	صغيرا	صغيرا	٥٩٣	١٩	نواة	نواة	٥٩٩	١	يهلكها	يهلكها
٥٩٩	٢٤	مسم	مسم	٥٩٣	٢	هذه	هذه	٥٩٩	٢٣	لم يتاخر	لم يتاخر
٥٩٩	٥	يروى	يروى	٥٩٣	١	يخلص	يخلص	٥٩٩	٢٢	منهم	منهم
٥٩٩	٢	فليجل	فليجل	٥٩٣	٢٢			٥٩٩			

